الْقَوْلُ فِي تأويل قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٢٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: وَلَا تَجْعَلُوهُ عِلَّةً لِأَيْمَانِكُمْ، وَذَلِكَ إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمُ الشَّيْءَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: عَلَيَّ يَمِينٌ بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلَ ذَلِكَ، أَوْ قَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ أَنْ لَا أَفْعَلَهُ. فَيَعْتَلَّ فِي تَرْكِهِ فِعْلَ الْخَيْرِ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَلِفِ بِاللَّهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ ثُمَّ يَعْتَلُّ بِيَمِينِهِ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤] هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْضِيَ عَلَى مَا لَا يَصْلُحُ، وَإِنْ حَلَفْتَ كَفَّرْتَ عَنْ يَمِينِكَ وَفَعَلْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَكَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ؛ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَإِنْ حَلَفْتَ فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَافْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٢)، وفي «مصنفه» (١٦٠٤٨) عن معمر، به.

(٣) **إسناده صحيح** كما سبق.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: هُوَ أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يُكَلِّمَ قَرَابَتَهُ، وَلَا يَتَصَدَّقُ، أَوْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْسَانٍ مُغَاضَبَةٌ، فَيَحْلِفُ لَا يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا وَيَقُولُ: قَدْ حَلَفْتُ، قَالَ: يُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]»(١).

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤] يَقُولُ: لَا تَعْتَلُّوا بِاللَّهِ أَنْ يَقُولَ أَحَدُكُمْ: إِنَّهُ تَأَلَّى أَنْ لَا يَصِلَ رَحِمًا، وَلَا يَسْعَى فِي صَلَاحٍ، وَلَا يَتَصَدَّقُ مِنْ مَالِهِ، مَهْلًا مَهْلًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ إِنَّمَا جَاءَ بِتَرْكِ أَمْرِ الشَّيْطَانِ، فَلَا تُطِيعُوهُ، وَلَا تُنَفِّذُوا لَهُ أَمْرًا فِي شَيْءٍ مِنْ نُذُورِكُمْ، وَلَا أَيْمَانِكُمْ»(٢).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ لَا يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَبَرُّ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ قَالَ: قَدْ حَلَفْتُ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف** السدي متكلم فيه، وشيخه مجهول، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/٢٦٨) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) **صحيح إلى قتادة**، وهذا إسناده حسن إلى قتادة، وذكره البيهقي (١٠/٣٣)، وفي «الشعب» عقب الأثر (٧٩٧٤) عن قتادة معلقًا، وأخرجه (١٠/٣٣)، وفي «الشعب» (٧٩٧٤) من طريق سعيد عن قتادة، عن الحسن.

(٣) **إسناده صحيح**، ورجاله ثقات، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٩، =

حدثني الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً عَنْ قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: الْإِنْسَانُ يَحْلِفُ أَنْ لَا يَصْنَعَ الْخَيْرَ الْأَمْرَ الْحَسَنَ يَقُولُ حَلَفْتُ، قَالَ اللَّهُ: افْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَلَا تَجْعَلِ اللَّهَ عُرْضَةً»[1].

حُدِّثْتُ عَنْ الحسن[2]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾.. [البقرة: ٢٢٤] الْآيَةَ، هُوَ الرَّجُلُ يُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَيَقُولُ: قَدْ حَلَفْتُ فَلَا يَصْلُحُ إِلَّا أَنْ أَبَرَّ يَمِينِي، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُكَفِّرُوا أَيْمَانَهُمْ، وَيَأْتُوا الْحَلَالَ»[3].

حدثنا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] أَمَّا ﴿عُرْضَةً﴾ [البقرة: ٢٢٤] فَيَعْرِضُ بَيْنَكَ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ الْأَمْرُ، فَتَحْلِفُ بِاللَّهِ لَا تُكَلِّمُهُ، وَلَا تَصِلُهُ، وَأَمَّا ﴿تَبَرُّوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤] فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ لَا يَبَرُّ ذَا رَحِمِهِ، فَيَقُولُ: قَدْ حَلَفْتُ، فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ لَا يَعْرِضَ بِيَمِينِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذِي رَحِمِهِ، وَلْيَبِرَّهُ وَلَا يُبَالِي بِيَمِينِهِ وَأَمَّا ﴿تُصْلِحُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤] فَالرَّجُلُ يُصْلِحُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ

= ٤/ ١١٩٠) (٢٠٥٦، ٦٧٠٦) من طريق أبي بشر، عن سعيد.

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٠٣١) عن ابن جريج به بنحوه.

(٢) في نسخه: (عمار بن الحسن).

(٣) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٠) إلى ابن المنذر.

فَيَعْصِيَانِهِ، فَيَحْلِفُ أَنْ لَا يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُصْلِحَ وَلَا يُبَالِي بِيَمِينِهِ، وَهَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْكَفَّارَاتُ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: يَحْلِفُ أَنْ لَا يَتَّقِي اللَّهَ، وَلَا يَصِلَ رَحِمَهُ، وَلَا يُصْلِحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَلَا يَمْنَعُهُ يَمِينُهُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تَعْتَرِضُوا بِالْحَلِفِ بِاللَّهِ فِي كَلَامِكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَتَجْعَلُوا ذَلِكَ حُجَّةً لِأَنْفُسِكُمْ فِي تَرْكِ فِعْلِ الْخَيْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] يَقُولُ: لَا تَجْعَلْنِي عُرْضَةً لِيَمِينِكَ أَنْ لَا تَصْنَعَ الْخَيْرَ، وَلَكِنْ كَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٧، ٤٠٨) (٢١٤٧، ٢١٥٠) من طريق عمرو بن حماد به.

(٢) **صحيح عن إبراهيم بطرقه**، وهذا الإسناد فيه المغيرة يدلس عن إبراهيم، وأخرجه سعيد ابن منصور في «سننه» (٣٧١- تفسير) عن هشيم به، وانظر ما سيأتي عن إبراهيم النخعي.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف إسناد على بن أبي طلحة، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٧) (٢١٤٥)، والبيهقى (١٠/ ٣٣) من طريق أبى صالح به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٨) إلى ابن المنذر.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] كَانَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ مِنَ الْبِرِّ، وَالتَّقْوَى وَلَا يَفْعَلُهُ، فَنَهَى اللَّهُ ﷻ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤]»(١).

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ أَنْ لَا يَبَرَّ قَرَابَتَهُ، وَلَا يَصِلَ رَحِمَهُ وَلَا يُصْلِحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ. يَقُولُ: فَلْيَفْعَلْ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ»(٢).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: لَا تَحْلِفْ أَنْ لَا تَتَّقِيَ اللَّهَ، وَلَا تَحْلِفْ أَنْ لَا تَبَرَّ، وَلَا تَعْمَلْ خَيْرًا، وَلَا تَحْلِفْ أَنْ لَا تَصِلَ، وَلَا تَحْلِفْ أَنْ لَا تُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَلَا تَحْلِفْ أَنْ تَقْتُلَ وَتَقْطَعَ»(٣).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** إسناد العوفيين المشهور، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٨) إلى المصنف.

(٢) **صحيح عن إبراهيم بطرقه**، وهذا الإسناد فيه المغيرة يدلس لا سيما عن إبراهيم النخعي، وانظر الطريق التالية.

(٣) **صحيح بطرقه عن إبراهيم** وانظر ما قد سبق من طرق عنه، وما سيأتي، وهذا ضعيف لضعف شيخ المصنف.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً﴾ . . [البقرة: ٢٢٤] الْآيَةَ، قَالَا: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ أَنْ يَبَرَّ، وَلَا يَتَّقِيَ، وَلَا يُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَمَرَ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ، وَيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَيُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] فَأُمِرُوا بِالصِّلَةِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ حَلَفَ حَالِفٌ أَنْ لَا يَفْعَلَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْهُ وَلْيَدَعْ يَمِينَهُ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] الْآيَةَ، قَالَ ذَلِكَ فِي الرَّجُلِ يَحْلِفُ أَنْ لَا يَبَرَّ، وَلَا يَصِلَ رَحِمَهُ، وَلَا يُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَدَعَ يَمِينَهُ، وَيَصِلَ رَحِمَهُ، وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ»[3].

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل شيخ المصنف لم أقف له على ترجمة، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) (٢١٥٧) من طريق هشيم به من قول سعيد وحده.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٤، ٢٣٥).

(٣) **إسناده ضعيف**، المثنى لم أقف له على ترجمة، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٧) عقب الأثر (٢١٤٥) من طريق ابن أبي جعفر به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَتْ: لَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ وَإِنْ بَرَرْتُمْ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ قَوْلَهُ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] الْآيَةَ، نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ فِي شَأْنِ مِسْطَحٍ»[٢].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] الْآيَةَ، قَالَ: يَحْلِفُ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا يَصِلَ رَحِمَهُ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، ثنا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: يَحْلِفُ أَنْ لَا يَتَّقِيَ اللَّهَ، وَلَا يَصِلَ رَحِمَهُ، وَلَا يُصْلِحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَلَا يَمْنَعُهُ يَمِينُهُ»[٤].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه المثنى كما سبق، وعبد الله بن لهيعة، ضعيف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٨) إلى المصنف.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٨) إلى المصنف.

(٣) **صحيح بطرقه عن إبراهيم** وانظر ما قد سبق من طرق عنه، وما سيأتي.

(٤) **صحيح بطرقه عن إبراهيم** وانظر ما قد سبق من طرق عنه.

عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: هُوَ أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَصْنَعَ خَيْرًا، وَلَا يَصِلَ رَحِمَهُ، وَلَا يُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ، نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ لَا تَجْعَلُوا الْحَلِفَ بِاللَّهِ حُجَّةً لَكُمْ فِي تَرْكِ فِعْلِ الْخَيْرِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ النَّاسِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْعُرْضَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقُوَّةُ وَالشِّدَّةُ، يُقَالُ مِنْهُ: هَذَا الْأَمْرُ عُرْضَةٌ لَهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ: قُوَّةٌ لَكَ عَلَى أَسْبَابِكَ، وَيُقَالُ: فُلَانَةُ عُرْضَةٌ لِلنِّكَاحِ: أَيْ قُوَّةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي صِفَةِ نُوقٍ: [البحر البسيط]

مَنْ كُلِّ [نَضَّاخَةِ][٣] الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ[٤]

(١) **في إسناده مقال** من أجل سعيد، وهو سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي، أبو محمد، ويقال أبو عبد العزيز، الدمشقي (فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق)، ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر أمره، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٠٧) عقب الأثر (٢٠٤٥) معلقًا.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) نضاحة.

(٤) «شرح ديوانه» (ص٩) من قصيدته المشهورة. نضح الرجل بالعرق نضحا، فض به حتى سال سيلانًا. ونضاحة: شديدة النضح. والذفرى: الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن، وهو من الناس والحيوان جميعا: العظم الشاخص خلف الأذن. وسيلان عرقها هناك، ممدوح في الإبل. والطامس: الدارس الذي أمحى أثره. والأعلام: أعلام الطريق، تبنى في جادة الطريق ليستدل بها عليه إذا ضل الضال. وأرض مجهولة: إذا كان لا أعلام فيها ولا جبال، فلا يهتدي فيها السائر. يقول: إذا نزلت هذه المجاهل، عرفت حينئذ قوتها وشدتها وصبرها على العطش والسير في الفلوات.

يَعْنِي بِـ «عُرْضَتُهَا»: قُوَّتَهَا وَشِدَّتَهَا فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] إِذًا: لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ قُوَّةً لِأَيْمَانِكُمْ فِي أَنْ لَا تَبَرُّوا، وَلَا تَتَّقُوا، وَلَا تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فَرَأَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِمَّا حَلَفَ عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ الْبِرِّ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ فَلْيَحْنَثْ فِي يَمِينِهِ، وَلْيَبَرَّ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيُصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَتَرَكَ ذِكْرَ «لَا» مِنَ الْكَلَامِ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا وَاكْتِفَاءً بِمَا ذَكَرُ عَمَّا تَرَكَ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: [البحر الطويل]

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا ... وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي[١]

بِمَعْنَى: فَقُلْتُ: يَمِينُ اللَّهِ لَا أَبْرَحُ. فَحَذَفَ «لَا» اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَن تَبَرُّوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤] فَإِنَّهُ **اخْتُلِفَ فِي تَأْوِيلِ الْبِرِّ الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ فِعْلُ الْخَيْرِ كُلِّهِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الْبِرُّ بِذِي رَحِمِهِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قَائِلِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى.

وَأَوْلَى ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهِ فِعْلَ الْخَيْرِ كُلَّهُ، وَذَلِكَ أَنَّ أَفْعَالَ الْخَيْرِ كُلَّهَا مِنَ الْبِرِّ. وَلَمْ يُخَصِّصِ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ ﴿أَن تَبَرُّوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤] مَعْنًى دُونَ مَعْنًى مِنْ مَعَانِي الْبِرِّ، فَهُوَ عَلَى عُمُومِهِ، وَالْبِرُّ بِذَوِي الْقَرَابَةِ أَحَدُ مَعَانِي الْبِرِّ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَتَتَّقُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: أَنْ تَتَّقُوا رَبَّكُمْ فَتَحْذَرُوهُ وَتَحْذَرُوا عِقَابَهُ فِي فَرَائِضِهِ، وَحُدُودِهِ أَنْ تُضَيِّعُوهَا أَوْ تَتَعَدُّوهَا، وَقَدْ ذَكَرْنَا تَأْوِيلَ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّقْوَى قَبْلُ.

وَقَالَ آخَرُونَ فِي تَأْوِيلِهِ

(١) «ديوانه» (ص٣٢) وهو من قصيدته التي لا تبارى وهي مشهورة وما قبل البيت وما بعده مشهور.

بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ مِنَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَا يَفْعَلُهُ، فَنَهَى اللَّهُ ﷻ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] الْآيَةَ، قَالَ: وَيُقَالُ: لَا يَتَّقِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِي، تَحْلِفُونَ بِي وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ لِيُصَدِّقَكُمُ النَّاسُ وَتُصْلِحُونَ بَيْنَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾.. [البقرة: ٢٢٤] الْآيَةَ»[1].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤] فَهُوَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فِيمَا لَا مَأْثَمَ فِيهِ، وَفِيمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ دُونَ مَا يَكْرَهُهُ. وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ السُّدِّيِّ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ قَبْلَ نُزُولِ كَفَّارَاتِ الْأَيْمَانِ، فَقَوْلٌ لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابٍ، وَلَا سُنَّةٍ، وَالْخَبَرُ عَمَّا كَانَ لَا تُدْرِكُ صِحَّتَهُ إِلَّا بِخَبَرٍ صَادِقٍ، وَإِلَّا كَانَ دَعْوَى لَا يَتَعَذَّرُ مِثْلُهَا وَخِلَافُهَا عَلَى أَحَدٍ. وَغَيْرُ مُحَالٍ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ بَعْدَ بَيَانِ كَفَّارَاتِ الْأَيْمَانِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ، وَاكْتُفِي بِذِكْرِهَا هُنَاكَ عَنْ إِعَادَتِهَا هَاهُنَا، إِذْ كَانَ الْمُخَاطَبُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَدْ عَلِمُوا الْوَاجِبَ مِنَ الْكَفَّارَاتِ فِي الْأَيْمَانِ الَّتِي يَحْنَثُ فِيهَا الْحَالِفُ.



(١) **إسناده ضعيف**، وتقدم تخريجه.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]:

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاللَّهُ سُمَيْعٌ لِمَا يَقُولُهُ الْحَالِفُ مِنْكُمْ بِاللَّهِ إِذَا حَلَفَ، فَقَالَ: وَاللَّهُ لَا أَبَرُّ، وَلَا أَتَّقِي، وَلَا أُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَلِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قِيلِكُمْ وَأَيْمَانِكُمْ عَلِيمٌ بِمَا تَقْصُدُونَ وَتَبْتَغُونَ بِحَلِفِكُمْ ذَلِكَ الْخَيْرَ تُرِيدُونَ أَمْ غَيْرَهُ، لِأَنِّي عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَمَا تُضْمِرُهُ الصُّدُورُ، لَا تَخْفَى عَلَيَّ خَافِيَةٌ، وَلَا يَنْكَتِمُ عَنِّي أَمْرٌ عُلِنَ فَظَهَرَ أَوْ خَفِيَ فَبَطَنَ، وَهَذَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَهَدُّدٌ وَوَعِيدٌ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاتَّقُونِ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تُظْهِرُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، أَوْ بِأَبْدَانِكُمْ مِنَ الْفِعْلِ، مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، أَوْ تُضْمِرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ، وَتَعْزِمُوا بِقُلُوبِكُمْ مِنَ الْإِرَادَاتِ وَالنِّيَّاتِ فِعْلَ مَا زَجَرْتُكُمْ عَنْهُ، فَتَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ مِنِّي الْعُقُوبَةَ الَّتِي قَدْ عَرَّفْتُكُمُوهَا، فَإِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى جَمِيعِ مَا تُعْلِنُونَهُ أَوْ تُسِرُّونَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ [البقرة: ٢٢٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وَفِي مَعْنَى اللَّغْوِ. **فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَاهُ:** لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِمَا سَبَقَتْكُمْ بِهِ أَلْسِنَتُكُمْ مِنَ الْأَيْمَانِ عَلَى عَجَلَةٍ وَسُرْعَةٍ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فَيُوجِبُ عَلَيْكُمْ بِهِ كَفَّارَةً إِذَا لَمْ تَقْصُدُوا الْحَلِفَ وَالْيَمِينَ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: فَعَلَ هَذَا وَاللَّهِ، أَوِ أفْعَلُهُ وَاللَّهِ، أَوْ لَا أَفْعَلُهُ وَاللَّهِ، عَلَى سُبُوقِ الْمُتَكَلِّمِ بِذَلِكَ لِسَانَهُ بِمَا وَصَلَ بِهِ كَلَامَهُ مِنَ الْيَمِينِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هِيَ بَلَى وَاللَّهِ، وَلَا وَاللَّهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عن ابن أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ، نَحْوَهُ[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه عتاب بن بشير الجزرى، أبو الحسن ويقال أبو سهل، الحرانى، مولى بنى أمية، صدوق يخطىء قال أحمد: أحاديثه عن خصيف منكرة، وقال ابن معين: ثقة، وخصيف، هو خصيف بن عبد الرحمن الجزرى أبو عون الحرانى الخضرمى الأموى مولى عثمان بن عفان ويقال مولى معاوية (أخو خصاف وكانا توأما)، صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمى بالإرجاء، ضعفه أحمد، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٨٣-تفسير)، والبيهقى (١٠/ ٤٩) من طريق عتاب به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى ابن المنذر.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد وللُر شواهد يصح بها عن عائشة ﵂، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٣٩٢) عن المصنف.

(٣) **في إسناده ابن حميد ضعيف**، وله شواهد صحيحة عن عائشة ﵂، والأثر أخرجه =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ لَغْوِ الْيَمِينِ، قَالَتْ: هُوَ لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، مَا يَتَرَاجَعُ بِهِ النَّاسُ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَعَبْدَةُ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، يَصِلُ بِهَا كَلَامَهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «دَخَلْتُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَتْ: هُوَ لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، لَيْسَ مِمَّا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ»[(٤)].

= ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) (٢١٥٥) من طريق عطاء.

(١) أخرجه البخاري (٦٦٦٣) من طريق هشام به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى وكيع وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٢) **صحيح** وانظر الأثر السابق، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٨) (٢١٥٢) من طريق عبدة به.

(٣) **صحيح عن عائشة** وله طرق وهذا الإسناد فيه محمد بن حميد ضعيف.

(٤) **صحيح** كما سبق وهذا ضعيف، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٨٠-تفسير) من طريق عبد الملك به.

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلَهَا عُبَيْدٌ عَنْ قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فَقَالَتْ عَائِشَةُ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، مَا لَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهِ قَلْبُهُ»(١).

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «انْطَلَقْتُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، إِلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي ثَبِيرٍ(٢)، فَسَأَلَهَا عُبَيْدٌ عَنْ لَغْوِ الْيَمِينِ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»(٣).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى [الْحَرَسِيُّ](٤)، قَالَ: ثنا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْمَانِيُّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ الصَّائِغُ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ كَلَّا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ**»(٥).

---

(١) **صحيح عن عائشة وله طرق عنها** وهذا الإسناد فيه مقال من أجل ابن أبي ليلى وهو عبد الرحمن فيه ضعف.

(٢) ثبير: جبل ما بين مكة ومنى، «معجم البلدان» (١/ ٩١٧).

(٣) **إسناده صحيح عنها** وله طرق، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٩٥١)، والشافعي (٢/ ١٤٧) (شفاء العى)، والبيهقى (١٠/ ٤٩) عن ابن جريج به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ) الحرشي.

(٥) **معلول بالوقف وهو الصحيح**، ومحمد بن موسى بن نفيع الحرشي البصري روى عنه الترمذي والنسائي وقال النسائي «صالح» وذكره ابن حبان في الثقات، ووهاه أبو داود وضعفه. مات سنة (٢٤٨)، وحسان بن إبراهيم الكرماني العنزي قاضي كرمان. روى عن سعيد بن مسروق وسفيان بن سعيد الثوري، وعنه حميد بن مسعدة وغيره. قال أحمد: «حديثه حديث أهل الصدق» وقال ابن حجر صدوق يخطيء. =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَتْ: هُمُ الْقَوْمُ يَتَدَارَءُونَ فِي الْأَمْرِ، فَيَقُولُ هَذَا: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، وَكَلَّا وَاللَّهِ، يَتَدَارَءُونَ فِي الْأَمْرِ لَا تُعْقَدُ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ:

= وقال النسائي «ليس بالقوي» مات سنة (١٨٦). و«إبراهيم الصائغ» هو: إبراهيم بن ميمون الصائغ، روى عن عطاء وغيره. قال أبو حاتم: «لا بأس به، يكتب حديثه». قتله أبو مسلم الخراساني سنة (١٣١) يعرندس، قال أبو داود: كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء سيبها.

هذا وقد روى هذا الحديث أبو داود في «سننه» (٣: ٣٠٤) رقم: (٣٢٥٤) عن حميد ابن مسعدة، عن حسان بن إبراهيم.. ثم قال: «روى هذا الحديث داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفا على عائشة وكذلك رواه الزهري وعبد الملك ابن أبي سليمان ومالك بن مغول وكلهم عن عطاء عن عائشة موقوفا». ورواه مالك في «الموطأ» (٢: ٤٧٧) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة موقوفًا، كما سيأتي في روايات الطبري. ورواه البخاري موقوفًا أيضًا (١١: ٤٧٦ فتح الباري) واستقصى الحافظ القول فيه. وانظر «سنن البيهقي» (١٠: ٤٨) وما بعدها، وأخرجه أبو داود (٣٢٥٤)، وابن حبان (٤٣٣٣)، والبيهقي (١٠/ ٤٩) من طريق حسان بن إبراهيم به، وأخرجه ابن مردويه -كما في «تخريج الكشاف» للزيلعي -(١/ ٤١٩) من طريق أشرس بن بزيغ، عن إبراهيم الصائغ به، قال الحافظ في «التلخيص» (٤/ ١٦٧): وصحح الدراقطني الوقف.

(١) **إسناده صحيح** ورجاله ثقات، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٠)، وفي «مصنفه» (١٥٩٥٢).

«﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، يَصِلُ بِهِ كَلَامَهُ لَيْسَ فِيهِ كَفَّارَةٌ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، يَصِلُ حَدِيثَهُ[٢].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَامِرًا عَنْ قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ، فِي «لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لُغَةً»[٥].

---

(١) **صحيح عن عامر الشعبي** وله طرق، وهذا الإسناد رواته ثقات ومغيرة ثقة يدلس، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٧٩-تفسير) من طريق مغيرة به.

(٢) **رواته ثقات وله طرق عن الشعبي يصح بها.**

(٣) **صحيح عن عامر الشعبي** وله عنه طرق وهذا إسناد حسن حميد بن مسعدة صدوق.

(٤) **إسناده صحيح** وله عنه طرق.

(٥) **صحيح الإسناد إلى أبي قلابة ورواته ثقات**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى عبد بن حميد. ويعني بقوله هنا: «لغة» أي لغة من لغات العرب، وأسلوبا من أساليبهم في القول كقولهم: «قالك الله» «ويحك» لا يريدون الدعاء عليه، فهذا أيضًا لا يريد اليمين، إنما يريد التوثيق في كلامه.

وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي حَدِيثِهِ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَغْوًا. وَقَالَ ابْنُ وَكِيعٍ فِي حَدِيثِهِ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لُغَةً، وَلَمْ يَشُكَّ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، وَهَنَّادٌ، قَالُوا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»(٢).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ قَوْلُ النَّاسِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»(٤).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَعِكْرِمَةَ، قَالَا: «لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

---

(١) **صحيح الإسناد إلى أبي صالح ذكوان السمان**، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٨) عقب الأثر (٢١٥٣) معلقًا.

(٢) تقدم أنه صحيح عن عائشة ﵂.

(٣) **صحيح الإسناد**.

(٤) **في إسناده مقال** فأبي معاوية ضعيف في غير الأعمش، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٨) عقب الأثر (٢١٥٣) عن معلقًا.

(٥) **في إسناده مقال** فأبي معاوية ضعيف في غير الأعمش.

«دَخَلْتُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَأَلَهَا، فَقَالَتْ: «لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَأَشْعَثُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَجَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَهَنَّادٌ، قَالَا: ثنا يَعْلَى، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فِي أَيْمَانِكُمْ قَالَتْ: هُوَ قَوْلُكَ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، لَيْسَ لَهَا عَقْدُ الْأَيْمَانِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَا: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ؛ قَالَ: «اللَّغْوُ: قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، يَصِلُ بِهِ كَلَامَهُ مَا لَمْ يَشُكَّ شَيْئًا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ

---

(١) **صحيح عن عائشة** وله طرق كثيرة، وأخرجه الشافعي (٢/ ١٤٧) (شفاء العي) ومن طريقه البيهقي (١٠/ ٤٩) - عن ابن عيينة به.

(٢) **صحيح عن عائشة** وهذا ضعيف الإسناد من أجل ابن وكيع، وابن أبي ليلى، ضعيفان.

(٣) **صحيح عن عائشة** وهذا ضعيف الإسناد من أجل ابن وكيع، وهو سفيان ضعيف.

(٤) **إسناده صحيح عنها** وله طرق.

(٥) **صحيح عن عامر الشعبي** وله طرق قد تقدمت.

أَبِي هِلَالٍ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: «لَغْوُ الْيَمِينِ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ فِيمَا لَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهِ قَلْبُهُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ النَّوْفَلِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ، بِذَلِكَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: الرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: وَاللَّهِ لَا أَبِيعُكَ بِكَذَا وَكَذَا، وَيَقُولُ الْآخَرُ. وَاللَّهِ لَا أَشْتَرِيهِ بِكَذَا وَكَذَا؛ فَهَذَا اللَّغْوُ لَا يُؤَاخَذُ بِهِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ اللَّغْوُ فِي الْيَمِينِ: الْيَمِينُ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا الْحَالِفُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَمَا يَحْلِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَبَيَّنُ غَيْرُ ذَلِكَ وَأَنَّهُ بِخِلَافِ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَغْوُ الْيَمِينِ: حَلِفُ الْإِنْسَانِ عَلَى الشَّيْءِ يَظُنُّ أَنَّهُ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ غَيْرُ ذَلِكَ»(٤).

(١) **صحيح عنها** وللأثر طرق كثيرة.

(٢) مثل ما تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف محمد بن حميد الرازي، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٣/ ١٠٠) عن مجاهد.

(٤) **إسناده ضعيف،** فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى أبو معشر المدنى =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وَاللَّغْوُ: أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ يَرَاهُ. حَقًّا وَلَيْسَ بِحَقٍّ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] هَذَا فِي الرَّجُلِ يَحْلِفُ عَلَى أَمْرِ إِضْرَارٍ أَنْ يَفْعَلَهُ فَلَا يَفْعَلُهُ، فَيَرَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَأْتِي الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» وَمِنَ اللَّغْوِ أَيْضًا: أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى أَمْرٍ لَا يَأْلُو فِيهِ الصِّدْقَ وَقَدْ أَخْطَأَ فِي يَمِينِهِ، فَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ وَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: خَطَأٌ غَيْرُ عَمْدٍ»[(٣)].

= مولى بنى هاشم قيل كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال (مشهور بكنيته)، ضعيف أسن واختلط، وقال أحمد: صدوق لا يقيم الإسناد، وقال ابن معين: ليس بالقوى، وقال ابن عدى: يكتب حديثه مع ضعفه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى المصنف.

(١) **إسناده ضعيف** إسناد العوفيين المشهور بضعفه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى المصنف.

(٢) **إسناده ضعيف** أبو صالح كاتب الليث ضعيف، ومعاوية بن صالح متكلم فيه، وعلى بن طلحة لم يسمع من ابن عباس، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى المصنف، وابن المنذر.

(٣) **في إسناده مقال** قتادة ثقة مدلس وقد عنعن، وقيل لم يسمع من سليمان بن =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ أَنْ تَحْلِفَ عَلَى الشَّيْءِ وَأَنْتَ يُخَيَّلُ إِلَيْكَ أَنَّهُ كَمَا حَلَفْتَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ فَلَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ وَلَا كَفَّارَةَ، وَلَكِنَّ الْمُؤَاخَذَةَ، وَالْكَفَّارَةَ فِيمَا حَلَفَ عَلَيْهِ عَلَى عِلْمٍ»(١).

حدثنا هَنَّادٌ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دَلْهَمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ لَا يَرَى إِلَّا أَنَّهُ كَمَا حَلَفَ»(٢).

حدثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ يَرَى أَنَّهَا كَذَلِكَ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ».

حدثنا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، فَلَا يَكُونُ كَمَا قَالَ فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ»(٣).

حدثنا هَنَّادٌ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالُوا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]

= يسار، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ.

(١) **إسناده صحيح عن الحسن** رواته ثقات، وأخرجه البيهقي (١٠/ ٥٠) من طريق عوف به.

(٢) **صحيح من غير هذا الإسناد** كما سبق، وهذا إسناد ضعيف فيه الفضل بن دلهم الواسطي ثم البصري، القصاب، لين ورمى بالاعتزال قال أبو داود وغيره: ليس بالقوى.

(٣) **صحيح عن الحسن** كما تقدم.

قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ لَا يَرَى إِلَّا أَنَّهَا كَمَا حَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ وَلَا يَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا حَلَفَ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] حَلَفَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ كَمَا حَلَفَ، كَقَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِفُلَانٍ وَلَيْسَ لَهُ، وَإِنَّ هَذَا الثَّوْبَ لِفُلَانٍ وَلَيْسَ لَهُ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ يَرَى أَنَّهُ فِيهِ صَادِقٌ»(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩١)، وفي «مصنفه» (١٥٩٥٣)، وأخرجه البيهقي (١٠/ ٥٠) من طريق الثوري به.

(٢) **إسناده صحيح**، وعيسى هو ابن ميمون وهو ثقة.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٥).

(٤) فيه مغيرة يدلس عن إبراهيم، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٧٧-تفسير) من طريق مغيرة به.

الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ يَرَى أَنَّهُ كَمَا حَلَفَ عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ، قَالَ: فَلَا يُؤَاخَذُ بِذَلِكَ، قَالَ: وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُكَفِّرَ»(١).

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الشَّيْءِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ صَادِقٌ وَهُوَ كَاذِبٌ، فَذَلِكَ اللَّغْوُ لَا يُؤَاخَذُ بِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِنْ حَلَفْتَ عَلَى الشَّيْءِ وَأَنْتَ تَرَى أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُن إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «اللَّغْوُ: الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَيْمَانِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَمَا حَلَفَ»(٤).

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ

---

(١) كما سبق، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٩١)، وفي «مصنفه» (١٥٩٥٥) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩، ٤/ ١١٩٠) (٢١٥٨، ٢٧٠٧)- وسعيد بن منصور في «سننه» (٧٧٥-تفسير) عن هشيم به.

(٢) **إسناده صحيح عن إبراهيم**، ومنصور هو ابن المعتمر ثقة سمع من إبراهيم.

(٣) **صحيح لغيره عن إبراهيم** وهذا إسناد فيه ابن حميد ضعيف.

(٤) **إسناده صحيح** رواته ثقات، وابن إدريس، وهو عبد الله، وحصين هو ابن عبد الرحمن، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٧٨-تفسير) من طريق حصين به.

خُصَيْفٍ، عَنْ زِيَادٍ، قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ يَرَى أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ»(١).

حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: ثنا بُكَيْرُ بْنُ أَبِي السُّمَيْطِ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ الْخَطَأُ غَيْرُ الْعَمْدِ، الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ»(٢).

حَدَّثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَيُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «اللَّغْوُ: الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ كَفَّارَةٌ»(٣).

حَدَّثنا هَنَّادٌ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ هَنَّادٌ: «حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَقَالَ ابْنُ وَكِيعٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى، قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ لَا يَرَى إِلَّا أَنَّهَا كَمَا حَلَفَ»(٤).

حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: سُئِلَ عَامِرٌ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: اللَّغْوُ: أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ لَا يَأْلُو عَنِ الْحَقِّ فَيَكُونُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَذَلِكَ اللَّغْوُ

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف عتاب، وخصيف.

(٢) **إسناده حسن** بكير بن أبي السميط صدوق، وله شاهد في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩١)، وفي «مصنفه» (١٥٩٥٦) عن معمر بن قتادة.

(٣) **إسناده صحيح عن الحسن.**

(٤) **إسناده صحيح**، وعمران بن حدير ثقة ثقة، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) عقب الأثر (٢١٥٤) معلقًا.

الَّذِي لَا يُؤَاخَذُ بِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فَاللَّغْوُ: الْيَمِينُ الْخَطَأُ غَيْرُ الْعَمْدِ، أَنْ تَحْلِفَ عَلَى الشَّيْءِ وَأَنْتَ تَرَى أَنَّهُ كَمَا حَلَفْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ، فَهَذَا لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ، وَلَا مَأْثَمَ فِيهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أَمَّا اللَّغْوُ: فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهَا كَذَلِكَ فَلَا تَكُونُ كَذَلِكَ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: اللَّغْوُ: الْيَمِينُ الْخَطَأُ فِي غَيْرِ عَمْدٍ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الشَّيْءِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَمَا حَلَفَ عَلَيْهِ، وَهَذَا مَا لَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ كَفَّارَةٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**، عمر بن بشير الهمداني أبو هانئ روى عن الشعبي. روى عنه وكيع وأبو نعيم قال أحمد: «صالح الحديث» وقال ابن معين: «ضعيف» وقال أبو حاتم: «ليس بقوي يكتب حديثه». مترجم في الجرح والتعديل. و«عامر» هو عامر الشعبي مضى مرارًا.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة بشر حسن الحديث.**

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) عقب الأثر (٢١٥٤) من طريق عمرو بن حماد به.

(٤) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) عقب الأثر (٢١٥٤) من طريق ابن أبي جعفر به.

«أَمَا الْيَمِينُ الَّتِي لَا يُؤَاخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ، فَذَلِكَ اللَّغْوُ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ، يَرَى أَنَّهُ كَمَا حَلَفَ عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ كَفَّارَةٌ، وَهُوَ اللَّغْوُ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَعَنِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، - كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ -، قَالَا: «مَنْ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ يَظُنُّ أَنْ قَدْ فَعَلَهُ، ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ، فَهَذَا لَغْوُ الْيَمِينِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ كَفَّارَةٌ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ الْخَطَأُ غَيْرُ الْعَمْدِ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِكَذَا وَكَذَا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ صَادِقٌ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ» قَالَ مَعْمَرٌ: وَقَالَهُ قَتَادَةُ أَيْضًا(٤).

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: سُئِلَ سَعِيدٌ، عَنِ اللَّغْوِ فِي

(١) **إسناده صحيح** وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي.

(٢) **إسناده صحيح** كما سلف، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٨٤-تفسير) عن هشيم به مطولًا.

(٣) قال الشيخ شاكر: هكذا جاء هذا الإسناد في المخطوطة والمطبوعة، ولم أستطع أن أتبين صوابه، فأبقيته كما هو حتى يتبين مما يأتي كيف كان صوابه. وأخشى أن يكون قد سقط بين الكلامين إسناد آخر.

(٤) **إسناده ضعيف** لجهالة الرجل الذي حدث عن الحسن، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩١)، وفي «مصنفه» (١٥٩٥٦).

الْيَمِينِ، قَالَ سَعِيدٌ، وَقَالَ مَكْحُولٌ: «الْخَطَأُ غَيْرُ الْعَمْدِ، وَلَكِنَّ الْكَفَّارَةَ فِيمَا عَقَدَتْ قُلُوبُكُمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ قَالَ: «اللَّغْوُ الَّذِي لَا يُؤَاخِذُ اللَّهُ بِهِ: أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يَظُنُّ أَنَّهُ فِيهِ صَادِقٌ، فَإِذَا هُوَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ كَفَّارَةٌ، وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: إِذَا حَلَفَ عَلَى الْيَمِينِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ فِيهِ صَادِقٌ وَهُوَ كَاذِبٌ، فَلَا يُؤَاخَذُ بِهِ، وَإِذَا حَلَفَ عَلَى الْيَمِينِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ، فَذَاكَ الَّذِي يُؤَاخَذُ بِهِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ اللَّغْوُ مِنَ الْأَيْمَانِ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا صَاحِبُهَا فِي حَالِ الْغَضَبِ عَلَى غَيْرِ عَقْدِ قَلْبٍ وَلَا عَزْمٍ، وَلَكِنْ وُصْلَةً لِلْكَلَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ وَسِيمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَغْوُ الْيَمِينِ: أَنْ تَحْلِفَ، وَأَنْتَ غَضْبَانُ»[(٤)].

---

(١) **في إسناده مقال**، عمرو هو بن أبي سلمة التنيسي، أبو حفص الدمشقي، مولى بني هاشم، صدوق له أوهام، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) عقب الأثر (٢١٥٤) معلقًا.

(٢) مثل ما تقدم.

(٣) محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٤) في إسناده رجل مجهول، وعطاء مختلط، والرواية عنه بعد الاختلاط، ومالك =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: «كُلُّ يَمِينٍ حَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ وَهُوَ غَضْبَانُ فَلَا كَفَّارَةَ

= ابن إسماعيل أبو غسان النهدي، روى عنه البخاري وهو متقن ثقة، مات سنة (٢١٩)، مترجم في التهذيب. و«خالد» هو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي. قال البخاري في الكبير (٢/ ١/ ١٤٧): «قال علي: سماع خالد عن عطاء بن السائب أخيرًا، وسماع حماد بن زيد من عطاء صحيح». مات سنة (١٨٢) ومترجم في التهذيب. و«عطاء» هو عطاء ابن السائب. و«وسيم» مترجم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢/ ٤٦)، و«الكبير» للبخاري (٤/ ٢/ ١٨١) وقال: «وسيم» عن طاوس عن ابن عباس، في يمين اللغو. قاله خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب» وهو كما سبق غير مكني، ولا منسوب - من الرابعة، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم.

وهذا الخبر أشار إليه البخاري في «الكبير» كما نقلنا عنه. ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠: ٤٩)، من طريق سعيد بن منصور «عن خالد عن عطاء بن السائب، عن وسيم عن طاوس، عن ابن عباس». فالظاهر من هذا كله -ومما سيأتي- أنه سقط من نسخ الطبري هنا «عن طاوس» بين «وسيم» و«ابن عباس».

وذكره ابن كثير (١: ٥٢٧)، من تفسير ابن أبي حاتم بإسناده من طريق مسدد «حدثنا خالد حدثنا عطاء عن طاوس عن ابن عباس». فالظاهر أنه وقع سقط في مطبوعة ابن كثير، بحذف «عن وسيم» بين عطاء وطاوس.

وذكره أيضًا السيوطي (١: ٢٦٩) ونسبه لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي «من طريق طاوس عن ابن عباس»، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٨٢-تفسير) -ومن طريقه البيهقي (١٠/ ٤٩)- عن خالد، عن عطاء، عن وسيم عن طاوس، عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٠، ٤/ ١١٩١) (٢١٦١، ٢٧١٠) من طريق خالد عن عطاء عن طاوس، عن ابن عباس.

عَلَيْهِ فِيهَا، قَوْلَهُ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]»[١].

وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ

مَا **حَدَّثَنِي** بِهِ، أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الزُّهْرِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَمِينَ فِي غَضَبٍ**»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف،** لضعف ابن حميد الرازي، أبو حمزة هو: محمد بن ميمون المرزوي، أبو حمزة السكري مات سنة: (١٦٦) وهذا الخبر من كلام طاوس يؤيد روايته السابقة عن ابن عباس، ينظر «تفسير البغوي» (١/ ٢٦٣).

(٢) **هذا إسناد فيه مقال،** أحمد بن منصور بن راشد، أبو صالح الحنظلي المرزوي شيخ الطبري: ثقة، وعمر بن يونس بن القاسم اليمامي: ثقة ثبت، وثقه أحمد وابن معين.

سليمان بن أبي سليمان الزهري اليمامي: ثقة ترجمه البخاري في «الكبير» (٢/ ٢/ ٢٠)، وذكر أنه روى عن يحيى بن أبي كثير وأنه سمع منه عمر بن يونس. ثم لم يذكر فيه حرجًا. وترجمه ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ١٢٢) بنحو ترجمة البخاري، ثم روى عن أبيه أبي حاتم أنه قال: «هو شيخ ضعيف». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما خالف». كما نقل عنه الحافظ في «لسان الميزان» (٣: ٩٥). وقد خلط بعضهم بينه وبين راو آخر ضعيف جدًّا، هو «سليمان بن داود اليمامي» لأنه يكثر الرواية عن يحيى بن أبي كثير. ولكن هذا غير ذاك كما فرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وحقق ذلك الحافظ في «لسان الميزان». ولكن كلام الحافظ يوهم أن البخاري ضعف الراوي هنا، لأنه زعم أن أبا حاتم تبع البخاري في ذلك. والبخاري لم يذكر جرحًا في «الكبير» ولا ترجمه في «الصغير» ولا ذكره في «الضعفاء»، وهذا الحديث لم أجده في مكان آخر، إلا أنه ذكره الحافظ في «الفتح» (١١: ٤٩٠) ونسبه =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ اللَّغْوُ فِي الْيَمِينِ: الْحَلِفُ عَلَى فِعْلِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِفِعْلِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، فَلَا يَفِي وَيُكَفِّرُ يَمِينَهُ قَوْلُهُ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لَغْوُ الْيَمِينِ أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لِلَّهِ لَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِإِيفَائِهَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِنَحْوِهِ، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ: وَعَلَيْهِ كَفَّارَةٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدٍ بِنَحْوِهِ.

= للطبراني في «الأوسط»، ثم قال: «وسنده ضعيف». ولم أجده في «مجمع الزوائد». وإنما ضعفه الحافظ فيما أرى والله أعلم- بأنه ذهب إلى تضعيف سليمان بن أبي سليمان وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٢٩) من طريق أحمد بن منصور، عن عمر بن يونس، عن سليمان، عن يحيى، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس، وضعفه الحافظ في «الفتح» (١١/ ٥٦٥) كما سبق.

(١) **إسناده حسن** ورواته ثقات.

(٢) **صحيح إلى سعيد** كما تقدم.

(٣) **صحيح عن سعيد بن جبير** وله طرق كما تقدم.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَأْتِيَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِتَرْكِهَا»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ابْنُ بِنْتِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ، عَنْ أُمِّ أَبِيهِ: «أَنَّهَا حَلَفَتْ أَنْ لَا تُكَلِّمَ ابْنَةُ ابْنِهَا ابْنَةَ أَبِي الْجَهْمِ، فَأَتَتْ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالُوا: لَا يَمِينَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهَا»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِتَرْكِهَا إِنْ تَرَكَهَا، قُلْتُ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ؟

---

(١) **صحيح عنه** وله طرق.

(٢) **صحيح عن سعيد** وله طرق كثيرة عنه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) (٢١٥٦) من طريق شعبة به.

(٣) **إسناده ضعيف**، والحسن بن الصباح البزار الواسطي روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي كان ثقة صاحب سنة، مات سنة (٢٤٩). وخالد بن إلياس بن صخر أبو الهيثم العدوي قال أحمد: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه.

قَالَ: يُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَتْرُكُ الْمَعْصِيَةَ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْحَرَامِ، فَلَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِتَرْكِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «قَالَ فِي لَغْوِ الْيَمِينِ، قَالَ: هِيَ الْيَمِينُ فِي الْمَعْصِيَةِ، قَالَ: أَوَ لَا تَقْرَأُ فَتَفْهَمُ؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] قَالَ: فَلَا يُؤَاخِذُهُ بِالْإِيفَاءِ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُهُ بِالتَّمَامِ عَلَيْهَا، قَالَ: وَقَالَ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ . . [البقرة: ٢٢٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ

---

(١) **إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير** وله طرق عنه، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٧٧٦-تفسير)، عن هشيم به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) (٢١٥٧) من طريق هشيم، عن أبي بشر وداود به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى وكيع.

(٢) **صحيح عن سعيد**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩١)، وأخرجه في «مصنفه» (١٥٩٥٤) عن هشيم به.

(٣) **صحيح عن سعيد** كما تقدم.

بِتَرْكِهَا، وَيُكَفِّرُ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ: «فِي الرَّجُلِ يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، فَقَالَ: «أَيُكَفِّرُ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ؟ لَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ»[٢].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَ ذَلِكَ[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «فِي الرَّجُلِ يَحْلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ قَالَ: كَفَّارَتُهَا أَنْ يَتُوبَ مِنْهَا»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يَتْرُكُ الْمَعْصِيَةَ وَلَا يُكَفِّرُ، وَلَوْ أَمَرْتَهُ بِالْكَفَّارَةِ لَأَمَرْتَهُ أَنْ يُتِمَّ عَلَى قَوْلِهِ»[٥].

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «كُلُّ يَمِينٍ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفِيَ بِهَا فَلَيْسَ فِيهَا كَفَّارَةٌ»[٦].

---

(١) **صحيح** كما تقدم.

(٢) **صحيح الإسناد إلى مسروق**، وذكره البغوي في «تفسيره» (١/ ٢٦٣)، وأخرجه ابن حزم (٨/ ٤٠١) من طريق عاصم عن الشعبي من قوله.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن عباس** ورواته ثقات.

(٤) **صحيح الإسناد إلى الشعبي**، وذكره البغوي في «تفسيره» (١/ ٢٦٣).

(٥) **صحيح إلى الشعبي** كما تقدم، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٧٣-تفسير) عن هشيم به.

(٦) **إسناده ضعيف** فيه مجالد بن سعيد ضعيف.

وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ الْأَثَرِ مَا **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ نَذَرَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ فَلَا نَذْرَ لَهُ، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ فَلَا يَمِينَ لَهُ، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمٍ فَلَا يَمِينَ لَا**»[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا عُلِيُّ بْنُ مِسْهَرٍ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، أَوْ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ فَبَرُّهُ أَنْ يَحْنَثَ بِهَا وَيَرْجِعَ عَنْ يَمِينِهِ**»[(٢)].

---

(١) **في إسناده ضعف**، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤ : ٣٠٠) من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري. والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ : ٢٣) من طريق أحمد بن عبد الحميد الحارثي- كلاهما عن أبي أسامة، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي فقال: «عبد الرحمن: متروك» وقال أبو حاتم: «شيخ»، والحديث وقال عثمان الدارمى، عن ابن معين: ليس به بأس، وقال أحمد: متروك، وضعفه على ابن المدينى، وقال ابن نمير: لا أقدم على ترك حديثه وقال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائى: ليس بالقوى. أخرجه أبو داود (٢١٩١) عن أبي كريب به، وأخرجه الدراقطني (٤/ ١٥)، والحاكم (٤/ ١٠٠)، وابن حزم (٨/ ٤٠١)، والبيهقي (١٠/ ٣٣) من طريق أبي أسامة به، وأخرجه أحمد (٢/ ١٨٥) (٦٧٣٢) من طريق عبد الرحمن بن الحارث به، وينظر «مسند الطيالسي» (٢٣٧٣، ٢٣٧٩-طبعتنا).

(٢) **هذا حديث ضعيف جدًّا**، علي بن مسهر القرشي الكوفي الحافظ: ثقة ثبت، ممن جمع الحديث والفقه أخرج له. الأئمة الستة، حارثة بن محمد: هو حارثة بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن يروي عن جدته أم أبيه عمرة بنت عبد الرحمن وهو ضعيف جدًّا. قال البخاري في «الكبير» (٢/ ١/ ٨٧)، و«الصغير» (١٧٤)، و«الضعفاء» =

وَقَالَ آخَرُونَ: اللَّغْوُ مِنَ الْأَيْمَانِ: كُلُّ يَمِينٍ وَصَلَ الرَّجُلُ بِهَا كَلَامَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ إِيجَابُهَا عَلَى نَفْسِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «لَغْوُ الْيَمِينِ: أَنْ يصَلَ، الرَّجُلُ كَلَامَهُ بِالْحَلِفِ، وَاللَّهِ لَيَأْكُلَنَّ، وَاللَّهِ لَيَشْرَبَنَّ، وَنَحْوَ هَذَا؛ لَا يَتَعَمَّدُ بِهِ الْيَمِينَ وَلَا يُرِيدُ بِهِ حَلِفًا، لَيْسَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «لَغْوُ الْيَمِينِ: مَا يَصِلُ بِهِ كَلَامَهُ: وَاللَّهِ لَتَأْكُلَنَّ، وَاللَّهِ لَتَشْرَبَنَّ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُمَا الرَّجُلَانِ يَتَسَاوَمَانِ بِالشَّيْءِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: وَاللَّهِ لَا أَشْتَرِيهِ مِنْكَ بِكَذَا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: وَاللَّهِ لَا أَبِيعُكَ بِكَذَا وَكَذَا»[3].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ

= (١١)- «منكر الحديث» وقال أحمد: «ضعيف ليس بشيء». وقال البخاري في «الصغير»: «لم يعتد أحمد بحارثة بن أبي الرجال»، والحديث أخرجه ابن ماجه (٢١١٠) من طريق حارثة به، وضعفه ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٣٩١)، والبوصيرى في «مصباح الزجاجة» (٢/ ١٤٦).

(١) **إسناده صحيح إلى ابراهيم النخعي** ورواته ثقات.

(٢) **صحيح إليه** كما تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف سفيان بن وكيع، وقد تقدم تخريجه.

شِهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: «أَيْمَانُ اللَّغْوِ مَا كَانَ فِي الْهَزْلِ، وَالْمِرَاءِ، وَالْخُصُومَةِ، وَالْحَدِيثِ الَّذِي لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ»(١).

وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ الْأَثَرِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَسِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ يَعْنِي يَرْمُونَ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَرَمَى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَصَبْتَ وَاللَّهِ وَأَخْطَأْتَ فَقَالَ الَّذِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: حَنِثَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**كَلَّا أَيْمَانُ الرُّمَاةِ لَغْوٌ لَا كَفَّارَةَ فِيهَا، وَلَا عُقُوبَةَ**»(٢).

---

(١) **صحيح الإسناد إلى عائشة** ورواته ثقات، وأخرجه ابن وهب في «جامعه» - كما في «الفتح» (١١/ ٥٤٨) - عن يونس به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٩٥٢)، وابن أبي عاصم -كما في «الفتح» - من طريق معمر والزبيري، عن الزهري به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٨) (٢١٥٣) من طريق أبي الأسود عن عروة به.

(٢) **إسناده مرسل**، من مراسيل الحسن البصري، محمد بن موسى بن نفيع الحرشي شيخ الطبري: ثقة ذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي: «صالح»، عبيد الله بن ميمون المرادي: لا أعرف من هو؟ ولم أجد له ترجمة. وفي ابن كثير - عن هذا الموضع: «عبد الله» بدل «عبيد الله» فلا أدري أيهما الصحيح. والحسن بن أبي الحسن: هو الحسن البصري.

وهذا الحديث نقله ابن كثير (١ : ٥٢٧) عن هذا الموضع. وقال: «هذا مرسل حسن، عن الحسن» ولعله أعجبه الجناس والسجع أما المرسل فإنه ضعيف، لجهالة الواسطة بعد التابعي كما هو معروف.

ونقله السيوطي أيضًا (١ : ٢٦٩) ولم ينسبه لغير الطبري، والحديث ذكره ابن كثير =

وَقَالَ آخَرُونَ: اللَّغْوُ مِنَ الْأَيْمَانِ: مَا كَانَ مِنْ يَمِينٍ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ مِنَ الْحَالِفِ عَلَى نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، أَوْ بِمَعْنَى الشِّرْكِ، وَالْكُفْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: هُوَ كَقَوْلِ الرَّجُلِ: أَعْمَى اللَّهُ بَصَرِي إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، أَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ مَالِي إِنْ لَمْ آتِكَ غَدًا. فَهُوَ هَذَا، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ لَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا. يَقُولُ: لَوْ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِهَذَا لَمْ يَتْرُكْ لَكُمْ شَيْئًا»[(١)].

= في «تفسيره» (١/ ٣٩٢) عن المصنف، وقال الحافظ في «الفتح» (١١/ ٥٤٧): وهذا لا يثبت، لأنهم كانوا لا يعتمدون مراسيل الحسن، لأنه كان يأخذ عن كل أحد، وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٢/ ١٣٦)، وفي كتاب الرمي - كما في «لسان الميزان» (٦/ ٣٣٠) - من طريق بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، وقال الحافظ بن يوسف بن يعقوب بن عبد العزيز - شيخ الطبراني - لا أعرف حاله، أتي بخبر باطل بإسناد لا بأس به.

(١) **في إسناده ضعف**، فيه يحيى بن أيوب الغافقي متكلم فيه، وإسماعيل بن مرزوق قال الحافظ في «اللسان»: ابن بُرَيْد أبو بريد المرادي الكعبي، من بني الحارث بن كعب بن عوف بن أنعم بن مراد المصري، روى عن يحيى بن أيوب الغافقي ونافع بن يزيد.

روى عنه ابنه محمد، ومُحمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

تكلم فيه الطحاوي فقال: ليس ممن يقطع بروايته يعني الحديث الذي رواه عن يحيى بن أيوب، عن إسماعيل بن أمية وعبيد الله بن عمر ويحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر حديث: من أعتق عبدًا... وزاد في آخره بعد قوله: وإلا فقد عتق منه =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: ثني يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِمِثْلِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: ثني يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] مِثْلَ قَوْلِ الرَّجُلِ: هُوَ كَافِرٌ وَهُوَ مُشْرِكٌ، قَالَ: لَا يُؤَاخِذُهُ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: اللَّغْوُ فِي هَذَا: الْحَلِفُ بِاللَّهِ مَا كَانَ بِالْأَلْسُنِ فَجَعَلَهُ لَغْوًا، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: هُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، وَهُوَ إِذَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ، وَهُوَ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهًا. فَهَذَا اللَّغْوُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ»[(٣)].

= ما عتق: ورقَّ منه ما رق.

أخرجه ابن يونس في ترجمته ورواه الدارقطني ثم البيهقي من هذا الوجه، وقد أفرط ابن حزم فذكر هذه الزيادة في المحلى وقال: إنها موضوعة مكذوبة لا نعلم أحدًا رواها لا ثقة، وَلا ضعيفًا كذا قال وقد جازف بذلك وهي مذكورة فقَبْل إسماعيل ذكرها الشافعي في «الأم» وجاءت بهذا السند النظيف، وإسماعيل هذا ذكره ابنُ حِبَّان في «الثقات»، وقال ابن يونس: مات بمصر سنة أربع وثلاثين ومئتين، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩، ٤١١) (٢١٥٩، ٢١٦٦) من طريق يحيى بن أيوب به.

(١) نفس الإسناد السابق.

(٢) نفس ما سبق.

(٣) **إسناده صحيح إلى زيد بن أسلم.**

وَقَالَ آخَرُونَ: اللَّغْوُ فِي الْأَيْمَانِ: مَا كَانَتْ فِيهِ كَفَّارَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فَهَذَا فِي الرَّجُلِ يَحْلِفُ عَلَى أَمْرِ إِضْرَارٍ أَنْ يَفْعَلَهُ فَلَا يَفْعَلُهُ، فَيَرَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُكَفِّرَ يَمِينَهُ، وَيَأْتِيَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»(١).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: الْيَمِينُ الْمُكَفِّرَةُ».

وَقَالَ آخَرُونَ: اللَّغْوُ مِنَ الْأَيْمَانِ: هُوَ مَا حَنِثَ فِيهِ الْحَالِفُ نَاسِيًا(٢).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الشَّيْءِ ثُمَّ يَنْسَاهُ؛ يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف** وقد تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد.

(٣) فيه مغيرة يدلس عن إبراهيم، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩١)، وفي «مصنفه» (١٥٩٥٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٠٩) (٢١٥٨) عن الحسن بن يحيى به.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَاللَّغْوُ مِنَ الْكَلَامِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلُّ كَلَامٍ كَانَ مَذْمُومًا، [وسقطا][(١)] وَفِعْلًا لَا مَعْنَى لَهُ مَهْجُورًا، يُقَالُ مِنْهُ: لَغَا فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ يَلْغُو لَغْوًا: إِذَا قَالَ قَبِيحًا مِنَ الْكَلَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] وَمَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ لَغَيْتُ بِاسْمِ فُلَانٍ، بِمَعْنَى أُولِعْتُ بِذِكْرِهِ بِالْقَبِيحِ. فَمَنْ قَالَ لَغَيْتُ، قَالَ أَلْغَى لَغًا، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: [البحر الرجز]

وَرُبِّ أَسْرَابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ ... عَنِ اللَّغَا، وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ[(٢)]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) هو رؤية بن العجاج والبيت في «ديوانه»: (٥٩)، وقد مضي مع البيت قبله في التفسير، من رجز له طويل، حمد فيه الله ومجده بقوله:

فَالحَمْدُ لِلهِ العَلِيِّ الأَعْظَمِ ... ذِي الجَبَرُوتِ والجَلَالِ الأَفْخَمِ

وَعَالِمِ الإِعْلَانِ والمُكَتَّمِ ... وربِّ كُلِّ كَافِرٍ ومُسْلِمِ

ثم عطف على قوله: «ورب كل كافر ومسلم» عطوفًا كثيرة، حتى انتهى إلى ما أنشده الطبري:

وربِّ أسْرَابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ ... عنِ اللَّغَا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

والأسراب جمع سرب: وهو القطيع أو الطائفة من القطار الظباء والشاء والبقر والنساء، وجعله هذا للحجاج. والحجيج: الحجاج. وكظم جمع كاظم: وهو الساكت الذي أمسك لسانه وأخبت، من الكظم (بفتحتين) وهو مخرج النفس. واللغا واللغو: السقط ومالا يعتد به من كلام أو يمين، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع.

هذا، ومما يدل على أن أبا جعفر كان يختصر القول اختصارًا في بعض المواضع، أنه لم يفسر تعدية «الرفث» بحرف الجر «إلى»، ولولا الاختصار لقال فيه مقالا على =

فَإِذَا كَانَ اللَّغْوُ مَا وَصَفْتُ، وَكَانَ الْحَالِفُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ كَذَا وَقَدْ فَعَلَ؛ وَلَقَدْ فَعَلْتُ كَذَا وَمَا فَعَلَ، وَاصِلًا بِذَلِكَ كَلَامَهُ عَلَى سَبِيلِ سُبُوقِ لِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدِ إِثْمٍ فِي يَمِينِهِ، وَلَكِنْ لِعَادَةٍ قَدْ جَرَتْ لَهُ عِنْدَ عَجَلَةِ الْكَلَامِ، وَالْقَائِلُ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِفُلَانٌ وَهُوَ يَرَاهُ كَمَا قَالَ، أَوْ وَاللَّهِ مَا هَذَا فُلَانٌ وَهُوَ يَرَاهُ لَيْسَ بِهِ، وَالْقَائِلُ: لَيَفْعَلَنَّ كَذَا وَاللَّهِ، أَوْ لَا يَفْعَلُ كَذَا وَاللَّهِ، عَلَى سَبِيلِ مَا وَصَفْنَا مِنْ عَجَلَةِ الْكَلَامِ، وَسُبُوقِ اللِّسَانِ لِلْعَادَةِ، عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدِ حَلِفٍ عَلَى بَاطِلٍ، وَالْقَائِلُ هُوَ مُشْرِكٌ أَوْ هُوَ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَذَا، أَوْ إِنْ فَعَلَ كَذَا مِنْ غَيْرِ عَزْمٍ عَلَى كُفْرٍ، أَوْ يَهُودِيَّةٌ أَوْ نَصْرَانِيَّةٌ؛ جَمِيعُهُمْ قَائِلُونَ هُجْرًا مِنَ الْقَوْلِ، وَذَمِيمًا مِنَ الْمَنْطِقِ، وَحَالِفُونَ مِنَ الْأَيْمَانِ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَمْ تَتَعَمَّدْ فِيهِ الْإِثْمُ قُلُوبُهُمْ. كَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُمْ لُغَاةٌ فِي أَيْمَانِهِمْ لَا تَلْزَمُهُمْ كَفَّارَةٌ فِي الْعَاجِلِ، وَلَا عُقُوبَةٌ فِي الْآجِلِ لِإِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَاخِذٍ عِبَادَهُ بِمَا لَغَوْا مِنْ أَيْمَانِهِمْ، وَأَنَّ الَّذِي هُوَ مُؤَاخِذُهُمْ بِهِ مَا تَعَمَّدَتْ فِيهِ الْإِثْمَ قُلُوبُهُمْ. [وَإِنْ][1] كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ صَحِيحًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ**»[2].

فَأَوْجَبَ الْكَفَّارَةَ بِإِتْيَانِ الْحَالِفِ مَا حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مَعَ وُجُوبِ إِتْيَانِ الَّذِي

= ما سلف من نهجه. وقد عدي «الرفث» بـ«إلى»، لأنه في معنى الإفضاء. يقال: «أفضيت إلى امرأتي»، فلما أراد هذا المعنى جاء بحرفه ليضمنه معناه، إيذانًا بأن ذلك ما أراد بهذه الكناية.

(١) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ) وإذ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٢٢، ٦٧٢٢، ٧١٤٦، ٧١٤٧)، ومسلم (١٦٥٢) من حديث عبد الرحمن بن سمرة.

هُوَ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ، وَكَانَتِ الْغَرَامَةُ فِي الْمَالِ، أَوْ إِلْزَامُ الْجَزَاءِ مِنَ الْمَجْزِيِّ أَبْدَالُ الْجَازِينَ، لَا شَكَّ عُقُوبَةٌ كَبَعْضِ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَكَالًا لِخَلْقِهِ فِيمَا تَعَدَّوْا مِنْ حُدُودِهِ، وَإِنْ كَانَ يَجْمَعُ جَمِيعَهَا أَنَّهَا تَمْحِيصٌ، وَكَفَّارَاتٌ لِمَنْ عُوقِبَ بِهَا فِيمَا عُوقِبُوا عَلَيْهِ كَانَ بَيِّنًا أَنَّ مَنْ أُلْزِمَ الْكَفَّارَةَ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ فِيمَا حَلَفَ بِهِ مِنَ الْأَيْمَانِ فَحَنِثَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَتْ كَفَّارَةً لِذَنْبِهِ فَقَدْ وَأَخَذَهُ اللَّهُ بِهَا بِإِلْزَامِهِ إِيَّاهُ الْكَفَّارَةَ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَ مَا عَجَّلَ مِنْ عُقُوبَتِهِ إِيَّاهُ عَلَى ذَلِكَ مُسْقِطًا عَنْهُ عُقُوبَتَهُ فِي أَجَلِهِ.

وَإِذْ كَانَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ وَاخَذَهُ بِهَا، فَغَيْرُ جَائِزٍ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: وَقَدْ وَاخَذَهُ بِهَا هِيَ مِنَ اللَّغْوِ الَّذِي لَا يُؤَاخَذُ بِهِ قَائِلُهُ، فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ جَائِزٍ، فَبَيِّنٌ فَسَادُ الْقَوْلِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّغْوُ: الْحَلِفُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَالِفِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَفَّارَةٌ بِحِنْثِهِ فِي يَمِينِهِ» وَفِي إِيجَابِ سَعِيدٍ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهَا بِهَا مُؤَاخَذٌ لِمَا وَصَفْنَا: مِنْ أَنَّ مَنْ لَزِمَهُ الْكَفَّارَةُ فِي يَمِينِهِ؛ فَلَيْسَ مِمَّنْ لَمْ يُؤَاخَذْ بِهَا.

فَإِذَا كَانَ اللَّغْوُ هُوَ مَا وَصَفْنَا مِمَّا أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَاخِذِنَا بِهِ، وَكُلُّ يَمِينٍ لَزِمَتْ صَاحِبَهَا بِحِنْثِهِ فِيهَا الْكَفَّارَةُ فِي الْعَاجِلِ، أَوْ أَوْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ صَاحِبَهَا الْعُقُوبَةَ عَلَيْهَا فِي الْآجِلِ، وَإِنْ كَانَ وَضَعَ عَنْهُ كَفَّارَتَهَا فِي الْعَاجِلِ، فَهِيَ مِمَّا كَسَبَتْهُ قُلُوبُ الْحَالِفِينَ، وَتَعَمَّدَتْ فِيهِ الْإِثْمَ نُفُوسُ الْمُقْسِمِينَ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ اللَّغْوُ وَقَدْ بَيَّنَّا وُجُوهَهُ.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذًا: لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ، وَحُجَّةً لِأَنْفُسِكُمْ فِي أَقْسَامِكُمْ فِي أَنْ لَا تَبَرُّوا، وَلَا تَتَّقُوا، وَلَا تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ،

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا لَغَتْهُ أَلْسِنَتُكُمْ مِنْ أَيْمَانِكُمْ، فَنَطَقَتْ بِهِ مِنْ قَبِيحِ الْأَيْمَانِ وَذَمِيمِهَا، عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدِكُمُ الْإِثْمَ وَقَصْدِكُمْ بِعَزَائِمِ صُدُورِكُمْ إِلَى إِيجَابِ عَقْدِ الْأَيْمَانِ الَّتِي حَلَفْتُمْ بِهَا، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا تَعَمَّدْتُمْ فِيهِ عَقْدَ الْيَمِينِ وَإِيجَابِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَعَزَمْتُمْ عَلَى الْإِتْمَامِ عَلَى مَا حَلَفْتُمْ عَلَيْهِ بِقَصْدٍ مِنْكُمْ وَإِرَادَةٍ، فَيَلْزَمُكُمْ حِينَئِذٍ إِمَّا كَفَّارَةٌ فِي الْعَاجِلِ، وَإِمَّا عُقُوبَةٌ فِي الْآجِلِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ﴾ [البقرة: ٢٢٥]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَوْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ﴾ [البقرة: ٢٢٥] عِبَادَهُ أَنَّهُ مُؤَاخِذُهُمْ بِهِ بَعْدَ إِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ﴾ [البقرة: ٢٢٥] مَا تَعَمَّدَتْ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَعْنَى الَّذِي أَوْعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ مُؤَاخَذَتَهُمْ بِهِ هُوَ حَلِفُ الْحَالِفِ مِنْهُمْ عَلَى كَذِبٍ، وَبَاطِلٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِذَا حَلَفَ الرَّجُلَ عَلَى الْيَمِينِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ صَادِقٌ وَهُوَ كَاذِبٌ، فَلَا يُؤَاخَذُ بِهَا، وَإِذَا حَلَفَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ، فَذَاكَ الَّذِي يُؤَاخَذُ بِهِ»[١].

---

(١) **صحيح إلى إبراهيم النخعي** من غير هذا الإسناد وهذا الإسناد فيه محمد بن حميد الرازي ضعفه العلماء، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٠) (٢١٦٥) من طريق جرير به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٦٩) إلى عبد بن حميد.

حدثني مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الشَّيْءِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ، فَذَاكَ الَّذِي يُؤَاخَذُ بِهِ»[(١)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أَنْ تَحْلِفَ وَأَنْتَ كَاذِبٌ»[(٢)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] وَذَلِكَ الْيَمِينُ الصَّبْرُ[(٣)] الْكَاذِبَةُ، يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ عَلَى ظُلْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ. فَتِلْكَ لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا أَنْ يَتْرُكَ ذَلِكَ الظُّلْمَ، أَوْ يَرُدَّ ذَلِكَ الْمَالَ إِلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]»[(٤)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] مَا عَقَدَتْ عَلَيْهِ»[(٥)].

(١) **صحيح إلى إبراهيم** وله طرق وانظر الأثر السابق.

(٢) **صحيح إلى إبراهيم** وله طرق وانظر الأثر السابق.

(٣) اليمين الصبر: هي التي ألزم بها صاحبها وحبس عليها، وكانت لازمة له من جهة الحكم، النهاية (٣/ ٨).

(٤) **إسناده ضعيف** وقد سبق مرارا.

(٥) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «لَا تُؤَاخَذُ حَتَّى تَقْصِدَ الْأَمْرَ ثُمَّ تَحْلِفُ عَلَيْهِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَتَعْقِدَ عَلَيْهِ يَمِينَكَ»(٢).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَالْوَاجِبُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فِي الْآخِرَةِ بِمَا شَاءَ مِنَ الْعُقُوبَاتِ، وَأَنْ تَكُونَ الْكَفَّارَةُ إِنَّمَا تَلْزَمُ الْحَالِفَ فِي الْأَيْمَانِ الَّتِي هِيَ لَغْوٌ. وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى الْكَفَّارَةَ إِلَّا فِي الْأَيْمَانِ الَّتِي تَكُونُ لَغْوًا. فَأَمَّا مَا كَسَبَتْهُ الْقُلُوبُ، وَعَقَدَتْ فِيهِ عَلَى الْإِثْمِ، فَلَمْ يَكُنْ يُوجِبُ فِيهِ الْكَفَّارَةَ» وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ بِذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ(٤).

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ تَأْوِيلَ الْآيَةِ عِنْدَهُمْ، فَالْوَاجِبُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ، وَلَكِنْ

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٥).

(٢) **في إسناده ابن حميد وهو ضعيف.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ينظر ما تقدم.

يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ وَبِنَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ، وَجَمَاعَةٌ أُخَرُ غَيْرُهُمْ يَقُولُونَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ بِذَلِكَ آنِفًا.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَعْنَى الَّذِي أَوْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤَاخَذَةَ بِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هُوَ حَلِفُ الْحَالِفِ عَلَى بَاطِلٍ يَعْلَمُهُ بَاطِلًا، [وَ][1] بِذَلِكَ أَوْجَبَ اللَّهُ عِنْدَهُمُ الْكَفَّارَةَ دُونَ اللَّغْوِ الَّذِي يَحْلِفُ بِهِ الْحَالِفُ وَهُوَ مُخْطِئٌ فِي حَلِفِهِ يَحْسِبُ أَنَّ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ كَمَا حَلَفَ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] يَقُولُ: بِمَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ، وَمَا تَعَمَّدَتْ فِيهِ الْمَأْثَمَ، فَهَذَا عَلَيْكَ فِيهِ الْكَفَّارَةُ»[2].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ سَوَاءً[3].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) في.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة**، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٠) عقب الأثر (٢١٦٣) معلقًا.

(٣) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف مبهم لم يسم، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٠) عقب الأثر (٢١٦٣) من طريق ابن أبي جعفر به.

وَكَأَنَّ قَائِلِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَجَّهُوا تَأْوِيلَ مُؤَاخَذَةِ اللَّهِ عَبْدَهُ عَلَى مَا كَسَبَهُ قَلْبُهُ مِنَ الْأَيْمَانِ الْفَاجِرَةِ، إِلَى أَنَّهَا مُؤَاخَذَةٌ مِنْهُ لَهُ بِإِلْزَامِهِ الْكَفَّارَةَ فِيهِ. وَقَالَ بِنَحْوِ قَوْلِ قَتَادَةَ جَمَاعَةٌ أُخَرُ فِي إِيجَابِ الْكَفَّارَةِ عَلَى الْحَالِفِ الْيَمِينَ الْفَاجِرَةَ، مِنْهُمْ عَطَاءٌ، وَالْحَكَمُ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَيَعْقُوبُ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ عَطَاءٍ، وَالْحَكَمِ: «أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ فِيمَنْ حَلَفَ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا: يُكَفِّرُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا مُؤَاخَذٌ بِهِ الْعَبْدُ فِي حَالِ الدُّنْيَا بِإِلْزَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ الْكَفَّارَةَ مِنْهُ، وَالْآخَرُ مِنْهُمَا مُؤَاخَذٌ بِهِ فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أَمَّا مَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ: فَمَا عَقَدَتْ قُلُوبُكُمْ، فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ يَعْلَمُ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ إِرَادَةَ أَنْ يَقْضِيَ أَمْرَهُ. وَالْأَيْمَانُ ثَلَاثَةٌ: اللَّغْوُ، وَالْعَمْدُ، وَالْغَمُوسُ، وَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ثُمَّ يَرَى خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ، فَهَذِهِ الْيَمِينُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] فَهَذِهِ لَهَا كَفَّارَةٌ»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف حجاج بن أرطاة، وكذلك يدلس، والأثر أخرجه ابن حزم (٨/ ٣٩١) من طريق هشيم، عن الحجاج، عن عطاء وحده، وينظر «الاستذكار» (١٥/ ٦٧).

(٢) **إسناده حسن إلى السدي.**

وَكَأَنَّ قَائِلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَجَّهَ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] إِلَى غَيْرِ مَا وَجَّهَ إِلَيْهِ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] وَجَعَلَ قَوْلَهُ: ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] الْغَمُوسُ مِنَ الْأَيْمَانِ الَّتِي يَحْلِفُ بِهَا الْحَالِفُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِأَنَّهُ فِي حَلِفِهِ بِهَا مُبْطِلٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] الْيَمِينُ الَّتِي يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْحِنْثُ، أَوِ الْبِرُّ، وَهُوَ فِي حَالِ حَلِفِهِ بِهَا عَازِمٌ عَلَى أَنْ يَبَرَّ فِيهَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ هُوَ اعْتِقَادُ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَالْكُفْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: ثني يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَجْلَانَ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَسْلَمَ، كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] مِثْلَ قَوْلِ الرَّجُلِ: هُوَ كَافِرٌ، هُوَ مُشْرِكٌ، قَالَ: لَا يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: اللَّغْوُ فِي هَذَا: الْحَلِفُ بِاللَّهِ مَا كَانَ بِالْأَلْسُنِ فَجَعَلَهُ لَغْوًا، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: هُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، وَهُوَ إِذًا يُشْرِكُ بِاللَّهِ، وَهُوَ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهًا، فَهَذَا اللَّغْوُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: بِمَا كَانَ فِي قُلُوبِكُمْ صِدْقًا وَاخَذَكَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِكَ صِدْقًا لَمْ يُؤَاخِذْكَ بِهِ، وَإِنْ

(١) **إسناده ضعيف** وقد تقدم تخريجه.

أَثِمْتَ»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوْعَدَ عِبَادَهُ أَنْ يُؤَاخِذَهُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْأَيْمَانِ، فَالَّذِي تَكْسِبُهُ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْأَيْمَانِ، هُوَ مَا قَصَدَتْهُ، وَعَزَمَتْ عَلَيْهِ عَلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ مِنْهَا بِمَا تَقْصُدُهُ وَتُرِيدُهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ مِنْهَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى وَجْهِ الْعَزْمِ عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَازِمُ عَلَيْهِ فِي حَالِ عَزْمِهِ بِالْعَزْمِ عَلَيْهِ آثِمًا، وَبِفِعْلِهِ مُسْتَحِقًّا الْمُؤَاخَذَةَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ كَالْحَالِفِ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَفْعَلْهُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَهُ، وَعَلَى الشَّيْءِ الَّذِي قَدْ فَعَلَهُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ، قَاصِدًا لِقِيلِ الْكَذِبِ، وَذَاكِرًا أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ، أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ، فَيَكُونُ الْحَالِفُ بِذَلِكَ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ وَاخَذَهُ بِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ بِتَفَضُّلِهِ، وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ فِيهَا فِي الْعَاجِلِ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ الَّتِي يَحْنَثُ فِيهَا، وَإِنَّمَا الْكَفَّارَةُ تَجِبُ فِي الْأَيْمَانِ بِالْحِنْثِ فِيهَا، وَالْحَالِفُ الْكَاذِبُ فِي يَمِينِهِ لَيْسَتْ يَمِينُهُ مِمَّا يَتَبَدَّأُ فِيهِ الْحِنْثُ فَتَلْزَمُ فِيهِ الْكَفَّارَةُ.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مِنْهُمَا: عَلَى وَجْهِ الْعَزْمِ عَلَى إِيجَابِ عَقْدِ الْيَمِينِ فِي حَالِ عَزْمِهِ عَلَى ذَلِكَ، فَذَلِكَ مِمَّا لَا يُؤَاخَذُ بِهِ صَاحِبُهُ حَتَّى يَحْنَثَ فِيهِ بَعْدَ حَلِفِهِ، فَإِذَا حَنِثَ فِيهِ بَعْدَ حَلِفِهِ كَانَ مُؤَاخَذًا بِمَا كَانَ اكْتَسَبَهُ قَلْبُهُ مِنَ الْحَلِفِ بِاللَّهِ عَلَى إِثْمٍ، وَكَذِبٍ فِي الْعَاجِلِ بِالْكَفَّارَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ كَفَّارَةً لِذَنْبِهِ.

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وتقدم تخريجه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاللَّهُ غَفُورٌ لِعِبَادِهِ فِيمَا لَغَوْا مِنْ أَيْمَانِهِمُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُهُمُ بِهَا، وَلَوْ شَاءَ وَاخَذَهُمْ بِهَا، وَلَمَّا وَاخَذَهُمْ بِهَا فَكَفَرُوهَا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِالتَّكْفِيرِ فِيهِ، وَلَوْ شَاءَ وَاخَذَهُمْ فِي آجِلِ الْآخِرَةِ بِالْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ، فَسَاتِرٌ عَلَيْهِمْ فِيهَا، وَصَافِحٌ لَهُمْ بِعَفْوِهِ عَنِ الْعُقُوبَةِ فِيهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، حَلِيمٌ فِي تَرْكِهِ مُعَاجَلَةَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ الْعُقُوبَةَ عَلَى مَعَاصِيهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٦] الَّذِينَ يَقْسِمُونَ أَلِيَّةً، وَالْأَلِيَّةُ: الْحَلِفُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٦] يَحْلِفُونَ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف**، فيه مسلمة بن علقمة المازنى، أبو محمد البصرى (إمام مسجد داود بن أبى هند)، وضعفه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره العقيلى فى «الضعفاء»، وقال: وله عن داود مناكير، وما لا يتابع عليه من حديثه كثير. =

يُقَالُ: آلَى فُلَانٌ يُؤْلِي إِيلَاءً وَأَلِيَّةً، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:[(١)] [البحر الوافر]

كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ مِنْ تُرَابٍ وَأَحْنَثْنَا أَلِيَّةَ مُقْسِمِينَا[(٢)]

وَيُقَالُ أَلْوَةً وَأُلْوَةً، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ: [البحر الرجز]

يَا أُلْوَةً مَا أُلْوَةً مَا أَلْوَتِي[(٣)]

وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «إِلْوَةً» مَكْسُورَةَ الْأَلْفِ، وَالتَّرَبُّصُ: النَّظَرُ وَالتَّوَقُّفُ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ أَنْ يَعْتَزِلُوا مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَتَرَكَ ذِكْرَ أَنْ يَعْتَزِلُوا اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ الْيَمِينِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الرَّجُلُ مُؤْلِيًا مِنَ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْيَمِينُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الرَّجُلُ مُؤْلِيًا مِنَ امْرَأَتِهِ، أَنْ يَحْلِفَ عَلَيْهَا فِي حَالِ غَضَبٍ عَلَى وَجْهِ الْإِضْرَارِ لَهَا أَنْ لَا يُجَامِعَهَا فِي فَرْجِهَا، فَأَمَّا إِنْ حَلَفَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْإِضْرَارِ وعَلَى غَيْرِ غَضَبٍ فَلَيْسَ هُوَ مُؤْلِيًا مِنْهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: قَالَ جُبَيْرٌ: «أَرْضِعِي ابْنَ أَخِي مَعَ ابْنِكِ فَقَالَتْ:

= و ذكر له ابن عدى أحاديث، وقال: وله غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه. اهـ أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١١) (٢١٧١) من طريق مسلمة به.

(١) لم أجد البيت ولم أعرف قائله. وكان في المخطوطة والمطبوعة: «من تراب» وصواب معناه يقتضي ما أثبت، وانظر «التبيان» (٢/ ٢٣١).

(٢) لم أجد البيت ولم أعرف قائله. وكان في المخطوطة والمطبوعة: «من تراب» وصواب معناه يقتضي ما أثبت، وانظر «التبيان» (٢/ ٢٣١).

(٣) لم أجد هذا الرجز. وفي المطبوعة: «ما ألوى» والصواب من المخطوطة.

مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْضِعَ، اثْنَيْنِ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا حَتَّى تَفْطِمَهُ. فَلَمَّا فَطَمَتْهُ مَرَّ بِهِ عَلَى الْمَجْلِسِ» فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: حَسَنًا مَا غَذَّوْتُمُوهُ. قَالَ جُبَيْرٌ: إِنِّي حَلَفْتُ أَلَا أَقْرَبَهَا حَتَّى تَفْطِمَهُ. فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: هَذَا إِيلَاءٌ، فَأَتَى عَلِيًّا، فَاسْتَفْتَاهُ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَضَبًا فَلَا تَصْلُحُ لَكَ امْرَأَتُكَ، وَإِلَّا فَهِيَ امْرَأَتُكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ

---

(١) في سنده اختلاف، وحريث بن عميرة، من الثانية، سكت عنه ابن أبي حاتم، وهذا الخبر ذكره البخاري في «الكبير» (٤/ ١/ ١٢) عطية بن جبير العنزي قاله شعبة عن سماك. وقال سفيان عن سماك عن أبي عطية بن جبير. وقال أبو الأحوص عن حريث بن عميرة عن أم عطية: أن جبيرا حلف فأتى عليًا». وفي «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٢٦٢): «حريث بن عميرة روى عن أم عطية. روى عنه سماك بن حرب في رواية أبي الأحوص عن سماك عنه. وروى إبراهيم بن طهمان عن سماك عن حريث عن عطية بن جبير عن أبيه قال: قلت لعلي - سمعت أبي يقول ذلك». وذكره ابن أبي حاتم أيضًا في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٣٨١- ٣٨٢): «عطية بن جبير العنزي» واختلف فيه الرواة من سماك بن حرب. فقال شعبة عن سماك عن عطية بن جبير، قال قلت لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وروى أبو الأحوص عن سماك عن حريث بن عمير عن عطية عن علي. وروى حماد بن سلمة عن سماك، عن أم عطية عن علي. وروى سفيان الثوري عن سماك عن أبي عطية بن جبير، عن علي - سمعت أبي يقول بعض ذلك وبعضه من قبلي.
ورواه البيهقي في «السنن» (٧: ٣٨١- ٣٨٢) من طريق داود بن أبي هند عن سماك عن رجل من بني عجل، عن أبي عطية أنه تزوج امرأة أخيه وهي ترضع بابن أخيه ورواه من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه عن شعبة عن سماك عن عطية بن جبير قال: كانت أمي ترضع صبيًا. . . أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٤١) عن أبي الأحوص به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٠) إلى عبد بن حميد.

سِمَاكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَطِيَّةَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: «تُوُفِّيَتْ أُمُّ صَبِيٍّ نَسِيبَةً لِي، فَكَانَتِ امْرَأَةُ أَبِي تُرْضِعُهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا حَتَّى تَفْطِمَهُ. فَلَمَّا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قِيلَ لَهُ: قَدْ بَانَتْ مِنْكَ - وَأَحْسَبُ شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ - ، قَالَ: فَأَتَى عَلِيًّا، يَسْتَفْتِيهِ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ غَضَبًا فَلَا امْرَأَةَ لَكَ، وَإِلَّا فَهِيَ امْرَأَتُكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سِمَاكٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطِيَّةَ بْنِ جُبَيْرٍ يَذْكُرُ نَحْوَهُ عَنْ عَلِيٍّ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ بَنِي عَجِلٍ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ: «أَنَّهُ تُوُفِّيَ أَخُوهُ وَتَرَكَ ابْنًا لَهُ صَغِيرًا، فَقَالَ أَبُو عَطِيَّةَ لِامْرَأَتِهِ: أَرْضِعِيهِ فَقَالَتْ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تُغِيلَهُمَا، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا حَتَّى تَفْطِمَهُمَا فَفَعَلَ حَتَّى فَطَمَتْهُمَا. فَخَرَجَ ابْنُ أَخِي أَبِي عَطِيَّةَ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَقَالُوا: لَحُسْنِ مَا غَذَّى أَبُو عَطِيَّةَ، ابْنَ أَخِيهِ قَالَ: كَلَّا زَعَمَتْ أُمَّ عَطِيَّةَ أَنِّي أَغِيلُهُمَا فَحَلَفْتَ أَنْ لَا أَقْرَبَهَا حَتَّى تَفْطِمَهُمَا. فَقَالُوا لَهُ: قَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ امْرَأَتُكَ. فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيٌّ: «إِنَّمَا أَرَدْتُ الْخَيْرَ، وَإِنَّمَا الْإِيلَاءُ فِي الْغَضَبِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف** وفيه اختلاف، حريث بن عميرة، من الثانية، سكت عنه ابن أبي حاتم، والأثر أخرجه البيهقي (٧/ ٣٨٢) من طريق شعبة به نحوه.

(٢) في إسناده اختلاف، وهذا إسناد ظاهره الصحة لكنه معلول، وانظر التخريج السابق.

(٣) **إسناده ضعيف** فيه رجل مبهم والأثر معلول وفيه اختلاف، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٨١، ٣٨٢) من طريق عبد الوهاب به.

سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةِ أَنَّ أَخَاهُ تُوُفِّيَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، «أَنَّ رَجُلًا هَلَكَ أَخُوهُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَرْضِعِي ابْنَ أَخِي فَقَالَتْ: أَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ. فَحَلَفَ أَنْ لَا يَمَسَّهَا حَتَّى تَفْطِمَ. فَأَمْسَكَ عَنْهَا حَتَّى إِذَا فَطَمَتْهُ أَخْرَجَ الْغُلَامَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالُوا: لَقَدْ أَحْسَنْتَ غِذَاءَهُ فَذَكَرَ لَهُمْ شَأْنَهُ، فَذَكَرُوا امْرَأَتَهُ. قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى عَلِيٍّ، فَاسْتَحْلَفَهُ بِاللَّهِ مَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ؟ يَعْنِي إِيلاءً، قَالَ: فَرَدَّهَا عَلَيْهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ أَبِي عَطِيَّةَ، قَالَ: «تُوُفِّيَ أَخٌ لِي وَتَرَكَ يَتِيمًا لَهُ رَضِيعًا، وَكُنْتُ رَجُلًا مُعْسِرًا لَمْ يَكُنْ بِيَدِي مَا أَسْتَرْضِعَ لَهُ. قَالَ: فَقَالَتْ لِي امْرَأَتِي، وَكَانَ لِي مِنْهَا ابْنٌ تُرْضِعُهُ: إِنْ كَفَيْتَنِي نَفْسَكَ كَفَيْتُكَهُمَا. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ أَكْفِيكَ نَفْسِي؟ قَالَتْ: لَا تَقْرَبَنِّي، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْرَبُكِ حَتَّى تفطميهما. قَالَ: فَفَطَمَتْهُمَا. وَخَرَجَا عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلَّا قَدْ أَحْسَنْتَ وِلَايَتَهُمَا. قَالَ: فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ. فَقَالُوا: مَا نَرَاكَ إِلَّا آلَيْتَ مِنْهَا، وَبَانَتْ مِنْكَ»، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلِيًّا، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الْإِيلَاءُ مَا أُرِيدُ بِهِ الْإِيلَاءَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا إِيلَاءَ إِلَّا

---

(١) **معلول** وفي سنده اختلاف.

(٢) **إسناده ضعيف** لإرساله سماك بن حرب لم يدرك عليا.

(٣) **إسناده ضعيف** فيه أشعث بن سوار ضعيف، والحديث معلول وفيه اختلاف.

بِغَضَبٍ»[(١)].

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا إِيلَاءَ إِلَّا بِغَضَبٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبو وَكِيعٍ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا إِيلَاءَ إِلَّا بِغَضَبٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ

---

(١) **في إسناده ضعف،** محمد بن بكر بن عثمان البرسانى، أبو عثمان ويقال أبو عبد الله، البصرى (وبرسان من الأزد)، صدوق قد يخطىء متكلم فيه، وقال عثمان بن سعيد الدارمى عن يحيى بن معين، وأبو داود، والعجلى: ثقة، وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى: لم يكن صاحب حديث، تركناه لم نسمع منه.
و ذكره ابن حبان فى كتاب «الثقات»، زاد ابن سعد: بالبصرة فى خلاقة عبد الله بن هارون، وكان ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق، وقال النسائى فى كتاب المحاربة من «سننه»: ليس بالقوى، وقال ابن قانع: كان ثقة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٠) للمصنف.

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن عباس.**

(٣) **في إسناده ضعف،** «عبد الرحمن» هو عبد الرحمن بن مهدي. «أبو وكيع» هو: الجراح ابن مليح الرؤاسي. فيه ضعف، وفي المخطوطة والمطبوعة: «ابن وكيع» وهو خطأ. وانظر «المحلى» لابن حزم (١٠: ٤٥) و«أبو فزارة» هو: راشد بن كيسان العبسي. قال ابن معين: ثقة. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث إذا كان فوقه ودونه ثقة. وله عند مسلم حديث واحد. أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٧٦)، وابن حزم (١١/ ٢٤٥) من طريق أبي وكيع، عن أبي فزارة، عن ابن عباس، بدون ذكر يزيد بن الأصم.

حَرْبٍ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «لَا إِيلَاءَ إِلَّا بِغَضَبٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ وَهِيَ تُرْضِعُ: وَاللَّهِ لَا قَرَبْتُكِ حَتَّى تَفْطِمِي وَلَدِي، يُرِيدُ بِهِ صَلَاحَ وَلَدِهِ، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِ إِيلَاءٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ لِامْرَأَتِي لَا أَقْرَبُهَا سَنَتَيْنِ، قَالَ: قَدْ آلَيْتَ مِنْهَا. قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ لِأَنَّهَا تُرْضِعُ. قَالَ: فَلَا إِذْنَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْإِيلَاءُ مَا كَانَ فِي غَضَبٍ يَقُولُ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ لَا أَقْرَبُكِ وَاللَّهِ لَا أَمَسُّكِ، فَأَمَّا مَا كَانَ فِي إِصْلَاحٍ مِنْ أَمْرِ الرَّضَاعِ، وَغَيْرِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِيلَاءً وَلَا تَبِينُ مِنْهُ»[(٤)].

---

(١) **في إسناده اختلاف شديد** كما تقدم، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٧٤) من طريق داود به، وأخرج ابن أبي شيبة (٥/ ١٤١، ١٤٢) من طريق زبيد عمن حدثه عن علي.

(٢) **إسناده مرسل** من مراسيل قتادة، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٣٤) عن معمر عن قتادة نحوه، ثم قال: قال معمر: وبلغني عن علي مثله.

(٣) **مرسل**، وقال أبو زرعة سعيد بن جبير عن علي رضي الله عنه مرسل، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٣١)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٨٧٩) من طريق عمرو بن دينار به.

(٤) **في إسناده اختلاف** كما سبق.

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ حَفْصٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِإِيلَاءٍ»[(١)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «إِذَا حَلَفَ مِنْ أَجْلِ الرَّضَاعِ فَلَيْسَ بِإِيلَاءٍ»[(٢)].

حدثنا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، ثني يُونُسُ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ، عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَقْرَبُ امْرَأَتِي حَتَّى تَفْطِمَ وَلَدِي، قَالَ: «لَا أَعْلَمُ الْإِيلَاءَ يَكُونُ إِلَّا بِحَلِفٍ بِاللَّهِ فِيمَا يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُضَارَّ بِهِ امْرَأَتَهُ مِنَ اعْتِزَالِهَا، وَلَا نَعْلَمُ فَرِيضَةَ الْإِيلَاءِ إِلَّا عَلَى أُولَئِكَ، فَلَا نَرَى أَنَّ هَذَا الَّذِي أَقْسَمَ بِالِاعْتِزَالِ لِامْرَأَتِهِ حَتَّى تَفْطِمَ وَلَدَهُ، أَقْسَمَ إِلَّا عَلَى أَمْرٍ يَتَحَرَّى بِهِ فِيهِ الْخَيْرَ، فَلَا نَرَى وَجَبَ عَلَى هَذَا مَا وَجَبَ عَلَى الْمُولِي الَّذِي يُولِي فِي الْغَضَبِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: سَوَاءٌ إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ لَا يُجَامِعَهَا فِي فَرْجِهَا كَانَ حَلِفُهُ فِي غَضَبٍ، أَوْ غَيْرِ غَضَبٍ، كُلُّ ذَلِكَ إِيلَاءٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده صحيح عن الحسن**، حفص بن سليمان المنقرى التميمى البصرى أبو الحسن، ثقة وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٧٥) عن هشيم عن يونس عن الحسن نحوه.

(٢) أخرجه البيهقي في «معرفة السنن» (٤٥٢٨) من طريق ابن جريج به.

(٣) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف، وذكره الحافظ في «الفتح» (٩/ ٤٢٦) عن ابن شهاب.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «فِي رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: إِنْ غَشِيتُكِ حَتَّى تَفْطِمِي وَلَدَكِ فَأَنْتَ طَالِقٌ، فَتَرَكَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ: هُوَ إِيلَاءٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنِ النَّخَعِيِّ، قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غِشْيَانِهَا فَتَرَكَهَا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهُوَ دَاخِلٌ عَلَيْهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، قَالَ: «سَأَلْتُ الْحَسَنَ» عَنْ رَجُلٍ تُرْضِعُ امْرَأَتَهُ صَبِيًّا فَحَلَفَ أَنْ لَا يَطَأَهَا حَتَّى تَفْطِمَ وَلَدَهَا، فَقَالَ: مَا أَرَى هَذَا بِغَضَبٍ، وَإِنَّمَا الْإِيلَاءُ فِي الْغَضَبِ قَالَ: «وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: مَا أَدْرِي مَا هَذَا الَّذِي يُحَدِّثُونَ؟ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] إِلَى ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧] إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَلْيَخْطُبْهَا إِنْ رَغِبَ فِيهَا»[(٣)].

(١) المغيرة يدلس خاصة عن إبراهيم النخعي، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٣٣) عن سفيان به.

(٢) **إسناده ضعيف** أبو معشر نجيح ضعيف أسن وقد اختلط.

(٣) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، القَعْقَاع بن يزيد الضَّبِّي، من أهل الكوفة، يروي عن الحسن النخعي. روى عنه الثوري، وجرير بن عبد الحميد.

وروى عنه مغيرة، وشريك، وقال ابن حنبل وابن معين: ثقة. حبان بن موسى بن سوار السلمي، أبو محمد المرزوي روى عن ابن المبارك وأبي حمزة السكري وغيرهما، وعنه البخاري ومسلم. ذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (٢٣٣). مترجم في التهذيب. وفي المخطوطة والمطبوعة: «حسان بن موسى» وقد =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «فِي رَجُلٍ حَلَفَ أَنْ لَا، يُكَلِّمَ امْرَأَتَهُ، قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ الْإِيلَاءَ فِي الْجِمَاعِ»[1].

حدثنا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كُلُّ يَمِينٍ مَنَعَتْ جِمَاعًا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ إِيلَاءٌ»[2].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَشْعَثَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، مِثْلَهُ[3].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ، قَالَا: «كُلُّ يَمِينٍ مَنَعَتْ جِمَاعًا فَهِيَ إِيلَاءٌ»[4].

= مضى على الصواب في وسيأتي على الصواب و«أبو عوانة» هو: الوضاح بن عبد الله اليشكري ثقة. وسئل ابن المبارك: من أروى الناس -أو أصح الناس- حديثًا عن مغيرة؟ قال: أبو عوانة. مترجم في «التهذيب»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٣) (٢١٧٧) من طريق ابن المبارك به دون قول ابن سيرين، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٧٧)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٤٢) من طريق القعقاع به.

(١) **إسناده صحيح** ورجاله ثقات، أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦١٣) عن الثوري به، وأخرجه (١١٦١٦) عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم.

(٢) **إسناده صحيح عن إبراهيم**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٤٢) عن أبي معاوية به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٧٠) من طريق الأعمش به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦١٢) عن الثوري عن حماد عن إبراهيم به.

(٣) **إسناده صحيح عن الشعبي**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٧١) من طريق أشعث به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦١١، ١١٦١٢)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٤٣) من طرق عن الشعبي.

(٤) **صحيح لغيره** وهذا إسناد ضعيف من أجل محمد بن حميد، وعزاه السيوطي في =

وَقَالَ آخَرُونَ: كُلُّ يَمِينٍ حَلَفَ بِهَا الرَّجُلُ فِي مُسَاءَةِ امْرَأَتِهِ فَهِيَ إِيلَاءٌ مِنْهُ مِنْهَا عَلَى الْجِمَاعِ، حَلِفٌ، أَوْ غَيْرُهُ، فِي رِضًا حَلَفَ، أَوْ سَخَطٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «كُلُّ يَمِينٍ حَالَتْ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ فَهِيَ إِيلَاءٌ، إِذَا قَالَ: وَاللَّهِ لَأُغْضِبَنَّكِ، وَاللَّهِ لَأَسُوءَنَّكِ، وَاللَّهِ لَأَضْرِبَنَّكِ، وَأَشْبَاهُ هَذَا»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثني أَبِي، وَشُعَيْبٌ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ الْعَامِرِيِّ: «أَنَّ رَجُلًا، مِنْ أَهْلِهِ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: إِنَّ كَلَّمْتُكِ سَنَةً فَأَنْتِ طَالِقٌ وَاسْتَفْتَى الْقَاسِمَ، وَسَالِمًا، فَقَالَا: «إِنْ كَلَّمْتَهَا قَبْلَ سَنَةٍ فَهِيَ طَالِقٌ، وَإِنْ لَمْ تُكَلِّمْهَا فَهِيَ طَالِقٌ إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادًا، قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: «الْإِيلَاءُ أَنْ يَحْلِفَ أَنْ لَا يُجَامِعَهَا، وَلَا يُكَلِّمَهَا، وَلَا يَجْمَعُ رَأْسَهُ بِرَأْسِهَا، أَوْ لَيُغْضِبَنَّهَا، أَوْ لَيَحْرِمَنَّهَا، أَوْ لَيَسُوءَنَّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ»[3].

= «الدر المنثور» (١/ ٢٧٠) إلى عبد بن حميد، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٧٠)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٤٣) كلاهما من طريق مغيرة عن إبراهيم وحده.

(١) **صحيح لغيره عن الشعبي** وهذا إسناد ضعيف من أجل خصيف، وهو ابن عبد الرحمن ضعيف، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦١١).

(٢) **إسناده صحيح** ثقة.

(٣) **إسناده صحيح** ورجاله ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٠٢، =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَكَمَ، «عَنْ رَجُلٍ: قَالَ لِامْرَأَتِهِ: وَاللَّهِ لَأَغِيظَنَّكِ فَتَرَكَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ: هُوَ إِيلَاءٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَكَمَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: «أَنَّهُ إِنْ حَلَفَ رَجُلٌ أَنْ لَا يُكَلِّمَ امْرَأَتَهُ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا، قَالَ: فَإِنَّا نَرَى ذَلِكَ يَكُونُ إِيلَاءً، وَقَالَ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهَا، فَكَانَ يَمَسُّهَا فَلَا نَرَى ذَلِكَ يَكُونُ مِنَ الْإِيلَاءِ وَالْفَيْءُ أَنْ يَفِيءَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَيُكَلِّمَهَا، أَوْ يَمَسَّهَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَقَدْ فَاءَ؛ وَمَنْ فَاءَ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا فَقَدْ فَاءَ وَمَلَكَ امْرَأَتَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ مَضَتْ لَهَا تَطْلِيقَةٌ»(٣).

وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا الْإِيلَاءُ فِي الْغَضَبِ، وَالضِّرَارِ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا جَعَلَ الْأَجَلَ الَّذِي أَحَلَّ فِي الْإِيلَاءِ مَخْرَجًا لِلْمَرْأَةِ مِنْ عَضْلِ الرَّجُلِ، وَضِرَارِهِ إِيَّاهَا فِيمَا لَهَا عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الصُّحْبَةِ، وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ. وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ لَهَا عَاضِلًا، وَلَا مُضَارًّا بِيَمِينِهِ وَحَلِفِهِ عَلَى تَرْكِ جِمَاعِهَا، بَلْ كَانَ طَالِبًا بِذَلِكَ رِضَاهَا، وَقَاضِيًا بِذَلِكَ حَاجَتَهَا، لَمْ يَكُنْ بِيَمِينِهِ تِلْكَ مُوَلِّيًا، لِأَنَّهُ

= ١١٦١٤) عن سفيان.

(١) **صحيح الإسناد عن الحكم** ورجاله ثقات.

(٢) **إسناده صحيح**، ورجاله ثقات كما سبق.

(٣) **إسناده ضعيف** المثنى بن إبراهيم الآملي، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف.

لَا مَعْنَى هُنَالِكَ يَلْحَقُ الْمَرْأَةَ بِهِ مِنْ قِبَلِ بَعْلِهَا مُسَاءَةٌ وَسُوءُ عَشْرَةٍ، فَيَجْعَلُ الْأَجَلَ الَّذِي جَعَلَ الْمُولِي لَهَا مَخْرَجًا مِنْهُ. وَأَمَّا عِلَّةُ مَنْ قَالَ: الْإِيلَاءُ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَا سَوَاءٌ عُمُومُ الْآيَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يُخَصِّصْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، بَلْ عَمَّ بِهِ كُلَّ مُؤْلٍ مُقْسِمٍ، فَكُلُّ مُقْسِمٍ عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ لَا يَغْشَاهَا مُدَّةً هِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْأَجَلِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَهُ تَرَبُّصَهُ، فَمُؤْلٍ مِنَ امْرَأَتِهِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: هُوَ مُؤْلٍ، وَإِنْ كَانَتْ مُدَّةُ يَمِينِهِ الْأَجَلَ الَّذِي جُعِلَ لَهُ تَرَبُّصُهُ. وَأَمَّا عِلَّةُ مَنْ قَالَ بِقَوْلِ الشَّعْبِيِّ، وَالْقَاسِمِ وَسَالِمٍ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ الْأَجَلَ الَّذِي حَدَّهُ لِلْمَوْلِي مَخْرَجًا لِلْمَرْأَةِ مِنْ سُوءِ عِشْرَتِهَا بَعْلُهَا إِيَّاهَا وَإِضْرَارِهِ بِهَا. وَلَيْسَتِ الْيَمِينُ عَلَيْهَا بِأَنْ لَا يُجَامِعَهَا وَلَا يَقْرَبَهَا بِأَوْلَى بِأَنْ تَكُونَ مِنْ مَعَانِي سُوءِ الْعِشْرَةِ، وَالضِّرَارِ مِنَ الْحَلِفِ عَلَيْهَا أَنْ لَا يُكَلِّمَهَا، أَوْ يَسُوءَهَا، أَوْ يَغِيظَهَا؛ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَيْهَا، وَسُوءُ عَشْرَةٍ لَهَا.

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(١): **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** كُلُّ يَمِينٍ مَنَعَتِ الْمُقْسِمَ الْجِمَاعَ أَكْثَرَ مِنَ الْمُدَّةِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ الْمُولِي تَرَبُّصَهَا قَائِلًا فِي غَضَبٍ كَانَ ذَلِكَ أَوْ رِضًا، وَذَلِكَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ لِقَائِلِي ذَلِكَ. وَقَدْ آتَيْنَا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا «كِتَابُ اللَّطِيفِ» بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: فَإِنْ رَجَعُوا إِلَى تَرْكِ مَا حَلَفُوا عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلُوهَ بِهِنَّ مِنْ تَرْكِ جِمَاعِهِنَّ فَجَامَعُوهُنَّ وَحَنِثُوا فِي أَيْمَانِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْكَذِبِ فِي أَيْمَانِهِمْ بِأَنْ لَا يَأْتُوهُنَّ ثُمَّ أَتَوْهُنَّ، وَلِمَا سَلَفَ مِنْهُمْ إِلَيْهِنَّ مِنَ الْيَمِينِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا عَلَيْهِ، فَحَلَفُوا عَلَيْهِ؛ رَحِيمٌ بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ. وَأَصْلُ الْفَيْءِ: الرُّجُوعُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] يَعْنِي: حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر الطويل]

فَفَاءَتْ وَلَمْ تَقْضِ الَّذِي أَقْبَلَتْ لَهُ ... وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ قَاضِيَا[2]

يُقَالُ مِنْهُ: فَاءَ فُلَانٌ يَفِيءُ فَيْئَةً مِثْلَ الْجَيْئَةِ، وَفَيْئًا. وَالْفَيْئَةُ: الْمَرَّةُ. فَأَمَّا فِي الظِّلِّ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: فَاءَ الظِّلُّ يَفِيءُ فُيُوءًا وَفَيْئًا، وَقَدْ يُقَالُ فُيُوءًا أَيْضًا فِي الْمَعْنَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) هو سحيم عبد بني الحسحاس، والبيت في «ديوانه» (ص١٩)، و«حماسة ابن الشجري» (١٦٠) وغيرهما من قصيدته الغراء العجيبة وقد مضى منها بيت فيما سلف والضمير في قوله: «ففاءت» إلى صاحبته التي ذكرها وذكر ما بينه وبينها. ورواية الطبري وابن الشجري أحب إلي من رواية الديوان: «ولم تقض الذي هو أهله». يقول: عادت إلى أهلها وقد أضاعت ما كانت مزمعة أن تفعله، أنساها حبه وغزله ما كانت نوته وأرادته. فيعزيها بأن المرء ربما طلب قضاء شيء ويشاء الله غيره فإذا هو لا يقتضيه.

الْأَوَّلِ، لِأَنَّ الْفَيْءَ فِي كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِمَعْنَى الرُّجُوعِ وبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، غَيْرَ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِيمَا يَكُونُ بِهِ الْمُؤْلِي فَائِيًا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** لَا يَكُونُ فَائِيًا إِلَّا بِالْجِمَاعِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْفَيْءُ: الْجِمَاعُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْفَيْءُ: الْجِمَاعُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ صَاحِبٍ، لَهُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ،

---

(١) **صحيح لغيره**، وهذا إسناد ضعيف، فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف، ومؤمل بن إسماعيل ضعيف كذلك، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٤٢) عن الثوري به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٩٣) من طريق ابن أبي ليلي به.

(٢) **صحيح الإسناد** رجاله ثقات وله طرق كما سبق ويأتي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٨)، والبغوي في «الجعديات» (١٥٧) من طريق شعبة به.

(٤) **صحيح لغيره** وهذا إسناد ضعيف لجهالة الرجل شيخ سعيد، وقد سبق بإسناد صحيح.

عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «الْفَيْءُ: الْجِمَاعُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: كَانَ عَامِرٌ لَا يَرَى الْفَيْءَ إِلَّا الْجِمَاعَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَامِرٍ، بِمِثْلِهِ[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الْفَيْءُ: الْجِمَاعُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّشَائِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح عن مسروق** ورجاله ثقات، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٩) من طريق سفيان به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٩٦) عن حصين به.

(٢) **صحيح عن مسروق** كما سبق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٨) من طريق إسماعيل به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٩٩) من طريق مغيرة، عن عامر.

(٣) **صحيح عن الشعبي**، وإسماعيل لا أدري أهو ابن أبي خالد الثقة، أم إسماعيل بن مسلم المكي الضعيف، لكن له طرق يصح بها من غير هذا الطريق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٨) من طريق إسماعيل به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٩٩) من طريق مغيرة، عن عامر.

(٤) **صحيح لغيره عن الشعبي**، وإسماعيل لا أدري أهو ابن أبي خالد الثقة، أم إسماعيل بن مسلم المكي الضعيف، لكن له طرق يصح بها من غير هذا الطريق.

(٥) **إسناده صحيح ورجاله ثقات**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٧٩) عن الثوري به.

عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الْفَيْءُ: الْجِمَاعُ، لَا عُذْرَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُجَامِعَ، وَإِنْ كَانَ فِي سِجْنٍ، أَوْ فِي سَفَرٍ» سَعِيدٌ الْقَائِلُ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا عُذْرَ لَهُ حَتَّى يَغْشَى»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حَمَّادٍ، وَإِيَاسَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ أَحَدُهُمَا، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «الْفَيْءُ: الْجِمَاعُ»[(٤)].

وَقَالَ الْآخَرُ عَنِ الشَّعْبِيِّ: «الْفَيْءُ: الْجِمَاعُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي: «رَجُلٍ آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ ثُمَّ شَغَلَهُ مَرَضٌ، قَالَ: لَا عُذْرَ لَهُ حَتَّى يَغْشَى»[(٥)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ

---

(١) **صحيح الإسناد إليه** كما سبق.

(٢) **صحيح عن سعيد** وله طريق آخر حسن الإسناد كما سيأتي، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٧٩).

(٣) **صحيح عن سعيد** وهذا إسناد حسن الإسناد.

(٤) **إسناده حسن**، حماد هو ابن سلمة، وحماد الثاني هو ابن أبي سليمان، صدوق، وإياس هو ابن معاوية بن قرة، ثقة.

(٥) **إسناد صحيح عن سعيد** وقد تقدم.

قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ «فِي الرَّجُلِ يُؤْلِي مِنَ امْرَأَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، أَوْ بَعْدَ مَا دَخَلَ بِهَا، فَيَعْرِضُ لَهُ عَارِضٌ يَحْبِسُهُ، أَوْ لَا يَجِدُ مَا يَسُوقُ: أَنَّهُ إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ أَنَّهَا أَحَقُّ بِنَفْسِهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، وَالشَّعْبِيِّ، قَالَا: «إِذْ آلَى الرَّجُلُ مِنَ امْرَأَتِهِ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُفِيءَ، فَلَا فَيْءَ إِلَّا الْجِمَاعُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْفَيْءُ: الْمُرَاجَعَةُ بِاللِّسَانِ، أَوِ الْقَلْبِ فِي حَالِ الْعُذْرِ، وَفِي غَيْرِ حَالِ الْعُذْرِ الْجِمَاعُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَعِكْرِمَةَ، أَنَّهُمَا قَالَا: «إِذَا كَانَ لَهُ عُذْرٌ فَأَشْهَدَ فَذَاكَ لَهُ(٣). يَعْنِي فِي رَجُلٍ آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ فَشَغَلَهُ مَرِضَ أَوْ طَرِيقٌ فَأَشْهَدَ عَلَى مُرَاجَعَةِ امْرَأَتِهِ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: تَذَاكَرْنَا أَنَا وَالنَّخَعِيُّ ذَلِكَ، قَالَ النَّخَعِيُّ: «إِذَا كَانَ لَهُ عُذْرٌ فَأَشْهَدَ فَقَدْ فَاءَ»(٤).

وَقُلْتُ أَنَا: لَا عُذْرَ لَهُ حَتَّى يَغْشَى. فَانْطَلَقْنَا إِلَى أَبِي وَائِلٍ فَقَالَ: إِنِّي أَرْجُو

(١) **صحيح لغيره** وهذا إسناد حسن من أجل معاذ بن هشام صدوق.
(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناد ضعيف فيه محمد بن حميد ضعيف، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٨) عن جرير به.
(٣) **إسناده صحيح** ورجاله ثقات، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٨) من طريق سعيد به.
(٤) **ضعيف الإسناد** كما سبق لكنه ثبت عنع من غير هذا الإسناد.

إِذَا كَانَ لَهُ عُذْرٌ فَأَشْهَدَ جَازَ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِنْ آلَى ثُمَّ مَرِضَ، أَوْ سُجِنَ، أَوْ سَافَرَ فَرَاجَعَ، فَإِنَّ لَهُ عُذْرًا أَنْ لَا يُجَامِعَ» قَالَ: وَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «فِي النُّفَسَاءِ يُؤْلِي مِنْهَا زَوْجُهَا، قَالَ: هَذِهِ فِي مُحَارِبٍ سُئِلَ عَنْهَا أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالُوا: إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ كَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَأَشْهَدَ عَلَى الْفَيْءِ»[2].

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: «نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ، فَآلَى مِنَ امْرَأَتِهِ فَنُفِسَتْ، فَأَرَادَ أَنْ يَفِيءَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْرَبَهَا مِنْ أَجْلِ نِفَاسِهَا. فَأَتَى عَلْقَمَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ فِئْتَ بِقَلْبِكَ وَرَضِيتَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَقَدْ فِئْتَ هِيَ امْرَأَتُكَ»[3].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

---

(١) **صحيح عن الحسن من غير هذا الطريق** وهذا فيه رواية معمر عن قتادة وروايته عن البصريين فيها مقال، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٧٧)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٣) (٢١٨١) عن الحسن به.

(٢) في إسناده المغيرة بن مقسم ثقة يدلس خاصة عن إبراهيم النخعي، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٩٠١) من طريق مغيرة به.

(٣) **إسناده صحيح** ورجاله ثقات، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٩٠٢) عن أبي معاوية به.

عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّ رَجُلًا آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ، فَوَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَأَرَادَ الْفَيْئَةَ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ أَجْلِ الدَّمِ حَتَّى مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ. فَسَأَلَ عَنْهَا عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ رَاجَعْتَهَا فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَهِيَ امْرَأَتُكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَامِرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَغْشَاهَا مِنْ عُذْرٍ، قَالَ: يَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ فَاءَ وَهِيَ امْرَأَتُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا عَامِرٌ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، بِمِثْلِهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةِ، قَالَ: «إِذَا آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ فَجَهَدَ أَنْ يَغْشَاهَا فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى رَجْعَتِهَا»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ

(١) **إسناده صحيح عن إبراهيم النخعي** وأما تدليس الأعمش عن إبراهيم فقد مشاه العلماء لإكثاره من الرواية عنه، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٧٥).

(٢) **إسناده صحيح عن الحسن** ورواته ثقات، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٩٠٤)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٣٨) من طرق عن الحسن به بنحوه.

(٣) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وقد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٧٦) من طريق إبراهيم به.

(٤) **إسناده حسن** من أجل معاذ بن هشام، فهو صدوق ربما وهم.

الْحَسَنِ، وَعِكْرِمَةَ: «أَنَّهُمَا سُئِلَا عَنْ رَجُلٍ آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ، فَشَغَلَهُ أَمْرٌ، فَأَشْهَدَ عَلَى مُرَاجَعَةِ امْرَأَتِهِ، قَالَا: إِذَا كَانَ لَهُ عُذْرٌ فَذَاكَ لَهُ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا غُنْدَرٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَإِبْرَاهِيمُ، إِلَى أَبِي الشَّعْثَاءِ، «فَحَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَمَّامٍ آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ فَنُفِسَتْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْرَبَهَا، فَسَأَلَ الْأَسْوَدَ أَوْ بَعْضَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِذَا أَشْهَدَ فَهِيَ امْرَأَتُهُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا غُنْدَرٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ فَأَشْهَدَ فَذَلِكَ لَهُ؛ يَعْنِي الْمُؤْلِيَ مِنَ امْرَأَتِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَأَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الرَّجُلِ إِذَا آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ فَنُفِسَتْ، قَالُوا: إِذَا أَشْهَدَ فَهِيَ امْرَأَتُهُ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ: «إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنَ امْرَأَتِهِ ثُمَّ فَاءَ فَلْيُشْهِدْ عَلَى فَيْئِهِ. وَإِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنَ امْرَأَتِهِ وَهُوَ فِي أَرْضٍ غَيْرِ الْأَرْضِ الَّتِي فِيهَا امْرَأَتُهُ فَلْيُشْهِدْ عَلَى فَيْئِهِ. فَإِنْ أَشْهَدَ وَهُوَ لَا

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته كلهم ثقات.

(٢) **صحيح الإسناد**.

(٣) **صحيح الإسناد إلى إبراهيم النخعي**، والأثر قد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٧٧) عن الثوري، عن حماد به بنحوه.

(٤) **صحيح لغيره** كما تقدم وهذا الإسناد فيه تدليس مغيرة عن إبراهيم.

يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجْزِيهِ مِنْ وُقُوعِهِ عَلَيْهَا فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ. وَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا فَيْءَ إِلَّا فِي الْجِمَاعِ فِي هَذَا الْبَابِ فَفَاءَ وَأَشْهَدَ عَلَى فَيْئِهِ وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا حَتَّى مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني يُونُسُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: «أَنَّهُ إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ بِهِ مَرَضٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمَسَّهَا، أَوْ كَانَ مُسَافِرًا فَحُبِسَ، قَالَ: فَإِذَا فَاءَ، وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ فَأَشْهَدَ عَلَى فَيْئِهِ قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَلَا نَرَاهُ إِلَّا قَدْ صَلُحَ لَهُ أَنْ يُمْسِكَ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يَذْهَبْ مِنْ طَلَاقِهَا شَيْءٌ»[(٢)].

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ، «فِي رَجُلٍ يُؤْلِي مِنَ امْرَأَتِهِ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا عَلَيْهِ إِلَّا تَطْلِيقَةٌ، فَيُرِيدُ أَنْ يَفِيءَ فِي آخِرِ ذَلِكَ وَهُوَ مَرِيضٌ، أَوْ مُسَافِرٌ، أَوْ هِيَ مَرِيضَةٌ، أَوْ طَامِثٌ، أَوْ غَائِبَةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَبْلُغَهَا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ أَلَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ رُخْصَةٌ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَطَأَ امْرَأَتَهُ؟ قَالَ: نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنْ فَاءَ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ فَهِيَ امْرَأَتُهُ، بَعْدَ أَنْ يُشْهِدَ عَلَى ذَلِكَ وَيُكَفِّرُ عَنْ يَمِينِهِ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْهَا ذَلِكَ مِنْ فَيْئَتِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ فَاءَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ طَلَاقًا»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ

---

(١) في إسناده محمد بن حميد وهو ضعيف وتدليس مغيرة.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه المثنى الآملي لم نقف له على ترجمة، وأبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف.

(٣) مثل الذي قبله.

الرَّبِيعِ، قَالَ: «الْفَيْءُ: الْجِمَاعُ. فَإِنْ هُوَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْمُجَامَعَةِ، وَكَانَتْ بِهِ عِلَّةٌ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ كَانَ غَائِبًا، أَوْ كَانَ مُحْرِمًا، أَوْ شَيْءٌ لَهُ فِيهِ عُذْرٌ، فَفَاءَ بِلِسَانِهِ وَأَشْهَدَ عَلَى الرِّضَا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَهُ فَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْفَيْءُ: الْمُرَاجَعَةُ بِاللِّسَانِ بِكُلِّ حَالٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَحَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الْفَيْءُ: أَنْ يَفِيءَ، بِلِسَانِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ زِيَادٍ الْأَعْلَمِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «الْفَيْءُ: الْإِشْهَادُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ زِيَادٍ الْأَعْلَمِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف غير مذكر في الإسناد، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه.

(٢) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٧٧) عن الثوري، عن حماد - وحده- به، وعزاه الحافظ في «الفتح» (٩/ ٤٢٦) إلى المصنف.

(٣) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، «زياد الأعلم» هو زياد بن حسان بن قرة الباهلي روى عن أنس والحسن وابن سيرين. وعنه عون والحمادان. وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم. وقال أحمد: «ثقة ثقة» قال أبو حاتم: «هو من قدماء أصحاب الحسن». وقال الدارقطني: «هو قليل الحديث». مترجم في «التهذيب»، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٣) عقب الأثر (٢١٨٠) معلقًا.

(٤) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، «زياد الأعلم» هو زياد بن حسان بن قرة الباهلي روى عن أنس والحسن وابن سيرين. وعنه عون والحمادان. وسعيد بن أبي عروبة =

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: «إِنْ فَاءَ فِي نَفْسِهِ أَجْزَأَهُ، يَقُولُ: قَدْ فَاءَ»[١].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، قَالَ: «ذَكَرُوا الْإِيلَاءَ عِنْدَ ابْرَاهِيمَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَنْتَشِرْ ذَكَرُهُ؟ إِذَا أَشْهَدَ فَهِيَ امْرَأَتُهُ»[٢].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الْمُخْتَلِفُونَ فِي تَأْوِيلِ الْفَيْءِ عَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهِمْ فِي مَعْنَى الْيَمِينِ الَّتِي تَكُونُ إِيلَاءً، فَمَنْ كَانَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنِ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مُؤْلِيًا مِنَ امْرَأَتِهِ الْإِيلَاءَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا بِالْحَلِفِ عَلَيْهَا أَنْ لَا يُجَامِعَهَا جَعَلَ الْفَيْءَ الرُّجُوعَ إِلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَهُ مِنْ جِمَاعِهَا، وَذَلِكَ الْجِمَاعُ فِي الْفَرْجِ إِذَا قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَأَمْكَنَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ يُمْكِنْهُ، فَإِحْدَاثُ النِّيَّةِ أَنْ يَفْعَلَهُ إِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ وَأَمْكَنَهُ وَإِبْدَاءُ مَا نَوَى مِنْ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ لِيَعْلَمَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ. وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ رَأَى أَنَّ الْفَيْءَ هُوَ الْجِمَاعُ دُونَ غَيْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْعَائِقَ لَهُ عُذْرًا، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ يَمِينِهِ غَيْرَ الرُّجُوعِ إِلَى مَا حَلَفَ عَلَى تَرْكِهِ وَهُوَ الْجِمَاعُ. وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُؤْلِيًا مِنْهَا بِالْحَلِفِ عَلَى تَرْكِ كَلَامِهَا، أَوْ عَلَى أَنْ يَسُوءَهَا، أَوْ يَغِيظَهَا، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَيْمَانِ، فَإِنَّ الْفَيْءَ عِنْدَهُ الرُّجُوعُ

= وغيرهم. وقال أحمد: «ثقة ثقة» قال أبو حاتم: «هو من قدماء أصحاب الحسن». وقال الدارقطني: «هو قليل الحديث». مترجم في «التهذيب».

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية معمر عن أيوب فروايته عن العراقيين فيها كلام، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٨١).

(٢) **إسناده صحيح** ورواته ثقات وإسماعيل بن رجاء، ثقة.

إِلَى تَرْكِ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَهُ مِمَّا فِيهِ مُسَاءَتُهَا بِالْعَزْمِ عَلَى الرُّجُوعِ عَنْهُ وَإِبْدَاءُ ذَلِك بِلِسَانِهِ فِي كُلِّ حَالٍ عَزَمَ فِيهَا عَلَى الْفَيْءِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ فِي ذَلِك عِنْدَنَا قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْفَيْءُ: هُوَ الْجِمَاعُ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مُؤْلِيًا عِنْدَنَا مِنَ امْرَأَتِهِ إِلَّا بِالْحَلِفِ عَلَى تَرْكِ جِمَاعِهَا الْمُدَّةَ الَّتِي ذَكَرْنَا لِلْعِلَلِ الَّتِي وَصَفْنَا قَبْلُ. فَإِذْ كَانَ ذَلِك هُوَ الْإِيلَاءُ فَالْفَيْءُ الَّذِي يُبْطِلُ حُكْمَ الْإِيلَاءِ عَنْهُ لَا شَكَّ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ إِلَّا مَا كَانَ الَّذِي آلَى عَلَيْهِ خِلَافًا لِأَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ حُكْمَهُ إِنْ لَمْ يَفِئْ إِلَى مَا آلَى عَلَى تَرْكِهِ الْحُكْمَ الَّذِي بَيَّنَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ كَانَ الْفَيْءُ إِلَى ذَلِك مَعْلُومًا أَنَّهُ فَعَلَ مَا آلَى عَلَى تَرْكِهِ إِنْ أَطَاقَهُ، وَذَلِك هُوَ الْجِمَاعُ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَيْءِ الَّذِي هُوَ الْجِمَاعُ بِعُذْرٍ، فَغَيْرُ [كَائِنٍ][٢] تَارِكًا جِمَاعَهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّ الْمَرْءَ إِنَّمَا يَكُونُ تَارِكًا مَا لَهُ إِلَى فِعْلِهِ وَتَرْكِهِ سَبِيلٌ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَى فِعْلِ أُمِرَ سَبِيلٌ، فَغَيْرُ كَائِنٍ تَارِكُهُ. وَإِذْ كَانَ ذَلِك كَذَلِك فَإِحْدَاثُ الْعَزْمِ فِي نَفْسِهِ عَلَى جِمَاعِهَا مُجْزِئٌ عَنْهُ فِي حَالِ الْعُذْرِ، حَتَّى يَجِدَ السَّبِيلَ إِلَى جِمَاعِهَا. وَإِنْ أَبْدَى ذَلِك بِلِسَانِهِ وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ بِالْأَوْبَةِ، وَالْفَيْءِ كَانَ أَعْجَبَ إِلَيَّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِك: فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَكُمْ فِيمَا اجْتَرَمْتُمْ بِفَيْئِكُمْ إِلَيْهِنَّ مِنَ الْحِنْثِ فِي الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْتُمْ عَلَيْهِنَّ بِاللَّهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش) جائز.

أَنْ لَا تَغْشُوهُنَّ رَحِيمٌ بِكُمْ فِي تَخْفِيفِهِ عَنْكُمْ كَفَّارَةَ أَيْمَانِكُمُ الَّتِي حَلَفْتُمْ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ حَنِثْتُمْ فِيهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قَالَ: لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا فَاءَ فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أَنَّ كَفَّارَتَهُ فَيْؤُهُ»(٣).

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): وَهَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرْنَا هُوَ التَّأْوِيلُ الْوَاجِبُ عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ كُلَّ حَانِثٍ فِي يَمِينٍ هُوَ فِي الْمُقَامِ عَلَيْهَا «حَرَجٌ، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ فِي حِنْثِهِ فِيهَا، وَإِنَّ كَفَّارَتَهُ الْحِنْثُ فِيهَا. وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ أَوْجَبَ عَلَى الْحَانِثِ فِي كُلِّ يَمِينٍ حَلَفَ بِهَا بَرًّا كَانَ الْحِنْثُ فِيهَا أَوْ غَيْرَ بَرٍّ، فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ: فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِلْمُؤْلِينَ مِنْ نِسَائِهِمْ فِيمَا حَنِثُوا فِيهِ مِنْ إِيلَائِهِمْ، فَإِنَّ فَاءُوا فَكَفَّرُوا أَيْمَانَهُمْ بِمَا أَلْزَمَ اللَّهُ الْحَانِثِينَ فِي أَيْمَانِهِمْ مِنَ الْكَفَّارَةِ، رَحِيمٌ

(١) **صحيح الإسناد إلى الحسن البصري.**

(٢) **صحيح إلى الحسن وله طريق آخر**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٧٠٨).

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية المغيرة عن إبراهيم، والمثنى شيخ المصنف، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٧٠٧) من طريق مغيرة به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

بِهِمْ بِإِسْقَاطِهِ عَنْهُمُ الْعُقُوبَةَ فِي الْعَاجِلِ، وَالْآجِلِ عَلَى ذَلِك بِتَكْفِيرِهِ إِيَّاهُ بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَزَاءِ، وَالْكَفَّارَةِ، وَبِمَا جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الْمَهْلِ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، فَلَمْ يَجْعَلْ فِيهَا لِلْمَرْأَةِ الَّتِي آلَى مِنْهَا زَوْجُهَا مَا جُعِلَ لَهَا بَعْدَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَبَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ، أَنَّهُ، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ﴾ قَالَ: وَتِلْكَ رَحْمَةُ اللَّهِ مَلَّكَهُ أَمْرَهَا الْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرِ إِلَّا مِنْ مَعْذِرَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾[1] [النساء: ٣٤]».

ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ قَالَ: إِذَا فَاءَ الْمُؤْلِي فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] وَهُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ لِامْرَأَتِهِ بِاللَّهِ لَا يَنْكِحُهَا، فَيَتَرَبَّصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ هُوَ نَكَحَهَا كَفَّرَ يَمِينَهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ، أَوْ كِسْوَتِهِمْ، أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني يُونُسُ،

---

(١) **إسناده حسن** ويحيى بن بشر صدوق، والأثر قد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٢) (٢١٧٣) من طريق ابن المبارك به.

(٢) **إسناده ضعيف** وعلة ضعفه قد بينت مرارا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١١) (٢١٧٠)، والبيهقي (٧/ ٣٨٠)، من طريق عبد الله بن صالح به، وهو مختصر عند ابن أبي حاتم إلي قوله: لا ينكحها.

قَالَ: ثني ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، بِنَحْوِهِ[١].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِذَا آلَى فَغَشِيَهَا قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ كَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَبَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: فِي النُّفَسَاءِ يُؤْلِي مِنْهَا زَوْجُهَا، قَالَ: هَذِهِ فِي مُحَارِبٍ؛ سُئِلَ عَنْهَا أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالُوا: «إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ كَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَشْهَدَ عَلَى الْفَيْءِ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «إِنْ فَاءَ فِيهَا كَفَّرَ يَمِينَهُ وَهِيَ امْرَأَتُهُ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَثَّامٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «فِي الْإِيلَاءِ قَالَ: يُوقَفُ قَبْلَ أَنْ تَمْضِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ، فَإِنْ رَاجَعَهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ وَعَلَيْهِ يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا إِذَا حَنِثَ»[٦].

---

(١) في إسناده المثنى شيخ المصنف لا يعرف، وأبو صالح ضعيف.

(٢) في إسناده المثنى شيخ المصنف لا يعرف.

(٣) **في إسناده مقال** المثنى شيخ المصنف والمغيرة مدلس وقد عنعن، وتقدم.

(٤) **إسناده حسن إلى قتادة**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٠) إلى ابن حميد مطولًا، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٩٩) عن معمر عن قتادة، قال: يكفر وإن لم يدخل بها.

(٥) **إسناده ضعيف** شيخ المصنف مجهول لم يسم، وابن أبي جعفر وأبوه ضعيفان.

(٦) **حسن عن إبراهيم**، وعثام صدوق، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٣) من =

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَهَذَا التَّأْوِيلُ الثَّانِي هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا مِنَ الْعِلَلِ فِي كِتَابِنَا «كِتَابُ الْأَيْمَانِ» مِنْ أَنَّ الْحِنْثَ مُوجِبُ الْكَفَّارَةَ فِي كُلِّ مَا ابْتُدِئَ فِيهِ الْحِنْثُ مِنَ الْأَيْمَانِ بَعْدَ الْحَلِفِ عَلَى مَعْصِيَةٍ كَانَتِ الْيَمِينُ أَوْ عَلَى طَاعَةٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[البقرة: ٢٢٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ** ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ أَنْ يَعْتَزِلُوا مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِنْ فَاءُوا فَرَجَعُوا إِلَى مَا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُنَّ مِنَ الْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ فِي الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ تَرَبُّصَهُمْ عَنْهُنَّ، وَعَنْ جِمَاعِهِنَّ، وَعِشْرَتِهِنَّ فِي ذَلِكَ بِالْوَاجِبِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ تَرَكُوا الْفَيْءَ إِلَيْهِنَّ فِي الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ التَّرَبُّصَ فِيهِنَّ حَتَّى يَنْقَضِينَ طُلِّقَ مِنْهُمْ نِسَاؤُهُمُ اللَّاتِي آلُوا مِنْهُنَّ بِمُضِيِّهِنَّ، وَمُضِيُّهُنَّ عِنْدَ قَائِلِي ذَلِكَ هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى عَزْمِ الْمُؤْلِي عَلَى طَلَاقِ امْرَأَتِهِ الَّتِي آلَى مِنْهَا. ثُمَّ اخْتَلَفَ مُتَأَوِّلُوا هَذَا التَّأْوِيلَ بَيْنَهُمْ فِي الطَّلَاقِ الَّذِي يَلْحَقُهَا بِمُضِيِّ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ

= طريق الأعمش به مختصرًا.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

خِلَاسٍ أَوِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ عَلِيًّا، وَابْنَ مَسْعُودٍ، «كَانَا يَجْعَلَانِهَا تَطْلِيقَةً إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» قَالَ قَتَادَةُ: «وَقَوْلُ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ أَعْجَبُ إِلَيَّ فِي الْإِيلَاءِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ عَلِيًّا قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ بَانَتْ بِتَطْلِيقَةٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، كَانَا يَقُولَانِ: «إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَهِيَ وَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف** «أبو هشام» هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي قاضي بغداد يتكلمون فيه ضعفه النسائي وابن أبي حاتم، مترجم في «التهذيب». ومحمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار العبدي روى عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد بن أبي عروبة. مترجم في «التهذيب». و«خلاس» بكسر الخاء وفتح اللام المخففة هو: خلاس بن عمر الهجري البصري. روى عن علي وعمار بن ياسر وعائشة وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم. وعنه قتادة وعوف الأعرابي وداود بن أبي هند. وهو ثقة. مترجم في «التهذيب».

(٢) **مرسل** لم يصح الإسناد إليهما، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٤١) عن معمر، عن قتادة به.

(٣) **مرسل الحسن** فإن الحسن البصري لم يلق عليا، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٩) من طريق سعيد به.

(٤) **إسناده حسن** من أجل عطاء بن مسلم الخراساني فهو صدوق، وأخرجه =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: سَمِعَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَسْأَلُ ابْنَ الْمُسَيِّبِ، عَنِ الْإِيلَاءِ، فَمَرَرْتُ بِهِ، فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ؟ فَحَدَّثْتُهُ بِقَوْلِهِ. فَقَالَ: أَفَلَا أُخْبِرُكَ مَا كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَقُولَانِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: كَانَا يَقُولَانِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ آلَى فَتَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مَعْمَرٍ، أَوْ حُدِّثْتُ عَنْهُ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُثْمَانَ، وَزَيْدٍ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: «آلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ مِنَ امْرَأَتِهِ، فَمَكَثَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَأَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «أَعْلِمْهَا أَنَّهَا قَدْ مَلَكَتْ أَمْرَهَا. فَأَتَاهَا فَأَخْبَرَهَا،

= ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١١) (٢١٧٢)، والدارقطني (٤/ ٦٢) من طريق معمر به.

(١) **إسناده حسن** كما تقدم، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٣٨) عن معمر به، ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٧٨).

(٢) **إسناده حسن** وانظر ما تقدم، وأخرجه الدراقطني (٤/ ٦٣) من طريق الوليد به من قول عثمان وزيد.

(٣) **إسناده حسن** وانظر ما تقدم.

وَأَصْدَقَهَا رِطْلًا مِنْ وَرِقٍ»[(١)].

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»[(٢)].

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَ ذَلِكَ[(٣)].

حدثني أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «آلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، مِنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَخَرَجَ فَغَابَ عَنْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ جَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: إِنَّهَا قَدْ بَانَتْ مِنْكَ. فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: «قَدْ بَانَتْ مِنْكَ، فَأْتِهَا، وَأَعْلِمْهَا، وَاخْطُبْهَا إِلَى نَفْسِهَا فَأَتَاهَا فَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا قَدْ بَانَتْ مِنْهُ وَخَطَبَهَا إِلَى نَفْسِهَا، وَأَصْدَقَهَا رِطْلًا مِنْ وَرِقٍ»[(٤)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ وَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح عن علقمة**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٠) عن سفيان به.

(٢) **مرسل** إبراهيم النخعي لم يلق أحدا من الصحابة، والأثر أخرجه سعيد بن منصور (١٨٨٨) عن هشيم به، وأخرجه (١٨٨٦) من طريق منصور، عن إبراهيم به.

(٣) **مرسل** كما تقدم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٨) من طريق مغيرة به.

(٤) **مرسل** كما تقدم.

(٥) **مرسل** الشعبي لم يسمع من ابن مسعود، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢/ ٢٨) (١٨٨٨) من طريق داود به.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ: «أَنَّ رَجُلًا، مِنْ بَنِي هِلَالٍ يُقَالُ لَهُ فُلَانُ ابْنُ أُنَيْسٍ، أَوْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، أَرَادَ مِنْ أَهْلِهِ مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَبَتْ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا. فَطَرَأَ عَلَى النَّاسِ بَعْثٌ مِنَ الْغَدِ، فَخَرَجَ فَغَابَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَدِمَ فَأَتَى أَهْلَهُ، مَا يَرَى أَنَّ عَلَيْهِ بَأْسًا. فَخَرَجَ إِلَى الْقَوْمِ فَحَدَّثَهُمْ بِسَخَطِهِ عَلَى أَهْلِهِ حَيْثُ خَرَجَ وَبِرِضَاهُ عَنْهُمْ حِينَ قَدِمَ. فَقَالَ الْقَوْمُ: فَإِنَّهَا قَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ. فَأَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَيْكَ؟ قَالَ لَا. قَالَ: فَانْطَلِقْ فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا سَتُنْكِرُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَخْبِرْهَا أَنَّ يَمِينَكَ الَّتِي كُنْتَ حَلَفْتَ عَلَيْهَا صَارَتْ طَلَاقًا، وَأَخْبِرْهَا أَنَّهَا وَاحِدَةٌ وَأَنَّهَا أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا، فَإِنْ شَاءَتْ خَطَبْتَهَا فَكَانَتْ عِنْدَكَ عَلَى ثِنْتَيْنِ، وَإِلَّا فَهِيَ أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ: قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وَتَعْتَدُّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالْأَعْمَشِ، وَمُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ، آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ،

(١) **مرسل** الشعبي لم يسمع من ابن مسعود.

(٢) **إسناده صحيح إلى عبد الله بن مسعود**، «أبو عبيدة» هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ويقال اسمه «عامر بن عبد الله» ويقال اسمه كنيته. روى عن أبيه ولم يسمع منه. مترجم في «التهذيب» وغيره، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٧٩) من طريق سفيان الثوري به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٨٩) عن المسعودي عن علي بن بذيمة به.

فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، ثُمَّ جَامَعَهَا وَهُوَ نَاسٍ، فَأَتَى عَلْقَمَةَ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «بَانَتْ مِنْكَ فَاخْطُبْهَا إِلَى نَفْسِهَا، فَأَصْدَقَهَا رِطْلًا مِنْ فِضَّةٍ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: «أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ، فَضَرَبَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَخِذَهُ وَقَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَاعْتَرِفْ بِتَطْلِيقَةٍ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ فِي الْمُؤْلِي: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَلَمْ يَفِئْ فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ بِوَاحِدَةٍ وَهُوَ خَاطِبٌ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «عَزْمُ الطَّلَاقِ انْقِضَاءُ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ»[٤].

---

(١) **مرسل** كما تقدم إبراهيم لم يدرك ابن مسعود، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦/ ٤٥٩) (١١٦٦٧) عن سفيان به.

(٢) **مرسل**، قال ابن معين أبو قلابة عن النعمان بن بشير مرسل وقال أبو حاتم قد أدرك النعمان ولا أعلم سمع منه، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٨) عن ابن علية، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٣٩) من طريق أيوب به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٩٠) من طريق خالد عن أبي قلابة به.

(٣) **مرسل** الشعبي لم يدرك ابن مسعود، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٨٨) من طريق داود به.

(٤) **إسناده حسن عن ابن عباس**، مقسم بن بجرة صدوق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٩، ١٣٨)، وابن أبي حاتم (٢/ ٤١٤) (٢١٨٤)، والبيهقي (٧/ ٣٧٩) من طريق =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ[(١)].

حدثنا محمد بن المثنى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ وَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بن مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ» فَذَكَرَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ،

= شعبة به، وأخرجه عبد الرزاق (١١٦٤٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٨٩٣)، وفي (٣٧٦-تفسير) من طريق ابن أبي ليلى عن الحكم به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٢) إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) **إسناده حسن عن ابن عباس**، مقسم بن بجرة صدوق وانظر ما تقدم.

(٢) **صحيح عن ابن عباس**، وله طرق كما سبق، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٧٩)، من طريق شعبة به.

(٣) **صحيح عن ابن عباس** وله طرق مضت، «خالد بن مخلد القطواني». أبو الهيثم البجلي. روى عنه البخاري ومسلم وأبو كريب قال ابن معين: لا بأس به، مات سنة (٢١٣). مترجم في «التهذيب». و«جعفر بن برقان الكلابي». روى عن يزيد الأصم والزهري وعطاء وميمون بن مهران وعبد الأعلى بن ميمون وهو ثقة: وكان أميًا لا يقرأ ولا يكتب ولكن كانت له رواية وفقه وفتوى مات سنة (١٥٠). مترجم في «التهذيب». و«عبد الأعلى بن ميمون» سمع أباه وعكرمة وعطاء، وسمع منه جعفر بن برقان مترجم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٢٧).

عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «عَزِيمَةُ الطَّلَاقِ انْقِضَاءُ الْأَرْبَعَةِ».

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(١).

حدثنا أبو هشام، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس مثله(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «أَنَّ أَمِيرَ، مَكَّةَ سَأَلَهُ عَنِ الْمُؤْلِي، فَقَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مَلَكَتْ أَمْرَهَا» وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ ذَلِكَ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سَالِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، مِثْلَهُ(٥).

---

(١) **صحيح عن ابن عباس** وله طرق.

(٢) **صحيح عن ابن عباس**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٨) عن وكيع به.

(٣) **إسناده صحيح عن ابن عباس، وابن عمر** رضي الله عنهم أجمعين، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٨)، عن ابن فضيل به، وأخرجه سعيد بن منصور (١٨٩٢)، عن أبي معاوية عن الأعمش به، وأخرجه في (١٨٩١) عن هشيم، عن الأعمش، عن حبيب، عن سعيد، عن ابن عباس وحده.

(٤) **قد تقدم أنه صحيح عن ابن عباس** وله طرق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٩) عن حفص به من قول ابن عباس وابن الحنفية.

(٥) **صحيح الإسناد إلى محمد بن الحنفية** وسالم هو ابن شوال المكي مولى أم حبيبة، =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَشُعَيْبٌ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ ذُؤَيْبٍ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «هِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وَتَأْتَنِفُ الْعِدَّةَ وَهِيَ أَمْلَكُ بِأَمْرِهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحٍ: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي آلَيْتُ مِنَ امْرَأَتِي فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ أَفِيءَ. فَقَالَ شُرَيْحٌ: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَـٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾ [البقرة: ٢٢٧] لَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهَا. فَأَتَى مَسْرُوقًا فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا أُمَيَّةَ لَوْ أَنَّا قُلْنَا مِثْلَ مَا قَالَ لَمْ يُفَرِّجْ أَحَدٌ عَنْهُ، وَإِنَّمَا أَتَاهُ لِيُفَرِّجَ عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ: «هِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وَأَنْتَ خَاطِبٌ مِنَ الْخُطَّابِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، أَنَّهُ، سَمِعَ الشَّعْبِيَّ، يُحَدِّثُ: «أَنَّهُ شَهِدَ شُرَيْحًا وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِيلَاءِ فَقَالَ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] الْآيَةَ، قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَيْتُ مَسْرُوقًا فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، وَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ شُرَيْحٍ، فَقَالَ:

= وهو ثقة، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٩) عن حفص به من قول ابن عباس وابن الحنفية.

(١) **صحيح الإسناد إلى قبيصة بن ذؤيب**، وأبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشى مولاهم، أبو بكر المدنى وقيل المكى (جد عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفى)، وثقه الأئمة ووهم ابن حزم فجهله وابن عبد البر فضعف، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٩) من طريق الزهري به بنحوه.

(٢) **صحيح عن شريح**، من غير هذا الإسناد وهذا ضعيف من أجل ابن حميد، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٩٣٤، ١٩٣٦) من طريق مغيرة به بنحوه.

يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا أُمَيَّةَ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَالُوا مِثْلَ هَذَا مَنْ كَانَ يُفَرِّجُ عَنَّا مِثْلَ هَذَا؛ ثُمَّ قَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ وَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي قِلَابَةَ عِنْدَ أَيُّوبَ: سَأَلْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَا: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وَيَخْطُبُهَا فِي الْعِدَّةِ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ: «فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ: وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ رَأْسِي وَرَأْسَكِ شَيْءٌ أَبَدًا وَيَحْلِفُ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا أَبَدًا، فَإِنْ مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَلَمْ يَفِئْ كَانَتْ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ وَهُوَ خَاطِبٌ " قَوْلُ عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْحَسَنِ[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ، قَالَ لِامْرَأَتِهِ: إِنْ قَرَبْتُكِ فَأَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا،

---

(١) **صحيح الإسناد إلى شريح**، وانظر ما تقدم، وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٣٦) عن محمد بن جعفر به.

(٢) **صحيح إلى جرير بن حازم** ويبقى النظر في كتاب أبي قلابة، وأبو هاشم شيخ الطبري قال البخاري أجمعوا على ضعفه، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٠) عن أبي داود به.

(٣) **صحيح إليه** من غير هذا الطريق وهذا إسناد ضعيف لضعف أبي هاشم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣١) عن أبي داود به.

(٤) **صحيح الإسناد إلى سليمان بن طرخان.**

قَالَ: «فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وَسَقَطَ ذَلِكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا سَوَّارٌ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، وَحَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، جَمِيعًا، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، وَمُحَمَّدًا، فِي الْإِيلَاءِ، قَالَا: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَقَدْ بَانَتْ بِتَطْلِيقَةٍ بَائِنَةٍ، وَهُوَ خَاطِبٌ مِنَ الْخُطَّابِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ فِي الْأَلِيَّةِ أَنَّهَا إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَثَّامٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْإِيلَاءِ قَالَ: «إِنْ مَضَتْ، يَعْنِي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بَانَتْ مِنْهُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّخَعِيِّ، قَالَ: «إِنْ قَرِبَهَا قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ بِثَلَاثٍ، وَإِنْ تَرَكَهَا حَتَّى تَمْضِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ بَانَتْ مِنْهُ بِالْإِيلَاءِ؛ فِي رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ قَرِبْتُكِ سَنَةً»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح إلى قتادة والحسن**، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٢) عقب الأثر (٢١٧٤) معلقًا.

(٢) **إسناده صحيح إلى الحسن ومحمد بن سيرين**، يزيد بن إبراهيم التسترى، أبو سعيد البصرى، (نزيل البصرة)، ثقة ثبت إلا فى روايته عن قتادة ففيها لين، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٠) عن وكيع به.

(٣) **إسناده صحيح إلى محمد بن سيرين**.

(٤) **إسناده حسن** عثام بن علي صدوق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٩، ١٣٠) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم به.

(٥) **إسناده صحيح إلى إبراهيم النخعي**.

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «اعْتَمَّ[١] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ عِنْدَ هِنْدٍ فِي لَيْلَةِ أُمِّ عُثْمَانَ ابْنَةِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ؛ فَلَمَّا أَتَاهَا أَمَرَتْ جَوَارِيَهَا فَأَغْلَقْنَ الْأَبْوَابَ دُونَهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِيَهَا حَتَّى تَأْتِيَهُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ذَهَبَتْ مِنْكَ»[٢].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ، إِذَا آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وَيَخْطُبُهَا إِنْ شَاءَ»[٣].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] فِي الَّذِي يُقْسِمُ، وَإِنْ مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ، فَتَعْتَدُّ عِدَّةَ الْمُطَلَّقَةِ وَهُوَ أَحَدُ الْخُطَّابِ»[٤].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، قَالَ: «إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»[٥].

---

(١) أعتم: أبطأ، وأعتم الليل: إذا مر قطعة منه. «اللسان» (ع ت م).

(٢) **إسناده حسن** من أجل معاذ بن هشام و«هند» هي: هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري و«أم عثمان بنت عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي» وهما زوجتاه.

(٣) **إسناده صحيح إلى عو** وهو الأعرابي بن أبي جميلة.

(٤) **إسناده ضعيف جدا** إسناد العوفيين المشهور بضعفه.

(٥) **صحيح الإسناد إلى قبيصة بن ذؤيب**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٥١) عن معمر به، وتقدم.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾ وَهَذَا فِي الرَّجُلِ يُؤْلِي مِنَ امْرَأَتِهِ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ رَأْسِي وَرَأْسُكِ، وَلَا أَقْرَبُكِ، وَلَا أَغْشَاكِ فَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعُدُّونَهُ طَلَاقًا، فَحَدَّ اللَّهُ لَهُمَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ فَاءَ فِيهَا كَفَّرَ يَمِينَهُ وَهِيَ امْرَأَتُهُ، وَإِنْ مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَلَمْ يَفِئْ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا، وَهُوَ أَحَدُ الْخُطَّابِ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، يَقُولَانِ: إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ طَالِقٌ بَائِنَةٌ، وَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو وَهْبٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٦] الْآيَةَ، هُوَ الَّذِي يَحْلِفُ أَنْ لَا يَقْرَبَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَلَمْ يَفِئْ وَلَمْ يُطَلِّقْ بَانَتْ مِنْهُ بِالْإِيلَاءِ، فَإِنْ رَجَعَتْ إِلَيْهِ فَمَهْرٌ جَدِيدٌ، وَنِكَاحٌ بِبَيِّنَةٍ، وَرِضًا مِنَ الْمُؤْلِي»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي يَلْحَقُهَا بِمُضِيِّ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ تَطْلِيقَةٌ يَمْلِكُ فِيهَا

---

(١) **حسن الإسناد إلى قتادة من أجل بشر بن معاذ.**

(٢) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف مجهول، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه.

(٣) **مرسل لا يصح عن عمر**، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٨٠) من طريق عمرو به.

(٤) **ضعيف الإسناد** فيه المثنى لا يعرف وجويبر ضعيف جدا.

الزَّوْجَ الرَّجْعَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَا: «إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنَ امْرَأَتِهِ فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَوَاحِدَةٌ وَهُوَ أَمْلَكُ لِرَجْعَتِهَا»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ، يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: «هِيَ وَاحِدَةٌ وَهُوَ أَحَقُّ

---

(١) **إسناده صحيح**، والأثر في «الموطأ» (٢/ ٥٥٧)، بغير هذا اللفظ وفي المطبوعة: «لرجعتها» والصواب من المخطوطة، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٠)، عن ابن إدريس به.

(٢) **إسناده صحيح** وهو في «الموطأ» (ص١٨١) (٥٧٩) برواية محمد بن الحسن بأطول من هذا، لم أجده بلفظه في الموطأ، وكأنه مختصر الذي سلف.

(٣) **إسناده صحيح عن مكحول**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٠) عن ابن مهدي به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٥٤) عند الثوري به.

بِهَا، يَعْنِي إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ» وَكَانَ الزُّهْرِيُّ يُفْتِي بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا[(١)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، قَالَ: ثني يُونُسُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنَ امْرَأَتِهِ فَمَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ قَبْلَ أَنْ يَفِيءَ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ وَهُوَ أَمْلَكُ بِهَا مَا كَانَتْ فِي عِدَّتِهَا»[(٢)].

حدثنا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، قَالَ: ثنا أَبُو يُونُسَ الْقَوِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: لَعَلَّكَ مِمَّنْ يَقُولُ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَقَدْ بَانَتْ؟ لَا، وَلَوْ مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ»[(٣)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ رِشْدِينَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ رَبِيعَةَ: أَنَّهُ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ، وَتَسْتَقْبِلُ عِدَّتَهَا، وَزَوْجُهَا أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٥١) عن معمر به بنحوه، وفي (١١٦٥١) عن ابن جريج، عن الزهري به.

(٢) **صحيح** من غير هذا الطريق، وهذا إسناد ضعيف قد سبق بيان سبب ضعفه.

(٣) **صحيح عن سعيد بن المسيب** وله طرق كثيرة صحاح، ويحيى بن يمان العجلى، أبو زكريا الكوفى، صدوق عابد يخطىء كثيرا وقد تغير، فلج فساء حفظه، قال وكيع: ما كان أحد أحفظ منه، يحفظ فى المجلس خمسمائة حديث، وأبو يونس القوي هو الحسن بن يزيد بن فروخ الضمرى، ويقال العجلى، أبو يونس القوى المكى (سكن الكوفة)، ثقة وثقه أحمد، وكان قويا على العبادة.

(٤) **إسناده ضعيف**، «حجاج بن رشدين بن سعد المصري». روى عن أبيه وحيوة بن =

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ شُبْرُمَةَ، يَقُولُ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَلَهُ الرَّجْعَةُ؛ وَيُخَاصِمُ بِالْقُرْآنِ، وَيَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ثُمَّ نَزَعَ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾»[(١)].

حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: «وَنَحْنُ فِي ذَلِكَ يَعْنِي فِي الْإِيلَاءِ عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِنَا الزُّهْرِيِّ، وَمَكْحُولٍ، أَنَّهَا تَطْلِيقَةٌ يَعْنِي مَضَى الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ وَهُوَ أَمْلَكُ بِهَا فِي عِدَّتِهَا»[(٢)].

= شريح وعنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه: «لا علم لي به، لم أكتب عن أحد عنه». وذكره ابن حبان في الثقات وضعفه ابن عدي مات سنة (٢١١). مترجم في «لسان الميزان» و«الجرح والتعديل» (١/ ٢١٦٠).
و«عبد الجبار بن عمر الأيلي» سمع الزهري وربيعة وعطاء الخراساني وأبا الزناد؟ روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم. سئل يحيى بن معين عنه فقال: ضعيف ليس بشيء». وقال أبو زرعة: «ضعيف الحديث ليس بقوي» مترجم في «الجرح والتعديل» (٣/ ١/ ٣١- ٣٢).

(١) **رجاله ثقات**، ونزع بالآية والشعر، وانتزع بهما: تمثل. ويقال أيضًا للرجل إذا استنبط معنى آية من كتاب الله: «قد انتزع معنى جيدًا- ونزعه»: أي استخرجه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٢) عقب الأثر (٢١٧٤) معلقًا.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي عالم الشام. قال أحمد: «ما رأيت أعقل منه. وقال مروان بن محمد: «إذا كتبت حديث الأوزاعي عن الوليد فلا تبالي من فاتك، وقال: «كان الوليد عالما بحديث الأوزاعي». مات بعد انصرافه من الحج سنة (١٩٤). «أبو عمرو» هو الإمام الجليل أبو عمرو الأوزاعي «عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد» الفقيه المشهور.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧] لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ عَلَى الِاعْتِزَالِ مِنْ نِسَائِهِمْ تَنْظُرُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بِأَمْرِهِ وَأَمْرِهَا، فَإِنْ فَاءُوا بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ إِلَيْهِنَّ، فَرَجَعُوا إِلَى عِشْرَتِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَرْكِ هِجْرَانِهِنَّ، وَأْتُوا إِلَى غِشْيَانِهِنَّ، وَجِمَاعِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَأَحْدَثُوا لَهُنَّ طَلَاقًا بَعْدَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُمَيْعٌ لِطَلَاقِهِمْ إِيَّاهُنَّ، عَلِيمٌ بِمَا فَعَلُوا بِهِنَّ مِنْ إِحْسَانٍ، وَإِسَاءَةٍ.

وَقَالَ مُتَأَوِّلُو هَذَا التَّأْوِيلَ: مُضِيُّ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ يُوجِبُ لِلْمَرْأَةِ الْمُطَالَبَةَ عَلَى زَوْجِهَا الْمُؤْلِي مِنْهَا بِالْفَيْءِ، أَوِ الطَّلَاقِ، وَيُجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ يُقِفَ الزَّوْجَ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ فَاءَ، أَوْ طَلَّقَ، وَإِلَّا طَلَّقَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «لَا شَيْءَ عَلَيْهِ حَتَّى يُوقَفَ، فَيُطَلِّقَ، أَوْ يُمْسِكَ»(١).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، مِثْلَهُ(٢).

---

(١) **لا يصح عن عمر لانقطاعه** فإن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر، وكذلك لتدليس الوليد بن مسلم فإنه يدلس تدليس التسوية وهو شر أنواع التدليس.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه المثنى بن الصباح ضعيف، قال يحيى بن سعيد وذكر عنده: «لم نتركه من أجل عمرو بن الشعيب ولكن كان منه اختلاط في عطاء». وقال أحمد: =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا غُنْدَرٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ لَمْ يَجْعَلْهُ شَيْئًا»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ كَانَ يُقِفُ الْمُؤْلِيَ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ حَتَّى يَفِيءَ، أَوْ يُطَلِّقَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: يُوقَفُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ كَانَ يُقِفُهُ»(٤).

= «لا يساوي حديثه شيئًا، مضطرب الحديث» وضعفه ابن معين وغيره. مات سنة (١٤٩)، وسعيد بن المسيب لم يسمع من عمر، ويحيى بن أيوب ضعفه النسائي وأبو حاتم.

(١) **منقطع بين سعيد وعمر بن الخطاب**، وأخرجه ابن حزم في «المحلى» (١١/ ٢٤٨) من طريق غندر به.

(٢) **صحيح بطرقه عن علي** رضي الله عنه وهذا الإسناد فيه عمرو بن سلمة لا أدري أسمع من علي أم لا ولم أقف على أحد نفى السماع واللقاء محتمل والله أعلم، وللأثر طرق عن علي يصح بها، وأخرجه الشافعي في «الأم» (٥/ ٢٦٥) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٧٧) - وابن أبي شيبة (٥/ ١٣١)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٩٠٦) عن ابن عيينة به.

(٣) **صحيح بطرقه عن علي** كما سبق، وأخرجه الدراقطني (٤/ ٦١) من طريق يحيى وابن مهدي، عن سفيان به.

(٤) **إسناده صحيح**، بكير بن الأخنس ثقة، وابن أبي ليلى، هو عبد الرحمن، وروايته =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ كَانَ يُوقِفُهُ»(١).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «يُوقَفُ الْمُؤْلِي عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ حَتَّى يَفِيءَ، أَوْ يُطَلِّقَ» قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: «وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»(٢).

حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مَرْوَانَ، عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ(٣).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «الْمُؤْلِي إِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ»(٤).

= عن على في الصحيحين، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣١) عن وكيع به، وأخرجه الشافعي في «الأم» (٥/ ٢٦٥) عن سفيان به، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٩٠٩) من طريق الشيباني به.

(١) **صحيح الإسناد عن علي**، وله طرق، وأخرجه الدراقطني (٤/ ٦١) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٧٧) - ومن طريق يحيى وابن مهدي عن سفيان به.

(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣١) عن ابن إدريس به، وعن شريك، عن الليث به.

(٣) **صحيح لغيره** وهذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم.

(٤) **صحيح عن على** وله طرق وهذا الإسناد فيه مقال كما تقدم، وأخرجه الشافعي في «الأم» (٥/ ٢٦٥) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٧٧) - وسعيد بن منصور في «سننه» (١٩٠٧) عن سفيان.

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّ عُثْمَانَ، «كَانَ يُقِفُ الْمُؤْلِيَ بِقَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: لَقِيتُ طَاوُسًا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كَانَ عُثْمَانُ، يَأْخُذُ بِقَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لَهُ أَجَلٌ وَهِيَ مَعْصِيَةٌ، يُوقَفُ فِي الْإِيلَاءِ، فَإِمَّا أَنْ يُمْسِكَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنَّهُ يُوقَفُ، إِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ

---

(١) **منقطع بين طاوس وعثمان** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٢) عن وكيع به، وأخرجه الشافعي في «الأم» (٥/ ٢٦٥) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٧٧) - والدراقطني (٤/ ٦٢) من طريق سفيان عن مسعر به.

(٢) **منقطع بين طاوس وعثمان** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تقدم.

(٣) **رجاله ثقات**، وفيه عدم تصريح قتادة بالتحديث مع أنه مدلس، ولا أدري أسمع سعيد من أبي الدرداء أم لا مع أني أرى السماع محتمل جدا لأن وفان أبي الدرداء كانت بعد وفاة عمر بعشر سنين تقريبا، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٤)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٩١٧)، والبيهقي (٧/ ٣٧٨) من طريق قتادة به.

(٤) **رجاله ثقات** كما تقدم.

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يَقُولُ: «هِيَ مَعْصِيَةٌ، وَلَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ قَالَا: «يُوقَفُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، فَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ، وَلَا يَزَالُ مُقِيمًا عَلَى مَعْصِيَةٍ حَتَّى يَفِيءَ، أَوْ يُطَلِّقَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، وَعَائِشَةَ، قَالَا: «يُوقَفُ الْمُؤْلِي عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، نَحْوَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «يُوقَفُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، فَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ. قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهَا؟ قَالَ: لَا تُبَكِّتْنِي»[(٥)].

---

(١) **رواته ثقات**.

(٢) **مرسل** قتادة لم يسمع من أبي الدرداء.

(٣) **في إسناده ضعف** قتادة مدلس وقد عنعن، ورواية معمر عن قتادة مضطربة، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٥٨) عن معمر به.

(٤) **فيه مقال**.

(٥) **فيه مقال** من أجل سماع ابن أبي مليكة هذا الأثر خاصة عن عائشة، وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله، والتبكيت: استقبال الرجل بما يكره، ينظر «اللسان» =

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا حَسَنُ بْنُ الْفُرَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: «إِذَا آلَى الرَّجُلُ أَنْ لَا يَمَسَّ امْرَأَتَهُ فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَإِمَّا أَنْ يُمْسِكَهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَهَا لَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الَّذِي صَنَعَ طَلَاقًا، وَلَا غَيْرَهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وَنَاجِيَةُ بْنُ بَكْرٍ، وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ

= (ب ك ت) والتبكيت أيضًا: التقريع والتوبيخ. والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٢) من طريق الحسن به بنحوه.

(١) **في إسناده مقال** كما سبق، وأبو مسلم: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي. أو الكشي و«عمران بن ميسرة المنقري». روى عن عبد الله بن إدريس. وعنه البخاري وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو مسلم الكجي: وثقه الدارقطني. مات سنة (٢١٣). مترجم في «التهذيب». و«الحسن بن الفرات بن أبي عبد الرحمن التميمي الفزاز» وهو المذكور في الإسناد السالف. روى عن أبي معشر وابن أبي مليكة وأبيه فرات. وعنه ابنه زياد وعبد الله بن إدريس ووكيع وأبو نعيم وغيرهم. وثقه ابن معين وابن حبان وأبو حاتم. مترجم في «التهذيب» و«الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٣٢).

(٢) **في إسناده مقال**.

(٣) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٧٨) من طريق عبيد الله بن عمر به.

مُحَمَّدٍ: «أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْعَاصِ الْمَخْزُومِيَّ، كَانَتْ عِنْدَهُ ابْنَةُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ يَحْلِفُ فِيهَا مِرَارًا كَثِيرَةً أَنْ لَا يَقْرَبَهَا الزَّمَانَ الطَّوِيلَ، قَالَ: فَسَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ لَهُ: «أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ يَا ابْنَ الْعَاصِ فِي ابْنَةِ أَبِي سَعِيدٍ؟ أَمَا تَحَرَّجُ؟ أَمَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ؟ قَالَ: فَكَأَنَّهَا تُؤَثِّمُهُ، وَلَا تَرَى أَنَّهُ فَارَقَ أَهْلَهُ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُؤْلِي: «لَا يَحِلُّ لَهُ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ، إِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ»(٢).

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، نَحْوَهُ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «لَا يَجُوزُ لِلْمُؤْلِي أَنْ لَا يَفْعَلَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: يُبَيِّنُ رَجْعَتَهَا، أَوْ يُطَلِّقُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ يُبَيِّنُ رَجْعَتَهَا، أَوْ يُطَلِّقُ» قَالَ أَبُو

(١) **إسناده صحيح عن عائشة** ورجاله ثقات، «يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي». روى عن الزهري ونافع وهشام بن عروة. وعنه الليث والأوزاعي وابن المبارك وابن وهب، ثقة. مات بصعيد مصر سنة (١٥٩). مترجم في «التهذيب». «وأما «ناجية بن بكر» فلم أجد من يسمى بهذا الإسم من الرواة ولكن ابن وهب يروى عن «بكر بن مضر المصري» فأخشى أن يكون في الكلام زيادة وتصحيف. والله أعلم.
وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٦٠)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٩١٣) من طريق أبي الزناد به بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٩١) من طريق نافع به.

(٣) **صحيح** كما تقدم.

كُرَيْبٍ. قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ وَزَادَ فِيهِ. وَرَاجَعْتُهُ فِيهِ، فَقَالَ قَوْلًا مَعْنَاهُ: إِنَّ لَهُ الرَّجْعَةَ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ عُمَرَ، قَالَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ(٢).

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ: «يُوقَفُ عِنْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا آلَى الرَّجُلُ أَنْ لَا يَمَسَّ امْرَأَتَهُ فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَإِمَّا أَنْ يُمْسِكَهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَهَا وَلَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الَّذِي صَنَعَ طَلَاقًا: وَلَا غَيْرَهُ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ الْإِيلَاءِ، فَقَالَ: «الْأُمَرَاءُ يَقْضُونَ بِذَلِكَ»(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «يُوقَفُ الْمُؤْلِي بَعْدَ انْقِضَاءِ

---

(١) **إسناده صحيح وله شواهد**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٢) عن ابن إدريس به.
(٢) **صحيح** كما تقدم.
(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن عمر.**
(٤) **صحيح الإسناد إلى ابن عمر.**
(٥) **إسناده صحيح**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٢) عن ابن عيينة به.

الْأَرْبَعَةِ. فَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ، وَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ»[(١)].

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «سَأَلْتُ اثْنَي عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ الرَّجُلِ يُؤْلِي مِنَ امْرَأَتِهِ، فَكُلُّهُمْ يَقُولُ: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى تَمْضِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ فَيُوقَفُ، فَإِنْ فَاءَ وَإِلَّا طَلَّقَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ ثنا دَاوُدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: «فِي الرَّجُلِ يُؤْلِي مِنَ امْرَأَتِهِ قَالَ: كَانَ لَا يَرَى أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ فُرْقَةٌ حَتَّى يُطَلِّقَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: «فِي الْإِيلَاءِ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ إِنَّمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَقْتًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُجَاوِزَ حَتَّى يَفِيءَ، أَوْ يُطَلِّقَ، فَإِنْ جَاوَزَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ لَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) **صحيح لغيره** كما سبق، وهذا إسناد فيه مقال من أجل رواية معمر عن أيوب، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٦١).

(٢) في إسناده يحيى بن أيوب متكلم فيه، وأخرجه الدراقطني (٤/ ٦١) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٧٧) - من طريق ابن أبي مريم به.

(٣) **إسناده صحيح إلى سعيد بن المسيب**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٨٢، ١٨٨٣) من طريق داود به.

(٤) **إسناده صحيح إلى سعيد** وله طرق.

الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، فَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ: «فِي الْإِيلَاءِ: يُوقَفُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ، فَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مَعْمَرٍ، أَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْهُ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ الْمُسَيِّبِ عَنِ الْإِيلَاءِ، فَقَالَ: يُوقَفُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، وَعَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَا: «يُوقَفُ الْمُؤْلِي بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ، وَإِمَّا أَنْ يُطَلِّقَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثني مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ مِثْلَ ذَلِكَ. يَعْنِي مِثْلَ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، «فِي الْإِيلَاءِ: لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، حَتَّى يُوقَفَ، فَيُطَلِّقَ، أَوْ يُمْسِكَ»[(٥)].

---

(١) **صحيح لغيره** وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن فضيل، صدوق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٣) عن ابن فضيل به.

(٢) **إسناده صحيح وله شواهد**.

(٣) **صحيح** وله شواهد كما تقدم.

(٤) **صحيح عن طاوس وسعيد بن المسيب**، وله شواهد، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٥٥) عن معمر به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٢) وسعيد بن منصور في «سننه» (١٩٣٩) عن سفيان بن عيينة عن ابن طاووس به.

(٥) **في إسناده مقال** من أجل الوليد بن مسلم، فهو يدلس تدليس التسوية، وهذا =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ «فِي الْإِيلَاءِ: يُوقَفُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] قَالَ إِذَا مَضَى أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ أُخِذَ فَيُوقَفُ حَتَّى يُرَاجِعَ أَهْلَهُ، أَوْ يُطَلِّقَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ مَرْوَانَ، «وَقَفَهُ، بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فِي «الْإِيلَاءِ، قَالَ: يُوقَفُ عِنْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ حَتَّى يَفِيءَ، أَوْ يُطَلِّقَ»[(٤)].

= إسناد آخر للأثر السابق وأما خبر عمر فهو الذي مضى بإسناد منقطع بين سعيد وعمر، «الموطأ» (٢/ ٥٥٧).

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٥)، وأخرجه سعيد في «سننه» (١٩٤٠)، عن ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٢) (٢١٧٦)، كلهم من طريق ابن أبي نجيح به.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد كما تقدم.

(٣) **إسناده صحيح إلى سليمان بن يسار**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٩١٦) عن ابن عيينة، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٦٦٥) عن مالك ومعمر وابن عيينة به.

(٤) **رواته ثقات**، داود بن أبي هند روايته عن عمر بن عبد العزيز محتملة، والأثر =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ لِامْرَأَتِهِ بِاللَّهِ لَا يَنْكِحُهَا، فَيَتَرَبَّصَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ هُوَ نَكَحَهَا كَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ، فَإِنْ مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحَهَا أَجْبَرَهُ السُّلْطَانُ إِمَّا أَنْ يَفِيءَ فَيُرَاجِعَ، وَإِمَّا أَنْ يَعْزِمَ فَيُطَلِّقَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو﴾ الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، يَقُولَانِ: إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنَ امْرَأَتِهِ فَمَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ فَإِنَّهُ يُوقَفُ فَيُقَالُ لَهُ أَمْسَكْتَ أَوْ طَلَّقْتَ، فَإِنْ أَمْسَكَ فَهِيَ امْرَأَتُهُ، وَإِنْ طَلَّقَ فَهِيَ طَالِقٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ أَنْ لَا يُصِيبَ امْرَأَتَهُ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَتَرَبَّصُ بِهَا. وَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] يَتَرَبَّصُ بِهَا ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾ فَإِذَا رَفَعَتْهُ إِلَى الْإِمَامِ ضَرَبَ لَهُ أَجَلًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ فَاءَ، وَإِلَّا طَلَّقَ عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ تَرْفَعْهُ فَإِنَّمَا هُوَ حَقٌّ لَهَا تَرَكَتْهُ»[(٣)].

= أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٢) من طريق عبد الوهاب به مختصرًا.

(١) **إسناده ضعيف** أبو صالح ضعيف، وعلى بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وتقدم تخريجه.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٨٠) من طريق عمرو به.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد.**

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: «لَا يَقَعُ عَلَى الْمُؤْلِي طَلَاقٌ حَتَّى يُوقَفَ، وَلَا يَكُونُ مُؤْلِيًا حَتَّى يَحْلِفَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا حَلَفَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَلَا إِيلَاءَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ يُوقَفُ عِنْدَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَقَدْ سَقَطَتْ عَنْهُ الْيَمِينُ، فَذَهَبَ الْإِيلَاءُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «حَتَّى يَرْفَعَ إِلَى السُّلْطَانِ، وَكَانَ أَبِي، يَقُولُ ذَلِكَ وَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ وَإِنْ مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ حَتَّى يُوقَفَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا فِطْرٌ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ، وَأَنَا مَعَهُ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا، آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ أَرْبَعَ سِنِينَ لَمْ نُبِنْهَا مِنْهُ حَتَّى نَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ فَاءَ فَاءَ، وَإِنْ عَزَمَ الطَّلَاقَ عَزَمَ»(٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: «يُوقَفُ إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: لَيْسَ الْإِيلَاءُ بِشَيْءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح الإسناد إلى مالك بن أنس**، وينظر «الموطأ» (٢/ ٥٥٧، ٥٥٨).

(٢) **إسناده منقطع** عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لم يسمع من عبد الله بن عمر وابن زيد متكلم فيه.

(٣) **إسناده صحيح**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٣) من طريق فطر به.

(٤) **إسناده صحيح إلى القاسم بن محمد**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٣) من طريق القاسم به.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ الْمُسَيِّبِ، عَنِ الْإِيلَاءِ، فَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثني جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ، آلَى مِنَ امْرَأَتِهِ فَمَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَلَمْ يَفِئْ إِلَيْهَا، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍۖ﴾ [البقرة: ٢٢٦] الْآيَةَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: «أَرْسَلْتُ إِلَى عَطَاءٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمُؤْلِي، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ: بَلْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] وَإِنِ امْتَنَعُوا مِنَ الْفَيْئَةِ بَعْدَ اسْتِيقَافِ الْإِمَامِ إِيَّاهُمْ عَلَى الْفَيْءِ، أَوِ الطَّلَاقِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «يُوقَفُ الْمُؤْلِي عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِنْ فَاءَ جَعَلَهَا امْرَأَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَفِئْ جَعَلَهَا تَطْلِيقَةً بَائِنَةً»(٤).

---

(١) **صحيح الإسناد إلى سعيد بن المسيب**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٨١)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٣٣) من طريق عمرو به.

(٢) **إسناده حسن**، جعفر بن برقان الكلابى مولاهم، أبو عبد الله الجزرى الرقى، صدوق يهم فى حديث الزهرى قال ابن معين: ثقة أمى ليس فى الزهرى بذاك.

(٣) **إسناده صحيح** ورواته ثقات.

(٤) **صحيح الإسناد إلى إبراهيم النخعي** ورواته ثقات.

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «يُوقَفُ الْمُؤْلِي عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِنْ لَمْ يَفِئْ فَهِيَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ»[(١)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ ﷺ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمْ فِي الطَّلَاقِ. أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَإِن فَآءُو﴾ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سُمَيْعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا مَعْنَاهُ: فَإِنْ فَاءُوا بَعْدَ وَقْفِ الْإِمَامِ إِيَّاهُمْ مِنْ بَعْدِ انْقِضَاءِ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ، فَرَجَعُوا إِلَى أَدَاءِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِنِسَائِهِمُ اللَّاتِي آلَوْا مِنْهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَطَلَّقُوهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ سُمَيْعٌ لِطَلَاقِهِمْ إِذَا طَلَّقُوا، عَلِيمٌ بِمَا أَتَوْا إِلَيْهِنَّ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَكَرَ حِينَ قَالَ: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾ [البقرة: ٢٢٧] وَمَعْلُومٌ أَنَّ انْقِضَاءَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ غَيْرُ مَسْمُوعٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مَعْلُومٌ، فَلَوْ كَانَ عَزْمُ الطَّلَاقِ انْقِضَاءُ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ لَمْ تَكُنِ الْآيَةُ مَخْتُومَةً بِذِكْرِ اللَّهِ الْخَبَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ سُمَيْعٌ عَلِيمٌ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَخْتِمِ الْآيَةَ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا الْفَيْءَ إِلَى طَاعَتِهِ فِي مُرَاجَعَةِ الْمُؤْلِي زَوْجَتَهُ الَّتِي آلَى مِنْهَا وَأَدَاءِ حَقِّهَا إِلَيْهَا بِذِكْرِ الْخَبَرِ عَنْ أَنَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ وَعِيدٍ عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَكِنَّهُ خَتَمَ ذَلِكَ بِذِكْرِ الْخَبَرِ عَنْ وَصْفِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، إِذْ كَانَ مَوْضِعُ، وَعْدِ الْمُنِيبِ عَلَى إِنَابَتِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، فَكَذَلِكَ خَتَمَ الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْقَوْلِ، وَالْكَلَامِ بِصِفَةِ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ لِلْكَلَامِ سُمَيْعٌ وَبِالْفِعْلِ عَلِيمٌ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ عَزَمَ الْمُؤْلُونَ عَلَى نِسَائِهِمْ عَلَى طَلَاقِ مَنْ آلُوا مِنْهُ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سُمَيْعٌ لِطَلَاقِهِمْ إِيَّاهُنَّ إِنْ طَلَّقُوهُنَّ، عَلِيمٌ بِمَا أَتَوْا إِلَيْهِنَّ مِمَّا

(١) **إسناده صحيح** كما تقدم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٣٣)، عن وكيع به.

يَحِلُّ لَهُمْ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ. وَقَدِ اسْتَقْصَيْنَا الْبَيَانَ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ فِي كِتَابِنَا كِتَابِ «اللَّطِيفُ مِنَ الْبَيَانِ عَنْ أَحْكَامِ شَرَائِعِ الدِّينِ» فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة: ٢٢٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ. وَالْمُطَلَّقَاتُ اللَّوَاتِي طُلِّقْنَ بَعْدَ ابْتِنَاءِ أَزْوَاجِهِنَّ بِهِنَّ، وَإِفْضَائِهِمْ إِلَيْهِنَّ إِذَا كُنَّ ذَوَاتِ حَيْضٍ، وَطُهْرٍ، يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ عَنْ نِكَاحِ الْأَزْوَاجِ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْءِ الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ:** ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ الْحَيْضُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: حِيَضٌ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٥)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٥) (٢١٨٩).

الرَّبِيعِ: «﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أَيْ ثَلَاثَ حِيَضٍ. يَقُولُ: تَعْتَدُّ ثَلَاثَ حِيَضٍ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يَقُولُ: جَعَلَ عِدَّةَ الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثَ حِيَضٍ، ثُمَّ نَسَخَ مِنْهَا الْمُطَلَّقَةَ الَّتِي طُلِّقَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا زَوْجُهَا، وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ، وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ، وَالْحَامِلَ»[٢].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الْقُرُوءُ: الْحَيضُ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ، ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: ثَلَاثُ حِيَضٍ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**، المثنى لا يعرف، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٥) عقب الأثر (٢١٨٩) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) المثنى بن إبراهيم لا يعرف، والأثر ذكره النحاس في «ناسخه» (ص٢١١) عن قتادة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٤) إلى عبد بن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف** من أجل جويبر بن سعيد فإنه ضعيف جدا، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٦١) من طريق جويبر به.

(٤) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، والأثر أخرجه البيهقي (٧/ ٤١٧، ٤١٨) من طريق حجاج به.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: «الْأَقْرَاءُ الْحَيضُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «الْأَقْرَاءُ: الْحَيضُ، وَلَيْسَ بِالطُّهْرِ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] وَلَمْ يَقُلْ: «لِقُرُوئِهِنَّ»(٢).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَا: ثَلَاثُ حِيَضٍ»(٣).

حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أَمَّا ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ: فَثَلَاثُ حِيَضٍ»(٤).

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ:

---

(١) **صحيح الإسناد إلى عمرو بن دينار**، والأثر رواته ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٩٩٢) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٤١٨) - عن ابن جريج به وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٤).

(٢) **إسناده ضعيف** فيه رجل لم يسم، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٩٩٣) عن معمر به.

(٣) **إسناده ضعيف** جويبر بن سعيد ضعيف جدا.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٥) عقب الأثر (٢١٨٩) من طريق عمرو به.

لَتَقُولَنَّ فِيهَا فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَقُولَ قَالَ: لَتَقُولَنَّ قَالَ: أَقُولُ: «إِنَّ زَوْجَهَا أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، قَالَ: ذَاكَ رَأْيِي وَافَقْتَ مَا فِي نَفْسِي فَقَضَى بِذَلِكَ عُمَرُ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنِ النَّخَعِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَابْنَ مَسْعُودٍ قَالَا: «زَوْجُهَا أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ، أَوْ قَالَا: تَحِلُّ لَهَا الصَّلَاةُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، قَالَ: ثنا مَطَرٌ، أَنَّ الْحَسَنَ حَدَّثَهُمْ: «أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، وَوَكَّلَ بِذَلِكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ، أَوِ إِنْسَانًا مِنْ أَهْلِهِ، فَغَفَلَ ذَلِكَ الَّذِي وَكَّلَهُ بِذَلِكَ حَتَّى دَخَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، وَقَرَّبَتْ مَاءَهَا لِتَغْتَسِلَ، فَانْطَلَقَ الَّذِي وُكِّلَ بِذَلِكَ إِلَى الزَّوْجِ، فَأَقْبَلَ الزَّوْجُ وَهِيَ تُرِيدُ الْغُسْلَ، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ قَالَتْ: مَا تَشَاءُ؟ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَاجَعْتُكِ. قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لَكَ ذَلِكَ قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ قَالَ: فَارْتَفَعَا إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَأَخَذَ يَمِينَهَا بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه أبو معشر نجيح ضعيف أسن وقد اختلط، وكذلك فيه إبراهيم النخعي لم يدرك زمن عمر ولا ابن مسعود، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٩٨٨، ١٠٩٨٩)، والبيهقي (٧/ ٤١٧).

(٢) **إسناده ضعيف** ومنقطع كما سبق.

(٣) **مرسل ضعيف الإسناد**.

كُنْتِ لَقَدِ اغْتَسَلْتِ حِينَ نَادَاكِ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فَعَلْتُ، وَلَقَدْ قَرَّبْتُ مَائِي لِأَغْتَسِلَ فَرَدَّهَا عَلَى زَوْجِهَا، وَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ مَطَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، بِنَحْوِهِ(٢).

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ «طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَغْتَسِلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: امْرَأَتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَرَاجَعَهَا» قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَأَبُو هِلَالٍ، لَا يَحْتَمِلُ هَذَا(٤).

---

(١) **صحيح عن الحسن** وله طرق وهذا إسناد حسن من أجل مطر، مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمى مولاهم، الخراسانى، مولى علباء السلمى (سكن البصرة، وكان يكتب المصاحف)، صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف، قال أحمد: هو فى عطاء ضعيف، وقال ابن معين: هو صالح وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٩٩٤، ١٠٩٩٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٢٢٠، ١٢٢٢) من طرق عن الحسن به.

(٢) **إسناده منقطع بين الحسن وأبي موسى الأشعري** رضي الله عنه.

(٣) **إسناده منقطع** الحسن لم يسمع من عمر ولم يدركه، وأخرجه البيهقي (٧/ ٤١٧) من طريق يونس، عن الحسن، عن عمر وعبد الله وأبي موسي.

(٤) **ضعيف الإسناد** نعم هو كما قال فإن أبا هلال لا يحتمل هذا «وأبو هلال» هو: =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ، فَجَاءَ وَقَدْ وَضَعْتُ مَائِي، وَأَغْلَقْتُ بَابِي، وَنَزَعْتُ ثِيَابِي. فَقَالَ عُمَرُ، لِعَبْدِ اللَّهِ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أُرَاهَا امْرَأَتَهُ مَا دُونَ أَنْ تَحِلَّ لَهَا الصَّلَاةُ. قَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، «أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّى دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَغْتَسِلَ، وَوضَعَتْ مَاءَهَا لِتَغْتَسِلَ، فَرَاجَعَهَا: فَأَجَازَهُ عُمَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ»(٢).

= محمد بن سليم أبو هلال الراسبي لبصري روى عنه عبد الرحمن بن مهدي. قال أحمد: «يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث». مات سنة (١٦٧)، أبو الوليد»: هو هشام بن عبد الملك الباهل البصري أبو الوليد الطيالسي الحافظ الحجة، كان ثقة ثبتا حجة من عقلاء الناس توفي سنة (٢٢٧)، وولد سنة (١٣٣)، ويونس بن جبير ثقة من الثالثة ليست له رواية عن عمر، وإنما روايته عن ابنه كما في «التهذيب».

(١) **إسناده منقطع،** علقمة بن قيس قال العلائي في «جامع التحصيل»: أحد أئمة التابعين سئل أحمد بن حنبل هل سمع علقمة من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال ينكرون ذلك قيل من ينكره قال الكوفيون أصحابه قلت فعلى هذا أيضا روايته عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسلة، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٩٨٨) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٤١٧) - وسعيد بن منصور في «سننه» (١٢١٨)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٣/ ٦٢) من طريق سفيان به، ولم يذكر عبد الرزاق علقمة، وأخرجه عبد الرزاق أيضًا (١٠٩٨٩) من طريق حماد، عن إبراهيم نحوه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٥) إلى عبد بن حميد.

(٢) **إسناده صحيح إلى الأسود ورجاله ثقات،** وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٩٢، ١٩٣) =

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، بِمِثْلِهِ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَوضَعْتُ الْمَاءَ لِلْغُسْلِ، فَرَاجَعَهَا، فَسَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ، وَعُمَرَ، فَقَالَ: هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ(١).

حدثني أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ يَقُولَانِ: «إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنْ حَيْضَتِهَا الثَّالِثَةِ»(٢).

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ يَقُولُ: «إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا، وَبَيْنَهُمَا الْمِيرَاثُ مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ»(٣).

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ: «أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ ثُمَّ وَكَّلَ بِهَا بَعْضَ أَهْلِهِ، فَغَفَلَ الْإِنْسَانُ حَتَّى دَخَلَتْ مُغْتَسَلَهَا، وَقَرَبَتْ غُسْلَهَا. فَأَتَاهُ فَآذَنَهُ، فَجَاءَ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَاجَعْتُكِ فَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ قَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ قَالَ: فَتَحَالَفَا، فَارْتَفَعَا إِلَى الْأَشْعَرِيِّ، وَاسْتَحْلَفَهَا بِاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ اغْتَسَلْتُ وَحَلَّتْ

= عن غندر به مختصرًا.

(١) **إسناده صحيح** كما تقدم رواته ثقات.

(٢) **منقطع كما سبق**، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٣٠) عن أبي معاوية به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٩٢) من طريق الأعمش به.

(٣) مشهور عن عمر لكنه منقطع بين إبراهيم النخعي وعمر بن بن الخطاب، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢١٦) عن هشيم به.

لَكَ الصَّلَاةُ. فَأَبَتْ أَنْ تَحْلِفَ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ»[١].

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنِ النَّخَعِيِّ، أَنَّ عُمَرَ: «اسْتَشَارَ ابْنَ مَسْعُودٍ، فِي الَّذِي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ، فَحَاضَتِ الْحَيْضَةَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أُرَاهُ أَحَقَّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ، فَقَالَ عُمَرُ: وَافَقْتَ الَّذِي فِي نَفْسِي. فَرَدَّهَا عَلَى زَوْجِهَا»[٢].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ عَلِيًّا، كَانَ يَقُولُ: «هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: «إِذَا انْقَطَعَ الدَّمُ فَلَا رَجْعَةَ»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ،

---

(١) **منقطع بين الحسن وأبي موسى الأشعري**، وتقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه أبو معشر نجيح، ضعيف أسن وقد اختلط.

(٣) **إسناده ضعيف**، وسعيد بن المسيب لا أدري سمع من على أم لا، والنعمان بن راشد الجزري روى عن الزهري قال أحمد: مضطرب الحديث روى أحاديث مناكير. وقال ابن معين: ضعيف مضطرب الحديث، وقال مرة: ثقة وقال البخاري وأبو حاتم: في حديثه وهم كثير وهو في الأصل صدوق، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢١٩)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٩٣)، والبيهقي (٧/ ٤١٧) من طريق ابن عيينة، عن الزهري، به.

(٤) **إسناده صحيح** ورجاله ثقات، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٢٤) عن سفيان به.

قَالَ: «إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ طَاهِرٌ اعْتَدَّتْ ثَلَاثَ حِيَضٍ سِوَى الْحَيْضَةِ الَّتِي طَهُرَتْ مِنْهَا»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، أَنَّ عُمَرَ، سَأَلَ أَبَا مُوسَى، عَنْهَا، وَكَانَ بَلَغَهُ قَضَاؤُهُ فِيهَا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: «قَضَيْتُ أَنَّ زَوْجَهَا أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ» فَقَالَ عُمَرُ: «لَوْ قَضَيْتَ غَيْرَ هَذَا لَأَوْجَعْتُ لَكَ رَأْسَكَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «فِي الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ فَيُطَلِّقُهَا تَطْلِيقَةً، أَوْ ثِنْتَيْنِ، قَالَ لِزَوْجِهَا الرَّجْعَةُ عَلَيْهَا، حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، وَتَحِلَّ لَهَا الصَّلَاةُ»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَرْسَلَ عُثْمَانُ، إِلَى أَبِي يَسْأَلُهُ عَنْهَا، فَقَالَ أَبِي: وَكَيْفَ يُفْتِي مُنَافِقٌ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ مُنَافِقًا، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نُسَمِّيَكَ مُنَافِقًا، وَنُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ هَذَا

(١) **إسناده صحيح** رجاله ثقات.

(٢) **إسناده مرسل** عمرو بن شعيب حديثه عن عمر مرسل بل معضل، ومطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم، الخراساني، مولى علباء السلمي (سكن البصرة، وكان يكتب المصاحف)، صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف، قال أحمد: هو في عطاء ضعيف، وقال ابن معين: هو صالح.

(٣) **رجاله ثقات** ولا أدري سعيد بن المسيب سمع من علي أم لا، ولم أره في شيء من الإسانيد صرح بالتحديث، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٩٨٧) عن معمر به.

كَانَ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ تَمُوتُ وَلَمْ تُبَيِّنْهُ قَالَ: «فَإِنِّي أَرَى أَنَّهُ حَقٌّ بِهَا حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ وَتَحُلَّ لَهَا الصَّلَاةُ» قَالَ: فَلَا أَعْلَمُ عُثْمَانَ، إِلَّا أَخَذَ بِذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَا: «رَاجَعَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ حِينَ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا تُرِيدُ الِاغْتِسَالَ فَقَالَ: قَدْ رَاجَعْتُكِ، فَقَالَتْ: كَلَّا فَاغْتَسَلْتُ. ثُمَّ خَاصَمَهَا إِلَى الْأَشْعَرِيِّ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: «إِذَا غَسَلَتِ الْمُطَلَّقَةُ فَرْجَهَا مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ بَانَتْ مِنْهُ وَحَلَّتْ لِلْأَزْوَاجِ»(٣).

---

(١) **في إسناده انقطاع بين أبي عبيدة وأبيه** فإنه لم يسمع من أبيه، وزيد بن رفيع الجزري، روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وروى عنه معمر، وزيد بن أبي أنيسة. كان فقيها فاضلا ورعًا. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أحمد: ثقة ما به بأس. قيل لأحمد: سمع من أبي عبيدة؟ قال: نعم. وضعفه الدارقطني وقال النسائي: ليس بالقوي مترجم في «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٥٦٣) و«لسان الميزان». و«أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه، وهذا الأثر رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧: ٤١٧) مختصرًا وفيه خطأ في ضبط لفظ «أبي» وضعت على الياء شدة، وهو خطأ، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٩٨٧)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ٤١٧) عن معمر به.

(٢) فيه رواية معمر عن البصريين أيوب السختياني، وقتادة، فرواته عنهم مضطربة.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل زيد بن رفيع، فيه مقال، ومعبد الجهني يقال: «معبد بن عبد الله بن عكيم» ويقال: «معبد بن عبد الله بن عويم» ويقال: «معبد بن خالد» وهو من التابعين روى عنه الحسن وقتادة وزيد بن رفيع ومالك بن دينار وعوف الأعرابي. =

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَحِلُّ لِزَوْجِهَا الرَّجْعَةُ عَلَيْهَا حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، وَيَحِلُّ لَهَا الصَّوْمُ»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ»(٢).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى. قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ(٣).

= كان رأسا في القدر، قدم المدينة فأفسد بها ناسًا، حديثه صالح، ومذهبه رديء. وكان الحسن يقول: إياكم ومعبد فإنه ضال مضل- يعني كلامه في القدر. وقال ابن معين ثقة. وقال أبو حاتم: كان صدوقًا في الحديث. مترجم في «التهذيب»، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٠٠٧) عن معمر به.

(١) **إسناده منقطع بين إبراهيم النخعي وعمر بن الخطاب**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٩٨٥، ١٠٩٨٦) عن معمر به.

(٢) **رجاله ثقات** وفي سماع سعيد بن المسيب هذا الأثر نظر لأنه لم يصرح في شيء منه بالتحديث.

(٣) **رجاله ثقات** وفي سماع سعيد بن المسيب هذا الأثر نظر لأنه لم يصرح في شيء منه بالتحديث كما سبق «درست» (بضم الدال والراء وسكون السين). ترجمه البخاري في «الكبير» (١/ ٢/ ٢٣١) قال: «درست قال ابن عيينة: سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول: حدثنا درست عن الزهري- وكان درست قدم علينا من البصرة كيس حافظ». وترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٤٣٨): «درست: روى عن الزهري روى عنه ابن أبي عروبة قدم عليهم البصرة. سمعت أبي يقول ذلك». =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْقُرْءُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْمُطَلَّقَاتِ أَنْ يَعْتَدِدْنَ بِهِ: الطُّهْرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «الْأَقْرَاءُ: الْأَطْهَارُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: «الْأَقْرَاءُ: الْأَطْهَارُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ، وَعُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِذَا دَخَلَتِ الْمُطَلَّقَةُ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَقَدْ بَانَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَحَلَّتْ لِلْأَزْوَاجِ»[(٣)].

قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَتْ عَمْرَةُ: «كَانَتْ عَائِشَةُ، تَقُولُ: «الْقُرْءُ: الطُّهْرُ، وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ»[(٤)].

= وهو غير «درست بن حمزة البصري» و«درست بن زياد الرقاشي البصري».

(١) **إسناده صحيح عن عائشة**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٤) (٢١٨٧) من طريق سفيان به.

(٢) **إسناده صحيح** وله طرق، وذكره النحاس في «ناسخه» (ص ٢١٢، ٢١٣) عن عبد الله بن عمر العمري به.

(٣) **صحيح عن عائشة** وله طرق كثيرة.

(٤) سبق ذكره صحيحا عن عائشة رضي الله عنها، وأخرجه مالك (٢/ ٥٧٦، ٥٧٧)، ومن طريقه أخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (٣/ ٦١)، والبيهقي (٧/ ٤١٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، مِثْلَ قَوْلِ زَيْدٍ، وَعَائِشَةَ(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مِثْلَ قَوْلِ زَيْدٍ(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: «إِذَا دَخَلَتِ الْمُطَلَّقَةُ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَقَدْ بَانَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَحَلَّتْ لِلْأَزْوَاجِ» قَالَ مَعْمَرٌ: وَكَانَ الزُّهْرِيُّ، يُفْتِي بِقَوْلِ زَيْدٍ(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «إِنَّمَا الْأَقْرَاءُ: الْأَطْهَارُ»(٤).

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح** إليه وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٠٠٥) عن معمر به، وأخرجه مالك (٢/ ٥٧٧) - ومن طريقه الطحاوي في «شرح المعاني» (٣/ ٦١) - عن الزهري به.

(٢) رواية معمر عن أيوب فيها اضطراب، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٠٠٤) - ومن طريقه البيهقي (٧/ ٤١٨) به - عن معمر به.

(٣) **صحيح الإسناد إلى زيد بن ثابت**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٠٠٣) عن معمر به.

(٤) **صحيح عن عائشة من غير هذا الطريق** وهذا إسناد ضعيف لإرساله وانظر ما قد سبق عن عائشة رضي الله عنها.

قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ: «فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: «إِذَا دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا» وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ زَيْدٍ، وَعَلِيٍّ، بِمِثْلِهِ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «إِذَا دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَلَا مِيرَاثَ لَهَا»(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَا جَمِيعًا: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: «أَنَّ

---

(١) **إسناده منقطع** ورواته ثقات فعن مالك نفى سماع سعيد بن المسيب من زيد بن ثابت.

(٢) سبق القول عن على بن أبي طالب أنه فيه نظر في سماع سعيد منه ويصح عن زيد بن ثابت.

(٣) سبق القول عن على بن أبي طالب أنه فيه نظر في سماع سعيد منه ويصح عن زيد بن ثابت من غير هذا الطريق فإن مالك نفى سماع سعيد بن المسيب من زيد بن ثابت.

(٤) **إسناده صحيح عن زيد بن أسلم**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٠٠٨)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٩٢) عن سفيان به، ووقع عند عبد الرزاق يحيى بن سعيد بين سفيان وأبي الزناد.

الْأَحْوَصَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، أَوْ ثِنْتَيْنِ، فَمَاتَ وَهِيَ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، فَرُفِعَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمْ يُوجَدْ عِنْدَهُ فِيهَا عِلْمٌ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، وَمَنْ هُنَاكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يُوجَدْ عِنْدَهُمْ فِيهَا عِلْمٌ، فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ رَاكِبًا إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالَ: «لَا تَرِثُهُ، وَلَوْ مَاتَتْ لَمْ يَرِثْهَا» فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَى ذَلِكَ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، " أَنَّ رَجُلًا، يُقَالُ لَهُ الْأَحْوَصُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، فَمَاتَ وَقَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، فَرَفَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَكَتَبَ فِيهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ: «إِذَا دَخَلَتِ الْمُطَلَّقَةُ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَلَا مِيرَاثَ بَيْنَهُمَا»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْأَحْوَصُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَزَيْدٍ[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِذَا دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَلَا

---

(١) **إسناده صحيح عن زيد ثابت وابن عمر** رضي الله عنهما، وأخرجه مالك (٢/ ٥٧٧) - ومن طريقه الشافعي في «الأم» (٥/ ٢٠٩)، والبيهقي (٧/ ٤١٥) - من طريق نافع وزيد بن أسلم به، وأخرجه النحاس في «ناسخه» (ص٢١٤) من طريق نافع به.

(٢) **صحيح من غير هذا الطريق**، وهذا الإسناد فيه مقال من أجل رواية معمر عن أيوب، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٠٠٦) عن معمر به.

(٣) **صحيح الإسناد إلى زيد بن ثابت.**

رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ فِي «الْمُطَلَّقَةِ: إِذَا دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَقَدْ بَانَتْ»[٢].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ: «إِذَا دَخَلَتِ الْمَرْأَةُ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، فَإِنَّهَا لَا تَرِثُهُ، وَلَا يَرِثُهَا، وَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ، وَبَرِئَ مِنْهَا»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: بَلَغَنِي، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَةُ، فَدَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا مِيرَاثٌ، وَلَا رَجْعَةٌ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[٥].

---

(١) **صحيح الإسناد إلى ابن عمر** ورواته ثقات، والأثر أخرجه البيهقي (٧/ ٤١٥) من طريق سعيد به، وأخرجه مالك في «موطئه» (٢/ ٥٧٨) - ومن طريقه النحاس في «ناسخه» (ص٢١٣)، والبيهقي (٧/ ٤١٥) - من طريق نافع به.

(٢) **صحيح الإسناد إلى عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن عمر وابن زيد**، وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب روى عن أبيه وجده وعم أبيه سالم، وعن نافع مولى ابن عمر وغيرهم وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٩٢) من طريق نافع به.

(٤) **صحيح الإسناد من غير هذا الإسناد** وهذا ضعيف لبلاغه.

(٥) **إسناده صحيح إلى سالم بن عبد الله بن عمر**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٩٢) عن =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ يَحْيَى، يَقُولُ: بَلَغَنِي عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، مِثْلَ ذَلِكَ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ: «أَنَّ مُعَاوِيَةَ، بَعَثَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ: «إِذَا دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَقَدْ بَانَتْ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُهُ(٣).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُمَا قَالَا: «إِذَا حَاضَتِ الْحَيْضَةَ الثَّالِثَةَ فَلَا رَجْعَةَ، وَلَا مِيرَاثَ»(٤).

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، فَرَأَتِ الدَّمَ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، فَقَدِ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا»(٥).

= عبد الوهاب الثقفي به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٢٢٩) من طريق يحيى بن سعيد عن سالم - وحده.

(١) **إسناده منقطع بين يحيى بن سعيد وعثمان** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) تقدم صحته عن زيج بن ثابت.

(٣) **صحيح إلى زيد بن ثابت وابن عمر** وللأثر طرق كثيرة صحيحة، وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٦١) من طريق وهب به.

(٤) **صحيح عنهما من غير هذا الإسناد** وللأثر طرق كثيرة صحيحة.

(٥) **في إسناده مقال** من أجل رواية بكير بن الأشج فهو من الخامسة لم يدرك زيد =

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَقُولُ: «إِذَا حَاضَتِ الْمُطَلَّقَةُ الثَّالِثَةُ قَبْلَ أَنْ يُرَاجِعَهَا زَوْجُهَا فَلَا يَمْلِكُ رَجْعَتَهَا»[(١)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ عَائِشَةَ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، قَالَا: «إِذَا دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا»[(٢)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَالْقَرْءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: جَمْعُهُ قُرُوءٌ، وَقَدْ تَجْمَعُهُ الْعَرَبُ أَقْرَاءً، يُقَالُ فِي أَفْعَلَ مِنْهُ: أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا صَارَتْ ذَاتَ حِيَضٍ، وَطُهْرٍ، فَهِيَ تُقْرِئُ إِقْرَاءً. وَأَصْلُ الْقَرْءِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْوَقْتُ لِمَجِيءِ الشَّيْءِ الْمُعْتَادِ مَجِيئُهُ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَلِإِدْبَارِ الشَّيْءِ الْمُعْتَادِ إِدْبَارُهُ لِوَقْتٍ

= ابن ثابت.

(١) **في إسناده ضعف** لجهالة موسى بن شداد ترجمه البخاري في «الكبير» (٤١/ ٢٨٦) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ١٤٦) وقال: «روى عن عمرو بن ثابت. روى عنه مغيرة بن مقسم الضبي سمعت أبي يقول ذلك». ولم يزد البخاري شيئًا. وأما «عمر بن ثابت الأنصاري» فهو مترجم في «التهذيب» روى عن أبي أيوب الأنصاري وبعض الصحابة. والظاهر أن ما في الطبري هو الصواب وأن ما جاء في «التاريخ الكبير» و«الجرح والتعديل» «عمرو بن ثابت» فهو خطأ فلم أجد «عمرو بن ثابت» أنصاريًا ومن هذه الطبقة، ولو كان عمرو بن ثابت كما هو فهو ضعيف جدا، وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٩١، ١٩٢) عن جرير به.

(٢) سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت منقطعة قاله مالك نقله عنه العلائي في «جامع التحصيل» ويصح عن عائشة كما قاله العلائي في «جامع التحصيل» فإن روايته عن عائشة في الصحيح، وللأثر طرق عن زيد غير هذا يصح بها.

مَعْلُوم؛ وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ: أَقْرَأَتْ حَاجَةُ فُلَانٍ عِنْدِي، بِمَعْنَى دَنَا قَضَاؤُهَا، وَجَاءَ وَقْتُ قَضَائِهَا؛ وَأَقْرَأَ النَّجْمُ: إِذَا جَاءَ وَقْتُ أُفُولِهِ، وَأَقْرَأَ: إِذَا جَاءَ وَقْتُ طُلُوعِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر المتقارب]

إِذَا مَا الثُّرَيَّا وَقَدْ أَقْرَأَتْ   أَحَسَّ السِّمَا كَانِ مِنْهَا أُفُولَا

وَقِيلَ: أَقْرَأَتِ الرِّيحُ: إِذَا هَبَّتْ لِوَقْتِهَا، كَمَا قَالَ الْهُذَلِيُّ:[1] [البحر الوافر]

شَنِئْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ   إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ[2]

بِمَعْنَى هَبَّتْ لِوَقْتِهَا وَحِينَ هُبُوبِهَا. وَلِذَلِكَ سُمَّى بَعْضُ الْعَرَبِ وَقْتَ مَجِيءِ الْحَيْضِ قُرْءًا، إِذَا كَانَ دَمًا يُعْتَادُ ظُهُورُهُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ فِي وَقْتٍ، وَكُمُونُهُ فِي آخَرَ، فَسُمِّيَ وَقْتُ مَجِيئِهِ قُرْءًا، كَمَا سَمَّى الَّذِينَ سَمُّوا وَقْتَ مَجِيءِ الرِّيحِ لِوَقْتِهَا قُرْءًا، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي حُبَيْشٍ: «**دَعِي الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ**»[3] بِمَعْنَى: دَعِي الصَّلَاةَ أَيَّامَ إِقْبَالِ [دم][4] حَيْضِكِ. وَسَمَّى آخَرُونَ مِنَ الْعَرَبِ وَقْتَ مَجِيءِ الطُّهْرِ قُرْءًا، إِذْ كَانَ وَقْتُ مَجِيئِهِ وَقْتًا لِإِدْبَارِ الدَّمِ دَمِ

---

(١) هو مالك بن الحارث الهذلي، والبيت في ديوان الهذليين (٣/ ٨٣)، وينسبه الجمحي وأبو عبد الله إلي تأبط شرا الفهمي، يجيب به مالكا بن الحارث، ينظر «شرح أشعار الهذليين» (١/ ٢٣٩).

(٢) هو مالك بن الحارث أحد بني كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل. العقر: القصر، أو هو مكان، شليل: من بجلية، وهو جد جرير بن عبد الله البجلي. شرح أشعار الهذليين.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٨٠)، والنسائي (٢١١)، وابن ماجه (٦٢٠) ولفظه: «إذا أتي قرؤك فلا تصلي» وينظر «تلخيص الحبير» (١/ ١٧٠).

(٤) ما بين المعقوفين من (هـ).

الْحَيْضِ، وَإِقْبَالِ الطُّهْرِ الْمُعْتَادِ مَجِيئُهُ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْأَعْشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ: [البحر الطويل]

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ ... تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا

مُوَرَّثَةٍ مَالًا وَفِي الذِّكْرِ رِفْعَةً ... لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا[1]

فَجَعَلَ الْقُرْءَ: وَقْتَ الطُّهْرِ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَلِمَا وَصَفْنَا مِنْ مَعْنَى الْقُرْءِ أَشْكَلَ تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] عَلَى أَهْلِ التَّأْوِيلِ، فَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الَّذِي أُمِرَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ الْمُطَلَّقَةُ ذَاتُ الْأَقْرَاءِ مِنَ الْأَقْرَاءِ أَقْرَاءُ الْحَيْضِ، وَذَلِكَ وَقْتَ مَجِيئِهِ لِعَادَتِهِ الَّتِي تَجِيءُ فِيهِ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهَا تَرَبُّصَ ثَلَاثِ حِيَضٍ بِنَفْسِهَا عَنْ خِطْبَةِ الْأَزْوَاجِ. وَرَأَى آخَرُونَ أَنَّ الَّذِيَ أُمِرَتْ بِهِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ أَقْرَاءُ الطُّهْرِ، وَذَلِكَ وَقْتَ مَجِيئِهِ لِعَادَتِهِ الَّتِي تَجِيءُ فِيهِ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهَا تَرَبُّصَ ثَلَاثِ أَطْهَارٍ. فَإِذْ كَانَ مَعْنَى الْقُرْءِ مَا وَصَفْنَا لِمَا بَيَّنَّا، وَكَانَ اللَّهُ

(١) «ديوانه» (ص ٩١)، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١: ٧٤) وغيرهما كثير. يمدح هوذة بن على الحنفي، وقد ذكر فيها من فضائل هوذة ومآثره ما ذكر. جشم الأمر يجشمه جثما وجشامة: تكلفه على جهد ومشقة وركب أجسمه والعزيم والعزيمة والعزم: الجد وعقد القلب على أمر أنك فاعله. والعزاء: حسن الصبر عن فقد ما يفقد الإنسان. يقول لهوذة: كم من لذة طيبة صبرت النفس عنها في سبيل تشييد ملكك بالغزو المتصل عامًا بعد عام.

قوله: «مورثة» صفة لقوله: «غزوة» يقول: تعزيت عن كل متاع فهجرت نساءك في وقت طهرهن فلم تقربهن، وآثرت عليهن الغزو، فكانت غزواتك غني في المال، ورفعة في الذكر، وبعدًا في الصيت.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَمَرَ الْمُرِيدَ بِطَلَاقِ امْرَأَتِهِ أَنْ لَا يُطَلِّقَهَا إِلَّا طَاهِرًا غَيْرَ مُجَامَعَةٍ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ طَلَاقَهَا حَائِضًا، كَانَ اللَّازِمُ لِلْمُطَلَّقَةِ الْمَدْخُولِ بِهَا إِذَا كَانَتْ ذَاتَ أَقْرَاءٍ تَرَبُّصَ أَوْقَاتٍ مَحْدُودَةِ الْمَبْلَغِ بِنَفْسِهَا عُقَيْبَ طَلَاقِ زَوْجِهَا إِيَّاهَا أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ثَلَاثَةِ قُرُوءٍ بَيْنَ طُهْرَيْ كُلِّ قُرْءٍ مِنْهُنَّ قُرْءٍ، هُوَ خِلَافُ مَا احْتَسَبَتْهُ لِنَفْسِهَا قُرُوءًا تَتَرَبَّصُهُنَّ. فَإِذَا انْقَضَيْنَ، فَقَدْ حَلَّتْ لِلْأَزْوَاجِ، وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ، فَقَدْ دَخَلَتْ فِي عِدَادِ مَنْ تَرَبَّصَ مِنَ الْمُطَلَّقَاتِ بِنَفْسِهَا ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ بَيْنَ طُهْرَيْ كُلِّ قُرْءٍ مِنْهُنَّ قُرْءٌ لَهُ مُخَالِفٌ، وَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ كَانَتْ مُؤَدِّيَةً مَا أَلْزَمَهَا رَبُّهَا تَعَالَى ذِكْرُهُ بِظَاهِرِ تَنْزِيلِهِ.

فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذًا إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْقُرْءَ الثَّالِثَ مِنْ أَقْرَائِهَا عَلَى مَا بَيَّنَّا الطُّهْرَ الثَّالِثُ، وَأَنَّ بِانْقِضَائِهِ وَمَجِيءِ قُرْءِ الْحَيْضِ الَّذِي يَتْلُوهُ انْقِضَاءُ عِدَّتِهَا فَإِنْ ظَنَّ ذُو غَبَاوَةٍ إِذْ كُنَّا قَدْ نُسَمِّي وَقْتَ مَجِيءِ الطُّهْرِ قُرْءًا، وَوَقْتَ مَجِيءِ الْحَيْضِ قُرْءًا أَنَّهُ يَلْزَمُنَا أَنْ نَجْعَلَ عِدَّةَ الْمَرْأَةِ مُنْقَضِيَةً بِانْقِضَاءِ الطُّهْرِ الثَّانِي، إِذْ كَانَ الطُّهْرُ الَّذِي طَلَّقَهَا فِيهِ، وَالْحَيْضَةُ الَّتِي بَعْدَهُ، وَالطُّهْرُ الَّذِي يَتْلُوهَا أَقْرَاءٌ كُلُّهَا؛ فَقَدْ ظَنَّ جَهْلًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُكْمَ عِنْدَنَا فِي كُلِّ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى مَا احْتَمَلَهُ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ مَا لَمْ يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعِبَادِهِ، أَنَّ مُرَادَهُ مِنْهُ الْخُصُوصُ، إِمَّا بِتَنْزِيلٍ فِي كِتَابِهِ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَإِذَا خَصَّ مِنْهُ الْبَعْضَ، كَانَ الَّذِي خُصَّ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي أَوْجَبَ الْحُكْمَ بِهَا، وَكَانَ سَائِرُهَا عَلَى عُمُومِهَا، كَمَا قَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِنَا: «كِتَابُ لَطِيفِ الْقَوْلِ مِنَ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ» وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِنَا.

فَالْأَقْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَقْرَاءُ الْحَيْضِ بَيْنَ طُهْرَيْ أَقْرَاءِ الطُّهْرِ غَيْرُ مُحْتَسِبَةٍ مِنْ أَقْرَاءِ الْمُتَرَبِّصَةِ بِنَفْسِهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الْأَقْرَاءَ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا تَرَبُّصَهُنَّ ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ، بَيْنَ كُلِّ قُرْءٍ مِنْهُنَّ أَوْقَاتٌ

مُخَالِفَاتُ الْمَعْنَى لِأَقْرَائِهَا الَّتِي تَرَبَّصَهُنَّ، وَإِذْ كُنَّ مُسْتَحِقَّاتٍ عِنْدَنَا اسْمَ أَقْرَاءٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ لَمْ يَجُزْ لَهَا التَّرَبُّصُ إِلَّا عَلَى مَا وَصَفْنَا قَبْلُ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى خَطَأِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةَ الْمَوْلَى الَّتِي آلَى مِنْهَا تَحِلُّ لِلْأَزْوَاجِ بِانْقِضَاءِ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ إِذَا كَانَتْ قَدْ حَاضَتْ ثَلَاثَ حِيَضٍ فِي الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا أَوْجَبَ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ بَعْدَ عَزْمِ الْمُؤْلِي عَلَى طَلَاقِهَا، وَإِيقَاعِ الطَّلَاقِ بِهَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَأَوْجَبَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى الْمَرْأَةِ إِذَا صَارَتْ مُطَلَّقَةً تَرَبُّصَ ثَلَاثَةِ قُرُوءٍ فَمَعْلُومٌ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُطَلَّقَةً يَوْمَ آلَى مِنْهَا زَوْجُهَا لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الْإِيلَاءَ لَيْسَ بِطَلَاقٍ مُوجِبٍ عَلَى الْمُؤْلِي مِنْهَا الْعِدَّةَ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالْعِدَّةُ إِنَّمَا تَلْزَمُهَا بَعْدُ لِلطَّلَاقِ، وَالطَّلَاقُ إِنَّمَا يَلْحَقُهَا بِمَا قَدْ بَيَّنَّاهُ قَبْلُ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَإِنَّهُ: وَالْمُخَلِّيَّاتُ السَّبِيلِ غَيْرُ مَمْنُوعَاتٍ بِأَزْوَاجٍ وَلَا مَخْطُوبَاتٍ، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: فُلَانَةُ مُطَلَّقَةٌ، إِنَّمَا هُوَ مَفْعَلَةٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: طَلَّقَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ فَهِيَ مُطَلَّقَةٌ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: هِيَ طَالِقٌ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ: طَلَقَهَا زَوْجُهَا فَطَلَقَتْ هِيَ، وَهِيَ تَطْلُقُ طَلَاقًا، وَهِيَ طَالِقٌ. وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ: طَلَقَتِ الْمَرْأَةُ وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لَهَا إِذَا خَلَّاهَا زَوْجُهَا، كَمَا يُقَالُ لِلنَّعْجَةِ الْمُهْمَلَةِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِغَيْرِ رَاعٍ وَلَا كَالِئٍ إِذَا خَرَجَتْ وَحْدَهَا مِنْ أَهْلِهَا لِلرَّعْيِ مُخَلَّاةً سَبِيلُهَا. هِيَ طَالِقٌ فَمُثِّلَتِ الْمَرْأَةُ الْمُخَلَّاةِ سَبِيلُهَا بِهَا، وَسُمِّيَتْ بِمَا سُمِّيَتْ بِهِ النَّعْجَةُ الَّتِي وَصَفْنَا أَمْرَهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: طُلِّقَتِ الْمَرْأَةُ، فَمَعْنًى غَيْرِ هَذَا إِنَّمَا يُقَالُ فِي هَذَا إِذَا نُفِسَتْ، هَذَا مِنَ الطَّلْقِ[1]، وَالْأَوَّلُ مِنَ الطَّلَاقِ. وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ التَّرَبُّصَ إِنَّمَا هُوَ التَّوَقُّفُ عَنِ النِّكَاحِ، وَحَبْسُ النَّفْسِ عَنْهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَأْوِيلُهُ: وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ، يَعْنِي لِلْمُطَلَّقَاتِ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ مِنَ الْحَيْضِ إِذَا طُلِّقْنَ، حَرُمَ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ أَزْوَاجَهُنَّ الَّذِينَ طَلَّقُوهُنَّ فِي الطَّلَاقِ الَّذِي عَلَيْهِمْ لَهُنَّ فِيهِ رَجْعَةٌ يَبْتَغِينَ بِذَلِكَ إِبْطَالَ حُقُوقِهِمْ مِنَ الرَّجْعَةِ عَلَيْهِنَّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مَا خَلَقَ فِي أَرْحَامِهِنَّ الْحَمْلَ، وَبَلَغْنَا أَنَّهُ الْحَيْضَةِ، فَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ذَلِكَ لِتَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ، وَلَا يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ إِذَا كَانَتْ لَهُ»[3].

---

(١) الطلق: وجع الولادة. «اللسان» (ط ل ق).

(٢) تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف** فيه أبو صالح كاتب الليث ضعيف، وعزاه السيوطي في «الدر =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: الْحَيْضُ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: أَكْثَرُ ذَلِكَ الْحَيْضُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: الْحَيْضُ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: الْحَيْضُ» ثُمَّ قَالَ خَالِدٌ: الدَّمُ(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْحَيْضُ غَيْرَ أَنَّ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْهَا كِتْمَانَهُ

= المنثور» (١/ ٢٧٦) إلى المصنف.

(١) **صحيح الإسناد إلى إبراهيم النخعي.**

(٢) **صحيح الإسناد** كما سبق والأثر في «الدر المنثور» (١ : ٢٧٦) بنصه هنا ثم قال: «وفي لفظ: أكثر ما عنى به الحيض».

(٣) **صحيح إلى إبراهيم النخعي** وله عنه طرق كما تقدم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٤) عن ابن إدريس به.

(٤) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٣، ٢٣٤) عن ابن علية به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٦) (٢١٩٢) من طريق خالد به.

فِيمَا خَلَقَ فِي رَحِمِهَا مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنْ تَقُولَ لِزَوْجِهَا الْمُطَلِّقِ وَقَدْ أَرَادَ رَجْعَتَهَا قَبْلَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ: قَدْ حِضْتُ الْحَيْضَةَ الثَّالِثَةَ كَاذِبَةً، لِتُبْطِلَ حَقَّهُ بِقِيلِهَا الْبَاطِلِ فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ مُعَتِّبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: الْحَيْضُ الْمَرْأَةُ تَعْتَدُّ قُرْأَيْنِ، ثُمَّ يُرِيدُ زَوْجُهَا أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَتَقُولُ: قَدْ حِضْتُ الثَّالِثَةَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: أَكْثَرُ مَا عُنِيَ بِهِ الْحَيْضُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمَعْنَى الَّذِي نُهِيَتْ عَنْ كِتْمَانِهِ زَوْجَهَا الْمُطَلِّقِ الْحَبَلَ، وَالْحَيْضَ جَمِيعًا.

---

(١) **صحيح عن إبراهيم من غير هذا الطريق**، وهذا الإسناد ضعيف من أجل محمد بن حميد الرازي، وعبيدة بن معتب الضبي روى عن إبراهيم النخعي واالشعبي وعاصم بن بهدلة وغيرهم. روى عنه شعبة والثوري ووكيع وهشيم وعلي بن مسهر وغيرهم. وكان سيء الحفظ ضريرًا متروك الحديث. وقال ابن حبان: «اختلط بأخرة فبطل الاحتجاج به».

(٢) **صحيح عن إبراهيم من غير هذا الطريق**، وهذا الإسناد ضعيف من أجل محمد بن حميد الرازي، وعبيدة بن معتب الضبي ضعيف كما سبق، والأثر أخرجه سعيد بن منصور - كما في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٦)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ٤٢٠) - عن جرير به، وعزاه السيوطي إلي عبد بن حميد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْعَثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] مِنَ الْحَيْضِ، وَالْحَمْلِ، لَا يَحِلُّ لَهَا إِنْ كَانَتْ حَائِضًا أَنْ تَكْتُمَ حَيْضَهَا، وَلَا يَحِلُّ لَهَا إِنْ كَانَتْ حَامِلًا أَنْ تَكْتُمَ حَمْلَهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: الْحَمْلُ، وَالْحَيْضُ»[(٢)].

قَالَ ابْنُ كُرَيْبٍ، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: هَذَا أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: الْحَبَلُ.

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: مِنَ الْحَيْضِ وَالْوَلَدِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، فيه أشعث وهو ابن سوار الكندى النجار الكوفى الأفرق الساجى النقاش ويقال له التابوتى ويقال الأثرم ويقال مولى ثقيف، صدوق، لينه أبو زرعة، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٥) (٢١٩١) من طريق يزيد به.

(٢) **إسناده صحيح إلى مجاهد**، ومطرف هو ابن طريف ثقة ثبت، والحكم هو ابن عتيبة، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٤) عن ابن إدريس به.

(٣) **صحيح لغيره** وهذا إسناد ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، لكن للأثر شاهد صحيح قد تقدم.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزَّنْجِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: مِنَ الْحَيْضِ وَالْوَلَدِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: لَا يَحِلُّ لِلْمُطَلَّقَةِ أَنْ تَقُولَ إِنِّي حَائِضٌ، وَلَيْسَتْ بِحَائِضٍ، وَلَا تَقُولُ: إِنِّي حُبْلَى وَلَيْسَتْ بِحُبْلَى، وَلَا تَقُولُ: لَسْتُ بِحُبْلَى وَهِيَ بِحُبْلَى»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْحَيْضُ وَالْحَبَلُ، قَالَ: تَفْسِيرُهُ أَنْ لَا تَقُولَ إِنِّي حَائِضٌ وَلَيْسَتْ بِحَائِضٍ، وَلَا لَسْتُ بِحَائِضٍ وَهِيَ حَائِضٌ، وَلَا إِنِّي حُبْلَى وَلَيْسَتْ بِحُبْلَى، وَلَا لَسْتُ بِحُبْلَى وَهِيَ حُبْلَى»(٣).

---

(١) **صحيح لغيره** كما تقدم وهذا إسناد فيه مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) مثل ما تقدم، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٦)، ومن طريقه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٤)، والبيهقي (٧/ ٣٧٢)، وأخرجه الشافعي في «الأم» (٥/ ٢١٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١٠٥٩) من طريق ابن جريج، عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٦) إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد.

(٣) **صحيح عن مجاهد** وله طرق صحيحة من غير هذا الوجه وهذا ضعيف الإسناد، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٤) من طريق الحجاج، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَ هَذَا التَّفْسِيرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ[(١)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ: وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي بُغْضِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا، وَحُبِّهِ[(٢)].

حُدِّثْنَا عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يَقُولُ: لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ مِنَ الْحَيْضِ، وَالْحَبَلِ، لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَقُولَ: إِنِّي قَدْ حِضْتُ وَلَمْ تَحِضْ، وَلَا يَحِلُّ أَنْ تَقُولَ: إِنِّي لَمْ أَحِضْ وَقَدْ حَاضَتْ، وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَقُولَ: إِنِّي حُبْلَى وَلَيْسَتْ بِحُبْلَى، وَلَا أَنْ تَقُولَ: لَسْتُ بِحُبْلَى وَهِيَ حُبْلَى»[(٣)].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] الْآيَةَ، قَالَ: لَا يَكْتُمْنَ الْحَيْضَ، وَلَا الْوَلَدَ، وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَكْتُمَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَتَى تَحِلُّ

---

(١) **صحيح عن مجاهد من غير هذا الإسناد** وهذا فيه المثنى لا يعرف، و«القاسم بن نافع بن أبي بزة» وهو القاسم بن أبي بزة روى عن أبي الطفيل وأبي معبد ومجاهد وسعيد بن جبير روى عنه عمرو بن دينار وعبد الملك بن أبي سلمان وابن جريج، وابن أبي ليلى وحجاج بن أرطأة. مترجم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢/ ١٢٢).

(٢) **إسناده ضعيف** من أجل ابن حميد، وليث بن أبي سليم، وأخرجه البيهقي (٧/ ٤٢٠) من طريق جرير به.

(٣) **إسناده ضعيف،** عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٦) عقب الأثر (٢١٩١) من طريق عبد الله بن أبي جعفر به.

لِئَلَّا يَرْتَجِعَهَا مُضَارَّةً»[١].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يَعْنِي الْوَلَدَ، قَالَ: الْحَيْضُ، وَالْوَلَدُ هُوَ الَّذِي أُؤْتُمِنَ عَلَيْهِ النِّسَاءُ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ الْحَبَلَ. ثُمَّ اخْتَلَفَ قَائِلُو ذَلِكَ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ نُهَيَتْ عَنْ كِتْمَانِ ذَلِكَ الرَّجُلَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** نُهِيَتْ عَنْ ذَلِكَ لِئَلَّا تُبْطِلَ حَقَّ الزَّوْجِ مِنَ الرَّجْعَةِ إِذَا أَرَادَ رَجْعَتَهَا قَبْلَ وَضْعِهَا وَحَمْلِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ قَبَاثِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَجُلٍ: اتْلُ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَلَا. فَقَالَ: «إِنَّ فُلَانَةَ مِمَّنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ. وَكَانَتْ طُلِّقَتْ وَهِيَ حُبْلَى، فَكَتَمَتْ حَتَّى وَضَعَتْ»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف** من أجل جويبر بن سعيد، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٣٤) من طريق جويبر به.

(٣) **إسناده منقطع بين على بن رباح وعمر بن الخطاب،** وقباث بن رزين بن حميد بن صالح اللخمي أبو هاشم المصري روى عن عم أبيه سلمة وعلي بن رباح وعكرمة وروى عنه ابن المبارك وابن لهيعة وابن وهب. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: لا بأس بحديثه. وقد ذكرت له قصة في «التهذيب»: أن ملك الروم أمره أن يناظر البطريق. فقال للبطرك. كيف أنت؟ وكيف ولدك؟ فقال البطارقة: ما أجهلك! تزعم أن للبطرك ولدًا وقد نزهه الله عن ذلك! قال: فقلت لهم: تنزهون البطرك عن الولد، ولا تنزهون الله تعالى -وهو خالق الخلق أجمعين- عن الولد! قال: فنخر =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا مَا لَمْ تَضَعْ حَمْلَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨]»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بِشْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ بَيْنَهُمَا رَجْعَةٌ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا بَعْدَ هَاتَيْنِ فَهِيَ ثَالِثَةٌ، وَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. إِنَّمَا اللَّاتِي ذُكِرْنَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] هِيَ الَّتِي

= البطرك نخرة عظيمة وقال: أخرج هذا هذه الساعة عن بلدك لئلا يفسد عليك دينك، فأطلقه. قال ابن حجر «وقد وقع شبيه هذه القصة للقاضي أبي بكر الباقلاني: لما توجه بالرسالة إلى ملك الروم وظهر من هذا أنه مسبوق بهذا الإلزام. والله أعلم».
وتوفي قباث سنة (١٥٦).
وعلي بن رباح بن قصير اللخمي روى عن عمرو بن العاص وسراقة بن مالك ومعاوية بن أبي سفيان وأبي قتادة الأنصاري وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة. وفد على معاوية وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل مصر. وقال: كان ثقة. وغزا إفريقية وذهبت عينه يوم ذي الصواري في البحر مع ابن أبي سرح سنة (٣٤) ولد سنة عشرة من الهجرة ومات سنة (١١٤)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٥) (٢١٩٠) من طريق قباث به.

(١) **إسناده ضعيف** أبو صالح كاتب الليث ضعيف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٦) (٢١٩٥)، والبيهقي (٧/ ٣٦٧)، من طريق عبد الله بن صالح به.

طُلِّقَتْ وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ، ثُمَّ كَتَمَتْ حَمْلَهَا لِكَيْ تَنْجُوَ مِنْ زَوْجِهَا، فَأَمَّا إِذَا بَتَّ الثَّلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ فَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نُهِينَ عَنْ كِتْمَانِ ذَلِكَ أَنَّهُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنَّ يَكْتِمْنَهُ أَزْوَاجَهُنَّ خَوْفَ مُرَاجَعَتِهِمْ إِيَّاهُنَّ حَتَّى يَتَزَوَّجْنَ غَيْرَهُمْ، فَيَلْحَقُ نَسَبُ الْحَمْلِ الَّذِي هُوَ مِنَ الزَّوْجِ الْمُطَلِّقِ بِمَنْ تَزَوَّجَتْهُ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِنَّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا طُلِّقَتْ كَتَمَتْ مَا فِي بَطْنِهَا، وَحَمْلَهَا لِتَذْهَبَ بِالْوَلَدِ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَكَرِهَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُنَّ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ مِنْهُنَّ كَوَاتِمَ يَكْتُمْنَ الْوَلَدَ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَامِلٌ، فَتَكْتُمُ الْوَلَدَ وَتَذْهَبُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ، وَتَكْتُمُ مَخَافَةَ

---

(١) **صحيح بطريقيه** وهذا إسناد ضعيف، فيه يحيى بن بشر الخراساني.
قال الذهبي في «الميزان»: عن عكرمة، ضعفه الأزدي، وليس بالمشهور، وفيه المثنى لا يعرف له ترجمة، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٦١) من طريق سماك، عن عكرمة.

(٢) **صحيح عن قتادة** وله طرق كما في الطريق التالية، وهذا إسناد حسن من أجل بشر بن معاذ صدوق.

الرَّجْعَةِ، فَنَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقَدَّمَ فِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكْتُمُ حَمْلَهَا حَتَّى تَجْعَلَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ مِنْهَا»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نُهِينَ عَنْ كِتْمَانِ ذَلِكَ، هُوَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ سَأَلَهَا هَلْ بِهَا حَمْلٌ لِكَيْلَا يُطَلِّقَهَا، وَهِيَ حَامِلٌ مِنْهُ لِلضَّرَرِ الَّذِي يَلْحَقُهُ وَوَلَدَهُ فِي فِرَاقِهَا إِنْ فَارَقَهَا، فَأُمِرْنَ بِالصِّدْقِ فِي ذَلِكَ، وَنُهِينَ عَنِ الْكَذِبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عمرو، قال: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَالرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ فَيَسْأَلَهَا: هَلْ بِكِ حَمْلٌ؟ فَتَكْتُمُهُ إِرَادَةَ أَنْ تُفَارِقَهُ، فَيُطَلِّقُهَا وَقَدْ كَتَمَتْهُ حَتَّى تَضَعَ. وَإِذَا عَلِمَ بِذَلِكَ فَإِنَّهَا تُرَدُّ إِلَيْهِ عُقُوبَةً لِمَا كَتَمَتْهُ، وَزَوْجُهَا أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا صَاغِرَةً»[(٣)].

---

(١) **صحيح عن قتادة** وله طرق كما تقدم، وعزاه السيوطي في «الدر» (١/ ٢٧٥) إلى عبد بن حميد.

(٢) **صحيح عن قتادة** وله طرق كما تقدم في تخريج الطريقين السابقين، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٢)، وفي «مصنفه» (١١٠٦٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٥) إلى ابن المنذر.

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ٩٦، ٩٧) عن السدى.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ**: الَّذِي نُهِيَتِ الْمَرْأَةُ الْمُطَلَّقَةُ عَنْ كِتْمَانِهِ زَوْجَهَا الْمُطَلِّقَهَا تَطْلِيقَةً أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ فِي رَحِمِهَا الْحَيْضَ، وَالْحَبَلَ؛ لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْجَمِيعِ أَنَّ الْعِدَّةَ تَنْقَضِي بِوَضْعِ الْوَلَدِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ فِي رَحِمِهَا كَمَا تَنْقَضِي بِالدَّمِ إِذَا رَأَتْهُ بَعْدَ الطُّهْرِ الثَّالِثِ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ: الْقُرْءُ: الطُّهْرُ، وَفِي قَوْلِ مَنْ قَالَ: هُوَ الْحَيْضُ إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ فَتَطَهَّرَتْ بِالِاغْتِسَالِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِنَّ كِتْمَانَ الْمُطَلِّقِ الَّذِي وَصَفْنَا أَمْرَهُ مَا يَكُونُ بِكِتْمَانِهِنَّ إِيَّاهُ بِطُولِ حَقِّهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ الطَّلَاقِ عَلَيْهِنَّ إِلَى انْقِضَاءِ عِدَدِهِنَّ، وَكَانَ ذَلِكَ الْحَقُّ يَبْطُلُ بِوَضْعِهِنَّ مَا فِي بُطُونِهِنَّ إِنْ كُنَّ حَوَامِلَ، وَبِانْقِضَاءِ الْأَقْرَاءِ الثَّلَاثَةِ إِنْ كُنَّ غَيْرَ حَوَامِلَ، عَلِمَ أَنَّهُنَّ مَنْهِيَّاتٌ عَنْ كِتْمَانِ أَزْوَاجِهِنَّ الْمُطَلِّقِينَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَعْنِي مِنَ الْحَيْضِ، وَالْحَبَلِ مِثْلَ الَّذِي هُنَّ مَنْهِيَّاتٌ عَنْهُ مِنَ الْآخَرِ، وَأَنْ لَا مَعْنَى لِخُصُوصِ مَنْ خَصَّ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْآيَةِ مِنْ ذَلِكَ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ، إِذْ كَانَا جَمِيعًا مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ، وَأَنَّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ مَعْنَى بُطُولِ حَقِّ الزَّوْجِ بِانْتِهَائِهِ إِلَى غَايَةٍ مِثْلَ مَا فِي الْآخَرِ.

وَيُسْأَلُ مَنْ خَصَّ ذَلِكَ فَجَعَلَهُ لِأَحَدِ الْمَعْنَيَيْنِ دُونَ الْآخَرِ عَنِ الْبُرْهَانِ عَلَى صِحَّةِ دَعْوَاهُ مِنْ أَصْلٍ، أَوْ حُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا، ثُمَّ يُعْكَسُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ. وَأَمَّا الَّذِي قَالَهُ السُّدِّيُّ مِنْ أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ نَهْيِ النِّسَاءِ كِتْمَانَ أَزْوَاجِهِنَّ الْحَبَلَ عِنْدَ إِرَادَتِهِمْ طَلَاقَهُنَّ، فَقَوْلٌ لَمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ مُخَالِفٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] بِمَعْنَى: وَلَا يَحِلُّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْقُرُوءِ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

وَذَلِك أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَكَرَ تَحْرِيمَ ذَلِك عَلَيْهِنَّ بَعْدَ وَصْفِهِ إِيَّاهُنَّ بِمَا وَصَفَهُنَّ بِهِ مِنْ فِرَاقِ أَزْوَاجِهِنَّ بِالطَّلَاقِ، وَإِعْلَامِهِنَّ مَا يَلْزَمُهُنَّ مِنَ التَّرَبُّصِ مُعَرِّفًا لَهُنَّ بِذَلِك مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِنَّ وَمَا يَحِلُّ، وَمَا يَلْزَمُهُنَّ مِنَ الْعِدَّةِ وَيَجِبُ عَلَيْهِنَّ فِيهَا، فَكَانَ مِمَّا عَرَّفَهُنَّ أَنَّ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ أَزْوَاجَهُنَّ الْحَيْضَ، وَالْحَبَلَ الَّذِي يَكُونُ بِوَضْعِ هَذَا، وَانْقِضَاءِ هَذَا إِلَى نِهَايَةٍ مَحْدُودَةٍ، انْقِطَاعُ حُقُوقِ أَزْوَاجِهِنَّ ضِرَارٌ مِنْهُنَّ لَهُمْ، فَكَانَ نَهْيُهُ عَمَّا نَهَاهُنَّ عَنْهُ مِنْ ذَلِك بِأَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةِ مَا يَلِيهِ قَبْلَهُ وَيَتْلُوهُ بَعْدَهُ، أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِفَةِ مَا لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ قَبْلَهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أَوْ يَحِلُّ لَهُنَّ كِتْمَانُ ذَلِك أَزْوَاجَهُنَّ إِنْ كُنَّ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ حَتَّى خَصَّ النَّهْيَ عَنْ ذَلِك الْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؟ **قِيلَ**: مَعْنَى ذَلِك عَلَى غَيْرِ مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّ كِتْمَانَ الْمَرْأَةِ الْمُطَلَّقَةِ زَوْجَهَا الْمُطَلِّقَهَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِي رَحِمِهَا مِنْ حَيْضٍ، وَوَلَدٍ فِي أَيَّامِ عِدَّتِهَا مِنْ طَلَاقِهِ ضِرَارًا لَهُ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَا مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَإِنَّمَا ذَلِك مِنْ فِعْلِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَخْلَاقُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ الْكَوَافِرِ فَلَا تَتَخَلَّقْنَ أَيَّتُهَا الْمُؤْمِنَاتُ بِأَخْلَاقِهِنَّ، فَإِنَّ ذَلِك لَا يَحِلُّ لَكِنْ إِنْ كُنْتُنَّ تُؤْمِنَّ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَكُنْتُنَّ مِنَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُسْلِمَاتِ؛ لَا أَنَّ الْمُؤْمِنَاتِ هُنَّ الْمَخْصُوصَاتُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ عَلَيْهِنَّ دُونَ الْكَوَافِرِ، بَلِ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ لَزِمَتْهُ فَرَائِضُ اللَّهِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَهُنَّ أَقْرَاءٌ إِذَا طُلِّقَتْ بَعْدَ الدُّخُولِ بِهَا فِي عِدَّتِهَا أَنْ لَا تَكْتُمَ زَوْجَهَا مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي رَحِمِهَا مِنَ الْحَيْضِ، وَالْحَبَلِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا﴾ [البقرة: ٢٢٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالْبُعُولَةُ جَمْعُ بَعْلٍ: وَهُوَ الزَّوْجُ لِلْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ[(٢)]: [البحر الطويل]

أَعِدُّوا مَعَ الْحَلْيِ الْمَلَابَ[(٣)] فَإِنَّمَا جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَائِلُهْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) «ديوان جرير» (٢/ ٩٦٩) و«النقائض» (٦٥٠) و«طبقات فحول الشعراء» (٣٤٧). من نقيضة عجيبة كان من أمرها أن الحجاج قال لهما: ائتياني في لباس آبائكما في الجاهلية. فجاء الفرزدق قد لبس الخز والديباج وقعد في قبة. وشاور جرير دهاة قومه بني يربوع فقالوا: ما لباس آبائنا إلا الحديد! فلبس جرير درعًا وتقلد سيفًا، وأخذ رمحًا وركب فرسًا وأقبل في أربعين فارسًا من قومه. فلما رأى الفرزدق قال:

لَبِسْتُ سِلَاحِي والفَرَزْدَقُ لُعْبَةً عَلَيْهِ وِشَاحَا كُرَّجٍ وَجَلَاجِلُهْ
أَعِدُّوا مَعَ الحَلْيِ........

والكرج: الخيال الذي يلعب به المخنثون كأنه «خيال الظل» فيما أظن. والجلاجل: الأجراس ويروى: «أعدوا مع الخز» وهو الحرير.

(٣) الملاب: ضرب من الطيب، فارسي، ينظر «التاج» (ل وب، م ل ب) طيب من الزعفران تتخلق به العروس في زينتها لجلوها. والحلائل جمع حليلة. وهي الزوجة. ولشد ما سخر جرير من ابن عمه!!.

وَقَدْ يُجْمَعُ الْبَعْلُ الْبُعُولَةَ وَالْبُعُولَ، كَمَا يُجْمَعُ الْفَحْلُ وَالْفُحُولَ وَالْفُحُولَةَ، وَالذَّكَرُ الذُّكُورَ وَالذُّكُورَةَ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ «فَعُولٍ» مِنَ الْجَمْعِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ كَثِيرًا مَا تُدْخِلُ فِيهِ الْهَاءَ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا عَلَى مِثَالِ «فِعَالٍ» فَقَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ دُخُولُ الْهَاءِ فِيهِ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُمُ الْعِظَامُ وَالْعِظَامَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ[(١)]:

ثُمَّ دَفَنْتَ الْفَرْثَ، وَالْعِظَامَهْ

وَقَدْ قِيلَ: الْحِجَارَةُ وَالْحِجَارُ، وَالْمِهَارَةُ وَالْمِهَارُ، وَالذِّكَاةُ وَالذِّكَارُ، لِلذُّكُورِ. وَأَمَّا تَأْوِيلُ الْكَلَامِ، فَإِنَّهُ: أَزْوَاجُ الْمُطَلَّقَاتِ اللَّاتِي فَرَضْنَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ، أَحَقُّ وَأَوْلَى بِرَدِّهِنَّ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فِي حَالِ تَرَبُّصِهِنَّ إِلَى الْأَقْرَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَأَيَّامِ الْحَبَلِ، وَارْتِجَاعِهِنَّ إِلَى حِبَالِهِنَّ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِنَّ أَنْ يَمْنَعَهُنَّ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ ذَلِكَ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ

---

(١) «الجمهرة» لابن دريد (٣/ ١٢١)، و«اللسان» (ع ظ م)، (ه ذ م) ولم أعرف قائله والرجز يخالف رواية الطبري وهو:

وَيْلٌ لِبُعْرَانِ أَبِي نَعَامَةْ ... مِنْكَ وَمِنْ شَفْرَتِكَ الهُذَامَةْ

إِذَا ابْتَرَكْتَ فَحَفَرْتَ قَامَةْ ... ثُمَّ نَثَرْتَ الفَرْثَ وَالعِظَامَةْ

ورواية البيت الأول في «اللسان» (هذم): «بني نعامه» وفي «الجمهرة» «بني ثمامه». ورواية البيت الأخير في «الجمهرة»: «ثم أكلت اللحم والعظامة». قوله: «الهذامة». تهذم اللحم: أي تسرع في قطعه. وابترك: جثا وألقى بركته على الأرض. وأظنه يصف أسدًا أو ذئبًا.

أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يَقُولُ: إِذْ طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ، وَهِيَ حَامِلٌ فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا مَا لَمْ تَضَعْ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: فِي الْعِدَّةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَا: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ كَانَ أَحَقَّ بِرَجْعَتِهَا وَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَنَسَخَ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الْآيَةَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فِي عِدَّتِهِنَّ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف** كما سبق مرارا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٦) (٢١٩٥)، والبيهقي (٧/ ٣٦٧) من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٦) إلى ابن المنذر.

(٢) **إسناده صحيح إلى إبراهيم بن يزيد النخعي.**

(٣) **صحيح عن عكرمة** ولكني لا أعرف له رواية عن الحسن البصري، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٧) عقب الأثر (٢١٩٥) معلقًا.

(٤) **حسن بمجموع طرقه**، وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٦)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٦٧).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «فِي الْعِدَّةِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أَيْ فِي الْقُرُوءِ فِي الثَّلَاثِ حِيَضٍ، أَوْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، أَوْ كَانَتْ حَامِلًا، فَإِذَا طَلَّقَهَا زَوْجُهَا وَاحِدَةً أَوِ اثْنَتَيْنِ رَاجَعَهَا إِنْ شَاءَ مَا كَانَتْ فِي عِدَّتِهَا»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكْتُمُ حَمْلَهَا حَتَّى تَجْعَلَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ، فَنَهَاهُنَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ قَتَادَةُ: أَحَقُّ بِرَجْعَتِهِنَّ فِي الْعِدَّةِ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلَهُ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يَقُولُ: فِي الْعِدَّةِ مَا لَمْ يُطَلِّقْهَا

---

(١) **حسن بمجموع طرقه**، وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد كما تقدم.

(٢) **حسن بمجموع طرقه**، وهذا ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٦)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣٦٧).

(٣) **صحيح عن قتادة** وهذا إسناد حسن، ويشهد له ما بعده.

(٤) **صحيح عن قتادة** كما تقدم وهذا من رواية معمر عن البصريين، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٢)، وفي «مصنفه» (١١٠٦٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٦) إلى عبد بن حميد.

ثَلَاثًا»[١].

حَدَّثَنِي مُوسَى [بن هارون][٢]، قَالَ: ثنا عَمْرٌو [حماد][٣]، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يَقُولُ: أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا صَاغِرَةً عُقُوبَةً لِمَا كَتَمَتْ زَوْجَهَا مِنَ الْحَمْلِ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أَحَقُّ بِرَجْعَتِهِنَّ مَا لَمْ تَنْقَضِ الْعِدَّةُ»[٥].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: مَا كَانَتْ فِي الْعِدَّةِ إِذَا أَرَادَ الْمُرَاجَعَةَ»[٦].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٧]: **فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ**: فَمَا لِزَوْجٍ طَلَّقَ وَاحِدَةً أَوِ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا عَلَيْهَا رَجْعَةٌ فِي أَقْرَائِهَا الثَّلَاثَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُرِيدًا بِالرَّجْعَةِ إِصْلَاحَ أَمْرِهَا وَأَمْرِهِ؟ **قِيلَ**: أَمَا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَغَيْرُ جَائِزٍ إِذَا أَرَادَ ضِرَارَهَا بِالرَّجْعَةِ لَا إِصْلَاحَ أَمْرِهَا وَأَمْرِهِ مُرَاجَعَتُهَا. وَأَمَّا فِي الْحُكْمِ فَإِنَّهُ

---

(١) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٦) إلى المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، تقدم تخريجه.

(٥) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**.

(٦) **إسناده ضعيف** من أجل جويبر بن سعيد ضعيف جدا.

(٧) ما بين المعقوفين من (ش).

مَقْضِيٌّ لَهُ عَلَيْهَا بِالرَّجْعَةِ نَظِيرَ مَا حَكَمْنَا عَلَيْهِ بِبُطُولِ رَجْعَتِهِ عَلَيْهَا لَوْ كَتَمَتْهُ حَمْلَهَا الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ فِي رَحِمِهَا، أَوْ حَيْضِهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ضِرَارًا مِنْهَا لَهُ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْ كِتْمَانِهِ ذَلِكَ، فَكَانَ سَوَاءً فِي الْحُكْمِ فِي بُطُولِ رَجْعَةِ زَوْجِهَا عَلَيْهَا وَقَدْ أَثِمَتْ فِي كِتْمَانِهَا إِيَّاهُ مَا كَتَمَتْهُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا هِيَ وَالَّتِي أَطَاعَتِ اللَّهَ بِتَرْكِهَا كِتْمَانَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَإِنِ اخْتَلَفَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَمَعْصِيَتِهِ، فَكَذَلِكَ الْمُرَاجِعُ زَوْجَتَهُ الْمُطَلَّقَةَ وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ بَعْدَ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهَا وَهُمَا حُرَّانِ، وَإِنْ أَرَادَ ضِرَارَ الْمُرَاجَعَةِ بِرَجْعَتِهِ فَمَحْكُومٌ لَهُ بِالرَّجْعَةِ وَإِنْ كَانَ آثِمًا بِرَأْيِهِ فِي فِعْلِهِ وَمُقَدِّمًا عَلَى مَا لَمْ يُبِحْهُ اللَّهُ لَهُ، وَاللَّهُ وَلِيُّ مُجَازَاتِهِ فِيمَا أَتَى مِنْ ذَلِكَ.

فَأَمَّا الْعِبَادُ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُمُ الْحَوْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ الَّتِي رَاجَعَهَا بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُ بِأَنَّهَا حِينَئِذٍ زَوْجَتُهُ، فَإِنْ حَاوَلَ ضِرَارَهَا بَعْدَ الْمُرَاجَعَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ أَخَذَ لَهَا الْحُقُوقَ الَّتِي أَلْزَمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْأَزْوَاجَ لِلزَّوْجَاتِ حَتَّى يَعْدُوَ ضَرَرُ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ دُونَهَا، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أَبْيَنُ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْلِيَ إِذَا عَزَمَ الطَّلَاقَ فَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ الَّتِي آلَى مِنْهَا أَنَّ لَهُ عَلَيْهَا الرَّجْعَةَ فِي طَلَاقِهِ ذَلِكَ، وَعَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنْ مُضِيَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ عَزْمُ الطَّلَاقِ، وَأَنَّهُ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا أَعْلَمَ عِبَادَهُ مَا يَلْزَمُهُمْ إِذَا آلُوا مِنْ نِسَائِهِمْ وَمَا يَلْزَمُ النِّسَاءَ مِنَ الْأَحْكَامِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِإِيلَاءِ الرِّجَالِ وَطَلَاقِهِمْ، إِذَا عَزَمُوا ذَلِكَ وَتَرَكُوا الْفَيْءَ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَأْوِيلُهُ: وَلَهُنَّ مِنْ حُسْنِ الصُّحْبَةِ، وَالْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ لَهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ فِيمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُ عَلَيْهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: إِذَا أَطَعْنَ اللَّهَ، وَأَطَعْنَ أَزْوَاجَهُنَّ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَتَهَا، وَيَكُفَّ عَنْهَا أَذَاهُ، وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا مِنْ سَعَتِهِ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: يَتَّقُونَ اللَّهَ فِيهِنَّ كَمَا عَلَيْهِنَّ أَنَّ يتقينَ اللَّهَ فِيهِمْ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ التَّصَنُّعِ، وَالْمُوَاتَاةِ[٤]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف** كما تقدم، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٦) إلى المصنف.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**، وينظر «البحر المحيط» (٢/ ١٨٩).

(٤) التصنع: التزين. تصنعت المرأة وصنعت نفسها: إذا تزينت زينتها بالتجمل والعلاج. ومن جيد ما جاء في معنى «صنع نفسه» ما أنشده عمر بن عبد العزيز: =

مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨][(١)]».

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ عِنْدِي:** وَلِلْمُطَلَّقَاتِ وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ بَعْدَ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهِنَّ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ أَنْ لَا يُرَاجِعُوهُنَّ ضِرَارًا فِي أَقْرَائِهِنَّ الثَّلَاثَةَ إِذَا أَرَادُوا رَجْعَتَهُنَّ فِيهِ إِلَّا أَنْ يُرِيدُوا إِصْلَاحَ أَمْرِهِنَّ وَأَمْرِهِمْ

= إِنِّي لَأَمْنَحُ مَنْ يُوَاصِلُنِي ... مِنِّي صَفَاءً لَيْسَ بِالْمَذْقِ
وَإِذَا أَخٌ لِي حَالَ عَنْ خُلُقٍ ... دَاوَيْتُ مِنْهُ ذَاكَ بِالرِّفْقِ
وَالْمَرْءُ يَصْنَعُ نَفْسَهُ وَمَتَى ... مَا تَبْلُهُ يَنْزِعْ إِلَى الْعِرْقَ

والمؤاتاة: حسن المطاوعة والموافقة، «اللسان» (أ ت ى)، يقال: «آتيته على ذلك الأمر مؤاتاة» إذا وافقته وطاوعته والعامة تقول: «واتيته» مواتاه وهل لغة ما، جعلوها واوًا على تخفيف الهمزة.

(١) **إسناده صحيح**، وبشير بن سلمان الكندي أبو إسماعيل الكوفي روى عن مجاهد وعكرمة وأبي حازم الأشجعي وسيار أبي الحكم والقاسم بن صفوان سمع منه وكيع وأبو نعيم وابنه الحكم والسفيانان وابن المبارك وغيرهم. وهو ثقة صالح الحديث قليله. مترجم في «التهذيب» و«الكبير» (٢/ ١٩٩)، و«الجرح والتعديل» (١/ ١٣٧٤)، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٧) (٢١٩٦) من طريق وكيع، به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٦) إلى سفيان بن عيينة ووكيع وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فَلَا يُرَاجِعُوهُنَّ ضِرَارًا، كَمَا عَلَيْهِنَّ لَهُمْ إِذَا أَرَادُوا رَجْعَتَهُنَّ فِيهِنَّ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ مِنَ الْوَلَدِ، وَدَمِ الْحَيْضِ ضِرَارًا مِنْهُنَّ لَهُمْ لِيَفْتِنَهُمْ بِأَنْفُسِهِنَّ، ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَهَى الْمُطَلَّقَاتِ عَنْ كِتْمَانِ أَزْوَاجِهِنَّ فِي أَقْرَائِهِنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَجَعَلَ أَزْوَاجَهُنَّ أَحَقَّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا، فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُضَارَّةَ صَاحِبِهِ، وَعَرَّفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَبَيَّنَ أَنَّ الَّذِيَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ مِنْ تَرْكِ مُضَارَّتِهِ مِثْلُ الَّذِي لَهُ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ ذَلِكَ. فَهَذَا التَّأْوِيلُ هُوَ أَشْبَهُ بِدَلَالَةِ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ دَاخِلًا فِي ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيمَا وَصَفْنَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ حَقًّا، فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ إِلَيْهِ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ، فَيَدْخُلُ حِينَئِذٍ فِي الْآيَةِ مَا قَالَهُ الضَّحَّاكُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى الدَّرَجَةِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لِلرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ الْفَضْلَ الَّذِي فَضَّلَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ فِي الْمِيرَاثِ، وَالْجِهَادِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: فَضْلُ مَا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهَا مِنَ الْجِهَادِ، وَفَضْلُ مِيرَاثِهِ، وَكُلُّ مَا فُضِّلَ بِهِ عَلَيْهَا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ: عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: لِلرِّجَالِ دَرَجَةٌ فِي الْفَضْلِ عَلَى النِّسَاءِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ تِلْكَ الدَّرَجَةُ: الْإِمْرَةُ، وَالطَّاعَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: إِمَارَةٌ»(٣).

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٧) (٢١٩٩) من طريف ابن نجيح به.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٨) (٢٢٠٢) عن الحسن بن يحيى به.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل يحيى بن يمان العجلى، أبو زكريا الكوفى، صدوق عابد يخطىء كثيرا وقد تغير، فلج فساء حفظه، قال وكيع: ما كان أحد أحفظ منه، يحفظ فى المجلس خمسمائة حديث، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٧) (٢٢٠١) من طريق سفيان، به.

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: طَاعَةٌ، قَالَ: يُطِعْنَ الْأَزْوَاجُ الرِّجَالَ، وَلَيْسَ الرِّجَالُ يُطِيعُونَهُنَّ»(١).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّ لَهُنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَّ إِذَا عَرَفْنَ تِلْكَ الدَّرَجَةَ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: تِلْكَ الدَّرَجَةُ لَهُ عَلَيْهَا بِمَا سَاقَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَاقِ، وَإِنَّهَا إِذَا قَذَفَتْهُ حُدَّتْ، وَإِذَا قَذَفَهَا لَاعَنَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: بِمَا أَعْطَاهَا مِنْ صَدَاقِهَا، وَأَنَّهُ إِذَا قَذَفَهَا لَاعَنَهَا، وَإِذَا قَذَفَتْهُ جُلِدَتْ وَأَقَرَّتْ عِنْدَهُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: تِلْكَ الدَّرَجَةُ الَّتِي لَهُ عَلَيْهَا إِفْضَالُهُ عَلَيْهَا، وَأَدَاءُ حَقِّهَا إِلَيْهَا، وَصَفْحُهُ عَنِ الْوَاجِبِ لَهُ عَلَيْهَا، أَوْ عَنْ بَعْضِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد،** وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ٩٨).

(٢) **في إسناده مقال** من أجل عدم الوقوف على حال المثنى بن إبراهيم الآملي الطبري، وأزهر هو ابن سعد السمان، أبو بكر الباهلي مولاهم البصري، ثقة.

(٣) **إسناده ضعيف،** فيه عبيدة بن معتب الضبي، أبو عبد الكريم الكوفي الضرير، ضعيف، واختلط بأخرة، قال أحمد: تركوا حديثه وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ٩٨)، و«البحر المحيط» (٢/ ١٩٠).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنْظِفَ[١] جَمِيعَ حَقِّي عَلَيْهَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[٢] [البقرة: ٢٢٨]».

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ تِلْكَ الدَّرَجَةُ الَّتِي لَهُ عَلَيْهَا أَنْ جَعَلَ لَهُ لِحْيَةً، وَحَرَمَهَا ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ، قَالَ: «﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: لِحْيَةٌ»[٣].

---

(١) استنظف: استوفى، التاج (ن ظ ف).

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن عباس**، وبشير بن سليمان، ثقة يغرب كما قال الحافظ في «التقريب»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤١٧) (٢١٩٨) من طريق وكيع، به.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف عبيد بن الصباح، ضعفه أبو حاتم، أما «حميد» فلم أعرف من هو، حميد كثير لم أجد فيمن يسمى «حميدًا» روية عبيد بن الصباح عنه. وربما كان «فضيل بن مرزوق» فإن «حميد» في المخطوطة مضطربة الكتبة كأن الناسخ لم يكن يحسن يقرأ من الأصل الذي نقل عنه، ولكني أستبعد ذلك. هذا وقد نقل هذا الأثر القرطبي في «تفسيره» (٣: ١٢٥) قال ابن العربي «وهذا إن صح عنه، فهو ضعيف لا يقتضيه لفظ الآية ولا معناها» ثم قال: «طُوبَى لعبدٍ أمْسَك عمّا لا يعلمُ وخُصوصًا في كِتَاب الله تعالى».

ونعم ما قال ابن العربي ولعله يعظ بعض أهل زماننا. وقال صاحب و«المحرر الوجيز» (٢/٩٨) عن حميد، وقال: وهذا إن صح عنه ضعيف لا يقتضيه لفظ الآية ولا معناها.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنَّ الدَّرَجَةَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّفْحُ مِنَ الرَّجُلِ لِامْرَأَتِهِ عَنْ بَعْضِ الْوَاجِبِ عَلَيْهَا، وَإِغْضَاؤُهُ لَهَا عَنْهُ، وَأَدَاءُ كُلِّ الْوَاجِبِ لَهَا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] عُقَيْبَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَأَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ تَرْكِ ضِرَارِهَا فِي مُرَاجَعَتِهِ إِيَّاهَا فِي أَقْرَائِهَا الثَّلَاثَةِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهَا، وَحُقُوقِهَا مِثْلُ الَّذِي لَهُ عَلَيْهَا مِنْ تَرْكِ ضِرَارِهِ فِي كِتْمَانِهَا إِيَّاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ حُقُوقِهِ. ثُمَّ نَدَبَ الرِّجَالَ إِلَى الْأَخْذِ عَلَيْهِنَّ بِالْفَضْلِ إِذَا تَرَكْنَ أَدَاءَ بَعْضِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] بِتَفَضُّلِهِمْ عَلَيْهِنَّ، وَصَفْحِهِمْ لَهُنَّ عَنْ بَعْضِ الْوَاجِبِ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، بِقَوْلِهِ: مَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنْظِفَ جَمِيعَ حَقِّي عَلَيْهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وَمَعْنَى الدَّرَجَةِ: الرُّتْبَةُ، وَالْمَنْزِلَةُ، وَهَذَا الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ ظَاهِرَ الْخَبَرِ، فَمَعْنَاهُ مَعْنَى نَدَبَ الرِّجَالَ إِلَى الْأَخْذِ عَلَى النِّسَاءِ بِالْفَضْلِ لِيَكُونَ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ فَضْلُ دَرَجَةٍ[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) وهذا تعليق جيد من الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ جدير بأن ينقل هنا، قال: من حق أبي جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أقف بقارئ كتابه على مثل هذا الوضع من تفسيره. لأقول مرة أخرى: إنه كان مفسرا إماما سبق قفات السابقين. لم يلحقه لاحق في البصر بمعاني كتاب ربه، وفي الحرص على بيان معانيه، وفي الدقة البالغة في ضبط روابط الآيات بعضها ببعض. ومن شاء أن يعرف فضل هذا الإمام وتحققه بمعرفة أسرار هذا الكتاب =

. . . .

= فليقرأ ما كتبه المفسرون بعده في تفسير هذه الجملة من الآية فهو واجد في المقارنة بين الكلامين ما يعينه على إدراك حقيقة مذهب أبي جعفر في التفسير، وما يدله على صدق ما قلت، من أن الرجل قد نهج للمفسرين نهجًا قل من تبعه فيه، أو أطاق أن يسير فيه على آثاره. ولم يكتب أبو جعفر ما كتب على سبيل الموعظة كما يفعل أصحاب الرقائق والمتصوفة وأشباههم، بل كتب بالبرهان والحجة والملزمة واستخرج ذلك من سياق الآيات المتتابعة من أول آية الإيلاء -«للذين يلون من نسائهم»- وما تبعها من بيان طلاق المولى، وكيف يفعل الرجل المطلق وكيف تفعل المرأة المطلقة، وما أمرت به من ترك كتمان ما خلق الله في رحمها وائتمانها على هذا السر المضمر في أحشائها وما للرجال من الحق في ردهن مصلحين غير مضارين وتعادل حقوق الرجل على المرأة وحقوق المرأة على الرجل ثم أتبع ذلك بندب الرجال إلى فضيلة من فضائل الرجولة لا ينال المرء قبلها إلا بالعزم والتسامي وهو أن يتغاضى عن بعض حقوقه لامرأته فإذا فعل ذلك فقد بلغ من مكارم الأخلاق منزلة تجعل له درجة على امرأته.

ومن أجل هذا الربط الدقيق بين معاني هذا الكتاب البليغ جعل أبو بكر هذه الجملة حثًا وندبًا للرجال على السمو إلى الفضل، لا خبرًا عن فضل قد جعله الله مكتوبا لهم، أحسنوا فيما أمرهم به أم أساءوا.

وأبو جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يغفل قط عن هذا الترابط الدقيق بين معاني الكتاب، سواء كان ذلك في آيات الأحكام أو آيات القصص أو غيرها من نصوص هذا الكتاب. فهو يأخذ المعنى في أول الآية من الآيات ثم يسير معه كلمة كلمة وحرفًا حرفا ثم جملة جملة غير تارك لشيء منه أو متجاوز عن معنى يدل عليه سياقها. وليس هذا فحسب بل هو لا ينسى أبدًا أن هذا الكتاب قد جاء ليعلم الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور وأنه جاء ليؤدبهم بأدب رب العالمين فيربط بين هذا الأدب الذي دل عليه التنزيل وبينته سنة رسول الله ويخرج من ذلك بمثل هذا الفهم الدقيق لمعاني كتاب الله مؤيدًا بالحجة والبرهان. =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ خَالَفَ أَمْرَهُ، وَتَعَدَّى حُدُودَهُ، فَأَتَى النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ، وَجَعَلَ اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِهِ أَنْ يَبَرَّ، وَيَتَّقِيَ، وَيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَعَضَلَ امْرَأَتَهُ بِإِيلَائِهِ، وَضَارَّهَا فِي مُرَاجَعَتِهِ بَعْدَ طَلَاقِهِ، وَلِمَنْ كَتَمَ مِنَ النِّسَاءِ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ، وَنَكَحْنَ فِي عِدَدِهِنَّ، وَتَرَكْنَ التَّرَبُّصَ بِأَنْفُسِهِنَّ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ لَهُنَّ، وَرَكِبْنَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَعَاصِيهِ، حَكِيمٌ فِيمَا دَبَّرَ فِي خَلْقِهِ، وَفِيمَا حَكَمَ وَقَضَى بَيْنَهُمْ مِنْ أَحْكَامِهِ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يَقُولُ: عَزِيزٌ فِي نِقْمَتِهِ، حَكِيمٌ فِي أَمْرِهِ»[(٢)].

= وأحب أن أقول إن التخلق بآداب كتاب الله يهدي إلى التفسير الصحيح كما تهدي إليه المعرفة بلغة العرب، وبناسخ القرآن ومنسوخه وبسنة رسول الله ﷺ فالأخلاق أداة من أدوات العلم كسائر الأدوات. ولولا ما كان عليه هذا الإمام من عظيم الخلق ونبيل الأدب لما وقف وحده بين سائر المفسرين عند هذه الآية، يستخرج منها هذا المعنى النبيل العظيم الذي أدب الله به المطلقين وحثهم عليه وعرفهم به فضل ما بين اقتضاء الحقوق الواجبة والعفو عن هذه الحقوق، لمن وضعها الله تحت يده، فملكه طلاقها وفراقها، ولم يملكها من ذلك مثل الذي ملكه. فاللهم اغفر لنا واهدنا وفقهنا في ديننا وعلمنا من ذلك ما لم نكن نعلم، إنك أنت السميع العليم.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، =

وَإِنَّمَا تَوَعَّدَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِهَذَا الْقَوْلِ عِبَادَهُ لِتَقْدِيمِهِ قَبْلَ ذَلِكَ بَيَانَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَوْ نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنَ ابْتِدَاءِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ لِيَزْدَجِرَ أُولُو النُّهَى، وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْحِجَا، فَيَتَّقُوا عِقَابَهُ، وَيَحْذَرُوا عَذَابَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](١): **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ دَلَالَةٌ عَلَى عَدَدِ الطَّلَاقِ الَّذِي يَكُونُ لِلرَّجُلِ فِيهِ الرَّجْعَةُ عَلَى زَوْجَتِهِ، وَالْعَدَدُ الَّذِي تَبِينُ بِهِ زَوْجَتُهُ مِنْهُ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَهْلَ الْإِسْلَامِ قَبْلَ نُزُولِهَا لَمْ يَكُنْ لِطَلَاقِهِمْ نِهَايَةٌ تَبِينُ بِالِانْتِهَاءِ إِلَيْهَا امْرَأَتُهُ مِنْهُ مَا رَاجَعَهَا فِي عِدَّتِهَا مِنْهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِذَلِكَ حَدًّا حَرَّمَ بِانْتِهَاءِ الطَّلَاقِ إِلَيْهِ عَلَى الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْمُطَلَّقَةَ إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ، وَجَعَلَهَا حِينَئِذٍ أَمْلَكَ بِنَفْسِهَا مِنْهُ.

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ:

= والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٣٧١، ٤١٨، ٤٥٣) عقب الأثر (١٩٥٦، ٢٢٠٤، ٢٣٩٨) من طريق عبد الله بن أبي جعفر به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ مَا شَاءَ ثُمَّ إِنْ رَاجَعَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا كَانَتِ امْرَأَتُهُ، فَغَضِبَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ لَهَا: لَا أَقْرَبُكِ وَلَا تَحِلِّينَ مِنِّي قَالَتْ لَهُ: كَيْفَ؟ قَالَ: أُطَلِّقُكِ، حَتَّى إِذَا دَنَا أَجَلُكِ رَاجَعْتُكِ ثُمَّ أُطَلِّقُكِ، فَإِذَا دَنَا أَجَلُكِ رَاجَعْتُكِ. قَالَ: فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الْآيَةَ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، «قَالَ رَجُلٌ لِامْرَأَتِهِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا آوِيكِ، وَلَا أَدَعُكِ تَحِلِّينَ فَقَالَتْ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قَالَ: أُطَلِّقُكِ، فَإِذَا دَنَا مَضَى عِدَّتُكِ رَاجَعْتُكِ، فَمَتَى تَحِلِّينَ؟ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ جَدِيدًا مَنْ كَانَ طَلَّقَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ طَلَّقَ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ الثَّلَاثَ وَالْعَشْرَ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرَاجِعُ مَا كَانَتْ فِي الْعِدَّةِ، فَجَعَلَ اللَّهُ حَدَّ الطَّلَاقِ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ»[٣].

---

(١) **مرسل من مراسيل عروة بن الزبير**، وأخبرنا مالك (٢/ ٥٨٨) - ومن طريقه الشافعي (٢/ ٦٧) (شفاء العي)، والبيهقي (٧/ ٣٣٣) - وعبد بن حميد - كما في «تفسير ابن كثير» (١/ ٣٩٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٨) (٢٢٠٦) من طريق هشام به.

(٢) **مرسل** كما تقدم، وأخرجه الترمذي عقب حديث (١١٩٢) عن أبي كريب به، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٦٠) عن ابن إدريس به، والبيهقي (٧/ ٣٣٣) من طريق عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

(٣) **مرسل صحيح الإسناد إلى قتادة**، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٠٠).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُطَلِّقُ أَحَدُهُمُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يُرَاجِعُهَا لَا حَدَّ فِي ذَلِكَ، هِيَ امْرَأَتُهُ مَا رَاجَعَهَا فِي عِدَّتِهَا، فَجَعَلَ اللَّهُ حَدَّ ذَلِكَ يَصِيرُ إِلَى ثَلَاثَةِ قُرُوءٍ، وَجَعَلَ حَدَّ الطَّلَاقِ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ كَانَ الطَّلَاقُ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ الطَّلَاقَ ثَلَاثًا لَيْسَ لَهُ أَمَدٌ يُطَلِّقُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِائَةً، ثُمَّ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ كَانَ ذَلِكَ لَهُ، وَطَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ حَتَّى إِذَا كَادَتْ أَنْ تَحِلَّ ارْتَجَعَهَا، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ بِهَا طَلَاقًا بَعْدَ ذَلِكَ لِيُضَارَّهَا بِتَرْكِهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا رَاجَعَهَا، وَصَنَعَ ذَلِكَ مِرَارًا. فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ، جَعَلَ الطَّلَاقَ ثَلَاثًا، مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ بَعْدَ الْمَرَّتَيْنِ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ»(٢).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] أَمَا قَوْلُهُ: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَهُوَ الْمِيقَاتُ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهَا فِيهِ الرَّجْعَةُ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: إِذَا أَرَادَ

---

(١) **مرسل قتادة صحيح.**

(٢) **مرسل من مراسيل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم صحيح الإسناد إليه**، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٠٠).

(٣) **حسن الإسناد إلى السدي**، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٦٧) من طريق عمرو، عن أسباط، عن السدي بإسناده.

الرَّجُلُ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ فَيُطَلِّقَهَا تَطْلِيقَتَيْنِ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا كَانَتْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ، فَإِنْ شَاءَ طَلَّقَهَا أُخْرَى، فَلَمْ تَحِلَّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَا**: عَدَدُ الطَّلَاقِ الَّذِي لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِيهِ عَلَى أَزْوَاجِكُمُ الرَّجْعَةُ إِذَا كُنَّ مَدْخُولًا بِهِنَّ: تَطْلِيقَتَانِ، ثُمَّ الْوَاجِبُ عَلَى مَنْ رَاجَعَ مِنْكُمْ بَعْدَ التَّطْلِيقَتَيْنِ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ، لِأَنَّهُ لَا رَجْعَةَ لَهُ بَعْدَ التَّطْلِيقَتَيْنِ إِنْ سَرَّحَهَا فَطَلَّقَهَا الثَّالِثَةَ. وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ تَعْرِيفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ سُنَّةَ طَلَاقِهِمْ نِسَاءَهُمْ إِذَا أَرَادُوا طَلَاقَهُنَّ، لَا دَلَالَةَ عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي تَبِينُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: يُطَلِّقُهَا بَعْدَ مَا تَطْهُرُ مِنْ قَبْلِ جِمَاعٍ، ثُمَّ يَدَعُهَا حَتَّى تَطْهُرَ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا إِنْ شَاءَ، ثُمَّ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا رَاجَعَهَا، ثُمَّ إِنْ شَاءَ طَلَّقَهَا، وَإِلَّا تَرَكَهَا حَتَّى تَتِمَّ ثَلَاثَ حِيَضٍ وَتَبِينُ مِنْهُ بِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،

---

(١) رواية سماك عن عكرمة مضطربة.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **رواته ثقات**، وليس فيه سوى عنعنة أبو إسحاق السبيعي، وأخرجه النسائي (٣٣٩٤، ٣٣٩٥)، وابن ماجه (٢٠٢١)، والدراقطني (٤/ ٥)، والبيهقي (٧/ ٣٣٢) من طريق أبي إسحاق به.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَتَيْنِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي التَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ، فَإِمَّا أَنْ يُمْسِكَهَا بِمَعْرُوفٍ فَيُحْسِنُ صَحَابَتَهَا، أَوْ يُسَرِّحُهَا بِإِحْسَانٍ فَلَا يَظْلِمُهَا مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: يُطَلِّقُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، فَإِذَا حَاضَتْ ثُمَّ طَهُرَتْ فَقَدْ تَمَّ الْقُرْءُ، ثُمَّ يُطَلِّقُ الثَّانِيَةَ كَمَا يُطَلِّقُ الْأُولَى، إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَ، فَإِنْ طَلَّقَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ حَاضَتِ الْحَيْضَةَ الثَّانِيَةَ فَهُمَا تَطْلِيقَتَانِ وَقُرْءَانِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي الثَّالِثَةِ: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَيُطَلِّقُهَا فِي ذَلِكَ الْقُرْءِ كُلِّهِ إِنْ شَاءَ حِينَ تَجْمَعُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَحَاضَتِ الْحَيْضَةَ الثَّانِيَةَ، كَمَا طَلَّقَ الْأُولَى، فَهَذَانِ تَطْلِيقَتَانِ وَقُرْءَانِ، ثُمَّ قَالَ: الثَّالِثَةَ، وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ[٣].

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم صحيفة على بن أبي طلحة عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٩) (٢٢٠٨، ٢٢٠٩) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٨) (٢٢٠٧)، من طريق ابن أبي نجيح به.

(٣) **فيه مقال** كما سبق.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: **وَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ**: سُنَّةُ الطَّلَاقِ الَّتِي سَنَنْتُهَا، وَأَبَحْتُهَا لَكُمْ أَنْ أَرَدْتُمْ طَلَاقَ نِسَائِكُمْ، أَنْ تُطَلِّقُوهُنَّ ثِنْتَيْنِ فِي كُلِّ طُهْرٍ وَاحِدَةً، ثُمَّ الْوَاجِبُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ: إِمَّا أَنْ تُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تُسَرِّحُوهُنَّ بِإِحْسَانٍ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ مَا قَالَهُ عُرْوَةُ، وَقَتَادَةُ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِمَا مِنْ أَنَّ الْآيَةَ إِنَّمَا هِيَ دَلِيلٌ عَلَى عَدَدِ الطَّلَاقِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ التَّحْرِيمُ، وَبِطُولِ الرَّجْعَةِ فِيهِ، وَالَّذِي يَكُونُ فِيهِ الرَّجْعَةُ مِنْهُ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ فِي الْآيَةِ الَّتِي تَتْلُوهَا: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] فَعَرَّفَ عِبَادَهُ الْقَدْرَ الَّذِي بِهِ تُحَرَّمُ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ، وَلَمْ يُبَيِّنْ فِيهَا الْوَقْتَ الَّذِي يَجُوزُ الطَّلَاقُ فِيهِ وَالْوَقْتُ الَّذِي لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهِ، فَيَكُونُ مُوَجِّهًا تَأْوِيلَ الْآيَةِ إِلَى مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَمَنْ قَالَ بِمِثْلِ قَوْلِهِمَا فِيهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَإِنَّ فِي تَأْوِيلِهِ وَفِيمَا عُنِيَ بِهِ اخْتِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ الدَّلَالَةَ عَلَى اللَّازِمِ لِلْأَزْوَاجِ الْمُطَلَّقَاتِ اثْنَتَيْنِ بَعْدَ مُرَاجَعَتِهِمْ إِيَّاهُنَّ مِنَ التَّطْلِيقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ عِشْرَتِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ فِرَاقِهِنَّ بِطَلَاقٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ؟ قَالَ: يَقُولُ عِنْدَ الثَّالِثَةِ: إِمَّا أَنْ يُمْسِكَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِمَعْرُوفٍ، وَإِمَّا أَنْ يُسَرِّحَ بِإِحْسَانٍ»(١).

وَغَيْرُهُ قَالَهَا قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «الرَّجُلُ أَمْلَكُ بِامْرَأَتِهِ فِي تَطْلِيقَتَيْنِ مِنْ غَيْرِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الثَّالِثَةَ فَلَيْسَتْ مِنْهُ بِسَبِيلٍ، وَتَعْتَدُّ لِغَيْرِهِ»(٢).

حدثني أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَأَيْنَ الثَّالِثَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ؛ هِيَ الثَّالِثَةُ**»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف.

(٢) ينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ١٠٠).

(٣) الأحاديث التي ستأتي بعد هذا كلها حديث واحد بأسانيد ثلاثة. وهو حديث مرسل ضعيف كما سنذكر إن شاء الله.

سفيان في الإسناد الثاني: هو الثوري كما في الإسناد الثالث، وإسماعيل بن سميع - بضم السين مصغرًا- الحنفي: ثقة مأمون كما قال ابن معين. ومن تكلم فيه فإنما تكلم من أجل أنه كان يرى رأي الخوارج، وأبو رزين -بفتح الراء وكسر الزاي: هو الأسدي أسد خزيمة واسمه «مسعود» وهو تابعي كوفي ثقة. وبعضهم يقول: «مسعود بن مالك» فيشتبه براو آخر اسمه «مسعود بن مالك بن معبد» مولى سعيد بن جبير وهو متأخر عن أبي رزين، و«أبو رزين الأسدي» هذا تابعي كما قلنا. وهو غير «أبي رزين العقيلي» ذاك صحابي اسمه «لقيط بن عامر».

والحديث ذكره ابن كثير (١: ٥٣٨- ٥٣٩) من رواية ابن أبي حاتم. وعبد بن حميد وسعيد ابن منصور وابن مردويه- بأسانيدهم، كلهم عن أبي رزين بنحوه مرسلا. وكذلك رواه البيهقي (٧: ٣٤٠) بإسناده من رواية سعيد بن منصور، فقد أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٥٧)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٥٩، ٢٦٠)، والبيهقي (٧/ ٣٤٠) من طريق أبي معاوية به، وأخرجه سعيد بن منصور (١٤٥٦)، =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ، فَأَيْنَ الثَّالِثَةُ؟ قَالَ: «إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَأَيْنَ الثَّالِثَةُ؟ قَالَ: «التَّسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: فِي الثَّالِثَةِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ الطَّلَاقُ لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الثَّالِثَةُ: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾»[(٤)].

= والحارث بن أبي أسامة (٥٠٢- بغية)، وابن مردويه - كما في «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٠٠) - من طريق إسماعيل بن سميع به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٧٧) إلى وكيع وأبي داود في «ناسخه» وابن المنذر.

(١) **مرسل** وانظر التخريج السابق.

(٢) **مرسل** كما سبق، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٣)، وفي «مصنفه» (١١٠٩١)- ومن طريقه النحاس في «ناسخه» (ص٢٢٥، ٢٢٦)، وأخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» - كما في «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٠٠) - وأبو داود في «المراسيل» (ص١٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٩) (٢٢١٠) من طريق سفيان به.

(٣) **فيه مقال** من أجل سماع ابن جريج من مجاهد، وينظر «المحرر» (٢/ ١٠٠).

(٤) رواية معمر عن قتادة مضطربة، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٣)، =

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ الدَّلَالَةَ عَلَى مَا يَلْزَمُهُمْ لَهُنَّ بَعْدَ التَّطْلِيقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُرَاجَعَةٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ، بِتَرْكِ رَجْعَتِهِنَّ حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهُنَّ، فَيَصِرْنَ أَمْلَكَ لِأَنْفُسِهِنَّ. وَأَنْكَرُوا قَوْلَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى التَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ذَلِكَ: «﴿فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] إِذَا طَلَّقَ وَاحِدَةً، أَوِ اثْنَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يُمْسِكَ وَيُمْسِكَ: يُرَاجِعُ بِمَعْرُوفٍ وَإِمَّا سَكَتَ عَنْهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا فَتَكُونَ أَحَقَّ بِنَفْسِهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَالتَّسْرِيحُ: أَنْ يَدَعَهَا حَتَّى تَمْضِيَ عِدَّتُهَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ﴾ [البقرة: ٢٢٩] بِإِحْسَانٍ قَالَ: يَعْنِي تَطْلِيقَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مُرَاجَعَةٌ، فَأَمَرَ أَنْ يُمْسِكَ، أَوْ يُسَرِّحَ بِإِحْسَانٍ. قَالَ: فَإِنْ هُوَ طَلَّقَهَا ثَالِثَةً فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ»[(٣)].

= وفي «مصنفه» (١١٠٩٣).

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ١٠٠).

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر كما سبق.

(٣) **ضعيف الإسناد** كسابقه.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَكَأَنَّ قَائِلِي هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ السُّدِّيِّ، وَالضَّحَّاكِ، ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ، فَإِمْسَاكٌ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحٌ لَهُنَّ بِإِحْسَانٍ. وَهَذَا مَذْهَبٌ مِمَّا يَحْتَمِلُهُ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ لَوْلَا الْخَبَرُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، الَّذِي رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ؛ فَإِنَّ اتِّبَاعَ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْلَى بِنَا مِنْ غَيْرِهِ. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْوَاجِبُ، فَبَيِّنٌ أَنَّ تَأْوِيلَ الْآيَةِ: الطَّلَاقُ الَّذِي لِأَزْوَاجِ النِّسَاءِ عَلَى نِسَائِهِمْ فِيهِ الرَّجْعَةُ مَرَّتَانِ، ثُمَّ الْأَمْرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَاجَعُوهُنَّ فِي الثَّانِيَةِ، إِمَّا إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ، وَإِمَّا تَسْرِيحٌ مِنْهُمْ لَهُنَّ بِإِحْسَانٍ بِالتَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ حَتَّى تَبِينَ مِنْهُمْ، فَتَبْطُلَ مَا كَانَ لَهُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنَ الرَّجْعَةِ وَيَصِرْنَ أَمْلَكَ لِأَنْفُسِهِنَّ مِنْهُنَّ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَمَا ذَلِكَ الْإِمْسَاكُ الَّذِي هُوَ بِمَعْرُوفٍ؟ **قِيلَ**: هُوَ

مَا **حَدَّثَنَا** بِهِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الْمَعْرُوفُ: أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَتَهَا»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: لِيَتَّقِ اللَّهَ فِي التَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ، فَإِمَّا أَنْ يُمْسِكَهَا بِمَعْرُوفٍ فَيُحْسِنَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **ضعيف** أيضا كما سبق.

صَحَابَتَهَا»[١].

فَإِنْ قَالَ: فَمَا التَّسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ؟ **قِيلَ:** هُوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قِيلَ: يُسَرِّحُهَا، وَلَا يَظْلِمُهَا مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: هُوَ الْمِيثَاقُ الْغَلِيظُ»[٣].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الْإِحْسَانُ: أَنْ يُوفِيَهَا حَقَّهَا، فَلَا يُؤْذِيهَا، وَلَا يَشْتِمُهَا»[٤].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: التَّسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ: أَنْ يَدَعَهَا حَتَّى تَمْضِيَ عِدَّتُهَا، وَيُعْطِيَهَا مَهْرًا إِنْ كَانَ لَهَا عَلَيْهِ إِذَا طَلَّقَهَا. فَذَلِكَ التَّسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ، وَالْمُتْعَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَيْسَرَةِ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف** صحيفة على بن أبي طلحة عن ابن عباس ضعيفة الإسناد، والأثر تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف** صحيفة على بن أبي طلحة عن ابن عباس ضعيفة الإسناد.

(٣) إسناد العوفيين المشهور بضعفه.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٩) (٢٢١١) من طريق عمرو به.

(٥) جويبر ضعيف جدا.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١] قَالَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾[1] [البقرة: ٢٢٩]».

فَإِنْ قَالَ: فَمَا الرَّافِعُ لِلْإِمْسَاكِ وَالتَّسْرِيحِ؟ قِيلَ: مَحْذُوفٌ اكْتُفِيَ بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ ذِكْرِهِ، وَمَعْنَاهُ: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ، فَالْأَمْرُ الْوَاجِبُ حِينَئِذٍ بِهِ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ. وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ مُفَسَّرًا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ١٧٨] فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْ نِسَائِكُمْ إِذَا أَنْتُمْ أَرَدْتُمْ طَلَاقَهُنَّ بِطَلَاقِكُمْ وَفِرَاقِكُمْ إِيَّاهُنَّ شَيْئًا مِمَّا

(١) **إسناده ضعيف**، عطاء بن مسلم الخراساني، قال أبو داود: لم يدرك ابن عباس ولم يره.
وقال النسائى: ليس به بأس، وقال الدارقطنى: ثقة فى نفسه إلا أنه لم يلق ابن عباس، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ١٤٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٠٩) (٥٠٧١) من طريقين، عن ابن عباس.

(٢) ينظر ما تقدم.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أَعْطَيْتُمُوهُنَّ مِنَ الصَّدَاقِ، وَسُقْتُمْ إِلَيْهِنَّ من المهر، بَلِ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ تَسْرِيحُهُنَّ بِإِحْسَانٍ، وَذَلِكَ إِيفَاؤُهُنَّ حُقُوقَهُنَّ مِنَ الصَّدَاقِ، وَالْمُتْعَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَجِبُ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَاخْتَلَفَتِ [الْقُرَّاءُ][2] فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: «﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]» وَذَلِكَ قِرَاءَةُ عُظْمِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْبَصْرَةِ[3] بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَخَافَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: ﴿إِلَّا أَنْ يَظُنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «فِي حَرْفِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، إِنَّ الْفِدَاءَ تَطْلِيقَةٌ. قَالَ[4]: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَيُّوبَ، فَأَتَيْنَا رَجُلًا عِنْدَهُ مُصْحَفٌ قَدِيمٌ لِأُبَيٍّ خَرَجَ مِنْ ثِقَةٍ، فَقَرَأْنَاهُ فَإِذَا فِيهِ: ﴿إِلَّا أَنْ يَظُنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَإِنْ ظَنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾: لَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ»[5].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ) القرأة.
(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبي عمرو والكسائي وخلف، ينظر النشر (٢/ ١٧١).
(٤) القائل هو معمر كما في مصنف عبد الرزاق.
(٥) لم أعرف من ثور الذي يروي عن ميمون بن مهران، ويروي عنه معمر بن راشد، وميمون بن مهران من الرابعة لا يدرك أبيا، ولعله أخذ ذلك من مصحفه إن صح الخبر، والأثر في مصنف عبد الرزاق (١١٧٦٣).

وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعُ الظَّنَّ مَوْضِعَ الْخَوْفِ وَالْخَوْفَ مَوْضِعَ الظَّنِّ فِي كَلَامِهَا لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الطويل]

أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَّامُ أَنَّكَ عَائِبِي[(١)]

بِمَعْنَى: مَا ظَنَنْتُ. وَقَرَأَهُ آخَرُونَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْكُوفَةِ: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا[(٢)] أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ فَأَمَّا قَارِئُ ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَإِنَّهُ ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَهُ كَذَلِكَ اعْتِبَارًا مِنْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «﴿إِلَّا أَنْ تَخَافُوا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾»[(٣)] وَقِرَاءَةُ ذَلِكَ كَذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّتِي ذُكِرَتْ عَنْهُ خَطَأٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، إِنْ كَانَ قَرَأَهُ كَمَا ذُكِرَ عَنْهُ، فَإِنَّمَا أَعْمَلَ الْخَوْفَ فِي «أَنْ» وَحْدَهَا، وَذَلِكَ غَيْرُ مَدْفُوعَةٍ صِحَّتُهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الطويل]

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ ... تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا

وَلَا تَدْفِنَنِّي بِالْفَلَاةِ فَإِنَّنِي ... أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا[(٤)]

---

(١) هو أبو الغول الطهوي، والبيت في «نوادر أبي زيد» (ص٤٦)، و«معاني القرآن» للفراء (١/ ١٤٦). ولم أجد خبر «نصيب» و«سلام» وربما كان نصيب هذا هو أبو الحجناء نصيب الأسود مولى عبد العزيز بن مروان. فإن أبا الغول، شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية وهجا حمادا «الأغاني» (٥: ١٦٢) وقال له أيضًا فيما روى أبو زيد في «نوادره» (ص: ٤٦).

ولقد ملأت على نصيب جلده بمساءة إن الصديق يعاتب.

(٢) وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب وحمزة، «النشر» (١/ ١٧١).

(٣) «البحر المحيط» (٢/ ١٩٧).

(٤) هو أبو محجن الثقفي، عمرو بن حبيب، و«البيتان في معاني القرآن» للفراء (١/ ١٤٦)، و«خزانة الأدب» (٨/ ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢)، و«همع الهوامع» =

فَأَمَّا قَارِئُهُ (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) بِذَلِكَ الْمَعْنَى، فَقَدْ أَعْمَلَ فِي مَتْرُوكَةٍ تَسْمِيَتُهُ وَفِي «أَنْ» فَأَعْمَلَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْمَتْرُوكُ الَّذِي هُوَ اسْمُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَفِي أَنِ الَّتِيَ تَنُوبُ عَنْ شَيْئَيْنِ، وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا ظُنَّا أَنْ يَقُومَا، لَكِنَّ قِرَاءَةَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحِيحَةٌ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قَرَأَهُ مَنْ ذَكَرْنَا قِرَاءَتَهُ كَذَلِكَ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي وَصَفْنَا، وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ.

إِلَّا أَنْ يَخَافَ بِأَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، أَوْ عَلَى أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَيَكُونُ الْعَامِلُ فِي أَنْ غَيْرَ الْخَوْفِ، وَيَكُونُ الْخَوْفُ عَامِلًا فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَنَا فِي الْقِرَاءَةِ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَى صِحَّتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَكَانَ بَيِّنًا أَنَّ الْأَوَّلَ بِمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تَخَافُوا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَأَيَّةُ حَالِ الْحَالُ الَّتِي يَخَافُ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ حَتَّى يَجُوزَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ حِينَئِذٍ مِنْهَا مَا آتَاهَا؟ **قِيلَ**: حَالُ نُشُوزِهَا وَإِظْهَارُهَا لَهُ بُغْضَتُهُ، حَتَّى يَخَافَ عَلَيْهَا تَرْكَ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا لَزِمَهَا لِزَوْجِهَا مِنَ الْحَقِّ، وَيَخَافَ عَلَى زَوْجِهَا بِتَقْصِيرِهَا فِي أَدَاءِ حُقُوقِهِ الَّتِي أَلْزَمَهَا اللَّهُ لَهُ تَرْكَهُ أَدَاءِ الْوَاجِبِ لَهَا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ حِينَ الْخَوْفِ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَيُطِيعَاهُ فِيمَا أَلْزَمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ، وَالْحَالُ الَّتِي أَبَاحَ النَّبِيُّ ﷺ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَخْذَ مَا كَانَ أَتَى زَوْجَتُهُ إِذْ نَشَزَتْ عَلَيْهِ بُغْضًا مِنْهَا لَهُ

= (٢/ ٢). وغيرها كثير وخبر أبي محجن في الخمر وحبها مشهور، وهذا البيت شاهد للنحاة على تخفيف «أن» لوقوعها بعد الخوف بمعنى العلم واليقين واسمها ضمير شأن محذوف، أو ضمير متكلم وجملة «لا أذوقها» في محل رفع، خبرها.

كَمَا **حَدَّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي جَرِيرٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عِكْرِمَةَ، هَلْ كَانَ لِلْخُلْعِ أَصْلٌ؟ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ خَلْعٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ، أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَجْمَعُ رَأْسِي وَرَأْسَهُ شَيْءٌ أَبَدًا إِنِّي رَفَعْتُ جَانِبَ الْخِبَاءِ فَرَأَيْتُهُ أَقْبَلَ فِي عِدَّةٍ، فَإِذَا هُوَ أَشَدُّهُمْ سَوَادًا، وَأَقْصَرُهُمْ قَامَةً، وَأَقْبَحُهُمْ وَجْهًا. قَالَ زَوْجُهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَعْطَيْتُهَا أَفْضَلَ مَالِي حَدِيقَةً فَلْتَرُدَّ عَلَيَّ حَدِيقَتِي قَالَ: «**مَا تَقُولِينَ؟**» قَالَتْ: نَعَمْ، وَإِنَ شَاءَ زِدْتُهُ قَالَ: فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا»[١].

حَدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ سَهْلٍ، كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، فَضَرَبَهَا فَكَسَرَ بَعْضَهَا[٢]، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الصُّبْحِ، فَاشْتَكَتْهُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَابِتًا، فَقَالَ: «**خُذْ بَعْضَ مَالِهَا وَفَارِقْهَا**» قَالَ: وَيَصْلُحُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

---

(١) **في إسناده مقال** عبد الله بن الحسين الأزدى، أبو حريز البصرى، (قاضى سجستان)، مختلف فيه وقد وثق وقال ابن عدى: عامة مايرويه لا يتابعه عليه أحد. وجاء عنه أنه يؤمن بالرجعة - رجعة على - والله أعلم، وذكره ابن كثير (١/ ٤٠٣) عن المصنف، وينظر «الإصابة» (٧/ ٥٥٧)، و«تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ١٤٥).

(٢) في «جامع الأصول» (٢٠٩٤): «نغضها» وذكر الشيخ شاكر أنها كذلك في نسختين من أبي داود، والمثبت موافق لما في مطبوعه «سنن أبي داود» و«تفسير ابن كثير» وإن غيرها ناشرو المطبوعة، ولم يذكر غيرها في «عون المعبود» (٢/ ٢٣٤)، وقال ابن الأثير في «جامع الأصول»: النغض: أعلي الكتف، وقيل: هو العظم العريض الذي يسمي اللوح.

«**نَعَمْ**»، قَالَ: فَإِنِّي أَصْدَقْتُهَا حَدِيقَتَيْنِ وَهُمَا بِيَدِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**خُذْهُمَا وَفَارِقْهَا**» فَفَعَلَ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو يَسَارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَمْرَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ، عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيَّةِ: «أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَآهَا عِنْدَ بَابِهِ بِالْغَلَسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» مَنْ هَذِهِ؟ «قَالَتْ: أَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ، لَا أَنَا وَلَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ لِزَوْجِهَا. فَلَمَّا جَاءَ ثَابِتٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذِهِ حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ تَذْكُرُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَذْكُرَ». فَقَالَتْ حَبِيبَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ مَا أَعْطَانِيهِ عِنْدِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خُذْ مِنْهَا**» فَأَخَذَ مِنْهَا وَجَلَسَتْ فِي بَيْتِهَا»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف من هذا الوجه** أبو عمرو السدوسى المدنى قيل اسمه سعيد بن سلمة بن أبى الحسام، مجهول (وقيل هو سعيد بن سلمة بن أبى الحسام وهو صدوق صحيح الكتاب يخطىء من حفظه، من السابعة)، والحديث أخرجه أبو داود (٢٢٢٨) عن محمد بن معمر به، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣١٥) من طريق عبد الله بن أبي بكر، به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٧٦٢) من طريق عمرة به، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٤٠٢) وذكره السيوطي (١ : ٢٨٠).

(٢) **معلول بالإرسال من هذا الوجه** أخرجه مالك (٢/ ٥٦٤) - ومن طريقه الشافعي في «الأم» (٥/ ١١٣)، وأحمد (٦/ ٤٣٣) (الميمنية)، وأبو داود (٢٢٢٧)، والنسائي (٣٤٦٢)، وابن الجارود (٧٤٩)، وابن حبان (٤٢٨٠)، والبيهقي (٧/ ٣١٢)، وأخرجه الشافعي (٥/ ١١٣)- ومن طريقه البيهقي (٧/ ٣١٣) - من طريق يحيى به مختصرًا، وأخرجه أبو داود (٢٢٢٨) من طريق عمرة به.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٨ : ٣٢٦) في ترجمة «حبيبة»- عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن عمرة: «أن حبيبة بنت سهل...» فذكره مرسلا.

ثم رواه عن عارم بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد -فذكره =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ جَمِيلَةَ بِنْتِ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ، أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ فَنَشَزَتْ عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا جَمِيلَةُ مَا كَرِهْتِ مِنْ ثَابِتٍ؟**» قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا كَرِهْتُ مِنْهُ دِينًا وَلَا خُلُقًا، إِلَّا أَنِّي كَرِهْتُ دَمَامَتَهُ. فَقَالَ لَهَا: «**أَتَرُدِّينَ الْحَدِيقَةَ؟**» قَالَتْ: نَعَمْ فَرَدَّتِ الْحَدِيقَةَ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِهِمَا، أَعْنِي فِي شَأْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَزَوْجَتِهِ هَذِهِ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَفِي حَبِيبَةَ، قَالَ: وَكَانَتِ اشْتَكَتْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟**» فَقَالَتْ: نَعَمْ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: وَيَطِيبُ لِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»،

= معضلا حذف منه التابعية والصحابية.

(١) **إسناده ضعيف من هذا الوجه** من أجل ضعف محمد بن حميد الرازي، والحديث يصح من غير هذا الطريق من غير هذا الإسناد، وأخرجه ابن عبد البر في «الإستيعاب» (٤/ ١٨٠٢) من طريق ابن حميد به. وقد تبين من هذه الأحاديث الأربعة: ومن غيرها من الروايات الصحيحة -الاختلاف فيمن اختلعت من ثابت بن قيس بن شماس: أهي جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول أم حبيبة بنت سهل؟ والذي رجحه الحافظ في «الفتح» (٩: ٣٥٠) وارتضا أنه قال: «والذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لامرأتين. لشهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين»، وانظر «الإصابة» (٨: ٣٩-٤٠، ٤٢، ٤٩).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَالَ ثَابِتٌ: وَقَدْ فَعَلَتْ فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾[١] [البقرة: ٢٢٩]».

وَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْخَوْفِ مِنْهُمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ هُوَ أَنْ يَظْهَرَ مِنَ الْمَرْأَةِ سُوءُ الْخُلُقِ وَالْعِشْرَةِ لِزَوْجِهَا، فَإِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ مِنْهَا لَهُ، حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ فِدْيَةٍ عَلَى فِرَاقِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٢٩] إِلَّا أَنْ يَكُونَ النُّشُوزُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ مِنْ قِبَلِهَا، فَتَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَفْتَدِيَ مِنْكَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ، كَانَ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ الْفِدَاءُ حَتَّى يَكُونَ الْفَسَادُ مِنْ قِبَلِهَا، وَلَمْ يَكُنْ يَقُولُ: لَا يَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَقُولَ: لَا أَبَرُّ لَكَ قَسْمًا، وَلَا اغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وأخرجه الدراقطني (٣/ ٢٥٥)، والبيهقي (٧/ ٣١٤)، من طريق عن حجاج، عن ابن جريج، عن أبي الزبير.

(٢) **إسناده ضعيف** قد سبق ذكر ضعف هذا الإسناد مرارا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٠) (٢٢١٧) من طريق أبي صالح به.

(٣) **صحيح الإسناد إلى عروة بن الزبير**، والأثر قد أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٠٨) عن ابن علية به.

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: «إِذَا كَانَ [النَّشَزُ][(١)] مِنْ قِبَلِهَا حَلَّ الْفِدَاءُ»[(٢)].

حدثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّ أَبَاهُ، كَانَ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ سُوءُ الْخُلُقِ، وَسُوءُ الْعِشْرَةِ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ فَذَاكَ يَحِلُّ خُلْعُهَا»[(٣)].

حدثني عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْخُلْعُ، حَتَّى يَكُونَ الْفَسَادُ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ»[(٤)].

حدثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ الْقَنَّادُ، [السكري][(٥)] قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَامِرٍ، «فِي امْرَأَةٍ قَالَتْ لِزَوْجِهَا: لَا أَبَرُّ لَكَ قَسَمًا، وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا، وَلَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ. قَالَ: مَا هَذَا؟ وَحَرَّكَ يَدَهُ، لَا أَبَرُّ لَكَ قَسَمًا، وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا إِذَا كَرِهَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فَلْيَأْخُذْهُ وَلْيَتْرُكْهَا»[(٦)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش) الشر.

(٢) **إسناده صحيح إلى جابر بن زيد ورواته ثقات**.

(٣) **صحيح عن عروة بن الزبير** كما تقدم، وهذا أيضا يصح، عبد الرحمن بن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم، أبو محمد المدنى (أخو أبى القاسم)، قال ابن معين: هو أثبت الناس فى هشام بن عروة، قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به.

(٤) **صحيح الإسناد إلى عروة وله عنه طرق**، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٣٧٠) من طريق حماد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨١) إلى عبد بن حميد.

(٥) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٦) **إسناده صحيح إلى الشعبي** وإسماعيل هو إسماعيل بن أبي خالد، وأخرجه سعيد =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «فِي الْمُخْتَلِعَةِ: يَعِظُهَا، فَإِنِ انْتَهَتْ وَإِلَّا هَجَرَهَا، فَإِنِ انْتَهَتْ وَإِلَّا ضَرَبَهَا، فَإِنِ انْتَهَتْ وَإِلَّا رَفَعَ أَمْرَهَا إِلَى السُّلْطَانِ، فَيَبْعَثُ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، فَيَقُولُ الْحَكَمُ الَّذِي مِنْ أَهْلِهَا: تَفْعَلُ بِهَا كَذَا وَتَفْعَلُ بِهَا كَذَا، وَيَقُولُ الْحَكَمُ الَّذِي مِنْ أَهْلِهِ: تَفْعَلُ بِهِ كَذَا وَتَفْعَلُ بِهِ كَذَا، فَأَيُّهُمَا كَانَ أَظْلَمَ رَدَّهُ السُّلْطَانُ وَأَخَذَ فَوْقَ يَدِهِ، وَإِنْ كَانَتْ نَاشِزًا أَمَرَهُ أَنْ يَخْلَعَ»[(١)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ: «﴿الطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ رَاضِيَةً مُغْتَبِطَةً مُطِيعَةً، فَلَا [مَحَلَّ][(٢)] لَهُ أَنْ يَضْرِبَهَا، حَتَّى تَفْتَدِيَ مِنْهُ، فَإِنْ أَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا عَلَى ذَلِكَ، فَمَا أُخِذَ مِنْهَا فَهُوَ حَرَامٌ، [وَإِذَا][(٣)] كَانَ النُّشُوزُ، وَالْبُغْضُ، وَالظُّلْمُ مِنْ قِبَلِهَا، فَقَدْ حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا مَا افْتَدَتْ بِهِ»[(٤)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَخْلَعَ امْرَأَتَهُ إِلَّا

= ابن منصور في «سننه» (١٤١٧) عن إسماعيل به.

(١) **صحيح الإسناد إلى سعيد بن جبير**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ١٥٦) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) يحل.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) وإن.

(٤) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه.

أَنْ [يَرَى][(١)] ذَلِكَ مِنْهَا، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ [ذلك منه][(٢)] يَضَارُّهَا حَتَّى تَخْتَلِعَ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ، وَلَكِنْ إِذَا نَشَزَتْ فَأَظْهَرَتْ لَهُ الْبَغْضَاءَ، وَأَسَاءَتْ عِشْرَتَهُ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ خُلْعَهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: الصَّدَاقُ ﴿إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَحُدُودُ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ نَاشِزَةً، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الزَّوْجَ أَنْ يَعِظَهَا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ قَبِلَتْ وَإِلَّا هَجَرَهَا، وَالْهُجْرَانُ أَنْ لَا يُجَامِعَهَا، وَلَا يُضَاجِعَهَا عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ وَيُولِيهَا ظَهْرَهُ وَلَا يُكَلِّمُهَا، فَإِنْ أَبَتْ غِلَّظَ عَلَيْهَا الْقَوْلَ بِالشَّتِيمَةِ لِتَرْجِعَ إِلَى طَاعَتِهِ، فَإِنْ أَبَتْ فَالضَّرْبُ ضَرْبٌ غَيْرُ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا فَقَدْ حَلَّ لَهُ مِنْهَا الْفِدْيَةُ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْخَوْفُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا تَبَرَّ لَهُ قَسَمًا وَلَا تُطِيعُ لَهُ أَمْرًا، وَتَقُولُ: لَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا، فَحِينَئِذٍ يَحِلُّ لَهُ عِنْدَهُمْ أَخْذُ مَا آتَاهَا عَلَى فِرَاقِهِ إِيَّاهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش) تؤتي (هـ) يؤتي.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **صحيح الإسناد إلى الزهري ورواته ثقات**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٣)، وفي «مصنفه» (١١٨١٥).

(٤) **إسناده ضعيف** جويبر بن سعيد ضعيف جدا، وينظر «التبيان» (٢/ ٢٤٦).

قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «إِذَا قَالَتْ: لَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَا أَبَرُّ لَكَ قَسَمًا، وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا، فَحِينَئِذٍ حَلَّ الْخُلْعُ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا: لَا أَبَرُّ لَكَ قَسَمًا، وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا، وَلَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَا أُقِيمُ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ مَالُهَا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ، قُلْتُ: مَتَى يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِ امْرَأَتِهِ؟ قَالَ: «إِذَا أَظْهَرَتْ بُغْضَهُ وَقَالَتْ: لَا أَبَرُّ لَكَ قَسَمًا، وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، «أَنَّهُ كَانَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: لَا تَحِلُّ الْفِدْيَةُ حَتَّى تَقُولَ: لَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ. وَقَالَ: إِنَّ الزَّانِيَ يَزْنِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ،

---

(١) **إسناده صحيح إلى الحسن البصري**، ورواته ثقات، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢١) (٢٢٢٤) من طرق عن الحسن مختصرًا.

(٢) **صحيح الإسناد إلى قتادة والحسن**.

(٣) **إسناده ضعيف**، محمد بن سالم الهمداني، أبو سهل الكوفي، ضعيف قال أبو حاتم: شبه متروك، وقال النسائي: لا يكتب حديثه، وكذلك محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٤) **صحيح لغيره وهذا ضعيف من أجل محمد بن حميد**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤١٦) من طريق مغيرة به عن الشعبي.

فِي النَّاشِزِ، قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ رُبَّمَا عَصَتْ زَوْجَهَا، ثُمَّ أَطَاعَتْهُ، وَلَكِنْ إِذَا عَصَتْهُ فَلَمْ تَبِرَّ قَسَمَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَحِلُّ الْفِدْيَةُ»(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى بن هارون، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٢٩] لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَهْرِهَا شَيْئًا ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَإِذَا لَمْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَقَدْ حَلَّ لَهُ الْفِدَاءُ، وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: وَاللَّهِ لَا أَبَرُّ لَكَ قَسَمًا، وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا، وَلَا أُكْرِمُ لَكَ نَفْسًا، وَلَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ. فَهُوَ حُدُودُ اللَّهِ، فَإِذَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّ الْفِدَاءُ لِلزَّوْجِ أَنْ يَأْخُذَهُ وَيُطَلِّقَهَا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ يَقُولُ: «إِلَّا أَنْ يَفْحَشْنَ» فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ(٣)، قَالَ إِذَا عَصَتْكَ وَآذَتْكَ، فَقَدْ حَلَّ لَكَ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا»(٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٢٩]

---

(١) **في إسناده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف الحديث**.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي** كما سبق.

(٣) ينظر «البحر المحيط» (٣/ ٢٠٣).

(٤) **صحيح الإسناد إلى مقسم**، هو مقسم بن بجرة ويقال ابن نجدة أبو القاسم ويقال أبو العباس مولى عبد الله بن الحارث (ويقال له مولى ابن عباس للزومه له)، صدوق وكان يرسل وعلى بن بذيمة الجزرى الحرانى، أبو عبد الله السوائى، مولى جابر بن سمرة (كوفى الأصل)، ثقة رمى بالتشيع أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٠٨) من طريق علي به.

قَالَ: الْخُلْعُ، قَالَ: وَلَا يَحِلُّ لَهُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ لَا أَبَرُّ قَسَمَهُ وَلَا أُطِيعُ أَمْرَهُ، فَيَقْبَلُهُ خِيفَةَ أَنْ يُسِيءَ إِلَيْهَا إِنْ أَمْسَكَهَا، وَيَتَعَدَّى الْحَقَّ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْخَوْفُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَدِئَ لَهُ بِلِسَانِهَا قَوْلًا أَنَّهَا لَهُ كَارِهَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: «يَحِلُّ الْخُلْعُ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا: إِنِّي لَأَكْرَهُكَ، وَمَا أُحِبُّكَ، وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَنَامَ فِي جَنْبِكَ، وَلَا أُؤَدِّيَ حَقَّكَ. وَتَطِيبُ نَفْسُكَ بِالْخُلْعِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي يُبِيحُ لَهُ أَخْذَ الْفِدْيَةِ أَنْ يَكُونَ خَوْفَ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ مِنْهُمَا جَمِيعًا لِكَرَاهَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صُحْبَةَ الْآخَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ. حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، قَالَ: قَالَ عَامِرٌ: «أُحِلَّ لَهُ مَالُهَا بِنُشُوزِهِ، وَنُشُوزِهَا»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج في سماعه من مجاهد خلاف.

(٢) **إسناده صحيح ورواته ثقات**، أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشى الأموى، أبو موسى المكى (ابن عم إسماعيل بن امية)، ثقة.

(٣) **صحيح الإسناد إلى عامر وهو الشعبي**، وينظر «التبيان» (٢/ ٢٤٦).

طَاوُسٌ: «يَحِلُّ لَهُ الْفِدَاءُ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَقُولُ قَوْلَ السُّفَهَاءِ: لَا أَبَرُّ لَكَ قَسَمًا، وَلَكِنْ يَحِلُّ لَهُ الْفِدَاءُ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فِيمَا افْتُرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْعِشْرَةِ، وَالصُّحْبَةِ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: «﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي الْعِشْرَةِ، وَالصُّحْبَةِ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ قَالَ: ثني ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «لَا يَحِلُّ الْخُلْعُ حَتَّى يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْعِشْرَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا»[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَخْذُ الْفِدْيَةِ مِنَ امْرَأَتِهِ عَلَى فِرَاقِهِ إِيَّاهَا، حَتَّى يَكُونَ خَوْفُ مَعْصِيَةِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى نَفْسِهِ فِي تَفْرِيطِهِ فِي الْوَاجِبِ عَلَيْهِ لِصَاحِبِهِ مِنْهُمَا جَمِيعًا، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ طَاوُسٍ، وَالْحَسَنِ، وَمَنْ قَالَ فِي ذَلِكَ قَوْلَهُمَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا أَبَاحَ لِلزَّوْجِ أَخْذُ الْفِدْيَةِ مِنَ امْرَأَتِهِ عِنْدَ خَوْفِ

---

(١) **صحيح إلى طاوس بن كيسان**، ورواته ثقات، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٠) (٢٢١٦) عن ابن علية به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨١٨) عن ابن جريج به.

(٢) **إسناده حسن** من أجل محمد بن إسحاق فهو صدوق، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٠٩) عن ابن علية به.

(٣) **إسناده ضعيف** المثنى بن إبراهيم لا يعرف، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتُ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا عَلَى الرَّجُلِ قَبُولُ الْفِدْيَةِ مِنْهَا إِذَا كَانَ النُّشُوزُ مِنْهَا دُونَهُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْكَرَاهَةِ لَهَا مِثْلُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهَا لَهُ؟ **قِيلَ لَهُ**: إِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا ظَنَنْتُ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي نُشُوزِهَا عَلَيْهِ دَاعِيَةً لَهُ إِلَى التَّقْصِيرِ فِي وَاجِبِهَا وَمُجَازَاتِهَا بِسُوءِ فِعْلِهَا بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي يُوجِبُ لِلْمُسْلِمِينَ الْخَوْفَ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَ التَّفْرِيطُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَاجِبِ حَقِّ صَاحِبِهِ قَدْ وَجَدَ وَسُوءَ الصُّحْبَةِ، وَالْعِشْرَةِ قَدْ ظَهَرَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَلَيْسَ هُنَاكَ لِلْخَوْفِ مَوْضِعٌ، إِذْ كَانَ الْمَخُوفُ قَدْ وُجِدَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ وقُوعُ الشَّيْءِ قَبْلَ حُدُوثِهِ، فَأَمَّا بَعْدَ حُدُوثِهِ فَلَا وَجْهَ لِلْخَوْفِ مِنْهُ، وَلَا الزِّيَادَةِ فِي مَكْرُوهِهِ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى**: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] الَّتِي إِذَا خِيفَ مِنَ الزَّوْجِ، وَالْمَرْأَةِ أَنْ لَا يُقِيمَاهَا حَلَّتْ لَهُ الْفِدْيَةُ مِنْ أَجْلِ الْخَوْفِ عَلَيْهِمَا بِصَنِيعِهَا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ اسْتِخْفَافُ الْمَرْأَةِ بِحَقِّ زَوْجِهَا وَسُوءِ طَاعَتِهَا إِيَّاهُ، وَأَذَاهَا لَهُ بِالْكَلَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) قال الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ معلقا: هذا من الفهم والبصر بطبائع البشر، قد علم الله أبا جعفر كيف يقول في تفسير الكتاب وكيف ينتزع الحجة على الصواب من كل وجه يكون البيان عنه دقيقا عسيرا على من لم يوفقه الله لفهمه وإدراكه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: هُوَ تَرْكُهَا إِقَامَةَ حُدُودِ اللَّهِ، وَاسْتِخْفَافُهَا بِحَقِّ زَوْجِهَا، وَسُوءُ خُلُقِهَا، فَتَقُولُ لَهُ: وَاللَّهِ لَا أَبَرُّ لَكَ قَسَمًا، وَلَا أَطَأُ لَكَ مَضْجَعًا، وَلَا أُطِيعُ لَكَ أَمْرًا؛ فَإِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّ لَهُ مِنْهَا الْفِدْيَةُ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: إِذَا قَالَتْ: لَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «يَحِلُّ الْخُلْعُ حِينَ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، وَأَدَاءَ حُدُودِ اللَّهِ فِي الْعِشْرَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُطِيعَا اللَّهَ.

---

(١) **إسناده ضعيف هذا الإسناد دائر في تفسير الطبري**، وهو إسناد ضعيف، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢١) (٢٢٢١) من طريق عبد الله بن صالح به، .

(٢) **إسناده صحيح عن الحسن**، «يزيد بن إبراهيم التستري» أبو سعيد البصري التميمي روى عن الحسن وابن سيرين. وابن أبي مليكة وعطاء وقتادة وغيرهم. وروى عنه وكيع وبهز بن أسد وعبد الرحمن ابن مهدي وأبو داود الطيالسي وغيرهم وهو ثقة ثبت من أوسط أصحاب الحسن وابن سيرين. مات سنة (١٦١)، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٢) (٢٢٢٤) من طريق يزيد.

(٣) ليس في إسناده سوى المثنى شيخ الطبري ولم أقف له على ترجمة، وينظر «التبيان» (٢/ ٢٤٧).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَامِرٍ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَا: أَنْ لَا يُطِيعَا اللَّهَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْحُدُودُ: الطَّاعَةُ»[٢].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَرَائِضِ فِيمَا أَلْزَمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الْحَقِّ لِصَاحِبِهِ مِنَ الْعِشْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالصُّحْبَةِ بِالْجَمِيلِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَا رُوِّينَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالشَّعْبِيِّ، وَمَا رُوِّينَاهُ عَنِ الْحَسَنِ، وَالزُّهْرِيِّ، لِأَنَّ مِنَ الْوَاجِبِ لِلزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ إِطَاعَتُهُ فِيمَا أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ فِيهِ، وَأَنْ لَا تُؤْذِيَهُ بِقَوْلٍ، وَلَا تَمْتَنِعُ عَلَيْهِ إِذَا دَعَاهَا لِحَاجَتِهِ، فَإِذَا خَالَفَتْ مَا أَمَرَهَا اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَانَتْ قَدْ ضَيَّعَتْ حُدُودَ اللَّهِ الَّتِي أَمَرَهَا بِإِقَامَتِهَا.

وَأَمَّا مَعْنَى إِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ الْعَمَلُ بِهَا، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا، وَتَرْكُ تَضْيِيعِهَا، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا بِمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ[٣].



---

(١) **صحيح عن الشعبي من غير هذا الطريق،** فيه سفيان بن وكيع ضعيف، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٢) (٢٢٢٢) من طريق إسرائيل به.

(٢) **إسناده شديد الضعف** من أجل إسناد العوفيين المشهور بضعفه.

(٣) ينظر ما تقدم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: فَإِنْ خِفْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَلَّا يُقِيمَ الزَّوْجَانِ مَا حَدَّ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ حَقٍّ، وَأَلْزَمَهُ لَهُ مِنْ فَرْضٍ، وَخَشِيتُمْ عَلَيْهِمَا تَضْيِيعَ فَرْضِ اللَّهِ وَتَعَدِّيَ حُدُودِهِ فِي ذَلِكَ فَلَا جُنَاحَ حِينَئِذٍ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا فِيمَا أَعْطَتْ هَذِهِ عَلَى فِرَاقِ زَوْجِهَا إِيَّاهَا وَلَا عَلَى هَذَا فِيمَا أَخَذَ مِنْهَا مِنَ الْجُعْلِ، وَالْعِوَضِ عَلَيْهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَهَلْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ حَرِجَةً لَوْ كَانَ الضِّرَارُ مِنَ الرَّجُلِ بِهَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ نَفْسَهَا، فَيَكُونُ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا أَعْطَتْهُ مِنَ الْفِدْيَةِ عَلَى فِرَاقِهَا إِذَا كَانَ النُّشُوزُ مِنْ قِبَلِهَا؟ **قِيلَ**: لَوْ عَلِمَتْ فِي حَالِ ضِرَارِهِ بِهَا لِيَأْخُذَ مِنْهَا مَا آتَاهَا أَنَّ ضِرَارَهُ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لِيَأْخُذَ مِنْهَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَخْذُهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ أَخْذِهِ مِنْهَا، ثُمَّ قَدَرَتْ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْ إِعْطَائِهِ بِمَا لَا ضَرَرَ عَلَيْهَا فِي نَفْسٍ، وَلَا دِينٍ، وَلَا حَقٍّ عَلَيْهَا فِي ذَهَابِ حَقٍّ لَهَا لِمَا حَلَّ لَهَا إِعْطَاؤُهُ ذَلِكَ، إِلَّا عَلَى وَجْهِ طِيبِ النَّفْسِ مِنْهَا بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهُ عَلَى مَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ مِنْهَا لِأَنَّهَا مَتَى أَعْطَتْهُ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ مِنْهَا وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى مَنْعِهِ ذَلِكَ بِمَا لَا ضَرَرَ عَلَيْهَا فِي نَفْسٍ، وَلَا دِينٍ، وَلَا فِي حَقٍّ لَهَا تَخَافُ ذَهَابَهُ، فَقَدْ شَارَكَتْهُ فِي الْإِثْمِ بِإِعْطَائِهِ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ مِنْهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَعْطَتْهُ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ وَضَعَ عَنْهَا الْجُنَاحَ إِذَا كَانَ النُّشُوزُ مِنْ قِبَلِهَا، وَأَعْطَتْهُ مَا أَعْطَتْهُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنَ الْفِدْيَةِ بِطِيبِ نَفْسٍ، ابْتِغَاءَ مِنْهَا بِذَلِكَ سَلَامَتَهَا، وَسَلَامَةَ صَاحِبِهَا مِنَ الْوِزْرِ، وَالْمَأْثَمِ، وَهِيَ إِذَا أَعْطَتْهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِاسْتِحْقَاقِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْجُنَاحِ وَالْحَرَجِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَوَضَعَ الْحَرَجَ عَنْهَا فِيمَا أَعْطَتْهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الْفِدْيَةِ عَلَى فِرَاقِهِ إِيَّاهَا، وَعَنْهُ فِيمَا قَبَضَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مُعْطِيَةً عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْنَا، وَكَانَ قَابِضًا مِنْهَا مَا أَعْطَتْهُ مِنْ غَيْرِ ضِرَارٍ، بَلْ طَلَبَ السَّلَامَةَ لِنَفْسِهِ وَلَهَا فِي أَدْيَانِهِمَا، وَحِذَارَ الْأَوْزَارِ، وَالْمَأْثَمِ. وَقَدْ يَتَّجِهُ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَجْهًا آخَرَ مِنَ التَّأْوِيلِ وَهُوَ أَنَّهَا لَوْ بَذَلَتْ مَا بَذَلَتْ مِنَ الْفِدْيَةِ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَذِنَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِامْرَأَةِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَذَلِكَ لِكَرَاهَتِهَا أَخْلَاقَ زَوْجِهَا أَوْ دَمَامَةَ خَلْقِهِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَكْرَهُهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلَكِنْ عَلَى الِانْصِرَافِ مِنْهَا بِوَجْهِهَا إِلَى آخَرَ غَيْرِهِ عَلَى وَجْهِ الْفَسَادِ وَمَا لَا يَحِلُّ لَهَا كَانَ حَرَامًا عَلَيْهَا أَنْ تُعْطِيَ عَلَى مَسْأَلَتِهَا إِيَّاهُ فِرَاقَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ شَيْئًا؛ لِأَنَّ مَسْأَلَتَهَا إِيَّاهُ الْفُرْقَةَ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ مَعْصِيَةٌ مِنْهَا لِلَّهِ، وَتِلْكَ هِيَ الْمُخْتَلِعَةُ إِنْ خُولِعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ الَّتِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمَّاهَا مُنَافِقَةً

كَمَا **حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثني الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهَا رَائِحَةَ الْجَنَّةِ**» وَقَالَ: «**الْمُخْتَلِعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ**»[1].

(١) **إسناده ضعيف، ومنقطع**، ليث: هو ابن أبي سليم ضعيف كما سبق، أبو إدريس: هو الخولاني عائذ الله ابن عبد الله ثقة من كبار التابعين القدماء الفقهاء. وليث =

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُزَاحِمُ بْنُ ذَوَّادَ بْنِ عُلْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْمُخْتَلِعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ**»[(١)].

= لم يسمع هذا الحديث منه، كما يظهر من الإسناد التالي لهذا بينهما روايان.
والحديث في حقيقته حديثان، وثوبان هو ابن بجدد ويقال ابن جحدر القرشى الهاشمى، أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن، مولى رسول الله ﷺ، صحابى، والحديث أخرجه الروياني في «مسنده» (٦٣٨) من طريق معتمر به.

(١) **ضعيف**، ليث بن أبي سليم كما تقدم ضعيف، ومزاحم بن ذواد بن علبة: متكلم فيه قال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به» وقال النسائي: «لا بأس به» وترجمه «البخاري في «الكبير» (٤/ ٢/ ٢٣» فلم يذكر فيه جرحا.
أبوه «ذاود بن علبة»: مضت ترجمته.
أبو الخطاب: ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ٣٦٥) وسأل أباه عنه، فقال: «هو مجهول». وسأل أبو زرعة فقال: «لا أعرفه» وذكره البخاري في «الكنى» رقم: (٢٢٠) ولم يذكر فيه جرحا.
أبو زرعة: رجح الحافظ في «التهذيب» في ترجمة أبي الخطاب (١٢: ٨٦- ٨٧) أنه «أبو زرعة بن عمرو بن جرير» التابعي الثقة- تبعا لابن مندة وابن عبد البر وذكر أنهما تبعا في ذلك ابن أبي حاتم إذ قال في ترجمة أبي الخطاب أنه «روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير». وحقا قد قال ذلك ابن أبي حاتم ولكن سها الحافظ عن أنه تراجع عن ذلك في ترجمة «أبي زرعة» فقط دون نسب (٤/ ٢/ ٣٧٤) فذكر أنه روى عن أبي إدريس عن ثوبان وانه روى عنه أبو الخطاب. وذكر أنه سأل أباه: «من أبو زرعة هذا؟ فقال: مجهول» وقد ذكره البخاري في «الكنى» رقم: (٢٨٣) ولم يذكر فيه جرحا أيضًا.
والحديث رواه الترمذي عن أبي كريب شيخ الطبري هنا - بهذا الإسناد. =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِ الْمُخْتَلِعَاتِ الْمُنْتَزِعَاتِ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ**»(١).

= ثم قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه. وليس إسناده بالقوي»، أخرجه الترمذي (١١٨٦)، وابن عدي (٣/ ٩٨٦) عن أبي كريب به، وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٥٥٠٣) من طريق ليث، عن أبي الخطاب، عن أبي زرعة، عن ثوبان، وينظر «علل ابن أبي حاتم» (١/ ٣٠٤) (٩١٣).

(١) **إسناده ضعيف** مع اختلاف في بعض رواته، وأشعث بن سوار ضعيف، وحفص بن بشر: لم أجد له ترجمة إلا في ابن أبي حاتم (١/ ٢/ ١٧٠) قال: «روى عن يعقوب القمي روى عنه أبو كريب». ولم يذكر فيه جرحا.

قيس بن الربيع الأسدي الكوفي: مختلف فيه، الحسن: هو البصري.

ثابت بن يزيد: هكذا هو هنا وفي ابن كثير نقلا عن الطبري. ولم أستطع أن أجزم بشيء فيه، فليس في رجال الكتب الستة من يسمى بهذا في هذه الطبقة طبقة التابعين الذين يروى عنهم مثل الحسن البصري.

وهناك «ثابت بن يزيد الخولاني»: ترجمه البخاري في «الكبير» (١/ ٢/ ١٧٢) وابن أبي حاتم (١/ ١/ ٤٥٩- ٤٦٠). وهو يروي عن ابن عمر وقال بعضهم «عن ابن عمه عن ابن عمر». وهو الصحيح فهذا متأخر قليلا. ومن المحتمل أن يكون هو الذي هنا. فقد ترجمه الحافظ «لسان الميزان» (٢: ٨٠) ووصفه بأنه «المصري» وذكر أنه روى عن أبي هريرة وعن ابن عباس. وأنه ذكره ابن حبان في الثقات. ومن المعروف أن عقبة بن عامر ولي إمرة مصر سنة (٤٤- ٤٧) من قبل معاوية وعاش بها إلى أن مات ودفن بالمقطم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرخ موته سنة (٥٨). فهو مقارب لوفاة أبي هريرة وابن عباس.

وهناك آخر لم يذكر نسبه. ترجم باسم «ثابت الطائفي»- عند «البخاري (١/ ٢/ ١٦٥) وابن أبي حاتم (١/ ١/ ٤٦١). وذكر كلاهما أنه «رأى جابر بن عبد الله أتى عقبة =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَا جَمِيعًا: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَمَّنْ، حَدَّثَهُ، عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ**»(١).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا [أبو النعمان](٢) عَارِمٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَهُ(٣).

= ابن عامر» فسأله عن حديث.

والحديث نقله ابن كثير (١: ٥٤٠) عن الطبري، ولم ينسبه لغيره. وقال: «غريب من هذا الوجه ضعيف». وذكره السيوطي أيضًا (١: ٢٨٣) ولم ينسبه لغير الطبري.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٥) وقال: «رواه الطبراني. وفيه قيس بن الربيع وثقه الثوري وشعبة وفيه ضعف. وبقية رجاله رجال الصحيح». هكذا قال! ولا أدري أخطأ هو أم صواب؟ فإن كان إسناد الطبراني فوق قيس بن الربيع كإسناد الطبري- كان خطأ غريبا. فإن ثابت ابن يزيد لم نعرف من هو كما ترى! وليس في رجال الصحيح بهذا الاسم إلا «ثابت بن يزيد الأحول» روى له أصحاب الكتب الستة، ولكنه متأخر جدا عن هذه الطبقة، مات سنة (١٦٩). أي بعد عقبة بن عامر بأكثر من مائة سنة وعشر سنين وبعد الحسن البصري بنحو ستين سنة، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٣٩) (٩٣٥) من طريق قيس به.

(١) **إسناده ضعيف** لأن هذا الإسناد فيه مجهول، أخرجه الترمذي (١١٨٧) عن ابن بشار به، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٧٧) عن ابن علية به.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **معلول** كما سبق في الإسناد السابق وكذلك في سنده اختلاف كما قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ =

فَإِذَا كَانَ مِنْ وُجُوهِ افْتِدَاءِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا مَا تَكُونُ بِهِ حَرِجَةً، وَعَلَيْهَا فِي افْتِدَائِهَا نَفْسَهَا عَلَى ذَلِكَ الْحَرَجُ، وَالْجُنَاحُ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِهِ مَا يَكُونُ الْحَرَجُ، وَالْجُنَاحُ فِيهِ عَلَى الرَّجُلِ دُونَ الْمَرْأَةِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِمَا، وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ عَلَيْهِمَا فِيهِ حَرَجٌ وَلَا جُنَاحٌ. قِيلَ فِي الْوَجْهِ: الَّذِي لَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا فِيهِ لَا جُنَاحَ إِذْ كَانَ فِيمَا حَاوَلَا وَقَصَدَا مِنِ افْتِرَاقِهِمَا بِالْجُعْلِ الَّذِي بَذَلَتْهُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمَا، وَذَلِكَ، أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِمَقَامِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ[1] أَنَّ فِي ذَلِكَ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ: فَلَا جُنَاحَ عَلَى الرَّجُلِ فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ دُونَ الْمَرْأَةِ، وَإِنْ كَانَا قَدْ ذُكِرَا جَمِيعًا كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] وإنما يخرج - زعم - اللؤلؤ والمرجان وَهُمَا مِنَ الْمِلْحِ لَا مِنَ الْعَذْبِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ. ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١] وَإِنَّمَا النَّاسِي صَاحِبُ مُوسَى وَحْدَهُ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ: عِنْدِي دَابَّتَانِ أَرْكَبُهُمَا وَأَسْقِي عَلَيْهِمَا وَإِنَّمَا تَرْكَبُ إِحْدَاهُمَا وَتَسْقِي عَلَى الْأُخْرَى، وَهَذَا مِنْ سَعَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي يُحْتَجُّ بِسَعَتِهَا فِي الْكَلَامِ. قَالَ: وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَشْتَرِكَا جَمِيعًا فِي أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِمَا جُنَاحٌ، إِذْ كَانَتْ تُعْطِي مَا قَدْ نُفِيَ عَنِ

= ثَوْبَانَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ، والحديث أخرجه الدارمي (٢/ ١٦٢) وابن ماجه (٢٠٥٥) عن أبي النعمان به، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٨٣) (الميمنية)، وأبو داود (٢٢٢٦)، والحاكم (٢/ ٢٠٠)، والبيهقي (٧/ ٣١٦) من طريق حماد بن زيد به.

(١) هو الفراء في «معاني القرآن» (١/ ١٤٧).

الزَّوْجِ فِيهِ الْإِثْمُ. اشْتَرَكَتْ فِيهِ، لِأَنَّهَا إِذَا أَعْطَتْ مَا يُطْرَحُ فِيهِ الْمَأْثَمُ احْتَاجَتْ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: فَلَمْ يُصِبِ الصَّوَابَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ، وَلَا فِي احْتِجَاجِهِ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ قَوْلِهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: ٢٢] فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَقَدْ بَيَّنَّا وَجْهَ صَوَابِهِ، وَسَنُبَيِّنُ وَجْهَ قَوْلِهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: ٢٢] فِي مَوْضِعِهِ إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَإِنَّمَا خَطَّأْنَا قَوْلَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ وَضْعِهِ الْحَرَجَ عَنِ الزَّوْجَيْنِ إِذَا افْتَدَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا عَلَى مَا أَذِنَ، وَأَخْبَرَ عَنِ الْبَحْرَيْنِ أَنَّ مِنْهُمَا يَخْرُجُ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ، فَأَضَافَ إِلَى اثْنَيْنِ، فَلَوْ جَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ أَحَدِهِمَا فِيمَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِيلًا أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا جَازَ فِي كُلِّ خَبَرٍ كَانَ عَنِ اثْنَيْنِ غَيْرِ مُسْتَحِيلَةٍ صِحَّتُهُ أَنْ يَكُونَ عَنْهُمَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَذَلِكَ قَلْبُ الْمَفْهُومِ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَالْمَعْرُوفُ مِنَ اسْتِعْمَالِهِمْ فِي مُخَاطَبَاتِهِمْ، وَغَيْرُ جَائِزٍ حَمْلُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْيِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَى الشَّوَاذِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَهُ فِي الْمَفْهُومِ الْجَارِي بَيْنَ النَّاسِ وَجْهٌ صَحِيحٌ مَوْجُودٌ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩] أَمَعْنِيٌّ بِهِ: أَنَّهُمَا مَوْضُوعٌ عَنْهُمَا الْجُنَاحُ فِي كُلِّ مَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا مِنْ شَيْءٍ أَمْ فِي بَعْضِهِ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِذَلِكَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْ صَدَاقِهَا الَّذِي كَانَ آتَاهَا زَوْجُهَا الَّذِي تَخْتَلِعُ مِنْهُ وَاحْتَجُّوا فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّ آخِرَ الْآيَةِ مَرْدُودٌ عَلَى أَوَّلِهَا،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩] مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ. قَالُوا: فَالَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ الْخَوْفِ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَانَ حَظَرَ عَلَيْهِمَا قَبْلَ حَالِ الْخَوْفِ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ. وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِقِصَّةِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا أَمَرَ امْرَأَتَهُ إِذْ نَشَزَتْ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّ مَا كَانَ ثَابِتٌ أَصْدَقَهَا، وَأَنَّهَا عَرَضَتِ الزِّيَادَةَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا النَّبِيُّ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا سَاقَ إِلَيْهَا، وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩] مِنْهُ، يَقُولُ: مِنَ الْمَهْرِ. وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْهُ﴾»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، وَالزُّهْرِيَّ، يَقُولُونَ: «فِي النَّاشِزِ: لَا يَأْخُذُ مِنْهَا [زوجها][(٢)] إِلَّا مَا سَاقَ إِلَيْهَا»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، فيه المثنى لم أقف له على ترجمة، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤١٩) (٢٢١٣) من طريق ابن أبي جعفر به، والقراءة شاذة، لمخالفتها رسم المصحف وسيأتي نقض الطبري لما قاله الربيع وزيادته في الآية ما ليس منها.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **صحيح الإسناد** ورواته ثقات، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٣) من طريق الأوزاعي به.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، ثنا أَبُو عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «النَّاشِزُ لَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا مَا سَاقَ إِلَيْهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَأْخُذَ فِي الْخُلْعِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ، الرَّجُلُ مِنَ الْمُخْتَلِعَةِ فَوْقَ مَا أَعْطَاهَا، وَكَانَ يَرَى أَنْ يَأْخُذَ دُونَ ذَلِكَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَا يَأْخُذُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا، يَعْنِي الْمُخْتَلِعَةَ»[(٥)].

---

(١) **صحيح** كما تقدم.

(٢) **صحيح عن عطاء من غير هذا الإسناد** وهذا فيه مؤمل بن إسماعيل متكلم فيه بل هو ضعيف، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٣٥) من طريق عبد الملك، عن عطاء.

(٣) **صحيح عن الشعبي من غير هذا الطريق** وله طرق عنه كثيرة يصح بها، وهذا إسناده ضعيف فيه أشعث وهو ابن سوار ضعيف.

(٤) **إسناده صحيح عن الشعبي** وله طرق عنه، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٤٩)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٢٣) عن الثوري به.

(٥) **صح ذلك عن الشعبي** وله طرق، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٣٤) عن هشيم به.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «لَا يَأْخُذُ مِنَ الْمُخْتَلِعَةِ فَوْقَ مَا أَعْطَاهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا [سَعِيدٌ][(٢)]، عَنِ الْحَكَمِ، أَنَّهُ قَالَ: «فِي الْمُخْتَلِعَةِ: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ لَا يَزْدَادَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، أَنَّ الْحَسَنَ «كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ مَطَرٍ، أَنَّهُ سَأَلَ الْحَسَنَ، أَوْ أَنَّ الْحَسَنَ، «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى مِائَتَيْ دِرْهَمٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَخْلَعَهَا، هَلْ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَمِائَةٍ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لا أرى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[(٥)].

(١) **ضعيف الإسناد عن علي فيه ليث ضعيف**، والحكم لم يدرك عليا، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٣) عن ابن إدريس به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٤٤)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٢٢، ١٢٣) من طريق ليث به.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) شعبة.

(٣) **صحيح الإسناد إلى الحكم**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٣) من طريق شعبة به.

(٤) **صحيح عن الحسن** من غير هذا الإسناد وهذا ضعيف لعدم معرفة حال المثنى شيخ الطبري، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٢٦)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٢٣) من طرق عن الحسن.

(٥) **صحيح عن الحسن** وله طرق وهذا إسناد حسن مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمى مولاهم، الخراسانى، مولى علباء السلمى (سكن البصرة، وكان يكتب المصاحف)، صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف، قال أحمد: هو فى =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ، يَقُولُ: «لَا يَأْخُذُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[١].

قَالَ مَعْمَرٌ: وَبَلَغَنِي عَنْ عَلِيٍّ، «أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ يَأْخُذَ، مِنْهَا كُلَّ مَا أَعْطَاهَا حَتَّى يَدَعَ لَهَا مِنْهُ مَا يُعِيشُهَا»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، أَنَّ أَبَاهُ، كَانَ يَقُولُ: «فِي الْمُفْتَدِيَةِ: لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ امْرَأَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[٥].

= عطاء ضعيف، وقال ابن معين: هو صالح.

(١) **صحيح عن الحسن** وله طرق كما تقدم.

(٢) **إسناده ضعيف لانقطاعه**، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٤٨) عن معمر، عمن سمع الحسن، وقول معمر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٤٥).

(٣) **صحيح الإسناد**، رواته ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٤٦) عن معمر، به.

(٤) **صحيح الإسناد إلى طاوس بن كيسان**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٣٨) عن معمر وابن جريج، عن ابن طاوس به.

(٥) **صحيح الإسناد إلى الزهري**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٣) من طريق آخر عن الزهري به.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْ قَلِيلِ مَا تَمْلِكُهُ، وَكَثِيرِهِ. وَاحْتَجُّوا لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ بِعُمُومِ الْآيَةِ، وَأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ إِحَالَةُ ظَاهِرٍ عَامٍّ إِلَى بَاطِنٍ خَاصٍّ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا قَالُوا: وَلَا حُجَّةَ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا بِأَنَّ الْآيَةَ مُرَادٌ بِهَا بَعْضُ الْفِدْيَةِ. دُونَ بَعْضٍ مِنْ أَصْلٍ أَوْ قِيَاسٍ، فَهِيَ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَعُمُومِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ كَثِيرٍ، مَوْلَى سَمُرَةَ: أَنَّ عُمَرَ «أُتِيَ بِامْرَأَةٍ نَاشِزٍ، فَأَمَرَ بِهَا إِلَى بَيْتٍ كَثِيرِ الزِّبْلِ ثَلَاثًا، ثُمَّ دَعَا بِهَا فَقَالَ: كَيْفَ وَجَدْتِ؟ قَالَتْ: مَا وَجَدْتُ رَاحَةً مُنْذُ كُنْتُ عِنْدَهُ إِلَّا هَذِهِ اللَّيَالِيَ الَّتِي حَبَسْتَنِي. فَقَالَ لِزَوْجِهَا: اخْلَعْهَا وَلَوْ مِنْ قُرْطِهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ كَثِيرٍ، مَوْلَى سَمُرَةَ، قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، امْرَأَةً نَاشِزَةً فَوَعَظَهَا، فَلَمْ تَقْبَلْ بِخَيْرٍ، فَحَبَسَهَا فِي بَيْتٍ كَثِيرِ الزِّبْلِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه كثير مولى سمرة، هو: كثير بن أبي كثير، البصري، مولى عبد الرحمن بن سمرة، القرشي، من الثالثة، وَوَهِمَ مَن عَدهُ صحابيًا، مقبول، وذهب عبد الحق تبعا لابن حزم أنه مجهول، فتعقب ذلك عليه ابن القطان بتوثيق العجلى، وذكره العقيلى فى «الضعفاء» وروى عن عمر بن الخطاب مرسلا كما قال المزي في «التهذيب»، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٤) عن ابن علية به، وأخرجه البيهقي (٧/ ٣١٥) من طريق أيوب به.

(٢) **إسناده ضعيف** كما سبق، ورواية معمر عن أيوب فيها اضطراب، والأثر أخرجه =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «أَنَّ امْرَأَةً، أَتَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَشَكَتْ زَوْجَهَا، فَقَالَ: إِنَّهَا نَاشِزٌ. فَأَبَاتَهَا فِي بَيْتِ الزِّبَلِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهَا: كَيْفَ وَجَدْتِ مَكَانَكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ عِنْدَهُ لَيْلَةً أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ. فَقَالَ: خُذْ وَلَوْ عِقَاصَهَا»[1].

حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ:

= عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٥١).

(١) **إسناده ضعيف** كذلك و«حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري» روى عن أبيه وعمر وعثمان وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم. روى عنه ابنه عبد الرحمن والزهري وقتادة وغيرهم. وقيل: «إنه لم ير عمر ولم يسمع منه شيئا» وموته يدل على ذلك، ولعله قد سمع من عثمان لأنه كان خاله. وكان ثقة كثير الحديث. توفي سنة (٩٥) وهو ابن ثلاث وسبعين سنة». وقال ابن سعد: «سمعت من يقول إنه توفي سنة (١٠٥»). قال ابن حجر: «وهو قول الفلاس وأحمد بن حنبل وأبي إسحاق الحربي» ثم قال: «وإن صح ذلك على تقدير صحة ما ذكر من سنه فروايته عن عمر منقطعة قطعا، وكذا عن عثمان وأبيه والله أعلم».

والعقاص: خيط تشد به المرأة أطراف ذوائبها. من «عقصت المرأة شعرها»: إذا ضفرته. والضفيرة هي العقيصة. و«العقاص» أيضًا: المداري (جمع) - أو: المدري (مفرد) والمدري: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط، وأطول منه، يسرح به الشعر المتبلد. يستعمله من لم يكن له مشط. وقد جاء في شعر امرئ القيس:

غدائره مستشزرات إلى العلى   تضل العقاص في مثنى ومرسل

ويروى «يضل العقاص» على معنى إفراده والأثر ذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٠٤) عن سعيد به.

«أَنَّ مَوْلَاةً، لِصَفِيَّةَ اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا بِكُلِّ شَيْءٍ تَمْلِكُهُ إِلَّا مِنْ ثِيَابِهَا، فَلَمْ يَعِبْ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ، يُحَدِّثُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «ذُكِرَ لِابْنِ عُمَرَ مَوْلَاةٌ لَهُ اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا بِكُلِّ مَالٍ لَهَا، فَلَمْ يَعِبْ ذَلِكَ عَلَيْهَا، وَلَمْ يُنْكِرْهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾[(٣)] [البقرة: ٢٢٩]».

---

(١) **صحيح الإسناد إلى ابن عمر ورواته ثقات**، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٥٢)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٢٥) من طريق عبد الله - وفي نسخة من مصنف ابن أبي شيبة: عبيد الله - به.

(٢) **صحيح عن ابن عمر** كما تقدم.

(٣) **إسناده صحيح**، وحميد هو ابن أبي حميد الطويل، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٢٧) عن هشيم به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٣، ١٢٤) من طريق حميد به، هذا الأثر ذكره ابن الأثير في النهاية بلفظ آخر، قال: «وفي حديث النخعي: الخلع تطليقه بائنة وهو ما دون عقاص الرأس. يريد: أن المختلعة كان له أن يأخذ ما دون شعرها من جميع ملكها». هكذا في النهاية وفي نقل لسان العرب عنه «ما دون شعرها». وتفسير «العقاص» هنا بأنه «الشعر» غريب جدا لا أدري هل يجوز أن يخلط عالم جليل كابن الأثير هذا الخلط! فيكون معنى قول إبراهيم النخعي الآتي في الآثار التالية: «خذ منها ولو عقاصها» -أي: خذ منها ولو شعرها!! ولعل في الكلام سقطا فيكون: «أن يأخذ ما دون رباط شعرها» ولكن نقل صاحب اللسان نص ما في النهاية شبهة في ترجيح هذا الرأي. وكأن ابن الأثير غفل عن معنى «دون» في هذا الموضع فزل عالم. وقوله: «ما دون عقاص شعرها» معناه: ما هو أقل من العقاص أو =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «فِي الْخُلْعِ: خُذْ مَا دُونَ عِقَاصِ شَعْرِهَا، وَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لِتَفْتَدِيَ بِبَعْضِ مَالِهَا»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الْخُلْعُ بِمَا دُونَ عِقَاصِ الرَّأْسِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ: «فِي الْمُخْتَلِعَةِ: خُذْ مِنْهَا وَلَوْ عِقَاصَهَا»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الْخُلْعُ بِمَا دُونَ عِقَاصِ الرَّأْسِ، وَقَدْ تَفْتَدِي الْمَرْأَةُ بِبَعْضِ مَالِهَا»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّ الرُّبَيِّعَ ابْنَةَ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: «كَانَ لِي زَوْجٌ يَقِلُّ عَلَيَّ الْخَيْرُ إِذَا حَضَرَنِي، وَيَحْرِمُنِي إِذَا غَابَ. قَالَتْ: فَكَانَتْ مِنِّي زَلَّةٌ يَوْمًا، فَقُلْتُ: أَخْتَلِعُ مِنْكَ بِكُلِّ شَيْءٍ أَمْلِكُهُ قَالَ: نَعَمْ قَالَ:

= أنقص منه. وانظر الأثر الآتي ففي لفظه شفاء هذا المعنى إن شاء الله.

(١) **صحيح من غير هذا الإسناد** وهذا من رواية مغيرة عن إبراهيم وهويدلس لاسيما عن إبراهيم، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٥٦) عن سفيان به.

(٢) **صحيح عن إبراهيم** ورواجه التعليق السابق، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٥٥).

(٣) **إسناده صحيح عن إبراهيم** وله طرق كما تقدم.

(٤) **صحيح لغيره** كما تقدم وهذا فيه مقال من أجل رواية مغيرة عن إبراهيم، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٤٢٤) عن هشيم به.

فَفَعَلْتُ قَالَتْ: فَخَاصَمَ عَمِّي مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَجَازَ الْخُلْعَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ عِقَاصَ رَأْسِي فَمَا دُونَهُ. أَوْ قَالَتْ: مَا دُونَ عِقَاصِ الرَّأْسِ»[(١)].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَا بَأْسَ بِمَا خَلَعَهَا بِهِ مِنْ قَلِيلٍ، أَوْ كَثِيرٍ، وَلَوْ عُقُصَهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِنْ شَاءَ أَخَذَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ

---

(١) **إسناده ضعيف**، ورواه البيهقي في «السنن» (٧: ٣١٥) بغير هذا اللفظ من طريق يزيد ابن زريع عن روح عن عبد الله بن محمد بن عقيل. و«عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب» روى عن أبيه وخاله محمد بن الحنفية وابن عمر وأنس وجابر والربيع بنت معوذ وغيرهم من الصحابة. ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة وقال: «كان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه، وكان كثير العلم». وقال يعقوب: «صدوق وفي حديثه ضعف شديد جدا». مات سنة (١٤٥) و«الربيع» (بضم الراء وفتح الباء، وكسر الياء المشددة) على وزن التصغير، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٥٠)، والبيهقي (٧/ ٣١٥) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل به.

(٢) **إسناده منقطع بين الضحاك وابن عباس** فالضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس، والحسن بن يحيى مجهول لم يرو عنه سوى عبد الله بن المبارك.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٥٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٤٢٥) من طريق ابن أبي نجيح به.

جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لِيَأْخُذَ مِنْهَا حَتَّى قُرْطِهَا. يَعْنِي فِي الْخُلْعِ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ مَوْلَاةٍ لِصَفِيَّةَ ابْنَةِ أَبِي عُبَيْدٍ: «أَنَّهَا اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا بِكُلِّ شَيْءٍ لَهَا، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ «أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: «قُلْتُ لِرَجَاءَ بْنِ حَيْوَةَ: إِنَّ الْحَسَنَ، يَقُولُ فِي الْمُخْتَلِعَةِ: لَا يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا، وَيَتَأَوَّلُ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ رَجَاءٌ: فَإِنَّ قَبِيصَةَ بْنَ ذُؤَيْبٍ، كَانَ يُرَخِّصُ أَنْ يَأْخُذَ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا، وَيَتَأَوَّلُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩]»[٤].

---

(١) **صحيح لغيره عن ابن عباس** وهذا إسناد ضعيف لعدم الوقوف على ترجمة للمثنى، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١٨٥٤) عن ابن جريج، عن عمرو، عن عكرمة قوله.

(٢) **صحيح عن عبد الله بن عمر** وهذا إسناد فيه المثنى لم أقف له على ترجمة، وأخرجه مالك (٢/ ٥٦٥)، ومن طريقه الشافعي (٢/ ٩٦) (شفاء العى)، والبيهقي (٧/ ٣١٥).

(٣) فيه المثنى وقد سبق الإسناد إلى قبيصة من غير هذا هذا الإسناد.

(٤) **صحيح الإسناد** كما سبق، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢٣، ١٢٤) عن يزيد =

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ، قَالَ: «سَأَلْتُ بَكْرًا عَنِ الْمُخْتَلِعَةِ، أَيَأْخُذُ مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، وَقَرَأَ: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ، قَالَ: سَأَلْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ تُرِيدُ امْرَأَتَهُ مِنْهُ الْخُلْعَ، قَالَ: لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا. قُلْتُ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالَ: هَذِهِ نُسِخَتْ. قُلْتُ: فَإِنِّي حَفِظْتُ؟ قَالَ: حَفِظْتُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾[(٢)] [النساء: ٢٠].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِذَا

= عن حميد به.

(١) **إسناده حسن** عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمى العنبرى مولاهم، التنورى، أبو سهل البصرى (والد عبد الوارث بن عبد الصمد)، صدوق، ثبت فى شعبة.

(٢) **حسن لغيره** وهذا إسناد فيه المثنى تقدم الكلام عليه، والأثر ذكره النحاس في «ناسخه» (ص٢٢٦) عن عقبة به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

خِيفَ مِنَ الرَّجُلِ، وَالْمَرْأَةِ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ عَلَى سَبِيلِ مَا قَدَّمْنَا الْبَيَانَ عَنْهُ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا مِنْ قَلِيلِ مَا تَمْلِكُهُ وَكَثِيرِهِ مِمَّا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَمْلِكُوهُ، وَإِنْ أَتَى ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ مُلْكِهَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَخُصَّ مَا أَبَاحَ لَهُمَا مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَدٍّ لَا يُجَاوِزُ، بَلْ أَطْلَقَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا افْتَدَتْ بِهِ غَيْرَ أَنِّي أَخْتَارُ لِلرَّجُلِ اسْتِحْبَابًا لَا تَحْتِيمًا إِذَا تَبَيَّنَ مِنَ امْرَأَتِهِ أَنَّ افْتِدَاءَهَا مِنْهُ لِغَيْرِ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ، بَلْ خَوْفًا مِنْهَا عَلَى دِينِهَا أَنْ يُفَارِقَهَا بِغَيْرِ فِدْيَةٍ، وَلَا جُعْلٍ؛ فَإِنْ شَحَّتْ نَفْسُهُ بِذَلِكَ، فَلَا يَبْلُغُ بِمَا يَأْخُذُ مِنْهَا جَمِيعَ مَا آتَاهَا.

فَأَمَّا مَا قَالَهُ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ فِي جَمِيعِ الْآيَةِ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠] فَقَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ، فَنَتَشَاغَلُ بِالْإِنَابَةِ عَنْ خَطَئِهِ لِمَعْنَيَيْنِ. أَحَدُهُمَا: إِجْمَاعُ الْجَمِيعِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى تَخْطِئَتِهِ وَإِجَازَةِ أَخْذِ الْفِدْيَةِ مِنَ الْمُفْتَدِيَةِ نَفْسَهَا لِزَوْجِهَا، وَفِي ذَلِكَ الْكِفَايَةُ عَنِ الِاسْتِشْهَادِ عَلَى خَطَئِهِ بِغَيْرِهِ. وَالْآخَرُ: أَنَّ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ إِنَّمَا حَرَّمَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى زَوْجِ الْمَرْأَةِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئًا مِمَّا آتَاهَا، بِأَنْ أَرَادَ الرَّجُلُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ بِزَوْجٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُنَالِكَ خَوْفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمَا بِمَقَامِ أَحَدِهِمَا عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، وَلَا نُشُوزَ مِنَ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّجُلِ. وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ أَخْذَ الزَّوْجِ مِنَ امْرَأَتِهِ مَالًا عَلَى وَجْهِ الْإِكْرَاهِ لَهَا وَالْإِضْرَارِ بِهَا حَتَّى تُعْطِيَهُ شَيْئًا مِنْ مَالِهَا عَلَى فِرَاقِهَا حَرَامٌ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ حَبَّةَ فِضَّةٍ فَصَاعِدًا.

وَأَمَّا الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّهَا إِنَّمَا دَلَّتْ عَلَى إِبَاحَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُ أَخْذُ الْفِدْيَةِ مِنْهَا فِي حَالِ الْخَوْفِ عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بِنُشُوزِ

الْمَرْأَةِ، وَطَلَبِهَا فِرَاقَ الرَّجُلِ، وَرَغْبَتِهِ فِيهَا. فَالْأَمْرُ الَّذِي أَذِنَ بِهِ لِلزَّوْجِ فِي أَخْذِ الْفِدْيَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ضِدُّ الْأَمْرِ الَّذِي نَهَى مِنْ أَجَلِهِ عَنْ أَخْذِ الْفِدْيَةِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، كَمَا الْحَظْرُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ غَيْرُ الطَّلَاقِ وَالْإِبَاحَةِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ. فَإِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْحُكْمَيْنِ أَنْ يُقَالَ أَحَدُهُمَا نَاسِخٌ إِذَا اتَّفَقَتْ مَعَانِي الْمَحْكُومِ فِيهِ، ثُمَّ خُولِفَ بَيْنَ الْأَحْكَامِ فِيهِ بِاخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ، وَالْأَزْمِنَةِ.

وَأَمَّا اخْتِلَافُ الْأَحْكَامِ بِاخْتِلَافِ مَعَانِي الْمَحْكُومِ فِيهِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَوَقْتٍ وَاحِدٍ، فَذَلِكَ هُوَ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَفْهُومُ فِي الْعَقْلِ، وَالْفِطْرَةِ، وَهُوَ مِنَ النَّاسِخِ، وَالْمَنْسُوخِ بِمَعْزَلٍ. وَأَمَّا الَّذِي قَالَهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ: مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ، فَنَظِيرُ قَوْلِ بَكْرٍ فِي دَعْوَاهُ نَسْخَ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٢٩] بِقَوْلِهِ: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠] لِادِّعَائِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ رَسْمُهُ.

وَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ: قَدْ قَالَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ مِنْ أَئِمَّةِ الدِّينِ: إِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ مِنْ مِلْكِهَا، فَهَلْ مِنْ حُجَّةٍ تُبَيِّنُ تَهَافُتَهُمْ غَيْرَ الدَّعْوَى، فَقَدِ احْتَجُّوا بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَادَّعَيْتَ فِيهِ خُصُوصًا.

ثُمَّ يَعْكِسُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ، فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَّا الْأَدِلَّةَ بِالشَّوَاهِدِ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ مَنْ قَالَ لِلزَّوْجِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا كُلَّ مَا أَعْطَتْهُ الْمُفْتَدِيَةُ الَّتِي أَبَاحَ اللَّهُ لَهَا الِافْتِدَاءَ فِي كِتَابِنَا كِتَابُ «اللَّطِيفِ» فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: تِلْكَ مَعَالِمُ فُصُولِهِ، بَيْنَ مَا أَحَلَّ لَكُمْ، وَمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، فَلَا تَعْتَدُوا مَا أَحَلَّ لَكُمْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي بَيَّنَهَا وَفَصَّلَهَا لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ، إِلَى مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، فَتَجَاوَزُوا طَاعَتَهُ إِلَى مَعْصِيَتِهِ. وَإِنَّمَا عَنَى تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٢٩] هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي بَيَّنْتُ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي مَضَتْ مِنْ نِكَاحِ الْمُشْرِكَاتِ الْوَثَنِيَّاتِ، وَإِنْكَاحِ الْمُشْرِكِينَ الْمُسْلِمَاتِ، وَإِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ، وَمَا قَدْ بُيِّنَ فِي الْآيَاتِ الْمَاضِيَةِ قَبْلَ قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٨٧] مِمَّا أَحَلَّ لِعِبَادِهِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ، وَمَا أَمَرَ، وَنَهَى.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي بَيَّنْتُ لَكُمْ حَلَالَهَا مِنْ حَرَامِهَا حُدُودِي، يَعْنِي بِهِ: مَعَالِمَ فُصُولِ مَا بَيْنَ طَاعَتِي، وَمَعْصِيَتِي فَلَا تَعْتَدُوهَا؛ يَقُولُ: فَلَا تَتَجَاوَزُوا مَا أَحْلَلْتُهُ لَكُمْ إِلَى مَا حَرَّمْتُهُ عَلَيْكُمْ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ إِلَى مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَلَا طَاعَتِي إِلَى مَعْصِيَتِي، فَإِنَّ مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ يَعْنِي مَنْ تَخَطَّاهُ وَتَجَاوَزَهُ إِلَى مَا حَرَّمْتُ عَلَيْهِ أَوْ نَهَيْتُهُ، فَإِنَّهُ هُوَ الظَّالِمُ، وَهُوَ الَّذِي فَعَلَ مَا لَيْسَ لَهُ فِعْلُهُ، وَوَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى مَعْنَى الظُّلْمِ وَأَصْلِهِ بِشَوَاهِدِهِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنَاهُ، فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ينظر ما تقدم.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ وَإِنْ خَالَفَتْ أَلْفَاظُ تَأْوِيلِهِمْ أَلْفَاظَ تَأْوِيلِنَا، غَيْرَ أَنَّ مَعْنَى مَا قَالُوا فِي ذَلِك يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى مَا قُلْنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: «﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَعْنِي بِالْحُدُودِ: الطَّاعَةَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَقُولُ: مَنْ طَلَّقَ لِغَيْرِ الْعِدَّةِ فَقَدِ اعْتَدَى وَظَلَمَ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»(٢).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَهَذَا الَّذِي ذُكِرَ عَنِ الضَّحَّاكِ لَا مَعْنَى لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ لِلطَّلَاقِ فِي الْعِدَّةِ ذِكْرٌ، فَيُقَالُ: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ، وَإِنَّمَا جَرَى ذِكْرُ الْعَدَدِ الَّذِي يَكُونُ لِلْمُطَلِّقِ فِيهِ الرَّجْعَةُ، وَالَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ فِيهِ الرَّجْعَةُ دُونَ ذِكْرِ الْبَيَانِ عَنِ الطَّلَاقِ لِلْعِدَّةِ.



(١) **إسناده ضعيف** إسناد العوفيين المشهور.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد، والمثنى لم أقف له على ترجمة، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٢) (٢٢٢٦، ٢٢٢٩) من طريق جويبر به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ [البقرة: ٢٣٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَا دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** دَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ التَّطْلِيقَةَ الثَّالِثَةَ بَعْدَ التَّطْلِيقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهِمَا: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَإِنَّ امْرَأَتَهُ تِلْكَ لَا تَحِلُّ لَهُ بَعْدَ التَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، يَعْنِي بِهِ غَيْرَ الْمُطَلِّقِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «جَعَلَ اللَّهُ الطَّلَاقَ ثَلَاثًا، فَإِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَنْقُضِ الْعِدَّةُ، وَعِدَّتُهَا ثَلَاثُ حِيَضٍ، فَإِنِ انْقَضَتِ الْعِدَّةُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ رَاجَعَهَا فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ، وَصَارَتْ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا، وَصَارَ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ طَلَاقَ أَهْلِهِ نَظَرَ حَيْضَتَهَا، حَتَّى إِذَا طَهُرَتْ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا عِنْدَ شَاهِدَيْ عَدْلٍ، فَإِنْ بَدَا لَهُ مُرَاجَعَتُهَا رَاجَعَهَا مَا كَانَتْ فِي عِدَّتِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا فَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ بِوَاحِدَةٍ، وَإِنْ بَدَا لَهُ طَلَاقُهَا بَعْدَ الْوَاحِدَةِ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا نَظَرَ حَيْضَتَهَا، حَتَّى إِذَا طَهُرَتْ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً أُخْرَى فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا، فَإِنْ بَدَا لَهُ مُرَاجَعَتُهَا رَاجَعَهَا، فَكَانَتْ عِنْدَهُ عَلَى وَاحِدَةٍ، وَإِنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

بَدَا لَهُ طَلَاقُهَا طَلَّقَهَا الثَّالِثَةَ عِنْدَ طُهْرِهَا، فَهَذِهِ الثَّالِثَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾[1] [البقرة: ٢٣٠]».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: «﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] يَقُولُ: إِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَلَا تَحِلُّ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ»[2].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «إِذَا طَلَّقَ وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ فَلَهُ الرَّجْعَةُ مَا لَمْ تَنْقُضِ الْعِدَّةُ، قَالَ: وَالثَّالِثَةُ قَوْلُهُ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] يَعْنِي بِالثَّالِثَةِ فَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ»[3].

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، بِنَحْوِهِ[4].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] قال فإن طلقها من بَعْدَ التَّطْلِيقَتَيْنِ فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، بشر بن معاذ صدوق، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٣) إلى عبد بن حميد مختصرًا.

(٢) **إسناده ضعيف** كما سبق إسناد علي بن أبي طلحة، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٢) (٢٢٣٠)، والبيهقي (٧/ ٣٧٦)، من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٣) إلى ابن المنذر.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر، والقاسم لايعرف، والحسين ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد.

حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، وَهَذِهِ الثَّالِثَةُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ دَلَّ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى مَا يَلْزَمُ مُسَرِّحَ امْرَأَتِهِ بِإِحْسَانٍ بَعْدَ التَّطْلِيقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهِمَا: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قَالُوا: وَإِنَّمَا بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِهَذَا الْقَوْلِ عَنْ حُكْمِ قَوْلِهِ: ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ سَرَّحَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بَعْدَ التَّطْلِيقَتَيْنِ فَلَا تَحِلُّ لَهُ الْمُسَرَّحَةُ كَذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ زَوْجٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] قَالَ: عَادَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾[(٢)] [البقرة: ٢٢٩]».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِلَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَوْ سُئِلَ فَقِيلَ: هَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَأَيْنَ الثَّالِثَةُ؟ قَالَ: «فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ»[(٣)]. فَأُخْبِرَ ﷺ، أَنَّ الثَّالِثَةَ إِنَّمَا هِيَ

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٣) (٢٢٣٢) من طريق عمرو به.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٣) إلى المصنف.

(٣) تقدم تخريجه.

قَوْلُهُ: ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَإِذْا كَانَ التَّسْرِيحُ بِالْإِحْسَانِ هُوَ الثَّالِثَةُ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّطْلِيقَةِ الثَّالِثَةِ بِمَعْزِلٍ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا هُوَ بَيَانٌ عَنِ الَّذِي يَحِلُّ لِلْمُسَرِّحِ بِالْإِحْسَانِ إِنْ سَرَّحَ زَوْجَتَهُ بَعْدَ التَّطْلِيقَتَيْنِ، وَالَّذِي يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا، وَالْحَالُ الَّتِي يَجُوزُ لَهُ نِكَاحُهَا فِيهَا، وَإِعْلَامُ عِبَادِهِ أَنَّ بَعْدَ التَّسْرِيحِ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَا رَجْعَةَ لِلرَّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: فَأَيُّ النِّكَاحَيْنِ عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] النِّكَاحُ الَّذِي هُوَ جِمَاعٌ أَمِ النِّكَاحُ الَّذِي هُوَ عَقْدُ تَزْوِيجٍ؟ **قِيلَ**: كِلَاهُمَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا نَكَحَتْ رَجُلًا نِكَاحَ تَزْوِيجٍ [ثم][٢] لَمْ يَطَأْهَا فِي ذَلِكَ النِّكَاحِ نَاكِحُهَا وَلَمْ يُجَامِعْهَا حَتَّى يُطَلِّقَهَا لَمْ تَحِلَّ لِلْأَوَّلِ، وَكَذَلِكَ إِنْ وَطِئَهَا وَاطِئٌ بِغَيْرِ نِكَاحٍ لَمْ تَحِلَّ لِلْأَوَّلِ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ جَمِيعًا.

فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنْ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] نِكَاحًا صَحِيحًا، ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِيهِ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا. **فَإِنْ قَالَ**: فَإِنَّ ذِكْرَ الْجِمَاعِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَمَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ مَا قُلْتَ؟ **قِيلَ**: الدَّلَالَةُ عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ جَمِيعًا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ. وَبَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] فَلَوْ نَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ بِعَقِبِ الطَّلَاقِ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا، كَانَ لَا شَكَّ أَنَّهَا نَاكِحَةٌ نِكَاحًا بِغَيْرِ الْمَعْنَى الَّذِي أَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش).

لَهَا ذَلِك بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذِكْرُ الْعِدَّةِ مَقْرُونًا بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] لِدَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّ ذَلِك كَذَلِك بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وَكَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْرُونًا بِهِ ذِكْرُ الْجِمَاعِ، وَالْمُبَاشَرَةِ، وَالْإِفْضَاءِ فَقَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِك كَذَلِك بِوَحْيِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيَانِهِ ذَلِك عَلَى لِسَانِهِ لِعِبَادِهِ.

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَّةِ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ:

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَبَّارِيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالُوا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَتْ رَجُلًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يُوَاقِعَهَا، أَتَحِلُّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَحِلُّ لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الْآخَرُ عُسَيْلَتَهَا**[1] **وَتَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ**[2]».

(١) قال ابن الأثير: شبه لذة الجماع بذوق العسل، فاستعار لها ذوقًا، وإنما أنث لأنه أراد قطعة من العسل. وقيل: علي إعطائها معني النطفة، وقيل: العسل في الأصل يذكر ويؤنث، فمن صغره مؤنثًا قال: عسلية... وإنما صغره إشارة إلي القدر القليل الذي يحصل به الحل، «النهاية» (٣/ ٢٣٧).

(٢) **إسناده صحيح**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٧٤)، وأحمد (٦/ ٤٢) (الميمنية)، وأبو داود (٢٣٠٩)، والنسائي (٣٤٠٧)، من طريق أبي معاوية به. هذا الحديث والاحاديث بعده إلى: هي عشرة أسانيد لحديث عائشة في وجوب الدخول بالمطلقة ثلاثا حتى تحل لزوجها الأول، وهذا أمر مجمع عليه ثبت بالدلائل المتواترة. ويجب أن يكون الزوج الثاني راغبا في المرأة قاصدا لدوام عشرتها، مما هو =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ[(١)].

حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهَا تَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي، فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَإِنَّ مَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ[(٢)]، فَقَالَ لَهَا: «**تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ**»[(٣)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، نَحْوَهُ[(٤)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني

= القصد الصحيح للزواج. أما إذا تزوجها ودخل بها قاصدا تحليلها للزوج الأول أو كان ذلك مفهوما من واقع الحال- فإن هذا هو المحلل الذي لعنه رسول الله ﷺ ولعن المحلل له. وكان نكاح هذا الثاني باطلا لا تحل به المعاشرة.

ثم روى أبو جعفر -بعد هذه العشرة- حديثين لأبي هريرة وحديثا لأنس وحديثا لعبيد الله ابن عباس، وثلاثة أحاديث لابن عمر. فهي سبعة عشر حديثا. سنوجز ما استطعنا في تخريجها إن شاء الله.

(١) أخرجه البخاري (٥٣١٧)، ومسلم (١٤٣٣) من طريق هشام به.

(٢) قال ابن الأثير: أرادت متاعه، وأنه رخو مثل طرف الثوب لا يغني عنها شيئًا، النهاية (٥/٢٤٩).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٣٩)، ومسلم (١٤٣٣)، والترمذي (١١١٨)، وابن ماجه (١٩٣٢)، والنسائي (٣٢٨٣، ٣٤١١) من طريق عيينة.

(٤) **صحيح** من غير هذا الإسناد، والأثر أخرجه مسلم (١٤٣٣) من طريق يونس به.

عَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: ثني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ امْرَأَةَ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ، جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ، طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَبَتَّ طَلَاقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ الْهُدْبَةِ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «**لَعَلَكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ**» قَالَتْ: «وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِبَابِ الْحُجْرَةِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَطَفِقَ خَالِدٌ يُنَادِي يَا أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَزْجُرُ هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِهَا مَا ذَاقَ الْأَوَّلُ**»[٣].

(١) **صحيح** من غير هذا الإسناد وهذا ضعيف كما سبق بيانه، وأخرجه البخاري (٥٢٦٠) من طريق الليث به.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٨٤)، ومسلم (١٤٣٣/ ١١٣)، وأخرجه من طريق معمر به.

(٣) **ضعيف الإسناد** من هذا الوجه، يحيى بن سليم القرشي الطائفي، أبو محمد، ويقال أبو زكريا المكي الحذاء الخراز (نزيل مكة)، صدوق سيء الحفظ، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِهَا مَا ذَاقَ صَاحِبُهُ**»[١].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا، فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَحِلُّ لِلْأَوَّلِ؟ قَالَ: «**لَا حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الْأَوَّلُ**»[٢].

حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عِيسَى اللَّيْثِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمِّ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا لَمْ تَحِلَّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَيَذُوقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُسَيْلَةَ صَاحِبِهِ**»[٣].

حدثني الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلْحِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْحَارِثِ الْغِفَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا**»[٤].

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات وروي كما تقدم في الصحيحين.

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٦١)، ومسلم (١٤٣٣)، من طريق يحيى به.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف على بن زيد بن جدعان، وأمية بنت عبد الله، ويقال أمينة: أم محمد (امرأة والد على بن زيد بن جدعان وليست بأمه).
مجهولة لم يرو عنها سوى علي بن زيد، ولم أقف لها على موثف، والأثر أخرجه الدراقطني (٤/ ٣٢) من طريق زائدة به، وأخرجه الطيالسي (١٦٦٤)، وأحمد (٦/ ٩٦) (الميمنية) من طريق علي بن زيد به.

(٤) **إسناده ضعيف**، فيه أبو الحارث الغفاري، قال الحافظ في «لسان الميزان»: عن =

حدثني عُبَيْدُ بْنُ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسَ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثنا شَيْبَانُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي الْحَارِثِ الْغِفَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَرْأَةِ يُطَلِّقُهَا زَوْجَهَا ثَلَاثًا، فَتَتَزَوَّجُ غَيْرَهُ، فَيُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَيُرِيدُ الْأَوَّلُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، قَالَ: «**لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا**»[1].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ الْهُنَائِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَهَا آخِرُ فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، أَتَرْجِعُ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ؟ قَالَ: «**لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا وَتَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ**»[2].

= أبي هريرة، وعنه يحيى بن أبي كثير في تفسير سورة البقرة، غير معروف، أبو محمد، وسعد بن حفص، الطلحي، مولاهم، الكوفي، المعروف بـ (الضخم)، توفي سنة (٢١٥) خمس عشرة ومائتين، من كبار العاشرة، ثقةوأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٣) من طريق سعد بن حفص به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٧٦) من طريق شيبان به، ووقع عند البخاري: سعيد بن حفص.

(١) **ضعيف** كما سبق لجهالة الغفاري، والأثر ذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٠٩) عن المصنف.

(٢) **إسناده ضعيف**، محمد بن إبراهيم الأنماطي شيخ الطبري: هو الملقب بمربع صاحب يحيى بن معين، وتلميذ الإمام أحمد بن حنبل «كان أحد الحفاظ الفهماء» وذكر أن يحيى بن معين هو الذي لقبه «بمربع»- في نفر من أصحابه:
هشام بن عبد الملك: هو أبو الوليد الطيالسي الحافظ مضى في: (٢٨).
محمد بن دينار الطاحي أبو بكر بن أبي الفرات: تكلم فيه بعضهم وهو صدوق سيء الحفظ، ورمى بالقدر، وتغير قبل موته. =

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَيَعْقُوبُ بْنُ مَاهَانَ، قَالَا: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ: أَنَّ الْغُمَيْصَاءَ أَوِ الرُّمَيْصَاءَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو زَوْجَهَا، وَتَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا، قَالَ: فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا، فَزَعَمَ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ، وَلَكِنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ لَكِ حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ رَجُلٌ غَيْرُهُ**»(١).

= يحيى بن يزيد الهنائي البصري: مجهول، ورجح المزي أنه يحيى بن أبى إسحاق الهنائى الذى أخرج له ابن ماجه، وهو مجهول، وترجمه البخاري في «الكبير» (٤/ ٢/ ٣١٠) فلم يذكر فيه جرحا.

و«الهنائي» بضم الهاء وتخفيف النون، نسبة إلى هناءة بن مالك بن فهم من الأزد قاله ابن الأثير في «اللباب».

والحديث رواه أحمد في «المسند» (١٤٠٦٩) (٣: ٢٨٤) (حلبي) عن عفان عن محمد بن دينار بهذا الإسناد، نحوه مطولا قليلا.

ورواه البيهقي (٧: ٣٧٥- ٣٧٦) من طريق يحيى بن حماد عن محمد بن دينار به.

ونقله ابن كثير (١: ٥٤٨) عن رواية المسند ثم أشار إلى هذه الرواية عند الطبري.

وذكره السيوطي (١: ٢٨٤) منسوبا لهؤلاء.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤: ٣٤٠) ونسبه لأحمد والبزار وأبي يعلى والطبراني في «الأوسط». وقال: «ورجاله رجال الصحيح. خلا محمد بن دينار الطاحي وقد وثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان. وفيه كلام لا يضر» أخرجه أحمد (٢١/ ٤٢٢) (١٤٠٢٤)، والبزار (١٥٠٥-كشف)، وأبو يعلي (٤١٩٩)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٧٢)، وابن عدي (٦/ ٣٢٠٥)، والبيهقي (٧/ ٣٧٥) من طريق محمد بن دينار به.

(١) **إسناده ضعيف** فيه يحيى بن أبى إسحاق الهنائى، ويقال يزيد بن أبى إسحاق، ويقال يزيد بن أبى يحيى، مجهول، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٩٨٤)، =

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ رَزِينٍ الْأَحْمَرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَجُلٍ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ فَيُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا أَلْبَتَّةَ، فَتَتَزَوَّجُ زَوْجًا آخَرَ، فَيُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، أَتَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ؟ قَالَ: «**لَا حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا**»(١).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ

= وأحمد (٣/ ٣٣٦) (١٨٣٧)، والنسائي (٣٤١٣)، وفي «الكبرى» (٥٦٠٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٠٢)، وأبو يعلي (٦٧١٨) عن هشيم به، وفي سنن سعيد والمجتبي: «عبد الله بن عباس»، وكذا أورد الحديث في مسنده المزي في «التحفة» (٤/ ٤٦٨).

(١) **إسناده ضعيف**، والأحاديث الآتية هي حديث واحد بثلاثة أسانيد واسانيده كلها ضعاف.

وقد ذكر البخاري الخلاف فيه، في «الكبير» (٢/ ٢١٤) في ترجمة «سليمان بن رزين». ثم قال: قال إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس بن عياض سمع موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: لو فعله أحد وعمر حي، لرجمهما. قال أبو عبد الله [هو البخاري نفسه]: وهذا أشهر ولا تقوم الحجة بسالم بن رزين ولا برزين لأنه لا يدري سماعه من سالم ولا من ابن عمر».

وخبر ابن عمر هذا -الموقوف- رواه أيضًا عبد الرزاق في المصنف «عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: لو أن رجلا طلق امرأته ثلاثا ثم نكحها رجل بعده، ثم طلقها قبل أن يجامعها ثم نكحها زوجها الأول- فيفعل ذلك وعمر حي إذن لرجمهما»، وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (١٩٣٣) عن محمد بن بشار به، وأخرجه أحمد (٩/ ٤٠٦) (٥٥٧١) والنسائي (٣٤١٤)، والبيهقي (٧/ ٣٧٥) من طريق محمد بن جعفر به.

مَرْثَدٍ، عَنْ رَزِينٍ الْأَحْمَرِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَيَتَزَوَّجُهَا رَجُلٌ، فَأَغْلَقَ الْبَابَ، فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، أَتَرْجِعُ إِلَى زَوْجِهَا الْآخَرِ؟ قَالَ: «**لَا حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا**»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ، ثُمَّ طَلَّقَهَا أَوْ مَاتَ عَنْهَا، أَيَتَزَوَّجُهَا الْأَوَّلُ؟ قَالَ: «**لَا حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ**»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] فَإِنْ طَلَّقَ الْمَرْأَةَ الَّتِي بَانَتْ مِنْ زَوْجِهَا بِآخِرِ التَّطْلِيقَاتِ الثَّلَاثِ بَعْدَ مَا نَكَحَهَا مُطَلِّقُهَا الثَّانِي، زَوْجُهَا الَّذِي نَكَحَهَا بَعْدَ بَيْنُونَتِهَا مِنَ الْأَوَّلِ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَا حَرَجَ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي طَلَّقَهَا هَذَا الثَّانِي مِنْ

(١) **ضعيف** كما تقدم، وأخرجه أحمد (٩/ ٢١٠) (٥٢٧٧)، وابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٤٢٨)، والبيهقي (٧/ ٣٧٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي به.

(٢) **إسناده ضعيف**، فيه سليمان بن رزين، عن سالم، قال البخاري: لا يقوم به حجة، وأخرجه أحمد (٨/ ٣٩٥، ٩/ ٢١٠) (٤٧٧٧، ٥٢٧٨) عن أبي أحمد الزبيري به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١١٣٥)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٧٤)، والنسائي (٣٤١٥)، وابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٤٢٩)، والبيهقي (٧/ ٣٧٥) من طريق سفيان به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بَعْدِ بَيْنُونَتِهَا مِنَ الْأَوَّلِ، وَبَعْدَ نِكَاحِهِ إِيَّاهَا، وَعَلَى الزَّوْجِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَتْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ بِبَيْنُونَتِهَا مِنْهُ بِآخِرِ التَّطْلِيقَاتِ أَنْ يَتَرَاجَعَا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠] يَقُولُ: إِذَا تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْأَوَّلِ، فَدَخَلَ الْآخَرُ بِهَا، فَلَا حَرَجَ عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا إِذَا طَلَّقَ الْآخَرُ أَوْ مَاتَ عَنْهَا، فَقَدْ حَلَّتْ لَهُ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «إِذَا طَلَّقَ وَاحِدَةً، أَوْ ثِنْتَيْنِ، فَلَهُ الرَّجْعَةُ مَا لَمْ تَنْقَضِ الْعِدَّةُ. قَالَ: وَالثَّالِثَةُ قَوْلُهُ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] يَعْنِي الثَّالِثَةَ فَلَا رَجْعَةَ لَهُ عَلَيْهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَيَدْخُلُ بِهَا، فَإِنْ طَلَّقَهَا هَذَا الْأَخِيرُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهَا، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾ [البقرة: ٢٣٠] يَعْنِي الْأَوَّلَ ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾(٢) [البقرة: ٢٣٠]».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: إِنْ رَجُوا مَطْمَعًا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ. وَإِقَامَتُهُمَا حُدُودَ اللَّهِ الْعَمَلُ بِهَا، وَحُدُودُ اللَّهِ: مَا أَمَرَهُمَا بِهِ، وَأَوْجَبَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَأَلْزَمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَبَبِ النِّكَاحِ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَهُمَا. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْحُدُودِ وَمَعْنَى إِقَامَةِ ذَلِكَ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ(٣). وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ

---

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم، والأثر أخرجه البيهقي (٧/ ٣٧٦) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) جويبر بن سعيد ضعيف جدا، وتقدم أوله.

(٣) ينظر ما تقدم.

قَوْلِهِ: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠]

مَا **حَدَّثَنِي** بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٠] إِنْ ظَنَّا أَنَّ نِكَاحِهُمَا عَلَى غَيْرِ دَلْسَةٍ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

وَقَدْ وَجَّهَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ[٣] قَوْلِهِ ﴿إِن ظَنَّآ﴾ [البقرة: ٢٣٠] إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: إِنْ أَيْقَنَا. وَذَلِكَ مَا لَا وَجْهَ لَهُ، لِأَنَّ أَحَدًا لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ. فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَا الْمَعْنَى الَّذِي بِهِ يُوقِنُ الرَّجُلُ، وَالْمَرْأَةُ أَنَّهُمَا إِذَا تَرَاجَعَا أَقَامَا حُدُودَ اللَّهِ؟

وَلَكِنْ مَعْنَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِن ظَنَّآ﴾ بِمَعْنَى طَمِعَا بِذَلِكَ وَرَجَوَاهُ وَ «أَنْ» الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿أَن يُقِيمَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ«ظَنَّا»،

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في السماع منه اختلاف. الدلسة: الظلمة، ويقال: فلان لا يدالس ولا يوالس، أي: لا يظلم ولا يخون، وهو لا يدالسك: لا يخادعك ولا يخفي عليك الشئ، «التاج» (د ل س). والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٣) (٢٢٣٥) من طريق ابن أبي نجيح به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٥) إلى عبد بن حميد، وينظر «تفسير البغوي» (١/ ٢٧٣).

(٢) **إسناده ضعيف**، المثنى لا يعرف، وأبو حذيفة ضعيف، وفي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد خلاف في السماع.

(٣) هو أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (١/ ٧٤).

وَ «أَنْ» الَّتِي فِي ﴿أَن يَتَرَاجَعَآ﴾ [البقرة: ٢٣٠] جَعَلَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفَقْدِ الْخَافِضِ[١]، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِي أَنْ يَتَرَاجَعَا، فَلَمَّا حُذِفَتْ «فِي» الَّتِي كَانَتْ تَخْفِضُهَا نَصَبَهَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا تَرَاجُعُهُمَا. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ[٢]: مَوْضِعُهُ خَفْضٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا خَافِضُهَا، وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفًا فَمَعْرُوفٌ مَوْضِعُهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠] هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي بَيَّنَهَا لِعِبَادِهِ فِي الطَّلَاقِ، وَالرَّجْعَةِ، وَالْفِدْيَةِ وَالْعِدَّةِ وَالْإِيلَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُبَيِّنُهُ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، حُدُودُ اللَّهِ مَعَالِمُ فُصُولِ حَلَالِهِ، وَحَرَامِهِ، وَطَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتِهِ ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠] يُفَصِّلُهَا، فَيُمَيِّزُ بَيْنَهَا، وَيُعَرِّفُهُمْ أَحْكَامَهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَهَا إِذَا بَيَّنَهَا اللَّهُ لَهُمْ، فَيَعْرِفُونَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَيُصَدِّقُونَ بِهَا، وَيَعْمَلُونَ بِمَا أَوْدَعَهُمُ اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ، دُونَ الَّذِينَ قَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَقَضَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا، وَلَا يُصَدِّقُونَ بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَهُمْ يَجْهَلُونَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّهَا تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حُمَيْدٍ. وَلِذَلِكَ خَصَّ الْقَوْمَ الَّذِي يَعْلَمُونَ بِالْبَيَانِ دُونَ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ، إِذْ كَانَ الَّذِينَ يَجْهَلُونَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِهِ قَدْ آيَسَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِهَا،

(١) هو الفراء في «معاني القرآن» (١/١٤٨).

(٢) هو الكسائي، فيما نقله الفراء في «معاني القرآن»، الموضع السابق.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَإِنْ كَانَ بَيَّنَهَا لَهُمْ مِنْ وَجْهِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَلُزُومِ الْعَمَلِ لَهُمْ بِهَا، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ بَيَانًا لَهُمْ مِنْ وَجْهِ تَرْكِهِمُ الْإِقْرَارَ وَالتَّصْدِيقَ بِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾**﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَإِذَا طَلَّقْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ نِسَاءَكُمْ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ، يَعْنِي مِيقَاتَهُنَّ الَّذِي وَقَّتَهُ لَهُنَّ مِنَ انْقِضَاءِ الْأَقْرَاءِ الثَّلَاثَةِ إِنْ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْأَقْرَاءِ وَانْقِضَاءِ الْأَشْهُرِ، إِنْ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الشُّهُورِ ﴿**فَأَمْسِكُوهُنَّ**﴾ [البقرة: ٢٣١] يَقُولُ: فَرَاجِعُوهُنَّ إِنْ أَرَدْتُمْ رَجْعَتَهُنَّ فِي الطَّلْقَةِ الَّتِي فِيهَا رَجْعَةٌ، وَذَلِكَ إِمَّا فِي التَّطْلِيقَةِ الْوَاحِدَةِ، أَوِ التَّطْلِيقَتَيْنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿**ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍۗ**﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿**بِمَعْرُوفٍ**﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَإِنَّهُ عَنَى بِمَا أَذِنَ بِهِ مِنَ الرَّجْعَةِ مِنَ الْإِشْهَادِ عَلَى الرَّجْعَةِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ دُونَ الرَّجْعَةِ بِالْوَطْءِ، وَالْجِمَاعِ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ، وَعَلَى الصُّحْبَةِ مَعَ ذَلِكَ وَالْعِشْرَةِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَبَيَّنَهُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿**أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ**﴾ [البقرة: ٢٣١] يَقُولُ: أَوْ خَلُّوهُنَّ يَقْضِينَ تَمَامَ عِدَّتِهِنَّ وَيَنْقَضِي بَقِيَّةُ أَجَلِهِنَّ الَّذِي أَجَّلْتُهُ لَهُنَّ لِعِدَدِهِنَّ بِمَعْرُوفٍ، يَقُولُ: بِإِيفَائِهِنَّ تَمَامَ حُقُوقِهِنَّ عَلَيْكُمْ عَلَى مَا أَلْزَمْتُكُمْ لَهُنَّ مِنْ مَهْرٍ وَمُتْعَةٍ وَنَفَقَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ حُقُوقِهِنَّ قَبْلَكُمْ ﴿**وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ**﴾ [البقرة: ٢٣١] يَقُولُ: وَلَا تُرَاجِعُوهُنَّ إِنْ رَاجَعْتُمُوهُنَّ فِي عِدَدِهِنَّ مُضَارَّةً لَهُنَّ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

لِتُطَوِّلُوا عَلَيْهِنَّ مُدَّةَ انْقِضَاءِ عَدَدِهِنَّ، أَوْ لِتَأْخُذُوا مِنْهُنَّ بَعْضَ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ بِطَلَبِهِنَّ الْخُلْعَ مِنْكُمْ لِمُضَارَّتِكُمْ إِيَّاهُنَّ بِإِمْسَاكِكُمْ إِيَّاهُنَّ، وَمُرَاجَعَتِكُمُوهُنَّ ضِرَارًا وَاعْتِدَاءً. وَقَوْلُهُ: ﴿لِّتَعْتَدُوا۟ۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] يَقُولُ: لِتَظْلِمُوهُنَّ بِمُجَاوَزَتِكُمْ فِي أَمْرِهِنَّ حُدُودِي الَّتِي بَيَّنْتُهَا لَكُمْ. وبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ: «﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] قَالَ: يُطَلِّقُهَا حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَنْقَضِي رَاجَعَهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا، فَيَدَعُهَا، حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَنْقَضِي عِدَّتُهَا رَاجَعَهَا، وَلَا يُرِيدُ إِمْسَاكَهَا، فَذَلِكَ الَّذِي يُضَارُّ وَيَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ الْمَرْأَةَ، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا يُضَارُّهَا؛ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

---

(١) **صحيح عن مسروق** من غير هذا الإسناد وهذا فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٦) (٢٢٤٩) من طريق منصور به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٥) إلى عبد بن حميد.

(٢) **إسناده صحيح عن الحسن،** محمد بن سيف الأزدى الحدانى، أبو رجاء البصرى، ثقة وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٦٨) من طريق زياد الأعلم، عن الحسن.

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] قَالَ نَهَى اللَّهُ عَنِ الضِّرَارِ ضِرَارًا أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا عِنْدَ آخَرِ يَوْمٍ يَبْقَى مِنَ الْأَجَلِ حَتَّى يَفِيَ لَهَا تِسْعَةُ أَشْهُرٍ لِيُضَارَّهَا بِهِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: نَهَى عَنِ الضِّرَارِ، وَالضِّرَارُ، فِي الطَّلَاقِ: أَنْ يُطَلِّقَ، الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يُرَاجِعُهَا. وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يُرَاجِعُهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا، يَفْعَلُ ذَلِكَ يُضَارُّهَا وَيَعْضُلُهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٧)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٥) (٢٢٤٦)، والبيهقي (٧/ ٣٦٨).

(٢) انظر التخريج السابق.

(٣) **إسناده ضعيف جدا** صحيفة العوفيين عن ابن عباس ضعيفة جدا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٥) (٢٢٤٥) عن محمد بن سعد به.

بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً ثُمَّ يَدَعُهَا، حَتَّى إِذَا مَا تَكَادُ تَخْلُو عِدَّتُهَا رَاجَعَهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا، حَتَّى إِذَا مَا كَادَ تَخْلُو عِدَّتُهَا رَاجَعَهَا، وَلَا حَاجَةَ لَهُ فِيهَا، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَضَارَّهَا بِذَلِكَ، فَنَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَتَقَدَّمَ فِيهِ، وَقَالَ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١]»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] فَإِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، وَبَلَغَتْ أَجَلَهَا فَلْيُرَاجِعْهَا بِمَعْرُوفٍ أَوْ لِيُسَرِّحْهَا بِإِحْسَانٍ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا ضِرَارًا، وَلَيْسَتْ لَهُ فِيهَا رَغْبَةٌ إِلَّا أَنَّ يُضَارَّهَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] قَالَ: هُوَ فِي الرَّجُلِ يَحْلِفُ بِطَلَاقِ امْرَأَتِهِ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ عِدَّتِهَا شَيْءٌ رَاجَعَهَا يُضَارُّهَا بِذَلِكَ، وَيُطَوِّلُ عَلَيْهَا؛ فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، «أَنَّ رَجُلًا، كَانَ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ ثُمَّ

---

(١) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٥) (٢٢٤٧) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **إسناده ضعيف** كما تقدم من رواية أبي صالح كلتب الليث ضعيف، والمثنى سبق.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية معمر عن قتادة، والأثر «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٤) عن معمر، به.

يُرَاجِعُهَا، وَلَا حَاجَةَ لَهُ بِهَا، وَلَا يُرِيدُ إِمْسَاكَهَا، كَيْمَا يُطَوِّلُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الْعِدَّةَ لِيُضَارَّهَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١] يُعَظِّمُ ذَلِكَ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] هُوَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَاحِدَةً، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا؛ لِيُضَارَّهَا بِذَلِكَ لِتَخْتَلِعَ مِنْهُ»[٢].

حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُدْعَى ثَابِتَ بْنَ يَسَارٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا إِلَّا يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً رَاجَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهَا، حَتَّى مَضَتْ لَهَا تِسْعَةُ أَشْهُرٍ مَضَارَّةً يُضَارُّهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ﴾[٣] [البقرة: ٢٣١]».

(١) **إسناده مرسل** فإن ثور بن زيد الديلي من السادسة من صغار التابعين، وحديثه مرسل ضعيف، والأثر في «الموطأ» (٢/ ٥٨٨)، وعزاه السيوطى في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٥) إلى ابن المنذر.

(٢) **إسناده ضعيف** شيخ الطبري مجهول، الحسين بْن الفَرَج، أبو عليّ، وقيل: أبو صالح البَغْداديُّ ابن الخيّاط، وكان حافظًا؛ لكنّهم ضعّفوه، وقال ابن مَعِين: ذاك نعرفه يسرق الحديث، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٥) عقب الأثر (٢٢٤٦) معلقًا.

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر عزاه الحافظ في «الإصابة» (١/ ٣٩٩)، =

حدثني الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَسْأَلُ عَنْ طَلَاقِ الضِّرَارِ، فَقَالَ: «يُطَلِّقُ ثُمَّ يُرَاجِعُ ثُمَّ يُطَلِّقُ، ثُمَّ يُرَاجِعُ، فَهَذَا الضِّرَارُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟﴾ [البقرة: ٢٣١]»(١).

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ: «﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟﴾ [البقرة: ٢٣١] قَالَ: الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَتْرُكُهَا حَتَّى تَحِيضَ ثَلَاثَ حِيَضٍ، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يُمْسِكُ عَنْهَا حَتَّى تَحِيضَ ثَلَاثَ حِيَضٍ، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا لِتَعْتَدُوا؛ قَالَ: لَا يُطَاوِلُ عَلَيْهِنَّ»(٢).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَأَصْلُ التَّسْرِيحِ مِنْ سَرَّحَ الْقَوْمَ، وَهُوَ مَا أُطْلِقَ مِنْ نَعَمِهِمْ لِلرَّعْيِ، يُقَالُ لِلْمَوَاشِي الْمُرْسَلَةِ لِلرَّعْيِ: هَذَا سَرَّحُ الْقَوْمِ، يُرَادُ بِهِ

= والسيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٥) إلى المصنف وابن المنذر.

(١) **إسناده حسن** رواته ثقات، العباس بن الوليد بن مزيد العذرى، أبو الفضل البيروتى، صدوق عابد، وأبوه الوليد بن مزيد العذرى، أبو العباس البيروتى (والد العباس بن الوليد بن مزيد) ثقة ثبت، قال النسائى: كان لا يخطىء ولا يدل، أما عبد العزيز فلم استطع تمييزه، وأظنه والله أعلم هو أبو عبد الله، ويقال: أبو الأصبغ، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، الماجشون - بكسر الجيم، بعدها معجمة مضمومة -، واسم أبي سلمة: ميمون، ويقال: دينار، المدني، الفقيه، ومولى آل الهدير، التيمي نزيل بغداد، وهو والد عبد الملك ابن الماجشون، وابن عم يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة، الماجشون، توفي سنة أربع وستين ومائة، من السابعة، ثقة، فقيه، مصنف.

(٢) **إسناده حسن إلى عطية وهو العوفي**، فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشي ويقال الرؤاسى، أبو عبد الرحمن الكوفى، مولى بنى عنزة، صدوق يهم ورمى بالتشيع، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٥) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مَوَاشِيَهُمُ الْمُرْسَلَةَ لِلرَّعْيِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ [النحل: ٦] يَعْنِي بِقَوْلِهِ حِينَ تَسْرَحُونَ: حِينَ تُرْسِلُونَهَا لِلرَّعْيِ فَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ إِذَا خَلَّاهَا زَوْجُهَا فَأَبَانَهَا مِنْهُ: سَرَّحَهَا، تَمْثِيلًا لِذَلِكَ بِتَسْرِيحِ الْمُسَرِّحِ مَاشِيَتَهُ لِلرَّعْيِ وَتَشْبِيهًا بِهِ».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَمَنْ يُرَاجِعِ امْرَأَتَهُ بَعْدَ طَلَاقِهِ إِيَّاهَا فِي الطَّلَاقِ الَّذِي لَهُ فِيهِ عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ ضِرَارًا بِهَا لِيَتَعَدَّى حَدَّ اللَّهِ فِي أَمْرِهَا، فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، يَعْنِي فَأَكْسَبَهَا بِذَلِكَ إِثْمًا، وَأَوْجَبَ لَهَا مِنَ اللَّهِ عُقُوبَةً بِذَلِكَ، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الظُّلْمِ فِيمَا مَضَى، وَأَنَّهُ وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَفَعَلَ مَا لَيْسَ لِلْفَاعِلِ فِعْلُهُ[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة: ٢٣١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَتَّخِذُوا أَعْلَامَ اللَّهِ وَفُصُولَهُ بَيْنَ حَلَالِهِ، وَحَرَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ فِي وَحْيِهِ، وَتَنْزِيلِهِ اسْتِهْزَاءً وَلَعِبًا، فَإِنَّهُ قَدْ بَيَّنَ لَكُمْ فِي تَنْزِيلِهِ وَآيِ كِتَابِهِ مَا لَكُمْ مِنَ الرَّجْعَةِ عَلَى نِسَائِكُمْ فِي الطَّلَاقِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ينظر ما تقدم.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّذِي جُعِلَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ فِيهِ الرَّجْعَةُ، وَمَا لَيْسَ لَكُمْ مِنْهَا، وَمَا الْوَجْهُ الْجَائِزُ لَكُمْ مِنْهَا وَمَا الَّذِي لَا يَجُوزُ، وَمَا الطَّلَاقُ الَّذِي لَكُمْ عَلَيْهِنَّ فِيهِ الرَّجْعَةُ وَمَا لَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ فِيهِ، وَكَيْفَ وُجُوهُ ذَلِكَ؛ رَحْمَةً مِنْهُ بِكُمْ، وَنِعْمَةً مِنْهُ عَلَيْكُمْ، لِيَجْعَلَ بِذَلِكَ لِبَعْضِكُمْ مِنْ مَكْرُوهٍ إِنْ كَانَ فِيهِ مِنْ صَاحِبِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ الْمَخْرَجُ وَالْمُخَلِّصُ بِالطَّلَاقِ، وَالْفِرَاقِ، وَجُعِلَ مَا جُعِلَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الرَّجْعَةِ سَبِيلًا لَكُمْ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى مَا نَازَعَهُ إِلَيْهِ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ هَوَاهُ بَعْدَ فِرَاقِهِ إِيَّاهُنَّ مِنْهُنَّ، لِتُدْرِكُوا بِذَلِكَ قَضَاءَ أَوْطَارِكُمْ مِنْهُنَّ، إِنْعَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ، لَا لِتَتَّخِذُوا مَا بَيَّنْتُ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ فِي آيِ كِتَابِي، وَتَنْزِيلِي تَفَضُّلًا مِنِّي بِبَيَانِهِ عَلَيْكُمْ، وَإِنْعَامًا وَرَحْمَةً مِنِّي بِكُمْ لَعِبًا وَسُخْرِيًّا.

وَبِمَعْنَى مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبَّوَيْهِ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّ الْحَسَنَ حَدَّثَهُمْ: «أَنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطَلِّقُ الرَّجُلُ أَوْ يَعْتِقُ، فَيُقَالُ: مَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّمَا كُنْتُ لَاعِبًا؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ طَلَّقَ لَاعِبًا أَوْ أَعْتَقَ لَاعِبًا فَقَدْ جَازَ عَلَيْهِ**» قَالَ الْحَسَنُ: وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﴿**وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا**ۚ﴾(١) [البقرة: ٢٣١]».

---

(١) **إسناده مرسل** فإن الحسن البصري تابعي من صغار التابعين مرسلاته ضعيفة، عبد الله بن أحمد بن شبويه أبوه أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي، أبو الحسن بن شبويه»: ثقة، روى عنه ابن معين -وهو من أقرانه- وأبو زرعة وأبو داود، =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٣١] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا طَلَّقْتُ لَاعِبًا، وَيَتَزَوَّجُ أَوْ يَعْتِقُ أَوْ يَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ: إِنَّمَا فَعَلْتُ لَاعِبًا، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ﴾[1] [البقرة: ٢٣١]».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ

= وغيرهم. أيوب بن سليمان بن بلال التيمي: ثقة من شيوخ البخاري. يروى عن أبيه بواسطة ابن أبي أويس. أبو بكر بن أبي أويس: هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله المدني الأعشى، سليمان بن بلال، محمد بن أبي عتيق: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، نسب إلى «أبي عتيق» كنية جده «محمد بن عبد الرحمن». وهو ثقة، أخرج له البخاري في صحيحه. سليمان بن أرقم، أبو معاذ البصري: ضعيف جدا، قال البخاري: «تركوه». وقال ابن معين: «ليس يسوى فلسا، وليس بشيء». وقال أبو زرعة: «ضعيف الحديث، ذاهب الحديث». وهو من تلاميذ الزهري، ولكن الزهري يروى عنه أحيانا، كما في هذا الإسناد. وهذا الحديث ضعيف، لإرساله، إضافة إلى ضعف راويه سليمان بن أرقم. وقد جاء هذا الحديث المرسل بإسناد أجود من هذا -على إرساله-: فرواه ابن أبي حاتم، عن عصام بن رواد، عن آدم بن أبي إياس، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن. ذكره ابن كثير (١: ٥٥٥). ثم أشار إلى إسناد الطبري هنا. وذكره السيوطي (١: ٢٨٦)، وزاد نسبته لابن أبي شيبة، والأثر قد أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٠٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٥) (٢٢٤٨) من طرق عن الحسن به.

(١) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٦) عقب الأثر (٢٢٤٨) من طريق ابن أبي جعفر به.

الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ عَلَى الْأَشْعَرِيِّينَ فَأَتَاهُ أَبُو مُوسَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غَضِبْتُ عَلَى الْأَشْعَرِيِّينَ فَقَالَ: «يَقُولُ أَحَدُكُمْ قَدْ طَلَّقْتُ قَدْ رَاجَعْتُ لَيْسَ هَذَا طَلَاقُ الْمُسْلِمِينَ، طَلِّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبْلِ عِدَّتِهَا»[١].

---

(١) حميد بن عبد الرحمن الحميري لم أقف له على رواية عن أبي موسى الأشعري فيه تصريح بالسماع وهو من الثالثة من الوطى من التابعين، فالأثر منقطع والله أعلم، والحديثان هذا والذي بعده، فيه إسحاق بن منصور السلولي- في الإسناد الأول: ثقة، أخرج له الأئمة الستة.

و«أبو زيد عن ابن شبة» -في الإسناد الثاني: لم أجد في هذه الطبقة من يعرف بأبي زيد، ولا في التي فوقها من يعرف بابن شبة. والظاهر أنه شيخ واحد، محرف عن «أبي زيد عمر بن شبة». أبو غسان النهدي: هو مالك بن إسماعيل بن درهم وهو ثقة متقن.

يزيد بن عبد الرحمن - في الإسناد الأول: هو «يزيد أبو خالد الدالاني». في الإسناد الثاني، صدوق يخطيء كثيرا وكان يدلس، وثقه أبو حاتم، وقال ابن عدى: فى حديثه لين.

أبو العلاء الأودي: هو داود بن عبد الله الأودي الزعافري. وهو ثقة، وثقه أحمد، وابن معين، وغيرهما ثقة فيه لين، ووثقه أحمد، ولم يترك.

حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري: تابعي ثقة، أخرج له الأئمة الستة.

والحديث رواه أيضًا البيهقي (٧: ٣٢٣)، من طريق العباس بن محمد الدوري، عن مالك بن إسماعيل، وهو أبو غسان النهدي، عن عبد السلام بن حرب، به. وآخره عنده: «طلقوا المرأة في قبل طهرها». ونقله ابن كثير (١: ٥٥٤)، عن إسناد الطبري الأول، ثم أشار إلى الثاني. ونقله السيوطي (١: ٢٨٥ - ٢٨٦)، ونسبة لابن ماجه، وابن جرير، والبيهقي. ثم نقله بنحوه (٦: ٢٣٠)، ونسبه لعبد بن حميد، وابن مردويه. =

حدثنا أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنِ شَبَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ النَّهْدِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ يَعْنِي الدَّالَانِيَّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «يَقُولُ أَحَدُكُمْ لِامْرَأَتِهِ: قَدْ طَلَّقْتُكِ، قَدْ رَاجَعْتُكِ لَيْسَ هَذَا بِطَلَاقِ الْمُسْلِمِينَ، طَلِّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبُلِ [عِدَّتِهَا][1]»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

= ورواية ابن ماجه ليست بهذا اللفظ، ولا من هذا الوجه. فرواه ابن ماجه (٢٠١٧)، عن محمد بن بشار، عن مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى، مرفوعا: «ما بال أقوام يلعبون بحدود الله؟ يقول أحدهم: قد طلقتك، قد راجعتك، قد طلقتك!!» وقال البوصيري في زوائده: «إسناده حسن، مؤمل بن إسماعيل اختلف فيه، فقيل: ثقة. وقيل: كثير الخطأ، وقيل: منكر الحديث».

فقد رواه البيهقي (٧: ٣٢٢)، من طريق موسى بن مسعود النهدي، عن سفيان، وهو الثوري، بهذا الإسناد. ثم رواه أيضًا من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن الثوري. ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١، ٢) من طريق عبد السلام بن حرب به، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤١٤) عن المصنف.

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) طهرها.

(٢) **في إسناده مقال**، وانظر التخريج السابق، والأثر أخرجه البيهقي (٧/ ٣٢٣) من طريق أبي غسان النهدي مالك بن إسماعيل به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

عَلَيْكُمْ بِالْإِسْلَامِ، الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِهِ، فَهَدَاكُمْ لَهُ، وَسَائِرِ نِعَمِهِ الَّتِي خَصَّكُمْ بِهَا دُونَ غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ، فَاشْكُرُوهُ عَلَى ذَلِكَ بِطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، وَاذْكُرُوا أَيْضًا مَعَ ذَلِكَ، مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِهِ ذَلِكَ، الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَاذْكُرُوا ذَلِكَ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَاحْفَظُوا حُدُودَهُ فِيهِ. وَالْحِكْمَةُ: يَعْنِي: وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْحِكْمَةِ وَهِيَ السُّنَنُ الَّتِي عَلَّمَكُمُوهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَنَّهَا لَكُمْ، وَقَدْ ذَكَرْتُ اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي مَعْنَى الْحِكْمَةِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩] فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعِظُكُم بِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣١] يَعِظُكُمْ بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ وَالْهَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ «بِهِ» عَائِدَةٌ عَلَى الْكِتَابِ ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩] يَقُولُ: وَخَافُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَفِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْكُمْ، وَفِيمَا أَنْزَلَهُ فَبَيَّنَهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ وَتَتَعَدُّوا حُدُودَهُ، فَتَسْتَوْجِبُوا مَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ، وَنَكَالِ عَذَابِهِ.



(١) ينظر ما تقدم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١] يَقُولُ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ رَبَّكُمُ الَّذِي حَدَّ لَكُمْ هَذِهِ الْحُدُودَ، وَشَرَعَ لَكُمْ هَذِهِ الشَّرَائِعَ، وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْفَرَائِضَ فِي كِتَابِهِ وَفِي تَنْزِيلِهِ، عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِكُلِّ مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَحَسَنٍ، وَسَيِّئٍ، وَطَاعَةٍ، وَمَعْصِيَةٍ، عَالِمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ظَاهِرِ ذَلِكَ، وَخَفِيِّهِ، وَسِرِّهِ، وَجَهْرِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيكُمْ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَبِالسَّيِّئِ سَيِّئًا، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ وَيَصْفَحَ؛ فَلَا تَتَعَرَّضُوا لِعِقَابِهِ، وَلَا تَظْلِمُوا أَنْفُسَكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾ [البقرة: ٢٣٢]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(١)]: ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ أُخْتٌ كَانَ زَوْجُهَا مِنَ ابْنِ عَمٍّ لَهَا، فَطَلَّقَهَا وَتَرَكَهَا فَلَمْ يُرَاجِعْهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، ثُمَّ خَطَبَهَا مِنْهُ، فَأَبَى أَنْ يُزَوِّجَهَا إِيَّاهُ وَمَنَعَهَا مِنْهُ وَهِيَ فِيهِ رَاغِبَةٌ ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُزَنِيَّ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «كَانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا ثُمَّ خَلَا عَنْهَا حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا خَطَبَهَا، فَحَمِيَ مَعْقِلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنَفًا[(١)] وَقَالَ: خَلَا عَنْهَا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ﴾[(٢)] [البقرة: ٢٣٢]».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دَلْهَمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: «أَنَّ أُخْتَهُ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا، فَأَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَمَنَعَهَا مَعْقِلٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثني مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: «كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ وَأَمْنَعُهَا النَّاسَ، حَتَّى خَطَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَمٍّ لِي فَأَنْكَحْتُهَا، فَاصْطَحَبَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّهُ طَلَّقَهَا طَلَاقًا لَهُ رَجْعَةَ، ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ

---

(١) أنف من الشيء يأنف أنفًا: إذا كرهه وشرفت نفسه عنه، وأراد به هنا: أخذته الحمية من الغيرة والغضب. «النهاية» (١/ ٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٣١) من طريق عبد الأعلي به، والدارقطنى (٣/ ٢٢٤) من طريق سعيد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٦) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٣) **صحيح** كما تقدم، وأخرجه وكيع - كما في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٦) - ومن طريقه الطبرانى في «الكبير» (٢٠/ ٢٠٨) (٤٧٥)، والحاكم (٢/ ٢٨٠).

عِدَّتُهَا، ثُمَّ خُطِبَتْ إِلَيَّ فَأَتَانِي يَخْطُبُهَا مَعَ الْخُطَّابِ، فَقُلْتُ لَهُ: خَطَبْتَ إِلَيَّ فَمَنَعْتُهَا النَّاسَ، فَآثَرْتُكَ بِهَا، ثُمَّ طَلَّقْتَ طَلَاقًا لَكَ فِيهِ رَجْعَةٌ، فَلَمَّا خُطِبَتْ إِلَيَّ آتَيْتَنِي تَخْطُبُهَا مَعَ الْخُطَّابِ؟ وَاللَّهِ لَا أُنْكِحُكَهَا أَبَدًا قَالَ: فَفِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قَالَ: فَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، ثُمَّ خَلَّا عَنْهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، ثُمَّ قَرِبَ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْطُبُهَا وَالْمَرْأَةُ أُخْتُ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ فَأَنِفَ مِنْ ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، وَقَالَ: خَلَا عَنْهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا وَلَوْ شَاءَ رَاجَعَهَا، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يُرَاجِعَهَا وَقَدْ بَانَتْ مِنْهُ؟ فَأَبَى عَلَيْهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا إِيَّاهُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَعَاهُ فَتَلَاهَا عَلَيْهِ، فَتَرَكَ الْحَمِيَّةَ وَاسْتَقَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٢٩)، وأبو داود (٢٠٨٧)، والطبراني (٢٠/ ٢٠٤) (٤٦٨)، والدراقطني (٣/ ٢٢٤)، والبيهقي (٧/ ١٠٤) من طريق أبي عامر العقدي به، وأخرجه الطيالسي (٩٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٠١)، والبيهقي (٧/ ١٠٤) من طريق عباد بن راشد به.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة** كما سبق.

(٣) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف مجهول، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه =

قَالَ الْحَسَنُ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، «أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ، قَالَ: زَوَّجتْ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ أُخْتِي وَأَكْرَمْتُكَ، ثُمَّ طَلَّقْتَهَا، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا؟ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا قَالَ: وَكَانَ رَجُلَ صِدْقٍ لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قَالَ: فَقُلْتُ الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: «كَانَتْ أُخْتُ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ تَحْتَ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، فَخَطَبَ إِلَيْهِ، فَمَنَعَهَا أَخُوهَا، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] الْآيَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي امْرَأَةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا وَأُبِينَتْ مِنْهُ، فَنَكَحَهَا آخَرُ، فَعَضَلَهَا أَخُوهَا مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ يُضَارُّهَا خِيفَةَ أَنْ

= متكلم فيه.

(١) **صحيح** كما تقدم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٦) (٢٢٥٤) من طريق أبي جعفر به، وأخرجه البخاري (٥١٣٠، ٥٣٣٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٢٤)، والطبراني (٢٠/ ٢٠٤) (٤٦٧)، والدراقطني (٣/ ٢٢٣)، والحاكم (٢/ ١٧٤)، والبيهقي (٧/ ١٣٨) من طريق يونس به.

(٢) **إسناده ضعيف جدا**، أبو بكر الهذلي البصرى، قيل اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل روح (ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميرى)، أخبارى متروك الحديث.

تَرْجِعَ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ»[١].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ: «نَزَلَتْ فِي مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أُخْتَهُ جُمَيْلُ ابْنَةُ يَسَارٍ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي الْبَدَّاحِ طَلَّقَهَا، فَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَخَطَبَهَا، فَعَضَلَهَا مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [البقرة: ٢٣٢] نَزَلَتْ فِي امْرَأَةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا فَعَضَلَهَا أَخُوهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ وَهُوَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ أَخُوهَا»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِيهِ: وَهُوَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ،

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج في سماعه من مجاهد خلاف، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٧) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) **صحيح لغيره** وهذا ضعيف منقطع، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٧) إلى المصنف عن ابن جريج.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (١/ ٢٣٧).

(٤) **إسناده ضعيف**، المثنى لم أقف له على ترجمة، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة البصرى صدوق سيء الحفظ وكان ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، متكلم في السماع، والأثر في «تفسير مجاهد» (١/ ٢٣٧).

قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ: «أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَسَارٍ، طَلَّقَهَا زَوْجُهَا، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَخَطَبَهَا، فَأَبَى مَعْقِلٌ، فَقَالَ: زَوَّجْنَاكَ فَطَلَّقْتَهَا وَفَعَلْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾[1] [البقرة: ٢٣٢]».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قَالَ: نَزَلَتْ فِي مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، كَانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ رَجُلٍ، فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ فَخَطَبَهَا، فَعَضَلَهَا مَعْقِلٌ، فَأَبَى أَنْ يَنْكِحُهَا إِيَّاهُ، فَنَزَلَتْ فِيهَا هَذِهِ الْآيَةُ يَعْنِي بِهِ الْأَوْلِيَاءَ يَقُولُ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾[2] [البقرة: ٢٣٢]».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «كَانَتْ أُخْتِي عِنْدَ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً بَائِنَةً، فَخَطَبَهَا، فَأَبَيْتُ أَنْ أُزَوِّجَهَا، مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] الْآيَةَ[3].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ الرَّجُلُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف** مرسل أبي إسحاق السبيعي يرسل ويدلس ولم يدرك القصة ولا زمن النزول، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٧) إلى المصنف.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية معمر عن البصريين، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٤).

(٣) **صحيح لغيره** وهذا إسناد ضعيف لإبهام الرجل الذي لم يسم.

السُّدِّيِّ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قَالَ: نَزَلَتْ فِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةُ عَمٍّ فَطَلَّقَهَا زَوْجُهَا تَطْلِيقَةً، فَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا ثُمَّ رَجَعَ يُرِيدُ رَجْعَتَهَا، فَأَمَّا جَابِرٌ فَقَالَ: طَلَّقْتَ ابْنَةَ عَمِّنَا ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَهَا الثَّانِيَةَ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ زَوْجَهَا قَدْ رَاضَتْهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَلَالَةً عَلَى نَهْيِ الرَّجُلِ عَنْ مُضَارَّةِ وَلِيَّتِهِ مِنَ النِّسَاءِ، يَعْضُلُهَا عَنِ النِّكَاحِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فَهَذَا فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً، أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ فَتَنْقَضِي عِدَّتُهَا، ثُمَّ يَبْدُو لَهُ فِي تَزْوِيجِهَا وَأَنْ يُرَاجِعَهَا، وَتُرِيدُ الْمَرْأَةُ، فَيَمْنَعُهَا أَوْلِيَاؤُهَا مِنْ ذَلِكَ، فَنَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَمْنَعُوهَا»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٢] كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ [تَبِينُ][٣]

---

(١) **مرسل ضعيف** الإسناد السدي متكلم فيه، وقد أرسله ولم يدرك زمن النزول، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٧) إلى المصنف وابن المنذر.

(٢) **إسناده ضعيف** كما سبق صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ضعيفة، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٧) إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) فتبين.

مِنْهُ، وَيَنْقَضِي أَجَلُهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، وَتَرْضَى بِذَلِكَ، فَيَأْبَى أَهْلُهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾[١] [البقرة: ٢٣٢]».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ يَبْدُو لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَيَأْبَى أَوْلِيَاءُ الْمَرْأَةِ أَنْ يُزَوِّجُوهَا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾[٢] [البقرة: ٢٣٢]».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قَالَ: الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَيُطَلِّقُهَا، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا فَلَا يَعْضُلُهَا وَلِيُّهَا أَنْ يَنْكِحَهَا إِيَّاهُ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] الْآيَةَ، فَإِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَهُوَ وَلِيُّهَا، فَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْضُلَهَا حَتَّى يَرِثَهَا، وَيَمْنَعَهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ بِزَوْجٍ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** إسناد العوفيين.

(٢) في إسناده المثنى لم أقف له على ترجمة، وباقي رواته ثقات.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد، ولإبهام أصحاب المغيرة.

(٤) تقدم بيان ضعف هذا الإسناد مرارا.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] هُوَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً ثُمَّ يَسْكُتُ عَنْهَا، فَيَكُونُ خَاطِبًا مِنَ الْخُطَّابِ، فَقَالَ اللَّهُ لِأَوْلِيَاءِ الْمَرْأَةِ: لَا تَعْضُلُوهُنَّ، يَقُولُ: لَا تَمْنَعُوهُنَّ أَنْ يَرْجِعْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا رَضِيتِ الْمَرْأَةُ وَأَرَادَتْ أَنْ تُرَاجِعَ زَوْجَهَا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ»[1].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْزَلَهَا دَلَالَةً عَلَى تَحْرِيمِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِ النِّسَاءِ مُضَارَّةَ مَنْ كَانُوا لَهُ أَوْلِيَاءَ مِنَ النِّسَاءِ بِعَضْلِهِنَّ عَمَّنْ أَرَدْنَ نِكَاحَهُ مِنْ أَزْوَاجٍ كَانُوا لَهُنَّ، فَبِنَّ مِنْهُنَّ بِمَا تَبِينُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا مِنْ طَلَاقٍ أَوْ فَسْخِ نِكَاحٍ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي أَمْرِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، وَأَمْرِ أُخْتِهِ أَوْ فِي أَمْرِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَمْرِ ابْنَةِ عَمِّهِ، وَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَالْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] لَا تُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ بِمَنْعِكُمْ إِيَّاهُنَّ أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ مِنْ مُرَاجَعَةِ أَزْوَاجِهِنَّ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ تَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مُضَارَّتَهُنَّ، يُقَالُ مِنْهُ: عَضَلَ فُلَانٌ فُلَانَةَ عَنِ الْأَزْوَاجِ يَعْضُلُهَا عَضْلًا وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ مَنْ لُغَتُهَا: عَضَلَ يَعْضُلُ، فَمَنْ كَانَ مَنْ لُغَتُهُ عَضَلَ، فَإِنَّهُ إِنْ صَارَ إِلَى يَفْعَلُ، قَالَ: يَعْضَلُ بِفَتْحِ الضَّادِ، وَالْقِرَاءَةُ عَلَى ضَمِّ الضَّادِ دُونَ كَسْرِهَا، وَالضَّمُّ مِنْ لُغَةِ مَنْ قَالَ عَضَلَ، وَأَصْلُ الْعَضْلِ: الضِّيقُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَحْمَةُ اللَّهُ عَلَيْهِ: «وَقَدْ أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْعِرَاقِ، لَا يَرْضَوْنَ عَنْ وَالٍ، وَلَا يَرْضَى عَنْهُمْ وَالٍ»

---

(١) وهذا ضعيف أيضا لجهالة شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

يَعْنِي بِذَلِكَ حَمَلُونِي عَلَى أَمْرٍ ضَيِّقٍ شَدِيدٍ لَا أُطِيقُ الْقِيَامَ بِهِ، وَمِنْهُ أَيْضًا: الدَّاءُ الْعُضَالُ، وَهُوَ الدَّاءُ الَّذِي لَا يُطَاقُ عِلَاجُهُ لِضِيقِهِ عَنِ الْعِلَاجِ، وَتَجَاوُزِهِ حَدَّ الْأَدْوَاءِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا عِلَاجٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:(١) [البحر الوافر]

وَلَمْ أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ ... بِإِذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالًا

وَمَنْ قِيلَ: عَضَلَ الْفَضَاءُ بِالْجَيْشِ لِكَثْرَتِهِمْ: إِذَا ضَاقَ عَنْهُمْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَقِيلَ: عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا نَشَبَ الْوَلَدُ فِي رَحِمِهَا فَضَاقَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:(٢) [البحر الطويل]

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي ... يَذُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلَا

وَلَكِنَّهُ النَّائِي إِذَا كُنْتُ آمِنًا ... وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

و«أَنْ» الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿أَن يَنكِحْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فِي مَوْضِعِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] إِذَا

---

(١) والبيت في «ديوان ذي الرمة» (١/ ٤٤١) من أبيات وصف بها صنعة شعره فقال:

وشعر قد أرقت له غريب ... أجنبه المساند والمحالا

غرائب قد عرفن بكل أفق ... من الآفاق تفتعل افتعالا

فبت أقيمه، وأقد منه ... قوافي لا أعد لها مثالا

غرائب قد عرفن بكل أفق ... من الآفاق تفتعل افتعالا

فلم أقذف..........

وهذا البيت الأخير، يعرض فيه بأئمة الهجاء في عصره، جرير والفرزدق والأخطل وسائر من تراموا بالسباب. والحصان: العفيفة الطاهرة. والموجبة: أي التي توجب حد القذف، أو توجب النار، أعاذنا الله منها! والعضال: التي لا.

(٢) «ديوانه» (٣/ ١٥٣٤) وهما بيتان قد كشفا عن سرائر الناس بلا مداجاة. فقلما تظفر بذلك.

تَرَاضَى الْأَزْوَاجُ وَالنِّسَاءُ بِمَا يَحِلُّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِوَضًا مِنْ أَبْضَاعِهِنَّ مِنَ الْمُهُورِ وَنِكَاحٍ جَدِيدٍ مُسْتَأْنَفٍ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنْكِحُوا الْأَيَامَى**» فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعَلَائِقُ بَيْنَهُمْ، قَالَ: «**مَا تَرَاضَى عَلَيْهِ أَهْلُوهُمْ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ مِنْهُ(٢).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ

---

(١) **ضعيف مرسل**، عبد الرحمن: هو ابن مهدي. سفيان: هو الثوري. عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي: ثقة، وثقه ابن نمير وغيره. عبد الملك بن المغيرة الطائفي: تابعي ثقة، وهو يروي هنا عن تابعي آخر. عبد الرحمن بن البيلماني، مولى عمر: لينه أبو حاتم، وقال الدارقطني، ضعيف، لا تقوم به حجة. وزيادة على ضعفه، فأنه مرسل.
وقد رواه البيهقي (٧: ٢٣٩)، من طريق قيس بن الربيع، عن عمير بن عبد الله، بهذا الإسناد. ثم رواه من طريق حفص بن غياث وأبي معاوية، عن حجاج بن أرطاة، عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي، ثم قال: «هذا منقطع»، أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ١٨٤)، والبيهقي (٧/ ٢٣٩)، من طريق عمير بن عبد الله به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٦١٩)، وابن أبي شيبة (٤/ ١٨٦، ١٤/ ١٨٣)، والبيهقي (٧/ ٢٣٩)، من طريق عبد الملك بن المغيرة به.

(٢) **مرسل ضعيف** كما تقدم، وأخرجه البيهقي (٧/ ٢٣٩) من طريق محمد بن بشار به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٧) إلى ابن مردويه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مَنْ قَالَ: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ مِنَ الْعَصَبَةِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنَعَ الْوَلِيَّ مِنْ عَضْلِ الْمَرْأَةِ إِنْ أَرَادَتِ النِّكَاحَ، وَنَهَاهُ عَنْ ذَلِك، فَلَوْ كَانَ لِلْمَرْأَةِ إِنْكَاحُ نَفْسِهَا بِغَيْرِ إِنْكَاحِ وَلِيِّهَا إِيَّاهَا، أَوْ كَانَ لَهَا تَوْلِيَةُ مَنْ أَرَادَتْ تَوْلِيَتَهُ فِي إِنْكَاحِهَا لَمْ يَكُنْ لِنَهْيِ وَلِيِّهَا عَنْ عَضْلِهَا مَعْنًى مَفْهُومٌ، إِذْ كَانَ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى عَضْلِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ مَتَى أَرَدَاتِ النِّكَاحَ جَازَ لَهَا إِنْكَاحُ نَفْسِهَا أَوِ إِنْكَاحُ مَنْ تُوَكِّلُهُ إِنْكَاحَهَا، فَلَا عَضْلَ هُنَالِكَ لَهَا مِنْ أَحَدٍ، فَيَنْهَى عَاضِلَهَا عَنْ عَضْلِهَا وَفِي فَسَادِ الْقَوْلِ بِأَنْ لَا مَعْنَى لِنَهْيِ اللَّهِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ صِحَّةُ الْقَوْلِ بِأَنَّ لِوَلِيِّ الْمَرْأَةِ فِي تَزْوِيجِهَا حَقًّا لَا يَصِحُّ عَقْدُهُ إِلَّا بِهِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْوَلِيَّ مِنْ تَزْوِيجِهَا إِذَا خَطَبَهَا خَاطِبُهَا وَرَضِيَتْ بِهِ، وَكَانَ رِضًى عِنْدَ أَوْلِيَائِهَا جَائِزًا فِي حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ لِمِثْلِهَا أَنْ تُنْكَحَ مِثْلَهُ، وَنَهَاهُ عَنْ خِلَافِهِ مِنْ عَضْلِهَا، وَمَنْعِهَا عَمَّا أَرَادَتْ مِنْ ذَلِك وَتَرَاضَتْ هِيَ وَالْخَاطِبُ بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ مَا ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: مِنْ نَهْيِ أَوْلِيَاءِ الْمَرْأَةِ عَنْ عَضْلِهَا عَنِ النِّكَاحِ؛ يَقُولُ: فَهَذَا الَّذِي نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ مِنْ عَضْلِهِنَّ عَنِ النِّكَاحِ عِظَةٌ مِنِّي مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، «يَعْنِي يُصَدِّقُ بِاللَّهِ فَيُوَحِّدُهُ، وَيَقِرُّ بِرُبُوبِيَّتِهِ ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [البقرة: ٦٢] يَقُولُ: وَمَنْ يُؤْمِنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ فَيُصَدِّقُ بِالْبَعْثِ لِلْجَزَاءِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، لِيَتَّقِيَ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ، فَلَا يَظْلِمُهَا بِضَرَارِ وَلِيَّتِهِ، وَمَنْعِهَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْ نِكَاحِ مَنْ رَضِيَتْهُ لِنَفْسِهَا مِمَّنْ أَذِنَتْ لَهَا فِي نِكَاحِهِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ ﴿ذَالِكَ يُوعَظُ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وَهُوَ خِطَابٌ لِلْجَمِيعِ، وَقَدْ قَالَ مِنْ قَبْلُ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وَإِذَا جَازَ أَنْ يُقَالَ فِي خِطَابِ الْجَمِيعِ ذَلِكَ أَفَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ لِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ وَأَنْتَ تُخَاطِبُهُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ: هَذَا غُلَامُكَ وَهَذَا خَادِمُكَ، وَأَنْتَ تُرِيدُ: هَذَا خَادِمُكُمْ وَهَذَا غُلَامُكُمْ؟ قِيلَ: لَا، إِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ مَعَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَاتِ، لِأَنَّ مَا أُضِيفَ لَهُ الْأَسْمَاءُ غَيْرَهَا، فَلَا يَفْهَمُ سَامِعٌ سَمِعَ قَوْلَ قَائِلٍ لِجَمَاعَةٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ هَذَا غُلَامُكَ، أَنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ: هَذَا غُلَامُكُمْ، إِلَّا عَلَى اسْتِخْطَاءِ النَّاطِقِ فِي مَنْطِقِهِ ذَلِكَ، فَإِنْ طَلَبَ لِمَنْطِقِهِ ذَلِكَ وَجْهًا، فَالصَّوَابُ صَرْفُ كَلَامِهِ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ انْصَرَفَ عَنْ خِطَابِ الْقَوْمِ بِمَا أَرَادَ خِطَابَهُمْ بِهِ إِلَى خِطَابِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَتَرْكِ [مُجَاوَزَةِ الْقَوْمِ بِمَا أَرَادَ مُجَاوَزَتَهُمْ][٢] بِهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي ذَلِكَ لِكَثْرَةِ جَرْيِ ذَلِكَ عَلَى أَلْسُنِ الْعَرَبِ فِي مَنْطِقِهَا وَكَلَامِهَا، حَتَّى صَارَتِ الْكَافُ الَّتِي هِيَ كِنَايَةُ اسْمِ الْمُخَاطَبِ فِيهَا كَهَيْئَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ مُتَّصِلَةٌ بِهَا، وَصَارَتِ الْكَلِمَةُ بِهَا كَقَوْلِ الْقَائِلِ هَذَا، كَأَنَّهَا لَيْسَ مَعَهَا اسْمٌ مُخَاطَبٌ، فَمَنْ قَالَ: ﴿ذَالِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] أَقَرَّ الْكَافَ مِنْ ذَلِكَ مُوَحَّدَةً مَفْتُوحَةً فِي خِطَابِ الْوَاحِدَةِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْوَاحِدِ مِنَ الرِّجَالِ، وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَمَنْ قَالَ: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ﴾ [الطلاق: ٢] كُسِرَ فِي خِطَابِ الْوَاحِدَةِ مِنَ النِّسَاءِ، وَفُتِحَ فِي خِطَابِ الْوَاحِدِ مِنَ الرِّجَالِ، فَقَالَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) محاورة القوم بما أراد محاورتهم.

فِي خِطَابِ الِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ ذَلِكُمَا، وَفِي خِطَابِ الْجَمْعِ ذَلِكُمْ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَلِذَلِكَ وَحَّدَ؛ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خِطَابِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] وَإِذَا جَاءَ التَّأْوِيلُ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُؤْنَةٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٩] نِكَاحُ أَزْوَاجِهِنَّ لَهُنَّ، وَمُرَاجَعَةُ أَزْوَاجِهِنَّ إِيَّاهُنَّ بِمَا أَبَاحَ لَهُنَّ مِنْ نِكَاحٍ، وَمَهْرٍ جَدِيدٍ، أَزْكَى لَكُمْ أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ، وَالْأَزْوَاجُ وَالزَّوْجَاتُ.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿أَزۡكَىٰ لَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٣٢] أَفْضَلُ وَخَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ فُرْقَتِهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى مَعْنَى الزَّكَاةِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَأَطۡهَرُۚ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ: أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَقُلُوبِ أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الرِّيبَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَعْنِي الزَّوْجَ وَالْمَرْأَةَ عَلَاقَةُ حُبٍّ، لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَتَجَاوَزَا ذَلِكَ إِلَى غَيْرِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُمَا، وَلَمْ يُؤْمَنْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْهُمَا مَا لَعَلَّهُمَا أَنْ يَكُونَا مِنْهُ بَرِيئَيْنِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْأَوْلِيَاءَ إِذَا أَرَادَ الْأَزْوَاجُ التَّرَاجُعَ بَعْدَ الْبَيْنُونَةِ بِنِكَاحٍ مُسْتَأْنَفٍ فِي الْحَالِ الَّتِي أَذِنَ اللَّهُ لَهُمَا بِالتَّرَاجُعِ أَنْ لَا يَعْضُلَ وَلِيَّتَهُ عَمَّا أَرَادَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ يُزَوِّجَهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ لِجَمِيعِهِمْ، وَأَطْهَرُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ينظر ما تقدم.

لِقُلُوبِهِمْ مِمَّا يُخَافُ سُبُوقُهُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَعَانِي الْمَكْرُوهَةِ. ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَخَفِيَّاتِ أُمُورِهِمْ، مَا لَا يَعْلَمُهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَدَلَّهُمْ بِقَوْلِهِ لَهُمْ ذَلِكَ فِي الْمَوْضِعِ أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ أَوْلِيَاءَ النِّسَاءِ بِإِنْكَاحِ مَنْ كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ مِنَ النِّسَاءِ إِذَا تَرَاضَتِ الْمَرْأَةُ وَالزَّوْجُ الْخَاطِبُ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ عَضْلِهِنَّ عَنْ ذَلِكَ لِمَا عُلِمَ مِمَّا فِي قَلْبِ الْخَاطِبِ وَالْمَخْطُوبِ مِنْ غَلَبَةِ الْهَوَى، وَالْمَيْلِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ بِالْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ، فَقَالَ لَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ: افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي وَبِثَوَابِي وَبِعِقَابِي فِي مَعَادِكُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَإِنِّي أَعْلَمُ مِنْ قَلْبِ الْخَاطِبِ وَالْمَخْطُوبَةِ مَا لَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ الْهَوَى وَالْمَحَبَّةِ، وَفِعْلُكُمْ ذَلِكَ أَفْضَلُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَهُمْ، وَأَزْكَى وَأَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ فِي الْعَاجِلِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَالنِّسَاءُ اللَّوَاتِي بِنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ وَلَهُنَّ أَوْلَادٌ قَدْ وَلَدْنَهُمْ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ قَبْلَ بَيْنُونَتِهِنَّ مِنْهُمْ بِطَلَاقٍ أَوْ وَلَدْنَهُمْ مِنْهُمْ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ إِيَّاهُنَّ مِنْ وَطْءٍ كَانَ مِنْهُمْ لَهُنَّ قَبْلَ الْبَيْنُونَةِ يُرْضِعْنَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَوْلَادَهُنَّ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُنَّ أَحَقُّ بِرَضَاعِهِمْ مِنْ غَيْرِهِنَّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِيجَابٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْهِنَّ رَضَاعَهُمْ، إِذَا كَانَ الْمَوْلُودُ لَهُ وَالِدًا حَيًّا مُوسِرًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ الْقُصْرَى: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦] وَأَخْبَرَ تَعَالَى، أَنَّ الْوَالِدَةَ، وَالْمَوْلُودِ، لَهُ إِنْ تَعَاسَرَا فِي الْأُجْرَةِ الَّتِي تُرْضِعُ بِهَا الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا، أَنَّ أُخْرَى سِوَاهَا تُرْضِعُهُ، فَلَمْ يُوجِبْ عَلَيْهَا فَرْضًا رَضَاعَ وَلَدِهَا، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] دَلَالَةٌ عَلَى مَبْلَغِ غَايَةِ الرَّضَاعِ الَّتِي مَتَى اخْتَلَفَ الْوِلْدَانِ فِي رَضَاعِ الْمَوْلُودِ بَعْدَهَا، جُعِلَ حَدًّا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَهُمَا، لَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ فَرْضًا عَلَى الْوَالِدَاتِ رَضَاعُ أَوْلَادِهِنَّ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿حَوْلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ سَنَتَيْنِ

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] سَنَتَيْنِ[2]».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٧) إلى المصنف ووكيع وسفيان وعبد الرزاق وآدم وعبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن المنذر وأبي حاتم والبيهقي.

(٣) **إسناده ضعيف** علاوة على ما تقدم في الإسناد السابق، فالمثنى لا يعرف، وأبو حذيفة ضعيف.

وَأَصْلُ الْحَوْلِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: حَالَ هَذَا الشَّيْءُ: إِذَا انْتَقَلَ، وَمِنْهُ قِيلَ: تَحَوَّلَ فُلَانٌ مِنْ مَكَانِ كَذَا: إِذَا انْتَقَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى ذِكْرِ كَامِلَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بَعْدَ قَوْلِهِ ﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَفِي ذِكْرِ الْحَوْلَيْنِ مُسْتَغْنًى عَنْ ذِكْرِ الْكَامِلَيْنِ؟ إِذْ كَانَ غَيْرَ مُشْكِلٍ عَلَى سَامِعٍ سَمِعَ قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] مَا يُرَادُ بِهِ، فَمَا الْوَجْهُ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ زِيدَ ذِكْرُ كَامِلَيْنِ؟

قِيلَ: إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَقُولُ: أَقَامَ فُلَانٌ بِمَكَانِ كَذَا حَوْلَيْنِ أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ، وَإِنَّمَا أَقَامَ بِهِ يَوْمًا وَبَعْضَ آخَرَ أَوْ شَهْرًا وَبَعْضَ آخَرَ، أَوْ حَوْلًا وَبَعْضَ آخَرَ فَقِيلَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِيَعْرِفَ سَامِعُ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِيَ أُرِيدَ بِهِ حَوْلَانِ تَامَّانِ، لَا حَوْلٌ وَبَعْضُ آخَرَ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمُتَعَجِّلَ إِنَّمَا يَتَعَجَّلُ فِي يَوْمٍ وَنِصْفٍ، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ تَامٌّ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْأَوْقَاتِ خَاصَّةً، فَتَقُولُ: الْيَوْمُ يَوْمَانِ مُنْذُ لَمْ أَرَهُ، وَإِنَّمَا تَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمًا وَبَعْضَ آخَرَ، وَقَدْ تُوقِعُ الْفِعْلَ الَّذِي تَفْعَلُهُ فِي السَّاعَةِ أَوِ اللَّحْظَةِ عَلَى الْعَامِ وَالزَّمَانِ وَالْيَوْمِ، فَتَقُولُ زُرْتُهُ عَامَ كَذَا، وَقَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا زَمَانَ صِفِّينَ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَقْصِدُ بِذَلِكَ الْخَبَرَ عَنْ عَدَدِ الْأَيَّامِ، وَالسِّنِينَ، وَإِنَّمَا تَعْنِي بِذَلِكَ الْأَخْبَارَ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمُخْبَرُ عَنْهُ، فَجَازَ أَنْ يَنْطِقَ بِالْحَوْلَيْنِ، وَالْيَوْمَيْنِ عَلَى مَا وَصَفْتُ قَبْلُ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ: فَعَلْتُهُ إِذْ ذَاكَ، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ

﴿كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] لَمَّا [جَازَ][(١)] الرَّضَاعُ فِي الْحَوْلَيْنِ وَلَيْسَا بِالْحَوْلَيْنِ، فَكَانَ الْكَلَامُ لَوْ أَطْلَقَ فِي ذَلِكَ بِغَيْرِ [تَضْمِينِ][(٢)] الْحَوْلَيْنِ بِالْكَمَالِ، وَقِيلَ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] مُحْتَمَلًا أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ حَوْلٌ وَبَعْضُ آخَرَ نَفْي اللَّبْسِ عَنْ سَامِعِيهِ بِقَوْلِهِ: ﴿كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ حَوْلٌ وَبَعْضُ آخَرَ، وَأَبَيْنَ بِقَوْلِهِ: ﴿كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَنْ وَقْتِ تَمَامِ حَدِّ الرَّضَاعِ، وَأَنَّهُ تَمَامُ الْحَوْلَيْنِ بِانْقِضَائِهِمَا دُونَ انْقِضَاءِ أَحَدِهِمَا وَبَعْضِ الْآخَرِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ مَبْلَغِ غَايَةِ رَضَاعِ الْمَوْلُودِينَ، أَهُوَ حَدٌّ لِكُلِّ مَوْلُودٍ، أَوْ هُوَ حَدٌّ لِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ حَدٌّ لِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «فِي الَّتِي تَضَعُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ: أَنَّهَا تُرْضِعُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، وَإِذَا وَضَعَتْ لَسَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَرْضَعَتْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ لِتَمَامِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، وَإِذَا وَضَعَتْ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ أَرْضَعَتْ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ شَهْرًا»[(٤)].

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) كان.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) تبيين.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده صحيح عن ابن عباس**، رواته ثقات، وقد أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٧/ ٢١٩، ٢٩٢) عقب (٢٨٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٦٤)، والحاكم (٢/ ٢٨٠)، والبيهقي (٧/ ٤٤٢، ٤٦٢)، من طريق داود بن أبي هند به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٨) إلى سعيد بن =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: «رُفِعَ إِلَى عُثْمَانَ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَقَالَ: إِنَّهَا رُفِعَتْ لَا أُرَاهَا إِلَّا قَدْ جَاءَتْ بِشَرٍّ، أَوْ نَحْوِ هَذَا وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا أَتَمَّتِ الرَّضَاعَ كَانَ الْحَمْلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قَالَ: وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] فَإِذَا أَتَمَّتِ الرَّضَاعَ كَانَ الْحَمْلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَخَلَّى عُثْمَانُ سَبِيلَهَا»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ حَدُّ رَضَاعِ كُلِّ مَوْلُودٍ اخْتَلَفَ وَالِدَاهُ فِي رَضَاعِهِ، فَأَرَادَ أَحَدُهُمَا الْبُلُوغَ إِلَيْهِ، وَالْآخَرُ التَّقْصِيرَ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «فِي الَّتِي تَضَعُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ: أَنَّهَا تُرْضِعُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، وَإِذَا وَضَعَتْ لَسَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَرْضَعَتْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ لِتَمَام ثَلَاثِينَ شَهْرًا، وَإِذَا وَضَعَتْ لَتِسْعَةِ أَشْهُرٍ أَرْضَعَتْ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ شَهْرًا»(٢).

= منصور وابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٤٤٦)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٤٠) إلى عبد بن حميد.

(٢) **إسناده صحيح عن ابن عباس،** وفي سنده اختلاف فرواه عبد الأعلى موقوفا على عكرمة وهو الأصح، وأخرجه الطحاوي في «المشكل» (٧/ ٢٩١، ٢٩٢) عقب (٢٨٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»- كما في «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٦٤)، والحاكم =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، بِمِثْلِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: «رُفِعَ إِلَى عُثْمَانَ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَقَالَ: إِنَّهَا رُفِعَتْ لَا أُرَاهَا إِلَّا قَدْ جَاءَتْ بِشَرٍّ، أَوْ نَحْوِ هَذَا وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا أَتَمَّتِ الرَّضَاعَ كَانَ الْحَمْلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قَالَ: وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] فَإِذَا أَتَمَّتِ الرَّضَاعَ كَانَ الْحَمْلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَخَلَّى عُثْمَانُ سَبِيلَهَا»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ حَدُّ رَضَاعِ كُلِّ مَوْلُودٍ اخْتَلَفَ وَالِدَاهُ فِي رَضَاعِهِ،

= (٢/ ٢٨٠)، والبيهقي (٧/ ٤٤٢، ٤٦٢)، من طريق داود بن أبي هند به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٨) إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.

(١) **إسناده صحيح عن عكرمة رواته ثقات.**

(٢) **إسناده صحيح إلى عثمان بن عفان وإلى ابن عباس** رضي الله عنهم أجمعين، وأبو عبيد: هو سعد بن عبيد، «مولى عبد الحمن بن أزهر»، ويقال له أيضًا: «مولى عبد الرحمن بن عوف». قال البخاري في «الكبير» (٢ / ٢ / ٦١): «لأنهما ابنا عم». وقال في «صحيحه» (٤ : ٢٠٩): «قال ابن عيينة: من قال مولى ابن أزهر، فقد أصاب، ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف، فقد أصاب». وهو تابعي ثقة قديم، من فقهاء أهل المدينة، روى عن عمر، وعثمان، وعلي، وغيرهم.

ونقله السيوطي (٦ : ٤٠)، ونسبه لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، فقط. وكان في المخطوطة والمطبوعة: «إنها رفعت لا أراها»، وفي «مصنف عبد الرزاق»: «رفعت إلى امرأة، لا أراه إلا قال: وقد جاءت بشر». أخرجه عبد الرازق في «مصنفه» (١٣٤٤٦)، وعزاه السيوطي في «الدرر» (٦/ ٤٠) إلى عبد بن حميد.

فَأَرَادَ أَحَدُهُمَا الْبُلُوغَ إِلَيْهِ، وَالْآخَرُ التَّقْصِيرَ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَجَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الرَّضَاعَ حَوْلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] إِنْ أَرَادَا أَنْ يَفْطِمَاهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ وَبَعْدَهُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: إِنْ أَرَادَتْ أُمُّهُ أَنْ تُقْصِرَ عَنْ حَوْلَيْنِ كَانَ عَلَيْهَا حَقًّا أَنْ تَبْلُغَهُ لَا أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، جَمِيعًا، عَنِ الثَّوْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَالتَّمَامُ: الْحَوْلَانِ، قَالَ: فَإِذَا

---

(١) **إسناده ضعيف** قد بينا سبب ضعفه مرارا، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٨) إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم مقتصرا على آخره، وأخرجه كذلك ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٤) (٢٢٩٩) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) **صحيح إليه من غير هذا الإسناد**، وهذا فيه المثنى لم نقف له على ترجمة، سويد بن نصر بن سويد المروزى، أبو الفضل الطوسانى، لقبه الشاه (راوية ابن المبارك)، ثقة، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٩) (٢٢٧٠) من طريق ابن المبارك، وأخرجه عبد الرزاق (١٢١٧٣) عن ابن جريج به.

أَرَادَ الْأَبُ أَنْ يَفْطِمَهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ وَلَمْ تَرْضَ الْمَرْأَةُ فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، وَإِذَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ أَنَا أَفْطِمُهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ، وَقَالَ الْأَبُ: لَا فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَفْطِمَهُ حَتَّى يَرْضَى الْأَبُ حَتَّى يَجْتَمِعَا، فَإِنِ اجْتَمَعَا قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ فَطَمَاهُ، وَإِذَا اخْتَلَفَا لَمْ يَفْطِمَاهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣]»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ دَلَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى أَنْ لَا رَضَاعَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ، فَإِنَّ الرَّضَاعَ إِنَّمَا هُوَ كَانَ فِي الْحَوْلَيْنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ: ثنا الزُّهْرِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَلَا نَرَى رَضَاعًا بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ يُحَرِّمُ شَيْئًا»[٢].

---

(١) **صحيح بطريقيه عن الثوري**، ومهران هو «مهران بن أبي عمر العطار، أبو عبد الله الرازي». قال أبو حاتم ثقة صالح الحديث. وروى له ابن عدي أحاديث من رواية محمد بن حميد عنه، ثم قال: «وكل هذه الأحاديث عن مهران إلا القليل، يرويه عن مهران محمد بن حميد، وابن حميد له شغل في نفسه مما رواه عن الناس! ومهران خير منه». وقال الساجي: «في حديثه اضطراب، وهو من أكثر أصحاب الثوري رواية عنه». وقال العقيلي: «روي عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها». وقال ابن حبان: «أسلم على يد الثوري، وله صنف «الجامع الصغير»» «التهذيب». والأثر وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٩) من طريق حسين بن حفص، عن سفيان مقتصرًا على قوله والتمام الحولان.

(٢) **إسناده مرسل** الزهري لم يسمع من ابن عمر، ولم أجد له رواية عن ابن عباس =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، يَقُولَانِ: «لَا رَضَاعَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَا كَانَ مِنْ رَضَاعٍ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، أَوْ فِي الْحَوْلَيْنِ بَعْدَ الْفِطَامِ فَلَا رَضَاعَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: «أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً تُرْضِعُ بَعْدَ حَوْلَيْنِ، فَقَالَ لَا تُرْضِعِيهِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: «مَا كَانَ مِنْ وَجُورٍ(٤)، أَوْ سَعُوطٍ(٥)، أَوْ رَضَاعٍ فِي الْحَوْلَيْنِ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ، وَمَا كَانَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ لَمْ يَحْرُمْ شَيْئًا»(٦).

= في الكتب الستة، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٩) (٢٢٦٦) من طريق ابن أبي ذئب به.

(١) **مرسل** كما تقدم، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٩٠٠) عن معمر، عن الزهري به، وعنده عن ابن عمر أو ابن عباس.

(٢) **منقطع بين أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب وبين ابن مسعود**، قال حجاج بن محمد، عن شعبة: لم يسمع من ابن مسعود، ولا من عثمان، ولكن سمع من علي، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٩٠) عن حفص به.

(٣) **إسناده صحيح عن إبراهيم**، وأخرجه ابن أبي شيبه (٤/ ٢٩١) عن عبد الرحمن بن مهدي وأبي أسامه به.

(٤) الوجور: الدواء يبلع في الفم. «اللسان» (وج ر).

(٥) السعوط: الدواء يصب في الأنف. «اللسان» (س ع ط).

(٦) **إسناده صحيح عن عامر**، وأخرجه ابن حزم (١١/ ١٩٩) من طريق عبد الرحمن =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ، أَوْ بَعْدَ حَوْلَيْنِ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا حَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَيْسَ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ بَعْدَ التَّمَامِ، إِنَّمَا يَحْرُمُ مَا أَنْبَتَ اللَّحْمُ، وَأَنْشَأَ الْعَظْمُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالِ السَّنَتَيْنِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ الرَّقِّيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: لَا رَضَاعَ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْحَوْلَيْنِ»[(٤)].

= ابن مهدي به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٧٣)، وابن شيبه (٤/ ٢٩١) من طريق الشيباني به.

(١) **صحيح لغيره عن إبراهيم** وهذا فيه تدليس مغيره عن إبراهيم، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٧٤)، والبيهقي (٧/ ٤٦٢)، وابن حزم (١١/ ١٩٩)، من طريق المغيرة به.

(٢) **إسناده صحيح عن ابن عباس** وله طرق.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن عباس** وله طرق كما سبق في الإسناد السابق، وكذلك أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣٩٠١)، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٩٨٠)، والطحاوي في «المشكل» (٧/ ٢٩٥)، والبيهقي (٧/ ٤٦٢) من طريق عمرو بن دينار به بنحوه.

(٤) **صحيح الإسناد إلى ابن عباس**، وله طرق، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ [البقرة: ٢٣٣] دَلَالَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ عَلَى أَنَّ فَرْضًا عَلَى وَالِدَاتِ الْمَوْلُودِينَ أَنْ يُرْضِعَنَّهُمْ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، ثُمَّ خَفَّفَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِك بِقَوْلِهِ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَجَعَلَ الْخِيَارَ فِي ذَلِك إِلَى الْآبَاءِ، وَالْأُمَّهَاتِ إِذَا أَرَادُوا الْإِتْمَامَ أَكْمَلُوا حَوْلَيْنِ، وَإِنْ أَرَادُوا قَبْلَ ذَلِك فَطْمَ الْمَوْلُودِ كَانَ ذَلِك إِلَيْهِمْ عَلَى النَّظَرِ مِنْهُمْ لِلْمَوْلُودِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ الْيُسْرَ، وَالتَّخْفِيفَ بَعْدَ ذَلِك، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾[1] [البقرة: ٢٣٣]».

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَعْنِي الْمُطَلَّقَاتِ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، ثُمَّ أَنْزَلَ الرُّخْصَةَ، وَالتَّخْفِيفَ بَعْدَ ذَلِك، فَقَالَ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣]»[2].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْوَالِدَاتِ اللَّوَاتِي ذَكَرَهُنَّ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَائِنَاتِ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ عَلَى مَا وَصَفْنَا قَبْلُ:

= (٢/ ٢٨٨) إلى المصنف.

(١) **إسناده حسن إلى قتادة** وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٩)، عقب الأثر (٢٢٦٩) معلقًا.

(٢) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٩) (٢٢٦٩) من طريق ابن أبي جعفر به.

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] إِلَى: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَمَّا الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَالرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَلَهُ مِنْهَا وَلَدٌ، وَأَنَّهَا تُرْضِعُ لَهُ وَلَدَهُ بِمَا يَرْضَعُ لَهُ غَيْرُهَا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ تُرْضِعُ لَهُ وَلَدًا»(٢).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، بِنَحْوِهِ(٣).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الْقَوْلُ الَّذِي رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَوَافَقَهُ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ عَطَاءٌ وَالثَّوْرِيُّ، وَالْقَوْلُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ، وَهُوَ أَنَّهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْغَايَةِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا فِي الرَّضَاعِ الْمَوْلُودُ إِذَا اخْتَلَفَ وَالِدُهُ، وَأَنْ لَا رَضَاعَ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ يُحَرِّمُ شَيْئًا، وَأَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ كُلُّ مَوْلُودٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ كَانَ وِلَادُهُ، أَوْ لَسَبْعَةٍ أَوْ لَتِسْعَةٍ.

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٨)، عقب الأثر (٢٢٦٣) من طريق عمرو به.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه المثنى بن إبراهيم الآملي لا يعرف، وجويبر بن سعيد ضعيف جدا.

(٣) مثل الذي قبله.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

فَأَمَّا قَوْلُنَا: إِنَّهُ دَلَالَةٌ عَلَى الْغَايَةِ الَّتِي يُنْتَهَى إِلَيْهَا فِي الرَّضَاعِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْوَالِدَيْنِ فِيهِ؛ فَلِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا حَدَّ فِي ذَلِكَ حَدًّا، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مَا وَرَاءَ حَدِّهِ مُوَافِقًا فِي الْحُكْمِ مَا دُونَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ لِلْحَدِّ مَعْنًى مَعْقُولٌ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ الَّذِي هُوَ دُونَ الْحَوْلَيْنِ مِنَ الْأَجَلِ لَمَّا كَانَ وَقْتُ رَضَاعٍ، كَانَ مَا وَرَاءَهُ غَيْرَ وَقْتٍ لَهُ، وَأَنَّهُ وَقْتٌ لِتَرْكِ الرَّضَاعِ، وَأَنَّ تَمَامَ الرَّضَاعِ لَمَّا كَانَ تَمَامُ الْحَوْلَيْنِ، وَكَانَ التَّامُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا مَعْنَى إِلَى الزِّيَادَةِ فِيهِ، كَانَ لَا مَعْنَى لِلزِّيَادَةِ فِي الرَّضَاعِ عَلَى الْحَوْلَيْنِ، وَأَنَّ مَا دُونَ الْحَوْلَيْنِ مِنَ الرَّضَاعِ لَمَّا كَانَ مُحَرَّمًا، كَانَ مَا وَرَاءَهُ غَيْرَ مُحَرِّمٍ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا هُوَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ كُلُّ مَوْلُودٍ لِأَيِّ وَقْتٍ كَانَ وِلَادُهُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، أَوْ سَبْعَةٍ، أَوْ تِسْعَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَلَمْ يُخَصِّصْ بِهِ بَعْضَ الْمَوْلُودِينَ دُونَ بَعْضٍ.

وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِ الْقَوْلِ بِالْخُصُوصِ بِغَيْرِ بَيَانِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كِتَابِنَا «كِتَابُ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ» بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًاۚ﴾ [الأحقاف: ١٥] فَجَعَلَ ذَلِكَ حَدًّا لِلْمَعْنَيَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ حَمْلٌ، وَرَضَاعٌ أَكْثَرَ مِنَ الْحَدِّ الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَمَا نَقَصَ مِنْ مُدَّةِ الْحَمْلِ عَنْ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ، فَهُوَ مَزِيدٌ فِي مُدَّةِ الرَّضَاعِ وَمَا زِيدَ فِي مُدَّةِ الْحَمْلِ نَقَصَ مِنْ مُدَّةِ الرَّضَاعِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُجَاوِزَ بِهِمَا كِلَيْهِمَا مُدَّةَ ثَلَاثِينَ

شَهْرًا، كَمَا حَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ؟

قِيلَ لَهُ: فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُدَّةُ الْحَمْلِ عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ إِنْ بَلَغَتْ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، أَلَّا يَرْضَعَ الْمَوْلُودُ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَإِنْ بَلَغَتْ أَرْبَعَ سِنِينَ أَنْ يَبْطُلَ الرَّضَاعُ فَلَا تُرْضِعُ، لِأَنَّ الْحَمْلَ قَدِ اسْتَغْرَقَ الثَّلَاثِينَ شَهْرًا وَجَاوَزَ غَايَتَهُ أَوْ يَزْعُمُ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّ مُدَّةَ الْحَمْلِ لَنْ تَجَاوِزَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، فَيَخْرُجُ مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ الْحُجَّةِ، وَيُكَابِرُ الْمَوْجُودَ وَالْمُشَاهَدَ، وَكَفَى بِهِمَا حُجَّةً عَلَى خَطَأِ دَعْوَاهُ إِنِ ادَّعَى ذَلِكَ، فَإِلَى أَيِّ الْأَمْرَيْنِ لَجَأَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، وَضَحَ لِذَوِي الْفَهْمِ فَسَادُ قَوْلِهِ.

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتُ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًاۚ﴾ [الأحقاف: ١٥] وَقَدْ ذَكَرْتُ آنِفًا أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مَا جَاوَزَ حَدَّ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَظِيرَ مَا دُونَ حَدِّهِ فِي الْحُكْمِ، وَقَدْ قُلْتُ: إِنَّ الْحَمْلَ وَالْفِصَالَ قَدْ يُجَاوِزَانِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا؟

قِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَجْعَلْ قَوْلَهُ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًاۚ﴾ [الأحقاف: ١٥] حَدًّا تَعْبُدُ عِبَادُهُ بِأَنْ لَا يُجَاوِزَهُ كَمَا جَعَلَ قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣] حَدًّا لِرَضَاعِ الْمَوْلُودِ التَّامِّ الرَّضَاعِ، وَتَعَبُّدِ الْعِبَادِ بِحَمْلِ وَالِدَيْهِ عَلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمَا فِيهِ، وَإِرَادَةِ أَحَدِهِمَا الضِّرَارَ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا يَكُونُ لِلْعِبَادِ السَّبِيلُ إِلَى طَاعَتِهِ بِفِعْلِهِ وَالْمَعْصِيَةِ بِتَرْكِهِ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِلَى فِعْلِهِ، وَلَا إِلَى تَرْكِهِ سَبِيلٌ فَذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ الْأَمْرُ بِهِ وَلَا النَّهْيِ عَنْهُ، وَلَا التَّعَبُّدُ بِهِ.

فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ الْحَمْلَ مِمَّا لَا سَبِيلِ لِلنِّسَاءِ إِلَى تَقْصِيرِ مُدَّتِهِ،

وَلَا إِلَى إِطَالَتِهَا فَيَضَعْنَهُ مَتَى شِئْنَ وَيَتْرُكْنَ وَضْعَهُ إِذَا شِئْنَ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ أَنَّ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ حَمْلَتُهُ وَوِلْدَتُهُ وَفَصْلَتُهُ فِي ثَلَاثِينَ شَهْرًا، لَا أَمْرٌ بِأَنْ لَا يَتَجَاوَزَ فِي مُدَّةِ حَمْلِهِ وَفِصَالِهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا لِمَا وَصَفْنَا، وَكَذَلِكَ قَالَ رَبُّنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

فَإِنْ ظَنَّ ذُو غَبَاءٍ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِذْ وَصَفَ أَنَّ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَوَضَعَتْهُ، وَفَصَلَتْهُ فِي ثَلَاثِينَ شَهْرًا، فَوَاجِبٌ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ خَلْقِهِ ذَلِكَ صِفَتُهُمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ حَمْلَ كُلِّ عِبَادِهِ وَفِصَالِهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا؛ فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ عِبَادِهِ صِفَتَهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِذَا بَلَغُوا أَشُدَّهُمْ وَبَلَغُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [النمل: ١٩] عَلَى مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الَّذِي وَصَفَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفِي وُجُودِنَا مَنْ يَسْتَحْكِمُ كُفْرُهُ بِاللَّهِ وَكُفْرَانُهُ نِعَمَ رَبِّهِ عَلَيْهِ، وَجُرْأَتِهِ عَلَى وَالِدَيْهِ بِالْقَتْلِ وَالشَّتْمِ وَضُرُوبِ الْمَكَارِهِ عِنْدَ اسْتِكْمَالِهِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ سِنِيهِ وَبُلُوغِهِ أَشُدَّهُ مَا يَعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَعْنِ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ صِفَةَ جَمِيعِ عِبَادِهِ، بَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا وَصَفَ بِهَا بَعْضًا مِنْهُمْ دُونَ بَعْضٍ، وَذَلِكَ مَا لَا يُنْكِرُهُ وَلَا يَدْفَعُهُ أَحَدٌ؛ لِأَنَّ مَنْ يُولَدُ مِنَ النَّاسِ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُولَدُ لِأَرْبَعِ سِنِينَ وَلِسَنَتَيْنِ، كَمَا أَنَّ مَنْ يُولَدُ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُولَدُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَلِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَاخْتَلَفَتِ [الْقُرَّاءُ][2] فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَ عَامَّةُ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بِالْيَاءِ فِي (يُتِمَّ) وَنَصْبِ الرَّضَاعَةِ بِمَعْنَى: لِمَنْ أَرَادَ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يُتِمَّ رَضَاعَ وَلَدِهِ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ تَتِمَّ الرَّضَاعَةُ﴾ بِالتَّاءِ فِي «تَتِمَّ» وَرَفْعُ «الرَّضَاعَةُ» بِصِفَتِهَا(١).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ فِي «يُتِمُّ» وَنَصْبِ «الرَّضَاعَةِ» لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَكَذَلِكَ هُنَّ يُتَمِّمُهَا إِذَا أَرَدْنَ هُنَّ وَالْمَوْلُودُ لَهُ إِتَمَامُهَا، وَأَنَّهَا الْقِرَاءَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا النَّقْلُ الْمُسْتَفِيضُ الَّذِي ثَبَتَتْ بِهِ الْحُجَّةُ دُونَ الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى.

وَقَدْ حُكِيَ فِي الرَّضَاعَةِ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ كَسْرُ الرَّاءِ الَّتِي فِيهَا، وَإِنْ تَكُنْ صَحِيحَةً فَهِيَ نَظِيرَةُ الْوَكَالَةِ وَالْوِكَالَةِ، وَالدَّلَالَةُ وَالدِّلَالَةُ، وَمَهَرْتُ الشَّيْءَ مَهَارَةً وَمِهَارَةً، فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ الرَّضَاعُ وَالرِّضَاعُ، كَمَا قِيلَ الْحَصَادُ وَالْحِصَادُ، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ فَبِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَعَلَى آبَاءِ الصِّبْيَانِ لِلْمَرَاضِعِ رِزْقُهُنَّ، يَعْنِي رِزْقَ، وَالِدَتِهِنَّ وَيَعْنِي

(١) وهي قراءة مجاهد والحسن وحميد بن قيس وابن محيصن وأبي رجاء، وهي من القراءات الشاذة. ينظر «البحر المحيط» (٢/ ٢١٣).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِالرِّزْقِ مَا يَقُوتُهُنَّ مِنْ طَعَامٍ، وَمَا لَا بُدَّ لَهُنَّ مِنْ غِذَاءٍ وَمَطْعَمٍ وَكِسْوَتِهِنَّ، وَيَعْنِي بِالْكِسْوَةِ الْمَلْبَسِ.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨] بِمَا يَجِبُ لِمِثْلِهَا عَلَى مِثْلِهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ تَفَاوَتَ أَحْوَالِ خَلْقِهِ بِالْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَأَنَّ مِنْهُمُ الْمُوسِعُ وَالْمُقْتِرُ وَبَيَّنَ ذَلِكَ، فَأَمَرَ كُلًّا أَنْ يُنْفِقَ عَلَى مَنْ لَزِمَتْهُ نَفَقَتُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ عَلَى قَدْرِ مَيْسَرَتِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق: ٧]

وَكَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ تُرْضِعُ لَهُ وَلَدًا، فَتَرَاضَيَا عَلَى أَنْ تُرْضِعَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، فَعَلَى الْوَالِدِ رِزْقُ الْمُرْضِعِ، وَالْكِسْوَةُ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى قَدْرِ الْمَيْسَرَةِ، لَا تُكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَوْلَهُ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَالتَّمَامُ: الْحَوْلَانِ ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى الْأَبِ طَعَامُهَا، وَكِسْوَتُهَا بِالْمَعْرُوفِ»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤١٨) بنحوه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٨) إلى المصنف مقتصرا على قوله: على قدر الميسرة.

(٢) **صحيح بطريقيه عن الثوري**، ومهران هو «مهران بن أبي عمر العطار، أبو عبد الله =

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلَهُ: «﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: عَلَى الْأَبِ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: لَا تُحَمَّلُ نَفْسٌ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا مَا لَا يَضِيقُ عَلَيْهَا وَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهَا وُجُودُهُ إِذَا أَرَادَتْ، وَإِنَّمَا عَنَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: لَا يُوجِبُ اللَّهُ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ نَفَقَةِ مَنْ أَرْضَعَ أَوْلَادَهُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الْبَائِنَاتِ مِنْهُمْ إِلَّا مَا أَطَاقُوهُ وَوَجَدُوا إِلَيْهِ السَّبِيلَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ﴾ [الطلاق: ٧].

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ،

= الرازي». قال أبو حاتم ثقة صالح الحديث. وروى له ابن عدي أحاديث من رواية محمد بن حميد عنه، ثم قال: «وكل هذه الأحاديث عن مهران إلا القليل، يرويه عن مهران محمد بن حميد، وابن حميد له شغل في نفسه مما رواه عن الناس! ومهران خير منه». وقال الساجي: «في حديثه اضطراب، وهو من أكثر أصحاب الثوري رواية عنه». وقال العقيلي: «روي عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها». وقال ابن حبان: «أسلم على يد الثوري، وله صنف «الجامع الصغير» «التهذيب».

(١) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٢٩) عقب الأثر (٢٢٧١) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ: «﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] إِلَّا مَا أَطَاقَتْ»[١].

وَالْوُسْعُ: الْفِعْلُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: وَسِعَنِي هَذَا الْأَمْرُ، فَهُوَ يَسَعُنِي سَعَةً، وَيُقَالُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتُكَ وُسْعِي، أَيْ مَا يَتَّسِعُ لِي أَنْ أُعْطِيَكَ فَلَا يَضِيقُ عَلَيَّ إِعْطَاؤُكَهُ وَأَعْطَيْتُكَ مِنْ جَهْدِي إِذَا أَعْطَيْتُهُ مَا يُجْهِدُكَ فَيَضِيقُ عَلَيْكَ إِعْطَاؤُهُ.

فَمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] هُوَ مَا وَصَفْتُ مِنْ أَنَّهَا لَا تُكَلَّفُ إِلَّا مَا يَتَّسِعُ لَهَا بَذْلُ مَا كُلِّفَتْ بَذْلَهُ، فَلَا يَضِيقُ عَلَيْهَا، وَلَا يَجْهِدُهَا، لَا مَا ظَنَّهُ جَهَلَةُ أَهْلِ الْقَدَرِ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ: لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا مَا قَدْ أُعْطِيَتْ عَلَيْهِ الْقُدْرَةَ مِنَ الطَّاعَاتِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَمَا زَعَمْتَ لَكَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾﴾ [الإسراء: ٤٨] إِذَا كَانَ دَالًّا عَلَى أَنَّهُمْ غَيْرُ مُسْتَطِيعِي السَّبِيلَ إِلَى مَا كَلَّفُوهُ وَاجِبًا أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ قَدْ أُعْطُوا الِاسْتِطَاعَةَ عَلَى مَا مَنَعُوهَا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ مِنْ قَائِلِهِ إِنْ قَالَهُ إِحَالَةٌ فِي كَلَامِهِ، وَدَعْوَى بَاطِلٌ لَا يُخَيَّلُ بُطُولُهُ، وَإِذَا كَانَ بَيِّنًا فَسَادَ هَذَا الْقَوْلِ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِيَ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ كَلَّفَ النُّفُوسَ مِنْ وُسْعِهَا غَيْرَ الَّذِي أَخْبَرَ أَنَّهُ كَلَّفَهَا مِمَّا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ السَّبِيلَ.



(١) **صحيح بطريقيه عن سفيان**، وانظر ما سبق بنفس الإسناد وتخريجه، وهذا أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٧٧) (٣٠٨١) من طريق مهران به، بنحوه. وذكره في (٢/ ٤٣٠) عقب الأثر (٢٢٧٦) معلقًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): اخْتَلَفَتِ [الْقُرَّاءُ](٢) فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَ عَامَّةُ [قُرَّاءِ](٣) أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ وَالشَّامِ: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] بِفَتْحِ الرَّاءِ(٤) بِتَأْوِيلِ ﴿لَا تُضَارِرْ﴾ عَلَى وَجْهِ النَّهْيِ وَمَوْضِعُهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ جَزْمٌ، غَيْرَ أَنَّهُ حُرِّكَ إِذْ تُرِكَ التَّضْعِيفُ بِأَخَفِّ الْحَرَكَاتِ وَهُوَ الْفَتْحُ، وَلَوْ حُرِّكَ إِلَى الْكَسْرِ كَانَ جَائِزًا إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ لَامِ الْفِعْلِ حَرَكَةَ عَيْنِهِ، وَإِنْ شِئْتَ فَلِأَنَّ الْجَزْمَ إِذَا حُرِّكَ حُرِّكَ إِلَى الْكَسْرِ(٥).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٤) وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي. ينظر «حجة القراءات» (ص١٣٦).

(٥) وانظر في تعليق الشيخ شاكر على هذا الموضع من كلام المصنف، قال: هكذا جاءت هذه الفقرة في المخطوطة والمطبوعة. وهي فاسدة كلها بلا شك، ومناقضة لما سيأتي في كلام الطبري في (ص: ٥١) إلى (ص: ٥٢) ولست أرتاب في أن الكلام قد سقط منه شيء، تخطاه ناسخ قديم، فاضطرب ما أراد الطبري أن يقوله، ثم ما قاله بعد، اضطرابا شديدا. والذي استظهرته من قراءة كلامه من أول تفسير الآية إلى آخرها في (ص: ٥٤)، يوجب أن يكون سياق كلامه هنا هكذا: اختلفت القَرَأَة في قراءة ذلك. فقرأه عامة قرأة أهل الحجاز والكوفة والشام: «لا تضار والدة بولدها»، بفتح «الراء»، على ما لم يسم فاعله، بتأويل: لا تضارر، على وجه النهي. وموضعه إذا قرئ كذلك جزم، غير أنه حرك - إذ ترك التضعيف بحركة الراء =

وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿لَا تُضَارُّ[1] وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ رَفْعٌ وَمَنْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ لَمْ يَحْتَمِلْ قِرَاءَتُهُ مَعْنَى النَّهْيِ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ بِالْخَبَرِ عَطْفًا بِقَوْلِهِ ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ أَنَّ مَعْنَى مَنْ رَفَعَ لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا هَكَذَا فِي الْحُكْمِ، أَنَّهُ لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا، أَيْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تُضَارَّ، فَلَمَّا حُذِفَتْ «يَنْبَغِي» وَصَارَ «تُضَارُّ» فِي وَضْعِهِ صَارَ عَلَى لَفْظِهِ، وَاسْتُشْهِدَ لِذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[2]: [البحر الطويل]

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِيِّ يَوْمًا إِذَا قَضَى ... قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ

= الأولى.

وزعم بعض من قرأه كذلك، أن قراءة من قرأ: «لا تضار» بفتح «الراء» على ما سمي فاعله، بتأويل: لا تضارر، على وجه النهي. وموضعه إذا قرئ كذلك جزم، غير أنه حرك -إذ ترك التضعيف- بأخف الحركات، وهو الفتح. ولو حرك إلى الكسر كان جائزا، إتباعا لحركة لام الفعل حركة عينه. وإن شئت، فلأن الجزم إذا حرك، حرك إلى الكسر. وهذا خطأ في التأويل».

ولعل بعض النساخ القدماء، سقط من نسخه شيء ثم جاء آخر، فلم يستطع أن يفهم ما كتبه، ولا أن يعرف موضع السقط فيه، فتصرف في كتابته على هذا الوجه الذي ثبت في مخطوطتنا وفي جميع المطبوع. وهو خطأ لا ريب فيه. وتناقض ظاهر، لا يقع في مثله أبو جعفر، فضلا عما فيه من الاختلال الشديد. وسأبين في التعليقات التالية ما يربط الكلام الآتي بهذه الجملة التي استظهرتها.

(١) في (م): «تضارر». وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. «حجة القراءات» (ص١٣٦).

(٢) البيت في «شرح المفصل» (٧/ ٣٨)، و«اللسان» (ق ص د)، و«خزانة الأدب» (٨/ ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨) وقد نسب فيها إلى أبي اللحام التغلبي، ونسبه في الكتاب (٣/ ٥٦) إلى عبد الرحمن بن أم الحكم.

فَزَعَمَ أَنَّهُ رَفَعَ يَقْصِدُ بِمَعْنَى يَنْبَغِي وَالْمَحْكِيُّ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا غَيْرُ الَّذِي قَالَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْهُمْ سَمَاعًا فَتَصْنَعُ مَاذَا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا: فَتُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ مَاذَا؟ فَيَنْصِبُونَهُ بِنِيَّةِ «أَنْ»؛ وَإِذَا لَمْ يَنْوُوا «أَنْ» وَلَمْ يُرِيدُوهَا، قَالُوا: فَتُرِيدُ مَاذَا، فَيَرْفَعُونَ تُرِيدُ، لِأَنَّ لَا جَالِبَ لِـ«أَنْ» قَبْلَهُ، كَمَا كَانَ لَهُ جَالِبٌ قَبْلَ تَصْنَعُ، فَلَوْ كَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَا تُضَارُّ إِذَا قُرِئَ رَفْعًا بِمَعْنَى: يَنْبَغِي أَنْ لَا تُضَارَّ، أَمَا مَا يَنْبَغِي أَنَّ تُضَارَّ، ثُمَّ حَذَفَ يَنْبَغِي وَأَنْ، وَأُقِيمَ تُضَارُّ مَقَامَ يَنْبَغِي لَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يُقْرَأَ إِذَا قُرِئَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى نَصْبًا لَا رَفْعًا، لِيُعْلَمَ بِنَصْبِهِ الْمَتْرُوكَ قَبْلَهُ الْمَعْنِيُّ بِالْمُرَادِ، كَمَا فَعَلَ بِقَوْلِهِم فَتَصْنَعُ مَاذَا، وَلَكِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ مَا قُلْنَا إِذَا رَفَعَ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى لَا تُكَلَّفُ لَيْسَتْ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا، وَلَيْسَتْ تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ ذَلِكَ فِي دِينِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ وَأَخْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ[2]، لِأَنَّهُ نَهْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَبَوَيِ الْمَوْلُودِ عَنْ مُضَارَّةِ صَاحِبِهِ لَهُ حَرَامٌ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ خَبَرًا لَكَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمَا ضِرَارُهُمَا بِهِ كَذَلِكَ.

وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى النَّهْيِ تَأَوَّلَهُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] لَا تَأْبَى أَنْ تُرْضِعَهُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) والقراءتان متواترتان وكلتاهما صواب.

لِيَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ، وَلَا يُضَارَّ الْوَالِدُ بِوَلَدِهِ، فَيَمْنَعُ أُمَّهُ أَنْ تُرْضِعَهُ لِيُحْزِنَهَا[(١)]».

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[(٢)].

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الضِّرَارِ وَقَدَّمَ فِيهِ، فَنَهَى اللَّهُ أَنْ يُضَارَّ الْوَالِدُ فَيَنْتَزِعُ الْوَلَدَ مِنْ أُمِّهِ إِذَا كَانَتْ رَاضِيَةً بِمَا كَانَ مُسْتَرْضِعًا بِهِ غَيْرَهَا، وَنُهِيَتِ الْوَالِدَةُ أَنْ تَقْذِفَ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ ضِرَارًا»[(٣)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] تَرْمِي بِهِ إِلَى أَبِيهِ ضِرَارًا ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَقُولُ: وَلَا الْوَلَدُ فَيَنْتَزِعُهُ مِنْهَا ضِرَارًا إِذَا رَضِيَتْ مِنْ أَجْرِ الرَّضَاعِ مَا رَضِيَ بِهِ غَيْرُهَا، فَهِيَ أَحَقُّ بِهِ إِذَا رَضِيتْ بِذَلِكَ[(٤)]».

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وفي نسخة: «فيحزنها»، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص ٢٣٧)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٠) (٢٢٧٧).

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد كما سبق.

(٣) **صحيح عن قتادة رطريقيه**، وهذا إسناد حسن من أجل بشر بن معاذ صدوق.

(٤) **صحيح بطريقيه** وهذا إسناد فيه مقال من أجل معمر عن قتادة، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٤)، وأخرجه في «مصنفه» (١٢١٧٧).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: ذَلِكَ إِذَا طَلَّقَهَا، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُضَارَّهَا، فَيَنْتَزِعُ الْوَلَدُ مِنْهَا إِذَا رَضِيَتْ مِنْهُ بِمِثْلِ مَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُهَا، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ تُضَارَّهُ فَتُكَلِّفَهُ مَا لَا يُطِيقُ إِذَا كَانَ إِنْسَانًا مِسْكِينًا فَتَقْذِفَ إِلَيْهِ وَلَدَهُ[(١)]».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] لَا تُضَارَّ أُمٌّ بِوَلَدِهَا، وَلَا أَبٌ بِوَلَدِهِ يَقُولُ: لَا تُضَارَّ أُمٌّ بِوَلَدِهَا فَتَقْذِفُهُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ الْأَبُ حَيًّا أَوْ إِلَى عَصَبَتِهِ إِذَا كَانَ الْأَبُ مَيِّتًا، وَلَا يُضَارُّ الْأَبُ الْمَرْأَةَ إِذَا أَحَبَّتْ أَنْ تُرْضِعَ وَلَدَهَا وَلَا يَنْتَزِعُهُ[(٢)]».

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَقُولُ لَا يَنْزِعُ الرَّجُلُ وَلَدَهُ مِنَ امْرَأَتِهِ فَيُعْطِيَهُ غَيْرَهَا بِمِثْلِ الْأَجْرِ الَّذِي تَقْبَلُهُ هِيَ بِهِ، وَلَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا فَتَطْرَحُ الْأُمُّ إِلَيْهِ وَلَدَهُ تَقُولُ: لَا إِلَيْهِ سَاعَةَ تَضَعُهُ، وَلَكِنْ عَلَيْهَا مِنَ الْحَقِّ أَنْ تُرْضِعَهُ حَتَّى يَطْلُبَ مُرْضِعًا[(٣)]».

---

(١) **إسناده ضعيف** شيخ الطبري مبهم لم يسم، وعبد الله بن أبي جعفر، وأبوه ضعيفان، والأثر ذكره القرطبي في «تفسيره» (٣/ ١٦٧).

(٢) **إسناده ضعيف** فيه جويبر بن سعيد ضعيف جدا، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤١٨) عن الضحاك بنحوه.

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣١) (٢٢٧٩) من طريق عمرو به، دون شطره الثاني.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] إِلَى ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، والْوَالِدَاتُ أَحَقُّ بِرَضَاعِ أَوْلَادِهِنَّ مَا قَبِلْنَ رَضَاعَهُنَّ بِمَا يُعْطَى غَيْرُهُنَّ مِنَ الْأَجْرِ، وَلَيْسَ لِلْوَالِدَةِ أَنْ تُضَارَّ بِوَلَدِهَا فَتَأْبَى رَضَاعَهُ مُضَارَّةً، وَهِيَ تُعْطَى عَلَيْهِ مَا يُعْطَى غَيْرُهَا مِنَ الْأَجْرِ، وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يَنْزِعَ وَلَدَهُ مِنْ وَالِدَتِهِ مُضَارًّا لَهَا وَهِيَ تَقْبَلُ مِنَ الْأَجْرِ مَا يُعْطَاهُ غَيْرُهَا[(١)]».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ ثنا زَيْدٌ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] لَا تَرْمِ بِوَلَدِهَا إِلَى الْأَبِ إِذَا فَارَقَهَا تُضَارُّهُ بِذَلِكَ ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَلَا يَنْزِعُ الْأَبُ مِنْهَا وَلَدَهَا، يُضَارُّهَا بِذَلِكَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: لَا يَنْزِعُهُ مِنْهَا وَهِيَ تُحِبُّ أَنْ تُرْضِعَهُ فَيُضَارَّهَا، وَلَا تَطْرَحْهُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يَجِدُ مَنْ تُرْضِعُهُ وَلَا

---

(١) **إسناده ضعيف** من أجل أبي صالح كاتب الليث ضعيف أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٢) (٢٢٨٤) شطره الثاني من طريق الليث به، وعلقه البخاري عقب (٥٣٦٠) عن يونس عنه، ووصله ابن وهب في جامعة- كما في «تغليق التعليق» (٤/ ٤٨٠، ٤٨١)، وذكر ابن أبي حاتم شطره الأول في «تفسيره» (٢/ ٤٣٠) عقب (٢٢٧٧) معلقًا.

(٢) **حسن بطريقيه عن سفيان**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٧٨) عن سفيان الثوري بنحوه.

يَجِدُ مَا يَسْتَرْضِعُهُ بِهِ[(١)]».

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثني ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: لَا تَدَعْنَهُ وَرِضَاعَهُ مِنْ شَنَآنِهَا مُضَارَّةٌ لِأَبِيهِ، وَلَا يَمْنَعُهَا الَّذِي عِنْدَهُ مُضَارَّةٌ لَهَا[(٢)]».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْوَالِدَةُ الَّتِي نَهَى الرَّجُلُ عَنْ مُضَارَّتِهَا: ظِئْرُ الصَّبِيِّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هَارُونُ النَّحْوِيُّ، قَالَ: ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ[(٣)]، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: هِيَ الظِّئْرُ»[(٤)].

فَمَعْنَى الْكَلَامِ: لَا يُضَارِرْ وَالِدٌ مَوْلُودٌ وَالِدَتَهُ بِمَوْلُودِهِ مِنْهَا، وَلَا وَالِدَةُ مَوْلُودٍ وَالِدَهُ بِمَوْلُودِهَا مِنْهُ، ثُمَّ تَرَكَ ذِكْرَ الْفَاعِلِ فِي يُضَارُّ، فَقِيلَ: لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا، وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ، كَمَا يُقَالُ إِذَا نُهِيَ عَنْ إِكْرَامِ رَجُلٍ بِعَيْنِهِ

(١) **صحيح الإسناد إلى عبد الرحمن بن زيد**، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤١٨) عن ابن زيد.

(٢) **صحيح الإسناد** عطاء ورواته ثقات وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٧٦) عن ابن جريج به.

(٣) في النسخ: «الحارث». وينظر «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٠١).

(٤) المثنى بن إبراهيم، لم أقف له على ترجمة، ومسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، روى عنه البخاري، وأبو داود، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم، ثقة صدوق. مات سنة (٢٢٢). و«هارون النحوي» و«هارون الأعور» هو: هارون بن موسى الأزدي العتكي - النحوي الأعور صاحب القراءات، كان ثقة مأمونا. و«الزبير بن الخريت» (بكسر الخاء وتشديد الراء المكسورة). ثقة.

فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالنَّهْيِ عَنْ إِكْرَامِهِ قَصْدَ شَخْصٍ بِعَيْنِهِ: لَا يُكْرَمُ عَمْرٌو، وَلَا يُجْلَسُ إِلَى أَخِيهِ، ثُمَّ تَرَكَ التَّضْعِيفَ فَقِيلَ: لَا يُضَارَّ، فَحُرِّكَتِ الرَّاءُ الثَّانِيَةِ الَّتِي كَانَتْ مَجْزُومَةً لَوْ أَظْهَرَ التَّضْعِيفَ بِحَرَكَةِ الرَّاءِ الْأُولَى.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهَا إِنَّمَا حُرِّكَتْ إِلَى الْفَتْحِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ أَخفُ[١] الْحَرَكَاتِ وَلَيْسَ لِلَّذِي قَالَ مِنْ ذَلِكَ مَعْنًى؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: لَا تُضَارِرْ[٢] وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا، وَكَانَ الْمَنْهِيُّ عَنِ الضِّرَارِ هِيَ الْوَالِدَةُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ الْكَسْرُ فِي تُضَارَّ أَفْصَحَ مِنَ الْفَتْحِ، وَالْقِرَاءَةُ بِهِ كَانَتْ أَصْوَبَ مِنَ الْقِرَاءَةِ بِالْفَتْحِ، كَمَا أَنَّ مَدَّ بِالثَّوْبِ أَفْصَحُ مِنْ مَدِّ بِهِ، وَفِي إِجْمَاعِ [الْقُرَّاءِ][٣] عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بِالْفَتْحِ دُونَ الْكِسَرِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى إِغْفَالِ مَنْ حَكَيْتِ قَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ ذَلِكَ قَالَهُ تَوَهُّمًا مِنْهُ أَنَّهُ مَعْنَى ذَلِكَ:** لَا تُضَارَرُ وَالِدَةٌ، وَأَنَّ الْوَالِدَةَ مَرْفُوعَةٌ بِفِعْلِهَا، وَأَنَّ الرَّاءَ الْأُولَى حَظُّهَا الْكَسْرُ؛ فَقَدْ أَغْفَلَ تَأْوِيلَ الْكَلَامِ، وَخَالَفَ قَوْلَ جَمِيعِ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَقَدَّمَ إِلَى كُلِّ أحدِ مِنْ أَبَوَيِ الْمَوْلُودِ بِالنَّهْيِ عَنْ ضِرَارِ صَاحِبِهِ بِمَوْلُودِهِمَا، لَا أَنَّهُ نَهْيٌ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ أَنْ يُضَارَّ الْمَوْلُودُ، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَنْهَاهُ عَنْ مُضَارَّةِ الصَّبِيِّ، وَالصَّبِيُّ فِي حَالِ مَا هُوَ رَضِيعٌ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ضِرَارٌ لِأَحَدٍ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، لِكُلِّ التَّنْزِيلِ: لَا تَضُرُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا، وَقَدْ زَعَمَ آخَرُونَ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ

---

(١) في النسخ: «أحد» وينظر الكتاب (٤/ ١٦٧، ١٨٨، ٣٨٢، ٣٨٣).

(٢) في نسخة: «﴿تضارن﴾»، وفي نسخة: «تضار»، والصواب ما أثبتناه، فقد التبس على الناسخ في الراء الثانية فرسمها نونًا فصارت: «تضارن» بدلا من: «تضارر».

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

الْكَسْرَ فِي «تُضَارَّ» جَائِزٌ وَالْكَسْرُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي غَيْرُ جَائِزٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّهُ إِذَا كُسِرَ تَغَيَّرَ مَعْنَاهُ عَنْ مَعْنَى «لَا تُضَارَرْ» الَّذِي هُوَ فِي مَذْهَبِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، إِلَى مَعْنَى «لَا تُضَارِرْ» الَّذِي هُوَ فِي مَذْهَبِ مَا قَدْ سُمِّيَ فَاعِلُهُ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ نَهَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَبَوَيِ الْمَوْلُودِ عَنْ مُضَارَّةِ صَاحِبِهِ بِسَبَبِ وَلَدِهِمَا، فَحَقَّ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ نَزْعَ وَلَدِهِ مِنْ أُمِّهِ بَعْدَ بَيْنُونَتِهَا مِنْهُ، وَهِيَ تَحْضُنُهُ، وَتُكَفِّلُهُ، وَتُرْضِعُهُ بِمَا يَحْضُنُهُ بِهِ غَيْرُهَا وَيُكَفِّلُهُ بِهِ وَيُرْضِعُهُ مِنَ الْأُجْرَةِ، أَنْ يَأْخُذَ الْوَالِدُ بِتَسْلِيمِ وَلَدِهَا مَا دَامَ مُحْتَاجًا الصَّبِيُّ إِلَيْهَا فِي ذَلِكَ بِالْأُجْرَةِ الَّتِي يُعْطَاهَا غَيْرُهَا، وَحَقٌّ إِذَا كَانَ الصَّبِيُّ لَا يَقْبَلُ ثَدْيَ غَيْرِ وَالِدَتِهِ، أَوْ كَانَ الْمَوْلُودُ لَهُ لَا يَجِدُ مَنْ يُرْضِعُ وَلَدَهُ، وَإِنْ كَانَ يَقْبَلُ ثَدْيَ غَيْرِ أُمِّهِ، أَوْ كَانَ مُعْدِمًا لَا يَجِدُ مَا يَسْتَأْجِرُ بِهِ مُرْضِعًا وَلَا يَجِدُ مَا يَتَبَرَّعُ عَلَيْهِ بِرَضَاعِ مَوْلُودِهِ، أَنْ يَأْخُذَ وَالِدَتَهُ الْبَائِنَةَ مِنْ وَالِدِهِ بِرَضَاعِهِ وَحَضَانَتِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ حَرَّمَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبَوَيْهِ ضِرَارَ صَاحِبِهِ بِسَبَبِهِ، فَالْإِضْرَارُ بِهِ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ مُحَرَّمًا مَعَ مَا فِي الْإِضْرَارِ بِهِ مِنْ مُضَارَّةِ صَاحِبِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْوَارِثِ الَّذِي عَنَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ:** ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَأَيُّ وَارِثٍ هُوَ؟ وَوَارِثُ مَنْ هُوَ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ وَارِثُ الصَّبِيِّ؛ وَقَالُوا: مَعْنَى الْآيَةِ: وَعَلَى وَارِثِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الصَّبِيِّ إِذَا كَانَ أَبُوهُ مَيِّتًا الَّذِي كَانَ عَلَى أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى وَارِثِ الْوَلَدِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى وَارِثِ الْوَلَدِ[(٢)]».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: وَعَلَى وَارِثِ الصَّبِيِّ مِثْلُ مَا عَلَى أَبِيهِ[(٣)]».

ثُمَّ اخْتَلَفَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي وَارِثِ الْمَوْلُودِ الَّذِي أَلْزَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَ الَّذِي وَصَفَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ وَارِثُ الصَّبِيِّ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ مِنْ عَصَبَتِهِ كَائِنًا مَنْ كَانَ أَخًا كَانَ أَوْ عَمًّا أَوِ ابْنَ عَمٍّ أَوِ ابْنَ أَخٍ.

ذكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة من قوله.**

(٢) **حسن الإسناد إلى السدي،** وينظر: «المحرر الوجيز» (٢/ ١١٥).

(٣) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه مقال وانظر الذي تقدم قبل هذا، وهذا الأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٨٣) عن معمر به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٨) إلى عبد بن حميد.

الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: حَبْسُ بَنِي عَمٍّ[١] عَلَى مَنْفُوسٍ كَلَالَةً بِالنَّفَقَةِ عَلَيْهِ مِثْلُ الْعَاقِلَةِ[٢]».

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ الْحَسَنَ، كَانَ يَقُولُ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى الْعَصَبَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَأَبُو عَاصِمٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «وَقَفَ عُمَرُ، [ابْنَ][٤] عَمٍّ عَلَى مَنْفُوسٍ كَلَالَةً بِرَضَاعِهِ[٥]».

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، أَنَّ الْحَسَنَ، كَانَ يَقُولُ: «إِذَا تُوُفِّيَ الرَّجُلُ وَامْرَأَتُهُ حَامِلٌ، فَنَفَقَتُهَا مِنْ نَصِيبِهَا، وَنَفَقَةُ وَلَدِهَا مِنْ نَصِيبِهِ مِنْ مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَنَفَقَتُهُ عَلَى عَصَبَتِهِ قَالَ: وَكَانَ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى الرِّجَالِ[٦]».

---

(١) في نسخة «عمر»، وفي أخرى: «عم عمر». والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) **إسناده ضعيف** لانقطاعه وللكلام في عمرو بن شعيب، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٤، ٩٥) وفي «مصنفه» (١٢١٨١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٢) (٢٢٨٨) عن الحسن بن يحيى به. وأخرجه أبو عبيد في «الأموال» (٥٩٥)، وابن زنجويه (٨٦٨)، وأخرجه النحاس في «ناسخه» (ص٢٣٤)، والبيهقي (٧/ ٤٧٨) من طريق ابن جريج به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٨) إلى سفيان وعبد بن حميد.

(٣) **حسن الإسناد إلى الحسن وقتادة**، وذكره البغوي في «تفسيره» (١/ ٢٧٨).

(٤) ما بين المعقوفين في (ش) بني.

(٥) **في إسناده مقال** كما تقدم ابن المسيب لم يسمع عمر وعمرو بن شعيب متكلم فيه، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٦، ٢٤٧)، عن ابن إدريس به.

(٦) **صحيح الإسناد إليه**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٠٧) عن ابن علية به =

حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «عَلَى الْعَصَبَةِ الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ(١)».

حَدَّثنا أَبُو كُرَيْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، «أَنَّهُ أُتِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ مَعَ الْيَتِيمِ وَلِيَّهُ، وَمَعَ الْيَتِيمِ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي نَفَقَتِهِ، فَقَالَ لِوَلِيِّ الْيَتِيمِ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَقَضَيْتَ عَلَيْكَ بِنَفَقَتِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]»(٢).

حَدَّثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «أُتِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ، فِي رَضَاعِ صَبِيٍّ، فَجَعَلَ رَضَاعَهُ فِي مَالِهِ، وَقَالَ لِوَلِيِّهِ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ جَعَلْنَا رَضَاعَهُ فِي مَالِكَ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]»(٣).

حَدَّثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: عَلَى الْوَارِثِ مَا عَلَى الْأَبِ إِذَا لَمْ

= ببعضه، وفي (٥/ ٢٤٣) عن يونس.

(١) **صحيح الإسناد إلى الحسن ورجاله ثقات**، وأخرجه أبو عبيد في «الأموال» (٥٩٤)، وابن زنجويه في «الأموال» (٨٦٥) من طريق يونس به.

(٢) **صحيح الإسناد إلى محمد بن سيرين**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٥) عن ابن إدريس به.

(٣) **إسناده صحيح إلى عبد الله بن عتبة** وهو ابن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، ويقال أبو عبيد الله، ويقال أبو عبد الرحمن المدني ويقال الكوفي، وثقه العجلي وجماعة، وقيل له رؤية، قال ابن سعد: ثقة رفيع كثير الفتيا والحديث، والأثر أخرجه أبو عبيد في «الأموال» (٥٩٢)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٣)، وابن زنويه في «الأموال» (٨٦٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٣) (٢٢٨٩) من طريق ابن علية به.

يَكُنْ لِلصَّبِيِّ مَالٌ، وَإِذَا كَانَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ، أَوْ عَصَبَةٌ تَرِثُهُ فَعَلَيْهِ النَّفَقَةُ(١)».

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: الْوَلِيُّ مَنْ كَانَ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ الْقَاسِمِ، عَنْ عَطَاءٍ، وَقَتَادَةَ «فِي يَتِيمٍ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ: أَتُجْبَرُ أَوْلِيَاؤُهُ عَلَى نَفَقَتِهِ؟ قَالَا: نَعَمْ، يُنْفِقُ عَلَيْهِ حَتَّى يُدْرِكَ(٥)».

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل مغيرة بن مقسم يدلس لا سيما عن إبراهيم النخي، وأخرجه ابن أبي شيبة٥/ ٢٤٤)، وابن زنجويه (٨٦٧) عن جرير بنحوه.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٣) نفس الإسناد السابق، والأثر «تفسير مجاهد» (ص٢٣٧)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ٤٧٨).

(٤) نفس الإسناد السابق، فيه مقال.

(٥) في إسناده يعقوب بن القاسم، من السادسة، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة، ولم أقف له في «التفسير» ولا في غيره، على غير هذا الأثر، ولم يتعرض الشيخ التركي في تحقيقه «لتفسير الطبري» (٤/ ٢٢٤) لترجمته بشيء، ولعله تصحف من يعقوب بن القعقاع، وهو أبو الحسن، يعقوب بن القعقاع بن الأعلم، الأزدي الخراساني، =

حُدِّثْتُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «إِنْ مَاتَ أَبُو الصَّبِيِّ وَلِلصَّبِيِّ مَالٌ أُخِذَ رَضَاعُهُ مِنَ الْمَالِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ أُخِذَ مِنَ الْعَصَبَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَصَبَةِ مَالٌ أُجْبِرَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ ذَلِكَ عَلَى وَارِثِ الْمَوْلُودِ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى وَارِثِ الْمَوْلُودِ مَا كَانَ عَلَى الْوَالِدِ مِنْ أَجْرِ الرَّضَاعِ إِذَا كَانَ الْوَلَدُ لَا مَالَ لَهُ عَلَى الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ عَلَى قَدْرِ مَا يَرِثُونَ[2]».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَغْرَمَ ثَلَاثَةً كُلَّهُمْ يَرِثُ الصَّبِيَّ أَجْرَ رَضَاعِهِ[3]».

= قاضي مرو، وابن عمة القاسم بن الفضل الحداني، من السادسة، ثقة، وأخرجه ابن حزم (١١/ ٣٤٦) من طريق إبراهيم الصائغ، عن عطاء.

(١) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٨٩)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٤) من طريق جويبر به.

(٢) **إسناده حسن** والأثر صحيح عن قتادة، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٨٣)، وابن حزم (١١/ ٣٤٧) من طريقين عن قتادة بنحوه.

(٣) **إسناده منقطع بين الزهري وعمر بن الخطاب**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٨٤) عن معمر، به.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ، «جَعَلَ نَفَقَةَ صَبِيٍّ مِنْ مَالِهِ، وَقَالَ لِوَارِثِهِ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ أَخَذْنَاكَ بِنَفَقَتِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: هُوَ مِنْ وَرَثَتِهِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا رَحِمٍ مُحَرَّمٍ لِلْمَوْلُودِ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ مِنْهُ وَلَيْسَ بِمُحَرَّمٍ كَابْنِ الْعَمِّ، وَالْمَوْلَى وَمَنْ أَشْبَهَهُمَا فَلَيْسَ مَنْ عَنَاهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وَالَّذِينَ قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ: أَبُو حَنِيفَةَ، وَأَبُو يُوسُفَ، وَمُحَمَّدٌ[٢].

وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى: بَلِ الَّذِي عَنَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الْمَوْلُودِ نَفْسِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو زُرْعَةَ وَهْبُ اللَّهِ[٣] بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، أَنَّ بِشْرَ بْنَ نَصْرٍ الْمُزَنِيَّ، وَكَانَ قَاضِيًا قَبْلَ ابْنِ حُجَيْرَةَ فِي زَمَانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَقُولُ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: الْوَارِثُ: هُوَ

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية معمر عن أيوب السختياني، والأثر أخرجه عبد الرزاق (١٢١٨٥)، ومن طريقه ابن حزم (١١/ ٣٤٦)، وتقدم.

(٢) انظر «الآثار» لأبي يوسف (١٥٩) (٧٢٦)، و«جامع المسانيد» للخوارزمي (٢/ ١٦٠).

(٣) في النسخ: «بشير بن نصر»، وينظر: «الولاء والقضاة» (ص٣١٣)، و«حسن المحاضرة» (٢/ ١٢٧).

الصَّبِيُّ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: هُوَ الصَّبِيُّ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ ذُؤَيْبٍ كَانَ يَقُولُ: «الْوَارِثُ: هُوَ الصَّبِيُّ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ،

(١) **إسناده حسن** «أبو زرعة وهب الله بن راشد المصري» قال أبو حاتم محله الصدق، وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري. قال أحمد: «كان شيخا من أصحاب الحديث ثقة». توفي سنة (١٣٦). مترجم في «التهذيب». و«بشير ابن النضر المزني» مترجم في كتاب «القضاة» للكندي (٣١٣ - ٣١٤) توفى سنة (٦٩)، وكان في المطبوعة والمخطوطة «بشر بن نصر»، وهو خطأ، وقد روى هذا الأثر بإسناده قال: «حدثنا محمد بن يوسف، قال حدثني محمد بن ربيع الجيزي، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد...». و«ابن حجيرة» هو: «عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني»، مترجم في كتاب «القضاة» (٣١٤ - ٣٢٠)، توفى سنة (٨٣)، وكان فقيها من أفقه الناس، والأثر ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ٢١٦)، والقرطبي في «تفسيره» (٣/ ١٦٨).

(٢) **إسناده منقطع بين جعفر بن ربيعة وقبيصة بن ذؤيب** فهو من الأولى وجعفر بن ربيعة من الخامسة، وأخرجه النحاس في «ناسخه» (ص٢٣٥)، وابن حزم في «المحلى» (١١/ ٣٤٦) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء به.

(٣) **إسناده منقطع بين جعفر بن ربيعة وقبيصة بن ذؤيب** فهو من الأولى وجعفر بن ربيعة من الخامسة.

عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: يَعْنِي بِالْوَارِثِ: الْوَلَدُ الَّذِي يَرْضَعُ»[(١)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ هَؤُلَاءِ:** وَعَلَى الْوَارِثِ الْمَوْلُودِ مِثْلُ مَا كَانَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هُوَ الْبَاقِي مِنْ وَالِدِي الْمَوْلُودِ بَعْدَ وَفَاةِ الْآخَرِ مِنْهُمَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «فِي صَبِيٍّ لَهُ عَمٌّ وَأُمٌّ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، قَالَ: لِكَوْنِ رَضَاعِهِ بَيْنَهُمَا، وَيُرْفَعُ عَنِ الْعَمِّ بِقَدْرِ مَا تَرِثُ الْأُمُّ، لِأَنَّ الْأُمَّ تُجْبَرُ عَلَى النَّفَقَةِ عَلَى وَلَدِهَا»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** تَأْوِيلُهُ: وَعَلَى الْوَارِثِ لِلصَّبِيِّ بَعْدَ وَفَاةِ أَبَوَيْهِ مِثْلُ

(١) **إسناده ضعيف جدا**، جويبر بن سعيد والمثنى لا يعرف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١١٦)، والقرطبي في «تفسيره» (٣/ ١٦٨)، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢١٦).

(٢) **إسناده صحيح**، وعبد الله بن محمد، الحنفي، هو أبو محمد، عبد الله بن محمد بن يزيد، الحنفي، المروزي، ثم البغدادي، شيخ الطبري، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين، من الحادية عشرة، ثقة، وينظر «التبيان» (٢/ ٢٥٩)، و«المحرر الوجيز» (٢/ ١١٦).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّذِي كَانَ عَلَى وَالِدِهِ مِنْ أَجْرِ رَضَاعِهِ، وَنَفَقَتِهِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْلُودِ مَالٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: عَلَى الْوَارِثِ رَضَاعُ الصَّبِيِّ»[(١)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: أَجْرُ الرَّضَاعِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: الرَّضَاعُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: أَجْرُ الرَّضَاعِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ

---

(١) **صحيح عن إبراهيم من غير هذا الطريق**، وهذا فيه مقال من أجل رواية مغيرة بن مقسم عن إبراهيم النخعي.

(٢) **إسناده صحيح عن إبراهيم** وله طرق.

(٣) **صحيح عن إبراهيم** وله طرق كما تقدم، والأثر في «تفسير سفيان» (ص٦٧).

(٤) **صحيح عن إبراهيم من غير هذا الطريق**، وهذا فيه مقال من أجل رواية مغيرة بن مقسم عن إبراهيم النخعي، وانظر ما تقدم.

ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: الرَّضَاعُ»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: النَّفَقَةُ بِالْمَعْرُوفِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: عَلَى الْوَارِثِ مَا عَلَى الْأَبِ مِنَ الرَّضَاعِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّبِيِّ مَالٌ»[٣].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الرَّضَاعُ، وَالنَّفَقَةُ»[٤].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: الرَّضَاعُ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «الرَّضَاعُ»[٦].

(١) **صحيح الإسناد إلى عبد الله بن عتبة** وقد تقدم.

(٢) **صحيح** كما تقدم.

(٣) **صحيح عن إبراهيم** وله طرق كما تقدم، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٤)، وابن زنجويه في «الأموال» (٨٦٧) من طريق جرير بنحوه.

(٤) **صحيح عن إبراهيم** وله طرق كما تقدم.

(٥) **صحيح الإسناد إلى إبراهيم** وله طرق كثيرة كما تقدم، والأثر أخرجه ابن زنجويه (٨٦٣) من طريق أبي نعيم به مطولا.

(٦) **صحيح عن الشعبي**، وله طرق، والأثر أخرجه ابن حزم (١١/ ٣٤٧) من طريق إسماعيل بن سالم، عن الشعبي.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: أَجْرُ الرَّضَاعِ»(١).

حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: الرَّضَاعُ»(٣).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، وَأَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٤).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَقُولُ فِي النَّفَقَةِ عَلَى الْوَارِثِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ»(٥).

---

(١) **صحيح عن الشعبي** وله طرق.

(٢) **صحيح عن إبراهيم والشعبي** وله طرق، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٤) من طريق أشعث، عن الشعبي، وحماد، عن إبراهيم.

(٣) **صحيح الإسناد إلى الحسن ورواته ثقات**.

(٤) **صحيح** وله طرق، وانظر ما قبله، وأخرجه ابن أبي (٥/ ٢٤٤) عن ابن إدريس به.

(٥) **إسناده ضعيف**، شيخ الطبري لم أقف له على ترجمة، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، والأثرأخرجه ابن حزم (١١/ ٣٤٦) من طريق هشام، عن الحسن نحوه.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: النَّفَقَةُ بِالْمَعْرُوفِ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى الْوَلِيِّ كَفْلُهُ، وَرَضَاعُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْلُودِ مَالٌ».

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني الْحَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: وَعَلَى الْوَارِثِ مَنْ كَانَ مِثْلُ مَا وَصَفَ مِنَ الرَّضَاعِ»[١].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَ ذَلِكَ فِي الرَّضَاعَةِ، قَالَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: وَعَلَى الْوَارِثِ أَيْضًا كَفْلُهُ وَرَضَاعُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، وَأَنْ لَا يُضَارَّ أُمَّهُ»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج في سماعه من مجاهد خلاف، والأثر أخرجه أبو عبيد في «الأموال» (٥٩٣)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٤)، وابن زنجويه في «الأموال» (٨٦٦)، وابن حزم (١١/ ٣٤٧) من طريق ابن أبي نجيح به بنحوه. وينظر «تفسير مجاهد» (ص٢٣٧).

(٢) **إسناده صحيح إلى مجاهد**، عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد القارىء، مولى عمرو بن علقمة الكناني (من أبناء فارس، وكان عطارا بمكة)، صدوق، أحد الأئمة، ثقة فصيح مفوه إمام.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني الْحَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: نَفَقَتُهُ حَتَّى يُفْطَمَ إِنْ كَانَ أَبُوهُ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ مَالًا»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: وَعَلَى وَارِثِ الْوَلَدِ مَا كَانَ عَلَى الْوَلَدِ مِنْ أَجْرِ الرَّضَاعِ إِذَا كَانَ الْوَلَدُ لَا مَالَ لَهُ»(٢).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: عَلَى وَارِثِ الصَّبِيِّ مِثْلُ مَا عَلَى أَبِيهِ، إِذَا كَانَ قَدْ هَلَكَ أَبُوهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، فَإِنَّ عَلَى الْوَارِثِ أَجْرُ الرَّضَاعِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ كَانَ عَلَى الْوَارِثِ رَضَاعُ الصَّبِيِّ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ تَأْوِيلُ ذَلِكَ: وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ أَنْ لَا يُضَارَّ.

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس كما تقدم، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٩) إلى المصنف وابن المنذر.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة** كما تقدم.

(٣) **صحيح عن قتادة من غير هذا الإسناد** وهذا فيه معمر عن قتادة، والأثر تقدم تخريجه.

(٤) **صحيح عن إبراهيم من غير هذا الإسناد**، وهذا في إسناده مقال من أجل محمد بن حميد، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٤) عن جرير بنحوه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: أَنْ لَا يُضَارَّ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: لَا يُضَارَّ، وَلَا غُرْمَ عَلَيْهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَنْ لَا يُضَارَّ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، قَالَ: ثني عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: الْوَالِدَاتُ أَحَقُّ بِرَضَاعِ أَوْلَادِهِنَّ مَا قَبِلْنَ رَضَاعَهُنَّ بِمَا يُعْطَى غَيْرُهُنَّ مِنَ الْأَجْرِ وَلَيْسَ لِوَالِدَةٍ أَنْ تُضَارَّ بِوَلَدِهَا فَتَأْبَى رَضَاعَهُ مُضَارَّةً، وَهِيَ تُعْطَى عَلَيْهِ مَا يُعْطَى غَيْرُهَا، وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يَنْزِعَ وَلَدَهُ مِنْ وَالِدَتِهِ ضِرَارًا لَهَا، وَهِيَ

---

(١) **إسناده صحيح** رواته ثقات وعلى بن الحكم البناني، ثقة، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٤٥) من طريق حماد بن زيد به.

(٢) **إسناده صحيح** من غيرهذا الإسناد وهذا فيه محمد بن حميد، ضعيف، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٣) عقب الأثر (٢٢٩١)، والبيهقي في «المعرفة» (٦/ ١١٧)، وليس فيهما: ولا غرم عليه.

(٣) **إسناده ضعيف**، جابر هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب الجعفى، أبو عبد الله، ويقال أبو يزيد، ويقال أبو محمد الكوفى، ضعيف رافضى، وثقه شعبة فشذ، وتركه الحفاظ، من أكبر علماء الشيعة، والأثر «تفسير سفيان» (ص٦٨) عن عيسى، عن مجاهد به.

تَقْبَلُ مِنَ الْأَجْرِ مَا يُعْطَى غَيْرُهَا ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] مِثْلُ الَّذِي عَلَى الْوَالِدِ فِي ذَلِكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، عَنْ سُفْيَانَ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: أَنْ لَا يُضَارَّ وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى الْأَبِ مِنَ النَّفَقَةِ، وَالْكِسْوَةِ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ تَأْوِيلُ ذَلِكَ: وَعَلَى وَارِثِ الْمَوْلُودِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ مِنْ رِزْقِ وَالِدَتِهِ، وَكِسْوَتِهَا بِالْمَعْرُوفِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: عَلَى الْوَارِثِ عِنْدَ الْمَوْتِ مِثْلُ مَا عَلَى الْأَبِ لِلْمُرْضِعِ مِنَ النَّفَقَةِ، وَالْكِسْوَةِ، قَالَ: وَيَعْنِي بِالْوَارِثِ: الْوَلَدَ الَّذِي يَرْضَعُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ أَجْرُ مَا أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْلُودِ مَالٌ وَلَا لِعَصَبَتِهِ فَلَيْسَ لِأُمِّهِ أَجْرٌ، وَتُجْبَرُ عَلَى أَنَّ تُرْضِعَ وَلَدِهَا بِغَيْرِ أَجْرٍ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: عَلَى وَارِثِ الْوَلَدِ مِثْلُ مَا عَلَى

---

(١) **إسناده ضعيف** من أجل عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف، والمثنى لم أقف له على ترجمة، وتقدم تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح عن سفيان** كما تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف** من أجل جويبر بن سعيد والمثنى بن إبراهيم الآملي.

الْوَالِدِ مِنَ النَّفَقَةِ، وَالْكِسْوَةِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: مِثْلُ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ»[٢].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى بِالْوَارِثِ مَا قَالَهُ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ وَمَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ آنِفًا مِنْ أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِالْوَارِثِ الْمَوْلُودَ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ عَلَى وَالِدِهِ مِنْ رِزْقِ وَالِدَتِهِ، وَكِسْوَتِهَا بِالْمَعْرُوفِ إِنْ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ، وَهِيَ ذَاتُ زَمَانَةٍ، وَعَاهَةٍ، وَمَنْ لَا احْتِرَافَ فِيهَا وَلَا زَوْجَ لَهَا تَسْتَغْنِي بِهِ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى وَالصِّحَّةِ، فَمِثْلُ الَّذِي كَانَ عَلَى وَالِدِهِ لَهَا مِنْ أَجْرِ رَضَاعِهِ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا هَذَا التَّأْوِيلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِمَّا عَدَاهُ مِنْ سَائِرِ التَّأْوِيلَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ فِي تَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَوْلٌ إِلَّا بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا فِي أَوَّلِ كِتَابِنَا هَذَا، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ قَوْلُهُ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] مُحْتَمِلًا ظَاهِرُهُ: وَعَلَى وَارِثِ

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢١٦).

(٢) **صحيح عن عطاء** من غير هذا الإسناد وهذا ضعيف من أجل المثنى لايعرف ولم أقف له على ترجمة، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٧٩) عن ابن جريج به.

الصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ، وَمُحْتَمِلًا وَعَلَى وَارِثِ الْمَوْلُودِ لَهُ مِثْلَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ مِنْ تَرْكِ ضِرَارِ الْوَالِدَةِ وَمِنْ نَفَقَةِ الْمَوْلُودِ، وَغَيْرِ ذَلِك مِنَ التَّأْوِيلَاتِ عَلَى نَحْوِ مَا قَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرُهُ، وَكَانَ الْجَمِيعُ مِنَ الْحِجَّةِ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مِنَ وَرَثَةِ الْمَوْلُودِ مَنْ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ مِنْ نَفَقَتِهِ وَأَجْرِ رَضَاعِهِ، وَصَحَّ بِذَلِك مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ سَائِرَ وَرَثَتِهِ غَيْرُ آبَائِهِ، وَأُمَّهَاتِهِ، وَأَجْدَادِهِ، وَجَدَّاتِهِ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ فِي حُكْمِهِ، فِي أَنَّهُمْ لَا يَلْزَمُهُمْ لَهُ نَفَقَةٌ وَلَا أَجْرُ رَضَاعٍ، إِذْ كَانَ مَوْلَى النِّعْمَةِ مِنْ وَرَثَتِهِ، وَهُوَ مِمَّنْ لَا يَلْزَمُهُ لَهُ نَفَقَةٌ، وَلَا أَجْرُ رَضَاعٍ فَوَجَبَ بِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى ذَلِك أَنَّ حُكْمَ سَائِرِ وَرَثَتِهِ غَيْرُ مَنِ اسْتُثْنِيَ حُكْمُهُ، وَكَانَ إِذَا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِك مَا وَصَفْنَا مِنْ أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ وَرَثَةُ الْمَوْلُودِ، فَبُطُولِ الْقَوْلِ الْآخَرِ وَهُوَ أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ وَرَثَةُ الْمَوْلُودِ لَهُ سِوَى الْمَوْلُودِ أَحْرَى؛ لِأَنَّ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ بِالْمَوْلُودِ قَرَابَةً مِمَّنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يَصِحَّ وُجُوبُ نَفَقَتِهِ وَأَجْرُ رَضَاعِهِ عَلَيْهِ، فَالَّذِي هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ قَرَابَةً أَحْرَى أَنْ لَا يَصِحَّ وُجُوبُ ذَلِك عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الَّذِي قُلْنَا مِنْ وُجُوبِ رِزْقِ الْوَالِدَةِ، وَكِسْوَتِهَا بِالْمَعْرُوفِ عَلَى وَلَدِهَا إِذَا كَانَتِ الْوَالِدَةُ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا عَلَى مِثْلِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ لَهَا مِنْ ذَلِك عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ، فَمَا لَا خِلَافَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ جَمِيعًا، فَصَحَّ مَا قُلْنَا فِي الْآيَةِ مِنَ التَّأْوِيلِ بِالنَّقْلِ الْمُسْتَفِيضِ وِرَاثَةً عَمَّنْ لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ، وَمَا عَدَا ذَلِك مِنَ التَّأْوِيلَاتِ فَمُتَنَازَعٌ فِيهِ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِهِ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] إِنْ أَرَادَ وَالِدُ الْمَوْلُودِ، وَوَالِدَتُهُ فِصَالًا، يَعْنِي فِصَالَ وَلَدِهِمَا مِنَ اللَّبَنِ وَيَعْنِي بِالْفِصَالِ: الْفِطَامَ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَاصَلْتُ فُلَانًا أُفَاصِلُهُ مُفَاصَلَةً وَفِصَالًا: إِذَا فَارَقَهُ مِنْ خِلْطَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا، فَكَذَلِكَ فِصَالُ الْفَطِيمِ، إِنَّمَا هُوَ مَنْعُهُ اللَّبَنَ وَقَطْعُهُ شُرْبَهُ، وَفِرَاقُهُ ثَدْيَ أُمِّهِ إِلَّا الِاغْتِذَاءَ بِالْأَقْوَاتِ الَّتِي يَغْتَذِي بِهَا الْبَالِغُ مِنَ الرِّجَالِ، وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلَهُ: «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَقُولُ إِنْ أَرَادَا أَنْ يَفْطِمَاهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَإِنْ أَرَادَا أَنْ يَفْطِمَاهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ وَبَعْدَهُ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٤) (٢٣٩٦) من طريق عمرو به.

(٣) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف، ومعاوية بن صالح متكلم فيه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٤) (٢٢٩٩) من طريق أبي صالح به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: الْفِطَامُ»(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ: عَنْ تَرَاضٍ مِنْ وَالِدِي الْمَوْلُودِ وَتَشَاوُرٍ مِنْهُمَا، ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَسْقَطَ اللَّهُ الْجُنَاحَ عَنْهُمَا إِنْ فَطَمَاهُ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا، وَتَشَاوُرٍ، وَأَيِّ الْأَوْقَاتِ الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ:** ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِذَلِكَ: فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا فِي الْحَوْلَيْنِ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَقُولُ: إِذَا أَرَادَا أَنْ يَفْطِمَاهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ فَتَرَاضَيَا بِذَلِكَ، فَلْيَفْطِمَاهُ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «إِذَا أَرَادَتِ الْوَالِدَةُ أَنْ تَفْصِلَ، وَلَدَهَا قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ، فَكَانَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ، فَلَا بَأْسَ بِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: التَّشَاوُرُ فِيمَا دُونَ الْحَوْلَيْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف** المثنى لم أقف له على ترجمة، وجويبر بن سعيد ضعيف جدا، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٩) إلى المصنف.

(٢) **إسناده فيه مقال** من أجل معمر عن قتادة وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٧٤).

لَيْسَ لَهَا أَنْ تَفْطِمَهُ إِلَّا أَنْ يَرْضَى، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْطِمَهُ إِلَّا أَنْ تَرْضَى»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «التَّشَاوُرُ: مَا دُونَ الْحَوْلَيْنِ، فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ دُونَ الْحَوْلَيْنِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا، فَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعَا فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَفْطِمَهُ دُونَ الْحَوْلَيْنِ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «التَّشَاوُرُ: مَا دُونَ الْحَوْلَيْنِ، لَيْسَ لَهَا حَتَّى يَجْتَمِعَا»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَفْصِلَانِ وَلَدَهُمَا ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] دُونَ الْحَوْلَيْنِ الْكَامِلَيْنِ، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «التَّشَاوُرُ مَا دُونَ الْحَوْلَيْنِ إِذَا اصْطَلَحَا دُونَ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَإِنْ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَنَا

---

(١) ليث بن أبي سليم ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٤) (٣٢٩٧) من طريق وكيع به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٧٥) عن سفيان به نحوه.

(٢) **في إسناده ضعف** من أجل ليث بن أبي سليم، والأثر «تفسير سفيان» (ص٦٨).

(٣) **في إسناده ضعف** من أجل ليث بن أبي سليم، كما سبق.

(٤) **إسناده ضعيف** من أجل عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث، ضعيف والمثنى لا يعرف، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٢٣٤) عقب الأثر (٢٢٩٤) معلقًا.

أَفْطِمُهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ، وَقَالَ الْأَبُ لَا، فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَفْطِمَهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَرْضَ الْأُمُّ فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَجْتَمِعَا فَإِنِ اجْتَمَعَا قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ فَطَمَاهُ، وَإِذَا اخْتَلَفَا لَمْ يَفْطِمَاهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣]»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: [في قوله][٢] «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: قَبْلَ السَّنَتَيْنِ ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِي أَيِّ وَقْتٍ أَرَادَا ذَلِكَ، قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ أَرَادَا ذَلِكَ أَمْ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَنْ يَفْطِمَاهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ وَبَعْدَهُ»[٤].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي: عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فِيمَا فِيهِ مَصْلَحَةُ الْمَوْلُودِ لِفَطْمِهِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ

(١) تقدم القول فيه وأنه حسن أو صحيح بطريقيه عن الثوري.
(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).
(٣) **إسناده صحيح عن عبد الرحمن بن زيد**، وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ١١٧).
(٤) **إسناده ضعيف** كما تقدم تخريجه.

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: غَيْرُ مُسِيئِينَ فِي ظُلْمِ أَنْفُسِهِمَا وَلَا إِلَى صَبِيِّهِمَا ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ، تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ:** فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا فِي الْحَوْلَيْنِ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ، لِأَنَّ تَمَامَ الْحَوْلَيْنِ غَايَةٌ لِتَمَامِ الرَّضَاعِ وَانْقِضَائِهِ، وَلَا تُشَاوَرَ بَعْدَ انْقِضَائِهِ؛ وَإِنَّمَا التَّشَاوُرُ وَالتَّرَاضِي قَبْلَ انْقِضَاءِ نِهَايَتِهِ.

فَإِنْ ظَنَّ ذُو غَفْلَةٍ أَنَّ لِلتَّشَاوُرِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَوْلَيْنِ مَعْنًى صَحِيحًا، إِذْ كَانَ مِنَ الصِّبْيَانِ مَنْ تَكُونُ بِهِ عِلَّةٌ يَحْتَاجُ مِنْ أَجَلِهَا إِلَى تَرْكِهِ، وَالِاغْتِذَاءِ بِلَبَنِ أُمِّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّمَا هُوَ عِلَاجٌ كَالْعِلَاجِ بِشُرْبِ بَعْضِ الْأَدْوِيَةِ لَا رَضَاعٌ، فَأَمَّا الرَّضَاعُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْفِصَالِ مِنْهُ قَبْلَ انْقِضَاءِ آخِرِهِ تَرَاضٍ وَتَشَاوُرٌ مِنْ وَالِدِي الطِّفْلِ الَّذِي أَسْقَطَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِفَطْمِهِمَا إِيَّاهُ الْجُنَاحَ عَنْهُمَا قَبْلَ انْقِضَاءِ آخِرِ مُدَّتِهِ، فَإِنَّمَا الْحَدُّ الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] عَلَى

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٧)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٣) (٢٢٩٣)، والبيهقي (٧/ ٤٧٨).

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد كما تقدم.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مَا قَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْهُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

وَأَمَّا الْجُنَاحُ: فَالْحَرَجُ

كَمَا **حَدَّثَنِي** بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِمَا»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ مَرَاضِعَ غَيْرَ أُمَّهَاتِهِمْ إِذَا أَبَتْ أُمَّهَاتُهُمْ أَنْ يُرْضِعْنَهُمْ بِالَّذِي يُرْضِعُنَهُمْ بِهِ غَيْرُهُنَّ مِنَ الْأَجْرِ، أَوْ مِنْ خِيفَةِ ضَيْعَةٍ مِنْكُمْ عَلَى أَوْلَادِكُمْ بِانْقِطَاعِ أَلْبَانِ أُمَّهَاتِهِمْ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي اسْتِرْضَاعِهِنَّ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ».

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] خِيفَةَ الضَّيْعَةِ عَلَى الصَّبِيِّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ»(٣).

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم المثنى لم أقف له على ترجمة، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد كما تقدم.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] إِنْ قَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَقَدْ ذَهَبَ لِبَنِي، فَتُسْتَرْضَعُ لَهُ أُخْرَى»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتْرُكَ، وَلَدَهَا بَعْدَ أَنْ يَصْطَلِحَا عَلَى أَنْ تُرْضِعَ، وَيُسَلِّمَانِ وَيُجْبَرَانِ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنْ تَعَاسَرُوا عِنْدَ طَلَاقٍ، أَوْ مَوْتٍ فِي الرَّضَاعِ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْمَرَاضِعِ، فَإِنْ قَبِلَ مُرْضِعًا صَارَ ذَلِكَ وَأَرْضَعَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ مُرْضِعًا فَعَلَى أُمِّهِ أَنْ تُرْضِعَهُ بِالْأَجْرِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ أَوْ لِعَصَبَتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَلَا لِعَصَبَتِهِ أُكْرِهَتْ عَلَى رَضَاعِهِ»(٤).

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد كما تقدم ففي السماع منه اختلاف.

(٢) **في إسناده مقال** كما تقدم، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٧)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٤) (٢٣٠٠)، والبيهقي (٧/ ٤٧٨).

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر تقدم تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف** من أجل جويبر بن سعيد، ضعيف جدا وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٨٩) من طريق جويبر، عن الضحاك بنحوه وفيه زيادة في أوله.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ: «﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] إِذَا أَبَتِ الْأُمُّ أَنْ تُرْضِعَهُ فَلَا جُنَاحَ عَلَى الْأَبِ أَنْ يَسْتَرْضِعَ لَهُ غَيْرَهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: إِذَا رَضِيَتِ الْوَالِدَةُ أَنْ تَسْتَرْضِعَ وَلَدَهَا وَرَضِيَ الْأَبُ أَنْ يَسْتَرْضِعَ وَلَدَهُ، فَلَيْسَ عَلَيْهِمَا جُنَاحٌ»[(٢)].

وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: إِذَا سَلَّمْتُمْ لِأُمَّهَاتِهِمْ مَا فَارَقْتُمُوهُنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْأُجْرَةِ عَلَى رَضَاعِهِنَّ بِحِسَابِ مَا اسْتَحَقَّتْهُ إِلَى انْقِطَاعِ لَبَنِهَا، أَوِ الْحَالِ الَّتِي عُذِرَ أَبُو الصَّبِيِّ بِطَلَبِ مُرْضِعٍ لِوَلَدِهِ غَيْرِ أُمِّهِ وَاسْتِرْضَاعِهِ لَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: حِسَابُ مَا أُرْضِعَ بِهِ الصَّبِيُّ»[(٣)].

(١) **صحيح بطريقيه عن الثوري** كما تقدم وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٨٩) عن الثوري به، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٥) (٢٣٠٤) عن سفيان به.

(٢) **صحيح الإسناد إلى عبد الرحمن بن زيد.**

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد ففي السماع عنه اختلاف، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٧)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٢٣٥) (٢٣٠٥)، والبيهقي (٧/ ٤٧٨).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] حِسَابُ مَا يَرْضَعُ بِهِ الصَّبِيُّ».

حدثني مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] إِنْ قَالَتْ يَعْنِي الْأُمَّ: لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَقَدْ ذَهَبَ لِبَنِي، فَلْتُرْضِعْ لَهُ أُخْرَى، وَلْيُسَلِّمْ لَهَا أَجْرَهَا بِقَدْرِ مَا أَرْضَعَتْ».

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ، يَعْنِي لِعَطَاءٍ: «﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: أُمَّهُ وَغَيْرَهَا ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: إِذَا سَلَّمْتَ لَهَا أَجْرَهَا ﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: مَا أَعْطَيْتُمْ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا سَلَّمْتُمْ لِلِاسْتِرْضَاعِ عَنْ مَشُورَةٍ مِنْكُمْ وَمِنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ تَسْتَرْضِعُونَ لَهُمْ، وَتَرَاضٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُنَّ بِاسْتِرْضَاعِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَقُولُ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَنْ مَشُورَةٍ وَرِضًا مِنْهُمْ»[٢].

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٤) (٢٣٠١) من طريق ابن المبارك ببعضه، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٨٨) عن ابن جريج به- وليس فيه: إذا أسلمت لها أجرها-.

(٢) **إسناده صحيح عن قتادة** كما سلف مرارا وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: ثني عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: «لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا، أَوْلَادَهُمَا، يَعْنِي أَبَوَيِ الْمَوْلُودِ إِذَا سَلَّمَا وَلَمْ يَتَضَارَّا»(١).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: «﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] يَقُولُ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَنْ مَشُورَةٍ وَرِضًا مِنْهُمْ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِلَى الَّتِي اسْتَرْضَعْتُمُوهَا بَعْدَ إِبَاءِ أُمِّ الْمُرْضِعِ مِنَ الْأُجْرَةِ بِالْمَعْرُوفِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قَالَ: إِذَا سَلَّمْتُمْ إِلَى هَذِهِ الَّتِي تَسْتَأْجِرُونَ أَجْرَهَا بِالْمَعْرُوفِ يَعْنِي إِلَى مَنِ اسْتُرْضِعَ لِلْمَوْلُودِ إِذَا أَبَتِ الْأُمُّ رَضَاعَهُ»(٣).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٤): **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ**

= (٢/ ٤٣٦) (٢٣١٠) من طريق شيبان، عن قتادة.

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم مرارا، أبو صالح كاتب الليث ضعيف والمثنى بن إبراهيم لم أقف له على ترجمة، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٥) (٢٣٠٣) من طريق يونس، عن ابن شهاب بنحوه.

(٢) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

(٣) تقدم أنه صحيح بطريقيه عن سفيان.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

تَأْوِيلُهُ: وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ إِلَى تَمَامِ رَضَاعِهِنَّ، وَلَمْ تَتَّفِقُوا أَنْتُمْ وَوَالِدَتُهُمْ عَلَى فِصَالِهِمْ، وَلَمْ تَرَوْا ذَلِكَ مِنْ صَلَاحِهِمْ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمْ ظُؤُورَةً إِنِ امْتَنَعَتْ أُمَّهَاتُهُمْ مِنْ رَضَاعِهِمْ لِعِلَّةٍ بِهِنَّ أَوْ لِغَيْرِ عِلَّةٍ إِذَا سَلَّمْتُمْ إِلَى أُمَّهَاتِهِمْ وَإِلَى الْمُسْتَرْضِعَةِ الْآخِرَةِ حُقُوقَهُنَّ الَّتِي آتَيْتُمُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْمَعْنَى الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ أَنْ يُوَفِّيهِنَّ أُجُورَهُنَّ عَلَى مَا فَارَقَهُنَّ عَلَيْهِ فِي حَالِ الِاسْتِرْضَاعِ وَوَقْتِ عَقْدِ الْإِجَارَةِ.

وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي قَالَهُ ابْنَ جُرَيْجٍ، وَوَافَقَهُ عَلَى بَعْضِهِ مُجَاهِدٌ، وَالسُّدِّيُّ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمْ فِي ذَلِكَ.

وَإِنَّمَا قَضَيْنَا لِهَذَا التَّأْوِيلِ أَنَّهُ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مِنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَكَرَ قَبْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أَمَرَ فِصَالَهُمْ، وَبَيَّنَ الْحُكْمَ فِي فِطَامِهِمْ قَبْلَ تَمَامِ الْحَوْلَيْنِ الْكَامِلَيْنِ، فَقَالَ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] فِي الْحَوْلَيْنِ الْكَامِلَيْنِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِحُكْمِ الْآيَةِ، إِذْ كَانَ قَدْ بُيِّنَ فِيهَا وَجْهُ الْفِصَالِ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَتْلُو ذَلِكَ حُكْمُ تَرْكِ الْفِصَالِ وَإِتْمَامِ الرَّضَاعِ إِلَى غَايَةِ نِهَايَتِهِ، وَأَنْ يَكُونَ إِذْ كَانَ قَدْ بُيِّنَ حُكْمُ الْأُمِّ إِذَا هِيَ اخْتَارَتِ الرَّضَاعَ بِمَا يُرْضِعُ بِهِ غَيْرُهَا مِنَ الْأُجْرَةِ، أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَتْلُو ذَلِكَ مِنَ الْحُكْمِ بَيَانُ حُكْمِهَا وَحُكْمِ الْوَلَدِ إِذَا هِيَ امْتَنَعَتْ مِنْ رَضَاعِهِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦] فَأَتْبَعَ ذِكْرَ بَيَانِ رِضَا الْوَالِدَاتِ بِرَضَاعِ أَوْلَادِهِنَّ، ذِكْرُ بَيَانِ امْتِنَاعِهِنَّ مِنْ رَضَاعِهِنَّ، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] مَا اخْتَرْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَرَضَ عَلَى أَبِي الْمَوْلُودِ تَسْلِيمَ حَقِّ وَالِدَتِهِ إِلَيْهَا مِمَّا آتَاهَا مِنَ الْأُجْرَةِ عَلَى رِضَاعِهَا لَهُ بَعْدَ بَيْنُونَتِهَا مِنْهُ، كَمَا فَرَضَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِمَنِ اسْتَأْجَرَهُ لِذَلِكَ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ مَوْلِدِهِ بِسَبِيلٍ، وَأَمَرَهُ بِإِيتَاءِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَقَّهَا بِالْمَعْرُوفِ عَلَى رَضَاعِ وَلَدِهِ فَلَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ: «إِذَا سَلَّمْتُمْ» بِأَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ إِذَا سَلَّمْتُمْ إِلَى أُمَّهَاتِ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُرْضِعُونَ حُقُوقَهُنَّ بِأَوْلَى مِنْهُ بِأَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ إِذَا سَلَّمْتُمْ ذَلِكَ إِلَى الْمَرَاضِعِ سِوَاهُنَّ، وَلَا الْغَرَائِبُ مِنَ الْمَوْلُودِ بِأَوْلَى أَنْ يَكُنَّ مَعْنِيَّاتٍ بِذَلِكَ مِنَ الْأُمَّهَاتِ، إِذْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَوْجَبَ عَلَى أَبِي الْمَوْلُودِ لِكُلِّ مَنِ اسْتَأْجَرَهُ لِرَضَاعِ وَلَدِهِ مِنْ تَسْلِيمِ أُجْرَتِهَا إِلَيْهَا مِثْلَ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ لِلْأُخْرَى، فَلَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُحِيلَ ظَاهِرَ تَنْزِيلٍ إِلَى بَاطِنٍ وَلَا نَقْلَ عَامٍّ إِلَى خَاصٍّ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا؛ فَصَحَّ بِذَلِكَ مَا قُلْنَا.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: بِالْإِجْمَالِ وَالْإِحْسَانِ وَتَرْكِ الْبَخْسِ، وَالظُّلْمِ فِيمَا وَجَبَ لِلْمَرَاضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩] وَخَافُوا اللَّهَ فِيمَا فَرَضَ لِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْحُقُوقِ، وَفِيمَا أَلْزَمَ نِسَاءَكُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

لِرِجَالِكُمْ وَرِجَالَكُمْ لِنِسَائِكُمْ، وَفِيمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلَادِكُمْ؛ فَاحْذَرُوهُ أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَعْتَدُوا فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ، وَحُقُوقِهِ - حُدُودَهُ، فَتَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ عُقُوبَتَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ سِرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا، وَخَفِيَّهَا وَظَاهِرَهَا، وَخَيْرَهَا وَشَرَّهَا، بَصِيرٌ يَرَاهُ وَيَعْلَمُهُ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَا يَغِيبُ عَنْهُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَهُوَ يُحْصِي ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى يُجَازِيَكُمْ بِخَيْرِ ذَلِكَ وَشَرِّهِ.

وَمَعْنَى ﴿بَصِيرٌ﴾: ذُو إِبْصَارٍ، وَهُوَ فِي مَعْنَى مُبْصِرٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ [البقرة: ٢٣٤]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ مِنَ الرِّجَالِ أَيُّهَا النَّاسُ، فَيَمُوتُونَ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصَ أَزْوَاجُهُنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَأَيْنَ الْخَبَرُ عَنِ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ؟ **قِيلَ**: مَتْرُوكٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ قَصْدَ الْخَبَرِ عَنْهُمْ، وَإِنَّمَا قَصَدَ قَصْدَ الْخَبَرِ عَنِ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُعْتَدَاتِ مِنَ الْعِدَّةِ فِي وَفَاةِ أَزْوَاجِهِنَّ، فَصَرَفَ الْخَبَرَ عَنِ الَّذِينَ ابْتَدَأَ بِذِكْرِهِمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ إِلَى الْخَبَرِ عَنْ أَزْوَاجِهِمْ وَالْوَاجِبُ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْعِدَّةِ، إِذْ كَانَ مَعْرُوفًا مَفْهُومًا مَعْنَى مَا أُرِيدَ بِالْكَلَامِ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِ الْقَائِلِ فِي الْكَلَامِ: بَعْضُ جُبَّتِكَ مُتَخَرِّقَةٌ، فِي تَرْكِ الْخَبَرِ عَمَّا أُبْتُدِئَ بِهِ الْكَلَامُ إِلَى الْخَبَرِ عَنْ بَعْضِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَسْبَابِهِ، وَكَذَلِكَ الْأَزْوَاجُ اللَّوَاتِي عَلَيْهِنَّ التَّرَبُّصُ لِمَا كَانَ إِنَّمَا أَلْزَمَهُنَّ التَّبَرُّصَ بِأَسْبَابِ أَزْوَاجِهِنَّ صَرْفَ الْكَلَامِ عَنْ خَبَرِ مَنْ أُبْتُدِئَ بِذِكْرِهِ إِلَى الْخَبَرِ عَمَّنْ قَصَدَ قَصْدَ الْخَبَرِ عَنْهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:(١) [البحر الطويل]

لَعَلِّيَ إِنْ مَالَتْ بِيَ الرِّيحُ مَيْلَةً   عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبَّانَ أَنْ يَتَنَدَّمَا

فَقَالَ «لَعَلِّيَ»، ثُمَّ قَالَ «أَنْ يَتَنَدَّمَا» لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: لَعَلَّ ابْنَ أَبِي ذِبَّانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَيْلَةً عَلَيْهِ فَرَجَعَ بِالْخَبَرِ إِلَى الَّذِي أَرَادَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدِ ابْتَدَأَ بِذِكْرِ غَيْرِهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:(٢) [البحر الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ قَيْسٍ   وَقَتْلَهُ بِغَيْرِ دَمٍ دَارُ الْمَذَلَّةِ حُلَّتِ

فَأَلْغَى «ابْنَ قَيْسٍ» وَقَدِ ابْتَدَأَ بِذِكْرِهِ، وَأَخْبَرَ عَنْ قَتْلِهِ أَنَّهُ ذُلٌّ.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ خَبَرَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مَتْرُوكٌ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَنْبَغِي لَهُنَّ أَنْ يَتَرَبَّصْنَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ؛ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَوْتَهُمْ كَمَا يُحْذَفُ بَعْضُ الْكَلَامِ، وَأَنَّ «يَتَرَبَّصْنَ» رَفْعٌ إِذْ وَقَعَ مَوْقِعَ يَنْبَغِي، وَيَنْبَغِي رَفْعٌ.

وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ فِي رَفْعِ يَتَرَبَّصْنَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ يَنْبَغِي فِيمَا مَضَى، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

---

(١) هو ثابت قطنة، واسمه ثابت بن كعب العتكي، والبيت في «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٥٠)، و«تاريخ» المصنف (٦/ ٦٠٣)، و«الصاحبي» (ص٣٥٩).

(٢) «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٥٠)، و«الصاحبي» (ص٣٦٠)، و«البحر المحيط» (٢/ ٢٢٢)، ولم ينسبه أحد منهم، وعند ثلاثتهم «بني أسد» بدل «ألم تعلموا».

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: إِنَّمَا لَمْ يَذْكُرِ «الَّذِينَ» بِشَيْءٍ، لِأَنَّهُ صَارَ الَّذِينَ فِي خَبَرِهِمْ مِثْلَ تَأْوِيلِ الْجَزَاءِ: مَنْ يَلْقَكَ مِنَّا تُصِبْ خَيْرًا، الَّذِي يَلْقَاكَ مِنَّا تُصِيبُ خَيْرًا قَالَ: وَلَا يَجُوزُ هَذَا إِلَّا عَلَى مَعْنَى الْجَزَاءِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَفِي الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا قَالَا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: يَحْتَبِسْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ مُعْتَدَّاتٍ عَنِ الْأَزْوَاجِ، وَالطِّيبِ، وَالزِّينَةِ، وَالنُّقْلَةِ عَنِ الْمَسْكَنِ الَّذِي كُنَّ يَسْكُنَّهُ فِي حَيَاةِ أَزْوَاجِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا إِلَّا أَنْ يَكُنَّ حَوَامِلَ، فَيَكُونُ عَلَيْهِنَّ مِنَ التَّرَبُّصِ كَذَلِكَ إِلَى حِينَ وَضْعِ حَمْلِهِنَّ، فَإِذَا وَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ انْقَضَتْ عِدَدُهُنَّ حِينَئِذٍ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ مِثْلَ مَا قُلْنَا فِيهِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فَهَذِهِ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا، فَعِدَّتُهَا أَنْ تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف** إسناد العوفيين المشهور بضعف رواته وجهالتهم، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٦) (٢٣١٥)، والنحاس في «ناسخه» (ص٢٤٠، ٢٤١)، والبيهقي (٧/ ٤٢٧)، من طريق أبي صالح به نحوه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٩) إلى ابن المنذر.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، فِيقَوْلِ اللَّهِ: «﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِدَّةَ لِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، فَإِنْ كَانَتْ حَامِلًا فَيَحِلُّهَا مِنْ عِدَّتِهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا، وَإِنِ اسْتَأْخَرَ فَوْقَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَالْعَشْرِ فَمَا اسْتَأْخَرَ، لَا يُحِلُّهَا إِلَّا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَإِنَّمَا قُلْنَا: عَنَى بِالتَّرَبُّصِ مَا وَصَفْنَا لِتَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بِمَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَبَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ، تُحَدِّثُ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ امْرَأَةً تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا[٣]، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْتَفْتِيهِ فِي الْكُحْلِ، فَقَالَ: «**لَقَدْ كَانَتِ إِحْدَاكُنَّ تَكُونُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا، فَتَمْكُثُ فِي بَيْتِهَا حَوْلًا إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، فَيَمُرُّ عَلَيْهَا الْكَلْبُ فَتَرْمِيهِ بِالْبَعْرَةِ أَفَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا[٤]**».

(١) **في إسناده ضعف** كما تقدم مرارا، في النسخ: «عن». والمثبت هو ماجرى عليه المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) قال ابن دقيق العيد: يجوز فيه وجهان؛ ضم النون على الفاعلية على أن تكون العين هي المشتكية، وفتحها على أن يكون في اشتكت ضمير الفاعل. ينظر «فتح الباري» (٩/ ٤٨٨).

(٤) أخرجه مسلم (١٤٨٨) من طريق شعبه به.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ أَبِي عُبَيْدٍ، أَنَّهَا سَمِعَتْ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**»(١).

قَالَ يَحْيَى: «وَالْإِحْدَادُ عِنْدَنَا أَنْ لَا تَطِيبَ وَلَا تَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِوَرْسٍ، وَلَا زَعْفَرَانٍ، وَلَا تَكْتَحِلَ، وَلَا تَزَّيَّنَ».

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ**»(٢).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ، أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ، أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَوْ أُمِّ حَبِيبَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَتْ أَنَّ ابْنَتَهَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَأَنَّهَا قَدْ خَافَتْ عَلَى عَيْنِهَا. فَزَعَمَ حُمَيْدٌ عَنْ زَيْنَبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٩٠) من طريق نافع به.

(٢) **صحيح** وله طرق كما تقدم والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٠)، وأحمد (٦/ ٢٨٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٠٨) (٣٦١)، من طريق يزيد به، وأخرجه ابن ماجه (٢٠٨٦) من طريق يحيى به.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٨٦، ١٤٨٨)، كما سبق هو الحديث الماضي، إلا أنه هنا «عن =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ: أَنَّهُ سَمِعَ زَيْنَبَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ، تُحَدِّثُ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَوْ أَمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تُكَحِّلَ عَيْنَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَدْ كَانَتِ إِحْدَاكُنَّ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ بَعْدَ الْحَوْلِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ**»[(١)].

= أم سلمة أو أم حبيبة»، على الشك. وكذلك في الإسناد، وسيأتي في إسناد آخر قريبا، أنه «عن أم سلمة وأم حبيبة» معا، دون شك فيه.

أما روايته بالشك، بحرف «أو» - فلم أجدها قط. وأخشى أن يكون تحريفا من الناسخين. نعم روى الدارمي (٢: ١٦٧)، قصة أخرى لأم حبيبة، في آخرها حديث «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاثة...» إلخ - رواه عن هاشم بن القاسم، عن شعبة، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة. ثم رواه عقبه، بالإسناد نفسه إلى زينب «تحدث عن أمها، أو امرأة من أزواج النبي ﷺ، نحوه». ولكنه حديث آخر غير هذا الحديث، ولعل زينب شكت أيضًا في الرواية التي هنا، كما شكت في الرواية التي عند الدارمي.

وكذلك رواه مسلم، عن ابن المثنى، عن ابن جعفر، عن شعبة، - في قصة أم حبيبة فقط، ثم قال حميد: «وحدثتنيه زينب عن أمها، وعن زينب زوج النبي ﷺ، أو عن امرأة عن بعض أزواج النبي ﷺ».

ثم روي عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة: «عن حميد بن نافع بالحديثين جميعا، حديث أم سلمة في الكحل، وحديث أم سلمة وأخرى من أزواج النبي ﷺ. غير أنه لم تسمها زينب - نحو حديث محمد بن جعفر». وأيا ما كان، فإن هذا الشك لا يؤثر في صحة الحديث. والروايات الثابتة تدل على أنها روته عن أمها وأم حبيبة، كما سيأتي.

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٦، ١٤٨٨)، من طريق يزيد بن هارون به. هو الحديث السابق أيضًا، بإسناد آخر. ووقع في المطبوعة هنا «أو أم سلمة» على الشك، كالرواية =

قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ: قَالَ يَزِيدُ، قَالَ يَحْيَى: «فَسَأَلْتُ حُمَيْدًا عَنْ رَمْيِهَا بِالْبَعْرَةِ، قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا عَمَدَتْ إِلَى شَرِّ بَيْتِهَا، فَقَعَدَتْ فِيهِ حَوْلًا، فَإِذَا مَرَّتْ بِهَا سَنَةٌ أَلْقَتْ بَعْرَةً وَرَاءَهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا [عبد الله](٣) ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ،

= السابقة. ولكني أوقن -هنا- أنه خطأ من ابن بشار، شيخ الطبري أو من الطبري نفسه.

فالحديث رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد -كلاهما عن يزيد بن هارون. بهذا الإسناد. وفيه: «أنه سمع زينب بنت أبي سلمة تحدث عن أم سلمة وأم حبيبة، تذكران: أن امرأة...»- إلخ. فهذا صريح في الرواية عنهما معا، لا رواية عن إحداهما. وكذلك رواه ابن ماجه (٢٠٨٤)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، نحو رواية مسلم. ويؤيده: أن النسائي رواه (٢: ١١٥)، من طريق حماد، عن يحيى الأنصاري، عن حميد، عن زينب: «أن امرأة سألت أم سلمة وأم حبيبة... فقالتا: أتت امرأة إلى النبي ﷺ...».

(١) **إسناده صحيح إلى حميد ورواته ثقات.**

(٢) **صحيح** كما تقدم هو تكرار للحديث قبله، لم يذكر لفظه، وهو من رواية يزيد بن هارون، عن شعبة، عن يحيى الأنصاري، عن حميد.

وأنا أخشى أن يكون في الإسناد تحريف من الناسخين، وأن يكون صوابه: «حدثنا شعبة، ويحيى». لأن الإسناد قبله، هو من رواية يزيد بن هارون عن يحيى مباشرة. فقد تكون الفائدة في تكرار هذا الإسناد: أن يكون ابن بشار سمعه من يزيد مرتين: مرة عن يحيى وحده، ومرة عن يحيى وشعبة. وإذا كان ما ثبت في المطبوعة صحيحا، كان ابن بشار سمعه هكذا، ويكون من المزيد في متصل الأسانيد.

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ امْرَأَةً، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَتِي مَاتَ زَوْجُهَا فَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا، أَفَتَكْتَحِلُ؟ فَقَالَ: «**قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، وَإِنَّمَا هِيَ الْآنَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ**» قَالَ: «قُلْتُ: وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ قَالَ: كَانَ نِسَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا مَاتَ زَوْجُ إِحْدَاهُنَّ لَبِسَتْ أَطْمَارَ ثِيَابِهَا، وَجَلَسَتْ فِي أَخَسِّ بُيُوتِهَا، فَإِذَا حَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ أَخَذَتْ بَعْرَةً فَدَحْرَجَتْهَا عَلَى ظَهْرِ حِمَارٍ، وَقَالَتْ: قَدْ حَلَلْتُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ، وَأُمِّ حَبِيبَةَ، زَوْجَيِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَدْ خِفْتُ عَلَى عَيْنِهَا، وَهِيَ تُرِيدُ الْكُحْلَ، قَالَ: «**قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ**» قَالَ حُمَيْدٌ: فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ: «وَمَا رَأْسُ الْحَوْلِ»؟ قَالَتْ زَيْنَبُ: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا هَلَكَ زَوْجُهَا عَمَدَتْ إِلَى أَشَرِّ بَيْتٍ لَهَا فَجَلَسَتْ فِيهِ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِهَا سَنَةٌ خَرَجَتْ، ثُمَّ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ وَرَاءَهَا»[(٢)].

---

(١) أخرجه النسائي (٣٥٤٠) من طريق الليث عن أيوب به نحوه، وفي (٣٥٤١) من طريق سفيان، عن يحيي به مختصرا.

(٢) **إسناده صحيح** رواته ثقات، وأخرجه النسائي (٣٥٤٢) من طريق زهير بن معاوية به.
وقد رواه هنا أحمد بن يونس عن زهير بن معاوية عن يحيى الأنصاري، وذكر فيه أنه «عن أم سلمة وأم حبيبة» معا.
ولكن رواه النسائي (٢: ١١٥) -بنحوه- من طريق ابن أعين، وهو الحسن بن =

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّهَا كَانَتْ تُفْتِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَنَّ تُحِدَّ عَلَى زَوْجِهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، وَلَا مُعَصْفَرًا، وَلَا تَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ، وَلَا بِكُحْلٍ فِيهِ طِيبٌ وَإِنْ وَجِعَتْ عَيْنُهَا، وَلَكِنْ تَكْتَحِلُ بِالصَّبِرِ وَمَا بَدَا لَهَا مِنَ الْأَكْحَالِ سِوَى الْإِثْمِدِ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ طِيبٌ، وَلَا تَلْبَسُ حُلِيًّا، وَتَلْبَسُ الْبَيَاضَ، وَلَا تَلْبَسُ السَّوَادَ»(١).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، «فِي الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا: لَا تَكْتَحِلُ، وَلَا تَطَّيَّبُ، وَلَا تَبِيتُ عَنْ بَيْتِهَا، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ تَجَلْبَبُ بِهِ»(٢).

حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَنْهَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَنَّ تَزَيَّنَ

= محمد بن أعين، عن زهير بن معاوية، بهذا الإسناد، من حديث «أم سلمة»، ولم يذكر فيه أم حبيبة.

(١) **إسناده صحيح**، هذا أثر من فتوى عائشة وكلامها. ولكن تدل على صحة فتواها الأحاديث الصحاح. وهذا إسناده إليها صحيح. ولم أجده في شيء من المراجع غير هذا الموضع.

المعصفر: هو الثوب المصبوغ بالعصفر. والإثمد: هو الكحل، أو حجر يتخذ منه الكحل، وهو أسود إلى الحمرة. والصبر (بفتح الصاد وكسر الباء): عصارة شجر، وهو مر، يتخذ منه الدواء.

(٢) **صحيح الإسناد عن ابن عمر**، رواته ثقات، وله طرق أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١١٥، ١٢١١٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢١٣٧)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٠٥)، والبيهقي (٧/ ٤٤٠) من طرق عن نافع به.

وَتَطَيَّبَ»[(١)].

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «إِنِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا لَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، وَلَا تَمَسُّ طِيبًا، وَلَا تَكْتَحِلُ، وَلَا تَمْتَشِطُ وَكَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ تَلْبَسَ الْبُرُدَ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا أُمِرَتِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَنْ تَرَبَّصَ بِنَفْسِهَا عَنِ الْأَزْوَاجِ خَاصَّةً، فَأَمَّا عَنِ الطِّيبِ، وَالزِّينَةِ، وَالْمَبِيتِ عَنِ الْمَنْزِلِ فَلَمْ تَنْهَ عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ تُؤْمَرُ بِالتَّرَبُّصِ بِنَفْسِهَا عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: «أَنَّهُ كَانَ يُرَخِّصُ فِي التَّزَيُّنِ، وَالتَّصَنُّعِ، وَلَا يَرَى الْإِحْدَادَ شَيْئًا»[(٣)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] لَمْ يَقُلْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِهَا، تَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ،

---

(١) **إسناده منقطع** كما هو واضح، وأخرجه عبد الرزاق (١٢١١١، ١٢١١٢)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٠٤، ٢٠٥) عن ابن جريج به.

(٢) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١١٥، ١٢١١٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢١٣٧)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٠٥)، والبيهقي (٧/ ٤٤٠) من طرق عن نافع به.

(٣) **إسناده صحيح عن الحسن** وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٨١) عن ابن علية به.

(٤) عطاء لا أدري من هو وابن جريج مدلس وقد عنعن.

قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] وَلَمْ يَقُلْ تَعْتَدُّ فِي بَيْتِهَا، فَلْتَعْتَدَّ حَيْثُ شَاءَتْ»(١).

وَاعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا أَمَرَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا بِالتَّرَبُّصِ عَنِ النِّكَاحِ وَجَعَلُوا حُكْمَ الْآيَةِ عَلَى الْخُصُوصِ

وَبِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَحْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، قَالَتْ: «لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» تَسَلَّبِي ثَلَاثًا ثُمَّ اصْنَعِي مَا شِئْتِ»(٢).

---

(١) ابن جريج مدلس وقد عنعن، ولا أدري من عطاء فابن جريج يروي عن ثلاث كلهم عطاء منهم اثنين لم يسمعوا من ابن عباس، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٠٥١)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٨٩)، وابن حزم (١١/ ٦٧٢)، من طريق ابن جريج به.

(٢) **في إسناده مقال،** محمد بن إبراهيم بن صدران الأزدي السلمي: ثقة، وثقه أبو داود وغيره. وقد ينسب إلى جده، ولذلك ترجمه ابن أبي حاتم (٣/ ٢/ ١٩٠) في اسم «محمد بن صدران». «السلمي»: هكذا ثبت هنا، وكذلك في «التقريب»، وضبطه بفتح السين، وكذلك ثبت في نسخة بهامش «التهذيب»، وفي «التهذيب» و«الخلاصة» «السليمي»، ونص صاحب الخلاصة على أنه بإثبات الياء. ولكني لا أطمئن إلى ضبطه، وشيخه أبو عاصم: هو النبيل، الضحاك بن مخلد.
وأبو عامر -في الإسناد الثاني: هو العقدي، عبد الملك بن عمرو.
محمد بن طلحة بن مصرف -بفتح الصاد وتشديد الراء المكسورة- اليامي: ثقة، أخرج له الشيخان. وبعضهم تكلم فيه بما لا يجرحه. =

. . . .

= عبد الله بن شداد بن الهاد: نسب أبوه إلى جده، فهو «شداد بن أسامة بن عمرو»، و«عمرو»: هو الهاد. قال ابن سعد: «وإنما سمي الهادي، لأنه كان توقد ناره ليلا للأضياف، ولمن سلك الطريق». وعبد الله بن شداد: من كبار التابعين القدماء الثقات، ولد في حياة رسول الله ﷺ، حتى ذكره بعضهم في الصحابة. وله ترجمتان في ابن سعد (٥: ٤٣-٤٤)، و(٦: ٨٦-٨٧)، وفي «الإصابة» (٥: ٦٠-٦١، ١٤٥). وأمه «سلمى بنت عميس»، أخت أسماء بنت عميس، فهو يروي هذا الحديث عن خالته.

وأسماء بنت عميس: صحابية جليلة. وهي أخت ميمونة بنت الحارث -أم المؤمنين- لأمها. تزوجت أسماء جعفر بن أبي طالب، فقتل عنها، ثم تزوجت أبا بكر الصديق، ثم علي بن أبي طالب. وولدت لهم جميعا. وهي أم محمد بن أبي بكر الصديق.

والحديث رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨: ٢٠٦)، في ترجمة أسماء -رواه عن عفان بن مسلم، وإسحاق بن منصور، كلاهما عن محمد بن طلحة. ووقع فيه «تسلمى» بالميم بدل الباء. وأنا أرجح أنه خطأ من الناسخين لا من الرواة، وسيأتي أن هذا الخطأ وقع لابن حبان، لكن من الرواة.

ورواه أحمد في «المسند»، بمعناه (٦: ٣٦٩، ٤٣٨)، عن يزيد بن هارون، عن أبي كامل ويزيد بن هارون وعفان - ثلاثتهم عن محمد بن طلحة.

ورواه الطحاوي في «معاني الآثار» (٢: ٤٤) بخمسة أسانيد إلى محمد بن طلحة.

ورواه البيهقي (٧: ٤٣٨)، من طريق مالك بن إسماعيل، عن محمد بن طلحة، بهذا الإسناد. ثم قال: «لم يثبت سماع عبد الله من أسماء، وقد قيل فيه: عن أسماء. فهو مرسل. ومحمد بن طلحة ليس بالقوى»!!.

ورواه ابن حزم في «المحلى» (١٠: ٢٨٠)، من وجهين آخرين، عن عبد الله بن شداد، مرسلا، ورده بعلة الإرسال.

وذكره المجد في «المنتقى» (٣٨١٩، ٣٨٢٠)، من روايتي المسند. ولم ينسبه =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، وَابْنُ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَسْمَاءَ، عَنِ

= إلى غيره.

ولم يرو في واحد من الكتب الستة، على اليقين من ذلك. فهو من الزوائد عليها. ولكني لم أجده في مجمع الزوائد، بعد طول البحث، في أقرب المظان من أبوابه وأبعدها.

وذكره الحافظ في «الفتح» (٩: ٤٢٩)، ووصفه بأنه «قوي الإسناد». وقال: «أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان». ونسبه أيضًا للطحاوي. ثم قال: «قال شيخنا في شرح الترمذي: ظاهره أنه لا يجب الإحداد على المتوفى عنها بعد اليوم الثالث، لأن أسماء بنت عميس كانت زوج جعفر بن أبي طالب بالاتفاق، وهي والدة أولاده: عبد الله، ومحمد، وعون، وغيرهم. قال: بل ظاهر النهي أن الإحداد لا يجوز». وأجاب بأن هذا الحديث شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة، وقد أجمعوا على خلافه، ثم ذهب يجمع بينه وبين الأحاديث التي يعارضها، بآراء بعضها قد يقبل، وبعضها فيه تكلف غير مستساغ. وأجود ما قال العلماء في ذلك -عندنا- ما ذهب إليه الطبري هنا في الفقرة الثالثة بعد الحديث: (٥٠٩٠). وقريب منه ما قال المجد بن تيمية في «المنتقى»: «وهو متأول على المبالغة في الإحداد والجلوس للتعزية».

وقال الحافظ، في آخر كلامه، في شأن رواية ابن حبان: «وأغرب ابن حبان، فساق الحديث بلفظ: تسملي، بالميم بدل الموحدة! وفسره بأنه أمرها بالتسليم لأمر الله!! ولا مفهوم لتقييدها بالثلاث، بل الحكمة فيه كون القلق يكون في ابتداء الأمر أشد، فلذلك قيدها بالثلاث! هذا معنى كلامه، فصحف الكلمة وتكلف لتأويلها! وقد وقع في رواية البيهقي وغيره: فأمرني رسول الله ﷺ أن أتسلب ثلاثا. فتبين خطؤه».

تسلبت المرأة: لبست السلاب (بكسر السين): وهي ثياب الحداد السود، تلبسها في المأتم.

النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ[(١)].

قَالُوا: فَقَدْ بَيَّنَ هَذَا الْخَبَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا إِحْدَادَ عَلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَأَنَّ الْقَوْلَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] إِنَّمَا هُوَ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ عَنِ الْأَزْوَاجِ دُونَ غَيْرِهِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَأَمَّا الَّذِينَ أَوْجَبُوا الْإِحْدَادَ عَلَى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَتَرْكَ النُّقْلَةَ عَنْ مَنْزِلِهَا الَّذِي كَانَتْ تَسْكُنُهُ يَوْمَ تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، فَإِنَّهُمُ اعْتَلُّوا بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ وَقَالُوا: أَمَرَ اللَّهُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا أَنْ تَرَبَّصَ بِنَفْسِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، فَلَمْ يَأْمُرْهَا بِالتَّرَبُّصِ بِشَيْءٍ مُسَمًّى فِي التَّنْزِيلِ بِعَيْنِهِ، بَلْ عَمَّ بِذَلِكَ مَعَانِيَ التَّرَبُّصِ، قَالُوا: فَالْوَاجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَرَبَّصَ بِنَفْسِهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا مَا أَطْلَقَتْهُ لَهَا حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا.

قَالُوا: فَالتَّرَبُّصُ عَنِ الطِّيبِ وَالزِّينَةِ، وَالنُّقْلَةِ مِمَّا هُوَ دَاخِلٌ فِي عُمُومِ الْآيَةِ كَمَا التَّرَبُّصُ عَنِ الْأَزْوَاجِ دَاخِلٌ فِيهَا.

قَالُوا: وَقَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرُ بِالَّذِي قُلْنَا فِي الزِّينَةِ وَالطِّيبِ.

---

(١) **في إسناده مقال** الحكم بن عتيبة ربما دلس، وهو من الخامسة، وعبد الله بن شداد من كبار التابعين، فأخشى أن يكون الحكم دلسه عنه خاصة أني لم أقف على رواية فيها التصريح بالسماع عنه، وفيه محمد بن طلحة بن مصرف اليامى الكوفى، قال النسائى: ليس بالقوى، وقال ابن معين: يتقى حديثه، وقال مرة: ضعيف، وقال أبو زرعة وغيره: صدوق وأخرجه ابن سعد (٨/٣١٤٨)، وأحمد (٦/٣٦٩، ٤٣٨) (الميمنة)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/٧٥)، وابن حبان (٣١٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/١٣٩) (٣٦٩)، والبيهقي (٧/٤٣٨)، من طريق محمد ابن طلحة به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَمَّا فِي النُّقْلَةِ؛ فَإِنَّ أَبَا كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ الْفُرَيْعَةِ ابْنَةِ مَالِكٍ، أُخْتِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَتْ: «قُتِلَ زَوْجِي وَأَنَا فِي دَارٍ، فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النُّقْلَةِ، فَأَذِنَ لِي ثُمَّ نَادَانِي بَعْدَ أَنْ تَوَلَّيْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا فُرَيْعَةُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ»[(١)].

قَالُوا: فَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صِحَّةَ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى تَرَبُّصِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا مَا خَالَفَهُ، قَالُوا: وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَإِنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ بِخُرُوجِهِ عَنْ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ وَالثَّابِتُ مِنَ الْخَبَرِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ قَالُوا: وَأَمَّا الْخَبَرُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرِهِ إِيَّاهَا بِالتَّسَلُّبِ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَنْ تَصْنَعَ مَا بَدَا لَهَا، فَإِنَّهُ غَيْرُ دَالٍّ عَلَى أَنْ لَا إِحْدَادَ عَلَى الْمَرْأَةِ، بَلْ إِنَّمَا دَلَّ عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا بِالتَّسَلُّبِ ثَلَاثًا، ثُمَّ الْعَمَلُ بِمَا بَدَا لَهَا مِنْ لُبْسِ مَا شَاءَتْ مِنَ الثِّيَابِ مِمَّا يَجُوزُ لِلْمُعْتَدَّةِ لُبْسُهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ زِينَةً وَلَا تَطَيُّبًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنَ الثِّيَابِ مَا لَيْسَ بِزِينَةٍ وَلَا ثِيَابِ تَسَلُّبٍ، وَذَلِكَ كَالَّذِي أَذِنَ ﷺ لِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا أَنْ تَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْعَصْبِ، وَبُرُودِ الْيَمَنِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا مِنْ ثِيَابِ زِينَةٍ وَلَا مِنْ ثِيَابِ تَسَلُّبٍ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ثَوْبٍ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ صِبْغٌ بَعْدَ نَسْجِهِ مِمَّا يَصْبُغُهُ النَّاسُ لِتَزْيِينِهِ، فَإِنَّ لَهَا لُبْسَهُ؛ لِأَنَّهَا تَلْبَسُهُ غَيْرَ مُتَزَيِّنَةٍ الزِّينَةَ

---

(١) **في إسناده ضعف** من أجل ضعف فليح بن سليمان، وجهالة زينب بنت كعب بن عجرة، وكانت تحت أبي سعيد الخدري، لم يوثقها سوى ابن حبان، وقال علي ابن المديني: لم يرو عنها غير سعد بن إسحاق، أخرجه مالك (٢/ ٥٩١)، والطيالسي (١٧٦٩)، وأحمد (٦/ ٣٧٠) (الميمنة)، والدارمي (٢/ ١٦٨)، وأبو داود (٢٣٠٠)، وابن ماجه (٢٠٣١)، والترمذي (١٢٠٤)، والنسائي (٣٥٢٨-٣٥٣٠، ٣٥٣٢) من طريق سعد بن إسحاق به.

الَّتِي يَعْرِفُهَا النَّاسُ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَمْ يَقُلْ وَعَشَرَةً؟ وَإِذْ كَانَ التَّنْزِيلُ كَذَلِكَ أَفَبِاللَّيَالِي تَعْتَدُّ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا الْعَشْرَ أَمْ بِالْأَيَّامِ؟ **قِيلَ**: بَلْ تَعْتَدُّ بِالْأَيَّامِ بِلَيَالِيهَا. **فَإِنْ قَالَ**: فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ قِيلَ وَعَشْرًا وَلَمْ يَقُلْ وَعَشَرَةً، وَالْعَشْرُ بِغَيْرِ الْهَاءِ مِنْ عَدَدِ اللَّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ؟ فَإِنْ أَجَازَ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِيهِ مَا قُلْتُ، فَهَلْ تُجِيزُ عِنْدِي عَشَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ عَشَرَةً مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ؟

قُلْتُ: ذَلِكَ جَائِزٌ فِي عَدَدِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ مِثْلُهُ فِي عَدَدِ بَنِي آدَمَ مِنَ الرِّجَالِ النِّسَاءِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي خَاصَّةً إِذَا أَبْهَمَتِ الْعَدَدَ غَلَّبَتْ فِيهِ اللَّيَالِي، حَتَّى إِنَّهُمْ فِيمَا رُوِيَ لَنَا عَنْهُمْ لَيَقُولُونَ: صُمْنَا عَشْرًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، لِتَغْلِيبِهِمُ اللَّيَالِيَ عَلَى الْأَيَّامِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدَدَ عِنْدَهُمْ قَدْ جَرَى فِي ذَلِكَ بِاللَّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ، فَإِذَا أَظْهَرُوا مَعَ الْعَدَدِ مُفَسَّرَهُ أَسْقَطُوا مِنْ عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ الْهَاءَ وَأَثْبَتُوهَا فِي عَدَدِ الْمُذَكَّرِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] فَأَسْقَطَ الْهَاءَ مِنْ سَبْعٍ، وَأَثْبَتَهَا فِي الثَّمَانِيَةِ.

وَأَمَّا بَنُو آدَمَ، فَإِنَّ مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ إِذَا اجْتَمَعَتِ الرِّجَالُ، وَالنِّسَاءُ ثُمَّ أَبْهَمَتْ عَدَدَهَا أَنْ تُخْرِجَهُ عَلَى عَدَدِ الذُّكْرَانِ دُونَ الْإِنَاثِ، وَذَلِكَ أَنَّ الذُّكْرَانَ مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْسُومٌ، وَاحِدُهُمْ وَجَمْعُهُ بِغَيْرِ سِمَةِ إِنَاثِهِمْ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ سَائِرُ الْأَشْيَاءِ غَيْرَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الذُّكُورَ مِنْ غَيْرِهِمْ رُبَّمَا وُسِمَ بِسِمَةِ الْأُنْثَى، كَمَا قِيلَ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى شَاةٌ، وَقِيلَ لِلذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ مِنَ الْبَقَرِ بَقَرٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي بَنِي آدَمَ.

فَإِنْ قَالَ: فَمَا مَعْنَى زِيَادَةِ هَذِهِ الْعَشَرَةِ الْأَيَّامِ عَلَى الْأَشْهُرِ؟ **قِيلَ:** قَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ فِيمَا

حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: قُلْتُ: لِمَ صَارَتْ هَذِهِ الْعَشْرُ مَعَ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فِي الْعَشْرِ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ: «مَا بَالُ الْعَشْرِ؟ قَالَ: فِيهِ يُنْفَخُ الرُّوحُ»[٢].



(١) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٧) (٢٣١٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٢٤) من طريق أبي جعفر به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٩) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، والأثر ذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٢٠) عن سعيد بن أبي عروبة به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٨٩) إلى المصنف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: فَإِذَا بَلَغْنَ الْأَجَلَ الَّذِي أُبِيحَ لَهُنَّ فِيهِ مَا كَانَ حُظِرَ عَلَيْهِنَّ فِي عَدَدِهِنَّ مِنْ وَفَاةِ أَزْوَاجِهِنَّ، وَذَلِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ عَدَدِهِنَّ، وَمُضِيِّ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ وَالْأَيَّامِ الْعَشْرَةِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ، يَقُولُ: فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ أَوْلِيَاءُ الْمَرْأَةِ فِيمَا فَعَلَ الْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ حِينَئِذٍ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ تَطَيُّبٍ، وَتَزَيُّنٍ، وَنُقْلَةٍ مِنَ الْمَسْكَنِ الَّذِي كُنَّ يَعْتَدِدْنَ فِيهِ، وَنِكَاحِ مَنْ يَجُوزُ لَهُنَّ نِكَاحُهُ بِالْمَعْرُوفِ؛ يَعْنِي بِذَلِكَ: عَلَى مَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُنَّ فِيهِ وَأَبَاحَهُ لَهُنَّ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ النِّكَاحَ خَاصَّةً، وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨] إِنَّمَا هُوَ النِّكَاحُ الْحَلَالُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: الْحَلَالُ الطَّيِّبُ»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح لغيره** وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، ففي السماع منه اختلاف لكن له شاهد جيد في الإسناد التالي، وكذلك أخرجه في «تفسيره» سفيان (ص٦٨) عن ابن جريج، عن مجاهد، ومن طريقة أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٨) (٢٣٢٢).

حَدَّثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: الْمَعْرُوفُ: النِّكَاحُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ».

حَدَّثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: قَوْلِهِ: «﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: هُوَ النِّكَاحُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ»(١).

حَدَّثَني مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «هُوَ النِّكَاحُ»(٢).

حَدَّثَني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: «﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: فِي نِكَاحِ مَنْ هَوَيْنَهُ «إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ أَيُّهَا

---

(١) **صحيح بطريقيه** فيه محمد بن عبد الرحمن وهو ابن أبي ليلى، وهو ضعيف، ةلكن يشهد له الطريق السابق، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٧).

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٨) (٢٣٢٢) من طريق عمرو به، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢١).

(٣) المثنى بن إبراهيم الآملي لم أقف له على ترجمة، وأبو صالح ضعيف وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٨) عقب الأثر (٢٣٢٢) معلقا، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢١).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَوْلِيَاءُ فِي أَمْرِ مَنْ أَنْتُمْ وَلِيُّهُ مِنْ نِسَائِكُمْ مِنْ عَضْلِهِنَّ، وَإِنْكَاحِهِنَّ مِمَّنْ أَرَدْنَ نِكَاحَهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِكُمْ وَأُمُورِهِمْ ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤] يَعْنِي ذُو خَبْرَةٍ وَعِلْمٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ [البقرة: ٢٣٥]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ لِلنِّسَاءِ الْمُعْتَدَّاتِ، مِنْ وَفَاةِ أَزْوَاجِهِنَّ فِي عِدَدِهِنَّ، وَلَمْ تُصَرِّحُوا بِعَقْدِ نِكَاحٍ. وَالتَّعْرِيضُ الَّذِي أُبِيحَ فِي ذَلِكَ،

هُوَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: التَّعْرِيضُ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ، وَإِنِّي لَأُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ أَمْرِهَا وَأَمْرِهَا، يُعَرِّضُ لَهَا بِالْقَوْلِ بِالْمَعْرُوفِ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح لغيره عن ابن عباس**، وهذا ضعيف الإسناد من أجل محمد بن حميد شيخ المصنف، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٧) عن جرير به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٠) إلى وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «التَّعْرِيضُ مَا لَمْ يُنْصَبْ لِلْخِطْبَةِ» قَالَ مُجَاهِدٌ: «قَالَ رَجُلٌ لِامْرَأَةٍ فِي جِنَازَةِ زَوْجِهَا لَا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ، قَالَتْ: قَدْ سَبَقْتُ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: التَّعْرِيضُ مَا لَمْ يُنْصَبْ لِلْخِطْبَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: التَّعْرِيضُ: أَنْ يَقُولَ لِلْمَرْأَةِ فِي عِدَّتِهَا: إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ غَيْرَكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَلَا يُنْصَبُ لَهَا مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا»[٤].

---

(١) **إسناده صحيح**، ويشهد له الإسناد السابق والأثر في «تفسير سفيان» (ص٦٩)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ١٧٨).

(٢) **إسناده صحيح**، ويشهد له الإسناد السابق عن ابن عباس وقول مجاهد.

(٣) **إسناده صحيح** كما تقدم أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٨٣- تفسير)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٨) (٢٣٢٤)، والبيهقي (٧/ ١٧٨) من طريق شعبه به.

(٤) **صحيح** وله طرق، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٥٤)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٨)، والبخاري (٥١٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٨) والبيهقي =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] يَقُولُ: يُعَرِّضُ لَهَا فِي عِدَّتِهَا، يَقُولُ لَهَا: إِنْ رَأَيْتُ أَنْ لَا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ هَيَّأَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ فَلَا حَرَجَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمُ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا فِي عِدَّتِهَا: إِنِّي أُرِيدُ التَّزْوِيجَ، وَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ رَزَقَنِي امْرَأَةً وَنَحْوَ هَذَا، وَلَا يُنْصَبُ لِلْخِطْبَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: «يَذْكُرُهَا إِلَى وَلِيِّهَا يَقُولُ: لَا تَسْبِقْنِي بِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يَقُولُ:

= (٧/ ١٧٨) من طرق عن منصور به.

(١) **إسناده ضعيف** المثنى لا تعرف له ترجمة، عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩١) إلى المصنف.

(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه ضعف من أجل المثنى لا تعرف له ترجمة.

(٣) **إسناده صحيح إلى عبيدة**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٨) من طريق ابن عون عن ابن سيرين، عن عبيدة في قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ قال: يذكرها إلى وليها ولا يشعرنها، وفي رواية الطبري (لا تسبقيني بها)، وعند ابن أبي شيبة (لا يشعر بها).

إِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ، وَإِنَّكِ لَنَافِقَةٌ، وَإِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ: لَا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قُلْ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ: إِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ، وَإِنَّكِ لَنَافِقَةٌ، وَإِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يُعَرِّضُ لِلْمَرْأَةِ فِي عِدَّتِهَا فَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ، وَإِنَّ النِّسَاءَ لَمِنْ حَاجَتِي، وَإِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ، وَإِنِّي إِنْ تَزَوَّجْتُ أَحْسَنْتُ إِلَى امْرَأَتِي، هَذَا التَّعْرِيضُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف** ليث بن أبي سليم، ضعيف، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٧) من طريق ليث به.

(٢) **إسناده ضعيف** ليث بن أبي سليم، ضعيف كما سبق.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (٢٢٣٨)، ومن طريقه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٩).

(٤) كما سبق في الإسناد الأعلى، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٥)، وفي «مصنفه» (١٢١٥٢).

(٥) **إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ورواته ثقات**، والأثر أخرجه البيهقي (٧/ ١٧٨) =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يَقُولُ: لَأُعْطِيَنَّكِ، لَأُحْسِنَنَّ إِلَيْكِ، لَأَفْعَلَنَّ بِكِ كَذَا وَكَذَا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ فِي عِدَّتِهَا يُعَرِّضُ بِالْخِطْبَةِ: وَاللَّهِ إِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ، وَإِنِّي عَلَيْكِ لَحَرِيصٌ، وَنَحْوَ هَذَا»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنَّهُ، سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: «﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ: إِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ، وَإِنَّكِ لَنَافِقَةٌ، وَإِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «كَيْفَ يَقُولُ الْخَاطِبُ؟ قَالَ: يُعَرِّضُ تَعْرِيضًا وَلَا يَبُوحُ بِشَيْءٍ، يَقُولُ: إِنَّ لِي حَاجَةً وَأَبْشِرِي، وَأَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ نَافِقَةٌ، وَلَا

= من طريق آدم به.

(١) **صحيح** كما تقدم، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٨٤- تفسير) من طريق شعبه به.

(٢) **صحيح الإسناد إلى عبد الرحمن بن القاسم**.

(٣) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٧، ٢٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٨)، من طريق يحيي بن سعيد به.

يَبُوحُ بِشَيْءٍ. قَالَ عَطَاءٌ: وَتَقُولُ هِيَ: قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ. وَلَا تَعُدُّهُ شَيْئًا، وَلَا تَقُولُ: لَعَلَّ ذَاكَ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ: أَنَّهُ، سَمِعَ الْقَاسِمَ، يَقُولُ: «فِي الْمَرْأَةِ يُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَالرَّجُلُ يُرِيدُ خِطْبَتِهَا، وَيُرِيدُ كَلَامَهَا مَا الَّذِي يَجْمُلُ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ؟ قَالَ: يَقُولُ: إِنِّي فِيكَ لَرَاغِبٌ، وَإِنِّي عَلَيْكِ لَحَرِيصٌ، وَإِنِّي بِكِ لَمُعْجَبٌ، وَأَشْبَاهَ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْهَدِيَّةِ فِي تَعْرِيضِ النِّكَاحِ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ، لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُهْدِيَ لَهَا فِي الْعِدَّةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ شَأْنِهِ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يَقُولُ: إِنَّكِ لَنَافِقَةٌ، وَإِنَّكِ لَمُعْجِبَةٌ، وَإِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ، وَإِنْ قَضَى اللَّهُ شَيْئًا

---

(١) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه ضعف من أجل المثنى شيخ الطبري لكنه توبع كما أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٥٠) عن ابن جريج به.

(٢) تقدم بيان صحة هذا الخبر عن القاسم بن محمد، لكن هذا الإسناد فيه مقال.

(٣) له طرق عن إبراهيم يصح بها وهذا الإسناد فيه ابن حميد ضعيف، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٨) عن جرير به.

(٤) له طرق عن إبراهيم يصح بها وهذا الإسناد فيه مغيرة يدلس خاصة عن إبراهيم.

كَانَ»[(١)].

حُدِّثْنَا عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ يَقُولُ: إِنَّكِ لَمُعْجِبَةٌ، وَإِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي - يَعْنِي - شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا يَأْخُذُ مِيثَاقَهَا أَلَّا تَنْكِحَ غَيْرَهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: كَانَ أَبِي، يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ كَانَ دُونَ أَنْ يَعْزِمَ عُقْدَةَ النِّكَاحِ، فَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وَالتَّعْرِيضُ فِيمَا سَمِعْنَا: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا: إِنَّكِ لَجَمِيلَةٌ،

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف جابر الجعفي فهو ضعيف رافضي متهم، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٨، ٢٥٩) عن وكيع به.

(٢) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف لا يذكر، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه.

(٣) **صحيح عن الشعبي**، وفي نسخة «غير». والأثر أخرجه البيهقي (٧/ ١٧٩) من ريق شعبه بنحوه. وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٦٢) من طريق منصور بنحوه.

(٤) **صحيح الإسناد إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**.

إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكِ لَنَافِقَةٌ، إِنَّكِ لَتُعْجِبِينِي، وَنَحْوَ هَذَا، فَهَذَا التَّعْرِيضُ»[١].

حدثنا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَالَتِهِ سَكِينَةَ ابْنَةِ حَنْظَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَنَا فِي، عِدَّتِي، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ حَنْظَلَةَ أَنَا مَنْ، عَلِمْتِ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَقَّ جَدِّي عَلَيٍّ، وَقَدَمِي فِي الْإِسْلَامِ. فَقُلْتُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَتَخْطُبُنِي فِي عِدَّتِي، وَأَنْتَ يُؤْخَذُ عَنْكَ فَقَالَ: أَوْ قَدْ فَعَلْتُ؟ إِنَّمَا أُخْبِرُكِ بِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَوْضِعِي، «قَدْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنِ عَمِّهَا أَبِي سَلَمَةَ، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ لَهَا مَنْزِلَتَهُ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مُتَحَامِلٌ عَلَى يَدِهِ حَتَّى أَثَّرَ الْحَصِيرُ فِي يَدِهِ مِنْ شِدَّةِ تَحَامُلِهِ عَلَى يَدِهِ، فَمَا كَانَتْ تِلْكَ خِطْبَةً»[٢].

---

(١) **صحيح عن سفيان** وقد تكرر عنه كثيرا، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٥٩) عن سفيان به.

(٢) **في إسناده مقال** فيه سكينة بنت حنظلة بن عبد الله بن حنظلة الغسيل، من الخامسة، لم أعرفها، ولم أجد لها ترجمة، وقد أغفلها الشيخ شاكر قبلي، ولم يتعرض الشيخ التركي في تحقيقه لـ «التفسير» (٤/ ٢٦٧) لترجمتها بشيء، وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة بن أبي عامر الراهب يعرف بابن الغسيل، وهو جد أبيه، حنظلة الذي غسلته الملائكة يوم أحد. وقال ابن معين: «ليس به بأس»، كان يخطئ ويهم، قال أحمد: صالح. مات سنة (١٧١). مترجم في «التهذيب».
و«أبو جعفر محمد بن علي» هو محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابنه جعفر الصادق، وكان من فقهاء المدينة، وسيد بني هاشم في زمانه، جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد وكان يصلح للخلافة، وهو أحد الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم - ولا عصمة إلا لنبي! توفى سنة =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني عَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا جُنَاحُ عَلَى مَنْ عَرَّضَ لَهُنَّ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ أَنْ يَحْلِلْنَ إِذَا كَنُّوا فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ ذَلِكَ»(١).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي عِدَّةٍ مِنْ وَفَاةِ زَوْجِهَا: إِنَّكِ عَلَيَّ لَكَرِيمَةٌ، وَإِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ، وَإِنَّ اللَّهَ سَائِقٌ إِلَيْكِ خَيْرًا وَرِزْقًا، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ»(٢).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى الْخِطْبَةِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْخِطْبَةُ: الذِّكْرُ، وَالْخِطْبَةُ: التَّشَهُّدُ.

وَكَأَنَّ قَائِلَ هَذَا الْقَوْلِ تَأَوَّلَ الْكَلَامَ: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ عِنْدَهُمْ؛ وَقَدْ زَعَمَ صَاحِبُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا» لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ»، كَأَنَّهُ قَالَ: اذْكُرُوهُنَّ، وَلَكِنْ لَا

= (١١٤). مترجم في «التهذيب»، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤: ٢٩٩). ولم أجد هذا الخبر إلا في البغوي بهامش «تفسير ابن كثير» (١: ٥٦٧). أخرجه الدارقطني (٣/ ٢٢٤)، والبيهقي (٧/ ١٧٨)، من طريق عبد الرحمن بن سليمان به.

(١) **إسناده ضعيف** وقد تكرر كثيرا، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٩) عقب الأثر (٢٣٢٧) معلقًا، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٢).

(٢) **إسناده صحيح إلى القاسم بن محمد**، والأثر أخرجه مالك (٢/ ٥٢٤)، ومن طريقه الشافعي في «مسنده» (٢/ ١٩) (٥٨)، والبيهقي (٧/ ١٧٨).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا. **وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ** الْخِطْبَةُ أَخْطُبُ خِطْبَةً وَخَطْبًا، قَالَ: وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسَٰمِرِيُّ ٩٥﴾ [طه: ٩٥] يُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ هَذَا. قَالَ: وَأَمَّا الْخِطْبَةُ، فَهُوَ الْمَخْطُوبُ مِنْ قَوْلِهِمْ. خَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَاخْتَطَبَ.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: وَالْخِطْبَةُ عِنْدِي هِيَ «الْفِعْلَةُ» مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَطَبْتُ فُلَانَةَ، كَالْجِلْسَةِ مِنْ قَوْلِهِ: جَلَسَ، أَوِ الْقِعْدَةِ مِنْ قَوْلِهِ: قَعَدَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: خَطَبَ فُلَانٌ فُلَانَةَ سَأَلَهَا خِطْبَةً إِلَيْهَا فِي نَفْسِهَا، وَذَلِكَ حَاجَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا خَطْبُكَ؟ بِمَعْنَى: مَا حَاجَتُكَ وَمَا أَمْرُكَ؟. وَأَمَّا التَّعْرِيضُ فَهُوَ مَا كَانَ مِنْ لَحْنِ الْكَلَامِ الَّذِي يَفْهَمُ بِهِ السَّامِعُ الْفَهِمُ مَا يَفْهَمُ بِصَرِيحِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أَوْ أَخْفَيْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَأَسْرَرْتُمُوهُ مِنْ خِطْبَتِهِنَّ، وَعَزْمِ نِكَاحِهِنَّ وَهُنَّ فِي عَدَدِهِنَّ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَيْضًا فِي ذَلِكَ إِذَا لَمْ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ. يُقَالُ مِنْهُ: أَكَنَّ فُلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ فِي نَفْسِهِ، فَهُوَ يُكِنُّهُ إِكْنَانًا، وَكَنَّهُ: إِذَا سَتَرَهُ، يَكُنُّهُ كَنًّا وَكُنُونًا، وَجَلَسَ فِي الْكِنِّ. وَلَمْ يُسْمَعْ: كَنَنْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنَّمَا يُقَالُ: كَنَنْتُهُ فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ: إِذَا خَبَّأْتَهُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ٤٩﴾ [الصافات: ٤٩] أَيْ مَخْبُوءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر الوافر]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ثَـلَاثٌ مِـنْ ثَـلَاثِ قُـدَامَـيَـاتٍ مِنَ اللَّائِي تَكُنُّ مِنَ الصقيعِ[(١)]

وَتَكُنُّ بِالتَّاءِ هُوَ أَجْوَدُ وَيَكُنُّ، وَيُقَالُ: أَكَنَّتْهُ ثِيَابُهُ مِنَ الْبَرْدِ، وَأَكَنَّهُ الْبَيْتُ مِنَ الرِّيحِ.

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الْإِكْنَانُ: ذِكْرُ خِطْبَتِهَا فِي نَفْسِهِ لَا يُبْدِيهِ لَهَا، هَذَا كُلُّهُ حِلٌّ مَعْرُوفٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلَهُ:

---

(١) لم أستطع أن أعرف قائله، والبيت «معاني الفراء» (١: ١٥٢)، و«اللسان» (كنن).
قداميات جمع قدامى، والقدامى واحد. وجمع، وهو هنا واحد. والقدامى والقوادم في الطير: عشر ريشات في كل جناح. وقوله: «ثلاث من ثلاث قداميات»، كأنه يريد أنه اختار من قوادم ثلاث من الطير، ثلاث ريشات من ريشه، وكأنه يريد ذلك لأسهمه، يريش الأسهم بها. والصقيع: الذي يسقط بالليل، شبيه بالثلج.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٨)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ١٧٨، ١٧٩)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٩) من طريق ابن أبي نجيح به.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو ضعيف أيضا، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف.

«﴿أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: أَنْ يَدْخُلَ فَيُسَلِّمَ، وَيُهْدِيَ إِنْ شَاءَ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: جَعَلْتَ فِي نَفْسِكَ نِكَاحَهَا، وَأَضْمَرْتَ ذَلِكَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ: «﴿أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أَنْ يُسِرَّ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: أَسْرَرْتُمْ»[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٩) (٢٣٢٩) من طريق عمرو به.

(٢) المثنى لم أقف له على ترجمة.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**.

(٤) **صحيح بطريقيه عن سفيان** كما تقدم.

(٥) **إسناده حسن** من أجل هوذة، وهو ابن خليفة، صدوق، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٩) (٢٣٢٨) من طريق هوذة به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩) إلى عبد بن حميد.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: وَفِي إِبَاحَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا أَبَاحَ مِنَ التَّعْرِيضِ بِنِكَاحِ الْمُعْتَدَّةِ لَهَا فِي حَالِ عِدَّتِهَا وَحَظَرَهُ التَّصْرِيحَ، مَا أَبَانَ عَنِ افْتِرَاقِ حُكْمِ التَّعْرِيضِ فِي كُلِّ مَعَانِي الْكَلَامِ وَحُكْمِ التَّصْرِيحِ مِنْهُ.

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّ التَّعْرِيضَ بِالْقَذْفِ غَيْرُ التَّصْرِيحِ بِهِ، وَأَنَّ الْحَدَّ بِالتَّعْرِيضِ بِالْقَذْفِ لَوْ كَانَ وَاجِبًا وُجُوبَهُ بِالتَّصْرِيحِ بِهِ لَوَجَبَ مِنَ الْجَنَاحِ بِالتَّعْرِيضِ بِالْخِطْبَةِ فِي الْعِدَّةِ نَظِيرَ الَّذِي يَجِبُ بِعَزْمِ عُقْدَةِ النِّكَاحِ فِيهَا، وَفِي تَفْرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَيْنَ حُكْمَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى افْتِرَاقِ أَحْكَامِ ذَلِكَ فِي الْقَذْفِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَ الْمُعْتَدَّاتِ فِي عِدَدِهِنَّ بِالْخِطْبَةِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَبِأَلْسِنَتِكُمْ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الْخِطْبَةُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح عن إبراهيم** من غير هذا الإسناد وهذا فيه سفيان بن وكيع متكلم فيه، ويزيد بن إبراهيم ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين والأثر أخرجه وكيع- كما في «الدر المنثور» (١/ ٢٩١)- ومن طريقه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٩) (٢٣٣٠)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٦٦) من طريق وكيع، عن سفيان، عن الحسن. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: ذِكْرُكَ إِيَّاهَا فِي نَفْسِكَ. قَالَ: فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٥]»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: هِيَ الْخِطْبَةُ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى السِّرِّ الَّذِي نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ عَنْ مُوَاعَدَةِ الْمُعْتَدَّاتِ بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ الزِّنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ صَالِحٍ الدَّهَّانِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الزِّنَا»[٤].

(١) **إسناده ضعيف** من أجل ليث بن أبي سليم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٦٠، ٣٦٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٩) (٢٣٣١)، عن ابن إدريس به.

(٢) **صحيح الإسناد عن الحسن ورواة الإسناد ثقات.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **صحيح** من غير هذا الإسناده وهذا الإسناد فيه صالح الدهان: بصري، قدري، مجهول، أخذ عن جابر الجعفي. وجابر بن زيد الأزدي أبو الشعثاء. مترجم في «التهذيب»، وروي عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير. مات سنة (٩٣)، من الثقات الأثبات، أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٦٣) من طريق الأعرج، عن جابر.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الزِّنَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الزِّنَا قِيلَ لِسُفْيَانَ التَّيْمِيِّ: ذِكْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي الْمُوَاعَدَةِ مِثْلَ قَوْلِهِ أَبِي مِجْلَزٍ[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح إلى أبي مجلز وهولا حق بن حميد**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٦٩) عن المعتمر به.

(٢) **صحيح إليه** كما تقدم في التخريج السابق وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٨٠- تفسير)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٦٣)، من طريق سليمان التيمي به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٠) (٢٣٣٣)، والبيهقي (٧/ ١٧٩)، من طريق عمران بن حدير، عن أبي مجلز.

(٣) **إسناده صحيح إلى أبي مجلز وهولا حق بن حميد**، وله طرق كثيرة عنه.

(٤) **إسناده صحيح إلى أبي مجلز وهولا حق بن حميد** كما تقدم.

(٥) **صحيح لغيره عن الحسن** وهذا إسناد ضعيف للإبهام الرجل، والأثر أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره»- كما في «تغليق التعليق» (٤/ ٤١٤) من طريق سهل بن أبي الصلت، عن الحسن به، وانظر الإسناد التالي.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «الزِّنَا» حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ، وَعِمْرَانُ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَيَحْيَى، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الزِّنَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الزِّنَا»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الزِّنَا»[(٥)].

---

(١) هذان الإسنادان لأثر واحد وإسناده صحيح عن الحسن وله طرق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٠) (٢٣٣٣) والبيهقي (٧/ ١٧٩)، من طريق عمران به.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر في «تفسير سفيان» (ص٦٩)، ومن طريقه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٦٣)، والبيهقي (٧/ ١٧٩).

(٣) انظر السابق.

(٤) **إسناده صحيح إليه**، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٠) عقب الأثر (٢٣٣٣) معلقًا، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٢).

(٥) **إسناده صحيح عن الحسن** وله طرق كما تقدم.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الْفَاحِشَةُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: السِّرُّ: الزِّنَا»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: فَذَلِكَ السِّرُّ: [الزِّنْيَةُ](٣)، كَانَ الرَّجُلُ يَدْخُلُ مِنْ أَجْلِ الزِّنْيَةِ وَهُوَ يُعَرِّضُ بِالنِّكَاحِ، فَنَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، إِلَّا مَنْ قَالَ مَعْرُوفًا»(٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنِ الْحَسَنِ، وَجُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، أَنَّهُمْ قَالُوا: «الزِّنَا»(٥).

---

(١) **صحيح عن قتادة والحسن** كما تقدم، ولكن هذا الإسناد ضعيف سبق بيان علة ضعفه مرارا.

(٢) جويبر بن سعيد ضعيف جدا، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٧٩- تفسير) من طريق جويبر به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) الريبة.

(٤) **إسناده ضعيف** إسناد العوفيين المعروف بضعفه وذكره البغوي في «تفسيره» (١/ ٢٨٣). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩١) إلى المصنف.

(٥) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف.

حدِّثتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] لِلْفُحْشِ، وَالْخَضْعِ مِنَ الْقَوْلِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: هُوَ الْفَاحِشَةُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَأْخُذُوا مِيثَاقَهَنَّ، وَعُهُودَهُنَّ فِي عَدَدِهِنَّ أَنْ لَا يَنْكِحْنَ غَيْرَكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] يَقُولُ: لَا تَقُلْ لَهَا إِنِّي عَاشِقٌ، وَعَاهِدِينِي أَنْ لَا تَتَزَوَّجِي غَيْرِي، وَنَحْوَ هَذَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمٍ

(١) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف لم يسم ولم يذكر، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

(٢) **في إسناده اضطراب** من أجل رواية معمر عن قتادة والحسن فروايته عن البصريين مضطربة، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٦٨).

(٣) أبو صالح كاتب الليث ضعيف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٩) (٢٣٣٣٢) من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» إلى ابن المنذر.

الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا يُقَاضِهَا عَلَى كَذَا وَكَذَا أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ غَيْرَهُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، قَالُوا: «لَا يَأْخُذُ مِيثَاقَهَا فِي عِدَّتِهَا أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ غَيْرَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِي، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا تَأْخُذْ مِيثَاقَهَا أَنْ لَا تَنْكِحَ غَيْرَكَ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا يَأْخُذُ مِيثَاقَهَا فِي أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ غَيْرَهُ»[٤].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ

---

(١) **صحيح الإسناد إلى سعيد بن جبير** وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٦٧)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٦٢)، والبيهقي (٧/ ١٧٩)- وسقط منه مسلم البطين- من طريق الثوري به.

(٢) **صحيح عن الشعبي**، من غير هذا الإسناد وهذا إسناده ضعيف جابر بن يزيد الجعفي ضعيف رافضي، ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٣٩) عقب الأثر (٢٣٣٢) معلقًا، وسيأتي بأسانيد صحيحة عنه.

(٣) **صحيح لغيره** وهذا إسناده ضعيف لانقطاعه بين منصور والشعبي، ويأتي بأسانيد عنه صحاح.

(٤) **صحيح لغيره عن الشعبي**، وهذا إسناده ضعيف فيه محمد بن حميد، ضعيف، ولأن الإسناد السابق فيه انقطاع.

الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا تَأْخُذْ مِيثَاقَهَا أَنْ لَا تَنْكِحَ غَيْرَكَ، وَلَا يُوجِبُ الْعُقْدَةَ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا يَأْخُذُ عَلَيْهَا مِيثَاقًا أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ غَيْرَهُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] يَقُولُ: أَمْسِكِي عَلَيَّ نَفْسَكِ، فَأَنَا أَتَزَوَّجُ، وَيَأْخُذُ عَلَيْهَا عَهْدًا أَنْ لَا تَنْكِحِي غَيْرِي»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: هَذَا فِي الرَّجُلِ يَأْخُذُ عَهْدَ الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا أَنْ لَا تُنْكَحَ غَيْرَهُ، فَنَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقَدَّمَ فِيهِ وَأَحَلَّ الْخِطْبَةَ، وَالْقَوْلُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَى عَنِ الْفَاحِشَةِ، وَالْخَضْعِ مِنَ الْقَوْلِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: إِنْ تُوَاعِدُهَا سِرًّا عَلَى كَذَا وَكَذَا عَلَى أَنْ لَا تَنْكِحِي غَيْرِي»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح عن عامر الشعبي ورواته ثقات**، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٧٧- تفسير) عن هشيم به.

(٢) **صحيح عن عامر الشعبي** من غير هذا كما سبق وهذا سنده ضعيف لضعف ابن حميد الرازي.

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر ذكره البغوي في «تفسيره» (١/ ٢٨٣).

(٤) **إسناده حسن إلى قتادة** فيه بشر بن معاذ ضعيف، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٢).

(٥) **صحيح بطريقيه عن سفيان الثوري** كما تقدم، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: مَوْعِدَةُ السِّرِّ: أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا عَهْدًا، وَمِيثَاقًا أَنْ تَحْبِسَ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، وَلَا تَنْكِحَ غَيْرَهُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ يَقُولَ لَهَا الرَّجُلُ: لَا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ: لَا تَفُوتِينِي بِنَفْسِكِ، فَإِنِّي نَاكِحُكِ. هَذَا لَا يَحِلُّ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ: لَا تَفُوتِينِي»(٤).

---

(١) **حسن بطرقه عن مجاهد** وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والمثنى لا يعرف.

(٢) مثل ما سبق والأثر «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٥)، وفي «مصنفه» (١٢١٦٥).

(٣) **حسن بطرقه عن مجاهد** وسيأتي شاهد يشهد له وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، «تفسير مجاهد» (ص٢٣٨)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ١٧٨، ١٧٩)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢٦٢).

(٤) **حسن بطرقه** كما تقدم، وفي إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الْمُوَاعَدَةُ أَنْ يَقُولَ: لَا تَفُوتِينِي بِنَفْسِكِ»(١).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] أَنْ يَقُولَ: لَا تَفُوتِينِي بِنَفْسِكِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تَنْكِحُوهُنَّ فِي عِدَّتِهِنَّ سِرًّا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] يَقُولُ: لَا تَنْكِحُوهُنَّ سِرًّا، ثُمَّ تُمْسِكُهَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ أَظْهَرْتَ ذَلِكَ وَأَدْخَلْتَهَا»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: كَانَ أَبِي، يَقُولُ: لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا، ثُمَّ تُمْسِكُهَا، وَقَدْ مَلَكْتَ عُقْدَةَ نِكَاحِهَا، فَإِذَا حَلَّتْ أَظْهَرْتَ ذَلِكَ وَأَدْخَلْتَهَا»(٤).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، تَأْوِيلُ مَنْ

= مجاهد، كما سبق.

(١) **حسن بطرقه عن مجاهد** وهذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، والأثر في «تفسير سفيان» (ص٦٩)، ومن طريقه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٧٠).

(٢) **حسن بطرقه عن مجاهد** كما سبق وهذا إسناد ضعيف.

(٣) **إسناده صحيح إلى ابن زيد،** وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٢).

(٤) **إسناده صحيح إلى ابن زيد** كما تقدم وذكره البغوي في «تفسيره» (١/ ٢٨٣).

قَالَ: السِّرُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الزِّنَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْجِمَاعَ، وَغِشْيَانَ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ سِرًّا، لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي خِفَاءٍ غَيْرِ ظَاهِرٍ مُطَّلَعٍ عَلَيْهِ، فَيُسَمَّى لِخَفَائِهِ سِرًّا. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ: [البحر الرجز]

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقْ ... وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ[1]

يَعْنِي بِذَلِكَ: عَفَّ عَنْ غِشْيَانِهَا بَعْدَ طُولِ مُلَازَمَتِهِ ذَلِكَ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ: [البحر الوافر]

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ[2]

---

(١) ديوان العجاج» (١٠٤)، و«اللسان» (عسق) (عشق) (فرك) (سرر)، وفي «اللسان» في بعض مواده «إسرارها» بالكسر، وهو خطأ، وفي بعضها «الغسق»، وهو خطأ أيضًا. والأسرار جمع سر. والعسق، مصدر «عسق به يعسق»: لزمه وأولع به. والفرك (بكسر الفاء وسكون الراء) بغضة الرجل امرأته، أو بغضة امرأته له. وامرأة فارك وفروك، تكره زوجها. ورجل مفرك (بتشديد الراء). لا يحظى عند النساء. والعشق (بكسر فسكون) والعشق (بفتحتين) مصدر «عشق يعشق». والضمير في قوله: «فعف»، عائد إلى حمار الوحش الذي يصفه ويصف أتنه. والضمير في «أسرارها» عائد إلى الأتن.

(٢) «ديوانه» (٩٣)، و«اللسان» (أنف) يمدح بني رياح وبني كليب من بني يربوع. أنف كل شيء: طرفه وأوله. والقصاع جمع قصعة: وهي الجفنة الضخمة. يذكر عفتهم وحفاظهم وامتناعهم من انتهاك حرمة الجارة، واقتراف الإثم في حقها، ويصف كرمهم وإيثارهم جارهم بالطعام على أنفسهم، فلا يتقدمونه إلى الطعام حتى يأخذ منه ما يشتهي وما يكفيه. وقبل البيت:

فليس الجار جار بني رياح ... بمقصى في المحل ولا مضاع

هم صنعوا لجارهم، وليست ... يد الخرقاء مثل يد الصناع

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِكُلِّ مَا أَخْفَاهُ الْمَرْءُ فِي نَفْسِهِ سِرٌّ، وَيُقَالُ: هُوَ فِي سِرِّ قَوْمِهِ، يَعْنِي فِي خِيَارِهِمْ وَشَرَفِهِمْ.

فَلَمَّا كَانَ السِّرُّ إِنَّمَا يُوَجَّهُ فِي كَلَامِهَا إِلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ، وَكَانَ مَعْلُومًا أَنَّ أَحَدَهُنَّ غَيْرُ مَعْنِيٍّ بِهِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] وَهُوَ السِّرُّ الَّذِي هُوَ مَعْنَى الْخِيَارِ وَالشَّرَفِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَجْهَانِ الْآخَرَانِ وَهُوَ السِّرُّ الَّذِي بِمَعْنَى مَا أَخْفَتْهُ نَفْسُ الْمُوَاعِدِينَ الْمُتَوَاعِدِينَ، وَالسِّرُّ الَّذِي بِمَعْنَى الْغِشْيَانِ، وَالْجِمَاعِ. فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُمَا، وَكَانَتِ الدَّلَالَةُ وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا غَيْرُ مَعْنِيٍّ بِهِ صَحَّ أَنَّ الْآخَرَ هُوَ الْمَعْنِيُّ بِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مُوَاعَدَةَ الْقَوْلِ سِرًّا غَيْرُ مَعْنِيٍّ بِهِ عَلَى مَا قَالَ مَنْ قَالَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: أَخْذُ الرَّجُلِ مِيثَاقَ الْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَنْكِحَ غَيْرَهُ، أَوْ عَلَى مَا قَالَ مَنْ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَهَا: لَا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ؟

قِيلَ: لِأَنَّ السِّرَّ إِذَا كَانَ بِالْمَعْنَى الَّذِي تَأَوَّلَهُ قَائِلُو ذَلِكَ، فَلَنْ يَخْلُوَ ذَلِكَ السِّرُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ مُوَاعَدَةُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ وَمَسْأَلَتُهُ إِيَّاهَا أَنْ لَا تَنْكِحَ غَيْرَهُ، أَوْ يَكُونُ هُوَ النِّكَاحُ الَّذِي سَأَلَهَا أَنَّ تُجِيبَهُ إِلَيْهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا وَبَعْدَ عَقْدِهِ لَهُ دُونَ النَّاسِ غَيْرَهُ. فَإِنْ كَانَ السِّرُّ الَّذِي نَهَى اللَّهُ الرَّجُلَ أَنْ يُوَاعِدَ الْمُعْتَدَّاتِ هُوَ أَخْذُ الْعَهْدِ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَنْكِحْنَ غَيْرَهُ، فَقَدْ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ السِّرُّ مَعْنَاهُ مَا أُخْفِيَ مِنَ الْأُمُورِ فِي النُّفُوسِ، أَوْ نُطِقَ بِهِ فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ، وَصَارَتِ الْعَلَانِيَةُ مِنَ الْأَمْرِ سِرًّا، وَذَلِكَ خِلَافُ الْمَعْقُولِ فِي لُغَةِ مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ هَذِهِ الْمَقَالَةَ: إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ الرِّجَالَ عَنْ مُوَاعَدَتِهِنَّ ذَلِكَ سِرًّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُنَّ، لَا أَنَّ نَفْسَ الْكَلَامِ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أُعْلِنَ سِرٌّ.

فَيُقَالُ لَهُ: إِنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ جَائِزَةً مُوَاعَدَتُهُنَّ النِّكَاحَ

وَالْخِطْبَةَ صَرِيحًا عَلَانِيَةً، إِذْ كَانَ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ مِنَ الْمُوَاعَدَةِ إِنَّمَا هُوَ مَا كَانَ مِنْهَا سِرًّا. **فَإِنْ قَالَ:** إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ؛ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ قِيلِ أَحَدٍ مِمَّنْ تَأَوَّلَ الْآيَةَ أَنَّ السِّرَّ هَا هُنَا بِمَعْنَى الْمُعَاهَدَةَ أَنْ لَا تَنْكِحَ غَيْرَ الْمُعَاهِدِ.

وَإِنْ قَالَ: ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ. **قِيلَ لَهُ:** فَقَدْ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: إِسْرَارُ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ بِالْمُوَاعَدَةِ، لِأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ مُوَاعَدَتُهَا مُجَاهَرَةً وَعَلَانِيَةً، وَفِي كَوْنِ ذَلِكَ عَلَيْهِ مُحَرَّمًا سِرًّا وَعَلَانِيَةً مَا أَبَانَ أَنَّ مَعْنَى السِّرِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ غَيْرُ مَعْنَى إِسْرَارِ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ بِالْمُعَاهَدَةِ، أَنْ لَا تَنْكِحَ غَيْرَهُ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ أَوْ يَكُونُ إِذَا بَطَلَ هَذَا الْوَجْهُ، مَعْنَى ذَلِكَ: الْخِطْبَةُ، وَالنِّكَاحُ الَّذِي وَعَدَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ أَنْ لَا تَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَذَلِكَ إِذَا كَانَ، فَإِنَّمَا يَكُونُ بِوَلِيٍّ، وَشُهُودٍ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى سِرًّا وَهُوَ عَلَانِيَةٌ لَا يَجُوزُ إِسْرَارُهُ؟

وَفِي بُطُولِ هَذِهِ الْأَوْجُهِ أَنْ تَكُونَ تَأْوِيلًا لِقَوْلِهِ ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] بِمَا عَلَيْهِ دَلَّلْنَا مِنَ الْأَدِلَّةِ وُضُوحَ صِحَّةِ تَأْوِيلِ ذَلِكَ أَنَّهُ بِمَعْنَى الْغِشْيَانِ، وَالْجِمَاعِ.

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا، فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ لِلْمُعْتَدَّاتِ مِنْ وَفَاةِ أَزْوَاجِهِنَّ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ حَاجَتُكُمْ إِلَيْهِنَّ، فَلَمْ تُصَرِّحُوا لَهُنَّ بِالنِّكَاحِ وَالْحَاجَةِ إِلَيْهِنَّ إِذَا أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَأَسْرَرْتُمْ حَاجَتَكُمْ إِلَيْهِنَّ وَخِطْبَتَكُنَّ إِيَّاهُنَّ فِي أَنْفُسِكُمْ مَا دُمْنَ فِي عِدَدِهِنَّ، عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَ خِطْبَتَهُنَّ وَهُنَّ فِي عِدَدِهِنَّ. فَأَبَاحَ لَكُمُ التَّعْرِيضَ بِذَلِكَ لَهُنَّ، وَأَسْقَطَ الْحَرَجَ عَمَّا أَضْمَرَتْهُ نُفُوسُكُمْ حِلْمًا مِنْهُ، وَلَكِنْ حَرَّمَ:

عَلَيْكُمْ أَنْ تُوَاعِدُوهُنَّ جِمَاعًا فِي عَدَدِهِنَّ، بِأَنْ يَقُولَ أَحَدُكُمْ لِإِحْدَاهُنَّ فِي عِدَّتِهَا. قَدْ تَزَوَّجْتُكِ فِي نَفْسِي، وَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ إِنْقِضَاءَ عِدَّتِك، فَيَسْأَلُهَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ إِمْكَانَهُ مِنْ نَفْسِهَا الْجِمَاعَ، وَالْمُبَاضَعَةِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى. ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** ثُمَّ قَال تَعَالَى ذِكْرُهُ. ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] فَاسْتَثْنَى الْقَوْلَ الْمَعْرُوف مِمَّا نُهِيَ عَنْهُ، مِنْ مُوَاعَدَةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ السِّرَّ، وَهُوَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ؛ وَلَكِنَّهُ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُ قَبْلُ أَنَّهُ يَأْتِي بِمَعْنًى خِلَافِ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الصِّفَةِ خَاصَّةً، وَتَكُونُ «إِلَّا» فِيهِ بِمَعْنَى «لَكِنْ» فَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] مِنْهُ: وَمَعْنَاهُ: وَلَكِنْ قُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا. فَأَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْ يَقُولَ لَهَا الْمَعْرُوفَ مِنَ الْقَوْلِ فِي عِدَّتِهَا، وَذَلِكَ هُوَ مَا أَذِنَ لَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يَقُولُ: إِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ نَجْتَمِعَ»[(١)].

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٠) (٢٣٣٧) من طريق عبد الرحمن به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٨)، والبيهقي (٧/ ١٧٩) من طريق سفيان به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: هُوَ قَوْلُهُ: إِنْ رَأَيْتُ أَنْ لَا تَسْبِقِينِي بِنَفْسِكِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يَعْنِي التَّعْرِيضَ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يَعْنِي التَّعْرِيضَ»(٣).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] إِلَى ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَأَكْفَاءُ كِرَامٌ، وَإِنَّكُمْ لَرِغَةٌ، وَإِنَّكِ لَتُعْجِبِينِي، وَإِنْ يُقَدَّرُ شَيْءٌ يَكُنْ. فَهَذَا الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدٌ،

---

(١) **إسناده ضعيف** كما سبق وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير» (٢/ ٤٤٠) (٢٣٣٦) من طريق عبد الله بن صالح به بنحوه.

(٢) **صحيح بطريقيه عن مجاهد**، وهذا فيه ليث بن أبي سليم وهوضعيف، وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٢).

(٣) **صحيح بطريقيه عن مجاهد**، وهذا اختلاف في سماع ابن جريج عن مجاهد.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**.

قَالَا جَمِيعًا: قَالَ سُفْيَانُ: «﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يَقُولُ: إِنِّي فِيكِ لَرَاغِبٌ، وَإِنِّي أَرْجُو إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَجْتَمِعَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ لَكِ عِنْدِي كَذَا، وَلَكِ عِنْدِي كَذَا، وَأَنَا مُعْطِيكِ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: هَذَا كُلُّهُ وَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْقِدَ عُقْدَةَ النِّكَاحِ، فَهَذَا كُلُّهُ نَسَخَهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَعۡـزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥]»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًاۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: الْمَرْأَةُ تُطَلَّقُ، أَوْ يَمُوتُ عَنْهَا زَوْجُهَا، فَيَأْتِيهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ: احْبِسِي عَلَيَّ نَفْسَكِ، فَإِنَّ لِي بِكِ رَغْبَةً، فَتَقُولُ: وَأَنَا مِثْلُ ذَلِكَ. فَتَتَوَّقُ نَفْسُهُ لَهَا، فَذَلِكَ الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعۡـزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَعۡـزِمُواْ عُقۡدَةَ

(١) **صحيح بطريقيه عن سفيان** وقد تقدم وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢١٥٩) عن سفيان به.

(٢) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير» (٢/ ٤٤٠) عقب الأثر (٢٣٣٧) معلقًا. وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ١٢٧)، و«البحر المحيط» (٢/ ٢٢٧).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وَلَا تُصَحِّحُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ فِي عِدَّةِ الْمَرْأَةِ الْمُعْتَدَّةِ، فَتُوجِبُوهَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ، وَتَعْقِدُوهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] يَعْنِي: يَبْلُغْنَ أَجْلَ الْكِتَابِ الَّذِي بَيَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فَجَعَلَ بُلُوغَ الْأَجَلِ لِلْكِتَابِ وَالْمَعْنَى: لِلْمُتَنَاكِحَيْنِ أَنْ لَا يَنْكِحَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ الْمُعْتَدَّةَ فَيَعْزِمَ عُقْدَةَ النِّكَاحِ عَلَيْهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا، فَيَبْلُغَ الْأَجَلَ الَّذِي أَجَّلَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لِانْقِضَائِهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: حَتَّى تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ»(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلَهُ: «﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: حَتَّى تَنْقَضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: حَتَّى تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ»(٣).

---

(١) فيه ليث بن أبي سليم ضعيف، والأثر في «تفسير سفيان» (ص٧٠)، ومن طريقه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ٩٦)، وفي «مصنفه» (١٢١٧٢)، وابن أبي شيبة (٤/ ٤٠١).

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤١) عقب الأثر (٢٣٤١) من طريق عمرو به.

(٣) **إسناده حسن إلى قتادة** من أجل بشر بن معاذ صدوق.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ[(١)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: تَنْقَضِي الْعِدَّةُ»[(٢)].

حدثني الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: حَتَّى تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ»[(٣)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلَهُ: «﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: لَا يَتَزَوَّجُهَا حَتَّى يَخْلُوَ أَجَلُهَا»[(٤)].

حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: مَخَافَةَ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ قَبْلَ انْقِضَاءِ

---

(١) المثنى لايعرف، وأبو جعفر وابنه ضعيفان.

(٢) **إسناده ضعيف** لشهرة إسناد العوفيين بالضعف.

(٣) **صحيح** من غير هذا الإسناد، وهذا الإسناد فيه القاسم بن الحسن لايعرف له ترجمة، والحسين بن داود الملقب بسنيد ضعيف، والأثر، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤١) (٢٣٤١) من طريق ابن جريج به وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩١) إلى ابن المنذر.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤١) عقب الأثر (٢٣٤١) معلقًا.

الْعِدَّةِ»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] حَتَّى تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ. حَدَّثَنَا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، قَوْلَهُ: «﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَالَ: حَتَّى تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ

---

(١) **إسناده صحيح عن عامر الشعبي** رواته ثقات، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤١) عقب الأثر (٢٣٤١) معلقًا.

(٢) **إسناده صحيح إلى قتادة،** وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٤٠١) من طريق عبد الأعلى به.

(٣) **صحيح بطريقيه عن سفيان الثوري** كما تقدم، وزيد هو زيد بن أبى الزرقاء: يزيد التغلبى الموصلى، أبو محمد (نزيل الرملة، والد هارون بن زيد بن أبى الزرقاء)، ثقة، وعلى هو على بن سهل بن قادم، ويقال ابن موسى، الحرشى، أبو الحسن الرملى (أخو موسى بن سهل الرملى) وهو صدوق، ومهران، هو ابن أبي عمر العطار متكلم فيه، وقال الساجى: فى حديثه اضطراب، وهو من أكثر أصحاب الثورى عنه رواية، وقال العقيلى: روى عن الثورى أحاديث لا يتابع عليها / ومحمد بن حميد الراوي ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ هَوَاهُنَّ، وَنِكَاحِهِنَّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِكُمْ ﴿فَٱحْذَرُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥] يَقُولُ: فَاحْذَرُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْتُوا شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ عَزْمِ عُقْدَةِ نِكَاحِهِنَّ، أَوْ مُوَاعَدَتِهِنَّ السِّرَّ فِي عَدَدِهِنَّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ فِي شَأْنِهِنَّ فِي حَالِ مَا هُنَّ مُعْتَدَّاتٌ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ. ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥] يَعْنِي أَنَّهُ ذُو سَتْرٍ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ وَتَغْطِيَةٍ عَلَيْهَا فِيمَا تُكِنُّهُ نُفُوسُ الرِّجَالِ مِنْ خِطْبَةِ الْمُعْتَدَّاتِ وَذِكْرِهِمْ إِيَّاهُنَّ فِي حَالِ عِدَدِهِنَّ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ خَطَايَاهُمْ.

وَقَوْلُهُ ﴿حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] يَعْنِي أَنَّهُ ذُو أَنَاةٍ لَا يُعَجِّلُ عَلَى عِبَادِهِ بِعُقُوبَتِهِمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٢٣٦﴾ [البقرة: ٢٣٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٣٦] لَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ، يَقُولُ: لَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي طَلَاقِكُمْ نِسَاءَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ، يَعْنِي بِذَلِكَ: مَا لَمْ تُجَامِعُوهُنَّ. وَالْمُمَاسَّةُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كِنَايَةٌ عَنِ اسْمِ الْجِمَاعِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْمَسُّ: الْجِمَاعُ، وَلَكِنَّ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

اللَّهَ يُكَنِّي مَا يَشَاءُ بِمَا شَاءَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْمَسُّ: النِّكَاحُ»[(٢)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: «وَقَدِ اخْتَلَفَ [الْقُرَّاءُ][(٤)] فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ» ﴿**مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ**﴾ [البقرة: ٢٣٦] بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ تَمَسُّوهُنَّ، بِغَيْرِ أَلْفٍ[(٥)] مِنْ قَوْلِكَ: مَسِسْتُهُ أَمَسُّهُ مَسًّا وَمَسِيسًا وَمِسِّيسَى مَقْصُورٌ مُشَدَّدٌ غَيْرُ مَجْرَى. وَكَأَنَّهُمُ اخْتَارُوا قِرَاءَةَ ذَلِكَ إِلْحَاقًا مِنْهُمْ لَهُ بِالْقِرَاءَةِ الْمُجْتَمَعِ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ**﴾ [آل عمران: ٤٧].

وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ: ﴿مَا لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْأَلِفِ بَعْدَ الْمِيمِ[(٦)] إِلْحَاقًا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِالْقِرَاءَةِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا**﴾ [المجادلة: ٣] وَجَعَلُوا ذَلِكَ بِمَعْنَى فِعْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ بِصَاحِبِهِ مِنْ قَوْلِكَ: مَاسَسْتُ الشَّيْءَ مُمَاسَّةً وَمَسَاسًا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٧)]: وَالَّذِي نَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ صَحِيحَتَا

---

(١) **إسناده صحيح عن ابن عباس** وله طرق.

(٢) **صحيح لغيره** وانظر ما تقدم، وهذا إسناد ضعيف قد بينت سبب ضعفه مرارا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٢) (٢٣٤٦) من طريق أبي صالح به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وابن عامر. ينظر «حجة القراءات» (ص١٣٧، ١٣٨).

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي. المصدر السابق.

(٧) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمَعْنَى مُتَّفِقَتَا التَّأْوِيلِ، وَإِنْ كَانَ فِي إِحْدَاهُمَا زِيَادَةُ مَعْنًى غَيْرُ مُوجِبَةٍ اخْتِلَافًا فِي الْحُكْمِ وَالْمَفْهُومِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجْهَلُ ذُو فَهْمٍ إِذَا **قِيلَ لَهُ:** مَسِسْتُ زَوْجَتِي أَنَّ الْمَمْسُوسَةَ قَدْ لَاقَى مِنْ بَدَنِهَا بَدَنُ الْمَاسِّ مَا لَاقَاهُ مِثْلُهُ مِنْ بَدَنِ الْمَاسِّ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَإِنْ أُفْرِدَ الْخَبَرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ الَّذِي مَسَّ صَاحِبَهُ مَعْقُولٌ، كَذَلِكَ الْخَبَرُ نَفْسُهُ أَنَّ صَاحِبَهُ الْمُسَوَّسَ قَدْ مَاسَّهُ، فَلَا وَجْهَ لِلْحُكْمِ لِإِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ مَعَ اتِّفَاقِ مَعَانِيهِمَا، وَكَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِأَنَّهَا أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْأُخْرَى، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْقَارِئُ بِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ مُصِيبُ الْحَقِّ فِي قِرَاءَتِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَإِنَّمَا عَنَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿**لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ**﴾ [البقرة: ٢٣٦] الْمُطَلَّقَاتُ قَبْلَ الْإِفْضَاءِ إِلَيْهِنَّ فِي نِكَاحٍ قَدْ سُمِّيَ لَهُنَّ فِيهِ الصَّدَاقُ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْكُوحَةٍ فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا مُسَمًّى لَهَا الصَّدَاقُ، أَوْ غَيْرُ مُسَمًّى لَهَا ذَلِكَ، فَعَلِمْنَا بِالَّذِي يَتْلُو ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ الْمَعْنِيَّةَ بِقَوْلِهِ: ﴿**لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ**﴾ [البقرة: ٢٣٦] إِنَّمَا هِيَ الْمُسَمَّى لَهَا؛ لِأَنَّ الْمَعْنِيَّةَ بِذَلِكَ لَوْ كَانَتْ غَيْرَ الْمَفْرُوضِ لَهَا الصَّدَاقُ لَمَا كَانَ لِقَوْلِهِ: ﴿**أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ [البقرة: ٢٣٦] مَعْنًى مَعْقُولٌ، إِذْ كَانَ لَا مَعْنَى لِقَوْلِ قَائِلٍ: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً فِي نِكَاحٍ لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ فِيهِ أَوْ مَا لَمْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً. فَإِذْ كَانَ لَا مَعْنَى لِذَلِكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ الْمَفْرُوضَ لَهُنَّ مِنْ نِسَائِكُمُ الصَّدَاقَ قَبْلَ أَنَّ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

تُمَاسُّوهُنَّ، وَغَيْرُ الْمَفْرُوضِ لَهُنَّ قَبْلَ الْفَرْضِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] أَوْ تُوجِبُوا لَهُنَّ، وَبِقَوْلِهِ: ﴿فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] صَدَاقًا وَاجِبًا

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] قَالَ: الْفَرِيضَةُ: الصَّدَاقُ»[(٢)].

وَأَصْلُ الْفَرْضِ: الْوَاجِبُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الكامل]

كَانَتْ فَرِيضَةَ مَا أَتَيْتَ كَمَا ... كَانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ[(٣)]

يَعْنِي كَمَا كَانَ الرَّجْمُ الْوَاجِبُ مِنْ حَدِّ الزِّنَا، لِذَلِكَ قِيلَ: فَرَضَ السُّلْطَانُ لِفُلَانٍ أَلْفَيْنِ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَوْجَبَ لَهُ ذَلِكَ وَرِزْقُهُ مِنَ الدِّيوَانِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **ضعيف الإسناد** أبو صالح كاتب الليث ضعيغ، وعلى بن أبي طلحة، لم يسمع من ابن عباس، والمثنى لم أقف له على ترجمة، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٢) (٢٣٤٧) من طريق أبي صالح به.

(٣) هو النابغة الجعدي، والبيت في «معاني القرآن» للفراء (١: ٩٩، ١٣١)، و«مشكل القرآن» (١٥٣)، و«الإنصاف» (١٦٥)، و«أمالي الشريف» (١: ٢١٦)، و«الصاحبي» (١٧٢)، و«سمط اللآلي» (٣٦٨)، و«اللسان» (زنا). وقال الطبري في (٢: ٣٢٧)، «يعني: كما كان الرجم الواجب من حد الزنا».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَأَعْطُوهُنَّ مَا يَتَمَتَّعْنَ بِهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ عَلَى أَقْدَارِكُمْ وَمَنَازِلِكُمْ مِنَ الْغِنَى، وَالْإِقْتَارِ ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَبْلَغِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الرِّجَالَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: أَعْلَاهُ الْخَادِمُ، وَدُونَ ذَلِكَ الْوَرِقُ، وَدُونَهُ الْكِسْوَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مُتْعَةُ الطَّلَاقِ أَعْلَاهُ الْخَادِمُ، وَدُونَ ذَلِكَ الْوَرِقُ، وَدُونَ ذَلِكَ الْكِسْوَةُ»[2].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ[3].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح بطريقيه عن ابن عباس** وإسماعيل هو ابن أبي أمية، كما في الإسناد التالي، وهذا إسناد فيه مؤمل بن إسماعيل وهو ضعيف لكنه متابع في الإسناد التالي وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٣) (٢٣٥٠)، وابن حزم (١١/ ٦٠٧) من طريق سفيان به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩١) إلى ابن المنذر.

(٣) **إسناده صحيح** وله طرق كما في الإسناد السابق.

الشَّعْبِيِّ، قَوْلَهُ: «﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] قُلْتُ لَهُ: مَا أَوْسَطَ مُتْعَةَ الْمُطَلَّقَةِ؟ قَالَ: خِمَارُهَا، وَدِرْعُهَا، وَجِلْبَابُهَا، وَمِلْحَفَتُهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَهَذَا الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُسَمِّ لَهَا صَدَاقًا ثُمَّ يُطَلِّقُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْكِحَهَا، فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُمَتِّعَهَا عَلَى قَدْرِ عُسْرِهِ، وَيُسْرِهِ، فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا مَتَّعَهَا بِخَادِمٍ أَوْ شِبْهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا مَتَّعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] قَالَ: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: مَا وَسَطُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كِسْوَتُهَا فِي بَيْتِهَا، وَدِرْعُهَا، وَخِمَارُهَا، وَمِلْحَفَتُهَا، وَجِلْبَابُهَا. قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَكَانَ شُرَيْحٌ يُمَتِّعُ بِخَمْسِمِائَةٍ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح إلى عامر الشعبي**، ورواته ثقات، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٧٧٦) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٣) (٢٣٥١) من طريق داود به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٧) عن عبد الأعلى، عن الشعبي، ولعله سقط منه داود.

(٢) معناه قد سبق بإسناد صحيح عن ابن عباس، وهذا إسناد ضعيف سبق بيان ضعفه، وأخرجه البيهقي (٧/ ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٥٥) من طريق أبي صالح به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٢) (٢٣٤٩) من طريق أبي صالح، عن الليث، عن معاويه به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٢) إلى ابن المنذر.

(٣) **إسناده صحيح عن الشعبي** وتقدم تخريجه في الصفحة السابقة، وقوله؛ وكان =

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ: أَنَّ شُرَيْحًا، كَانَ يُمَتِّعُ بِخَمْسِمِائَةٍ قُلْتُ لِعَامِرٍ: «مَا وَسَطُ ذَلِكَ؟ قَالَ: ثِيَابُهَا فِي بَيْتِهَا دِرْعٌ، وَخِمَارٌ، وَمِلْحَفَةٌ، وَجِلْبَابٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «وَسَطٌ مِنَ الْمُتْعَةِ ثِيَابُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا دِرْعٌ، وَخِمَارٌ، وَمِلْحَفَةٌ، وَجِلْبَابٌ»(٢).

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ شُرَيْحًا مَتَّعَ بِخَمْسِمِائَةٍ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «وَسَطٌ مِنَ الْمُتْعَةِ دِرْعٌ، وَخِمَارٌ، وَجِلْبَابٌ، وَمِلْحَفَةٌ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٣٦] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَلَا يُسَمِّي لَهَا صَدَاقًا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَلَهَا مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا صَدَاقَ لَهَا. قَالَ: أَدْنَى ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ دِرْعٌ، وَخِمَارٌ، وَجِلْبَابٌ، وَإِزَارٌ»(٤).

= شريح يمتع بخمسمائة. أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٧٧٢)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٦٢) من طريق عن داود به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٥٨)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٦٢) من طريق جابر، عن الشعبي.

(١) **صحيح عن عامر الشعبي** وله طرق كثيرة صحيحة بلفظه ومعناه.

(٢) **صحيح عن الشعبي** كما سبق.

(٣) **صحيح** كما تقدم مرارا.

(٤) **إسناده ضعيف** المثنى بن إبراهيم الآملي لم أقف له على ترجمة، عبد الله بن =

حَدَّثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] حَتَّى بَلَغَ: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَهَذَا فِي الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَلَا يُسَمِّي لَهَا صَدَاقًا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَلَهَا مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا فَرِيضَةَ لَهَا. وَكَانَ يُقَالُ: إِذَا كَانَ وَاجِدًا فَلَا بُدَّ مِنْ مِئْزَرٍ، وَجِلْبَابٍ، وَدِرْعٍ، وَخِمَارٍ»[(١)].

حَدَّثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: سُئِلَ عَامِرٌ: «بِكَمْ يُمَتِّعُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ؟ قَالَ: عَلَى قَدْرِ مَالِهِ»[(٢)].

حَدَّثني عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يُحَدِّثُ عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَارِيَةٍ سَوْدَاءَ حَمَّمَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ أُمَّ أَبِي سَلَمَةَ حِينَ طَلَّقَهَا قِيلَ لِشُعْبَةَ: مَا حَمَّمَهَا؟ قَالَ. مَتَّعَهَا»[(٣)].

= جعفر، وأبوه أبو جعفر الرازي ضعيفان.

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٦٣) عن معمر، عن قتادة مختصرًا.

(٢) **إسناده صحيح عن عامر الشعبي** وله طرق كما سبق، وصالح بن صالح بن حي: حيان، وقيل صالح بن صالح بن مسلم بن حيان الثورى الهمدانى الكوفى، (وقد ينسب إلى جده)، قال أحمد: ثقة ثقة، ووثقه العجلى.

(٣) عبد الرحمن بن أم سلمة وهو خلط فاحش، والصواب ما أثبته من المخطوطة. وأبو سلمة هو عبد الله الأصغر بن عبد الرحمن بن عوف، وأمه تماضر ابنة الأصبغ بن عمرو الكلبية، وهي أول كلبية نكحها قرشي. وإخوة أبي سلمة لأمه تماضر: أحيح وخالد ومريم، بنو خالد بن عقبة بن أبي معيط، خلف عليها بعد عبد الرحمن بن عوف.

وكانت العرب تسمي المتعة: التحميم. وعدي «حممها» إلى مفعولين؛ لأنه في =

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أُمِّهِ بِنَحْوِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ(١).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كَانَ يُمَتِّعُ بِالْخَادِمِ، أَوْ بِالنَّفَقَةِ، أَوِ الْكِسْوَةِ» قَالَ: «وَمَتَّعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ(٢)؛ أَحْسَبُهُ قَالَ: بِعَشَرَةِ آلَافٍ»(٣).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، «طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَمَتَّعَهَا بِالْخَادِمِ»(٤).

= معنى أعطاها إياها، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، رأى ابن عمر، وروى عن أبيه وعميه حميد وأبي سلمة. مات سنة (١٢٧)، مترجم في «التهذيب». وأم حميد بن عبد الرحمن هي: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية أخت عثمان بن عفان لأمه، أسلمت قديما، وبايعت، وحبست عن الهجرة إلى أن هاجرت سنة سبع في الهدنة. ولدت لعبد الرحمن بن عوف حميد بن عبد الرحمن وإبراهيم بن عبد الرحمن، ورويا عنها. مترجمة في «التهذيب» وغيره، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٧٦٩)، ومن طريقه ابن حزم (١١/ ٦٠٩)، من طريق شعبه.

(١) **إسناده صحيح** كما تقدم.

(٢) بعده في مصنف عبد الرزاق: «بمال».

(٣) **إسناده فيه مقال** من أجل رواية معمر عن أيوب ففيها اضطراب، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٥٦)، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٧٦٣) والبيهقي (٧/ ٢٤٤) من طريق منصور، عن ابن سيرين.

(٤) **صحيح عن عبد الرحمن بن عوف** من غير هذا الإسناد وهذا فيه ضعف من أجل =

حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: ثني عَقِيلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «فِي مُتْعَةِ الْمُطَلَّقَةِ: أَعْلَاهُ الْخَادِمُ، وَأَدْنَاهُ الْكِسْوَةُ، وَالنَّفَقَةُ، وَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾[1] [البقرة: ٢٣٦]».

وَقَالَ آخَرُونَ: مَبْلَغُ ذَلِكَ إِذَا اخْتَلَفَ الزَّوْجُ وَالْمَرْأَةُ فِيهِ قَدْرُ نِصْفِ صَدَاقِ مِثْلِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ الْمَنْكُوحَةِ بِغَيْرِ صَدَاقٍ مُسَمًّى فِي عَقْدِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَصْحَابِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَنَّ الْوَاجِبَ مِنْ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ الْمُطَلَّقَةِ عَلَى الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ عُسْرِهِ، وَيُسْرِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦] لَا عَلَى قَدْرِ الْمَرْأَةِ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَاجِبًا لِلْمَرْأَةِ عَلَى قَدْرِ صَدَاقِ مِثْلِهَا إِلَى قَدْرِ نِصْفِهِ لَمْ يَكُنْ لِقِيلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦] مَعْنًى مَفْهُومٌ، وَلَكَانَ الْكَلَامُ: وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى قَدْرِهِنَّ وَقَدْرِ نِصْفِ صَدَاقِ أَمْثَالِهِنَّ.

وَفِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الرَّجُلِ فِي عُسْرِهِ، وَيُسْرِهِ، لَا عَلَى قَدْرِهِ، وَقَدْرِ نِصْفِ صَدَاقِ مِثْلِهَا مَا يُبِينُ عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا

= رواية معمر عن أيوب، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٥٣) عن معمر، به.

(١) **إسناده صحيح**، وسعيد بن أبى أيوب: مقلاص، الخزاعى مولاهم المصرى، أبو يحيى ثقة ثبت، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٧) عن عبد الله بن يزيد به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَفَسَادِ مَا خَالَفَهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ يَكُونُ صَدَاقُ مِثْلِهَا الْمَالَ الْعَظِيمَ، وَالرَّجُلُ فِي حَالِ طَلَاقِهِ إِيَّاهَا مُقْتِرٌ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا، فَإِنْ قُضِيَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ نِصْفِ صَدَاقِ مِثْلِهَا أُلْزِمَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ بَعْضُ مِنْ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ الْمَقْدُورُ عَلَيْهِ؟ وَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ، كَانَ الْحَاكِمُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ قَدْ تَعَدَّى حُكْمَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَلَكِنَّ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ عُسْرِ الرَّجُلِ، وَيُسْرِهِ، لَا يُجَاوَزُ بِذَلِكَ خَادِمٌ أَوْ قِيمَتُهَا، إِنْ كَانَ الزَّوْجُ مُوسِعًا، وَإِنْ كَانَ مُقْتِرًا فَأَطَاقَ أَدْنَى مَا يَكُونُ كِسْوَةً لَهَا، وَذَلِكَ ثَلَاثُ أَثْوَابٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ، قُضِيَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ ذَلِكَ فَعَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ، وَذَلِكَ عَلَى قَدْرِ اجْتِهَادِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ إِلَيْهِ فِيهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] هَلْ هُوَ عَلَى الْوُجُوبِ، أَوْ عَلَى النَّدْبِ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ عَلَى الْوُجُوبِ يُقْضَى بِالْمُتْعَةِ فِي مَالِ الْمُطَلِّقِ، كَمَا يُقْضَى عَلَيْهِ بِسَائِرِ الدُّيُونِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ، وَقَالُوا: ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ كَائِنَةً مَنْ كَانَتْ مِنْ نِسَائِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، يَقُولَانِ: «لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مَتَاعٌ، دَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَضَ لَهَا»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، أَنَّ الْحَسَنَ، كَانَ يَقُولُ: «لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مَتَاعٌ، وَلِلَّتِي طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَلَمْ يَفْرِضْ

(١) **صحيح عن قتادة وهذا إسناد حسن إلى قتادة**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٤، ١٥٥) عن يزيد به.

لَهَا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ [البقرة: ٢٤١] قَالَ: كُلُّ مُطَلَّقَةٍ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ. «لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مَتَاعٌ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ. كَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ، يَقُولُ: «لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتْعَةٌ»[٤].

وَكَانَ الْحَسَنُ، يَقُولُ: «لِكُلِّ مُطْلَقَةٍ مُتْعَةٌ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ، «عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَقَدْ فَرَضَ لَهَا، هَلْ لَهَا مَتَاعٌ؟ قَالَ الْحَسَنُ: نَعَمْ وَاللَّهِ. فَقِيلَ لِلسَّائِلِ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ: أَوَ مَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا

---

(١) **إسناده صحيح عن الحسن البصري**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١١٧٤)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٥٤)، وابن حزم (١١/ ٦٠٧) من طريق يونس به.

(٢) **إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير**، والأثر أخرجه ابن حزم (١١/ ٦٠٦) من طريق أيوب به، وأخرجه البيهقي (٧/ ٢٥٧) من طريق أبي بشر، عن سعيد.

(٣) **صحيح** كما تقدم، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٧٨٤)، عن ابن عليه به.

(٤) **إسناده ضعيف** تقدم مرارا وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٤) من طريق أبي جعفر، عن أبي العالية وحده، وسقط منه الربيع بن أنس.

(٥) قد سبق بإسناد صحيح عن الحسن.

فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُتْعَةُ لِلْمُطَلَّقَةِ عَلَى زَوْجِهَا الْمُطَلِّقِهَا وَاجِبَةٌ، وَلَكِنَّهَا وَاجِبَةٌ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ سِوَى الْمُطَلَّقَةِ الْمَفْرُوضِ لَهَا الصَّدَاقُ. فَأَمَّا الْمُطَلَّقَةُ الْمَفْرُوضُ لَهَا الصَّدَاقُ إِذَا طُلِّقَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا، فَإِنَّهَا لَا مُتْعَةَ لَهَا، وَإِنَّمَا لَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ الْمُسمَّى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، كَانَ يَقُولُ: «لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتْعَةٌ، إِلَّا الَّتِي طَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَقَدْ فَرَضَ لَهَا، فَلَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ وَلَا مُتْعَةَ لَهَا»[٢].

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِنَحْوِهِ[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، «فِي الَّذِي يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَقَدْ فَرَضَ لَهَا، أَنَّهُ

---

(١) **إسناده صحيح،** وأبو عامر هو العقدي وهو ثقة، وقرة بن خالد السدوسى، أبو خالد ويقال أبو محمد، البصرى، ثقة ضابط أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٠) (٢٣٥٧) من طريق قره به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٢) إلى عبد بن حميد.

(٢) **إسناده صحيح عن عبد الله بن عمر،** والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٤) من طريق عبيد الله به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٢٤-١٢٢٢٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١٧٧٣)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٥٥) من طريق نافع به.

(٣) **إسناده صحيح عن عبد الله بن عمر،** وتميم بن المنتصر ثقة حافظ.

قَالَ فِي الْمَتَاعِ: قَدْ كَانَ لَهَا الْمَتَاعُ فِي الْآيَةِ الَّتِي فِي الْأَحْزَابِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ، جَعَلَ لَهَا النِّصْفَ مِنْ صَدَاقِهَا إِذَا سُمِّي، وَلَا مَتَاعَ لَهَا، وَإِذَا لَمْ يُسَمِّ فَلَهَا الْمَتَاعُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدٍ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: «إِذَا لَمْ يَدْخُلْ بِهَا جُعِلَ لَهَا فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ الْمَتَاعُ، ثُمَّ أُنْزِلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ قَبْلَهَا إِذَا كَانَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَكَانَ قَدْ سَمَّى لَهَا صَدَاقًا، فَجَعَلَ لَهَا النِّصْفَ، وَلَا مَتَاعَ لَهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح إلى سعيد بن المسيب رواته ثقات.**

(٢) **إسناده صحيح عن سعيد** كما تقدم.

(٣) **إسناده صحيح عن سعيد قوله**، ورواته ثقات وله طرق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٤، ١٥٥) من طريق يزيد به، والنحاس في «ناسخه» (ص٢٥٥) من طريق سعيد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٢) إلى ابن المنذر.

(٤) **إسناده صحيح عن سعيد بن المسيب قوله**، ورواته ثقات وله طرق.

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتْعَةٌ، إِلَّا الَّتِي فَارَقَهَا وَقَدْ فَرَضَ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا»[(١)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ «فِي الَّتِي يُفَارِقُهَا زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَقَدْ فَرَضَ لَهَا، قَالَ: لَيْسَ لَهَا مُتْعَةٌ»[(٢)].

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَقَدْ فَرَضَ لَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَلَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ، وَلَا مَتَاعَ لَهَا، وَإِذَا لَمْ يَفْرِضْ لَهَا فَإِنَّمَا لَهَا الْمَتَاعُ»[(٣)].

حدثنا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ أَبِى نَجِيحٍ وَأَنَا أَسْمَعُ، «عَنِ الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، وَقَدْ فَرَضَ لَهَا، هَلْ لَهَا مَتَاعٌ؟ قَالَ: كَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ: لَا مَتَاعَ لَهَا»[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن إلى مجاهد وله طرق يصح بمجموعها**، وحميد هو حميد بن قيس الأعرج المكى، أبو صفوان القارىء الأسدى، مولى بنى أسد بن عبد العزى وقيل مولى آل منظور الفزارى (أخو سندل)، ليس به بأس، قال أحمد: ليس بقوى، وأخرجه عبد الرزاق في مصنف (١٢٢٣٤) عن سفيان به.

(٢) **صحيح بطريقيه عن مجاهد** وهذا فيه مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد ففي السماع منه خلاف، ويشهد له ماقبله، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٣٥) عن سفيان به، ولفظه: للمطلقة التي لم يدخل بها متعة.

(٣) **صحيح الإسناد إلى نافع ورواته ثقات**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٥) عن ابن علية به.

(٤) **صحيح الإسناد إلى ابن أبي نجيح**، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ «فِي الَّتِي فَرَضَ لَهَا، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، قَالَ: إِنْ طُلِّقَتْ فَلَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ، وَلَا مُتْعَةَ لَهَا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ شُرَيْحًا، كَانَ يَقُولُ: «فِي الرَّجُلِ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَقَدْ سَمَّى لَهَا صَدَاقًا، قَالَ: لَهَا فِي النِّصْفِ مَتَاعٌ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «لَهَا فِي النِّصْفِ مَتَاعٌ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُتْعَةُ حَقٌّ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ، غَيْرَ أَنَّ مِنْهَا مَا يُقْضَى بِهِ عَلَى الْمُطَلِّقِ، وَمِنْهَا مَا لَا يُقْضَى بِهِ عَلَيْهِ، وَيَلْزَمُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ إِعْطَاؤُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «مُتْعَتَانِ: إِحْدَاهُمَا يَقْضِي بِهَا السُّلْطَانُ، وَالْأُخْرَى حَقٌّ

= (١٧٨٣)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٥٥) عن ابن علية به.

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية معمر عن أيوب، ففيها اضطراب، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٥)، وفي «مصنفه» (١٢٢٢٤، ١٢٢٢٦).

(٢) رواته ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٣٢)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٨٢) من طريق شعبه، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٥)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٨٢) من طريق شعبه وابن المبارك عن المسعودي عن الحكم به.

(٣) **رواته ثقات**، كما تقدم.

عَلَى الْمُتَّقِينَ: مَنْ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ، وَيَدْخُلَ فَإِنَّهُ[(١)] يُؤْخَذُ بِالْمُتْعَةِ فَإِنَّهُ لَا صَدَاقَ عَلَيْهِ، وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ، أَوْ يَفْرِضُ فَالْمُتْعَةُ حَقٌّ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ اللَّهُ: «﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَإِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا، ثُمَّ طَلَّقَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَسَّهَا، وَقَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ لَهَا، فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ يَفْرِضُ لَهَا السُّلْطَانُ بِقَدَرٍ، وَلَيْسَ عَلَيْهَا عِدَّةٌ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَإِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَقَدْ فَرَضَ لَهَا وَلَمْ يَمَسَّهَا، فَلَهَا نِصْفُ صَدَاقِهَا، وَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «مُتْعَتَانِ يَقْضِي بِإِحْدَاهُمَا السُّلْطَانُ وَلَا يَقْضِي بِالْأُخْرَى، فَالْمُتْعَةُ الَّتِي يَقْضِي بِهَا السُّلْطَانُ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ، وَالْمُتْعَةُ الَّتِي لَا يَقْضِي بِهَا السُّلْطَانُ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: لَا يَقْضِي الْحَاكِمُ وَلَا السُّلْطَانُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْمُطَلِّقِ،

---

(١) **إسناده صحيح عن الزهري** وبعده في «تفسير عبد الرزاق»: «لم».

(٢) **إسناده صحيح عن الزهري**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٥)، وفي «مصنفه» (١٢٢٤٣)، وأخرجه أيضًا (١٢٢٤٤) عن ابن جريج، عن الزهري.

(٣) **إسناده ضعيف**، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف، والمثنى لم أقف له على ترجمة.

(٤) **إسناده صحيح إلى الزهري**.

وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَدْبٌ، وَإِرْشَادٌ إِلَى أَنْ تُمَتَّعَ الْمُطَلَّقَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ: «أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى شُرَيْحٍ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٤١﴾ [البقرة: ٢٤١] قَالَ: إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَعَلَيْكَ الْمُتْعَةُ وَلَمْ يَقْضِ لَهَا» قَالَ شُعْبَةُ: وَجَدْتُهُ مَكْتُوبًا عِنْدِي عَنْ أَبِي الضُّحَى[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ شُرَيْحٌ يَقُولُ: «فِي مَتَاعِ الْمُطَلَّقَةِ: لَا تَأْبَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، لَا تَأْبَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّ شُرَيْحًا قَالَ: «لِلَّذِي قَدْ دَخَلَ بِهَا: إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَمَتِّعْ»[(٣)].

---

(١) **صحيح عن الحكم وهو ابن عتيبة**، وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٦٦)، والبيهقي (٧/ ٢٥٧) من طريق شعبه به.

(٢) **إسناده صحيح عن شريح**، ورواته ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٤٢) من طريق أيوب به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٧٧٩)، ووكيع في «أخبار القضاة (٢/ ٣٣٤٣) وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٣) (٢٣٥٥) من طريق محمد به.

(٣) **صحيح عن شريح** وله طرق، وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٧٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي به.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَكَأَنَّ قَائِلِي هَذَا الْقَوْلَ ذَهَبُوا فِي تَرْكِهِمْ إِيجَابَ الْمُتْعَةِ فَرْضًا لِلْمُطَلَّقَاتِ إِلَى أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿**حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَقَوْلُهُ: ﴿**حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: ١٨٠] دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً وُجُوبَ الْحُقُوقِ اللَّازِمَةِ الْأَمْوَالِ بِكُلِّ حَالٍ لَمْ يُخَصِّصِ الْمُتَّقُونَ وَالْمُحْسِنُونَ بِأَنَّهَا حَقٌّ عَلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ، بَلْ كَانَ يَكُونُ ذَلِكَ مَعْمُومًا بِهِ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

وَأَمَّا مُوجِبُوهَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ سِوَى الْمُطَلَّقَةِ الْمَفْرُوضِ لَهَا الصَّدَاقُ، فَإِنَّهُمُ اعْتَلُّوا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا قَالَ: ﴿**وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ۝٢٤١**﴾ [البقرة: ٢٤١] كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مَتَاعًا سِوَى مَنِ اسْتَثْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿**وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ**﴾ [البقرة: ٢٣٧] كَانَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عِنْدَهُمْ عَلَى أَنَّ حَقَّهَا النِّصْفُ مِمَّا فَرَضَ لَهَا، لِأَنَّ الْمُتْعَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا عِنْدَهُمْ لِغَيْرِ الْمَفْرُوضِ لَهَا، فَكَانَ مَعْلُومًا عِنْدَهُمْ بِخُصُوصِ اللَّهِ بِالْمُتْعَةِ غَيْرِ الْمَفْرُوضِ لَهَا أَنَّ حُكْمَهَا غَيْرُ حُكْمِ الَّتِي لَمْ يَفْرِضْ لَهَا إِذَا طَلَّقَهَا قَبْلَ الْمَسِيسِ فِيمَا لَهَا عَلَى الزَّوْجِ مِنَ الْحُقُوقِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتْعَةٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿**وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ۝٢٤١**﴾ [البقرة: ٢٤١] فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهُنَّ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ إِحَالَةُ ظَاهِرِ تَنْزِيلٍ عَامٍّ إِلَى بَاطِنٍ خَاصٍّ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ خَصَّ الْمُطَلَّقَةَ قَبْلَ الْمَسِيسِ إِذَا كَانَ مَفْرُوضًا لَهَا بِقَوْلِهِ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] إِذْ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا غَيْرَ نِصْفِ الْفَرِيضَةِ؟ **قِيلَ**: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِذَا دَلَّ عَلَى وُجُوبِ شَيْءٍ فِي بَعْضِ تَنْزِيلِهِ، فَفِي دَلَالَتِهِ عَلَى وُجُوبِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْكِفَايَةُ عَنْ تَكْرِيرِهِ، حَتَّى يَدُلَّ عَلَى بُطُولِ فَرْضِهِ، وَقَدْ دَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٤١] عَلَى وُجُوبِ الْمُتْعَةِ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ، فَلَا حَاجَةَ بِالْعِبَادِ الَى تَكْرِيرِ ذَلِكَ فِي كُلِّ آيَةٍ وَسُورَةٍ.

وَلَيْسَ فِي دَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّ الْمُطَلَّقَةَ قَبْلَ الْمَسِيسِ الْمَفْرُوضَ لَهَا الصَّدَاقُ نِصْفُ مَا فُرِضَ لَهَا دَلَالَةٌ عَلَى بُطُولِ الْمُتْعَةِ عَنْهُ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَحِيلٍ فِي الْكَلَامِ لَوْ قِيلَ: وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ وَالْمُتْعَةُ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُحَالًا فِي الْكَلَامِ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ نِصْفَ الْفَرِيضَةِ إِذَا وَجَبَ لَهَا لَمْ يَكُنْ فِي وُجُوبِهِ لَهَا نَفْيٌ عَنْ حَقِّهَا مِنَ الْمُتْعَةِ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنِ اجْتِمَاعُهُمَا لِلْمُطَلَّقَةِ مُحَالًا وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ دَلَّ عَلَى وُجُوبِ ذَلِكَ لَهَا، وَإِنْ كَانَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى وُجُوبِ أَحَدِهِمَا فِي آيَةٍ غَيْرِ الْآيَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّلَالَةُ عَلَى وُجُوبِ الْأُخْرَى ثَبَتَ وَصَحَّ وُجُوبُهُمَا لَهَا.

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى أَنَّ الْمُطَلَّقَةَ الْمَفْرُوضَ لَهَا الصَّدَاقُ إِذَا طُلِّقَتْ قَبْلَ الْمَسِيسِ دَلَالَةٌ غَيْرَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٤١] فَكَيْفَ وَفِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى أَنَّ الْمَفْرُوضَ لَهَا إِذَا طُلِّقَتْ قَبْلَ الْمَسِيسِ لَهَا مِنَ الْمُتْعَةِ مِثْلُ الَّذِي لِغَيْرِ الْمَفْرُوضِ لَهَا مِنْهَا؟ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا قَالَ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] كَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ دَلَّ بِهِ عَلَى حُكْمِ طَلَاقِ صِنْفَيْنِ مِنْ طَلَاقِ النِّسَاءِ: أَحَدُهُمَا الْمَفْرُوضُ

لَهُ، وَالْآخَرُ غَيْرُ الْمَفْرُوضِ لَهُ؛ وَأَنَّهَا الْمُطَلَّقَةُ الْمَفْرُوضُ لَهَا قَبْلَ الْمَسِيسِ، لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَأَوْجَبَ الْمُتْعَةَ لِلصِّنْفَيْنِ مِنْهُنَّ جَمِيعًا: الْمَفْرُوضِ لَهُنَّ، وَغَيْرِ الْمَفْرُوضِ لَهُنَّ. فَمَنِ ادَّعَى أَنَّ ذَلِكَ لِأَحَدِ الصِّنْفَيْنِ، سُئِلَ الْبُرْهَانَ عَلَى دَعْوَاهُ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ، ثُمَّ عُكِسَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ فَلَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلُهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَأَرَى أَنَّ الْمُتْعَةَ لِلْمَرْأَةِ حَقٌّ وَاجِبٌ إِذَا طُلِّقَتْ عَلَى زَوْجِهَا الْمُطَلِّقِهَا عَلَى مَا بَيَّنَّا آنِفًا يُؤْخَذُ بِهَا الزَّوْجُ كَمَا يُؤْخَذُ بِصَدَاقِهَا، لَا يُبْرِئُهُ مِنْهَا إِلَّا أَدَاؤُهُ إِلَيْهَا، أَوْ إِلَى مَنْ يَقُومُ مَقَامَهَا فِي قَبْضِهَا مِنْهُ، أَوْ بِبَرَاءَةٍ تَكُونُ مِنْهَا لَهُ. وَأَرَى أَنَّ سَبِيلَهَا سَبِيلُ صَدَاقِهَا وَسَائِرِ دُيُونِهَا قَبْلَهُ يُحْبَسُ بِهَا إِنْ طَلَّقَهَا فِيهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ظَاهِرٌ يُبَاعُ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَعَ مِنْ إِعْطَائِهَا ذَلِكَ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَأَمَرَ الرِّجَالَ أَنْ يُمَتِّعُوهُنَّ، وَأَمْرُهُ فَرْضٌ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ عَنَى بِهِ النَّدْبَ وَالْإِرْشَادَ لَمَّا قَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِنَا الْمُسَمَّى بِلَطِيفِ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ، لِقَوْلِهِ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٤١] وَلَا خِلَافَ بَيْنَ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلِلْمُطَلَّقَاتِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَنْ يَبْرَأَ الزَّوْجُ مِمَّا لَهَا عَلَيْهِ إِلَّا بِمَا وَصَفْنَا قَبْلُ مِنْ أَدَاءٍ أَوْ إِبْرَاءٍ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا. فَإِنْ ظَنَّ ذُو غَبَاءٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِذْ قَالَ: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، وَ ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] أَنَّهَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً لَكَانَتْ عَلَى الْمُحْسِنِ وَغَيْرِ الْمُحْسِنِ، وَالْمُتَّقِي وَغَيْرِ الْمُتَّقِي.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَمَرَ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِأَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُحْسِنِينَ، وَمِنَ الْمُتَّقِينَ، وَمَا وَجَبَ مِنْ حَقٍّ عَلَى أَهْلِ الْإِحْسَانِ وَالتُّقَى، فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِمْ أَوْجَبُ، وَلَهُمْ أَلْزَمُ. وَبَعْدُ، فَإِنَّ فِي إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى أَنَّ الْمُتْعَةَ لِلْمُطَلَّقَةِ غَيْرِ الْمَفْرُوضِ لَهَا قَبْلَ الْمَسِيسِ وَاجِبَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وُجُوبُ نِصْفِ الصَّدَاقِ لِلْمُطَلَّقَةِ الْمَفْرُوضِ لَهَا قَبْلَ الْمَسِيسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيمَا أَوْجَبَ لَهَا.

ذَلِكَ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ وَاجِبٌ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٤١] وَإِنْ كَانَ قَالَ: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] وَمَنْ أَنْكَرَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ، سُئِلَ عَنِ الْمُتْعَةِ لِلْمُطَلَّقَةِ غَيْرِ الْمَفْرُوضِ لَهَا قَبْلَ الْمَسِيسِ، فَإِنْ أَنْكَرَ وُجُوبَهُ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ جَمِيعِ الْحُجَّةِ، وَنُوظِرَ مُنَاظَرَتَنَا الْمُنْكِرِينَ فِي عِشْرِينَ دِينَارًا زَكَاةً، وَالدَّافِعِينَ زَكَاةَ الْعُرُوضِ إِذَا كَانَتْ لِلتِّجَارَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. فَإِنْ أَوْجَبَ ذَلِكَ لَهَا، سُئِلَ الْفَرْقَ بَيْنَ وُجُوبِ ذَلِكَ لَهَا، وَالْوُجُوبَ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ، وَقَدْ شَرَطَ فِيمَا جَعَلَ لَهَا مِنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَى الْمُحْسِنِينَ، كَمَا شَرَطَ فِيمَا جَعَلَ لِلْآخَرِ بِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَى الْمُتَّقِينَ، فَلَنْ يَقُولَ فِي أَحَدِهِمَا قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَأَجْمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ الْمُطَلَّقَةَ غَيْرَ الْمَفْرُوضِ لَهَا قَبْلَ الْمَسِيسِ، لَا شَيْءَ لَهَا عَلَى زَوْجِهَا الْمُطَلِّقِهَا غَيْرَ الْمُتْعَةِ.

ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ ﭫ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

يَفْرِضَ لَهَا وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَتَاعُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «إِنْ طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا، فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَتَاعُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ثُمَّ طَلَّقَهَا وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا، فَإِنَّمَا لَهَا الْمَتَاعُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا، ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا وَقَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ لَهَا، فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ إِلَّا الْمَتَاعُ بِالْمَعْرُوفِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] قَالَ: لَيسَ لَهَا صَدَاقٌ إِلَّا مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح عن ابن عباس ورواته ثقات**، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٧٨٢)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٥٤)، وابن حزم (١١/ ٦٠٤)، من طريق سفيان بن عيينه به.

(٢) **إسناده صحيح عن الحسن** والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٥٤) من طريق يونس به.

(٣) **صحيح الإسناد إلى نافع**، وقد تقدم تخريجه.

(٤) المثنى لم أقف له على ترجمة، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف، وتقدم تخريجه.

(٥) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٢٣٥) من طريق ابن أبي نجيح به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ[١]، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَلَا مَتَاعَ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ.

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] إِلَى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ تُوهَبُ لَهُ، فَيُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْمُتْعَةُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «هُوَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَلَا يُسَمِّي لَهَا صَدَاقًا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَلَهَا مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا فَرِيضَةَ لَهَا»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ:[٥] سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] هَذَا رَجُلٌ وُهِبَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ فَطَلَّقَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَسَّهَا، فَلَهَا الْمُتْعَةُ، وَلَا

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٣) **إسناده حسن إلى قتادة بشر بن معاذ صدوق.**

(٤) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، عبد الله بن أبي جعفر، وأبوه ضعيفان، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٢) عقب الأثر (٢٣٤٨) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٥) سقط من النسخ، وهو إسناد دائر.

فَرِيضَةَ لَهَا، وَلَيْسَتْ عَلَيْهَا عِدَّةٌ»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَأَمَّا الْمُوسِعُ، فَهُوَ الَّذِي قَدْ صَارَ مِنْ عَيْشِهِ إِلَى سَعَةٍ، وَغِنًى، يُقَالُ مِنْهُ. أَوْسَعَ فُلَانٌ فَهُوَ يُوسِعُ إِيسَاعًا وَهُوَ مُوسِعٌ وَأَمَّا الْمُقْتِرُ: فَهُوَ الْمُقِلُّ مِنَ الْمَالِ، يُقَالُ: قَدْ أَقْتَرَ فَهُوَ يُقْتِرُ إِقْتَارًا، وَهُوَ مُقْتِرٌ.

وَاخْتَلَفَ [الْقُرَّاءُ][٣] فِي قِرَاءَةِ الْقَدَرِ، فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ بِتَحْرِيكِ الدَّالِّ إِلَى الْفَتْحِ مِنَ الْقَدَرِ،[٤] تَوْجِيهًا مِنْهُمْ ذَلِكَ إِلَى الِاسْمِ مِنَ التَّقْدِيرِ، الَّذِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدَرَ فُلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ.

وَقَرَأَ آخَرُونَ بِتَسْكِينِ الدَّالِّ مِنْهُ[٥]، تَوْجِيهًا مِنْهُمْ ذَلِكَ إِلَى الْمَصْدَرِ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[٦] [البحر الطويل]

---

(١) **إسناده ضعيف** شيخ الطبري مجهول، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٢) عقب الأثر (٢٣٤٨) معلقًا.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٤) وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم، «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٤).

(٥) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم. «السبعة» (ص ١٨٤).

(٦) هو الفرزدق كما في «اللسان» والبيت في «ديوانه» (٢١٥) نقلا عن «اللسان» (صبب)، وهو في «اللسان» أيضًا في (قدر)، و«مقاييس اللغة» (٥: ٦٢)، والأساس (صبب)، و«إصلاح المنطق» (١٠٩)، و«تهذيب إصلاح المنطق» (١: ١٦٨) وقال أبو محمد: «ذكر يعقوب أن هذا البيت للفرزدق، ولم أجده في شعره ولا في أخباره». وكأن البيت ليس للفرزدق، لذكره «حديد مجاشع»، وهو جده. وجرير كان يعيره بأنه «ابن القين»، فأنا أستبعد أن يذكر الفرزدق في شعره «حديد مجاشع». وقال التبريزي في شرح البيت: «يقول: كان حبسي قدره الله علي، وكان لي =

وَمَـا صَـبَّ رِجْـلِـي فِـي حَـدِيـدِ مُجَاشِعٍ مَعَ الْقَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا

وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا جَمِيعًا قِرَاءَتَانِ قَدْ جَاءَتْ بِهِمَا الْأُمَّةُ، وَلَا يُحِيلُ الْقِرَاءَةَ بِإِحْدَاهُمَا مَعْنًى فِي الْأُخْرَى، بَلْ هُمَا مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَ الْقَارِئُ ذَلِكَ، فَهُوَ لِلصَّوَابِ مُصِيبٌ. وَإِنَّمَا يَجُوزُ اخْتِيَارُ بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ عَلَى بَعْضٍ لِبَيْنُونَةِ الْمُخْتَارَةِ عَلَى غَيْرِهَا بِزِيَادَةِ مَعْنًى أَوْجَبَتْ لَهَا الصِّحَّةَ دُونَ غَيْرِهَا؛ وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْمَعَانِي فِي جَمِيعِهَا مُتَّفِقَةً، فَلَا وَجْهَ لِلْحُكْمِ لِبَعْضِهَا بِأَنَّهُ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ مَقْرُوءًا بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا**: لَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِأَنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ، وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ مَا لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ، وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مَا لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ قَبْلَ أَنْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ، وَمَتِّعُوهُنَّ جَمِيعًا عَلَى ذِي السَّعَةِ وَالْغِنَى مِنْكُمْ مِنْ مَتَاعِهِنَّ حِينَئِذٍ بِقَدْرِ غِنَاهُ وَسَعَتِهِ، وَعَلَى ذِي الْإِقْتَارِ، وَالْفَاقَةِ مِنْكُمْ مِنْهُ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ، وَإِقْتَارِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَمَتِّعُوهُنَّ مَتَاعًا. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَتَاعًا مَنْصُوبًا قَطْعًا مِنَ الْقَدَرِ، لِأَنَّ الْمَتَاعَ نَكِرَةٌ، وَالْقَدَرُ

= فيه حاجة، ولم يكن لي منه بد». وهو معنى غير بين. ويقال: صب القيد في رجله، أي قيد.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

مَعْرِفَةٌ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨] بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِعْطَائِكُمْ لَهُنَّ ذَلِك بِغَيْرِ ظُلْمٍ، وَلَا مُدَافَعَةٍ مِنْكُمْ لَهُنَّ بِهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦] مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ الْحَقِّ عَلَى الْمُحْسِنِينَ فَلَمَّا دَلَّ إِدْخَالُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَى الْحَقِّ، وَهُوَ مِنْ نَعْتِ الْمَعْرُوفِ، وَالْمَعْرُوفُ مَعْرِفَةٌ، وَالْحَقُّ نَكِرَةٌ؛ نَصْبٌ عَلَى الْقَطْعِ مِنْهُ، كَمَا يُقَالُ: أَتَانِي الرَّجُلُ رَاكِبًا. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: عَبْدِ اللَّهِ عَالِمٌ حَقًّا، فَالْحَقُّ مَنْصُوبٌ مِنْ نِيَّةِ كَلَامِ الْمُخْبِرِ كَأَنَّهُ قَالَ: أُخْبِرُكُمْ بِذَلِكَ حَقًّا. وَالتَّأْوِيلُ الْأَوَّلُ هُوَ وَجْهُ الْكَلَامِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَمَتِّعُوهُنَّ مَتَاعًا بِمَعْرُوفٍ حَقٍّ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِك مَنْصُوبٌ بِمَعْنَى أَحَقُّ ذَلِك حَقًّا، وَالَّذِي قَالَهُ مِنْ ذَلِك بِخِلَافِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التِّلَاوَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ الْمَتَاعَ لِلْمُطَلَّقَاتِ حَقًّا لَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَزَعَمَ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ مَعْنَى ذَلِك أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَحِقُّ أَنَّ ذَلِك عَلَى الْمُحْسِنِينَ.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذًا: إِذْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ: وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ، وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ، مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ. ويعني بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨] الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الْمُسَارَعَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا أَلْزَمَهُمْ بِهِ، وَأَدَائِهِمْ مَا كَلَّفَهُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** إِنَّك قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ الْجُنَاحَ هُوَ الْحَرَجُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ لَوْ طَلَّقْنَاهُنَّ بَعْدَ الْمَسِيسِ، فَيُوضَعُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنَّا بِطَلَاقِنَا إِيَّاهُنَّ قَبْلَ الْمَسِيسِ؟

قِيلَ: قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الذَّوَّاقِينَ، وَلَا الذَّوَّاقَاتِ**»[(١)].

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(٢)].

وَرُوِيَ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَلْعَبُونَ بِحُدُودِ اللَّهِ، يَقُولُونَ: قَدْ طَلَّقْتُكِ، قَدْ رَاجَعْتُكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ**».

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(٣)].

فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْجُنَاحُ الَّذِي وُضِعَ عَنِ النَّاسِ فِي طَلَاقِهِمْ نِسَاءَهُمْ قَبْلَ الْمَسِيسِ، هُوَ الَّذِي كَانَ يَلْحَقُهُمْ مِنْهُ بَعْدَ ذَوْقِهِمْ إِيَّاهُنَّ، كَمَا رُوِيَ عَنْ

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ١٧٢) يعني السريعي النكاح السريعي الطلاق. وقال الزمخشري في «أساس البلاغة» (ذ وق): كلما تزوج أو تزوجت مد عينه أو مدت عينها إلى أخرى أو آخر.

(٢) **ضعيف جدا**، وأخرجه الدارقطني في «الأفراد»- كما في «المقاصد الحسنة» (١٢٨١)- من طريق سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة. وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٥٣) من طريق ليث، عن شهر بن حوشب مرسلا. وفي الباب عن أبي موسى وعبادة بن الصامت. ينظر «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٣٥)، والبزار (١٤٩٧، ١٤٩٨)- كشف ، والطبراني في «الأوسط» (٧٨٤٨)، و«كشف الخفا» (١/ ٣٠٤)، (٢/ ٣٤٦)، و«غاية المرام في تخريج الحلال والحرام» (٢٥٥، ٢٥٦).

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف مؤمل بن إسماعيل وأخرجه ابن ماجه (٢٠١٧) عن ابن بشار به. وينظر «مسند الطيالسي» (٥٢٩) من طريق مؤمل بن إسماعيل، به.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: لَا جُنَاحَ: لَا سَبِيلَ عَلَيْكُمْ لِلنِّسَاءِ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ، وَلَمْ تَكُونُوا فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِي إِتْبَاعِكُمْ بِصَدَاقٍ، وَلَا نَفَقَةٍ. وَذَلِكَ مَذْهَبٌ لَوْلَا مَا قَدْ وَصَفْتُ مِنْ أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِالطَّلَاقِ قَبْلَ الْمَسِيسِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ صِنْفَانِ مِنَ النِّسَاءِ: أَحَدُهُمَا الْمَفْرُوضُ لَهَا، وَالْآخَرُ غَيْرُ الْمَفْرُوضِ لَهَا، فَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا وَجْهَ لِأَنْ يُقَالَ: لَا سَبِيلَ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ فِي صَدَاقٍ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا.

وَقَدْ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ أَيْضًا وَجْهًا آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ، فِي أَيِّ وَقْتٍ شِئْتُمْ طَلَاقَهُنَّ، لِأَنَّهُ لَا سُنَّةَ فِي طَلَاقِهِنَّ، فَلِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَهُنَّ إِذَا لَمْ يَكُنَّ مَسَّهُنَّ حَائِضًا وَطَاهِرًا فِي كُلِّ وَقْتٍ أَحَبَّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي الْمَدْخُولِ بِهَا الَّتِي قَدْ مُسَّتْ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِزَوْجِهَا طَلَاقُهَا إِنْ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْأَقْرَاءِ إِلَّا لِلْعِدَّةِ طَاهِرًا فِي طُهْرٍ لَمْ يُجَامِعْ فِيهِ، فَيَكُونُ الْجُنَاحُ الَّذِي أَسْقَطَ عَنْ مُطَلِّقِ الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا فِي حَالِ حَيْضِهَا هُوَ الْجُنَاحُ الَّذِي كَانَ بِهِ مَأْخُوذًا الْمُطَلِّقُ بَعْدَ الدُّخُولِ بِهَا فِي حَالِ حَيْضِهَا أَوْ فِي طُهْرٍ قَدْ جَامَعَهَا فِيهِ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة: ٢٣٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَهَذَا الْحُكْمُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِبَانَةٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةًۚ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تُمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً، فَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ نِصْفُ مَا كُنْتُمْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ مِنْ قَبْلِ طَلَاقِكُمْ إِيَّاهُنَّ، يَعْنِي بِذَلِكَ: فَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ نِصْفُ مَا أَصْدَقْتُمُوهُنَّ وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ تَأْوِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِمَا قَدْ قَدَّمْنَا الْبَيَانَ عَنْهُ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةًۚ﴾ [البقرة: ٢٣٦] بَيَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعِبَادِهِ حُكْمَ غَيْرِ الْمَفْرُوضِ لَهُنَّ إِذَا طَلَّقَهُنَّ قَبْلَ الْمَسِيسِ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ حُكْمَ اللَّوَاتِي عَطَفَ عَلَيْهِنَّ بِأَوْ غَيْرُ حُكْمِ الْمَعْطُوفِ بِهِنَّ بِهَا. وَإِنَّمَا كَرَّرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٧] وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] لِيَزُولَ الشَّكُّ عَنْ سَامِعِيهِ وَاللَّبْسُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَظُنُّوا أَنَّ الَّتِي حُكْمُهَا الْحُكْمُ الَّذِي وَصَفَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ غَيْرُ الَّتِي ابْتَدَأَ بِذِكْرِهَا وَذِكْرِ حُكْمِهَا فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي: إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّوَاتِي وَجَبَ لَهُنَّ عَلَيْكُمْ نِصْفُ تِلْكَ الْفَرِيضَةِ فَيَتْرُكْنَهُ لَكُمْ، وَيَصْفَحْنَ لَكُمْ عَنْهُ، تَفَضُّلًا مِنْهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ، إِنْ كُنَّ مِمَّنْ يَجُوزُ حُكْمُهُ فِي مَالِهِ، وَهُنَّ بَوَالِغُ رَشِيدَاتٌ، فَيَجُوزُ عَفْوُهُنَّ حِينَئِذٍ عَمَّا عَفَوْنَ عَنْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَيَسْقُطُ عَنْكُمْ مَا كُنَّ عَفَوْنَ لَكُمْ عَنْهُ مِنْهُ. وَذَلِكَ النِّصْفُ الَّذِي كَانَ وَجَبَ لَهُنَّ مِنَ الْفَرِيضَةِ بَعْدَ الطَّلَاقِ وَقِيلَ الْعَفْوُ إِنْ عَفَتْ عَنْهُ، أَوْ مَا عَفَتْ عَنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَهَذَا الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَقَدْ سَمَّى لَهَا صَدَاقًا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَسَّهَا، فَلَهَا نِصْفُ صَدَاقِهَا، لَيْسَ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: إِنْ طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَقَدْ فَرَضَ لَهَا فَنِصْفُ مَا فَرَضَ، ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾»[2].

---

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم وتكرر الكلام عليه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) (٢٣٥٦)، والبيهقي (٧/ ٢٥٤، ٢٥٥) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وذكره ابن أبي حاتم =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ قَبْلَهَا إِذَا كَانَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَقَدْ كَانَ سَمَّى لَهَا صَدَاقًا، فَجَعَلَ لَهَا النِّصْفَ، وَلَا مَتَاعَ لَهَا»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: «﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَقَدْ فَرَضَ لَهَا صَدَاقًا، ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَلَهَا نِصْفُ مَا فَرَضَ لَهَا، وَلَهَا الْمَتَاعُ، وَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثنا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: «﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَقَدْ فَرَضَ لَهَا وَلَمْ يَمَسَّهَا، فَلَهَا نِصْفُ صَدَاقِهَا، وَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا»[٤].

= في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأثر (٢٣٥٦) معلقًا.

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وإسناده ضعيف، لأن المثنى لا يعرف، وأبو حذيفة ضعيف.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة.**

(٣) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق.

(٤) **لم يصح** هذا الإسناد عن الزهري وقد سبق وتكرر.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّأْوِيلِ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ، أَنَّهُ، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «إِذَا طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا وَقَدْ فَرَضَ لَهَا، فَنِصْفُ الْفَرِيضَةِ لَهَا عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ فَتَتْرُكَهُ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الْمَرْأَةُ تَتْرُكُ الَّذِي لَهَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] هِيَ الْمَرْأَةُ الثَّيِّبُ، أَوِ الْبِكْرُ يُزَوِّجُهَا غَيْرُ أَبِيهَا، فَجَعَلَ اللَّهُ الْعَفْوَ إِلَيْهِنَّ إِنْ شِئْنَ عَفَوْنَ فَتَرَكْنَ، وَإِنْ شِئْنَ أَخَذْنَ نِصْفَ الصَّدَاقِ»(٣).

---

(١) في إسناده المثنى لا أعرفه ولم أقف عليه، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأثر (٢٣٥٨) معلقًا.

(٢) **إسناده منقطع** فشيخ الطبري لم يذكر، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأثر (٢٣٥٨) معلقًا وينظر «تفسير بن كثير» (١/ ٤٢٦).

(٣) **إسناده ضعيف** كما سبق أبو صالح كاتب الليث عبد الله بن صالح ضعيف، وعلى لم يسمع من ابن عباس، وأخرجه البيهقي (٧/ ٢٥٢) من طريق عبد الله بن صالح به. ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأذر (٢٣٥٨) معلقًا، وينظر: «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٦).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] تَتْرُكُ الْمَرْأَةُ شَطْرَ صَدَاقِهَا، وَهُوَ الَّذِي لَهَا كُلُّهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلَهُ: «﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الْمَرْأَةُ تَدَعُ لِزَوْجِهَا النِّصْفَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: إِنْ شَاءَتِ الْمَرْأَةُ عَفَتْ، فَتَرَكَتِ الصَّدَاقَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

---

(١) **في إسناده مقال** لأن سماع ابن أبي نجيح من مجاهد فيه اختلاف، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأثر (٢٣٥٨) معلقًا، وينظر: «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٦).

(٢) **في إسناده مقال** كما تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف** أبو جعفر وابنه ضعيفان، والمثنى لا يعرف، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأثر (٢٣٥٨) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٤) **إسناده صحيح إلى شريح** وهو شريح القاضي، وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٣٢٨)، والبيهقي (٧/ ٢٥١) من طريق ابن عون به.

(٥) **إسناده صحيح إلى شريح** وهو شريح القاضي.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَوْلَهُ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] هِيَ الْمَرْأَةُ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَتَعْفُو عَنِ النِّصْفِ لِزَوْجِهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أَمَّا «أَنْ يَعْفُونَ» فَالثَّيِّبُ أَنْ تَدَعَ مِنْ صَدَاقِهَا أَوْ تَدَعُهُ كُلَّهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الْعَفْوُ إِلَيْهِنَّ إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ ثَيِّبًا، فَهِيَ أَوْلَى بِذَلِكَ، وَلَا يَمْلِكُ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَلِيٌّ؛ لِأَنَّهَا قَدْ مَلَكَتْ أَمْرَهَا، فَإِنْ أَرَادَتْ أَنْ تَعْفُوَ فَتَضَعَ لَهُ نِصْفَهَا الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهَا جَازَ ذَلِكَ، وَإِنْ أَرَادَتْ أَخْذَهُ فَهِيَ أَمْلَكُ بِذَلِكَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ. ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَقَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: النِّسَاءُ»[(٤)].

---

(١) **صحيح الإسناد إلى نافع ورواته ثقات**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٠، ٢٨١) عن عبد الوهاب الثقفي به.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأثر (٢٣٥٨) من طريق عمرو به.

(٣) **ضعيف الإسناد** قد تقدم، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأثر (٢٣٥٨) معلقًا.

(٤) **صحيح عن الزهري من غير هذا الإسناد**، فيه المثنى لكن توبع فقد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٥٤) عن معمر به.

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الثَّيِّبُ تَدَعُ صَدَاقَهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ بْنِ زَيْدٍ أسامة، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: قَالَ: تَعْفُو الْمَرْأَةُ عَنِ الَّذِي لَهَا كُلِّهِ»[(٢)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَقُولُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أُسَامَةَ، إِلَّا أَبَا هِشَامٍ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «إِنْ شَاءَتْ عَفَتْ عَنْ صَدَاقِهَا، يَعْنِي فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو[(٥)] هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ،

---

(١) **السدي متكلم فيه وهو إلى الضعف أقرب**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) عقب الأثر (٢٣٥٨) من طريق عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدى، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

(٢) **إسناده صحيح عن شريح القاضي ورواته ثقات**، والصحيح حماد بن أسامة بن زيد، كما سيأتي، وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٤٨) من طريق يعلى عن اسماعيل به.

(٣) صوابه: حماد بن أسامه بن زيد. ينظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ٢١٧).

(٤) **صحيح عن سعيد بن المسيب**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٠) عن عبدة به.

(٥) في النسخ: «ابن».

عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «تَعْفُو الْمَرْأَةُ وَتَدَعُ نِصْفَ الصَّدَاقِ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: «﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الثَّيِّبَاتُ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: تَتْرُكُ الْمَرْأَةُ شَطْرَهَا»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] يَعْنِي النِّسَاءَ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] إِنْ كَانَتْ ثَيِّبًا عَفَتْ»[٥].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَوْلَهُ: «﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] يَعْنِي الْمَرْأَةَ»[٦].

---

(١) **صحيح عن شريح القاضي** وله عنه طرق، وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٨٨) من طريق إسرائيل به.

(٢) **إسناده صحيح إلى الزهري**، رواته ثقات، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢) عن ابن علية به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٥٥) عن ابن جريج به.

(٣) في سماع ابن جريج من مجاهد خلاف، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢٨٠) عن ابن عليه به.

(٤) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق إسناد عطية العوفي عن ابن عباس، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٢) إلى المصنف.

(٥) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

(٦) **إسناده صحيح عن الزهري**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٦) وفي =

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الْمَرْأَةُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ بِهَا أَنْ تَتْرُكَ لَهُ الْمَهْرَ، فَلَا تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَنْ عَنَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ وَلِيُّ الْبِكْرِ، وَقَالُوا: وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَوْ يَتْرُكُ الَّذِي يَلِي عَلَى الْمَرْأَةِ عَقْدَ نِكَاحِهَا مِنْ أَوْلِيَائِهَا لِلزَّوْجِ النِّصْفَ الَّذِي وَجَبَ لِلْمُطَلَّقَةِ عَلَيْهِ قَبْلَ مَسِيسِهِ، فَيَصْفَحُ لَهُ عَنْهُ إِنْ كَانَتِ الْجَارِيَةُ مِمَّنْ لَا يَجُوزُ لَهَا أَمْرٌ فِي مَالِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَذِنَ اللَّهُ فِي الْعَفْوِ وَأَمَرَ بِهِ، فَإِنْ عَفَتْ فَكَمَا عَفَتْ، وَإِنْ ضَنَّتْ، وَعَفَا وَلِيُّهَا جَازَ وَإِنْ أَبَتْ»[(٣)].

= «مصنفه» (١٠٨٥٤) عن معمر، به.

(١) **صحيح بطريقيه عن سفيان الثوري.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده صحيح عن ابن عباس،** ورواته ثقات، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٤) (٢٣٥٨) من طريق ابن علية به وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٥٢) عن ابن جرجي به، وأخرجه الدراقطني (٣/ ٢٨٠) والبيهقي (٧/ ٢٥٢) من طريق عمرو به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وَهُوَ أَبُو الْجَارِيَةِ الْبِكْرِ، جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْعَفْوَ إِلَيْهِ، لَيْسَ لَهَا مَعَهُ أَمْرٌ إِذَا طُلِّقَتْ مَا كَانَتْ فِي حِجْرِهِ»(١).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: «﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الْوَلِيُّ»(٢).

حدثني أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ عَلْقَمَةُ، «هُوَ الْوَلِيُّ»(٣).

حدثنا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٤).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٥).

= (١/ ٢٩٢) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) **صحيح لغيره عن ابن عباس** وانظر الإسناد السابق، وهذا إسناد ضعيف تقدم بيان سبب ضعفه.

(٢) **إسناده صحيح إلى علقمة**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢) والبيهقي (٧/ ٢٥٢) من طريق شعبه وعبد الله بن إدريس، عن الأعمش به.

(٣) **صحيح عن علقمة** كما تقدم، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٨٦- تفسير) عن أبي معاوية وعيسى بن يونس به.

(٤) **صحيح عنه** كما تقدم، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٥٦) عن سفيان الثوري به.

(٥) **صحيح عن علقمة** كما تقدم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢) والبيهقي =

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ شيبان النَّحْوِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَأَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالُوا: «هُوَ الْوَلِيُّ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حَجَّاجٍ، أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: قَالَ طَاوُسٌ، وَمُجَاهِدٌ: «هُوَ الْوَلِيُّ، ثُمَّ رَجَعَا فَقَالَا: هُوَ الزَّوْجُ»(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ، وَطَاوُسٌ: «هُوَ الْوَلِيُّ، ثُمَّ رَجَعَا، فَقَالَا: هُوَ الزَّوْجُ»(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٦).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «زَوَّجَ

= (٧/ ٢٥٢) من طريق شعبه وعبد الله بن إدريس، عن الأعمش به.

(١) **صحيح الإسناد**.

(٢) **صحيح** تقدم وله طرق كثيرة.

(٣) **إسناده ضعيف** حجاج هو ابن أرطاة ضعيف يدلس لم يسمع من الأسود.

(٤) **إسناده صحيح إلى طاوس** وأبو بشر هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية، وهو ثقة، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨١) عن أبي خالد به.

(٥) **صحيح عنهما** كما سبق في الإسناد السابق.

(٦) **صحيح عن علقمة** كما سبق وله عنه طرق.

رَجُلٌ أُخْتَهُ، فَطَلَّقَهَا زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَعَفَا أَخُوهَا عَنِ الْمَهْرِ، فَأَجَازَهُ شُرَيْحٌ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَعْفُو عَنْ نِسَاءِ بَنِي مُرَّةَ، فَقَالَ عَامِرٌ: لَا وَاللَّهِ مَا قَضَى قَضَاءً قَطُّ أَحمقَّ مِنْهُ أَنْ يُجِيزَ عَفْوَ الْأَخِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَقَالَ فِيهَا شُرَيْحٌ بَعْدُ: هُوَ الزَّوْجُ إِنْ عَفَا عَنِ الصَّدَاقِ كُلِّهِ فَسَلَّمَهُ إِلَيْهَا كُلَّهُ، أَوْ عَفَتْ هِيَ عَنِ النِّصْفِ الَّذِي سُمِّيَ لَهَا، وَإِنْ تَشَاحَّا كِلَاهُمَا أَخَذَتْ نِصْفَ صَدَاقِهَا، قَالَ: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧]»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَاصِمٍ الْأَسَدِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا، سَأَلَ شُرَيْحًا، عَنِ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ؟ فَقَالَ: هُوَ الْوَلِيُّ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: مُغِيرَةُ: أُخْبِرْنَا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: هُوَ الْوَلِيُّ. ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ، فَقَالَ: هُوَ الزَّوْجُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «أَنَّ

---

(١) **صحيح الإسناد عن عامر الشعبي وشريح القاضي**، وأخرجه سعيد بن منصور في (٣٩٠، ٣٩١- تفسير)- ومن طريقه البيهقي في (٧/ ٢٥١) عن جرير به.

(٢) **إسناده منقطع بين عيسى بن عاصم وبين علي** فإنه لم يدركه، وأظنه عامر تصحفت لعلي، فإن كان عامرا فالإسناد صحيح، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٥) (٢٣٦٠)، والدراقطني (٣/ ٢٧٨)، والبيهقي (٧/ ٢٥١)، من طريق جرير بن حازم به.

(٣) **إسناده صحيح إليه**، وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٤٨، ٢٦٢) من طريق الشعبي به.

رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً، فَوَجَدَهَا دَمِيمَةً، فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَعَفَا وَلِيُّهَا عَنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ قَالَ: فَخَاصَمْتُهُ إِلَى شُرَيْحٍ، فَقَالَ لَهَا شُرَيْحٌ: قَدْ عَفَا وَلِيُّكِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ «فِي الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ، قَالَ: الْوَلِيُّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ أَوْ غَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: «سُئِلَ الْحَسَنُ، عَنِ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ؟ قَالَ: هُوَ الْوَلِيُّ»[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هُوَ الَّذِي أَنْكَحَهَا»[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وسيار هو سيار أبو الحكم العنزى الواسطى، ويقال البصرى، وهو سيار بن أبى سيار (وهو أخو مساور الوراق لأمه)، ثقة.

(٢) **صحيح عن قتادة والحسن**، وأخرجه البيهقي (٧/ ٢٥٢) من طريق سعيد به.

(٣) **صحيح عن الحسن من غير هذا الطريق** كما تقد ويأتي وهذا للتردد في اسم الراوي.

(٤) **صحيح الإسناد إلى الحسن** وله طرق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢) عن ابن إدريس به.

(٥) **إسناده صحيح عن الحسن**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢) عن ابن علية به.

(٦) **إسناده صحيح عن الحسن**.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ، هُوَ الْوَلِيُّ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيِّ، قَالَا: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: وَلِيُّ الْعَذْرَاءِ»(٥).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ لِي الزُّهْرِيُّ: «﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وَلِيُّ الْبِكْرِ»(٦).

---

(١) **صحيح عن إبراهيم** وله طرق والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٣٨) من طريق المغيرة به.

(٢) **صحيح عن إبراهيم** وله طرق كما سبق أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٨٧- تفسير)- ومن طريقه البيهقي (٧/ ٢٥٢)- من طريق منصور به.

(٣) **إسناده صحيح عن إبراهيم**.

(٤) **إسناده صحيح عن عطاء رواته ثقات**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢) عن ابن علية به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٥١) عن ابن جريج به.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف إسماعيل بن أبي كريمة السدي.

(٦) **إسناده صحيح عن الزهري**.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] هُوَ الْوَلِيُّ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ مَعْمَرٌ، وَقَالَهُ الْحَسَنُ، أَيْضًا، قَالُوا: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الْوَلِيُّ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الْأَبُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هُوَ الْوَلِيُّ»(٥).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿ٱلَّذِى

---

(١) **إسناده ضعيف** وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء المشهور بإسناد العوفيين.

(٢) **إسناده صحيح إلى طاوس بن كيسان**، وروايته عن عكرمة، وعن الحسن فيها اضطراب، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٦)، وفي «مصنفه» (١٠٨٥٣).

(٣) **إسناده صحيح عن الزهري**، والأثر تتمة الأثر المتقدم في (ص٣١٧)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢) من طريق معمر به.

(٤) **إسناده صحيح عن علقمة ورواته ثقات**.

(٥) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، ويحيى الحماني متكلم فيه، وشريك كذلك فيه مقال.

بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] هُوَ وَلِيُّ الْبِكْرِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «فِي الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الْوَالِدُ» ذَكَرَهُ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدٍ، وَرَبِيعَةَ: «﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الْأَبُ فِي ابْنَتِهِ الْبِكْرِ، وَالسَّيِّدُ فِي أَمَتِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: «وَذَلِكَ إِذَا طُلِّقَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا، فَلَهُ أَنْ يَعْفُوَعَنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ الَّذِي وَجَبَ لَهَا عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقَعْ طَلَاقٌ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: «﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] هِيَ الْبِكْرُ الَّتِي يَعْفُو وَلِيُّهَا، فَيَجُوزُ ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ عَفْوُهَا هِيَ»[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن زيد** ضعيف عن أبيه لضعف عبد الرحمن بن زيد.

(٣) **إسناده صحيح إلى زيد** وهو بن أسلم، وربيعة هو ابن عبد الرحمن.

(٤) **صحيح الإسناد إلى مالك**، وفي المخطوط بعده بياض وفي حاشية المطبوعة: قوله: مالم يقع طلاق. يظهر أنه زيادة من قلم الناسخ، وفي محله بياض في بعضها، أو لعله يريد: مالم يقع دخول.

وينظر قول مالك في «الموطأ» (٢/٥٢٨) بنحو ماهنا، دون الجملة الأخيرة.

(٥) **إسناده ضعيف** فيه المثنى بن إبراهيم الآملي لم أقف له على ترجمة، وأبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف.

وينظر قول مالك في «الموطأ» (٢/٥٢٨) بنحو ماهنا، دون الجملة الأخيرة.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أَنْ تَعْفُوَ الْمَرْأَةُ عَنْ نِصْفِ الْفَرِيضَةِ لَهَا عَلَيْهِ فَتَتْرُكَهُ، فَإِنْ هِيَ شَحَّتْ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَهُ فَلَهَا، وَلِوَلِيِّهَا الَّذِي أَنْكَحَهَا الرَّجُلُ، عَمٍّ، أَوْ أَخٍ، أَوْ أَبٍ، أَنْ يَعْفُوَ عَنِ النِّصْفِ، فَإِنَّهُ إِنْ شَاءَ فَعَلَ وَإِنْ كَرِهَتِ الْمَرْأَةَ»(١).

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «أَذِنَ اللَّهُ فِي الْعَفْوِ وَأَمَرَ بِهِ، فَإِنِ امْرَأَةٌ عَفَتْ جَازَ عَفْوُهَا، وَإِنْ شَحَّتْ، وَضَنَّتْ عَفَا وَلِيُّهَا، وَجَازَ عَفْوُهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الْوَلِيُّ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ. قَالُوا: وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ نِكَاحُ الْمَرْأَةِ فَيُعْطِيَهَا الصَّدَاقَ كَامِلًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو [شَحْمَةَ](٤)، قَالَ: ثنا حَبِيبٌ، عَنِ

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات سوى المثنى لا يعرف.
وينظر قول مالك في «الموطأ» (٢/٥٢٨) بنحو ماهنا، دون الجملة الأخيرة.

(٢) **صحيح الإسناد إلى عكرمة**، رواته ثقات، وفي نسخة: «عفوها».
والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٨٩-تفسير)، ومن طريقه البيهقي (٧/ ٢٥٢)، عن سفيان به.

(٣) **صحيح عن إبراهيم من سوى هذا الإسناد** وهذا فيه محمد بن حميد وهو ضعيف، وينظر قول مالك في «الموطأ» (٢/٥٢٨) بنحو ماهنا، دون الجملة الأخيرة.

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) عثمة.

اللَّيْثِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَاصِمٍ الْأَسَدِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا، «سَأَلَ شُرَيْحًا، عَنِ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ، فَقَالَ: هُوَ الْوَلِيُّ. فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا، وَلَكِنَّهُ الزَّوْجُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُرَيْحًا، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: «مَنِ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ

---

(١) **إسناده ضعيف ومنقطع** «أبو عثمة»؛ هكذا رسم في المخطوطة دون نقط. وأما المطبوعة ففيها «أبو شحمة»!! وله ترجمة في التحبير في «المعجم الصغير»، وفي المنتخب من «معجم شيوخ السمعاني»، وليس فيه كلام، وأما «أبو عثمة»: الراجح عندنا أنه «محمد بن خالد بن عثمة»، وبينا هناك أن «عثمة» أمه. فليس ببعيد أن يكنى باسمها، خصوصا أنهم لم يذكروا له كنية أخرى. ويرجح أنه هو: أن من الرواة عنه في ترجمته «بندار»، وهو محمد بن بشار، الراوي عنه هنا.
و«عثمة»: بفتح العين المهملة وسكون الثاء المثلثة.
«حبيب»، الذي يروي عن الليث بن سعد هنا: لم أعرف من هو، ولا وجدت ما يرشد إليه. وهو هكذا في المخطوطة والمطبوعة. ولو كان محرفا عن «شعيب» - أعني شعيب بن الليث - لم يكن بعيدا. «خلاس» - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام - بن عمرو الهجري البصري: تابعي كبير ثقة ثقة. تكلموا في سماعه من علي، وأن حديثه عنه من صحيفة كانت عنده. ونص البخاري على ذلك في «التاريخ الكبير» (٢ / ١ / ٢٠٨) وينظر قول مالك في «الموطأ» (٢/٥٢٨) بنحو ماهنا، دون الجملة الأخيرة.

(٢) **إسناده ضعيف لانقطاعه** وينظر قول مالك في «الموطأ» (٢/٥٢٨) بنحو ماهنا، دون الجملة الأخيرة.

النِّكَاحِ؟ قُلْتُ: وَلِيُّ الْمَرْأَةِ. قَالَ: لَا، بَلْ هُوَ الزَّوْجُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِحَمَّادِ بْنُ سَلَمَةَ، مَنِ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ؟ فَذَكَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الزَّوْجُ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَشُرَيْحٍ، قَالَا: «هُوَ الزَّوْجُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف**، وينظر قول مالك في «الموطأ» (٢/ ٥٢٨) بنحو ماهنا، دون الجملة الأخيرة.

(٢) **إسناده ضعيف** محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلى، أبو هشام الرفاعى، الكوفى (قاضى المدائن وبغداد)، ليس بالقوى ضعفه النسائى وأبو حاتم، والأثرأخرجه الدارقطني (٣/ ٢٨٠) من طريق أبي هشام الرفاعي به.

(٣) **في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨١)، والبيهقي (٧/ ٢٥١)، من طريق حماد بن سلمه به.

(٤) **إسناده ضعيف** فيه خصيف بن عبد الرحمن الجزرى أبو عون الحرانى الخضرمى الأموى مولى عثمان بن عفان ويقال مولى معاوية (أخو خصاف وكانا توأما)، صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمى بالإرجاء، ضعفه أحمد، والأثرأخرجه الدارقطني (٣/ ٢٨٠)- ومن طريقه البيهقي (٧/ ٢٥١)- من طريق أبي هشام الرفاعي به.

(٥) **إسناده ضعيف** إبراهيم لم يدرك ابن عباس، وهذا الإسناد في أبو هاشم =

حدثنا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ أَبَاهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَأَرْسَلَ بِالصَّدَاقِ، وَقَالَ: أَنَا أَحَقُّ بِالْعَفْوِ(١).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ، «تَزَوَّجَ امْرَأَةً، فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَأَكْمَلَ لَهَا الصَّدَاقَ، وَتَأَوَّلَ ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]»(٢).

= ضعيف، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٠، ٢٨١)، والبيهقي (٧/ ٢٥٢) من طريق عبد الله بن إدريس ومروان بن معاوية وشعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم عن شريح وحده.

(١) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن جعفر، هو المخرمي الزهري، من ولد المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف. مترجم في «التهذيب» لابأس به و«واصل بن أبي سعيد» مترجم في «الجرح والتعديل» (٤ / ٢ / ٣٠)، و«الكبير» للبخاري (٤ / ٢ / ١٧٢)، لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، والأثر أخرجه الدارقطني (٣/ ٢٨٠) من طريق أبي هشام به، وأخرجه الشافعي (٢/ ١١) من طريق عبد الله بن جعفر به.

(٢) **إسناده فيه مقال**، وهكذا ثبت هذا الخبر هنا: «صالح بن كيسان: أن جبير بن مطعم» فيكون منقطعا، لأن صالح بن كيسان لم يدرك جبير بن مطعم. ثم هو مخالف لما ثبت في مصنف عبد الرزاق، فإن الخبر ثابت فيه «عن صالح بن كيسان: أن نافع بن جبير تزوج...»- فيكون الخبر متصل الإسناد، لأن صالحا يروي عن نافع بن جبير بن مطعم. وهو الصواب، إن شاء الله. ولعل الطبري أو شيخه الحسن بن يحيى وهم فيه، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٦٢) عن معمر به، وفيه أن الذي تزوج هو نافع بن جبير، وأخرجه الدارقطني (٣/ ٢٧٨، ٢٧٩)، والبيهقي (٧/ ٢٥١) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن جبير بن مطعم.

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ جُبَيْرٍ: «أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَأَتَمَّ لَهَا الصَّدَاقَ، وَقَالَ: أَنَا أَحَقُّ بِالْعَفْوِ»(١).

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ: «﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: إِنْ شَاءَ الزَّوْجُ أَعْطَاهَا الصَّدَاقَ كَامِلًا»(٢).

حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، بِنَحْوِهِ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، أَنَّ شُرَيْحًا قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ. فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، والأثر أخرجه بن أبي شيبة (٤/ ٢٨٠) عن ابن إدريس به، ووقع فيه محمد بن حرب، بدلا من محمد بن عمرو.

(٢) **إسناده حسن** حميد بن مسعدة صدوق.

(٣) **إسناده حسن** وحميد هو حميد بن مسعدة.

(٤) **إسناده صحيح** ورواته ثقات عن شريح، والأثر أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٧٠) من طريق ابن مهدي به، وأخرجه أيضًا (٢/ ٢٨٣، ٢٨٤) من طريق سفيان به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٨٥- تفسير) من طريق أبي إسحاق به.

(٥) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، والأثر أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٤٨) من طريق عبد الوهاب به.

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: هُوَ الزَّوْجُ» قَالَ: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَمَا يُدْرِي شُرَيْحًا؟[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ[٢] عَنْ شُرَيْحٍ قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحٍ: «﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وَهُوَ الزَّوْجُ»[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الزَّوْجُ يُتِمُّ لَهَا

---

(١) **صحيح عن شريح** وله طرق، وأخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٧٩) من طريق أبي معاوية به.

(٢) سقط من النسخ. والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة، وهو المحفوظ من إسناد الطبري.

(٣) **صحيح عن شريح** منغي هذا الإسناد وهذا الإسناد فيه إشكال وسقط والله أعلم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨١) من طريق حجاج به.

(٤) **إسناده صحيح** ورواته ثقات وله طرق.

(٥) **صحيح عن شريح** وله طرق من غير هذا الإسناد وهذا إسناده ضعيف لضعف أبي هشام وتقدمت ترجمته والصحيح حماد بن أسامة بن زيد، والأثر أخرجه الدارقطني (٣/ ٢٨١)- ومن طريقه البيهقي (٧/ ٢٥١)- من طريق أبي هشام به.

الصَّدَاقَ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَعَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ شُرَيْحٍ، وَعَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ إِنْ شَاءَ أَتَمَّ لَهَا الصَّدَاقَ، وَإِنْ شَاءَتْ عَفَتْ عَنِ الَّذِي لَهَا»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ شُرَيْحٌ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ»[٤].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ: «﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: إِنْ شَاءَ الزَّوْجُ عَفَا فَكَمَّلَ الصَّدَاقَ»[٥].

---

(١) **رواته ثقات وإسناده صحيح** من غير هذا الإسناد وهذا فيه أبو هشام وهو ضعيف، لكن ورد عن شريح بأسانيد صحيحة عنه والأثر أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٨٨) من طريق إسرائيل به.

(٢) **صحيح عن شريح** وله طرق من غير هذا الإسناد وهذا مداره على أبي هشام شيخ المصنف متكلم فيه.

(٣) **صحيح عن شريح** وله طرق من غير هذا.

(٤) **إسناده صحيح ورواته ثقات**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٠) عن ابن علية به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٥٩)، ووكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٣٤٣) من طريق أيوب به.

(٥) **صحيح عن شريح** وله طرق.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: قَالَ: هُوَ الزَّوْجُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: «﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ﴾ [البقرة: ٢٣٧] النِّكَاحِ قَالَ: هُوَ الزَّوْجُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الزَّوْجُ»(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] زَوْجُهَا أَنْ يُتِمَّ لَهَا

(١) **صحيح الإسناد إلى شريح**.
(٢) **إسناده صحيح** ورواته ثقات.
(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن المسيب**، وتتمة الأثر المتقدم في (ص ٣١٦)، وأخرج هذا الجزء منه الدراقطني (٣/ ٢٨١) من طريق عبده به.
(٤) **إسناده فيه ضعف من أجل أبي هشام قد سبقت ترجمته**.
(٥) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه كلام من أجل أبي هشام كما تقدم، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٢) عن وكيع به.

الصَّدَاقَ كَامِلًا»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعَنْ أَيُّوبَ، وَعَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ شُرَيْحٍ، قَالُوا: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ، ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] إِتْمَامُ الزَّوْجِ الصَّدَاقَ كُلَّهُ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ﴾ [البقرة: ٢٣٧] [هو الزوج][٤] النِّكَاحِ الزَّوْجُ»[٥].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: هُوَ الزَّوْجُ» قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ، وَطَاوُسٌ: «هُوَ الْوَلِيُّ» قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدٍ: فَإِنَّ مُجَاهِدًا، وَطَاوُسًا يَقُولَانِ: هُوَ

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٥٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٣٦٦) من طريق ابن أبي نجيح به.

(٢) **صحيح الإسناد إلى ابن المسيب، وإلى شريح**، لكنه عن مجاهد فيه مقال، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٦).

(٣) **فيه مقال** من أجل رواية ابن جريج عن مجاهد.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٥) **إسناده صحيح**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٠) عن ابن علية به.

الْوَلِيُّ، قَالَ سَعِيدٌ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِذًا؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الْوَلِيَّ عَفَا وَأَبَتِ الْمَرْأَةُ أَكَانَ يَجُوزُ ذَلِكَ؟ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا فَحَدَّثْتُهُمَا، فَرَجَعَا عَنْ قَوْلِهِمَا وَتَابَعَا سَعِيدًا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ» وَقَالَ طَاوُسٌ، وَمُجَاهِدٌ: هُوَ الْوَلِيُّ، فَكَلَّمْتُهُمَا فِي ذَلِكَ حَتَّى تَابَعَا سَعِيدًا[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَطَاوُسٍ، وَمُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْحُسَيْنِ[(٥)] يَعْنِي زَيْدَ بْنَ الْحُبَابِ، عَنْ أَفْلَحِ

---

(١) **صحيح الإسناد إلى سعيد بن جبير.**

(٢) **حسن الإسناد إلى سعيد** كما سبق، وهذا فيه أبو هشام متكلم فيه كما سبق، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨١) عن حميد به. وحميد هو: حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي. ثقة، مات سنة (١٩٢). مترجم في «التهذيب». و«الحسن بن صالح» بن صالح الثوري. قال ابن سعد: «كان ناسكا عابدا فقيها حجة، صحيح الحديث كثيره، وكان متشيعا»، مات سنة (١٦٩). مترجم في «التهذيب» و«سالم الأفطس»، هو: سالم بن عجلان الأموي. ثقة كثير الحديث. كان يخاصم في الإرجاء. قتل بحران سنة (١٣٢). مترجم في «التهذيب».

(٣) **صحيح عن سعيد من غير هذا الإسناد،** والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨١) عن أبي خالد به.

(٤) **إسناده صحيح** ورواته ثقات.

(٥) في النسخ: «الحسن». وينظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٠، ٤١).

بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ أَعْطَى مَا عِنْدَهُ عَفْوًا»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «هُوَ الزَّوْجُ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَعْفُوَ عَنِ النِّصْفِ لِزَوْجِهَا، وَأَمَّا أَنْ يَعْفُوَ الزَّوْجُ فَيُكْمِلَ لَهَا صَدَاقَهَا»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: «﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الزَّوْجُ»[٤].

---

(١) حسن إلى محمد بن كعب القظي، وأفلح بن سعيد صدوق، وزيد بن الحباب صدوق كذلك، وأبو هشام هو محمد بن يزيد، الرفاعي، هو: أبو هشام، محمد بن يزيد بن محمد بن كثير، الرفاعي، العِجلي، الكوفي، قاضي المدائن، شيخ الطبري: توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، من صغار العاشرة، ليس بالقوي وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن البخاري قال: «رأيتهم مجمعين على ضَعفِهِ» والأثرأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٠) عن زيد بن الحباب به.

(٢) **صحيح إلى الشعبي من غير هذا الإسناد** وهذا فيه أبو هشام ليس بالقوي، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨١) عن أبي داود به.

(٣) **إسناده صحيح إلى نافع ورواته ثقات.**

(٤) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٥) عقب الأثر (٢٣٦٠) من طريق ابن أبي جعفر به.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: «كَانَ شُرَيْحٌ يُجَاثِيهِمْ عَلَى الرُّكَبِ وَيَقُولُ: هُوَ الزَّوْجُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ الزَّوْجُ، يَعْفُو، أَوْ تَعْفُو**»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْفَضْلَ بْنَ خَالِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الزَّوْجُ. وَهَذَا فِي الْمَرْأَةِ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، وَقَدْ فَرَضَ لَهَا، فَلَهَا نِصْفُ الْمَهْرِ، فَإِنْ شَاءَتْ تَرَكَتِ الَّذِي لَهَا وَهُوَ النِّصْفُ، وَإِنْ شَاءَتْ قَبَضَتْهُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ: «﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الزَّوْجُ»(٤).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) **ضعيف الإسناد** المسعودي مختلط، وهذا الإسناد فيه سفيان بن وكيع ضعيف، والأثر أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» (٢/ ٢٩٢) من طريق المسعودي به.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه عبد الله بن لهيعة ضعيف مختلط، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٥) (٢٣٥٩)، والطبراني في «الأوسط» (٦٣٥٩)، والدارقطني (٣/ ٢٧٩)، والبيهقي (٧/ ٢٥١)، من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. وينظر «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٥).

(٣) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف.

(٤) **صحيح بطريقيه عن سفيان** كما تقدم مرارا.

جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ: الزَّوْجُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] النِّسَاءَ، فَلَا يَأْخُذْنَ شَيْئًا ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الزَّوْجُ، فَيَتْرُكُ ذَلِكَ فَلَا يَطْلُبُ شَيْئًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ شُرَيْحٌ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: يَعْفُو النِّسَاءُ ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الزَّوْجُ»[(٣)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الزَّوْجُ، وَذَلِكَ لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ وَلِيَّ جَارِيَةٍ بِكْرٍ، أَوْ ثَيِّبٍ، صَبِيَّةٍ صَغِيرَةً كَانَتِ، أَوْ مُدْرِكَةً كَبِيرَةً، لَوْ أَبْرَأَ زَوْجَهَا مِنْ مَهْرِهَا قَبْلَ طَلَاقِهِ إِيَّاهَا، أَوْ وَهَبَهُ لَهُ، أَوْ عَفَا لَهُ عَنْهُ، أَنَّ إِبْرَاءَهُ ذَلِكَ، وَعَفْوَهُ لَهُ عَنْهُ بَاطِلٌ، وَأَنَّ صَدَاقَهَا عَلَيْهِ ثَابِتٌ ثُبُوتَهُ قَبْلَ إِبْرَائِهِ إِيَّاهُ مِنْهُ، فَكَانَ سَبِيلُ مَا أَبْرَأَهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ طَلَاقِهِ إِيَّاهَا سَبِيلُ مَا أَبْرَأَهُ مِنْهُ قَبْلَ طَلَاقِهِ إِيَّاهَا.

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٠) من طريق جويبر به.

(٢) **إسناده حسن** عمرو بن أبي سلمة صدوق له أوهام، وسعيد بن عبد العزيز صدوق اختلط بأخرة.

(٣) تقدم بيان صحته عن شريح بطرق كثيرة عنه، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأُخْرَى أَنَّ الْجَمِيعَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ وَلِيَّ امْرَأَةٍ مَحْجُورٌ عَلَيْهَا أَوْ غَيْرَ مَحْجُورٍ عَلَيْهَا، لَوْ وَهَبَ لِزَوْجِهَا الْمُطَلِّقِهَا بَعْدَ بَيْنُونَتِهَا مِنْهُ دِرْهَمًا مِنْ مَالِهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْعَفْوِ مِنْهُ عَمَّا وَجَبَ لَهَا مِنْ صَدَاقِهَا قَبْلَهُ أَنَّ هِبَتَهُ مَا وَهَبَ مِنْ ذَلِكَ مَرْدُودَةٌ بَاطِلَةٌ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ صَدَاقَهَا مَالٌ مِنْ مَالِهَا، فَحُكْمُهُ حُكْمُ سَائِرِ أَمْوَالِهَا.

وَأُخْرَى أَنَّ الْجَمِيعَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ بَنِيَ أَعْمَامِ الْمَرْأَةِ الْبِكْرِ، وَبَنِي إِخْوَتِهَا مِنْ أَبِيهَا وَأُمِّهَا مِنْ أَوْلِيَائِهَا، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ لَوْ عَفَا عَنْ مَالِهَا، أَوْ بَعْدَ دُخُولِهِ بِهَا، أَنَّ عَفْوَهُ ذَلِكَ عَمَّا عَفَا لَهُ عَنْهُ مِنْهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ حَقَّ الْمَرْأَةِ ثَابِتٌ عَلَيْهِ بِحَالِهِ، فَكَذَلِكَ سَبِيلُ عَفْوِ كُلِّ وَلِيٍّ لَهَا كَائِنًا مَنْ كَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، وَالِدًا كَانَ أَوْ جَدًّا أَوْ أَخًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يُخَصِّصْ بَعْضَ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ عُقَدُ النِّكَاحِ دُونَ بَعْضٍ فِي جَوَازِ عَفْوِهِ، إِذَا كَانُوا مِمَّنْ يَجُوزُ حُكْمُهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ.

وَيُقَالُ لِمَنْ أَبَى مَا قُلْنَا مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّ الَّذِيَ بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَلِيُّ الْمَرْأَةِ، هَلْ يَخْلُو الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ، إِذْ كَانَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ هُوَ الْوَلِيُّ عِنْدَكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كُلُّ وَلِيٍّ جَازَ لَهُ تَزْوِيجُ وَلِيَّتِهِ، أَوْ يَكُونَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ؟ فَلَنْ يَجِدَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ سَبِيلًا.

فَإِنْ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، **قِيلَ لَهُ:** فَأَيُّ ذَلِكَ عُنِيَ بِهِ؟

فَإِنْ قَالَ: لِكُلِّ وَلِيٍّ جَازَ لَهُ تَزْوِيجُ وَلِيَّتِهِ. **قِيلَ لَهُ:** أَفَجَائِزٌ لِلْمُعْتِقِ أَمَةً تَزْوِيجُ مَوْلَاتِهِ بِإِذْنِهَا بَعْدَ عِتْقِهِ إِيَّاهَا؟

فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، **قِيلَ لَهُ:** أَفَجَائِزٌ عَفْوُهُ إِنْ عَفَا عَنْ صَدَاقِهَا لِزَوْجِهَا بَعْدَ طَلَاقِهِ إِيَّاهَا قَبْلَ الْمَسِيسِ.

فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ الْجَمِيعِ.

وَإِنْ قَالَ: لَا **قِيلَ لَهُ:** وَلِمَ؟ وَمَا الَّذِي حَظَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ وَلِيُّهَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِهَا؟

ثُمَّ يُعْكَسُ الْقَوْلُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَيُسْأَلُ الْفَرْقَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ عَفْوِ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ غَيْرِهِ.

وَإِنْ قَالَ لِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ، سُئِلَ الْبُرْهَانُ عَلَى خُصُوصِ ذَلِكَ، وَقَدْ عَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، وَيُقَالُ لَهُ: مَنِ الْمَعْنِيُّ بِهِ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ دُونَ بَعْضٍ؟

فَإِنْ أَوْمَأَ فِي ذَلِكَ إِلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ، سُئِلَ الْبُرْهَانُ عَلَيْهِ، وَعُكِسَ الْقَوْلُ فِيهِ وَعُورِضَ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ، بِخِلَافِ دَعْوَاهُ، ثُمَّ لَنْ يَقُولَ فِي ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمَ فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا فَارَقَهَا زَوْجُهَا، فَقَدْ بَطَلَ أَنْ يَكُونَ بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِهَا، وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا أَجَازَ عَفْوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِ الْمُطَلَّقَةِ فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ الزَّوْجَ غَيْرُ مَعْنِيٍّ بِهِ، وَأَنَّ الْمَعْنِيَّ بِهِ هُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِ الْمُطَلَّقَةِ بَعْدَ بَيْنُونَتِهَا مِنْ زَوْجِهَا. وَفِي بُطُولِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ حِينَئِذٍ بِيَدِ الزَّوْجِ، صِحَّةُ الْقَوْلِ أَنَّهُ بِيَدِ الْوَلِيِّ الَّذِي إِلَيْهِ عُقَدُ النِّكَاحِ إِلَيْهَا. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّ الْقَوْلُ بِأَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ، هُوَ الْوَلِيُّ، فَقَدْ غَفَلَ وَظَنَّ خَطَأً. وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِهِ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي النِّكَاحِ بَدَلًا مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْهَاءِ الَّتِي كَانَ «النِّكَاحِ» لَوْ لَمْ يَكُونَا فِيهِ مُضَافًا إِلَيْهَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾ [النازعات: ٤١] بِمَعْنَى: فَإِنَّ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ، وَكَمَا قَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ: [البحر الطويل]

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ ... مِنَ النَّاسِ فَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ

بِمَعْنَى: فَأَحْلَامُهُمْ غَيْرُ عَوَازِبِ. وَالشَّوَاهِدُ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى[(١)].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ، وَهُوَ الزَّوْجُ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِ نَفْسِهِ فِي كُلِّ حَالٍ، قَبْلَ الطَّلَاقِ وَبَعْدَهُ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِهِنَّ. فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ مَا ظَنَّهُ الْقَائِلُونَ أَنَّهُ الْوَلِيُّ: وَلِيُّ الْمَرْأَةِ، لَا أَنَّ وَلِيَّ الْمَرْأَةِ لَا يَمْلِكُ عُقْدَةَ نِكَاحِ الْمَرْأَةِ بِغَيْرِ إِذْنِهَا إِلَّا فِي حَالِ طُفُولَتِهَا، وَتِلْكَ حَالٌ لَا يَمْلِكُ الْعِقْدَ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْضُ أَوْلِيَائِهَا فِي قَوْلِ أَكْثَرِ مَنْ رَأَى أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ الْوَلِيُّ، وَلَمْ يُخَصِّصِ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ. ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] بَعْضًا مِنْهُمْ، فَيَجُوزُ تَوْجِيهُ التَّأْوِيلِ إِلَى مَا تَأَوَّلُوهُ، لَوْ كَانَ لَمَا قَالُوا فِي ذَلِكَ وَجْهٌ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا كَنَّى بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

---

(١) «ديوان النابغة» (٤٥)، من قصيدته في مدح عمرو بن الحارث الأصغر الأعرج الغساني، وذلك حين فر من النعمان بن المنذر إلى الشام في أمر المتجردة. والضمير في: «لهم» إلى ملوك غسان من بني جفنة. والشيمة: الطبيعة. ورواية الديوان: «من الجود» بدل «من الناس» ورواية الطبري في سياق هذه القصيدة أجود، لأن البيت جاء بعد وصفهم في الحروب بشدة القتال، حتى قال قبله:

بضرب يزيل الهام عن سكناته ... وطعن كإيزاغ المخاض الضوارب

فالشيمة هنا: هي صبرهم على لأواء القتال. فلا تطير نفوسهم من الروع، ولا تضطرب عقولهم وتدبيرهم إذا بلغ القتال مبلغا يشتت حكمة الحكيم، والعوازب جمع عازب، من قولهم «عزب حلمه» إذا فارقه وبعد عنه.

عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ اللَّاتِي قَدْ جَرَى ذِكْرُهُنَّ فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَالصَّبَايَا لَا يُسَمَّيْنَ نِسَاءً، وَإِنَّمَا يُسَمَّيْنَ صَبَايَا، أَوْ جَوَارِيَ، وَإِنَّمَا النِّسَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: جَمْعُ اسْمِ الْمَرْأَةِ، وَلَا تَقُولُ الْعَرَبُ لِلطِّفْلَةِ، وَالصَّبِيَّةِ، وَالصَّغِيرَةِ امْرَأَةً، كَمَا لَا تَقُولُ لِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ رَجُلٌ. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] عِنْدَ الزَّاعِمِينَ أَنَّهُ الْوَلِيُّ، إِنَّمَا هُوَ: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] عَمَّا وَجَبَ لِوَلِيَّتِهِ الَّتِي تُسْتَحَقُّ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَيْهَا مَالَهَا، إِمَّا لِصِغَرٍ، وَإِمَّا لِسَفَهٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا اخْتَصَّ فِي الْآيَتَيْنِ قَصَصَ النِّسَاءِ الْمُطَلَّقَاتِ، لِعُمُومِ الذِّكْرِ دُونَ خُصُوصِهِ، وَجَعَلَ لَهُنَّ الْعَفْوَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] كَانَ مَعْلُومًا بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أَنَّ الْمَعْنِيَّاتِ مِنْهُنَّ بِالْآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَهُنَّ فِيهِمَا جَمِيعَهُنَّ دُونَ بَعْضٍ، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ عَفْوَ مَنْ [تَوَلَّى][(١)] عَلَيْهِ مَالَهُ مِنْهُنَّ بَاطِلٌ.

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَبَيِّنٌ أَنَّ التَّأْوِيلَ فِي قَوْلِهِ: أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ نِكَاحِهِنَّ، يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ لِأَوْلِيَاءِ الثَّيِّبَاتِ الرُّشْدِ الْبَوَالِغِ مِنَ الْعَفْوِ عَمَّا وُهِبَ لَهُنَّ مِنَ الصَّدَاقِ بِالطَّلَاقِ قَبْلَ الْمَسِيسِ، مِثْلُ الَّذِي لِأَوْلِيَاءِ الْأَطْفَالِ الصِّغَارِ الْمُوَلَّى عَلَيْهِنَّ أَمْوَالُهُنَّ [السُّفَّهِ][(٢)]. وَفِي إِنْكَارِ الْمَائِلِينَ إِنَّ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ الْوَلِيُّ، عَفْوَ أَوْلِيَاءِ الثَّيِّبَاتِ الرُّشْدِ الْبَوَالِغِ عَلَى مَا وَصَفْنَا، وَتَفْرِيقَهُمْ بَيْنَ أَحْكَامِهِمْ وَأَحْكَامِ أَوْلِيَاءِ الْأُخَرِ، مَا أَبَانَ عَنْ فَسَادِ تَأْوِيلِهِمُ الَّذِي تَأَوَّلُوهُ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) يولى.
(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) بالسفه.

فِي ذَلِك. وَيَسْأَلُ الْقَائِلُونَ بِقَوْلِهِمْ فِي ذَلِك الْفَرْقَ بَيْنَ ذَلِك مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ، فَلَنْ يَقُولُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِك قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي خِلَافِهِ مِثْلَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَنْ خُوطِبَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خُوطِبَ بِذَلِك الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: أَقْرَبُهُمَا لِلتَّقْوَى الَّذِي يَعْفُو»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: سَمِعْتُ تَفْسِيرَ، هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: يَعْفُونَ جَمِيعًا»[(٣)].

فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ: وَأَنْ تَعْفُوا أَيُّهَا النَّاسُ بَعْضُكُمْ عَمَّا وَجَبَ لَهُ قِبَلَ صَاحِبِهِ مِنَ الصَّدَاقِ قَبْلَ الِافْتِرَاقِ عِنْدَ الطَّلَاقِ، أَقْرَبُ لَهُ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٥) (٢٣٦٢) عن يونس به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٨٥١) عن ابن جريج به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٢) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) **إسناده يحسن** مع ما فيه من مقال من أجل الكلام في عمرو بن أبي سلمة، والكلام في سعيد بن عبد العزيز كذلك.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي خُوطِبُوا بِذَلِك أَزْوَاجُ الْمُطَلَّقَاتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، «﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وَأَنْ يَعْفُوَ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى»[١].

فَتَأْوِيلُ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ: وَأَنْ تَعْفُوا أَيُّهَا الْمُفَارِقُونَ أَزْوَاجَهُمْ، فَتَتْرُكُوا لَهُنَّ مَا وَجَبَ لَكُمُ الرُّجُوعُ بِهِ عَلَيْهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ الَّذِي سُقْتُمُوهُ إِلَيْهِنَّ، أَوْ[٢].. لَهُنَّ، بِإِعْطَائِكُمْ إِيَّاهُنَّ الصَّدَاقَ الَّذِي كُنْتُمْ سَمَّيْتُمْ لَهُنَّ فِي عُقْدَةِ النِّكَاحِ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا سُقْتُمُوهُ إِلَيْهِنَّ أَقْرَبُ لَكُمْ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ: مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ يَعْفُوَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَيُّهَا الْأَزْوَاجُ وَالزَّوْجَاتُ بَعْدَ فِرَاقِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَمَّا وَجَبَ لِبَعْضِكُمْ قِبَلَ بَعْضٍ، فَيَتْرُكُهُ لَهُ إِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ لَهُ قِبَلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ لَهُ، فَبِأَنْ يُوَفِّيَهُ بِتَمَامِهِ أَقْرَبُ لَكُمْ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا فِي الصَّفْحِ عَنْ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْبِ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ، فَيُقَالُ لِلصَّافِحِ الْعَافِي عَمَّا وَجَبَ لَهُ قِبَلَ صَاحِبِهِ: فِعْلُكَ مَا فَعَلْتَ أَقْرَبُ لَكَ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ؟

قِيلَ لَهُ: الَّذِي فِي ذَلِكَ مِنْ قُرْبِهِ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ مُسَارَعَتُهُ فِي عَفْوِهِ ذَلِكَ إِلَى

---

(١) **في إسناده محمد بن حميد وهو ضعيف** كما سبق.

(٢) في نسخ المخطوطة اختلاف وسقط.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مَا نَدَبَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَدَعَاهُ وَحَضَّهُ عَلَيْهِ، فَكَانَ فِعْلُهُ ذَلِكَ إِذَا فَعَلَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَإِيثَارَ مَا نَدَبَهُ إِلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ، مَعْلُومًا بِهِ، إِذْ كَانَ مُؤْثِرًا فِعْلَ مَا نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِمَّا لَمْ يَفْرِضْهُ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ، أَنَّهُ لَمَّا فَرَضَهُ عَلَيْهِ وَأَوْجَبَهُ أَشَدَّ إِيثَارًا، وَلَمَّا نَهَاهُ أَشَدَّ تَجَنُّبًا، وَذَلِكَ هُوَ قُرْبُهُ مِنَ التَّقْوَى.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تَغْفُلُوا أَيُّهَا النَّاسُ الْأَخْذَ بِالْفَضْلِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَتَتْرُكُوهُ، وَلَكِنْ لِيَتَفَضَّلِ الرَّجُلُ الْمُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ قَبْلَ مَسِيسِهَا، فَيُكْمِلُ لَهَا تَمَامَ صَدَاقِهَا إِنْ كَانَ لَمْ يُعْطِهَا جَمِيعَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ سَاقَ إِلَيْهَا جَمِيعَ مَا كَانَ فَرَضَ لَهَا، فَلْيَتَفَضَّلْ عَلَيْهَا بِالْعَفْوِ عَمَّا يَجِبُ لَهُ، وَيَجُوزُ لَهُ الرُّجُوعُ بِهِ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ نِصْفُهُ. فَإِنْ شَحَّ الرَّجُلُ بِذَلِكَ، وَأَبَى إِلَّا الرُّجُوعَ بِنِصْفِهِ عَلَيْهَا، فَلْتَتَفَضَّلِ الْمَرْأَةُ الْمُطَلَّقَةُ عَلَيْهِ بِرَدِّ جَمِيعِهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَتْ قَدْ قَبَضَتْهُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَبَضَتْهُ فَتَعْفُو عَنْ جَمِيعِهِ، فَإِنْ هُمَا لَمْ يَفْعَلَا ذَلِكَ وَشَحَا، وَتَرَكَا مَا نَدَبَهُمَا اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ أَخْذِ أَحَدِهِمَا عَلَى صَاحِبِهِ بِالْفَضْلِ، فَلَهَا نِصْفُ مَا كَانَ فَرَضَ لَهَا فِي عَقْدِ النِّكَاحِ، وَلَهُ نِصْفُهُ. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ محمد بن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ جده جُبَيْرٍ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ ابْنَةً لَهُ فَتَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا خَرَجَ طَلَّقَهَا، وَبَعَثَ إِلَيْهَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

بِالصَّدَاقِ. قَالَ: قِيلَ لَهُ: فَلِمَ تَزَوَّجْتَهَا؟ قَالَ: عَرَضَهَا عَلَيَّ، فَكَرِهْتُ رَدَّهَا. قِيلَ: فَلِمَ تَبْعَثُ بِالصَّدَاقِ؟ قَالَ: فَأَيْنَ الْفَضْلُ؟»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: إِتْمَامُ الزَّوْجِ الصَّدَاقَ، أَوْ تَرْكُ الْمَرْأَةِ الشَّطْرَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: إِتْمَامُ الصَّدَاقِ، أَوْ تَرْكُ الْمَرْأَةِ شَطْرَهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فِي هَذَا وَفِي غَيْرِهِ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه سعيد بن محمد بن جبير مقبول ولم يوثقه معتبر، وقد تقدم تخريجه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٣) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) **حسن بطرقه عن مجاهد**، وهذا فيه مقال من أجل الاختلاف في سماع ابن أبي نجيح من مجاهد، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٦) (٢٣٦٦) من طريق ورقاء به.

(٣) **حسن بطرقه عن مجاهد**، وهذا فيه مقال من أجل الاختلاف في سماع ابن أبي نجيح من مجاهد.

(٤) **حسن بطرقه** كما تقدم.

(٥) **حسن بطرقه عن مجاهد**، وهذا فيه ضعف من أجل ليث بن أبي سليم ضعيف ويشهد =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: يَقُولُ لِيَتَعَاطَفَا»[١].

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ. ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧] يُرَغِّبُكُمُ اللَّهُ فِي الْمَعْرُوفِ، وَيُحِثُّكُمْ عَلَى الْفَضْلِ»[٢].

حدثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الْمَرْأَةُ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا وَقَدْ فَرَضَ لَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، فَلَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ، فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَ لَهَا نَصِيبَهَا، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُتِمَّ الْمَهْرَ كَامِلًا؛ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]»[٣].

حدثني مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] حَضَّ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى الصِّلَةِ، يَعْنِي الزَّوْجَ وَالْمَرْأَةَ عَلَى الصِّلَةِ»[٤].

= له ما تقدم من طرق.

(١) **إسناده ضعيف** وقد سبق بيان سبب ضعفه مرارا.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٦) (٢٣٦٨) من طريق شيبان، عن قتادة. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٢) إلى عبد بن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي.**

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وَذَلِكَ الْفَضْلُ هُوَ النِّصْفُ مِنَ الصَّدَاقِ، وَأَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ الْمَرْأَةُ لِلزَّوْجِ، أَوْ يَعْفُوَ عَنْهُ وَلِيُّهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: يُعْفَى عَنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ، أَوْ بَعْضِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ. ثنا زَيْدٌ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: «حَثَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي هَذَا وَفِي غَيْرِهِ، حَتَّى فِي عَفْوِ الْمَرْأَةِ عَنِ الصَّدَاقِ، وَالزَّوْجِ بِالْإِتْمَامِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: الْمَعْرُوفُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: «سَمِعْتُ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قَالَ: لَا تَنْسَوُا الْإِحْسَانَ»[(٥)].

---

(١) في إسناده المثنى شيخ الطبري لا أعرف له ترجمة.

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **صحيح بطريقيه عن سفيان** وهو الثوري وقد سبق بيان حال رواته بتفصيل.

(٤) **إسناده ضعيف**، فيه جويبر بن سعيد ضعيف جدا، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٩٢) إلى المصنف.

(٥) تقدم أن هذا الإسناد فيه مقال قد يحسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مِمَّا نَدَبَكُمْ إِلَيْهِ، وَحَضَّكُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَفْوِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ عَمَّا وَجَبَ لَهُ قِبَلَهُ مِنْ حَقٍّ، بِسَبَبِ النِّكَاحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَزْوَاجِكُمْ، وَتَفَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي ذَلِكَ وَبِغَيْرِهِ مِمَّا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ مِنْ أُمُورِكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَغَيْرِكُمْ، مِمَّا حَثَّكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَرَكُمْ بِهِ أَوْ نَهَاكُمْ عَنْهُ ﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٩٦] يَعْنِي بِذَلِكَ: ذُو بَصَرٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ يُحْصِيهِ عَلَيْكُمْ، وَيَحْفَظُهُ، حَتَّى يُجَازِيَ ذَا الْإِحْسَانِ مِنْكُمْ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَذَا الْإِسَاءَةِ مِنْكُمْ عَلَى إِسَاءَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاظِبُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ فِي أَوْقَاتِهِنَّ، وَتَعَاهَدُوهُنَّ وَأَلْزِمُوهُنَّ وَعَلَى الصَّلَاةِ الْوسْطَى مِنْهُنَّ. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا: الْمُحَافَظَةُ عَلَى وَقْتِهَا، وَعَدَمُ السَّهْوِ عَنْهَا»[١].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَالْحِفَاظُ عَلَيْهَا: الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، وَالسَّهْوُ عَنْهَا: تَرْكُ وَقْتِهَا»[٢].

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ.

---

(١) **صحيح لغيره** وهذا الإسناد فيه شيخ الطبري، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٧، ٣/ ١٣٤٦) (٢٣٧٠، ٧٦٢١) من طريق الأعمش به نحوه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٥) إلى سعيد بن منصور.

(٢) **صحيح لغيره عن مسروق** وهذا الإسناد فيه مجهول فوالد يحيى بن إبراهيم المسعودي، هو: إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة - واسم أبي عبيدة (عبد الملك) - ابن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، المسعودي، الهذلي، من الحادية عشرة، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة، ولم يعرفه الشيخ شاكر قبلي (٨٤)، وأكد عدم معرفته به في «التهذيب» (٥/ ٨٠٦) (١١٣٦)، وكذلك فعل الشيخ علي رضا في «المفقود» (٩٧)، ولم يتعرض الشيخ التركي في تحقيقه لـ«تفسير الطبري» (١/ ٧٥) لترجمته، ولا للأثر الذي رواه بشيء، وجد إبراهيم بن محمد المسعودي، هو: أبو عبيدة، عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، المسعودي، الهذلي، أخو القاسم بن معن، وولده محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي، من السابعة، ثقة.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، جَمِيعًا، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى» صَلَاةُ الْعَصْرِ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني مِنْ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: الْعَصْرُ»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى» صَلَاةُ الْعَصْرِ[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف الحارث الأعور خاصة في على بن أبي طالب.

(٢) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ أبي إسحاق السبيعي، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٠٣- تفسير) عن أبي الأحوص به، وعزاه السيوطي في «الدرر المنثور» (١/ ٣٠٥) إلى وكيع وسفيان وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) **هذا إسناد ضعيف** مصعب بن سلام التميمي: وقال ابن حبان: كان كثير الغلط، لا يحتج به، وقال أبو بكر البزار: ضعيف جدا، عنده أحاديث مناكير، وقال الساجى: ضعيف، منكر الحديث، وقال ابن عدى: له أحاديث غرائب، وأرجو أنه لا بأس به، وما انقلبت عليه فإنه غلط منه لا تعمد. اهـ أبو حيان: هو التيمي الكوفي العابد، واسمه: يحيى بن سعيد بن حيان. وهو ثقة، كان الثوري يعظمه ويوثقه. أخرج له أصحاب الكتب الستة. أبوه سعيد بن حيان: لم يوثقه سوى العجلي، ولم يرو عنه سوى ابنه فهو مجهول والله أعلم، والأثر أخرجه ابن منصور في «سننه» (٣٩٤- تفسير) عن ابن علبه بهز وأخرجه ابن حزم (٤/ ٣٧٠، ٣٧١) من طريق أبي حيان به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٣٠٥) إلى وكيع والفرياني وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد.

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ[(١)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا مُصْعَبُ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى»: صَلَاةُ الْعَصْرِ[(٢)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، قَالَ: «سَأَلْتُ عَلِيًّا، عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، فَقَالَ: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[(٣)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو زُرْعَةَ وَهْبُ [الله][(٤)] بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيَّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيَّ، يَقُولُ: «سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى؟ فَقَالَ: هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَهِيَ الَّتِي فُتِنَ بِهَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ﷺ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف** كما في الإسناد السابق.

(٢) **إسناده ضعيف** كما سبق والأجلح الكندي متكلم فيه، والأثر أخرجه الدمياطي في «الصلاة الوسطى» (٤٩) من طريق محمد بن كثير الكوفي، عن الأجلح به مرفوعًا، وأخرجه مسدد- كما في «المطالب» (٣٩٠٥) من طريق أبي إسحاق به مرفوعًا أيضًا.

(٣) **إسناده ضعيف** كما سبق لا يصح عن على بن أبي طالب.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٥) **إسناده ضعيف جدا**، أبو زرعة، وهب الله بن راشد، متكلم فيه أبو صخر: هو حميد بن زياد الخراط، صاحب العباء، سكن مصر. وهو مختلف فيه.

أبو معاوية البجلي: عقد له صاحب «التهذيب» ترجمة خاصة في «الكنى» (١٢: ٢٤٠)، ونقل عن أبي أحمد الحاكم أنه «عمار الدهني»، وجعل ذلك قولا. والصحيح أنه هو «عمار بن معاوية الدهني البجلي»، وهو ثقة، أخرج له مسلم =

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَحَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوُسْطَى» صَلَاةُ الْعَصْرِ[(١)].

= في الصحيح. وترجمه ابن أبي حاتم (٣ / ١ / ٣٩٠). و«الدهني»: بضم الدال المهملة وسكون الهاء، نسبة إلى «دهن بن معاوية»، بطن من بجيلة.

أبو الصهباء البكري ضعفه النسائي، وقال فيه الحافظ ابن حجر: مقبول: قال ابن أبي حاتم: «أبو الصهباء البكري، أنه سأل علي بن أبي طالب، روى عنه سعيد بن جبير».

ثم قال: «سئل أبو زرعة عن اسمه؟ فقال: لا أعرف اسمه». ولم يذكر فيه جرحا.

وقد ذكر ابن حزم في «المحلى» (٤ : ٢٥٩)، نحو معناه عن علي، من وجه آخر، من رواية سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي.

وذكر السيوطي (١ : ٣٠٥)، نحوه أيضًا، وذكر كثيرا ممن خرجوه، منهم: وكيع، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد، والبيهقي في «الشعب»، والأثر أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٢/ ٢٤١) من طريق آخر عن علي.

(١) **معلول بالوقف** وفي سنده اختلاف، وأبو صالح: هو السمان الزيات، مولى جويرية بنت الأحمس، واسمه: ذكوان. وهو تابعي ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة.

وهو والد سهيل، وصالح، وعبد الله، روى عنه أولاده وغيرهم، من التابعين فمن بعدهم.

وهذا الخبر ذكره ابن حزم في «المحلى» (٤ : ٢٥٨)، «من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن سليمان التيمي، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة»، موقوفا.

وكذلك رواه البيهقي (١ : ٤٦٠ - ٤٦١)، من طريق إبراهيم بن عبد الله البصري، عن الأنصاري، وهو محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، عن سليمان التيمي، قال: «فذكره موقوفا». ثم رواه من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل. عن أبيه؛ «حدثنا يحيى بن سعيد، عن التيمي، فذكره موقوفا». ثم حكى عن عبد الله =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ غَنْمٍ، عَنِ ابْنِ لَبِيبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] أَلَا وَهِيَ الْعَصْرُ، أَلَا وَهِيَ الْعَصْرُ»[(١)].

= ابن أحمد، بالإسناد نفسه متصلا به، قال: «قال أبي: ليس هو أبو صالح السمان، ولا باذام. هذا بصري، أراه ميزان، يعني: اسمه باذام». وأما «أبو صالح ميزان»، فإنه تابعي آخر ثقة، مترجم في «التهذيب»، و«الكبير» للبخاري (٤ / ٢ / ٦٧). ولكنهم لم يذكروا له رواية عن أبي هريرة، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٩٥- تفسير) عن ابن علية به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/٥٠٦)، وابن حزم (٤/ ٣٦٩)، والبيهقي (١/ ٤٦٠، ٤٦١)، والدمياطي في «الصلاة الوسطى» (٤٣) من طريق التيمي به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٥) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) **إسناده ضعيف** لا يصح عن أبي هريرة، سويد: هو ابن نصر بن سويد المروزي، عبد الله بن عثمان بن خثيم، وجده «خثيم»: بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة.
ابن لبيبة: هو عبد الرحمن بن نافع بن لبيبة الطائفي، لم أجد له ترجمة إلا في ابن أبي حاتم (٢ / ٢ / ٢٩٤)، قال: «روى عن أبي هريرة، وابن عمر. روى عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم، ويعلى بن عطاء» وذكر اسمه عند الطحاوي والسيوطي: «عبد الرحمن بن لبيبة»، وعند ابن حزم «عبد الرحمن نافع»، والخبر رواه الطحاوي في «معاني الآثار» (١ : ١٠٣-١٠٤)، من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، «عن عبد الرحمن بن لبيبة الطائفي: أنه سأل أبا هريرة. . .» فذكره مطولا.
وذكره السيوطي (١ : ٣٠٤)، مطولا، كرواية الطحاوي. ونسبه إليه وإلى عبد الرزاق في المصنف. وهو تساهل منه. لأن رواية عبد الرزاق مختصرة جدا.
وذكره ابن حزم في «المحلى» (٤ : ٢٥٨-٢٥٩)، مطولا، «من طريق إسماعيل =

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**» فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَى لِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَضِيلَةً لِلَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا أَنَّهَا الصَّلَاةُ الْوُسْطَى[(١)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: زَعَمَ أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ»[(٢)].

حدثني أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِهِ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَى أَنَّهَا

= بن إسحاق، حدثنا علي بن عبد الله، هو ابن المديني، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن بن نافع: أن أبا هريرة سئل عن الصلاة الوسطى؟...»، فذكره، والأثر أخرجه عبد الرزاق (٢١٩٧) عن معمر به. وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣٩٦- تفسير)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٥٧، ٣٥٨)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٥)، وابن حزم (٤/ ٣٦٩)، والدمياطي في «الصلاة الوسطى» (٤٤) من طريق عبد الله بن عثمان به.

(١) **هذا إسناد صحيح** وأصل الحديث المرفوع، دون رأي ابن عمر في آخره، والحديث أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢١٩١) من طريق الزهري بتمامه، وأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٠)، والدمياطي في «الصلاة الوسطى» (٥٦) من طريق الليث به. مقتصرًا على الموقوف. وينظر «الطيالسي» (١٩١٢).

(٢) **في إسناده اختلاف** كما تقدم وهو موقوف هو تكرار للخبر السابق وكان مكانه أن يذكر عقبه، أو عقب الذي بعده. لأن إثباته في هذا الموضع فصل بين حديثي ابن عمر دون ما حاجة لذلك ولا حكمة. و«معتمر» - في هذا الإسناد: هو ابن سليمان التيمي.

الصَّلَاةُ الْوسْطَى[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

---

(١) أخرجه مسلم (٦٢٦/ ٢٠١) من طريق ابن وهب به مقتصرًا على المرفوع.

(٢) **إسناده مرسل** وروي عن أبي سعيد خلاف هذه الرواية، وعفان بن مسلم بن عبد الله الصفار: ثقة من شيوخ أحمد والبخاري. وأخرج له أصحاب الكتب الستة. وله ترجمة جيدة في «تاريخ بغداد» (١٢: ٢٦٩-٢٧٧). الحسن: هو البصري. وقد روى ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص: ١٥)، عن علي بن المديني، أن الحسن لم يسمع من أبي سعيد الخدري شيئا، وكذلك روى نحوه عن بهز. فهذا الخبر منقطع لهذا.

والخبر رواه الطحاوي في «معاني الآثار» (١: ١٠٣)، عن ابن مرزوق، عن عفان عن همام، بهذا الإسناد. ولم يذكر لفظه، إحالة على ما قبله.

وسيأتي في قريبا، رواية عن أبي سعيد الخدري: أنها الظهر. وهذا هو الذي ذكره السيوطي (١: ٣٠٢) نقلا عن الطبري.

وأبو سعيد ممن روي عنه أنها الظهر، وروي عنه أنها العصر، كما في «ابن كثير» (١: ٥٧٧، ٥٧٨)، و«فتح الباري» (٨: ١٤٦). وقد ذكر الحافظ في الفتح أن أحمد روى عن أبي سعيد -من قوله- أنها صلاة العصر. وهذه الرواية لم أجدها في المسند، فما أدري: أهي في موضع آخر عرضا غير مسند أبي سعيد؟ أم في كتاب آخر من كتب أحمد غير المسند؟ وإن كان مقتضى الإطلاق أن يراد المسند، والأثرأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٥)، والدمياطي في «الصلاة والوسطى» (٥٦) من طريق عفان به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٥) إلى ابن المنذر.

حُمَيْدٍ، عَنْ حُمَيْدَةَ ابْنَةِ أَبِي يُونُسَ، مَوْلَاةِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَوْصَتْ عَائِشَةَ، لَنَا بِمَتَاعِهَا، فَوَجَدْتُ فِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وَهِيَ الْعَصْرُ ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]»[(١)].

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ حُمَيْدٍ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، «سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، قَالَتْ: كُنَّا نَقْرَؤُهَا فِي الْحَرْفِ الْأَوَّلِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا**، أبو عامر، وهو «أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو» فهو يروي عن محمد بن أبي حميد، ويروي عنه محمد بن معمر، شيخ الطبري، ومحمد بن أبي حميد ضعيف.

حميدة ابنة أبي يونس مولاة عائشة: لا أدري من هي، ولا ما شأنها؟ لم أجد لها ذكرا في كل المصادر التي بين يدي، ولا في كتاب الثقات لابن حبان، فأمرها مشكل حقا. وسيأتي خبران «عن أبي يونس مولى عائشة» فلعل هذه ابنته. وقد ذكر السيوطي (١: ٣٠٤) نحو هذا الخبر، هكذا: «وأخرج وكيع عن حميدة، قالت: قرأت في مصحف عائشة: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، صلاة العصر»، وكذلك رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص: ٨٤)، عن محمد بن معمر، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبي حميد، قال: «أخبرتني حميدة»، ولم يذكر نسبها.

وستأتي أخبار أخر عن عائشة، وهذا الأثر أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٤) من طريق ابن أبي حميد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٤) إلى وكيع.

(٢) **إسناده ضعيف جدا**، والحديثان، هذا والذي بعده عبد الملك بن عبد الرحمن بن =

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ حُمَيْدٍ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا سَأَلَتْ

= خالد بن أسيد -بفتح الهمزة- القرشي الظاهر أنه مجهول «ترجمه ابن أبي حاتم»١ ذض ٢ / ٢ / ٣٥٥)، قال: «روى عن أمه أم حميد، قالت: سمعت عائشة. روى عنه ابن جريج». ووهم العقيلي، فلم يرفع نسبه، وقال: «من ولد عتاب بن أسيد». واستدرك عليه الحافظ في «لسان الميزان» (٤: ٦٥-٦٦)، ونقل ترجمته من ثقات ابن حبان، نحو كلام ابن أبي حاتم.

أمه «أم حميد ابنة عبد الرحمن»: لم أتوثق من ترجمتها. ففي «التهذيب» (١٢: ٤٦٥)- ترجمة هكذا: «أم حميد، ويقال: أم حميدة، بنت عبد الرحمن، عن عائشة، روى ابن جريج عن أبيه عنها». فإن لم تكنها فلا أدري؟ وعلى كل حال فإنها مجهولة.

وهذان الحديثان بمعنى واحد، إلا أن في أولهما: «صلاة العصر»، بدون الواو، وفي ثانيهما: «وصلاة العصر»، بإثبات الواو. وهذه الواو العاطفة- في رواية إثباتها: هي من عطف الصفة على الموصوف، لا عطف المغايرة. كما تدل عليه الرواية الآتية «وهي صلاة العصر». وانظر «فتح الباري» (٨: ١٤٨)، وما يأتي.

وهذا المعنى -عن عائشة- رواه عبد الرزاق في «المصنف» (١: ١٨٢)، عن ابن جريج، بهذا الإسناد، ولم يذكر لفظه، إحالة على رواية قبله، فيها إثبات الواو.

ورواه ابن حزم في «المحلى» (٤: ٢٥٧-٢٥٨)، بإسناده، من طريق عبد الرزاق.

ورواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص: ٨٤)، بإسنادين: من طريق أبي عاصم، ومن طريق حجاج- كلاهما عن ابن جريج، به. ورواه الطحاوي في «معاني الآثار» (١: ١٠٢)، من طريق الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، به، والأثرأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٤٢١، ٤٢٢) عن سعيد بن يحيي به. وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٢٠٣)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص ٨٤)، وابن حزم (٤/ ٣٦٨) من طريق ابن جريج به.

عَائِشَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ»(١).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو أَبِي سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَتْ: صَلَاةُ الْعَصْرِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ، «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** كما تقدم في التخريج السابق، والحديث أخرج ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٤)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٢)، والدمياطي في «الصلاة الوسطى» (١١٢) من طريق الحجاج بن محمد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٢) إلى ابن المنذر.

(٢) **إسناده ضعيف** محمد بن عمرو بن عبيد أو عبيد الله، ابن حنظلة بن رافع الأنصارى الواقفى، أبو سهل البصرى (مشهور بكنيته)، ضعيف، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٤) عن وكيع به.

(٣) **في سنده ولفظه اختلاف**، المثنى- شيخ الطبري: هو ابن إبراهيم الآملي، ووقع في ابن كثير، نقلا عن هذا الموضع: «ابن المثنى»، وهو خطأ.
الحجاج: هو ابن المنهال الأنماطي، حماد: هو ابن سلمة، كما تبين من رواية ابن حزم التي سنذكر.
والخبر نقله «ابن كثير» (١ : ٥٨٠)، عن هذا الموضع. ونقله الحافظ في «الفتح» (٨ : ١٤٦)، و«السيوطي» (١ : ٣٠٤)، ولم ينسباه لغير الطبري.
وذكره ابن حزم في «المحلى» (٤ : ٢٥٤) عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة.
ولكن فيه: «وصلاة العصر»، بدون كلمة «هي». =

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَ: أَمَرَتْنِي أُمُّ سَلَمَةَ، أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا وَقَالَتْ: إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى آيَةِ الصَّلَاةِ فَأَعْلِمْنِي فَأَعْلَمْتُهَا، فَأَمْلَتْ عَلَيَّ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ»[(١)].

= وكذلك هو بنحوه، في كتاب «المصاحف» لابن أبي داود (ص: ٨٣)، من طريق يزيد، عن حماد، عن هشام، عن أبيه.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (١: ١٨٢)، عن معمر، عن هشام بن عروة، قال: قرأت في مصحف عائشة رضي الله عنها: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين». فلم يذكر كلمة «هي». وجعله من قراءة هشام نفسه في مصحف عائشة، لا من روايته عن أبيه.

وهذه الرواية ذكرها السيوطي (١: ٣٠٢)، ونسبها لعبد الرزاق، وابن أبي داود. ولم أجدها في كتاب «المصاحف»، والأثر أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٣)، وابن حزم (٤/ ٣٦٣) من طريق حماد به.

(١) **إسناده صحيح** وفي لفظه اختلاف، والظاهر إثبات الواو (وصلاة العصر) داود بن قيس الفراء الدباغ المدني: ثقة حافظ، كما قال الشافعي. ووثقه ابن المديني وغيره.
عبد الله بن رافع المخزومي، أبو رافع المدني، مولى أم سلمة أم المؤمنين عتاقة: تابعي ثقة. وهذا الخبر رواه عبد الرزاق في «المصنف» (١: ١٨٢)، عن داود بن قيس ولكن بلفظ: «وصلاة العصر»، بزيادة الواو.

وكذلك هو في «المحلى» (٤: ٢٥٤)، نقلا عن عبد الرزاق.

وكذلك نقله السيوطي (١: ٣٠٣). ونسبه لوكيع، وابن أبي شيبة في «المصنف»، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي داود في «المصاحف»، وابن المنذر. ونسى أن ينسبه لعبد الرزاق.

وهو في كتاب «المصاحف» لابن أبي داود (ص: ٨٧ - ٨٨)، من طريق ابن نافع، وطريق وكيع، وطريق سفيان - ثلاثتهم عن داود بن قيس. وفي الطريقين =

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ، يَقُولُ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»(٢).

= الأولين بإثبات الواو، وفي الثالث بحذفها.

وأشار إليه الحافظ في «الفتح» (٨: ١٤٨)، ونسبه لابن المنذر، فقط. ووقع فيه «عبيد الله بن رافع» وهو خطأ من ناسخ أو طابع، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٤)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٧) من طريق وكيع به بنحوه، وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٧، ٨٨) من طريق داود بن قيس به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٣) إلى وكيع وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) **إسناده ضعيف** من هذا الوجه شيخ المصنف مجهول وأبو جعفر الرازي وابنه ضعيفان، والأثر أخرجه ابن حزم (٤/ ٣٧١) من طريق يونس بن عبيد، عن الحسن، وسيأتي نحو معناه عن الحسن، مرفوعا مرسلا.

(٢) **رواته ثقات**، لكني لم أقف على رواية لأبي أيوب هذا عن عائشة رضي الله عنها في شيء من الكتب الستة فأنا أرتاب من عدم سماع هذه الرواية عنها خاصة أني لم أقف على خبر بالتصريح بالسماع، والأثران عن عائشة المعتمر - في الإسناد الأول: هو ابن سليمان التيمي. يحيى - في الإسناد الثاني: هو ابن سعيد القطان.

أبو أيوب: هو يحيى بن مالك المراغي العتكي الأزدي. وهو تابعي ثقة مأمون.

و«المراغي»: نسبة إلى «المراغ»، وهي بطن من الأزد. و«العتكي»: نسبة إلى «العتيك» ابن الأزد. فالظاهر أن المراغ من العتيك. وأخطأ ابن حزم في المحلى، فذكر أن اسم أبي أيوب: «يحيى بن يزيد». وهو خلاف لما في الدواوين، بل قد ثبت اسمه في «صحيح مسلم» (١: ١٧٠) في حديث آخر: «عن قتادة، عن أبي أيوب، واسمه: يحيى بن مالك الأزدي، ويقال المراغي. والمراغ: حي من الأزد». =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَنْبَسَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: الصَّلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «صَلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ حَفْصَةَ،

= والخبر نقله ابن حزم في «المحلى» (٤: ٢٥٩)، عن يحيى بن سعيد القطان، عن سليمان التيمي، به. وذكره السيوطي (١: ٣٠٥)، قال: «وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، من طرق عن عائشة».

(١) انظر للتعلق السابق، والأثر أخرجه ابن حزم (٤/ ٣٧٠) من طريق يحيي به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٦)، والدمياطي في «الصلاة الوسطى» (٥٠) من طريق سليمان به.

(٢) **إسناده ضعيف** محمد بن حميد شيخ الطبري ضعيف، والمغيرة بن مقسم يدلس لاسيما عن إبراهيم، وينظر «تفسير البغوي» (١/ ٢٨٨)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٩).

(٣) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق مرارا والربيع بن أنس لا يدرك عليا وهذا زيادة في تضعيف هذا الأثر.

(٤) **إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير**، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٥) عن هشيم به.

«أَنَّهَا أَمَرَتْ رَجُلًا يَكْتُبُ لَهَا مُصْحَفًا، فَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذَا الْمَكَانَ فَأَعْلِمْنِي فَلَمَّا بَلَغَ ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: اكْتُبْ صَلَاةَ الْعَصْرِ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ[٢] بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِكَاتِبِ مُصْحَفِهَا: إِذَا بَلَغْتَ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ فَأَخْبِرْنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ بِمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَخْبَرَهَا قَالَتِ: اكْتُبْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ**»[٣].

---

(١) **في سنده ضعف واختلاف** ففي بعض الطرق إثبات رجل مبهم في الإسناد، وأبو بشر: هو جعفر بن أبي وحشية، وسيأتي هذا الخبر، من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن عبد الله بن يزيد الأزدي، عن سالم. وفيه هناك: «وصلاة العصر». فظهر أن هذا الإسناد منقطع بين أبي بشر وسالم. والأثر أخرجه أبو عبيد في «الفضائل» (ص ١٦٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٣، ٥٠٤)، عن هشيم عن أبي بشر، عن رجل، عن سالم، عن حفصة بنحوه. وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٥) من طريق شعبه، عن أبي بشر، عن عبد الله بن يزيد، عن سالم به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٥) إلى وكيع وعبد بن حميد.

(٢) في نسخة: «عبد الله».

(٣) **إسناده منقطع**، وفي متنه اختلاف والصحيح أيضا إثبات الواو (وصلاة العصر) ونافع مولى ابن عمر: تابعي ثقة. ولكن روايته عن حفصة بنت عمر مرسلة، كما نص على ذلك ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص: ٨١)، وكذلك نقل عنه في «التهذيب». وهذا الخبر سيأتي من طريق أسد بن موسى، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وفيه: «وصلاة العصر»، بدل «وهي صلاة العصر».
وكذلك سيأتي من طريق عبد الوهاب، عن عبيد الله. ويدل على انقطاع هذا =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: «صَلَاةُ الْوسْطَى: هِيَ الْعَصْرُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ، قَبْلَهَا صَلَاتَانِ مِنَ النَّهَارِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَانِ مِنَ اللَّيْلِ»(٢).

= الإسناد والإسنادين الآتيين: أن ابن أبي داود رواه في «المصاحف» (ص ٨٥)، عن محمد بن بشار -قال: ولم نكتبه عن غيره-: «حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن حفصة...». وفيه أيضًا: «وصلاة العصر».

ثم رواه: (٨٥-٨٦)، عن عمه وإسحق بن إبراهيم، قالا: «حدثنا حجاج، حدثنا حماد، قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن حفصة، مثله. ولم يذكر فيه ابن عمر».

فقد ظهر أنه اختلف على الحجاج بن منهال في وصله وانقطاعه وروى نحوه عبد الرزاق في «المصنف» (١: ١٨٢)، عن ابن جرير، قال: «أخبرني نافع: أن حفصة...» - وفيه أيضًا: «وصلاة العصر». ورواية ابن جريج هذه -ذكرها ابن حزم في «المحلى» (٤: ٢٥٣). أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (٨٦) من طريق الحجاج به، وأخرجه أيضًا (ص٨٥) من طريق حجاج به- بزيادة ابن عمر بين نافع وحفصه- وأخرجه أيضًا (ص ٨٦)، والبيهقي (١/ ٤٦٢)، واسماعيل بن إسحاق- كما في «التمهيد» (٤/ ٢٨١)- من طريق عبد الوهاب وحماد بن زيد، عن عبيد الله به. وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٢٠٢) عن ابن جريج، عن نافع به، وعزاه السيوطي في «الدر» (١/ ٣٠٥) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) **إسناده ضعيف** لعدم الوقوف على حال المثنى بن إبراهيم الأملي وكذلك للكلام في عاصم بن بهدلة، وينظر: «البحر المحيط» (٢/ ٢٤٠).

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٥) إلى =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: أُمِرُوا بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ، قَالَ: وَخَصَّ الْعَصْرَ وَالصَّلَاةَ الْوسْطَى؛ يَعْنِي الْعَصْرَ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ[٢] بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] هِيَ الْعَصْرُ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى»: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] يَعْنِي الْمَكْتُوبَاتِ ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] يَعْنِي صَلَاةَ الْعَصْرِ»[٥].

= المصنف وعبد بن حميد.

(١) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٥) من طريق جويبر به.

(٢) في بعض النسخ «عبد»، وفي نسخة «عبيد الله».

(٣) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف.

(٤) **إسناده ضعيف جدا** لجهالة شيخ المصنف، وأبو جعفر وابنه ضعيفان.

(٥) **إسناده ضعيف جدا** وهو إسناد العوفيين المشهور بضعفه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٤٤٧) (٢٣٧٣) عن محمد بن سعد به بشطره الأول.

حدثني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي[١] إِسْحَاقَ، عَنْ رَزِينِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[٢].

---

(١) في نسخة «ابن».

(٢) **إسناده ضعيف،** وأبو أحمد: هو الزبيري، محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي.
قيس: هو ابن الربيع الأسدي الكوفي، ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري.
أبو إسحق: هو السبيعي. وفي المطبوعة: «عن ابن إسحاق»، وهو تحريف ناسخ أو طابع. رزين بن عبيد: مجهول. ترجمه البخاري في «الكبير» (٢ / ١ / ٢٩٦)، وابن أبي حاتم (١ / ٢/ ٥٠٧) - فلم يذكرا فيه جرحا.
والخبر سيأتي، من رواية إسرائيل، وهو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن جده أبي إسحاق.
وكذلك رواه البخاري في الكبير، في ترجمة «رزين»، من طريق إسرائيل.
وكذلك رواه الطحاوي في «معاني الآثار» (١ : ١٠٢)، من طريق إسرائيل. ووقع فيه خطأ في اسم التابعي.
وذكره السيوطي (١ : ٣٠٥)، «عن رزين بن عبيد: أنه سمع ابن عباس يقرؤها: والصلاة الوسطى صلاة العصر»! هكذا ذكره السيوطي، ونسبه لأبي عبيد، وعبد بن حميد، والبخاري في تاريخه، وابن جرير، والطحاوي؛ وفيه تساهل، فاللفظ عند البخاري والطبري والطحاوي ليس النص على قراءة الآية كذلك.
وذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ : ٣٠٩)، أن البزار روى عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ قال: صلاة الوسطى صلاة العصر». قال الهيثمي: «ورجاله موثقون وقد أخرجه أبو عبيد في «الفضائل» (ص١٦٦) من طريق أبي إسحاق به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٥) إلى عبد بن حميد.

حدثني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»(١).

حدثني يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»(٢).

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَزِينِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ»(٣).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ**»(٤).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ مِخْمَرٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف** ثوير - بالتصغير-: هو ابن أبي فاختة، وهو ضعيف جدا. كما مضى ووقع في المطبوعة «ثور». وهو خطأ، وثبت على الصواب في المخطوطة.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد.

(٣) **إسناده ضعيف** لجهالة رزين بن عبيد الله، وأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٢)- ومن طريقه الدمياطي في «الصلاة الوسطى» (٥٢)- من طريق أبي نعيم به، وأخرجه البخاري في «التاريخ» (٣/ ٣٢٤) من طريق إسرائيل به.

(٤) **إسناده منقطع على الراجح**، والحسن: هو البصري. وسمرة: هو ابن جندب الصحابي المعروف، وسماع الحسن من سمرة، فيه كلام طويل لأئمة الحديث. والراجح سماعه منه أربع أحاديث فقط وليس هذا منها، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٤) إلى المصنف وعبد بن حميد.

سَعِيدِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ، يَقُولُ: «صَلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ [سنان][(٢)]، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «صَلَاةُ الْوسْطَى: صَلَاةُ الْعَصْرِ»[(٣)].

---

(١) **في إسناده ضعف** وجهالة، يحيى بن أيوب الغافقي، ومتكلم فيه قال أبو حاتم لا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوي، مرة بن مخمر: ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٣٦٦)، قال: «مرة بن مخمر، روى عن سعيد بن الحكم، عن أبي أيوب، روى عنه يزيد بن أبي حبيب». ولم أجد له غير هذه الترجمة. ومن عجب أن البخاري لم يترجم له، في حين أنه أشار إليه مرتين، في الإشارة إلى هذا الخبر، وسعيد بن الحكم الظاهر جهالته أيضا، ترجمه البخاري في «الكبير» (٢ / ١/ ٤٢٥)، قال: «سمع أبا أيوب: «الوسطى العصر». قاله وهب، حدثنا أبي سمعت يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرة. ويقال سعد بن أحكم». وهذه إشارة إلى هذا الإسناد، إذ رواه الطبري هنا من طريق وهب بن جرير عن أبيه.
ثم ترجم البخاري (٢ / ٢ / ٥٣)، قال: «سعد بن أحكم، من السفاكة، بطن من يحصب ثم من حمير، سمع أبا أيوب. قاله يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرة. وقال وهب بن جرير، عن أبيه». ثم انقطع الكلام، ويظهر أن فيه سقطا، يفهم مضمونه من الترجمة الماضية.
وترجم ابن أبي حاتم (٢ / ١ / ١٣): «سعيد بن الحكم، مصري روى عن أبي أيوب. روى يزيد بن أبي حبيب، عن مرة بن مخمر، عنه».
وترجم ابن أبي حاتم (٢ / ١ / ٨١-٨٢): «سعد بن الحكم، مصري، من حمير...». ثم ذكر نحو ما قاله في «سعيد»، والخبرذكره البخاري في «التاريخ» (٣/ ٤٦٥) عن وهب بن جرير به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٥) إلى المصنف وابن المنذر.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) ابن سفيان.

(٣) **إسناده ضعيف**، ابن سنان. وهو: «محمد بن سنان القزاز». مضت روايته عن =

وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَغَلَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى اصْفَرَّتْ أَوِ احْمَرَّتْ، فَقَالَ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا**»[1].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى**»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا**» أَوْ «**بُطُونَهُمْ نَارًا**» شَكَّ شُعْبَةُ فِي الْبُطُونِ وَالْبُيُوتِ[3].

= أبي عاصم، ورواية الطبري عنه محمد بن سنان القزاز، رماه أبو داود بالكذب، وابن خراش يقول: ليس بثقة، وأما الدارقطني فمشاه، وقال: لا بأس به.

(١) أخرجه مسلم (٦٢٨/ ٢٠٦)، والترمذي (١٨١، ٢٩٨٥)، وابن ماجه (٦٨٦) من طريق محمد بن طلحة به.

(٢) **صحيح** كما تقدم أخرجه أحمد (٦/ ٢٥٦) (٣٧١٦)، وابن ماجه (٦٨٦)، والبزار (٢٠٢٢)، وأبي عوانة (١/ ٣٥٦) من طريق يزيد بن هارون به.

(٣) أخرجه مسلم (٦٢٧، ٢٠٣) عن محمد بن المثني ومحمد بن بشار به، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٩) (١١٥٠) عن محمد بن جعفر به، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٩) (١١٥١)، والنسائي (٤٧٢)، والبزار (٥٥٥)، والدمياطي في «الصلاة الوسطي» =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ: سَلْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: كُنَّا نُرَاهَا الصُّبْحَ أَوِ الْفَجْرَ، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ، وَأَجْوَافَهُمْ نَارًا**»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: شَغَلُونَا يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ، وَبُيُوتَهُمْ نَارًا**»، أَوْ «**أَجْوَافَهُمْ نَارًا**»[2].

= (١٠) من طريق شعبة به.

(١) **إسناده حسن** عاصم بن بهدلة متكلم فيه وأحسن أحواله أنه صدوق، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٨) (٢٣٧٤)، وابن حزم (٤/ ٣٦٠، ٣٦١)، والدمياطي في «الصلاة الوسطي» (٦، ٧، ٨) من طريق عبد الرحمن به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢١٩٢)، وابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٤)، وأحمد (٢/ ٢٨٤) (٩٩٠)، وأبو يعلي (٣٩٠)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٤)، والبيهقي (١/ ٤٦٠) من طريق سفيان به.

(٢) أخرجه مسلم (٦٢٧) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا**»، ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وأخرجه بلفظ المصنف أحمد (٢/ ٣٠٤) (١٠٣٦)، وأبو يعلي (٣٨٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي به وقرن أبو يعلي بالأعمش منصور بن المعتمر، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢١٩٤)، وأحمد (٢/ ٤٠٤) (١٢٤٦)، والبيهقي (١/ ٤٦٠) من طريق سفيان به.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ عَلَى فُرْضَةٍ[(١)] مِنْ فُرَضِ الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا**» أَوْ «**بُطُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا**»[(٢)].

حدثني أَبُو السَّائِبِ، وَسَعِيدُ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ، وَبُيُوتَهُمْ نَارًا**» ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ[(٣)].

حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ خَالِدٍ،

---

(١) فرضة الخندق: المدخل في مداخله والمنفذ إليه. «صحيح مسلم بشرح النووي» (٥/ ١٣٠).

(٢) **صحيح لغيره** وهذا الإسناد فيه مقال وانقطاع، يحيى بن الجزار الكوفي صدوق رمى بالغلو فى التشيع، قال أحمد بن حنبل لم يسمع من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال شعبة لم يسمع من علي إلا ثلاثة أشياء وروى عن بن عباس أن جديا مر بين يدي النبي ﷺ قال بن أبي خيثمة قيل لم يسمعه من بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والأثر أخرجه البزار في «مسنده» (٧٨٧) عن محمد بن المثني به، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٣٢) (١٣٠٦)، ومن طريقه الدمياطي في «الصلاة الوسطي» (٤٠) عن محمد بن جعفر به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٣)، وأحمد (٢/ ٣٤٩) (١١٣٢)، ومسلم (٦٢٧، ٢٠٤) من طريق شعبة به، وينظر «الطيالسي» (٩٥).

(٣) أخرجه مسلم (٦٢٧ / ٢٠٥)، وأبو يعلي (٣٩٢)، والدمياطي في «الصلاة الوسطي» (١) من طريق أبي معاوية به، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢٩) (١٢٩٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٤٥)، وأبو يعلى (٣٩١)، وابن خزيمة (١٣٣٧)، من طريق الأعمش به، وأخرجه الدمياطي في «الصلاة الوسطي» (٢) من طريق شتير به.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمْ يُصَلِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَّا بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «**مَا لَهُمْ مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، وَبُيُوتَهُمْ نَارًا مَنَعُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ**»[(١)].

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الضَّرِيرُ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: «انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ، إِلَى عَلِيٍّ، فَأَمَرْتُ عُبَيْدَةَ، أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الصَّلَاةُ الْوسْطَى؟ فَقَالَ: كُنَّا نُرَاهَا صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَبَيْنَا نَحْنُ نُقَاتِلُ أَهْلَ خَيْبَرَ، فَقَاتَلُوا، حَتَّى أَرْهَقُونَا عَنِ الصَّلَاةِ، وَكَانَ قَبِيلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ امْلَأْ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، وَأَجْوَافِهِمْ نَارًا**» أَوْ «**امْلَأْ قُلُوبَهُمْ نَارًا**» قَالَ: فَعَرَفْنَا يَوْمَئِذٍ أَنَّهَا الصَّلَاةُ الْوسْطَى»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٣١، ٤٥٣٣)، ومسلم (٦٢٧، ٢٠٢) من طريق ابن سيرين به.

(٢) **في سنده ضعف** واختلاف وهذا الحديث في معنى الحديث ولكن هذه الرواية فيها شذوذ، في أن الحديث كان في غزوة خيبر. والروايات الصحاح كلها على أنه كان في غزوة الأحزاب. ولذلك أفردها السيوطي بالذكر (١: ٣٠٣)، فقال: «وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن زر...». فلم ينسبها لغير الطبري، ولم أجد ما يؤيدها، بل روى الطحاوي في «معاني الآثار» (١: ١٠٣)، من هذا الوجه، مثل سائر الروايات: فرواه من طريق زائدة بن قدامة، عن عاصم، عن زر، عن علي، وفيه: «قاتلنا الأحزاب». ثم روى من طريق سفيان، عن عاصم، عن زر، أنه كلف عبيدة سؤال علي، قال: «فذكر نحوه» أبو علي، زكريا بن يحيى بن أيوب، الضرير، المدائني، شيخ الطبري، من العاشرة، سكت عنه الخطيب البغدادي، قال الهيثمي: لم أعرفه، قلت: ترجم له الخطيب في «تاريخه» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولكنه أورد له حديثًا منكرًا، قلت أيضا لم أعرف من عبيد الله الراوي عن =

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «**اللَّهُمَّ امْلَأْ قُلُوبَهُمْ، وَبُيُوتَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا، أَوْ كَمَا حَبَسُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ**»(١).

حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، حَتَّى اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ أَوِ احْمَرَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ، وَقُلُوبَهُمْ نَارًا، أَوْ حَشَا اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، وَبُيُوتَهُمْ نَارًا**»(٢).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عِمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ مَرَّةَ، فِي بَيْتِهِ، فَسَهَا أَوْ قَالَ: نَسِيَ فَقَامَ قَائِمًا يُحَدِّثُنَا، وَقَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ ثِقَةٍ قَالَ: لَمَّا

= إسرائيل، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٣) إلى المصنف.

(١) أخرجه مسلم (٦٢٧ / ٢٠٣)، والترمذي (٢٩٨٤)، وأبو يعلى (٣٨٤) من طريق سعيد به، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٣٦، ٤٤٣) (١٣١٤، ١٣٢٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٢٩٠) من طريق قتادة به.

(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه مقال من أجل ثابت بن محمد، أبو إسماعيل الشيباني العابد: ترجمه البخاري في «الكبير» (١ / ٢ / ١٧٠). وفي «التهذيب» قال: ذكره البخاري في الضعفاء، وأورد له حديثا وبين أن العلة من غيره! والبخاري لم يذكره في الضعفاء، وإنما روى له حديثا -كما قال الحافظ- وبين أن العلة في غيره - فلا شأن له في ضعف الحديث إن كان ضعيفا. وهذه عادة للبخاري في كثير من التراجم، والحديث مضى بإسنادين من طريق محمد بن طلحة. وانظر الحديث التالي لهذا.

كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ يَعْنِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا لَهُمْ شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا**»[1].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**صَلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ**»[2].

---

(١) **هذا الحديث ضعيف من وجهين: أولهما:** من جهة «سهل بن عامر البجلي»، وهو ضعيف جدا، كما بينت سابقا **وثانيهما:** من جهة إرساله. لأن مرة تابعي. مالك بن مغول -بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو- بن عاصم، البجلي: ثقة معروف، أخرج له أصحاب الكتب الستة.
طلحة: هو ابن مصرف اليامي، وهو تابعي ثقة باتفاقهم. قال ابن إدريس: «كانوا يسمونه سيد القراء»، وهذا الحديث في ذاته صحيح. مضى بثلاثة أسانيد صحاح، من رواية محمد بن طلحة بن مصرف، عن زبيد، عن مرة، عن ابن مسعود وأخرجه العقيلي (٤/ ٨٦) من طريق مالك به نحوه.

(٢) **معلول بالوقف وهو الصحيح،** أحمد بن منيع البغوي الأصم الحافظ -شيخ الطبري: ثقة، أخرج له الجماعة. عبد الوهاب بن عطاء الخفاف: صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثا فى العباس يقال دلسه عن ثور فله ما ينكر فى العباس، قال أحمد: عالم بسعيد، وقال البخارى والنسائى: ليس بقوى، وقال ابن معين: ثقة، التيمي: هو سليمان بن طرخان، وهذا الحديث مضى موقوفا من كلام أبي هريرة في أكثر من موطن.
ورواه البيهقي (١: ٤٦٠)، من طريق محمد بن عبيد الله بن المنادي: «حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا سليمان التيمي...» ونقله ابن كثير (١: ٥٧٩)، عن هذا الموضع من الطبري، وذكره الحافظ في «الفتح» (٨: ١٤٥)، ونسبه للطبري، وذكره السيوطي (١: ٣٠٤)، ونسبه للطبري والبيهقي، وأخرجه ابن خزيمة (١٣٣٨) عن أحمد بن منيع به، والبيهقي (١/ ٤٦٠)، والدمياطى في «الصلاة الوسطي» (٣٩) =

حدثني عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ لَهُ، فَحَبَسَهُ الْمُشْرِكُونَ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى أَمْسَى بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ امْلَأْ بُيُوتَهُمْ، وَأَجْوَافَهُمْ نَارًا، كَمَا حَبَسُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى**»(١).

= من طريق عبد الوهاب بن عطاء به، وتقدم تخريجه موقوفًا، وقد ذكر الإمام أحمد أن أبا صالح هو ميزان البصرى، أبو صالح (وهو مشهور بكنيته)، (الظاهر من الترجمة أن الذى روى له الترمذى هو أبو صالح مولى أم هانىء) قال ابن حجر: مقبول (لم يذكر الحافظ فى التهذيب إلا توثيق ابن معين وابن حبان).

(١) **إسناده صحيح**، وعلي بن مسلم الطوسي ثقة-شيخ الطبري عباد بن العوام -بتشديد الباء والواو فيهما- الواسطي. ثقة، من شيوخ أحمد.

هلال بن خباب -بالخاء المعجمة وتشديد الباء- العبدي: ثقة مأمون. من شيوخ الثوري وأبي عوانة لم يختلط ولم يتغير، خلافا لمن قال ذلك.

والحديث رواه أحمد في «المسند» (٢٧٤٥)، عن عبد الصمد، وهو ابن عبد الوارث، عن ثابت، وهو ابن يزيد الأحول، عن هلال، وهو ابن خباب، به.

ورواه الطحاوي في «معاني الآثار» (١ : ١٠٣)، من طريق أبي عوانة، عن هلال بن خباب، به. نحوه. ثم رواه من طريق عباد، عن هلال.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ : ٣٠٩). وقال: «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجاله موثقون»، وذكره السيوطي (١ : ٣٠٣-٣٠٤)، ونسبه لعبد بن حميد، وابن جرير، فقط.

وسيأتي عقب هذا بنحوه، من رواية مقسم، عن ابن عباس، وهذا أخرجه البزار (٣٨٩-كشف) عن علي بن مسلم الطوسي به، وأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٤) من طريق عباد بن العوام به، وأخرجه أحمد (٤/ ٤٧٤) (٢٧٤٥)، والطحاوي (١/ ١٧٤)، والطبراني في «الكبير» (١١٩٠٥)، وفي «الأوسط» (١٩٩٥) من طريق هلال به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» =

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَوْصِلِيِّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ، وَبُيُوتَهُمْ نَارًا**»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: شَغَلَ الْأَحْزَابُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

= (١/ ٣٠٣) إلى عبد بن حميد.

(١) **إسناده ضعيف** ثم عو منقطع من هذا الوجه وروي بنفس المعنى من وجوه أخرى صحيحة، موسى بن سهل الرملي -شيخ الطبري: صدوق ثقة، كما قال ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ١٤٦) إسحاق بن عبد الواحد الموصلي القرشي قال الذهبي: لين وفي «التهذيب» أن أبا علي النيسابوري الحافظ قال فيه: «متروك الحديث» -فيما نقل ابن الجوزي. وجزم الذهبي في «الميزان»- بأنه واه. وفي التهذيب أن الخطيب روى خبرا باطلا، من طريق عبد الرحمن بن أحمد الموصلي، عن إسحاق -هذا- عن مالك، وقال الخطيب: «الحمل فيه على عبد الرحمن، وإسحاق بن عبد الواحد لا بأس به». وترجمه ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٢٢٩)، فلم يذكر فيه جرحا.
ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، صدوق سيئ الحفظ.
وفي «التهذيب» عن أحمد -في ترجمة الحكم- أن الحكم لم يسمع من مقسم إلا خمسة أحاديث، عينها. وليس هذا منها، فعلى هذا فهو منقطع.
والحديث ذكره الحافظ في «الفتح» (٨: ١٤٦)، ونسبه لابن المنذر فقط.
وذكره السيوطي (١ : ٣٠٣)، وزاد نسبته للطبراني في الكبير، ولكنه جعله «من طريق مقسم وسعيد بن جبير، عن ابن عباس». فلعل رواية سعيد بن جبير تكون عند الطبراني.

«**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، مَلأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ، وَبُيُوتَهُمْ نَارًا**» أَوْ «**أَجْوَافَهُمْ نَارًا**»(١) .

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَشِيُّ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ دِهْقَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ [سِيلَانَ](٢)، عَنْ كُهَيْلِ بْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، فَقَالَ: اخْتَلَفْنَا فِيهَا كَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا وَنَحْنُ بِفِنَاءِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِينَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَبُو هِشَامِ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ. فَقَامَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «**أَخْبَرَنَا أَنَّهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ**»(٣).

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ

(١) **إسناده ضعيف ومنقطع** كما سبق في الرواية السابقة، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٠٦٩) من طريق عمرو بن عون به نحوه، وأخرجه الطحاوي في «شرح المعانى» (١/ ١٧٤) من طريق ابن أبي ليلي به نحوه، وقرن الطحاوى بمقسم سعيد بن جبير.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) سبلان.

(٣) **إسناده ضعيف جدا**، مسلسل بالمجاهيل، وسليمان بن أحمد الجرشي الشامي، نزيل واسط: ضعيف، بل رماه بعضهم بالكذب، وخالد بن الدهقان مجهول، وخالد بن سبلان مجهول كذلك، وكذلك كهيل بن حرملة مجهول، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥٥٧)، والبزار (٣٩١- كشف)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٤)، والطبراني في «الكبير» (٧١٩٨)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ١٣٢، ٢١١، (١٩/ ٢٠٢) (مخطوط)، والدمياطي في «الصلاة الوسطي» (٤٥) من طريق صدقة بن خالد به، وأخرجه الطبراني (٧١٩٨)، والحاكم (٣/ ٦٣٨) من طريق خالد بن دهقان به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٤، ٦٣٠ / ٢٠٨) إلى ابن سعد والبغوي في معجمه.

الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَا جَمِيعًا: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُقْبَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ» قَالَ: فَقَرَأْتُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَقْرَأَهَا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ نَسَخَهَا، فَأَنْزَلَ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ مَعَ شَقِيقٍ: فَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ قَالَ: قَدْ حَدَّثْتُكَ كَيْفَ نَزَلَتْ، وَكَيْفَ نَسَخَهَا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[(١)]».

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَا جَمِيعًا: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ**»[(٢)].

(١) أخرجه مسلم (٦٣٠/ ٢٠٨) من طريق فضيل بن مرزوق به، وأخرجه أبو عوانة (١/ ٣٥٤)، والبيهقي (١/ ٤٥٩) من طريق شقيق به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٣) إلى عبد بن حميد وأبي داود في «ناسخه».

(٢) **في سنده اختلاف** من أجل سماع الحسن من سمرة، والحديث أخرجه الترمذي (١٨٢) من طريق عبدة بن سليمان، عن سعيد به، وأخرجه في (٢٩٨٣) عن حميد بن مسعدة، عن يزيد به، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٨٢٥) من طريق يزيد به، وأخرجه أحمد (٥/ ٧، ١٢، ١٣) (الميمنية)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٤)، والطبراني في «الكبير» (٦٨٢٥)، والدمياطي في «الكبير» (٦٨٢٤، ٦٨٢٦)، والبيهقي (١/ ٤٦٠)، والدمياطي في «الصلاة الوسطي» (٣٢) من طريق قتادة به.

حدثني عِصَامُ بْنُ رَوَّادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: «أَنْبَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» أَنَّ الصَّلَاةَ الْوسْطَى هِيَ الْعَصْرُ[(١)].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ**» قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ[(٢)].

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَهِيَ**

---

(١) **إسناده ضعيف،** عصام بن رواد بن الجراح، لينه الحاكم أبو أحمد، وأبوه: صدوق اختلط بأخرة فترك، وفى حديثه عن الثورى ضعف شديد، وثقه ابن معين، له مناكير، ضعف، سعيد بن بشير الأزدي: ضعيف، وأنكروا كثرة ما روى عن قتادة، والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٨٢٣) من طريق سعيد بن بشير به.

(٢) **في إسناده مقال،** وهذا الحديث -عن أم حبيبة- لم أجده في مصدر آخر، غير هذا الموضع من الطبري، بل لم أجد إشارة إليه قط، إلا فيما نقل ابن كثير (١ : ٥٧٨)، عن الحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أنه ذكر «أم حبيبة» فيمن حكي عنهم القول بأن الصلاة الوسطى هي العصر. وهذه إشارة أرجح أنها إشارة لهذا الحديث، دون تصريح، وشتير بن شكل: تابعي قديم، ولكنفي التهذيب، حين ذكر الصحابة الذين روى عنهم، قال: «وأم حبيبة، إن كان محفوظا»؛ قال الحافظ المزي في الترجمة، وقال النسائى فى حديث شعبة (س)، عن منصور، عن أبى الضحى، عن شتير بن شكل عن أم حبيبة أن النبى ﷺ كان يقبل وهو صائم: هذا خطأ لا أعلم أحدا تابع شعبة على أم حبيبة، يعنى: أن الصواب حديث شتير عن حفصة، والله، وينظر «الصلاة الوسطي» (١٥٠)، و«تفسير ابن كثير» (١/ ٤٢٩).

الْعَصْرُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي نُصَيْرٍ قَالَ: ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ فَقُلْ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ سَمِعْتَ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ الْوسْطَى؟ فَقَالَ رَجُلٌ جَالِسٌ: أَرْسَلَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَنَا غُلَامٌ صَغِيرٌ أَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، فَأَخَذَ إِصْبَعِي الصَّغِيرَةَ فَقَالَ: «**هَذِهِ الْفَجْرُ**»، وَقَبَضَ الَّتِي تَلِيهَا وَقَالَ: «هَذِهِ الظُّهْرُ»، ثُمَّ قَبَضَ الْإِبْهَامَ فَقَالَ: «هَذِهِ الْمَغْرِبُ»، ثُمَّ قَبَضَ الَّتِي تَلِيهَا ثُمَّ قَالَ: «**هَذِهِ الْعِشَاءُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّ أَصَابِعِكَ بَقِيَتْ؟**» فَقُلْتُ: الْوسْطَى، فَقَالَ: «**أَيُّ صَلَاةٍ بَقِيَتْ؟**» قُلْتُ: الْعَصْرُ، قَالَ: «**هِيَ الْعَصْرُ**»[(٢)].

---

(١) **إسناده مرسل** كما هو ظاهر، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٣) من طريق يونس به.

(٢) **هذا غريب جدا كما قال ابن كثير**، فلست أدري من «عبد السلام» شيخ أبي أحمد؟ وفي هذا الاسم كثرة.

سالم مولى أبي نصير، وفي ابن كثير (١ : ٥٧٩) - نقلا عن هذا الموضع: «مسلم مولى أبي جبير»! ولم أجد هذا ولا ذاك. بل لم أجده أيضًا في ترجمة «سلم»، لاحتمال التصحيف، بزيادة ميم في أوله، أو زيادة ألف بعد السين.

إبراهيم بن يزيد الدمشقي، وهو إبراهيم بن يزيد القرشى الأموى الخوزى، أبو إسماعيل المكى، مولى عمر بن عبد العزيز (سكن شعب الخوز بمكة فنسب إليه) متروك الحديث واه، قال البخارى: سكتوا عنه، وقال أحمد: متروك.

قال الحافظ ابن كثير بعد نقله عن الطبري: بأنه «غريب جدا».

ونقله أيضًا السيوطي (١ : ٣٠٤)، ولم يقل فيه شيئا، إلا نسبته للطبري.

وكذلك نقله الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١ : ١٤٦)، عن الطبري - مختصرا، وذكره ابن كثير في «تفسير» (١/ ٤٣١) عن المصنف، وعنده: سالم مولي =

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ، شَغَلُوهُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا**»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا صَدَقَةُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «**اللَّهُمَّ امْلَأْ بُيُوتَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ**»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثني ضَمْضَمُ بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ**»[(٣)].

= أبي بصير، ولم نجده فيما بين أيدينا من مصادر، وينظر «الدر المنثور» (١/ ٣٠٤).

(١) **إسناده ضعيف جدا مع إرساله**، شيخ الطبري مجهول، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

(٢) **إسناده ضعيف جدا**، صدقة: هو ابن عبد الله السمين الدمشقي. وهو ضعيف جدا، كما قال أحمد. وقال مسلم: «منكر الحديث». وضعفه البخاري، وابن معين، وأبو زرعة، وغيرهم.

(٣) **إسناده ضعيف**، ومحمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي -شيخ الطبري، حافظ ثقة، معروف بالتقدم والمعرفة. وهو من الرواة عن أحمد بن حنبل، له عنه مسائل. ومع ذلك فإن أحمد سمع منه حديثا، ومحمد بن إسماعيل بن عياش =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ»(١).

= الحمصي: ضعيف. قال أبو داود: «لم يكن بذاك، قد رأيته، ودخلت حمص غير مرة وهو حي، وسألت عمرو بن عثمان عنه فذمه وروايته عن أبيه دون سماع، قال أبو حاتم: «لم يسمع من أبيه شيئا، حملوه على أن يحدث فحدث»! ومثل هذا جريء على الحديث، لا يوثق بروايته.

أبوه إسماعيل بن عياش الحمصي: ثقة، تكلم فيه بعضهم من أجل خطئه في بعض ما يروي عن غير الشاميين، أما أحاديثه عن أهل الشأم فمقبولة.

ضمضم بن زرعة بن ثوب -بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وآخره باء موحدة- الحضرمي الحمصي: ثقة، وثقه ابن معين، وضعفه أبو حاتم، وترجمه البخاري في «الكبير» (٢ / ٢ / ٣٣٩)، فلم يذكر فيه جرحا، وذكره ابن حبان في «الثقات».

شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي: تابعي ثقة.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» - ضمن حديث - وقال: «رواه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف»، وذكره السيوطي (١ : ٣٠٤)، ونسبه للطبري والطبراني، وأخرجه الطبراني (٣٤٥٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش به، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٣١) عن المصنف.

(١) **إسناده صحيح**. وهو موقوف من كلام زيد بن ثابت.

ورواه الطحاوي في «معاني الآثار» (١ : ٩٩)، عن ابن مرزوق، عن عفان، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي (١ : ٤٥٩)، من طريق إبراهيم بن مرزوق، عن عفان، به. =

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ زَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ ثَابِتٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى الظُّهْرُ»[(٢)].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى هِيَ الظُّهْرُ»[(٣)].

حدثنا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا

= ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (١ : ١٨٢)، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن ابن المسيب، عن زيد بن ثابت. فسقط من إسناده «ابن عمر» بين ابن المسيب وزيد. فإما أنه رواه هكذا، وإما أنه خطأ من الناسخين؟.

وسيأتي هذا المعنى من أوجه مختلفة، عن زيد بن ثابت، وأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٦٨)، والبيهقي (١/ ٤٥٩)، من طريق عفان به.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٥) من طريق شعبة به.

(٢) **صحيح بطرقه عن زيد بن ثابت.**

(٣) **إسناده صحيح عن زيد وله طرق،** وأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٦٧) من طريق شعبة به، وعنده: عمرو بن سليمان، وينظر «تهذيب الكمال» (٢١/ ٣٨٠، ٣٨١).

شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ - هَكَذَا قَالَ أَبُو زَائِدَةَ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فِي حَدِيثِهِ رَفَعَهُ «الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الظُّهْرِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، وَابْنُ لَهِيعَةَ قَالَا: ثنا أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا هُوَ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَلْحَةَ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى هِيَ الظُّهْرُ». فَمَرَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ عُرْوَةُ: أَرْسِلُوا إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَاسْأَلُوهُ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ غُلَامًا فَسَأَلَهُ، ثُمَّ جَاءَنَا الرَّسُولُ فَقَالَ يَقُولُ: هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ. فَشَكَكْنَا فِي قَوْلِ الْغُلَامِ، فَقُمْنَا جَمِيعًا، فَذَهَبْنَا إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ»(٢).

---

(١) **معلول بالوقف** ورفعه وعم، وهذا الخبر موقوف أيضًا على زيد بن ثابت، كالأخبار الثلاثة قبله.

وذكره ابن كثير (١: ٥٧٧)، قال: «وقال أبو داود الطيالسي، وغيره، عن شعبة...»، فساقه بهذا الإسناد.

وكذلك رواه الطحاوي في «معاني الآثار» (١: ٩٩)، من طريق حجاج بن محمد، عن شعبة، عن «عمرو بن سليمان»، به فسمى شيخ شعبة في هذه الرواية «عمرا».

ورفعه وهم ممن فهم أنه مرفوع، وأخرجه أحمد (٥/ ١٨٣) من طريق شعبة به مطولًا.

(٢) **إسناده صحيح**، عبد الله بن يزيد: هو المقرئ، وزهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمي: تابعي ثقة، قال ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٦١٥) «أدرك ابن عمر، ولا أدري سمع منه أم لا؟» وتعقبه الحافظ في «التهذيب»، بالجزم بأنه سمع منه، وأن في البخاري ما يدل على ذلك، وأفاد العلائي في «جامع التحصيل» هذا. =

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: ثني رَجُلٌ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «هِيَ الظُّهْرُ»(١).

حدثني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزِّبْرِقَانِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوُسْطَى: صَلَاةُ الظُّهْرِ»(٢).

= إبراهيم بن طلحة: لم أتبين من هو؟ وليس له رواية في الخبر، ولا شأن في الإسناد، إنما كان أحد حاضري المجلس.

والخبر رواه البيهقي (١: ٤٥٨-٤٥٩)، من طريق محمد بن سنان البصري، عن عبد الله بن يزيد، به.

وسيأتي: (٥٤٥٧)، من طريق نافع، عن زهرة بن معبد، بنحوه.

وذكره السيوطي (١: ٣٠٢)، ونسبه للبيهقي، وابن عساكر فقط.

وهذا الخبر على صحة إسناده - فيه أن أبا سعيد الخدري وعبد الله بن عمر يريان أن الصلاة الوسطى هي الظهر.

وقد مضى عن أبي سعيد، أنها العصر.

وكذلك مضى عن ابن عمر أنه يرى أنها العصر.

وأبو سعيد وابن عمر ممن اختلفت الرواية عنهما في ذلك على القولين. ذلك أنهما لم يرويا فيه حديثا مرفوعا يكون حجة عليهما، إنما اجتهدا واستنبطا ما استطاعا، وانظر ابن كثير (١: ٥٧٧)، وأخرجه البيهقي (١/ ٤٥٨، ٤٥٩) من طريق عبد الله بن يزيد عن حيوة - وحده- به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٢) إلى ابن عساكر.

(١) **في إسناده راو مجهول والإسناد بذلك ضعيفا**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٤) عن هشيم به.

(٢) **في إسناده انقطاع**، الزبرقان بن عمرو أبو أمية الضمري روى عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد ولم يسمع منهما قال المزي في «التهذيب» وأخرجه الطحاوي في =

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى: هِيَ صَلَاةُ الظُّهْرِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثني الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، قَالَ: هِيَ الَّتِي عَلَى أَثَرِ الضُّحَى»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثني الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ، أَنَّ [سَلَمَةَ][(٣)] بْنَ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَهُ " أَنَّ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ أَرْسِلُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، فَقَالَ لَهُ: هِيَ الَّتِي عَلَى أَثَرِ صَلَاةِ الضُّحَى، فَقَالُوا لَهُ: ارْجِعْ وَاسْأَلْهُ، فَمَا زَادَنَا إِلَّا عِيًّا بِهَا فَمَرَّ بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَفْلَحَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَيْضًا، فَقَالَ: هِيَ الَّتِي تَوَجَّهَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْقِبْلَةِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعٌ، قَالَ: ثني

= «شرح المعاني» (١/ ١٦٨) من طريق ابن أبي ذئب به مطولًا.

(١) **إسناده مرسل** فإن نافعا لم يدرك زيد بن ثابت.

(٢) **إسناده ضعيف**، فيه الوليد بن أبي الوليد: عثمان، وقيل ابن الوليد، القرشى أبو عثمان المدنى، مولى عثمان بن عفان (وقيل مولى ابن عمر)، لين الحديث، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٢) إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) مسلم.

(٤) **إسناده ضعيف** كالذي سبق، والأثر أخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٦٧) من طريق الوليد به.

زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا هُوَ، وَعُرْوَةُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَلْحَةَ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ، يَقُولُ: «إِنَّ صَلَاةَ الظُّهْرِ هِيَ الصَّلَاةُ الْوسْطَى. فَمَرَّ عَلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ عُرْوَةُ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَاسْأَلُوهُ فَسَأَلَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ: هِيَ الظُّهْرُ، فَشَكَكْنَا فِي قَوْلِ الْغُلَامِ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: هِيَ الظُّهْرُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ مَوْلًى لِحَفْصَةَ قَالَ: اسْتَكْتَبَتْنِي حَفْصَةُ، مُصْحَفًا وَقَالَتْ لِي: إِذَا أَتَيْتَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَأَعْلِمْنِي حَتَّى أُمْلِيَهَا عَلَيْكَ كَمَا أَقْرَأَنِيهَا فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] أَتَيْتُهَا، فَقَالَتِ: اكْتُبْ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ. فَلَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَوْ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: هُوَ كَمَا قَالَتْ، أَوَ لَيْسَ أَشْغَلُ مَا نَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي غَنَمِنَا، وَنَوَاضِحِنَا؟[(٢)].

---

(١) **إسناده صحيح** رواته ثقات قد سبق، نافع في هذا الإسناد: هو نافع بن يزيد، الذي ترجمنا له من قبل وهذا إسناد صحيح. والخبر مختصر من الخبر الماضي من رواية حيوة وابن لهيعة، عن زهرة بن معبد.

(٢) **إسناده ضعيف جدا** فيه مجاهيل، وعثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي: ثقة كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

أبو عامر: هو الخزاز مختلف فيه.

عبد الرحمن بن قيس العتكي، أبو روح البصري: مجهول، وترجمه ابن أبي حاتم (٢ / ٢ / ٢٧٧-٢٧٨) ترجمتين وهما واحد، ولم يذكر فيه جرحا.

«ابن أبي رافع عن أبيه»: لم أعرف من «ابن أبي رافع» هذا؟ ولم أجد له ترجمة، إلا أنه ذكر في «التهذيب» هكذا، في ترجمة عبد الرحمن بن قيس العتكي، في =

وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الزِّبْرِقَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي صَلَاةً أَشَدَّ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهَا، قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وَقَالَ: «إِنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ. أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزِّبْرِقَانِ قَالَ: «إِنَّ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ مَرَّ بِهِمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ يَسْأَلَانِهِ عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى» فَقَالَ زَيْدٌ: هِيَ الظُّهْرُ. فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْهُمْ فَأَتَيَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَسَأَلَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى، فَقَالَ: هِيَ الظُّهْرُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَجِيرِ، فَلَا يَكُونُ وَرَاءَهُ إِلَّا الصَّفُّ

= شيوخه الذين روى عنهم.

ويحتمل جدا أن يكون ابنا لعمرو بن رافع، وهذا الحديث مجهول الإسناد، كما ترى.

وذكره السيوطي (١: ٣٠٢)، بنحوه مختصرا قليلا، قال: «أخرج عبد الرزاق، والبخاري في تاريخه وابن جرير، وابن أبي داود في «المصاحف» عن أبي رافع مولى حفصة، قلت: النواضح: جمع ناضح، وهي البداية يستقي عليها. والأثر أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٨١، ٢٨٢) من طريق عثمان بن عمر به.

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه أبو داود (٤١١)، والنسائي في «الكبري» (٣٥٧) عن محمد بن المثني به، وأخرجه أحمد (٥/ ١٨٣) (الميمنية) عن محمد بن جعفر به.

وَالصَّفَّانِ، النَّاسُ يَكُونُونَ فِي قَائِلَتِهِمْ، وَفِي تِجَارَتِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحَرِّقَ عَلَى أَقْوَامٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ بُيُوتَهُمْ**» قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[١] [البقرة: ٢٣٨].

وَكَانَ آخَرُونَ يَقْرَءُونَ ذَلِكَ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ».

ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ كَذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ حَفْصَةَ، أَمَرَتْ إِنْسَانًا فَكَتَبَ مُصْحَفًا، فَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَآذِنِّي فَلَمَّا بَلَغَ أَذِنَهَا، فَقَالَتِ: اكْتُبْ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ»[٢].

---

(١) **الحديث منقطع الإسناد** كما. ودل على انقطاعه: الإسناد قبله، الذي فيه رواية الزبرقان عن عروة، ورواية الطيالسي، التي فيها روايته عن زهرة.
ولذلك قال ابن كثير -بعد نقله إياه من رواية مسند الإمام أحمد: «والزبرقان: هو ابن عمرو بن أمية الضمري، لم يدرك أحدا من الصحابة.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١: ٣٠٨-٣٠٩)، «رواه أحمد، ورجاله موثقون، إلا أن الزبرقان لم يسمع من أسامة بن زيد بن ثابت»، وأخرجه الإمام أحمد (٥/ ٢٠٦) (الميمنية) عن يزيد بن هارون به، وينظر «الطيالسي» (٦٦٢).

(٢) **إسناده ضعيف** كما تقدم، وعبد الله بن يزيد الأزدي مجهول، ذكره ابن أبي حاتم (٢ / ٢ / ٢٠٠٠)، فلم يذكر فيه جرحا، ونسبه: «الأزدي أو الأزدي» وقال البخاري في «التاريخ»: عَبد اللهِ بْن يَزِيد، الأَزدِيّ.
سَمِعَ سالم بْن عَبد اللهِ، نَسَبَهُ أَبو عَوانة، عَنْ أَبي بِشر، مُرسَلٌ. =

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ حَفْصَةَ، «أَمَرَتْ مَوْلًى لَهَا أَنْ يَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، فَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَلَا تَكْتُبْهَا حَتَّى أُمْلِيَهَا عَلَيْكَ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا. فَلَمَّا بَلَغَهَا أَمَرَتْهُ فَكَتَبَهَا: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» قَالَ نَافِعٌ: فَقَرَأْتُ ذَلِكَ الْمُصْحَفَ فَوَجَدْتُ فِيهِ «الْوَاوَ»[(١)].

حدثنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ حَفْصَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ لِكَاتِبِ مُصْحَفِهَا: «إِذَا بَلَغْتَ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ فَأَخْبِرْنِي حَتَّى آمُرُكَ مَا سَمِعْتُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. فَلَمَّا أَخْبَرَهَا قَالَتِ: اكْتُبْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ**»[(٢)].

= والخبر رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص: ٨٥)، عن محمد بن بشار -شيخ الطبري هنا- بهذا الإسناد، وفيه بعد قوله: «الأزدي»-: «قال ابن أبي داود: وبعضهم يقول: الأودي».

ونقله ابن كثير (١: ٥٨١)، عن ذا الموضع من الطبري.

وقد مضى هذا الخبر مختصرا من رواية هشيم، عن أبي بشر، عن سالم، وظهر من هذه الرواية انقطاع ذاك الإسناد، إذ سقط منه «عبد الله بن يزيد» بين أبي بشر وسالم.

أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٥) عن محمد بن بشار به.

(١) **منقطع بين نافع وحفصة**، وأخرجه ابن أبي داود (ص٨٦) من طريق عبد الوهاب به، وأخرجه إسماعيل بن إسحاق القاضي - كما في «التمهيد» (٤/ ٢٨١)، والبيهقي (١/ ٤٦٢) من طريق عبيد الله به.

(٢) **منقطع** كما ذكر آنفا، وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٢٨٢) من طريق أسد =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثني أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ، مَوْلَى عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مَكْتُوبًا فِي مُصْحَفِ حَفْصَةَ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَشُعَيْبٌ، عَنِ اللَّيْثِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: دَعَتْنِي حَفْصَةُ، فَكَتَبْتُ لَهَا مُصْحَفًا، فَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ آيَةَ الصَّلَاةِ فَأَخْبِرْنِي فَلَمَّا كَتَبْتُ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَتْ: «وَصَلَاةِ الْعَصْرِ» أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثني أَبِي، وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، عَنِ اللَّيْثِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ

= ابن موسي به، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٥، ٨٦) من طريق حماد به.

(١) **ضعيف الإسناد** عمرو بن رافع، مجهول ومحمد بن عمرو بن وقاص، صدوق وقد يخالف ويتفرد، وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص ٨٧)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٣) من طريق محمد بن عمرو به.

(٢) **في إسناده مقال** لجهالة عمرو بن رافع، وابن أبي هلال هو سعيد، وقد اختلط، أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ١٦٥) من طريق الليث به، وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٤/ ٢٨٠) من زيد بن أسلم به، وأخرجه الطحاوي (١/ ١٧٢) من طريق عمرو بن رافع به، وأخرجه مالك (١/ ١٣٩) - ومن طريقه أبو عبيد في «الفضائل» (ص ١٦٥) - وابن أبي داود (ص ٨٦، ٨٧) والطحاوي (١/ ١٧٢) من طريق زيد بن أسلم.

زَيْدٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي يُونُسَ، مَوْلَى عَائِشَةَ، مِثْلُ ذَلِكَ(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، مَوْلَى عَائِشَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلُ ذَلِكَ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هبيرة بن يريم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ»(٣).

(١) الحديثان هذا والذي بعده، أولهما منقطع بين زيد بن أسلم وأبي يونس، ثم هو مرسل، لم تذكر فيه. والثاني منقطع، ولكن فيه «عن عائشة».

(٢) في سبب تضعيف هذا الإسناد ثلاث علل الأولى أن النثنى لم أقف له على ترجمة، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف، وإبهام من حدث زيد بن أسلم.

(٣) في إسناده هبيرة بن يريم، عن أحمد بن حنبل: لا بأس بحديثه، هو أحسن استقامة من غيره يعنى الذين روى عنهم أبو إسحاق، وتفرد بالرواية عنهم.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: هبيرة بن يريم أحب إلينا من الحارث.

و قال النسائى: ليس بالقوى، وذكره ابن حبان فى كتاب «الثقات»، وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى، وقال: كانت منه هفوة أيام المختار، وكان معروفا، وليس بذاك.

و قال الساجى: قال يحيى بن معين: هو مجهول.

وقال النسائى فى «الجرح والتعديل»: أرجو أن لا يكون به بأس، ويحيى.

وعبد الرحمن لم يتركا حديثه، وقد روى غير حديث منكر، وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: شبيه بالمجهول.

وقال الجوزجانى: كان مختاريا، كان (يجهز على الجرحى يوم الجازر).

وقال ابن خراش: ضعيف، قلت: وأخرجه البيهقي (١/ ٤٦٣) من طريق وهب بن جرير به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٤، ٥٠٥)، وابن أبي داود في =

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: كَانَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، يَقْرَأُ: «﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مَوْلَى حَفْصَةَ قَالَ: «اسْتَكْتَبَتْنِي حَفْصَةُ، مُصْحَفًا وَقَالَتْ: إِذَا أَتَيْتَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَأَعْلِمْنِي حَتَّى أُمْلِيَهَا عَلَيْكَ كَمَا أُقْرِئْتُهَا، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] أَتَيْتُهَا، فَقَالَتِ: اكْتُبْ «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ» فَلَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَوْ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: هُوَ كَمَا قَالَتْ، أَوْ لَيْسَ أَشْغَلُ مَا نَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي نَوَاضِحِنَا، وَغَنَمِنَا؟»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْمَغْرِبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ

= «المصاحف» (ص ٧٧)، من طريق شعبة به، وعند ابن أبي شيبة: «والصلاة الوسطي صلاة العصر».

(١) **إسناده حسن إلى عبيد بن عمير** من أجل عبد الملك بن أبي سليمان صدوق له أوهام، وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ١٦٦)، وابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٥) عن يزيد به.

(٢) تقدم الكلام عليه وأنه لا يصح.

إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، قَالَ: «الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَقَلِّهَا وَلَا أَكْثَرِهَا وَلَا تُقْصَرُ فِي السَّفَرِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا وَلَمْ يُعَجِّلْهَا؟»[(١)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَوَجَّهَ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ قَوْلَهُ الْوسْطَى إِلَى مَعْنَى التَّوَسُّطِ، الَّذِي يَكُونُ صِفَةً لِلشَّيْءِ يَكُونُ عَدْلًا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، كَالرَّجُلِ الْمُعْتَدِلِ الْقَامَةِ، الَّذِي لَا يَكُونُ مُفْرِطًا طُولُهُ وَلَا قَصِيرَةٌ قَامَتُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَقَلِّهَا وَلَا أَكْثَرِهَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] هِيَ صَلَاةُ الْغَدَاةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْفَجْرِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَقَنَتَ بِنَا قَبْلَ الرُّكُوعِ وَقَالَ: هَذِهِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى الَّتِي قَالَ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** من أجل إسحاق بن أبي فروة ضعيف، وفي الإسناد رجل لم يسم، وينظر «التمهيد» (٤/ ٢٩٣).

(٢) **رواته ثقات** ولكني أخشى من تدليس قتادة، ولا أعرف لصالح أبي الخليل رواية عن جابر بن زيد، والأثر أخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٠)، والبيهقي (١/ ٤٦١) من طريق عفان به.

اللَّهُ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾[(١)] [البقرة: ٢٣٨]».

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ: «صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْفَجْرَ، فَقَنَتَ فِيهَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى الَّتِي أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَقُومَ فِيهَا قَانِتِينَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: «صَلَّى بِنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، الْفَجْرَ فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَهَذِهِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ يَعْنِي ابْنَ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٢٠٧)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٠)، والبيهقي (١/ ٤٦١) من طريق عوف به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٦)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٠)، والبيهقي (١/ ٤٦١) من طريق أبي رجاء به.

(٢) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وانظر ما تقدم.

(٣) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه مقال من أجل شريك، وقد تقدم بإسناد صحيح ورواته ثقات به.

(٤) **إسناده صحيح عن ابن عباس**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٤) عن هشيم به.

(٥) **إسناده صحيح عن ابن عباس**، وله طرق.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ. ثنا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَقَالَ: هَذِهِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾(١) [البقرة: ٢٣٨]».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا الْمُهَاجِرُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، بِالْبَصْرَةِ هَا هُنَا، وَإِنَّ فَخِذَهُ لَعَلَى فَخِذِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا فُلَانٍ أَرَأَيْتَك صَلَاةَ الْوسْطَى الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، أَلَا تُحَدِّثْنِي أَيُّ صَلَاةٍ هِيَ؟ قَالَ: وَذَلِكَ حِينَ انْصَرَفُوا مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ؟ قُلْ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ثُمَّ صَلَّيْتَ هَذِهِ؟ قَالَ: ثُمَّ تُصَلِّي الْأُولَى وَالْعَصْرَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَهِيَ هَذِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامِغَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: «صَلَّيْتُ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْبَصْرَةِ زَمَنَ عُمَرَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، قَالَ: فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

---

(١) **صحيح عن ابن عباس** وله طرق، وقد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠١) إلى المصنف.

(٢) **في إسناده ضعف**، المهاجر: هو ابن مخلد، أبو مخلد، مولى البكرات، لينه بعضهم. وترجمه البخاري في «الكبير» (٤ / ١ / ٣٨١)، فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقال الحافظ مقبول.
وهذا الخبر لم يذكره ابن كثير ولا السيوطي، إنما أشار إليه الحافظ في الفتح مع الذي قبله واللذين بعده.

ﷺ إِلَى جَنْبِي: مَا الصَّلَاةُ الْوسْطَى؟ قَالَ: هَذِهِ الصَّلَاةُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ صَلَّى الْفَجْرَ، فَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَرَفَعَ أُصْبُعَيْهِ، قَالَ: هَذِهِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى»(٢).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، «أَنَّهُ صَلَّى مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْغَدَاةِ، فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا قَالَ: قُلْتُ لَهُمْ: أَيَّتُهُنَّ الصَّلَاةُ الْوسْطَى؟ قَالُوا: الَّتِي صَلَّيْتَهَا قَبْلُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَثْمَةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الصُّبْحِ»(٤).

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: «كَانَ عَطَاءٌ، يَرَى أَنَّ الصَّلَاةَ الْوسْطَى صَلَاةُ

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٧٠) من طريق ابن المبارك به.

(٢) في إسناده المثنى لا يعرف، الحجاج هو ابن المنهال، وحماد هو ابن سلمة، وعو هو ابن أبي جميلة الأعرابي.

(٣) **إسناده ضعيف جدا**، شيخ المصنف مجهول، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٢٠٨) عن أبي جعفر به.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف سعيد بن بشير، وخالد بن أبي عثمة صدوق يخطيء، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠١) إلى المصنف.

الْغَدَاةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: صَلَاةُ الْغَدَاةِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: الصُّبْحُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: «الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْغَدَاةِ»[(٥)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي

---

(١) **إسناده حسن** وقد تقدم، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٥) عن يزيد بن هارون به، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٢٠٥) عن ابن جريج، عن عطاء به.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف محمد بن حميد الرازي.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٠٥) من طريق ابن أبي نجيح به.

(٤) **في إسناده مقال** كما تقدم في الرواية السابقة.

(٥) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وذكره ابن المنذر في «الأوسط» (٢/ ٣٦٧).

قَوْلِهِ: «﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: الصَّلَاةُ الْوسْطَى صَلَاةُ الْغَدَاةِ»[(١)].

وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨] بِمَعْنَى: وَقُومُوا لِلَّهِ فِيهَا قَانِتِينَ. قَالَ: فَلَا صَلَاةَ مَكْتُوبَةَ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِيهَا قُنُوتٌ سِوَى صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ أَنَّهَا هِيَ دُونَ غَيْرِهَا. **وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ إِحْدَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَلَا نَعْرِفُهَا بِعَيْنِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ نَافِعٍ، وَمَعَنَا رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ، فَقَالَ لَنَا رَجَاءٌ: سَلُوا نَافِعًا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: قَدْ سَأَلَ عَنْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، رَجُلٌ، فَقَالَ: «هِيَ فِيهِنَّ، فَحَافِظُوا عَلَيْهِنَّ كُلِّهِنَّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، عَنْ أَبِي فَطِيمَةَ، قَالَ: «سَأَلْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خَيْثَمَ عَنِ الصَّلَاةِ

(١) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، كما سبق.

(٢) **وهذا إسناد فيه ضعف** هشام بن سعد المدني تكلم فيه بعضهم من جهة حفظه. وترجمه البخاري في «الكبير» (٤ / ٢ / ٢٠٠)، فلم يذكر فيه جرحا. وقال: «سمع نافعا».
والخبر ذكره السيوطي (١: ٣٠٠)، ونسبه لابن جرير، وابن أبي حاتم.
وذكره الحافظ في «الفتح» (٨: ١٤٧)، وأنه أخرجه ابن أبي حاتم «بإسناد حسن، عن نافع». وأنه «آخر ما صححه ابن أبي حاتم».
وأشار ابن كثير (١: ٥٨٢)، إلى روايته عند ابن أبي حاتم فقط. ثم قال: «وفي صحته نظر، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٨) (٢٣٧٦) عن يونس به.

الْوسْطَى، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتَهَا كُنْتُ مُحَافِظًا عَلَيْهَا وَمُضَيِّعًا سَائِرَهُنَّ؟ قُلْتُ: لَا. فَقَالَ: فَإِنَّك إِنْ حَافَظْتَ عَلَيْهِنَّ فَقَدْ حَافَظْتَ عَلَيْهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ هَكَذَا، يَعْنِي مُخْتَلِفَيْنِ فِي الصَّلَاةِ الْوسْطَى. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»(٢).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلَ فِي تَأْوِيلِهِ، وَهُوَ أَنَّهَا الْعَصْرُ. وَالَّذِي حَثَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، نَظِيرَ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَثِّ عَلَيْهِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ خَيْرِ بْنِ نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ النَّسَائِيِّ، قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ فُرِضَتْ

---

(١) **في إسناده مقال** ونسير بن ذعلوق صدوق، قيس بن الربيع الأسدى، أبو محمد الكوفى، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، كان شعبة يثنى عليه وقال ابن معين: ليس بشيء وقال أبو حاتم ليس بقوى ومحله الصدق، وقال ابن عدى: عامة روايته مستقيمة.

(٢) **صحيح الإسناد إلى ابن المسيب**، وينظر «الفتح» (٨/ ١٩٧).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَوَانَوْا فِيهَا وَتَرَكُوهَا، فَمَنْ صَلَّاهَا مِنْكُمْ أَضْعَفَ أَجْرَهُ ضِعْفَيْنِ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَرَى الشَّاهِدَ» وَالشَّاهِدُ: النَّجْمُ»[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، قَالَ: ثني خَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ، أَنَّ أَبَا بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ [بِالْمَغْمَسِ][(٢)]، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةِ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا وَتَرَكُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا مِنْكُمْ أُوتِيَ أَجْرِهَا مَرَّتَيْنِ»[(٣)].

وَقَالَ ﷺ: «**بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ حَبِطَ عَمَلُهُ**» حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، قالا: ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَاجِرِ، عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[(٤)].

وَقَالَ ﷺ: «**مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**»[(٥)].

وَقَالَ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا لَمْ يَلِجِ النَّارَ**»[(٦)].

---

(١) أخرجه مسلم (٨٣٠)، من طريق يعقوب به نحوه.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) بالمخمص.

(٣) أخرجه مسلم (٨٣٠، ٢٩٢)، والنسائي (٥٢٠)، وابن أبي عاصم (١٠٠٤) من طريق الليث به.

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٣٦١) عن وكيع به، وأخرجه ابن ماجه (٦٩٤)، وابن حبان (١٤٧٠) من طريق الأوزاعي به، وينظر الطيالسي (٨٤٨)، وابن حبان (١٤٦٣).

(٥) أخرجه مسلم (٦٢٦) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**».

(٦) أخرجه مسلم (٦٣٤/ ٢١٣، ٢١٤)، والنسائي (٤٧٠)، وابن خزيمة =

فَحَثَّ ﷺ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا حَثًّا لَمْ يَحُثَّ مِثْلَهُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ وَإِنْ كَانَتِ الْمُحَافَظَةُ عَلَى جَمِيعِهَا وَاجِبَةً، فَكَانَ بَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّ الَّتِيَ حَضَّ اللَّهُ بِالْحَثِّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا عَمَّ الْأَمْرُ بِهَا جَمِيعَ الْمَكْتُوبَاتِ هِيَ الَّتِي اتَّبَعَهُ فِيهَا نَبِيُّهُ ﷺ، فَخَصَّهَا مِنَ الْحَضِّ عَلَيْهَا بِمَا لَمْ يُخَصِّصْ بِهِ غَيْرَهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ، وَحَذَّرَ أُمَّتَهُ مِنْ تَضْيِيعِهَا مَا حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي وَصَفَ أَمْرَهَا، وَوَعَدَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا ضِعْفَيْ مَا وَعَدَ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ، وَأَحْسَبُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا، وَالنَّاسُ مِنْ شُغْلِهِمْ بِطَلَبِ الْمَعَاشِ، وَالتَّصَرُّفِ فِي أَسْبَابِ الْمَكَاسِبِ هَادِئُونَ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ، وَلِلْمُحَافَظَةِ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ فَازِعُونَ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَقْتٌ قَلِيلٌ مَنْ يَتَصَرَّفُ فِيهِ لِلْمَكَاسِبِ وَالْمَطَالِبِ، وَلَا مُؤْنَةَ عَلَيْهِمْ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا صَلَاةُ الظُّهْرِ فَإِنَّ وَقْتَهَا وَقْتُ قَائِلَةِ النَّاسِ، وَاسْتِرَاحَتُهُمْ مِنْ مَطَالِبِهِمْ فِي أَوْقَاتِ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَامْتِدَادُ سَاعَاتِ النَّهَارِ وَوَقْتُ تَوْدِيعِ النُّفُوسِ[1]، وَالتَّفَرُّغِ لِرَاحَةِ الْأَبْدَانِ فِي أَوَانِ الْبَرْدِ وَأَيَّامِ الشِّتَاءِ، وَأَنَّ الْمَعْرُوفَ مِنَ الْأَوْقَاتِ لِتَصَرُّفِ النَّاسِ فِي مَطَالِبِهِمْ، وَمَكَاسِبِهِمْ، وَالِاشْتِغَالِ بِسَعْيِهِمْ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ لَهُمْ مِنْ طَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَقْتَانِ مِنَ النَّهَارِ: أَحَدُهُمَا أَوَّلُ النَّهَارِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْهَاجِرَةِ، وَقَدْ خَفَّفَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهِ عَنْ عِبَادِهِ عِبْءَ تَكْلِيفِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَثِقَلِ مَا يَشْغَلُهُمْ عَنْ سَعْيِهِمْ فِي مَطَالِبِهِمْ

= (٣١٨ - ٣٢٠)، من حديث عمارة بن رؤيبة نحوه.

(١) التوديع: الراحة. «تاج العروس» (و د ع).

وَمَكَاسِبِهِمْ، وَإِنْ كَانَ قَدْ حَثَّهُمْ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى صَلَاةٍ وَوَعَدَهُمْ عَلَيْهَا الْجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْرِضَهَا عَلَيْهِمْ، وَهِيَ صَلَاةُ الضُّحَى. وَالْآخَرُ مِنْهُمَا آخِرُ النَّهَارِ، وَذَلِكَ مِنْ بَعْدِ إِبْرَادِ النَّاسِ، وَإِمْكَانِ التَّصَرُّفِ، وَطَلَبِ الْمَعَاشِ صَيْفًا وَشِتَاءً إِلَى وَقْتِ مُغِيبِ الشَّمْسِ وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ فِيهِ صَلَاةَ الْعَصْرِ، ثُمَّ حَثَّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا لِئَلَّا يُضَيِّعُوهَا لَمَّا عَلِمَ مِنْ إِيثَارِ عِبَادِهِ أَسْبَابَ عَاجِلِ دُنْيَاهُمْ وَطَلَبَ مَعَايِشِهِمْ فِيهَا عَلَى أَسْبَابِ آجِلِ آخِرَتِهِمْ، بِمَا حَثَّهُمْ بِهِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، وَوَعَدَهُمْ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِهِ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا مَا قَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا. وَسَنَذْكُرُ بَاقِيَهُ فِي كِتَابِنَا الْأَكْبَرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِ أَحْكَامِ الشَّرَائِعِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا الْوُسْطَى: لِتَوَسُّطِهَا الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ الْخَمْسِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ، وَهِيَ بَيْنَ ذَلِكَ وُسْطَاهُنَّ، وَالْوُسْطَى: الْفُعْلَى مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: وَسَطْتُ الْقَوْمَ أَسِطُهُمْ سِطَةً وَوُسُوطًا: إِذَا دَخَلْتُ وَسْطَهُمْ، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ فِيهِ: هُوَ أَوْسَطُنَا، وَلِلْأُنْثَى هِيَ وُسْطَانَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ** ﴿قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى الْقُنُوتِ: الطَّاعَةُ، وَمَعْنَى ذَلِكَ: وَقُومُوا لِلَّهِ فِي صَلَاتِكُمْ، مُطِيعِينَ لَهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فِيهَا وَنَهَاكُمْ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

حدثني عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: مُطِيعِينَ»[١].

حدثني أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، مِثْلَهُ[٢].

حدثني ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُنِيبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] يَقُولُ: مُطِيعِينَ»[٣].

حدثني أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَطَاءٍ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: مُطِيعِينَ»[٤].

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الْحِمْصِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ ابْنِ بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: مُطِيعِينَ»[٥].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُنُوتِ، فَقَالَ:

---

(١) **إسناده حسن** علي بن سعيد الكندي، صدوق، ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٩) عقب الأثر (٢٣٧٨).

(٢) **صحيح بطرقه عن الشعبي** وانظر السند السابق.

(٣) **إسناده ضعيف** ابن حميد ضعيف، وأبو المنيب هو عبيد الله بن عبد الله، أبو المنيب العتكى المروزى السنجى صدوق يخطىء وثقه ابن معين وغيره، وقال البخارى: عنده مناكير.

(٤) **صحيح الإسناد عن عطاء**.

(٥) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأحمد بن عبدة ثقة.

«الْقُنُوتُ: الطَّاعَةُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الْقُنُوتُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الطَّاعَةَ»(٢).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: إِنَّ أَهْلَ كُلِّ دِينٍ يَقُومُونَ لِلَّهِ عَاصِينَ، فَقُومُوا أَنْتُمْ لِلَّهِ طَائِعِينَ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: قُومُوا لِلَّهِ مُطِيعِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَطِيعُوهُ فِي صَلَاتِكُمْ»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] الْقُنُوتُ: الطَّاعَةُ، يَقُولُ: لِكُلِّ أَهْلِ دِينٍ صَلَاةٌ، يَقُومُونَ فِي صَلَاتِهِمْ لِلَّهِ عَاصِينَ، فَقُومُوا لِلَّهِ مُطِيعِينَ»(٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] يَقُولُ:

---

(١) **صحيح عن سعيد** وله طرق.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد.

(٤) **مثل الذي قبله ضعيف**.

(٥) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف.

مُطِيعِينَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: مُطِيعِينَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثني شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] يَقُولُ: مُطِيعِينَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ، قَالَ: ثنا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَوْحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِنَانٍ السَّكُونِيُّ حِمْصِيٌّ، لَقِيتُهُ بِأَرْمِينِيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: طَائِعِينَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: مُطِيعِينَ»[(٥)].

(١) **إسناده ضعيف** وقد سبق مرارا، وأخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٣/ ٢٣٠) (١٥٦٧) من طريق عبد الله بن صالح به.
(٢) **إسناد العوفيين المسلسل بالضعفاء**، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٩) عقب الأثر (٢٣٧٨) معلقًا.
(٣) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، ويحيى الحماني فيه ضعف وشريك متكلم فيه.
(٤) **إسناده حسن** أبو روح وهو عبد الرحمن السكوني صدوق مقريء.
(٥) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» ص ٢٣٩).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] يَقُولُ: مُطِيعِينَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «كَانُوا يَأْمُرُونَ فِي الصَّلَاةِ بِحَوَائِجِهِمْ، حَتَّى أُنْزِلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَتَرَكُوا الْكَلَامَ. قَالَ: قَانِتِينَ: مُطِيعِينَ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا فُضَيْلُ، عَنْ عَطِيَّةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّلَاةِ بِحَوَائِجِهِمْ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَتَرَكُوا الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ»(٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: كَانَ أَهْلُ دِينٍ يَقُومُونَ فِيهَا عَاصِينَ، فَقُومُوا أَنْتُمْ لِلَّهِ مُطِيعِينَ»(٥).

(١) **ضعيف جدا** فيه المثنى لا يعرف، وأبو حذيفة ضعيف، ثم على الإسناد السابق، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢١٣) (١١٢٩) من طريق أبي حذيفة به.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٦) عن معمر عن قتادة.

(٣) **مرسل ضعيف** فضيل بن مرزوق صدوق، ويروي عن عطية العوقي تابعي متكلم فيه.

(٤) **مرسل** كما تقدم، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٦) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٥) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، =

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: ثنا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**كُلُّ حَرْفٍ فِي الْقُرْآنِ فِيهِ الْقُنُوتُ، فَإِنَّمَا هُوَ الطَّاعَةُ**»(١).

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: الْقُنُوتُ: «طَاعَةُ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] مُطِيعِينَ»(٢).

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ، كَانَ أَبِي يَقُولُ: «الْقُنُوتُ: طَاعَةُ اللَّهِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْقُنُوتُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: السُّكُوتُ.

وَقَالُوا: تَأْوِيلُ الْآيَةِ: قُومُوا لِلَّهِ سَاكِتِينَ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِهِ فِي صَلَاتِكُمْ.

= وابن جريج لم يسمع من ابن عباس، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٦) إلى المصنف.

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن لهيعة واختلاطه، وضعف دراج أبو السمح عن أبي الهيثم خاصة، وأخرجه أحمد (١٨/ ٢٣٩) (١١٧١١)، وأبو يعلي (١٣٧٩) من طريق ابن لهيعة به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢١٣، ٢/ ٦٤٨) (١١٢٨، ٣٤٩٢)، وابن حبان (٣٠٩)، والطبراني في «الأوسط» (٥١٨١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٢٥) من طريق دراج به.

(٢) **إسناده حسن** من أجل العباس بن الوليد بن مزيد صدوق، وأبوه ثقة.

(٣) **رواته ثقات**، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٩) بنحوه عقب الأثر (٢٣٧٨) معلقًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] الْقُنُوتُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: السُّكُوتُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي خَبَرٍ ذَكَرَهُ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «كُنَّا نَقُومُ فِي الصَّلَاةِ، فَنَتَكَلَّمُ، وَيَسْأَلُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ عَنْ حَاجَتِهِ، وَيُخْبِرُهُ، وَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ إِذَا سَلَّمَ. حَتَّى أَتَيْتُ أَنَا فَسَلَّمْتُ، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ السَّلَامَ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ. فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ، قَالَ: «**إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ إِلَّا أَنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَقُومَ قَانِتِينَ لَا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ**». وَالْقُنُوتُ: السُّكُوتُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ، فَسَلَّمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «قَدْ أَحْدَثَ اللَّهُ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ» وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]»[(٣)].

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَوَكِيعٌ، وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شِبْلٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ١٤٧)، و«البحر المحيط» (٢/ ٢٤٢).

(٢) **هذا إسناد ضعيف جدا** قد تقدم بيان أحوال رواته في أول الكتاب، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٦) إلى المصنف.

(٣) **هذا الإسناد ضعيف جدا**، من أجل الحكم بن ظهير.

عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ فِي الْحَاجَةِ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ[(١)]».

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّلَاةِ يَجِيءُ خَادِمُ الرَّجُلِ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيُكَلِّمُهُ بِحَاجَتِهِ، فَنُهُوا عَنِ الْكَلَامِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَوَّدَنِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ، فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَلَّمْتُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ فِي أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ لَكُمْ فِي الصَّلَاةِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، وَمَا يَنْبَغِي مِنْ تَسْبِيحٍ وَتَمْجِيدٍ، وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٠٠، ٤٥٣٤) من طريق إسماعيل بن أبي خالد به، ومسلم (٥٣٩ / ٣٥) من طريق ابن نمير ووكيع به.

(٢) **مرسل مضطرب الإسناد** من أجل رواية سماك عن عكرمة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٦) إلى المصنف وابن المنذر، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٧٧٦) من طريق أبي الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله.

(٣) **في إسناده كلثوم بن المصطلق لم يوثقه معتبر**، وأخرجه النسائي (١٢١٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٥٥) من طريق الزبير بن عدي به.

«﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: إِذَا قُمْتُمْ فِي الصَّلَاةِ فَاسْكُتُوا، لَا تَكَلَّمُوا أَحَدًا حَتَّى تَفْرُغُوا مِنْهَا. قَالَ: وَالْقَانِتُ: الْمُصَلِّي الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْقُنُوتُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: الرُّكُوعُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْخُشُوعُ فِيهَا. وَقَالُوا فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ: وَقُومُوا لِلَّهِ فِي صَلَاتِكُمْ خَاشِعِينَ، خَافِضِي الْأَجْنِحَةِ، غَيْرَ عَابِثِينَ، وَلَا لَاعِبِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: فَمِنَ الْقُنُوتِ طُولُ الرُّكُوعِ، وَغَضُّ الْبَصَرِ، وَخَفْضُ الْجَنَاحِ، وَالْخُشُوعُ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ، كَانَ الْعُلَمَاءُ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ يُصَلِّي، يَهَابُ الرَّحْمَنَ أَنْ يَلْتَفِتَ، أَوْ أَنْ يُقَلِّبَ الْحَصَى، أَوْ يَعْبَثَ بِشَيْءٍ، أَوْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا نَاسِيًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَمِنَ الْقُنُوتِ: الرُّكُودُ، وَالْخُشُوعُ»[(٣)].

---

(١) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٦) إلى المصنف.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ليث بن أبي سليم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٩) (٢٣٨١) من طريق إدريس به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٠٦- تفسير) - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٣١٥٢) - والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ١٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٤٩) (٢٣١٨) من طريق الليث به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٦) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) **ضعيف** كما سبق أخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ١٨٨) (١٣٨) من طريق جرير به.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: مِنَ الْقُنُوتِ الْخُشُوعُ، وَخَفْضُ الْجَنَاحِ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ. وَكَانَ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ إِلَى الصَّلَاةِ لَمْ يَلْتَفِتْ، وَلَمْ يُقَلِّبِ الْحَصَا، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا نَاسِيًا حَتَّى يَنْصَرِفَ»(١).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: إِنَّ مِنَ الْقُنُوتِ الرُّكُودَ» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: الْقُنُوتُ: الرُّكُودُ، يَعْنِي: الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ وَالِانْتِصَابَ لَهُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْقُنُوتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الدُّعَاءُ. قَالُوا: تَأْوِيلُ الْآيَةِ: وَقُومُوا لِلَّهِ رَاغِبِينَ فِي صَلَاتِكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **ضعيف** لضعف ليث.

(٢) **علة هذا الأسانيد واحدة فدارها على ليث وهو ضعيف**، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠٧٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٨٢)، والأصبهاني في «الترغيب» (٢/ ٧٦٥) (١٨٦٧) من طريق أبي جعفر به.

(٣) **إسناده ضعيف جدا**، شيخ المصنف لم يذكر، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، وَثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَقَنَتَ بِنَا قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَقَالَ: هَذِهِ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]»[1].

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَوْلُ مَنْ قَالَ: تَأْوِيلُهُ مُطِيعِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْقُنُوتِ: الطَّاعَةُ، وَقَدْ تَكُونُ الطَّاعَةُ لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ بِالسُّكُوتِ عَمَّا نَهَى اللَّهُ مِنَ الْكَلَامِ فِيهَا، وَلِذَلِكَ وَجَّهَ مَنْ وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْقُنُوتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى السُّكُوتِ فِي الصَّلَاةِ أَحَدَ الْمَعَانِي الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فِيهَا. إِلَّا عَنْ قِرَاءَةِ قُرْآنٍ، أَوْ ذِكْرٍ لَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ كَمَا وَصَفْنَا، قَوْلُ النَّخَعِيِّ، وَمُجَاهِدٍ

الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ، أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَمُجَاهِدٍ، قَالَا: «كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّلَاةِ، يَأْمُرُ أَحَدُهُمْ أَخَاهُ بِالْحَاجَةِ فَنَزَلَتْ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قَالَ: فَقَطَعُوا الْكَلَامَ، وَالْقُنُوتُ: السُّكُوتُ، وَالْقُنُوتُ: الطَّاعَةُ»[2].

فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ، وَمُجَاهِدٌ الْقُنُوتَ سُكُوتًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى مَا قُلْنَا فِي

(١) **سبق صحيحا**، تقدم تخريجه.

(٢) **صحيح الإسناد** إليهما، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٦) إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر من قول مجاهد وحده، وهو عنده عبد الرزاق في «مصنفه» (٣٥٧٤) عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد.

ذَلِكَ مِنَ التَّأْوِيلِ، وَقَدْ تَكُونُ الطَّاعَةُ لِلَّهِ فِيهَا بِالْخُشُوعِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وَإِطَالَةِ الْقِيَامِ، وَبِالدُّعَاءِ؛ لِأَنَّ كَلًّا غَيْرُ خَارِجٍ مِنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ، مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّا أُمِرَ بِهِ الْمُصَلِّي، أَوْ مِمَّا نُدِبَ إِلَيْهِ، وَالْعَبْدُ بِكُلِّ ذَلِكَ لِلَّهِ مُطِيعٌ، وَهُوَ لِرَبِّهِ فِيهِ قَانِتٌ، وَالْقُنُوتُ: أَصْلُهُ الطَّاعَةُ لِلَّهِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا أَطَاعَ اللَّهُ بِهِ الْعَبْدَ.

فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوسْطَى، وَقُومُوا لِلَّهِ فِيهَا مُطِيعِينَ بِتَرْكِ بَعْضِكُمْ فِيهَا كَلَامَ بَعْضٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الْكَلَامِ، سِوَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيهَا، أَوْ ذِكْرِ اللَّهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ أَوْ دُعَائِهِ فِيهَا، غَيْرِ عَاصِينَ لِلَّهِ فِيهَا بِتَضْيِيعِ حُدُودِهَا، وَالتَّفْرِيطِ فِي الْوَاجِبِ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ فِيهَا، وَفِي غَيْرِهَا مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾ [البقرة: ٢٣٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَقُومُوا لِلَّهِ فِي صَلَاتِكُمْ مُطِيعِينَ لَهُ، لِمَا قَدْ بَيَّنَّاهُ مِنْ مَعْنَاهُ، فَإِنْ خِفْتُمْ مِنْ عَدُوٍّ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، تَخْشَوْنَهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي حَالِ الْتِقَائِكُمْ مَعَهُمْ، أَنَّ تُصَلُّوا قِيَامًا عَلَى أَرْجُلِكُمْ بِالْأَرْضِ، قَانِتِينَ لِلَّهِ، فَصَلُّوا رِجَالًا مُشَاةً عَلَى أَرْجُلِكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي حَرْبِكُمْ، وَقِتَالِكُمْ، وَجِهَادِ عَدُوِّكُمْ، أَوْ رُكْبَانًا عَلَى ظُهُورِ دَوَابِّكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِيكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْقِيَامِ مِنْكُمْ قَانِتِينَ.

وَلَمَّا قُلْنَا مِنْ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ كَذَلِكَ، جَازَ نَصْبُ الرِّجَالِ بِالْمَعْنَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمَحْذُوفِ، وَذَلِك أَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِك فِي الْجَزَاءِ خَاصَّةً لِأَنَّ ثَانِيَهُ شَبِيهٌ بِالْمَعْطُوفِ عَلَى أَوَّلِهِ، وَيُبَيِّنُ ذَلِك أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا، بِمَعْنَى: إِنْ تَفْعَلْ خَيْرًا تُصِبْ خَيْرًا، وَإِنْ تَفْعَلْ شَرًّا تُصِبْ شَرًّا، فَيَعْطِفُونَ الْجَوَابَ عَلَى الْأَوَّلِ لَانْجِزَامِ الثَّانِي بَجَزْمِ الْأَوَّلِ، فَكَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] بِمَعْنَى: إِنْ خِفْتُمْ أَنْ تُصَلُّوا قِيَامًا بِالْأَرْضِ فَصَلُّوا رِجَالًا؛ وَالرِّجَالُ جَمْعُ رَاجِلٍ وَرَجُلٍ. وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِوَاحِدِ الرِّجَالِ رَجُلٌ، مَسْمُوعٌ مِنْهُمْ: مَشَى فُلَانٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ حَافِيًا رَجُلًا، وَقَدْ سُمِعَ مِنَ بَعْضِ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فِي وَاحِدِهِمْ رَجْلَانِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ:[1] [البحر الطويل]

عَلَيَّ إِذَا أَبْصَرْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ أَنَ ازْدَارَ بَيْتَ اللَّهِ رَجْلَانَ حَافِيَا

فَمَنْ قَالَ رَجْلَانَ لِلذَّكَرِ، قَالَ لِلْأُنْثَى رِجْلَى، وَجَازَ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِيهِ أَنْ يُقَالَ: أَتَى الْقَوْمُ رُجَالَى، وَرُجَالَى مِثْلَ كُسَالَى وَكَسَالَى. وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِك: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا﴾»[2] مُشَدَّدَةٌ. وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «﴿فَرُجَالًا﴾»[3]، وَكِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ غَيْرُ جَائِزَةِ الْقِرَاءَةِ بِهَا عِنْدَنَا بِخِلَافِ الْقِرَاءَةِ الْمَوْرُوثَةِ الْمُسْتَفِيضَةِ فِي أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ.

وَأَمَّا الرُّكْبَانُ، فَجَمْعُ رَاكِبٍ، يُقَالُ: هُوَ رَاكِبٌ وَهُوَ رُكْبَانٌ وَرَكْبٌ وَرَكَبَةٌ وَرُكَّابٌ وَأَرْكُبٌ وَأَرْكُوبٌ، يُقَالُ: جَاءَنَا أُرْكُوبٌ مِنَ النَّاسِ وَأَرَاكِيبُ. وَبِنَحْوِ

---

(١) البيت لمجنون ليلي قيس بن الملوح، وهو في «ديوانه» (ص ٣٠١).

(٢) وبها قرأ بن محيصن وعكرمة وأبو مجلز، «البحر المحيط» (٢/ ٢٤٣).

(٣) رويت هذه القراءة عن عكرمة. المصدر السابق.

مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: عِنْدَ الْمُطَارَدَةِ يُصَلِّي حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ، رَاكِبًا أَوْ رَاجِلًا، وَيَجْعَلُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يُومِئُ إِيمَاءً»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: صَلَاةُ الضِّرَابِ رَكْعَتَيْنِ يُومِئُ إِيمَاءً»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلِهِ: «﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ يُومِئُ إِيمَاءً»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: إِذَا طَرَدَتِ الْخَيْلُ فَأَوْمِئْ إِيمَاءً»[(٤)].

---

(١) مغيرة عن إبراهيم يدلس عنه، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٥١٣)، (٤١٠- تفسير) عن هشيم به.

(٢) علة هذا الإسناد والذي بعده تدليس مغيرة لا سيما عن النخعي.

(٣) نفس علة الإسناد السابق، والأثر «تفسير سفيان» (ص ٧٠)، ومن طريقه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢/ ٥١٤) (٤٢٦٠)، والدولابي في «الكنى» (٢/ ١٥٣، ١٥٤).

(٤) **إسناده صحيح عن سعيد**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٦٦)، وابن حزم في =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ «يُومِئُ إِيمَاءً»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، «﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: إِذَا كَانَ عِنْدَ الْقِتَالِ صَلَّى رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ يُومِئُ إِيمَاءً»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْقِتَالِ عَلَى الْخَيْلِ، فَإِذَا وَقَعَ الْخَوْفُ فَلْيُصَلِّ الرَّجُلُ عَلَى كُلِّ جِهَةٍ قَائِمًا أَوْ رَاكِبًا، أَوْ كَمَا قُدِّرَ، عَلَى أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَوْ رَاكِبًا لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَالَ أَيْضًا: أَوْ رَاكِبًا، أَوْ مَا قُدِّرَ أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ، وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُهُ(٤).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ

= «المحلى» (٥/ ٥٣) من طريق سالم بنحوه.

(١) **إسناده صحيح عنه**.

(٢) **صحيح الإسناد عن الحسن البصري**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٥١٤)، (١١٤- تفسير) عن هشيم به.

(٣) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق بيانه، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٨) إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) **ضعيف جدا** كما سبق.

الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: إِذَا الْتَقَوْا عِنْدَ الْقِتَالِ وَطُلِبُوا، أَوْ طَلَبُوا، أَوْ طَلَبَهُمْ سَبُعٌ، فَصَلَاتُهُمْ تَكْبِيرَتَانِ إِيمَاءً أَيَّ جِهَةٍ كَانَتْ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: «فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا قَالَ: ذَلِكَ عِنْدَ الْقِتَالِ يُصَلِّي حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ رَاكِبًا، أَوْ رَاجِلًا إِذَا كَانَ يَطْلُبُ أَوْ يَطْلُبُهُ سَبُعٌ، فَلْيُصَلِّ رَكْعَةً يُومِئُ إِيمَاءً، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُكَبِّرْ تَكْبِيرَتَيْنِ»(٢).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دَلْهَمٍ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: رَكْعَةً وَأَنْتَ تَمْشِي، وَأَنْتَ يُوضِعُ بِكَ بَعِيرُكَ، وَيَرْكُضُ بِكَ فَرَسُكَ عَلَى أَيِّ جِهَةٍ كَانَ»(٣).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] أَمَا رِجَالًا: فَعَلَى أَرْجُلِكُمْ إِذَا قَاتَلْتُمْ، يُصَلِّي الرَّجُلُ يُومِئُ بِرَأْسِهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ، وَالرَّاكِبُ عَلَى دَابَّتِهِ يُومِئُ بِرَأْسِهِ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر.

(٢) جويبر ضعيف، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٥١٥)، (٤١٢- تفسير) عن هشيم به، وأخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٢٥١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٤٢٦٣)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ١٠٥٢) (٥٨٩٣) من طريق جويبر به بنحوه.

(٣) **إسناده ضعيف**، الفضل بن دلهم لين، وأخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٢٤٩) عن الفضل بن دلهم به.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٠) عقب =

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] الْآيَةَ. أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِذَا كُنْتَ خَائِفًا عِنْدَ الْقِتَالِ أَنْ تُصَلِّيَ وَأَنْتَ رَاكِبٌ وَأَنْتَ تَسْعَى، تُومِئُ بِرَأْسِكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَجْهُكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى رَكْعَتَيْنِ، وَإِلَّا فَوَاحِدَةً»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: ذَاكَ عِنْدَ الْمُسَايَفَةِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: إِذَا طَلَبَ الْأَعْدَاءُ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا قِبَلَ أَيِّ جِهَةٍ كَانُوا رِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا يُومِئُونَ إِيمَاءً رَكْعَتَيْنِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: تَجْزِي رَكْعَةٌ(٣)».

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: كَانُوا إِذَا خَشُوا الْعَدُوَّ

= الأثر (٢٣٨٢) من طريق عمرو بن حماد به.

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٨) إلى عبد بن حميد.

(٢) **إسناده صحيح إلى طاوس**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٢٦٥) ومن طريقه ابن حزم في «المحلى» (٥/ ٥٢).

(٣) **صحيح إلى الزهري من غير هذا الإسناد وهذا الإسناد ضعيف**، وأخرجه ابن المبارك في الهاد (٢٥٤)، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٢٥٩) - ومن طريقه ابن المنذر في «الأوسط» (٥/ ٢٨) (٢٣٤٢) - عن معمر دون ذكر قول قتادة.

صَلُّوا رَكْعَتَيْنِ رَاكِبًا كَانَ أَوْ رَاجِلًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي الْقِتَالِ الْمَكْتُوبَةَ عَلَى دَابَّتِهِ، وَعَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ، يُومِئُ إِيمَاءً عِنْدَ كُلِّ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ، وَلَكِنَّ السُّجُودَ أَخْفَضُ مِنَ الرُّكُوعِ، فَهَذَا حِينَ تَأْخُذُ السُّيُوفُ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ هَذَا فِي الْمُطَارَدَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ، يَقُولُ: «إِنِ اسْتَطَاعَ رَكْعَتَيْنِ وَإِلَّا فَوَاحِدَةً يُومِئُ إِيمَاءً، إِنْ شَاءَ رَاكِبًا أَوْ رَاجِلًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[(٣)] [البقرة: ٢٣٩]».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «فِي الْخَائِفِ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْعَدُوُّ، قَالَ: إِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، وَإِلَّا صَلَّى رَكْعَةً»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٠) عقب الأثر (٢٣٨٥) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل تدليس مغيرة عن النخعي خاصة، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٦٠) عن جرير به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٥١٧)، (٤٠٩- تفسير) عن أبي الأحوص، عن مغيرة به، وينظر «تفسير مجاهد» (ص ٢٣٩).

(٣) **حسن الإسناد إلى قتادة** من أجل معاذ بن هشام صدوق، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٢٦٢) عن معمر، عن قتادة.

(٤) **صدوق** كما تقدم، أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٢٤٨)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٦٠) من طرق عن الحسن.

الْحَسَنِ، قَالَ: رَكْعَةٌ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: «سَأَلْتُ الْحَكَمَ، وَحَمَّادًا، وَقَتَادَةَ، عَنْ صَلَاةِ الْمُسَايَفَةِ، فَقَالُوا: رَكْعَةٌ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: «سَأَلْتُ الْحَكَمَ، وَحَمَّادًا، وَقَتَادَةَ عَنْ صَلَاةِ الْمُسَايَفَةِ، فَقَالُوا: يُومِئُ إِيمَاءً حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قال: ثنا شعبة، عَنْ حَمَّادٍ، وَالْحَكَمِ، وَقَتَادَةَ، «أَنَّهُمْ سُئِلُوا عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْمُسَايَفَةِ، فَقَالُوا: رَكْعَةٌ حَيْثُ وَجْهُكَ»[٤].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ سِيرِينَ، عَنْ صَلَاةِ الْمُنْهَزِمِ، فَقَالَ: كَيْفَ اسْتَطَاعَ»[٥].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ غُرَابٍ، قَالَ: «كُنَّا نُقَاتِلُ الْقَوْمَ وَعَلَيْنَا هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ،

---

(١) **صحيح الإسناد إلى الحسن البصري**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٢٦١)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٦١)، وابن حزم في «المحلى» (٥/ ٥٢) من طريق الثوري به.

(٢) **إسناده صحيح**، وأخرجه ابن حزم في «المحلى» (٥/ ٥٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدى به، وأخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٢٥٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٦٠) من طريق شعبة بخ وليس عند ابن أبي شيبة ذكر قتادة.

(٣) **إسناده صحيح**، كما تقدم.

(٤) **صحيح الإسناد إليهم**.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف أشعث بن سوار، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٦١) من طريق أشعث به بنحوه.

فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالُوا: الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ فَقَالَ هَرِمٌ: يَسْجُدُ الرَّجُلُ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ سَجْدَةً. قَالَ: وَنَحْنُ مُسْتَقْبِلُو الْمَشْرِقَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كَانَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ، عَلَى جَيْشٍ فَحَضَرُوا الْعَدُوَّ، فَقَالَ: يَسْجُدُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ تَحْتَ جَيْبِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ سَجْدَةً، أَوْ مَا اسْتَيْسَرَ، فَقُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ: مَا «مَا اسْتَيْسَرَ»؟ قَالَ: يُومِئُ[(٢)].

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَبُو مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: ثني جَابِرُ بْنُ غُرَابٍ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ هَرِمِ بْنِ حَيَّانَ نُقَاتِلُ الْعَدُوَّ مُسْتَقْبِلِي الْمَشْرِقِ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالُوا: الصَّلَاةُ، فَقَالَ: يَسْجُدُ الرَّجُلُ تَحْتَ [جَيْبِهِ][(٣)] سَجْدَةً»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: تُصَلِّي حَيْثُ تَوَجَّهَتْ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، وَحَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِكَ دَابَّتُكَ، تُومِئُ إِيمَاءً لِلْمَكْتُوبَةِ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح إلى جابر بن غراب**، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٦٠)، وابن حزم (٥/ ٥٣)، من طريق سعيد بن يزيد به بنحوه.

(٢) **صحيح الإسناد إلى المنذر بن مالك أبي نضرة.**

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) جنته.

(٤) **صحيح الإسناد إلى جابر بن غراب رواته ثقات.**

(٥) **صحيح عن عطاء** وله طرق، وأخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٢٥٧) من طريق خالد بن أبي نوف، عن عطاء بنحوه.

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثني يَزِيدُ الْفَقِيرُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «صَلَاةُ الْخَوْفِ رَكْعَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ خَائِفًا صَلَّى عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: رَاكِبًا وَمَاشِيًا، وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا عُنِيَ بِهَا النَّاسُ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا رِجَالًا وَانْقَطَعَتِ الْأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ رِجَالٌ مُشَاةٌ. وَعَنْ: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [الحج: ٢٧] قَالَ: يَأْتُونَ مُشَاةً وَرُكْبَانًا».

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: الْخَوْفُ الَّذِي لِلْمُصَلِّي أَنْ يُصَلِّيَ مِنْ أَجَلِهِ الْمَكْتُوبَةَ مَاشِيًا رَاجِلًا، وَرَاكِبًا جَائِلًا: الْخَوْفُ عَلَى الْمُهِمَّةِ عِنْدَ السَّلَّةِ، وَالْمُسَايَفَةِ فِي قِتَالِ مَنْ أُمِرَ بِقِتَالِهِ مِنْ عَدُوٍّ لِلْمُسْلِمِينَ، أَوْ مُحَارِبٍ، أَوْ طَلَبِ سَبُعٍ، أَوْ جَمَلٍ صَائِلٍ، أَوْ سَيْلٍ سَائِلٍ، فَخَافَ الْغَرَقَ فِيهِ، وَكُلِّ مَا الْأَغْلَبُ مِنْ شَأْنِهِ هَلَاكُ الْمَرْءِ مِنْهُ إِنْ صَلَّى صَلَاةَ الْأَمْنِ. فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ شِدَّةِ الْخَوْفِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ يُومِئُ إِيمَاءً لِعُمُومِ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] وَلَمْ يَخُصَّ الْخَوْفَ عَلَى ذَلِكَ عَلَى نَوْعٍ مِنَ

---

(١) المسعودي مختلط، وبقية بن الوليد يدلس تدليس التسوية، والأثر أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٢٥٢)، والطيالسي (١٨٩٨)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٦٣)، والبيهقي (٣/ ٢٥٧، ٢٦٣) من طريق المسعودى، بنحوه.

(٢) **حسن الإسناد إلى عطاء** وله طرق عنه قد تقدم.

الْأَنْوَاعِ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْخَوْفُ صِفَتَهُ مَا ذَكَرْتُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ الْخَوْفَ الَّذِي يَجُوزُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يُصَلِّيَ كَذَلِكَ هُوَ الَّذِي الْأَغْلَبُ مِنْهُ الْهَلَاكُ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا، وَذَلِكَ حَالُ شِدَّةِ الْخَوْفِ؛ لِأَنَّ[(١)]

مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ، وَسُفْيَانَ بْنَ وَكِيعٍ، حَدَّثَانِي قَالَا، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ: «**يَقُومُ الْأَمِيرُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ مَعَهُ، فَيَسْجُدُونَ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ تَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الَّذِينَ سَجَدُوا سَجْدَةً مَعَ أَمِيرِهِمْ، ثُمَّ يَكُونُونَ مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَ أَمِيرِهِمْ سَجْدَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرُهُمْ وَقَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَيُصَلِّي بَعْدَ صَلَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ سَجْدَةً لِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ خَوْفٌ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا**»[(٢)].

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «إِذَا اخْتَلَطُوا يَعْنِي فِي الْقِتَالِ فَإِنَّمَا هُوَ الذِّكْرُ، وَأَشَارَ بِالرَّأْسِ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَيُصَلُّونَ قِيَامًا وَرُكْبَانًا**»[(٣)].

فَفَصَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ حُكْمِ صَلَاةِ الْخَوْفِ فِي غَيْرِ حَالِ الْمُسَايَفَةِ، وَالْمُطَارَدَةِ وَبَيْنَ حُكْمِ صَلَاةِ الْخَوْفِ فِي حَالِ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْمُسَايَفَةِ، عَلَى

---

(١) **صحيح الإسناد إلى مالك بن أنس.**

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٢٥٨) من طريق جرير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع به، وأخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ١٨٤) - ومن طريقه البخاري (٤٥٣٥) - من طريق نافع به.

(٣) أخرجه البخاري (٩٤٣) مسلم (٨٣٩/ ٣٠٦) من طريق موسي بن عقبة به.

مَا رُوِّينَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] إِنَّمَا عَنَى بِهِ الْخَوْفَ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي رَوَى ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ: «يُصَلِّي بِطَائِفَةٍ مِنَ الْقَوْمِ رَكْعَةً وَطَائِفَةٌ تَحْرُسُ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً حَتَّى يَقُومُوا مَقَامَ أَصْحَابِهِمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أُولَئِكَ، فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ يُسَلِّمُ، وَتَقُومُ كُلُّ طَائِفَةٍ فَتُصَلِّي رَكْعَةً. قَالَ. فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا»[(١)].

وَأَمَّا عَدَدُ الرَّكَعَاتِ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الصَّلَاةِ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ لَا يَقْتَصِرَ مِنْ عَدَدِهَا فِي حَالِ الْأَمْنِ، وَإِنْ قَصُرَ عَنْ ذَلِكَ فَصَلَّى رَكْعَةً رَأَيْتُهَا مُجْزِئَةً؛ لِأَنَّ بِشْرَ بْنَ مُعَاذٍ حَدَّثَنِي قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: **وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ**: فَإِذَا أَمِنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ عَدُوِّكُمْ أَنْ يَقْدِرَ عَلَى قَتْلِكُمْ فِي حَالِ اشْتِغَالِكُمْ بِصَلَاتِكُمُ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَيْكُمْ وَمَنْ

(١) **إسناده صحيح**، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٢٥٨) عن ابن جريج عن نافع به.
(٢) أخرجه مسلم (٥ / ٦٨٧)، من طريق أبي عوانة به.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

غَيْرِهِ مِمَّنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي حَالِ صَلَاتِكُمْ، فَاطْمَأْنَنْتُمْ، فَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي صَلَاتِكُمْ وَفِي غَيْرِهَا، بِالشُّكْرِ لَهُ، وَالْحَمْدِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّوْفِيقِ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ الَّذِي ضَلَّ عَنْهُ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ، كَمَا ذَكَرَكُمْ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاكُمْ، مِنْ أَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ، وَحَرَامِهِ، وَأَخْبَارِ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَالْأَنْبَاءِ الْحَادِثَةِ بَعْدَكُمْ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ، الَّتِي جَهِلَهَا غَيْرُكُمْ، وَبَصَّرَكُمْ مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ، إِنْعَامًا مِنْهُ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ، فَعَلَّمَكُمْ مِنْهُ مَا لَمْ تَكُونُوا مِنْ قَبْلِ تَعْلِيمِهِ إِيَّاكُمْ تَعْلَمُونَ.

وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٦]

مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٦] قَالَ: خَرَجْتُمْ مِنْ دَارِ السَّفَرِ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ»[(١)].

وبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٣٩] قَالَ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذَا جَاءَ الْخَوْفُ، كَانَتْ لَهُمْ رُخْصَةٌ[(٢)].

وَقَوْلُهُ هَاهُنَا ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٨] قَالَ: الصَّلَاةُ ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩]».

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ليث بن أبي سليم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥١) (٢٣٨٧) من طريق وكيع به، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد.

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٩) إلى المصنف.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُ غَيْرِهِ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْهُ لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الْخَوْفَ مَتَى زَالَ فَوَاجِبٌ عَلَى الْمُصَلِّي الْمَكْتُوبَةِ وَإِنْ كَانَ فِي سَفَرٍ أَدَاؤُهَا بِرُكُوعِها وَسُجُودِهَا وَحُدُودِهَا، وَقَائِمًا بِالْأَرْضِ غَيْرِ مَاشٍ وَلَا رَاكِبٍ، كَالَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مُقِيمًا فِي مِصْرِهِ، وَبَلَدِهِ، إِلَّا مَا أُبِيحَ لَهُ مِنَ الْقَصْرِ فِيهَا فِي سَفَرِهِ. وَلَمْ يَجْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِلسَّفَرِ ذِكْرٌ، فَيَتَوَجَّهُ قَوْلُهُ: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩] إِلَيْهِ.

وَإِنَّمَا جَرَى ذِكْرُ الصَّلَاةِ فِي حَالِ الْأَمْنِ وَحَالِ شِدَّةِ الْخَوْفِ، فَعَرَّفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ صِفَةَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِمَا، ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَزَالَ الْخَوْفُ فَأَقِيمُوا صَلَاتَكُمْ، وَذِكْرِي فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا مِثْلُ الَّذِي أَوْجَبْتُهُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ حُدُوثِ حَالِ الْخَوْفِ وَبَعْدَهُ. فَإِنْ كَانَ جَرَى لِلسَّفَرِ ذِكْرٌ، ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَعْرِيفَ خَلْقِهِ صِفَةَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ بَعْدَ مَقَامِهِمْ لَقَالَ: فَإِذَا أَقَمْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ، وَلَمْ يَقُلْ: فَإِذَا أَمِنْتُمْ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦] الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ مَنْ وَجَّهَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي قُلْنَا فِيهِ، وَخِلَافِ قَوْلِ مُجَاهِدٍ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] يَعْنِي زَوْجَاتٍ كُنَّ لَهُ نِسَاءً فِي حَيَاتِهِ، بِنِكَاحٍ لَا مِلْكِ يَمِينٍ. ثُمَّ صَرَفَ الْخَبَرَ عَنْ ذِكْرِ مَنِ ابْتَدَأَ الْخَبَرُ بِذِكْرِهِ، نَظِيرَ الَّذِي مَضَى مِنْ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] إِلَى الْخَبَرِ عَنْ ذِكْرِ أَزْوَاجِهِمْ. وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ ذَلِكَ، وَدَلَّلْنَا عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ فِيهِ فِي نَظِيرِهِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ[(٢)].

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] فَاخْتَلَفَتِ [الْقُرَّاءُ][(٣)] فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] بِنَصْبِ الْوَصِيَّةِ؛ بِمَعْنَى: فَلْيُوصُوا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ، أَوْ عَلَيْهِمْ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ[(٤)].

وقَرَأَ آخَرُونَ: ﴿وَصِيَّةٌ وَلِأَزْوَاجِهِمْ﴾ بِرَفْعِ «الْوَصِيَّةِ»[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ينظر ما تقدم.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٤) كذا وردت هذه العبارة، والظاهر أن فيها سقطًا تقديره: «عليهم أن يوصوا وصية»، أو «كتب الله عليهم الوصية»، أو أن يكون مكانها شاهدًا لقراءة من قرأ بالرفع.

(٥) قرأ بالنصب أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص، وقرأ الباقون بالرفع، ينظر =

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ رَفْعِ الْوَصِيَّةِ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: رُفِعَتْ بِمَعْنَى: كُتِبَتْ عَلَيْهِمُ الْوَصِيَّةُ، وَاعْتَلَّ فِي ذَلِك بِأَنَّهَا كَذَلِك فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ[1].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ، ثُمَّ تَرَكَ ذِكْرَ «كُتِبَتْ» وَرُفِعَتِ الْوَصِيَّةُ بِذَلِكَ الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ مَتْرُوكًا ذِكْرُهُ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلِ الْوَصِيَّةُ مَرْفُوعَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] فَتَأَوَّلَ: لِأَزْوَاجِهِمْ وَصِيَّةٌ.

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْوَصِيَّةُ إِذَا رُفِعَتْ مَرْفُوعَةٌ بِمَعْنَى: كُتِبَتْ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِكُمْ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُضْمِرُ النَّكِرَاتِ مَرَافِعَهَا قَبْلَهَا إِذَا أُضْمِرَتْ، فَإِذَا أُظْهِرَتْ بَدَأَتْ بِهِ قَبْلَهَا، فَتَقُولُ: جَاءَنِي رَجُلٌ الْيَوْمَ، وَإِذَا قَالُوا: رَجُلٌ جَاءَنِي الْيَوْمَ، لَمْ يَكَادُوا أَنْ يَقُولُوهُ إِلَّا وَالرَّجُلُ حَاضِرٌ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِهَذَا، أَوْ غَائِبٌ قَدْ عَلِمَ الْمُخْبَرَ عَنْهُ خَبَرَهُ، أَوْ بِحَذْفِ «هَذَا» وَإِضْمَارِهِ، وَإِنْ حَذَفُوهُ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِ بِمَعْنَى الْمُتَكَلِّمُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ [النور: ١] وَ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة: ١] فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ رَفْعًا[3] لِدَلَالَةِ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّ مَقَامَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا فِي بَيْتِ زَوْجِهَا الْمُتَوَفَّى حَوْلًا كَامِلًا، كَانَ حَقًّا لَهَا قَبْلَ نُزُولِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ

= «حجة القراءات» (ص١٣٨).

(١) «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٥٦)، و«البحر المحيط» (٢/ ٢٤٥).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) القراءتان كلتاهما صواب مقروء بهما.

يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] وَقَبْلَ نُزُولِ آيَةِ الْمِيرَاثِ. وَلِتَظَاهِرِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ مِنْ ذَلِكَ، أَوْصَى لَهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ بِذَلِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِنَّ أَوْ لَمْ يُوصُوا لَهُنَّ بِهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا الدَّلَالَةُ عَلَى ذَلِكَ؟ **قِيلَ:** لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ. ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] وَكَانَ الْمُوصِي لَا شَكَّ إِنَّمَا يُوصِي فِي حَيَاتِهِ بِمَا يُؤْمَرُ بِإِنْفَاذِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَكَانَ مُحَالًا أَنْ يُوصِيَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، كَانَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا جَعَلَ لِامْرَأَةِ الْمَيِّتِ سُكْنَى الْحَوْلِ بَعْدَ وَفَاتِهِ؛ عِلْمًا بِأَنَّهُ حَقٌّ لَهَا وَجَبَ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ وَصِيَّةٍ مِنْهُ لَهَا، إِذْ كَانَ الْمَيِّتُ مُسْتَحِيلًا أَنْ يَكُونَ مِنْهُ وَصِيَّةٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ مَنْ قَالَ: فَلْيُوصِ وَصِيَّةً، لَكَانَ التَّنْزِيلُ: وَالَّذِينَ يَحْضُرُهُمُ الْوَفَاةُ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ، كَمَا قَالَ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠] وَبَعْدُ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَاجِبًا لَهُنَّ بِوَصِيَّةٍ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ الْمُتَوَفِّينَ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَقًّا لَهُنَّ إِذَا لَمْ يُوصِ أَزْوَاجُهُنَّ لَهُنَّ قَبْلَ وَفَاتِهِمْ، وَلَكَانَ لِوَرَثَتِهِمْ إِخْرَاجُهُنَّ قَبْلَ الْحَوْلِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] وَلَكِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا ظَنَّهُ فِي تَأْوِيلِهِ قَارِئُهُ: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] بِمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَمَرَ أَزْوَاجَهُنَّ بِالْوَصِيَّةِ لَهُنَّ، وَإِنَّمَا تَأْوِيلُ ذَلِكَ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] كَتَبَ اللَّهُ لِأَزْوَاجِهِمْ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةً مِنْهُ لَهُنَّ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِنَّ حَوْلًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٢] ثُمَّ تَرَكَ ذِكْرَ «كَتَبَ اللَّهُ» اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَرُفِعَتْ «الْوَصِيَّةُ»

بِالْمَعْنَى الَّذِي قُلْنَا قَبْلُ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: فَهَلْ يَجُوزُ نَصْبُ الْوَصِيَّةِ، علي الحال بمعنى: موصين لَهُنَّ وَصِيَّةٌ؟

قِيلَ: لَا؛ لِأَنَّ ذَلِك إِنَّمَا كَانَ يَكُونُ جَائِزًا لَوْ تَقَدَّمَ الْوَصِيَّةَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ الْوَصِيَّةُ خَارِجَةً مِنْهُ، فَأَمَّا وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ مَا يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً بِخُرُوجِهَا مِنْهُ، فَغَيْرُ جَائِزٍ نَصَبُهَا بِذَلِك الْمَعْنَى. ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ قَالَ: إِنَّ سُكْنَى حَوْلٍ كَامِلٍ كَانَ حَقًّا لِأَزْوَاجِ الْمُتَوَفِّينَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ عَلَى مَا قُلْنَا، أَوْصَى بِذَلِك أَزْوَاجِهِنَّ لَهُنَّ أَوْ لَمْ يُوصُوا لَهُنَّ بِهِ، وَأَنَّ ذَلِك نُسِخَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَالْعَشْرِ وَالْمِيرَاثِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَأَلْتُ قَتَادَةَ، عَنْ قَوْلِهِ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] فَقَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا كَانَ لَهَا السُّكْنَى، وَالنَّفَقَةُ حَوْلًا فِي مَالِ زَوْجِهَا مَا لَمْ تَخْرُجْ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِك بَعْدُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، فَجَعَلَ لَهَا فَرِيضَةً مَعْلُومَةَ الثَّمَنِ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ، وَالرُّبُعُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ، وَعِدَّتُهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنْ أَمْرِ الْحَوْلِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم

---

(١) **صحيح إلى قتادة** وله عنه طرق، وأخرجه ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢١٥) من طريق همام به، وهو في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٦) - ومن طريقه النحاس في «ناسخه» (ص ٢٤٠) - عن معمر، عن قتادة.

﴿مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] الْآيَةُ. قَالَ: كَانَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ آيَةُ الْمِيرَاثِ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، كَانَ لَهَا السُّكْنَى، وَالنَّفَقَةُ حَوْلًا إِنْ شَاءَتْ، فَنُسِخَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، فَجَعَلَ لَهَا فَرِيضَةً مَعْلُومَةً: جَعَلَ لَهَا الثُّمُنَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَلَهَا الرُّبُعُ وَجَعَلَ عِدَّتَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[1] [البقرة: ٢٣٤]».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ امْرَأَتَهُ، اعْتَدَّتْ سَنَةً فِي بَيْتِهِ، يُنْفِقُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهِ؛ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَعْدَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فَهَذِهِ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا، فَعِدَّتُهَا أَنْ تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا، وَقَالَ فِي مِيرَاثِهَا ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾ [النساء: ١٢] فَبَيَّنَ اللَّهُ مِيرَاثَ الْمَرْأَةِ، وَتَرَكَ الْوَصِيَّةَ، وَالنَّفَقَةَ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم مرارا، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥١) عقب الأثر (٢٣٩٠) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **هذا الإسناد ضعيف** فيه المثنى بن إبراهيم الآملي لم أقف له على ترجمة، وأبو صالح كاتب الليث ضعيف، وعلى بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، والأثر قد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٢) (٢٣٩١)، والنحاس في «ناسخه» (ص٢٤٠، ٢٤١)، والبيهقي (٧/ ٤٢٧) من طريق عبد الله بن صالح به.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ امْرَأَتَهُ، اعْتَدَّتْ سَنَةً فِي بَيْتِهِ، يُنْفِقُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهِ؛ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَعْدَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فَهَذِهِ عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا، فَعِدَّتُهَا أَنْ تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا، وَقَالَ فِي مِيرَاثِهَا ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ﴾ [النساء: ١٢] فَبَيَّنَ اللَّهُ مِيرَاثَ الْمَرْأَةِ، وَتَرَكَ الْوَصِيَّةَ، وَالنَّفَقَةَ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] كَانَ الرَّجُلُ إِذَا تُوُفِّيَ أَنْفَقَ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي عَامِهِ إِلَى الْحَوْلِ، وَلَا تَزَوَّجُ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ الْحَوْلَ. وَهَذَا مَنْسُوخٌ، نَسَخَ النَّفَقَةَ عَلَيْهَا الرُّبُعَ وَالثُّمُنَ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَنَسَخَ الْحَوْلَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»[(٢)].

وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ

(١) **إسناده ضعيف** أبو صالح كاتب الليث ضعيف، وعلى بن طلحة لم يسمع من ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٢) (٢٣٩١)، والنحاس في «ناسخه» (ص ٢٤٠، ٢٤١)، والبيهقي (٧/ ٤٢٧) من طريق عبد الله بن صالح به.

(٢) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف لم يذكر، والحسين بن الفرج الخياط، قال ابن معين: كذاب يسرق الحديث، ومشاه غيره، وقال أبو زرعة: ذهب حديثه. والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤١٥-تفسير) من طريق جويبر به بنحوه، وجويبر بن سعيد ضعيف.

الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ: الرَّجُلُ إِذَا تُوُفِّيَ أَنْفَقَ عَلَى امْرَأَتِهِ إِلَى الْحَوْلِ، وَلَا تَزَوَّجُ حَتَّى يَمْضِيَ الْحَوْلُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فَنَسَخَ الْأَجَلَ الْحَوْلُ، وَنَسَخَ النَّفَقَةَ الْمِيرَاثُ الرُّبُعُ، وَالثُّمُنُ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً عَنْ قَوْلِهِ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ: كَانَ مِيرَاثُ الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا مِنْ [رِيعِهِ][٢] أَنْ تَسْكُنَ إِنْ شَاءَتْ مِنْ يَوْمِ يَمُوتُ زَوْجُهَا إِلَى الْحَوْلِ، يَقُولُ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] الْآيَةَ. ثُمَّ نَسَخَهَا مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الْمِيرَاثِ»[٣].

قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ، سُكْنَى الْحَوْلِ، ثُمَّ نَسَخَ هَذِهِ الْآيَةَ بِالْمِيرَاثِ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «كَانَ لِأَزْوَاجِ الْمَوْتَى حِينَ كَانَتِ الْوَصِيَّةُ نَفَقَةَ سَنَةٍ، فَنَسَخَ اللَّهُ ذَلِكَ الَّذِي كُتِبَ لِلزَّوْجَةِ مِنْ نَفَقَةِ السَّنَةِ بِالْمِيرَاثِ، فَجَعَلَ لَهَا الرُّبُعَ أَوِ الثُّمُنَ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ

---

(١) **إسناده ضعيف** المثنى لم أقف له على ترجمة، وحويبر بن سعيد ضعيف جدا.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) ربعه.

(٣) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف** كما سبق أخرجه ابن الجوزي في «نواسخه» (ص ٢١٥، ٢١٦) من طريق ابن جريج به.

مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: هَذِهِ النَّاسِخَةُ»[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ يَكُونُ لَهُنَّ بِوَصِيَّةٍ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ لَهُنَّ بِهِ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] الْآيَةَ. قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ مِنْ قَبْلِ الْفَرَائِضِ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُوصِي لِامْرَأَتِهِ وَلِمَنْ شَاءَ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بَعْدُ، فَأَلْحَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَهْلِ الْمَوَارِيثِ مِيرَاثَهُمْ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ الثُّمَنَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَلَهَا الرُّبُعُ. وَكَانَ يُنْفَقُ عَلَى الْمَرْأَةِ حَوْلًا مِنْ مَالِ زَوْجِهَا، ثُمَّ تُحَوَّلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَنَسَخَتْهُ الْعِدَّةُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَنَسَخَ الرُّبُعَ أَوِ الثُّمُنَ الْوَصِيَّةُ لَهُنَّ، فَصَارَتِ الْوَصِيَّةُ لِذَوِي الْقَرَابَةِ الَّذِينَ لَا يَرِثُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] إِلَى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ أَوْصَى لِامْرَأَتِهِ بِنَفَقَتِهَا، وَسُكْنَاهَا سَنَةً، وَكَانَتْ عِدَّتُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، فَإِنْ هِيَ خَرَجَتْ حِينَ تَنْقَضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ انْقَطَعَتْ عَنْهَا النَّفَقَةُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ [البقرة: ٢٤٠] وَهَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ آيَةُ الْفَرَائِضِ، فَنَسَخَهُ الرُّبُعُ وَالثُّمُنُ، فَأَخَذَتْ نَصِيبَهَا، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا سُكْنَى، وَلَا نَفَقَةٌ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد،** وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ١٥٣).

(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناده حسن إلى قتادة، أخرجه ابن الجوزي في «نواسخه» (ص٢١٦) من طريق سعيد به.

(٣) **مرسل إسناده حسن إلى السدي،** وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥١) =

حدثني أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: يَزْعُمُ قَتَادَةُ «أَنَّهُ كَانَ يُوصِي لِلْمَرْأَةِ بِنَفَقَتِهَا إِلَى رَأْسِ الْحَوْلِ»(١).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ نَسَخَ ذَلِكَ مَا كَانَ لَهُنَّ مِنَ الْمَتَاعِ إِلَى الْحَوْلِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ ذَلِكَ لَهُنَّ:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ»(٢).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ، قَالَ: ثنا أُسَامَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٣).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَا: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] نُسِخَ ذَلِكَ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ، وَمَا فُرِضَ لَهُنَّ فِيهَا مِنَ الرُّبُعِ وَالثُّمُنِ، وَنَسَخَ أَجَلَ الْحَوْلِ أَنْ جَعَلَ أَجَلَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»(٤).

= عقب الأثر (٢٣٩٠) من طريق عمرو بن حماد به.

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، وأحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث بن أسلم بن سويد بن الأسود بن ربيعة بن سنان، أبو الأشعث العجلى البصرى، صدوق صاحب حديث طعن أبو داود فى مروءته ينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ١٥٣).

(٢) **إسناده صحيح إلى إبراهيم النخعي**، وحبيب هو ابن أبي ثابت مذكور في الرواية التالية، وأخرجه ابن الجوزي في «نواسخه» (ص ٢١٦) من طريق سفيان به.

(٣) **إسناده صحيح إلى إبراهيم النخعي** كما سبق.

(٤) **صحيح بطريقيه عن عكرمة** وهذا إسناد ضعيف لضعف بن حميد الرازي، =

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ قَامَ يَخْطُبُ النَّاسَ هَاهُنَا، فَقَرَأَ لَهُمْ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَبَيَّنَ لَهُمْ فِيهَا، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: فَنُسِخَتْ هَذِهِ. ثُمَّ قَرَأَ حَتَّى أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] فَقَالَ: وَهَذِهِ»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذِهِ الْآيَةُ ثَابِتَةُ الْحُكْمِ لَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ لِلْمُعْتَدَّةِ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبًا ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ،

= وأخرجه النسائي (٣٥٤٦)، وابن الجوزي في «نواسخه» (ص٢١٥) من طريق سماك، عن عكرمة. وهو مختصر عند النسائي.

(١) **صحيح عن ابن عباس** وله عنه طرق، أخرجه البيهقي (٧/ ٤٢٧) من طريق يعقوب به، وأخرجه الحاكم (٢/ ٢٧٣)، والبيهقي (٦/ ٢٦٥) من طريق ابن عليه به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤١٦-تفسير) من طريق يونس به، وأصله في البخاري (٢٧٤٧، ٤٥٧٨، ٦٧٣٩).

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ: وَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبَةٌ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهِ تَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]».

قَالَ عَطَاءٌ: «إِنْ شَاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّةٍ، وَإِنْ شَاءَتْ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٣١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ العِدَّةُ، تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، وَهْوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فَالعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَهْوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قَالَ عَطَاءٌ: «إِنْ شَاءَتْ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ﴾» قَالَ عَطَاءٌ: «ثُمَّ جَاءَ المِيرَاثُ، فَنَسَخَ السُّكْنَى، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَلاَ سُكْنَى لَهَا» وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا، وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، لِقَوْلِ اللَّهِ ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾» نَحْوَهُ.

خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ عَطَاءٌ: جَاءَ الْمِيرَاثُ بِنَسْخِ السُّكْنَى تَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا سُكْنَى لَهَا»[(١)].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَانَ جَعَلَ لِأَزْوَاجِ مَنْ مَاتَ مِنَ الرِّجَالِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ سُكْنَى حَوْلٍ فِي مَنْزِلِهِ، وَنَفَقَتِهَا فِي مَالِ زَوْجِهَا الْمَيِّتِ إِلَى انْقِضَاءِ السَّنَةِ. وَوَجَبَ عَلَى وَرَثَةِ الْمَيِّتِ أَنْ لَا يُخْرِجُوهُنَّ قَبْلَ تَمَامِ الْحَوْلِ مِنَ الْمَسْكَنِ الَّذِي يَسْكُنُهُ، وَإِنْ هُنَّ تَرَكْنَ حَقَّهُنَّ مِنْ ذَلِكَ وَخَرَجْنَ لَمْ تَكُنْ وَرَثَةُ الْمَيِّتِ مِنْ خُرُوجِهِنَّ فِي حَرَجٍ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَسَخَ النَّفَقَةَ بِآيَةِ الْمِيرَاثِ، وَأَبْطَلَ مِمَّا كَانَ جَعَلَ لَهُنَّ مِنْ سُكْنَى حَوْلٍ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَرَدَّهُنَّ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، وَأَخْبَرَهُ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ ابْنَةِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ فُرَيْعَةَ، أُخْتِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: «أَنَّ زَوْجَهَا، خَرَجَ فِي طَلَبِ عَبْدٍ لَهُ، فَلَحِقَهُ بِمَكَانٍ قَرِيبٍ، فَقَاتَلَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ أَعْبُدٌ مَعَهُ، فَقَتَلُوهُ. فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ عَبْدٍ لَهُ، فَلَقِيَهُ عُلُوجٌ فَقَتَلُوهُ، وَإِنِّي فِي مَكَانٍ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ غَيْرِي، وَإِنْ أَجْمَعَ لِأَمْرِي أَنْ أَنْتَقِلَ إِلَى أَهْلِي. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَلِ امْكُثِي مَكَانَكِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٣١) كما سبق، وأبو داود (٢٣٠١) من طريق شبل به، وأخرجه النسائي (٣٥٣١) من طريق ابن أبي نجيح به دون قول عطاء.

(٢) **ضعيف**، أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٥٩١/ ٨٧) وعنه أبو داود (٢٣٠٠) =

. . . .

= وكذا الترمذى (١/ ٢٢٧) والدارمى (٢/ ١٦٨) والشافعى (١٧٠٤) وعنه البيهقى (٧/ ٤٣٤) كلهم عن مالك عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أن الفريعة بنت مالك بن سنان. وهى أخت أبى سعيد الخدرى

وأخرجه النسائى (٢/ ١١٣) وابن ماجه (٢٠٣١) والبيهقى وأحمد (٦/ ٣٧٠ و٤٢٠ - ٤٢١) وابن أبى شيبة (٥/ ١٨٤) من طرق أخرى عن سعد بن إسحاق به.

بعضهم مطولا وبعضهم مختصرا، وليس عندهم قولها فى آخر الحديث: «فلما كان عثمان...».

وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: ورجاله ثقات غير زينب هذه، فهى مجهولة الحال لم يرو عنها سوى اثنين، ونقل الذهبى عن ابن حزم أنه قال فيها: «مجهولة».

وأقره، ومن قبله الحافظ عبد الحق الأشبيلى كما فى «التلخيص» (٣/ ٢٤٠) فإنه قال: «وأعله عبد الحق تبعا لابن حزم بجهالة زينب».

قال الحافظ: «وتعقبه ابن القطان بأنه وثقها الترمذى»!.

قلت: وكأنه أخذ توثيقه إياها من تصحيحه لحديثها هذا ولا نخفى ما فيه مع ما عرف عن الترمذى من التساهل فى التصحيح.

ولذلك تجد الحافظ نفسه لم يوثق زينب هذه فى «التقريب» فإنه قال: «مقبولة» يعنى عند المتابعة، فتأمل.

وأعله الدارقطني بالإرسال فقال: يرويه سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجرة، واختلف عنه:

فرواه مالك بن أنس، وحماد بن زيد وشُعبة، ويحيى بن سعيد القطّان والدراوردي، وعبد الله بن أبي بكر وعُبيد الله بن عمر، عن سعد بن إسحاق، عن عمته زينب بنت كعب بن عُجرة، وكانت تحت أبي سعيد الخُدري عن فُريعة.

ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري، واختلف عنه:

فرواه ابن إدريس عن يحيى عن سعد، عن عمته زينب، مرسلًا. =

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَتَٰعًا﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: جَعَلَ ذَلِكَ لَهُنَّ مَتَاعًا، أَيِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُنَّ. وَإِنَّمَا نَصَبَ «الْمَتَاعَ» لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] مَعْنَى مَتَّعَهُنَّ اللَّهُ، فَقِيلَ: «مَتَاعًا» مَصْدَرٌ مِنْ مَعْنَاهُ، لَا مِنْ لَفْظِهِ. وَقَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ مَا جُعِلَ لَهُنَّ مِنَ الْوَصِيَّةِ مَتَاعًا مِنْهُ لَهُنَّ إِلَى الْحَوْلِ لَا إِخْرَاجًا مِنْ مَسْكَنِ زَوْجِهَا، يَعْنِي لَا إِخْرَاجَ فِيهِ مِنْهُ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْحَوْلُ، فَنَصَبَ «غَيْرَ» عَلَى النَّعْتِ لِلْمَتَاعِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: هَذَا قِيَامٌ غَيْرُ قُعُودٍ، بِمَعْنَى: هَذَا قِيَامٌ لَا قُعُودَ مَعَهُ، أَوْ لَا قُعُودَ فِيهِ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِمَعْنَى: لَا تُخْرِجُوهُنَّ إِخْرَاجًا. وَذَلِكَ خَطَأٌ مِنَ الْقَوْلِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا نُصِبَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ كَانَ نَصْبُهُ مِنْ كَلَامٍ آخَرَ غَيْرِ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ بِمَا نَصَبَ الْمَتَاعَ عَلَى النَّعْتِ لَهُ.

= وقال جرير عن يحيى بن سعيد، عن سعد، عن عمته زينب مرسلًا أيضا.
وقال سويد بن عبد العزيز عن يحيى، عن سعيد عن فريعة، ولم يذكر زينب.
وقال يزيد بن هارون: عن يحيى، عن إسحاق بن سعد. وإنما أراد سعد بن إسحاق.
وروى هذا الحديث الزهري، واختلف عنه: فرواه الجراح بن المنهال، عن الزهري: أن سعد بن إسحاق أخبره، عن زينب، عن فُريعة.
والزهري لم يسمع من سعد.
ورواه يونس، عن الزهري قال: حدثني مالك بن أنس.
وخالفه ابن وهب فرواه عن يونس، عن الزهري، قال: حدثني من سمع سعد بن إسحاق - ولم يسمه.
وقال معمر: عن الزهري، بلغني عن سعد بن إسحاق.
والصحيح: قول من قال: عن سعد بن إسحاق، عن عمته زينب، عن الفُريعة؛ عن النبي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَنَّ الْمَتَاعَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُنَّ إِلَى الْحَوْلِ فِي مَالِ أَزْوَاجِهِنَّ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ وَفِي مَسَاكِنِهِمْ وَنَهَى وَرَثَتَهُ عَنْ إِخْرَاجِهِنَّ، إِنَّمَا هُوَ لَهُنَّ مَا أَقَمْنَ فِي مَسَاكِنِ أَزْوَاجِهِنَّ، وَأَنَّ حُقُوقَهُنَّ مِنْ ذَلِكَ تَبْطُلُ بِخُرُوجِهِنَّ إِنْ خَرَجْنَ مِنْ مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِنَّ قَبْلَ الْحَوْلِ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِنَّ بِغَيْرِ إِخْرَاجٍ مِنْ وَرَثَةِ الْمَيِّتِ. ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ فِي خُرُوجِهِنَّ وَتَرْكِهِنَّ الْحِدَادَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ؛ لِأَنَّ الْمُقَامَ حَوْلًا فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِهِنَّ وَالْحِدَادَ عَلَيْهِ تَمَامُ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ يَكُنْ فَرْضًا عَلَيْهِنَّ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ إِبَاحَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُنَّ إِنْ أَقَمْنَ تَمَامَ الْحَوْلِ مُحِدَّاتٍ، فَأَمَّا إِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ وَلَا عَلَيْهِنَّ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ، وَذَلِكَ تَرْكُ الْحِدَادِ. يَقُولُ: فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي التَّزَيُّنِ إِنْ تَزَيَّنَّ وَتَطَيَّبْنَ وَتَزَوَّجْنَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَهُنَّ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: لَا حَرَجَ عَلَيْهِنَّ فِي خُرُوجِهِنَّ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِنَّ فِيهِ جُنَاحٌ، لَكَانَ عَلَى أَوْلِيَاءِ الرَّجُلِ فِيهِ جُنَاحٌ بِتَرْكِهِمْ إِيَّاهُنَّ، وَالْخُرُوجَ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَى مَنْعِهِنَّ مِنْ ذَلِكَ. وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ فِي خُرُوجِهِنَّ وَتَرْكِ الْحِدَادِ، وَضَعَ عَنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ وَغَيْرِهِمُ الْحَرَجَ فِيمَا فَعَلْنَ مِنْ مَعْرُوفٍ، وَذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِنَّ. وَقَدْ مَضَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ بِمَا قُلْنَاهُ. فِي ذَلِكَ قَبْلُ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ عَزِيزٌ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ وَتَعَدَّى حُدُودَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَمَنَعَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ نِسَاءَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ مَا فُرِضَ لَهُنَّ عَلَيْهِمْ فِي الْآيَاتِ الَّتِي مَضَتْ قَبْلُ مِنَ الْمُتْعَةِ، وَالصَّدَاقِ، وَالْوَصِيَّةِ وَإِخْرَاجِهِنَّ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْحَوْلِ وَتَرْكِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَأَوْقَاتِهَا، وَمَنْعِ مَنْ كَانَ مِنَ النِّسَاءِ مَا أَلْزَمَهُنَّ اللَّهُ مِنَ التَّرَبُّصِ عِنْدَ وَفَاةِ أَزْوَاجِهِنَّ عَنِ الْأَزْوَاجِ وَخَالَفَ أَمْرَهُ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِيمَا قَضَى بَيْنَ عِبَادِهِ مِنْ قَضَايَاهُ الَّتِي قَدْ تَقَدَّمَتْ فِي الْآيَاتِ قَبْلَ قَوْلِهِ. ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهِ وَأَقْضِيَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ [البقرة: ٢٤١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَلِمَنْ طَلَّقَ مِنَ النِّسَاءِ عَلَى مُطَلِّقِهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ مَتَاعٌ، يَعْنِي بِذَلِكَ. مَا تَسْتَمْتِعُ بِهِ مِنْ ثِيَابٍ، وَكِسْوَةٍ، وَنَفَقَةٍ، أَوْ خَادِمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُسْتَمْتَعُ بِهِ.

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى قَبْلُ مَعْنَى ذَلِكَ، وَاخْتِلَافُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ مِنْ إِعَادَتِهِ[2].

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمَعْنِيَّةِ بِهَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْمُطَلَّقَاتِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَّي بِهَا الثَّيِّبَاتِ اللَّوَاتِي قَدْ جُومِعْنَ. قَالُوا: وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّ غَيْرَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) تقدم.

الْمَدْخُولِ بِهِنَّ فِي الْمُتْعَةِ قَدْ بَيَّنَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي الْآيَاتِ قَبْلَهَا، فَعَلِمْنَا بِذَلِكَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بَيَانُ أَمْرِ الْمَدْخُولِ بِهِنَّ فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ [البقرة: ٢٤١] قَالَ: الْمَرْأَةُ الثَّيِّبُ يُمَتِّعُهَا زَوْجُهَا إِذَا جَامَعَهَا بِالْمَعْرُوفِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: ذَكَرَهُ شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتْعَةٌ. وَإِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ لِمَا فِيهَا مِنْ زِيَادَةِ الْمَعْنَى الَّذِي فِيهَا عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ آيِ الْمُتْعَةِ، إِذْ كَانَ مَا سِوَاهَا مِنْ آيِ الْمُتْعَةِ إِنَّمَا فِيهِ بَيَانُ حُكْمِ غَيْرِ الْمَمْسُوسَةِ إِذَا طُلِّقَتْ، وَفِي هَذِهِ بَيَانُ حُكْمِ جَمِيعِ الْمُطَلَّقَاتِ فِي الْمُتْعَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ [البقرة: ٢٤١] قَالَ: لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ١٥٦).

(٢) في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وقد تقدم.

(٣) **إسناده صحيح** رواته ثقات وقد تقدم تخريجه.

حدثنا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ «فِي الْأَمَةِ يُطَلِّقُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حُبْلَى، قَالَ: تَعْتَدُّ فِي بَيْتِهَا، وَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْ فِي مُتْعَةِ الْمَمْلُوكَةِ شَيْئًا أَذْكُرُهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١] وَلَهَا الْمُتْعَةُ حَتَّى تَضَعَ»[١].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَلِلْأَمَةِ مِنَ الْحُرِّ مُتْعَةٌ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَالْحُرَّةُ عِنْدَ الْعَبْدِ؟ قَالَ: لَا «وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: نَعَمْ ﴿وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٢٤١﴾ [البقرة: ٢٤١]»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا أَنْزَلَ قَوْلَهُ: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦] قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنَّا لَا نَفْعَلُ إِنْ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُحْسِنَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٢٤١﴾ [البقرة: ٢٤١] فَوَجَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَقَالَ رَجُلٌ: فَإِنْ أَحْسَنْتَ فَعَلْتَ، وَإِنْ لَمْ أُرِدْ ذَلِكَ لَمْ

---

(١) في إسناده المثنى لا يعرف.

(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه المثنى لايعرف، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٣١٤٧، ١٣١٥٠) عن ابن جريج به.

أَفْعَلْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ. أَنْزَلَهَا دَلِيلًا لِعِبَادِهِ عَلَى أَنَّ لِكُلِّ مُطَلَّقَةٍ مُتْعَةً؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَكَرَ فِي سَائِرِ آيِ الْقُرْآنِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ مُتْعَةِ النِّسَاءِ خُصُوصًا مِنَ النِّسَاءِ، فَبَيَّنَ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] مَا لَهُنَّ مِنَ الْمُتْعَةِ إِذَا طُلِّقْنَ قَبْلَ الْمَسِيسِ، وَبِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨] حُكْمُ الْمَدْخُولِ بِهِنَّ. وَبَقِيَ حُكْمُ الصَّبَايَا إِذَا طُلِّقْنَ بَعْدَ الِابْتِنَاءِ بِهِنَّ، وَحُكْمُ الْكَوَافِرِ، وَالْإِمَاءِ. فَعَمَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِۖ﴾ [البقرة: ٢٤١] ذِكْرُ جَمِيعِهِنَّ، وَأَخْبَرَ بِأَنَّ لَهُنَّ الْمَتَاعَ، كَمَا أَبَانَ الْمُطَلَّقَاتِ الْمَوْصُوفَاتِ بِصِفَاتِهِنَّ فِي سَائِرِ آيِ الْقُرْآنِ، وَلِذَلِكَ كَرَّرَ ذِكْرَ جَمِيعِهِنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] فَإِنَّا قَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْلِهِ «حَقًّا»، وَوَجْهُ نَصْبِهِ، وَالِاخْتِلَافُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦] فَفِي ذَلِكَ مُسْتَغْنًى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ[٣].

---

(١) **مرسل صحيح الإسناد إلى ابن زيد**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٠) إلى المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ينظر ما تقدم.

فَأَمَّا الْمُتَّقُونَ، فَهُمُ الَّذِينَ اتَّقَوُا اللَّهَ فِي أَمْرِهِ، وَنَهْيِهِ، وَحُدُودِهِ، فَقَامُوا بِهَا عَلَى مَا كَلَّفَهُمُ الْقِيَامَ بِهِ خَشْيَةً مِنْهُمْ لَهُ، وَوَجَلًا مِنْهُمْ مِنْ عِقَابِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ تَأْوِيلِ ذَلِكَ نَصًّا بِالرِّوَايَةِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾ [البقرة: ٢٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا بَيَّنْتُ لَكُمْ مَا يَلْزَمُكُمْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَيَلْزَمُ أَزْوَاجَكُمْ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَعَرَّفْتُكُمْ أَحْكَامِي وَالْحَقَّ الْوَاجِبَ لِبَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، فَكَذَلِكَ أُبَيِّنُ لَكُمْ سَائِرَ الْأَحْكَامِ فِي آيَاتِي الَّتِي أَنْزَلْتُهَا عَلَى نَبِيِّي مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِتَعْقِلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِي وَبِرَسُولِي حُدُودِي، فَتَفْهَمُوا اللَّازِمَ لَكُمْ مِنْ فَرَائِضِي، وَتَعْرِفُوا بِذَلِكَ مَا فِيهِ صَلَاحُ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، وَعَاجِلِكُمْ وَآجِلِكُمْ، فَتَعْلَمُوا بِهِ، لِيَصْلُحَ ذَاتُ بَيْنِكُمْ، وَتَنَالُوا بِهِ الْجَزِيلَ مِنْ ثَوَابِي فِي مَعَادِكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [البقرة: ٢٤٣] أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ لَا رُؤْيَةِ الْعَيْنِ؛ لِأَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يُدْرِكِ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ هَذَا الْخَبَرَ وَرُؤْيَةُ الْقَلْبِ: مَا رَآهُ وَعَلِمَهُ بِهِ. فَمَعْنَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ذَلِكَ: أَلَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ. ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** فِي الْعَدَدِ بِمَعْنَى جِمَاعِ أَلْفٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَيْسَرَةَ النَّهْدِيِّ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ خَرَجُوا فِرَارًا مِنَ الطَّاعُونِ، قَالُوا: نَأْتِي أَرْضًا لَيْسَ فِيهَا مَوْتٌ. حَتَّى إِذَا كَانُوا بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا فَمَرَّ عَلَيْهِمْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُمْ، فَأَحْيَاهُمْ. فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]»[1].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَيْسَرَةَ النَّهْدِيِّ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ خَرَجُوا فِرَارًا مِنَ الطَّاعُونِ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ، فَمَرَّ عَلَيْهِمْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُمْ حَتَّى يَعْبُدُوهُ، فَأَحْيَاهُمْ»[2].

---

(١) **إسناده حسن إلى ابن عباس**، وأخرجه الحاكم (٢/ ٢٨١) من طريق وكيع به.

(٢) **إسناده حسن إلى ابن عباس**، كما تقدم وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢: ٢٨١)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي «ميسرة، لم يرويا له وروى له البخاري في «الأدب المفرد»». وانظر ابن كثير =

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «أَصَابَ نَاسًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ، فَشَكَوْا مَا أَصَابَهُمْ، وَقَالُوا: يَا لَيْتَنَا قَدْ مِتْنَا فَاسْتَرَحْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى حِزْقِيلَ: إِنَّ قَوْمَكَ صَاحُوا مِنَ الْبَلَاءِ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ وَدُّوا لَوْ مَاتُوا فَاسْتَرَاحُوا، وَأَيُّ رَاحَةٍ لَهُمْ فِي الْمَوْتِ أَيَظُنُّونَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَبْعَثَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ فَانْطَلِقْ إِلَى جَبَّانَةِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ فِيهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ قَالَ وَهْبٌ: وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] فَقُمْ فِيهِمْ فَنَادِهِمْ وَكَانَتْ عِظَامُهُمْ قَدْ تَفَرَّقَتْ، فَرَّقَتْهَا الطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ. فَنَادَاهُمْ حِزْقِيلُ، فَقَالَ: يَا أَيَّتُهَا الْعِظَامُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَجْتَمِعِي فَاجْتَمَعَ عِظَامُ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَعًا. ثُمَّ نَادَى ثَانِيَةً حِزْقِيلُ، فَقَالَ: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَكْتَسِيَ اللَّحْمَ فَاكْتَسَتِ اللَّحْمَ، وَبَعْدَ اللَّحْمِ جِلْدًا، فَكَانَتْ أَجْسَادًا. ثُمَّ نَادَى حِزْقِيلُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: أَيَّتُهَا الْأَرْوَاحُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَعُودِي [إِلَى][(١)] أَجْسَادِكِ، فَقَامُوا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَكَبَّرُوا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً»[(٢)].

= (١: ٥٩٠)، و«الدر المنثور» (١: ٣١٠). و«ميسرة»، هو: «ميسرة بن حبيب النهدي»، مترجم في «التهذيب».

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) في.

(٢) **إسناده حسن إلى وهب بن منبه من قوله** وقد أخذه وهب من كتب أهل الكتاب كما هو معلوم ومشهور، ومحمد بن سهل بن عسكر التميمي، أبو بكر النجاري الحافظ الجوال قال النسائي وابن عدي: «ثقة» سكن بغداد ومات بها سنة (٢٥١)، مترجم في «التهذيب»، وإسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه بن كامل اليمانى، أبو هشام الصنعان، صدوق قال النسائى: ليس به بأس، عبد الصمد بن معقل بن =

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قُلْ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] يَقُولُ: عَدَدٌ كَثِيرٌ خَرَجُوا فِرَارًا مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجَاهِدُوا عَدُوَّهُمْ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَـٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٤٤﴾ [البقرة: ٢٤٤]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَسْلَمَ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: «بَيْنَمَا عُمَرُ يُصَلِّي وَيَهُودِيَّانِ خَلْفَهُ وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ خَوَّى فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ فَلَمَّا انْفَتَلَ عُمَرُ قَالَ: رَأَيْتُ قَوْلَ أَحَدِكُمَا لِصَاحِبِهِ أَهُوَ هُوَ فَقَالَا: إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا قَرْنًا مِنْ حَدِيدٍ يُعْطَى مَا يُعْطَى حِزْقِيلُ الَّذِي أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حِزْقِيلَ، وَلَا أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا عِيسَى. فَقَالَا: أَمَا تَجِدُ فِي كِتَابِ ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤] فَقَالَ عُمَرُ: بَلَى. قَالَا: وَأَمَّا إِحْيَاءُ الْمَوْتَى فَسَنُحَدِّثُكَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْوَبَاءُ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى رَأْسِ مِيلٍ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ، فَبَنَوْا عَلَيْهِمْ حَائِطًا، حَتَّى إِذَا بَلِيَتْ عِظَامُهُمْ بَعَثَ اللَّهُ حِزْقِيلَ، فَقَامَ عَلَيْهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَبَعَثَهُمُ اللَّهُ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] الْآيَةَ»[٢].

= منبه اليماني (ابن أخي وهب بن منبه وهمام بن منبه، وأخو عقيل بن معقل وعم إسماعيل بن عبد الكريم)، صدوق، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٥٧، ٤٥٨)، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٣٥) من طريق إسماعيل به.

(١) **إسناده ضعيف** المعروف بإسناد العوفيين، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٦) (٢٤١٧) عن محمد بن سعد به.

(٢) **إسناده منقطع بين أشعث بن سلم، وعمر بن الخطاب**، ولم أقف على أحد قد =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَأَةَ، قَالَ: «كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: كَانَتْ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا دَاوَرْدَانَ قَبْلَ وَاسِطٍ، وَقَعَ بِهَا الطَّاعُونُ، فَهَرَبَ عَامَّةُ أَهْلِهَا، فَنَزَلُوا نَاحِيَةً مِنْهَا، فَهَلَكَ مَنْ بَقِيَ فِي الْقَرْيَةِ وَسَلِمَ الْآخَرُونَ، فَلَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ كَبِيرٌ. فَلَمَّا ارْتَفَعَ الطَّاعُونُ رَجَعُوا سَالِمِينَ، فَقَالَ الَّذِينَ بَقُوا: أَصْحَابُنَا هَؤُلَاءِ كَانُوا أَحْزَمَ مِنَّا، لَوْ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعُوا بَقِينَا، وَلَئِنْ وَقَعَ الطَّاعُونُ ثَانِيَةً لَنَخْرُجَنَّ مَعَهُمْ فَوَقَعَ فِي قَابِلٍ فَهَرَبُوا، وَهُمْ بِضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا، حَتَّى نَزَلُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَهُوَ وَادٍ أَفْيَحُ، فَنَادَاهُمْ مَلَكٌ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي، وَآخَرُ مِنْ أَعْلَاهُ: أَنْ مُوتُوا فَمَاتُوا، حَتَّى إِذَا هَلَكُوا وَبَلِيَتْ أَجْسَادُهُمْ، مَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ؛ فَلَمَّا رَآهُمْ وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلَ يَتَفَكَّرُ فِيهِمْ، وَيَلْوِي شِدْقَيْهِ، وَأَصَابِعَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا حِزْقِيلُ، أَتُرِيدُ أَنْ أُرِيَكَ فِيهِمْ كَيْفَ أُحْيِيهِمْ؟ قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ تَفَكُّرُهُ أَنَّهُ تَعَجَّبَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ: نَادِ فَنَادَى: يَا أَيَّتُهَا الْعِظَامُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَجْتَمِعِي فَجَعَلَتْ تَطِيرُ الْعِظَامُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى كَانَتْ أَجْسَادًا مِنْ عِظَامٍ. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِ يَا أَيَّتُهَا الْعِظَامُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَكْتَسِيَ لَحْمًا فَاكْتَسَتْ لَحْمًا، وَدَمًا، وَثِيَابَهَا الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا وَهِيَ عَلَيْهَا. ثُمَّ قِيلَ لَهُ:

= وثق أشعث، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٥٩)، خوى الرجل في سجوده: تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبيه وفي الحديث: أن النبي ﷺ كان إذا سجد خوى.

(١) **إسناده ضعيف،** فيه الحجاج بن أرطاة ضعيف يدلس، ومحمد بن حميد ضعيف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١١) إلى المصنف.

نَادٍ فَنَادَى يَا أَيَّتُهَا الْأَجْسَادُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَقُومِي، فَقَامُوا»[١].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، فَزَعَمَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «أَنَّهُمْ قَالُوا حِينَ أُحْيُوا: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ أَحْيَاءً، يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَوْتَى، سِحْنَةُ الْمَوْتِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا عَادَ كَفَنًا دَسْمًا مِثْلَ الْكَفَنِ حَتَّى مَاتُوا لِآجَالِهِمُ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُمْ»[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْسَجَةَ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: كَانُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ أَوْ أَكْثَرَ»[٣].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي** ويبقى النظر من أين جاء به السدي، فبينه وبين هذه الأحداث أزمانا وغالبا أخذه من صحف أهل الكتاب، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٨) (٢٤٢٢) من طريق عمرو به. وينظر تاريخ المصنف (١/ ٤٥٨)، و«تفسير ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٥٥) (٢٤٢٠).

(٢) **إسناده حسن إلى مجاهد من قوله**، والدسم: ودك اللحم والشحم. وفلان: دسم الثوب وأدسم الثوب، إذا كان ثوبه متلطخا وسخا قد علق به وضر اللحم والشحم. وأكفان الموتى دسم، لما يسيل من أجسادهم بعد تهرئهم وتعفن أبدانهم، أخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٥٩، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٨) (٢٤٢١) من طريق أسباط به ببعضه، الأثران في «تاريخ الطبري» (١: ٢٣٧، ٢٣٨)، و«الدر المنثور» (١: ٣١٠) بغير هذا اللفظ.

(٣) **رواته ثقات**، الحظائر جمع حظيرة: ما أحاط بالشيء، تكون من قصب وخشب، ليقي البرد والريح والعادية. وحظ حظيرة: اتخذها. والحظر: الحبس والمنع. أروح الماء واللحم وغيرهما وأراح: تغيرت رائحته وأنتن.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا، أَوْ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ حَظَرَ عَلَيْهِمْ حَظَائِرَ، وَقَدْ أَرْوَحَتْ أَجْسَادُهُمْ وَأَنْتَنُوا، فَإِنَّهَا لَتُوجَدُ الْيَوْمَ فِي ذَلِكَ السِّبْطِ مِنَ الْيَهُودِ تِلْكَ الرِّيحُ، وَهُمْ أُلُوفٌ فِرَارًا مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، فَأَمَرَهُمْ بِالْجِهَادِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠] الْآيَةَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: «أَنَّ كَالِبَ بْنَ يُوقَنَا، لَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ بَعْدَ يُوشَعَ، خَلَفَ فِيهِمْ يَعْنِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حِزْقِيلَ بْنَ بُوزِيٍّ، وَهُوَ ابْنُ الْعَجُوزِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ ابْنَ الْعَجُوزِ، أَنَّهَا سَأَلَتِ اللَّهَ الْوَلَدَ وَقَدْ كَبِرَتْ وَعَقِمَتْ، فَوَهَبَهُ اللَّهُ لَهَا، فَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ ابْنُ الْعَجُوزِ. وَهُوَ الَّذِي دَعَا لِلْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا بَلَغَنَا: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ [البقرة: ٢٤٣]»[٢].

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ بَعْضِ الْأَوْبَاءِ مِنَ الطَّاعُونِ، أَوْ مِنْ سُقْمٍ كَانَ يُصِيبُ النَّاسَ حَذَرًا مِنَ الْمَوْتِ، وَهُمْ أُلُوفٌ.

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف** محمد بن حميد الرازي، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٥٩، ٤٦٠).

حَتَّى إِذَا نَزَلُوا بِصَعِيدٍ مِنَ الْبِلَادِ، قَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا فَمَاتُوا جَمِيعًا، فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً دُونَ السِّبَاعِ، ثُمَّ تَرَكُوهُمْ فِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَثُرُوا عَنْ أَنْ يُغَيِّبُوا. فَمَرَّتْ بِهِمُ الْأَزْمَانُ، وَالدُّهُورُ، حَتَّى صَارُوا عِظَامًا نَخْرَةً. فَمَرَّ بِهِمْ حِزْقِيلُ بْنُ بُوزِيٍّ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَتَعَجَّبَ لِأَمْرِهِمْ، وَدَخَلَهُ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَتُحِبُّ أَنْ يُحْيِيَهُمُ اللَّهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ: نَادِهِمْ فَقَالَ: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الرَّمِيمُ الَّتِي قَدْ رَمَّتْ، وَبَلِيَتْ، لِيَرْجِعْ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى صَاحِبِهِ فَنَادَاهُمْ بِذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ تَوَاثَبُ يَأْخُذُ بَعْضُهَا بَعْضًا. ثُمَّ قِيلَ لَهُ: قُلْ أَيُّهَا: اللَّحْمُ، وَالْعَصَبُ، وَالْجَلْدُ اكْسُ الْعِظَامَ بِإِذْنِ رَبِّكَ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَالْعَصَبُ يَأْخُذُ الْعِظَامَ ثُمَّ اللَّحْمَ، وَالْجَلْدَ، وَالْأَشْعَارَ، حَتَّى اسْتَوَوْا خَلْقًا لَيْسَتْ فِيهِمُ الْأَرْوَاحُ، ثُمَّ دَعَا لَهُمْ بِالْحَيَاةِ، فَتَغْشَاهُمْ مِنَ السَّمَاءِ [شيء][(١)] كُدْيَةٌ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْهُ. ثُمَّ أَفَاقَ وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ قَدْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] وَهُمْ مُؤْتَلِفُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: قَرْيَةٌ كَانَتْ نَزَلَ بِهَا الطَّاعُونُ، فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَأَقَامَتْ طَائِفَةٌ. فَأَلَحَّ الطَّاعُونُ بِالطَّائِفَةِ الَّتِي أَقَامَتْ، وَالَّتِي

---

(١) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش).

(٢) **إسناده ضعيف** فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف، والأثر من بلاغات محمد بن إسحاق والبلاغات من قسم الضعيف، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٠).

خَرَجَتْ لَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ. ثُمَّ ارْتَفَعَ، ثُمَّ نَزَلَ الْعَامَ الْقَابِلَ، فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي خَرَجَتْ أَوَّلًا. فَاسْتَحَرَّ الطَّاعُونُ بِالطَّائِفَةِ الَّتِي أَقَامَتْ. فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الثَّالِثُ نَزَلَ، فَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَتَرَكُوا دِيَارَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] لَيْسَتِ الْفُرْقَةُ أَخْرَجَتْهُمْ كَمَا يُخْرَجُ لِلْحَرْبِ وَالْقِتَالِ. قُلُوبُهُمْ مُؤْتَلِفَةٌ، إِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا، فَلَمَّا كَانُوا حَيْثُ ذَهَبُوا يَبْتَغُونَ الْحَيَاةَ، قَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا فِي الْمَكَانِ الَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ يَبْتَغُونَ فِيهِ الْحَيَاةَ، فَمَاتُوا. ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ وَهِيَ عِظَامٌ تَلُوحُ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ، فَقَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ﴾[1].

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ عَمَّنْ قَالَ: كَانَ خُرُوجُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ دِيَارِهِمْ فِرَارًا مِنَ الطَّاعُونِ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ الْأَشْعَثِ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ. خَرَجُوا فِرَارًا مِنَ الطَّاعُونِ، فَأَمَاتَهُمْ قَبْلَ آجَالِهِمْ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ»[2].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد من قوله**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١١) إلى المصنف.

(٢) **إسناده صحيح إلى الحسن**، والأشعث هو أشعث بن عبد الملك الحمرانى، أبو هانىء البصرى (منسوب إلى حمران مولى عثمان بن عفان)، ثقة فقيه.

﴿حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: فَرُّوا مِنَ الطَّاعُونِ، فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ لِيُكْمِلُوا بَقِيَّةَ آجَالِهِمْ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: وَقَعَ الطَّاعُونُ فِي قَرْيَتِهِمْ، فَخَرَجَ أُنَاسٌ وَبَقِيَ أُنَاسٌ. فَهَلَكَ الَّذِينَ بَقُوا فِي الْقَرْيَةِ وَبَقِيَ الْآخَرُونَ. ثُمَّ وَقَعَ الطَّاعُونُ فِي قَرْيَتِهِمُ الثَّانِيَةَ، فَخَرَجَ أُنَاسٌ، وَبَقِيَ أُنَاسٌ وَمَنْ خَرَجَ أَكْثَرَ مِمَّنْ بَقِيَ، فَنَجَّى اللَّهُ الَّذِينَ خَرَجُوا، وَهَلَكَ الَّذِينَ بَقُوا. فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ، وَدَوَابَّهُمْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ [وقد أنكروا قريتهم ومن تركوا](٢) وَكَثُرُوا بِهَا، حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَنْ أَنْتُمْ؟»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: وَقَعَ الطَّاعُونُ فِي قَرْيَتِهِمْ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ(٤).

---

(١) **صحيح لغيره عن الحسن**، وهذا في إسناده مقال لكونه من رواية معمر عن البصريين، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١١) إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد، وهو في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٧) عن معمر، عن قتادة.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش) وفي (هـ) وقد توالدت ذريتهم ومن تركوا.

(٣) **إسناده صحيح إلى عمرو بن دينار من قوله**، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤٠).

(٤) **صحيح إلى عمرو بن دينار من غير هذا الإسناد**، وهذا الإسناد المثنى لا يعرف، وأبو حذيفة ضعيف وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٨) (٢٤٢٣) من طريق ابن أبي نجيح به، عن مجاهد، عن عمرو بن دينار.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [سُوَيْدٌ][(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] الْآيَةَ. مَقَتَهُمُ اللَّهُ عَلَى فِرَارِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ عُقُوبَةً ثُمَّ بَعَثَهُمْ إِلَى بَقِيَّةِ آجَالِهِمْ لِيَسْتَوْفُوهَا، وَلَوْ كَانَتْ آجَالُ الْقَوْمِ جَاءَتْ مَا بَعَثُوا بَعْدَ مَوْتِهِمْ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [البقرة: ٢٤٣] الْآيَةَ. قَالَ: كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا وَقَعَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ خَرَجَ أَغْنِيَاؤُهُمْ وَأَشْرَافُهُمْ، وَأَقَامَ فُقَرَاؤُهُمْ وَسِفْلَتُهُمْ. قَالَ: فَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ عَلَى الْمُقِيمِينَ مِنْهُمْ، وَنَجَا مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ، فَقَالَ الَّذِينَ خَرَجُوا: لَوْ أَقَمْنَا كَمَا أَقَامَ هَؤُلَاءِ لَهَلَكْنَا كَمَا هَلَكُوا وَقَالَ الْمُقِيمُونَ: لَوْ ظَعَنَّا كَمَا ظَعَنَ هَؤُلَاءِ لَنَجَوْنَا كَمَا نَجَوْا فَظَعَنُوا جَمِيعًا فِي عَامٍ وَاحِدٍ، أَغْنِيَاؤُهُمْ وَأَشْرَافُهُمْ، وَفُقَرَاؤُهُمْ وَسِفْلَتُهُمْ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، فَصَارُوا عِظَامًا تَبْرُقُ. قَالَ: فَجَاءَهُمْ أَهْلُ الْقُرَى فَجَمَعُوهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَحْيَيْتَ هَؤُلَاءِ فَعَمَّرُوا بِلَادَكَ وعَبَدُوكَ قَالَ: أَوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَفْعَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقُلْ كَذَا وَكَذَا فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ، وَإِنَّ الْعَظْمَ لَيَخْرُجَ مِنْ عِنْدِ الْعَظْمِ الَّذِي لَيْسَ مِنْهُ إِلَى الْعَظْمِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ. ثُمَّ تَكَلَّمَ بِمَا أُمِرَ، فَإِذَا الْعِظَامُ تُكْسَى لَحْمًا. ثُمَّ أُمِرَ بِأَمْرٍ فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَإِذَا هُمْ قُعُودٌ يُسَبِّحُونَ وَيُكَبِّرُونَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٤]»[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) يزبد.

(٢) سويد لم أعرفه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٠، ٣١١) إلى عبد بن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف لم يذكر، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه =

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ. عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، «أَنَّهُ قَالَ فِي الَّذِينَ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ فَرُّوا مِنَ الطَّاعُونِ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ عُقُوبَةً، وَمَقْتًا، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ لِآجَالِهِمْ»[١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِالْأُلُوفِ. كَثْرَةَ الْعَدَدِ، دُونَ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهِ الِائْتِلَافَ، بِمَعْنَى ائْتِلَافِ قُلُوبِهِمْ، وَأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ افْتِرَاقٍ كَانَ مِنْهُمْ، وَلَا تَبَاغُضٍ، وَلَكِنْ فِرَارًا، إِمَّا مِنَ الْجِهَادِ، وَإِمَّا مِنَ الطَّاعُونِ. لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ، وَلَا يُعَارَضُ بِالْقَوْلِ الشَّاذِّ مَا اسْتَفَاضَ بِهِ الْقَوْلُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ. وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي مَبْلَغِ عَدَدِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَصَفَ اللَّهُ خُرُوجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ حَدَّ عَدَدَهُمْ بِزِيَادَةٍ عَنْ عَشْرَةِ آلَافٍ دُونَ مَنْ حَدَّهُ بِأَرْبَعَةِ لَافٍ وَثَلَاثَةِ آلَافٍ وَثَمَانِيَةِ آلَافٍ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا أُلُوفًا، وَمَا دُونَ الْعَشَرَةِ آلَافٍ لَا يُقَالُ لَهُمْ أُلُوفٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: هُمْ آلَافٌ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَصَاعِدًا إِلَى الْعَشَرَةِ آلَافٍ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ:

= متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي دينار في من عاش بعد الموت (٥١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٧) (٢٤١٨) من طريق حصين به. وينظر «تفسير مجاهد» (ص٢٤٠).

(١) **إسناده ضعيف** والأثر: «حماد بن عثمان»، وروى عن عبد العزيز الأعمى عن أنس. روى عنه سعيد بن أبي أيوب، وروى عن الحسن البصري قال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عن حماد بن عثمان فقال: هو مجهول». ترجم له البخاري في «الكبير» (٢ / ١ / ٢٠)، وابن أبي حاتم (١ / ٢ / ١٤٤).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

هُمْ خَمْسَةُ أُلُوفٍ، أَوْ عَشَرَةُ أُلُوفٍ. وَإِنَّمَا جُمِعَ قَلِيلُهُ عَلَى أَفْعَالٍ، وَلَمْ يُجْمَعْ عَلَى أَفْعُلٍ مِثْلَ سَائِرِ الْجَمْعِ الْقَلِيلِ الَّذِي يَكُونُ ثَانِي مُفْرَدِهِ سَاكِنًا لِلْأَلِفِ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ، وَشَأْنُ الْعَرَبِ فِي كُلِّ حَرْفٍ كَانَ أَوَّلُهُ يَاءً أَوْ وَاوًا أَوْ أَلِفًا اخْتِيَارُ جَمْعِ قَلِيلِهِ عَلَى أَفْعَالٍ، كَمَا جَمَعُوا الْوَقْتَ أَوْقَاتًا، وَالْيَوْمَ أَيَّامًا، وَالْيُسْرَ أَيْسَارًا؛ لِلْوَاوِ وَالْيَاءِ اللَّتَيْنِ فِي أَوَّلِ ذَلِكَ، وَقَدْ يُجْمَعُ ذَلِكَ أَحْيَانًا عَلَى «أَفْعُلَ»، إِلَّا أَنَّ الْفَصِيحَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا ذَكَرْنَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:(١) [البحر الكامل]

(١) هو بكير أصم بني الحرث بن عباد، والبيت في «النقائض» (ص٦٤٥)، و«اللسان» (أ ل ف)، و«تاريخ الطبري» (٢: ١٥٥)، و«الأغاني» (٢٠: ١٣٩)، و«اللسان» (ألف) وغيرها. وهذا البيت من أبيات له في يوم ذي قار، وهو اليوم الذي انتصفت فيه العرب من العجم، وهزمت كسرى أبرويز بن هرمز. وكانت وقعة ذي قار بعد يوم بدر بأشهر، فلما بلغ رسول الله ﷺ خبرها قال: «**هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا**». وكانت بنو شيبان في هذا اليوم أهل جد وحد، فمدحهم الأعشى وبكير الأصم.

هذا وقد روى الطبري هنا «كانوا ثلاثة آلف»، ورواية المراجع جميعا: «عربا ثلاثة آلف...».

وذلك أن كسرى عقد للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر، وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة وإياد، وعقد لإياس بن قبيصة على جميع العرب، ومعه كتيبتاه: الشهباء والدوسر، فكانت العرب ثلاثة آلف. وعقد أيضًا للهامرز التستري على ألف من الأساورة، وعقد الخنابزين على ألف، فكانت العجم ألفين. «الأغاني» (٢٠/ ١٣٤)، فهذا تصحيح الرواية المجمع عليها وبيانها، وأول هذه الأبيات:

إن كنت ساقية المدامة أهلها ... فاسقي على كرم بني همام
وأبا ربيعة كلها ومحلما ... سبقا بغاية أمجد الأيام
ضربوا بني الأحرار يوم لقوهم ... بالمشرفي على مقيل الهام
عربا ثلاثة آلف... =

كَانُوا ثَلَاثَةَ آلْفٍ وَكَتِيبَةً   أَلْفَيْنِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الْفَدَّامِ[١]

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ﴾ [البقرة: ١٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي: أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ فِرَارًا مِنْهُ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ﴾ [البقرة: ٢٤٣] فِرَارًا مِنْ عَدُوِّهِمْ، حَتَّى ذَاقُوا الْمَوْتَ الَّذِي فَرُّوا مِنْهُ، فَأَمَرَهُمْ فَرَجَعُوا، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ: ﴿ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٦]»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَإِنَّمَا حَثَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْمُوَاظَبَةِ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى قِتَالِ أَعْدَاءِ دِينِهِ، وَشَجَّعَهُمْ بِإِعْلَامِهِ إِيَّاهُمْ وَتَذْكِيرِهِ لَهُمْ أَنَّ الْإِمَاتَةَ وَالْإِحْيَاءَ بِيَدَيْهِ وَإِلَيْهِ دُونَ خَلْقِهِ، وَأَنَّ الْفِرَارَ مِنَ الْقِتَالِ وَالْهَرَبَ مِنَ الْجِهَادِ وَلِقَاءِ الْأَعْدَاءِ إِلَى التَّحَصُّنِ فِي الْحُصُونِ وَالِاخْتِبَاءِ فِي الْمَنَازِلِ وَالدُّورِ غَيْرُ مُنْجٍ أَحَدًا مِنْ قَضَائِهِ إِذَا حَلَّ بِسَاحَتِهِ، وَلَا دَافِعَ عَنْهُ أَسْبَابَ مَنِيَّتِهِ إِذَا نَزَلَ بِعُقُوبَتِهِ، كَمَا لَمْ يَنْفَعُ الْهَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونِ الَّذِينَ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ صِفَتَهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن

= وعنى بقوله: «بني الفدام»، الفرس. وذلك أن المجوس كان مما يتدينون به أنهم إذا شرابا، شدوا على أفواههم خرقة كاللثام، فسميت هذه الطائفة منهم: بنو الفدام.

(١) الفدام: شيء تمسح به الأعاجام عند السقى، واحدته فدامة، ويقصد يبني الفدام: المجوس. «اللسان» (ف د م).

(٢) **إسناده ضعيف** إسناد العوفيين المشهور بضعفه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٥٦) (٢٤١٧) عن محمد بن سعد به مقتصرا علي قوله: فرارا من عدوهم.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

دِيَـٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] فِرَارُهُمْ مِنْ أَوْطَانِهِمْ، وَانْتِقَالُهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَمَّلُوا بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ السَّلَامَةَ، وَبِالْمَوْئِلِ النَّجَاةَ مِنَ الْمَنِيَّةِ، حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ، فَتَرَكَهُمْ جَمِيعًا خُمُودًا صَرْعَى وَفِي الْأَرْضِ هَلْكَى، وَنَجَا مِمَّا حَلَّ بِهِمُ الَّذِينَ بَاشَرُوا كَرِبَ الْوَبَاءِ، وَخَالَطُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَظِيمَ الْبَلَاءِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ وَمَنٍّ عَلَى خَلْقِهِ بِتَبْصِيرِهِ إِيَّاهُمْ سَبِيلَ الْهُدَى وَتَحْذِيرِهِ لَهُمْ طُرُقَ الرَّدَى، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نِعَمِهِ الَّتِي يُنْعِمُهَا عَلَيْهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ. كَمَا أَحْيَا الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ بَعْدَ إِمَاتَتِهِ إِيَّاهُمْ وَجَعْلِهِمْ لِخَلْقِهِ مَثَلًا وَعِظَةً يُعَظُونَ بِهِمْ عِبْرَةً يَعْتَبِرُونَ بِهِمْ. وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِهِ، فَيَسْتَسْلِمُونَ لِقَضَائِهِ، وَيَصْرِفُونَ الرَّغْبَةَ كُلَّهَا، وَالرَّهْبَةَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ يُنْعِمُ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ بِنِعَمِهِ الْجَلِيلَةِ وَيَمُنُّ عَلَيْهِ بِمِنَنِهِ الْجَسِيمَةِ، يَكْفُرُ بِهِ، وَيَصْرِفُ الرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ إِلَى غَيْرِهِ، وَيَتَّخِذُ إِلَهًا مِنْ دُونِهِ، كُفْرَانًا مِنْهُ لِنِعَمِهِ الَّتِي تُوجِبُ أَصْغَرُهَا عَلَيْهِ مِنَ الشُّكْرِ مَا يَفْدَحُهُ وَمِنَ الْحَمْدِ مَا يُثْقِلُهُ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣] يَقُولُ: لَا يَشْكُرُونَ نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُهَا عَلَيْهِمْ وَفَضْلِي الَّذِي تَفَضَّلْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، بِعِبَادَتِهِمْ غَيْرِي، وَصَرْفِهِمْ رَغْبَتَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ إِلَى مَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

دُونِي، مِمَّنْ لَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَا يَمْلِكُ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾ [البقرة: ٢٤٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: ﴿وَقَٰتِلُواْ﴾ [البقرة: ١٩٠] أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٤] يَعْنِي فِي دِينِهِ الَّذِي هَدَاكُمْ لَهُ، لَا فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ أَعْدَاءَ دِينِكُمْ، الصَّادِينَ عَنْ سَبِيلِ رَبِّكُمْ، وَلَا تَجْبُنُوا عَنْ لِقَائِهِمْ، وَلَا تَقْعُدُوا عَنْ حَرْبِهِمْ، فَإِنَّ بِيَدِي حَيَاتَكُمْ وَمَوْتَكُمْ، وَلَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ مِنْ لِقَائِهِمْ وَقِتَالِهِمْ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَخَوْفَ الْمَنِيَّةِ عَلَى نَفْسِهِ بِقِتَالِهِمْ، فَيَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى التَّعْرِيدِ عَنْهُمْ، وَالْفِرَارِ مِنْهُمْ، فَتَذِلُّوا، وَيَأْتِيكُمُ الْمَوْتُ الَّذِي خِفْتُمُوهُ فِي مَأْمَنِكُمُ الَّذِي وَأَلْتُمْ إِلَيْهِ، كَمَا أَتَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ فِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ، الَّذِينَ قَصَصْتُ عَلَيْكُمْ قِصَّتَهُمْ، فَلَمْ يُنْجِهِمْ فِرَارُهُمْ مِنْهُ مِنْ نُزُولِهِ بِهِمْ حِينَ جَاءَهُمْ أَمْرِي وَحَلَّ بِهِمْ قَضَائِي، وَلَا ضَرَّ الْمُتَخَلِّفِينَ وَرَاءَهُمْ مَا كَانُوا لَمْ يَحْذَرُوهُ إِذْ دَافَعْتُ عَنْهُمْ مَنَايَاهُمْ، وَصَرَفْتُهَا عَنْ حُوبَائِهِمْ، فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالِهِ مِنْ أَعْدَائِي وَأَعْدَاءِ دِينِي، فَإِنَّ مَنْ حَيِيَ مِنْكُمْ فَأَنَا أُحْيِيهِ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فَبِقَضَائِي كَانَ قَتْلُهُ[2].

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ رَبَّكُمْ سَمِيعٌ لِقَوْلِ مَنْ يَقُولُ مِنْ مُنَافِقِيكُمْ لِمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فِي سَبِيلِي: لَوْ أَطَاعُونَا فَجَلَسُوا فِي

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) في نسخة (قبله).

مَنَازِلِهِمْ مَا قُتِلُوا، عَلِيمٌ بِمَا تُخْفِيهِ صُدُورُهُمْ مِنَ النِّفَاقِ وَالْكُفْرِ وَقِلَّةِ الشُّكْرِ لِنِعْمَتِي عَلَيْهِمْ وَآلَائِي لَدَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَلِغَيْرِ ذَلِك مِنْ أُمُورِهِمْ وَأُمُورِ عِبَادِي.

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ: فَاشْكُرُونِي أَنْتُمْ بِطَاعَتِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ مِنْ جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فِي سَبِيلِي، وَغَيْرِ ذَلِك مِنْ أَمْرِي وَنَهْيِي، إِذْ كَفَرَ هَؤُلَاءِ نِعَمِي، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سُمَيْعٌ لِقَوْلِهِمْ وَعَلِيمٌ بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ وَبِمَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ وَالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ مُحِيطٌ بِذَلِك كُلِّهِ، حَتَّى أُجَازِيَ كُلًّا بِعَمَلِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا. وَلَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠] أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ بِالْقِتَالِ بَعْدَ مَا أَحْيَاهُمْ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠] لَا يَخْلُو إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَأَوَّلُوهُ مِنْ أَحَدِ أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤٣] وَذَلِك مِنَ الْمِحَالِ أَنْ يُمِيتَهُمْ وَيَأْمُرُهُمْ وَهُمْ مَوْتَى بِالْقِتَالِ فِي سَبِيلِهِ. أَوْ يَكُونُ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] وَذَلِك أَيْضًا مِمَّا لَا مَعْنَى لَهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠] أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ بِالْقِتَالِ، وَقَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] خَبَرٌ عَنْ فِعْلٍ قَدْ مَضَى.

وَغَيْرُ فَصِيحِ الْعَطْفُ بِخَبَرٍ مُسْتَقْبِلٍ عَلَى خَبَرٍ مَاضٍ لَوْ كَانَا جَمِيعًا خَبَرَيْنِ لِاخْتِلَافِ مَعْنَيَيْهِمَا، فَكَيْفَ عَطَفَ الْأَمْرَ عَلَى خَبَرٍ مَاضٍ؟ أَوْ يَكُونُ مَعْنَاهُ: ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَسْقَطَ الْقَوْلَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ بِمَعْنَى: يَقُولُونَ: رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا وَذَلِك أَيْضًا إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَدُلُّ ظَاهِرُ الْكَلَامِ عَلَى حَاجَتِهِ إِلَيْهِ وَيَفْهَمُ السَّامِعُ أَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ الْكَلَامُ وَإِنْ

لَمْ يُذْكَرْ، فَأَمَّا فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي لَا دَلَالَةَ عَلَى حَاجَةِ الْكَلَامِ إِلَيْهِ، فَلَا وَجْهَ لِدَعْوَى مُدَّعٍ أَنَّهُ مُرَادٌ فِيهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

[البقرة: ٢٤٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُعِينُ مُضْعَفًا، أَوْ يُقَوِّي ذَا فَاقَةٍ أَرَادَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُعْطِي مِنْهُمْ مُقْتِرًا. وَذَلِكَ هُوَ الْقَرْضُ الْحَسَنُ الَّذِي يَقْرِضُ الْعَبْدُ رَبَّهُ. وَإِنَّمَا سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَرْضًا؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْقَرْضِ: إِعْطَاءُ الرَّجُلِ غَيْرَهُ مَالَهُ مُمَلَّكًا لَهُ لِيَقْضِيَهُ مِثْلَهُ إِذَا اقْتَضَاهُ. فَلَمَّا كَانَ إِعْطَاءُ مَنْ أَعْطَى أَهْلَ الْحَاجَةِ، وَالْفَاقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّمَا يُعْطِيهِمْ مَا يُعْطِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ جَزِيلِ الثَّوَابِ عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، سَمَّاهُ قَرْضًا، إِذْ كَانَ مَعْنَى الْقَرْضِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مَا وَصَفْنَا. وَإِنَّمَا جَعَلَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ حَسَنًا؛ لِأَنَّ الْمُعْطِي يُعْطِي ذَلِكَ عَنْ نَدْبِ اللَّهِ إِيَّاهُ، وَحَثِّهِ لَهُ عَلَيْهِ احْتِسَابًا مِنْهُ، فَهُوَ لِلَّهِ طَاعَةٌ وَلِلشَّيَاطِينِ مَعْصِيَةٌ. وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحَاجَةٍ بِاللَّهِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ كَقَوْلِ الْعَرَبِ: «عِنْدِي لَكَ قَرْضُ صِدْقٍ وَقَرْضُ سُوءٍ»: لِلْأَمْرِ يَأْتِي فِيهِ لِلرَّجُلِ مَسَرَّتُهُ أَوْ مَسَاءَتُهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر البسيط]

كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضَهُ ... حَسَنًا أَوْ سَيِّئًا وَمَدِينًا بِالَّذِي دَانَا[(٢)]

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) هو أمية بن أبي الصلت، والبيت في «ديوانه» (ص٤٧). و«اللسان» (قرض)، =

فَقَرْضُ الْمَرْءِ: مَا سَلَفَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ أَوْ سَيِّئِهِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ نَظِيرَةُ الْآيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قَالَ: هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] قَالَ: بِالْوَاحِدِ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٌ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] جَاءَ أَبُو الدَّحْدَاحِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا أَرَى رَبَّنَا يَسْتَقْرِضُنَا مِمَّا أَعْطَانَا لِأَنْفُسِنَا؟ وَإِنْ لِي أَرْضِينَ إِحْدَاهُمَا بِالْعَالِيَةِ، وَالْأُخْرَى بِالسَّافِلَةِ، وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ خَيْرَهُمَا صَدَقَةً قَالَ: فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُذَلَّلٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ**»(٢).

= وروايته «أو مدينا مثل ما دنا»، وفي «الديوان»: «كالذي دانا».

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **هذا حديث مرسل**، فهو ضعيف الإسناد، لأن زيد بن أسلم تابعي، ولم يذكر من حدثه به من الصحابة.

والحديث ثابت في تفسير عبد الرزاق، عن معمر، به.

وهو عند السيوطي (١: ٣١٢)، ولم ينسبه لغير عبد الرزاق والطبري.

وقد ذكر ابن كثير (١: ٥٩٤) أن ابن مردويه روى نحو الحديث من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، مرفوعا بنحوه.

وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف جدا، كما بينا من قبل فلا قيمة لهذا =

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «أَنَّ رَجُلًا، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: أَنَا أُقْرِضُ اللَّهَ فَعَمَدَ إِلَى خَيْرِ حَائِطٍ لَهُ، فَتَصَدَّقَ بِهِ. قَالَ: وَقَالَ قَتَادَةُ: يَسْتَقْرِضُكُمْ رَبُّكُمْ كَمَا تَسْمَعُونَ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ، وَيَسْتَقْرِضُ عِبَادَهُ»[(١)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَنْمَاطِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

= الرواية.

وسيأتي عقب هذا حديث آخر مرسل بمعناه، ثم من حديث ابن مسعود.

قوله «ابن الدحداح» و«لابن الدحداح»: هذا هو الثابت في تفسير عبد الرزاق، وهو الذي أثبتناه هنا. وفي المخطوطة -فيهما-«الدحداحة». وفي المطبعة «أبو الدحداح»، و«لأبي الدحداح». وما في «تفسير عبد الرزاق» أرجح، لأنه الأصل الذي روى عنه الطبري.

قوله: «إنما أعطانا لأنفسنا»: هو الثابت عند عبد الرزاق، وهو أجود.

«العذق» (بفتح فسكون): النخلة. أما «العذق» -بكسر العين: فهو عرجون النخلة.

و«المذلل»- بفتح اللام الأولى مشددة: الذي قد دليت عناقيده، حتى يسهل اجتناء ثمرته، لدنوها من قاطفها، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٨).

(١) وهذا مرسل أيضًا، فهو ضعيف الإسناد، وآخره موقوف من كلام قتادة. وذكره السيوطي (١ : ٣١٢)، ونسبه لعبد بن حميد، وابن جرير، فقط. ولم يذكر كلام قتادة في آخره.

في المخطوطة: «ويسعر عباده»، هكذا غير معجمة ولا مبينة، وتركت ما في المطبوعة على حاله، فهو في سياقة المعنى. والأثر في «الدر المنثور» (١ : ٣٢١)، ولكنه أسقط هذه الجملة الأخيرة عن قتادة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٢) إلى المصنف وعبد بن حميد.

مَسْعُودٍ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قَالَ أَبُو الدَّحْدَاحِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ إِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ مِنَّا الْقَرْضَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاحِ**». قَالَ: يَدُكَ قَبْلُ فَنَاوَلَهُ يَدَهُ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطِي حَائِطًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ. ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ وَأُمُّ الدَّحْدَاحِ فِيهِ فِي عِيَالِهَا، فَنَادَاهَا: يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ قَالَتْ: لَبَّيْكَ قَالَ: اخْرُجِي قَدْ أَقْرَضْتُ رَبِّي حَائِطًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ نَخْلَةٍ»(١).

---

(١) **وهذا إسناد ضعيف جدا:** محمد بن معاوية بن يزيد الأنماطي - شيخ الطبري: ثقة مترجم في «التهذيب»، و«تاريخ بغداد» (٣: ٢٧٤- ٢٧٥).

خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي: ثقة، تغير في آخر عمره، مات نحو سنة (١٨١)، وهو ابن ١٠١) سنة، حميد الأعرج الكوفي القاص: هو حميد بن علي، على ما جزم به البخاري في «الكبير» (١/ ٢ / ٣٥١)، و«الضعفاء» (ص: ٩). ويقال: «حميد بن عطاء» وهو الذي جزم به ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧)، وابن حبان في كتاب المجروحين، وهو ضعيف جدا. قال البخاري: «منكر الحديث». وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث، قد لزم عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود، ولا يعرف لعبد الله بن الحارث عن ابن مسعود شيء!». وقال ابن حبان: «يروى عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود- نسخة كأنها موضوعة. لا يحتج بخبره إذا انفرد».

عبد الله بن الحارث الزبيدي النجراني المكتب: ثقة. سبق في ترجمة الراوي عنه قول أبي حاتم أنه لا يعرف له شيء عن ابن مسعود. فالبلاء في هذه الرواية من حميد الأعرج.

وهذا الحديث رواه أيضًا ابن أبي حاتم، عن الحسن بن عرفة، عن خلف بن خليفة، بهذا الإسناد. على ما نقله عنه ابن كثير (١: ٥٩٣- ٥٩٤).

وذكره السيوطي (١: ٣١٢)، وزاد نسبته لسعيد بن منصور، وابن سعد، والبزار، وابن المنذر، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»، والطبراني، والبيهقي =

. . . .

= في «شعب الإيمان».
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ٣٢٠)، بنحوه. وقال: «رواه البزار، ورجاله ثقات». ثم ذكره مرة أخرى (٩: ٣٢٤) بلفظ آخر نحوه. وقال: «رواه أبو يعلى، والطبراني، ورجالهما ثقات. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح».
هكذا قال الهيثمي في الموضعين. وليس عندي إسناد من الأسانيد التي نسبه إليها، ولا الكتب التي ذكرها السيوطي، إلا ابن سعد. ولم أجده فيه، لأن النسخة المطبوعة من طبقات ابن سعد تنقص كثيرا من الكتاب، كما هو معروف.
ولقصة أبي الدحداح أصل آخر صحيح. من حديث أنس، رواه أحمد في «المسند» (١٢٥٠٩) (٣: ١٤٦ حلبي)، بإسناد صحيح: «عن أنس: أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها، فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها، فقال له النبي ﷺ: «**أعطها إياه بنخلة في الجنة**»، فأبى، فأتاه أبو الدحداح، فقال: بعني نخلتك بحائطي! ففعل، فأتى النبي ﷺ. فقال: يا رسول الله، إني قد ابتعت النخلة بحائطي، قال: فاجعلها له، فقد أعطيتكها. فقال رسول الله ﷺ: «**كم من عذق راح، لأبي الدحداح، في الجنة**». قالها مرارا، قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح، اخرجي من الحائط، فإني قد بعته بنخلة في الجنة. فقالت: ربح البيع، أو كلمة تشبهها».
وحديث أنس هذا في «مجمع الزوائد» (٩: ٣٢٣-٣٢٤). وقال: «رواه أحمد، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح». ووقع في مطبوعة «مجمع الزوائد» سقط نحو سطر أثناء الحديث، يصحح من هذا الموضع.
وله أصل ثان صحيح. فروى مسلم في صحيحه، عن جابر بن سمرة، قال: «صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح، ثم أتى بفرس عري، فعقله رجل فركبه، فجعل يتوقص به، ونحن نتبعه نسعى خلفه، قال: فقال رجل من القوم: إن لنبي ﷺ قال: «**كم من عذق معلق أو مدلى في الجنة لابن الدحداح**». «أو قال شعبة: لأبي الدحداح».
و«أبو الدحداح»: هو ثابت بن الدحداح، أو ابن الدحداحة. ويكنى «أبا الدحداح» =

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] فَإِنَّهُ عِدَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُقْرِضَهُ وَمُنْفِقٌ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَضْعَافِ الْجَزَاءِ لَهُ عَلَى قَرْضِهِ وَنَفَقَتِهِ مَا لَا حَدَّ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] قَالَ: هَذَا التَّضْعِيفُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا هُوَ»[(١)].

وَقَدْ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ صَاحِبٍ، لَهُ يَذْكُرُ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُمُ الدُّنْيَا قَرْضًا وَسَأَلَكُمُوهَا قَرْضًا، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُوهَا طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ ضَاعَفَ لَكُمْ مَا بَيْنَ الْحَسَنَةِ إِلَى الْعَشْرِ إِلَى السَّبْعِمِائَةِ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ

= أو «أبا الدحداحة»، مترجم في «الإصابة» (١ : ١٩٩). ثم ترجمه في «الكنى» (٧: ٥٧ - ٥٨)، وذكر الخلاف في أنه واحد أو اثنان. ثم زعم أن الحق أن الثاني غير الأول! واستدل بحديث نقله من رواية أبي نعيم ضعيف، وأن في إسناده رجلا «واهي الحديث»!! فسقط الاستدلال به دون ريب.

الحائط: بستان النخيل إذا كان عليه جدار يحيط به، فإن لم يكن عليه الحائط فهو «ضاحية»، وأخرجه البزار في (٥/ ٤٠٢) (٢٠٣٣) عن محمد بن معاويه به، وأخرجه سعيد بن منصور (٤١٧-تفسير)، وأبو يعلي (٤٩٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٠) (٢٤٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٠١) (٧٦٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٢٤٩، ٢٥٠) (٣٤٥٢) من طريق خلف بن خليفة به، وأخرجه ابن منده-كما في «الإصابة» (٧/ ١٢٠)- من طريق عبد الله بن الحارث به. وأصله في مسلم (٩٦٥) من حديث جابر بن سمرة.

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٢) (٢٤٣٦) من طريق عمرو به.

أَخَذَهَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ فَصَبَرْتُمْ وَأَحْسَنْتُمْ كَانَتْ لَكُمُ الصَّلَاةُ وَالرَّحْمَةُ وَأَوْجَبَ لَكُمُ الْهُدَى»[١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَقَدِ اخْتَلَفَتِ [الْقُرَّاءُ][٣] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: (﴿فَيُضَاعِفُهُ﴾) بِالْأَلِفِ وَرَفْعِهِ، بِمَعْنَى: الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ، نَسَقَ «يُضَاعِفُ» عَلَى قَوْلِهِ «يُقْرِضُ»[٤].

---

(١) **في إسناده جهالة**، ويريد قول الله تعالى في [سورة البقرة: ١٥٦، ١٥٧] ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾، والأثر في «الزهد لابن المبارك» (٦٤٢).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القوأة.

(٤) وَاخْتلفُوا فِي تسديد الْعين وتخفيفها وَرفع الْفَاء ونصبها وَإِسْقَاط الْألف وإثباتها فِي قَوْله ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ فَقَرَأَ ابْن كثير / فيضعفه / بِرَفْع الْفَاء من غير ألف مُشَدّدَة الْعين فِي كل القرآن وَفِي الْحَدِيد الْآيَة ١١) مثله رفعا وَكَذَلِك / يضعف / الْبَقَرَة ٢٦١) و/ يُضعفهُ / التغابن ١٧) و/ مضعفة / آل عمرَان ١٣٠) و/ يضعف لَهَا الْعَذَاب / الْأَحْزَاب ٣٠) و/ يضعف لمن يَشَاء / الْبَقَرَة ٢٦١) وَمَا أشبه ذَلِك كُله من غير ألف
وَقَرَأَ ابْن عَامر / فيضعفه / من غير ألف مُشَدّدَة أَيْضا وَنصب الْفَاء وَفِي الْحَدِيد مثله وَفِي كل القرآن مُشَدّدَة بِغَيْر ألف مثل ابْن كثير.
وَوَافَقَهُ عَاصِم على نصب / فيضعفه / وَفِي الْحَدِيد مثلهَا وَأثبت الْألف فِي كل الْقُرْآن.
وَكَانَ أَبُو عَمْرو لَا يسْقط الْألف من فيضعف ومضعفة ويضعفها ويضعف إِلَّا فِي قَوْله / يضعف لَهَا الْعَذَاب ضعفين / الْأَحْزَاب ٣٠) فَإِنَّهُ بِغَيْر ألف مشدد الْعين.
وَقَرَأَ نَافِع وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ ذَلِك كُله بِالْألف وَرفع الْفَاء من ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ وَفِي الْحَدِيد مثله.

وَقَرَأَهُ آخَرُونَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى (﴿فَيُضَعِّفُهُ﴾) غَيْرَ أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَإِسْقَاطِ الْأَلِفِ[(١)].

وَقَرَأَهُ آخَرُونَ ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي يُضَاعِفُ وَنَصْبِهِ بِمَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ. فَكَأَنَّهُمْ تَأَوَّلُوا الْكَلَامَ: مَنِ الْمُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ؟ فَجَعَلُوا قَوْلَهُ: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٥] جَوَابًا لِلِاسْتِفْهَامِ، وَجَعَلُوا: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] اسْمًا؛ لِأَنَّ الَّذِي وَصَلْتَهُ بِمَنْزِلَةِ عَمْرٍو، وَزَيْدٍ فَكَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا تَأْوِيلَ الْكَلَامِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ: مَنْ أَخُوكَ فَنُكْرِمَهُ؟ لِأَنَّ الْأَفْصَحَ فِي جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ بِالْفَاءِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَا يُعْطَفُ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ، نَصْبُهُ. وَأَوْلَى هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ عِنْدَنَا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿فَيُضَٰعِفُهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ، وَرَفْعِ يُضَاعِفُ؛ لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٥] مَعْنَى الْجَزَاءِ، وَالْجَزَاءُ إِذَا دَخَلَ فِي جَوَابِهِ الْفَاءُ لَمْ يَكُنْ جَوَابُهُ بِالْفَاءِ لَا رَفْعًا؛ فَلِذَلِكَ كَانَ الرَّفْعُ فِي «يُضَاعِفُهُ» أَوْلَى بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا مِنَ النَّصْبِ. وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْأَلِفَ فِي «يُضَاعِفُ» مِنْ حِذْفِهَا وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ وَأَكْثَرُهُمَا عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَنَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ قَبْضُ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ وَبَسْطِهَا دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنِ ادَّعَى أَهْلُ الشِّرْكِ بِهِ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ وَاتَّخَذُوهُ رَبًّا دُونَهُ يَعْبُدُونَهُ. وَذَلِكَ

(١) وهي قراءة ابن كثير المكي. المصدر السابق (ص١٣٨).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

نَظِيرُ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الَّذِي: حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا حَجَّاجٌ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، وَأَبُو رَبِيعَةَ، قَالَا: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، وَحُمَيْدٍ، وَقَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: غَلَا السِّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَلَا السِّعْرُ، فَأَسْعِرْ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ الْبَاسِطُ الْقَابِضُ الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ لَيْسَ أَحَدٌ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي نَفْسٍ وَمَالٍ**»(١).

---

(١) **صحيح** وله طرق، عبد الملك بن محمد الرقاشي أبو قلابة- شيخ الطبري: صدوق يخطيء تغير حفظه لما سكن بغداد وقال الحاكم، عن الدارقطنى: لا يحتج بما ينفرد به.

الحجاج؛ هو ابن المنهال الأنماطي أبو ربيعة: هو زيد بن عوف القطعي، ولقبه «فهد». عن حماد بن سلمة، تركوه.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وكتب عنه أبو حاتم وقال: يعرف وينكر، وقال الفلاس: متروك، وذكره أبو زرعة، واتهمه بسرقة حديثين وقال البخاري «سكتوا عته». وهو مترجم أيضًا في ابن أبي حاتم (١/ ٢/ ٥٧٠ - ٥٧١)، و«لسان الميزان».

ومهما يكن من شأنه، فإنه لم ينفرد بهذا الحديث، فلا يؤثر فيه ضعفه إن كان ضعيفا.

والحديث صحيح بهذا الإسناد، من جهة الحجاج بن المنهال، ومن الروايات الأخر التي سنذكر.

فرواه أحمد في «المسند» (١٢٦١٨) (٣: ١٥٦ حلبي)، عن سريج ويونس بن محمد، عن حماد ابن سلمة، عن قتادة وثابت البناني، عن أنس.

وذكره السيوطي (١: ٣١٣)، وزاد نسبته للبيهقي في السنن، وأخرجه ابن ماجه (٢٢٠٠) عم ابن المثني به، وأخرجه الترمذي (١٣١٤) عن ابن بشار به، =

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** يَعْنِي بِذَلِكَ ﷺ: أَنَّ الْغَلَاءَ، وَالرُّخْصُ، وَالسَّعَةُ، وَالضِّيقُ بِيَدِ اللَّهِ دُونَ غَيْرِهِ. فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿يَقۡبِضُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] يَقْتُرُ بِقَبْضِهِ الرِّزْقَ عَمَّنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] يُوَسِّعُ بِبَسْطِهِ الرِّزْقِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ. وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقِيلِهِ ذَلِكَ حَثَّ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَدْ بَسَطَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِهِ، فَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ مِنْ رِزْقِهِ عَلَى تَقْوِيَةِ ذَوِي الْإِقْتَارِ مِنْهُمْ بِمَالِهِ، وَمَعُونَتِهِ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ، وَحُمُولَتِهِ عَلَى النُّهُوضِ لِقِتَالِ عَدُوِّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي سَبِيلِهِ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَنْ يُقَدِّمُ لِنَفْسِهِ ذُخْرًا عِنْدِي بِإِعْطَائِهِ ضُعَفَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلَ الْحَاجَةِ مِنْهُمْ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْقِتَالِ فِي سَبِيلِي، فَأُضَاعِفُ لَهُ مِنْ ثَوَابِي أَضْعَافًا كَثِيرَةً مِمَّا أَعْطَاهُ وَقَوَّاهُ بِهِ، فَإِنِّي [أَنَا](١) الْمُوَسِّعُ الَّذِي قَبَضْتُ الرِّزْقَ عَمَّنْ نَدَبْتُكَ إِلَى مَعُونَتِهِ وَإِعْطَائِهِ، لِأَبْتَلِيَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ بِهِ، وَالَّذِي بَسَطْتُ عَلَيْكَ لِأَمْتَحِنَكَ بِعَمَلِكَ فِيمَا بَسَطْتُ عَلَيْكَ، فَأَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُكَ إِيَّايَ فِيهِ، فَأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى قَدْرِ طَاعَتِكُمَا لِي فِيمَا ابْتَلَيْتُكُمَا فِيهِ، وَامْتَحَنْتُكُمَا بِهِ مِنْ غِنًى وَفَاقَةٍ، وَسَعَةٍ وَضِيقٍ، عِنْدَ رُجُوعِكُمَا إِلَيَّ فِي آخِرَتِكُمَا وَمَصِيرِكُمَا إِلَيَّ فِي مَعَادِكُمَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ مَنْ بَلَغَنَا قَوْلُهُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

= وأخرجه البيهقي (٦/ ٢٩) من طريق حجاج به، وأخرجه أحمد (٢٠/ ٤٦، ٢١/ ٤٤٤) (١٢٥٩١، ١٤٠٥٧)، وأبو داود (٣٤٥١)، وأبو يعلي (٢٨٦١)، وابن حبان (٣٩٣٥)، والبيهقي في «الأسماء وصفات» (١١١) من طريق حماد به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش) أيها.

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] الْآيَةَ. قَالَ: عَلِمَ أَنَّ فِيمَنْ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِهِ مَنْ لَا يَجِدُ قُوَّةً، وَفِيمَنْ لَا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِهِ مَنْ يَجِدُ غِنًى، فَنَدَبَ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قَالَ: يَبْسُطُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ ثَقِيلٌ عَنِ الْخُرُوجِ لَا تُرِيدُهُ، وَقَبَضَ عَنْ هَذَا وَهُوَ يَطِيبُ نَفْسًا بِالْخُرُوجِ وَيَخِفُّ لَهُ، فَقَوِّهِ مِمَّا فِي يَدِكَ يَكُنْ لَكَ فِي ذَلِكَ حَظٌّ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَإِلَى اللَّهِ مَعَادُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوا فَرَائِضَهُ وَتَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ، وَأَنْ يَعْمَلَ مَنْ بُسِطَ عَلَيْهِ مِنْكُمْ مِنْ رِزْقِهِ بِغَيْرِ مَا أَذِنَ لَهُ بِالْعَمَلِ فِيهِ رَبُّهُ، وَأَنْ يَحْمِلَ الْمُقْتِرُ مِنْكُمْ. فَقَبَضَ عَنْ رِزْقِهِ إِقْتَارُهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَالتَّقَدُّمُ عَلَى مَا نَهَاهُ فَيَسْتَوْجِبُ بِذَلِكَ مِنْهُ بِمَصِيرِهِ إِلَى خَالِقِهِ مَا لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] وَإِلَى التُّرَابِ تُرْجَعُونَ.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] مِنَ التُّرَابِ خَلَقَهُمْ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُونَ»[(٣)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ

(١) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد.**
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٢) (٢٤٣٩) من طريق يزيد بن رزيع به.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾ [البقرة: ٢٤٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ [البقرة: ٢٤٣] أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ بِقَلْبِكَ، فَتَعْلَمَ بِخَبَرِي إِيَّاكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِلَى ٱلۡمَلَإِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] يَعْنِي إِلَى وُجُوهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَشْرَافِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ مِنْ بَعْدِ مُوسَى. يَقُولُ: مِنْ بَعْدِ مَا قُبِضَ مُوسَى فَمَاتَ، إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ: ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَذَكَرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ شَمْوِيلُ بْن بَالِي بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ يَرُحَامَ بْنِ أليهو بْنِ تهو بْنِ صُوفِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ مَاحِثَ بْنِ عموصا بْنِ عزريَا بْنِ صَفِيَّةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي يَاسِقِ بْنِ قَارُونَ بْنِ يَصْهُرِ بْنِ قَاهِثِ بْنِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَحَدَّثَنِي أَيْضًا الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «هُوَ شمويل» وَلَمْ يَنْسُبْهُ كَمَا نَسَبَهُ إِسْحَاقُ[١].

وَقَالَ السُّدِّيُّ: «بَلِ اسْمُهُ شمعون، وَقَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ شَمْعَونَ لِأَنَّ أُمَّهُ دَعَتِ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهَا غُلَامًا، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهَا دُعَاءَهَا فَرَزَقَهَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّتْهُ شَمْعَونَ؛ تَقُولُ: اللَّهُ تَعَالَى سَمِعَ دُعَائِيَ».

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ[٢].

---

(١) **صحيح إلى ابن وهب** وهو مما سمعه من أهل الكتاب.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه المصنف في «تاريخه» مطولا (١/٤٦٧)، =

فَكَأَنَّ شَمْعُونَ فَعْلُونَ عِنْدَ السُّدِّيِّ، مِنْ قَوْلِهَا: سَمِعَ اللَّهُ دُعَاءَهَا.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] قَالَ: شمؤل»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي سَأَلَهُ قَوْمُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ مَلِكًا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوشَعَ بْنَ نُونِ بْنِ إِفْرَاثِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ: كَانَ نَبِيُّهُمُ الَّذِي بَعْدَ مُوسَى يُوشَعَ بْنَ نُونٍ. قَالَ: وَهُوَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا»[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] **فَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سَأَلَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيَّهُمْ ذَلِكَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ سَبَبُ مَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُ

مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي

= وأخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٦٣) (٢٤٤٧) من طريق عمرو به.

(١) وابن أبي نجيح في سماعه التفسير من مجاهد خلاف، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٥) إلى المصنف.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية معمر عن قتادة، وتكلم فيها، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٧)- ومن طريق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٤٤٠)- وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٣) (٢٤٤٢) عن الحسن بن يحيى به.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «خَلَفَ بَعْدَ مُوسَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، يُقِيمُ فِيهِمُ التَّوْرَاةَ وَأَمْرَ اللَّهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ. ثُمَّ خَلَفَ فِيهِمْ كَالِبُ بْنُ [يُوقَنَّا](١) يُقِيمُ فِيهِمُ التَّوْرَاةَ وَأَمْرَ اللَّهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى. ثُمَّ خَلَفَ فِيهِمْ حِزْقِيلُ بْنُ بُوزِيٍّ وَهُوَ ابْنُ الْعَجُوزِ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ حِزْقِيلَ، وَعَظُمَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْأَحْدَاثُ، وَنَسَوْا مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، حَتَّى نَصَبُوا الْأَوْثَانَ وَعَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ. فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِلْيَاسَ بْنَ يَس بْنِ فِنْحَاصِ بْنِ الْعَيْزَارِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ نَبِيًّا. وَإِنَّمَا كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى يَبْعَثُونَ إِلَيْهِمْ بِتَجْدِيدِ مَا نَسُوا مِنَ التَّوْرَاةِ. وَكَانَ إِلْيَاسُ مَعَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ أَخَابُ، وَكَانَ يَسْمَعُ مِنْهُ وَيُصَدِّقُهُ، فَكَانَ إِلْيَاسُ يُقِيمُ لَهُ أَمْرَهُ.

وَكَانَ سَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدِ اتَّخَذُوا صَنَمًا يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَجَعَلَ إِلْيَاسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَجَعَلُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ شَيْئًا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ، وَالْمُلُوكُ مُتَفَرِّقَةٌ بِالشَّامِ، كُلُّ مَلِكٍ لَهُ نَاحِيَةٌ مِنْهَا يَأْكُلُهَا. فَقَالَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الَّذِي كَانَ إِلْيَاسُ مَعَهُ يُقَوِّمُ لَهُ أَمْرَهُ وَيَرَاهُ عَلَى هُدًى مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ يَوْمًا: يَا إِلْيَاسُ وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ إِلَّا بَاطِلًا وَاللَّهِ مَا أَرَى فُلَانًا وَفُلَانًا يُعَدِّدُ مُلُوكًا مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، يَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ، وَيَتَنَعَّمُونَ، مَالِكِينَ مَا يَنْقُصُ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَمَا نَرَى لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ وَيَزْعُمُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ إِلْيَاسَ اسْتَرْجَعَ، وَقَامَ شَعْرُ رَأْسِهِ وَجِلْدِهِ ثُمَّ رَفَضَهُ وَخَرَجَ عَنْهُ.

فَفَعَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ فِعْلَ أَصْحَابِهِ، عَبَدَ الْأَوْثَانَ، وَصَنَعَ مَا يَصْنَعُونَ. ثُمَّ

(١) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) يوفنا.

خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ فِيهِمُ الْيَسَعُ، فَكَانَ فِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. وَخَلَفَتْ فِيهِمُ الْخُلُوفُ، وَعَظُمَتْ فِيهِمُ الْخَطَايَا، وَعِنْدَهُمُ التَّابُوتُ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فِيهِ السَّكِينَةُ، وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى، وَآلُ هَارُونَ، وَكَانُوا لَا يَلْقَاهُمْ عَدُوٌّ فَيُقَدِّمُونَ التَّابُوتَ وَيَزْحَفُونَ بِهِ مَعَهُمْ، إِلَّا هَزَمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَدُوَّ. ثُمَّ خَلَفَ فِيهِمْ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ إِيلَاءُ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ بَارَكَ لَهُمْ فِي جَبَلِهِمْ مِنْ إِيلِيَا لَا يَدْخُلُهُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ وَلَا يَحْتَاجُونَ مَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَكَانَ أَحَدُهُمْ فِيمَا يَذْكُرُونَ يَجْمَعُ التُّرَابَ عَلَى الصَّخْرَةِ، ثُمَّ يَنْبِذُ فِيهِ الْحَبَّ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ لَهُ مَا يَأْكُلُ سَنَتَهُ هُوَ وَعِيَالُهُ، وَيَكُونُ لِأَحَدِهِمُ الزَّيْتُونَةُ فَيَعْتَصِرُ مِنْهَا مَا يَأْكُلُ هُوَ وَعِيَالُهُ سَنَتَهِ. فَلَمَّا عَظُمَتْ أَحْدَاثُهُمْ وَتَرَكُوا عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِ، نَزَلَ بِهِمْ عَدُوٌّ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ، وَأَخْرَجُوا مَعَهُمُ التَّابُوتَ كَمَا كَانُوا يُخْرِجُونَهُ، ثُمَّ زَحَفُوا بِهِ، فَقُوتِلُوا حَتَّى اسْتُلِبَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ. فَأَتَى مَلِكُهُمْ إِيلَاءُ، فَأُخْبِرَ أَنَّ التَّابُوتَ قَدْ أُخِذَ وَاسْتُلِبَ، فَمَالَتْ عُنُقُهُ، فَمَاتَ كَمَدًا عَلَيْهِ. فَمَرَجَ أَمْرُهُمْ عَلَيْهِمْ، وَوَطِئَهُمْ عَدُوُّهُمْ، حَتَّى أُصِيبَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، وَفِيهِمْ نَبِيٌّ لَهُمْ قَدْ كَانَ اللَّهُ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ فَكَانُوا لَا يَقْبَلُونَ مِنْهُ شَيْئًا يُقَالُ لَهُ شمويل، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦] يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]»[1].

(١) محمد بن حميد الرازي ضعيف، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١- ٤٦٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ فِيمَا حَدَّثَنِي بِهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ بِهِمُ الْبَلَاءُ، وَوُطِئَتْ بِلَادُهُمْ، كَلَّمُوا نَبِيَّهُمْ شمويل بْنَ بَالِي، فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّمَا كَانَ قِوَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الِاجْتِمَاعَ عَلَى الْمُلُوكِ، وَطَاعَةِ الْمُلُوكِ أَنْبِيَاءَهُمْ، وَكَانَ الْمَلِكُ هُوَ يَسِيرُ بِالْجُمُوعِ وَالنَّبِيُّ يُقَوِّمُ لَهُ أَمْرَهُ، وَيَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ مِنْ رَبِّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ صَلُحَ أَمْرُهُمْ، فَإِذَا عَتَتْ مُلُوكُهُمْ وَتَرَكُوا أَمْرَ أَنْبِيَائِهِمْ فَسَدَ أَمْرُهُمْ. فَكَانَتِ الْمُلُوكُ إِذَا تَابَعَتْهَا الْجَمَاعَةُ عَلَى الضَّلَالَةِ تَرَكُوا أَمْرَ الرُّسُلِ، فَفَرِيقًا يُكَذِّبُونَ فَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُ شَيْئًا، وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ. فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْبَلَاءُ بِهِمْ حَتَّى قَالُوا لَهُ: ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ وَفَاءٌ وَلَا صِدْقٌ وَلَا رَغْبَةٌ فِي الْجِهَادِ. فَقَالُوا: إِنَّمَا كُنَّا نَهَابُ الْجِهَادَ وَنَزْهَدُ فِيهِ إِنَّا كُنَّا مَمْنُوعِينَ فِي بِلَادِنَا لَا يَطَؤُهَا أَحَدٌ فَلَا يَظْهَرُ عَلَيْنَا فِيهَا عَدُوٌّ، فَأَمَّا إِذْ بَلَغَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْجِهَادِ، فَنُطِيعُ رَبَّنَا فِي جِهَادِ عَدُوِّنَا وَنَمْنَعُ أَبْنَاءَهَا، وَنِسَاءَنَا، وَذَرَارِيَّنَا[1].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] إِلَى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥] قَالَ الرَّبِيعُ: ذُكِرَ لَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اسْتَخْلَفَ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَإِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ سَارَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ التَّوْرَاةِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُوسَى. ثُمَّ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ تُوُفِّيَ وَاسْتُخْلِفَ فِيهِمْ آخَرُ، فَسَارَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُوسَى ﷺ. ثُمَّ

---

(١) **في إسناده انقطاع بين محمد بن إسحاق وابن وهب**، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١- ٤٦٤).

اسْتَخْلَفَ آخَرَ، فَسَارَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ صَاحِبَيْهِ. ثُمَّ اسْتَخْلَفَ آخَرَ فَعَرَفُوا وَأَنْكَرُوا، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ آخِرَ فَأَنْكَرُوا عَامَّةَ أَمْرِهِ. ثُمَّ اسْتَخْلَفَ آخَرَ فَأَنْكَرُوا أَمْرَهُ كُلَّهُ. ثُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَوْا نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ حِينَ أُوذُوا فِي نُفُوسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]»[1].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٦] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا حِينَ رُفِعَتِ التَّوْرَاةُ وَاسْتُخْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَكَانَتِ الْجَبَابِرَةُ قَدْ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأَبْنَائِهِمْ»[2].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٦] قَالَ: هَذَا حِينَ رُفِعَتِ التَّوْرَاةُ وَاسْتُخْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ»[3].

---

(١) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٣، ٣١٤) إلى المصنف.

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٤) إلى المصنف وابن المنذر.

(٣) **إسناده ضعيف** شيخ المصنف غير مذكور، والحسين بن الفرج ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٢٦٣) (٢٤٤٥) من طريق أبي معاذ به.

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ سَبَبُ مَسْأَلَتِهِمْ نَبِيَّهُمْ ذَلِكَ

مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُقَاتِلُونَ الْعَمَالِقَةَ، وَكَانَ مَلِكُ الْعَمَالِقَةِ جَالُوتَ. وَإِنَّهُمْ ظَهَرُوا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ، وَأَخَذُوا تَوْرَاتَهُمْ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلُ يَسْأَلُونَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ نَبِيًّا يُقَاتِلُونَ مَعَهُ وَكَانَ سِبْطُ النُّبُوَّةِ قَدْ هَلَكُوا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا امْرَأَةٌ حُبْلَى، فَأَخَذُوهَا فَحَبَسُوهَا فِي بَيْتٍ رَهْبَةَ أَنْ تَلِدَ جَارِيَةً فَتُبْدِلَهَا بِغُلَامٍ، لِمَا تَرَى مِنْ رَغْبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي وَلَدِهَا.

فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهَا غُلَامًا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمَّتْهُ شمعون. فَكَبِرَ الْغُلَامُ فَأَرْسَلَتْهُ يَتَعَلَّمُ التَّوْرَاةَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَفَلَهُ شَيْخٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَتَبَنَّاهُ. فَلَمَّا بَلَغَ الْغُلَامُ أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَالْغُلَامُ نَائِمٌ إِلَى جَنْبِ الشَّيْخِ، وَكَانَ لَا يَأْتَمِنُ عَلَيْهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَدَعَاهُ بِلَحْنِ الشَّيْخِ: يَا شَمَاوِلَ فَقَامَ الْغُلَامُ فَزِعًا إِلَى الشَّيْخِ، فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ دَعَوْتَنِي؟ فَكَرِهَ الشَّيْخُ أَنْ يَقُولَ: لَا فَيَفْزَعُ الْغُلَامُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ ارْجِعْ فَنَمْ فَرَجَعَ فَنَامَ، ثُمَّ دَعَاهُ الثَّانِيَةَ، فَأَتَاهُ الْغُلَامُ أَيْضًا، فَقَالَ: دَعَوْتَنِي؟ فَقَالَ: ارْجِعْ فَنَمْ، فَإِنَّ دَعَوْتُكَ الثَّالِثَةَ فَلَا تُجِبْنِي فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ ظَهَرَ لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى قَوْمِكَ فَبَلِّغْهُمْ رِسَالَةَ رَبِّكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَكَ فِيهِمْ نَبِيًّا فَلَمَّا أَتَاهُمْ كَذَّبُوهُ وَقَالُوا: اسْتَعْجَلْتَ بِالنُّبُوَّةِ وَلَمْ [يَأْنِ][1] لَكَ، وَقَالُوا: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ آيَةً مِنْ نُبُوَّتِكَ فَقَالَ لَهُمْ شمعون: عَسَى أَنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) تئن.

تُقَاتِلُوا»[١].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَغَيْرُ جَائِزٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٦] إِذَا قُرِئَ بِالنُّونِ غَيْرِ الْجَزْمِ عَلَى مَعْنَى الْمُجَازَاةِ وَشَرْطِ الْأَمْرِ. فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الرَّفْعَ فِيهِ جَائِزٌ وَقَدْ قُرِئَ بِالنُّونِ بِمَعْنَى الَّذِي نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تُضْمِرُ حَرْفَيْنِ. وَلَكِنْ لَوْ كَانَ قُرِئَ ذَلِكَ بِالْيَاءِ لَجَازَ رَفْعُهُ، لِأَنَّهُ يَكُونُ لَوْ قُرِئَ كَذَلِكَ صِلَةً لِلْمَلِكِ، فَيَصِيرُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: ابْعَثْ لَنَا الَّذِي يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ﴾ [البقرة: ١٢٩] لِأَنَّ قَوْلَهُ «يَتْلُو» مِنْ صِلَةِ «الرَّسُولِ».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: قَالَ النَّبِيُّ الَّذِي سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ مَلِكًا يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٦] هَلْ تَعِدُونَ إِنْ

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وهو مما نقله السدي عن بني إسرائيل، والأثر أخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٧، ٤٦٨) مطولا بإسناد السدى المعروف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٣) (٢٤٤٦، ٢٤٤٧) من طريق عمرو به مقتصرا على اخره. الأثر: في «الدر المنثور» (١: ٣١٥)، وفي المطبوعة ختم الأثر بقوله: «والله أعلم»، وهي زيادة من ناسخ لا معنى لها هنا، وليست في المخطوطة.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

كُتِبَ، يَعْنِي إِنْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا؟ يَعْنِي أَنْ لَا تَفُوا بِمَا تَعِدُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ؟ فَإِنَّكُمْ أَهْلُ نَكْثٍ وَغَدْرٍ، وَقِلَّةِ وَفَاءٍ بِمَا تَعِدُونَ ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] يَعْنِي قَالَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِنَبِيِّهِمْ ذَلِكَ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُنَا أَنْ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَدُوَّنَا وَعَدُوَّ اللَّهِ ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦] بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ؟

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَمَا وَجْهُ دُخُولِ «أَنْ» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] وَحَذْفُهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ [الحديد: ٨]

قِيلَ: هُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ لِلْعَرَبِ، تُحْذَفُ «أَنْ» مَرَّةً مَعَ قَوْلِنَا «مَا لَكَ»، فَتَقُولُ: مَا لَكَ لَا تَفْعَلُ كَذَا؟ بِمَعْنَى: مَا لَكَ غَيْرُ فَاعِلِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:(١) [البحر الرجز]

مَا لَكِ تَرْغِينَ وَلَا تَرْغُو الْخَلِفْ(٢)

---

(١) لم أعرف قائله، وهو في «معاني القران» للفرء (١/ ١٦٣)، و«اللسان» (خ ل ف).

(٢) الخلف: جمع خلفة، والخلفة: الناقة الحامل، وقيل: هي التي استكملت سنة بعد النتائج ثم حمل عليها فلقحت. «اللسان» (خ ل ف) والخلفة (بفتح الخاء وكسر اللام) الناقة الحامل، وجمعها خلف، وهو نادر، وهذا البيت شاهده، وإنما الجمع السائر أن يقال للنوق الحوامل «مخاض»، كقولهم: «امرأة، ونسوه»، وهذا الراجز يقول لناقته: ما زغاؤك، والحوامل لا ترغو؟ يعني أنها إنما ترغو حنينا إلى بلاده وبلادها. حيث فارق من كان يحب، كما قال الشماطيط الغطفاني لناقته:

أرار الله مخك في السلامى ... إلى من بالحنين تشوقينا!!

فإني مثل ما تجدين وجدي ... ولكني أسر وتعلنينا!

وبي مثل الذي بك، غير أني ... أجل عن العقال، وتعقلينا!

وَذَلِكَ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا حَاجَةَ بِالْمُتَكَلِّمِ بِهِ إِلَى الِاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّتِهِ لِفُشُوِّ ذَلِكَ عَلَى أَلْسُنِ الْعَرَبِ. وَتَثْبُتُ «أَنْ» فِيهِ أُخْرَى، تَوْجِيهًا لِقَوْلِهَا مَا لَكَ إِلَى مَعْنَاهُ، إِذْ كَانَ مَعْنَاهُ: مَا مَنَعَكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢] ثُمَّ قَالَ فِي سُورَةٍ أُخْرَى فِي نَظِيرِهِ: ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢] فَوَضَعَ «مَا مَنَعَكَ» مَوْضِعَ «مَا لَكَ»، وَ «مَا لَكَ» مَوْضِعَ «مَا مَنَعَكَ» لِاتِّفَاقِ

مَعْنَيَيْهِمَا وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمَا، كَمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي نَظَائِرِهِ مِمَّا تَتَّفِقُ مَعَانِيهِ وَتَخْتَلِفُ أَلْفَاظُهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:(١) [البحر الطويل]

---

(١) هو الفرزدق، والبيت في «ديوانه» (ص٨٦٣) و«النقائض» (٧٥٣)، و«معاني القرآن» للفراء (١: ١٦٤) و«اللسان» (قرد) (قلا) (هلل) يهجمو جريرا، ويعرض بالبعث، وقبله، يعرض بأن قوم جرير، وهم كليب بن يربوع، كان يغشون الأتن:

وليس كليبي، إذا جن ليله ... إذا لم يجد ريح الأتان، بنائم

يقول- إذا اقلولي . . .

قال الشيخ شاكر: وفي المطبوعة: «تقول». وقد شرحه ابن بري على هذه الرواية شرحا فاسدا جدا في «قرد»، وشرحه ابن الأعرابي أيضًا في (قلا) على هذه الرواية، فكان أيضًا شرحا شديد الفساد. ورغم أنه أراد امرأة يزنى بها. والصواب أنه أراد ما ذكرت من غشيان إناث الحمير، لا إناث البشر!! وقوله: «اقلولي» أي علا على ظهرها مستوفزا قلقا لا يستقر، واختيار الفرزدق لهذا الحرف عجب من العجب في تصوير ما أراد. وأقرد الرجل وغيره: سكن وتماوت. يريد أن الأتان قد رضيت فأسمحت فسكت له. فلما بلغ ذلك منه ومنها قال: «ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم»، يكشف عن شدة حبه وشغفه بذلك، وأنه يأسف ويتحسر علي أنه أمر ينقضي ولا يدوم. وقد زعموا أن «هل» هنا بمعنى الجحد أي ليس أخو عيش لذيذ بدائم. (اللسان: هلل).

يَقُولُ إِذَا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ

فَأَدْخَلَ فِي «دَائِمٍ» الْبَاءَ «مَعَ» هَلْ «وَهِيَ اسْتِفْهَامٌ»، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِي خَبَرِ» مَا الَّتِي فِي مَعْنَى الْجَحْدِ لِتَقَارُبِ مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ وَالْجَحْدِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: أُدْخِلَتْ «أَنْ» فِي: ﴿أَلَّا نُقَتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦] لِأَنَّهُ بِمَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: مَا لَكَ فِي أَلَّا تُقَاتِلَ؟ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لَجَازَ أَنْ يُقَالَ: مَا لَكَ أَنْ قُمْتَ؟ وَمَا لَكَ أَنَّكَ قَائِمٌ؟ وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْمَنْعَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْأَفْعَالِ، كَمَا يُقَالُ: مَنَعْتُكَ أَنْ تَقُومَ، وَلَا يُقَالُ: مَنَعْتُكَ أَنْ قُمْتَ؛ فَلِذَلِكَ قِيلَ فِي «مَا لَكَ»: مَا لَكَ أَلَّا تَقُومَ، وَلَمْ يَقُلْ: مَا لَكَ أَنْ قُمْتَ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: «أَنْ» هَاهُنَا زَائِدَةٌ بَعْدَ «مَا» فَلَمَّا «وَلَمَّا» وَلَوْ وَهِيَ تُزَادُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرًا قَالَ: وَمَعْنَاهُ: وَمَا لَنَا لَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَعْمَلَ «أَنْ» وَهِيَ زَائِدَةٌ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:[1] [البحر البسيط]

---

(١) «ديوانه» (٢٨٣)، وسيأتي في التفسير، و«الخزانة» (٢: ٨٧)، والعيي «الخزانة» (٢: ٣٢٢) يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وهو أحد الأمراء وعمال سليمان بن عبد الملك. وقومه. فزارة ابن ذبيان، من ولد غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر. وهو شعر جيد في بابه، وقبل البيت أبيات منها:

يا قيس عيلان، إني كنت قلت لكم يا قيس عيلان: أن لا تسرعوا الضجرا

إني متى أهج قوما لا أدع لهم سمعا، إذ استمعوا صوتي، ولا بصرا

ثم قال بعد ذلك أبيات: لو لم تكن غطفان. . . . . . .

هذا مجمع من رأيت يذهب إلى إن «الذنوب» جمع «ذنب»، وهو عندي ليس بشيء، وإنما انحطوا في آثار الأخفش، حين استشهد بالبيت على إعمال «لا» الزائدة. وصواب البيت عندي (لا ذنوب لها) وليس في البيت شاهد عندئذ. والظاهر أن الأخفش أخطأ في الاستشهاد به. والذنوب (بفتح الذال): الخط والنصب، وأصله الدلو الملأى.

=

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا إِذَنْ لَلَامَ ذَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا

وَالْمَعْنَى: لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَهَا ذُنُوبٌ. «وَلَا» زَائِدَةٌ فَأَعْمَلَهَا وَأَنْكَرَ مَا قَالَ هَذَا الْقَائِلُ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي حَكَيْنَا عَنْهُ آخَرُونَ، وَقَالُوا: غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ تَجْعَلَ «أَنْ» زَائِدَةً فِي الْكَلَامِ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى وَبِالْكَلَامِ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ، قَالُوا: وَالْمَعْنَى: مَا يَمْنَعُنَا أَلَّا نُقَاتِلَ؟ فَلَا وَجْهَ لِدَعْوَى مُدَّعٍ أَنَّ «أَنْ» زَائِدَةٌ، وَلَهُ مَعْنًى مَفْهُومٌ صَحِيحٌ. قَالُوا: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا» فَإِنَّ «لَا» غَيْرُ زَائِدَةٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّهُ جَحْدٌ، وَالْجَحْدُ إِذَا جُحِدَ صَارَ إِثْبَاتًا. قَالُوا: فَقَوْلُهُ: «لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا» إِثْبَاتُ الذُّنُوبِ لَهَا، كَمَا يُقَالُ: مَا أَخُوكَ لَيْسَ يَقُومُ، بِمَعْنَى: هُوَ يَقُومُ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] مَا لَنَا وَلِأَنْ لَا نُقَاتِلُ، ثُمَّ حَذَفَتِ الْوَاوُ فَتُرِكَتْ، كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: مَا لَكَ وَلِأَنْ تَذْهَبَ إِلَى فُلَانٍ؟ فَأُلْقِيَ مِنْهَا

= وهو بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾، أي حظا من العذاب. قال الفراء: «الذنوب الدلو العظيمة، ولكن العرب تذهب به إلى الحظ والنصيب». وقال الزمخشري: «ولهم ذنوب من كذا» أي نصيب، قال عمرو ابن شأس:

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشأس من نداك ذنوب

أقول: يقول الفرزدق: لو لم تكن غطفان خسيسة لاحظ لها من الشرف والحسب والمروءة - «إذن للام ذوو أحسابها عمرا». وبذلك يبرأ البيت من السخف ومن تكلف النحاة. هذا وانظر هجاء الفرزدق لعمر بن هبيرة في «طبقات فحول الشعراء» (٢٨٧- ٢٨٨) وقوله:

فسد الزمان وبدلت أعلامه ... حتى أمية عن فزارة تنزع

يقول: تبدلت الدنيا، حتى صارت أمية تحتمي بفزارة وتصدر عن رأيها. يتعجب من ذلك لخسة فزارة عنده.

الْوَاوُ؛ لِأَنَّ «أَنْ» حَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ فِي الْأَسْمَاءِ، وَقَالُوا: نُجِيزُ أَنْ يُقَالَ: مَا لَك أَنْ تَقُومَ؟ وَلَا نُجِيزُ: مَا لَك الْقِيَامُ؟ لِأَنَّ الْقِيَامَ اسْمٌ صَحِيحٌ، وَ «أَنْ» اسْمٌ غَيْرُ صَحِيحٍ، وَقَالُوا: قَدْ تَقُولُ الْعَرَبُ: إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ، بِمَعْنَى إِيَّاك وَأَنْ تَتَكَلَّمَ.

وَأَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ آخَرُونَ، وَقَالُوا: لَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ ذَلِك عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ قَائِلُ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ، لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ جَائِزًا: «ضَرَبْتُك بِالْجَارِيَةِ وَأَنْتَ كَفِيلٌ» بِمَعْنَى: وَأَنْتَ كَفِيلٌ بِالْجَارِيَةِ، وَأَنْ تَقُولَ: «رَأَيْتُك [أَبَانَا وَيَزِيدَ][1]»، بِمَعْنَى: رَأَيْتُك وَأَبَانَا يَزِيدُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: إِيَّاكَ بِالْبَاطِلِ أَنْ تَنْطِقَ قَالُوا: فَلَوْ كَانَتِ الْوَاوُ مُضْمَرَةً فِي أَنْ لَجَازَ جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا؛ وَلَكِنَّ ذَلِك غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْوَاوِ مِنَ الْأَفَاعِيلِ غَيْرُ جَائِزٍ لَهُ أَنْ يَقَعَ عَلَى مَا قَبْلَهَا. وَاسْتَشْهَدُوا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْوَاوَ مُضْمَرَةً مَعَ «أَنْ» يَقُولُ الشَّاعِرُ:[2] [البحر المتقارب]

فَبُحْ بِالسَّرَائِرِ فِي أَهْلِهَا ... وَإِيَّاكَ فِي غَيْرِهِمْ أَنْ تَبُوحَا

وَأَنَّ «أَنْ تَبُوحَا» لَوْ كَانَ فِيهَا وَاوٌ مُضْمَرَةٌ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ غَيْرِهِمْ عَلَيْهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾

[البقرة: ٢٤٦]

فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَقَدْ أُخْرِجَ مَنْ غُلِبَ عَلَيْهِ مِنْ رِجَالِنَا وَنِسَائِنَا مِنْ دِيَارِهِمْ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) أيانا وتريد.

(٢) لم أعرف قائله، وهو في «معاني القرآن» للفراء (١: ١٦٥)، والسرائر جمع سريرة، والسريرة: السر هنا، والبيت في «معاني القران» للفراء (١/ ١٦٥).

وَأَوْلَادِهِمْ وَمَنْ سُبِيَ. وَهَذَا الْكَلَامُ ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ، وَبَاطِنُهُ الْخُصُوصُ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ: ﴿ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] كَانُوا فِي دِيَارِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، وَإِنَّمَا كَانَ أُخْرِجَ مِنْ دَارِهِ، وَوَلَدِهِ مَنْ أُسِرَ، وَقُهِرَ مِنْهُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦] يَقُولُ: فَلَمَّا فُرِضَ عَلَيْهِمْ قِتَالُ عَدُوِّهِمْ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، ﴿تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦] يَقُولُ: أَدْبَرُوا مُوَلِّينَ عَنِ الْقِتَالِ، وَضَيَّعُوا مَا سَأَلُوهُ نَبِيَّهُمْ مِنْ فَرْضِ الْجِهَادِ. وَالْقَلِيلُ الَّذِي اسْتَثْنَاهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ، هُمُ الَّذِينَ عَبَرُوا النَّهَرَ مَعَ طَالُوتَ وَسَنَذْكُرُ سَبَبَ تَوَلِّي مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ وَعُبُورَ مَنْ عَبَرَ مِنْهُمُ النَّهَرَ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥] يَعْنِي: وَاللَّهُ ذُو عِلْمٍ بِمَنْ ظَلَمَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ مَا وَعْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَخَالَفَ أَمْرَ رَبِّهِ فِيمَا سَأَلَهُ ابْتِدَاءً أَنْ يُوجِبَهُ عَلَيْهِ. وَهَذَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَقْرِيعٌ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَمُخَالَفَتِهِمْ أَمْرَ رَبِّهِمْ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ عَصَيْتُمُ اللَّهَ وَخَالَفْتُمْ أَمْرَهُ فِيمَا سَأَلْتُمُوهُ أَنْ يَفْرِضَهُ عَلَيْكُمُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْتَدِئَكُمْ رَبُّكُمْ بِفَرْضِ مَا عَصَيْتُمُوهُ فِيهِ، فَأَنْتُمْ بِمَعْصِيَتِهِ فِيمَا ابْتَدَأَكُمْ بِهِ مِنْ إِلْزَامِ فَرْضِهِ أَحْرَى. وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ قَدِ اسْتُغْنِيَ بِذِكْرِ مَا ذُكِرَ عَمَّا تُرِكَ مِنْهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: قَالُوا: وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَسَأَلَ نَبِيُّهُمْ رَبَّهُمْ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ مَلِكًا يُقَاتِلُونَ مَعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَبَعَثَ لَهُمْ مَلِكًا، وَكَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾ [البقرة: ٢٤٧]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَقَالَ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيُّهُمْ شمويل: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكُمْ مَا سَأَلْتُمْ، وَبَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ شمويل ذَلِكَ، قَالُوا: أَنَّى يَكُونُ لِطَالُوتَ الْمُلْكُ عَلَيْنَا، وَهُوَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَسِبْطُ بِنْيَامِينَ سِبْطٌ لَا مُلْكَ فِيهِمْ وَلَا نُبُوَّةَ، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ، لِأَنَّا مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧] يَعْنِي: وَلَمْ يُؤْتَ طَالُوتُ كَثِيرًا مِنَ الْمَالِ، لِأَنَّهُ سَقَّاءٌ، وَقِيلَ كَانَ دَبَّاغًا. وَكَانَ سَبَبُ تَمْلِيكِ اللَّهِ طَالُوتَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَوْلِهِمْ مَا قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ شمويل: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ، أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِشَمْوِيلَ بْن بَالِي مَا قَالُوا لَهُ، سَأَلَ اللَّهُ نَبِيَّهِمْ شمويل أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ مَلِكًا، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ: انْظُرِ الْقَرْنَ الَّذِي فِيهِ الدُّهْنُ فِي بَيْتِكَ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ رَجُلٌ فَنَشَّ الدُّهْنُ الَّذِي فِي الْقَرْنِ، فَهُوَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَادَّهِنْ رَأْسَهُ مِنْهُ، وَمَلِّكْهُ عَلَيْهِمْ وَأَخْبِرْهُ بِالَّذِي جَاءَهُ. فَأَقَامَ يَنْتَظِرُ

مَتَى ذَلِكَ الرَّجُلُ دَاخِلًا عَلَيْهِ. وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا دَبَّاغًا يَعْمَلُ الْأَدَمَ، وَكَانَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ سَبْطُ بِنْيَامِينَ سِبْطًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نُبُوَّةٌ وَلَا مُلْكٌ. فَخَرَجَ طَالُوتُ فِي طَلَبِ دَابَّةٍ لَهُ أَضَلَّتْهُ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، فَمَرَّا بِبَيْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ غُلَامُ طَالُوتَ لِطَالُوتَ: لَوْ دَخَلْتَ بِنَا عَلَى هَذَا النَّبِيِّ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ دَابَّتِنَا فَيُرْشِدُنَا وَيَدْعُو لَنَا فِيهَا بِخَيْرٍ؟ فَقَالَ طَالُوتُ: مَا بِمَا قُلْتَ مِنْ بَأْسٍ فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُمَا عِنْدَهُ يَذْكُرَانِ لَهُ شَأْنَ دَابَّتِهِمَا، وَيَسْأَلَانِهِ أَنْ يَدْعُوَ لَهُمَا فِيهَا، إِذْ نَشَّ الدُّهْنُ الَّذِي فِي الْقَرْنِ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ، ثُمَّ قَالَ لِطَالُوتَ: قَرِّبْ رَأْسَكَ فَقَرَّبَهُ، فَدَهَنَهُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُمَلِّكَكَ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ اسْمُ طَالُوتَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ: شَاؤُلَ بْنَ قَيْسِ بْنِ أَبْيَالَ بْنِ صِرَارِ بْنِ يَحْرُبَ بْنِ أَفِيَّحَ بْنِ آيِسَ بْنِ بِنْيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَجَلَسَ عِنْدَهُ وَقَالَ النَّاسُ: مُلِّكَ طَالُوتُ. فَأَتَتْ عُظَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيَّهُمْ وَقَالُوا لَهُ: مَا شَأْنُ طَالُوتَ يُمَلَّكُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَلَا الْمَمْلَكَةِ؟ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ النُّبُوَّةَ وَالْمُلْكَ فِي آلِ لَاوِيٍّ، وَآلِ يَهُوذَا فَقَالَ لَهُمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧]»[(١)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِشَمْوِيلَ: ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: قَدْ كَفَاكُمُ اللَّهُ الْقِتَالَ قَالُوا: إِنَّا نَتَخَوَّفُ مَنْ حَوْلَنَا فَيَكُونُ لَنَا مَلِكٌ نَفْزَعُ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف بن حميد، وجهالة مشايخ ابن إسحاق، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٤) إلى المصنف وابن اسحاق.

شمويل أَنِ ابْعَثْ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكًا، وَادَّهِنْهُ بِدُهْنِ الْقُدْسِ. وَضَلَّتْ حُمُرٌ لِأَبِي طَالُوتَ، فَأَرْسَلَهُ وَغُلَامًا لَهُ يَطْلُبَانِهَا، فجَاءُوا إِلَى شمويل يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَكَ مَلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: أَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَا عَلِمْتَ أَنَّ سِبْطِيَ أَدْنَى أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَفَمَا عَلِمْتَ أَنَّ قَبِيلَتِي أَدْنَى قَبَائِلِ سِبْطِي؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَيْتِيَ أَدْنَى بُيُوتِ قَبِيلَتِي؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَبِأَيَّةِ آيَةٍ؟ قَالَ: بِآيَةِ أَنَّكَ تَرْجِعُ وَقَدْ وَجَدَ أَبُوكَ حُمُرَهُ، وَإِذَا كُنْتَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا نَزَلَ عَلَيْكَ الْوَحْيُ. فَدَهَنَهُ بِدُهْنِ الْقُدُسِ، فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧]»[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا كَذَّبَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ شمعون، وَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ آيَةً مِنْ نُبُوَّتِكَ قَالَ لَهُمْ شمعون: عَسَى أَنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا. ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] الْآيَةَ. دَعَا اللَّهُ فَأُتِيَ بِعَصًا تَكُونُ مِقْدَارًا عَلَى طُولِ الرَّجُلِ الَّذِي يُبْعَثُ فِيهِمْ مَلِكًا، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ يَكُونُ طُولُهُ طُولَ هَذِهِ الْعَصَا. فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا، فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا. وَكَانَ طَالُوتُ رَجُلًا سِقَّاءً يَسْقِي عَلَى حِمَارٍ لَهُ، فَضَلَّ حِمَارُهُ، فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ

---

(١) **حسن لغيره** وهذا إسناد فيه المثنى لا يعرف، وهو من روايات وهب بن منبه عن بني إسرائيل، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٩٦-٤٧٢) مطولا، وأخرجه بعضه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٣) (٢٤٤٣)، من طريق اسماعيل بن عبد الكريم به.

دَعُوهُ فَقَاسُوهُ بِهَا، فَكَانَ مِثْلَهَا، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ الْقَوْمُ: مَا كُنْتَ قَطُّ أَكْذَبَ مِنْكَ السَّاعَةَ، وَنَحْنُ مِنْ سِبْطِ الْمُمَلَّكَةِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ سِبْطِ الْمُمَلَّكَةِ، وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَنَتَّبِعُهُ لِذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَ طَالُوتُ سِقَّاءً يَبِيعُ الْمَاءَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «بَعَثَ اللَّهُ طَالُوتَ مَلِكًا، وَكَانَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ سِبْطٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَمْلَكَةٌ، وَلَا نُبُوَّةٌ. وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ: سِبْطُ نُبُوَّةٍ، وَسِبْطُ مَمْلَكَةٍ، وَكَانَ سِبْطُ النُّبُوَّةِ سِبْطَ لَاوِيِّ إِلَيْهِ مُوسَى، وَسِبْطُ الْمُمَلَّكَةِ يَهُوذَا إِلَيْهِ دَاوُدُ، وَسُلَيْمَانُ. فَلَمَّا بُعِثَ مِنْ غَيْرِ سِبْطِ النُّبُوَّةِ، وَالْمُمَلَّكَةِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَعَجِبُوا مِنْهُ وَقَالُوا: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا، وَلَيْسَ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ، وَلَا مِنْ سَبْطِ الْمُمَلَّكَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧]»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وهو من روايات السدي عن بني إسرائيل، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٧) بإسناد السدى المعروف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٣، ٤٦٦) (٢٤٤٦، ٢٤٤٧، ٢٤٦١) من طريق عمرو بن حماد به.

(٢) في إسناده شريك متكلم فيه، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٤٤٠) من طريق أبي أحمد به، وعنده: عمران. بدلا من: عمرو بن دينار.

(٣) **صحيح بطريقيه عن قتادة**، وإسناده حسن إلى قتادة وهو من الأخبار التي رواها قتادة =

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا﴾ [البقرة: ٢٤٦] قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ: وَكَانَ مِنْ سِبْطٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُلْكٌ وَلَا نُبُوَّةٌ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧]»[1].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ: سِبْطُ نُبُوَّةٍ، وَسِبْطُ خِلَافَةٍ. فَلِذَلِكَ ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا﴾ [البقرة: ٢٤٧] يَقُولُونَ: وَمَنْ أَيْنَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا، وَلَيْسَ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ، وَلَا سِبْطِ الْخِلَافَةِ ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧]».

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا﴾ [البقرة: ٢٤٧] فَذَكَرَ نَحْوَهُ[2].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «لَمَّا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِنَبِيِّهِمْ: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكْتُبَ، عَلَيْنَا

= عن أهل الكتاب، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٦) إلى عبد بن حميد.

(١) **صحيح بطريقيه عن قتادة** كما سبق في الإسناد السابق، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٧)، ومن طريقه ابن عساكر (٢٤/ ٤٣٩، ٤٤٠).

(٢) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، وجويبر بن سعيد ضعيف جدا، والحسين بن الفرج ضعيف.

الْقِتَالَ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] الْآيَةَ. قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ طَالُوتَ مَلِكًا. قَالَ: وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ: سَبْطُ نُبُوَّةٍ، وَسِبْطُ مَمْلَكَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ طَالُوتُ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ. فَلَمَّا بُعِثَ لَهُمْ مَلِكًا أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَعَجِبُوا وَقَالُوا: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَلَيْسَ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ، وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] الْآيَةَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَمَا ذِكْرُ طَالُوتَ إِذْ قَالُوا: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ، كَانَ فِي أَحَدِهِمَا النُّبُوَّةُ، وَكَانَ فِي الْآخَرِ الْمُلْكُ، فَلَا يُبْعَثُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ، وَلَا يُمَلَّكُ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ سِبْطِ الْمُلْكِ. وَأَنَّهُ ابْتَعَثَ طَالُوتَ حِينَ ابْتَعَثَهُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدِ السِّبْطَيْنِ وَاخْتَارَهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالُوا: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَلَيْسَ مِنْ وَاحِدٍ مِنَ السِّبْطَيْنِ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] إِلَى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف غير مذكر، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٥) (٢٤٥٥) من طريق ابن أبي جعفر به، مختصرا.

(٢) **إسناده ضعيف** إسناد العوفيين المشهور بضعفه، وأخرجه ابن أبي حاتم في =

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٤٦] الْآيَةَ. هَذَا حِينَ رُفِعَتِ التَّوْرَاةُ وَاسْتُخْرِجَ أَهْلُ الْإِيمَانِ، وَكَانَتِ الْجَبَابِرَةُ قَدْ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأَبْنَائِهِمْ؛ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ وَذَلِكَ حِينَ أَتَاهُمُ التَّابُوتُ قَالَ: وَكَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِبْطَانِ: سِبْطُ نُبُوَّةٍ، وَسِبْطُ خِلَافَةٍ، فَلَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ إِلَّا فِي سِبْطِ الْخِلَافَةِ، وَلَا تَكُونُ النُّبُوَّةُ إِلَّا فِي سِبْطِ النُّبُوَّةِ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَلَيْسَ مِنْ أَحَدِ السِّبْطِينِ، لَا مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ، وَلَا سِبْطِ الْخِلَافَةِ. ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] الْآيَةَ[(١)].

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى الْمُلْكِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْإِمْرَةُ عَلَى الْجَيْشِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ، قَوْلِهِ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ: كَانَ أَمِيرَ الْجَيْشِ»[(٢)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي

= «تفسيره» (٢/ ٤٦٥) (٢٤٥٦)، عن محمد بن سعد به.

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس، وتقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج في سماعه من مجاهد خلاف.

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْجَيْشِ[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى «أَنَّى»، وَمَعْنَى الْمُلْكِ فِيمَا مَضَى، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ نَبِيُّهُمْ شمويل لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ يَعْنِي اخْتَارَهُ عَلَيْكُمْ

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ، حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] اخْتَارَهُ عليكم»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ: اخْتَارَهُ عَلَيْكُمْ»[(٥)].

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤١)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٤) (٢٤٥١).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده مسلسل بالضعفاء** وقد سبق مرارا، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٥) (٢٤٥٧) عن محمد بن سعد به.

(٥) **إسناده ضعيف** جدا المثنى لا يعرف وجويبر بن سعيد ضعيف جدا.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] اخْتَارَهُ»[(١)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ: إِنَّ اللَّهَ بَسَطَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، وَآتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ فَضْلًا عَلَى مَا أَتَى غَيْرَهُ مِنَ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهَذَا الْخِطَابِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ أَتَاهُ وَحْي مِنَ اللَّهِ وَأَمَّا فِي الْجِسْمِ، فَإِنَّهُ أُوتِيَ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي طُولِهِ عَلَيْهِ لَمْ يُؤْتَهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالَ: وَاجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ طَالُوتُ فَوْقَهُمْ مِنْ مَنْكِبَيْهِ فَصَاعِدًا»[(٢)].

وَقَالَ السُّدِّيُّ: «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِعَصًا تَكُونُ مِقْدَارًا عَلَى طُولِ الرَّجُلِ الَّذِي يُبْعَثُ فِيهِمْ مَلِكًا فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ يَكُونُ طُولُهُ طُولَ هَذِهِ الْعَصَا. فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا، فَقَاسُوا طَالُوتَ بِهَا فَكَانَ مِثْلَهَا».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ[(٣)].

(١) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**، وينظر «التبيان» (٢/ ٢٩١).

(٢) في المثنى بن إبراهيم الآملي لم أقف له على ترجمة، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٦) (٢٤٦٢) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم به.

(٣) **أثر غريب عن السدي** وهو من رواياته في غالب الظن عن أهل الكتاب، =

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ مَعَ اصْطِفَائِهِ إِيَّاهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ؛ يَعْنِي بِذَلِكَ: بَسَطَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧] بَعْدَ هَذَا»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَبِيَدِهِ دُونَ غَيْرِهِ يُؤْتِيهِ. يَقُولُ: يُؤْتِي ذَلِكَ مَنْ يَشَاءُ فَيَضَعُهُ عِنْدَهُ، وَيَخُصُّهُ بِهِ، وَيَمْنَحُهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ. يَقُولُ: فَلَا تَسْتَنْكِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ طَالُوتَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ، فَإِنَّ الْمُلْكَ لَيْسَ بِمِيرَاثٍ عَنِ الْآبَاءِ وَالْأَسْلَافِ، وَلَكِنَّهُ بِيَدِ اللَّهِ يُعْطِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، فَلَا تَتَخَيَّرُوا عَلَى اللَّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

= وأخرجه المصنف في «تاريخه» مطولا (١/ ٤٦٧، ٤٦٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٤٦٦) (٢٤٦١) من طريق عمرو بن حماد به.

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢٥٨) بنحوه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ، أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: «﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] الْمُلْكُ بِيَدِ اللَّهِ يَضَعُهُ حَيْثُ شَاءَ، لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَخْتَارُوا فِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: «مُلْكُهُ: سُلْطَانُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] سُلْطَانَهُ»[(٣)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ بِفَضْلِهِ، فَيُنْعِمُ بِهِ عَلَى مَنْ أَحَبَّ، وَيُرِيدُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] بِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لِمُلْكِهِ الَّذِي يُؤْتِيهِ، وَفَضْلِهِ الَّذِي يُعْطِيهِ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ لِعِلْمِهِ بِهِ، وَبِأَنَّهُ لِمَا أَعْطَاهُ أَهْلٌ إِمَّا لِلْإِصْلَاحِ بِهِ وَإِمَّا لِأَنْ يَنْتَفِعَ هُوَ بِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ

---

(١) **إسناده ضعيف** المثنى لم أقف له على ترجمة، ومشايخ ابن إسحاق مجاهيل.

(٢) **حسن بطريقيه عن مجاهد وهذا إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج في سماعه من مجاهد خلاف، ويشهد له ما بعده.

(٣) **حسن بطريقيه** ويشهد له ما قبله، وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤٢)، ومن طريق ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٧) (٧٤٦٤).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ [البقرة: ٢٤٨] وَهَذَا الْخَبَرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ نَبِيِّهِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ لَمْ يُقِرُّوا بِبَعْثَةِ اللَّهِ طَالُوتَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا، إِذْ أَخْبَرَهُمْ نَبِيُّهُمْ بِذَلِكَ وَعَرَّفَهُمْ فَضِيلَتَهُ الَّتِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهَا؛ وَلَكِنَّهُمْ سَأَلُوهُ الدَّلَالَةَ عَلَى صِدْقِ مَا قَالَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَأَخْبَرَهُمْ بِهِ.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فَقَالُوا لَهُ: ائْتِ بِآيَةٍ عَلَى ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] هَذِهِ الْقِصَّةُ وَإِنْ كَانَتْ خَبَرًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنِ الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَبِيِّهِمْ وَمَا كَانَ مِنَ ابْتِدَائِهِمْ نَبِيَّهُمْ بِمَا ابْتَدَءُوا بِهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ مَلِكًا يُقَاتِلُونَ مَعَهُ فِي سَبِيلِهِ، بِنَاءً عَمَّا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّهُمْ بَعْدَ عِلْمِهِمْ بِنُبُوَّتِهِ ثُمَّ إِخْلَافِهِمُ الْمَوْعِدَ الَّذِي وَعَدُوا اللَّهَ وَوَعَدُوا رَسُولَهُ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالتَّخَلُّفِ عَنْهُ حِينَ اسْتُنْهِضُوا لِحَرْبِ مَنِ اسْتُنْهِضُوا لِحَرْبِهِ، وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ الْفِئَةِ مَعَ تَخْذِيلِ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ عَنْ مُلْكِهِمْ وَقُعُودِهِمْ عَنِ الْجِهَادِ مَعَهُ؛ فَإِنَّهُ تَأْدِيبٌ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ مُهَاجِرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَرَارِيِّهِمْ، وَأَبْنَائِهِمْ يَهُودُ قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرُ، وَأَنَّهُمْ لَنْ يَعْدُوا فِي تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا ﷺ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ، مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ، وَمَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِ، بَعْدَ مَا كَانُوا يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بِهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ قَبْلَ رِسَالَتِهِ، وَقَبْلَ بِعْثَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى غَيْرِهِمْ أَنْ يَكُونُوا كَأَسْلَافِهِمْ، وَأَوَائِلِهِمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ شمويل بْن بَالِي، مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ

وَمَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِ، وَامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الْجِهَادِ مَعَ طَالُوتَ لَمَّا ابْتَعَثَهُ اللَّهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَسْأَلَتِهِمْ نَبِيَّهُمُ ابْتِعَاثَ مَلِكٍ يُقَاتِلُونَ مَعَهُ عَدُوَّهُمْ، وَيُجَاهِدُونَ مَعَهُ فِي سَبِيلِ رَبِّهِمُ ابْتِدَاءً مِنْهُمْ بِذَلِكَ نَبِيَّهُمْ، وَبَعْدَ مُرَاجَعَةِ نَبِيِّهِمْ شمويل إِيَّاهُمْ فِي ذَلِكَ؛ وَحَضٌّ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَتَحْذِيرٌ مِنْهُ لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي التَّخَلُّفِ عَنْ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَ لِقَائِهِ الْعَدُوَّ، وَمُنَاهَضَتِهِ أَهْلَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَبِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَخَلُّفِهِمْ عَنْ مَلِكِهِمْ طَالُوتَ، إِذْ زَحَفَ لِحَرْبِ عَدُوِّ اللَّهِ جَالُوتَ، وَإِيثَارِهِمُ الدَّعَةَ، وَالْخَفْضَ عَلَى مُبَاشَرَةِ حَرِّ الْجِهَادِ، وَالْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَشَحْذٌ مِنْهُ لَهُمْ عَلَى الْإِقْدَامِ عَلَى مُنَاجَزَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ الْحَرْبَ، وَتَرْكِ تَهَيُّبِ قِتَالِهِمْ إِنْ قَلَّ عَدَدُهُمْ وَكَثُرَ عَدَدُ أَعْدَائِهِمْ وَاشْتَدَّتْ شَوْكَتُهُمْ، بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَإِعْلَامٌ مِنْهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَنَّ بِيَدِهِ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ، وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ.

وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ: ﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٦] وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٤٨] إِنَّ عَلَامَةَ مُلْكِ طَالُوتَ الَّتِي سَأَلْتُمُونِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى صِدْقِي فِي قَوْلِي: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا، وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ سِبْطِ الْمُمَلَّكَةِ ﴿أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وَهُوَ التَّابُوتُ الَّذِي كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا لَقُوا عَدُوًّا لَهُمْ قَدَّمُوهُ أَمَامَهُمْ وَزَحَفُوا مَعَهُ، فَلَا يَقُومُ لَهُمْ مَعَهُ عَدُوٌّ وَلَا يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ نَاوَأَهُمْ، حَتَّى مَنَعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَكَثُرَ اخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَسَلَبَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ مَرَّةً بَعْدَ

مَرَّةٍ يَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ، حَتَّى سَلَبَهُمْ آخِرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِمْ آخِرَ الْأَبَدِ. ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي سَبَبِ مَجِيءِ التَّابُوتِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ مَجِيئَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ آيَةً لِصِدْقِ نَبِيِّهِمْ شمويل عَلَى قَوْلِهِ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَهَلْ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ سَلَبُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَرَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ جَعَلَ مَجِيئَهُ آيَةً لِمُلْكِ طَالُوتَ، أَوْ لَمْ يَكُونُوا سَلَبُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَهُمْ بِهِ ابْتِدَاءً؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِنْ عَهْدِ مُوسَى، وَهَارُونَ يَتَوَارَثُونَهُ حَتَّى سَلَبَهُمْ إِيَّاهُ مُلُوكٌ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ، ثُمَّ رَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ آيَةً لِمُلْكِ طَالُوتَ وَقَالَ فِي سَبَبِ رَدِّهِ عَلَيْهِمْ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ

وَهُوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ لعيلي الَّذِي رَبَّى شمويل ابْنَانِ شَابَّانِ أَحْدَثَا فِي الْقُرْبَانِ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ، كَانَ شَرْطُ الْقُرْبَانِ الَّذِي كَانُوا يَشْرُطُونَهُ بِهِ كُلَّابَيْنِ فَمَا أَخْرَجَا كَانَ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يَسْتَوْطِنُهُ، فَجَعَلَ ابْنَاهُ كَلَالِيبَ، وَكَانَا إِذَا جَاءَ النِّسَاءُ يُصَلِّينَ فِي الْقُدْسِ يَتَشَبَّثَانِ بِهِنَّ. فَبَيْنَا شمويل نَائِمٌ قِبَلَ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ يَنَامُ فِيهِ عيلي، إِذْ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ: أشمويل فَوَثَبَ إِلَى عيلي، فَقَالَ: لَبَّيْكَ مَا لَكَ دَعَوْتَنِي؟ فَقَالَ: لَا، ارْجِعْ فَنَمْ فَرَجَعَ فَنَامَ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتًا آخَرَ يَقُولُ: أشمويل فَوَثَبَ إِلَى عيلي أَيْضًا، فَقَالَ: لَبَّيْكَ مَا لَكَ دَعَوْتَنِي؟ فَقَالَ: لَمْ أَفْعَلِ ارْجِعْ فَنَمْ، فَإِنْ سَمِعْتُ شَيْئًا فَقُلْ لَبَّيْكَ مَكَانَكَ مُرْنِي فَأَفْعَلُ فَرَجَعَ فَنَامَ، فَسَمِعَ صَوْتًا أَيْضًا يَقُولُ: أشمويل فَقَالَ: لَبَّيْكَ أَنَا هَذَا مُرْنِي أَفْعَلُ قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى عيلي، فَقُلْ لَهُ: مَنَعَهُ حُبُّ الْوَلَدِ أَنْ يَزْجُرَ ابْنَيْهِ أَنْ يُحْدِثَا فِي قُدْسِي، وَقُرْبَانِي وَأَنْ يَعْصِيَانِي، فَلَأَنْزِعَنَّ مِنْهُ الْكِهَانَةَ وَمِنْ وَلَدِهِ، وَلَأُهْلِكَنَّهُ وَإِيَّاهُمَا فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَهُ عيلي، فَأَخْبَرَهُ، فَفَزِعَ لِذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، فَسَارَ إِلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِمَّنْ

حَوْلَهُمْ، فَأَمَرَ ابْنَيْهِ أَنْ يَخْرُجَا بِالنَّاسِ فَيُقَاتِلَا ذَلِكَ الْعَدُوَّ فَخَرَجَا وَأَخْرَجَا مَعَهُمَا التَّابُوتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّوْحَانِ وَعَصَا مُوسَى لِيُنْصَرُوا بِهِ. فَلَمَّا تَهَيَّئُوا لِلْقِتَالِ هُمْ وَعَدُوُّهُمْ، جَعَلَ عيلي يَتَوَقَّعُ الْخَبَرَ مَاذَا صَنَعُوا، فَجَاءَهُ رَجُلٌ يُخْبِرُهُ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّهِ أَنَّ ابْنَيْكَ قَدْ قُتِلَا، وَأَنَّ النَّاسَ قَدِ انْهَزَمُوا. قَالَ: فَمَا فَعَلَ التَّابُوتُ؟ قَالَ: ذَهَبَ بِهِ الْعَدُوُّ. قَالَ: فَشَهِقَ وَوَقَعَ عَلَى قَفَاهُ مِنْ كُرْسِيِّهِ فَمَاتَ وَذَهَبَ الَّذِينَ سَبَوْا التَّابُوتَ حَتَّى وَضَعُوهُ فِي بَيْتِ آلِهَتِهِمْ وَلَهُمْ صَنَمٌ يَعْبُدُونَهُ، فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الصَّنَمِ وَالصَّنَمُ مِنْ فَوْقِهِ، فَأَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ وَالصَّنَمُ تَحْتَهُ وَهُوَ فَوْقَ الصَّنَمِ. ثُمَّ أَخَذُوهُ فَوَضَعُوهُ فَوْقَهُ وَسَمَّرُوا قَدَمَيْهِ فِي التَّابُوتِ، فَأَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ قَدْ تَقَطَّعَتْ يَدَا الصَّنَمِ وَرِجْلَاهُ، وَأَصْبَحَ مُلْقًى تَحْتَ التَّابُوتِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ إِلَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، فَأَخْرِجُوهُ مِنْ بَيْتِ آلِهَتِكُمْ فَأَخْرَجُوا التَّابُوتَ فَوَضَعُوهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ قَرْيَتِهِمْ، فَأَخَذَ أَهْلُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ الَّتِي وَضَعُوا فِيهَا التَّابُوتَ وَجَعٌ فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ لَهُمْ جَارِيَةٌ كَانَتْ عِنْدَهُمْ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَزَالُونَ تَرَوْنَ مَا تَكْرَهُونَ مَا كَانَ هَذَا التَّابُوتُ فِيكُمْ، فَأَخْرِجُوهُ مِنْ قَرْيَتِكُمْ قَالُوا: كَذَبْتِ قَالَتْ: إِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ تَأْتُوا بِبَقَرَتَيْنِ لَهُمَا أَوْلَادٌ لَمْ يُوضَعْ عَلَيْهِمَا نِيرٌ قَطُّ، ثُمَّ تَضَعُوا وَرَاءَهُمُ الْعِجْلَ، ثُمَّ تَضَعُوا التَّابُوتَ عَلَى الْعِجْلِ، وَتُسَيِّرُوهُمَا، وَتَحْبِسُوا أَوْلَادَهُمَا فَإِنَّهُمَا تَنْطَلِقَانِ بِهِ مُذْعِنَتَيْنِ، حَتَّى إِذَا خَرَجَتَا مِنْ أَرْضِكُمْ وَوَقَعَتَا فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَسَرَتَا نِيرَهُمَا، وَأَقْبَلَتَا إِلَى أَوْلَادِهِمَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجَتَا مِنْ أَرْضِهِمْ وَوَقَعَتَا فِي أَدْنَى أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَسَرَتَا نِيرَهُمَا، وَأَقْبَلَتَا إِلَى أَوْلَادِهِمَا، وَوَضَعَتَاهُ فِي خَرِبَةٍ فِيهَا حُضَّارٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَفَزِعَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلُ وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ، فَجَعَلَ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ، فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ شمويل: اعْتَرَضُوا، فَمَنْ آنَسَ مِنْ نَفْسِهِ

قُوَّةً فَلْيَدْنُ مِنْهُ فَعَرَضُوا عَلَيْهِ النَّاسَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ يَدْنُو مِنْهُ، إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذِنَ لَهُمَا بِأَنْ يَحْمِلَاهُ إِلَى بَيْتِ أُمِّهِمَا، وَهِيَ أَرْمَلَةٌ، فَكَانَ فِي بَيْتِ أُمِّهِمَا حَتَّى مَلَكَ طَالُوتُ، فَصَلُحَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ شمويل»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني بَعْضُ، أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «قَالَ شمويل لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا قَالُوا لَهُ: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَإِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ: وَإِنَّ تَمْلِيكَهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ، فَيُرَدُّ عَلَيْكُمُ الَّذِي فِيهِ مِنَ السَّكِينَةِ، وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى، وَآلُ هَارُونَ، وَهُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَهْزِمُونَ بِهِ مَنْ لَقِيَكُمْ مِنَ الْعَدُوِّ، وَتَظْهَرُونَ بِهِ عَلَيْهِ قَالُوا: فَإِنْ جَاءَنَا: التَّابُوتُ، فَقَدْ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا. وَكَانَ الْعَدُوُّ الَّذِينَ أَصَابُوا التَّابُوتَ أَسْفَلَ مِنَ الْجَبَلِ، جَبَلِ إِيلِيَا، فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مِصْرَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ أَوْثَانٍ، وَكَانَ فِيهِمْ جَالُوتُ، وَكَانَ جَالُوتُ رَجُلًا قَدْ أُعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْجِسْمِ، وَقُوَّةً فِي الْبَطْشِ، وَشِدَّةً فِي الْحَرْبِ، مَذْكُورًا بِذَلِكَ فِي النَّاسِ. وَكَانَ التَّابُوتُ حِينَ اسْتُبِيَ قَدْ جُعِلَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى فِلَسْطِينَ، يُقَالُ لَهَا: أَرَدْنَ، فَكَانُوا قَدْ جَعَلُوا التَّابُوتَ فِي كَنِيسَةٍ فِيهَا أَصْنَامُهُمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ التَّابُوتَ سَيَأْتِيهِمْ، جُعِلَتْ أَصْنَامُهُمْ تُصْبِحُ فِي الْكَنِيسَةِ مُنَكَّسَةً عَلَى رُءُوسِهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَأْرًا، [تَثْبُتُ][(٢)] الْفَأْرَةُ الرَّجُلَ فَيُصْبِحُ مَيِّتًا قَدْ أَكَلَتْ مَا فِي جَوْفِهِ مِنْ دُبُرِهِ. قَالُوا:

(١) **في إسناده المثنى لا يعرف**، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٩-٤٧١).
(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) تبيتو.

تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكُمْ بَلَاءٌ مَا أَصَابَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، وَمَا نَعْلَمُهُ أَصَابَنَا إِلَّا مُذْ كَانَ هَذَا التَّابُوتُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، مَعَ أَنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَصْنَامَكُمْ تُصْبِحُ كُلَّ غَدَاةٍ مُنَكَّسَةً، شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ يُصْنَعُ بِهَا حَتَّى كَانَ هَذَا التَّابُوتُ مَعَهَا، فَأَخْرِجُوهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَدَعُوا بِعَجَلَةٍ فَحَمَلُوا عَلَيْهَا التَّابُوتَ، ثُمَّ عَلَّقُوهَا بِثَوْرَيْنِ، ثُمَّ ضَرَبُوا عَلَى جُنُوبِهِمَا، وَخَرَجَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالثَّوْرَيْنِ تَسُوقُهُمَا، فَلَمْ يَمُرَّ التَّابُوتُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا كَانَ قُدُسًا، فَلَمْ يَرْعَهُمْ إِلَّا التَّابُوتُ عَلَى عَجَلِهِ يَجُرُّهَا الثَّوْرَانِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَبَّرُوا وَحَمِدُوا اللَّهَ، وَجَدُّوا فِي حَرْبِهِمْ، وَاسْتَوْثَقُوا عَلَى طَالُوتَ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَمَّا قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى طَالُوتَ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، أَبَوْا أَنْ يُسَلِّمُوا لَهُ الرِّيَاسَةَ حَتَّى قَالَ لَهُمْ: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] فَقَالَ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَاءَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى، وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ. وَكَانَ مُوسَى حِينَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ تَكَسَّرَتْ، وَرَفَعَ مِنْهَا، فَنَزَلَ، فَجَمَعَ مَا بَقِيَ، فَجَعَلَهُ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَلْوَاحِ إِلَّا سُدُسُهَا. قَالَ: وَكَانَتِ الْعَمَالِقَةُ قَدْ سَبَتْ ذَلِكَ التَّابُوتَ، وَالْعَمَالِقَةُ فِرْقَةٌ مِنْ عَادٍ كَانُوا بِأَرِيحَاءَ فَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّابُوتِ تَحْمِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى التَّابُوتِ حَتَّى وَضَعَتْهُ عِنْدَ

---

(١) **إسناده ضعيف** ابن حميد ضعيف، وشيوخ ابن إسحاق مجهول، وذكره البغوي في «تفسيره» (١/ ٣٠٠).

طَالُوتَ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: نَعَمْ فَسَلَّمُوا لَهُ وَمَلَكُوهُ. قَالَ: وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا حَضَرُوا قِتَالًا قَدَّمُوا التَّابُوتَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَيَقُولُونَ: إِنَّ آدَمَ نَزَلَ بِذَلِكَ التَّابُوتِ وَبِالرُّكْنِ. وَبَلَغَنِي أَنَّ التَّابُوتَ، وَعَصَا مُوسَى فِي بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةٍ، وَأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «إِنَّ أَرْمِيَا لَمَّا خَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَحَرَّقَ الْكُتُبَ، وَقَفَ فِي نَاحِيَةِ الْجَبَلِ، فَقَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ مَنْ رَدَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى رَأْسِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ حِينَ أَمَاتَهُ، يَعْمُرُونَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً تَمَامَ الْمِائَةِ؛ فَلَمَّا ذَهَبَتِ الْمِائَةُ رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ رُوحَهُ وَقَدْ عَمَرَتْ، فَهِيَ عَلَى حَالَتِهَا الْأُولَى [قال فجعل ينظر إلي العظام كيف يلتئم بعضها إلي بعض ثم نظر إلي العظام تكسا عصبا ولحم فلما تبين له قال أعلم أن الله علي كل شيء قدير فقال[فنظر إلي طعامك وشرابك لم يتسنه]قال وكان طعامه تينا في مكتل وقلة فيها ماء قال ثم سلط الله عليهم الوصب][٢] فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمُ التَّابُوتَ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ، إِمَّا دَانْيَالُ وَإِمَّا غَيْرُهُ، إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ يُرْفَعَ عَنْكُمُ الْمَرَضُ، فَأَخْرِجُوا عَنْكُمْ هَذَا التَّابُوتَ قَالُوا: بِآيَةِ مَاذَا؟ قَالَ: بِآيَةِ أَنَّكُمْ تَأْتُونَ بِبَقَرَتَيْنِ صَعْبَتَيْنِ لَمْ تَعْمَلَا عَمَلًا قَطُّ، فَإِذَا نَظَرَتَا إِلَيْهِ وَضَعَتَا أَعْنَاقَهُمْ لِلنِّيرِ حَتَّى يُشَدَّ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ يَشُدُّ التَّابُوتُ عَلَى عَجَلٍ، ثُمَّ يُعَلَّقُ عَلَى الْبَقَرَتَيْنِ،

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

ثُمَّ تُخَلَّيَانِ فَتَسِيرَانِ حَيْثُ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُبْلِغَهُمَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ. وَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِمَا أَرْبَعَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسُوقُونَهُمَا. فَسَارَتِ الْبَقَرَتَانِ سَيْرًا سَرِيعًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتَا طَرَفَ الْقُدْسِ كَسَرَتَا نِيرَهُمَا، وَقَطَعَتَا حِبَالَهُمَا، وَذَهَبَتَا، فَنَزَلَ إِلَيْهِمَا دَاوُدُ وَمَنْ مَعَهُ. فَلَمَّا رَأَى دَاوُدُ التَّابُوتَ، حَجَلَ إِلَيْهِ فَرَحًا بِهِ فَقُلْنَا لِوَهْبٍ: مَا حَجَلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: شَبِيهٌ بِالرَّقْصِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَقَدْ خَفَّفْتَ حَتَّى كَادَ النَّاسُ يَمْقُتُونَكَ لِمَا صَنَعْتَ، قَالَ: أَتُبَطِّئِينِي عَنْ طَاعَةِ رَبِّي؟ لَا تَكُونِينَ لِي زَوْجَةً بَعْدَ هَذَا فَفَارَقَهَا»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ التَّابُوتُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ آيَةً لِمُلْكِ طَالُوتَ كَانَ فِي الْبَرِيَّةِ، وَكَانَ مُوسَى ﷺ خَلَّفَهُ عِنْدَ فَتَاهُ يُوشَعَ، فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعَتْهُ فِي دَارِ طَالُوتَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] الْآيَةَ. كَانَ مُوسَى تَرَكَهُ عِنْدَ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَهُوَ بِالْبَرِيَّةِ، وَأَقْبَلَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ حَتَّى وَضَعَتْهُ فِي دَارِ طَالُوتَ، فَأَصْبَحَ فِي دَارِهِ»[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن إلى وهب بن منبه،** عبد الصمد بن معقل صدوق والأثر: (٥٦٥٨)- في «التاريخ» (١: ٢٤٣- ٢٤٤)، وهو صدر الأثر السالف رقم: (٥٦٣٧)، وساقهما الطبري في «التاريخ» سياقا واحدا، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٩، ١٠٠)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٢٨).

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة من روايات أهل الكتاب،** وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٦٩).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] الْآيَةَ، قَالَ: كَانَ مُوسَى فِيمَا ذُكِرَ لَنَا تَرَكَ التَّابُوتَ عِنْدَ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَهُوَ فِي الْبَرِيَّةِ، فَذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حَمَلَتْهُ مِنَ الْبَرِيَّةِ حَتَّى وَضَعَتْهُ فِي دَارِ طَالُوتَ، فَأَصْبَحَ التَّابُوتُ فِي دَارِهِ»[1].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَوَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ مِنْ أَنَّ التَّابُوتَ كَانَ عِنْدَ عَدُوٍّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ سَلَبَهُمُوهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ مُخْبِرًا عَنْ نَبِيِّهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْلَهُ لِقَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لَا تَدْخُلَانِ فِي مِثْلِ هَذَا مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي مَعْرُوفٍ عِنْدَ الْمُتَخَاطَبَيْنِ بِهِ، وَقَدْ عَرَفَهُ الْمُخْبِرُ وَالْمُخْبَرُ. فَقَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: أَنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الَّذِي قَدْ عَرَفْتُمُوهُ الَّذِي كُنْتُمْ تَسْتَنْصِرُونَ بِهِ، فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ تَابُوتًا مِنَ التَّوَابِيتِ غَيْرَ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ قَدْرُهُ وَمَبْلَغُ نَفْعِهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَقِيلَ: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ تَابُوتٌ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ».

فَإِنْ ظَنَّ ذُو غَفْلَةٍ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا ذَلِكَ التَّابُوتَ وَقَدْرَ نَفْعِهِ وَمَا فِيهِ وَهُوَ عِنْدَ مُوسَى، وَيُوشَعَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَا لَا يَخْفَى خَطَؤُهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ مُوسَى لَاقَى عَدُوًّا قَطُّ بِالتَّابُوتِ، وَلَا فَتَاهُ يُوشَعَ، بَلِ الَّذِي يُعْرَفُ مِنْ أَمْرِ

(١) **إسناده ضعيف** المثنى لايعرف وأبو جعفر وبنه ضعيفان، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٧) (٢٤٧٠) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

مُوسَى وَأَمْرِ فِرْعَوْنَ مَا قَصَّ اللَّهُ مِنْ شَأْنِهِمَا، وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ وَأَمْرُ الْجَبَّارِينَ. وَأَمَّا فَتَاهُ يُوشَعُ، فَإِنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ زَعَمُوا أَنْ يُوشَعَ خَلَفَهُ فِي التِّيهِ حَتَّى رُدَّ عَلَيْهِمْ حِينَ مَلَكَ طَالُوتُ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفُوهُ، فَأَيُّ الْأَحْوَالِ لِلتَّابُوتِ الْحَالُ الَّتِي عَرَفُوهُ فِيهَا، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الَّذِي قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، وَعَرَفْتُمْ أَمْرَهُ؟ فَفِي فَسَادِ هَذَا الْقَوْلِ بِالَّذِي ذَكَرْنَا أَبْيَنُ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ الْآخَرِ، إِذْ لَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ لِأَهْلِ التَّأْوِيلِ غَيْرَهُمَا.

وَكَانَتْ صِفَةُ التَّابُوتِ فِيمَا بَلَغَنَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «سَأَلْنَا وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ عَنْ تَابُوتِ، مُوسَى مَا كَانَ؟ قَالَ: كَانَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِرَاعَيْنِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] فِي التَّابُوتِ ﴿سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى السَّكِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

---

(١) **إسناده صحيح إلى وهب بن منبه،** محمد بن عسكر، هو محمد بن سهل بن عسكر، بكار بن عبد الله اليماني، روي عن وهب منبه. روى عنه بن ابن المبارك، وهشام بن يوسف وعبد الرزاق. قال أحمد: ثقة. مترجم في «الكبير» (١/ ٢/ ١٢٠)، وابن أبي حاتم (١/ ١/ ٤٠٨)، والأثر «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٧) (٢٤٦٨) عن الحسن بن يحيى به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

هِيَ رِيحٌ هَفَّافَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «السَّكِينَةُ: رِيحٌ هَفَّافَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَلِيٍّ، «السَّكِينَةُ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، ثُمَّ هِيَ رِيحٌ هَفَّافَةٌ»(٢).

(١) **صحيح عن علي** وله طرق، وهذا في إسناده مقال من أجل محمد بن جحادة ثقة صادق فيه تشيع وموالاة لا تضر، أقذع أحمد بن علي السليماني الحافظ، فقال: كان يضع للروافض، كذا قال السليماني: وهذا رجم بالظن الكاذب، بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، وما ندعى عصمته من الخطأ، ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى، ومحمد بن جحادة خالف أصحاب سلمة بن كهيل فرواه موصولا، ورواه أصحاب سلمة منقطع وهو الصحيح، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٠، ١٠١)، وأخرجه سفيان بن عيينة-كما في «الدر المنثور» (١/ ٣١٧)- ومن طريقه، والحاكم (٢/ ٤٦٠)، والبيهقي «الدلائل» (٤/ ١٦٧)، وابن عساكر (٢٤/ ٤٤١) من طريق سفيان به.

(٢) **صحيح عن علي وله طرق يقوي بعضها بعضا**، وهذا في إسناده انقطاع، عوف بن مالك بن نضلة الأشجعى الجشمى، أبو الأحوص الكوفى (مشهور بكنيته)، ثقة قيل لم يسمع من علي، وقال النسائى فى «الكنى»: كوفى ثقة، أخبرنا أحمد بن سليمان حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق يقول: خرج أبو الأحوص إلى الخوارج فقاتلهم فقتلوه. =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: رِيحٌ هَفَّافَةٌ لَهَا صُورَةٌ وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي حَدِيثِهِ: لَهَا وَجْهٌ، وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «السَّكِينَةُ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَهِيَ رِيحٌ هَفَّافَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «السَّكِينَةُ: رِيحٌ خَجُوجٌ، وَلَهَا رَأْسَانِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَرْعَرَةَ، يُحَدِّثُ، عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ،

= وذكر الخطيب في «تاريخه» أنه شهد مع على قتال الخوارج بالنهروان، فإن ثبت. ذلك فلا يدفع سماعه منه. والله أعلم، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٠، ١٠١)، وأخرجه سفيان بن عيينة -كما في «الدر المنثور» (١/ ٣١٧)- ومن طريقه، والحاكم (٢/ ٤٦٠)، والبيهقي «الدلائل» (٤/ ١٦٧)، وابن عساكر (٢٤/ ٤٤١) من طريق سفيان به.

(١) **صحيح بطرقه وشواهده عن علي**، وهذا منقطع بين سلمة بن كهيل وعلى بن طالب.

(٢) **صحيح بطرقه عن علي**، وهذا إسناده ضعيف، محمد بن حميد الرازي ضعيف، ومنقطع بين سلمة بن كهيل وعلى بن طالب.

(٣) **صحيح بطرقه**، وهذا إسناد حسن من أجل سماك بن حرب، وتقدم تخريجه.

(٤) **صحيح بطرقه**، وهذا إسناد حسن إلى علي، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٤١) من طريق شعبه به مرفوعا وتقدم.

وَأَبُو الْأَحْوَصِ، كُلُّهُمْ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، نَحْوَهُ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: لَهَا رَأْسٌ كَرَأْسِ الْهِرَّةِ وَجَنَاحَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: أَقْبَلَتِ السَّكِينَةُ.. وَجِبْرِيلُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الشَّامِ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «السَّكِينَةُ لَهَا رَأْسٌ كَرَأْسِ الْهِرَّةِ، وَجَنَاحَانِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «السَّكِينَةُ لَهَا جَنَاحَانِ وَذَنَبٌ»[(٤)].

---

(١) **صحيح بطرقه وشواهده** وهذا إسناد حسن تقدم تخريجه.

(٢) **صحيح عن مجاهد** وله طرق، وهذا من الأسانيد التي صرح فيها بالسماع من مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤٢)، ومن طريق البيهقي في «الدلائل» (٤/ ١٦٨) دون أوله.

(٣) **صحيح بطرقه عن مجاهد** كما تقدم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٩) (٢٤٧٦) من طريق ابن أبي نجيح به.

(٤) **صحيح بطرقه عن مجاهد** وهذا إسناد ضعيف، فيه سفيان بن وكيع ضعيف، وليث بن أبي سليم ضعيف، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٨٠١) من طريق سفيان به.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَهَا جَنَاحَانِ وَذَنَبٌ مِثْلَ ذَنَبِ الْهِرَّةِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ رَأْسُ هِرَّةٍ مَيِّتَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: «السَّكِينَةُ رَأْسُ هِرَّةٍ مَيِّتَةٍ كَانَتِ إِذَا صَرَخَتْ فِي التَّابُوتِ بِصُرَاخِ هِرٍّ أَيْقَنُوا بِالنَّصْرِ وَجَاءَهُمُ الْفَتْحُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا هِيَ طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْجَنَّةِ كَانَ يُغْسَلُ فِيهِ قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْجَنَّةِ، كَانَ يُغْسَلُ فِيهِ قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ»[(٣)].

---

(١) **صحيح بطرقه عن مجاهد** وهذا فيه مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد ففي السماع مقال، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠١)، ومن طريق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٤٤١).

(٢) **إسناده ضعيف** محمد بن حميد الرازي ضعيف، ومشايخ وهب بن منبه مجهولون، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٤).

(٣) في إسناده راو متروك، الحكم بن ظهير الفزارى، أبو محمد بن أبى ليلى الكوفى، وقيل الحكم بن أبى خالد، متروك رمى بالرفض واتهمه ابن معين، وأخرجه سعيد =

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] السَّكِينَةُ: طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ يُغْسَلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ، أَعْطَاهَا اللَّهُ مُوسَى، وَفِيهَا وَضَعَ الْأَلْوَاحَ؛ وَكَانَتِ الْأَلْوَاحُ فِيمَا بَلَغَنَا مِنْ دُرٍّ، وَيَاقُوتٍ، وَزَبَرْجَدٍ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: السَّكِينَةُ: رُوحٌ مِنَ اللَّهِ [يَتَكَلَّمُ][(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «سَأَلْنَا وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، فَقُلْنَا لَهُ: السَّكِينَةُ؟ قَالَ: رُوحٌ مِنَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ تَكَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُمْ بِبَيَانِ مَا يُرِيدُونَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: السَّكِينَةُ: مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْآيَاتِ فَيَسْكُنُونَ إِلَيْهِ.

= ابن منصور (٤٢١-تفسير) من طريق الحكم بن ظهير به. وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٧، ٤٦٨) من طريق السدى به.

(١) هذا من عجائب السدي لا أدري ممن أخذه، والإسناد حسن إليه، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٢٠-تفسير)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٩) (٢٤٧٨) من طريق عيسى بن عمرو، عن السدي بشطره الأول.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) تتكلم.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن وهب من قوله.**

(٤) **صحيح الإسناد إلى ابن وهب**، وقد تقدم، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٩) (٢٤٧٩) عن الحسن بن يحيى به.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] الْآيَةَ. قَالَ: أَمَّا السَّكِينَةُ: فَمَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْآيَاتِ تَسْكُنُونَ إِلَيْهَا»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: السَّكِينَةُ: الرَّحْمَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: «﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أَيْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: السَّكِينَةُ: هِيَ الْوَقَارُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أَيْ وَقَارٌ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٩) عقب الأثر (٢٤٨٠) معلقا.

(٢) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٠) عقب الأثر (٢٤٨١) معلقا.

(٣) «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٠) (٢٤٨٢) عن الحسن بن يحيى به، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٤/ ٤٤١) من طريق عبد الرزاق، عن معمر قوله.

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالْحَقِّ فِي مَعْنَى السَّكِينَةِ، مَا قَالَهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، مِنَ الشَّيْءِ تَسْكُنُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي تَعْرِفُونَهَا. وَذَلِكَ أَنَّ السَّكِينَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْفَعِيلَةِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: سَكَنَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا وَكَذَا: إِذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَهَدَأَتْ عِنْدَهُ نَفْسُهُ، فَهُوَ يَسْكُنُ سُكُونًا وَسَكِينَةً، مِثْلَ قَوْلِكَ: عَزَمَ فُلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ عَزْمًا وَعَزِيمَةً، وَقَضَى الْحَاكِمُ بَيْنَ الْقَوْمِ قَضَاءً وَقَضِيَّةً، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [1]

لِلَّهِ قَبْرٌ غَالَهَا مَاذَا يُجِنُّ … لَقَدْ أَجَنَّ سَكِينَةً وَوَقَارَا

وَإِذَا كَانَ مَعْنَى السَّكِينَةِ مَا وَصَفْتُ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَا رُوِّينَا عَنْهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ عَلَى مَا حَكَيْنَا عَنْهُ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، وَمَا قَالَهُ السُّدِّيُّ؛ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ آيَاتٌ كَافِيَاتٌ تَسْكُنُ إِلَيْهِنَّ النُّفُوسُ وَتَثْلُجُ بِهِنَّ الصُّدُورُ. وَإِذَا كَانَ مَعْنَى السَّكِينَةِ مَا وَصَفْنَا، فَقَدِ اتَّضَحَ أَنَّ الْآيَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي التَّابُوتِ الَّتِي كَانَتِ النُّفُوسُ تَسْكُنُ إِلَيْهَا لِمَعْرِفَتِهَا بِصِحَّةِ أَمْرِهَا إِنَّمَا هِيَ مُسَمَّاةٌ بِالْفِعْلِ، وَهِيَ غَيْرُهُ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ.



(١) أنشده ابن برى لأبى عريف الكليبى. «اللسان» (س ك ن) قال الشيخ شاكر: أنشده ابن بري لأبي عريف الكليبي. وأنا في شك من صحة اسمه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَبَقِيَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٨] الشَّيْءَ الْبَاقِيَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ بَقِيَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بَقِيَّةٌ، وَهِيَ فَعْلِيَةٌ مِنْهُ، نَظِيرَ السَّكِينَةِ مِنْ سَكَنَ. وَقَوْلُهُ: ﴿مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَعْنِي بِهِ: مِنْ تَرِكَةِ آلِ مُوسَى، وَآلِ هَارُونَ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْبَقِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَقِيَتْ مِنْ تَرِكَتِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَتْ تِلْكَ الْبَقِيَّةُ عَصَا مُوسَى، وَرُضَاضُ الْأَلْوَاحِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: أَحْسَبُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: رُضَاضُ الْأَلْوَاحِ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ دَاوُدُ: وَأَحْسَبُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن إلى عكرمة**، حميد بن مسعدة صدوق، ويبقى النظر في سماعه هذا الأثر من ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٠) (٢٤٨٤) من طريق داود به.

(٣) **إسناده حسن إلى عكرمة**، حميد بن مسعدة صدوق، ويبقى النظر في سماعه هذا الأثر من ابن عباس.

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: عَصَا مُوسَى، وَرُضَاضُ الْأَلْوَاحِ»(١).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: فَكَانَ فِي التَّابُوتِ عَصَا مُوسَى، وَرُضَاضُ الْأَلْوَاحِ، فِيمَا ذُكِرَ لَنَا»(٢).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: الْبَقِيَّةُ: عَصَا مُوسَى، وَرُضَاضُ الْأَلْوَاحِ»(٣).

حدثني مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أَمَا الْبَقِيَّةُ فَإِنَّهَا عَصَا مُوسَى، وَرُضَاضَةُ الْأَلْوَاحِ»(٤).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] عَصَا

---

(١) **إسناده صحيح عن ابن عباس**، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٤٥) عن المصنف.

(٢) **صحيح بطريقيه عن قتادة**، وهذا إسناده حسن إلى قتادة بشر بن معاذ صدوق، ويشهد له ماقبله.

(٣) **صحيح بطريقيه عن قتادة**، وهذا إسناد فيه اضطراب من أجل رواية معمر عن قتادة، وتقدم تخريجه عند عبد الرازق وابن عساكر في (ص٤٧٦).

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٠) عقب الأثر (٢٤٨٤) من طريق عمرو به. وهو من تمام الأثر المتقدم في صفحة (٤١١، ٤٤٢).

مُوسَى، [وَأُمُورٌ][١] مِنَ التَّوْرَاةِ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: التَّوْرَاةُ، وَرُضَاضُ الْأَلْوَاحِ، وَالْعَصَا» قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ وَكِيعٌ: وَرُضَاضُهُ: كِسَرُهُ[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: رُضَاضُ الْأَلْوَاحِ»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ تِلْكَ الْبَقِيَّةُ: عَصَا مُوسَى، وَعَصَا هَارُونَ، وَشَيْءٌ مِنَ الْأَلْوَاحِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش) وأثور.

(٢) **إسناده ضعيف،** أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا. وذكره ابن عطية في «تفسيره» (٢/ ١٧١).

(٣) في إسناده المثنى لا يعرف لكن سبق ذكره عن عكرمة صحيحا، وسيأتي بأسانيد صحاح عنه.

(٤) **إسناده صحيح عن عكرمة** وسبق عنه بطرق، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٠) (٢٤٨٤) معلقا.

وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: كَانَ فِيهِ عَصَا مُوسَى، وَعَصَا هَارُونَ، وَلَوْحَانِ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَالْمَنُّ»[١].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: عَصَا مُوسَى، وَعَصَا هَارُونَ، وَثِيَابُ مُوسَى، وَثِيَابُ هَارُونَ، وَرُضَاضُ الْأَلْوَاحِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ الْعَصَا وَالنَّعْلَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: «سَأَلْتُ الثَّوْرِيَّ، عَنْ قَوْلِهِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْبَقِيَّةُ: قَفِيزٌ مِنْ مِنٍ، وَرُضَاضُ الْأَلْوَاحِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْعَصَا وَالنَّعْلَانِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ الْعَصَا وَحْدَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف،** جابر بن نوح بن جابر، ويقال ابن المختار الحمانى، أبو بشير الكوفى (إمام مسجد بنى حمان)، ضعيف، ليس بالقوى، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٢٢-تفسير)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٠)، من طريق إسماعيل به، وزادا: وثياب موسي، وثياب هارون.

(٢) **إسناده صحيح إلى عطية،** وذكره ابن عطية في «تفسيره» (٢/ ١٧٢).

(٣) **إسناده صحيح إلى الثوري،** والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠١)، ومن طريق ابن عساكر في «تاريخه» (٢٤/ ٤٤١).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْنَا لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: «مَا كَانَ فِيهِ؟ يَعْنِي فِي التَّابُوتِ. قَالَ: كَانَ فِيهِ عَصَا مُوسَى، وَالسَّكِينَةُ»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ ذَلِكَ رُضَاضَ الْأَلْوَاحِ وَمَا تَكَسَّرَ مِنْهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: كَانَ مُوسَى حِينَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ تَكَسَّرَتْ وَرَفَعَ مِنْهَا، فَجَعَلَ الْبَاقِيَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ»[2].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ قَوْلِهِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] الْعِلْمُ، وَالتَّوْرَاةُ»[3].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ

---

(١) **إسناده صحيح** ابن وهب، وتقدم تخريجه عند عبد الرزاق في (ص٤٧٠).

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس.

(٣) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف.

ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَعْنِي بِالْبَقِيَّةِ: الْقِتَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَبِذَلِكَ قَاتَلُوا مَعَ طَالُوتَ، وَبِذَلِكَ أُمِرُوا»[١].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنِ التَّابُوتِ الَّذِي جَعَلَهُ آيَةً لِصِدْقِ قَوْلِ نَبِيِّهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكًاۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أَنَّ فِيهِ سَكِينَةً مِنْهُ، وَبَقِيَّةً مِمَّا تَرَكَهُ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تِلْكَ الْبَقِيَّةُ: الْعَصَا، وَكِسَرَ الْأَلْوَاحِ، وَالتَّوْرَاةَ، أَوْ بَعْضَهَا وَالنَّعْلَيْنِ، وَالثِّيَابَ، وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ ذَلِكَ. وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يُدْرِكُ عِلْمَهُ مِنْ جِهَةِ الِاسْتِخْرَاجِ، وَلَا اللُّغَةِ، وَلَا يُدْرَكُ عِلْمُ ذَلِكَ إِلَّا بِخَبَرٍ يُوجِبُ عَنْهُ الْعِلْمَ، وَلَا خَبَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ لِلصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا. وَإِذْ كَانَ كَذَلِكَ، فَغَيْرُ جَائِزٍ فِيهِ تَصْوِيبُ قَوْلٍ وَتَضْعِيفُ آخَرَ غَيْرِهِ، إِذْ كَانَ جَائِزًا فِيهِ مَا قُلْنَا مِنَ الْقَوْلِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُۚ﴾ [البقرة: ٢٤٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ حَمْلِ الْمَلَائِكَةِ ذَلِكَ التَّابُوتَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: تَحْمِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى تَضَعَهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف والحسين بن الفرج، ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧١) (٢٤٨٧) من طريق عبيد بن سليمان به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّابُوتِ تَحْمِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى وَضَعَتْهُ عِنْدَ طَالُوتَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «لَمَّا قَالَ لَهُمْ: يَعْنِي النَّبِيَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالُوا: فَمَنْ لَنَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ آتَاهُ هَذَا، مَا هُوَ إِلَّا لِهَوَاكَ فِيهِ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُمْ قَدْ كَذَّبْتُمُونِي وَاتَّهَمْتُمُونِي ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] الْآيَةَ. قَالَ: فَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّابُوتِ نَهَارًا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عِيَانًا، حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَأَقَرُّوا غَيْرَ رَاضِينَ، وَخَرَجُوا سَاخِطِينَ. وَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]»(٢).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ﴾ [البقرة: ٢٤٧] قَالُوا: فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَأْتِنَا بِآيَةٍ أَنَّ هَذَا مَلِكٌ قَالَ ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وَأَصْبَحَ التَّابُوتُ وَمَا فِيهِ فِي دَارِ طَالُوتَ، فَآمَنُوا بِنُبُوَّةِ شمعون، وَسَلَّمُوا مُلْكَ طَالُوتَ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٩).

(٢) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٩).

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٧) (٢٤٦٦، ٢٤٦٩) من طريق عمرو بن حماد به. وهو جزء من الأثر المتقدم في (ص٤٥٠).

عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قَالَ: تَحْمِلُهُ حَتَّى تَضَعَهُ فِي بَيْتِ طَالُوتَ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تَسُوقُ الْمَلَائِكَةُ الدَّوَابَّ الَّتِي تَحْمِلُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: «تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى عَجَلَةٍ، عَلَى بَقَرَةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «وُكِّلَ بِالْبَقَرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ سَارَتَا بِالتَّابُوتِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسُوقُونَهُمَا، فَسَارَتِ الْبَقَرَتَانِ بِهِمَا سَيْرًا سَرِيعًا حَتَّى إِذَا بَلَغَتَا طَرَفَ الْقُدْسِ ذَهَبَتَا»[(٣)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: **وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ:** حَمَلَتِ التَّابُوتَ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعَتْهُ فِي دَارِ طَالُوتَ بَيْنَ أَظْهُرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وَلَمْ

---

(١) **في إسناده رواية معمر عن قتادة مضطربة**، وتقدم تخريجه عند عبد الرزاق وابن عساكر في (ص٤٧٦). وأخرج هذا الجزء ايضا ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٢) (٢٤٩٠) عن الحسن به.

(٢) **إسناده صحيح إلى الثوري**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٢) عقب الأثر (٢٤٩٠) عن الحسنبه.

(٣) **إسناده صحيح إلى ابن وهب**، وتقدم تخريجه، وأخرجه هذا الجزء أيضا ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٠) (٢٤٨٩) عن الحسن به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

يَقُلْ: تَأْتِي بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَمَا جَرَّتْهُ الْبَقَرُ عَلَى عَجَلٍ. وَإِنْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ هِيَ سَائِقَتُهَا، فَهِيَ غَيْرُ حَامِلَتِهِ؛ لِأَنَّ الْحَمْلَ الْمَعْرُوفَ هُوَ مُبَاشَرَةُ الْحَامِلِ بِنَفْسِهِ حَمْلَ مَا حَمَلَ، فَأَمَّا مَا حَمَلَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا فِي اللُّغَةِ أَنْ يُقَالَ فِي حَمْلِهِ بِمَعْنَى مَعُونَتِهِ الْحَامِلَ، أَوْ بِأَنَّ حَمْلَهُ كَانَ عَنْ سَبَبِهِ، فَلَيْسَ سَبِيلُهُ سَبِيلَ مَا بَاشَرَ حَمْلَهُ بِنَفْسِهِ فِي تَعَارُفِ النَّاسِ إِيَّاهُ بَيْنَهُمْ؛ وَتَوْجِيهِ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ إِلَى الْأَشْهَرِ مِنَ اللُّغَاتِ أَوْلَى مِنْ تَوْجِيهِهِ إِلَى أَنْ لَا يَكُونَ الْأَشْهُرُ مَا وُجِدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَنَّ نَبِيَّهُ أشمويل قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ فِي مَجِيئِكُمُ التَّابُوتَ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ، حَامِلَتُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴿لَآيَةً لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] يَعْنِي لَعَلَامَةً لَكُمْ وَدَلَالَةً أَيُّهَا النَّاسُ عَلَى صِدْقِي فِيمَا أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا إِنْ كُنْتُمْ قَدْ كَذَّبْتُمُونِي فِيمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مِنْ تَمْلِيكِ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَيْكُمْ وَاتَّهَمْتُمُونِي فِي خَبَرِي إِيَّاكُمْ بِذَلِكَ ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١] يَعْنِي بِذَلِكَ: إِنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ عِنْدَ مَجِيءِ الْآيَةِ الَّتِي سَأَلْتُمُونِيهَا عَلَى صِدْقِي فِيمَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مِنْ أَمْرِ طَالُوتَ وَمُلْكِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ مَعْنَاهُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي تَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّهُمْ، وَرَدِّهِمْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧] بِقَوْلِهِمْ: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَفِي مَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُ الْآيَةَ عَلَى صِدْقِهِ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ كُفْرًا، فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ وَهُمْ كُفَّارٌ لَكُمْ فِي مَجِيءِ التَّابُوتِ آيَةٌ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَلَا بِرَسُولِهِ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ مَعْنَاهُ، لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا الْآيَةَ عَلَى صِدْقِ خَبَرِهِ إِيَّاهُمْ لِيُقِرُّوا بِصِدْقِهِ، فَقَالَ لَهُمْ فِي مَجِيءِ التَّابُوتِ عَلَى مَا وَصَفَهُ لَهُمْ آيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عِنْدَ مَجِيئِهِ كَذَلِكَ مُصَدِّقِيَّ بِمَا قُلْتُ لَكُمْ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](١): وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَتْرُوكٌ قَدِ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ عَنْ ذِكْرِهِ. **وَمَعْنَى الْكَلَامِ:** إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَأَتَاهُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ، وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَصَدَّقُوا عِنْدَ ذَلِكَ نَبِيَّهُمْ، وَأَقَرُّوا بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ طَالُوتَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَأَذْعَنُوا لَهُ بِذَلِكَ. يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَمَا كَانَ لِيَفْصِلَ بِهِمْ إِلَّا بَعْدَ رِضَاهُمْ بِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَتَسْلِيمِهِمُ الْمُلْكَ لَهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَقْدِرُونَ عَلَى إِكْرَاهِهِمْ عَلَى ذَلِكَ فَيَظُنُّ بِهِ أَنَّهُ حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ كَرْهًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَصَلَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ شَخَصَ بِالْجُنْدِ وَرَحَلَ بِهِمْ. وَأَصْلُ الْفَصْلِ: الْقَطْعُ، يُقَالُ مِنْهُ: فَصَلَ الرَّجُلُ مِنْ مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، يَعْنِي بِهِ قَطَعَ ذَلِكَ، فَجَاوَزَهُ شَاخِصًا إِلَى غَيْرِهِ، يَفْصِلُ فُصُولًا؛ وَفَصَلَ الْعَظْمَ وَالْقَوْلَ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ يَفْصِلُهُ فَصْلًا: إِذَا قَطَعَهُ فَأَبَانَهُ؛ وَفَصَلَ الصَّبِيُّ فِصَالًا: إِذَا قَطَعَهُ عَنِ اللَّبَنِ؛ وَقَوْلٌ فَصْلٌ: يَقْطَعُ فَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَا يُرَدُّ. وَقِيلَ: إِنَّ طَالُوتَ فَصَلَ بِالْجُنُودِ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، لَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الْفُصُولِ مَعَهُ إِلَّا ذُو عِلَّةٍ لِعِلَّتِهِ، أَوْ كَبِيرٌ لِهَرَمِهِ، أَوْ مَعْذُورٌ لَا طَاقَةَ لَهُ بِالنُّهُوضِ مَعَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني بَعْضُ، أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «خَرَجَ بِهِمْ طَالُوتُ حِينَ اسْتَوْثَقُوا لَهُ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ إِلَّا كَبِيرٌ ذُو عِلَّةٍ، أَوْ ضَرِيرٌ مَعْذُورٌ، أَوْ رَجُلٌ فِي ضَيْعَةٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَخَلُّفٍ فِيهَا»(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا جَاءَهُمُ التَّابُوتُ آمَنُوا بِنُبُوَّةِ شمعون، وَسَلَّمُوا مُلْكَ طَالُوتَ، فَخَرَجُوا مَعَهُ، وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا»(٢).

(١) **إسناده ضعيف** محمد بن حميد الرازي ضعيف، ومشايخ ابن إسحاق مجهولون.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٦٧-٤٦٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٦٧، ٤٧٢) (٢٤٦٩، ٢٤٩٥) من طريق عمرو به. وقال ابن كثير: وقال السدى: إن عدة الجيش كانوا ثمانين ألفا. فيه نظر، لأن أرض =

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** فَلَمَّا فَصَلَ بِهِمْ طَالُوتُ عَلَى مَا وَصَفْنَا قَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ مُخْتَبِرُكُمْ بِنَهَرٍ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ طَاعَتُكُمْ لَهُ وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ مَعْنَى الِابْتِلَاءِ: الِاخْتِبَارُ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِمَا يَشَاءُ لِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُهُ مِمَّنْ يَعْصِيهِ»[(١)].

وَقِيلَ: إِنَّ طَالُوتَ قَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] لِأَنَّهُمْ شَكَوْا إِلَى طَالُوتَ قِلَّةَ الْمِيَاهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ يُجْرِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ نَهَرًا، فَقَالَ لَهُمْ طَالُوتُ حِينَئِذٍ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ، قَالُوا: إِنَّ الْمِيَاهَ لَا تَحْمِلُنَا، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا يُجْرِي لَنَا نَهَرًا فَقَالَ لَهُمْ طَالُوتُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الْآيَةَ»[(٢)].

= بيت المقدس لاتحتمل أن يجتمع فيها جيش مقاتلته يبلغون ثمانين ألفا. «البداية والنهاية» (٢/ ٢٩٥).

(١) **إسناده حسن إلى قتادة من أجل بشر بن معاذ**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٣) (٢٤٩٨) من طريق يزيد به.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف محمد بن حميد الرازي، وجهالة أشياخ محمد بن =

وَالنَّهَرُ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ طَالُوتُ أَنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيهِمْ بِهِ قِيلَ: هُوَ نَهَرٌ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ، وَفِلَسْطِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] قَالَ الرَّبِيعُ: ذُكِرَ لَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ نَهَرٌ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ، وَفِلَسْطِينَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ نَهَرٌ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ، وَفِلَسْطِينَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] قَالَ: هُوَ نَهَرٌ بَيْنَ الْأُرْدُنِّ، وَفِلَسْطِينَ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] غَازِيًا إِلَى جَالُوتَ، قَالَ طَالُوتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] قَالَ: نَهَرٌ بَيْنَ

= إسحاق، وذكره ابن عطية في «تفسيره» (٢/ ١٧٣).

(١) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٣) عقب الأثر (٢٥٠١) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **صحيح بطريقيه إلى قتادة**، ويشهد له ما قبله.

(٣) **صحيح بطريقيه** وهذا إسناد فيه كلام من أجل رواية معمر عن قتادى، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠١). وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٣) (٢٥٠١) عن الحسن بن يحيي به.

فِلَسْطِينَ، وَالْأُرْدُنِّ، نَهَرٌ عَذْبُ الْمَاءِ طَيِّبُهُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ نَهَرُ فِلَسْطِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَالنَّهَرُ الَّذِي ابْتُلِيَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ نَهَرُ فِلَسْطِينَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] هُوَ نَهَرُ فِلَسْطِينَ»[(٣)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَإِنَّهُ خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ طَالُوتَ أَنَّهُ قَالَ لِجُنُودِهِ إِذْ شَكَوْا إِلَيْهِ الْعَطَشَ، فَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيهِمْ بِنَهَرٍ، ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ الِابْتِلَاءَ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ عَنِ اللَّهِ بِهِ مِنْ ذَلِكَ النَّهَرِ، هُوَ أَنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْ مَائِهِ فَلَيْسَ هُوَ مِنْهُ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ، وَلَا مِنِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَبِلِقَائِهِ. وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣١٨) إلى المصنف. وينظر «ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٧٣) (٢٥٠٠).

(٢) **حسن بطرقه عن ابن عباس**، وهذا إسناد ضعيف المعروف بإسناد العوفيين، ويشهد له ما بعده، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٣) (٢٤٩٩) عن محمد بن سعد به.

(٣) **إسناد حسن إلى السدي**، وتقدم تخريجه بتمامه، وأخرجه هذا الجزء ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٣) (٢٥٠٢) وعقب (٢٤٩٩) من طريق عمرو بن حماد به.

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَأَخْرَجَ مَنْ لَمْ يُجَاوِزِ النَّهَرَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا. ثُمَّ أَخْلَصَ ذِكْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَلِقَائِهِ عِنْدَ دُنُوِّهِمْ مِنْ جَالُوتَ وَجُنُودِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ، يَعْنِي مَنْ لَمْ يَطْعَمِ الْمَاءَ مِنْ ذَلِكَ النَّهَرِ وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] عَائِدَةٌ عَلَى النَّهَرِ، وَالْمَعْنَى لِمَائِهِ. وَإِنَّمَا تَرَكَ ذِكْرَ الْمَاءِ اكْتِفَاءً بِفَهْمِ السَّامِعِ بِذِكْرِ النَّهَرِ لِذَلِكَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] لَمْ يَذُقْهُ، يَعْنِي: وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مَاءَ ذَلِكَ النَّهَرِ فَهُوَ مِنِّي، يَقُولُ: هُوَ مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِي وَطَاعَتِي وَالْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَبِلِقَائِهِ. ثُمَّ اسْتَثْنَى مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الْمُغْتَرِفِينَ بِأَيْدِيهِمْ غُرْفَةً[1]، فَقَالَ: وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْ مَاءَ ذَلِكَ النَّهَرِ إِلَّا غُرْفَةً يَغْتَرِفُهَا بِيَدِهِ فَإِنَّهُ

(١) أكثر المفسرين قد جعل الاستثناء من قوله: «فن شرب منه»، وقال أبوحيان في «تفسيره» (١: ٢٦٥) وقال: «وقع في بعض التصانيف ما نصه: «إلا من اغترف»، استثناء من الأولى، وإن شئت من الثانية، لأنه حكم على أن من لم يطعمه فإنه منه، فيلزم في الاستثناء من هذا أن من اغترف منه بيده غرفة فليس منه. والأمر ليس كذلك، لأنه مفسوح لهم الاغتراف غرفة باليد دون الكروع فيه. وهو ظاهر الاستثناء من الأولى، لأنه حكم فيها: أن من شرب منه فليس منه، فيلزم في الاستثناء أن من اغترف غرفة بيده منه، فإنه منه، إذ هو مفسوح له في ذلك. وهكذا الإستثناء، يكون من النفى إثباتا، ومن الإثبات نفيا، على الصحيح من المذاهب في هذه المسالة». وانظر أيضًا تعليق ابن المنير على «الكشاف» بهامش (١: ١٤٩- ١٥٠)، وأما العكبري في «إعراب القرآن» إنه قال: «إلا من اغترب-استثناء من الجنس، وموضعه نصب. وأنت بالخيار، إن شئت جعلته استثناء من «من الأولى، وإن شئت من من =

مِنِّي. ثُمَّ اخْتَلَفَتِ [الْقُرَّاءُ][(١)] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَقَرَأَهُ عَامَّةُ [قُرَّاءِ][(٢)] أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْبَصْرَةِ: ﴿غَرْفَةً﴾ بِنَصْبِ الْغَيْنِ مِنَ الْغَرْفَةِ، بِمَعْنَى الْغَرْفَةِ الْوَاحِدَةِ، مِنْ قَوْلِكَ: اغْتَرَفْتُ غَرْفَةً، وَالْغَرْفَةُ هِيَ الْفِعْلُ بِعَيْنِهِ مِنَ الِاغْتِرَافِ.

وَقَرَأَهُ آخَرُونَ بِالضَّمِّ، بِمَعْنَى: الْمَاءِ الَّذِي يَصِيرُ فِي كَفِّ الْمُغْتَرِفِ، فَالْغُرْفَةُ الِاسْمُ، وَالْغَرْفَةُ الْمَصْدَرُ[(٣)].

وَأَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ ضَمُّ الْغَيْنِ فِي الْغُرْفَةِ بِمَعْنَى: إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ، لِاخْتِلَافِ غَرْفَةٍ إِذَا فُتِحَتْ غَيْنُهَا، وَمَا هِيَ لَهُ مَصْدَرٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَصْدَرَ اغْتَرَفَ اغْتِرَافَةً، وَإِنَّمَا غَرْفَةٌ مَصْدَرُ غَرَفْتُ، فَلَمَّا كَانَتْ غَرْفَةٌ مُخَالِفَةً مَصْدَرَ اغْتَرَفَ، كَانَتِ الْغُرْفَةُ الَّتِي بِمَعْنَى الِاسْمِ عَلَى مَا قَدْ وَصَفْنَا أَشْبَهَ مِنْهَا بِالْغَرْفَةِ الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى الْفِعْلِ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَامَّتَهُمْ شَرِبُوا مِنْ

= من الثانية». وهذا يرجع صواب معنى الطبري، وصواب ما صححناه، فإنه كان في المخطوطة والمطبوعة: «ثم استثنى من قوله..». والمخطوطة كما أسلف مرارا مضطربة في هذا الموضع، وفي مواضع من أشياء ذلك.

والظاهر أن الطبري أراد أن القوم كانوا فئتين: فئه شربت من الماء، وفئة مؤمنة لم تطعم من الماء إلا غرفة. وبذلك يصح كل ما قاله. وهذا بين سيأتي بعد، أن من جاوز مع طالوت النهر: الذي لم يشرب من الماء إلا الغرفة، والكافر الذي شرب منه الكثير». وكأن المؤمنين جميعا -عنده- قد شربوا من الماء غرفة. هذا ما أرجحه، والله ولى التوفيق.

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش) غرأة.

(٣) والقراءة الأولي-بنصب الغين-قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وقراءة الباقين بضم الغين. «حجة القراءات» (ص١٤٠).

ذَلِكَ الْمَاءِ، فَكَانَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ عَطِشَ، وَمَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً رُوِيَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَشَرِبَ الْقَوْمُ عَلَى قَدْرِ يَقِينِهِمْ. أَمَا الْكُفَّارُ فَجَعَلُوا يَشْرَبُونَ فَلَا يُرْوَوْنَ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَغْتَرِفُ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَتَجْزِيهِ وَتَرْوِيهِ»[1].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩] قَالَ: كَانَ الْكُفَّارُ يَشْرَبُونَ فَلَا يُرْوَوْنَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَغْتَرِفُونَ غُرْفَةً، فَيَجْزِيهِمْ ذَلِكَ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: «﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩] يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ، وَكَانَ الْقَوْمُ كَثِيرًا فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ، يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُم كَانَ

---

(١) **صحيح بطريقيه عن قتادة**، وهذا إسناد حسن، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (/٤٧٤) (٢٤٠٣) من طريق يزيد به إلي قوله: يقينهم. ثم أخرجه (٢٥٠٨) من طريق شيبان النحوى، عن قتادة وفيه: تعبهم. بدلا من: يقينهم.

(٢) **صحيح بطريقيه عن قتادة** وهذا إسناد فيه مقال من أجل رواية معمر عن البصريين، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠١)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٤) (٢٥٠٦) عن الحسن به.

أَحَدُهُمْ يَغْتَرِفُ الْغُرْفَةَ فَيَجْزِيهِ ذَلِكَ، وَيَرْوِيهِ»[١].

حدثني مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا أَصْبَحَ التَّابُوتُ وَمَا فِيهِ فِي دَارِ طَالُوتَ، آمَنُوا بِنُبُوَّةِ شمعون، وَسَلَّمُوا مُلْكَ طَالُوتَ، فَخَرَجُوا مَعَهُ وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا. وَكَانَ جَالُوتُ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ، وَأَشَدِّهِمْ بَأْسًا، فَخَرَجَ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيِ الْجُنْدِ، وَلَا تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ حَتَّى يَهْزِمَ هُوَ مَنْ لَقِيَ. فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهُمْ طَالُوتُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَشَرِبُوا مِنْهُ هَيْبَةً مِنْ جَالُوتَ، فَعَبَرَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَرَجَعَ سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا. فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ عَطِشَ، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً رُوِيَ»[٢].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «أَلْقَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ طَالُوتَ حِينَ فَصَلَ بِالْجُنُودِ، فَقَالَ: لَا يَصْحَبُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ لَهُ نِيَّةٌ فِي الْجِهَادِ فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مُؤْمِنٌ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ مُنَافِقٌ [رجعوا كفارا لكذبهم في قيلهم إذ قالوا][٣] فَلَمَّا رَأَى قِلَّتَهُمْ، قَالُوا: لَنْ نَمَسَّ مِنْ هَذَا الْمَاءِ غُرْفَةً وَلَا غَيْرَهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الْآيَةَ. فَقَالُوا: لَنْ نَمَسَّ مِنْ هَذَا غُرْفَةً وَلَا غَيْرَ غُرْفَةٍ قَالَ: وَأَخَذَ الْبَقِيَّةُ الْغُرْفَةَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا حَتَّى كَفَتْهُمْ، وَفَضَلَ مِنْهُمْ. قَالَ: وَالَّذِينَ لَمْ يَأْخُذُوا الْغُرْفَةَ أَقْوَى مِنَ الَّذِينَ أَخَذُوهَا»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٤) (٢٥٠٨، ٢٥٠٩) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وتقدم تخريجه بتمامه، وأخرجه مفرقا ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٤٦٩، ٢٤٩٥، ٢٥٠٢، ٢٥١١، ٢٥١٦) من طريق عمرو بن حماد به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد.**

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَشَرِبَ كُلُّ إِنْسَانٍ كَقَدْرِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ، فَمَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً وَأَطَاعَهُ رُوِيَ بِطَاعَتِهِ، وَمَنْ شَرِبَ فَأَكْثَرَ عَصَى فَلَمْ يُرْوَ لِمَعْصِيَتِهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ، عَنْ بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩] يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَكَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ مِنْ تَتَابُعِ مِنْهُمْ فِي الشُّرْبِ الَّذِي نُهِيَ عَنْهُ لَمْ يَرْوِهِ، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ إِلَّا كَمَا أُمِرَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أَجْزَأَهُ، وَكَفَاهُ»[٢].

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]:

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَلَمَّا جَاوَزَ النَّهَرَ طَالُوتُ. وَالْهَاءُ فِي «جَاوَزَهُ» عَائِدَةٌ عَلَى النَّهَرِ، وَهُوَ كِنَايَةُ اسْمِ طَالُوتَ.

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس، وتقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف، ومشايخ ابن إسحاق مجاهيل.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [البقرة: ٢١٤] يَعْنِي: وَجَاوَزَ النَّهَرَ مَعَهُ الَّذِينَ آمَنُوا. ﴿قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ثُمَّ اخْتُلِفَ فِي عِدَّةِ مَنْ جَاوَزَ النَّهَرَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ وَمَنْ قَالَ مِنْهُمْ لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانَتْ عِدَّتُهُمْ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَثِمائَةِ رَجُلٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَا جَمِيعًا: ثنا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ، أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا النَّهَرَ مَعَهُ، وَلَمْ يَجُزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، ثَلَثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ كَعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ ثَلَثُمِائَةِ رَجُلٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ جَاوَزُوا النَّهَرَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ مَنْ جَازَ مَعَهُ، وَمَا جَازَ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٥٨) من طريق إسرائيل به.

(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، أحد الأعلام، قال أحمد: صدوق ثقة، ربما غلط، وقال أبو حاتم: هو وشريك في الحفظ سواء ولأثر أخرجه المصنف في «تاريخه» (٢/ ٤٣١)، وأخرجه الترمذي (١٥٩٨) من طريق أبي بكر ابن عياش به.

مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بِنَحْوِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ يَوْمَ جَاوَزُوا النَّهَرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُسْلِمٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: «**أَنْتُمْ بِعُدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ يَوْمَ لَقِيَ**» وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَثَمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح** وأصله في البخاري، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٢/ ٤٣٢)، وأخرجه ابن ماجه (٢٨٢٨) عن محمد بن بشار به.

(٢) **صحيح** وأصله في البخاري، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٢/ ٤٣٢)، وأخرجه ابن سعد (٢/ ١٩)، وابن أبي شيبة (١٤/ ٣٨٣)، وأحمد (٣/ ٥٢٤) (١٨٥٥٥) عن وكيع به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٥٩)، وابن حبان (٤٨٩٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٥) (٢٥١٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٦، ٣٧) من طريق سفيان به.

(٤) **صحيح** وله طرق وأصله في البخاري، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٣٣)، وأخرجه ابن سعد (٢/ ١٩) عن أبي أحمد الزبيري به، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٢/ ٤٣٢) من طريق مسعر به.

(٥) **مرسل صحيح الإسناد إلى قتادة**، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٢/ ٤٣٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «مَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا عِنْدَ النَّهَرِ وَكَانُوا ثَلَثَمِائَةٍ، وَفَوْقَ الْعَشَرَةِ، وَدُونَ الْعِشْرِينَ، فَجَاءَ دَاوُدُ ﷺ فَأَكْمَلَ بِهِ الْعِدَّةَ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَإِنَّمَا خَلَصَ، أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَالنِّفَاقِ حِينَ لَقُوا جَالُوتَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «عَبَرَ مَعَ طَالُوتَ النَّهَرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فَنَظَرُوا إِلَى جَالُوتَ رَجَعُوا أَيْضًا وَقَالُوا: لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ فَرَجَعَ عَنْهُ أَيْضًا ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَسِتُّمِائَةٍ وَبِضْعَةٌ وَثَمَانُونَ، وَخَلَصَ فِي ثَلَثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، قَالَ الَّذِينَ شَرِبُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩]»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف،** المثنى بن أبراهيم لا يعرف، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي،** وتقدم تخريجه بتمامه، وأخرج هذا الجزء ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٥، ٤٧٧) (٢٥١١، ٢٥٢٢) من طريق عمرو به.

(٣) **إسناده ضعيف،** وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَهُ السُّدِّيُّ؛ وَهُوَ أَنَّهُ جَاوَزَ النَّهَرَ مَعَ طَالُوتَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَمْ يَشْرَبْ مِنَ النَّهَرِ إِلَّا الْغُرْفَةَ، وَالْكَافِرُ الَّذِي شَرِبَ مِنْهُ الْكَثِيرُ. ثُمَّ وَقَعَ التَّمْيِيزُ بَيْنَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِرُؤْيَةِ جَالُوتَ وَلِقَائِهِ، وَانْخَزَلَ عَنْهُ أَهْلُ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَمَضَى أَهْلُ الْبُصَيْرَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى بَصَائِرِهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ الثَّبَاتِ عَلَى الْإِيمَانِ، فَقَالُوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

فَإِنْ ظَنَّ ذُو غَفْلَةٍ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ جَاوَزَ النَّهَرَ مَعَ طَالُوتَ إِلَّا أَهْلُ الْإِيمَانِ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعَهُ عَلَى إِيمَانِهِمْ، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنَ النَّهَرِ إِلَّا الْغُرْفَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَكَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُ لَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا أَهْلُ الْإِيمَانِ، عَلَى مَا رُوِيَ بِهِ الْخَبَرُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَلِأَنَّ أَهْلَ الْكُفْرِ لَوْ كَانُوا جَاوَزُوا النَّهَرَ كَمَا جَاوَزَهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ لَمَا خَصَّ اللَّهُ بِالذِّكْرِ فِي ذَلِكَ أَهْلَ الْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا ظَنَّ. وَذَلِكَ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَكُونَ الْفَرِيقَانِ، أَعْنِي فَرِيقَ الْإِيمَانِ وَفَرِيقَ الْكُفْرِ جَاوَزُوا النَّهَرَ، وَأَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُجَاوَزَةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ جَاوَزُوهُ مَعَ مَلِكِهِمْ وَتَرَكَ ذِكْرَ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ جَاوَزُوا النَّهَرَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَأَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا عِنْدَ مُجَاوَزَةِ النَّهَرِ: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] دُونَ غَيْرِهِمُ الَّذِينَ لَا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ، وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُضَافَ الْإِيمَانُ إِلَى مَنْ جَحَدَ أَنَّهُ مُلَاقِي اللَّهِ أَوْ شَكَّ فِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(١): **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي أَمْرِ هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ، أَعْنِي الْقَائِلِينَ:** ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَالْقَائِلِينَ: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] مَنْ هُمَا

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الْفَرِيقُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩] هُمْ أَهْلُ كُفْرٍ بِاللَّهِ، وَنِفَاقٍ، وَلَيْسُوا مِمَّنْ شَهِدَ قِتَالَ جَالُوتَ وَجُنُودِهِ، لِأَنَّهُمُ انْصَرَفُوا عَنْ طَالُوتَ، وَمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ لِقِتَالِ عَدُوِّ اللَّهِ جَالُوتَ وَمَنْ مَعَهُ، وَهُمُ الَّذِينَ عَصَوْا أَمْرَ اللَّهِ لِشُرْبِهِمْ مِنَ النَّهَرِ».

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، بِذَلِكَ؛

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ عَنْهُ آنِفًا[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: «﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الَّذِينَ اعْتَرَفُوا وَأَطَاعُوا الَّذِينَ مَضَوْا مَعَ طَالُوتَ الْمُؤْمِنُونِ، وَجَلَسَ الَّذِينَ شَكَوْا»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: كِلَا الْفَرِيقَيْنِ كَانَ أَهْلَ إِيمَانٍ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا غُرْفَةً، بَلْ كَانُوا جَمِيعًا أَهْلَ طَاعَةٍ، وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ أَصَحَّ يَقِينًا مِنْ بَعْضٍ، وَهُمُ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَالْآخَرُونَ كَانُوا أَضْعَفَ يَقِينًا، [منهم][(٣)] وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَيَكُونُ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلَ جِدًّا، وَعَزْمًا مِنْ بَعْضٍ، وَهُمْ مُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ»[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وتقدم.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٤) **صحيح بطريقيه إلى قتادة وهذا إسناد حسن**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٦) (٢٥٢٠) من طريق شيبان، عن قتاده نحوه.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: «**أَنْتُمْ بِعُدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ ثَلَثِمائَةٍ**» قَالَ قَتَادَةُ: وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَثْمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «الَّذِينَ لَمْ يَأْخُذُوا الْغُرْفَةَ أَقْوَى مِنَ الَّذِينَ أَخَذُوا، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]»[(٢)].

وَيَجِبُ عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي رُوِيَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، «أَنَّهُ لَمْ يُجَاوِزِ النَّهَرَ مَعَ طَالُوتَ إِلَّا عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَنْ يَكُونَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفَهُمَا اللَّهُ بِمَا وَصَفَهُمَا بِهِ أَمَرَهُمَا» عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ فِيهِمَا قَتَادَةُ، وَابْنُ زَيْدٍ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالسُّدِّيُّ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحُجَّةَ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ آنِفًا. وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي: قَالَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَيَسْتَيْقِنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ.

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الَّذِينَ يَسْتَيْقِنُونَ»[(٣)].

---

(١) **مرسل**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠١). وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٢/ ٤٣٣) سندات ومتنا مختصرا.

(٢) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد.**

(٣) **حسن الإسناد إلى السدي**، وتقدم تخريجه بتمامه، أخرج هذا الجزء ابن ابي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٦) (٢٥١٨) من طريق عمرو به.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: قَالَ الَّذِينَ يُوقِنُونَ بِالْمَعَادِ، وَيُصَدِّقُونَ بِالْمَرْجِعِ إِلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ قَالُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٤٩]: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] يَعْنِي بِكَمْ: كَثِيرًا غَلَبَتْ فِئَةٌ قَلِيلَةٌ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ، يَعْنِي: بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] يَقُولُ: مَعَ الْحَابِسِينَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى رِضَاهُ وَطَاعَتِهِ. وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى الْبَيَانِ عَنْ وُجُوهِ الظَّنِّ وَأَنَّ أَحَدَ مَعَانِيهِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ[(٢)].

وَأَمَّا الْفِئَةُ فَإِنَّهُمُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَهُوَ مِثْلُ الرَّهْطِ، وَالنَّفَرِ جَمْعُهُ فِئَاتٌ وَفِئُونَ فِي الرَّفْعِ وَفِئِينَ فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ بِفَتْحِ نُونِهَا فِي كُلِّ حَالٍ، وَفِئِينٌ بِالرَّفْعِ بِإِعْرَابِ نُونِهَا بِالرَّفْعِ وَتَرْكِ الْيَاءِ فِيهَا، وَفِي النَّصْبِ فِئِينًا، وَفِي الْخَفْضِ فِئِينٍ، فَيَكُونُ الْإِعْرَابُ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبُ فِي نُونِهَا، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ مُقَرَّةٌ فِيهَا الْيَاءُ عَلَى حَالِهَا، فَإِنْ أُضِيفَتْ، قِيلَ: هَؤُلَاءِ فِئِينُكَ بِإِقْرَارِ النُّونِ وحذف التَّنْوِينِ، كَمَا قَالَ الَّذِينَ لُغَتُهُمْ هَذِهِ سِنِينٌ فِي جَمْعِ السَّنَةِ هَذِهِ سِنِينُكَ بِإِثْبَاتِ النُّونِ وَإِعْرَابِهَا، وَحَذْفِ تقد مِنْهَا لِلْإِضَافَةِ، وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ فِي كُلِّ مَنْقُوصٍ، مِثْلَ مِائَةٍ وَثِبَةٍ، وَقِلَّةٍ، وَعِزَّةٍ، فَأَمَّا مَا كَانَ نَقْصُهُ مِنْ أَوَّلِهِ؛ فَإِنَّ جَمْعَهُ بِالتَّاءِ مِثْلُ عِدَّةٍ وَعِدَاتٍ وَصِلَةٍ وَصِلَاتٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَاللَّهُ مَعِينٌ الصَّابِرِينَ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَظُهُورِهِمْ وَنَصْرِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِ الصَّادِينَ عَنْ سَبِيلِهِ، الْمُخَالِفِينَ مِنْهَاجَ دِينِهِ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِكُلِّ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ينظر ما تقدم.

مَعِينٍ رَجُلًا عَلَى غَيْرِهِ هُوَ مَعَهُ بِمَعْنَى هُوَ مَعَهُ بِالْعَوْنِ لَهُ وَالنُّصْرَةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾ [البقرة: ٢٥٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٠] وَلَمَّا بَرَزَ طَالُوتُ وَجُنُودِهِ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿بَرَزُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٠] صَارُوا بِالْبَرَازِ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَاسْتَوَى، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلرَّجُلِ الْقَاضِي حَاجَتَهُ: تَبَرَّزَ؛ لِأَنَّ النَّاسَ قَدِيمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّمَا كَانُوا يَقْضُونَ حَاجَتَهُمْ فِي الْبَرَازِ مِنَ الْأَرْضِ، فَقِيلَ: قَدْ تَبَرَّزَ فُلَانٌ: إِذَا خَرَجَ إِلَى الْبَرَازِ مِنَ الْأَرْضِ لِذَلِكَ، كَمَا قِيلَ تَغَوَّطَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْضُونَ حَاجَتَهُمْ فِي الْغَائِطِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمُطْمَئِنُّ مِنْهَا، فَقِيلَ لِلرِّجَالِ: تَغَوَّطَ، أَيْ صَارَ إِلَى الْغَائِطِ مِنَ الْأَرْضِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّ طَالُوتَ وَأَصْحَابَهُ قَالُوا: ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠] يَعْنِي أَنْزِلْ عَلَيْنَا صَبْرًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠] يَعْنِي: وَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى جِهَادِهِمْ لِتَثْبُتَ أَقْدَامُنَا فَلَا نُهْزَمُ عَنْهُمْ ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠] الَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ فَجَحَدُوكَ إِلَهًا وَعَبَدُوا غَيْرَكَ وَاتَّخَذُوا الْأَوْثَانَ أَرْبَابًا.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ [بِقَوْلِهِ][(٢)]: [فهزموهم][(٣)] فَهَزَمَ طَالُوتُ وَجُنُودُهُ أَصْحَابَ جَالُوتَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ. وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ تُرِكَ ذِكْرُهُ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ مَا ظَهَرَ مِنْهُ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ، قَالُوا: رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ، فَأَفْرَغَ عَلَيْهِمْ صَبْرَهُ، وَثَبَّتَ أَقْدَامَهُمْ وَنَصَرَهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ. وَلَكِنَّهُ تَرَكَ ذِكْرَ ذَلِكَ اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١] عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَهُمُ الَّذِي دَعَوْهُ بِهِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١] قَتَلُوهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، يُقَالُ مِنْهُ: هَزَمَ الْقَوْمُ الْجَيْشَ هَزِيمَةً وَهِزِّيمَى ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ وَدَاوُدُ هَذَا هُوَ دَاوُدُ بْنُ إِيشَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ إِيَّاهُ

كَمَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يُحَدِّثُ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ، أَوْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

قَالَ: لَمَّا بَرَزَ طَالُوتُ لِجَالُوتَ، قَالَ جَالُوتُ: أَبْرِزُوا لِي مَنْ يُقَاتِلُنِي، فَإِنْ قَتَلَنِي، فَلَكُمْ مُلْكِي، وَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلِي مُلْكُكُمْ فَأُتِيَ بِدَاودَ إِلَى طَالُوتَ، فَقَاضَاهُ إِنْ قَتَلَهُ أَنْ يُنْكِحَهُ ابْنَتَهُ وَأَنْ يُحَكِّمَهُ فِي مَالِهِ. فَأَلْبَسَهُ طَالُوتُ سِلَاحًا، فَكَرِهَ دَاوُدُ أَنْ يُقَاتِلَهُ، وَقَالَ: إِنِ اللَّهَ لَمْ يَنْصُرْنِي عَلَيْهِ لَمْ يُغْنِ السِّلَاحُ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِالْمِقْلَاعِ، وَبِمِخْلَاةٍ فِيهَا أَحْجَارٌ، ثُمَّ بَرَزَ لَهُ، قَالَ لَهُ جَالُوتُ: أَنْتَ تُقَاتِلُنِي؟ قَالَ دَاوُدُ: نَعَمْ. قَالَ: وَيْلَكَ أَمَا تَخْرُجُ إِلَيَّ إِلَّا كَمَا يُخْرَجُ إِلَى الْكَلْبِ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحِجَارَةِ؟ لَأُبَدِّدَنَّ لَحْمَكَ، وَلَأُطْعِمَنَّهُ الْيَوْمَ الطَّيْرَ، وَالسِّبَاعَ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: بَلْ أَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ شَرٌّ مِنَ الْكَلْبِ. فَأَخَذَ دَاوُدُ حَجَرًا وَرَمَاهُ بِالْمِقْلَاعِ، فَأَصَابَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ حَتَّى نَفَذَتْ فِي دِمَاغِهِ، فَصُرِعَ جَالُوتُ، وَانْهَزَمَ مَنْ مَعَهُ، وَاحْتَزَّ دَاوُدُ رَأْسَهُ.

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى طَالُوتَ ادَّعَى النَّاسُ قَتْلَ جَالُوتَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِي بِالسَّيْفِ وَبِالشَّيْءِ مِنْ سِلَاحِهِ أَوْ جَسَدِهِ، وَخَبَّأَ دَاوُدُ رَأْسَهُ، فَقَالَ طَالُوتُ: مَنْ جَاءَ بِرَأْسِهِ فَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ. فَجَاءَ بِهِ دَاوُدُ. ثُمَّ قَالَ لِطَالُوتَ: أَعْطِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَنَدِمَ طَالُوتُ عَلَى مَا كَانَ شَرْطٌ لَهُ، وَقَالَ: إِنَّ بَنَاتِ الْمُلُوكِ لَا بُدَّ لَهُنَّ مِنْ صَدَاقٍ، وَأَنْتَ رَجُلٌ جَرِيءٌ شُجَاعٌ، فَاحْتَمِلْ صَدَاقَهَا ثَلَثَمِائَةِ غَلْفَةٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَكَانَ يَرْجُو بِذَلِكَ أَنْ يُقْتَلَ دَاوُدُ. فَغَزَا دَاوُدُ وَأَسَرَ مِنْهُمْ ثَلَثَمِائَةٍ، وَقَطَعَ غُلَفَهُمْ وَجَاءَ بِهَا، فَلَمْ يَجِدْ طَالُوتُ بُدًّا مِنْ أَنْ يُزَوِّجَهُ. ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ النَّدَامَةُ، فَأَرَادَ قَتْلَ دَاوُدَ حَتَّى هَرَبَ مِنْهُ إِلَى الْجَبَلِ، فَنَهَضَ إِلَيْهِ طَالُوتُ فَحَاصَرَهُ.

فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ سُلِّطَ النَّوْمُ عَلَى طَالُوتَ وَحَرَسِهِ، فَهَبَطَ إِلَيْهِمْ دَاوُدُ، فَأَخَذَ إِبْرِيقَ طَالُوتَ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ مِنْهُ وَيَتَوَضَّأُ، وَقَطَعَ شَعْرَاتٍ مِنْ لِحْيَتِهِ وَشَيْئًا مِنْ هُدْبِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ إِلَى مَكَانِهِ، فَنَادَاهُ أَنَّى حَرَسُكَ، فَإِنِّي لَوْ

شِئْتُ أَقْتُلُكَ الْبَارِحَةَ فَعَلْتُ، فَإِنَّهُ هَذَا إِبْرِيقُكَ وَشَيْءٌ مِنْ شَعْرِ لِحْيَتِكَ وَهُدْبِ ثِيَابِكَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ. فَعَلِمَ طَالُوتُ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ قَتَلَهُ، فَعَطَفَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَمَّنَهُ، وَعَاهَدَهُ بِاللَّهِ لَا يَرَى مِنْهُ بَأْسًا. ثُمَّ انْصَرَفَ. ثُمَّ كَانَ فِي آخِرِ أَمْرِ طَالُوتَ أَنَّهُ كَانَ يَدُسُّ لِقَتْلِهِ، وَكَانَ طَالُوتُ لَا يُقَاتِلُ عَدُوًّا إِلَّا هُزِمَ، حَتَّى مَاتَ " قَالَ بَكَّارٌ: وَسُئِلَ وَهْبٌ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَنَبِيًّا كَانَ طَالُوتُ يُوحَى إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: لَمْ يَأْتِهِ وَحْيٌ، وَلَكِنْ كَانَ مَعَهُ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ أشمويل يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي مَلَّكَ طَالُوتَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ النَّبِيَّ وَإِخْوَةٌ لَهُ أَرْبَعَةٌ، مَعَهُمْ أَبُوهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَتَخَلَّفَ أَبُوهُمْ وَتَخَلَّفَ مَعَهُ دَاوُدُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ فِي غَنَمِ أَبِيهِ يَرْعَاهَا لَهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ وَخَرَجَ إِخْوَتُهُ الْأَرْبَعَةُ مَعَ طَالُوتَ، فَدَعَاهُ أَبُوهُ وَقَدْ تَقَارَبَ النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ» قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «وَكَانَ دَاوُدُ فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، رَجُلًا قَصِيرًا أَزْرَقَ قَلِيلَ شَعْرِ الرَّأْسِ، وَكَانَ طَاهِرَ الْقَلْبِ نَقِيَّهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا بُنَيَّ إِنَّا قَدْ صَنَعْنَا لِإِخْوَتِكَ زَادًا يَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ، فَاخْرُجْ بِهِ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا دَفَعْتَهُ إِلَيْهِمْ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ سَرِيعًا فَقَالَ: أَفْعَلُ. فَخَرَجَ وَأَخَذَ مَعَهُ مَا [حَمَلَ](٢) لِإِخْوَتِهِ، وَمَعَهُ مِخْلَاتُهُ الَّتِي يَحْمِلُ فِيهَا الْحِجَارَةَ، وَمِقْلَاعُهُ الَّذِي كَانَ يَرْمِي بِهِ عَنْ غَنَمِهِ. حَتَّى إِذَا فَصَلَ مِنْ عِنْدِ أَبِيهِ، فَمَرَّ بِحَجَرٍ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَاجْعَلْنِي فِي مِخْلَاتِكَ تَقْتُلُ بِي جَالُوتَ، فَإِنِّي حَجَرُ يَعْقُوبَ

(١) **صحيح الإسناد إلى وهب** من روايات بني إسرائيل، ولأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٣-١٠٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير» (٢/ ٤٧ ،٧ ٤٧٨) (٢٥٢٦) عن الحسن بن يحيى به ببعضه.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) عمل.

فَأَخَذَهُ فَجَعَلَهُ فِي مِخْلَاتِهِ، وَمَشَى. فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي إِذْ مَرَّ بِحَجَرٍ آخَرَ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَاجْعَلْنِي فِي مِخْلَاتِكَ تَقْتُلُ بِي جَالُوتَ، فَإِنِّي حَجَرُ إِسْحَاقَ فَأَخَذَهُ فَجَعَلَهُ فِي مِخْلَاتِهِ، ثُمَّ مَضَى. فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي إِذْ مَرَّ بِحَجَرٍ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَاجْعَلْنِي فِي مِخْلَاتِكَ تَقْتُلُ بِي جَالُوتَ، فَإِنِّي حَجَرُ إِبْرَاهِيمَ فَأَخَذَهُ فَجَعَلَهُ فِي مِخْلَاتِهِ.

ثُمَّ مَضَى بِمَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ، فَأَعْطَى إِخْوَتَهُ مَا بُعِثَ إِلَيْهِمْ مَعَهُ. وَسَمِعَ فِيَ الْعَسْكَرِ خَوْضَ النَّاسِ بِذِكْرِ جَالُوتَ، وَعِظَمِ شَأْنِهِ فِيهِمْ، وَبِهَيْبَةِ النَّاسِ إِيَّاهُ، وَمِمَّا يُعَظِّمُونَ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتُعَظِّمُونَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْعَدُوِّ شَيْئًا مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَوْ أَرَاهُ لَقَتَلْتُهُ، فَأَدْخِلُونِي عَلَى الْمَلِكِ فَأُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ طَالُوتَ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي أَرَاكُمْ تُعَظِّمُونَ شَأْنَ هَذَا الْعَدُوِّ، وَاللَّهِ إِنِّي لَوْ أَرَاهُ لَقَتَلْتُهُ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى ذَلِكَ؟ وَمَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ الْأَسَدُ يَعْدُو عَلَى الشَّاةِ مِنْ غَنَمِي، فَأُدْرِكُهُ فَآخُذُ بِرَأْسِهِ، فَأَفُكُّ لَحْيَيْهِ عَنْهَا، فَآخُذُهَا مِنْ فِيهِ، فَادْعُ لِي بِدِرْعٍ حَتَّى أُلْقِيَهَا عَلَيَّ فَأُتِيَ بِدِرْعٍ، فَقَذَفَهَا فِي عُنُقِهِ وَمَثُلَ فِيهَا فَمَلَأَ عَيْنَ طَالُوتَ وَنَفْسَهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ طَالُوتُ: وَاللَّهِ لَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَهُ بِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا رَجَعُوا إِلَى جَالُوتَ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ: أَرُونِي جَالُوتَ فَأَرَوْهُ إِيَّاهُ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ لِأُمَّتِهِ؛ فَلَمَّا رَآهُ جَعَلَتِ الْأَحْجَارُ الثَّلَاثَةُ تَوَاثَبُ مِنْ مِخْلَاتِهِ، فَيَقُولُ هَذَا: خُذْنِي وَيَقُولُ هَذَا: خُذْنِي وَيَقُولُ هَذَا: خُذْنِي فَأَخَذَ أَحَدَهَا فَجَعَلَهُ فِي مِقْذَافِهِ، ثُمَّ فَتَلَهُ بِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَصَكَّ بَيْنَ عَيْنَيْ جَالُوتَ فَدَمَغَهُ، وَتَنَكَّسَ عَنْ دَابَّتِهِ فَقَتَلَهُ. ثُمَّ انْهَزَمَ جُنْدُهُ، وَقَالَ النَّاسُ: قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ، وَخُلِعَ طَالُوتُ.

وَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى دَاوُدَ مَكَانَهُ، حَتَّى لَمْ يُسْمَعْ لِطَالُوتَ بِذِكْرٍ؛ إِلَّا أَنَّ أَهْلَ

الْكِتَابِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى انْصِرَافَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْهُ إِلَى دَاوُدَ، هَمَّ بِأَنْ يَغْتَالَ دَاوُدَ وَأَرَادَ قَتْلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُ، وَعَنْ دَاوُدَ وَعَرَفَ خَطِيئَتَهُ، وَالْتَمَسَ التَّوْبَةَ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ»(١).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ فِي أَمْرِ طَالُوتَ وَدَاودَ قَوْلٌ خِلَافُ الرِّوَايَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْنَا قَبْلُ

وَهُوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ، سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا سَلَّمَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُلْكَ لِطَالُوتَ أُوحِيَ إِلَى نَبِيِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ قُلْ لِطَالُوتَ: فَلْيَغْزُ أَهْلَ مَدْيَنَ، فَلَا يَتْرُكُ فِيهَا حَيًّا إِلَّا قَتَلَهُ، فَإِنِّي سَأُظْهِرُهُ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ بِالنَّاسِ حَتَّى أَتَى مَدْيَنَ، فَقَتَلَ مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَّا مَلِكَهُمْ، فَإِنَّهُ أَسَرَهُ، وَسَاقَ مَوَاشِيَهُمْ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أشمويل: أَلَّا تَعْجَبُ مِنْ طَالُوتَ إِذْ أَمَرْتُهُ فَاخْتَانَ فِيهِ، فَجَاءَ بِمَلِكِهِمْ أَسِيرًا، وَسَاقَ مَوَاشِيَهُمْ، فَالْقَهُ فَقُلْ لَهُ: لَأَنْزَعَنَّ الْمُلْكَ مِنْ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِنِّي إِنَّمَا أُكْرِمُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَأُهِينُ مَنْ هَانَ عَلَيْهِ أَمْرِي فَلَقِيَهُ، فَقَالَ مَا صَنَعْتَ؟ لِمَ جِئْتَ بِمَلِكِهِمْ أَسِيرًا، وَلِمَ سُقْتَ مَوَاشِيَهُمْ؟ قَالَ: إِنَّمَا سُقْتُ الْمَوَاشِيَ لِأُقَرِّبَهَا قَالَ لَهُ أشمويل: إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَزَعَ مِنْ بَيْتِكَ الْمُلْكَ، ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أشمويل أَنِ انْطَلِقْ إِلَى إِيشَا، فَيَعْرِضُ عَلَيْكَ بَنِيهِ، فَادَّهِنِ الَّذِي آمُرُكَ بِدُهْنِ الْقُدْسِ يَكُنْ مَلِكًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى إِيشَا، فَقَالَ: اعْرِضْ عَلَيَّ بَنِيكَ فَدَعَا إِيشَا أَكْبَرَ وَلَدِهِ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ جَسِيمٌ حَسَنُ

---

(١) **في إسناده ضعف** من أجل محمد بن حميد الرازي، وأخرجه ابن عساكر (١٧/ ٨١، ٨٢) من طرق عن وهب بن منبه ببعضه.

الْمَنْظَرِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أشمويل أَعْجَبَهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَبَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ عَيْنَيْكَ [تُبْصِرَانِ][١] مَا ظَهَرَ، وَإِنِّي أَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ لَيْسَ بِهَذَا، اعْرِضْ عَلَيَّ غَيْرَهُ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ سِتَّةً فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَيْسَ بِهَذَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ غَيْرَهُمْ؟ فَقَالَ: بُنَيَّ لِي غُلَامٌ وَهُوَ رَاعٍ فِي الْغَنَمِ. فَقَالَ: أَرْسِلْ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ دَاوُدُ جَاءَ غُلَامٌ أَمْعَرُ، فَدَهَنَهُ بِدُهْنِ الْقُدْسِ، وَقَالَ لِأَبِيهِ: اكْتُمْ هَذا، فَإِنَّ طَالُوتَ لَوْ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ قَتَلَهُ؛ فَسَارَ جَالُوتُ فِي قَوْمِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَسْكَرَ وَسَارَ طَالُوتُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَسْكَرَ، وَتَهَيَّئُوا لِلْقِتَالِ، فَأَرْسَلَ جَالُوتُ إِلَى طَالُوتَ: لِمَ تَقْتُلْ قَوْمِي وَأَقْتُلُ قَوْمَكَ؟ أَبْرِزْ لِي أَوْ أَبْرِزْ لِي مَنْ شِئْتَ، فَإِنْ قَتَلْتُكَ كَانَ الْمُلْكُ لِي، وَإِنْ قَتَلْتَنِي كَانَ الْمُلْكُ لَكَ فَأَرْسَلَ طَالُوتُ فِي عَسْكَرِهِ صَائِحًا مَنْ يَبْرُزُ لِجَالُوتَ، فَإِنْ قَتَلَهُ، فَإِنَّ الْمَلِكَ يُنْكِحُهُ ابْنَتَهُ، وَيُشْرِكُهُ فِي مِلْكِهِ. فَأَرْسَلَ إِيشَا دَاوُدَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَكَانُوا فِي الْعَسْكَرِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَزُدَّ إِخْوَتَكَ، وَأَخْبِرْنِي خَبَرَ النَّاسِ مَاذَا صَنَعُوا.

فَجَاءَ إِلَى إِخْوَتِهِ، وَسَمِعَ صَوْتًا: إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ: مَنْ يَبْرُزُ لِجَالُوتَ فَإِنْ قَتَلَهُ أَنْكَحَهُ الْمَلِكُ ابْنَتَهُ. فَقَالَ دَاوُدُ لِإِخْوَتِهِ: مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَبْرُزَ لِجَالُوتَ فَيَقْتُلُهُ، وَيَنْكِحُ ابْنَةَ الْمَلِكِ؟ فَقَالُوا: إِنَّكَ غُلَامٌ أَحْمَقُ، وَمَنْ يُطِيقُ جَالُوتَ وَهُوَ مِنْ بَقِيَّةِ الْجَبَّارِينَ؟ فَلَمَّا لَمْ يَرَهُمْ رَغِبُوا فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَأَنَا أَذْهَبُ فَأَقْتُلُهُ فَانْتَهَرُوهُ وَغَضِبُوا عَلَيْهِ. فَلَمَّا غَفَلُوا عَنْهُ، ذَهَبَ حَتَّى جَاءَ الصَّائِحُ، فَقَالَ: أَنَا أَبْرُزُ لِجَالُوتَ. فَذُهِبَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ إِلَّا غُلَامٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ هَذَا؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ تَبْرُزُ لِجَالُوتَ فَتُقَاتِلُهُ؟ قَالَ:

(١) ما بين المعقوفين من (هـ) يبصران.

نَعَمْ. قَالَ: وَهَلْ آنَسْتَ مِنْ نَفْسِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ رَاعِيًا فِي الْغَنَمِ، فَأَغَارَ عَلَيَّ الْأَسَدُ، فَأَخَذْتُ بِلِحْيَيْهِ فَفَكَكْتُهُمَا. فَدَعَا لَهُ بِقَوْسٍ، وَأَدَاةٍ كَامِلَةٍ، فَلَبِسَهَا وَرَكِبَ الْفَرَسَ، ثُمَّ سَارَ مِنْهُمْ قَرِيبًا. ثُمَّ صَرَفَ فَرَسَهُ، فَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ الْمَلِكُ وَمَنْ حَوْلَهُ: جَبُنَ الْغُلَامُ فَجَاءَ فَوَقَفَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ دَاوُدُ: إِنْ لَمْ يَقْتُلْهُ اللَّهُ لِي لَمْ يَقْتُلْهُ هَذَا الْفَرَسُ وَهَذَا السِّلَاحُ، فَدَعْنِي فَأُقَاتِلَ كَمَا أُرِيدُ. فَقَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ. فَأَخَذَ دَاوُدُ مِخْلَاتَهُ، فَتَقَلَّدَهَا وَأَلْقَى فِيهَا أَحْجَارًا، وَأَخَذَ مِقْلَاعَهُ الَّذِي كَانَ يَرْعَى بِهِ.

ثُمَّ مَضَى نَحْوَ جَالُوتَ؛ فَلَمَّا دَنَا مِنْ عَسْكَرِهِ، قَالَ: أَيْنَ جَالُوتُ يَبْرُزُ لِي؟ فَبَرَزَ لَهُ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ السِّلَاحُ كُلُّهُ، فَلَمَّا رَآهُ جَالُوتُ قَالَ: إِلَيْكَ أَبْرُزُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَتَيْتَنِي بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ كَمْ يُؤْتَى إِلَى الْكَلْبِ؟ قَالَ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: لَا جَرَمَ إِنِّي سَوْفَ أُقَسِّمُ لَحْمَكَ بَيْنَ طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ. قَالَ دَاوُدُ: أَوْ يُقَسِّمُ اللَّهُ لَحْمَكَ. فَوَضَعَ دَاوُدُ حَجَرًا فِي مِقْلَاعِهِ، ثُمَّ دَوَّرَهُ فَأَرْسَلَهُ نَحْوَ جَالُوتَ، فَأَصَابَ أَنْفَ الْبَيْضَةِ الَّتِي عَلَى جَالُوتَ حَتَّى خَالَطَ دِمَاغُهُ، فَوَقَعَ مِنْ فَرَسِهِ، فَمَضَى دَاوُدُ إِلَيْهِ، فَقَطَعَ رَأْسَهُ بِسَيْفِهِ، فَأَقْبَلَ بِهِ فِي مِخْلَاتِهِ، وَبِسَلَبِهِ يَجُرُّهُ، حَتَّى أَلْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْ طَالُوتَ، فَفَرِحُوا فَرَحًا شَدِيدًا، وَانْصَرَفَ طَالُوتُ.

فَلَمَّا كَانَ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ، سَمِعَ النَّاسَ يَذْكُرُونَ دَاوُدَ، فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَجَاءَهُ دَاوُدُ، فَقَالَ: أَعْطِنِي امْرَأَتِي فَقَالَ: أَتُرِيدُ ابْنَةَ الْمَلِكِ بِغَيْرِ صَدَاقٍ؟ فَقَالَ دَاوُدُ: مَا اشْتَرَطْتَ عَلَيَّ صَدَاقًا، وَمَا لِي مِنْ شَيْءٍ. قَالَ: لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا مَا تُطِيقُ، أَنْتَ رَجُلٌ جَرِيءٌ، وَفِي جِبَالِنَا هَذِهِ جَرَاجِمَةٌ يَحْتَرِبُونَ النَّاسَ وَهُمْ غُلْفٌ، فَإِذَا قَتَلْتَ مِنْهُمْ مِائَتَيْ رَجُلٍ، فَأْتِنِي بِغُلَفِهِمْ. فَجَعَلَ كُلَّمَا قَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلًا نَظَمَ غُلْفَتَهُ فِي خَيْطٍ، حَتَّى نَظَمَ مِائَتَيْ غُلْفَةٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِمْ إِلَى طَالُوتَ،

فَأَلْقَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: ادْفَعْ لِي امْرَأَتِي قَدْ جِئْتُ بِمَا اشْتَرَطْتَ فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ. وَأَكْثَرُ النَّاسِ ذِكْرَ دَاوُدَ، وَزَادَهُ عِنْدَ النَّاسِ عَجَبًا، فَقَالَ طَالُوتُ لِابْنِهِ: لَتَقْتُلَنَّ دَاوُدَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَيْسَ بِأَهْلِ ذَلِكَ مِنْكَ قَالَ: إِنَّكَ غُلَامٌ أَحْمَقُ، مَا أُرَاهُ إِلَّا سَوْفَ يُخْرِجُكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ مِنَ الْمُلْكِ. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ أَبِيهِ، انْطَلَقَ إِلَى أُخْتِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنِّي قَدْ خِفْتُ أَبَاكِ أَنْ يَقْتُلَ زَوْجَكِ دَاوُدَ، فَمُرِيهِ أَنْ يَأْخُذَ حِذْرَهُ، وَيَتَغَيَّبَ مِنْهُ. فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ ذَلِكَ فَتَغَيَّبَ. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرْسَلَ طَالُوتُ مَنْ يَدْعُو لَهُ دَاوُدَ، وَقَدْ صَنَعَتِ امْرَأَتُهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَهَيْئَةِ النَّائِمِ وَلَحَّفَتْهُ. فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ طَالُوتَ قَالَ: أَيْنَ دَاوُدُ؟ لِيُجِبِ الْمَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ: بَاتَ شَاكِيًا وَنَامَ الْآنَ تَرَوْنَهُ عَلَى الْفِرَاشِ.

فَرَجَعُوا إِلَى طَالُوتَ فَأَخْبَرُوهُ ذَلِكَ، فَمَكَثَ سَاعَةً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: هُوَ نَائِمٌ لَمْ يَسْتَيْقِظْ بَعْدُ. فَرَجَعُوا إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ: ائْتُونِي بِهِ وَإِنْ كَانَ نَائِمًا فجَاءُوا إِلَى الْفِرَاشِ، فَلَمْ يَجِدُوا عَلَيْهِ أَحَدًا. فجَاءُوا الْمَلِكَ فَأَخْبَرُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ: مَا حَمَلَكِ عَلَى أَنْ تَكْذِبِينِي؟ قَالَتْ: هُوَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، وَخِفْتُ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ أَمْرَهُ أَنْ يَقْتُلَنِي. وَكَانَ دَاوُدُ فَارًّا فِي الْجَبَلِ حَتَّى قُتِلَ طَالُوتُ، وَمُلِّكَ دَاوُدُ بَعْدَهُ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كَانَ طَالُوتُ أَمِيرًا عَلَى الْجَيْشِ، فَبَعَثَ أَبُو دَاوُدَ

(١) في إسناده المثنى بن إبراهيم الآملي، لم أقف له على ترجمة، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٧٧، ٤٧٨) ببعضه، إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه بن كامل اليماني، أبو هشام الصنعاني، صدوق، قال النسائي: ليس به بأس، وعبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني (ابن أخي وهب بن منبه وهمام بن منبه، وأخو عقيل بن معقل وعم إسماعيل بن عبد الكريم)، صدوق.

مَعَ دَاوُدَ بِشَيْءٍ إِلَى إِخْوَتِهِ، فَقَالَ دَاوُدُ لِطَالُوتَ: مَاذَا لِي فَأَقْتُلُ جَالُوتَ؟ قَالَ: لَكَ ثُلُثُ مَالِي، وَأُنْكِحُكَ ابْنَتِي. فَأَخَذَ مِخْلَاتَهُ، فَجَعَلَ فِيهَا ثَلَاثَ مَرْوَاتٍ، ثُمَّ سَمَّى حِجَارَتَهُ تِلْكَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَقَالَ: بِاسْمِ إِلَهِي وَإِلَهِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ فَخَرَجَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَجَعَلَهُ فِي مِرْجَمَتِهِ، فَخَرَقَتْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ بَيْضَةً عَنْ رَأْسِهِ، وَقَتَلَتْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ وَرَائِهِ»[١].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «عَبَرَ يَوْمَئِذٍ النَّهَرَ مَعَ طَالُوتَ أَبُو دَاوُدَ فِيمَنْ عَبَرَ مَعَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ابْنًا لَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ أَصْغَرَ بَنِيهِ. فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ مَا أَرْمِي بِقَذَافَتِي شَيْئًا إِلَّا صَرَعْتُهُ. فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا بُنَيَّ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ رِزْقَكَ فِي قَذَافَتِكَ ثُمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ: يَا أَبَتَاهُ لَقَدْ دَخَلْتُ بَيْنَ الْجِبَالِ، فَوَجَدْتُ أَسَدًا رَابِضًا، فَرَكِبْتُ عَلَيْهِ، فَأَخَذْتُ بِأُذُنَيْهِ، فَلَمْ يُهِجْنِي. قَالَ: أَبْشِرْ يَا بُنَيَّ، فَإِنَّ هَذَا خَيْرٌ يُعْطِيكَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُ يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ إِنِّي لَأَمْشِي بَيْنَ الْجِبَالِ، فَأُسَبِّحُ، فَمَا يَبْقَى جَبَلٌ إِلَّا سَبَّحَ مَعِي. فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا بُنَيَّ، فَإِنَّ هَذَا خَيْرٌ أَعْطَاكَهُ اللَّهُ وَكَانَ دَاوُدُ رَاعِيًا، وَكَانَ أَبُوهُ خَلَّفَهُ يَأْتِي إِلَيْهِ وَإِلَى إِخْوَتِهِ بِالطَّعَامِ. فَأُتِيَ النَّبِيُّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ][٢] بِقَرْنٍ فِيهِ دُهْنٌ [وَبِثَوْبٍ][٣] مِنْ حَدِيدٍ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى طَالُوتَ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمُ الَّذِي يَقْتُلُ جَالُوتَ يُوضَعُ هَذَا الْقَرْنُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَغْلِي حَتَّى يَدَّهِنَ

(١) هذا من عجائب التفسير وفي إسناده خلاف في سماع ابن أبي نجيح من مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤١)، ومن طريق ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٦٤) (٢٤٥١).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) وسنور.

مِنْهُ وَلَا يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ كَهَيْئَةِ الْإِكْلِيلِ، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا [الثَّوْبِ](١) فَيَمْلَؤُهُ. فَدَعَا طَالُوتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَرَّبَهُمْ، فَلَمْ يُوَافِقْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. فَلَمَّا فَرَغُوا، قَالَ طَالُوتُ لِأَبِي دَاوُدَ: هَلْ بَقِيَ لَكَ مِنْ وَلَدٍ لَمْ يَشْهَدْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، بَقِيَ ابْنِي دَاوُدُ، وَهُوَ يَأْتِينَا بِطَعَامِنَا. فَلَمَّا أَتَاهُ دَاوُدُ مَرَّ فِي الطَّرِيقِ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَكَلَّمْنَهُ، وَقُلْنَ لَهُ: خُذْنَا يَا دَاوُدُ تَقْتُلُ بِنَا جَالُوتَ قَالَ: فَأَخَذَهُنَّ فَجَعَلَهُنَّ فِي مِخْلَاتِهِ. وَكَانَ طَالُوتُ قَالَ: مَنْ قَتَلَ جَالُوتَ زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي، وَأَجْرَيْتُ خَاتَمَهُ فِي مُلْكِي.

فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ وَضَعُوا الْقَرْنَ عَلَى رَأْسِهِ، فَغَلَى حَتَّى ادَّهَنَ مِنْهُ، وَلَبِسَ [الثَّوْبَ](٢) فَمَلَأَهُ، وَكَانَ رَجُلًا مِسْقَامًا مُصْفَارًّا، وَلَمْ يَلْبَسْهُ أَحَدٌ إِلَّا تَقَلْقَلَ فِيهِ. فَلَمَّا لَبِسَهُ دَاوُدُ تَضَايَقَ الثَّوْبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَنَقَّضَ. ثُمَّ مَشَى إِلَى جَالُوتَ، وَكَانَ جَالُوتُ مِنْ أَجْسَمِ النَّاسِ وَأَشَدِّهِمْ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى دَاوُدَ قُذِفَ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبُ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا فَتَى ارْجِعْ فَإِنِّي أَرْحَمُكَ أَنْ أَقْتُلَكَ قَالَ دَاوُدُ: لَا، بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ. فَأَخْرَجَ الْحِجَارَةَ فَجَعَلَهَا فِي الْقَذَافَةِ، كُلَّمَا رَفَعَ حَجَرًا سَمَّاهُ، فَقَالَ: هَذَا بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَالثَّانِيَ بِاسْمِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَالثَّالِثَ بِاسْمِ أَبِي إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ أَدَارَ الْقَذَافَةَ فَعَادَتِ الْأَحْجَارُ حَجَرًا وَاحِدًا، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَصَكَّ بِهِ بَيْنَ عَيْنَيْ جَالُوتَ، [فَنَقَبَ](٣) رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ.

ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَقْتُلُ كُلَّ إِنْسَانٍ تُصِيبُهُ تَنْفُذُ مِنْهُ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِحِيَالِهَا أَحَدٌ. فَهَزَمُوهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ. وَرَجَعَ طَالُوتُ، فَأَنْكَحَ دَاوُدَ ابْنَتَهُ،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) سنور.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) سنور.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) فنقبت.

وَأَجْرَى خَاتَمَهُ فِي مُلْكِهِ؛ فَمَالَ النَّاسُ إِلَى دَاوُدَ فَأَحَبُّوهُ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ طَالُوتُ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَحَسَدَهُ، فَأَرَادَ قَتْلَهُ. فَعَلِمَ بِهِ دَاوُدُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ ذَلِكَ، فَسَجَّى لَهُ زِقَّ خَمْرٍ فِي مَضْجَعِهِ، فَدَخَلَ طَالُوتُ إِلَى مَنَامِ دَاوُدَ، وَقَدْ هَرَبَ دَاوُدُ فَضَرَبَ الزِّقَّ ضَرْبَةً فَخَرَقَهُ، فَسَالَتِ الْخَمْرُ مِنْهُ، فَوَقَعَتْ قَطْرَةٌ مِنْ خَمْرٍ فِي فِيهِ، فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ دَاوُدَ مَا كَانَ أَكْثَرَ شُرْبِهِ لِلْخَمْرِ ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ أَتَاهُ مِنَ الْقَابِلَةِ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ نَائِمٌ، فَوَضَعَ سَهْمَيْنِ عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ سَهْمَيْنِ؛ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ طَالُوتُ بَصُرَ بِالسِّهَامِ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ دَاوُدَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ظَفِرْتُ بِهِ فَقَتَلْتُهُ، وَظَفِرَ بِي فَكَفَّ عَنِّي. ثُمَّ إِنَّهُ رَكِبَ يَوْمًا فَوَجَدَهُ يَمْشِي فِي الْبَرِيَّةِ وَطَالُوتُ عَلَى فَرَسٍ، فَقَالَ طَالُوتُ: الْيَوْمَ أَقْتُلُ دَاوُدَ وَكَانَ دَاوُدُ إِذَا فَزِعَ لَا يُدْرَكُ، فَرَكَضَ عَلَى أَثَرِهِ طَالُوتُ، فَفَزِعَ دَاوُدُ، فَاشْتَدَّ فَدَخَلَ غَارًا، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْعَنْكَبُوتِ فَضَرَبَتْ عَلَيْهِ بَيْتًا؛ فَلَمَّا انْتَهَى طَالُوتُ إِلَى الْغَارِ نَظَرَ إِلَى بِنَاءِ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ دَخَلَ هَا هُنَا لَخَرَقَ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ، فَخُيِّلَ إِلَيْهِ فَتَرَكَهُ»(١).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ دَاوُدَ، حِينَ أَتَاهُمْ كَانَ قَدْ جَعَلَ مَعَهُ مِخْلَاةً فِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ. وَإِنَّ جَالُوتَ بَرَزَ لَهُمْ، فَنَادَى: أَلَا رَجُلٌ لِرَجُلٍ فَقَالَ طَالُوتُ: مَنْ يَبْرُزُ لَهُ، وَإِلَّا بَرَزْتُ لَهُ. فَقَامَ دَاوُدُ فَقَالَ: أَنَا فَقَامَ لَهُ طَالُوتُ فَشَدَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ، فَجَعَلَ يَرَاهُ يُشْخِصُ فِيهَا وَيَرْتَفِعُ. فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ طَالُوتُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، ويبقى النظر بعد ذلم ممن أخذه السدي؟، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٧٢-٤٧٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٧٨) (٢٥٣٠) من طريق عمرو به إلي قوله: وأجري خاتمه في ملكه. وينظر «الكامل» لابن الأثير (١/ ٢٢٠)، و«الدر المنثور» (١/ ٣١٩).

أَدَاتَهُ كُلَّهَا. وَإِنَّ دَاوُدَ رَمَاهُمْ بِحَجَرٍ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ فَأَصَابَ فِي الْقَوْمِ، ثُمَّ رَمَى الثَّانِيَةَ بِحَجَرٍ فَأَصَابَ فِيهِمْ، ثُمَّ رَمَى الثَّالِثَةَ فَقَتَلَ جَالُوتَ. فَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ، وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ، وَصَارَ هُوَ الرَّئِيسُ عَلَيْهِمْ، وَأَعْطُوهُ الطَّاعَةَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٦] قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ إِنَّ فِي وَلَدِ فُلَانٍ رَجُلًا يَقْتُلُ اللَّهُ بِهِ جَالُوتَ، وَمِنْ عَلَامَتِهِ هَذَا الْقَرْنُ تَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيَفِيضُ مَاءً. فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ فِيَ وَلَدِ فُلَانٍ رَجُلًا يَقْتُلُ اللَّهُ بِهِ جَالُوتَ، فَقَالَ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخْرَجَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَمْثَالَ السَّوَارِي، وَفِيهِمْ رَجُلٌ بَارِعٌ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلَ يَعْرِضُهُمْ عَلَى الْقَرْنِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، فَيَقُولُ لِذَلِكَ الْجَسِيمِ: ارْجِعْ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ الرِّجَالَ عَلَى صُوَرِهِمْ، وَلَكِنْ نَأْخُذُهُمْ عَلَى صَلَاحِ قُلُوبِهِمْ، قَالَ: يَا رَبِّ قَدْ زَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ غَيْرَهُ، فَقَالَ: كَذَبَ، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي قَدْ كَذَّبَكَ، وَقَالَ: إِنَّ لَكَ وَلَدًا غَيْرَهُمْ، فَقَالَ: صَدَقَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لِي وَلَدٌ قَصِيرٌ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ، فَجَعَلْتُهُ فِي الْغَنَمِ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ فِي شِعْبِ كَذَا وَكَذَا مِنْ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ،

(١) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وأخرج أخره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٠) (٢٥٣٤) من طريق ابن أبي جعفر به مختصرا.

فَوَجَدَ الْوَادِيَ قَدْ سَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ [البقعة][(١)] الَّتِي كَانَ يَرِيحَ إِلَيْهَا قَالَ: وَوَجَدَهُ يَحْمِلُ شَاتَيْنِ يُجِيزُ بِهِمَا، وَلَا يَخُوضُ بِهِمَا السَّيْلَ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: هَذَا هُوَ لَا شَكَّ فِيهِ، هَذَا يَرْحَمُ الْبَهَائِمَ فَهُوَ بِالنَّاسِ أَرْحَمُ، قَالَ: فَوَضَعَ الْقَرْنَ عَلَى رَأْسِهِ فَفَاضَ، فَقَالَ لَهُ: ابْنَ أَخِي هَلْ رَأَيْتُ هَا هُنَا مِنْ شَيْءٍ يُعْجِبُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا سَبَّحْتُ، سَبَّحَتْ مَعِي الْجِبَالُ، وَإِذَا أَتَى النَّمِرُ أَوِ الذِّئْبُ أَوِ السَّبُعُ أَخَذَ شَاةً قُمْتُ إِلَيْهِ، فَأَفْتَحُ لَحْيَيْهِ عَنْهَا فَلَا يُهِيجُنِي، [قال][(٢)] وَأَلْفَى مَعَهُ صُفْنَهُ، قَالَ: فَمَرَّ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ يَأْثُرُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ: أَنَا الَّذِي يَأْخُذُ، وَيَقُولُ هَذَا: لَا بَلْ إِيَّايَ يَأْخُذُ، وَيَقُولُ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَخَذَهُنَّ جَمِيعًا، فَطَرَحَهُنَّ فِي صُفْنِهِ؛ فَلَمَّا جَاءَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَخَرَجُوا قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فَكَانَ مِنْ قِصَّةِ نَبِيِّهِمْ وَقِصَّتِهِمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] قَالَ: وَاجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ وَكَانُوا جَمِيعًا، وَقَرَأَ: ﴿وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠] وَبَرَزَ جَالُوتُ عَلَى بِرْذَوْنٍ لَهُ أَبْلَقَ، فِي يَدِهِ قَوْسٌ، وَنُشَّابٌ، فَقَالَ: مَنْ يَبْرُزُ؟ أَبْرِزُوا إِلَيَّ رَأْسَكُمْ، قَالَ: فَفَظِعَ بِهِ طَالُوتُ، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَنْ رَجُلٌ يَكْفِينِي الْيَوْمَ جَالُوتَ، فَقَالَ دَاوُدُ أَنَا، فَقَالَ تَعَالَ، قَالَ: فَنَزَعَ دِرْعًا لَهُ، فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهَا، قَالَ: وَنَفَخَ اللَّهُ مِنْ رُوحِهِ فِيهِ حَتَّى مَلَأَهُ، قَالَ: فَرُمِيَ بِنُشَّابَةٍ، فَوَضَعَهَا فِي الدِّرْعِ، قَالَ: فَكَسَرَهَا دَاوُدُ وَلَمْ تَضُرَّهُ شَيْئًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: خُذِ الْآنَ، فَقَالَ دَاوُدُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجَرًا وَاحِدًا، قَالَ: وَسَمَّى وَاحِدًا إِبْرَاهِيمَ، وَآخَرَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش).

إِسْحَاقَ، وَآخَرَ يَعْقُوبَ، قَالَ: فَجَمَعَهُنَّ جَمِيعًا فَكُنَّ حَجَرًا وَاحِدًا، قَالَ: فَأَخَذَهُنَّ وَأَخَذَ مِقْلَاعًا، فَأَدَارَهَا لِيَرْمِيَ بِهَا، فَقَالَ: أَتَرْمِينِي كَمَا [تَرْمِي](١) السَّبُعَ وَالذِّئْبَ، ارْمِنِي بِالْقَوْسِ، قَالَ: لَا أَرْمِيكَ الْيَوْمَ إِلَّا بِهَا، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا، فَقَالَ: نَعَمْ، وَأَنْتَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ الذِّئْبِ، فَأَدَارَهَا وَفِيهَا أَمْرُ اللَّهِ وَسُلْطَانُ اللَّهِ، قَالَ: فَخَلَّى سَبِيلَهَا مَأْمُورَةً، قَالَ: فَجَاءَتْ مُظِلَّةً فَضَرَبَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ قَفَاهُ، ثُمَّ قَتَلَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَرَاءَهُ كَذَا وَكَذَا، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «لَمَّا قَطَعُوا ذَلِكَ يَعْنِي النَّهَرَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ طَالُوتَ لِجُنُودِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَجَاءَ جَالُوتُ وَشَقَّ عَلَى طَالُوتَ قِتَالُهُ، فَقَالَ طَالُوتُ لِلنَّاسِ: لَوْ أَنَّ جَالُوتَ قُتِلَ أَعْطَيْتُ الَّذِي يَقْتُلُهُ نِصْفَ مُلْكِي، وَنَاصَفْتُهُ كُلَّ شَيْءٍ أَمْلِكُهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ دَاوُدَ، وَدَاوُدُ يَوْمَئِذٍ فِي الْجَبَلِ رَاعِي غَنَمٍ، وَقَدْ غَزَا مَعَ طَالُوتَ تِسْعَةُ إِخْوَةٍ لِدَاوُدَ، وَهُمْ أَنَدُّ مِنْهُ، وَأَعْتَى مِنْهُ، وَأَعْرَفُ فِي النَّاسِ مِنْهُ، وَأَوْجَهُ عِنْدَ طَالُوتَ مِنْهُ، فَغَزَا وَتَرَكُوهُ فِي غَنَمِهِمْ، فَقَالَ دَاوُدُ حِينَ أَلْقَى اللَّهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَلْقَى وَأَكْرَمَهُ: لَأَسْتَوْدِعَنَّ رَبِّي غَنَمِي الْيَوْمَ، وَلَآتِيَنَّ النَّاسَ فَلَأَنْظُرَنَّ مَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ قَوْلِ الْمَلِكِ لِمَنْ قَتَلَ جَالُوتَ، فَأَتَى دَاوُدُ إِخْوَتَهُ، فَلَامُوهُ حِينَ أَتَاهُمْ، فَقَالُوا: لِمَ جِئْتَ؟ قَالَ: لِأَقْتُلَ جَالُوتَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ أَقْتُلَهُ، فَسَخِرُوا مِنْهُ " قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ مُجَاهِدٌ: كَانَ بَعَثَ أَبُو دَاوُدَ مَعَ دَاوُدَ بِشَيْءٍ إِلَى إِخْوَتِهِ، فَأَخَذَ مِخْلَاةً فَجَعَلَ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) يرمي.

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٤٧٦) مختصرا.

فِيهَا ثَلَاثَ مَرْوَاتٍ، ثُمَّ سَمَّاهُنَّ إِبْرَاهِيمُ، وَإِسْحَاقُ، وَيَعْقُوبُ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالُوا: وَهُوَ ضَعِيفٌ رَثُّ الْحَالِ، فَمَرَّ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَقُلْنَ لَهُ: خُذْنَا يَا دَاوُدُ فَقَاتِلْ بِنَا جَالُوتَ. فَأَخَذَهُنَّ دَاوُدُ وَأَلْقَاهُنَّ فِي مِخْلَاتِهِ، فَلَمَّا أَلْقَاهُنَّ سَمِعَ حَجَرًا مِنْهُنَّ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: أَنَا حَجَرُ هَارُونَ الَّذِي قَتَلَ بِي مَلِكَ كَذَا وَكَذَا؛ وَقَالَ الثَّانِي: أَنَا حَجَرُ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ بِي مَلِكَ كَذَا وَكَذَا؛ وَقَالَ الثَّالِثُ: أَنَا حَجَرُ دَاوُدَ الَّذِي أَقْتُلُ جَالُوتَ، فَقَالَ الْحَجَرَانِ: يَا حَجَرُ دَاوُدَ نَحْنُ أَعْوَانٌ لَكَ، فَصِرْنَ حَجَرًا وَاحِدًا؛ وَقَالَ الْحَجَرُ: يَا دَاوُدُ اقْذِفْ بِي فَإِنِّي سَأَسْتَعِينُ بِالرِّيحِ، وَكَانَتْ بَيْضَتُهُ فِيمَا يَقُولُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فِيهَا سِتُّمِائَةِ رِطْلٍ، فَأَقَعَ فِي رَأْسِ جَالُوتَ فَأَقْتُلَهُ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: سَمَّى وَاحِدًا إِبْرَاهِيمَ، وَالْآخَرَ إِسْحَاقَ، وَالْآخَرَ يَعْقُوبَ، وَقَالَ: بِاسْمِ إِلَهِي وَإِلَهِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَجَعَلَهُنَّ فِي مِرْجَمَتِهِ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: فَانْطَلَقَ حَتَّى نَفَذَ إِلَى طَالُوتَ، فَقَالَ: إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ لِمَنْ قَتَلَ جَالُوتَ نِصْفَ مُلْكِكَ وَنِصْفَ كُلِّ شَيْءٍ تَمْلِكُ. أَفَلِي ذَلِكَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالنَّاسُ يَسْتَهْزِئُونَ بِدَاودَ، وَإِخْوَةُ دَاوُدَ أَشَدُّ مِنْ هُنَالِكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ طَالُوتُ لَا يَنْتَدِبُ إِلَيْهِ أَحَدٌ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُ جَالُوتَ إِلَّا أَلْبَسُهُ دِرْعًا عِنْدَهُ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ قَدَرًا عَلَيْهِ نَزَعَهَا عَنْهَا، وَكَانَتْ دِرْعًا سَابِغَةً مِنْ دُرُوعِ طَالُوتَ، فَأَلْبَسَهَا دَاوُدَ؛ فَلَمَّا رَأَى قَدَرَهَا عَلَيْهِ أَمَرَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ، فَقَامَ مَقَامًا لَا يَقُومُ فِيهِ أَحَدٌ وَعَلَيْهِ الدِّرْعُ، فَقَالَ لَهُ جَالُوتُ: وَيْحَكَ مَنْ أَنْتَ إِنِّي أَرْحَمُكَ، لِيَتَقَدَّمَ إِلَيَّ غَيْرُكَ مِنْ هَذِهِ الْمُلُوكِ، أَنْتَ إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ مِسْكِينٌ، فَارْجِعْ، فَقَالَ دَاوُدُ: أَنَا الَّذِي أَقْتُلُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَنْ أَرْجِعَ حَتَّى أَقْتُلَكَ، فَلَمَّا أَبَى دَاوُدُ إِلَّا قِتَالَهُ، تَقَدَّمَ جَالُوتُ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ بِيَدِهِ مُقْتَدِرًا عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ الْحَجَرَ مِنَ الْمِخْلَاةِ، فَدَعَا رَبَّهُ، وَرَمَاهُ

بِالْحَجَرِ، فَأَلْقَتِ الرِّيحُ بَيْضَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ، فَوَقَعَ الْحَجَرُ فِي رَأْسِ جَالُوتَ حَتَّى دَخَلَ فِي جَوْفِهِ، فَقَتَلَهُ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَمَّا رُمِيَ جَالُوتُ بِالْحَجَرِ خَرَقَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ بَيْضَةً عَنْ رَأْسِهِ، وَقَتَلَتْ مِنْ وَرَائِهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ فَقَالَ دَاوُدُ لِطَالُوتَ: [وَفِّ][1] بِمَا جَعَلْتَ، فَأَبَى طَالُوتُ أَنْ يُعْطِيَهُ ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ دَاوُدُ، فَسَكَنَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى مَاتَ طَالُوتُ؛ فَلَمَّا مَاتَ عَمَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ، فَجَاءُوا بِهِ، فَمَلَّكُوهُ، وَأَعْطَوْهُ خَزَائِنَ طَالُوتَ، وَقَالُوا: لَمْ يَقْتُلْ جَالُوتَ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَأَعْطَى اللَّهُ دَاوُدَ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ. وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥١] عَائِدَةٌ عَلَى دَاوُدَ وَالْمُلْكُ السُّلْطَانُ وَالْحِكْمَةُ النُّبُوَّةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٥١] يَعْنِي عَلَّمَهُ صَنْعَةَ الدُّرُوعِ، وَالتَّقْدِيرَ فِي السَّرْدِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠] وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٥١] أَنَّ اللَّهَ آتَى

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش) ف.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

دَاوُدَ مُلْكَ طَالُوتَ وَنُبُوَّةَ أشمويل(١).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «مُلِّكَ دَاوُدُ بَعْدَمَا قُتِلَ طَالُوتُ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٥١] قَالَ: الْحِكْمَةُ: هِيَ النُّبُوَّةُ، آتَاهُ نُبُوَّةَ شمعون، وَمُلْكَ طَالُوتَ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِبَعْضِ النَّاسِ، وَهُمْ أَهْلُ الطَّاعَةِ لَهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ، بَعْضًا وَهُمْ أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ لِلَّهِ، وَالشِّرْكِ بِهِ، كَمَا دَفَعَ عَنِ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنْ طَالُوتَ يَوْمَ جَالُوتَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَالْمَعْصِيَةِ لَهُ وَقَدْ أَعْطَاهُمْ مَا سَأَلُوا رَبَّهُمُ ابْتِدَاءً مِنْ بِعْثَةِ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ لِيُجَاهِدُوا مَعَهُ فِي سَبِيلِهِ بِمَنْ جَاهَدَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَقِينِ وَالصَّبْرِ، جَالُوتَ وَجُنُودَهُ، لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ، يَعْنِي لَهَلَكَ أَهْلُهَا بِعُقُوبَةِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، فَفَسَدَتْ بِذَلِكَ الْأَرْضُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو مَنٍّ عَلَى خَلْقِهِ، وَتَطَوُّلٍ عَلَيْهِمْ

---

(١) في ص (سمويل)، وفي ت١، ت، ت٣، (شمويل).

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وهذا الأثر جزء من الأثر المتقدم في (ص٤٤١، ٤٤٢)، وأخرجه اخره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٠) (٢٥٣٣) من طريق عمرو به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِدَفْعِهِ بِالْبَرِّ مِنْ خَلْقِهِ عَنِ الْفَاجِرِ، وَبِالْمُطِيعِ عَنِ الْعَاصِي مِنْهُمْ، وَبِالْمُؤْمِنِ عَنِ الْكَافِرِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ إِعْلَامٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَهْلَ النِّفَاقِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنْ مَشَاهِدِهِ وَالْجِهَادِ مَعَهُ لِلشَّكِّ الَّذِي فِي نُفُوسِهِمْ وَمَرَضِ قُلُوبِهِمْ وَالْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكُفْرِ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ مُعَاجَلَتَهُمُ الْعُقُوبَةَ، عَلَى كُفْرِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ بِإِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْبَصَائِرِ وَالْجِدِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَذُوو الْيَقِينِ بِإِنْجَازِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ وَعْدَهُ عَلَى جِهَادِ أَعْدَائِهِ، وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ مِنَ النَّصْرِ فِي الْعَاجِلِ، وَالْفَوْزَ [بَجَنَّاتِهِ](١) فِي [الْآخِرَةِ](٢).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ**﴾ [البقرة: ٢٥١] يَقُولُ: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ بِالْبَارِّ عَنِ الْفَاجِرِ، وَدَفْعِهِ بِبَقِيَّةِ أَخْلَافِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بِهِلَاكِ أَهْلِهَا»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ**﴾

(١) ما بين المعقوفين من (هـ) (ش) بجنانه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش) الآجل.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٠، ٤٨١) (٢٥٣٨، ٢٥٤١) من طريق ابن أبي نجيح به.

[البقرة: ٢٥١] يَقُولُ: وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ بِالْبَرِّ عَنِ الْفَاجِرِ، وَبِبَقِيَّةِ أَخْلَافَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ لَهَلَكَ أَهْلُهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: «لَوْلَا بَقِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيكُمْ لَهَلَكْتُمْ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [البقرة: ٢٥١] يَقُولُ: لَهَلَكَ مَنْ فِي الْأَرْضِ»(٣).

حَدَّثَنِي أَبُو حُمَيْدٍ الْحِمْصِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْبَلَاءَ**» ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [البقرة: ٢٥١](٤).

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤٢) مقتصرا علي قوله: لهلك أهلها.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه سفيان بن وكيع ضعيف، وأبو مسلم لم أهتد إليه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٠) إلى المصنف.

(٣) **إسناده ضعيف**، المثنى لا يعرف، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨١) عقب الأثر (٢٥٤١) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٤) **إسناده ضعيف**، وأحمد بن المغيرة، أبو حميد الحمصي -شيخ الطبري: هو أحمد بن محمد بن المغيرة بن سيار، نسب هنا إلى جده. وهو ثقة، روى عنه النسائي =

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ أَبُو حُمَيْدٍ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيُصْلِحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ**

= ووثقه. وترجمه ابن أبي حاتم (١/ ١/ ٧٢)، باسم: «أحمد بن محمد بن سيار»، وقال «كتب عنه، وهو صدوق ثقة».

يحيى بن سعيد: هو العطار الأنصاري، أبو زكريا، الشامي الحمصي. ضعفه ابن معين وغيره. وقال أبو داود: «جائز الحديث». وقال محمد بن مصفي الحمصي الحافظ: «حدثنا يحيى بن سعيد العطار، ثقة». فهذا بلديه وتلميذه يوثقه، والظن أن يكون أعرف به من غيره. وترجمه البخاري في «الكبير» (٤/ ٢/ ٢٧٧)، فلم يذكر فيه جرحًا. وقال ابن حبان -في كتاب المجروحين: «كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، والمعضلات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به بحال، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار لأهل الصناعة».

حفص بن سليمان: هو الأسدي البزاز الكوفي القارئ، صاحب «قراءة حفص» المعروفة، التي يقرأ لها الناس بمصر وغيرها. وهو ضعيف جدًّا، متروك الحديث، على إمامته في القراءة.

محمد بن سوقة -بضم السين المهملة - الغنوي الكوفي العابد: ثقة متفق عليه.

وبرة بن عبد الرحمن: تابعي ثقة معروف، أخرج له الشيخان وغيرهما.

والحديث ذكره ابن كثير (١: ٦٠٦ ٦٠٧)، عن هذا الموضع. وقال: «وهذا إسناد ضعيف. فإن يحيى بن سعيد هذا: هو العطار الحمصي، هو ضعيف جدًّا».

وذكره الذهبي في «الميزان»، في ترجمة «يحيى بن سعيد العطار» (٣: ٢٩٠) -عن يحيى هذا، بهذا الإسناد، وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤٠٣، ٤٠٤) (٢٠٢٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤٠٨٠)، والبغوي في «تفسيره» (١/ ٣٠٨) كلهم من طريق أبي حميد الحمصى به، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٩٠) من طريق يحيى بن سعيد به.

وَأَهْلِ دُوَيْرَتِهِ، وَدُوَيْرَاتٍ حَوْلَهُ، وَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ مَا دَامَ فِيهِمْ»[(١)].

---

(١) **إسناده ضعيف،** وعثمان بن عبد الرحمن: هكذا في نقل ابن كثير إياه عن هذا الموضع. فإنه يكنه يكن «عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص المدني»، فهو من الطبقة، ولكنه لم يذكر في شيوخ «يحيى بن سعيد العطار»، ولا في الرواة عن «محمد بن المنكدر». ولم نجد فيما رأينا من تراجم من اسمه «عثمان بن عبد الرحمن» -من يستقيم به الإسناد غيره.

وهذا الوقاصي: ضعيف جدًّا، رماه ابن معين بالكذب. وقال أبو حاتم: «متروك الحديث، ذاهب الحديث، كذاب». وقال البخاري في «الضعفاء» (ص: ٢٥): «تركوه».

والراجح -عندي- أن اسم هذا الراوي محرف في نسخ الطبري. وأكاد أجزم أن صوابه «عنبسة بن عبد الرحمن» فهو الذي يروي عن محمد بن المنكدر، ويروي عنه يحيى بن سعيد العطار.

وقد يؤيد ذلك: أن كاتب المخطوطة رسم هذا الاسم بدون ألف بعد الميم -على الكتبة القديمة- "عثمن». ولكن يظهر أنه كتبه على تردد، عن نسخة غير واضحة الرسم. لأنه بسط آخر الكلمة فكتب النون مبسوطة كأنها سين، ثم اشتبه عليه الاسم، فاصطنع الحرف المبسوط جعله نونًا. وتغيير الحرفين قبله سهل: ينقط النون بثلاث نقط فتصير ثاء مثلثة، ثم يدير نبرة الباء فتكون ميما. ويخرج الاسم من «عنبسة» إلى «عثمن».

وأيًا ما كان الراوي هنا «عثمان» أو «عنبسة» -فالحديث واهي الإسناد منهار، لا تقول له قائمة.

فإن «عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص»: ضعيف جدًّا.

قال أبو حاتم: «هو متروك الحديث، كان يضع الحديث».

واسم جده «عنبسة» كاسمه. ووقع في «التهذيب» محرفًا «عيينة». وهو خطأ مطبعي.

والحديث ذكره ابن كثير (١: ٦٠٧)، وقال: «وهذا أيضًا غريب ضعيف، لما تقدم أيضًا»! يريد لضعف «يحيى بن سعيد العطار». =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى قَوْلِهِ الْعَالَمِينَ، وَذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ فِيهِ[2].

وَأَمَّا [الْقُرَّاءُ][3] فَإِنَّهَا اخْتَلَفَتْ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ﴾ [البقرة: ٢٥١] فَقَرَأَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ [الْقُرَّاءِ][4]: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ﴾[5] [البقرة: ٢٥١] عَلَى وَجْهِ الْمَصْدَرِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: دَفَعَ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ، فَهُوَ يَدْفَعُ دَفْعًا. وَاحْتَجَّتْ لِاخْتِيَارِهَا ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، هُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِالدَّفْعِ عَنْ خَلْقِهِ، وَلَا أَحَدَ يُدَافِعُهُ فَيُغَالِبُهُ.

وَقَرَأَتْ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ أُخْرَى مِنَ الْقُرَّاءِ: ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾[6] عَلَى وَجْهِ الْمَصْدَرِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: دَافَعَ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ، فَهُوَ يُدَافِعُ مُدَافَعَةً وَدِفَاعًا. وَاحْتَجَّتْ لِاخْتِيَارِهَا ذَلِكَ بِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ خَلْقِهِ يُعَادُّونَ أَهْلَ دِينِ اللَّهِ،

= وذكره السيوطي (١: ٣٢٠)، ونسبه الطبري «بسند ضعيف». ثم لم ينسبه لغير الطبري، ذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٤٨) عن المصنف، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٣٣٠)، والحميدى (٣٧٣)، وأبونعيم في «الحلية» (٣/ ١٤٨) من قول محمد بن المنكدر.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ينظر ما تقدم في (١/ ٦٢-٦٤).

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٥) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب: ﴿ولولا دفاع الله الناس﴾ بلا ألف، «القراءات المتواترة» لمحمد حبش (ص: ٢٤٤).

(٦) وقرأ (﴿ولولا دفاع الله﴾) بالألف نافع ومثله في «الحج» انظر العنوان في «القراءات السبع» (ص: ٧٤).

وَوُلَايَتَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ، فَهُوَ بِمُحَارَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَمُعَادَتِهِمْ لَهُمْ لِلَّهِ مُدَافِعُونَ بِبَاطِلِهِمْ، وَمُغَالِبُونَ بِجَهْلِهِمْ، وَاللَّهُ مُدَافِعُهُمْ عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ قَدْ قَرَأَتْ بِهِمَا [الْقُرَّاءُ][2] وَجَاءَتْ بِهِمَا جَمَاعَةُ الْأُمَّةِ، وَلَيْسَ فِي الْقِرَاءَةِ بِأَحَدِ الْحَرْفَيْنِ إِحَالَةُ مَعْنَى الْآخَرِ. وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ دَافَعَ غَيْرَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَمُدَافِعُهُ عَنْهُ دَافِعٌ، وَمَتَى امْتَنَعَ الْمَدْفُوعُ عَنِ الِانْدِفَاعِ، فَهُوَ لِمُدَافِعِهِ مُدَافِعٌ؛ وَلَا شَكَّ أَنَّ جَالُوتَ وَجُنُودَهُ كَانُوا بِقِتَالِهِمْ طَالُوتَ وَجُنُودِهِ، مُحَاوِلِينَ مُغَالَبَةَ حِزْبِ اللَّهِ وَجُنْدِهِ، وَكَانَ فِي مُحَاوَلَتِهِمْ ذَلِكَ مُحَاوَلَةُ مُغَالَبَةِ اللَّهِ وَدِفَاعِهِ عَمَّا قَدْ تَضَمَّنَ لَهُمْ مِنَ النُّصْرَةِ، وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى مُدَافَعَةِ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ دَافَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِمَنْ قَاتَلَ جَالُوتَ وَجُنُودَهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ. فَتَبَيَّنَ إِذًا أَنَّ سَوَاءً قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ**﴾ [البقرة: ٢٥١] وَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ فِي التَّأْوِيلِ وَالْمَعْنَى.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾ [البقرة: ٢٥٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿**تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ**﴾ [البقرة: ٢٥٢] هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي اقْتَصَّ اللَّهُ فِيهَا أَمْرَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَأَمْرَ الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى الَّذِينَ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١] وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣١] حُجَجُهُ وَأَعْلَامُهُ وَأَدِلَّتُهُ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَذِهِ الْحُجَجُ الَّتِي أَخْبَرْتُكَ بِهَا يَا مُحَمَّدُ، وَأَعْلَمْتُكَ مِنْ قُدْرَتِي عَلَى إِمَاتَةِ مَنْ هَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُمْ أُلُوفٌ، وَإِحْيَائِي إِيَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَتَمْلِيكِي طَالُوتَ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ إِذْ كَانَ سَقَّاءً، أَوْ دَبَّاغًا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَيْتِ الْمُمَلَّكَةِ، وَسَلْبِي ذَلِكَ إِيَّاهُ بِمَعْصِيَتِهِ أَمْرِي، وَصَرْفِي مُلْكَهُ إِلَى دَاوُدَ لِطَاعَتِهِ إِيَّايَ، وَنُصْرَتِي أَصْحَابَ طَالُوتَ، مَعَ قِلَّةِ عَدَدِهِمْ، وَضَعْفِ شَوْكَتِهِمْ عَلَى جَالُوتَ وَجُنُودِهِ، مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَشِدَّةِ بَطْشِهِمْ؛ حُجَجٌ عَلَى مَنْ جَحَدَ نِعْمَتِي، وَخَالَفَ أَمْرِي، وَكَفَرَ بِرَسُولِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ التَّوْرَاةِ، وَالْإِنْجِيلِ، الْعَالَمِينَ بِمَا اقْتَصَصْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ الْخَفِيَّةِ، الَّتِي يَعْلَمُونَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِي لَمْ تَتَخَرَّصْهَا وَلَمْ تَتَقَوَّلْهَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، لِأَنَّكَ أُمِّيٌّ، وَلَسْتَ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ، فَيَلْتَبِسُ عَلَيْهِمْ أَمْرُكَ، وَيَدَّعُوا أَنَّكَ قَرَأْتَ ذَلِكَ فَعَلِمْتَهُ مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِمْ، وَلَكِنَّهَا حُجَجِي عَلَيْهِمْ أَتْلُوهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحَقِّ الْيَقِينِ كَمَا كَانَ، لَا زِيَادَةَ فِيهِ، وَلَا تَحْرِيفَ، وَلَا تَغْيِيرَ شَيْءٍ مِنْهُ عَمَّا كَانَ.

﴿وَإِنَّكَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] يَا مُحَمَّدُ ﴿لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] يَقُولُ: إِنَّكَ لَمُرْسَلٌ مُتَّبَعٌ فِي طَاعَتِي، وَإِيثَارِ مَرْضَاتِي عَلَى هَوَاكَ، فَسَالِكٌ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِكَ سَبِيلَ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِي الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى أَمْرِي، وَآثَرُوا رِضَايَ عَلَى هَوَاهُمْ، وَلَمْ تُغَيِّرْهُمُ الْأَهْوَاءُ، وَمَطَامِعُ الدُّنْيَا كَمَا غَيَّرَ طَالُوتَ هَوَاهُ، وَإِيثَارُهُ مُلْكَهُ، عَلَى مَا عِنْدِي لِأَهْلِ وِلَايَتِي، وَلَكِنَّكَ مُؤْثِرٌ أَمْرِي كَمَا آثَرَهُ الْمُرْسَلُونَ الَّذِينَ قَبْلَكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾ [البقرة: ٢٥٣]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ قَصَصَهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ كَمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَشَمْوِيلَ وَدَاوُدَ، وَسَائِرِ مَنْ ذَكَرَ نَبَأَهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ رُسُلِي فَضَّلْتُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَكَلَّمْتُ بَعْضَهُمْ وَالَّذِي كَلَّمْتُهُ مِنْهُمْ مُوسَى ﷺ وَرَفَعْتُ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ عَلَى بَعْضٍ بِالْكَرَامَةِ وَرِفْعَةِ الْمَنْزِلَةِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قَالَ: «يَقُولُ: مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ دَرَجَاتٍ يَقُولُ: كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى، وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِلَى النَّاسِ كَافَّةً»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤٢)، ومن طريق ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٣) (٢٥٥٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤١٩)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٢) إلى عبد بن حميد وآدم بن أبي إياس.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِك قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ لَيُرْعَبُ مِنِّي عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَقِيلَ لِي: سَلْ تُعْطَهْ، فَاخْتَبَأْتُهَا شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، فَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا**»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِك: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٨٧] وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْحُجَجَ وَالْأَدِلَّةَ عَلَى نُبُوَّتِهِ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ، وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِك، مَعَ الْإِنْجِيلِ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْهِ، فَبَيَّنْتُ فِيهِ مَا فَرَضْتُ عَلَيْهِ وَيَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾ [البقرة: ٨٧] وَقَوَّيْنَاهُ وَأَعَنَّاهُ ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧] يَعْنِي بِرُوحِ اللَّهِ وَهُوَ جِبْرِيلُ. وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى رَوْحِ الْقُدُسِ وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك فِيمَا مَضَى قَبْلُ، فَأَغْنَى ذَلِك عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ[٣].

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه بهذا اللفظ - مع تقديم وتأخير في بعض الروايات-أحمد في «المسند» (٥/١٤٨، ١٦١، ١٦٢) (الميمنية)، والبزار (٣٤٦١-كشف)، وابن حبان (٦٤٦٢) من حديث أبي ذر.
وأصله عند البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١) من حديث جابر.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ينظر ما تقدم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ، يَعْنِي مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ، وَبَعْدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ لِمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَوَفَّقَهُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [البقرة: ٢١٣] يَعْنِي مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَا أَبَانَ لَهُمُ الْحَقَّ، وَأَوْضَحَ لَهُمُ السَّبِيلَ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْهَاءَ وَالْمِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَعْدِهِم﴾ [البقرة: ٢٥٣] مِنْ ذِكْرِ مُوسَى وَعِيسَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] يَقُولُ: «مِنْ بَعْدِ مُوسَى وَعِيسَى»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] يَقُولُ: «مِنْ بَعْدِ مُوسَى وَعِيسَى»[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٢)، إلي المصنف وعبد بن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف**، أبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَلَكِنِ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ لَمَّا لَمْ يَشَأِ اللَّهُ مِنْهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْ لَا يَقْتَتِلُوا، فَاقْتَتَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ بِتَحْرِيمِ الِاقْتِتَالِ وَالِاخْتِلَافِ، وَبَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَرِسَالَةِ رُسُلِهِ وَوَحْيِ كِتَابِهِ، فَكَفَرَ بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ بَعْضُهُمْ، وَآمَنَ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ، فَأَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُمْ أَتَوْا مَا أَتَوْا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي بَعْدَ عِلْمِهِمْ بِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُمْ عَلَى خَطَأٍ تَعَمُّدًا مِنْهُمْ لِلْكُفْرِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعِبَادِهِ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٣] يَقُولُ: وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَحْجِزَهُمْ بِعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ إِيَّاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ فَلَا يَقْتَتِلُوا مَا اقْتَتَلُوا وَلَا اخْتَلَفُوا ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣] بِأَنْ يُوَفِّقَ هَذَا لِطَاعَتِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَيُؤْمِنَ بِهِ وَيُطِيعَهُ وَيَخْذُلَ هَذَا فَيَكْفُرَ بِهِ وَيَعْصِيَهُ.



= والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٥) (٢٥٦٢) من طريق ابن أبي جعفر به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَتَصَدَّقُوا مِنْهَا، وَآتُوا مِنْهَا الْحُقُوقَ الَّتِي فَرَضْنَاهَا عَلَيْكُمْ. وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَقُولُ فِيمَا بَلَغَنَا عَنْهُ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾ [البقرة: ٢٥٤] قَالَ: «مِنَ الزَّكَاةِ وَالتَّطَوُّعِ»[2].

﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ﴾ [البقرة: ٢٥٤] يَقُولُ: ادَّخِرُوا لِأَنْفُسِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ فِي دُنْيَاكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ بِالنَّفَقَةِ مِنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالصَّدَقَةِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْحَاجَةِ، وَإِيتَاءِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِيهَا، وَابْتَاعُوا بِهَا مَا عِنْدَهُ مِمَّا أَعَدَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ، بِتَقْدِيمِ ذَلِكَ لِأَنْفُسِكُمْ مَا دَامَ لَكُمُ السَّبِيلُ إِلَى ابْتِيَاعِهِ بِمَا نَدَبْتُكُمْ إِلَيْهِ، وَأَمَرْتُكُمْ بِهِ مِنَ النَّفَقَةِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ. ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

يَعْنِي مِنْ قَبْلِ مَجِيءِ يَوْمٍ لَا بَيْعٌ فِيهِ، يَقُولُ: لَا تَقْدِرُونَ فِيهِ عَلَى ابْتِيَاعِ مَا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٢)، إلي المصنف وابن المنذر.

كُنْتُمْ عَلَى ابْتِيَاعِهِ بِالنَّفَقَةِ مِنْ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ، أَوْ نَدَبْتُكُمْ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرِينَ، لِأَنَّهُ يَوْمُ جَزَاءٍ وَثَوَابٍ وَعِقَابٍ، لَا يَوْمُ عَمَلٍ وَاكْتِسَابٍ وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ، فَيَكُونُ لَكُمْ إِلَى ابْتِيَاعِ مَنَازِلِ أَهْلِ الْكَرَامَةِ بِالنَّفَقَةِ حِينَئِذٍ، أَوْ بِالْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ سَبِيلٌ، ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَعَ ارْتِفَاعِ الْعَمَلِ الَّذِي يَنَالُ بِهِ رِضَا اللَّهِ، أَوِ الْوُصُولُ إِلَى كَرَامَتِهِ بِالنَّفَقَةِ مِنَ الْأَمْوَالِ، إِذْ كَانَ لَا مَالَ هُنَالِكَ يُمْكِنُ إِدْرَاكُ ذَلِكَ بِهِ يَوْمٌ لَا مُخَالَّةٌ فِيهِ نَافِعَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ خَلِيلَ الرَّجُلِ فِي الدُّنْيَا قَدْ كَانَ يَنْفَعُهُ فِيهَا بِالنُّصْرَةِ لَهُ عَلَى مَنْ حَاوَلَهُ بِمَكْرُوهٍ وَأَرَادَهُ بِسُوءٍ، وَالْمُظَاهَرَةِ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَآيَسَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْصُرُ أَحَدًا مِنَ اللَّهِ، بَلِ الْأَخِلَّاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ مَعَ فَقْدِهِمُ السَّبِيلَ إِلَى ابْتِيَاعِ مَا كَانَ لَهُمْ إِلَى ابْتِيَاعِهِ سَبِيلٌ فِي الدُّنْيَا بِالنَّفَقَةِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالْعَمَلِ بِأَبْدَانِهِمْ، وَعُدْمِهِمُ النُّصَرَاءَ مِنَ الْخِلَّانِ، وَالظُّهَرَاءَ مِنَ الْإِخْوَانِ، لَا شَافِعَ لَهُمْ يَشْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَشْفَعُ فِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ بِالْقَرَابَةِ وَالْجِوَارِ وَالْخُلَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ، فَبَطَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ يَوْمَئِذٍ، كَمَا أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ قِيلِ أَعْدَائِهِ مِنْ أَهْلِ الْجَحِيمِ فِي الْآخِرَةِ إِذَا صَارُوا فِيهَا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾ [الشعراء: ١٠١] وَهَذِهِ الْآيَةُ مَخْرَجُهَا فِي الشَّفَاعَةِ عَامٌّ وَالْمُرَادُ بِهَا خَاصٌّ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ وِلَايَةِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ يَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَقَدْ بَيَّنَّا صِحَّةَ ذَلِكَ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ[1].

(١) ينظر ما تقدم.

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا

حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] «قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَاسًا يَتَحَابُّونَ فِي الدُّنْيَا، وَيَشْفَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا خُلَّةَ إِلَّا خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ»(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَالْجَاحِدُونَ لِلَّهِ الْمُكَذِّبُونَ بِهِ وَبِرُسُلِهِ هُمُ الظَّالِمُونَ، يَقُولُ: هُمُ الْوَاضِعُونَ جُحُودَهُمْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَالْفَاعِلُونَ غَيْرَ مَا لَهُمْ فِعْلُهُ وَالْقَائِلُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ قَوْلُهُ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى مَعْنَى الظُّلْمِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ(٢).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَاهُ، وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] إِنَّمَا هُوَ مُرَادٌ بِهِ أَهْلُ الْكُفْرِ؛ فَلِذَلِكَ أَتْبَعَ قَوْلَهُ ذَلِكَ: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: حَرَمْنَا الْكُفَّارَ النُّصْرَةَ مِنَ الْأَخِلَّاءِ، وَالشَّفَاعَةَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَقْرِبَاءِ، وَلَمْ نَكُنْ لَهُمْ فِي فِعْلِنَا ذَلِكَ بِهِمْ ظَالِمِينَ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ جَزَاءً مِنَّا لِمَا سَلَفَ

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٥) (٢٥٦٥)، من طريق يزيد بن زريع به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٢) إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) ينظر ما تقدم.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْهُمْ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا، بَلِ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا أَتَوْا مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي أَوْجَبُوا لَهَا الْعُقُوبَةَ مِنْ رَبِّهِمْ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَكَيْفَ صُرِفَ الْوَعِيدُ إِلَى الْكُفَّارِ وَالْآيَةُ مُبْتَدَأَةٌ بِذِكْرِ أَهْلِ الْإِيمَانِ؟ **قِيلَ لَهُ**: إِنَّ الْآيَةَ قَدْ تَقَدَّمَهَا ذِكْرُ صِنْفَيْنِ مِنَ النَّاسِ: أَحَدُهُمَا أَهْلُ كُفْرٍ، وَالْآخَرُ أَهْلُ إِيمَانٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ثُمَّ عَقَّبَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ الصِّنْفَيْنِ بِمَا ذَكَّرَهُمْ بِهِ، فَحَضَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِهِ عَلَى مَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَيْهِ مِنَ النَّفَقَةِ فِي طَاعَتِهِ وَفِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ قَبْلَ مَجِيءِ الْيَوْمِ الَّذِي وَصَفَ صِفَتَهُ وَأَخْبَرَ فِيهِ عَنْ حَالِ أَعْدَائِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ، إِذْ كَانَ قِتَالُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ فِي مَعْصِيَتِهِ وَنَفَقَتُهُمْ فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِهِ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٤] أَنْتُمْ ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [البقرة: ٢٥٤] فِي طَاعَتِي، إِذْ كَانَ أَهْلُ الْكُفْرِ بِي يُنْفِقُونَ فِي مَعْصِيَتِي ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤] فَيُدْرِكُ أَهْلُ الْكُفْرِ فِيهِ ابْتِيَاعَ مَا فَرَّطُوا فِي ابْتِيَاعِهِ فِي دُنْيَاهُمْ، ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] لَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَنْصُرُهُمْ مِنِّي، وَلَا شَافِعٌ لَهُمْ يَشْفَعُ عِنْدِي فَتُنَجِّيهِمْ شَفَاعَتُهُ لَهُمْ مِنْ عِقَابِي؛ وَهَذَا يَوْمَئِذٍ فِعْلِي بِهِمْ؛ جَزَاءً لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ، وَهُمُ الظَّالِمُونَ أَنْفُسَهُمْ دُونِي؛ لِأَنِّي غَيْرُ ظَلَّامٍ لِعَبِيدِي.

وَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: ثني عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] وَلَمْ يَقُلِ: الظَّالِمُونَ هُمُ الْكَافِرُونَ»(١).

---

(١) **في إسناده ضعف** من عمرو بن أبي سلمة، أقرب إلى الضعف، وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال أبو جعفر العقيلي: في حديثه وهم، وعمر بن سليمان، من السابعة فما =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]:

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوْمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٖ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ٢٥٥﴾

قَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱللَّهُ﴾[2].

وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: النَّهْيُ عَنْ أَنْ يُعْبَدَ شَيْءٌ غَيْرُ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي صِفَتُهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. يَقُولُ: ﴿ٱللَّهُ﴾ الَّذِي لَهُ عِبَادَةُ الْخَلْقِ ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] لَا إِلَهَ سِوَاهُ، لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ، يَعْنِي: وَلَا تَعْبُدُوا شَيْئًا سِوَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَالَّذِي صِفَتُهُ مَا وُصِفَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَهَذِهِ الْآيَةُ إِبَانَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ أَقْوَالُ الْمُخْتَلِفِينَ فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ الَّذِينَ أَخْبَرَنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى

= دونها، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة، ولعله عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب - ويقال: عمرو بن سليمان، القرشي، العدوي، العمري، من السادسة، ثقة. أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٥) (٢٥٦٧)، من طريق عمرو بن أبي سلمة به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ينظر ما تقدم.

بَعْضٍ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَاقْتَتَلُوا فِيهِ كُفْرًا بِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَإِيمَانًا بِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلتَّصْدِيقِ بِهِ وَوَفَّقَنَا لِلْإِقْرَارِ بِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ٱلْحَىُّ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: الَّذِي لَهُ الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ وَالْبَقَاءُ الَّذِي لَا أَوَّلَ لَهُ يُحَدُّ، وَلَا آخِرُ لَهُ يُؤْمَدُ، إِذْ كَانَ كُلُّ مَا سِوَاهُ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ حَيًّا فَلِحَيَاتِهِ أَوَّلٌ مَحْدُودٌ وَآخِرٌ مَمْدُودٌ، يَنْقَطِعُ بِانْقِطَاعِ أَمَدِهَا وَيَنْقَضِي بِانْقِضَاءِ غَايَتِهَا. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْحَىُّ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «حَيٌّ لَا يَمُوتُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ[(٢)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: **وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَحْثِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** إِنَّمَا سَمَّى اللَّهُ نَفْسَهُ حَيًّا لِصَرْفِهِ الْأُمُورَ مَصَارِفَهَا وَتَقْدِيرِهِ الْأَشْيَاءَ مَقَادِيرَهَا، فَهُوَ حَيٌّ بِالتَّدْبِيرِ لَا بِحَيَاةٍ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ هُوَ حَيٌّ بِحَيَاةٍ هِيَ لَهُ صِفَةٌ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ ذَلِكَ اسْمٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ تَسَمَّى بِهِ، فَقُلْنَاهُ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَإِنَّهُ «الْفَيْعُولُ» مِنَ الْقِيَامِ، وَأَصْلُهُ «الْقَيْوُومُ» سَبَقَ عَيْنَ الْفِعْلِ وَهِيَ وَاوٌ يَاءٌ سَاكِنَةٌ فَأُدْغِمَتَا فَصَارَتَا يَاءً مُشَدَّدَةً؛

---

(١) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٦) (٢٥٧١) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ وَاو كَانَتْ لِلْفِعْلِ عَيْنًا سَبَقَتْهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] الْقَائِمُ بِرِزْقِ مَا خَلَقَ وَحِفْظِهِ، كَمَا قَالَ أُمَيَّةُ: [البحر الرجز]

لَمْ يُخْلَقِ السَّمَاءُ وَالنُّجُومُ وَالشَّمْسُ مَعْهَا قَمَرٌ يَعُومُ

قَدَّرَهُ الْمُهَيْمِنُ الْقَيُّومُ وَ[الْحَشْرُ][١] وَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ

إِلَّا لِأَمْرٍ شَأْنُهُ عَظِيمُ[٢]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) الجسر.

(٢) هو: أمية بن أبي الصلت الثقفى، والأبيات في «ديوانه» (٥٧)، والقرطبي (٣: ٢٧١)، و«تفسير أبي حيان» (٢٥ : ٢٧٧). وفي المطبوعة والقرطبي «قمر يقوم»، وهو لا معنى له، والصواب في المخطوطة وتفسير أبي حيان. عامت النجوم تعوم عوما: جرب، مثل قولهم: «سبحت النجوم في الفلك تسبح سبحا».
في المراجع كلها «والحشر»، وهو خطأ وتصحيف لا ريب فيه عندي، وهو في المخطوطة «والحسر» غير منقوطة، وصواب قراءتها «الجسر» كما أثبت. وفي حديث البخاري: «ثم يؤتى بالجسر» قال ابن حجر: أي الصراط، وهو كالقنطرة بين الجنة والنار، يمر عليها المؤمنون. ولم يذكر في بابه في كتب اللغة، فليقيد هناك، فإن هذا هو سبب تصحيف هذه الكلمة. وفي بعض المراجع: «والجنة والنعيم»، والذي في الطبري هو الصواب. هذا وشعر أمية كثير خلطه.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، عَنِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «قَيِّمُ كُلِّ شَيْءٍ، يَكْلَؤُهُ وَيَرْزُقُهُ وَيَحْفَظُهُ»[١].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «وَهُوَ الْقَائِمُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «الْقَائِمُ الدَّائِمُ»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] لَا يَأْخُذُهُ نُعَاسٌ فَيَنْعَسُ، وَلَا نَوْمٌ فَيُسْتَثْقَلُ نَوْمًا، وَالْوَسَنُ: خُثُورَةُ النَّوْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ الرِّقَاعِ:[٥] [البحر الكامل]

= مجاهد» (ص٢٤٨)، ومن طريق ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٦) (٢٥٧٣)، والبيهقي في «الأسماء وصفات» (٧٦)، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٩٦) من طريقذ ابن أبي نجيح به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٧) إلى ادم ابن أبي إياس.

(١) **إسناده ضعيف**، المثنى لا يعرف، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٦) (٢٥٧٣) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه البيهقي في «الأسماء وصفات» (٧٥٧) من طريق عمرو بن حماد به بإسناد السدى المعروف مرفوعا إلي النبي ﷺ.

(٣) **إسناده ضعيف** المثنى لايعرف، وجويبر بن سعيد ضعيف جدا، وذكره أبو حبان في «البحر المحيط»٢/ ٢٧٧).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) من أبيات له في «الشعر والشعراء» (٦٠٢)، و«الأغانى» (٩: ٣١١)، و«مجاز =

وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ[(١)] فِي عَـيْـنِـهِ سِـنَـةٌ وَلَـيْـسَ بِـنَـائِمِ

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهَا خُثُورَةُ النَّوْمِ فِي عَيْنِ الْإِنْسَانِ، قَوْلُ الْأَعْشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ: [البحر المتقارب]

تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا [أَقْبَلَتْي][(٢)] بُعَيْدَ [النُّعَاسِ وَقَبْلَ][(٣)] الْوَسَنِ[(٤)]

= القرآن» (١ : ٧٨)، و«اللسان» (وسن) (رنق)، وفي جميعها مراجع كثيرة، وقبل البيت في ذكرها صاحبته «أم القاسم»:

وكـأنـهـا وسـط الـنـسـاء أعـارهـا عـيـنـيـه أحـور مـن جـاذر جـاسـم

وسـنـان أقـصـده الـنـعـاس يـصـطـاد يـقـظـان الـرجـال حـديـثـهـا

وتطير بهجتها بروح الحالم

والجآذر بقر الوحش، وهي حسان العيون. وجاسم: موضع تكثر فيه الجآذر. و«أقصده النعاس» قتله النعاس وأماته. يقال: «عضته حية فإقصدته»، أي قتلته على المكان -أي من فوره. و«رفقت» أي خالطت عينه. وأصله من ترنيق الماء، وهو تكديره بالطين حتى يغلب على الماء. وحسن أن يقال هو من ترنيق الطائر بجناحيه، وهو رفرفته إذا خفق بجناحيه في الهواء فثبت ولم يطر.

(١) رنق النوم عينه: خلطها. «اللسان» (ر ن ق).

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) استامها.

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ) الوقاد وعند.

(٤) «ديوان ميمون بن قيس» (١٥)، وهو يلي البيت الذي سلف (١ : ٣٤٥، ٣٤٦)، وفي ذكر نساء استمع بهن:

إذا هـن نـازلـن أقـرانـهـن وكـان الـمـصـاع بـمـا فـي الـجـون

تعاطى الضجيع............

صـريـفـيـة طـيـبـا طـعـمـهـا لـهـا زبـد بـيـن كـوب ودن

وقوله «تعاطى» من قولهم للمرأة: «هى تعاطى خلها» أي صاحبها -أن تناوله =

وَقَالَ آخَرُ: [البحر الخفيف]

بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ ... مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ[(١)]

= قبلها وريقها.

وقوله: «أقبلت»، هو عندي بمعنى: سامحت وطاوعت وانقادت، من «القبول» وهو الرضا. ولم يذكر ذلك أصحاب اللغة، ولكنه جيد في العربية، شبيه بقولهم: «أسمحت»، من السماح، إذا أسهلت وانقادت ووافقت ما يطلبه صاحبها. وذلك هو الجيد عندي. ليس من الإقبال على الشيء. بل من القبول. ويروي مكمان ذلك: «إذا سامها»، ورواية الديوان: «بعيد الرقاد وعند الوسن».

والصريفية: الخمر الطيبة، جعلها صريفية، لأنها أخذت من الدن ساعتئذ، كاللبن الصريف وهو اللبن الذي ينصرف من الضرع حارا إذا حلب. وفي الديون: «صليفية»، باللام، والصواب بالراء يقول: إذا انقادت لصاحبها بعيد رقادها، أو قبل وسنها، عاطته من ريقها خمرا صرفا تفور بالزبد بين الكوب والدن، ولم يمض وقت عليها فتفسد. يقول: ريفها هو الخمر، في يقظتها قبل الوسن -وذلك بدء فتور الفس وتغير الطباع -وبعد لومها، وقد تغيرت أفواه البشر واستكرهت روائحها ينفي عنها العيب في الحالين. وذلك قل أن يكون في النساء أو غيرهن.

(١) هو الاعشى أيضًا والبيت في «ديوانه» (٥)، و«اللسان» (غرب)، من قصيدة جليلة، أفضى فيها إلى ذكر صاحبته له يقول قبله:

وكأن الخمر العتيق من الإسفنط ... ممزوجة بماء زلال باكرتها الأغراب

الإسفنط: أجود أنواع الخمر وأغلاها. وباكرتها، أي في أول النهار مبادرة إليها. والأغراب جمع غرب (بفتح فسكمون)، وهو القدح. والسيال: شجر سبط الأغصان، عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا اعذارى، وتشبه به أسنانهن يقول: إذا نامت لم يتغير طيب ثغرها، بل كأن الخمر تجرى بين ثناياها طيبة الشذا. وقوله: «باكرتها الأغراب»، وهو كفوله في الشعر السالف أنها «صريفية» أي أخذت من دنها لسعتها. يقول: ملئت الأقداح منها بكرة، يعنى تبادرت إليها الأقداح من =

يَعْنِي عِنْدَ هُبُوبِهَا مِنَ النَّوْمِ وَوَسَنُ النَّوْمِ فِي عَيْنِهَا، يُقَالُ مِنْهُ: وَسَنَ فُلَانٌ فَهُوَ يَوْسَنُ وَسَنًا وَسِنَةً وَهُوَ وَسْنَانُ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «السِّنَةُ: النُّعَاسُ، وَالنَّوْمُ: هُوَ النَّوْمُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «السِّنَةُ: النُّعَاسُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

= دنها، وذلك أطيب لها.

هذا، وقد جاء في «شرح الديوان»: الأغراب: حد الأسنان وبياضها، وأطال في شرحه، ولكنى لا أرتضيه، والذي شرحته موجود في اللسان، وهو أعرق في الشعر، وفي فهمه.

(١) **حسن بطريقيه**، وهذا إسناده ضعيف فيه أبو صالح ضعيف، وعلي لم يسمع من ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٧، ٤٨٨) (٢٥٧٦، ٢٥٨١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٧)، من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٧) إلي ابن أبي إياس وأبي الشيخ في «العظمة».

(٢) **حسن بطريقيه**، وهذا إسناده ضعيف إسناد العوفيين المشهور بالضعف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٧، ٤٨٨) (٢٥٧٦، ٢٥٨١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٧)، من طريق عبد الله بن صالح به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٧) إلي ابن أبي إياس وأبي الشيخ في «العظمة».

عَنْ قَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَا: «نَعْسَةٌ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «السِّنَةُ: الْوَسْنَةُ، وَهُوَ دُونَ النَّوْمِ، وَالنَّوْمُ: الِاسْتِثْقَالُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] السِّنَةُ: النُّعَاسُ، وَالنَّوْمُ: الِاسْتِثْقَالُ[(٣)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ سَوَاءً.

حَدَّثَنِي مُوسَى [بن هارون][(٤)]، قَالَ: ثنا عَمْرٌو[حماد][(٥)]، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أَمَّا سِنَةٌ: «فَهُوَ رِيحُ

---

(١) **من رواية معمر عن قتادة والحسن وهي رواية مضطربة لأنها من روايته عن البصريين.**

(٢) **إسناده ضعيف** المثنى لايعرف، وجويبر بن سعيد ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم شطره الثاني (٢/ ٤٨٨) (٢٥٨٢) من طريق جويبر به، وعلق شطره الأولى (٢/ ٤٨٧) عقب الأثر (٢٥٧٧).

(٣) **إسناده ضعيف** المثنى لايعرف، وجويبر بن سعيد ضعيف، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١٢٣)، من طريق جويبر به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٧) إلى عبد بن حميد.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

النَّوْمِ الَّذِي يَأْخُذُ فِي الْوَجْهِ فَيَنْعَسُ الْإِنْسَانُ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «السِّنَةُ: الْوَسْنَانُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ رَافِعٍ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «النُّعَاسُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «الْوَسْنَانُ: الَّذِي يَقُومُ مِنَ النَّوْمِ لَا

---

(١) **ضعيف الإسناد** لضعف جويبر بن سعيد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٧) (٢٥٧٧) من طريق عمرو بن حماد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٧)، إلي عبد بن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف** شيخ المصنف غير مذكور، إسناده ضعيف، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٧) (٢٥٧٩) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٣) **في إسناده مقال**، الْعَبَّاس بْن أَبِي طَالِب جعْفَر بْن عَبْد الله بن الزبرقان، أبو محمد البَغْداديُّ، مولي آل الْعَبَّاس وله أخَوان: الفضل ويحيى، قَالَ أَبُو حاتم: صدوق. قلت: مات فِي عاشر جُمَادَى الآخرة سنة ثمان وخمسين، ومنجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمى، أبو محمد الكوفيلم يوثقه سوى ابن حبان، فهو في حيز الجهالة، وعلى بن مسهر القرشى، أبو الحسن الكوفى (قاضى الموصل، أخو عبد الرحمن بن مسهر قاضى جبل)، ثقة له غرائب بعد أن أضر، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١٢٢) من طريق علي ابن مسهر به.

يَعْقِلُ، حَتَّى رُبَّمَا أَخَذَ السَّيْفَ عَلَى أَهْلِهِ»[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَإِنَّمَا عَنَى تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] لَا تَحِلُّهُ الْآفَاتُ، وَلَا تَنَالُهُ الْعَاهَاتُ، وَذَلِكَ أَنَّ السِّنَةَ وَالنَّوْمَ مَعْنَيَانِ يَغْمُرَانِ فَهْمَ ذِي الْفَهْمِ، وَيُزِيلَانِ مَنْ أَصَابَاهُ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَاهُ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، الْقَيُّومُ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ دُونَهُ بِالرِّزْقِ وَالْكَلَاءَةِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّصْرِيفِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَا يُغَيِّرُهُ مَا يُغَيِّرُ غَيْرَهُ، وَلَا يُزِيلُهُ عَمَّا لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ تَنَقُّلُ الْأَحْوَالِ وَتَصْرِيفُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، بَلْ هُوَ الدَّائِمُ عَلَى حَالٍ، وَالْقَيُّومُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، لَوْ نَامَ كَانَ مَغْلُوبًا مَقْهُورًا؛ لِأَنَّ النَّوْمَ غَالِبُ النَّائِمِ قَاهِرُهُ، وَلَوْ وَسَنْ لَكَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهِمَا دَكًّا؛ لِأَنَّ قِيَامَ جَمِيعِ ذَلِكَ بِتَدْبِيرِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَالنَّوْمُ شَاغِلُ الْمُدَبِّرِ عَنِ التَّدْبِيرِ، وَالنُّعَاسُ مَانِعُ الْمُقَدِّرِ عَنِ التَّقْدِيرِ بِوَسَنِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أَنَّ مُوسَى سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ: هَلْ يَنَامُ اللَّهُ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُؤَرِّقُوهُ ثَلَاثًا فَلَا يَتْرُكُوهُ يَنَامُ، فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَعْطُوهُ قَارُورَتَيْنِ فَأَمْسَكُوهُ، ثُمَّ تَرَكُوهُ وَحَذَّرُوهُ أَنْ يَكْسِرَهُمَا، قَالَ: فَجَعَلَ يَنْعَسُ وَهُمَا فِي يَدَيْهِ، فِي كُلِّ يَدٍ وَاحِدَةٌ. قَالَ:

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد** والأثر «ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٩٠)، والقرطبى في «تفسيره» (٣/ ٢٧٢).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فَجَعَلَ يَنْعَسُ وَيَنْتَبِهُ، وَيَنْعَسُ وَيَنْتَبِهُ، حَتَّى نَعَسَ نَعْسَةً، فَضَرَبَ بِإِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فَكَسَرَهُمَا» قَالَ مَعْمَرٌ: إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: فَكَذَلِكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي يَدَيْهِ[(١)].

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ شِبْلٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي عَنْ مُوسَى ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: «**وَقَعَ فِي نَفْسِ مُوسَى هَلْ يَنَامُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَأَرَّقَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَعْطَاهُ قَارُورَتَيْنِ، فِي كُلِّ يَدٍ قَارُورَةٌ، أَمَرَهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِمَا**» قَالَ: «**فَجَعَلَ يَنَامُ وَتَكَادُ يَدَاهُ تَلْتَقِيَانِ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ فَيَحْبِسُ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى، ثُمَّ نَامَ نَوْمَةً فَاصْطَفَقَتْ يَدَاهُ وَانْكَسَرَتِ الْقَارُورَتَانِ**». قَالَ: «**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لَهُ، أَنَّ اللَّهَ لَوْ كَانَ يَنَامُ لَمْ تَسْتَمْسِكِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ**»[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن إلى عكرمة مولى ابن عباس**، وقال بمقبه: «وهو من أخبار بني إسرائيل، وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل، وهو منزه عنه».
وأصاب ابن كثير الحق، فإن أهل الكتاب ينسبون إلى أنبياء الله، ما لو تركوه لكان خيرا لهم.
والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٨) (٢٥٨٤)، والخطيب (١/ ٢٦٨) من طريق الحسن بن يحيى به.

(٢) **الخبر منكر**، إسحق بن أبى إسرائيل-واسمه إبراهيم- بن كما مجرا، أبو يعقوب المروزي» نزيل بغداد. روى عنه البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والنسائي وغيرهم. قال ابن معين: «من ثقات المسلمين، ما كتب حديثا قط عن أحد من الناس، إلا ما خطه هو في ألواحه أو كتابه».
وكرهه أحمد لوقفه في أن القرآن كلام الله غير مخلوق، فتركه الناس حتى كان الناس يمرون بمسجده، وهو فيه وحيد لا يقربه أحد. وقال أبو زرعة: «عندي أنه =

. . . .

= لا يكذب، وحدث بحديث منكر». مات سنه (٢٤٠). مترجم في «التهذيب».

و«هشام بن يوسف الصنعائي» قاضي صنعاء، ثقة. روى عنه الأئمة كلهم. روي عن معمر، وابن جريج، والقاسم بن فياض، والثوري، وغيرهم. قال عبد الرزاق: «إن حدثكم القاضي -يعنى هشام بن يوسف- فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره». مترجم في «التهذيب».

و«أمية بن شبل الصنعائي»، سمع الحكم بن أبان طاوس. روى عنه هشام بن يوسف وعبد الرزاق، وثقه ابن معين، مترجم في «الكبير» (١/ ٢/ ١٢)، ولم يذكر فيه جرحا، وابن أبي حاتم (١/ ١/ ٣٠٢)، و«لسان الميزان» (١: ٤٦٧). وقال الحافظ في «لسان الميزان»: «له حديث منكر، رواه عن الحكم بن أبان عن عكرمة، عن أبي هريرة، مرفوعا، قال «وقع في نفس موسى عليه السلام، هل ينام الله»، الحديث، رواه عنه هشام بن يوسف، وخالفه معمر، عن الحكم، عن عكمرمة، فوقفة، وهو أقرب. ولا يسوغ أن يكون هذا وقعا في نفس موسى عليه السلام، وإنما روي أن بني إسرائيل سألوا موسى عن ذلك».

وساق ابن كثير في «تفسير» (١ : ١١)، هذه الآثار، ثم قال: «وأغرب من هذا كله، الحديث الذي رواه ابن جرير: حدثنا إسحق بن أبي إسرائيل. . .»، وساق الخبر، ثم قال: «وهذا حديث غريب، والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع، والله أعلم». والذي قاله ابن حجر قاطع في أمر هذا الخبر، وأخرجه أبو يعلي (٦٦٦٩)، وابن الجوزى في «العلل المتناهية» (٢٢) من طريق إسحاق ابن أبي إسرائيل به، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٩)، والخطيب (١/ ٢٦٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٣) من طريق هشام ابن يوسف به، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٩) من طريق إسحاق ابن أبي إسرائيل به لكنه في مسند ابن عباس وهو حديث منكر ينظر «تاريخ بغداد» (١/ ٢٦٨)، و«العلل المتناهية» (١/ ٢٧، ٢٨)، و«ميزان الإعتدال» (١/ ٢٧٦)، و«لسان الميزان» (١/ ٤٦٨).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ﴾ أَنَّهُ مَالِكُ جَمِيعِ ذَلِكَ بِغَيْرِ شَرِيكٍ وَلَا نَدِيدٍ، وَخَالِقُ جَمِيعِهِ دُونَ كُلِّ آلِهَةٍ وَمَعْبُودٍ وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَنْبَغِي الْعِبَادَةُ لِشَيْءٍ سِوَاهُ؛ لِأَنَّ الْمَمْلُوكَ إِنَّمَا هُوَ طَوْعُ يَدِ مَالِكِهِ، وَلَيْسَ لَهُ خِدْمَةُ غَيْرِهِ إِلَّا بِأَمْرِهِ، يَقُولُ: فَجَمِيعُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُلْكِي وَخَلْقِي، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْبَدَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي غَيْرِي وَأَنَا مَالِكُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَعْبُدَ غَيْرَ مَالِكِهِ، وَلَا يُطِيعَ سِوَى مَوْلَاهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يَعْنِي بِذَلِكَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ لِمَمَالِيكِهِ إِنْ أَرَادَ عُقُوبَتَهُمْ إِلَّا أَنْ يُخَلِّيَهُ، وَيَأْذَنَ لَهُ بِالشَّفَاعَةِ لَهُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: مَا نَعْبُدُ أَوْثَانَنَا هَذِهِ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: لِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُلْكٌ، فَلَا تَنْبَغِي الْعِبَادَةُ لِغَيْرِي، فَلَا تَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهَا تُقَرِّبُكُمْ مِنِّي زُلْفَى، فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُكُمْ عِنْدِي وَلَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا، وَلَا يَشْفَعُ عِنْدِي أَحَدٌ لِأَحَدٍ إِلَّا بِتَخْلِيَتِي إِيَّاهُ وَالشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشْفَعُ لَهُ مِنْ رُسُلِي وَأَوْلِيَائِي وَأَهْلِ طَاعَتِي.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ أَنَّهُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ مَا كَانَ وَبِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ عِلْمًا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «الدُّنْيَا» ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «الْآخِرَةُ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «مَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مِنَ الْآخِرَةِ»[3].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَوْلُهُ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «مَا مَضَى أَمَامَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مَا يَكُونُ بَعْدَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»[4].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢٧٩).

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرج الشطر الأول ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٨٩) (٢٥٨٨) من طريق أبي حذيفة به، وعلق الشطر الثاني في (٢/ ٤٨٩) عقب الأثر (٢٥٩٢).

(٤) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، =

حدثني مُوسَى [بن هارون][(١)]، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَالدُّنْيَا ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَالْآخِرَةُ»[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ الْعَالِمُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مُحِيطٌ بِذَلِكَ كُلِّهِ مُحْصٍ لَهُ دُونَ سَائِرِ مَنْ دُونَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ سِوَاهُ شَيْئًا إِلَّا بِمَا شَاءَ هُوَ أَنْ يَعْلَمَهُ فَأَرَادَ فَعَلَّمَهُ. وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ بِالْأَشْيَاءِ جَاهِلًا فَكَيْفَ يَعْبُدُ مَنْ لَا يَعْقِلُ شَيْئًا الْبَتَّةَ مِنْ وَثَنٍ وَصَنَمٍ؟ يَقُولُ: أَخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِمَنْ هُوَ مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا يَعْلَمُهَا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو [بن حماد][(٣)]، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يَقُولُ: «لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ هُوَ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ»[(٤)].

= وينظر «التبيان» (٢/ ٣٠٩)، و«البحر المحيط» (٢/ ٢٧٩).

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٢) **إسناده عن السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ١٨٩) (٢٥٨٨، ٢٥٩٢)، من طريق عمرو بن حماد به.

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٠) (٢٥٩٦، ٢٥٩٨) من طريق عمرو بن حماد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْكُرْسِيِّ الَّذِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَسَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: «كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن** جعفر بن أبى المغيرة الخزاعى القمى، صدوق يهم، قال الشيخ الأصبهانى: هو من التابعين، روى عن عبد الرحمن بن أبزى، ورأى ابن الزبير، ودخل مكة أيام عبد الله بن عمر مع سعيد بن جبير، وقع حديثه فى «صحيح البخارى» ضمنا، حيث قال فى التيمم: وأم ابن عباس، وهو متيمم، وهذا من رواية يحيى بن يحيى التميمى عن جرير عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير، وقد أشرت إليه فى ترجمة أشعث أيضا، وذكره ابن حبان فى «الثقات»، ونقل ابن حبان فى «الثقات» عن أحمد بن حنبل توثيقه، قال ابن منده: ليس بالقوى فى سعيد بن جبير، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٠) (٢٥٩٩) من طريق ابن إدريس به، وأخرجه البيهقي في «الاسماء والصفات» (ص ٢٣٣)، من طريق مطرف به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٧) إلى ابن المنذر.

أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥][(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَهُ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو [بن حماد][(٣)]، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ،

---

(١) **إسناده مقال** من أجل الكلام في جعفر بن أبي مغيرة، كما تقدم، وذكره الذهبيى في «ميزان الاعتدال» (١/ ٤١٧) عن هشيم به.

(٢) **إسناده منقطع**، وعلي بن مسلم بن سعيد الطوسي نزيل بغداد. روى عنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، ثقة، مات سنة (٢٥٣)، مترجم في «التهذيب». و«عمارة بن عمير التيمي»، رأى عبد الله ابن عمرو، وروي عن الأسود بن يزيد النخعي، والحارث بن سويد التيمي، وإبراهيم بن أبي موسى الأشعري. لم يدرك أبا موسى. والحديث منقطع. وخرجه السيوطي في «الدر المنثور» (١ : ٣٢٧)، ونسبه لابن المنذر، وأبي الشيخ، والبيهقى في «الأسماء والصفات».
الأطيط: صوت الرحل والنسع الجديد، وصوت الباب، وهو صوت متمدد خشن ليس كالصرير بل أخشن، وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٨٨)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب «العرش» (٦٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٤٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٥٩). من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٧) إلى ابن المنذر.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ «فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، وَهُوَ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ قَالَ: «كُرْسِيُّهُ الَّذِي يُوضَعُ تَحْتَ الْعَرْشِ، الَّذِي يَجْعَلُ الْمُلُوكُ عَلَيْهِ أَقْدَامَهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، قَالَ: «الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩١) (٢٦٠٣) من طريق عمرو بن حماد به، دون قوله: وهو موضع قدميه.

(٢) **إسناده ضعيف من أجل المثنى فهو لا يعرف**، وجويبر ضعيف جدا، عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٨) إلى المصنف.

(٣) الأثر محفوظ من قول ابن عباس، من طريق سفيان عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ونسبه لوكيع في «تفسيره». ورواه الحاكم في «المستدرك» (٢: ٢٨٢) مثله، موقوفا علي ابن عباس، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبى قال ابن كثير: «وقد رواه ابن مردويه، من طريق الحاكم بن ظهير الفزارى الكوفي، وهو متروك، عن السدى عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا، ولا يصح أيضًا». وانظر «مجمع الزوائد» (٦: ٣٢٣)، و«الفتح» (٨: ١٤٩).

وأخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٩١) (٢٦٠١) من طريق أبي أحمد، عن سفيان، عن عمار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله. وأخرجه الدارمي في «الرد علي بشر المريسى» (ص٦٧، ٧١-٧٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٨٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص٧١)، والحاكم (٢/ ٢٨٢) من طريق سفيان به من قول ابن عباس، وأخرجه عبد الله في «السنة» (٥٩٠) من طريق عمار الدهنى، عن ابن عباس. قال =

حُدِّثْتُ عَنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَكَيْفَ الْعَرْشُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: فَحَدَّثني أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةٍ أُلْقِيَتْ فِي تُرْسٍ**» قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْ فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ**»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ نَفْسُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ

= ابن كثير: والأثر محفوظ عن ابن عباس. «البداية والنهاية» (١/ ٢٣).

(١) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف مجهول، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩١) (٢٦٠٤)، من طريق أبي جعفر به.

(٢) **ضعيف الإسناد** وابن زيد، ضعيف، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٢٤)، وفي «تفسيره» (١/ ٤٥٧) عن المصنف، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٢٢) من طريق أصبغ بن الفرج، عن ابن زيد به، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»: أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع.

الضَّحَّاكِ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «الْكُرْسِيُّ: هُوَ الْعَرْشُ»[(١)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَلِكُلِّ قَوْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَجْهٌ وَمَذْهَبٌ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا جَاءَ بِهِ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)].

وَهُوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتِ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ فَعَظَّمَ الرَّبَّ تَعَالَى ذِكْرُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ كُرْسِيَّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّهُ لَيَقْعُدُ عَلَيْهِ فَمَا يَفْضُلُ مِنْهُ مِقْدَارُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ**» ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ فَجَمَعَهَا: «**وَإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ إِذَا رُكِبَ مِنْ ثِقَلِهِ**»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف** المثنى لم أقف له على ترجمة، جويبر بن سعيد ضعيف جدا، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٢٣)، وفي «تفسيره» (١/ ٤٥٨) عن المصنف.

(٢) قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٦٨١): والصحيح أن الكرسي غير العرش والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار، وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبد الله بن خليفة، عن عمر في ذلك وعندي في صحته نظر والله أعلم أ هـ. وعبد الله بن خليفة مجهول.

وتفسير الكرسي بالعلم لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما لأنه من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير وقال ابن مندة: جعفر في سعيد ليس بالقوي.

ومما يزيده ضعفًا أنه ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الكرسي: موضع القدمين.

وانظر «استدركات ابن عطية على الطبري» (١/ ٢٣١-٢٣٩).

(٣) **معلول بالوقف والإرسال** ومداره على راو فيه جهالة لم يوثقه سوى ابن حبان، وعبد الله بن أبي زياد القطواني، هو «عبد الله بن الحكم بن أبي زيادة» وهو صدوق، و«عبيد الله بن موسي بن أبي المختار، وأسمه باذام، العبسى مولاهم»، روى عنه البخاري، وروى عنه هو والباقون بواسطة أحمد بن أبي سريج الرازى، وأحمد =

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبَى زِيَادٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوِهِ[(١)].

= ابن إسحق البخاري، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن الحكم القطواني وغيرهم. ثقة صدوق حسن الحديث، كان عالما بالقرآن رأسا فيه، وأثبت أصحاب إسرائيل. مترجم في «التهذيب».

و«عبد الله بن خليفة الهمداني الكوفي» روي عن عمر وجابر، روى عنه أبو إسحق السبيعى ذكره ابن حبان في الثقات. روى له ابن ماجه فى كتاب «التفسير» فى قوله (تعالى): (الرحمن على العرش استوى)، من رواية شعبة، عن أبى إسحاق، عنه، عن عمر موقوفا. ومن رواية.

إسرائيل، عن أبى إسحاق، عنه، مرسلا. وهكذا روى الطبري هذا الأثر موقوفا، وخرجه ابن كثير وفي «تفسيره» (٢: ١٣) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن كثير: «وقد رواه الحافظ البزار في مسنده المشهور، وعبد بن بن حميد، وابن جرير في تفسيريهما، والطبراني، وابن أبي عاصم في كتابي «السنة»، لها، والحافظ الضياء في كتابه المختار من حديث أبي إسحق السبيعي، عن عبد الله بن خليفة، وليس بذاك المشهور. وفي سماعه من عمر نظر: ثم منهم من يرويه عنه، عن عمر موقوفا -قلت: كما رواه الطبري هنا- ومنهم من يرويه عن عمر مرسلا، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غربية -قلت: وهي زيادة الطبري في هذا الحديث- ومنهم من يحذفها. وأغرب من هذا حديث جبير بن مطعم في صفة العرش، كما رواه أبو داود في كتاب السنة من سننه (رقم: ٤٧٢٦)، والله أعلم».

قال بيده: أشار بها، وانظر ما سلف من تفسير الطبري لذلك في ذلك، وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (ص٧١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٦٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية».

(١) **معلول بالوقف والإرسال** ومداره على عبد الله بن خليفة فيه جهالة لم يوثقه سوى =

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(١)].

وَأَمَّا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ ظَاهِرُ الْقُرْآنِ فَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ عِلْمُهُ[(٢)]، وَذَلِكَ لِدَلَالَةِ

= ابن حبان، أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (ص١٠٢) (٢٦٣) من طريق عب الله ابن أبي زياد به. وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٨٥،٥٨٧)، البزار (٣٢٥) من طريق يحيى بن أبي بكير به. وينظر «السلسة الضعيفة» (٨٦٦).

(١) **معلول بالوقف والإرسال** ومداره على راو فيه جهالة لم يوثقه سوى ابن حبان، أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (٥٩٣) من طريق أبي أحمد به.

(٢) قال الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ: العجب لأبي جعفر، كيف تناقض قوله في هذا الموضع! فإنه بدأ فقال: إن الذي هو أولى بتأويل الآية ما جاء به الأثر عن رسول الله ﷺ، من الحديث في صفة الكرسي، ثم عاد في هذا الموضع يقول: وأما الذي يدل على صحته ظاهر القرآن، فقول ابن عباس أنه علم الله سبحانه. فإما هذا وإما هذا، وغير ممكن أن يكون أولى التأويلات في معنى «الكرسي» هو الذي جاء في الحديث الأول، ويكون معناه أيضًا «العلم»، كما زعم أنه دل على صحته ظاهر القرآن. وكيف يجمع في تأويل واحد، معنيان مختلفان في الصفة والجوهر! ! وإذا كان خبر جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، صحيح الإسناد، فإن الخبر الآخر الذي رواه مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، صحيح الإسناد على شرط الشيخين، كما قال الحاكم، وكما في «مجمع الزوائد» (٦ : ٣٢٣) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح»، كما بينته في التعليق على الأثر: (٥٧٩٢). ومهما قيل فيها، فلن يكون أحدهما أرجح من الآخر إلا بمرجح يجب التسليم له. وأما أبو منصور الأزهري فقد قال في ذكر الكرسي: «والصحيح عن ابن عباس ما رواه عمار الدهنى، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه =

قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَئُودُهُ حِفْظُ مَا عَلِمَ، وَأَحَاطَ بِهِ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَمَا أَخْبَرَ عَنْ مَلَائِكَتِهِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي دُعَائِهِمْ: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧] فَأَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ عِلْمَهُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ﴾.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَأَصْلُ الْكُرْسِيِّ: الْعِلْمُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّحِيفَةِ يَكُونُ فِيهَا عِلْمٌ مَكْتُوبٌ كَرَّاسَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزُ فِي صِفَةِ قَانِصٍ: [البحر الرجز]

حَتَّى إِذَا مَا [احْتَازَهَا][(٢)] تَكَرَّسَا[(٣)]

= قال: «الكرسي موضع القدمين، وأما العرش فإنه لا يقدر قدره. قال: وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها. قال: ومن روى عنه في الكرسي أنه العلم، فقد أبطل»، وهذا هو قول أهل الحق إن شاء الله.

وقد أراد الطبري أن يستدل بعد بأن الكرسي هو «العلم»، بقوله تعالى: «ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما»، فلم لم يجعل «الكرسي» هو «الرحمة»، وهما في آية واحدة؟ ولم يجعلها كذلك لقوله تعالى في سورة الأعراف: (١٥٦): «قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء»؟ واستخراج معنى الكرسي من هذه الآية كما فعل الطبري، ضعيف جدا، يجل عنه من كان مثله حذرا ولطفا ودقة.

وأما ما ساقه بعد من الشواهد في معنى «الكرسي»، فإن أكثره لا يقوم على شيء، وبعضه منكر التأويل، كما سأبينه بعد إن شاء الله. وكان يحسبه شاهدا ودليلا أنه لم يأت في القرآن في غير هذا الموضع، بالمعنى الذي قالوه، وأنه جاء في الآية الأخرى بما ثبت في صحيح اللغة من معنى «الكرسي»، وذلك قوله تعالى في «سورة ص»: «ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب». وكتبه محمود محمد شاكر.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) إختارها.

(٣) لم أجد الرجز، وقوله: «احتازها»، أي حازها وضمها إلى نفسه. ولا أدرى إلى =

يَعْنِي عَلِمَ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْعُلَمَاءِ: الْكَرَاسِيُّ؛ لِأَنَّهُمُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِمْ، كَمَا يُقَالُ: أَوْتَادُ الْأَرْضِ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ تَصْلُحُ بِهِمُ الْأَرْضُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر الطويل]

يَحُفُّ بِهِمْ بِيضُ الْوُجُوهِ وَعُصْبَةٌ ... كَرَاسِيُّ بِالْأَحْدَاثِ حِينَ تَنُوبُ[1]

يَعْنِي بِذَلِكَ عُلَمَاءَ بِحَوَادِثِ الْأُمُورِ وَنَوَازِلِهَا، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَصْلَ كُلِّ شَيْءٍ الْكِرْسَ، يُقَالُ مِنْهُ: فُلَانٌ كَرِيمُ الْكِرْسِ: أَيْ كَرِيمُ الْأَصْلِ، قَالَ الْعَجَّاجُ: [البحر الرجز]

قَدْ عَلِمَ الْقُدُّوسُ مَوْلَى الْقُدْسِ ... أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَوْلَى نَفْسِ
بِمَعْدِنِ الْمُلْكِ [الْكَرِيمِ][2] الْكِرْسِ[3]

= أي شيء يعود الضمير: إلى القانص أم إلى كلبه؟ والاستدلال بهذا الرجز على أنه يعنى بقوله: «تكرس»، علم، لا دليل عليه، حتى نجد سائر الشعر، ولم يذكره أحد من أصحاب اللغة.

(١) «أساس البلاغة» (ك ر س) ولم أجد البيت، إلا فيمن نقل عن الطبري، وفي «أساس البلاغة» (كرس) أنشده بعد قوله: «ويقال للعلماء الكراسي -عن قطرب» وأنشد البت. ولم أجد من ذكر ذلك من ثقات أهل اللغة.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) القديم.

(٣) «ديوانه» (ص٤٨٧)، و«اللسان» (قدس) (كرس). و«القدس» هو الله -سبحانه الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص. والقدس. ومولاها: ربها. و«أبو العباس» هو أبو العباس السفاح، الخليفة العباسي. وروى صاحب «اللسان» القديم الكرس، و«المعدن» (بفتح الميم وكسر الدال): مكان كل شيء وأصله الثابت، ومنه: «معدن الذهب والفضة»، وهو الموضع الذي ينبت الل فيه الذهب والفضة، ثم تستخرج منه، وهو المسمى في زماننا «المنجم». يقول: أبو العباس أولى نفس بالخلافة، الثابتة الأصل الكريمته.

يَعْنِي بِذَلِكَ الْكَرِيمَ الْأَصْلِ، وَيُرْوَى:

فِي مَعْدِنِ الْعِزِّ الْكَرِيمِ الْكِرْسِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ وَلَا يَثْقِلُهُ، يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ آدَنِيَ هَذَا الْأَمْرُ فَهُوَ يَئُودُنِي أَوْدًا وَإِيَادًا، وَيُقَالُ: مَا آدَكَ فَهُوَ لِي آئِدٌ، يَعْنِي بِذَلِكَ: مَا أَثْقَلَكَ فَهُوَ لِي مُثْقِلٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ يَقُولُ: «لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ قَالَ: «لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ حِفْظُهُمَا»[3].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **حسن بمجموع الطريقين**، وهذا إسناد ضعيف كما سبق، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٢) (٢٦٠٦) من طريق أبي صالح به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٨) إلي ابن المنذر.

(٣) **حسن بمجموع الطريقين**، وهذا إسناد ضعيف كما سبق.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ «لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ لَا يُجْهِدُهُ حِفْظُهُمَا»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ قَالَ: «لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ السَّمْتِيُّ، قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ قَالَ: «لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ حِفْظُهُمَا»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَحَدَّثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَا جَمِيعًا: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ قَالَ: «لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ حفظهما»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ عُبَيْدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَعْنِي خَلَّادًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيَّ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة** كما سبق.

(٢) **صحيح إلى قتادة** وانظر الإسناد السابق والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٢).

(٣) **ضعيف جدا** فيه يوسف بن خالد بن عمير السمتى، أبو خالد البصرى، مولى صخر بن سهل بن صخر الليثى (والد خالد بن يوسف السمتى)، تركوه وكذبه ابن معين.

(٤) **حسن بطريقيه عن الضحاك**، وهذا إسناد ضعيف لضعف جويبر، ولأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٢) عقب الأثر (٢٦٠٧) معلقا.

(٥) **حسن بطريقيه عن الضحاك**، وهذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن حميد.

قَالَ: «لَا [يَكْثُرُ][(١)] عَلَيْهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ قَالَ: «لَا يَكْرُثُهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ قَالَ: «لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ يَقُولُ: «لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ حِفْظُهُمَا»[(٥)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ﴾ قَالَ: «لَا يَعُزُّ عَلَيْهِ حِفْظُهُمَا»[(٦)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) يكبر.

(٢) **إسناده صحيح إلى أبي عبد الرحمن المديني** لكني لم أعرفه، وخلاد هو ابن سليمان الحضرمى، أبو سليمان المصرى، ثقة عابد.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٢) (٢٦٧) من طريق القاسم، عن مجاهد ولفظه: لايكرثه حتي يثقله.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٢) عقب الأثر (٢٦٠٧) من طريق عمرو بن حماد به.

(٥) **إسناده ضعيف**، لجهالة شيخ المصنف، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٢) (٢٦٠٧) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٦) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد.**

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] مِنْ ذِكْرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ حِفْظُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَاللَّهُ الْعَلِيُّ، وَالْعَلِيُّ: الْفَعِيلُ مِنْ قَوْلِكَ عَلَا يَعْلُو عُلُوًّا: إِذَا ارْتَفَعَ، فَهُوَ عَالٍ وَعَلِيٌّ، وَالْعَلِيُّ: ذُو الْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ عَلَى خَلْقِهِ بِقُدْرَتِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ١٠٥] ذُو الْعَظَمَةِ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ، فَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْعَظِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَحْثِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ [البقرة: ٢٥٥] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يَعْنِي بِذَلِكَ: وَهُوَ الْعَلِيُّ عَنِ النَّظِيرِ وَالْأَشْبَاهِ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْمَكَانِ، وَقَالُوا: غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَخْلُوَ مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا مَعْنَى لِوَصْفِهِ بِعُلُوِّ الْمَكَانِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ وَصَفُهُ بِأَنَّهُ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى ذَلِكَ: وَهُوَ الْعَلِيُّ عَلَى خَلْقِهِ بِارْتِفَاعِ مَكَانِهِ عَنْ أَمَاكِنِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَخَلْقُهُ دُونَهُ، كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ، فَهُوَ عَالٍ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ. وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى الْعَظِيمِ فِي هَذَا

---

(١) **ضعيف الإسناد** من هذا الإسناد المتكرر، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٨) إلي المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمَوْضِعِ: الْمُعَظَّمُ صَرَفَ الْمُفَعَّلُ إِلَى فَعِيلٍ، كَمَا قِيلَ لِلْخَمْرِ الْمُعَتَّقَةِ: خَمْرٌ عَتِيقٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الخفيف]

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْـ فَـنْـطِ مَـمْـزُوجَـةٌ بِـمَـاءٍ زُلَالِ[1]

وَإِنَّمَا هِيَ مُعَتَّقَةٌ، قَالُوا: فَقَوْلُهُ ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] مَعْنَاهُ: الْمُعَظَّمُ الَّذِي يُعَظِّمُهُ خَلْقُهُ وَيَهَابُونَهُ وَيَتَّقُونَهُ قَالُوا: وَإِنَّمَا يَحْتَمِلُ قَوْلُ الْقَائِلِ: هُوَ عَظِيمٌ أَحَدَ مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا وَصَفْنَا مِنْ أَنَّهُ مُعَظَّمٌ؛ وَالْآخَرُ أَنَّهُ عَظِيمٌ فِي الْمِسَاحَةِ وَالْوَزْنِ، قَالُوا: وَفِي بُطُولِ الْقَوْلِ بِأَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَظِيمٌ فِي الْمِسَاحَةِ وَالْوَزْنِ صِحَّةُ الْقَوْلِ بِمَا قُلْنَا. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] هُوَ أَنَّ لَهُ عَظَمَةً هِيَ لَهُ صِفَةٌ، وَقَالُوا: لَا نَصِفُ عَظَمَتَهُ بِكَيْفِيَّةٍ، وَلَكِنَّا نُضِيفُ ذَلِكَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْإِثْبَاتِ، وَنَنْفِي عَنْهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى مُشَابَهَةِ الْعِظَمِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْعِبَادِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهٌ لَهُ بِخَلْقِهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. وَأَنْكَرَ هَؤُلَاءِ مَا قَالَهُ أَهْلَ الْمَقَالَةُ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا، وَقَالُوا: لَوْ كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ مُعَظَّمٌ، لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَدْ كَانَ غَيْرَ عَظِيمٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ، وَأَنْ يَبْطُلَ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّهُ لَا مُعَظِّمَ لَهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ قَوْلُهُ: إِنَّهُ الْعَظِيمُ وَصْفٌ مِنْهُ نَفْسَهُ بِالْعِظَمِ، وَقَالُوا: كُلُّ مَا دُونَهُ مِنْ خَلْقِهِ فَبِمَعْنَى الصِّغَرِ لِصِغَرِهِمْ عَنْ عَظَمَتِهِ.



(١) البيت للأعشى الكبير، وهو في «ديوانه» (ص٥). والزلال: الماء الصافي العذب البارد السائغ في الحلق.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة: ٢٥٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَوْ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ كَانَ لَهُمْ أَوْلَادٌ قَدْ هَوَّدُوهُمْ أَوْ نَصَّرُوهُمْ فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ أَرَادُوا إِكْرَاهَهُمْ عَلَيْهِ، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونُوا هُمْ يَخْتَارُونَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مِقْلَاتًا، فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا نَدَعُ أَبْنَاءَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]»[(٢)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح**، وأخرجه أبو داود (٢٦٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٤٩)، والنحاس في «ناسخه» (ص٢٥٩) من طريق محمد بن بشار به، وأخرجه الواحدى في «أسباب النزول» (ص٥٧، ٤٨) من طريق ابن أبي عدى به، وأخرجه أبو داود (٢٦٨٢)، والنسائي في «الكبيرى» (١١٠٤٨)، والطحاوى في «الشرح المشكل» (٦١١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٤٩٣) (٢٦٠٩)، وابن أبي حبان (١٤٠)، والبيهقي (٩/١٨٦)، والواحدى في «أسباب النزول» (ص٥٨) من =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، [ابن عباس][(١)] قَالَ: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مِقَلًى وَلَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ - قَالَ شُعْبَةُ: وَإِنَّمَا هُوَ مِقْلَاتٌ - فَتَجْعَلُ عَلَيْهَا إِنْ بَقِيَ لَهَا وَلَدٌ لَتُهَوِّدَنَّهُ، قَالَ: فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِمْ مِنْهُمْ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارِ: كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَبْنَائِنَا؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: مَنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ ذَهَبَ»[(٢)].

حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، وَحَدَّثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ تَكُونُ مِقْلَاتًا لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ، فَتَنْذُرُ إِنْ عَاشَ وَلَدُهَا أَنْ تَجْعَلَهُ مَعَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى دِينِهِمْ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَطَوَائِفُ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ عَلَى دِينِهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّمَا جَعَلْنَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ دِينَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ دِينِنَا، وَإِذْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَلَنُكْرِهَنَّهُمْ فَنَزَلَتْ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فَكَانَ فَصْلَ مَا بَيْنَ مَنِ اخْتَارَ الْيَهُودِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، فَمَنْ لَحِقَ بِهِمُ اخْتَارَ الْيَهُودِيَّةَ، وَمَنْ أَقَامَ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لِحُمَيْدٍ[(٣)].

= طريق شعبة به. وامرأة مقلت (بضم الميم) ومقلات (بكسر الميم)، هى المرأة التي لايعيش لها ولد. ويأتى أيضًا «مقلات»، أنها المرأة التي ليس لها إلا ولد واحد. ولكن الأول هو المراد في هذا الأثر.

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٢) قوله: من شاء أن يقيم أقام، ومن شاء أن يذهب ذهب. من قوله سعيد بن جبير، وهكذا يكون مرسلا.

(٣) **مرسل صحيح الإسناد إلى عامر الشعبي**، وأخرجه أبو عبيد في «ناسخه» (ص٤٠٠)، وابن الجوزى في «النواسخ» (ص٢١٧) من طريق داود به، وعزاه السيوطي في =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، بِنَحْوِ مَعْنَاهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَكَانَ فَصْلُ مَا بَيْنَهُمْ إِجْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ، فَلَحِقَ بِهِمْ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْهُمْ، وَبَقِيَ مَنْ أَسْلَمَ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِجْلَاءُ النَّضِيرِ إِلَى خَيْبَرَ، فَمَنِ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ أَقَامَ، وَمَنْ كَرِهَ لَحِقَ بِخَيْبَرَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَرَشِيِّ، مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ يُقَالُ لَهُ الْحُصَيْنُ؛ كَانَ لَهُ ابْنَانِ نَصْرَانِيَّانِ، وَكَانَ هُوَ رَجُلًا مُسْلِمًا، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «**أَلَا أَسْتَكْرِهُهُمَا فَإِنَّهُمَا قَدْ أَبَيَا إِلَّا النَّصْرَانِيَّةَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ذَلِكَ**»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ

= «الدر المنثور» (١/ ٣٢٩) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) **مرسل صحيح الإسناد** كما تقدم، وأخرجه أبو عبيد في «ناسخه» (ص٤٠٠)، وابن الجوزى في «النواسخ» (ص٢١٧) من طريق داود به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٩) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) **مرسل صحيح الإسناد** كما تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف** محمد بن أبي محمد مجهول، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٥٩)، وابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٩٥، ٧/ ٩١)، عن ابن إسحاق به.

مِنَ ٱلْغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ فِي الْأَنْصَارِ» قَالَ: قُلْتُ خَاصَّةً؟ قَالَ: خَاصَّةٌ، قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَنْذُرُ إِنْ وَلَدَتْ وَلَدًا أَنْ تَجْعَلَهُ فِي الْيَهُودِ تَلْتَمِسُ بِذَلِكَ طُولَ بَقَائِهِ، قَالَ: فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ؛ فَلَمَّا أُجْلِيَتِ النَّضِيرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْنَاؤُنَا وَإِخْوَانُنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَدْ خَيَّرَ أَصْحَابَكُمْ، فَإِنِ اخْتَارُوكُمْ فَهُمْ مِنْكُمْ، وَإِنِ اخْتَارُوهُمْ فَهُمْ مِنْهُمْ**» قَالَ: فَأَجْلُوهُمْ مَعَهُمْ(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] إِلَى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحُصَيْنِ: كَانَ لَهُ ابْنَانِ، فَقَدِمَ تُجَّارٌ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ يَحْمِلُونَ الزَّيْتَ، فَلَمَّا بَاعُوا وَأَرَادُوا أَنْ يَرْجِعُوا أَتَاهُمُ ابْنَا أَبِي الْحُصَيْنِ، فَدَعُوهُمَا إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ فَتَنَصَّرَا، فَرَجَعَا إِلَى الشَّامِ مَعَهُمْ، فَأَتَى أَبُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَيَّ

(١) **مرسل صحيح إلى سعيد بن جبير**، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٢٨-تفسير)، والطحاوي في «المشكل» (٦١١٥)، والخطابي في «غريب الحديث» (٣/ ٨٠، ٨١، والبيهقي (٩/ ١٨٦) من طريق أبي عوانة به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٩) إلى عبد بن حميد وابن المنذر، الأثر في «السنن الكبرى» للبيهقي (٩: ١٨٦) من طريق سعيد بن منصور عن أبي عوانة، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١: ٣٢٩) وزاد نسبته إلى «سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر» وفيها زيادة: «كانت المرأة في الجاهلية إذا كانت نزورا مقلاتا تنذر لئن ولدت ولدا لتجعلنه في اليهود» وسائر الخبر سواء. وكتب في البيهقي و«الدر المنثور» «مقلاة» بالتاء المربوطة وهو خطأ، و«امرأة نزرة» (بفتح وكسر) وامرأة نزور» قليلة الولد. وفي «الدر» «نزورة» وهو خطأ.

تَنَصَّرَا وَخَرَجَا، فَأَطْلُبُهُمَا؟ فَقَالَ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وَلَمْ يُؤْمَرْ يَوْمَئِذٍ بِقِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: «**أَبْعَدَهُمَا اللَّهُ، هُمَا أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ**»، فَوَجَدَ أَبُو الْحُصَيْنِ فِي نَفْسِهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ لَمْ يَبْعَثْ فِي طَلَبِهِمَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ﴾ [النساء: ٦٥] بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ثُمَّ إِنَّهُ نَسَخَ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فَأُمِرَ بِقِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «كَانَتْ فِي الْيَهُودِ يَهُودُ أَرْضَعُوا رِجَالًا مِنَ الْأَوْسِ، فَلَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِجْلَائِهِمْ، قَالَ أَبْنَاؤُهُمْ مِنَ الْأَوْسِ: لَنَذْهَبَنَّ مَعَهُمْ، وَلَنَدِينَنَّ بِدِينِهِمْ، فَمَنَعَهُمْ أَهْلُوهُمْ، وَأَكْرَهُوهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ» فَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ[(٢)].

(١) **مرسل إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»٢/ ٤٩٤) عقب (٢٦١٥)، وأبو داود في «ناسخه»-كما في «تهذيب الكمال» -(٥/ ١٠٢)، من طريق عمرو بن حماد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٩)، إلي ابن المنذر، والأثر: في «الدر المنثور» (١ : ٣٢٩)، وزاد نسبته إلى أبي داود في «ناسخه»، وابن المنذر، وأشار إليه ابن كثير في «تفسيره» (٢ : ١٥). هذا ولم يذكر أبو جعفر هذا الأثر في تفسير آية «سورة النساء»، ولم يجعلها قولا غير الأقوال التي ذكرها. وهو دليل على اختصاره هذا التفسير، كما رووا عنه.

(٢) **مرسل حسن إلى مجاهد بطريقيه**، وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٢٩- تفسير) من طريق ابن أبي نجي حبه بنحوه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٢٩) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، وَحَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مُسْتَرْضَعِينَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَرَادُوا أَنْ يُكْرِهُوهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦]»[١].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني الْحَجَّاجُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «كَانَتِ النَّضِيرُ يَهُودًا فَأَرْضَعُوا» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ «أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ دَانَ بِدِينِهِمْ أَبْنَاءُ الْأَوْسِ، دَانُوا بِدِينِ النَّضِيرِ»[٢].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: «أَنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ تَنْذُرَ إِنْ عَاشَ وَلَدُهَا لَتَجْعَلَنَّهُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نُكْرِهُ أَوْلَادَنَا الَّذِينَ هُمْ فِي يَهُودَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنَّا إِنَّمَا جَعَلْنَاهُمْ فِيهَا وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ أَفْضَلُ الْأَدْيَانِ؟ فَلَمَّا إِذْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، أَفَلَا نُكْرِهُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ

---

(١) **مرسل حسن إلى مجاهد بطريقيه**، وهذا ضعيف من أجل خصيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٣) (٢٦١١)، والواحدى في «أسباب النزول» (ص٥٩)، وابن الجوزي في «النواسخ» (ص٢١٨) من طريق سفيان به.

(٢) **مرسل حسن إلى مجاهد بطريقيه** وهذا فيه مقال من أجل رواية ابن جريج عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٩١/ ٣٢٩) إلى الي المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦][1].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ مِثْلَهُ، وَزَادَ قَالَ: «كَانَ فَصْلُ مَا بَيْنَ مَنِ اخْتَارَ الْيَهُودَ مِنْهُمْ وَبَيْنَ مَنِ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ، إِجْلَاءُ بَنِي النَّضِيرِ، فَمَنْ خَرَجَ مَعَ بَنِي النَّضِيرِ كَانَ مِنْهُمْ، وَمَنْ تَرَكَهُمُ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ»[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] إِلَى قَوْلِهِ: الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ: «مَنْسُوخٌ»[3].

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَوَائِلٍ، عَنِ الْحَسَنِ: «أَنَّ أُنَاسًا، مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا مُسْتَرْضَعِينَ فِي بَنِي النَّضِيرِ، فَلَمَّا أُجْلُوا أَرَادَ أَهْلُوهُمْ أَنْ يُلْحِقُوهُمْ بِدِينِهِمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦]»[4].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا يُكْرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ عَلَى الدِّينِ إِذَا بَذَلُوا الْجِزْيَةَ، وَلَكِنَّهُمْ يُقَرُّونَ عَلَى دِينِهِمْ، وَقَالُوا: الْآيَةُ فِي خَاصٍّ مِنَ الْكُفَّارِ، وَلَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا شَيْءٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **مرسل** كما تقدم.

(٢) **مرسل ضعيف الإسناد** شيخ المصنف مجهول، وابن أبي جعفر وأبوه ضعيفان، وينظر «التبيان» (٢/ ٣١١).

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**، وينظر «التبيان» (٢/ ٣١١).

(٤) **حسن بطرقه عن مجاهد** وهذا إسناد فيه مقال، وأثر مجاهد تقدم تخريجه، وأثر الحسن أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٣٠-تفسير)، عن سفيان به.

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «أُكْرِهَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أُمَّةً أُمِّيَّةً، لَيْسَ لَهُمْ كِتَابٌ يَعْرِفُونَهُ، فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ غَيْرُ الْإِسْلَامِ، وَلَا يُكْرَهُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْكِتَابِ إِذَا أَقَرُّوا بِالْجِزْيَةِ أَوْ بِالْخَرَاجِ، وَلَمْ يُفْتَنُوا عَنْ دِينِهِمْ، فَيُخَلَّى عَنْهُمْ»[١].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ، ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «هُوَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْعَرَبِ أُكْرِهُوا عَلَى الدِّينِ، لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الْإِسْلَامُ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ قُبِلَتْ مِنْهُمُ الْجِزْيَةُ وَلَمْ يُقْتَلُوا»[٢].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقَاتِلَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْأَوْثَانِ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أَوِ السَّيْفَ، ثُمَّ أُمِرَ فِيمَنْ سِوَاهُمْ بِأَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمُ الْجِزْيَةَ؛ فَقَالَ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦][٣].

---

(١) **صحيح إلى قتادة** وهذا إسناد حسن من أجل بشر بن معاذ، صدوق، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٠٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٣) (٢٦١٢) من طريق معمر، عن قتاده.

(٢) **صحيح إلى قتادة** وهذا إسناد حسن من أجل بشر بن معاذ، صدوق، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٠٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٣) (٢٦١٢) من طريق معمر، عن قتاده، محمد بن سليم، أبو هلال الراسبى البصرى، مولى بنى سامة بن لؤى (ولم يكن من بنى راسب، وإنما نزل فيهم فنسب إليهم)، صدوق فيه لين، وثقه أبو داود، وقال ابن معين: صدوق، وقال النسائى: ليس بالقوى.

(٣) **مرسل ضعيف الإسناد** ابن حميد وجويبر ضعيفان، وذكره الطوسي في «التبيان» =

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «كَانَتِ الْعَرَبُ لَيْسَ لَهَا دِينٌ، فَأُكْرِهُوا عَلَى الدِّينِ بِالسَّيْفِ»، قَالَ: «وَلَا يُكْرَهُ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى وَالْمَجُوسُ إِذَا أَعْطُوا الْجِزْيَةَ»[(١)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ لِغُلَامٍ لَهُ نَصْرَانِيٍّ: «يَا جَرِيرُ، أَسْلِمْ» ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا كَانَ يُقَالُ لَهُمْ»[(٢)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «وَذَلِكَ لَمَّا دَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَعْطَى أَهْلُ الْكِتَابِ الْجِزْيَةَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ الْقِتَالُ.

= (٢/ ٣١١)، وابن عطيه في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٩٦)، والقرطبي في «التفسيره» (٣/ ٢٨٠).

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية معمر عن قتادة، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٣) (٢٦١٢)، عن الحسن ين يحيى به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٠) إلى عبد بن حميد وأبي داود في «ناسخه».

(٢) **إسناده صحيح الإسناد إلى مجاهد** وهذا من المواضع القليلة التي صرح فيه ابن أبي نجيح من مجاهد، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٢، ١٠٣)، وأخرجه سعيد بن منصور (٤٢٩-تفسير) عن سفيان بن عيينة به.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف إسناد العوفيين، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٥) (٧٦١٧)، وابن الجوزى في «النواسخ» (ص٢١٨) من طريق محمد بن سعد به.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ، تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يُكْرِهُ أَحَدًا فِي الدِّينِ، فَأَبَى الْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوهُمْ، فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ فِي قِتَالِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُ»[1].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ:** نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَاصٍّ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ وَالْمَجُوسُ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ إِقْرَارُهُ عَلَى دِينِهِ الْمُخَالِفِ دِيْنَ الْحَقِّ، وَأَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْهَا مَنْسُوخًا.

وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي كِتَابِنَا كِتَابِ «اللَّطِيفُ مِنَ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ» مِنْ أَنَّ النَّاسِخَ غَيْرُ كَائِنٍ نَاسِخًا إِلَّا مَا نَفَى حُكْمَ الْمَنْسُوخِ، فَلَمْ يُجْزَ اجْتِمَاعُهُمَا، فَأَمَّا مَا كَانَ ظَاهِرُهُ الْعُمُومَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَبَاطِنُهُ الْخُصُوصَ، فَهُوَ مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ بِمَعْزِلٍ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ أَنْ يُقَالَ: لَا إِكْرَاهَ لِأَحَدٍ مِمَّنْ أُخِذَتْ مِنْهُ الْجِزْيَةُ فِي الدِّينِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَهَا

---

(١) **مرسل صحيح الإسناد إلى زيد بن أسلم**، وذكره بن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٩٦) عن لزهرى، عن زيد بن سالم، وذكره النحاس في «ناسخه» (ص٢٥٨) عن زيد بن سالم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِخِلَافِ ذَلِك، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا قَدْ نَقَلُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ أَنَّهُ أَكْرَهَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَوْمًا، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَحَكَمَ بِقَتْلِهِمْ إِنِ امْتَنَعُوا مِنْهُ، وَذَلِك كَعَبْدَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَكَالْمُرْتَدِّ عَنْ دِينِهِ دِيْنِ الْحَقِّ إِلَى الْكُفْرِ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ، وَأَنَّهُ تَرَكَ إِكْرَاهَ آخَرِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِقَبُولِهِ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَإِقْرَارِهِ عَلَى دِينِهِ الْبَاطِلِ، وَذَلِك كَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ؛ كَانَ بَيِّنًا بِذَلِك أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] إِنَّمَا هُوَ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ لِأَحَدٍ مِمَّنْ حَلَّ قَبُولُ الْجِزْيَةِ مِنْهُ بِأَدَائِهِ الْجِزْيَةَ، وَرِضَاهُ بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْآيَةَ مَنْسُوخَةُ الْحُكْمِ بِالْإِذْنِ بِالْمُحَارَبَةِ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؟ وَعَمَّنْ رُوِيَ عَنْهُ: مِنْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرَادُوا أَنْ يُكْرِهُوا أَوْلَادَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ **قُلْنَا:** ذَلِك غَيْرُ مَدْفُوعَةٍ صِحَّتُهُ، وَلَكِنَّ الْآيَةَ قَدْ تَنْزِلُ فِي خَاصٍّ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ يَكُونُ حُكْمُهَا عَامًّا فِي كُلِّ مَا جَانَسَ الْمَعْنَى الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، فَالَّذِينَ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ، إِنَّمَا كَانُوا قَوْمًا دَانُوا بِدِينِ أَهْلِ التَّوْرَاةِ قَبْلَ ثُبُوتِ عَقْدِ الْإِسْلَامِ لَهُمْ، فَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ إِكْرَاهِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْزَلَ بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِك آيَةً يَعُمُّ حُكْمُهَا كُلَّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُمْ مِمَّنْ كَانَ عَلَى دِينٍ مِنَ الْأَدْيَانِ الَّتِي يَجُوزُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِقْرَارُهُمْ عَلَيْهَا عَلَى النَّحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: لَا يُكْرَهُ أَحَدٌ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الدِّينِ تَعْرِيفًا لِلدِّينِ الَّذِي عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: لَا إِكْرَاهَ فِيهِ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَنَّهُ هُوَ الْإِسْلَامُ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أُدْخِلَتَا عَقِيبًا مِنَ الْهَاءِ الْمَنْوِيَّةِ فِي الدِّينِ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي دِينِهِ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ، وَكَأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ عِنْدِي.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: رَشَدْتُ فَأَنَا أَرْشُدُ رُشْدًا وَرِشْدًا وَرَشَادًا، وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ، وَأَمَّا الْغَيُّ، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ غَوَى فُلَانٌ فَهُوَ يَنْوِي غَيًّا وَغَوَايَةً، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: غَوَى فُلَانٌ يَغْوَى وَالَّذِي عَلَيْهِ قِرَاءَةُ [الْقُرَّاءِ][٢]: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النجم: ٢] الْفَتْحُ، وَهِيَ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ، وَذَلِكَ إِذَا عَدَا الْحَقَّ وَتَجَاوَزَهُ فَضَلَّ. **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذًا**: قَدْ وَضَحَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَاسْتَبَانَ لِطَالِبِ الْحَقِّ وَالرَّشَادِ وَجْهُ مَطْلَبِهِ، فَتَمَيَّزَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ، فَلَا تُكْرِهُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَمَنْ أَبَحْتُ لَكُمْ أَخْذَ الْجِزْيَةِ مِنْهُ، عَلَى دِينِكُمْ دِينِ الْحَقِّ؛ فَإِنَّ مَنْ حَادَ عَنِ الرَّشَادِ بَعْدَ اسْتِبَانَتِهِ لَهُ، فَإِلَى رَبِّهِ أَمْرُهُ، وَهُوَ وَلِيُّ عُقُوبَتِهِ فِي مَعَادِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الطَّاغُوتِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ الشَّيْطَانُ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ فَائِدٍ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «الطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ فَائِدٍ، عَنْ عُمَرَ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «الطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ»(٤).

---

(١) **في إسناده جهالة،** قال ابن حجر في الإصابة: حسّان بن فائد العبسيّ: سمع عمر، فكان له إدراك. ولا أعرف له راويا إلا أبا إسحاق السّبيعيّ، وقال أبو حاتم: شيخ وذكره ابن حبان في «الثّقات»، وكذلك فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، وأخرجه ابن رسته- كما في «التغليق» (٤/ ١٩٦)- من طريق شعبة به، ومن طريق الحافظ في التغليق، وأخرجه عبد بن حميد-كما في «التغليق» - وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٩٧٥) (٥٤٤٩) من طريق شعبة به.

(٢) **في إسناده مقال** كما سبق، وأخرجه عبد الله بن رسته- كما في «التغليق» (٤/ ١٩٦)- من طريق شعبة به. ، ومن طريقه الحافظ في التغليق، وأخرجه عبد بن حميد-كما في «التغليق» - وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٩٧٥) (٥٤٤٩) من طريق شعبة به.

(٣) **إسناده صحيح إلى مجاهد،** وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٥) عقب الأثر (٧٦١٨) معلقا.

(٤) **إسناده صحيح عن عامر الشعبي،** وذكره ابن أبي حاتم في تفسييره٣/ ٩٧٥) عقب =

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «الطاغوت الشَّيْطَانُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «الطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] «بِالشَّيْطَانِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الطَّاغُوتُ: هُوَ السَّاحِرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَنَّهُ قَالَ: «الطَّاغُوتُ: السَّاحِرُ»(٤).

وَقَدْ خُولِفَ عَبْدُ الْأَعْلَى فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَأَنَا أَذْكُرُ الْخِلَافَ بَعْدُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ

= الأثر (٥٤٤٩) معلقا.

(١) **إسناده ضعيف** جويبر بن سعيد ضعيف والمثنى لايعرف، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٧٥) عقب الأثر (٥٤٤٩) معلقا.

(٢) **إسناد حسن إلى قتادة**، وينظر «التبيان» (٢/ ٣١٢)، و«المحرر الوجيز» (٢/ ١٩٨).

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٥) عقب الأثر (٥٤٤٩) من طريق عمرو بن حماد به.

(٤) **إسناده صحيح إلى أبي العالية**، ذكره الطوسي في «التبيان» (٢/ ٣١٢)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٩٨).

مُحَمَّدٍ، قَالَ: «الطَّاغُوتُ: السَّاحِرُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الطَّاغُوتُ: هُوَ الْكَاهِنُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الطَّاغُوتُ: الْكَاهِنُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ رُفَيْعٍ، قَالَ: «الطَّاغُوتُ: الْكَاهِنُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «كُهَّانٌ تَنْزِلُ عَلَيْهَا شَيَاطِينُ يُلْقُونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ»، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: وَسُئِلَ عَنِ الطَّوَاغِيتِ الَّتِي كَانُوا يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «كَانَ فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ، وَهِيَ كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الشَّيْطَانُ»[(٤)].

---

(١) **صحيح الإسناد إلى محمد وهو ابن سيرين،** وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٩٨) وابن اجوزي في «زاد المسير» (١/ ٣٠٦)، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢٨٢)، كلاهما عن ابن سيرين معلقا.

(٢) **إسناده صحيح إلى سعيد بم جبير،** وذكره الطوسي في «التبيان» (٢/ ٣١٢)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٩٨)، وابن الجوزي في «الزاد الميسر» (١/ ٣٠٦).

(٣) **إسناده صحيح إلى أبي العالية** كما تقدم، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٧٦) عقب الأثر (٥٤٥٣) معلقا.

(٤) **إسناده ضعيف،** وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود سنيد ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في -كما في «التغليق» (٤/ ١٩٥، ١٩٦)- من طريق وهب =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدِي فِي الطَّاغُوتِ أَنَّهُ كُلُّ ذِي طُغْيَانٍ عَلَى اللَّهِ فَعُبِدَ مِنْ دُونِهِ، إِمَّا بِقَهْرٍ مِنْهُ لِمَنْ عَبَدَهُ، وَإِمَّا بِطَاعَةٍ مِمَّنْ عَبَدَهُ لَهُ، وَإِنسَانًا كَانَ ذَلِكَ الْمَعْبُودُ، أَوْ شَيْطَانًا، أَوْ وَثنا، أَوْ صَنَمًا، أَوْ كَائِنًا مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ. وَأَرَى أَنَّ أَصْلَ الطَّاغُوتِ: الطَّغْوُوتُ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: طَغَا فُلَانٌ يَطْغَى: إِذَا عَدَا قَدْرَهُ فَتَجَاوَزَ حَدَّهُ، كَالْجَبَرُوتِ مِنَ التَّجَبُّرِ، وَالْخَلَبُوتِ مِنَ الْخَلْبِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَأْتِي عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلُوتٍ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ وَالتَّاءِ، ثُمَّ نُقِلَتْ لَامُهُ أَعْنِي لَامَ الطَّغَوُوتِ، فَجُعِلَتْ لَهُ عَيْنًا، وَحُوِّلَتْ عَيْنُهُ فَجُعِلَتْ مَكَانَ لَامِهِ، كَمَا قِيلَ: جَذَبَ وَجَبَذَ وَجَابَذَ وَجَاذَبَ، وَصَاعَقَةٌ وَصَاقِعَةٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَى هَذَا الْمِثَالِ **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذًا**: فَمَنْ يَجْحَدْ رُبُوبِيَّةَ كُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونَ اللَّهِ فَيَكْفُرُ بِهِ؛ ﴿وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] يَقُولُ: وَيُصَدِّقُ بِاللَّهِ أَنَّهُ إِلَهُهُ وَرَبُّهُ وَمَعْبُودُهُ، ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦] يَقُولُ: فَقَدْ تَمَسَّكَ بِأَوْثَقِ مَا يُتَمَسَّكُ بِهِ مِنْ طَلَبِ الْخَلَاصِ لِنَفْسِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ كَمَا

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا مِنْ جِيرَتِهِ فَوَجَدَهُ فِي السُّوقِ وَهُوَ يُغَرْغِرُ لَا يَفْقَهُونَ مَا يُرِيدُ، فَسَأَلَهُمْ: «يُرِيدُ أَنْ يَنْطِقَ»؟ قَالُوا: نَعَمْ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَمَا عِلْمُكُمْ بِذَلِكَ»؟ قَالُوا: لَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى انْكَسَرَ لِسَانُهُ،

= ابن منبه، عن جابر، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٩٧٦) (٥٤٥٢) شطره الأول من طريق حجاج به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَفْلَحَ صَاحِبُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]»[(١)].

---

(١) **إسناده ضعيف** أحمد بن سعيد بن يعقوب الكندي، أبو العباس، روي عن بقية بن الوليد، وعثمان بن سعيد الحمصي، روى عنه النسائي. وذكره ابن حبان في «الثقات». مترجم في «التهذيب» وابن أبي حاتم (١/ ١/ ٥٣). و«حميد بن عقبة»، هو: حميد بن عقبة بن رومان بن زرارة القرشي و«يقال، الفلسطيني. سمع ابن عمر، وأبا الدرداء. وروى عنه أبو بكر بن مريم والوليد بن سليمان بن أبي السائب. قال أحمد: «حدثنا أبو الغيرة: سألت أبا بكر فقلت: حميد بن عقبة أراه كبيرا، وأنت تحدث عنه عن أبي الدرداء؟ قال: حدثني أن كل شيء حدثني عن أبي الدرداء، سمعه من أبي الدرداء»، مترجم في «الكبير» (١/ ٢/ ٣٤٧)، وابن أبي حاتم (١/ ٢/ ٢٢٦)، و«تعجيل المنفعة» (١٠٦). أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى الشامى، قيل اسمه بكير، وقيل عبد السلام (وقد ينسب إلى جده)، ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط، ضعفوه، له علم وديانة.

يقال: «فلان في السوق، وفي السياق» أي في النزع عند الموت، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه. و«هو يسوق نفسه ويسوق بنفسه»: أي يعالج سكرة الموت ونزعه. ويقال: «غرغر فلان يغرغر» جاد بنفسه عند الموت، و«الغرغرة» تردد الروح في الحلق، وأكثر ذلك أن يكون معها صوت، كغرغرة الماء في الحلق. وقوله: «حتى انكسر لسانه»: أي عجز عن النطق. وكل من عجز عن شيء، فقد انكسر عنه. وهو هنا عبارة جيدة تصور ما يكون في لسان الميت.

وعند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا، وفيها ما نصه: «يتلوه القول في تأويل قوله: فقد استمسك بالعروة الوثقى.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرا».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَالْعُرْوَةُ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَثَلٌ لِلْإِيمَانِ الَّذِي اعْتَصَمَ بِهِ الْمُؤْمِنُ، فَشَبَّهَهُ فِي تَعَلُّقِهِ بِهِ وَتَمَسُّكِهِ بِهِ بِالْمُتَمَسِّكِ بِعُرْوَةِ الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ عُرْوَةٌ يُتَمَسَّكُ بِهَا، إِذْ كَانَ كُلُّ ذِي عُرْوَةٍ فَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ مَنْ أَرَادَهُ بِعُرْوَتِهِ، وَجَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْإِيمَانَ الَّذِي تَمَسَّكَ بِهِ الْكَافِرُ بِالطَّاغُوتِ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْأَشْيَاءِ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وَالْوُثْقَى: فُعْلَى مِنَ الْوَثَاقَةِ، يُقَالُ فِي الذَّكَرِ: هُوَ الْأَوْثَقُ، وَفِي الْأُنْثَى: هِيَ الْوُثْقَى، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ الْأَفْضَلُ وَفُلَانَةُ الْفُضْلَى.

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ في قوله ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «الْإِيمَانُ»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص ٢٤٣)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٦) (٢٦٢٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٠) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى: هُوَ الْإِسْلَامُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ، عَنْ جَعْفَرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَوْلُهُ: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي السَّوْدَاءِ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلَهُ[(٤)].

---

(١) **إسناده فيه مقال**، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص ٢٤٣)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٦) (٢٦٢٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٠) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٦) عقب لأثر (٢٦٢٧) من طريق عمرو بن حماد به.

(٣) **إسناده ضعيف**، جعفر بن أبي مغيرة فيه مقال، خاصة في روايته عن سعيد، وقال ابن مندة: ليس بالقوى فى سعيد بن جبير، أبو السوداء، هو: «عمرو بن عمران النهدي»، روي عن المسيب بن عبدخير، وأبي مجلز، وعبد الرحمن بن باسط والضحاك بن مزاحم، وروى عنه حفص ابن عبد الرحمن بن سوقة والسفيانان. ثقه، مترجم في «التهذيب»، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٦) عقب (٢٦٢٤) معلقا.

(٤) **إسناده ضعيف**، جعفر بن أبي مغيرة فيه مقال، خاصة في روايته عن سعيد، وقال ابن مندة: ليس بالقوى فى سعيد بن جبير، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٦) عقب (٢٦٢٤) معلقا.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى مِثْلَهُ قال: لاإله إلا الله(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٥٦] لَا انْكِسَارَ لَهَا، وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ فِي قَوْلِهِ ﴿لَهَا﴾ [البقرة: ١٣٤] عَائِدٌ عَلَى الْعُرْوَةِ.

وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَمَنْ يُكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ، فَقَدِ اعْتَصَمَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ بِمَا لَا يَخْشَى مَعَ اعْتِصَامِهِ خُذْلَانَهُ إِيَّاهُ وَإِسْلَامَهُ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ فِي أَهْوَالِ الْآخِرَةِ، كَالْمُتَمَسِّكِ بِالْوَثِيقِ مِنْ عُرَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يُخْشَى انْكِسَارُ عُرَاهَا، وَأَصْلُ الْفَصْمِ: الْكَسْرُ وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:(٣) [البحر المتقارب]

---

(١) **إسناده ضعيف**، وجويبر بن سعيد، ضعيف جدا، والأثر ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٩٩)، والقرطبي في «التفسيره» (٣/ ٢٨٢).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) «ديوانه» (ص٣٥)، من قصيدة من جيد شعر الأعشى، وقبله أبيات من تمام معناه:

أتهجر غانية أم تلم ... أم الحبل واه بها منجذم
أم الرشد أحجى فإن امرءا ... سينفعه علمه إن علم
كما راشد تجدن امرءا ... تبين ثم انتهى إذ قدم
عصى المشفقين إلى غيه ... وكل نصيح له يتهم
وما كان ذلك إلا الصبا ... وإلا عقاب امرئ قد أثم
ونظرة عين على غرة ... محل الخليط بصحراء زم ومبسمها
فبانت وفي الصدر صدع لها ... كصدع الزجاجة ما يلتئم =

وَمَبْسِمُهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكَسَّ وَلَا مُنْفَصِمْ[١]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «لَا يُغَيِّرُ اللَّهُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «لَا انْقِطَاعَ لَهَا»[٣].

= وقوله: «ومبسمها» منصوب عطفا ما قبله، وهو مصدر ميمى، أي ابتسامها. والشتيت: المتفرق المفلج، يعنى: عن ثغرها شتيت النبات، غير متراكب نبتة الأسنان. والأكس، من الكسس (بفتحتين): وهو أن يكون الحنك الأعلى أقصر من الأسفل، فتكون الثنيتان العلييان وراء السفليين من داخل الفم. وهو عيب في الخلفية. ورواية الديوان: «منقصم» وهي أجود معنى. يقال: ينصدع الشيء دون أن يبين. وأما «القصم» فهو أن ينكسر كسرا فيه بينونة. ولكن الطبري استشهد به على «الفصم» بالفاء. وكلاهما عيب.

(١) في الديوان: (منقصم).

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٧) (٢٦٢٩) من طريق ابن أبي نجيح به.

(٣) **فيه مقال كما سبق**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٦، ٤٩٧) (٢٦٢٨) من طريق عمرو بن حماد به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ سُمَيْعٌ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ، الْكَافِرِ بِالطَّاغُوتِ عِنْدَ إِقْرَارِهِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ، وَتَبْرِئَتِهِ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْأَوْثَانِ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، ﴿عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِ رُبُوبِيَّتِهِ قَلْبُهُ، وَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْبَرَاءَةِ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَصْنَامِ وَالطَّوَاغِيتِ ضَمِيرُهُ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَخْفَتْهُ نَفْسُ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا يَنْكَتِمُ عَنْهُ سِرٌّ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَمْرٌ، حَتَّى يُجَازِيَ كُلًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ، وَأَضْمَرَتْهُ نَفْسُهُ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ [البقرة: ٢٥٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧] نَصِيرُهُمْ وَظَهِيرُهُمْ، يَتَوَلَّاهُمْ بِعَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَعْنِي بِذَلِكَ: يُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ، وَإِنَّمَا عَنَى بِالظُّلُمَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْكُفْرَ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الظُّلُمَاتِ لِلْكُفْرِ مَثَلًا؛ لِأَنَّ الظُّلُمَاتِ حَاجِبَةٌ لِلْأَبْصَارِ عَنْ إِدْرَاكِ الْأَشْيَاءِ وَإِثْبَاتِهَا، وَكَذَلِكَ الْكُفْرُ حَاجِبٌ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ عَنْ إِدْرَاكِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

بِصِحَّتِهِ وَصِحَّةِ أَسْبَابِهِ. فَأَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبَصِّرُهُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَسُبُلَهُ وَشَرَائِعَهُ وَحُجَجَهُ، وَهَادِيهِمْ، فَمُوَفِّقُهُمْ لِأَدِلَّتِهِ الْمُزِيلَةِ عَنْهُمُ الشُّكُوكَ بِكَشْفِهِ عَنْهُمْ دَوَاعِيَ الْكُفْرِ، وَظُلَمَ سَوَاتِرِ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ. ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [البقرة: ٣٩] يَعْنِي الْجَاحِدِينَ وَحْدَانِيَّتَهُ ﴿أَوۡلِيَآؤُهُمُ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَعْنِي نُصَراءَهُمْ وَظُهَرَاءَهُمُ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ، ﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَعْنِي الْأَنْدَادَ وَالْأَوْثَانَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَعْنِي بِالنُّورِ الْإِيمَانَ عَلَى نَحْوِ مَا بَيَّنَّا إِلَى الظُّلُمَاتِ، وَيَعْنِي بِالظُّلُمَاتِ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَشُكُوكَهُ الْحَائِلَةَ دُونَ أَبْصَارِ الْقُلُوبِ وَرُؤْيَةِ ضِيَاءِ الْإِيمَانِ وَحَقَائِقِ أَدِلَّتِهِ وَسُبُلِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَقُولُ: «مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى» ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧] «الشَّيْطَانُ»، ﴿يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَقُولُ: «مِنَ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالَةِ»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٧] «الظُّلُمَاتُ: الْكُفْرُ، وَالنُّورُ: الْإِيمَانُ»، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٠) إلى المصنف وعبد بن حميد.

﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] «يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَقُولُ: «مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ»، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَقُولُ: «مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَوْ مِقْسَمٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ آمَنُوا بِعِيسَى، وَقَوْمٌ كَفَرُوا بِهِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ آمَنَ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيسَى، وَكَفَرَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِعِيسَى، أَيْ يُخْرِجُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ». ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧] «آمَنُوا بِعِيسَى وَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ: «يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، المثنى لا يعرف، وجويبر بن سعيد ضعيف جدا، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٠) إلى المصنف.

(٢) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف مجهول، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٧) عقب الأثر (٢٦٣٠، ٢٦٣٢) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٣) **صحيح إلى مجاهد**، من غير هذا الإسناد، وهذا في إسناده ضعف من أجل محمد بن حميد الرازي، عبدة بن أبي لبابة الأسدي روي عن ابن عمر وزر بن حبيش =

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورًا، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] إِلَى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩] قَالَ: «هُمُ [الَّذِينَ][(١)] كَانُوا آمَنُوا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ كفروا بِهِ، وَأُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ»[(٢)].

وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ مَعْنَاهَا الْخُصُوصُ، وَأَنَّهَا إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْنَا نَزَلَتْ فِيمَنْ كَفَرَ مِنَ النَّصَارَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَفِيمَنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مُقِرِّينَ بِنُبُوَّةِ عِيسَى وَسَائِرِ الْمِلَلِ الَّتِي كَانَ أَهْلُهَا تُكَذِّبُ بِعِيسَى. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: أَوَ كَانَتِ النَّصَارَى عَلَى حَقٍّ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَكَذَّبُوا بِهِ؟ **قِيلَ**: مَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَلَى مِلَّةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ فَكَانَ عَلَى حَقٍّ وَإِيَّاهُمْ عَنَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٦] **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: فَهَلْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ غَيْرُ الَّذِينَ ذَكَرَ

= وأبي وائل ومجاهد وغيرها من ثقات أهل الكوفة. مترجم في «التهذيب»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٧) (٣٦٣٠) من طريق جرير به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٠) إلى ابن المنذر.

(١) ما بين المعقوفين من (هـ) أناس.

(٢) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف وفي الإسناد رجل مبهم لم يسم، وذكره ابن عطيه في «المحرر الوجيز» (٢/ ٢٠٠)، والقرطبي في «تفسيره» (٣/ ٢٨٣)، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢٨٣).

مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ أَنَّهُمْ عُنُوا بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعِيسَى أَوْ غَيْرُ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَالْإِسْلَامِ؟ **قِيلَ**: نَعَمْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يَحُولُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ، وَيُضِلُّونَهُمْ فَيَكْفُرُونَ، فَيَكُونُ تَضْلِيلُهُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَكْفُرُوا إِخْرَاجًا مِنْهُمْ لَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ، يَعْنِي صَدُّهُمْ إِيَّاهُمْ عَنْهُ وَحِرْمَانَهُمْ إِيَّاهُمْ خَيْرَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا كَانُوا فِيهِ قَبْلُ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ: أَخْرَجَنِي وَالِدِي مِنْ مِيرَاثِهِ، إِذَا مَلَكَ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ غَيْرُهُ، فَحَرَمَهُ مِنْهُ خَطِيئَةٌ، وَلَمْ يَمْلِكْ ذَلِكَ الْقَائِلُ هَذَا الْمِيرَاثَ قَطُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا حُرِمَهُ، وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا كَانَ يَكُونُ لَهُ لَوْ لَمْ يُحْرَمْهُ، قِيلَ: أَخْرَجَهُ مِنْهُ، وَكَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَخْبَرَنِي فُلَانٌ مِنْ كَتِيبَتِهِ، يَعْنِي لَمْ يَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِخْرَاجُهُمْ إِيَّاهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَإِنْ كَانَ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ أَشْبَهَ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ. **فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ**: وَكَيْفَ قَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] فَجَمَعَ خَبَرَ الطَّاغُوتِ بِقَوْلِهِ يُخْرِجُونَهُمْ، وَالطَّاغُوتُ وَاحِدٌ؟ **قِيلَ**: إِنَّ الطَّاغُوتَ اسْمٌ لِجِمَاعٍ وَوَاحِدٌ وَقَدْ يُجْمَعُ طَوَاغِيتَ، وَإِذَا جُعِلَ وَاحِدُهُ وَجَمْعُهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ كَانَ نَظِيرَ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ عَدْلٌ وَقَوْمٌ عَدْلٌ، وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَأْتِي مُوَحَّدَةً فِي اللَّفْظِ وَاحِدِهَا وَجَمْعِهَا، وَكَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ: [البحر الوافر]

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ ... فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الْإِحَنِ الصُّدُورُ[1]

---

(١) «مجاز القرآن» (١/ ٧٩)، و«اللسان» (أخ و). سيرة ابن هشام (٤ : ٩٥)، من قصيدة له طويلة في يوم حنين، وفي هزيمة هوازن: ويذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه، وذا الخمار وحبسه قومه للموت، وبعد البيت: =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُ النَّارِ، أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ يُخَلَّدُونَ فِيهَا، يَعْنِي فِي نَارِ جَهَنَّمَ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ وَلَا نِهَايَةٍ أَبَدًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ

= كأن القوم - إذ جاؤوا إلينا من البغضاء بعد السلم - عور

وهو يخاطب هوازن بن منصور بن عكرمة، إخوة سليم بن منصور، وهم قوم العباس بن مرداس السلمي. وهذا البيت يجعلونه شاهدا على جمع «أخ» بالواو والنون كقول عقيل بن علقة المري:

وكان بنو فزارة شر عم وكنت لهم كشر بني الأخينا

فقوله: «أخوكم»، أي: إخوتكم. فهذا وجه آخر غير الذي استشهد له بهذا البيت والشاهد على قوله الطبري ما جاء في الأثر: «أنتم الوالد ونحن الولد». والإحن جمع إحنة: وهي الحقد الغالب.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ بِقَلْبِكَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ؟ يَعْنِي الَّذِي خَاصَمَ إِبْرَاهِيمَ، يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فِي رَبِّهِ، ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَعْنِي بِذَلِكَ: حَاجَّهُ فَخَاصَمَهُ فِي رَبِّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ آتَاهُ الْمُلْكَ، وَهَذَا تَعْجِيبٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، مِنَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، وَلِذَلِكَ أُدْخِلَتْ «إِلَى» فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتِ التَّعْجِيبَ مِنْ رَجُلٍ فِي بَعْضِ مَا أَنْكَرَتْ مِنْ فِعْلِهِ، قَالُوا: مَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ وَالْمَعْنَى: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا، أَوْ كَهَذَا؟ وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ جُبَارٌ كَانَ بِبَابِلَ يُقَالُ لَهُ [نُمْرُودُ][(١)] بْنُ كَنْعَانَ بْنِ كُوشَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ [نُمْرُودُ][(٢)] بْنُ فَالِخَ بْنِ عَابِرِ بْنِ شَالِخَ بْنِ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ﴾ [البقرة: ٢٥٨] إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ قَالَ: «هُو [نُمْرُودُ][(٣)] بْنُ كَنْعَانَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) نمروذ.
(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) نمروذ.
(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) نمروذ.
(٤) **حسن بطرقه**، وهذا إسناد فيه مقال، والأثر في «تفسير مجاهد» (٢٤٣)، وانظر الأسانيد التي بعهده.
(٥) **حسن بطرقه**، وهذا إسناد فيه مقال، وانظر الأسانيد التي بعهده والتي قبله.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ النَّضْرِ [بْنِ عَدِيٍّ][(٢)]، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ﴾ [البقرة: ٢٥٨] إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ [نُمْرُودُ][(٤)]، وَهُوَ أَوَّلُ مَلِكٍ تَجَبَّرَ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ صَاحِبُ الصَّرْحِ بِبَابِلَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: هُوَ اسْمُهُ نُمْرُوذُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَلِكٍ تَجَبَّرَ فِي الْأَرْضِ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ[(٦)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الَّذِيَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ كَانَ مَلِكًا

---

(١) **حسن بطرقه**، وهذا إسناد فيه مقال، وانظر الأسانيد التي قبله.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) ابن عربي.

(٣) **حسن بطرقه**، وهذا إسناد فيه مقال، وانظر الأسانيد التي قبله.

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) نمروذ.

(٥) **صحيح عن قتادة** وهذا إسناد حسن، وانظر ما قبله، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى المصنف، وعبد بن حميد.

(٦) **صحيح إلى قتادة**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٨) (٢٦٣٥) عن الحسن به.

يُقَالُ لَهُ نُمْرُوذُ، وَهُوَ أَوَّلُ جُبَارٍ تَجَبَّرَ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ صَاحِبُ الصَّرْحِ بِبَابِلَ»[(١)].

حدثنا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «هُوَ نُمْرُوذُ بْنُ كَنْعَانَ»[(٢)].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «هُوَ نُمْرُوذُ»[(٣)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، مِثْلَهُ[(٤)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، بِمِثْلِهِ[(٥)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: «هُوَ نُمْرُوذُ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «هُوَ نُمْرُوذُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَلِكٍ فِي الْأَرْضِ»[(٦)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، المثنى لا يعرف، وأبو جعفر الرازي الراجح ضعفه، والربيع بن أنس متكلم فيه، والناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى المصنف.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وسيأتي تخريجه.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد**، وسيأتي تخريجه.

(٤) محمد بن حميد ضعيف، وأخرجه المصنف في «تاريخه» في أثر مطول (١/ ٢٣٣).

(٥) **إسناده حسن إلى زيد بن أسلم**، الحسن بن يحيى صدوق، سيأتي مطولا.

(٦) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ٢٠٢)، و«البحر المحيط» (٢/ ٢٨٦).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ حِينَ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، يَعْنِي بِذَلِكَ: رَبِّي الَّذِي بِيَدِهِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ وَيُمِيتُ مَنْ أَرَادَ بَعْدَ الْإِحْيَاءِ، قَالَ: أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، فَأُحْيِي وَأُمِيتُ، اسْتَحِيي مَنْ أَرَدْتُ قَتْلَهُ، فَلَا أَقْتُلُهُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنِّي إِحْيَاءً لَهُ. وَذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ يُسَمَّى إِحْيَاءً، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾ [المائدة: ٣٢] وَأَقْتُلُ آخَرَ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنِّي إِمَاتَةً لَهُ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي هُوَ رَبِّي يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ مَشْرِقِهَا، فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَنَّكَ إِلَهٌ مِنْ مَغْرِبِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَعْنِي انْقَطَعَ وَبَطَلَتْ حُجَّتُهُ، يُقَالُ مِنْهُ: بُهِتَ يُبْهَتُ بَهْتًا، وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ بِهَذَا الْمَعْنَى: بُهِتَ، وَيُقَالُ: بُهِتَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَرَيْتَ عَلَيْهِ كَذِبًا بُهْتًا أَوْ بُهْتَانًا وَبَهَاتَةً، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ [الْقُرَّاءِ][٢] أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَبَهَتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ بِمَعْنَى: فَبَهَتَ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي كَفَرَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] «وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ دَعَا بِرَجُلَيْنِ، فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا، وَاسْتَحْيَا الْآخَرَ، فَقَالَ: أَنَا أُحْيِي هَذَا، أَنَا أَسْتَحْيِي مَنْ شِئْتُ وَأَقْتُلُ مَنْ شِئْتُ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]»(١).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَنَا أُحْيِي، وَأُمِيتُ: أَقْتُلُ مَنْ شِئْتُ وَأَسْتَحْيِي مَنْ شِئْتَ، أَدَعُهُ حَيًّا فَلَا أَقْتُلُهُ»، وَقَالَ: «مَلَكَ الْأَرْضَ مَشْرِقَهَا وَمَغْرِبَهَا أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَذُو الْقَرْنَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ: بُخْتَنَصَّرُ [وَنُمْرُودُ](٢) بْنُ كَنْعَانَ، لَمْ يَمْلِكْهَا غَيْرُهُمْ»(٣).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: «أَوَّلُ جُبَارٍ كَانَ فِي الْأَرْضِ نُمْرُوذُ، فَكَانَ النَّاسُ يَخْرُجُونَ فَيَمْتَارُونَ مِنْ عِنْدِهِ الطَّعَامَ، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ يَمْتَارُ مَعَ مَنْ يَمْتَارُ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ نَاسٌ قَالَ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: أَنْتَ حَتَّى مَرَّ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) نمروذ.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه ابن أبي شيبة (١١/ ٥٦٤) من طريق حصين، عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى عبد بن حميد.

بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] قَالَ: فَرَدَّهُ بِغَيْرِ طَعَامٍ، قَالَ: فَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى أَهْلِهِ فَمَرَّ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ رَمَلٍ أَعْفَرَ، فَقَالَ: أَلَا آخُذُ مِنْ هَذَا فَآتِي بِهِ أَهْلِي فَتَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ حِينَ أَدْخُلُ عَلَيْهِمْ؟ فَأَخَذَ مِنْهُ فَأَتَى أَهْلَهُ، قَالَ: فَوَضَعَ مَتَاعَهُ ثُمَّ نَامَ، فَقَامَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى مَتَاعِهِ، فَفَتَحَتْهُ، فَإِذَا هِيَ بِأَجْوَدِ طَعَامٍ رَأَتْهُ، فَصَنَعَتْ لَهُ مِنْهُ، فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَهْدُهُ بِأَهْلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ طَعَامٌ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا؟ قَالَتْ: مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي جِئْتَ بِهِ، فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى الْجَبَّارِ مَلَكًا أَنْ آمِنْ بِي وَأَتْرُكُكَ عَلَى مُلْكِكَ قَالَ: وَهَلْ رَبٌّ غَيْرِي؟ فَجَاءَهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَأَبَى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: اجْمَعْ جُمُوعَكَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَجَمَعَ الْجَبَّارُ جُمُوعَهُ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَكَ، فَفَتَحَ عَلَيْهِ بَابًا مِنَ الْبَعُوضِ، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَلَمْ يَرَوْهَا مِنْ كَثْرَتِهَا، فَبَعَثَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَكَلَتْ لُحُومَهُمْ، وَشَرِبَتْ دِمَاءَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْعِظَامُ، وَالْمَلِكُ كَمَا هُوَ لَمْ يُصِبْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ. فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعُوضَةً، فَدَخَلَتْ فِي مَنْخِرِهِ، فَمَكَثَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ يُضْرَبُ رَأْسُهُ بِالْمَطَارِقِ، وَأَرْحَمُ النَّاسِ بِهِ مَنْ جَمَعَ يَدَيْهِ وَضَرَبَ بِهِمَا رَأْسَهُ، وَكَانَ جَبَّارًا أَرْبَعَ مِائَةِ عَامٍ، فَعَذَّبَهُ اللَّهُ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ كَمُلْكِهِ، ثُمَّ أَمَاتَهُ اللَّهُ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى صَرْحًا إِلَى السَّمَاءِ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ» وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦][1].

---

(١) **حسن الإسناد إلى زيد بن أسلم**، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٢٨٧)، وبن أبي حاتم -مختصر -في «تفسيره» (٢/ ٤٩٩) (٢٦٣٨) عن الحسن به، وهو في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٥)، وأخرجه ابن عساكر (٦/ ١٧٨) من طريق حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى ابن المنذر.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] قَالَ: «هُو نُمْرُوذُ كَانَ بِالْمَوْصِلِ وَالنَّاسُ يَأْتُونَهُ، فَإِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ، فَيَقُولُ: مِيرُوهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ، وَمَعَهُ بَعِيرٌ خَرَجَ يَمْتَارُ بِهِ لِوَلَدِهِ قَالَ: فَعَرَضَهُمْ كُلَّهُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ، فَيَقُولُ: مِيرُوهُمْ حَتَّى عَرَضَ إِبْرَاهِيمَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، قَالَ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، إِنْ شِئْتُ قَتَلْتُكَ فَأَمَتُّكَ، وَإِنْ شِئْتُ اسْتَحْيَيْتُكَ ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] قَالَ: أَخْرِجُوا هَذَا عَنِي فَلَا تُمِيرُوهُ شَيْئًا، فَخَرَجَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ قَدِ امْتَارُوا وَجُوَالِقَا إِبْرَاهِيمَ يَصْطَفِقَانِ، حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى سَوَادِ جِبَالِ أَهْلِهِ، قَالَ: لَيَحْزُنُنِي صَبِيَّايَ إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ، لَوْ أَنِّي مَلَأْتُ هَذَيْنِ الْجُوَالِقَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْبَطْحَاءِ فَذَهَبْتُ بِهِمَا قَرَّتْ عَيْنَا صَبِيَّيَّ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَهْرَقْتُهُ، قَالَ: فَمَلَأَهُمَا ثُمَّ خَيَّطَهُمَا، ثُمَّ جَاءَ بِهِمَا، [فَتَرَامَى][1] عَلَيْهِمَا الصِّبْيَانِ فَرَحًا، وَأَلْقَى رَأْسَهُ فِي حِجْرِ سَارَةَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: مَا يُجْلِسُنِي؟ قَدْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ تَعِبًا لَغِبًا، لَوْ قُمْتُ فَصَنَعْتُ لَهُ طَعَامًا إِلَى أَنْ يَقُومَ، قَالَ: فَأَخَذَتْ وِسَادَةً فَأَدْخَلَتْهَا مَكَانَهَا، وَانْسَلَّتْ قَلِيلًا قَلِيلًا لِئَلَّا تُوقِظَهُ، قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَى إِحْدَى الْغِرَارَتَيْنِ فَفَتَقَتْهَا، فَإِذَا حَوَارِيُّ مِنَ النَّقِيِّ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ قَطُّ، فَأَخَذَتْ مِنْهُ [فَطَحَنَتْهُ وَعَجَنَتْهُ][2]، فَلَمَّا أَتَتْ تُوقِظُ إِبْرَاهِيمَ جَاءَتْهُ حَتَّى وَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) فتزامى.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) فعجنته وخبزته وفي (هـ) فعجنته وصنعته.

شَيْءٍ هَذَا يَا سَارَةُ؟ قَالَتْ: مِنْ جُوَالِقِكَ، لَقَدْ جِئْتَ وَمَا عِنْدَنَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، قَالَ: فَذَهَبَ يَنْظُرُ إِلَى الْجُوَالِقِ الْآخَرِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُهُ، فَعَرَفَ مِنْ أَيْنَ ذَاكَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قَالَ هُوَ يَعْنِي نُمْرُوذَ: فَأَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، فَدَعَا بِرَجُلَيْنِ، فَاسْتَحْيَا أَحَدَهُمَا، وَقَتَلَ الْآخَرَ، قَالَ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، قَالَ: أَيْ أَسْتَحْيِي مَنْ شِئْتُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ، أَدْخَلُوهُ عَلَى الْمَلِكِ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، قَالَ نُمْرُوذُ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، أَنَا أُدْخِلُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ بَيْتًا، فَلَا يُطْعَمُونَ وَلَا يُسْقَوْنَ، حَتَّى إِذَا هَلَكُوا مِنَ الْجُوعِ أَطْعَمْتُ اثْنَيْنِ وَسَقَيْتُهُمَا فَعَاشَا، وَتَرَكْتُ اثْنَيْنِ فَمَاتَا، فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ لَهُ قُدْرَةً بِسُلْطَانِهِ وَمُلْكِهِ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: فَإِنَّ رَبِّي الَّذِي يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ، فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا إِنْسَانٌ مَجْنُونٌ، فَأَخْرِجُوهُ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ جُنُونِهِ اجْتَرَأَ عَلَى آلِهَتِكُمْ فَكَسَّرَهَا، وَأَنَّ النَّارَ لَمْ تَأْكُلْهُ؟ وَخَشِيَ أَنْ يَفْتَضِحَ فِي قَوْمِهِ أَعِنِّي

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٩٦٦، ٩٩٧) من طريق ابن وهب به.

(٢) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٣/ ٢٨٥).

نُمْرُوذَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأنعام: ٨٣] فَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَبٌّ، [وَأَمَرَ][١] بِإِبْرَاهِيمَ فَأُخْرِجَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: قَالَ: ﴿أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] أُحْيِي فَلَا أَقْتُلُ، وَأُمِيتُ مَنْ قَتَلْتُ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «كَانَ أَتَى بِرَجُلَيْنِ، فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا، وَتَرَكَ الْآخَرَ، فَقَالَ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، قَالَ: أَقْتُلُ فَأُمِيتُ مَنْ قَتَلْتُ، وَأُحْيِي، قَالَ: أَسْتَحْيِي فَلَا أَقْتُلُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ نُمْرُوذَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ فِيمَا يَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِلَهَكَ هَذَا الَّذِي تَعْبُدُهُ، وَتَدْعُو إِلَى عِبَادَتِهِ، وَتَذْكُرُ مِنْ قُدْرَتِهِ الَّتِي تُعَظِّمُهُ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ، مَا هُوَ؟ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ نُمْرُوذُ: فَأَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: كَيْفَ تُحْيِي وَتُمِيتُ؟ قَالَ: آخُذُ رَجُلَيْنِ قَدِ اسْتَوْجَبَا الْقَتْلَ فِي حُكْمِي، فَأَقْتُلُ أَحَدَهُمَا فَأَكُونُ قَدْ أَمَتُّهُ، وَأَعْفُو عَنِ الْآخَرِ فَأَتْرُكُهُ وَأَكُونُ قَدْ أَحْيَيْتُهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ، أَعْرِفْ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُ فَبُهِتَ عِنْدَ ذَلِكَ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) فأمر.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٨، ٤٩٩) (٢٦٣٦) من طريق عمرو بن حماد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى ابن المنذر.

(٣) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وقول ابن جريج عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى ابن المنذر من قول ابن عباس، وينظر ماقدم.

نُمْرُوذُ، وَلَمْ يُرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا، وَعَرَفَ أَنَّهُ لَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَعْنِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ، يَعْنِي نُمْرُوذَ»(١).

[القول في تأويل قوله جل ثناؤه](٢) [قال أبو جعفر](٣) وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي أَهْلَ الْكُفْرِ إِلَى حُجَّةٍ يَدْحَضُونَ بِهَا حُجَّةَ أَهْلِ الْحَقِّ عِنْدَ الْمُحَاجَّةِ وَالْمُخَاصَمَةِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ حُجَجُهُمْ دَاحِضَةٌ، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَعْنَى الظُّلْمِ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَالْكَافِرُ وَضَعَ جُحُودَهُ مَا جَحَدَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَهُوَ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] «أَيْ لَا يَهْدِيهِمْ فِي الْحُجَّةِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ»(٤).

---

(١) **صحيح إلى ابن إسحاق**، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن حميد الرازي، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٢٤٠)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٩) (٢٦٤٠) من طريق سلمة به مختصرا.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **حسن الإسناد إلى ابن إسحاق**، وهذا إسناد ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٤٩٩) (٢٦٤٠) من طريق سلمة به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] نَظِيرَ الَّذِي عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] مِنْ تَعْجِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُ وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وَإِنَّمَا عَطَفَ قَوْلَهُ: ﴿أَوْ كَالَّذِى﴾ [البقرة: ٢٥٩] عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وَإِنِ اخْتَلَفَ لَفْظَاهُمَا، لِتَشَابُهِ مَعْنَيَيْهِمَا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] بِمَعْنَى: هَلْ رَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ كَالَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ؟ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ الْعَطْفَ بِالْكَلَامِ عَلَى مَعْنًى نَظِيرٍ لَهُ قَدْ تَقَدَّمَهُ وَإِنْ خَالَفَ لَفْظُهُ لَفْظَهُ.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ أَنَّ «الْكَافَ» فِي قَوْلِهِ، ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] زَائِدَةٌ، وَأَنَّ الْمَعْنَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا، أَوِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَقَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ فِيمَا مَضَى أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ فِي كِتَابِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

اللَّهِ شَيْءٌ لَا مَعْنَى لَهُ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ(١).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ عُزَيْرٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «عُزَيْرٌ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خُزَيْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ بُرَيْدَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «هُوَ عُزَيْرٌ»(٣).

---

(١) ينظر ماتقدم.

(٢) **إسناده صحيح إلى ناجية بن كعب**، و«ناجية بن كعب الأسدي» روي عن علي، وعمار بن ياسر، وعبد الله ابن مسعود. روى عنه أبو إسحق السبيعي، وأبو حسان الأعرج، ويونس بن أبي إسحاق. مترجم في «التهذيب»، و«الكبير» (٤/ (٢/ ١٠٧)، وابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٤٨٦)، والأثر في «تفسير سفيان» (ص٧١)، ومن طريق عساكر في «تاريخه» (٤٠/ ٣٢٠).

(٣) **إسناده ضعيف**، محمد بن ميمون المروزى، أبو حمزة السكرى ثقة من السابعة، وأبو خزيمة، سليمان التمار، من السادسة، أو الخامسة، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة، ولم يتعرض الشيخ التركي في تحقيقه لـ«التفسير» (١٤/ ٣٥٢) لترجمته بشيء، ولم أقف له في «التفسير» على غير هذا الأثر، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى المصنف، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٠) عقب الأثر (٢٦٤١) معلقا.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ، ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ عُزَيْرٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ [بن الحسن][(٣)]، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ: «ذُكِرَ لَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الَّذِيَ أَتَى عَلَى الْقَرْيَةِ هُوَ عُزَيْرٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «عُزَيْرٌ»[(٥)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوْ كَالَّذِى

---

(١) **صحيح عن قتادة** وله طريق آخر يقويه وهذا إسناد حسن من أجل بشر بن معاذ، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٠) (٢٦٤٤) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة.

(٢) **صحيح عن قتادة** وانظر التخريج السابق، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٦) عن معمر، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٤) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف مجهول، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى المصنف.

(٥) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى المصنف.

مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «عُزَيْرٌ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ [بن الفرج][(٢)]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] «إِنَّهُ هُوَ عُزَيْرٌ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: قَالَ لَنَا سَلْمٌ الْخَوَّاصُ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «هُوَ عُزَيْرٌ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ إِرْمِيَا بْنُ حَلْقِيَّا وَزَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ إِرْمِيَا هُوَ الْخَضِرُ.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «اسْمُ الْخَضِرِ فِيمَا كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ يَزْعُمُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِرْمِيَا بْنُ حَلِقِيَّا

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣١) إلى المصنف.

(٤) **ضعيف جدا لانقطاعه**، وضعف راويه، يونس، هو يونس بن عبد الأعلى سلفت ترجمته مرارا. و«سلم الخواص» هو: سلم بن ميمون الخواص الرازى الزاهد، من كبار الصوفية. دفن كتبه، وكان يحدث من حفظه فيغلط. قال ابن حبان: كان من كبار عباد أهل الشام، غلب عليه الصلاح، حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه، فلا يحتج به. مترجم في لسان الميزان، وفي «الجرح» (٢/ ١/ ٢٦٧). وكان في المطبوعة: «سالم الخواص»، وهو خطأ، والصواب من المخطوطة، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٠/ ٣٢٠) من طريق الكلبى، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وَكَانَ مِنْ سَبطِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ»[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أَنَّ إِرْمِيَا لَمَّا خُرِّبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَحُرِّقَتِ الْكُتُبُ، وَقَفَ فِي نَاحِيَةِ الْجَبَلِ، فَقَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «هُو إِرْمِيَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف محمد بن حميد الرازي، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٥٤٧).

(٢) **صحيح عن وهب بن منبه**، وله عنه طرق، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٩، ١٠٠)، ومن طريق ابن عساكر في «تاريخه» (٨/ ٢٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٢) (٢٦٥٣)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٤٣) من طريق أبي الهذيل، عن وهب بن منبه.

(٣) **صحيح عن وهب بن منبه** وله عنه طرق، وهذا الإسناد ضعيف لضعف بن حميد، ولجهالة من حدث ابن اسحاق، والأثر أخرجه لمصنف في «تاريخه» (١/ ٥٤٨).

(٤) **صحيح عن وهب** وله عنه طرق، وهذا الإسناد حسن، محمد بن عسكر، هو محمد بن سهل بن عسكر التميمى مولاهم، أبو بكر البخارى (سكن بغداد)، ثقة، وإسماعيل بن عبد الكريم صدوق، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٥٤٧).

قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: كَانَ نَبِيًّا وَكَانَ اسْمُهُ إِرْمِيَا[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، قَالَ: «يَقُولُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: إِنَّهُ إِرْمِيَا»[(٣)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٤)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَجَّبَ نَبِيَّهُ ﷺ مِمَّنْ قَالَ إِذْ رَأَى قَرْيَةً خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُ ابْتَدَأَ خَلْقَهَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، فَلَمْ يُقْنِعْهُ عِلْمُهُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى ابْتِدَائِهَا، حَتَّى قَالَ: أَنَّى يُحْيِيهَا هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟ وَلَا بَيَانَ عِنْدَنَا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يَصِحُّ مِنْ قِبَلِهِ الْبَيَانُ عَلَى اسْمِ قَائِلِ ذَلِكَ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عُزَيْرًا، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ إِرْمِيَا، وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى مَعْرِفَةِ اسْمِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الْمَقْصُودُ بِالْآيَةِ تَعْرِيفَ الْخَلْقِ اسْمَ قَائِلِ ذَلِكَ،

---

(١) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٠) (٢٦٤٣) من طريق قيس به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) **صحيح عنه من غير هذا الإسناد** وهذا الإسناد ضعيف المثنى لم أقف له على ترجمة، وأبو حذيفة ضعيف.

(٣) **صحيح الإسناد إلى بكر بن مضر**، وينظر «البحر المحيط» (٢/ ٢٩٠).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ بِهَا تَعْرِيفُ الْمُنْكِرِينَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى إِحْيَائِهِ خَلْقَهُ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، وَإِعَادَتِهِمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ، وَأَنَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَنْ كَانَ يُكَذِّبُ بِذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ، وَتَثْبِيتُ الْحُجَّةِ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِإِطْلَاعِهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى مَا يُزِيلُ شَكَّهُمْ فِي نُبُوَّتِهِ، وَيَقْطَعُ عُذْرَهُمْ فِي رِسَالَتِهِ، إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَنْبَاءُ الَّتِي أَوْحَاهَا إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْأَنْبَاءِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَقَوْمُهُ، وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَمْ يَكُنْ مُحَمَّدٌ ﷺ وَقَوْمُهُ مِنْهُمْ، بَلْ كَانَ أُمِّيًّا وَقَوْمُهُ أُمِّيُّونَ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ مُهَاجَرِهِ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ الْمَقْصُودُ بِذَلِكَ الْخَبَرَ عَنِ اسْمِ قَائِلِ ذَلِكَ لَكَانَتِ الدَّلَالَةُ مَنْصُوبَةً عَلَيْهِ نَصْبًا يَقْطَعُ الْعُذْرَ وَيُزِيلُ الشَّكَّ، وَلَكِنَّ الْقَصْدَ كَانَ إِلَى ذَمِّ قِيلِهِ، فَأَبَانَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لِخَلْقِهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْقَرْيَةِ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا الْقَائِلُ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا رَأَى إِرْمِيَا هَدْمَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ، قَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]»(١).

---

(١) **صحيح إليه** وقد تقدم تخريجه.

ثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ ذَلِكَ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، أَتَى [عليه][(٣)] عُزَيْرٌ بَعْدَ مَا خَرَّبَهُ بُخْتَنَصَّرُ الْبَابِلِيُّ»[(٤)].

حَدَّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «الْقَرْيَةُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، مَرَّ بِهَا عُزَيْرٌ بَعْدَ إِذْ خَرَّبَهَا بُخْتَنَصَّرَ»[(٦)].

---

(١) **صحيح إلى وهب** وتقدم تخريجه.

(٢) **صحيح إلى وهب** وتقدم تخريجه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٤) **إسناده حسن إلى قتادة**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٠) (٢٦٤٤) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة.

(٥) شيخ المصنف مبهم لم يسم، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى المصنف.

(٦) **إسناده ضعيف** القاسم لم أقف له على ترجمة، وسنيد ضعيف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى المصنف.

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «الْقَرْيَةُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ مَرَّ عَلَيْهَا عُزَيْرٌ وَقَدْ خَرَّبَهَا بُخْتَنَصَّرُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كَانَ اللَّهُ أَهْلَكَ فِيهَا الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: «قَرْيَةٌ كَانَ نَزَلَ بِهَا الطَّاعُونُ، ثُمَّ اقْتَصَّ قِصَّتَهُمُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مَوْضِعِهَا عَنْهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ» ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤٣] «فِي الْمَكَانِ الَّذِي ذَهَبُوا يَبْتَغُونَ فِيهِ الْحَيَاةَ، فَمَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ» ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قَالَ: وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ وَهِيَ عِظَامٌ تَلُوحُ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ، فَقَالَ ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩][٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ كَالْقَوْلِ فِي اسْمِ الْقَائِلِ: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] سَوَاءٌ لَا يَخْتَلِفَانِ.

---

(١) **إسناده ضعيف،** عبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه.

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن زيد،** وتقدم بتمامه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنْ أَهْلِهَا وَسُكَّانِهَا، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: خَوَتِ الدَّارُ تَخْوِي خَوَاءً وَخُوِيًّا، وَقَدْ يُقَالُ لِلْقَرْيَةِ: خَوِيَتْ، وَالْأَوَّلُ أَعْرَبُ وَأَفْصَحُ، وَأَمَّا فِي الْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ نُفَسَاءَ فَإِنَّهُ يُقَالُ: خَوِيَتْ تَخْوَى خَوًى مَنْقُوصًا، وَقَدْ يُقَالُ فِيهَا: خَوَتْ تَخْوِي، كَمَا يُقَالُ فِي الدَّارِ، وَكَذَلِكَ خَوَى الْجَوْفُ يَخْوَى خَوَاءً شَدِيدًا، وَلَوْ قِيلَ فِي الْجَوْفِ مَا قِيلَ فِي الدَّارِ وَفِي الدَّارِ مَا قِيلَ فِي الْجَوْفِ كَانَ صَوَابًا، غَيْرَ أَنَّ الْفَصِيحَ مَا ذَكَرْتُ، وَأَمَّا الْعُرُوشُ: فَإِنَّهَا الْأَبْنِيَةُ وَالْبُيُوتُ، وَاحِدُهَا عَرْشٌ، وَجَمْعُ قَلِيلِهِ أَعْرُشٌ، وَكُلُّ بِنَاءٍ فَإِنَّهُ عَرْشٌ، وَيُقَالُ: عَرَشَ فُلَانٌ دَارًا يَعْرُشُ وَيَعْرِشُ، وَعَرَّشَ تَعْرِيشًا وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] يَعْنِي يَبْنُونَ، وَمِنْهُ قِيلَ عَرِيشُ مَكَّةَ، يَعْنِي بِهِ: خِيَامَهَا وَأَبْنِيَتَهَا، وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «خَاوِيَةٌ: خَرَابٌ»[(٢)].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: بَلَغَنَا أَنَّ عُزَيْرًا، خَرَجَ فَوَقَفَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَدْ خَرَّبَهُ بُخْتَنَصَّرُ، فَوَقَفَ فَقَالَ: «أَبْعَدَ مَا كَانَ لَكِ مِنَ الْقُدُسِ وَالْمُقَاتِلَةِ وَالْمَالِ مَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف.

كَانَ فَحَزِنَ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «هِيَ خَرَابٌ»[(٢)].

حَدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «مَرَّ عَلَيْهَا عُزَيْرٌ وَقَدْ خَرَّبَهَا بُخْتُنَصَّرُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] يَقُولُ: «سَاقِطَةٌ عَلَى سُقُفِهَا»[(٤)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٥)]: وَمَعْنَى ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْتُ: أَنَّ قَائِلَهُ لَمَّا مَرَّ بِبَيْتِ

(١) **ضعيف الإسناد** كما تقدم، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى المصنف وابن المنذر دون قول ابن جريج.

(٢) شيخ المصنف مبهم لم يسم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٠) (٢٦٤٥) من طريق جويبر، عن الضحاك، وينظر ما سيأتي تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف جدا**، شيخ المصنف مجهول، وأبو جعفر وابنه ضعيفان، وتقدم تخريجه.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠١) عقب الأثر (٢٦٤٧) من طريق عمرو بن حماد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى المصنف.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمَقْدِسِ، أَوْ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ مَرَّ بِهِ خَرَابًا بَعْدَ مَا عَهِدَهُ عَامِرًا، قَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ قِيلُهُ مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ شَكًّا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى إِحْيَائِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ قُدْرَتَهُ عَلَى ذَلِكَ بِضَرْبِهِ الْمَثَلَ لَهُ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ أَرَاهُ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْكَرَ قُدْرَتَهُ عَلَى عِمَارَتِهِ وَإِحْيَائِهِ، أَحْيَا مَا رَآهُ قَبْلَ خَرَابِهِ، وَأَعْمَرَ مَا كَانَ قَبْلَ خَرَابِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ كَانَ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا عَهْدُهُ عَامِرًا بِأَهْلِهِ وَسُكَّانِهِ، ثُمَّ رَآهُ خَاوِيًا عَلَى عُرُوشِهِ، قَدْ بَادَ أَهْلُهُ وَشَتَّتَهُمُ الْقَتْلُ وَالسِّبَاءُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بِذَلِكَ الْمَكَانِ أَحَدٌ، وَخُرِّبَتْ مَنَازِلُهُمْ وَدُورُهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَثَرُ، فَلَمَّا رَآهُ كَذَلِكَ بَعْدَ الْحَالِ الَّتِي عَهْدِهِ عَلَيْهَا، قَالَ: عَلَى أَيِّ وَجْهٍ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ خَرَابِهَا فَيُعَمِّرُهَا اسْتِنْكَارًا فِيمَا قَالَهُ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، فَأَرَاهُ كَيْفِيَّةَ إِحْيَائِهِ ذَلِكَ بِمَا ضَرَبَهُ لَهُ فِي نَفْسِهِ، وَفِيمَا كَانَ مِنْ شَرَابِهِ وَطَعَامِهِ، ثُمَّ عَرَّفَهُ قُدْرَتَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى غَيْرِهِ بِإِظْهَارِهِ إِحْيَاءَ مَا كَانَ عَجَبًا عِنْدَهُ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ إِحْيَاؤُهُ لَرَأْيِ عَيْنِهِ حَتَّى أَبْصَرَهُ بِبَصَرِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وَكَانَ سَبَبُ قِيلِهِ ذَلِكَ

كَالَّذِي: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ الْيَمَانِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ لِإِرْمِيَا حِينَ بَعَثَهُ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ: يَا إِرْمِيَا مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَكَ اخْتَرْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِي رَحِمِ أُمِّكَ قَدَّسْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْرِجَكَ مِنْ بَطْنِهَا طَهَّرْتُكَ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ السَّعْيَ [نَبَّأْتُكَ][1]، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ الْأَشُدَّ اخْتَرْتُكَ، وَلِأَمْرٍ عَظِيمٍ اجْتَبَيْتُكَ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِرْمِيَا إِلَى مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) نبيتك.

يُسَدِّدُهُ وَيُرْشِدُهُ، وَيَأْتِيهِ بِالْبِرِّ مِنَ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَالَ: ثُمَّ عَظُمَتِ الْأَحْدَاثُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَكِبُوا الْمَعَاصِي، وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَ، وَنَسَوْا مَا كَانَ اللَّهُ صَنَعَ بِهِمْ، وَمَا نَجَّاهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ سَنْحَارِيبَ فَأَوْحَى اللَّهُ [ﷻ](١) إِلَى إِرْمِيَا: أَنِ ائْتِ قَوْمَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاقْصُصْ عَلَيْهِمْ مَا آمُرُكَ بِهِ، وَذَكِّرْهُمْ نِعْمَتِي عَلَيْهِمْ وَعَرِّفْهُمْ أَحْدَاثَهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ إِرْمِيَا إِلَى قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِرْمِيَا أَنِّي مُهْلِكٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِيَافِثَ، وَيَافِثُ أَهْلُ بَابِلَ، وَهُمْ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ فَلَمَّا سَمِعَ إِرْمِيَا وَحْيَ رَبِّهِ، صَاحَ وَبَكَى وَشَقَّ ثِيَابَهُ، وَنَبَذَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: مَلْعُونٌ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمَ لَقِيتُ التَّوْرَاةَ، وَمِنْ شَرِّ أَيَامَى يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، فَمَا أُبْقِيتُ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا لِمَا هُوَ شَرٌّ عَلَيَّ، لَوْ أَرَادَ بِي خَيْرًا مَا جَعَلَنِي آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمِنْ أَجْلِي تُصِيبُهُمُ الشِّقْوَةُ وَالْهَلَاكُ؛ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهَ تَضَرُّعَ الْخَضِرِ وَبُكَاءَهُ وَكَيْفَ يَقُولُ: نَادَاهُ: إِرْمِيَا أَشَقَّ عَلَيْكَ مَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ أَهْلَكَنِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا لَا أُسِرُّ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ [تبارك وتعالى](٢): وَعِزَّتِي الْعَزِيزَةِ لَا أُهْلِكُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مِنْ قِبَلِكَ فِي ذَلِكَ، فَفَرِحَ عِنْدَ ذَلِكَ إِرْمِيَا لِمَا قَالَ لَهُ رَبُّهُ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ، وَقَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُوسَى وَأَنْبِيَاءَهُ بِالْحَقِّ، لَا آمُرُ رَبِّي بِهَلَاكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدًا، ثُمَّ أَتَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَفَرِحَ وَاسْتَبْشَرَ، وَقَالَ: إِنْ يُعَذِّبْنَا رَبُّنَا فَبِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ قَدَّمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا وَإِنْ عَفَا عَنَّا فَبِقُدْرَتِهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَبِثُوا بَعْدَ هَذَا الْوَحْيِ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا مَعْصِيَةً،

---

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

وَتَمادَوْا فِي الشَّرِّ، وَذَلِك حِينَ اقْتَرَبَ هَلَاكُهُمْ، فَقَلَّ الْوَحْيُ حَتَّى لَمْ يَكُونُوا يَتَذَكَّرُونَ الْآخِرَةَ وَأُمْسِك عَنْهُمْ حِينَ أَلْهَتْهُمُ الدُّنْيَا وَشَأْنُهَا، فَقَالَ مَلِكُهُمْ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَهُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّكُمْ بَأْسٌ مِنَ اللَّهِ، وَقَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ عَلَيْكُمْ مُلُوكٌ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ بِكُمْ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ قَرِيبُ التَّوْبَةِ، مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ، رَحِيمُ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ أَنْ يَنْزِعُوا عَنْ شَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ، وَإِنَّ اللَّهَ [ﷻ][1] أَلْقَى فِي قَلْبِ بُخْتَنَصَّرَ بْنِ نَعُونَ بْنِ زَادَانَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَفْعَلُ فِيهِ مَا كَانَ جَدُّهُ سَنْحَارِيبُ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ، فَخَرَجَ فِي سِتِّ مِائَةِ أَلْفِ رَايَةٍ يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا فَصَلَ سَائِرًا أَتَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَبَرُ أَنَّ بِخْتُنَصَّرَ أَقْبَلَ هُوَ وَجُنُودُهُ يُرِيدُكُمْ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى إِرْمِيَا، فَجَاءَهُ فَقَالَ: يَا إِرْمِيَا أَيْنَ مَا زَعَمْتَ لَنَا أَنَّ رَبَّنَا أَوْحَى إِلَيْكَ أَنْ لَا يُهْلِكَ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى يَكُونَ مِنْكَ الْأَمْرُ فِي ذَلِك، فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِك: إِنَّ رَبِّي لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنَا بِهِ وَاثِقٌ فَلَمَّا اقْتَرَبَ الْأَجَلُ، وَدَنَا انْقِطَاعُ مُلْكِهِمْ، وَعَزَمَ اللَّهُ عَلَى هَلَاكِهِمْ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى إِرْمِيَا فَاسْتَفْتِهِ، وَأَمَرَهُ بِالَّذِي يَسْتَفْتِيهِ فِيهِ، فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ إِلَى إِرْمِيَا، وَقَدْ تَمَثَّلَ لَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْتَفْتِيكَ فِي بَعْضِ أَمْرِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ الْمَلَكُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَيْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَهْلِ رَحِمِي، وَصَلْتُ أَرْحَامَهُمْ بِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ، لَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلَّا حَسَنًا، وَلَمْ آلُهُمْ كَرَامَةً، فَلَا تَزِيدُهُمْ كَرَامَتِي إِيَّاهُمْ إِلَّا إِسْخَاطًا لِي، فَأَفْتِنِي فِيهِمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: أَحْسِنْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَصِلْ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَصِلَ، وَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمَلَكُ فَمَكَثَ أَيَّامًا ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

فِي صُورَةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَهُ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتُكَ فِي شَأْنِ أَهْلِي، فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ، أَوَ مَا طَهُرَتْ لَكَ أَخْلَاقُهُمْ بَعْدُ وَلَمْ تَرَ مِنْهُمُ الَّذِي تُحِبُّ؟ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَعْلَمُ كَرَامَةً يَأْتِيهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ رَحِمِهِ إِلَّا وَقَدْ أَتَيْتُهَا إِلَيْهِمْ وَأَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ، اسْأَلِ اللَّهَ الَّذِي يَصْلُحُ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ أَنْ يُصْلِحَ ذَاتَ بَيْنَكُمْ، وَأَنْ يَجْمَعَكُمْ عَلَى مَرْضَاتِهِ، وَيُجَنِّبَكُمْ سَخَطَهُ، فَقَالَ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَبِثَ أَيَّامًا، وَقَدْ نَزَلَ بُخْتَنَصَّرُ بِجُنُودِهِ حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَكْثَرَ مِنَ الْجَرَادِ، فَفَزِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَزَعًا شَدِيدًا، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَدَعَا إِرْمِيَا، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيْنَ مَا وَعَدَكَ اللَّهُ؟ إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ، ثُمَّ إِنَّ الْمَلَكَ أَقْبَلَ إِلَى إِرْمِيَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى جِدَارِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَضْحَكُ وَيَسْتَبْشِرُ بِنَصْرِ رَبِّهِ الَّذِي وَعَدَهُ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي كُنْتُ اسْتَفْتَيْتُكَ فِي شَأْنِ أَهْلِي مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَوَ لَمْ يَأْنِ لَهُمْ أَنْ يُفِيقُوا مِنَ الَّذِي هُمْ فِيهِ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُصِيبُنِي مِنْهُمْ قَبْلَ الْيَوْمِ كُنْتُ أَصْبِرُ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّمَا قَصْدُهُمْ فِي ذَلِكَ سَخَطِي، فَلَمَّا أَتَيْتُهُمُ الْيَوْمَ رَأَيْتُهُمْ فِي عَمَلٍ لَا يُرْضِي اللَّهَ، وَلَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى أَيِّ عَمَلٍ رَأَيْتَهُمْ؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَأَيْتُهُمْ عَلَى عَمَلٍ عَظِيمٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَلَوْ كَانُوا عَلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ غَضَبِي، وَصَبَرْتُ لَهُمْ وَرَجَوْتُهُمْ، وَلَكِنْ غَضِبْتُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَلَكَ، فَأَتَيْتُكَ لِأُخْبِرَكَ خَبَرَهُمْ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَّا مَا دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ رَبَّكَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ، فَقَالَ إِرْمِيَا: يَا مَالِكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنْ كَانُوا عَلَى حَقٍّ وَصَوابٍ فَأَبْقِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى سَخَطِكَ وَعَمَلٍ لَا تَرْضَاهُ، فَأَهْلِكْهُمْ، فَلَمَّا خَرَجَتِ الْكَلِمَةُ مِنْ فِي إِرْمِيَا

أَرْسَلَ اللَّهُ صَاعِقَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَالْتَهَبَ مَكَانُ الْقُرْبَانِ وَخَسَفَ بِسَبْعَةِ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ إِرْمِيَا صَاحَ وَشَقَّ ثِيَابَهُ، وَنَبَذَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ يَا مَالِكَ السَّمَاءِ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَيْنَ مِيعَادُكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي؟ فَنُودِيَ إِرْمِيَا إِنَّهُ لَمْ يُصِبْهُمُ الَّذِي أَصَابَهُمْ إِلَّا بِفُتْيَاكَ الَّتِي أَفْتَيْتَ بِهَا رَسُولَنَا، فَاسْتَيْقَنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا فُتْيَاهُ الَّتِي أَفْتَى بِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّهِ، فَطَارَ إِرْمِيَا حَتَّى خَالَطَ الْوُحُوشَ، وَدَخَلَ بُخْتَنَصَّرُ وَجُنُودُهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَوَطِئَ الشَّامَ وَقَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَفْنَاهُمْ، وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَمْلَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ تُرْسَهُ تُرَابًا ثُمَّ يَقْذِفَهُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَذَفُوا فِيهِ التُّرَابَ حَتَّى مَلَئُوهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى أَرْضِ بَابِلَ، وَاحْتَمَلَ مَعَهُ سَبَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا مَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كُلَّهُمْ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ [تِسْعِينَ][(١)] أَلْفَ صَبِيٍّ؛ فَلَمَّا خَرَجَتْ غَنَائِمُ جُنْدِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُقَسِّمَهُمْ فِيهِمْ، قَالَتْ لَهُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَكَ غَنَائِمُنَا كُلُّهَا، وَاقْسِمْ بَيْنَنَا هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَفَعَلَ، فَأَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ غِلْمَةٍ، وَكَانَ مِنْ أُولَئِكَ الْغِلْمَانِ دَانْيَالُ، وَعَزَارِيَا، وَمُسَايِلُ، وَحَنَانِيَا، وَجَعَلَهُمْ بُخْتَنَصَّرُ ثَلَاثَ فِرَقٍ فَثُلُثًا أُقِرَّ بِالشَّامِ، وَثُلُثًا سُبِيَ، وَثُلُثًا قُتِلَ، وَذَهَبَ بِأَسْبِيَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَقْدَمَهَا بَابِلَ وَبِالصِّبْيَانِ [التِّسْعِينَ][(٢)] الْأَلْفَ حَتَّى أَقْدَمَهُمْ بَابِلَ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ الْأُولَى الَّتِي ذَكَّرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّ اللَّهِ بِأَحْدَاثِهِمْ وَظُلْمِهِمْ، فَلَمَّا وَلَّى بُخْتَنَصَّرُ عَنْهُ رَاجِعًا

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) سبعين.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) السبعين.

إِلَى بَابِلَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ سَبَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَقْبَلَ إِرْمِيَا عَلَى حِمَارٍ لَهُ مَعَهُ عَصِيرٌ مِنْ عِنَبٍ فِي زُكْرَةٍ وَسَلَّةِ تِينٍ، حَتَّى أَتَى إِيلِيَا، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا، وَرَأَى مَا بِهَا مِنَ الْخَرَابِ دَخَلَهُ شَكٌّ، فَقَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ وَحِمَارَهُ وَعَصِيرُهُ وَسَلَّةُ تِينِهِ عِنْدَهُ حَيْثُ أَمَاتَهُ اللَّهُ، وَمَاتَ حِمَارُهُ مَعَهُ، فَأَعْمَى اللَّهُ عَنْهُ الْعُيُونَ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ لَهُ: ﴿كَمْ لَبِثْتَۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ﴾ يَقُولُ: لَمْ يَتَغَيَّرْ ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَنَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ يَتَّصِلُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَقَدْ مَاتَ مَعَهُ بِالْعُرُوقِ وَالْعَصَبِ، ثُمَّ كَيْفَ كُسِيَ ذَلِكَ مِنْهُ اللَّحْمَ، حَتَّى اسْتَوَى، ثُمَّ جَرَى فِيهِ الرُّوحُ، فَقَامَ يَنْهَقُ، وَنَظَرَ إِلَى عَصِيرِهِ وَتِينِهِ، فَإِذَا هُوَ عَلَى هَيْئَتِهِ حِينَ وَضَعَهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ، فَلَمَّا عَايَنَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ مَا عَايَنَ قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ عَمَّرَ اللَّهُ إِرْمَيَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَهُوَ الَّذِي يُرَى بِفَلَوَاتِ الْأَرْضِ وَالْبُلْدَانِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ، وَابْنُ زَنْجُوَيْهِ، قَالَا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِرْمِيَا وَهُوَ بِأَرْضِ مِصْرَ أَنِ الْحَقْ بِأَرْضِ [إِيلِيَّا][(٢)]، فَإِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ لَكَ بِأَرْضِ مُقَامٍ، فَرَكِبَ حِمَارَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، وَمَعَهُ سَلَّةٌ مِنْ عِنَبٍ وَتِينٍ، وَكَانَ مَعَهُ سِقَاءٌ جَدِيدٌ، فَمَلَأَهُ مَاءً، فَلَمَّا بَدَا لَهُ شَخْصُ

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه محمد بن حميد الرازي، ضعيف، وشيخ ابن إسحاق مجهول، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/٥٤٨-٥٥٤).

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) إلياء.

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى وَالْمَسَاجِدِ، وَنَظَرَ إِلَى خَرَابٍ لَا يُوصَفُ، وَرَأَى هَدْمَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ، قَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وَسَارَ حَتَّى تَبَوَّأَ مِنْهَا مَنْزِلًا، فَرَبَطَ حِمَارَهُ بِحَبْلٍ جَدِيدٍ، وَعَلَّقَ سِقَاءَهُ، وَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ السُّبَاتَ؛ فَلَمَّا نَامَ نَزَعَ اللَّهُ رُوحَهُ مِائَةَ عَامٍ؛ فَلَمَّا مَرَّتْ مِنَ الْمِائَةِ سَبْعُونَ عَامًا، أَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ عَظِيمٍ يُقَالُ لَهُ [يُوسَكُ][1]، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْفِرَ بِقَوْمِكَ فَتُعَمِّرَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَإِيلِيَّاءَ وَأَرْضَهَا، حَتَّى تَعُودَ أَعْمَرَ مَا كَانَتْ، فَقَالَ الْمَلِكُ: أَنْظِرْنِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَتَأَهَّبَ لِهَذَا الْعَمَلِ وَلِمَا يُصْلِحُهُ مِنْ أَدَاءِ الْعَمَلِ، فَأَنْظَرَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَانْتَدَبَ ثَلَاثَمِائَةِ قَهْرَمَانَ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ قَهْرَمَانَ أَلْفَ عَامِلٍ، وَمَا يُصْلِحُهُ مِنْ أَدَاةِ الْعَمَلِ، فَسَارَ إِلَيْهَا قَهَارِمَتُهُ، وَمَعَهُمْ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ عَامِلٍ فَلَمَّا وَقَعُوا فِي الْعَمَلِ رَدَّ اللَّهُ رَوْحَ الْحَيَاةِ فِي عَيْنِ إِرْمِيَا، وَأَخَّرَ جَسَدَهُ مَيِّتًا، فَنَظَرَ إِلَى إِيلِيَّا وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى وَالْمَسَاجِدِ وَالْأَنْهَارِ وَالْحُرُوثِ تُعْمَلُ وَتُعَمَّرُ وَتُجَدَّدُ، حَتَّى صَارَتْ كَمَا كَانَتْ وَبَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً تَمَامُ الْمِائَةِ، رَدَّ إِلَيْهِ الرُّوحَ، فَنَظَرَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ لَمْ يَتَسَنَّهْ، وَنَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ وَاقِفًا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ رَبَطَهُ لَمْ يَطْعَمْ وَلَمْ يَشْرَبْ، وَنَظَرَ إِلَى الرُّمَّةِ فِي عُنُقِ الْحِمَارِ لَمْ تَتَغَيَّرْ جَدِيدَةً، وَقَدْ أَتَى عَلَى ذَلِكَ رِيحُ مِائَةِ عَامٍ وَبَرْدُ مِائَةِ عَامٍ وَحَرُّ مِائَةِ عَامٍ، لَمْ تَتَغَيَّرْ وَلَمْ تَنْتَقِضْ شَيْئًا، وَقَدْ نَحَلَ جِسْمُ إِرْمِيَا مِنَ الْبِلَى، فَأَنْبَتَ اللَّهُ لَهُ لَحْمًا جَدِيدًا، وَنَشَزَ عِظَامَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمًاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) يوشك.

أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾»[١].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] «إِنَّ إِرْمِيَا لَمَّا خُرِّبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَحُرِّقَتِ الْكُتُبُ، وَقَفَ فِي نَاحِيَةِ الْجَبَلِ»، فَقَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ «ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ مَنْ رَدَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى رَأْسِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ حِينِ أَمَاتَهُ يَعْمُرُونَهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً تَمَامَ الْمِائَةِ؛ فَلَمَّا ذَهَبَتِ الْمِائَةُ رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ وَقَدْ عُمِّرَتْ عَلَى حَالِهَا الْأُولَى، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تَلْتَامُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُكْسَى عَصْبًا وَلَحْمًا» ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] لَهُ ذَلِكَ ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ قَالَ: «فَكَانَ طَعَامُهُ تِينًا فِي مِكْتَلٍ، وَقُلَّةً فِيهَا مَاءٌ»[٢].

حدثني مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] «وَذَلِكَ أَنَّ عُزَيْرًا مَرَّ جَائِيًا مِنَ الشَّامِ عَلَى حِمَارٍ لَهُ مَعَهُ عَصِيرٌ وَعِنَبٌ وَتِينٌ فَلَمَّا مَرَّ بِالْقَرْيَةِ فَرَآهَا، وَقَفَ

(١) **صحيح عن وهب** وله عنه طرق، وهذا الإسناد حسن، محمد بن عسكر، هو محمد بن سهل بن عسكر التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري (سكن بغداد)، ثقة، وإسماعيل بن عبد الكريم صدوق، وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/ ٥٤٧) عن محمد بن سهل بن عسكر وحده به.

(٢) **صحيح عن وهب بن منبه** وهو مما أخذه وهب غالبا عن أخبار بني إسرائيل، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ٩٩، ١٠٠)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٨/ ٢٨).

عَلَيْهَا وَقَلَّبَ يَدَهُ وَقَالَ: كَيْفَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟ لَيْسَ تَكْذِيبًا مِنْهُ وَشَكًّا، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ وَأَمَاتَ حِمَارَهُ، فَهَلَكَا وَمَرَّ عَلَيْهِمَا مِائَةُ سَنَةٍ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَحْيَا عُزَيْرًا فَقَالَ لَهُ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ لَهُ: لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قِيلَ لَهُ: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ، فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ مِنَ التِّينِ وَالْعِنَبِ، وَشَرَابِكَ مِنَ الْعَصِيرِ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] الْآيَةَ»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ثُمَّ آثَارَهُ حَيًّا مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى مَعْنَى الْبَعْثِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ[3].

وَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَإِنَّ كَمْ اسْتِفْهَامٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَنْ مَبْلَغِ الْعَدَدِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نُصِبَ بِـ«لَبِثْتَ»، وَتَأْوِيلُهُ: قَالَ اللَّهُ لَهُ: كَمْ قَدْرُ الزَّمَانِ الَّذِي لَبِثْتَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَبْعَثَكَ مِنْ مَمَاتِكَ حَيًّا؟ قَالَ الْمَبْعُوثُ بَعْدَ مَمَاتِهِ: لَبِثْتُ مَيِّتًا إِلَى أَنْ بَعَثْتَنِي حَيًّا يَوْمًا وَاحِدًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، وَذُكِرَ أَنَّ الْمَبْعُوثَ هُوَ إِرْمِيَا أَوْ عُزَيْرٌ، أَوْ مَنْ كَانَ مِمَّنْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الْخَبَرَ، وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَانَ قَبَضَ رُوحَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، ثُمَّ رَدَّ رُوحَهُ آخِرَ النَّهَارِ بَعْدَ الْمِائَةِ عَامٍ فَقِيلَ لَهُ:

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠١، ٥٠٢ (٢٦٤٩، ٢٦٥٥، ٢٦٦٠) من طريق عمرو به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ينظر ما تقدم.

كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا وَهُوَ يَرَى أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ فَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُ يَوْمًا لِأَنَّهُ ذُكِرَ أَنَّهُ قَبَضَ رُوحَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَسُئِلَ عَنْ مِقْدَارِ لَبْثِهِ مَيِّتًا آخِرَ النَّهَارِ وَهُوَ يَرَى أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ، فَقَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَى بَقِيَّةً مِنَ الشَّمْسِ قَدْ بَقِيَتْ لَمْ تَغْرُبْ، فَقَالَ: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، بِمَعْنَى: بَلْ بَعْضُ يَوْمٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ بِمَعْنَى: بَلْ يَزِيدُونَ، فَكَانَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] رُجُوعًا مِنْهُ عَنْ قَوْلِهِ: لَبِثْتُ يَوْمًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ مَاتَ ضُحًى، ثُمَّ بَعَثَهُ قَبْلَ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا، ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى بَقِيَّةً مِنَ الشَّمْسِ، فَقَالَ: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، فَقَالَ: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ فَتَعَجَّبَ، فَقَالَ: أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَلَبِثَ مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ فِي آخِرِ النَّهَارِ، فَقَالَ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، قَالَ: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة** ثم النظر بعد ذلك فيمن حدث قتادة بهذا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٢) (٢٦٥٧) من طريق سعيد بن بشير.

(٢) **صحيح عن قتادة** وقد سلف بإسناد حسن، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠١، ٥٠٢) (٢٦٥٢، ٢٦٥٦) عن الحسن به.

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الرَّبِيعُ: «أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ، قَالَ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، وذلك أنه بعث فيما ذكر لنا قبل غروب الشمس ، فقال: لبثت يوما، ثم التفت فرأى بقية من شمس من ذلك اليوم، فقال: أوبعض يوم، قَالَ: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ»[1].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ، ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «لَمَّا وَقَفَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَدْ خَرَّبَهُ بُخْتَنَصَّرُ، قَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]؟ كَيْفَ يُعِيدُهَا كَمَا كَانَتْ؟ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ، قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ مَاتَ ضُحًى، وَبُعِثَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ، فَقَالَ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: يَوْمًا، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ، قَالَ: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] لَمْ تُغَيِّرْهُ السُّنُونَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهِ وَكَانَ طَعَامُهُ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ سَلَّةَ تِينٍ وَعِنَبٍ وَشَرَابُهُ قُلَّةَ مَاءٍ.

(١) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف غير مذكور، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٢) عقب الأثر (٢٦٥٦، ٢٦٥٧) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد تقدم، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢٩٢) عن ابن جريج.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ كَانَ طَعَامُهُ سَلَّةَ عِنَبٍ وَسَلَّةَ تِينٍ وَشَرَابُهُ زِقًّا مِنْ عَصِيرٍ، **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ كَانَ طَعَامُهُ سَلَّةَ تِينٍ، وَشَرَابُهُ دَنَّ خَمْرٍ أَوْ زُكْرَةَ خَمْرٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا مَضَى قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي ذَلِكَ وَنَذْكُرُ مَا فِيهِ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَفِيهِ وَجْهَانِ مِنَ الْقِرَاءَةِ: أَحَدُهُمَا: «﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾» بِحَذْفِ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَإِثْبَاتِهَا فِي الْوَقْفِ، وَمَنْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْهَاءَ فِي ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] زَائِدَةً صِلَةً كَقَوْلِهِ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] وَجَعَلَ فَعَلْتُ مِنْهُ: تَسَنَّيْتُ تَسَنِّيًا، وَاعْتَلَّ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ السَّنَةَ تُجْمَعُ سَنَوَاتٍ، فَيَكُونُ تَفَعَّلْتُ عَلَى نَهْجِهِ، وَمَنْ قَالَ فِي السَّنَةِ سِنِينَةً فَجَائِزٌ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا أَنْ يَكُونَ تَسَنَّنْتُ تَفَعَّلْتُ، أُبْدِلَتِ النُّونُ يَاءً لَمَّا كَثُرَتِ النُّونَاتُ كَمَا قَالُوا: تَظَنَّيْتُ وَأَصْلُهُ الظَّنُّ؛ وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ، هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] وَهُوَ الْمُتَغَيِّرُ، وَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَهُوَ أَيْضًا مِمَّا بُدِّلَتْ نُونُهُ يَاءً، وَهُوَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ [قُرَّاءِ][1] الْكُوفَةِ.

وَالْآخَرُ مِنْهُمَا: إِثْبَاتُ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَمَنْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْهَاءَ فِي ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] لَامَ الْفِعْلِ وَيَجْعَلُهَا مَجْزُومَةً بِلَمْ، وَيَجْعَلُ فَعَلْتُ مِنْهُ تَسَنَّهْتُ، وَيَفْعَلُ: أَتَسَنَّهُ تَسَنُّهًا، وَقَالَ فِي تَصْغِيرِ السَّنَةِ: سُنَيْهَةٌ، وَمِنْهُ: أَسْنَهْتُ عِنْدَ الْقَوْمِ، وَتَسَنَّهْتُ عِنْدَهُمْ: إِذَا أَقَمْتُ سَنَةً، هَذِهِ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ، إِثْبَاتُ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوُقْفِ؛ لِأَنَّهَا مُثْبَتَةٌ فِي مُصْحَفِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِإِثْبَاتِهَا وَجْهٌ

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

صَحِيحٌ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ فِي ذَلِكَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ السُّنُونَ فَيَتَغَيَّرُ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: أَسْنَهْتُ عِنْدَكُمْ أَسْنَهُ: إِذَا أَقَامَ سَنَةً، وَكَمَا قَالَ شَاعِرُ الأنصار:(١) [البحر الطويل]

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رُجَّبِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الْجَوَائِحِ(٢)

---

(١) وهو سويد بن الصامت الأنصاري، وقيل: أحيحة بن الجلاح، والبيت في «معاني القران» للفراء (١/ ١٧٤)، و«سمط الآلي» (١/ ٣٦١)، و«اللسان» (ر ج ب، ج وح، س ن ه، ع ر ى).

(٢) الشاعر هو سويد بن الصامت الأنصاري، ويقال: أحيحة بن الجلاح.
والبيت في «معاني القرآن» للفراء (١: ١٧٣). و«الأمالي» (١: ٢١)، و«سمط اللآلى» (٣٦١)، و«تهذيب الألفاظ» (٥٢٠)، و«اللسان» (عرا) (قرح) (سنه) (خور) (رجب)، و«الإصابة» في ترجمته، من أبيات يقولها في دين كان قد أدانه فطولب به، فاستغلت في قضائه بقومه فقصروا عنه. وترتيبها فيها أستظهر:

وَأَصْبَحْتُ قد أنكَرْتُ قوْمِي كَأَنَّنِي ... جَنَيْتُ لَهُمْ بالدَّيْنِ إحْدَى الفَضَائِحِ
أَدِينُ وَمَا دَيْنِي عَلَيْهِم بِمَغْرَمٍ ... ولكِنْ عَلَى الشُّمِّ الجِلاَدِ القَرَاوِحِ
عَلَى كُلِّ خَوَّارٍ، كَأَنَّ جُذُوعَها ... طُلِينَ بِقَارٍ أوْ بِحَمْأَةِ مَائِحِ
وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلاَ رُجَّبِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينِ الجَوَائِحِ
أَدِينُ عَلَى أَثْمَارِهَا وَأُصُولِهَا ... لِمَوْلًى قَرِيبٍ أو لآخَرَ نَازِحِ

دان يدين: استقرض مالا. والشم: الطوال. والجلاد: الشديدة الصبر على العطش والحر والبرد، يعنى النخل. والقراوح جمع قراوح: وهي النخلة التي انجرد كربها وطالت، وذلك أجود لها. والخوار: الغزيرة الحمل. وجعلها مطلية بالفار أو بالحمأة، لأن جذوعها إذا كانت كذلك فهو أشد لها وأكرم. والمائح: الذي يمتاح من البئر، أي يستقي. والسنهاء: التي حملت عاما، ولم تحمل آخر، وهذا من عيب النخل. وقوله: «رجبية» (بضم الراء وتشديد الجيم المفتوحة، أو فتحها بغير تشديد) وكلتاهما نسبة شاذة إلى الرجبة (بضم فسكون): وذلك أن تعمد النخلة الكريمة =

فَجَعَلَ الْهَاءَ فِي السَّنَةِ أَصْلًا، وَهِيَ اللُّغَةُ الْفُصْحَى، وَغَيْرُ جَائِزٍ حَذْفُ حَرْفٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي حَالِ وَقْفٍ أَوْ وَصْلٍ لِإِثْبَاتِهِ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِهَا، فَإِنِ اعْتَلَّ مُعْتَلٌّ بِأَنَّ الْمُصْحَفَ قَدْ أُلْحِقَتْ فِيهِ حُرُوفٌ هُنَّ زَوَائِدُ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ، وَالْوَجْهُ فِي الْأَصْلِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ حَذْفُهُنَّ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] وَقَوْلِهِ: ﴿يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٥] فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَكٌّ أَنَّهُ مِنَ الزَّوَائِدِ، وَأَنَّهُ أُلْحِقَ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ، فَأَمَّا مَا كَانَ مُحْتَمِلًا أَنْ يَكُونَ أَصْلًا لِلْحَرْفِ غَيْرَ زَائِدٍ فَغَيْرُ جَائِزٍ، وَهُوَ فِي مُصْحَفِ الْمُسْلِمِينَ مُثْبَتٌ، صَرَفَهُ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الزَّوَائِدِ وَالصِّلَاتِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ [زَائِدًا][1] فِيمَا لَا شَكَّ أَنَّهُ مِنَ الزَّوَائِدِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَصِلُ الْكَلَامَ بِزَائِدٍ، فَتَنْطِقُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَنْطِقِهَا بِهِ فِي حَالِ الْقَطْعِ، فَيَكُونُ وَصْلُهَا إِيَّاهُ وَقَطْعُهَا سَوَاءً، وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِهَا دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلِقَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] حُكْمٌ مُفَارِقٌ حُكْمَ مَا كَانَ هَاؤُهُ زَائِدًا لَا شَكَّ فِي زِيَادَتِهِ فِيهِ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا، مِنْ أَنَّ الْهَاءَ فِي ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] مِنْ

= إذا خيف عليها أن تقع لطولها وكثر حملها، فيبني تحتها دكان ترجب به -أي تعمد به. وذلك حين تبلغ إلى الضعف، ولكنه يكرمها بذلك. والعرايا جمع عرية: وهي التي يوهب ثمرها في عامها. يفعل بها ذلك لكرمه. والجوائح: السنين المجدبة الشداد التي تجتاح المال.

يقول لقومه: قد جئت أستدينكم، على أن أؤدي من نخلي ومالي، ففيم الجزع؟ أتخافون أن يكون ديني مغرما تغرمونه! ! وهذه نخلي أصف لكم من جودتها وكرمها ما أنتم به أعلم.

(١) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) زوائد.

لُغَةِ مَنْ قَالَ: قَدْ أَسْنَهْتُ، وَالْمُسَانَهَةُ

مَا حُدِّثْتُ بِهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: ثني هَانِئٌ مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: كُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَ عُثْمَانَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالَ زَيْدٌ: سَلْهُ عَنْ قَوْلِهِ: لَمْ يَتَسَنْ، أَوْ لَمْ يَتَسَنَّهْ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: «اجْعَلُوا فِيهَا هَاءً»[(١)].

[حدثني أحمد بن يوسف][(٢)] عَنِ الْقَاسِمِ، وَحَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، عَنِ الْقَاسِمِ، وَحَدَّثنا أَحْمَدُ، وَالْعَطَّارُ، جَمِيعًا، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: ثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: ثني أَبُو وَائِلٍ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، عَنْ هَانِئٍ الْبَرْبَرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ وَهُمْ يَعْرِضُونَ الْمَصَاحِفَ، فَأَرْسَلَنِي بِكَتِفِ شَاةٍ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فِيهَا: لَمْ يَتَسَنْ وَفَأَمْهِلِ الْكَافِرِينَ ، وَلَا تَبْدِيلَ لِلْخَلْقِ، قَالَ: فَدَعَا بِالدَّوَاةِ، فَمَحَا إِحْدَى اللَّامَيْنِ وَكَتَبَ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] وَمَحَا فَأَمْهِلْ وَكَتَبَ: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الطارق: ١٧] وَكَتَبَ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أَلْحَقَ فِيهَا الْهَاءَ[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه سليمان بن عمير ذكره البخاري في «التاريخ» ولم يذكر فيه شئ ولم أجد له موثقا فهو في عداد المجاهيل والله أعلم، وكذلك هانيء مولى عثمان مجهول، أبو الجراح، قيل اسمه الزبير (وقال بعض الرواة عن الجراح وهو وهم) مولى أم حبيبة، مقبول والأثر «فضائل القران» لأبي عبيد (ص١٥٩).

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **إسناده ضعيف** فيه جهالة أبي وائل، والأثر أخرجه أبو عبيد في «فضائل القران» (ص١٥٩)، وأخرجه ابن راهوية- كما في «المطالب اعالية» (٨/ ٢٦١- من طريق أبي وائل به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى عبد بن حميد وابن الأنباري في «المصاحف».

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: «وَلَوْ كَانَ ذَلِك مِنْ» يَتَسَنَّى «أَوْ» يَتَسَنَّنُ لَمَا أَلْحَقَ فِيهِ أُبَيٌّ هَاءً لَا مَوْضِعَ لَهَا فِيهِ، وَلَا أَمَرَ عُثْمَانُ بِإِلْحَاقِهَا فِيهَا وَقَدْ رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فِي ذَلِك نَحْوُ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ[2].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾** [البقرة: ٢٥٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ** بِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «لَمْ يَتَغَيَّرْ»[4].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «لَمْ يَتَغَيَّرْ»[5].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[6].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) أخرجه ابن راهويه -كما في «المطالب العالية» (٨/ ٢٦١)-، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى ابن المنذر وابن الأنباري في «المصاحف».

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ محمد بن إسحاق، والأثر وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره»٢/ ٥٠٣) عقب الأثر (٢٦٦٤) معلقا.

(٥) **صحيح عن قتادة** وله طريق آخر وهو الذي بعده عن معمر عن قتادة، وهذا إسناد حسن.

(٦) **صحيح عن قتادة** كما سلف، وانظر «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٦).

حدثني مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يَقُولُ: «فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ مِنَ التِّينِ وَالْعِنَبِ، وَشَرَابِكَ مِنَ الْعَصِيرِ لَمْ يَتَسَنَّهْ، يَقُولُ: لَمْ يَتَغَيَّرْ فَيَحْمَضُ التِّينُ وَالْعِنَبُ، وَلَمْ يَخْتَمِرِ الْعَصِيرُ هُمَا حُلْوَانِ كَمَا هُمَا وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ جَائِيًا مِنَ الشَّامِ عَلَى حِمَارٍ لَهُ مَعَهُ عَصِيرٌ وَعِنَبٌ وَتِينٌ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ، وَأَمَاتَ حِمَارَهُ، وَمَرَّ عَلَيْهِمَا مِائَةُ سَنَةٍ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يَقُولُ: «لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ مِائَةُ عَامٍ»(٢).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، بِنَحْوِهِ(٣).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «لَمْ يَتَغَيَّرْ»(٤).

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٤) (٢٦٦٦، ٢٦٧٠) من طريق عمرو به.

(٢) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف، وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ٢١٣).

(٣) **إسناده ضعيف** فيه المثنى وهو ابن إبراهيم الطبري الآملي لم أقف له على ترجمة، وجويبر بن سعيد ضعيف جدا.

(٤) **إسناده ضعيف جدا** فإن إسناد العوفيين مسلسل بالضعفاء والمجاهيل، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٣، ٥٠٤) (٢٦٦٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٠/ ٣٢٢) من طريق الضحاك، عن ابن عباس، وعزاه السيوطي في «الدر =

حدثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «لَمْ يَتَغَيَّرْ»(١).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي مِائَةِ سَنَةٍ»(٢).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، قَالَ: «يَزْعُمُونَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ إِرْمَيَا كَانَ بِإِيلِيَّا حِينَ خَرَّبَهَا بُخْتَنَصَّرُ، فَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ فَكَانَ بِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ اخْرُجْ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَتَاهَا فَإِذَا هِيَ خَرِبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾، فَإِذَا حِمَارُهُ حَيٌّ قَائِمٌ عَلَى رِبَاطِهِ، وَإِذَا طَعَامُهُ سَلُّ عِنَبٍ وَسَلُّ تِينٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالِهِ» قَالَ يُونُسُ: قَالَ لَنَا سَلْمٌ الْخَوَّاصُ: كَانَ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ سَلَّ عِنَبٍ وَسَلَّ تِينٍ وَزِقَّ عَصِيرٍ(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يُنْتِنْ.

= المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى ابن المنذر.

(١) **صحيح الإسناد إلى عكرمة** كما سبق، وإسناد المصنف ضعيف من أجل شيوخه، والأثر ذكره الحافظ في «التغليق» (٤/ ١٨٧) عن المصنف، وأخرجه أبو يعلى- كما في «المطالب» (٣٨٩٨)- وابن بي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٣) (٢٦٦٤) من طريق النضر، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٢) **صحيح الإسناد إلى عبد الرحمن بن زيد.**

(٣) **صحيح الإسناد إلى بكر بن مضر** وبكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان أبو محمد وقيل أبو عبد الملك المصرى مولى ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندى، من الوسطى من أتباع التابعين، ثقة ثبت، وقد أخذه ممن قرأ في صحائف أهل الكتاب كما هو ظاهر.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «لَمْ يُنْتِنْ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: قَوْلُهُ: ﴿إِلَى طَعَامِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «سَلُّ تِينٍ»، ﴿وَشَرَابِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «دَنُّ خَمْرٍ»، ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يَقُولُ: «لَمْ يُنْتِنْ»(٣).

حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن ربيع: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾. يقول: لم يتبين(٤).

---

(١) **حسن بطريقيه عن مجاهد،** وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٣) (٢٦٦٣) من طريق ابن أبي نجيح به، وانظر الأسانيد التالية عن مجاهد.

(٢) **حسن بطريقيه عن مجاهد،** وهذا في إسناده مقال من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وانظر الأسانيد التالية عن مجاهد.

(٣) **حسن بطريقيه** كما تقدم، وهذا إسناده ضعيف، القاسم لا يعرف، والحسين بن داود (سنيد) ضعيف، وابن جريج في سماعه من مجاهد خلاف، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٣) (٢٦٦٣) من طريق حجاج به.

(٤) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف، وعبد الله بن أبي جعفر ضعيف، وأبوه متكلم فيه.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وأحسب أن مجاهدا والربيع ومن قال في ذلك بقولهما رأوا أن قوله: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ [البقرة: ٢٥٩] مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: ٢٦] بِمَعْنَى الْمُتَغَيِّرِ الرِّيحِ بِالنَّتْنِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: تَسَنَّنَ، وَقَدْ بَيَّنْتُ الدَّلَالَةَ فِيمَا مَضَى عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ.

فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّهُ مِنَ الْآسِنِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَسِنَ هَذَا الْمَاءُ يَأْسَنُ أَسَنًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾ [محمد: ١٥] فَإِنَّهُ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ الْكَلَامُ: فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَأَسَّنْ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَسَنَّه.

فَإِنَّهُ مِنْهُ، غَيْرَ أَنَّهُ تَرَكَ هَمْزَهُ، قِيلَ: فَإِنَّهُ وَإِنْ تَرَكَ هَمْزَهُ فَغَيْرُ جَائِزٍ تَشْدِيدُ نُونِهِ؛ لِأَنَّ النُّونَ غَيْرُ مُشَدَّدَةٍ، وَهِيَ فِي يَتَسَنَّهْ مُشَدَّدَةٌ، وَلَوْ نُطِقَ مِنْ يَتَأَسَّنُ بِتَرْكِ الْهَمْزَةِ لَقِيلَ يَتَسَنْ بِتَخْفِيفِ نُونِهِ بِغَيْرِ هَاءٍ تَلْحَقُ فِيهِ، فَفِي ذَلِكَ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَسَنِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: وَانْظُرْ إِلَى إِحْيَائِي حِمَارَكَ، وَإِلَى عِظَامِهِ كَيْفَ أُنْشِزُهَا ثُمَّ أَكْسُوهَا لَحْمًا ثُمَّ اخْتَلَفَ مُتَأَوِّلُو ذَلِكَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لَهُ بَعْدَ أَنْ أَحْيَاهُ خَلْقًا سَوِيًّا، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُحْيِيَ حِمَارَهُ؛ تَعْرِيفًا مِنْهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُ كَيْفِيَّةَ إِحْيَائِهِ الْقَرْيَةَ الَّتِي

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

رَآهَا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، فَقَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] مُسْتَنْكِرًا إِحْيَاءَ اللَّهِ إِيَّاهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «بَعَثَهُ اللَّهُ فَقَالَ»: ﴿كَمْ لَبِثْتَۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «فَنَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ يَتَّصِلُ بَعْضٌ إِلَى بَعْضٍ، وَقَدْ كَانَ مَاتَ مَعَهُ بِالْعُرُوقِ وَالْعَصَبِ، ثُمَّ كَسَا ذَلِكَ مِنْهُ اللَّحْمَ حَتَّى اسْتَوَى ثُمَّ جَرَى فِيهِ الرُّوحُ، فَقَامَ يَنْهَقُ، وَنَظَرَ إِلَى عَصِيرِهِ وَتِينِهِ، فَإِذَا هُوَ عَلَى هَيْئَتِهِ حِينَ وَضَعَهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ، فَلَمَّا عَايَنَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ مَا عَايَنَ»، قَالَ: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩][1].

حَدَّثَنِي مُوسَى [بن هارون][2]، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَحْيَا عُزَيْرًا، فَقَالَ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، قَالَ: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ، فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ، وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ قَدْ هَلَكَ وَبَلِيَتْ عِظَامُهُ، وَانْظُرْ إِلَى عِظَامِهِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا، فَجَاءَتْ بِعِظَامِ الْحِمَارِ مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ، فَاجْتَمَعَتْ، فَرُكِّبَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَهُوَ يَنْظُرُ، فَصَارَ حِمَارًا مِنْ عِظَامٍ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَا دَمٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا وَدَمًا، فَقَامَ حِمَارًا مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ وَلَيْسَ فِيهِ رَوْحٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ مَلَكٌ يَمْشِي حَتَّى أَخَذَ بِمُنْخَرِ الْحِمَارِ، فَنَفَخَ فِيهِ فَنَهَقَ الْحِمَارُ، فَقَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف محمد بن حميد، وجهالة مشايخ ابن إسحاق، تقدم تخريجه.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

شَيْءٍ قَدِيرٌ»[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ**: وَانْظُرْ إِلَى إِحْيَائِنَا حِمَارَكَ، وَإِلَى عِظَامِهِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا، وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ، فَيَكُونُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] مَتْرُوكٌ مِنَ الْكَلَامِ، اسْتَغْنَى بِدَلَالَةٍ ظَاهِرَةٍ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ، وَتَكُونُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ الْمُرَادَةِ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: وَانْظُرْ إِلَى عِظَامِهِ: يَعْنِي إِلَى عِظَامِ الْحِمَارِ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَلِكَ لَهُ بَعْدَ أَنْ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ فِي [عَيْنِهِ][(٣)]، قَالُوا: وَهِيَ أَوَّلُ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ سَوَّاهُ خَلْقًا سَوِيًّا، وَقَبْلَ أَنْ يَحْيَى حِمَارُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كَانَ هَذَا رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَفَخَ الرُّوحَ فِي عَيْنَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ كُلِّهِ حِينَ يُحْيِيهِ اللَّهُ، وَإِلَى حِمَارِهِ حِينَ يُحْيِيهِ اللَّهُ»[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي** ثم ينظر بعد ذلك ممن أخذه السدي وهل صح ذلك أم لا من أخبار أهل الكتاب، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٦) مغرقا في (٢٦٨٠)، (٢٦٨٢) من طريق عمرو بن حماد به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) عينيه.

(٤) تقدم القول في هذا الإسناد أنه يحسن عن مجاهد بمجموع الطرق الواردة عنه التي لا تخلوا من ضعف، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٤) (٢٦٧١) =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[١].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «بَدَأَ بِعَيْنَيْهِ فَنَفَخَ فِيهِمَا الرُّوحَ، ثُمَّ بِعِظَامِهِ فَأَنْشَزَهَا، ثُمَّ وَصَّلَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ كَسَاهَا الْعَصَبَ، ثُمَّ الْعُرُوقَ، ثُمَّ اللَّحْمَ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ، فَإِذَا حِمَارُهُ قَدْ بَلِيَ وَابْيَضَّتْ عِظَامُهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي رَبَطَهُ فِيهِ، فَنُودِيَ: يَا عِظَامُ اجْتَمِعِي، فَإِنَّ اللَّهَ مَنْزِلٌ عَلَيْكِ رُوحًا، فَسَعَى كُلُّ عَظْمٍ إِلَى صَاحِبِهِ، فَوَصَّلَ الْعِظَامَ، ثُمَّ الْعَصَبَ، ثُمَّ الْعُرُوقَ، ثُمَّ اللَّحْمَ، ثُمَّ الْجِلْدَ، ثُمَّ الشَّعْرَ، وَكَانَ حِمَارُهُ جَذَعًا، فَأَحْيَاهُ اللَّهُ كَبِيرًا قَدْ تَشَنَّنَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْجِلْدُ مِنْ طُولِ الزَّمَنِ، وَكَانَ طَعَامُهُ سَلَّ عِنَبٍ وَشَرَابُهُ دَنَّ خَمْرٍ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: نَفَخَ الرُّوحَ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ نَظَرَ بِهِمَا إِلَى خَلْقِهِ كُلِّهِ حِينَ نَشَرَهُ اللَّهُ، وَإِلَى حِمَارِهِ حِينَ يُحْيِيهِ اللَّهُ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ جَعَلَ اللَّهُ الرُّوحَ فِي رَأْسِهِ وَبَصَرِهِ وَجَسَدُهُ مَيِّتًا، فَرَأَى حِمَارَهُ قَائِمًا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ رَبَطَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ حَلَّ الْبُقْعَةَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى عِظَامِ نَفْسِكَ كَيْفَ نُنْشِزُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ،

= من طريق ابن أبي نجيح به مختصرا.

(١) تقدم القول في هذا الإسناد أنه يحسن عن مجاهد بمجموع الطرق الواردة عنه التي لا تخلوا من ضعف.

(٢) تقدم القول في هذا الإسناد أنه يحسن عن مجاهد بمجموع الطرق.

قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «رَدَّ اللَّهُ رَوْحَ الْحَيَاةِ فِي عَيْنِ إِرْمِيَا وَآخِرُ جَسَدِهِ مَيِّتٌ، فَنَظَرَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ لَمْ يَتَسَنَّهْ، وَنَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ وَاقِفًا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ رَبَطَهُ، لَمْ يَطْعَمْ وَلَمْ يَشْرَبْ، وَنَظَرَ إِلَى الرُّمَّةِ فِي عُنُقِ الْحِمَارِ لَمْ تَتَغَيَّرْ جَدِيدَةً»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ فَنَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ قَائِمًا قَدْ مَكَثَ مِائَةَ عَامٍ، وَإِلَى طَعَامِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ مِائَةُ عَامٍ، ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ أَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ رَأْسَهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى سَائِرِ خَلْقِهِ يُخْلَقُ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ «فَنَظَرَ إِلَى حِمَارِهِ قَائِمًا، وَإِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْهُ رَأْسَهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ يُوصَلُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ»، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩][(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ رَأْسُهُ، ثُمَّ رُكِّبَتْ فِيهِ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ:

---

(١) **إسناده حسن** إسماعيل بن عبد الكريم صدوق، وهعبد الصمد بن معقل صدوق كذلك، والأثر تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف** كما تقدم، وينظر «البحر المحيط» (٢/ ٢٩٣).

(٣) وهذا أيضا إسناده ضعيف تقدم كثيرا، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢٩٣).

انْظُرْ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ، فَجَعَلَتْ عِظَامُهُ تَوَاصَلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَبِعَيْنِ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَلِكَ»، فَقَالَ: «أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[(١)].

حَدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «وَكَانَ حِمَارُهُ عِنْدَهُ كَمَا هُوَ»، ﴿وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ الرَّبِيعُ: «ذُكِرَ لَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ مِنْهُ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قِيلَ: انْظُرْ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ يَتَوَاصَلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَذَلِكَ بِعَيْنَيْهِ، فَقِيلَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ قَوْلِهِ: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] «وَاقِفًا عَلَيْكَ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ»، ﴿وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يَقُولُ: «وَانْظُرْ إِلَى عِظَامِكَ كَيْفَ نُحْيِيهَا حِينَ سَأَلْتَنَا كَيْفَ نُحْيِي هَذِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا؟ قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ الرُّوحَ فِي بَصَرِهِ وَفِي لِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ الْآنَ بِلِسَانِكَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ، وَانْظُرْ بِبَصَرِكَ، قَالَ: فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْجُمْجُمَةِ، قَالَ: فَنَادَى: لِيَلْحَقْ كُلُّ عَظْمٍ بِأَلِيفِهِ، قَالَ: فَجَاءَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى صَاحِبِهِ، حَتَّى اتَّصَلَتْ وَهُوَ يَرَاهَا، حَتَّى إِنَّ الْكِسْرَةَ مِنَ الْعَظْمِ لَتَأْتِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي انْكَسَرَتْ مِنْهُ، فَتُلْصَقُ بِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جُمْجُمَتِهِ، وَهُوَ يَرَى

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١/ ١٠٨) عن معمر، عن قتادة والحسن بنحوه.

(٢) **إسناده ضعيف** كما سبق بيانه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٤) (٢٦٧٢) من طريق ابن أبي جعفر بشطره الأول.

ذَلِك، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ شَدَّهَا بِالْعَصَبِ وَالْعُرُوقِ، وَأَجْرَى عَلَيْهَا اللَّحْمَ وَالْجِلْدَ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا الرُّوحَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ذَلِك ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «ثُمَّ أُمِرَ فَنَادَى تِلْكَ الْعِظَامَ الَّتِي» قَالَ: ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] «كَمَا نَادَى عِظَامَ نَفْسِهِ، ثُمَّ أَحْيَاهَا اللَّهُ كَمَا أَحْيَاهُ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، قَالَ: «يَزْعُمُونَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ اللَّهَ [تبارك وتعالى][٢] أَمَاتَ إِرْمِيَا مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ، فَإِذَا حِمَارُهُ حَيٌّ قَائِمٌ عَلَى رِبَاطِهِ، قَالَ: وَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ وَجَعَلَ الرُّوحَ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَيْفَ عُمِّرَ وَمَا حَوْلَهُ، قَالَ: فَيَقُولُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] الْآيَةَ»[٣].

وَمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى تَأْوِيلِ هَؤُلَاءِ: وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ، وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ، وَانْظُرْ إِلَى عِظَامِكَ كَيْفَ نُنْشِزُهَا بَعْدَ بِلَاهَا، ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا، فَنُحْيِيهَا بِحَيَاتِكَ، فَتَعْلَمَ كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْقُرَى وَأَهْلَهَا بَعْدَ مَمَاتِهَا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ

---

(١) **إسناده صحيح إلى عبد الرحمن بن زيد**، والأثر ذكره الرازي في «التفسير الكبير» (٧/ ٣٦).

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **إسناده صحيح** كما سبق إلى بكر بن مضر، والأثر ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» (٢/ ٢٩٠).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَعَثَ قَائِلَ ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] مِنْ مَمَاتِهِ، ثُمَّ أَرَاهُ نَظِيرَ مَا اسْتَنْكَرَ مِنْ إِحْيَاءِ اللَّهِ الْقَرْيَةَ الَّتِي مَرَّ بِهَا بَعْدَ مَمَاتِهَا عِيَانًا مِنْ نَفْسِهِ وَطَعَامِهِ وَحِمَارِهِ، فَجَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَا أَرَاهُ مِنْ إِحْيَائِهِ نَفْسَهُ وَحِمَارَهُ مَثَلًا لِمَا اسْتَنْكَرَ مِنْ إِحْيَائِهِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ الَّتِي مَرَّ بِهَا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، وَجَعَلَ مَا أَرَاهُ مِنَ الْعَبْرَةِ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ عِبْرَةً لَهُ وَحُجَّةً عَلَيْهِ فِي كَيْفِيَّةِ إِحْيَائِهِ مَنَازِلَ الْقَرْيَةِ وَجِنَانَهَا، وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩] إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى: وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ الَّتِي تَرَاهَا بِبَصَرِكَ كَيْفَ نُنْشِزُهَا، ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا، وَقَدْ كَانَ حِمَارُهُ أَدْرَكَهُ مِنَ الْبِلَى فِي قَوْلِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ جَمِيعًا نَظِيرُ الَّذِي لَحِقَ عِظَامَ مَنْ خُوطِبَ بِهَذَا الْخِطَابِ، فَلَمْ يُمْكِنْ صَرْفُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩] إِلَى أَنَّهُ أَمْرٌ لَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى عِظَامِ الْحِمَارِ دُونَ عِظَامِ الْمَأْمُورِ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا، وَلَا إِلَى أَنَّهُ أَمْرٌ لَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى عِظَامِ نَفْسِهِ دُونَ عِظَامِ الْحِمَارِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ الْبِلَى قَدْ لَحِقَ عِظَامَهُ وَعِظَامَ حِمَارِهِ، كَانَ الْأَوْلَى بِالتَّأْوِيلِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِالنَّظَرِ إِلَى كُلِّ مَا أَدْرَكَهُ طَرْفُهُ مِمَّا قَدْ كَانَ الْبِلَى لَحِقَهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَ جَمِيعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حُجَّةً وَلَهُ عِبْرَةً وَعِظَةً.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩] أَمَتْنَاكَ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَتِ الْوَاوُ مَعَ اللَّامِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَهُوَ بِمَعْنَى «كَيْ»؛ لِأَنَّ فِي دُخُولِهَا فِي كَيْ وَأَخَوَاتِهَا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهَا شَرْطٌ لِفِعْلٍ بَعْدَهَا، بِمَعْنَى: وَلِنَجْعَلَكَ كَذَا وَكَذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ اللَّامِ أَعْنِي لَامَ «كَيْ» وَاوٌ كَانَتِ اللَّامُ شَرْطًا لِلْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَكَانَ يَكُونُ مَعْنَاهُ: وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ، لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ، وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً﴾ [البقرة: ٢٥٩] وَلِنَجْعَلَكَ حُجَّةً عَلَى مَنْ جَهِلَ قُدْرَتِي، وَشَكَّ فِي عَظَمَتِي، وَأَنَا الْقَادِرُ عَلَى فِعْلِ مَا أَشَاءُ مِنْ إِمَاتَةٍ وَإِحْيَاءٍ، وَإِفْنَاءٍ، وَإِنْشَاءٍ، وَإِنْعَامٍ، وَإِذْلَالٍ، وَإِقْتَارٍ، وَإِغْنَاءٍ، بِيَدِي ذَلِكَ كُلُّهُ، لَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ دُونِي، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرِي وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ يَقُولُ: كَانَ آيَةً لِلنَّاسِ بِأَنَّهُ جَاءَ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ إِلَى وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ شَابًّا وَهُمْ شُيُوخٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، يَقُولُ: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «جَاءَ شَابًّا وَوَلَدُهُ شُيُوخٌ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ وَقَدْ هَلَكَ مَنْ يَعْرِفُهُ، فَكَانَ آيَةً لِمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى [بن هارون](٢)، قَالَ، ثنا عَمْرٌو [بن حماد](٣)، قَالَ: ثنا

(١) في إسناده المثنى لم أقف له على ترجمة، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٥) عقب الأثر (٢٦٧٤) معلقا.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَوَجَدَ دَارَهُ قَدْ بِيعَتْ وَبُنِيَتْ، وَهَلَكَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ، فَقَالَ: اخْرُجُوا مِنْ دَارِي، قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عُزَيْرٌ، قَالُوا: أَلَيْسَ قَدْ هَلَكَ عُزَيْرٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَإِنَّ عُزَيْرًا أَنَا هُوَ، كَانَ مِنْ حَالِي وَكَانَ، فَلَمَّا عَرَفُوا ذَلِكَ، خَرَجُوا لَهُ مِنَ الدَّارِ وَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ»(١).

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مِنَ الْقَوْلِ، أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي وَصَفَ صِفَتَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُجَّةً لِلنَّاسِ، فَكَانَ ذَلِكَ حُجَّةً عَلَى مَنْ عَرَفَهُ مِنْ وَلَدِهِ وَقَوْمِهِ مِمَّنْ عَلِمَ مَوْتَهُ، وَإِحْيَاءَ اللَّهِ إِيَّاهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ، وَعَلَى مَنْ بُعِثَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): قَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى أَنَّ الْعِظَامَ الَّتِي أُمِرَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا هِيَ عِظَامُ نَفْسِهِ وَحِمَارِهِ، وَذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ وَمَا يَعْنِي كُلُّ قَائِلٍ بِمَا قَالَهُ فِي ذَلِكَ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَإِنَّ [الْقُرَّاءَ](٤) اخْتَلَفَتْ فِي قِرَاءَتِهِ، فَقَرَأَ

(١) **إسناده حسن إلى السدي** كما سبق مع نكاة في متنه فالله أعلم ممن أخذه السدي وهل هذا حق أم لا؟ والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٥) (٢٦٧٦) من طريق عمرو بن حماد به.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

بَعْضُهُمْ: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بِضَمِّ النُّونِ وَبِالزَّايِ، وَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ [قِرَاءَةِ][١] الْكُوفِيِّينَ، بِمَعْنَى: وَانْظُرْ كَيْفَ نُرَكِّبُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَنَنْقُلُ ذَلِكَ إِلَى مَوَاضِعَ مِنَ الْجِسْمِ، وَأَصْلُ النَّشْزِ الِارْتِفَاعُ، وَمِنْهُ قِيلَ: قَدْ نَشَزَ الْغُلَامُ إِذَا ارْتَفَعَ طُولُهُ وَشَبَّ، وَمِنْهُ نُشُوزُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ: نَشَزٌ وَنَشْزٌ وَنَشَازٌ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّكَ رَفَعْتَهُ، قُلْتَ: أَنْشَزْتُهُ إِنْشَازًا، وَنَشَزَ هُوَ: إِذَا ارْتَفَعَ فَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالزَّايِ: كَيْفَ نَرْفَعُهَا مِنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الْأَرْضِ فَنَرُدُّهَا إِلَى أَمَاكِنِهَا مِنَ الْجِسْمِ وَمِمَّنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ هَذَا التَّأْوِيلَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قَالَ: «نُحَرِّكُهَا»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] «كَيْفَ نُخْرِجُهَا»؟[٣].

وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ بِضَمِّ النُّونِ، قَالُوا

(١) ما بين المعقوفين (هـ) (ش) القرأة.

(٢) **حسن الإسناد إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٦) (٢٦٨٠) من طريق عمرو بن حماد به مطولا.

(٣) **إسناده ضعيف** وهذا من الأسانيد الدائرة في تفسير الطبري مشهور بضعفه، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٣) إلى المصنف وابن المنذر.

مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى فَهُوَ يُنْشِرُهُمْ إِنْشَارًا، وَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ [قُرَّاءِ][١] أَهْلِ الْمَدِينَةِ، بِمَعْنَى: وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُحْيِيهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ذِكْرُ مَنْ [قَالَ][٢] ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾ قَالَ: «انْظُرْ إِلَيْهَا حِينَ يُحْيِيهَا اللَّهُ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: (﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾) قَالَ: «كَيْفَ نُحْيِيهَا»؟[٦].

وَاحْتَجَّ بَعْضُ [قُرَّاءِ][٧] ذَلِكَ بِالرَّاءِ وَضَمِّ نُونِ أَوَّلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس: ٢٢] فَرَأَى أَنَّ مِنَ الصَّوَابِ إِلْحَاقَ قَوْلِهِ: (﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾) بِهِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ: (﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُهَا﴾)

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) تأول.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٤) (٢٦٧١) من طريق ابن أبي نجيح به.

(٤) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٥) **إسناده حسن** كما تقدم تخريجه.

(٦) **إسناده صحيح إلى ابن زيد** كما تقدم مرارا، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٤) إلى المصنف.

(٧) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) قرأة.

بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ أَوَّلِهِ وَبِالرَّاءِ كَأَنَّهُ وَجَّهَ ذَلِكَ إِلَى مِثْلِ مَعْنَى نَشْرِ الشَّيْءَ وَطَيِّهِ، وَذَلِكَ قِرَاءَةٌ غَيْرُ مَحْمُودَةٍ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ: نَشَرَ الْمَوْتَى، وَإِنَّمَا تَقُولُ: أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى، فَنَشَرُوا هُمْ بِمَعْنَى: أَحْيَاهُمْ فَحَيُوا هُمْ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس: ٢٢] وَقَوْلُهُ: ﴿ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وَعَلَى أَنَّهُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ حَيِيَ الْمَيِّتُ وَعَاشَ بَعْدَ مَمَاتِهِ، قِيلَ: نَشَرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:[1] [البحر السريع]

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا ... يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

وَرُوِيَ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ: كَانَ بِهِ جَرَبٌ فَنَشَرَ، إِذَا عَادَ وَحَيِيَ[2].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مَعْنَى الْإِنْشَارِ وَمَعْنَى الْإِنْشَازِ مُتَقَارِبَانِ، لِأَنَّ مَعْنَى الْإِنْشَازِ التَّرْكِيبُ وَالْإِثْبَاتُ وَرَدُّ الْعِظَامِ مِنَ الْعِظَامِ وَإِعَادَتُهَا لَا شَكَّ أَنَّهُ رَدُّهَا إِلَى أَمَاكِنِهَا وَمَوَاضِعِهَا مِنَ الْجَسَدِ بَعْدَ مُفَارَقَتِهَا إِيَّاهَا، فَهُمَا وَإِنِ اخْتَلَفَا فِي اللَّفْظِ فَمُتَقَارِبَا الْمَعْنَى، وَقَدْ جَاءَتْ

---

(١) «ديوانه» (ص١٤١).

(٢) حكاه الفراء سماعا عن بعض بني الحارث. ينظر «معاني القران» (١/ ١٧٣). وقبله يذكر صاحبته، فأجاد وأبدع:

عَهْدِي بِهَا فِي الحَيِّ قَدْ سُرْبِلَتْ ... هَيْفَاءَ مِثْلَ المُهْرَةِ الضَّامِرِ

قَدْ نَهَدَ الثَّدْيُ عَلَى نَحْرِهَا ... فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبَحٍ نَاثِرِ

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا ... عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ..

الصبح (بفتحتين) بريق اللون والحلى والسلاح، تراه مشربًا كالجمر يتلألأ. ونائر: نير. يقال: «نار الشيء فهو نير ونائر» و«أنار فهو منير».

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِالْقِرَاءَةِ بِهِمَا الْأُمَّةُ مَجِيئًا يَقْطَعُ الْعُذْرَ وَيُوجِبُ الْحُجَّةَ، فَبِأَيِّهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ لِانْقِيَادِ مَعْنَيَيْهِمَا، وَلَا حُجَّةَ تُوجِبُ لِإِحْدَاهُمَا مِنَ الْقَضَاءِ بِالصَّوَابِ عَلَى الْأُخْرَى، فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الْإِنْشَارَ إِذَا كَانَ إِحْيَاءً فَهُوَ بِالصَّوَابِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ الْمَأْمُورَ بِالنَّظَرِ إِلَى الْعِظَامِ وَهِيَ تُنْشَرُ إِنَّمَا أُمِرَ بِهِ لِيَرَى عِيَانًا مَا أَنْكَرَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَإِنَّ إِحْيَاءَ الْعِظَامِ لَا شَكَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّمَا عَنَى بِهِ رَدَّهَا إِلَى أَمَاكِنِهَا مِنْ جَسَدِ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَحْيَا، لَا إِعَادَةَ الرُّوحِ الَّتِي كَانَتْ فَارَقَتْهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وَلَا شَكَّ أَنَّ الرُّوحَ إِنَّمَا نُفِخَتْ فِي الْعِظَامِ الَّتِي أُنْشِزَتْ بَعْدَ أَنْ كُسِيَتِ اللَّحْمَ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ مَعْنَى الْإِنْشَازِ تَرْكِيبَ الْعِظَامِ وَرَدَّهَا إِلَى أَمَاكِنِهَا مِنَ الْجَسَدِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَعْنَى الْإِنْشَارِ، وَكَانَ مَعْلُومًا اسْتِوَاءُ مَعْنَيَيْهِمَا، وَأَنَّهُمَا مُتَّفِقَا الْمَعْنَى لَا مُخْتَلِفَاهُ، فَفِي ذَلِكَ إِبَانَةٌ عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِيهِ، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الثَّالِثَةُ فَغَيْرُ جَائِزَةٍ الْقِرَاءَةُ بِهَا عِنْدِي، وَهِيَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿كَيْفَ نَنْشُرُهَا﴾ بِفَتْحِ النُّونِ وَبِالرَّاءِ، لِشُذُوذِهَا عَنْ قِرَاءَةِ الْمُسْلِمِينَ وَخُرُوجِهَا عَنِ الصَّحِيحِ الْفَصِيحِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: ﴿ثُمَّ نَكۡسُوهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] أَيِ الْعِظَامَ لَحْمًا، وَالْهَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٥٩] مِنْ ذِكْرِ الْعِظَامِ، وَمَعْنَى نَكْسُوهَا: نُلْبِسُهَا وَنُوَارِيهَا بِهِ كَمَا يُوَارِي جَسَدَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْإِنْسَانِ كِسْوَتُهُ الَّتِي يَلْبَسُهَا، وَكَذَلِك تَفْعَلُ الْعَرَبُ، تَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ غَطَّى شَيْئًا وَوَارَاهُ لِبَاسًا لَهُ وَكِسْوَةً، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ:[(١)] [البحر البسيط]

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي ... حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالَا

فَجَعَلَ الْإِسْلَامَ إِذْ غَطَّى الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَوَارَاهُ وَأَذْهَبَهُ كِسْوَةً لَهُ وَسِرْبَالًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾ [البقرة:

---

(١) هذا البيت من الأبيات المختلف في نسبتها، فأغب المصادر على أنه للبيد بن ربيعة العاري وينسب هذا البيت إلى «لبيد بن ربيعة العامري» وإلى «قردة بن نفاثة السلولي»، وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢٢٨): «وقد قال أكثر أهل الأخبار أن لبيدًا لم يقل شعرًا منذ أسلم.

وقال بعضهم: لم يقل في الإسلام إلا قوله: . . وذكر البيت، ثم قال: وقد قيل إن هذا البيت لقردة بن نفاثة السلولى، وهو أصح عندي». ثم عاد، فذكر قردة بن نفاثة السلولى فقال: «كان شاعرًا، قدم على رسوله الله ﷺ في من بني سلول، فأمّره عليهم بعد أن أسلم وأسلموا، فأنشأ يقول:

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِ بَالاَ ... وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ والإِسْلاَمُ إِقْبَالاَ

وَقَدْ أُرَوِّي نَدِيمِي مِنْ مُشَعْشَعَةٍ ... وَقَدْ أُقَلِّبُ أَوْرَاكًا وَأَ كْفَالاَ

الْحَمْدُ لله. وقد قيل إن البيت للبيد. قال أبو عبيدة: لم يقل لبيد في الإسلام غيره. وذكر ذلك أبو الفرج في «أغانيه» (١٤: ٩٤)، وغيره. وانظر «معجم الشعراء» (٣٣٨، ٣٣٩)، و«الشعر والشعراء» (٢٣٢) و«المعمرين» (٦٦)، وديوان لبيد، «الزيادات» (٥٦). وغيرها كثير. .

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

[٢٥٩] فَلَمَّا اتَّضَحَ لَهُ عِيَانًا مَا كَانَ مُسْتَنْكِرًا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ عِنْدَهُ قَبْلَ عِيَانِهِ ذَلِكَ، قَالَ: أَعْلَمُ الْآنَ بَعْدَ الْمُعَايَنَةِ وَالْإِيضَاحِ وَالْبَيَانِ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثُمَّ اخْتَلَفَتِ [الْقِرَاءَةُ][١] فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ بِوَصْلِ الْأَلْفِ مِنْ «أَعْلَمُ»، وَجَزْمِ الْمِيمِ مِنْهَا. وَهِيَ [قِرَاءَةُ][٢] عَامَّةِ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿قِيلَ اعْلَمْ﴾ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ لِلَّذِي أُحْيِيَ بَعْدَ مَمَاتِهِ، فَأُمِرَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا يُحْيِيهِ اللَّهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ التَّغْلِبِيُّ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: «هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: (قِيلَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ) عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ - أَحْسَبُهُ، شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ - سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقْرَأُ: (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ اعْلَمْ) قَالَ: «إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لَهُ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ:

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٣) «المصاحف» (ص٥٨)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٤) إلى المصنف.

(٤) **إسناده صحيح إلى ابن عباس**، ورواته ثقات، والأثر «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٧)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٧) (٢٦٨٥)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٤) إلى عبد بن حميد. وينظر «حجة القراءات» (ص١٤٤).

«ذُكِرَ لَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ يَتَوَاصَلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَذَلِك بِعَيْنَيْهِ، فَقِيلَ: اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: **فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَأْوِيلُ ذَلِك**: فَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: اعْلَمْ الْآنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[2]، وَلَوْ صَرَفَ مُتَأَوِّلٌ قَوْلَهُ: قَالَ اعْلَمْ، وَقَدْ قَرَأَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ إِلَى أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِمَا اقْتَصَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ قِصَّتِهِ كَانَ وَجْهًا صَحِيحًا، وَكَانَ ذَلِك كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: اعْلَمْ أَنْ قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا، عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ مِنْهُ لِغَيْرِهِ وَهُوَ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهِ، وَقَرَأَ ذَلِك آخَرُونَ: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنْ نَفْسِهِ لِلْمُتَكَلِّمِ بِهِ بِهَمْزِ أَلْفِ ﴿أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وَقَطْعِهَا وَرَفْعِ الْمِيمِ، بِمَعْنَى: فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ بِمُعَايَنَتِهِ مَا عَايَنَهُ، قَالَ: أَلَيْسَ ذَلِك، أَعْلَمُ الْآنَ أَنَا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؟ وَبِذَلِك قَرَأَ عَامَّةُ [قرأة][3] أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ [قُرَّاءِ][4] أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَبِذَلِك مِنَ التَّأْوِيلِ تَأَوَّلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا عَايَنَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ مَا عَايَنَ، قَالَ: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٥٩]»[5].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

(٥) **إسناده ضعيف** كما سبق ابن حميد ضعيف وشيخ ابن إسحاق مجهول، تقدم تخريجه.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩][1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «يَعْنِي نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَعْنِي إِنْشَازَ الْعِظَامِ، فَقَالَ: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]»[2].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «قَالَ عُزَيْرٌ عِنْدَ ذَلِكَ يَعْنِي عِنْدَ مُعَايَنَةِ إِحْيَاءِ اللَّهِ حِمَارَهُ ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ يُوصَلُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ»، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩][4].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، نَحْوَهُ[5].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][6]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: (اعْلَمْ) بِوَصْلِ الْأَلِفِ وَجَزْمِ الْمِيمِ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ

(١) **صحيح الإسناد إلى وهب بن منبه**، وتقدم تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح إلى قتادة**، وتقدم تخريجه.

(٣) **إسناده حسن إلى السدي قوله.**

(٤) **إسناده ضعيف** لجهالة المثنى، ولضعف جويبر بن سعيد.

(٥) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد.**

(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

لِلَّذِي قَدْ أَحْيَاهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ بِالْأَمْرِ بِأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي أَرَاهُ بِعَيْنَيْهِ مَا أَرَاهُ مِنْ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ إِحْيَائِهِ إِيَّاهُ وَحِمَارَهُ بَعْدَ مَوْتِ مِائَةِ عَامٍ وَبَلَائِهِ حَتَّى عَادَا كَهَيْئَتِهِمَا يَوْمَ قَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، وَحَفِظَ عَلَيْهِ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِائَةَ عَامٍ حَتَّى رَدَّهُ عَلَيْهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَضَعَهُ غَيْرَ مُتَغَيِّرٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرٌ كَذَلِكَ. وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا قِرَاءَةَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَحَكَمْنَا لَهُ بِالصَّوَابِ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَوْلًا لِلَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَخِطَابًا لَهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ذَلِكَ جَوَابًا عَنْ مَسْأَلَتِهِ رَبَّهُ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]؟ قَالَ اللَّهُ لَهُ: اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي فَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا رَأَيْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ قَدِيرٌ كَقُدْرَتِهِ عَلَى مَا رَأَيْتَ وَأَمْثَالِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِخَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، بَعْدَ أَنْ أَجَابَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] فَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِأَنْ يَعْلَمَ بَعْدَ أَنْ أَرَاهُ كَيْفِيَّةَ إِحْيَائِهِ الْمَوْتَى أَنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، فَكَذَلِكَ أَمَرَ الَّذِي سَأَلَ فَقَالَ: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بَعْدَ أَنْ أَرَاهُ كَيْفِيَّةَ إِحْيَائِهِ إِيَّاهَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًاۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة: ٢٦٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: أَلَمْ تَرَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّ أَرِنِي، وَإِنَّمَا صَلُحَ أَنْ يَعْطِفَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ [البقرة: ١٢٦] عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨] لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [البقرة: ٢٤٣] لَيْسَ مَعْنَاهُ: أَلَمْ تَرَ بِعَيْنَيْكَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَلَمْ تَرَ بِقَلْبِكَ، فَمَعْنَاهُ: أَلَمْ تَعْلَمْ فَتَذْكُرْ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الرُّؤْيَةِ فَيُعْطَفُ عَلَيْهِ أَحْيَانًا بِمَا يُوَافِقُ لَفْظَهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَأَحْيَانًا بِمَا يُوَافِقُ مَعْنَاهُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي سَبَبِ مَسْأَلَةِ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ مَسْأَلَتُهُ ذَلِكَ رَبَّهُ أَنَّهُ رَأَى دَابَّةً قَدْ تَقَسَّمَتْهَا السِّبَاعُ وَالطَّيْرُ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفِيَّةَ إِحْيَائِهِ إِيَّاهَا مَعَ تَفَرُّقِ لُحُومِهَا فِي بُطُونِ طَيْرِ الْهَوَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ لِيَرَى ذَلِكَ عِيَانًا، فَيَزْدَادَ يَقِينًا بِرُؤْيَتِهِ ذَلِكَ عِيَانًا إِلَى عِلْمِهِ بِهِ خَبَرًا، فَأَرَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ مَثَلًا بِمَا أَخْبَرَ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ خَلِيلَ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ تَوَزَّعَتْهَا الدَّوَابُّ وَالسِّبَاعُ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]»[1].

حَدِّثْتُ عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ [بن مزاحم][2]، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «مَرَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَى دَابَّةٍ مَيْتٍ قَدْ بَلِيَ وَتَقَسَّمَتْهُ الرِّيَاحُ وَالسِّبَاعُ، فَقَامَ يَنْظُرُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ هَذَا؟ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]»[3].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «بَلَغَنِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ، بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى الطَّرِيقِ، إِذَا هُوَ بِجِيفَةِ حِمَارٍ عَلَيْهَا السِّبَاعُ وَالطَّيْرُ قَدْ تَمَزَّعَتْ لَحْمُهَا وَبَقِيَ عِظَامُهَا. فَلَمَّا ذَهَبَتِ السِّبَاعُ، وَطَارَتِ الطَّيْرُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْآكَامِ، فَوَقَفَ وَتَعَجَّبَ ثُمَّ قَالَ: رَبِّ قَدْ عَلِمْتُ لَتَجْمَعَنَّهَا مِنْ بُطُونِ هَذِهِ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]» وَلَكِنْ لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ[4].

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة** رواته ثقات عدا بشر بن معاذ صدوق، وعزاه الحافظ في «الفتح» (٦/ ٤١٢) إلى المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **ضعيف** لجهالة شيخ المصنف، وينظر «التبيان» (٢/ ٣٢٦).

(٤) **إسناده ضعيف** كما سبق القاسم بن الحسن لم أقف له على ترجمة، والحسين بن داود الملقى بسنيد ضعيف، والأثر عزاه في «الفتح» (٦/ ٤١٢) إلى المصنف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٤) إلى المصنف عن ابن جريج، عن ابن عباس.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «مَرَّ إِبْرَاهِيمُ بِحُوتٍ نِصْفُهُ فِي الْبَرِّ، وَنِصْفُهُ فِي الْبَحْرِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْبَحْرِ فَدَوَابُّ الْبَحْرِ تَأْكُلُهُ، وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْبَرِّ فَالسِّبَاعُ وَدَوَابُّ الْبَرِّ تَأْكُلُهُ، فَقَالَ لَهُ الْخَبِيثُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَتَى يَجْمَعُ اللَّهُ هَذَا مِنْ بُطُونِ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: «يَا رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى»، قَالَ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ سَبَبُ مَسْأَلَتِهِ رَبَّهُ ذَلِكَ، الْمُنَاظَرَةَ وَالْمُحَاجَّةَ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُمْرُوذَ فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا جَرَى بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ قَوْمِهِ مَا جَرَى مِمَّا قَصَّهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ نُمْرُوذُ فِيمَا يَذْكُرُونَ لِإِبْرَاهِيمَ: أَرَأَيْتَ إِلَهَكَ هَذَا الَّذِي تَعْبُدُ وَتَدْعُو إِلَى عِبَادَتِهِ وَتَذْكُرُ مِنْ قُدْرَتِهِ الَّتِي تُعَظِّمُهُ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ مَا هُوَ؟ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، قَالَ نُمْرُوذُ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: كَيْفَ تُحْيِي وَتُمِيتُ؟ ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَصَّ اللَّهُ مِنْ مُحَاجَّتِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِي اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَلَا فِي قُدْرَتِهِ، وَلَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ وَتَاقَ إِلَيْهِ قَلْبُهُ، فَقَالَ: لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، أَيْ مَا تَاقَ

(١) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد** ويبقى السؤال ممن أخذه عبد الرحمن بن زيد، فهي من مرويات بني إسرائيل التي نتوقف فيها والله أعلم، وينظر «البحر المحيط» (٢/ ٢٩٧).

إِلَيْهِ إِذَا هُوَ عَلِمَهُ»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ، أَعِنِّي الْأَوَّلَ وَهَذَا الْآخَرَ مُتَقَارِبَا الْمَعْنَى فِي أَنَّ مَسْأَلَةَ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى، كَانَتْ لِيَرَى عِيَانًا مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ خَبَرًا **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ كَانَتْ مَسْأَلَتُهُ ذَلِكَ رَبَّهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ الَّتِي أَتَتْهُ مِنَ اللَّهِ [جل ثناؤه][٣] بِأَنَّهُ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ عَاجِلًا مِنَ الْعَلَامَةِ لَهُ عَلَى ذَلِكَ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ بِأَنَّهُ قَدِ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ خَلِيلًا، وَيَكُونُ ذَلِكَ لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْيَقِينِ مُؤَيِّدًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا سَأَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ رَبَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يُبَشِّرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَلِكَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتَى إِبْرَاهِيمَ وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ فَدَخَلَ دَارِهِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أَغْيَرَ النَّاسِ، إِنْ خَرَجَ أَغْلَقَ الْبَابَ؛ فَلَمَّا جَاءَ وَجَدَ فِي دَارِهِ رَجُلًا، فَثَارَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، قَالَ: مَنْ أَذِنَ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ دَارِي؟ قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ: أَذِنَ لِي رَبُّ هَذِهِ الدَّارِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: صَدَقْتَ وَعَرَفَ أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ جِئْتُكَ أُبَشِّرُكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدِ اتَّخَذَكَ خَلِيلًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَقَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَرِنِي الصُّورَةَ الَّتِي تَقْبِضُ فِيهَا أَنْفَاسَ الْكُفَّارِ، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَأَعْرِضْ، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ تَنَالُ رَأْسُهُ السَّمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ لَهَبُ النَّارِ،

(١) **إسناده ضعيف** لا يصح.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

لَيْسَ مِنْ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا فِي صُورَةِ رَجُلٍ أَسْوَدَ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَمَسَامِعِهِ لَهَبُ النَّارِ، فَغُشِيَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ أَفَاقَ وَقَدْ تَحَوَّلَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى، فَقَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ لَوْ لَمْ يَلْقَ الْكَافِرُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْحُزْنِ إِلَّا صُورَتَكَ لَكَفَاهُ، فَأَرِنِي كَيْفَ تَقْبِضُ أَنْفَاسَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَأَعْرِضْ، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ الْتَفَتَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ شَابٍّ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْيَبَهُ رِيحًا، فِي ثِيَابٍ بِيضٍ، فَقَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ رَبِّهِ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ وَالْكَرَامَةِ إِلَّا صُورَتَكَ هَذِهِ لَكَانَ يَكْفِيهِ، فَانْطَلَقَ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ يَدْعُو رَبَّهُ يَقُولُ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] حَتَّى أَعْلَمَ أَنِّي خَلِيلُكَ ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ [البقرة: ٢٦٠] بِأَنِّي خَلِيلُكَ، يَقُولُ تُصَدِّقُ، ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠] بِخُلُولَتِكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «بِالْخُلَّةِ»[(٢)].

(١) وهذا من مناكير السدي، ولذلك ومن أجل هذا تكلم فيه بعض أهل العلم وفي هذا التفسير العجيب الذي يأتي به، فالله أعلم، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٧، ٥٠٨) (٢٦٨٩) من طريق عمرو به، إلي قوله: أني خليلك.

(٢) **إسناده ضعيف**، عمرو بن ثابت بن هرمز البكري ويقال له: عمرو بن أبي المقدام روى عن أبيه، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش وغيرهم، روى عنه أبو داود الطيالسي، وسهل بن حماد، ويحيى بن آدم وغيرهم. قال ابن المبارك: «لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت، فإنه كان يسب السلف»، وضعفه أبو زرعة وابن معين والبخاري. وقال أبو داود في السنن: «رافضي خبيث وكان رجل سوء». مات سنة (١٧٢)، مترجم =

وَقَالَ آخَرُونَ: قَالَ ذَلِكَ لِرَبِّهِ؛ لِأَنَّهُ شَكَّ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَرْجَى عِنْدِي مِنْهَا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ، يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «اتَّعَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يَجْتَمِعَا، قَالَ: وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ شَبَبَةٌ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَا إِنْ كُنْتَ تَقُولُ إِنَّهَا، وَإِنَّ أَرْجَى مِنْهَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن

= في «التهذيب». وأبو: ثابت بن هرمز أبو المقدام، روى عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرها. وروى عنه ابنه والثوري وشعبة وغيرهم. كان شيخًا عاليًا صاحب سنة. مترجم في «التهذيب»، والأثر أخرجه سعيد بن منصور (٤٤٢-تفسير)- ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٧٥)-وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٠) (٢٦٩٩) من طريق عمرو بن ثابت أبي المقدام به.

(١) **ضعيف الإسناد** وهو من رواية معمر عن أيوب، وهي مضطربة، وكذلك أيوب لم يسمع من ابن عباس، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٤٦٦) عن عبد الرزاق به، وهو في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٦) عن معمر، عن قتادة، عن ابن عباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١ : ٣٣٥) ونسبه لعبد الرزاق وابن جرير. وقوله: «أرجي» أفعل تفضيل من «الرجاء»، وهو الأمل نقيض اليأس.

لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثني الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «دَخَلَ قَلْبَ إِبْرَاهِيمَ بَعْضُ مَا يَدْخُلُ قُلُوبَ النَّاسِ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠] لِيُرِيَهُ»(٢).

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمِصْرِيُّ، قَالَا: ثنا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: ثني بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:** ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف** لإبهام الرجل أو في الإسناد رجل مبهم لم يسم، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (١/٤٦٦) عن المصنف، وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القران» (ص١٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٠٩) (٢٦٩٤)، والحاكم (١/ ٦٠) من طريق محمد بن المنكدر، عن ابن عباس وابن عمرو، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٥) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناد ضعيف للجهالة شيخ المصنف، وضعف شيخ شيخه، والحجاج هو ابن محمد المصيصي، ثقة، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٥٠٨) (٢٦٩٠) من طريق حجاج به.

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٩٤) عن سعيد بن تليد به.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، مَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «**نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى، قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ**» وَأَنْ تَكُونَ مَسْأَلَتُهُ رَبَّهُ مَا سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى لِعَارِضٍ مِنَ الشَّيْطَانِ عَرَضَ فِي قَلْبِهِ كَالَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ زَيْدٍ آنِفًا «مِنْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا رَأَى الْحُوتَ الَّذِي بَعْضُهُ فِي الْبَرِّ وَبَعْضُهُ فِي الْبَحْرِ قَدْ تَعَاوَرَهُ دَوَابُّ الْبَرِّ وَدَوَابُّ الْبَحْرِ وَطَيْرُ الْهَوَاءِ، أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: مَتَى يَجْمَعُ اللَّهُ هَذَا مِنْ بُطُونِ هَؤُلَاءِ؟ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ حِينَئِذٍ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى لِيُعَايِنَ ذَلِكَ عِيَانًا، فَلَا يَقْدِرَ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُلْقِيَ فِي قَلْبِهِ مِثْلَ الَّذِي أَلْقَى فِيهِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ مَا رَأَى مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ [البقرة: ٢٦٠] يَقُولُ: أَوَلَمْ تُصَدِّقْ يَا إِبْرَاهِيمُ بِأَنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، لَكِنْ سَأَلْتُكَ أَنْ تُرِيَنِي ذَلِكَ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، فَلَا يَقْدِرَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُلْقِيَ فِي قَلْبِي مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ عِنْدَ رُؤْيَتِي هَذَا الْحُوتَ» حَدَّثَنِي بِذَلِكَ، يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ زَيْدٍ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠] لِيَسْكُنَ وَيَهْدَأَ بِالْيَقِينِ الَّذِي يَسْتَيْقِنُهُ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي قُلْنَاهُ

---

(١) **صحيح** أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٢٨، ٢٢٩) من طريق يونس بن عبد الأعلي وحرملة به، وأخرجه أحمد (١٤/ ٧٤) (٨٣٢٨) من طريق يونس بن يزيد الأيلي به، وأخرجه البخاري (٣٣٧٢، ٤٥٣٧)، ومسلم (١٥١) من طريق ابن وهب به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي ذَلِكَ هُوَ تَأْوِيلُ الَّذِينَ وَجَّهُوا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] إِلَى أَنَّهُ لِيَزْدَادَ إِيمَانًا، أَوْ إِلَى أَنَّهُ لِيُوَفَّقَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ لِيُوَفَّقَ، أَوْ لِيَزْدَادَ يَقِينًا أَوْ إِيمَانًا:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِيُوَفَّقَ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، وَحَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِيَزْدَادَ يَقِينِي»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] يَقُولُ: «لِيَزْدَادَ يَقِينًا»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ [بن زريع](٤)، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «وَأَرَادَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ لِيَزْدَادَ يَقِينًا إِلَى يَقِينِهِ»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح** وقيس بن مسلم ثقة، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٠) (٢٦٩٨) من طريق سفيان به بلفظ: ليزداد إيمانا.

(٢) **إسناده حسن**، وأبو الهيثم، هو أبو الهيثم المرادى الكوفى صاحب القصب، قيل: إن اسمه عمار، وهو صدوق لابأس به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٩) (٢٦٩٧) من طريق سفين به.

(٣) **إسناده ضعيف** كما سبق مرارا.

(٤) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٥) **صحيح عن قتادة بطريقيه**، وهذا إسناد حسن.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ وَقَالَ قَتَادَةُ: «لِيَزْدَادَ يَقِينًا»[١].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَزْدَادَ يَقِينًا»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: ثنا أَبُو الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِيَزْدَادَ يَقِينِي»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِيَزْدَادَ يَقِينًا»[٤].

حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: ثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: ثنا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِأَزْدَادَ إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِي»[٥].

---

(١) **صحيح بطريقيه عن قتادة** وهذا فيه مقال من أجل رواية معمر عن البصريين، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٧).

(٢) **إسناد ضعيف جدا** كما سبق فيه أكثر من علة في التضعيف، وينظر «تفسير القرطبي» (٣/ ٢٩٨).

(٣) سبق كونه إسناد حسن لكن من غير طريق المصنف لأن شيخه لم أقف له على ترجمة، والأثر أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٣٠) من طريق إسرائيل به بلفظه: ليزداد إيمانا.

(٤) شيخ المصنف لا يعرف.

(٥) **ضعيف** لضعف ليث بن أبي سليم، وخلف بن خليفة صدوق اختلط، والأثر =

حَدَّثَنَا صَالِحُ [بن مسمار][1]، قَالَ: ثنا زَيْدُ [بن الحباب][2]، قَالَ: أَخْبَرَنَا زِيَادٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، قَالَ: ثنا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لِأَزْدَادَ إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِي».

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا مَضَى قَوْلَ مَنْ قَالَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بِأَنِّي خَلِيلُكَ[3].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] لَأَعْلَمَ أَنَّكَ تُجِيبُنِي إِذَا دَعَوْتُكَ وَتُعْطِينِي إِذَا سَأَلْتُكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «أَعْلَمُ أَنَّكَ تُجِيبُنِي إِذَا دَعَوْتُكَ، وَتُعْطِينِي إِذَا سَأَلْتُكَ»[4].

= أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٤١-تفسير)، والبيهقي في «الشعب» (٦١) من طريق خلف به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٤) إلى ابن المنذر.

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **ضعيف الإسناد** لضعف ليث بن أبي سليم.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٩) (٢٦٩٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٧٣)- ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦/ ٣٢٩)- من طريق أبي صالح به.

وَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] فَإِنَّهُ: أَوَ لَمْ تُصَدِّقْ؟

كَمَا حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قوله: ﴿أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ﴾. قال: أولم توقن بأني خليلك[١].

وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «أَوَلَمْ تُوقِنْ بِأَنِّي خَلِيلُكَ»؟[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «أَوَلَمْ تُوقِنْ»؟[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: قَالَ اللَّهُ لَهُ: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ، فَذُكِرَ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ مِنَ الطَّيْرِ: الدِّيكُ، وَالطَّاوُوسُ، وَالْغُرَابُ، وَالْحَمَامُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثَنَّى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي** ويبقى النظر في السدي نفسه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٩) (٢٦٩٣) من طريق عمرو بن حماد به.

(٢) **إسناده صحيح إلى سعيد** ورواته ثقات، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٠٨، ٥٠٩) (٢٨٩٢) من طريق سفيان به.

(٣) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ «أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ، الْأَوَّلِ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ أَخَذَ طَاوُوسًا، وَدِيكًا، وَغُرَابًا، وَحَمَامًا»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْأَرْبَعَةُ مِنَ الطَّيْرِ: الدِّيكُ، وَالطَّاوُوسُ، وَالْغُرَابُ، وَالْحَمَامُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «زَعَمُوا أَنَّهُ دِيكٌ، وَغُرَابٌ، وَطَاوُوسٌ، وَحَمَامَةٌ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنَ زَيْدٍ: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «فَأَخَذَ طَاوُوسًا، وَحَمَامًا، وَغُرَابًا، وَدِيكًا؛ مُخَالَفَةً أَجْنَاسُهَا وَأَلْوَانُهَا»[(٤)].



(١) **إسناده ضعيف** شيخ المصنف ضعيف، وشيخ ابن اسحاق مجهول، وينظر «تفسيره القرطبي» (٣/ ٣٠٠).

(٢) **إسناده ضعيف جدا** فيه أكثر من علة في الضعف، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٠) (٢٧٠٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٣٠)، من طريق شبل به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٥) إلي عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) **إسناده ضعيف** القاسم لا يعرف، والحسين ضعيف، وينظر «تفسير البغوي» (٣٢٣).

(٤) **إسناده صحيح إلى ابن زيد من قوله** ثم ينظر بعد ذلك ممن أخذه، وينظر «تفسير القرطبي» (٣/ ٣٠٠).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: اخْتَلَفَتِ [الْقُرَّاءُ][(٢)] فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ [قُرَّاءِ][(٣)] أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بِضَمِّ الصَّادِّ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: صِرْتُ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ: إِذَا مِلْتُ إِلَيْهِ أَصُورُ صَوْرًا، وَيُقَالُ: إِنِّي إِلَيْكُمْ لَأَصْوَرُ أَيْ مُشْتَاقٌ مَائِلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[(٤)] [البحر البسيط]

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا ... يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ

وَهُوَ جَمْعٌ، أَصْوَرُ وَصَوْرَاءُ وَصُورٌ، مِثْلُ أَسْوَدَ وَسَوْدَاءَ وَسُودٍ،

ومنه قول الطرماح بن حكيم:[(٥)] [البحر الطويل]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

(٤) «المخصص» (١٢/ ١٠٣)، و«اللسان» (ص ور، ش ر ى)، و«الخزانة» (١/ ١٢١) غير معروف قائله، وأنشده الفراء وبعد البيت بيت من الشواهد المستفيضة:

وَأَنَّنِي حَوْثُمَا يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ.

(٥) ديوانه الطرماح (ص٢٩٥) وهو من أبيات جياد، قبله:

إِذَا ذُكِرَتْ سَلْمَى لَهُ، فَكَأَنَّمَا ... تَغَلْغَلَ طِفْلٌ فِي الفُؤَادِ وَجِيعُ

وَإِذْ دَهْرُنَا فِيهِ اغْتِرَارٌ، وَطَيْرُنَا ... سَوَاكِنُ فِي أَوْكَارِهِنَّ وُقُوعُ

قَضَتْ مِنْ عِيَافٍ وَالطَّرِيدَةِ حَاجَةً ... فَهُنَّ إلى لَهْوِ الحَدِيثِ خُضُوعُ

عَفَائِفُ إلاّ ذَاكَ.

فَآلَيْتُ أَلْحَى عَاشِقًا مَا سَرَى القَطَا ... وَأَجْدَرَ من وادِي نَطَاةَ وَلِيعُ =

عَفَائِفُ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَهَا ... هَوًى وَالْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ صَرُوعُ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «أَوْ أَنْ يَصُورَهَا هَوًى»: يمِيلُهَا. فَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] اضْمُمْهُنَّ إِلَيْكَ وَوَجِّهْهُنَّ نَحْوَكَ، كَمَا يُقَالُ: صُرْ وَجْهَكَ إِلَيَّ، أَيْ أَقْبِلْ بِهِ إِلَيَّ، وَمِنْ وَجْهِ قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ كَانَ فِي الْكَلَامِ عِنْدَهُ مَتْرُوكٌ قَدْ تَرَكَ ذِكْرَهُ اسْتِغْنَاءً بِدَلَالَةِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ حِينَئِذٍ عِنْدَهُ، قَالَ: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ، ثُمَّ قَطِّعْهُنَّ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ بِضَمِّ الصَّادِ: قَطِّعْهُنَّ كَمَا قَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيِّرِ:[(١)]

= قوله: «طفل»، أي من هم الهوى والحب، ينمو منذ كانوا أطفالا. وعياف، والطريدة، لعبتان من لعب صبيان الأعراب، فيقول: إن سلمى وأترابها، قد أدركن وكبرن، فترفعن عن لعب الصغار والأحداث، وحبب إليهن الحديث والغزل. فهن يخضعن له ويملن، ولكنهن عفيفات مسلمات، ليس لهن من نزوات الصبا إلا الأحاديث والغزل، وإلا أن يعطف قلوبهن الهوى والعشق، والهوى صروع قتال، يصرع من يلم به. فلما رأى ذلك منهز ومن نفسه، أقسم أن لا يلوم محبًّا على فرط عشقه. وقوله: «أجدر» أي أخرج الشجر ثمره كالحمص. والوليع: طلع النخل. ووادي نطاة: بخيبر، وهو كثير النخل.

(١) البيت الثاني في «الأضداد» (ص٣٧). وهذان البيتان من قصيدة طويلة في شعر توبة بن الحير. والبيت الأول هنا ينبغي أن يؤخر، لأن المعنى لا يستقيم على رواية أبي جعفر: وترتيبها في رواية شعره، مع اختلاف الرواية:

فَنَادَيْتُ لَيْلَى والحُمُولُ كَأَنَّهَا ... مَوَاقِيرُ نَخْلٍ زَعْزَعَتْهَا دُبُورَها

فَقَالَتْ:

أَرَى أَنْ لا تُفِيدَكَ صُحْبَتِي ... لِهَيْبَةِ أعْدَاءٍ تَلَظَّى صُدُورُهَا

فَمَدَّتْ لِيَ الأَسْبَابَ حتَّى بَلَغْتُهَا ... بِرِفْقِي وَقَدْ كَادَ ارْتِقَائِي يَصُورُهَا =

[البحر الطويل]

فَلَمَّا جَذَبْتُ الْحَبْلَ أَطَّتْ نُسُوعُهُ   بِأَطْرَافِ عِيدَانٍ شَدِيدٍ أُسُورُهَا[(١)]

فَأَدْنَتْ لِي الْأَسْبَابَ حَتَّى بَلَغْتُهَا   بِنَهْضِي وَقَدْ كَانَ ارْتِقَائِي يَصُورُهَا

يعْنِي يَقْطَعُهَا، وَإِذَا كَانَ ذَلِك تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، كان في الكلام تقديم وتأخير، ويكون معناه فخذ أربعة من الطير إليك فصرهن وَيَكُونُ ﴿إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤] مِنْ صِلَةِ ﴿خُذِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بِالْكَسْرِ، بِمَعْنَى قَطِّعْهُنَّ[(٢)].

وَقَدْ زَعَمَ جَمَاعَةٌ مِنْ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ فَصُرْهُنَّ وَلَا فَصِرْهُنَّ، بِمَعْنَى قَطِّعْهُنَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ كَسْرَ الصَّادِ وَضَمَّهَا فِي ذَلِكَ إِلَّا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَأَنَّهُمَا جَمِيعًا لُغَتَانِ بِمَعْنَى الْإِمَالَةِ، وَأَنَّ كَسْرَ الصَّادِ م إِنْهَا لُغَةٌ فِي هُذَيْلٍ وَسُلَيْمٍ، وَأَنْشَدُوا لِبَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ: [البحر الطويل]

= فَلَمَّا دَخَلْتُ الخِدْرَ أَطَلَّتْ نُسُوعُهُ   وَأَطْرَافُ عِيدَانٍ شَدِيدٍ أُسُورُهَا

ورواية الطبري «فلما جذبت الحبل» و«بأطراف عبدان»، ليست جيدة، والأسباب جمع سبب: وهي الحبال، حتى يصعد إليها في خدرها. وقوله «نهضي» في روايته، أي نهوضي وحركتي من حيث كنت مختفيًا. وأط الرحل يئط: سمع صوت عيدانه وصريرها. والنسوع جمع نسع: وهو سير مضفور تشد به الرحال. كانت الحبال جديدة فأطت وسمع صوتها. والأسور جمع أسر: وهو عقد الخلق وقوته. أي أن العيدان جديدة شديدة القوى. متينة. فذلك أشد لأطيطها.

(١) أطت: صؤتت. التسوع: جكع نشع،وهو سير تشد به الرحال. والأسور: جمع أسر، وهو شدة الخلق. «التاج».

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي. «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٠).

وَفَرْعٍ يَصِيرُ الْجِيدَ وَحْفٍ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْتِ قِنْوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحُ[(١)]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ يَصِيرُ: يَمِيلُ، وَأَنَّ أَهْلَ هَذِهِ اللُّغَةِ يَقُولُونَ: صَارَهُ وَهُوَ يَصِيرُهُ صَيْرًا، وَصِرْ وَجْهَكَ إِلَيَّ: أَيْ أَمِلْهُ، كَمَا تَقُولُ: صُرْهُ. وَزَعَمَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ لِقَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وَلَا لِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بِضَمِّ الصَّادِ وَكَسْرِهَا وَجْهًا فِي التَّقْطِيعِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] إِلَيْكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ بِكَسْرِ الصَّادِ مِنَ الْمَقْلُوبِ، وَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ لَامُ فِعْلِهِ جُعِلَتْ مَكَانَ عَيْنِهِ، وَعَيْنُهُ مَكَانَ لَامِهِ، فَيَكُونُ مِنْ صَرَى يَصْرِي صَرْيًا، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: بَاتَ يُصْرِي فِي حَوْضِهِ: إِذَا اسْتَقَى، ثُمَّ قَطَعَ وَاسْتَقَى، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[(٢)] [البحر الطويل]

صَرَتْ نَظْرَةً لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ غَدَا وَالْعَوَاصِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْعَرُ[(٣)]

صَرَتْ: قَطَعَتْ نَظْرَةً، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:[(٤)]

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَمَنْ لِي إِذَا لَمْ آتِهِ بِخُلُودِ

تَعَرَّبَ آبَائِي فَهَلَّا صَرَاهُمُ مِنَ الْمَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي

يَعْنِي قَطَعَهُمْ، ثُمَّ نُقِلَتْ يَاؤُهَا الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ فَجُعِلَتْ عَيْنًا لِلْفِعْلِ،

---

(١) لا أعرف قائله والفرع: الشعر التام. والوحف: الأسود. والليت: صفحة العنق. والدوالح: المتثقلات بحملها. «التاج».

(٢) لم أعرف قائله والبيت في «معاني القران» للفراء (١/ ١٧٤)، و«اللسان» (ن ع ر، ع ص ى) غير منسوب.

(٣) الجوز: وسط الشيء. والعواصي: الحروق. وتنحر: تفور. «التاج».

(٤) كذلك لم أقف على قائله، والبيتان في «معانى القران» للفراء (١/ ١٧٤)، والبيت الأول في للسان (ش أ م)، والثانى في «اللسان» (ع ر ب) مع اختلاف في الرواية.

وَحُوِّلَتْ عَيْنُهَا فَجُعِلَتْ لَامَهَا، فَقِيلَ صَارَ يَصِيرُ، كَمَا قِيلَ: عَثِيَ يَعْثَى عَثًا، ثُمَّ حُوِّلَتْ لَامُهَا، فَجُعِلَتْ عَيْنَهَا، فَقِيلَ عَاثَ يَعِيثُ. فَأَمَّا نَحْوِيُّو الْبَصْرَةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] سَوَاءٌ مَعْنَاهُ إِذَا قُرِئَ بِالضَّمِّ مِنَ الصَّادِ وَبِالْكَسْرِ فِي أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ التَّقْطِيعُ، قَالُوا: وَهُمَا لُغَتَانِ: إِحْدَاهُمَا صَارَ يَصُورُ، وَالْأُخْرَى صَارَ يَصِيرُ، وَاسْتَشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ بِبَيْتِ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيِّرِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَبِبَيْتِ الْمُعَلَّى بْنِ جَمَّالٍ الْعَبْدِيِّ: [البحر الوافر]

وَجَاءَتْ خِلْعَةٌ دُهْسٌ صَفَايَا … يَصُورُ عُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمُ[1]

بِمَعْنَى يُفَرِّقُ عُنُوقَهَا وَيُقَطِّعُهَا، وَبِبَيْتِ خَنْسَاءَ:[2] [البحر البسيط]

لَظَلَّتِ الشُّمُّ مِنْهَا وَهِيَ تَنْصَارُ[3]

يَعْنِي بِالشُّمِّ: الْجِبَالَ أَنَّهَا تَتَصَدَّعُ وَتَتَفَرَّقُ، وَبِبَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ:[4] [البحر الكامل]

فَانْصَرْنَ مِنْ فَزَعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ … غُبْرٌ ضَوَارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ[5]

(١) المراجع كلها اتفقت على أنه «ابن جمال» بالجيم أو «بني حمال» بالحاء. وهو ينسب لأوس بن حجر التميمي، ولآخر غيره يقال له: أوس بن حجر كما ترى في المراجع المذكورة بعد، والخلعة: خيار المال. دهس: جمع دهساء، والدهساء من الضأن التى علي لون الرمل.

(٢) «مجاز القران» (١/ ٨١، و«الضداد» (ص٣٧، و«اللسان» (ص ور).

(٣) والبيت ليس في ديوانها.

(٤) البيت في «ديوانه الهذليين» (١/ ١٢).

(٥) الغبر الضوارى: كلاب الصيد، وافيان: سالما الأذنين، وأجدع: مقطوع الأذنين. «شرح أشعار الهذليين» (١/ ٢٨).

قَالُوا: فَلِقَوْلِ الْقَائِلِ: صُرْتُ الشَّيْءَ مَعْنَيَانِ: أَمَلْتُهُ وَقَطَعْتُهُ، وَحَكَوْا سَمَاعًا: صُرْنَا بِهِ الْحُكْمَ: فَصَلْنَا بِهِ الْحُكْمَ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ أَنَّ مَعْنَى الضَّمِّ فِي الصَّادِّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وَالْكَسْرِ سَوَاءٌ بِمَعْنًى وَاحِدٌ، وَأَنَّهُمَا لُغَتَانِ مَعْنَاهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَطِّعْهُنَّ، وَأَنَّ مَعْنَى ﴿إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤] تَقْدِيمَهَا قَبْلَ ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا صِلَةُ قَوْلِهِ: ﴿فَخُذْ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ قَوْلِ الَّذِينَ حَكَيْنَا قَوْلَهُمْ مِنْ نَحْوِيِّي الْكُوفِيِّينَ الَّذِي أَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ لِلتَّقْطِيعِ فِي ذَلِك وَجْهٌ مَفْهُومٌ إِلَّا عَلَى مَعْنَى الْقَلْبِ الَّذِي ذَكَرْتُ لِإِجْمَاعِ [جميع][2] أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] غَيْرُ خَارِجٍ مِنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا قَطِّعْهُنَّ، وَإِمَّا اضْمُمْهُنَّ إِلَيْك، بِالْكَسْرِ قُرِئَ ذَلِك أَوْ بِالضَّمِّ، فَفِي إِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى ذَلِك عَلَى غَيْرِ مُرَاعَاةٍ مِنْهُمْ كَسْرُ الصَّادِّ وَضَمُّهَا، وَلَا تَفْرِيقَ مِنْهُمْ بَيْنَ مَعْنَيَي الْقِرَاءَتَيْنِ أَعْنِي الْكَسْرَ وَالضَّمَّ، أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْقَائِلِينَ مِنْ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي ذَلِك مَا حَكَيْنَا عَنْهُمْ مِنَ الْقَوْلِ، وَخَطَأٌ قَوْلُ نَحْوِيِّي الْكُوفِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا إِنَّمَا تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بِمَعْنَى فَقَطِّعْهُنَّ، عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْكَلَامِ فَاصَرِّهُنَّ، ثُمَّ قُلِبَتْ فَقِيلَ فَصِرْهُنَّ بِكَسْرِ الصَّادِ لَتَحُولُ يَاءُ فَاصَرِّهُنَّ مَكَانَ رَائِهِ، وَانْتِقَالُ رَائِهِ مَكَانَ يَائِهِ، لَكَانَ لَا شَكَّ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ بَلَغَتِهِمْ وَعِلْمِهِمْ بِمَنْطِقِهِمْ، قَدْ فَصَلُوا بَيْنَ مَعْنَى ذَلِك إِذَا قُرِئَ بِكَسْرِ صَادِهِ، وَبَيْنَهُ إِذَا قُرِئَ بِضَمِّهَا، إِذْ كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ لِمَنْ قَلَبَ فَاصَرِّهُنَّ إِلَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

فَصِرْهُنَّ أَنْ يَقْرَأْهُ فَصُرْهُنَّ بِضَمِّ الصَّادِ، وَهُمْ مَعَ اخْتِلَافِ قِرَاءَتِهِمْ ذَلِكَ قَدْ تَأَوَّلُوهُ تَأْوِيلًا وَاحِدًا عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَا، فَفِي ذَلِكَ أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى خَطَإِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ إِذَا قُرِئَ بِكَسْرِ الصَّادِ بِتَأْوِيلِ التَّقْطِيعِ مَقْلُوبًا مِنْ صَرَّى يُصَرِّي إِلَى صَارَ يَصِيرُ، وَجَهَلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ صَارَ يَصُورُ وَصَارَ يَصِيرُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى قَطَعَ.

ذِكْرُ مَنْ حَضَرْنَا قَوْلَهُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أَنَّهُ بِمَعْنَى فَقَطِّعْهُنَّ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «هِيَ نَبَطِيَّةٌ فَشَقِّقْهُنَّ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «إِنَّمَا هُوَ مِثْلٌ»، قَالَ: «قَطِّعْهُنَّ ثُمَّ اجْعَلْهُنَّ فِي أَرْبَاعِ الدُّنْيَا، رُبْعًا هَا هُنَا، وَرُبْعًا هَاهُنَا، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا»[٢].

---

(١) **صحيح عن ابن عباس** وله طرق، وهذا إسناد حسن فأبو كدينة يحيى بن المهلب صدوق، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٤٤- تفسير)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٢) (٢٧١١) من طريق عطاء به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٥) إلى عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في «الشعب».

(٢) **صحيح الإسناد عن ابن عباس**، وله طرق، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٤٤٣- تفسير)- ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٣١)- وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١١) (٢٧٠٧، ٢٧٠٨) من طريق شعبة به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٥) إلى عبد بن حميد وابن المنذر. والبيهقى في «البعث».

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «قَطَّعْهُنَّ»(١).

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] يَقُولُ: «قَطِّعْهُنَّ»(٢).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، مِثْلَهُ(٣).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «قَالَ جُنَاحُ ذِهِ عِنْدَ رَأْسِ ذِهِ، وَرَأْسُ ذِهِ عِنْدَ جُنَاحِ ذِهِ»(٤).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: زَعَمَ أَبُو عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةُ «بِالنَّبَطِيَّةِ: قَطِّعْهُنَّ»(٥).

---

(١) **صحيح عن ابن عباس من غير هذا الطريق**، وهذا ضعيف الإسناد كما سبق من رواية على بن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٢) **صحيح عن أبي مالك** ورواته ثقات، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١١) عقب لأثر (٢٧٠٨) معلقا.

(٣) **صحيح عن أبي مالك** ورواته ثقات.

(٤) **إسناده يحسن** وأشعث هو ابن إسحاق صدوق، يحيى بن يمان العجلى، أبو زكريا الكوفى صدوق عابد يخطىء كثيرا وقد تغير، فلج فساء حفظه، قال وكيع: ما كان أحد أحفظ منه، يحفظ فى المجلس خمسمائة حديث والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٢) (٢٧١٢) من طريق يحيى به.

(٥) **إسناده ضعيف** لجهالة أبي عمرو، وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أبي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «قَطِّعْهُنَّ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] «انْتِفْهُنَّ بِرِيشِهِنَّ وَلُحُومِهِنَّ تَمْزِيقًا، ثُمَّ اخْلِطْ لُحُومَهُنَّ بِرِيشِهِنِّ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «انْتِفْهُنَّ بِرِيشِهِنَّ وَلُحُومِهِنَّ تَمْزِيقًا»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] «أُمِرَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ

= ميسرة القرشى، أبو عمرو الكوفى القاص بياع الملاء، مولى السائب بن يزيد، وهو والد أسباط بن محمد القرشي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٥) إلى المصنف.

(١) **إسناده ضعيف**، أبو يحيى القتات الكوفى الكناسى، اسمه زاذان، وقيل دينار، وقيل عبد الرحمن بن دينار وقيل مسلم أو يزيد أو زبان، لين الحديث قال ابن معين: فى حديثه ضعف، هو فى الكوفيين مثل ثابت فى البصريين، وقال النسائى: ليس بالقوى، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١١) (٢٧٠٦) من طريق إسرائيل، عن أبي يحي، عن مجاهد، عن ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، وأبو حذيفة، ضعيف وابن أبي نجيح في سماعه من مجاهد خلاف، والأثر «تفسير مجاهد» (ص٢٤٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٣١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٥) إلى البيهقي.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل سماع ابن أبي نجيح من مجاهد.

فَيَذْبَحَهُنَّ، ثُمَّ يَخْلِطَ بَيْنَ لُحُومِهِنَّ وَرِيشِهِنَّ وَدِمَائِهِنَّ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «فَمَزِّقْهُنَّ»، قَالَ: «أُمِرَ أَنْ يَخْلِطَ الدِّمَاءَ بِالدِّمَاءِ، وَالرِّيشَ بِالرِّيشِ»، ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠][(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] يَقُولُ: «فَشَقِّقْهُنَّ وَهُوَ بِالنَّبَطِيَّةِ صَرَّى، وَهُوَ التَّشْقِيقُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] يَقُولُ «قَطِّعْهُنَّ»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] يَقُولُ «قَطِّعْهُنَّ إِلَيْكَ وَمَزِّقْهُنَّ تَمْزِيقًا»[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٥) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) **صحيح لغيره** وهذا إسناد فيه مقال من أجل رواية معمر عن قتادة، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٧)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٢) (٢٧١٤) عن الحسن.

(٣) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف، وينظر «البحر المحيط» (٢/ ٣٠٠).

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر أخرجه بن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١١) عقب الأثر (٢٧٠٨)، ومن طريق عمرو بن حماد به.

(٥) **إسناده ضعيف جدا**، شيخ المصنف مجهول، وعبد الله بن جعفر، وأبوه ضعيفان.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] «أَيْ قَطِّعْهُنَّ، وَهُوَ الصَّوْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: فَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَقْوَالِ مَنْ رَوَيْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أَنَّهُ بِمَعْنَى فَقَطِّعْهُنَّ إِلَيْكَ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ، وَفَسَادِ قَوْلِ مَنْ خَالَفَنَا فِيهِ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَسَوَاءٌ قَرَأَ الْقَارِئُ ذَلِكَ بِضَمِّ الصَّادِ ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أَوْ كَسْرِهَا (﴿فَصِرْهُنَّ﴾) إِذْ كَانَتِ اللُّغَتَانِ مَعْرُوفَتَيْنِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ أَحَبَّهُمَا إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ بِهِ ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بِضَمِّ الصَّادِ؛ لِأَنَّهَا أَعْلَى اللُّغَتَيْنِ وَأَشْهَرُهُمَا وَأَكْثَرُهُمَا فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ وَعِنْدَ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ أَنَّهَا بِمَعْنَى: أَوْثِقْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] «صُرْهُنَّ: أَوْثِقْهُنَّ»[(٣)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ قَوْلُهُ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «اضْمُمْهُنَّ إِلَيْكَ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف محمد بن حميد، وينظر «تفسير القرطبي» (٣/ ٣٠١)، و«ابحر المحيط» (٢/ ٣٠٠).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٥١١) (٢٧٠٩) عن محمد بن سعد.

(٤) **إسناده ضعيف**، القاسم بن الحسن لم أقف له على ترجمة، والحسين بن داود ضعيف، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٢٣٥) إلى المصنف.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «اجْمَعْهُنَّ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنْهُنَّ جُزْءٗا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنْهُنَّ جُزْءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** يَعْنِي بِذَلِكَ عَلَى كُلِّ رُبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِ الدُّنْيَا جُزْءًا مِنْهُنَّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنْهُنَّ جُزْءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «اجْعَلْهُنَّ فِي أَرْبَاعِ الدُّنْيَا: رُبْعًا هَاهُنَا، وَرُبْعًا هَاهُنَا، وَرُبْعًا هَاهُنَا، وَرُبْعًا هَاهُنَا، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنْهُنَّ جُزْءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «لَمَّا أَوْثَقَهُنَّ ذَبَحَهُنَّ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: قَالَ: «أُمِرَ نَبِيُّ

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد، وينظر «البحر المحيط» (٢/٣٠٠).**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) المثنى بن إبراهيم لم أقف له على ترجمة، وتقدم تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف جدا** لضعف إسناد العوفيين، تقدم تخريجه.

اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَيَذْبَحَهُنَّ، ثُمَّ يَخْلِطَ بَيْنَ لُحُومِهِنَّ وَرِيشِهِنَّ وَدِمَائِهِنَّ، ثُمَّ يُجَزِّئَهُنَّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْبُلٍ، فَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ شَكَلَ عَلَى أَجْنِحَتِهِنَّ، وَأَمْسَكَ بِرُءُوسِهِنَّ بِيَدِهِ، فَجَعَلَ الْعَظْمُ يَذْهَبُ إِلَى الْعَظْمِ، وَالرِّيشَةُ إِلَى الرِّيشَةِ، وَالْبَضْعَةُ إِلَى الْبَضْعَةِ، وَذَلِكَ بِعَيْنِ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَأَتَيْنَهُ سَعْيًا عَلَى أَرْجُلِهِنَّ، وَيُلْقِي كُلُّ طَيْرٍ بِرَأْسِهِ، وَهَذَا مَثَلٌ آتَاهُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: كَمَا بَعَثَ هَذِهِ الْأَطْيَارَ مِنْ هَذِهِ الْأَجْبُلِ الْأَرْبَعَةِ، كَذَلِكَ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَرْبَاعِ الْأَرْضِ وَنَوَاحِيهَا»(١).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «ذَبَحَهُنَّ، ثُمَّ قَطَّعَهُنَّ، ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَ لُحُومِهِنَّ وَرِيشِهِنَّ، ثُمَّ قَسَمَهُنَّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا، فَجَعَلَ الْعَظْمُ يَذْهَبُ إِلَى الْعَظْمِ، وَالرِّيشَةَ إِلَى الرِّيشَةِ، وَالْبَضْعَةُ إِلَى الْبَضْعَةِ، وَذَلِكَ بِعَيْنِ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَأَتَيْنَهُ سَعْيًا، يَقُولُ: شَدًّا عَلَى أَرْجُلِهِنَّ. وَهَذَا مَثَلٌ أَرَاهُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: كَمَا بَعَثْتُ هَذِهِ الْأَطْيَارَ مِنْ هَذِهِ الْأَجْبُلِ الْأَرْبَعَةِ، كَذَلِكَ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَرْبَاعِ الْأَرْضِ وَنَوَاحِيهَا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ " أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ، يَذْكُرُونَ أَنَّهُ أَخَذَ الْأَطْيَارَ الْأَرْبَعَةَ، ثُمَّ قَطَّعَ كُلَّ طَيْرٍ بِأَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْبَالٍ، فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ رُبْعًا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ، فَكَانَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ رُبْعٌ مِنَ الطَّاوُوسِ، وَرُبْعٌ مِنَ الدِّيكِ، وَرُبْعٌ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعٌ مِنَ الْحَمَامِ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ: تَعَالَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَا كُنْتُمْ،

(١) **إسناده حسن إلى قتادة** بشر بن معاذ صدوق، وباقي إسناده ثقات.

(٢) **إسناده ضعيف جدا** قد تقدم.

فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَهُ، ثُمَّ أَقْبَلْنَ إِلَيْهِ سَعْيًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَقِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، هَكَذَا يَجْمَعُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى لِلْبَعْثِ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَشَامِهَا وَيَمَنِهَا، فَأَرَاهُ اللَّهُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى بِقُدْرَتِهِ، حَتَّى عَرَفَ ذَلِكَ بِغَيْرِ مَا قَالَ نُمْرُوذُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «فَأَخَذَ طَاوُوسًا، وَحَمَامَةً، وَغُرَابًا، وَدِيكًا»، ثُمَّ قَالَ: «فَرِّقْهُنَّ، اجْعَلْ رَأْسَ كُلِّ وَاحِدٍ وَجُؤْشُوشَ الْآخَرِ وَجَنَاحَيِ الْآخَرِ وَرِجْلَيِ الْآخَرِ مَعَهُ فَقَطَّعَهُنَّ وَفَرَّقَهُنَّ أَرْبَاعًا عَلَى الْجِبَالِ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَجِئْنَهُ جَمِيعًا، فَقَالَ اللَّهُ: كَمَا نَادَيْتَهُنَّ فَجِئْنَكَ، فَكَمَا أُحْيَيْتُ هَؤُلَاءِ وَجَمَعْتُهُنَّ بَعْدَ هَذَا، فَكَذَلِكَ أَجْمَعُ هَؤُلَاءِ أَيْضًا؛ يَعْنِي الْمَوْتَى»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْأَجْبَالِ الَّتِي كَانَتِ الْأَطْيَارُ وَالسِّبَاعُ الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ الدَّابَّةِ الَّتِي رَآهَا إِبْرَاهِيمُ مَيْتَةً، فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ إِيَّاهَا أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِيهَا وَسَائِرَ الْأَمْوَاتِ غَيْرَهَا، وَقَالُوا: كَانَتْ سَبْعَةَ أَجْبَالٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ إِبْرَاهِيمُ مَا قَالَ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الدَّابَّةَ الَّتِي تَفَرَّقَتِ الطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ عَنْهَا حِينَ دَنَا مِنْهَا، وَسَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ، قَالَ: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة:

(١) **إسناده ضعيف** لضعف نحمد بن حميد الرازي، ومشايخ ابن إسحاق مجاهيل.

(٢) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد من قوله.**

٢٦٠] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «فَذَبَحَهَا ثُمَّ اخْلِطْ بَيْنَ دَمَائِهِنَّ وَرِيشِهِنَّ وَلُحُومِهِنَّ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا حَيْثُ رَأَيْتَ الطَّيْرَ ذَهَبَتْ وَالسِّبَاعُ، قَالَ: فَجَعَلَهُنَّ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَأَمْسَكَ رُءُوسَهُنَّ عِنْدَهُ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَنَظَرَ إِلَى كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دَمٍ تَطِيرُ إِلَى الْقَطْرَةِ الْأُخْرَى، وَكُلِّ رِيشَةٍ تَطِيرُ إِلَى الرِّيشَةِ الْأُخْرَى، وَكُلِّ بَضْعَةٍ وَكُلِّ عَظْمٍ يَطِيرُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ، حَتَّى لَقِيَتْ كُلُّ جُثَّةٍ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ أَقْبَلْنَ يَسْعَيْنَ حَتَّى وَصَلَتْ رَأْسَهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى سَبْعَةِ أَجْبَالٍ، فَاجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا، فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ، فَقَطَّعَهُنَّ أَعْضَاءً، لَمْ يَجْعَلْ عُضْوًا مِنْ طَيْرٍ مَعَ صَاحِبِهِ، ثُمَّ جَعَلَ رَأْسَ هَذَا مَعَ رِجْلِ هَذَا، وَصَدْرَ هَذَا مَعَ جَنَاحِ هَذَا، وَقَسَّمَهُنَّ عَلَى سَبْعَةِ أَجْبَالٍ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَطَارَ كُلُّ عُضْوٍ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ أَقْبَلْنَ إِلَيْهِ جَمِيعًا»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ:

(١) **إسناده ضعيف** القاسم لا يعرف، والحسين ضعيف، وينظر «تفسير البغوي» (١/ ٣٢٤).

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وينظر ممن أخذه السدي وصحة ذلك.

«ثُمَّ بَدِّدْهُنَّ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ يَأْتِينَكَ سَعْيًا، وَكَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «ثُمَّ اجْعَلْهُنَّ أَجْزَاءً عَلَى كُلِّ جَبَلٍ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا، كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى؛ هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] «ثُمَّ بَدِّدْهُنَّ أَجْزَاءً عَلَى كُلِّ جَبَلٍ ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠]: تَعَالَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى؛ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «أَمَرَهُ أَنْ يُخَالِفَ بَيْنَ قَوَائِمِهِنَّ وَرُءُوسِهِنَّ وَأَجْنِحَتِهِنَّ، ثُمَّ يَجْعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] «فَخَالَفَ إِبْرَاهِيمُ بَيْنَ قَوَائِمِهِنَّ وَأَجْنِحَتِهِنَّ»(٥).

---

(١) ابن أبي نجيح في سماعه من مجاهد خلاف، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٣١) من طريق ابن أبي نجيح به بتمامه.

(٢) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق وزيادة عليه جهالة المثنى، وأبو حذيفة ضعيف.

(٣) القاسم لم أقف له على ترجمة، والحسين ضعيف، وابن جريج في سماعه من مجاهد اختلاف.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد وشيخ المصنف.

(٥) **ضعيف** لجهالة شيخ المصنف.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِالْآيَةِ مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِتَفْرِيقِ أَعْضَاءِ الْأَطْيَارِ الْأَرْبَعَةِ بَعْدَ تَقْطِيعِهِ إِيَّاهُنَّ عَلَى جَمِيعِ الْأَجْبَالِ الَّتِي كَانَ يَصِلُ إِبْرَاهِيمُ فِي وَقْتِ تَكْلِيفِ اللَّهِ إِيَّاهُ تَفْرِيقَ ذَلِكَ وَتَبْدِيدَهَا عَلَيْهَا أَجْزَاءً، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَالَ لَهُ: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] وَالْكُلُّ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِحَاطَةِ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُ الْجَمْعُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَنْ يَجُوزَ أَنْ تَكُونَ الْجِبَالُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِتَفْرِيقِ أَجْزَاءِ الْأَطْيَارِ الْأَرْبَعَةِ عَلَيْهَا خَارِجَةً مِنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ بَعْضًا أَوْ جَمِيعًا؛ فَإِنْ كَانَتْ بَعْضًا فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْبَعْضُ إِلَّا مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ السَّبِيلُ إِلَى تَفْرِيقِ أَعْضَاءِ الْأَطْيَارِ الْأَرْبَعَةِ عَلَيْهِ، أَوْ يَكُونَ جَمِيعًا، فَيَكُونَ أَيْضًا كَذَلِكَ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ، وَذَلِكَ إِمَّا كُلُّ جَبَلٍ وَقَدْ عَرَفَهُنَّ إِبْرَاهِيمُ بِأَعْيَانِهِنَّ، وَإِمَّا مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِبَالِ. فَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَجْبُلٍ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُنَّ سَبْعَةٌ؛ فَلَا دَلَالَةَ عِنْدَنَا عَلَى صِحَّةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَنَسْتَجِيزُ الْقَوْلَ بِهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ الْأَطْيَارَ الْأَرْبَعَةَ أَجْزَاءً مُتَفَرِّقَةً عَلَى كُلِّ جَبَلٍ لِيُرِيَ إِبْرَاهِيمَ قُدْرَتَهُ عَلَى جَمْعِ أَجْزَائِهِنَّ وَهُنَّ مُتَفَرِّقَاتٍ مُتَبَدِّدَاتٍ فِي أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ شَتَّى، حَتَّى يُؤَلِّفَ بَعْضَهُنَّ إِلَى بَعْضٍ، فَيَعُدْنَ كَهَيْئَتِهِنَّ قَبْلَ تَقْطِيعِهِنَّ وَتَمْزِيقِهِنَّ وَقَبْلَ تَفْرِيقِ أَجْزَائِهِنَّ عَلَى الْجِبَالِ أَطْيَارًا أَحْيَاءً يَطِرْنَ، فَيَطْمَئِنَّ قَلْبُ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْلَمَ أَنَّ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ أَوْصَالَ الْمَوْتَى لَبَعْثِ الْقِيَامَةِ، وَتَأْلِيفَهُ أَجْزَاءَهُمْ بَعْدَ الْبِلَى وَرَدَّ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِمْ إِلَى مَوْضِعِهِ كَالَّذِي كَانَ قَبْلَ الرَّدِّ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالْجُزْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ الْبَعْضُ مِنْهُ كَانَ مُنْقَسِمًا جَمِيعُهُ عَلَيْهِ عَلَى صِحَّةٍ أَوْ غَيْرَ مُنْقَسِمٍ، فَهُوَ بِذَلِكَ مِنْ مَعْنَاهُ مُخَالِفٌ مَعْنَى السَّهْمِ؛ لِأَنَّ السَّهْمَ مِنَ الشَّيْءِ: هُوَ الْبَعْضُ الْمُنْقَسِمُ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ عَلَى صِحَّةٍ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ اسْتِعْمَالُ النَّاسِ فِي كَلَامِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ أَنْصِبَاءَهُمْ مِنَ الْمَوَارِيثِ السِّهَامَ دُونَ الْأَجْزَاءِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] فَإِنَّ مَعْنَاهُ مَا ذَكَرْتُ آنِفًا عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ أَنَّهُ أُمِرَ أَنْ يَقُولَ لِأَجْزَاءِ الْأَطْيَارِ بَعْدَ تَفْرِيقِهِنَّ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ تَعَالَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أُمِرَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَدْعُوَهُنَّ وَهُنَّ مُمَزَّقَاتٌ أَجْزَاءً عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَمْوَاتًا، أَمْ بَعْدَ مَا أُحْيِينَ؟ فَإِنْ كَانَ أُمِرَ أَنْ يَدْعُوَهُنَّ وَهُنَّ مُمَزَّقَاتٌ لَا أَرْوَاحَ فِيهِنَّ، فَمَا وَجْهُ أَمْرِ مَنْ لَا حَيَاةَ فِيهِ بِالْإِقْبَالِ؟ وَإِنْ كَانَ أُمِرَ بِدُعَائِهِنَّ بَعْدَ مَا أُحْيِينَ، فَمَا كَانَتْ حَاجَةُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دُعَائِهِنَّ وَقَدْ أَبْصَرَهُنَّ يُنْشَرْنَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ؟ **قِيلَ:** إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِدُعَائِهِنَّ وَهُنَّ أَجْزَاءٌ مُتَفَرِّقَاتٌ إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ تَكْوِينٍ، كَقَوْلِ اللَّهِ [تبارك وتعالى][(٢)] لِلَّذِينَ مَسَخَهُمْ قِرَدَةً بَعْدَ مَا كَانُوا إِنْسًا: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥] لَا أَمْرَ عِبَادَةٍ، فَيَكُونُ مُحَالًا إِلَّا بَعْدَ وُجُودِ الْمَأْمُورِ الْمُتَعَبِّدِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاعْلَمْ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنَّ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّذِيَ أَحْيَا هَذِهِ الْأَطْيَارَ بَعْدَ تَمْزِيقِكَ إِيَّاهُنَّ، وَتَفْرِيقِكَ أَجْزَاءَهُنَّ عَلَى الْجِبَالِ، فَجَمَعَهُنَّ وَرَدَّ إِلَيْهِنَّ الرُّوحَ، حَتَّى أَعَادَهُنَّ كَهَيْئَتِهِنَّ قَبْلَ تَفْرِيقِهِنَّ، ﴿عَزِيزٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي بَطْشِهِ إِذَا بَطَشَ بِمَنْ بَطَشَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَالْمُتَكَبِّرَةِ الَّذِينَ خَالَفُوا أَمْرَهُ، وَعَصَوْا رُسُلَهُ، وعَبَدُوا غَيْرَهُ، وَفِي نِقْمَتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ مِنْهُمْ، ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي أَمْرِهِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: «عَزِيزٌ فِي بَطْشِهِ حَكِيمٌ فِي أَمْرِهِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] «فِي نِقْمَتِهِ» ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠] «فِي أَمْرِهِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَهَذِهِ الْآيَةُ مَرْدُودَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وَالْآيَاتُ الَّتِي بَعْدَهَا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦١] مِنْ قَصَصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرِهِمْ مَعَ طَالُوتَ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف محمد بن محمد بن حميد الرازي.
(٢) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف عبد الله بن أبي جعفر، وأبوه ضعيفان.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَجَالُوتَ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ نَبَإِ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَمْرِ الَّذِي مَرَّ عَلَى الْقَرْيَةِ الْخَاوِيَةِ عَلَى عُرُوشِهَا، وَقِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَمَسْأَلَتِهِ رَبَّهُ مَا سَأَلَ مِمَّا قَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ، اعْتِرَاضٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا اعْتَرَضَ بِهِ مِنْ قَصَصِهِمْ بَيْنَ ذَلِكَ احْتِجَاجًا مِنْهُ بِبَعْضِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ، وَحَضًّا مِنْهُ بِبَعْضِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾ [البقرة: ٢٤٤] يُعَرِّفُهُمْ فِيهِ أَنَّهُ نَاصِرُهُمْ وَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُمْ وَكَثُرَ عَدَدُ عَدُوِّهِمْ، وَيَعِدُهُمُ النُّصْرَةَ عَلَيْهِمْ، وَيُعَلِّمُهُمْ سُنَّتَهُ فِيمَنْ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ مِنَ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِ اللَّهِ أَنَّهُ مُؤَيِّدُهُمْ، وَفِيمَنْ [كل][(١)] كَانَ عَلَى سَبِيلِ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ بِأَنَّهُ خَاذِلُهُمْ وَمُفَرِّقُ جَمْعِهِمْ وَمُوهِنُ كَيْدِهِمْ، وَقَطْعًا مِنْهُ بِبَعْضٍ عُذْرِ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِمَا أَطْلَعَ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَفِيِّ أُمُورِهِمْ، وَمَكْتُومِ أَسْرَارِ أَوَائِلِهِمْ وَأَسْلَافِهِمِ الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا سِوَاهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا آتَاهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِتَخَرُّصٍ وَلَا اخْتِلَاقٍ، وَإِعْذَارًا مِنْهُ بِهِ إِلَى أَهْلِ النِّفَاقِ مِنْهُمْ، لِيَحْذَرُوا بِشَكِّهِمْ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ مِنْ بَأْسِهِ وَسَطْوَتِهِ مِثْلُ الَّذِي أَحَلَّهُمَا بِأَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْقَرْيَةِ الَّتِي أَهْلَكَهَا، فَتَرَكَهَا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا، ثُمَّ عَادَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِلَى الْخَبَرِ عَنِ الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، وَمَا عِنْدَهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى قَرْضِهِ، فَقَالَ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦١] يَعْنِي بِذَلِكَ مَثَلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] مِنْ حَبَّاتِ الْحِنْطَةِ أَوِ الشَّعِيرِ، أَوْ غَيْرِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

ذَلِكَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي [تُسَنْبِلُ][١] [سُنْبُلَةً بَذَرَهَا زَارِعٌ][٢]، «فَأَنْبَتَتْ»، يَعْنِي فَأَخْرَجَتْ ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾، يَقُولُ: فَكَذَلِكَ الْمُنْفِقُ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَهُ أَجْرُهُ سَبْعُمِائَةِ ضِعْفٍ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْ نَفَقَتِهِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾ «فَهَذَا لِمَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ سَبْعُمِائَةٍ»[٣].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ﴾ قَالَ: «هَذَا الَّذِي يُنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَخْرُجُ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ [بن الحسن][٥]، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾، الْآيَةَ، «فَكَانَ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْهِجْرَةِ، وَرَابَطَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ وَجْهًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، كَانَتِ الْحَسَنَةُ لَهُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَنْ بَايَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ كَانَتِ الْحَسَنَةُ لَهُ عَشْرَ

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) يسنبل.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (هـ) ريعها بذرها زارع.

(٣) **إسناد حسن إلى السدي**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٤) (٢٧٢٦) من طريق عمرو به.

(٤) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) ما بين المعقوفين من (هـ).

أَمْثَالِهَا»[١].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَهَلْ رَأَيْتَ سُنْبُلَةً فِيهَا مِائَةُ حَبَّةٍ أَوْ بَلَغَتْكَ فَضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ الْمُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالَهُ؟ **قِيلَ**: إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ مَوْجُودًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: كَمَثَلِ سُنْبُلَةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ، إِنْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِيهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبٍّ؛ يَعْنِي أَنَّهَا إِذَا هِيَ بُذِرَتْ أَنْبَتَتْ مِائَةَ حَبَّةٍ، فَيَكُونُ مَا حَدَثَ عَنِ الْبَذْرِ الَّذِي كَانَ مِنْهَا مِنَ الْمِائَةِ الْحَبَّةِ مُضَافًا إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَنْهَا، وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ﴾ قَالَ: «كُلُّ سُنْبُلَةٍ أَنْبَتَتْ مِائَةَ حَبَّةٍ، فَهَذَا لِمَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١][٣].

---

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٤) (٢٧٢٦) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد ضعيف، وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ٢٣٠)، و«تفسير القرطبي» (٣/ ٣٠٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ٢٦١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ**: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ٢٦١]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَجْرَ حَسَنَاتِهِ بَعْدَ الَّذِي أَعْطَى الْمُنْفِقَ فِي سَبِيلِهِ مِنَ التَّضْعِيفِ الْوَاحِدَةَ سَبْعَمِائَةٍ. فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فِي غَيْرِ سَبِيلِهِ، فَلَا نَفَقَةَ مَا وَعْدَهُ مِنْ تَضْعِيفِ السَّبْعِمِائَةِ بِالْوَاحِدَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «هَذَا يُضَاعَفُ لِمَنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَعْنِي السَّبْعَمِائَةَ» ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١][٢].

«يَعْنِي لِغَيْرِ الْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِهِ» **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمُنْفِقِينَ فِي سَبِيلِهِ عَلَى السَّبْعِمِائَةِ إِلَى أَلْفَيْ أَلْفِ ضِعْفٍ، وَهَذَا قَوْلٌ ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ وَجْهٍ لَمْ أَجِدْ إِسْنَادَهُ فَتَرَكْتُ ذِكْرَهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [البقرة: ٢٦١] وَاللَّهُ يُضَاعِفُ عَلَى السَّبْعِمِائَةِ إِلَى مَا يَشَاءُ مِنَ التَّضْعِيفِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمُنْفِقِينَ فِي سَبِيلِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ ذِكْرُ الثَّوَابِ وَالتَّضْعِيفِ لِغَيْرِ الْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَجُوزُ لَنَا تَوْجِيهُ مَا وَعَدَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ التَّضْعِيفِ إِلَى أَنَّهُ عِدَةٌ مِنْهُ عَلَى الْعَمَلِ عَلَى غَيْرِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف** كما تقدم مرارا.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وَاللَّهُ وَاسِعٌ أَنْ يَزِيدَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ الْمُنْفِقِينَ فِي سَبِيلِهِ عَلَى أَضْعَافِ السَّبْعِمِائَةِ الَّتِي وَعْدَهُ أَنْ يَزِيدَهُ، عَلِيمٌ مَنْ يَسْتَحِقُّ مِنْهُمُ الزِّيَادَةَ

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١] قَالَ: «وَاسِعٌ أَنْ يَزِيدَ مِنْ سَعَتِهِ، عَلِيمٌ عَالِمٌ بِمَنْ يَزِيدُهُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَاللَّهُ وَاسِعٌ لِتِلْكَ الْأَضْعَافِ، عَلِيمٌ بِمَا يُنْفِقُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًىۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ [البقرة: ٢٦٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: الْمُعْطِي مَالَهُ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعُونَةً لَهُمْ عَلَى جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٦) إلى المصنف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

يُعِينُونَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ وَفِي حُمُولَاتِهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُؤَنِهِمْ، ثُمَّ لَمْ يُتْبِعْ نَفَقَتَهُ الَّتِي أَنْفَقَهَا عَلَيْهِمْ مَنًّا عَلَيْهِمْ بِإِنْفَاقِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا أَذًى لَهُمْ؛ فَامْتِنَانُهُ بِهِ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ أَنَّهُ قَدِ اصْطَنَعَ إِلَيْهِمْ بِفِعْلِهِ، وَعَطَائِهِ الَّذِي أَعْطَاهُمُوهُ، تَقْوِيَةً لَهُمْ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ مَعْرُوفًا، وَيُبْدِي ذَلِكَ إِمَّا بِلِسَانٍ أَوْ فِعْلٍ. وَأَمَّا الْأَذَى فَهُوَ شِكَايَتُهُ إِيَّاهُمْ بِسَبَبِ مَا أَعْطَاهُمْ وَقَوَّاهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُومُوا بِالْوَاجِبِ عَلَيْهِمْ فِي الْجِهَادِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي يُؤْذِي بِهِ مَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِ. وَإِنَّمَا شَرَطَ ذَلِكَ فِي الْمُنْفِقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَوْجَبَ الْأَجْرَ لِمَنْ كَانَ غَيْرَ مَانٍّ وَلَا مُؤْذٍ مَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لِأَنَّ النَّفَقَةَ الَّتِي هِيَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، وَطُلِبَ بِهِ مَا عِنْدَهُ، فَإِذَا كَانَ مَعْنَى النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُوَ مَا وَصَفْنَا، فَلَا وَجْهَ لِمَنِّ الْمُنْفِقِ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدَ لَهُ قِبَلَهُ وَلَا صَنِيعَةَ يَسْتَحِقُّ بِهَا عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يُكَافِئْهُ عَلَيْهَا الْمَنَّ وَالْأَذَى، إِذْ كَانَتْ نَفَقَتُهُ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهِ احْتِسَابًا وَابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ وَطَلَبَ مَرْضَاتِهِ وَعَلَى اللَّهِ مَثُوبَتُهُ دُونَ مَنْ أَنْفَقَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

وَبِنَحْوِ الْمَعْنَى الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ [بن معاذ][1]، قَالَ: ثنا يَزِيدُ [بن زريع][2]، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًىۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ [البقرة: ٢٦٢] «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أُنَاسًا يَمُنُّونَ بِعَطِيَّتِهِمْ، فَكَرِهَ ذَلِكَ وَقَدَّمَ فِيهِ فَقَالَ»: ﴿قَوْلٌ

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).
(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

﴿مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣](١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: قَالَ لِلْآخَرِينَ يَعْنِي: قَالَ اللَّهُ لِلْآخَرِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَخْرُجُونَ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى، قَالَ: «فَشَرَطَ عَلَيْهِمْ قَالَ(٢) وَالْخَارِجُ لَمْ يَشْرُطْ عَلَيْهِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، يَعْنِي بِالْخَارِجِ الْخَارِجَ فِي الْجِهَادِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]» الْآيَةَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَكَانَ أَبِي يَقُولُ: «إِنْ أُذِنَ لَكَ أَنْ تُعْطِيَ مِنْ هَذَا شَيْئًا، أَوْ تَقْوَى فَقَوَّيْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَظَنَنْتَ أَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيْهِ سَلَامُكَ فَكُفَّ سَلَامَكَ عَنْهُ» قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: [«فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ السَّلَامِ»](٣) قَالَ: «وَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِأُبَيٍّ: يَا أَبَا أُسَامَةَ، تَدُلُّنِي عَلَى رَجُلٍ يَخْرُجُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقًّا، فَإِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ إِلَّا لِيَأْكُلُوا الْفَوَاكِهَ، عِنْدِي جَعْبَةٌ وَأَسْهُمٌ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا: لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكِ فِي جَعْبَتِكِ، وَلَا فِي أَسْهُمِكِ، فَقَدْ آذَيْتِيهِمْ قَبْلَ أَنْ تُعْطِيهِمْ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُمُ: اخْرُجُوا وَكُلُوا الْفَوَاكِهَ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢] قَالَ: «أَنْ لَا

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٧) إي المصنف وعبد بن حميد.

(٢) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) فنهى عن خير الإسلام وفي (هـ) فشيئ خير من السلام.

(٤) **إسناده صحيح** كما تقدم، وينظر «المحرر الوجيز» (٢/ ٢٣٢)، و«تفسير القرطبي» (٣/ ٣٠٨).

يُنْفِقَ الرَّجُلُ مَالَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُنْفِقَهُ ثُمَّ يُتْبِعَهُ مَنًّا وَأَذًى» وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي لِلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى مَا بَيَّنَ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي «لَهُمْ» عَائِدَةٌ عَلَى «الَّذِينَ»[(١)].

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٢] لَهُمْ ثَوَابُهُمْ وَجَزَاؤُهُمْ عَلَى نَفَقَتِهِمُ الَّتِي أَنْفَقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَهَا مَنًّا وَلَا أَذًى وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢] يَقُولُ: وَهُمْ مَعَ مَا لَهُمْ مِنَ الْجَزَاءِ وَالثَّوَابِ عَلَى نَفَقَتِهِمُ الَّتِي أَنْفَقُوهَا عَلَى مَا شَرَطْنَا، لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مَقْدِمِهِمْ عَلَى اللَّهِ [جل ثناؤه][(٢)]، وَفِرَاقِهِمُ الدُّنْيَا، وَلَا فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ، وَأَنْ يَنَالَهُمْ مِنْ مَكَارِهِهَا، أَوْ يُصِيبَهُمْ فِيهَا مِنْ عِقَابِ اللَّهِ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى مَا خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ فِي الدُّنْيَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ [البقرة: ٢٦٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]: قَوْلٌ جَمِيلٌ، وَدُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ. ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣] يَعْنِي: وَسَتْرٌ مِنْهُ عَلَيْهِ لِمَا عَلِمَ مِنْ خُلَّتِهِ وَسُوءِ حَالَتِهِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَصَدَّقُهَا عَلَيْهِ يُتْبِعُهَا أَذًى، يَعْنِي يَشْتَكِيهِ عَلَيْهَا وَيُؤْذِيهِ بِسَبَبِهَا

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ

(١) **إسناده ضعيف** كما سبق مرارا.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الضَّحَّاكِ: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣] يَقُولُ: «أَنْ يُمْسِكَ مَالَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُنْفِقَ مَالَهُ ثُمَّ يُتْبِعُهُ مَنًّا وَأَذًى»(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَمَّا يَتَصَدَّقُونَ بِهِ، حَلِيمٌ حِينَ لَا يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ يَمُنُّ بِصَدَقَتِهِ مِنْكُمْ، وَيُؤْذِي فِيهَا مَنْ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَيْهِ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْغَنِيُّ: الَّذِي كَمُلَ فِي غِنَاهُ، وَالْحَلِيمُ: الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِلْمِهِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ [البقرة: ٢٦٤]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٣): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤] صَدِّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم﴾ [البقرة: ٢٦٤]، يَقُولُ: لَا تُبْطِلُوا أُجُورَ صَدَقَاتِكُمْ ﴿بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، كَمَا أَبْطَلَ كُفْرُ الَّذِي

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم كثيرا لضعف جويبر.

(٢) **إسناده ضعيف** مشهور بضعفه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «مجموع الفتاوي» (١٧/ ٢١٩، ٢٢٠) - وأبو الشيخ في «العظمة».

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

يُنْفِقُ مَالَهُ ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وَهُوَ مُرَاءَاتُهُ إِيَّاهُمْ بِعَمَلِهِ؛ وَذَلِكَ أَنْ يُنْفِقَ مَالَهُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ فِي الظَّاهِرِ أَنَّهُ يُرِيدُ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَيَحْمَدُونَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَرِيدٌ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ وَلَا طَالِبٌ مِنْهُ الثَّوَابَ وَإِنَّمَا يُنْفِقُهُ كَذَلِكَ ظَاهِرًا لِيَحْمَدَهُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيَقُولُوا: هُوَ سَخِيٌّ كَرِيمٌ، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيُحْسِنُوا عَلَيْهِ بِهِ الثَّنَاءَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا هُوَ مُسْتَبْطِنٌ مِنَ النِّيَّةِ فِي إِنْفَاقِهِ مَا أَنْفَقَ، فَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْذِيبِ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَلَا يُصَدِّقُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَلَا بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ بَعْدَ مَمَاتِهِ فَمُجَازًى عَلَى عَمَلِهِ، فَيَجْعَلُ عَمَلَهُ لِوَجْهِ اللَّهِ وَطَلَبِ ثَوَابِهِ وَمَا عِنْدَهُ فِي مَعَادِهِ، وَهَذِهِ صِفَةُ الْمُنَافِقِ؛ وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مُنَافِقٌ، لِأَنَّ الْمُظْهِرَ كَفَرَهُ وَالْمُعْلِنَ شِرْكَهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَا يَكُونُ بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ مُرَائِيًا، لِأَنَّ الْمَرَائِيَّ هُوَ الَّذِي يُرَائِي النَّاسَ بِالْعَمَلِ الَّذِي هُوَ فِي الظَّاهِرِ لِلَّهِ وَفِي الْبَاطِنِ عَامِلُهُ مُرَادُهُ بِهِ حَمْدُ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَالْكَافِرُ لَا يَخِيلُ عَلَى أَحَدٍ أَمْرُهُ أَنَّ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا إِنَّمَا هِيَ لِلشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ مُعْلِنًا كُفْرَهُ لَا لِلَّهِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَغَيْرُ كَائِنٍ مُرَائِيًا بِأَعْمَالِهِ. وَبِنَحْوِ [مَا][1] قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَغْزُو، لَا يَسْرِقُ وَلَا يَزْنِي، وَلَا يَغُلُّ، لَا يَرْجِعُ بِالْكَفَافِ، فَقِيلَ لَهُ: [لِمَ ذَاكَ][2]؟ قَالَ: فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ فَإِذَا

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) الذي.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) لماذا.

أَصَابَهُ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ الَّذِي قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِ سَبَّ وَلَعَنَ إِمَامَهُ، وَلَعَنَ سَاعَةَ غَزَا، وَقَالَ: لَا أَعُودُ لِغَزْوَةٍ مَعَهُ أَبَدًا، فَهَذَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُتْبِعُهَا مَنًّا وَأَذًى، فَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: فَمَثَلُ هَذَا الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ، وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٦٤] عَائِدَةٌ عَلَى «الَّذِي» ﴿كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤] وَالصَّفْوَانُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ، فَمَنْ جَعَلَهُ جَمْعًا فَالْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَنْزِلَةِ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ وَنَخْلَةٍ وَنَخْلٍ، وَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ صَفْوَانَ وَصِفِيٍّ وَصُفِيٍّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:[٣]

مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

---

(١) **إسناده حسن**، أبو هانئ الخولاني: هو: حميد بن هانئ المصري صدوق، روى عن عمرو بن حريث وغيره. وروى عنه الليث وابن لهيعة وابن وهب وغيرهم من أهل مصر مات سنة (١٤٢). و«عمرو بن حريث»، هو الذي يروي عنه أهل الشام، وهو غير عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي الكوفي، وانظر ترجمته في «التهذيب» (٨: ١٨)، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٩) إلى المصنف وابن المنذر.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) هو الأخيل الطائي وقد تقدم.

وَالصَّفْوَانُ هُوَ الصَّفَا، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤] يَعْنِي عَلَى الصَّفْوَانِ تُرَابٌ ﴿فَأَصَابَهُ﴾ [البقرة: ٢٦٤] يَعْنِي أَصَابَ الصَّفْوَانَ ﴿وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤] وَهُوَ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:(١)

[البحر الرمل]

سَاعَةً ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ

يُقَالُ مِنْهُ: وَبُلَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ تَبِلُ وَبْلًا، وَقَدْ وُبِلَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ تُوبَلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] يَقُولُ: فَتَرَكَ الْوَابِلُ الصَّفْوَانَ صَلْدًا؛ وَالصَّلْدُ مِنَ الْحِجَارَةِ الصُّلْبُ الَّذِي لَا شَيْءَ عَلَيْهِ مِنْ نَبَاتٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَهُوَ مِنَ الْأَرَضِينَ مَا لَا يَنْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ، وَكَذَلِكَ مِنَ الرُّءُوسِ كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ:(٢)

[البحر الرجز]

لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقَ الْمُمَوَّهِ(٣) بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهِ(٤)

وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ لِلْقِدْرِ الثَّخِينَةِ الْبَطِيئَةِ الْغَلْيِ: قِدْرٌ صَلُودٌ، وَقَدْ صَلَدَتْ

(١) «ديوانه» (ص١٤٥) من أبيات روائع، في صفة المطر والسيل أولها

دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقَ الْأَرْضِ تَحَرَّي، وَتَدِرّ

ثم قال بعد قليل: «ساعة» أي فعلت ذلك ساعة، «ثم انتحاها» أي قصدها، والضمير فيه إلى «الشجراء» في بيت سباق. و«ساقط الأكناف»، قد دنا من الأرض دنوًّا شديدًا، كأن نواحيه تتهدم على الشجراء. «منهمر»: متتابع متدفق. واقرأ تمام ذلك في «شرح الطبقات».

(٢) «ديوانه» (ص١٦٥).

(٣) الموهة لون الماء. يقال: ما أحسن موهة وجهه. قال ابن برى: يقال: وجه مموه. أي: مزين بماء الشباب. «اللسان» (م و ه).

(٤) الجلة: ذهاب الشعر من مقدم الجبين. «اللسان» (ج ل ه).

تَصْلُدُ صُلُودًا، وَمِنْهُ قَوْلُ تَأَبَّطَ شَرًّا[١]: [البحر الطويل]

وَلَسْتُ بِجِلْبِ جِلْبِ [لَيْلٍ][٢] وَقِرَّةٍ   وَلَا بِصَفَا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَعْزِلِ

ثُمَّ رَجَعَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِلَى ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ ضَرَبَ الْمَثَلَ لِأَعْمَالِهِمْ، فَقَالَ: فَكَذَلِكَ أَعْمَالُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الصَّفْوَانِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ، فَأَصَابَهُ الْوَابِلُ مِنَ الْمَطَرِ، فَذَهَبَ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ، فَتَرَكَهُ نَقِيًّا لَا تُرَابَ عَلَيْهِ وَلَا شَيْءَ، يَرَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي الظَّاهِرِ أَنَّ لَهُمْ أَعْمَالًا كَمَا يُرَى التُّرَابُ عَلَى هَذَا الصَّفْوَانِ بِمَا يُرَاءُونَهُمْ بِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَصَارُوا إِلَى اللَّهِ اضْمَحَلَّ ذَلِكَ كُلُّهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ كَمَا ذَهَبَ الْوَابِلُ مِنَ الْمَطَرِ بِمَا كَانَ عَلَى

(١) «ديوانه» (ص١٧٤). «اللسان» (جلب) (عزل)، وغيرهما. ولم أجد القصيدة، ولكني وجدت منها أبياتًا متفرقة ورواية اللسان والمطبوعة وغيرهما:

وَلَسْتُ بِجِلْبِ جِلْبِ رِيحٍ وَقِرَّةٍ   وَلاَ بِصَفًا صَلْدٍ عَنِ الخَيْرِ مَعْزِلِ

الجلب (بكسر الجيم أو ضمها وسكون اللام): هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل، ويقال أيضًا: هو السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه، والقرة (بكسر القاف) والقر (بضمها): البرد الشديد، يقول: لست امرءًا خاليا من الخير، بل مطيفًا بالأذى، كهذا السحاب المخيل المتراكم، مخيف برعده، ويلذغ ببرده، ولا غيث معه. أما رواية اللسان وغيره، فشرحها على معنى السحاب الرقيق جيد. وقوله: «أعزل» من «عزل الشيء يعزله» إذا نحاه جانبًا وأبعده، كما سموا الزمل المنقطع المنفرد المنعزل «أعزل»، فهو من صميم مادة اللغة، وإن لم يأتوا عليه في كتب اللغة بشاهد. وهذا شاهده بلا شك. أما قوله في الرواية الأخرى «معزل» فهو بمعنى ذلك أيضًا: معتزل عن الخير، أو معزول عنه. وهو مصدر ميمي من ذلك، جاء صفة، كما قالوا: «رجل عدل»، وكما قالوا «فلان شاهد مقنع» أي رضا يقنع به، مصدر ميمي من «قنع»، وهذا بيان لا تجده في كتب اللغة فقيده واحفظه.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) رعد.

الصَّفْوَانِ مِنَ التُّرَابِ، فَتَرَكَهُ أَمْلَسَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَّا يَقۡدِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، يَعْنِي بِهِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، يَقُولُ: لَا يَقْدِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَوَابِ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا لِمَعَادِهِمْ وَلَا لِطَلَبِ مَا عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَكِنَّهُمْ عَمِلُوهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَطَلَبَ حَمْدِهِمْ، وَإِنَّمَا حَظُّهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مَا أَرَادُوهُ وَطَلَبُوهُ بِهَا. ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ، يَقُولُ: لَا يُسَدِّدُهُمْ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ فِي نَفَقَاتِهِمْ وَغَيْرِهَا فَيُوَفِّقُهُمْ لَهَا، وَهُمْ لِلْبَاطِلِ عَلَيْهَا مُؤْثِرُونَ، وَلَكِنَّهُ تَرَكَهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَعْمَهُونَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ: لَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ هَذَا الْمَثَلُ صِفَةُ أَعْمَالِهِمْ، فَتُبْطِلُوا أُجُورَ صَدَقَاتِكُمْ بِمَنِّكُمْ عَلَى مَنْ تَصَدَّقْتُمْ بِهَا عَلَيْهِ وَأَذَاكُمْ لَهُمْ، كَمَا أَبْطَلَ أَجْرَ نَفَقَةِ الْمُنَافِقِ الَّذِي أَنْفَقَ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ، وَهُوَ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ عِنْدَ اللَّهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ﴾ [البقرة: ٢٦٤] فَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَعْمَالِ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: «لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا يَوْمَئِذٍ، كَمَا تَرَكَ هَذَا الْمَطَرُ الصَّفَاةَ الْحَجَرَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَنْقَى مَا كَانَ عليه»[(١)].

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٨) (٢٧٤٦) بمعناه من طريق يزيد بن زريع به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٩) إلى عبد بن حميد.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ﴾ [البقرة: ٢٦٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤] «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَعْمَالِ الْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا يَوْمَئِذٍ، كَمَا تَرَكَ هَذَا الْمَطَرُ الصَّفَا نَقِيًّا لَا شَيْءَ عَلَيْهِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾ [البقرة: ٢٦٤] " أَمَّا الصَّفْوَانُ الَّذِي عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ الْمَطَرُ، فَذَهَبَ تُرَابُهُ فَتَرَكَهُ صَلْدًا، فَكَذَا هَذَا الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ ذَهَبَ الرِّيَاءُ بِنَفَقَتِهِ، كَمَا ذَهَبَ هَذَا الْمَطَرُ بِتُرَابِ هَذَا الصَّفَا فَتَرَكَهُ نَقِيًّا، فَكَذَلِكَ تَرَكَهُ الرِّيَاءُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا قَدَّمَ؛ فَقَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] فَتَبْطُلَ كَمَا بَطُلَتْ صَدَقَةُ الرِّيَاءِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «أَنْ لَا، يُنْفِقَ الرَّجُلُ مَالَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُنْفِقَهُ ثُمَّ يُتْبِعَهُ مَنًّا وَأَذًى، فَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَهُ كَمَثَلِ كَافِرٍ أَنْفَقَ مَالَهُ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَهُمَا جَمِيعًا ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] فَكَذَلِكَ مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ثُمَّ أَتْبَعَهُ مَنًّا وَأَذًى»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف** كما سبق، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٩) (٢٧٥١) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٧) (٢٧٤٣) من طريق عمرو به مختصرا.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد، والمثنى لا يعرف.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنَّى أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] إِلَى: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] «لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبَ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] قَالَ: «يَمُنُّ بِصَدَقَتِهِ وَيُؤْذِيهِ فِيهَا حَتَّى يُبْطِلَهَا»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢]، فَقَرَأَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ثُمَّ قَالَ: «أَتَرَى الْوَابِلَ يَدَعُ مِنَ التُّرَابِ عَلَى الصَّفْوَانِ شَيْئًا؟ فَكَذَلِكَ مَنُّكَ وَأَذَاكَ لَمْ يَدَعْ مِمَّا أَنْفَقْتَ شَيْئًا، وَقَرَأَ قَوْلَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] وَقَرَأَ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]»(٣).



(١) **إسناده ضعيف** إسناد العوفيين المشهور بضعفه.

(٢) **إسناده ضعيف** عبد الله بن أبي جعفر الرازي، وأبوه أبو جعفر ضعيفان.

(٣) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَفْوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

قَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الصَّفْوَانِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، غَيْرَ أَنَّا أَرَدْنَا ذِكْرَ مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤] «كَمَثَلِ الصَّفَاةِ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤] وَالصَّفْوَانُ: الصَّفَا»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا صَفْوَانُ، فَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُسَمَّى الصَّفَاةَ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف** مسلسل بالضعفاء، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٩) إلى المصنف.

(٢) **إسناده ضعيف** كذلك لضعف جويبر كما تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف** تقدم مرارا بيان ضعفه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٩) (٢٧٥١) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٧) (٢٧٤٣) من طريق عمرو بن حماد به بمعناه.

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[١].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿صَفْوَانٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤] «يَعْنِي الْحَجَرَ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

قَدْ مَضَى الْبَيَانُ عَنْهُ وَهَذَا ذِكْرُ مَنْ قَالَ قَوْلَنَا فِيهِ:

حدثني مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «أَمَّا وَابِلٌ: فَمَطَرٌ شَدِيدٌ»[٣].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤] «وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ»[٤].

حدثنا بِشْرٌ [بن معاذ][٥]، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٦].

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، وبشر بن معاذ صدوق، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٨) عقب الأثر (٢٧٤٧) معلقا.

(٢) أثر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مشهور بضعفه كما تقدم، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٨) (٢٧٤٧) من طريق أبي صالح به.

(٣) **إسناده حسن إلى السدي** كما سبق، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٨) عقب الأثر (٢٧٤٧) من طريق عمرو بن حماد به.

(٤) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، جويبر بن سعيد ضعيف جدا.

(٥) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٦) **إسناده حسن إلى قتادة**، كما سبق، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٨) عقب الأثر (٢٧٤٨) معلقا.

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

ذِكْرُ مَنْ قَالَ نَحْوَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٦٤] يَقُولُ «نَقِيًّا»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٦٤] قَالَ: «تَرَكَهَا نَقِيَّةً لَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٦٤] قَالَ: «لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** وانظر تخرجه والتعليق عليه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٨) عقب الأثر (٢٧٤٨) من طريق ابن أبي جعفر به، وأخرجه في (٢/ ٥١٩) (٢٧٥١) من طريق ابن أبي جعفر به بلفظ: المطر.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٣) **إسناده شديد الضعف،** قد سبق التعليق على رواته وبيان ضعفهم، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٩) إلى المصنف.

(٤) **إسناده ضعيف جدا** القاسم لايعرف والحسين ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٩) إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم، وينظر ابن أبي حاتم (٢/ ٥١٨) (٢٧٤٩).

الضَّحَّاكِ: ﴿صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] «فَتَرَكَهُ جُرْدًا»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] «لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] «لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فَيَصَّدَّقُونَ بِهَا وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُقَوُّونَ بِهَا أَهْلَ الْحَاجَةِ مِنَ الْغُزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ طَلَبَ مَرْضَاتِهِ. ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] يَعْنِي بِذَلِكَ: وَتَثْبِيتًا لَهُمْ عَلَى إِنْفَاقِ ذَلِكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَحْقِيقًا، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: ثَبَّتُّ فُلَانًا فِي هَذَا

(١) **إسناده ضعيف** جويبر بن سعيد ضعيف جدا.
(٢) في إسناده معمر عن قتادة متكلم فيه في روايته عن البصريين، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٧) عن معمر، به.
(٣) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٩) إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَمْرِ: إِذْ صَحَّحْتُ عَزْمَهُ وَحَقَّقْتُهُ وَقَوَّيْتُ فِيهِ رَأْيَهُ أَثْبَتُّهُ تَثْبِيتًا، كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ:[1] [البحر البسيط]

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا

وَإِنَّمَا عَنَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِذَلِكَ أَنَّ أَنْفُسَهُمْ كَانَتْ مُوقِنَةً مُصَدِّقَةً بُوعِدِ اللَّهِ إِيَّاهَا فِيمَا أَنْفَقَتْ فِي طَاعَتِهِ بِغَيْرِ مَنٍّ وَلَا أَذًى، فَثَبَّتَهُمْ فِي إِنْفَاقِ أَمْوَالِهِمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَصَحَّحَ عَزْمَهُمْ وَآرَاءَهُمْ يَقِينًا مِنْهَا بِذَلِكَ، وَتَصْدِيقًا بُوعِدِ اللَّهِ إِيَّاهَا مَا وَعَدَهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَثْبِيتًا﴾ [البقرة: ٢٦٥] وَتَصْدِيقًا، وَمَنْ قَالَ مِنْهُمْ: وَيَقِينًا؛ لِأَنَّ تَثْبِيتَ أَنْفُسِ الْمُنْفِقِينَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، إِنَّمَا كَانَ عَنْ يَقِينٍ مِنْهَا وَتَصْدِيقٍ بِوَعْدِ اللَّهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «تَصْدِيقًا وَيَقِينًا»[2].

---

(١) «ديوانه» (ص١٥٩). من أبيات يثني فيها على رسول رب العالمين. وروى الآمدي وابن هشام السطر الثاني «في المرسلين ونصرًا كالذي نصروا». ولما سمع رسول الله ﷺ هذا البيت، أقبل عليه بوجهه مبتسمًا وقال: «وإياك فثبت الله».

(٢) لم أجد في الرواة عن الشعبي أبي موسى إلا عيسى بن أبي عيسى: ميسرة الحناط الخياط الخباط الغفارى، أبو موسى ويقال أبو محمد، المدنى، مولى قريش (أصله من الكوفة)، متروك، والأثر أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» (٢٣١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٩، ٥٢٠) (٢٧٥٥، ٢٧٥٦) من طريق سفيان به، وسقط من عند ابن زنجويه ذكره سفيان.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «وَتَصْدِيقًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ»[١].

حَدَّثَنَا موسى بن هارون، قَالَ: ثنا عمرو، قَالَ: ثنا أسباط، عَنْ السدي، عَن: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «ثَبَاتٌ وَنُصْرَةٌ»[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «وَتَصْدِيقًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثَبَاتٌ وَنُصْرَة»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: ثقة من أنفسهم[٤].

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله:

---

(١) لم أجد في الرواة عن الشعبي أبي موسى إلا عيسى بن أبي عيسى: ميسرة الحناط الخياط الخباط الغفارى، أبو موسى ويقال أبو محمد، المدنى، مولى قريش (أصله من الكوفة)، متروك، وانظر التخريج السابق.

(٢) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٣) لم أجد في الرواة عن الشعبي أبي موسى إلا عيسى بن أبي عيسى: ميسرة الحناط الخياط الخباط الغفارى، أبو موسى ويقال أبو محمد، المدنى، مولى قريش (أصله من الكوفة)، متروك، وانظر التخريج السابق.

(٤) في رواية معمر عن قتادة أو عن البصريين عامة اضطراب، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٧) عن معمر، به.

﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾: يقينا من أنفسهم. قال: التثبيت اليقين[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] يَقُولُ: «يَقِينًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَثَبَّتُونَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَضَعُونَ فِيهِ صَدَقَاتِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «يَتَثَبَّتُونَ أَيْنَ يَضَعُونَ أَمْوَالَهُمْ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] فَقُلْتُ لَهُ: مَا ذَلِكَ التَّثْبِيتُ؟ قَالَ: «يَتَثَبَّتُونَ أَيْنَ يَضَعُونَ أَمْوَالَهُمْ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

---

(١) **صحيح الإسناد إلى ابن زيد،** وينظر «تفسير القرطبي» (٣/ ٣١٤).

(٢) **إسناده ضعيف** أبو معاوية ضعيف في غير الأعمش، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٩) إلى المصنف.

(٣) **صحيح لغيره عن مجاهد،** وهذا إسناده ضعيف مؤمل بن إسماعيل ضعيف وابن أبي نجيح لم يسمع من مجاهد.

(٤) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، والأثر أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» (٢٣١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٠) (٢٧٥٧) من طريق بن الأسود به.

﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «كَانُوا يَتَثَبَّتُونَ أَيْنَ يَضَعُونَهَا».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «كَانُوا يَتَثَبَّتُونَ أَيْنَ يَضَعُونَ أَمْوَالَهُمْ، يَعْنِي زَكَاتَهُمْ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَرَأَ: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ تَثَبَّتَ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ مَضَى، وَإِنْ خَالَطَهُ شَكٌّ أَمْسَكَ»[1].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَهَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ تَأْوِيلٌ بَعِيدُ الْمَعْنَى مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التِّلَاوَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ تَأَوَّلُوا قَوْلَهُ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] بِمَعْنَى: وَتَثَبُّتًا فَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا قِيلَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَتَثَبَّتُونَ أَيْنَ يَضَعُونَ أَمْوَالَهُمْ، وَلَوْ كَانَ التَّأْوِيلُ كَذَلِكَ، لَكَانَ: وَتَثَبُّتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنَ الْكَلَامِ إِنْ كَانَ عَلَى تَفَعَّلْتُ التَّفَعُّلَ، فَيُقَالُ: تَكَرَّمْتُ تَكَرُّمًا، وَتَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا، وَكَمَا قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧] مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: تَخَوَّفَ فُلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ تَخَوُّفًا، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] لَوْ كَانَ مِنْ تَثَبُّتِ الْقَوْمِ فِي وَضْعِ صَدَقَاتِهِمْ مَوَاضِعَهَا لَكَانَ الْكَلَامُ: «وَتَثَبُّتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ» لَا «وَتَثْبِيتًا» وَلَكِنْ مَعْنَى ذَلِكَ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ: وَتَثْبِيتٌ مِنْ أَنْفُسِ الْقَوْمِ إِيَّاهُمْ

(١) **صحيح لغيره عن مجاهد**، والأثر أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» (٢٣١٧) من طريق ابن مبارك به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

بِصِحَّةِ الْعَزْمِ وَالْيَقِينِ بِوَعْدِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَمَا تُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظِيرَ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] وَلَمْ يَقُلْ: تَبَتُّلًا؟ **قِيلَ**: إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لِذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: ﴿تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] لِظُهُورِ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ [المزمل: ٨]، فَكَانَ فِي ظُهُورِهِ دَلَالَةٌ عَلَى مَتْرُوكٍ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي مِنْهُ قِيلَ: تَبْتِيلًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَتْرُوكَ هُوَ: «تَبَتَّلْ فَيُبَتِّلَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا» وَقَدْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ مِثْلَ ذَلِكَ أَحْيَانًا تُخْرِجُ الْمَصَادِرَ عَلَى غَيْرِ أَلْفَاظِ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا إِذَا كَانَتِ الْأَفْعَالُ الْمُتَقَدِّمَةُ تَدُلُّ عَلَى مَا أُخْرِجَتْ مِنْهُ، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] وَقَالَ: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧] وَالنَّبَاتُ: مَصْدَرُ نَبَتَ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ؛ لِمَجِيءِ أَنْبَتَ قَبْلَهُ، فَدَلَّ عَلَى الْمَتْرُوكِ الَّذِي مِنْهُ قِيلَ نَبَاتًا، وَالْمَعْنَى: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ فَنَبَتُّمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] كَلَامًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَوَهَّمًا بِهِ أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ بِنَائِهِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَيَتَثَبَّتُونَ فِي وَضْعِ الصَّدَقَاتِ مَوَاضِعَهَا، فَيُصْرَفُ إِلَى الْمَعَانِي الَّتِي صُرِفَ إِلَيْهَا قَوْلُهُ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَعْدُولَةِ عَنِ الْأَفْعَالِ الَّتِي هِيَ ظَاهِرَةٌ قَبْلَهَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] احْتِسَابًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥] يَقُولُ: «احْتِسَابًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ»[(١)].

---

(١) **صحيح عن قتادة وهذا إسناد حسن** كما تقدم، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٠) (٢٧٥٨) من طريق شيبان، عن قتادة.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا الْقَوْلُ أَيْضًا بَعِيدُ الْمَعْنَى مِنْ مَعْنَى التَّثْبِيتِ، لِأَنَّ التَّثْبِيتَ لَا يُعْرَفُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ بِمَعْنَى الِاحْتِسَابِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُفَسِّرُهُ كَذَلِكَ أَنَّ أَنْفُسَ الْمُنْفِقِينَ كَانَتْ مُحْتَسِبَةً فِي تَثْبِيتِهَا أَصْحَابَهَا، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَعْنَى الْكَلَامِ، فَلَيْسَ الِاحْتِسَابُ بِمَعْنًى حِينَئِذٍ لِلتَّثْبِيتِ فَيُتَرْجَمُ عَنْهُ بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ وَعَزَّ: وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ، فَيَتَصَدَّقُونَ بِهَا، وَيُسْبِلُونَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ بِغَيْرِ مَنٍّ عَلَى مَنْ تَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِ وَلَا أَذًى مِنْهُمْ لَهُمْ بِهَا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَتَصْدِيقًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِوَعْدِهِ، ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ، وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ الْبُسْتَانُ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ مِنْ إِعَادَتِهِ ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] وَالرَّبْوَةَ مِنَ الْأَرْضِ: مَا نَشَزَ مِنْهَا فَارْتَفَعَ عَنِ السَّيْلِ، وَإِنَّمَا وَصَفَهَا بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ؛ لِأَنَّ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمَسَايِلِ وَالْأَوْدِيَةِ أَغْلَظُ، وَجِنَانُ مَا غَلُظَ مِنَ الْأَرْضِ أَحْسَنُ وَأَزْكَى ثَمَرًا وَغَرْسًا وَزَرْعًا مِمَّا رَقَّ مِنْهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ فِي وَصْفِ رَوْضَةٍ:[(٣)] [البحر البسيط]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) «ديوانه» (ص٥٧) وسيأتي هو والأبيات التي تليه، من قصيدته البارعة المشهورة.
يصف شذا صاحبته حين تقوم:

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً ... وَالزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِن أَرْدَانِهَا شَمِلُ =

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحُزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

فَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا مِنْ رِيَاضِ الْحُزْنِ؛ لِأَنَّ الْحَزُونَ [غَرْسُهَا][1] وَنَبَاتُهَا أَحْسَنُ وَأَقْوَى مِنْ غُرُوسِ الْأَوْدِيَةِ وَالتِّلَاعِ وَزُرُوعِهَا، وَفِي الرَّبْوَةِ لِغَاتٌ ثَلَاثٌ، وَقَدْ قَرَأَ بِكُلِّ لُغَةٍ مِنْهُنَّ جَمَاعَةٌ مِنَ [الْقُرَّاءِ][2]، وَهِيَ ﴿رُبْوَةٌ﴾ بِضَمِّ الرَّاءِ، وَبِهَا قَرَأَتْ عَامَّةُ [قُرَّاءِ][3] أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ[4].

= مَا رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ
يُضَاحِكُ الشَّمسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بعَمِيم النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا بِأَطْيَبَ منها نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الأُصُلُ

ضاع المسك يضوع، وتضوع: تحرك وسطع رائحته. وأصورة جمع صوار: وهو وعاء المسك، أو القطعة منه. والورد: الأحمر، وهو أجود الزنبق. وشمل: شامل، عدل به من «فاعل» إلى «فعل». والحزن: موضع في أرضى بني أسد وبني يربوع، وهو أرض غليظة كثيرة الرياض ممرعة، وهو مربع من أجل مرابع العرب. مسبل: مرسل ماء على الأرض. هطل: متفرق غزيز دائم والكوكب: النور والزهر، يلمع كأنه كوكب. شرق: ريان، فهو أشد لبريقه وصفائه.

مؤزر: قد صار عليه النبات كالإزار يلبسه اللابس، تغطى الخضرة أعواده. ونبت عميم: ثم وطال والتف. واكتهل النور: بلغ منتهى نمائه، وذلك أحسن له. يقول: ما هذه الروضة التي وصف زهرها ونباتها ما وصف... بأطيب من صاحبته إذا قامت في أول يومها، حين تتغير الأفواه والأبدان من وخم النوم.

والأصل جمع أصيل: وهو وقت العشي، حين تفتر الأبدان من طول تعب يومها، فيفسد رائحتها الجهد والعرق.

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) غروسها.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) القرأة.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) قرأة.

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائى. ينظر «السبعة» =

﴿وَرَبْوَةٌ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَبِهَا قَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الشَّامِ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا لُغَةٌ لِتَمِيمٍ، ﴿وَرِبْوَةٌ﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَبِهَا قَرَأَ فِيمَا ذُكِرَ ابْنُ عَبَّاسٍ[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَغَيْرُ جَائِزٍ عِنْدِي أَنْ يُقْرَأَ ذَلِكَ إِلَّا بِإِحْدَى اللُّغَتَيْنِ: إِمَّا بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَإِمَّا بِضَمِّهَا؛ لِأَنَّ قِرَاءَةَ النَّاسِ فِي أَمْصَارِهِمْ بِإِحْدَاهُمَا. وَأَنَا لِقِرَاءَتِهَا بِضَمِّهَا أَشَدُّ إِيثَارًا مِنِّي بِفَتْحِهَا؛ لِأَنَّهَا أَشْهُرُ اللُّغَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ؛ فَأَمَّا الْكَسْرُ فَإِنَّ فِي رَفْضِ الْقِرَاءَةِ بِهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِهِ غَيْرُ جَائِزَةٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الرَّبْوَةَ؛ لِأَنَّهَا رَبَتْ فَغَلُظَتْ وَعَلَتْ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: رَبَا هَذَا الشَّيْءُ يَرْبُو: إِذَا انْتَفَخَ فَعَظُمَ. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «الرَّبْوَةُ: الْمَكَانُ الظَّاهِرُ الْمُسْتَوِي»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

= لابن مجاهد (ص١٩٠).

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٢٨٣) من طريق عبد الله ابن الحارث، عن ابن عباس. وينظر «الشواذ» لابن خالويه (ص٢٣).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف** للاختلاف في سماع ابن أبي نجيح عن مجاه، والأثر «تفسير مجاهد» (ص٢٤٤)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٠) (٢٧٥٩).

قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «هِيَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الْمُرْتَفِعَةُ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] يَقُولُ: «بِنَشَزٍ مِنَ الْأَرْضِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] «وَالرَّبْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي لَا تَجْرِي فِيهِ الْأَنْهَارُ وَالَّذِي فِيهِ الْجِنَانُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى [بن هارون][(٤)]، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] «بِرَابِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ»[(٥)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] «وَالرَّبْوَةُ النَّشَزُ مِنَ الْأَرْضِ»[(٦)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «الْمَكَانُ

---

(١) **إسناده منقطع بين معمر ومجاهد**، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٧) عن معمر، به.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٠) معلقا عقب الأثر (٢٧٦٠).

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد فهو ضعيف جدا.

(٤) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٥) **إسناده حسن إلى السدي**، وينظر «التبيان» (٢/ ٣٣٩).

(٦) **إسناده ضعيف جدا** فيه أكثر من ثلاث علل في تضعيفه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٠) عقب الأثر (٢٧٦٠) من طريق ابن أبي جعفر به.

الْمُرْتَفِعُ الَّذِي لَا تَجْرِي فِيهِ الْأَنْهَارُ»[(١)].

وَكَانَ آخَرُونَ يَقُولُونَ: هِيَ الْمُسْتَوِيَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «هِيَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الَّتِي لاتعْلُو فَوْقَ الْماءِ»[(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ أَصَابَ الْجَنَّةَ الَّتِي بِالرَّبْوَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَابِلٌ مِنَ الْمَطَرِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ الْقَطْرِ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي الْجَنَّةَ أَنَّهَا أُضْعِفَ ثَمَرُهَا ضِعْفَيْنِ حِينَ أَصَابَهَا الْوَابِلُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْأُكُلُ: هُوَ الشَّيْءُ الْمَأْكُولُ، وَهُوَ مِثْلُ الرُّعْبِ وَالْهَزْءِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَأْتِي عَلَى فعَلَ؛ وَأَمَّا الْأَكْلُ بِفَتْحِ الْأَلْفِ وَتَسْكِينِ الْكَافِ، فَهُوَ فِعْلُ الْآكِلِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَكَلْتُ أَكْلًا، وَأَكَلْتُ أُكْلَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:[(٤)] [البحر الطويل]

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** القاسم لا يعرف، والحسين بن داود ضعيف، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٩) إلى المصنف وابن المنذر.

(٢) رواية معمر عن البصريين فيها مقال، والأثر في «تفسيره عبد الرزاق» (١/ ١٠٧).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) هو أبو مضرس التهدى، والبيت في «حماسة الشجرى» (١/ ٩٠، ٩١) من أبيات جياد، وقبله، بروايته، وهي التي أثبتها:

وإنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إذا حَارَبُوا العِدَى — سَمَوا فَوْقَ جُرْدٍ للطِّعَانِ كِرَامِ =

وَمَا أَكْلَةٌ [أَكَلْتُهَا][(١)] بِغَنِيمَةٍ وَلَا جَوْعَةٌ إِنْ جُعْتُهَا بِغَرَامِ

فَفَتَحَ الْأَلِفَ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْفِعْلِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَلَا جَوْعَةٌ»، وَإِنْ ضُمَّتِ الْأَلْفُ مِنَ «الْأُكْلَةِ» كَانَ مَعْنَاهُ: الطَّعَامُ الَّذِي أَكَلْتَهُ، فَيَكُونُ مَعْنَى ذَلِكَ حِينَئِذٍ: مَا طَعَامٌ أَكَلْتُهُ بِغَنِيمَةٍ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] فَإِنَّ الطَّلَّ: هُوَ النَّدَى وَاللَّيِّنُ مِنَ الْمَطَرِ

كَمَا حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: ﴿فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] «نَدَى» عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: أَمَا الطَّلُّ: فَالنَّدَى»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] «أَيْ طَشٌّ»[(٤)].

= وإنِّي إذَا مَا القُوتُ قَلَّ لَمُؤْثِرٌ رَفِيقِي عَلى نفْسِي بِجُلِّ طَعَامِي

فمَا أكْلَةٌ إنْ نِلْتُهَا بِغَنِيمَةٍ.

وقوله: «بغرام»، أي بعذاب شديد. والغرام: اللازم من العذاب والشر الدائم.

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) نلتها.

(٢) **إسناده صحيح إلى عطاء** رواته ثقات أما عن ابن عباس فمنقطع، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلى المصنف.

(٣) **إسناده حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥١٢) عقب الأثر (٢٧٦٦) من طريق عمرو بن حماد به.

(٤) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلى المصنف عبد بن حميد.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قَالَ: «الطَّلُّ: الرَّذَاذُ مِنَ الْمَطَرِ، يَعْنِي اللَّيِّنَ مِنْهُ»[١].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] «أَيْ طَشٌّ»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**]: وَإِنَّمَا عْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِهَذَا الْمَثَلِ كَمَا ضُعِّفَتْ ثَمَرَةُ هَذِهِ الْجَنَّةِ الَّتِي وُصِفَتْ صِفَتُهَا حِينَ جَادَ [الْوَابِلُ][٣] فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا الْوَابِلُ فَالطَّلُّ، كَذَلِكَ يُضَعِّفُ اللَّهُ صَدَقَةَ الْمُتَصَدِّقِ وَالْمُنْفِقِ مَالِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَنٍّ وَلَا أَذًى، قَلَّتْ نَفَقَتُهُ أَوْ كَثُرَتْ لَا تَخِيبُ وَلَا تُخَلَّفُ نَفَقَتُهُ، كَمَا تُضَعَّفُ الْجَنَّةُ الَّتِي وَصَفَ جَلَّ ثناؤُهُ صِفَتَهَا قَلَّ مَا أَصَابَهَا مِنَ الْمَطَرِ أَوْ كَثُرَ لَا يُخَلَّفُ خَيْرُهَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] يَقُولُ: «كَمَا أَضْعَفْتُ ثَمَرَةَ تِلْكَ الْجَنَّةِ، فَكَذَلِكَ تُضَاعَفُ ثَمَرَةُ هَذَا الْمُنْفِقِ

---

(١) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، وجويبر ضعيف جدا، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق مرارا، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢١) عقب الأثر (٢٧٦٦) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) الوبل.

ضِعْفَيْنِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ، يَقُولُ: لَيْسَ لِخَيْرِهِ خُلْفٌ، كَمَا لَيْسَ لَخَيْرِ هَذِهِ الْجَنَّةِ خُلْفٌ عَلَى أَيِّ حَالٍ، إِمَّا وَابِلٌ، وَإِمَّا طَلٌّ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «هَذَا مَثَلُ مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ»[(٤)].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٥] وَهَذَا خَبَرٌ عَنْ أَمْرٍ قَدْ مَضَى؟ **قِيلَ:** يُرَادُ فِيهِ: كَانَ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْوَابِلُ أَصَابَهَا، أَصَابَهَا طَلٌّ، وَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ: حَبَسْتُ فَرَسَيْنِ، فَإِنْ لَمْ أَحْبِسِ اثْنَيْنِ فَوَاحِدًا بِقِيمَتِهِ، بِمَعْنَى:

---

(١) **إسناد حسن إلى السدي**، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢١) (٢٧٦٤) من طريق عمرو بن حماد به.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٢) (٢٧٦٩) من طريق يزيد به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلى عبد بن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف، وجويبر ضعيف جدا، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلى المصنف وعبد بن حميد.

(٤) **إسناده ضعيف** سبق.

إِلَّا أَكُنْ، لَا بُدَّ مِنْ إِضْمَارِ «كَانَ»؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[(١)] [البحر الطويل]

إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهَا بُدَّا

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي بِذَلِكَ: وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي نَفَقَاتِكُمُ الَّتِي تُنْفِقُونَهَا بَصِيرٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا وَلَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا شَيْءٌ يَعْلَمُ مَنِ الْمُنْفِقُ مِنْكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى وَالْمُنَفِّقُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَتَثْبِيتًا مِنْ نَفْسِهِ، فَيُحْصِي عَلَيْكُمْ حَتَّى يُجَازِيَ جَمِيعَكُمْ جَزَاءَهُ عَلَى عَمَلِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. وَإِنَّمَا يَعْنِي بِهَذَا الْقَوْلِ جَلَّ ذِكْرُهُ التَّحْذِيرَ مِنْ عِقَابِهِ فِي النَّفَقَاتِ الَّتِي يُنْفِقُهَا عِبَادُهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مَا قَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ بِالنَّهْيِ عَنْهُ، أَوْ يُفَرِّطُ فِيمَا قَدْ أُمِرَ بِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَرْأًى مِنَ اللَّهِ وَمَسْمَعٍ، يَعْلَمُهُ وَيُحْصِيهُ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ لِخَلْقِهِ بِالْمِرْصَادِ.



(١) هو زائدة بن صعصعة الفقعسي، وتقدم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾ [البقرة: ٢٦٤] ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾... [البقرة: ٢٦٦] الْآيَةَ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَعْنِي بُسْتَانًا مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَعْنِي مِنْ تَحْتِ الْجَنَّةِ وَلَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَهُۥ﴾ [البقرة: ١٠٢] عَائِدَةٌ عَلَى أَحَدٍ، وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ فِي: ﴿فِيهَآ﴾ [البقرة: ٢٥] عَلَى الْجَنَّةِ، ﴿وَأَصَابَهُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَعْنِي وَأَصَابَ أَحَدَكُمُ الْكِبَرُ، ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] وَإِنَّمَا جَعَلَ جَلَّ ثناؤُهُ الْبُسْتَانَ مِنَ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ، الَّذِي قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَثَلًا لِنَفَقَةِ الْمُنَافِقِ الَّتِي يُنْفِقُهَا رِيَاءَ النَّاسِ، لَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، فَالنَّاسُ بِمَا يَظْهَرُ لَهُمْ مِنْ صَدَقَتِهِ، وَإِعْطَائِهِ لِمَا يُعْطَى وَعَمَلِهِ الظَّاهِرِ، يُثْنُونَ عَلَيْهِ وَيَحْمَدُونَهُ بِعَمَلِهِ ذَلِكَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فِي حُسْنِهِ كَحُسْنِ الْبُسْتَانِ وَهِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي ضَرَبَهَا اللَّهُ ﷻ لِعَمَلِهِ مَثَلًا مِنْ نَخِيلٍ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَعْنَابٍ، لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ؛ لِأَنَّ عَمَلَهُ ذَلِكَ الَّذِي يَعْمَلُهُ فِي الظَّاهِرِ فِي الدُّنْيَا لَهُ فِيهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مِنْ عَاجِلِ الدُّنْيَا، يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَدَمِهِ وَمَالِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَيَكْتَسِبُ بِهِ الْمَحْمَدَةَ وَحُسْنَ الثَّنَاءِ عِنْدَ النَّاسِ، وَيَأْخُذُ بِهِ سَهْمَهُ مِنَ الْمَغْنَمِ مَعَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ يَكْثُرُ إِحْصَاؤُهَا، فَلَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا، كَمَا وَصَفَ جَلَّ ثناؤُهُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَصَفَ مَثَلًا بِعَمَلِهِ، بِأَنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، ثُمَّ قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَعْنِي أَنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ أَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ صِغَارٌ أَطْفَالٌ، ﴿فَأَصَابَهَآ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَعْنِي فَأَصَابَ الْجَنَّةَ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴿فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ جَنَّتَهُ تِلْكَ أَحْرَقَتْهَا الرِّيحُ الَّتِي فِيهَا النَّارُ فِي حَالِ حَاجَتِهِ إِلَيْهَا، وَضَرُورَتِهِ إِلَى ثَمَرَتِهَا بِكِبْرِهِ وَضَعْفِهِ عَنْ عِمَارَتِهَا، وَفِي حَالِ صِغَرِ وَلَدِهِ وَعَجْزِهِ عَنْ إِحْيَائِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا، فَبَقِيَ لَا شَيْءَ لَهُ، أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَى جَنَّتِهِ وَثِمَارِهَا بِالْآفَةِ الَّتِي أَصَابَتْهَا مِنَ الْإِعْصَارِ الَّذِي فِيهِ النَّارُ، يَقُولُ: فَكَذَلِكَ الْمُنْفِقُ مَالَهُ رِيَاءَ النَّاسِ، أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَهُ، وَأَذْهَبَ بَهَاءَ عَمَلِهِ، وَأَحْبَطَ أَجْرَهُ حَتَّى لَقِيَهُ، وَعَادَ إِلَيْهِ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَى عَمَلِهِ، حِينَ لَا مُسْتَعْتَبَ لَهُ وَلَا إِقَالَةَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَلَا تَوْبَةَ، وَاضْمَحَلَّ عَمَلُهُ كَمَا احْتَرَقَتِ الْجَنَّةُ الَّتِي وَصَفَ جَلَّ ثناؤُهُ صِفَتَهَا عِنْدَ كِبَرِ صَاحِبِهَا وَطُفُولَةِ ذُرِّيَّتِهِ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهَا فَبَطَلَتْ مَنَافِعُهَا عَنْهُ. وَهَذَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُنْفِقِينَ أَمْوَالَهُمْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَظِيرُ الْمَثَلِ الْآخَرِ الَّذِي ضَرَبَهُ لَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾ [البقرة: ٢٦٤].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَقَدْ تَنَازَعَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، إِلَّا

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَنَّ مَعَانِيَ قَوْلِهِمْ فِي ذَلِكَ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ تَصَارِيفُهُمْ فِيهَا عَائِدَةٌ إِلَى الْمَعْنَى الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، وَأَحْسَنُهُمْ إِبَانَةً لِمَعْنَاهَا وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى الصَّوَابِ قَوْلًا فِيهَا السُّدِّيُّ.

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] «هَذَا مَثَلٌ آخَرُ لِنَفَقَةِ الرِّيَاءِ، أَنَّهُ يُنْفِقُ مَالَهُ يُرَائِي النَّاسَ بِهِ، فَيَذْهَبُ مَالُهُ مِنْهُ وَهُوَ يُرَائِي، فَلَا يَأْجُرْهُ اللَّهُ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَاحْتَاجَ إِلَى نَفَقَتِهِ، وَجَدَهَا قَدْ أَحْرَقَهَا الرِّيَاءُ، فَذَهَبَتْ كَمَا أَنْفَقَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى جَنَّتِهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ وَكَثُرَ عِيَالُهُ وَاحْتَاجَ إِلَى جَنَّتِهِ جَاءَتْ رِيحٌ فِيهَا سُمُومٌ فَأَحْرَقَتْ جَنَّتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْهَا شَيْئًا، فَكَذَلِكَ الْمُنْفِقُ رِيَاءً»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] كَمَثَلِ الْمُفَرِّطِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ، قَالَ: «يَقُولُ: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ دُنْيَا لَا يَعْمَلُ فِيهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ، كَمَثَلِ هَذَا الَّذِي لَهُ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ، وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ، فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ، فَمَثَلُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ هَذَا حِينَ أُحْرِقَتْ جَنَّتُهُ وَهُوَ كَبِيرٌ، لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا، وَوَلَدُهُ صِغَارٌ لَا يُغْنُونَ عَنْهَا شَيْئًا، وَكَذَلِكَ الْمُفَرِّطُ بَعْدَ الْمَوْتِ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ»[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم ي «تفسيره» (٢/ ٥٢٣) (٢٧٧٥) من طريق عمرو به، إلي قوله: كما أنفق هذا الرجل علي جنته.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد ففي السماع منه =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[١].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ النَّاسَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَمَا وَجَدَ أَحَدًا يَشْفِيهِ، حَتَّى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ خَلْفَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْئًا»، قَالَ: [فَتَلَفَّتَ][٢] إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَحَوَّلْ هَاهُنَا، لِمَ تَحْقِرُ نَفْسَكَ؟ قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ ﷻ فَقَالَ: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ عُمْرَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَأَهْلِ السَّعَادَةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَى أَنْ يَخْتِمَهُ بِخَيْرٍ حِينَ فَنِيَ عُمْرُهُ، وَاقْتَرَبَ أَجَلُهُ، خَتَمَ ذَلِكَ بِعَمَلٍ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَأَفْسَدَهُ كُلَّهُ فَحَرَقَهُ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهِ»[٣].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عُمَرَ، تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ ضُرِبَ لِإِنْسَانٍ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَهُ آخِرُ عُمْرِهِ أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ، عَمِلَ عَمَلَ السُّوءِ»[٤].

= اختلاف، والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٦٧)، وابن أبي حاتم -مختصرا- في «تفسيره» (٢/ ٥٢٢) (٥٧٧١) من طريق ابن أبي نجيح به.

(١) **في إسناده مقال** وضعف من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد ففي السماع منه اختلاف، والمثنى لا يعرف، أبو حذيفة ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) فالتفت.

(٣) **صحيح لغيره عن عمر** وهذا إسناده ضعيف ومنقطع، كما هو واضح بين فإن عطاء لم يدرك عمر، وابن حميد ضعيف، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلى عبد بن حميد.

(٤) **صحيح لغيره** وهذا إسناده ضعيف ومنقطع عبد الله بن أبي مليكة لم يدرك عمر، =

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ [قرأة][(١)]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، يُخْبِرُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَأَلَ عُمَرُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «فِيمَ تَرَوْنَ أُنْزِلَتْ ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦]»؟ فَقَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فَقَالَ: «قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ» فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ»، فَقَالَ عُمَرُ: «قُلْ يَا ابْنَ أَخِي وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ»، قَالَ عُمَرُ: «أَيُّ عَمَلٍ»؟ قَالَ: «لِعَمَلٍ»، فَقَالَ عُمَرُ: «رَجُلٌ غَنِيٌّ يَعْمَلُ بِعَمَلِ الْحَسَنَاتِ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ، فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا» قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ نَحْوَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَهُ مِنْهُ[(٢)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، قَالَ: ابْنُ جُرَيْجٍ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَا جَمِيعًا: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ: لِلرَّجُلِ يَعْمَلُ بِالْحَسَنَاتِ، ثُمَّ يَبْعَثُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَيَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي[(٣)].

= والأثر أخرجه ابن أبي حاتم ي «تفسيره» (٢/ ٥٢٢، ٥٢٣) (٢٧٧٣) من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، عن عمر، وذكره الحافظ في «الفتح» (٨/ ٢٠٢) عن المصنف وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلى المصنف.

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٢) **صحيح** والأثر في «الزهد» لابن المبارك (١٥٦٨)، وأخرجه لبخاري (٤٥٣٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٢) (٢٧٧٣) من طريق ابن جريج به.

(٣) **صحيح عن عمر وله طرق يصح بها**، والأثر أخرجه الحاكم (٢/ ٢٨٣) من طريق =

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً عَنْهَا، فقال: مثال[1].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَا: «ضُرِبَتْ مَثَلًا لِلْأَعْمَالِ»[2].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «ضُرِبَتْ مَثَلًا لِلْعَمَلِ يَبْدَأُ فَيَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا، فَيَكُونُ مَثَلًا لِلْجَنَّةِ الَّتِي مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، ثُمَّ يُسِيءُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، فَيَتَمَادَى عَلَى الْإِسَاءَةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ، فَيَكُونُ الْإِعْصَارُ الَّذِي فِيهِ النَّارُ الَّتِي أَحْرَقَتِ الْجَنَّةَ، مَثَلًا لِإِسَاءَتِهِ الَّتِي مَاتَ وَهُوَ عَلَيْهَا»[3].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْجَنَّةُ عَيْشُهُ وَعَيْشُ وَلَدِهِ فَاحْتَرَقَتْ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ جَنَّتِهِ مِنْ أَجْلِ كِبَرِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ ذُرِّيَّتُهُ أَنْ يَدْفَعُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ مِنْ أَجْلِ صِغَرِهِمْ حَتَّى احْتَرَقَتْ، يَقُولُ: هَذَا مَثَلُهُ تَلَقَّاهُ وَهُوَ أَفْقَرُ مَا كَانَ إِلَيَّ، فَلَا

= حجاج به، وقال: صحيح علي شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وعزاه المزى في «التحفة» (٨/ ٤٦) (١٠٥٠٦) إلى البخاري، من طريق حجاج به، ولم يذكر موضعه منه، وكذا ذكره ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٤٧٢) عن البخاري، وقال: وهو من أفراد البخارى، رَحِمَهُ اللَّهُ. ولم نجده عند البخارى.

(١) **صحيح عن عطاء من غير هذا الإسناد** وهذا إسناده ضعيف كما سبق، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٣) (٢٧٧٧) من طريق عبد الملك بن جريج عن عطاء عن ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ المصنف وضعف شيخ شيخه.

(٣) **منقطع** ابن جريج لم يسمع من ابن عباس، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلى المصنف.

يَجِدُ لَهُ عِنْدِي شَيْئًا، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْتَطِيعُ مِنْ كِبَرِهِ وَصِغَرِ أَوْلَادِهِ أَنْ يَعْمَلُوا جَنَّةً، كَذَلِكَ لَا تَوْبَةَ إِذَا انْقَطَعَ الْعَمَلُ حِينَ مَاتَ»، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: «هُوَ مَثَلُ الْمُفَرِّطِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتُ».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ دُنْيَا لَا يَعْمَلُ فِيهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ، كَمَثَلِ هَذَا الَّذِي لَهُ جَنَّةٌ، فَمَثَلُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ هَذَا حِينَ أُحْرِقَتْ جَنَّتُهُ وَهُوَ كَبِيرٌ لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئًا وَأَوْلَادُهُ صِغَارٌ وَلَا يُغْنُونَ عَنْهُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ الْمُفَرِّطُ بَعْدَ الْمَوْتِ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، الْآيَةَ، يَقُولُ: «أَصَابَهَا رِيحٌ فِيهَا سُمُومٌ شَدِيدَةٌ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ، فَهَذَا مَثَلٌ، فَاعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَمْثَالَهُ، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ۝٤٣﴾ [العنكبوت: ٤٣] هَذَا رَجُلٌ كَبِرَتْ سِنُّهُ [وَدَقَّ][(٢)] عَظْمُهُ وَكَثُرَ عِيَالُهُ، ثُمَّ احْتَرَقَتْ جَنَّتُهُ عَلَى بَقِيَّةِ ذَلِكَ كَأَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَضِلَّ عَنْهُ عَمَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ؟»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

---

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) ورق.

(٣) **صحيح عن قتادة من غير هذا الإسناد** وهذا فيه بشر بن معاد صدوق، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٥٢٥) (٢٧٨٦) من طريق سعيد به مختصرا.

عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَقُولُ: «فَذَهَبَتْ جَنَّتُهُ كَأَحْوَجِ مَا كَانَ إِلَيْهَا حِينَ كَبِرَتْ سِنُّهُ وَضَعُفَ عَنِ الْكَسْبِ، وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ لَا يَنْفَعُونَهُ» قَالَ: وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: فَاحْتَرَقَتْ فَذَهَبَتْ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَذْهَبَ عَمَلُهُ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهِ؟[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا حَسَنًا، وَكُلُّ أَمْثَالِهِ حَسَنٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَالَ: قَالَ [أَيُّوبُ][٢] ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَقُولُ: صَنَعَهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ عِنْدَ آخِرِ عُمْرِهِ، فَجَاءَهُ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ، فَأَحْرَقَ بُسْتَانَهُ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ أَنْ يَغْرِسَ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ نَسْلِهِ خَيْرٌ يَعُودُونَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رُدَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ خَيْرٌ فَيُسْتَعْتَبَ كَمَا لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ فَيَغْرِسُ مِثْلَ بُسْتَانِهِ، وَلَا يَجِدُ خَيْرًا قَدَّمَ لِنَفْسِهِ يَعُودُ عَلَيْهِ، كَمَا لَمْ يُغْنِ عَنْ هَذَا وَلَدُهُ وَحُرِمَ أَجْرَهُ عِنْدَ أَفْقَرِ مَا كَانَ إِلَيْهِ كَمَا حُرِمَ هَذَا جَنَّتَهُ عِنْدَ أَفْقَرِ مَا كَانَ إِلَيْهَا عِنْدَ كِبَرِهِ وَضَعْفِ ذُرِّيَّتِهِ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِيمَا أُوتِيَا فِي الدُّنْيَا، كَيْفَ نَجَّى الْمُؤْمِنَ فِي الْآخِرَةِ، وَذَخَرَ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، وَخَزَنَ عَنْهُ الْمَالَ فِي الدُّنْيَا، وَبَسَطَ لِلْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ مَا هُوَ مُنْقَطِعٌ، وَخَزَنَ لَهُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ بِمُفَارِقِهِ أَبَدًا وَيَخْلُدُ فِيهَا

---

(١) **صحيح إلى قتادة** وله طرق عنه، والأثر «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٨). وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٤) (٢٧٨٢) عن الحسن بن يحيى به مقتصرا علي قول الحسن.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في (هـ) (ش).

مُهَانًا، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ فَخَرَ عَلَى صَاحِبِهِ وَوَثِقَ بِمَا عِنْدَهُ وَلَمْ يَسْتَيْقِنْ أَنَّهُ مُلَاقٍ رَبَّهُ»(١).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، الْآيَةَ، قَالَ: «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٦٦] وَالرَّجُلُ قَدْ كَبِرَ سِنُّهُ وَضَعُفَ وَلَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ، وَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِعْصَارًا فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الرَّجُلُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ جَنَّتِهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَلَا وَلَدُهُ لِصِغَرِهِمْ، فَذَهَبَتْ جَنَّتُهُ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهَا، يَقُولُ: أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعِيشَ فِي الضَّلَالَةِ وَالْمَعَاصِي حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، فَيَجِيءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ ضَلَّ عَنْهُ عَمَلُهُ أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ ابْنَ آدَمَ: أَتَيْتَنِي أَحْوَجَ مَا كُنْتَ قَطُّ إِلَى خَيْرٍ، فَأَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ؟»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ثُمَّ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا، فَقَالَ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] حَتَّى بَلَغَ ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قَالَ: «جَرَتْ أَنْهَارُهَا وَثِمَارُهَا، وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ، فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ، أَيَوَدُّ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** إسناد العوفيين المشهور بضعفه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٣، ٥٢٤) (٢٧٧٨) عن محمد بن سعد به.

(٢) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٢) (٢٧٧٠) من طريق ابن أبي جعفر به مختصرا.

أَحَدُكُمْ هَذَا؟ فَمَا يَحْمِلُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ صَدَقَتِهِ وَنَفَقَتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ لَهُ عِنْدِي جَنَّةٌ وَجَرَتْ أَنْهَارُهَا وَثِمَارُهَا، وَكَانَتْ لِوَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ أَصَابَهَا رِيحُ إِعْصَارٍ فَحَرَّقَهَا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا زُهَيْرٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] رَجُلٌ غَرَسَ بُسْتَانًا فِيهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، فَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ، فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ بُسْتَانِهِ مِنْ كِبَرِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ ذُرِّيَّتُهُ أَنْ يَدْفَعُوا عَنْ بُسْتَانِهِ، فَذَهَبَتْ مَعِيشَتُهُ وَمَعِيشَةُ ذُرِّيَّتِهِ، فَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْكَافِرِ، يَقُولُ: يَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَى خَيْرٍ يُصِيبُهُ، فَلَا يَجِدُ لَهُ عِنْدِي خَيْرًا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا»(٢).

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَإِنَّمَا [دَلَّلْنَا](٤) أَنَّ الَّذِيَ هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ، لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثناؤُهُ تَقَدَّمَ إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْمَنِّ وَالْأَذَى فِي صَدَقَاتِهِمْ، ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا لِمَنْ مَنَّ وَآذَى مَنَّ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِصَدَقَةٍ، فَمَثَلُهُ بِالْمُرَائِي مِنَ الْمُنَافِقِينَ، الْمُنْفِقِينَ أَمْوَالَهُمْ رِيَاءَ النَّاسِ، وَكَانَتْ قِصَّةُ هَذِهِ الْآيَةِ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الْمَثَلِ نَظِيرَةَ مَا ضُرِبَ لَهُمْ مِنَ الْمَثَلِ قَبْلَهَا، فَكَانَ إِلْحَاقُهَا

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، والأثر ذكره القرطبي في «تفسيره» (٣/ ٣١٨) عن ابن زيد مختصرا.

(٢) **إسناده ضعيف** المثنى لا يعرف وجويبر بن سعيد ضعيف جدا.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (هـ) قلنا.

بِنَظِيرِتَهَا أَوْلَى مِنْ حَمْلِ تَأْوِيلِهَا عَلَى أَنَّهُ مَثَلٌ مَا لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ قَبْلَهَا وَلَا مَعَهَا. **فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ**: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ فَعُطِفَ بِهِ عَلَى قَوْلِهِ ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]؟ **قِيلَ**: إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَيَوَدُّ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَصِحُّ أَنْ يُوضَعَ فِيهِ «لَوْ» مَكَانَ «أَنْ» فَلَمَّا صَلُحَتْ «بِلَوْ» وَأَنَّ وَمَعْنَاهُمَا جَمِيعًا الِاسْتِقْبَالُ، اسْتَجَازَتِ الْعَرَبُ أَنْ يَرُدُّوا «فَعَلَ» بِتَأْوِيلِ «لَوْ» عَلَى «يَفْعَلُ» مَعَ «أَنْ» فَلِذَلِكَ قَالَ: فَأَصَابَهَا، وَهُوَ فِي مَذْهَبِهِ بِمَنْزِلَةِ «لَوْ» إِذَا ضَارَعَتْ «أَنْ» فِي مَعْنَى الْجَزَاءِ، فَوُضِعَتْ فِي مَوَاضِعِهَا، وَأُجِيبَتْ «أَنْ» بِجَوَابِ «لَوْ» وَ «لَوْ» بِجَوَابِ «أَنْ»، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ لَوْ كَانَتْ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ. **فَإِنْ قَالَ**: وَكَيْفَ قِيلَ هَاهُنَا: وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ وَقَالَ فِي النِّسَاءِ: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [النساء: ٩]؟ **قِيلَ**: لِأَنَّ «فِعِيلًا» [يُجْمَعُ][1] عَلَى «فُعَلَاءَ» وَ «فِعَالٍ» فَيُقَالُ: رَجُلٌ ظَرِيفٌ مِنْ قَوْمٍ ظُرَفَاءَ وَظِرَافٍ، وَأَمَّا الْإِعْصَارُ: فَإِنَّهُ الرِّيحُ الْعَاصِفُ، تَهُبُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهَا عَمُودٌ، تَجْمَعُ أَعَاصِيرَ، وَمِنْهُ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُفَرِّغٍ الْحِمْيَرِيِّ:[2] [البحر الطويل]

أُنَاسٌ أَجَارُونَا فَكَانَ جِوَارُهُمْ ... أَعَاصِيرَ مِنْ سُوءِ الْعِرَاقِ الْمُنَذَّرِ

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ**: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: رِيحٌ فِيهَا سُمُومٌ شَدِيدَةٌ.

(١) ما بين المعقوفين في (ش) تجمع.
(٢) البيت في تاريخ المصنف (٥/ ٣١٩)، و«طبقات فحول الشعراء» (٢/ ٢٩٢)، و«الأغاني» (١٨/ ٢٦٦).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ السَّمْتِيُّ، قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] «رِيحٌ فِيهَا سُمُومٌ شَدِيدَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قَالَ: «السُّمُومُ الْحَارَّةُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا الْجَانُّ الَّتِي تُحْرِقُ»(٢).

حَدَّثَنَا أحمد بن إسحاق ،قال: ثنا حُمَيْدٌ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قَالَ: «هِيَ السُّمُومُ الْحَارَّةُ التى لاتذر أحدا»(٣).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٦٦] «قال: هي السموم الَّتِي تُقْتَلُ»(٤).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** فإن يوسف بن خالد السمتي تركوه، والأثر أخرجه أبو يعلي (٢٦٦٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٤) (٢٧٨١)، والحاكم (٢/ ٢٨٣) من طرق عن ابن عن ابن عباس، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٠) إلي الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) **في إسناده ضعيف** التميمي هو أربدة وقد تقدمت ترجمته وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف** كما سبق.

(٤) كما سبق.

إِسْحَاقَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ السُّمُومَ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا الْجَانُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّارِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] هِيَ رِيحٌ فِيهَا سَمُومٌ [شَدِيدَةٌ](٢)»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قَالَ: سَمُومٌ شَدِيدٌ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَقُولُ: «أَصَابَهَا رِيحٌ فِيهَا سُمُومٌ شَدِيدَةٌ»(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، نَحْوَهُ(٦).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] «أَمَّا الْإِعْصَارُ فَالرِّيحُ، وَأَمَّا النَّارُ فَالسَّمُومُ»(٧).

---

(١) **ضعيف** لجهالة شيخ أبي إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) شديد.

(٣) **إسناده تالف شديد الضعف** قد سبق بيان سبب ضعفه.

(٤) **إسناده ضعيف جدا** القاسم لا يعرف والحسين ضعيف وابن جريج لم يسمع من ابن عباس.

(٥) **صحيح عن قتادة** ويشهد له الإسناد التالي وهذا إسناده حسن من أجل بشر بن معاذ، فهو صدوق.

(٦) **صحيح عن قتادة** كما سبق، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٨) عن معمر، به.

(٧) **إسناده حسن إلى السدي**، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٤) =

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] يَقُولُ: «رِيحٌ فِيهَا سَمُومٌ شَدِيدٌ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ رِيحٌ فِيهَا بَرْدٌ شَدِيدٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]: «فِيهَا صِرٌّ وَبَرْدٌ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] «يَعْنِي بِالْإِعْصَارِ رِيحًا فِيهَا بَرْدٌ»(٣).



= عقب الأثر (٢٧٨١) من طريق عمرو به.

(١) **إسناده ضعيف** عبد الله بن أبي جعفر، وأبوه ضعيفان، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٤) عقب الأثر (٢٧٨١) من طريق ابن أبي جعفر به.

(٢) هذا الأثر من رواية معمر عن البصريين وفيها مقال، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٨)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٤) (٢٧٨٠) عن الحسن بن يحيى به.

(٣) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق، وينظر «البحر المحيط» (٢/ ٣١٥).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: كَمَا بَيَّنَ لَكُمْ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِهِ، وَكَيْفَ وَجْهُهَا، وَمَا لَكُمْ وَمَا لَيْسَ لَكُمْ فِعْلُهُ فِيهَا، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَكُمُ الْآيَاتِ سِوَى ذَلِكَ، فَيُعَرِّفُكُمْ أَحْكَامَهَا وَحَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَيُوضِّحُ لَكُمْ حُجَجَهَا، إِنْعَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] يَقُولُ: لِتَتَفَكَّرُوا بِعُقُولِكُمْ فَتَتَدَبَّرُوا وَتَعْتَبِرُوا بِحُجَجِ اللَّهِ فِيهَا، وَتَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنْ أَحَكَامِهَا، فَتُطِيعُوا اللَّهَ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قَالَ: «تُطِيعُونَ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] «يَعْنِي فِي زَوَالِ الدُّنْيَا وَفَنَائِهَا، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ وَبَقَائِهَا»[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده منقطع** فالثوري لم يسمع من مجاهد، والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٩)، وأخرجه ابن حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٥) (٢٧٨٥) عن الحسن بن يحيى به.

(٣) **إسناده ضعيف** أبو صالح كاتب الليث ضعيف، وعلى لم يسمع من ابن عباس، وتقدم تخريجه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة: ٢٦٧]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَدِّقُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَآيِ كِتَابِهِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿أَنفِقُواْ﴾ [البقرة: ٢٥٤] زَكُّوا وَتَصَدَّقُوا

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: زَكُّوا مِنْ طَيِّبِ مَا كَسَبْتُمْ بِتَصَرُّفِكُمْ إِمَّا بِتِجَارَةٍ، وَإِمَّا بِصِنَاعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَيَعْنِي بِالطَّيِّبَاتِ الْجِيَادَ، يَقُولُ: زَكُّوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي اكْتَسَبْتُمُوهَا حَلَالًا، وَأَعْطُوا فِي زَكَاتِكُمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ الْجِيَادَ مِنْهَا دُونَ الرَّدِيءِ

كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **ضعيف** كالذي قبله، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٥) (٢٧٨٨) من طريق عبد الله بن صالح به.

الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «مِنَ التِّجَارَةِ»[١].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ. حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ بَكْرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: يعنى «التِّجَارَةُ الْحَلَالُ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «لَيْسَ فِي مَالِ الْمُؤْمِنِ مِنْ خَبِيثٍ، وَلَكِنْ لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ»[٤].

حَدَّثَنِي عِصَامُ بْنُ رَوَّادِ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ

---

(١) **إسناده صحيح عن مجاهد** رواته ثقات، والأثر أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٩٩) من طريق محمد بن جعفر به، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (تفسير-٤٤٦)، ويحيى بن آدم في «الخراج» (٤٢٧)، وابن أبي شيبة (٧/ ١٩)، والبغوي في «الجعديات» (٢٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٦) (٢٧٩٣)، والبيهقي (٥/ ٢٦٣) من طريق شعبة به.

(٢) **صحيح الإسناد** كما سبق.

(٣) **إسناده صحيح عن مجاهد** كما سبق، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٦) (٢٧٩٤) من طريق آدم به.

(٤) **إسناده ضعيف** عطاء بن السائب صدوق مختلط، ولم يسمع من عبد الله بن معقل.

الْهُذَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «التِّجَارَةُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ [بن أبي طلحة][٤]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يَقُولُ: «مِنْ أَطْيَبِ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِهِ»[٥].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «مِنَ الذَّهَبِ

---

(١) **ضعيف جدًّا** فأبي بكر الهذلي إخباري متروك، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٥) إلى المصنف.

(٢) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر في «تفسير مجاهد» (ص٢٤٤)، ومن طريقه يحيى بن آدم في «الخراج» (٤٣٠).

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، كما سبق.

(٤) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٥) **إسناده ضعيف** كما سبق المثنى لا يعرف له ترجمة، وأبو صالح ضعيف، وعلى لم يسمع من ابن عباس، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٦) (٢٧٨٩) من طريق عبد الله بن صالح به.

وَالْفِضَّةِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۗ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَأَنْفِقُوا أَيْضًا مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، فَتَصَدَّقُوا وَزَكُّوا مِنَ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَمَا أَوْجَبْتُ فِيهِ الصَّدَقَةِ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ

كَمَا حَدَّثَنِي عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ [السلماني](٣)، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۗ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «يَعْنِي مِنَ الْحَبِّ وَالثَّمَرِ وَكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ زَكَاةٌ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۗ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «النَّخْلُ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف أبي بكر الهذلي فهو إخباري متروك.

(٥) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر أخرجه يحيى بن آدم في «الخراج» (٤٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٧) (٢٧٩٥)، والبيهقي (٤/ ١٤٦) من طريق ابن أبي نجيح به.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «مِنَ التِّجَارَةِ»، ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] «مِنَ الثِّمَارِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «هَذَا فِي [التَّمْرِ](٣) وَالْحَبِّ»(٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٥): يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] وَلَا تَعَمَّدُوا وَلَا تَقْصِدُوا. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: «وَلَا تَأَمَّمُوا» مِنْ أَمَمْتُ، وَهَذِهِ مِنْ تَيَمَّمْتُ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَإِنِ اخْتَلَفَتِ الْأَلْفَاظُ، يُقَالُ: تَأَمَّمْتُ فُلَانًا وَتَيَمَّمْتُهُ وَأَمَمْتُهُ، بِمَعْنَى: قَصَدْتُهُ وَتَعَمَّدْتُهُ كَمَا

(١) **إسناده ضعيف جدا** القاسم بن الحسن لا يعرف، والحسين بن داود ضعيف، وفي سماع ابن جريج من مجاهد خلاف.

(٢) **في إسناده ضعف** كما سبق، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (كتاب التفسير) (٣/ ٩٧٥) (٤٤٥-تفسير) عن هشيم، عمن سمع الحكم به.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش) الثمر.

(٤) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

قَالَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ الْأَعْشَى:[١] [البحر المتقارب]

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ ... مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ[٢]

وَكَمَا حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] «وَلَا تَعَمَّدُوا»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟﴾ [البقرة: ٢٦٧] «ولَا تَعَمَّدُوا»[٤].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٥].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٦]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِالْخَبِيثِ الرَّدِيءَ غَيْرَ الْجَيِّدِ، يَقُولُ: لَا تَعَمَّدُوا الرَّدِيءَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ فِي صَدَقَاتِكُمْ، فَتَصَدَّقُوا مِنْهُ، وَلَكِنْ تَصَدَّقُوا مِنَ الطَّيِّبِ الْجَيِّدِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي سَبَبِ رَجُلٍ مِنَ

(١) «ديوانه» (ص١٩) وهو من قصيدته التي أثنى فيها على قيس بن معد يكرب الكندي، وهي أول كلمة قالها له. وقد مضت منها أبيات وامهمه: الفلاة المقفرة البعيدة، لا ماء بها ولا أنيس.

(٢) الشزن، بالتحريك: الغليظ من الأرض. «اللسان» (ش ز ن).

(٣) **إسناده حسن إلى السدي.**

(٤) **صحيح بطريقيه عن قتادة** وهذا فيه معمر عن قتادة وفيها اضطراب، والأثر «تفسير عبد الرزاق» (١/١٠٨) عن معمر، به ويشهد له ما بعده.

(٥) **إسناده ضعيف** كما سبق لكن يشهد للإسناد السابق ويقويه.

(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَنْصَارِ عَلَّقَ قِنْوًا مِنْ حَشَفٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ الْمُسْلِمُونَ يُعَلِّقُونَ صَدَقَةَ ثِمَارِهِمْ صَدَقَةً مِنْ تَمْرِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ، كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ أَيَّامُ جُذَاذِ النَّخْلِ أَخْرَجَتْ مِنْ حِيطَانِهَا أَقْنَاءَ الْبُسْرِ، فَعَلَّقُوهُ عَلَى حَبْلٍ بَيْنَ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْكُلُ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُ، فَيَعْمِدُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى الْحَشَفِ فَيُدْخِلُهُ مَعَ أَقْنَاءِ الْبُسْرِ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ «لَا تَيَمَّمُوا الْحَشَفَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَكَانَ يَعْمِدُ بَعْضُهُمْ، فَيُدْخِلُ قِنْوَ الْحَشَفِ وَيَظُنُّ أَنَّهُ جَائِزٌ عَنْهُ فِي كَثْرَةِ مَا يُوضَعُ مِنَ الْأَقْنَاءِ، فَنَزَلَ فِيمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] الْقِنْوَ الَّذِي قَدْ حَشَفَ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيْكُمْ مَا قَبِلْتُمُوهُ»[(٢)].

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل أسباط بن نصر متكلم فيه، والسدي أقرب إلى الضعف، والأثر أخرجه ابن ماجه (١٨٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (-مختصرا-٢/ ٥٢٧) (٢٧٩٨) مختصرا من طريق عمرو بن محمد العنقزى به.

(٢) لا يثبت هذا الحديث كما سبق تخرجه في التعليق السابق، والأثر أخرجه =

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: «كَانُوا يَجِيئُونَ فِي الصَّدَقَةِ بِأَرْدَأِ تَمْرِهِمْ وَأَرْدَأِ طَعَامِهِمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٦٧] الْآيَةَ»[(١)].

حدثني عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَعْمِدُ إِلَى التَّمْرِ فَيَصْرِمُهُ، فَيَعْزِلُ الْجَيِّدَ نَاحِيَةً، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ الصَّدَقَةِ أَعْطَاهُ مِنَ الرَّدِيءِ»، فَقَالَ ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧][(٢)].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ حُمَيْدٍ الْيَحْصِبِيُّ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ، حَدَّثَهُ قَالَ: ثني أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «هُوَ الْجُعْرُورُ، وَلَوْنُ حُبَيْقٍ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ فِي الصَّدَقَةِ»[(٣)].

= الحاكم (٢/ ٢٨٥)، والواحدى في «أسباب النزول» (ص٦٢) من طريق عمرو به.

(١) **إسناده ضعيف** مؤمل بن إسماعيل ضعيف، والسدي كذلك، والأثر أخرجه البيهقى (٤/ ١٣٦) من طريق سفيان به، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٢٦، ٢٢٧)، والترمذي (٢٩٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٨) (٢٨٠٣) من طريق السدى به.

(٢) في إسناده أبو بكر الهذلي متروك، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٥) إلى المصنف.

(٣) **معلول بالإرسال** فأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٢٦) وغيره من طريق الزهرى مرسلا.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ، يَعْنِي مِنَ النَّخْلِ بِحَشَفِهِ وَشِرَارِهِ، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ وَأُمِرُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا بِطَيِّبِه، كانوا يعلقون من التمر بالمدينة، من كل ما أنفقتم، ولا تنفقوا إلا طيبا»[(١)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ لَهُ الْحَائِطَانِ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَيَعْمِدُ إِلَى أَرْدَئِهِمَا تَمْرًا فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وَيَخْلِطُ فِيهِ مِنَ الْحَشَفِ، فَعَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ»[(٢)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «تَعْمِدُ إِلَى رَذَالَةِ مَالِكَ فَتَصَدَّقُ بِهِ، وَلَسْتَ بِآخِذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضَ فِيهِ»[(٣)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

---

(١) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، والأثر تقدم تخريجه دون هذه الزيادة، وبهذه الزيادة عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٦) إلى عبد بن حميد ولفظها: وذلك فيما كانوا يعلقون من التمر بالمدينة، ومن كل ما أنفقتم، فلاتنفقو إلا طيبا.

(٢) **مرسل حسن الإسناد إلى قتادة**، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٥) إلى عبد بن حميد.

(٣) **صحيح إلى قتادة بطريقيه من قوله** والأثر في «تفسير عبد الرزاق» (١/ ١٠٨) عن معمر، به.

«كَانَ الرَّجُلُ يَتَصَدَّقُ بِرَذَالَةِ مَالِهِ، فَنَزَلَتْ»: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧][(١)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «فِي الْأَقْنَاءِ الَّتِي تُعَلَّقُ، فَرَأَى فِيهَا حَشَفًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»[(٢)].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: سَمِعْتُ عَطَاءً [بن أبي رباح][(٣)] يَقُولُ: عَلَّقَ إِنْسَانٌ حَشَفًا فِي الْأَقْنَاءِ الَّتِي تُعَلَّقُ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا هَذَا؟ بِئْسَمَا عَلَّقَ هَذَا**» فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧][(٤)].

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن ابن معقل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾. قال: إن كسب المؤمن لايكون خبيثا، ولكن تتصدق بالحشف وبالدرهم الزائف وما لا خيرا فيه[(٥)].

---

(١) **مرسل إسناده صحيح عن الحسن** ورواته ثقات، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٢٦) عن وكيع به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٧) إلى عبد بن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف** لجهالة المثنى، وضعف الحسين.

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٤) **مرسل ضعيف الإسناد جدا**، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٥) إلى المصنف عن عطاء وحده.

(٥) **إسناده منقطع** عطاء لم يسمع من عبد الله بن معقل كما تقدم، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٧) (٢٧٩٩) من طريق جرير به. وأخرجه يحيى بن ادم في «الخراج» (ص١٣٠) (٤٣٢) من طريق عطاء به نحوه بأطول منه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٦) إلى الفريابي وابن المنذر.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنَ الْحَرَامِ مِنْهُ تُنْفِقُونَ، وَتَدَعُوا أَنْ تُنْفِقُوا الْحَلَالَ الطَّيِّبَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «الْخَبِيثُ: الْحَرَامُ، لَا تَيَمَّمْهُ تُنْفِقُ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَقْبَلُهُ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: **وَتَأْوِيلُ الْآيَةِ:** هُوَ التَّأْوِيلُ الَّذِي حَكَيْنَاهُ عَمَّنْ حَكَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاتِّفَاقُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ دُونَ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾

[البقرة: ٢٦٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَلَسْتُمْ بِآخِذِي الْخَبِيثَ فِي حُقُوقِكُمْ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِآخِذِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] مِنْ ذِكْرِ الْخَبِيثِ ﴿إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يَعْنِي إِلَّا أَنْ تَتَجَافَوْا فِي أَخْذِكُمْ إِيَّاهُ عَنْ بَعْضِ الْوَاجِبِ لَكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ، فَتُرَخِّصُوا فِيهِ لِأَنْفُسِكُمْ، يُقَالُ مِنْهُ: أَغْمَضَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ عَنْ بَعْضِ حَقِّهِ فَهُوَ يُغْمِضُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ بْنِ

---

(١) **إسناده صحيح إلى عبد الرحمن بن زيد**، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٣٤٧) إلى المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

حَكِيمٍ:[(١)] [البحر الخفيف]

لَمْ يَفُتْنَا بِالْوِتْرِ قَوْمٌ وِلِلضَّيْـ ... ـمِ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَسْتُمْ بِآخِذِي الرَّدِيءِ مِنْ غُرَمَائِكُمْ فِي وَاجِبِ حُقُوقِكُمْ قِبَلَهُمْ إِلَّا عَنْ إِغْمَاضٍ مِنْكُمْ لَهُمْ فِي الْوَاجِبِ لَكُمْ عَلَيْهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يَقُولُ: «وَلَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ هَذَا الرَّدِيءَ حَتَّى يُهْضَمَ لَهُ»[(٣)].

---

(١) «ديوانه» (ص٢٧٦) من قصيدة مجد فيها قومه، وقبله:

إننا معشر شمائلنا الصبر ... إذا الخوف مال بالأحفاض

نصر للذليل في ندوة الحي ... مرائيب للثأي المنهاض

من يرم جمعهم يجدهم مر ... اجيح حماة للعزل الأحراض

الأحفاض: الإبل الصغار الضعاف، ويعنى الضعاف من الناس، لا يصبرون في حرب. مرائيب: من الرأب، وهو الإصلاح، مصلحون. والثأى: الفساد. والمنهاض: الذي فسد بعد صلاح فلا يرجى إصلاح إلا بمشقة. مراجيح: حلماء لا يستخفهم شيء. والأحراض: الضعاف الذين لا يقاتلون. والإغماض: التغاضي والمساهلة. يقول نحن أهل بأس وسطوة، فما أصاب منا أحد فنجا من انتقامنا، ولسنا كأقوام يرضون بالضيم، فيتغاضون عن إدراك تأثرهم ممن نال منهم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف** أو بكر الهذلى إخباري متروك، وتقدم تخريجه.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يَقُولُ: «لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا أَنْ يَرَى أَنَّهُ قَدْ نَقَصَهُ مِنْ حَقِّهِ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يَقُولُ: «لَوْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ حَقٌّ فَجَاءَكُمْ بِحَقٍّ دُونَ حَقِّكُمْ، لَمْ تَأْخُذُوا بِحِسَابِ الْجَيِّدِ حَتَّى تُنْقِصُوهُ» فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] «فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ لِي مَا لَا تَرْضَوْنَ لِأَنْفُسِكُمْ، وَحَقِّي عَلَيْكُمْ مِنْ أَطْيَبِ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفَسِهَا؟» وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢][٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «لَا تَأْخُذُونَهُ مِنْ غُرَمَائِكُمْ وَلَا فِي بُيُوعِكُمْ إِلَّا بِزِيَادَةٍ عَلَى الطَّيِّبِ فِي الْكَيْلِ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم

(١) **ضعيف** قد تقدم.

(٢) **إسناده ضعيف** قد سبق بيان ضعفه، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٨) (٢٨٠٤) من طريق أبي صالح به.

(٣) **في إسناده مقال** من أجل رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] «وَذَلِكَ أَنَّ رِجَالًا كَانُوا يُعْطُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ مِنَ التَّمْرِ، فَكَانُوا يُعْطُونَ الْحَشَفَ فِي الزَّكَاةِ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَطْلُبُ بَعْضًا ثُمَّ قَضَاهُ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا أَنْ يَرَى أَنَّهُ قَدْ أَغْمَضَ عَنْ بعض حَقِّهِ»[١].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ [بن الحسن][٢]، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يَقُولُ: «لَوْ كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ فَقَضَاكَ أَرْدَأَ مِمَّا كَانَ لَكَ عَلَيْهِ هَلْ كُنْتَ تَأْخُذُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ كَارِهٌ»[٣].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٦٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «كَانُوا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُؤَدُّوا الزَّكَاةَ يَجِيءُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِأَرْدَأِ طَعَامٍ لَهُ مِنْ تَمْرٍ وَغَيْرِهِ، فَكَرِهَ اللَّهُ ذَلِكَ»، وَقَالَ: ﴿أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [البقرة: ٢٦٧] يَقُولُ: ﴿وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْكُمْ لَهُ حَقٌّ عَلَى رَجُلٍ فَيُعْطِيهِ دُونَ حَقِّهِ فَيَأْخُذُهُ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ نَقَصَهُ، فَلَا تَرْضَوْا لِي مَا لَا تَرْضَوْنَ لِأَنْفُسِكُمْ، فَيَأْخُذُ شَيْئًا وَهُوَ مُغْمِضٌ عَلَيْهِ أَنْقَصَ مِنْ حَقِّهِ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا** كما سبق، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/٣٤٦) إلى المصنف.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **إسناده ضعيف** عبد الله بن أبي جعفر، وأبوه ضعيفان وشيخ المصنف مجهول.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر بن سعيد، والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» =

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَسْتُمْ بِآخِذِي هَذَا الرَّدِيءِ الْخَبِيثِ إِذَا اشْتَرَيْتُمُوهُ مِنْ أَهْلِهِ بِسِعْرِ الْجَيِّدِ إِلَّا بِإِغْمَاضٍ مِنْهُمْ لَكُمْ فِي ثَمَنِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «لَوْ وَجَدْتُمُوهُ فِي السُّوقِ يُبَاعُ مَا أَخَذْتُمُوهُ حَتَّى يُهْضَمَ لَكُمْ مِنْ ثَمَنِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] فِيهِ يَقُولُ: «لَسْتُمْ بِآخِذِي هَذَا الرَّدِيءِ بِسِعْرِ هَذَا الطَّيِّبِ إِلَّا أَنْ يُغْمَضَ لَكُمْ فِيهِ»[(٢)].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولستم بآخذي هذا الرديء من حقكم إلا أن تغمضوا من حقكم.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال جدثنا جرير، عن عطاء عن ابن معقل: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾يقول: لست بآخذيه من حق هو لكم، ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ تقول: أغمض لك من حقي[(٣)].

= (١/ ٣٤٥، ٣٤٦) إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) **إسناده صحيح عن الحسن**، والأثر أخرجه وكيع -كما في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٦)- ومن طريق ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٩) (٢٨٠٥).

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة** كما سبق مرارا والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٤٦) إلى عبد بن حميد.

(٣) محمد بن حميد الرازي ضعيف، وعطاء لم يسمع من عبد اللع بن معقل، والأثر =

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: وَلَسْتُمْ بِآخِذِي هَذَا الرَّدِيءِ الْخَبِيثِ لَوْ أُهْدِيَ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ، فَتَأْخُذُوهُ وَأَنْتُمْ لَهُ كَارِهُونَ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ مِنْكُمْ مِمَّنْ أَهْدَاهُ لَكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «لَوْ أُهْدِيَ لَكُمْ مَا قَبِلْتُمُوهُ إِلَّا عَلَى اسْتِحْيَاءٍ مِنْ صَاحِبِهِ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ»(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِلَّا عَلَى اسْتِحْيَاءٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَغَيْظٍ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَسْتُمْ بِآخِذِي الْحَرَامِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ عَلَيْكُمْ فِي أَخْذِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: يَقُولُ: «لَسْتَ آخِذًا ذَلِكَ الْحَرَامَ حَتَّى تُغْمِضَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ»(٣).

= تقدم تخريجه.

(١) **إسناده ضعيف** كما تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف** كما تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، والأثر ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» =

قَالَ: وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذَهُ وَلَقَدْ أَغْمَضَ عَلَى مَا فِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَرَامٌ بَاطِلٌ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ**: إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَثَّ عِبَادَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَفَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فِيهَا، فَصَارَ مَا فَرَضَ مِنْ ذَلِكَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقًّا لِأَهْلِ سُهْمَانِ الصَّدَقَةِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ الطَّيِّبِ، وَهُوَ الْجَيِّدُ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الطَّيِّبَ، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ السُّهْمَانِ شُرَكَاءُ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ فِي أَمْوَالِهِمْ بِمَا وَجَبَ لَهُمْ فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ بَعْدَ وجُوبِهَا، فَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ شَرِيكَيْنِ فِي مَالٍ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَدْرِ مِلْكِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدِهِمَا مَنْعُ شَرِيكِهِ مِنْ حَقِّهِ مِنَ الْمِلْكِ الَّذِي هُوَ فِيهِ شَرِيكُهُ بِإِعْطَائِهِ بِمِقْدَارِ حَقِّهِ مِنْهُ مِنْ غَيْرِهِ، مِمَّا هُوَ أَرْدَأُ مِنْهُ أَوْ أَخَسُّ، فَكَذَلِكَ الْمُزَكِّي مَالَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَ أَهْلَ السُّهْمَانِ مِمَّا وَجَبَ لَهُمْ فِي مَالِهِ مِنَ الطَّيِّبِ الْجَيِّدِ مِنَ الْحَقِّ، فَصَارُوا فِيهِ شُرَكَاءَ مِنَ الْخَبِيثِ الرَّدِيءِ غَيْرِهِ، وَيَمْنَعُهُمْ مَا هُوَ لَهُمْ مِنْ حُقُوقِهِمْ فِي الطَّيِّبِ مِنْ مَالِهِ الْجَيِّدِ، كَمَا لَوْ كَانَ مَالُ رَبِّ الْمَالِ رَدِيئًا كُلُّهُ غَيْرَ جَيِّدٍ، فَوَجَبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ وَصَارَ أَهْلُ سُهْمَانِ الصَّدَقَةِ فِيهِ شُرَكَاءَ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِيهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُمُ الطَّيِّبَ الْجَيِّدَ مِنْ غَيْرِ مَالِهِ الَّذِي مِنْهُ حَقُّهُمْ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَرْبَابِ الْأَمْوَالِ: زَكُّوا مِنْ جَيِّدِ أَمْوَالِكُمُ الْجَيِّدَ، وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ الرَّدِيءَ تُعْطُونَهُ أَهْلَ سُهْمَانِ الصَّدَقَةِ، وَتَمْنَعُونَهُمُ الْوَاجِبَ لَهُمْ مِنَ الْجَيِّدِ الطَّيِّبِ فِي أَمْوَالِكُمْ، وَلَسْتُمْ بِآخِذِي الرَّدِيءِ لِأَنْفُسِكُمْ مَكَانَ الْجَيِّدِ الْوَاجِبِ لَكُمْ قِبَلَ مَنْ وَجَبَ لَكُمْ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ شُرَكَائِكُمْ وَغُرَمَائِكُمْ وَغَيْرِهِمْ إِلَّا عَنْ إِغْمَاضٍ مِنْكُمْ وَهَضْمٍ لَهُمْ

= (٢/ ٢٤٧) بنحوه.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَكَرَاهَةٍ مِنْكُمْ لِأَخْذِهِ، يَقُولُ: [وَلَا تَأْتُوا][١] مِنَ الْفِعْلِ إِلَى مَنْ وَجَبَ لَهُ فِي أَمْوَالِكُمْ حَقٌّ مَا لَا تَرْضَوْنَ مِنْ غَيْرِكُمْ أَنْ يَأْتِيَهُ إِلَيْكُمْ فِي حُقُوقِكُمُ الْوَاجِبَةِ لَكُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ؛ فَأَمَّا إِذَا تَطَوَّعَ الرَّجُلُ بِصَدَقَةٍ غَيْرِ مَفْرُوضَةٍ فَإِنِّي وَإِنْ كَرِهْتُ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ فِيهَا إِلَّا أَجْوَدَ مَالِهِ وَأَطْيَبَهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَحَقُّ مَنْ تُقُرِّبَ إِلَيْهِ بِأَكْرَمِ الْأَمْوَالِ وَأَطْيَبِهَا، وَالصَّدَقَةُ قُرْبَانُ الْمُؤْمِنِ، فَلَسْتُ أُحَرِّمُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَ فِيهَا غَيْرَ الْجَيِّدِ؛ لِأَنَّ مَا دُونَ الْجَيِّدِ رُبَّمَا كَانَ أَعَمَّ نَفْعًا لِكَثْرَتِهِ، أَوْ لِعِظَمِ خَطَرِهِ، وَأَحْسَنَ مَوْقِعًا مِنَ الْمِسْكِينِ، وَمِمَّنْ أُعْطِيَهُ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ الْجَيِّدِ، لِقِلَّتِهِ أَوْ لِصِغَرِ خَطَرِهِ وَقِلَّةِ جَدْوَى نَفْعِهِ عَلَى مَنْ أُعْطِيَهُ وَبِمِثْلِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «ذَلِكَ فِي الزَّكَاةِ، الدِّرْهَمُ الزَّائِفُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّمْرَةِ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الزَّكَاةِ، وَالدِّرْهَمُ الزَّائِفُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّمْرَةِ»[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين في (هـ) فلا تأتوا.

(٢) **إسناده صحيح إلى عبيدة** وهو السلماني، رواته ثقات.

(٣) **إسناده صحيح** ورواته ثقات، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (تفسير-٤٤٧)، وابن شيبة (٣/ ٢٢٦) عن ابن علية.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبِيدَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] فَقَالَ عَبِيدَةُ: «إِنَّمَا هَذَا فِي الْوَاجِبِ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَطَوَّعَ الرَّجُلُ بِالتَّمْرَةِ، وَالدِّرْهَمُ الزَّائِفُ خَيْرٌ مِنَ التَّمْرَةِ»(١).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] قَالَ: «إِنَّمَا هَذَا فِي الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، فَأَمَّا التَّطَوُّعُ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ بِالدِّرْهَمِ الزَّائِفِ، وَالدِّرْهَمُ الزَّائِفُ خَيْرٌ مِنَ التَّمْرَةِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ غَنِيٌّ عَنْ صَدَقَاتِكُمْ وَعَنْ غَيْرِهَا، وَإِنَّمَا أَمَرَكُمْ بِهَا، وَفَرَضَهَا فِي أَمْوَالِكُمْ، رَحْمَةً مِنْهُ لَكُمْ لِيُغْنِيَ بِهَا عَائِلَكُمْ، وَيُقَوِّيَ بِهَا ضَعِيفَكُمْ، وَيُجْزِلَ لَكُمْ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ مَثُوبَتَكُمْ، لَا مِنْ حَاجَةٍ بِهِ فِيهَا إِلَيْكُمْ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] أَنَّهُ مَحْمُودٌ عِنْدَ خَلْقِهِ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَبَسَطَ لَهُمْ

---

(١) **صحيح عن عبيدة** كما تقدم، وأخرجه يحيى بن آدم في «الخراج» (٤٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٢٧) (٢٨٠٠) من طريق ابن إدريس به.

(٢) **إسناده صحيح عن ابن سيرين** ورواته ثقات، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ٢٤٣) عن ابن سيرين.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْ فَضْلِهِ

كَمَا حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦] «عَنْ صَدَقَاتِكُمْ».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٦٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَعْنِي بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِالصَّدَقَةِ وَأَدَائِكُمُ الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ عَلَيْكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ أَنْ تَفْتَقِرُوا، ﴿وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ [البقرة: ٢٦٨] يَعْنِي: وَيَأْمُرُكُمْ بِمَعَاصِي اللَّهِ ﷻ، وَتَرْكِ طَاعَتِهِ ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ﴾ [البقرة: ٢٦٨] يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَعِدُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْكُمْ فَحْشَاءَكُمْ بِصَفْحِهِ لَكُمْ عَنْ عُقُوبَتِكُمْ عَلَيْهَا، فَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ بِالصَّدَقَةِ الَّتِي تَتَصَدَّقُونَ ﴿وَفَضۡلٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٦٨] يَعْنِي: وَيَعِدُكُمْ أَنْ يُخْلِفَ عَلَيْكُمْ مِنْ صَدَقَتِكُمْ، فَيَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ عَطَايَاهُ وَيُسْبِغَ عَلَيْكُمْ فِي أَرْزَاقِكُمْ

كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «اثْنَانِ مِنَ اللَّهِ، وَاثْنَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ، الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقْ مَالَكَ، وَأَمْسِكْهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ، وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْهُ عَلَى هَذِهِ الْمَعَاصِي وَفَضْلًا فِي الرِّزْقِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ بن معاذ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ﴾ [البقرة: ٢٦٨] يَقُولُ: «مَغْفِرَةً لَفَحْشَائِكُمْ، وَفَضْلًا لِفَقْرِكُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً مِنَ ابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً: فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ: فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ؛ وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ: فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ وَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ**»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ﴾ [البقرة: ٢٦٨][(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لشيخ المصنف محمد بن حميد التيمي، حافظ ضعيف، كما في «التقريب». والحسين بن واقد مدلس وقد عنعن.
أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨١١) من طريق علي بن الحسن بن شقيق، عن الحسين بن واقد، به.

(٢) **إسناده حسن**: بشر بن معاذ العقدي ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق، وقال مسلمة: بصرى صالح.
ويزيد هو ابن زريع ثقة وسعيد هو بن أبي عروبة أثبت الناس فى قتادة قال أبو عوانة: ما كان عندنا فى ذلك الزمان أحد أحفظ منسعيد بن أبى عروبة.
وقال الطيالسى: كان سعيدبن أبى عروبة أحفظ أصحاب قتادة.
أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٥٣٠) من طريق ابن المبارك، عن سعيد أو غيره، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، عطاء بن السائب: اختلط، وأبو الأحوص - وهو سلامة بن سليم- سمع منه بعد الاختلاط، وباقي رجاله ثقات. =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحكمُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَلَكِ لَمَّةً، وَمِنَ الشَّيْطَانِ لَمَّةً؛ فَاللَّمَّةُ مِنَ الْمَلِكِ: إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ، وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، وَاللَّمَّةُ مِنَ الشَّيْطَانِ: إِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ»، وَتَلَا عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، قَالَ عَمْرٌو: وَسَمِعْنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: «إِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ مِنْ لَمَّةِ الْمَلِكِ شَيْئًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَلْيَسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَإِذَا أَحَسَّ مِنْ لَمَّةِ الشَّيْطَانِ شَيْئًا، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ»[(١)].

= أخرجه الترمذي (٢٩٨٨)، وفي «العلل الكبير» (٦٥٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٩٨٥) وأبو يعلى في «المسند» (٤٩٩٩) عن هناد بن السري، بهذا الإسناد.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهو حديث أبي الأحوص لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث أبي الأحوص.

سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن السائب وأوقفه. وأرى أنه قد رفعه غير أبي الأحوص، عن عطاء بن السائب، وهو حديث أبي الأحوص.

وأخرجه البزار في «المسند» (٢٠٢٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨١٠)، وابن حبان في «الصحيح» (٩٩٧) من طريق أبي الأحوص، عن عطاء بن السائب، به.

وهناك علة أخرى وهو أن أكثر من روى الحديث أوقفه، وسيأتي ذكرها في الطرق الآتية.

(١) **صحيح لغيره:** وهذا الإسناد ضعيف، لضعف شيخ المصنف، محمد بن حميد، وقد سبق الكلام عليه.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٠١) من طريق حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن مرة، بهذا الإسناد. =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، أَوْ عَنْ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود «أَلَا إِنَّ لِلْمَلَكِ لَمَّةً، وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً؛ فَلَمَّةُ الْمَلِكِ إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ إِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ؛ وَذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [البقرة: ٢٦٨] فَإِذَا وَجَدْتُمْ مِنْ هَذِهِ شَيْئًا فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، وَإِذَا وَجَدْتُمْ مِنْ هَذِهِ شَيْئًا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»[1].

= وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٤٣٥) أحمد بن حنبل في «الزهد» (٨٥٤) من طريق عن المسيب بن رافع، عن عامر بن عبدة.

وأيضًا ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٢/ ١٨)، ووكيع في «الزهد» (٢١٦) وعن أحمد بن حنبل في «الزهد» (٨٥١) عن المسعودي، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل.

وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٥٥٩) (٣٥٢٩٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٤٥٥٢) من طريق سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١٦٤) وسيأتي عند المصنف في السند القادم من طريق معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

أربعتهم، عن عبد الله بن مسعود، به. وانظر الحديث السابق.

(١) **صحيح لغيره** وهذا الإسناد ضعيف، عطاء بن السائب: اختلط، وابن علية، وهو إسماعيل بن إبراهيم، سمع منه بعد الإختلاط، انظر «الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط» (ص: ٢٤١).

لكن ذكر ابن كثير في «التفسير» (٢/ ٤٤) أنه رواه «مسعر، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة، عن ابن مسعود. فجعله من قوله. ومسعر بن كدام كوفي قديم، من طبقة شعبة والثوري، وهو ممن سمع من عطاء قبل تغيره.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨] قَالَ: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً، وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً؛ فَلَمَّةُ الْمَلِكِ: إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَهَا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ؛ وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ: إِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَهَا فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ»(١).

حدثني الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ لِلْمَلَكِ لَمَّةً، وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً؛ فَلَمَّةُ الْمَلَكِ: إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ إِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ أَحَسَّ مِنْ لَمَّةِ الْمَلَكِ شَيْئًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَحَسَّ مِنْ لَمَّةِ الشَّيْطَانِ شَيْئًا فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٦٨﴾ [البقرة: ٢٦٨](٢).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ فِطْرٍ، عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بِنَحْوِهِ(٣).

---

(١) **إسناده منقطع**، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، روايته عن ابن مسعود مرسلة، انظر «جامع التحصيل» (ص: ٢٣٢).
أخرجه أبو داود في «الزهد» (١٦٤) من طريق معمر، بهذا الإسناد. وقد سبق الكلام فيما قبله.

(٢) **صحيح لغيره**،وهذا الإسناده ضعيف؛ المثنى بن إبراهيم الآملي لم يوثقه معتبر، وانظر ما سبق.

(٣) **صحيح لغيره**،وهذا الإسناده ضعيف؛ من أجل المثنى بن إبراهيم، وقد سبق =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ وَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٦٨][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ وَاسِعُ الْفَضْلِ الَّذِي يَعِدُكُمْ أَنْ يُعْطِيكُمُوهُ مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَةِ خَزَائِنِهِ، عَلِيمٌ بِنَفَقَاتِكُمْ وَصَدَقَاتِكُمُ الَّتِي تُنْفِقُونَ وَتَصَدَّقُونَ بِهَا، يُحْصِيهَا لَكُمْ حَتَّى يُجَازِيَكُمْ بِهَا عِنْدَ مَقْدِمُكُمْ عَلَيْهِ فِي آخِرَتِكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٦٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: يُؤْتِي اللَّهُ الْإِصَابَةَ فِي

= الكلام عليه، وانظر ما سبق.

(١) **إسناده ضعيف**؛ فيه شيخ المصنف محمد بن حميد التيمي، حافظ ضعيف، كما في «التقريب»، لأن وسماع جرير-وهو ابن عبد الحميد الضبي -من عطاء كان بعد تغيره، وأيضًا جرير مدلس وقد عنعن، وانظر ما سبق.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَنْ يُؤْتَ الْإِصَابَةَ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** الْحِكْمَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هِيَ الْقُرْآنُ وَالْفِقْهُ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] «يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ بِالْقُرْآنِ، نَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَمُقَدَّمِهِ وَمُؤَخَّرِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَأَمْثَالِهِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قَالَ: «الْحِكْمَةُ: الْقُرْآنُ، وَالْفِقْهُ فِي الْقُرْآنِ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ بن معاذ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بن زريع قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ:

---

(١) **إسناده منقطع:** ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس، وقد سبق الكلام عليه.
أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٢٢) من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح به.
وأخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٦٢) من طريق النضر بن عبد الرحمن الخزاز عن عكرمة، عن ابن عباس، به.
والنضر بن عبد الرحمن الخزاز، ضعيف جدا، كما في كتب التراجم، انظر «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤٤٢).

(٢) **صحيح عن قتادة، وفي هذا الإسناد ضعف:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٤٩) عن معمر، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٣٤) عن الحسن بن محمد الصباح، ثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، به.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] «وَالْحِكْمَةُ: الْفِقْهُ فِي الْقُرْآنِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهِلَالِيُّ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] قَالَ: «الْكِتَابَ وَالْفَهْمَ فِيهِ».

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، قوله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾.. [البقرة: ٢٦٩] الآية، قال: «ليست بالنبوة، ولكنه القرآن والعلم والفقه»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْفِقْهُ فِي الْقُرْآنِ».

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى الْحِكْمَةِ الْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ»(٣).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، قَالَ: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قَالَ: «الْإِصَابَةَ»(٤).

---

(١) **إسناده حسن:** وانظر السند الذي قبله.

(٢) **إسناده ضعيف،** فيه ليث بن أبي سليم، ضعيف وقد سبق الكلام عليه، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٩٦٧) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٨١٩) من طريق ليث، به.

(٣) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناده صحيح** وقد سبق الكلام على روورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد التفسير.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قَالَ: «يُؤْتِي إِصَابَتَهُ مَنْ يَشَاءُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]»(٢).

قَالَ: «الْكِتَابُ يُؤْتِي إِصَابَتَهُ».

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْعِلْمُ بِالدِّينِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] «الْعَقْلُ فِي الدِّينِ»، وَقَرَأَ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩](٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «الْحِكْمَةُ: الْعَقْلُ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمَالِكٍ: وَمَا الْحِكْمَةُ؟

---

(١) **صحيح:** أخرجه الدارمي في «السنن» (٣٣٧٧) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **صحيح عن مجاهد،** وهذا الإسناد ضعيف لضعف شيخه، المثنى. وانظر الإسناد الذي قبله.

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٩٩٥) من طريق ابن وهب، حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، به.

(٤) **إسناده صحيح.**

قَالَ: «الْمَعْرِفَةُ بِالدِّينِ، وَالْفِقْهُ فِيهِ، وَالِاتِّبَاعُ لَهُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحِكْمَةُ: الْفَهْمُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «الْحِكْمَةُ: هِيَ الْفَهْمُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْخَشْيَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] الْآيَةَ، قَالَ: «الْحِكْمَةُ: الْخَشْيَةُ؛ لِأَنَّ رَأْسَ كُلِّ شَيْءٍ خَشْيَةُ اللَّهِ»، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨][(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النُّبُوَّةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ:

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** «سفيان بن وكيع، ضعيف سبق الكلام عليه، وأبو حمزة» هو أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي، وهو صاحب إبراهيم النخعي. قال البخاري: «ليس بذاك». وقال: «ضعيف ذاهب الحديث».

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي جعفر عن الربيع، وقد سبق الكلام عليه، وشيخ المصنف، المثنى أيضًا، ضعيف.

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] الْآيَةَ، قَالَ: «الْحِكْمَةُ هِيَ النُّبُوَّةُ»[(١)].

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى مَعْنَى الْحِكْمَةِ، وَأَنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحُكْمِ وَفَصْلِ الْقَضَاءِ، وَأَنَّهَا الْإِصَابَةُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِحَّتِهِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرِيرِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَعْنَاهُ، كَانَ جَمِيعُ الْأَقْوَالِ الَّتِي قَالَهَا الْقَائِلُونَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قَوْلَهُمْ فِي ذَلِكَ دَاخِلًا فِيمَا قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْإِصَابَةَ فِي الْأُمُورِ إِنَّمَا تَكُونُ عَنْ فَهْمٍ بِهَا وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ الْمُصِيبُ عَنْ فَهْمٍ مِنْهُ بِمَوَاضِعِ الصَّوَابِ فِي أُمُورِهِ فَهَمًا خَاشِيًا لِلَّهِ فَقِيهًا عَالِمًا، وَكَانَتِ النُّبُوَّةُ مِنْ أَقْسَامِهِ؛ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مُسَدَّدُونَ مُفَهَّمُونَ، وَمُوَفَّقُونَ لِإِصَابَةِ الصَّوَابِ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، وَالنُّبُوَّةُ بَعْضُ مَعَانِي الْحِكْمَةِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: يُؤْتِي اللَّهُ إِصَابَةَ الصَّوَابِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُؤْتِهِ اللَّهُ ذَلِكَ فَقَدْ آتَاهُ خَيْرًا كَثِيرًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

✍ [*قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ*][(٢)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَمَا يَتَّعِظُ بِمَا وَعَظَ بِهِ رَبُّهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي وَعَظَ فِيهَا الْمُنْفِقِينَ أَمْوَالَهُمْ بِمَا وَعَظَ بِهِ غَيْرَهُمْ فِيهَا، وَفِي غَيْرِهَا مِنْ آيِ كِتَابِهِ، فَيَذْكُرُ وَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ فِيهَا، فَيَنْزَجِرُ عَمَّا زَجَرَهُ عَنْهُ رَبُّهُ، وَيُطِيعُهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ، ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، يَعْنِي: إِلَّا أُولُو الْعُقُولِ

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٥٣٣) من طريق عمرو بن حماد، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّذِينَ عَقَلُوا عَنِ اللَّهِ ﷻ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، فَأُخْبِرَ جَلَّ ثناؤُهُ أَنَّ الْمَوَاعِظَ غَيْرُ نَافِعَةٍ إِلَّا أُولِي الْحِجَا وَالْحُلُومِ، وَأَنَّ الذِّكْرَى غَيْرُ نَاهِيَةٍ إِلَّا أَهْلَ النُّهَى وَالْعُقُولِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾﴾ [البقرة: ٢٧٠]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَأَيُّ نَفَقَةٍ أَنْفَقْتُمْ، يَعْنِي أَيَّ صَدَقَةٍ تَصَدَّقْتُمْ، أَوْ أَيَّ نَذْرٍ نَذَرْتُمْ؛ يَعْنِي بِالنَّذْرِ: مَا أَوْجَبَهُ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ تَبَرُّرًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَتَقَرُّبًا بِهِ إِلَيْهِ، مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَمَلِ خَيْرٍ، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠] أَيْ أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ [بِعِلْمِ][2] اللَّهِ، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ يُحْصِيهُ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ حَتَّى يُجَازِيَكُمْ جَمِيعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ، فَمَنْ كَانَتْ نَفَقَتُهُ مِنْكُمْ وَصَدَقَتُهُ وَنَذْرُهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ نَفْسِهِ، جَازَاهُ بِالَّذِي وَعَدَهُ مِنَ التَّضْعِيفِ؛ وَمَنْ كَانَتْ نَفَقَتُهُ وَصَدَقَتُهُ رِيَاءَ النَّاسِ وَنَذْرُهُ لِلشَّيْطَانِ جَازَاهُ بِالَّذِي أَوْعَدَهُ مِنَ الْعِقَابِ وَأَلِيمِ الْعَذَابِ، كَالَّذِي:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠] «فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَيُحْصِيهِ»[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) يعلمه.

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٤١) من طريق شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(١).

ثُمَّ أَوْعَدَ جَلَّ ثناؤُهُ مَنْ كَانَتْ نَفَقَتُهُ رِيَاءً وَنُذُورُهُ طَاعَةً لِلشَّيْطَانِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠] يَعْنِي: وَمَا لِمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ رِيَاءَ النَّاسِ وَفِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَكَانَتْ نُذُورُهُ لِلشَّيْطَانِ وَفِي طَاعَتِهِ، ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠] وَهُمْ جَمْعُ نَصِيرٍ، كَمَا الْأَشْرَافُ جَمْعَ شَرِيفٍ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠] مَنْ يَنْصُرُهُمْ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَدْفَعُ عَنْهُمْ عِقَابَهُ يَوْمَئِذٍ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةِ بَطْشٍ وَلَا بِفِدْيَةٍ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ الظَّالِمَ هُوَ الْوَاضِعُ لِلشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَإِنَّمَا سَمَّى اللَّهُ الْمُنْفِقَ رِيَاءَ النَّاسِ، وَالنَّاذِرَ فِي غَيْرِ طَاعَتِهِ ظَالِمًا، لِوَضْعِهِ إِنْفَاقَ مَالِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَنَذْرِهِ فِي غَيْرِ مَالِهِ وَضَعَهُ فِيهِ، فَكَانَ ذَلِكَ ظُلْمَهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): **فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ**: فَكَيْفَ قَالَ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠] وَلَمْ يَقُلْ: يَعْلَمُهُمَا، وَقَدْ ذَكَرَ النَّذْرَ وَالنَّفَقَةَ؟ **قِيلَ**: إِنَّمَا قَالَ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠] لِأَنَّهُ أَرَادَ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا أَنْفَقْتُمْ أَوْ نَذَرْتُمْ، فَلِذَلِكَ وَحَّدَ الْكِنَايَةَ.



(١) **صحيح عن مجاهد**، وسنده ضعيف من أجل شيخ المصنف، انظر السند الذي قبله.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾ [البقرة: ٢٧١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](١): يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧١] إِنْ تُعْلِنُوا الصَّدَقَاتِ فَتُعْطُوهَا مَنْ تَصَدَّقْتُمْ بِهَا عَلَيْهِ، ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] يَقُولُ: فَنِعْمَ الشَّيْءُ هِيَ ﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾ [البقرة: ٢٧١] يَقُولُ: وَإِنْ تَسْتُرُوهَا فَلَمْ تُعْلِنُوهَا ﴿وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾ [البقرة: ٢٧١] يَعْنِي: وَتُعْطُوهَا الْفُقَرَاءَ فِي السِّرِّ، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] يَقُولُ: فَإِخْفَاؤُكُمْ إِيَّاهَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْلَانِهَا، وَذَلِكَ فِي صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ كَمَا:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] «كُلٌّ مَقْبُولٌ إِذَا كَانَتِ النِّيَّةُ صَادِقَةً، وَصَدَقَةُ السِّرِّ أَفْضَلُ. وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] قَالَ: «كُلٌّ مَقْبُولٌ إِذَا كَانَتِ النِّيَّةُ صَادِقَةً، وَالصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ أَفْضَلُ»، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده حسن.**

يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] «فَجَعَلَ اللَّهُ صَدَقَةَ السِّرِّ فِي التَّطَوُّعِ تَفْضُلُ عَلَانِيَتَهَا بِسَبْعِينَ ضِعْفًا، وَجَعَلَ صَدَقَةَ الْفَرِيضَةِ عَلَانِيَتَهَا أَفْضَلَ مِنْ سِرِّهَا يُقَالُ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] قَالَ: يَقُولُ: «هُوَ سِوَى الزَّكَاةِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ ﷻ بِقَوْلِهِ: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا فُقَرَاءَهُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، قَالُوا: وَأَمَّا مَا أَعْطَى فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ زَكَاةٍ وَصَدَقَةِ تَطَوُّعٍ فَإِخْفَاؤُهُ أَفْضَلُ مِنْ عَلَانِيَتِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٤٩) من طريق عبد الله بن أبي جعفر، به.

(٢) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٤٧) من طريق أبي صالح، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

أَنَّهُ سَمِعَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، يَقُولُ: «إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١] فِي الصَّدَقَةِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى»[١].

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: «كَانَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ يَأْمُرُ بِقَسْمِ الزَّكَاةِ فِي السِّرِّ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أُحِبُّ أَنْ تُعْطَى فِي الْعَلَانِيَةِ، يَعْنِي الزَّكَاةَ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَلَمْ يُخَصِّصِ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١] فَذَلِكَ عَلَى الْعُمُومِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ زَكَاةٍ وَاجِبَةٍ، فَإِنَّ الْوَاجِبَ مِنَ الْفَرَائِضِ قَدْ أَجْمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ الْفَضْلَ فِي إِعْلَانِهِ وَإِظْهَارِهِ سِوَى الزَّكَاةِ الَّتِي ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهَا مَعَ إِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنَّهَا وَاجِبَةٌ، فَحُكْمُهَا فِي أَنَّ الْفَضْلَ فِي أَدَائِهَا عَلَانِيَةً حُكْمُ سَائِرِ الْفَرَائِضِ غَيْرِهَا»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**] **اخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ**. فَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿وَتُكَفِّرُ عَنْكُمْ﴾ بِالتَّاءِ[٤]، وَمَنْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ:

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) انظر «البحر المحيط» (٢/ ٣٢٥).

وَتُكَفِّرُ الصَّدَقَاتُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَقَرَأَ آخَرُونَ: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾ [البقرة: ٢٧١] بِالْيَاءِ[(١)] بِمَعْنَى: وَيُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِصَدَقَاتِكُمْ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي الْآيَةِ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَقَرَأَ ذَلِكَ [بَعْدُ][(٢)] عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ﴾ بِالنُّونِ وَجَزْمِ الْحَرْفِ[(٣)]، يَعْنِي: وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ نُكَفِّرْ عَنْكُم مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ، بِمَعْنَى مُجَازَاةِ اللَّهِ ﷻ مُخْفِي الصَّدَقَةِ بِتَكْفِيرِ بَعْضِ سَيِّئَاتِهِ بِصَدَقَتِهِ الَّتِي أَخْفَاهَا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ﴾ بِالنُّونِ وَجَزْمِ الْحَرْفِ، عَلَى مَعْنَى الْخَبَرِ مِنَ اللَّهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يُجَازَى الْمُخْفِي صَدَقَتَهُ مِنَ التَّطَوُّعِ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ مِنْ صَدَقَتِهِ بِتَكْفِيرِ سَيِّئَاتِهِ، وَإِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُجْزُومٌ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] لِأَنَّ الْفَاءَ هُنَالِكَ حَلَّتْ مَحَلَّ جَوَابِ الْجَزَاءِ.

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ اخْتَرْتَ الْجَزْمَ عَلَى النَّسَقِ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ، وَتَرَكْتَاخْتِيَارَ نَسَقِهِ عَلَى مَا بَعْدَ الْفَاءِ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأَفْصَحَ مِنَ الْكَلَامِ فِي النَّسَقِ عَلَى جَوَابِ الْجَزَاءِ [الرَّفْعُ][(٥)]، وَإِنَّمَا الْجَزْمُ تَجْوِيزٌ؟ **قِيلَ**: اخْتَرْنَا ذَلِكَ لِيُؤْذِنَ بِجَزْمِهِ أَنَّ التَّكْفِيرَ أَعْنِي تَكْفِيرَ اللَّهِ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمُصَدِّقِ لَا مَحَالَةَ دَاخِلٌ فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ الْمُصَدِّقَ أَنْ يُجَازِيَهُ بِهِ عَلَى صَدَقَتِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا جُزِمَ مُؤْذِنٌ

---

(١) وهي قراءة ابن عامر، وحفص، انظر «حجة القراءات» (ص:١٤٨).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) بعض.
(٣) وهي قراءة نافع وحمزة، انظر «حجة القراءات» (ص:١٤٧).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).
(٥) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الرافع.

بِمَا قُلْنَا لَا مَحَالَةَ، وَلَوْ رُفِعَ كَانَ قَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِيمَا وَعْدَهُ اللَّهُ أَنْ يُجَازِيَهُ بِهِ، وَأَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُسْتَأْنَفًا أَنَّهَ يُكَفِّرُ مِنْ سَيِّئَاتِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى غَيْرِ الْمُجَازَاةِ لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى صَدَقَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِي جَوَابِ الْجَزَاءِ اسْتِئْنَافٌ، فَالْمَعْطُوفُ عَلَى الْخَبَرِ الْمُسْتَأْنَفِ فِي حُكْمِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي أَنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي الْجَزَاءِ، وَلِذَلِكَ مِنَ الْعِلَّةِ اخْتَرْنَا جَزْمَ (نُكَفِّرْ) عَطْفًا بِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] وَقِرَاءَتَهُ بِالنُّونِ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** وَمَا وَجْهُ دُخُولِ «مِنْ» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]؟ **قِيلَ:** وَجْهُ دُخُولِهَا فِي ذَلِكَ بِمَعْنَى: ونُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ مَا نَشَاءُ تَكْفِيرَهُ مِنْهَا دُونَ جَمِيعِهَا؛ لِيَكُونَ الْعِبَادُ عَلَى وَجَلٍ مِنَ اللَّهِ فَلَا يَتَّكِلُوا عَلَى وَعْدِهِ مَا وَعَدَ عَلَى الصَّدَقَاتِ الَّتِي يُخْفِيهَا الْمُتَصَدِّقُ فَيَجْتَرِئُوا عَلَى حُدُودِهِ وَمَعَاصِيهِ. وَ قد قَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَعْنَى «مِنَ» الْإِسْقَاطَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَيَتَأَوَّلُ مَعْنَى ذَلِكَ: وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي صَدَقَاتِكُمْ مِنْ إِخْفَائِهَا وَإِعْلَانَ وَإِسْرَارٍ بِهَا وَإِجْهَارٍ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤] يَعْنِي بِذَلِكَ: ذُو خِبْرَةٍ وَعِلْمٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَهُوَ بِجَمِيعِهِ مُحِيطٌ، وَلِكُلِّهِ مُحْصٍ عَلَى أَهْلِهِ حَتَّى يُوَفِّيَهُمْ ثَوَابَ جَمِيعِهِ وَجَزَاءَ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾ [البقرة: ٢٧٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: لَيْسَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هُدَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَتَمْنَعُهُمْ صَدَقَةَ التَّطَوُّعِ، وَلَا تُعْطِيهِمْ مِنْهَا لِيَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ حَاجَةً مِنْهُمْ إِلَيْهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيُوَفِّقُهُمْ لَهُ، فَلَا تَمْنَعْهُمُ الصَّدَقَةَ كَمَا:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَتَصَدَّقُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ٢٧٢] «فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ»[2].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانُوا لَا يَرْضَخُونَ لِقَرَابَاتِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٧٢]»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه القاسم بن سلام في «الأموال» (١٩٩٢) والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٩٨٦) والحاكم في «المستدرك» (٣١٢٨) من طريق سفيان، به. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «كَانُوا يَتَّقُونَ أَنْ يَرْضَخُوا، لِقَرَابَاتِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢]»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَا: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانُوا لَا يَرْضَخُونَ لِأَنْسِبَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢] «فَرَخَّصَ لَهُمْ»(٢).

حدثنا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ أُنَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ أَنْسِبَاءُ وَقَرَابَةٌ مِنْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، وَكَانُوا يَتَّقُونَ أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِمْ، وَيُرِيدُونَهُمْ أَنْ يُسْلِمُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] الْآيَةَ»(٣).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ رِجَالًا، مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: أَنَتَصَدَّقُ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْقُرْآنَ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]»(٤).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ

(١) **إسناده ضعيف**، من أجل سفيان بن وكيع، ولإبهام الرجل الذي في سنده.

(٢) **صحيح**: انظر الإسناد الذي سبق.

(٣) **صحيح**، وهذا الإسناد ضعيف لشيخ المصنف، وانظر الإسناد الذي سبق.

(٤) **إسناده حسن** وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٢٣) لعبد بن حميد.

الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢] قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَرَابَةٌ وَهُوَ مُحْتَاجٌ فَلَا يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] الْآيَةَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] أَمَّا ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] «فَيَعْنِي الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا النَّفَقَةُ فَبَيْنَ أَهْلِهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «كَانُوا يَتَصَدَّقُونَ» [على فقراء أهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين قالوا لا نعطيها إلا للمسلمين فنزلت ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء قال فكانوا بعد يعطونهم][(٣)(٤)].

[حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢] قال قول إنما لها ثواب نفقتها وليس لها من عمله شئ لو كان خير أهل الأرض لم يكن لها من عمله شئ إنما لها أجر نفقتها ولا تسأل عمن تريد تضع نفقتها فيه

---

(١) **إسناده ضعيف** وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٢٣) للمصنف.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٥٦) من طريق عمرو بن حماد، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٤) **إسناده ضعيف** وانظر «تفسير القرطبي» (٣/ ٣٣٧).

فليس لها من عمله شئ انما لها ثواب نفقتها ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢][(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَشْعَثَ بن إسحاق، عَنْ جَعْفَرِ بن أبي المغيرة، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَصَدَّقُوا إِلَّا عَلَى أَهْلِ دِينِكُمْ**» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تبارك تَعَالَى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢] الأية إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢][(٢)]][(٣)].

كَمَا **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢] قَالَ: «هُوَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ، فَمَا لَكَ وَلِهَذَا تُؤْذِيهِ وَتَمُنُّ عَلَيْهِ؟ إِنَّمَا نَفَقَتُكَ لِنَفْسِكَ وَابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَجْزِيكَ»[(٤)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٥)]: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **ضعيف للإرسال**: سعيد بن جبير من طبقة التابعين فروايته عن النبي مرسلة. أخرجه ابن ابي شيبة في «االمصنف » (١٠٣٩٨) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن أشعث، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] فَبَيَانٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ عَنْ سَبِيلِ النَّفَقَةِ وَوَجْهِهَا. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ، تُنْفِقُونَ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْفُقَرَاءِ مَرْدُودَةٌ عَلَى مَوْضِعِ اللَّامِ فِي فَلِأَنْفُسِكُمْ، كَأَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ٢٧٢] يَعْنِي بِهِ: وَمَا تَتَصَدَّقُوا بِهِ مِنْ مَالٍ فَلِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَمَّا اعْتَرَضَ فِي الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، فَأَدْخَلَ الْفَاءَ الَّتِي هِيَ جَوَابُ الْجَزَاءِ فِيهِ تُرِكَتْ إِعَادَتُهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، إِذْ كَانَ الْكَلَامُ مَفْهُومًا مَعْنَاهُ

كَمَا حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] «أَمَّا ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] «فَيَعْنِي الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا النَّفَقَةُ فَبَيَّنَ أَهْلَهَا»، فَقَالَ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]»[١].

وَقِيلَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، هُمْ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ عَامَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفُقَرَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] «مُهَاجِرِي قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٥٦) من طريق عمرو بن حماد، به.

عَلَيْهِمْ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَوْلُهُ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] الْآيَةَ، قَالَ: «هُمْ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ بِالْمَدِينَةِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: الَّذِينَ جَعَلَهُمْ جِهَادُهُمْ عَدُوَّهُمْ يَحْصُرُونَ أَنْفُسَهُمْ فَيَحْبِسُونَهَا عَنِ التَّصَرُّفِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَصَرُّفًا، وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْإِحْصَارِ تَصْيِيرُ الرَّجُلِ الْمُحْصَرِ بِمَرَضِهِ أَوْ فَاقَتِهِ أَوْ جِهَادِهِ عَدُوَّهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ عِلَلِهِ إِلَى حَالَةٍ يَحْبِسُ نَفْسَهُ فِيهَا عَنِ التَّصَرُّفِ فِي أَسْبَابِهِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٦٥) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل شيخ المصنف.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: «حَصَرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِلْغَزْوِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: «كَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا كُفْرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَخْرُجَ يَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ إِذَا خَرَجَ خَرَجَ فِي كُفْرٍ، وَقِيلَ: كَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا حَرْبًا عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ، وَكَانُوا لَا يَتَوَجَّهُونَ جِهَةً إِلَّا لَهُمْ فِيهَا عَدُوٌّ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] الْآيَةَ؛ كَانُوا هَاهُنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: الَّذِينَ أَحْصَرَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَمَنَعُوهُمُ التَّصَرُّفَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] «حَصَرَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فِي الْمَدِينَةِ»(٣).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): وَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُ الْآيَةِ عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ السُّدِّيُّ لَكَانَ

---

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٦٧) من طريق عبد الرزاق.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده حسن** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٦٨) من طريق عمرو، به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْكَلَامُ: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ [حُصِرُوا][(١)] فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ ﴿أُحْصِرُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، فَدَلَّ ذَلِك عَلَى أَنَّ خَوْفَهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ الَّذِي صَيَّرَ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءَ إِلَى الْحَالِ الَّتِي حَبَسُوا وَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَهُمْ، لَا أَنَّ الْعَدُوَّ هُمْ كَانُوا الْحَابِسِيهِمْ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِمَنْ حَبَسَهُ الْعَدُوُّ: حَصَرَهُ الْعَدُوُّ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الْمُحْبَسُ مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ قِيلَ: أَحْصَرَهُ خَوْفُ الْعَدُوِّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: لَا يَسْتَطِيعُونَ تَقَلُّبًا فِي الْأَرْضِ، وَسَفَرًا فِي الْبِلَادِ، ابْتِغَاءَ الْمَعَاشِ وَطَلَبَ الْمَكَاسِبِ، فَيَسْتَغْنُوا عَنِ الصَّدَقَاتِ رَهْبَةَ الْعَدُوِّ، وَخَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْهُمْ

كَمَا حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] «حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِلْعَدُوِّ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تِجَارَةً»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بن هارون قَالَ: ثنا عَمْرٌو بن هارون قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] «يَعْنِي التِّجَارَةَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ: ﴿لَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) أحصروا.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **في إسناده ضعف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٦٧) من طريق عبد الرزاق.

(٤) **إسناده حسن.**

يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] «كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ يَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَعْنِي بِذَلِكَ: يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بِأَمْرِهِمْ وَحَالِهِمْ أَغْنِيَاءَ مِنْ تَعَفُّفِهِمْ عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَتَرْكِهِمُ التَّعَرُّضَ لِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ صَبْرًا مِنْهُمْ عَلَى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

كَمَا حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ [البقرة: ٢٧٣] يَقُولُ: «يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بِأَمْرِهِمْ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ»[٣].

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] مِنْ تَرْكِ مَسْأَلَةِ النَّاسِ، وَهُوَ التَّفَعُّلُ مِنَ الْعِفَّةِ عَنِ الشَّيْءِ، وَالْعِفَّةُ عَنِ الشَّيْءِ تَرْكُهُ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ: فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسْقِ يَعْنِي بَرِئَ وَتَجَنَّبَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: تَعْرِفُهُمْ يَا مُحَمَّدُ بِسِيمَاهُمْ، يَعْنِي بِعَلَامَتِهِمْ وَآثَارِهِمْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم

(١) إسناده صحيح.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **إسناده حسن** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٥٠) عن معمر، عن قتادة، به.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ [الفتح: ٢٩] هَذِهِ لُغَةُ قُرَيْشٍ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: «بِسِيمَائِهِمْ» فَيَمُدُّهَا، وَأَمَّا ثَقِيفٌ وَبَعْضُ أَسَدٍ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: «بِسِيمِيَائِهِمْ»؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر الطويل]

غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سِيمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ[(١)]

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السِّيمَا الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ ثناؤُهُ أَنَّهَا لِهَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ وُصِفَتْ صِفَتُهُمْ وَأَنَّهُمْ يُعْرَفُونَ بِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ التَّخَشُّعُ وَالتَّوَاضُعُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: «التَّخَشُّعُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: «هُوَ التَّخَشُّعُ»[(٤)].

---

(١) انظر «الأغاني» (١٧/ ١١٧) «الكامل» (١/ ١٤)، و«معجم الشعراء» (١٥٩، ٣٢٣).

(٢) **صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٧٢) من طريق ورقاء، به. وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٥١) عن معمر، عن مجاهد، به.

(٣) **صحيح عن مجاهد،** وهذا الإسناد ضعيف لضعف المثنى. وانظر الإسناد الذي قبله.

(٤) **صحيح عن مجاهد،** وهذا الإسناد ضعيف لضعف المثنى، وأبو جعفر، والليث بن سليم، وانظر الإسناد الذي قبله.

وَقَالَ آخَرُونَ يَعْنِي بِذَلِكَ: تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَا الْفَقْرِ وَجَهْدِ الْحَاجَةِ فِي وُجُوهِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣] «بِسِيمَا الْفَقْرِ عَلَيْهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣] يَقُولُ: تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمُ الْجَهْدَ مِنَ الْحَاجَةِ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تَعْرِفُهُمْ بِرَثَاثَةِ ثِيَابِهِمْ، وَقَالُوا: الْجُوعُ خَفِيٌّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: «السِّيمَا رَثَاثَةُ ثِيَابِهِمْ، وَالْجُوعُ خَفِيٌّ عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ الثِّيَابُ الَّتِي يَخْرُجُونَ فِيهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ»[(٣)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٤)]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّهُ يَعْرِفُهُمْ بِعَلَامَاتِهِمْ وَآثَارِ الْحَاجَةِ فِيهِمْ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْرِكُ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ وَالْآثَارِ مِنْهُمْ عِنْدَ الْمُشَاهَدَةِ بِالْعِيَانِ، فَيَعْرِفُهُمْ

---

(١) **إسناده حسن** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٧٣) من طريق عمرو بن حماد، به.

(٢) **إسناده ضعيف:** من أجل شيخ المصنف.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَصْحَابُهُ بِهَا، كَمَا يُدْرِكُ الْمَرِيضُ فَيُعْلَمُ أَنَّهُ مَرِيضٌ بِالْمُعَايَنَةِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ السِّيمَا كَانَتْ تَخَشُّعًا مِنْهُمْ، وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ أَثَرَ الْحَاجَةِ وَالضُّرِّ، وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ رَثَاثَةَ الثِّيَابِ، وَأَنْ تَكُونَ كَانَتْ جَمِيعَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا تُدْرَكُ عَلَامَاتُ الْحَاجَةِ وَآثَارُ الضُّرِّ فِي الْإِنْسَانِ، وَيُعْلَمُ أَنَّهَا مِنَ الْحَاجَةِ وَالضُّرِّ بِالْمُعَايَنَةِ دُونَ الْوَصْفِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرِيضَ قَدْ يَصِيرُ بِهِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِ مَرَضِهِ مِنَ الْمَرَضِ نَظَرُ آثَارِ الْمَجْهُودِ مِنَ الْفَاقَةِ وَالْحَاجَةِ، وَقَدْ يَلْبَسُ الْغَنِيُّ ذُو الْمَالِ الْكَثِيرِ الثِّيَابَ الرَّثَّةَ، فَيَتَزَيَّا بِزِيِّ أَهْلِ الْحَاجَةِ، فَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ دَلَالَةٌ بِالصِّفَةِ عَلَى أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ مُخْتَلٌّ ذُو فَاقَةٍ، وَإِنَّمَا يَدْرِي ذَلِكَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ بِسِيمَاهُ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ نَظِيرَ مَا يُعْرَفُ أَنَّهُ مَرِيضٌ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ دُونَ وَصْفِهِ بِصِفَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ﴾

[البقرة: ٢٧٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يُقَالُ: قَدْ أَلْحَفَ السَّائِلُ فِي مَسْأَلَتِهِ إِذَا أَلَحَّ فَهُوَ يُلْحِفُ فِيهَا إِلْحَافًا. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** أَفَكَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ النَّاسَ غَيْرَ إِلْحَافٍ؟ **قِيلَ:** غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّاسَ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الصَّدَقَةِ إِلْحَافًا أَوْ غَيْرَ إِلْحَافٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ تَعَفُّفٍ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا كَانُوا يُعْرَفُونَ بِسِيمَاهُمْ، فَلَوْ كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ شَأْنِهِمْ لَمْ تَكُنْ صِفَتُهُمُ التَّعَفُّفَ، وَلَمْ يَكُنْ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى عِلْمِ مَعْرِفَتِهِمِ بِالْأَدِلَّةِ وَالْعَلَامَةِ حَاجَةٌ، وَكَانَتِ الْمَسْأَلَةُ الظَّاهِرَةُ تُنْبِئُ عَنْ حَالِهِمْ وَأَمْرِهِمْ.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

وَفِي الْخَبَرِ الَّذِي: حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ حِصْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: أَعْوَزْنَا مَرَّةٌ فَقِيلَ لِي: لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتَهُ، فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ مُعْنِقًا، فَكَانَ أَوَّلُ مَا وَاجَهَنِي بِهِ: «مِنِ اسْتَعَفَّ أَعَفَّهُ اللَّهُ، وَمَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلَنَا لَمْ نَدَّخِرْ عَنْهُ شَيْئًا نَجِدُهُ»، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي، فَقُلْتُ: أَلَا اسْتَعَفَّ فَيُعِفَّنِي اللَّهُ، فَرَجَعْتُ فَمَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ حَاجَةٍ حَتَّى مَالَتْ عَلَيْنَا الدُّنْيَا فَغَرَّقَتْنَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ(١).

الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَلَى أَنَّ التَّعَفُّفَ مَعْنًى يَنْفِي مَعْنَى الْمَسْأَلَةِ مِنَ الشَّخْصِ الْوَاحِدِ وَأَنَّ مَنْ كَانَ مَوْصُوفًا بِالتَّعَفُّفِ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ بِالْمَسْأَلَةِ إِلْحَافًا أَوْ غَيْرَ إِلْحَافٍ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتُ، فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًاۗ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وَهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا أَوْ غَيْرَ إِلْحَافٍ؟ **قِيلَ لَهُ:** وَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا وَصَفَهُمْ بِالتَّعَفُّفِ وَعَرَّفَ عِبَادَهُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَهْلَ مَسْأَلَةٍ بِحَالٍ بِقَوْلِهِ: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يُعْرَفُونَ بِالسِّيمَا، زَادَ عِبَادَهُ إِبَانَةً لِأَمْرِهِمْ،

(١) **حديث صحيح**، وهذا إسناد ضعيف، هلال بن حصن -وهو أخو بني قيس بن ثعلبة- لم يذكروا في الرواة عنه غير أبي حمزة وقتادة، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان.
أخرجه أبو يعلى (١١٢٩) و(١٢٦٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٦) من طرق عن قتادة، عن هلال بن حصن، به.
وأخرجه الطيالسي (٢٢١١)، وأحمد في «المسند» (١١٤٠١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٠٤)، من طرق عن شعبة، عن أبي حمزة عن هلال بن حصن، به.
أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣) وأبو داود (١٦٤٤)، والترمذي (٢٠٢٤) من طريق عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، به.

وَحُسْنِ ثَنَاءٍ عَلَيْهِمْ بِنَفْيِ الشَّرَهِ وَالضَّرَاعَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمُلِحِّينَ مِنَ السُّؤَالِ عَنْهُمْ، وَقَالَ: كَانَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ نَظِيرَ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَلَمَّا رَأَيْتُ مِثْلَ فُلَانٍ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرَهُ مِثْلَهُ أَحَدًا وَلَا نَظِيرًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى الْإِلْحَافِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًاۗ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: «لَا يُلْحِفُونَ فِي الْمَسْأَلَةِ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًاۗ﴾ [البقرة: ٢٧٣] قَالَ: «هُوَ الَّذِي يُلِحُّ فِي الْمَسْأَلَةِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًاۗ﴾ [البقرة: ٢٧٣] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَلِيمَ الْغَنِيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْغَنِيَّ الْفَاحِشَ الْبَذِيَّ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ»[٣].

قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا، قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ فَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ فِي قِيلَ وَقَالَ يَوْمَهُ أَجْمَعَ وَصَدْرَ لَيْلَتِهِ، حَتَّى يُلْقَى جِيفَةً عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَهَارِهِ وَلَا لَيْلَتِهِ نَصِيبًا، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ ذَا مَالٍ فِي شَهْوَتِهِ وَلَذَّاتِهِ وَمَلَاعِبِهِ، وَيُعْدِلُهُ عَنْ

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) إسناده حسن.

حَقِّ اللَّهِ، [وكبرت بتلك][(١)] إِضَاعَةُ الْمَالِ، وَإِذَا شِئْتَ رَأَيْتَهُ بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ، يَسْأَلُ النَّاسَ فِي كَفَّيْهِ، فَإِذَا أُعْطِيَ أَفْرَطَ فِي مَدْحِهِمْ، وَإِنْ مُنِعَ أَفْرَطَ فِي ذَمِّهِمْ»[(٢)].

وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أيمن بن نابل قال حدثني صالح بن سويد عن أبي هريرة قال «لَيْسَ المِسْكِينُ بالطَّوَّافِ الَّذِي تَرُدُّهُ الأُكْلَةَ وَالأُكْلَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ في بيته لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ شيئا تصيبه الحاجة» اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ﴾ [البقرة: ٢٧٣][(٣)].

القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤﴾ [البقرة: ٢٧٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) وكثرت بذلك.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٠٨)، ومسلم (٥٩٣) من طريق الشعبي، عن وراد، عن المغيرة بن شعبة، بلفظ «إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال».

(٣) أخرجه البخاري (١٤٧٦)، (١٤٧٩)، (٤٥٣٩)، ومسلم (١٠٣٩)، وأبو داود (١٦٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٢٣٦٣) من طرق عن أبي هريرة، مرفوعًا، به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [البقرة: ٢٧٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]:

ذكر من قال ذلك:

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق، قال أخبرنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، كَانَتْ مَعَهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ، فَأَنْفَقَ بِاللَّيْلِ دِرْهَمًا، وَبِالنَّهَارِ دِرْهَمًا، وَسِرًّا دِرْهَمًا، وَعَلَانِيَةً دِرْهَمًا»[2].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلِهِ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤]قال كان لرجل أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ فأنفق درهما بالنهار، وَدِرْهَما سِرًّا وَدِرْهَما علانية[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** في سنده ابن مجاهد، متروك، وقيل لم يسمع من أبيه، «الميزان» (٢/ ٦٨٢).

أخرجه عبد الرزاق «التفسير» (١/ ٣٧١)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٩٧)، رقم (١١١٦٤)، بهذا الإسناد.

(٣) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

وقال أخرون: نزلت هذه الأية في النفقة على الخيل في سبيل الله.

ذكر من قال ذلك:

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني رجال من أهل العلم منهم عبد الرحمن بن شريح عن قيس بن الحجاج عن حنش بن عبد الله قال بعضهم عن ابن عباس في هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤]الآية «إنها في علف الخيل»(١).

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الرحمن يعنى بن شريح، عن عبد الله بن بشر الغافقي، أنه أشار إلى بعض خيل كانت في الجبانة فأشار إلى عناق تلك الخيل فقال أصحاب هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤](٢).

قال يعنى عبد الرحمن بن شريح وحدثنى يعقوب بن عمرو المغافرى عن أبيه عن أبي ذر بنحو ذلك(٣).

وحدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة عن العجلان بن سهيل(٤) عن أبي أمامة في تفسر هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٣٦٢)، و ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٥٤٣) من طريق زيد بن الحباب، ثني عبد الرحمن بن شريح، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة حال يعقوب بن عمرو المغافرى، وأبيه، ذكره ابو حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢١٢)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديل.

(٤) الصواب أن اسمه «سهل بن عجلان الباهلي» ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١٠٠)، وتابعه ابن أبي حاتم، وقال ابن عساكر (٤٠/ ٤٦): «كلا قوليهما وهم، =

يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ [البقرة: ٢٧٤]، قال نزلت في أصحاب الخيل في من لم يرتبطها لخيلاء ولا مضمار[(١)].

وحدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمى عن سعيد عن الحسن عن الأوزاعي ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ [البقرة: ٢٧٤]، قال هم الذين يرتبطون الخيل خاصة في سبيل الله ينفقون عليها بالليل والنهار[(٢)].

وحدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو شريح عبد الرحمن ابن شريح المعافرى عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني أنه قال حدث ابن عباس في هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ﴾ [البقرة: ٢٧٤]قال في علف الخيل[(٣)].

= فقد ذكراه في موضع آخر على الصواب». «عجلان بن سهل الباهلي». «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٤٦).

(١) **إسناده ضعيف:** في سنده عجلان بن سهيل، قال البخاري: «لم يصح عنه حديثه». «التاريخ الكبير» (٤/ ١٠٠). قال يحيى بن معين يقول عجلان ليس شئ». وذكره أبو زرعة الرازي بخط يده في أسامي الضعفاء وقال من تكلم فيهم من المحدثين سهيل بن عجلان الباهلي، وقال ابن حبان: «منكر الحديث لا يجوز الإحتجاج به، وقال ابن عدي: «عجلان ليس بالمعروف» وقال أبو حاتم قال مرة ليس بمشهور، ومرة لا أعلم لحديثه بأسا، وأدخله بعض الناس في كتاب الضعفاء يحول منه انظر «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٤٧)، و«الجرح والتعديل» (٧/ ١٩).
أخرجه ابن عساكر «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٤٤) من طريق هشام بن عمار نا ضمرة بن ربيعة، بنحوه.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف شيخ المصنف وقد سبق الكلام عليه.

(٣) **حسن لغيره،** وهذا الإسناد ضعيف: المثنى بن إبراهيم الآملي لم يوثقه معتبر، =

وحدثنى المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال أخبرني شيخ من غافق أن أبا الدرداء كان ينر إلى الخيل مربوطة بين البراذين والهجن فيقول: أهل هذه يعني الخيل من ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [البقرة: ٢٧٤]»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ قَوْمًا أَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٦١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤] «هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْجَنَّةِ»[2].

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الْمُكْثِرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِلَّا مَنْ؟ قَالَ: «الْمُكْثِرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِلَّا مَنْ؟ قَالَ: «الْمُكْثِرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِلَّا مَنْ؟ حَتَّى خَشُوا أَنْ تَكُونَ قَدْ مَضَتْ فَلَيْسَ لَهَا رَدٌّ، حَتَّى قَالَ: «إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، «وَهَكَذَا» بَيْنَ يَدَيْهِ «وَهَكَذَا» خَلْفَهُ، «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ،

= وانظر ما سبق.

(١) **إسناده ضعيف:** فيه المصنف المثنى بن إبراهيم، رشدين بن سعد، ضعيفان، ولجهالة عين الشيخ الغافقي.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٨٥) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، به.

هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّتِي افْتَرَضَ وَارْتَضَى فِي غَيْرِ سَرَفٍ وَلَا إِمْلَاقٍ وَلَا تَبْذِيرٍ وَلَا فَسَادٍ»[(١)].

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢] كَانَ مِمَّا يُعْمَلُ بِهِ قَبْلَ نُزُولِ مَا فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ مِنْ تَفْصِيلِ الزَّكَوَاتِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَةُ قَصَرُوا عَلَيْهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢] «فَكَانَ هَذَا يُعْمَلُ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ بَرَاءَةُ، فَلَمَّا نَزَلَتْ بَرَاءَةُ بِفَرَائِضِ الصَّدَقَاتِ وَتَفْصِيلِهَا انْتَهَتِ الصَّدَقَاتُ إِلَيْهَا»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: الَّذِينَ يُرْبُونَ، وَالْإِرْبَاءُ:

---

(١) أخرجه مطولا البخاري (٢٣٨٨)، ومسلم بإثر الحديث (٩٩١) / (٣٢) و(٣٣) من طريق زيد بن وهب، عن أبي ذر رفعه بلفظ: «إن الأكثرين هم الأقلون».

(٢) **إسناده مسلسل بالضعفاء**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٨٣) عن محمد بن سعد العوفي، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الزِّيَادَةُ عَلَى الشَّيْءِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَرْبَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا زَادَ عَلَيْهِ يُرْبِي إِرْبَاءً وَالزِّيَادَةُ هِيَ الرِّبَا، وَرَبَا الشَّيْءُ: إِذَا زَادَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَعَظُمَ فَهُوَ يَرْبُو رَبْوًا، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلرَّابِيَةِ لِزِيَادَتِهَا فِي الْعِظَمِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا حَوْلَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَا يَرْبُو وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ: فُلَانٌ فِي [رِبَا][(١)] قَوْمِهِ يُرَادُ أَنَّهُ فِي رِفْعَةٍ وَشَرَفٍ مِنْهُمْ، فَأَصْلُ الرِّبَا الْإِنَافَةُ وَالزِّيَادَةُ، ثُمَّ يُقَالُ: أَرْبَى فُلَانٌ: أَيْ أَنَافَ صَيَّرَهِ زَائِدًا، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمُرْبِي مُرْبِيا لِتَضْعِيفِهِ الْمَالَ الَّذِي كَانَ لَهُ عَلَى غَرِيمِهِ حَالًا، أَوْ لِزِيَادَتِهِ عَلَيْهِ فِيهِ، لِسَبَبِ الْأَجَلِ الَّذِي يُؤَخِّرُهُ إِلَيْهِ، فَيَزِيدُهُ إِلَى أَجَلِهِ الَّذِي كَانَ لَهُ قَبْلَ حَلِّ دِينِهِ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠] وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ فِي الرِّبَا الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ: «كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَكُونُ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ الدَّيْنُ، فَيَقُولُ: لَكَ كَذَا وَكَذَا وَتُؤَخِّرُ عَنِي فَيُؤَخِّرُ عَنْهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ»[(٣)].

(١) ما بين المعقوفين في (ش) رباوة.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩١٢) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) **صحيح، عن مجاهد**، وهذا الإسناد ضعيف لضعف شيخه، المثنى. وانظر الإسناد الذي قبله.

حَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ «أَنَّ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ، يَبِيعُ الرَّجُلُ الْبَيْعَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ صَاحِبِهِ قَضَاءٌ زَادَهُ وَأَخَّرَ عَنْهُ»(١).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): فَقَالَ جَلَّ ثناؤُهُ لِلَّذِينَ يُرْبُونَ الرِّبَا الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ فِي الدُّنْيَا، لَا يَقُومُونَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ؛ يَعْنِي بِذَلِكَ: يَتَخَبَّلُهُ الشَّيْطَانُ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ فَيَصْرَعُهُ مِنَ الْمَسِّ، يَعْنِي مِنَ الْجُنُونِ، وَبِمِثْلِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَكْلِ الرِّبَا فِي الدُّنْيَا»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ،

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **صحيح، عن مجاهد،** وهذا الإسناد ضعيف لضعف شيخه، المثنى. وانظر الإسناد الذي قبله.

قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قَالَ: «ذَلِكَ حِينَ يُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِآكِلِ الرِّبَا: خُذْ سِلَاحَكَ لِلْحَرْبِ»، وَقَرَأَ: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قَالَ: «ذَلِكَ حِينَ يُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] الْآيَةَ، قَالَ: «يُبْعَثُ آكِلُ الرِّبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا يَخْنُقُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] الْآيَةَ، «وَتِلْكَ عَلَامَةُ أَهْلِ الرِّبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بُعِثُوا وَبِهِمْ خَبَلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ،

---

(١) **إسناد ضعيف** لضعف شيخه، المثنى. وانظر الإسناد الذي سيأتي.

(٢) **حسن لغيره**: وهذا الإسناد ضعيف لضعف شيخه، المثنى. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٢٠) عن أبيه، ثناحجاج بن منهال، به.

(٣) **حسن لغيره**:وهذا الإسناد ضعيف لضعف شيخه، ابن حميد، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٠٠٧) عن جرير، به.

(٤) **إسناده حسن.**

عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قَالَ: «هُوَ التَّخَبُّلُ الَّذِي يَتَخَبَّلُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجُنُونِ»[١].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قَالَ: «يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِهِمْ خَبَلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» وَهِيَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ ﴿لَا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٢].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَأْكُلُ الرِّبَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَخَبِّطًا كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ»[٣].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو حماد قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] «يَعْنِي مِنَ الْجُنُونِ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قَالَ: «هَذَا مَثَلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَقُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ

---

(١) **إسناد ضعيف**،أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٥٢) عن معمر، به.

(٢) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع.

(٣) **إسناده ضعيف**، لضعف شيخ المصنف، ولضعف جويبر.

(٤) **إسناده حسن**.

النَّاسِ، إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يُخْنَقُ مَعَ النَّاسِ يقوم يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ خُنِقَ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ»(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَتَخَبَّلُهُ مِنْ مَسِّهِ إِيَّاهُ، يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ مُسَّ الرَّجُلُ وَأُلِقَ فَهُوَ مَمْسُوسٌ [وَمَأْلُوس](٣)، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا أَلَمَّ بِهِ اللَّمَمُ فَجُنَّ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى: [البحر الطويل]

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وَكَأَنَّمَا ... أَلَمَّ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ(٤)

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ عَمِلَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الرِّبَا فِي تِجَارَتِهِ وَلَمْ يَأْكُلْهُ أَيَسْتَحِقُّ هَذَا الْوَعِيدَ مِنَ اللَّهِ؟

قِيلَ: نَعَمْ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ الرِّبَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَكْلَ إِلَّا أَنَّ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ يَوْمَ نَزَلَتْ كَانَتْ طُعْمَتُهُمْ وَمَأْكَلُهُمْ مِنَ الرِّبَا، فَذَكَرَهُمْ بِصِفَتِهِمْ مُعَظِّمًا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الرِّبَا، وَمُقَبِّحًا إِلَيْهِمُ الْحَالَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا فِي مَطَاعِمِهِمْ، وَفِي قَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٢٧٨ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] الْآيَةَ مَا يُنْبِئُ عَنْ صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَأَنَّ التَّحْرِيمَ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ كَانَ لِكُلِّ مَعَانِي الرِّبَا وَأَنَّ سَوَاءً الْعَمَلُ بِهِ وَأَكْلُهُ وَأَخْذُهُ وَإِعْطَاؤُهُ، كَالَّذِي

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف، ك) مألوق.

(٤) «ديوانه» (١٤٧).

تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ: «**لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ إِذَا عَلِمُوا بِهِ**»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: ذَلِكَ الَّذِي وَصَفَهُمْ بِهِ مِنْ قِيَامِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ كَقِيَامِ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ مِنَ الْجُنُونِ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ يُصِيبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبْحِ حَالِهِمْ وَوَحْشَةِ قِيَامِهِمْ مِنْ قُبُورِهِمْ وَسُوءِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَكْذِبُونَ وَيَفْتَرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّمَا الْبَيْعُ الَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ مِثْلُ الرِّبَا، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِنَ الرِّبَا مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ إِذَا حَلَّ مَالُ أَحَدِهِمْ عَلَى غَرِيمِهِ يَقُولُ الْغَرِيمُ لِغَرِيمِ الْحَقِّ: زِدْنِي فِي الْأَجَلِ وَأَزِيدُكَ فِي مَالِكَ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُمَا إِذَا فَعَلَا ذَلِكَ: هَذَا رِبًا لَا يَحِلُّ، فَإِذَا قِيلَ لَهُمَا ذَلِكَ،

(١) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٣٣٣٣)، والترمذي (١٢٤٧)، وابن حبان (٥٠٢٥) من طرق عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله يحدث عن عبد الله بن مسعود، به.
وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٥١٢) و(٨٦٦٦) من طريق الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن الحارث بن عبد الله الأعور، عن عبد الله بن مسعود.
والحارث الأعور ضعيف.
وانظر «علل الدارقطني» (٣/ ١٥٣ - ١٥٥).
وأخرجه أحمد في «المسند» (٤٢٨٣)، (٤٤٠٣)، ومسلم (١٥٩٧)، من طرق عن ابن مسعود، وليس فيه: «وشاهديه وكاتبه».
وله شاهد بتمامه من حديث جابر عند مسلم (١٥٩٨).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَالَا: سَوَاءٌ عَلَيْنَا زِدْنَا فِي أَوَّلِ الْبَيْعِ أَوْ عِنْدَ مَحَلِّ الْمَالِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي قِيلِهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ: وَأَحَلَّ اللَّهُ الْأَرْبَاحَ فِي التِّجَارَةِ وَالشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ، وَحَرَّمَ الرِّبَا يَعْنِي الزِّيَادَةَ الَّتِي يُزَادُ رَبُّ الْمَالِ بِسَبَبِ زِيَادَتِهِ غَرِيمَهُ فِي الْأَجَلِ، وَتَأْخِيرِهِ دَيْنَهُ عَلَيْهِ، يَقُولُ ﷻ: فلَيْسَتِ الزِّيَادَتَانِ اللَّتَانِ إِحْدَاهُمَا مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ، وَالْأُخْرَى مِنْ وَجْهِ تَأْخِيرِ الْمَالِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْأَجَلِ سَوَاءً، وَذَلِكَ أَنِّي حَرَّمْتُ إِحْدَى الزِّيَادَتَيْنِ، وَهِيَ الَّتِي مِنْ وَجْهِ تَأْخِيرُ الْمَالِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْأَجَلِ؛ وَأَحْلَلْتُ الْأُخْرَى مِنْهُمَا، وَهِيَ الَّتِي مِنْ وَجْهِ الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ الَّذِي ابْتَاعَ بِهِ الْبَائِعُ سِلْعَتَهُ الَّتِي يَبِيعُهَا فَيَسْتَفْضِلُ فَضْلَهَا، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لَيْسَتِ الزِّيَادَةُ مِنْ وَجْهِ الْبَيْعِ نَظِيرَ الزِّيَادَةِ مِنْ وَجْهِ الرِّبَا؛ لِأَنِّي أَحْلَلْتُ الْبَيْعَ، وَحَرَّمْتُ الرِّبَا، وَالْأَمْرُ أَمْرِي وَالْخَلْقُ خَلْقِي، أَقْضِي فِيهِمْ مَا أَشَاءُ، وَأَسْتَعْبِدُهُمْ بِمَا أُرِيدُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَعْتَرِضَ فِي حُكْمِي، وَلَا أَنْ يُخَالِفَ فِي أَمْرِي، وَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ طَاعَتِي وَالتَّسْلِيمُ لِحُكْمِي.

ثُمَّ قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَعْنِي بِالْمَوْعِظَةِ التَّذْكِيرَ وَالتَّخْوِيفَ الَّذِي ذَكَّرَهُمْ وَخَوَّفَهُمْ بِهِ فِي آيِ الْقُرْآنِ، وَأَوْعَدَهُمْ عَلَى أَكْلِهِمُ الرِّبَا مِنَ الْعِقَابِ، يَقُولُ جَلَّ ثناؤُهُ: فَمَنْ جَاءَهُ ذَلِكَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

فَانْتَهَى عَنْ أَكْلِ الرِّبَا، وَارْتَدَعَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ، وَانْزَجَرَ عَنْهُ ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَعْنِي مَا أَكَلَ وَأَخَذَ فَمَضَى قَبْلَ مَجِيءِ الْمَوْعِظَةِ وَالتَّحْرِيمِ مِنْ رَبِّهِ فِي ذَلِكَ ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَعْنِي وَأَمْرُ آكِلِهِ بَعْدَ مَجِيئِهِ الْمَوْعِظَةُ مِنْ رَبِّهِ وَالتَّحْرِيمُ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ آكِلِهِ عَنْ أَكْلِهِ إِلَى اللَّهِ فِي عِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ إِنْ شَاءَ عَصَمَهُ عَنْ أَكْلِهِ وَثَبَّتَهُ فِي انْتِهَائِهِ عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ خَذَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يَقُولُ وَمَنْ عَادَ لِأَكْلِ الرِّبَا بَعْدَ التَّحْرِيمِ وَقَالَ مَا كَانَ يَقُولُهُ قَبْلَ مَجِيءِ الْمَوْعِظَةِ مِنَ اللَّهِ بِالتَّحْرِيمِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] يَعْنِي فَفَاعِلُو ذَلِكَ وَقَائِلُوهُ هُمْ أَهْلُ النَّارِ يَعْنِي نَارَ جَهَنَّمَ فِيهَا خَالِدُونَ وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ؛ ثناأَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥] «أَمَّا الْمَوْعِظَةُ فَالْقُرْآنُ، وَأَمَّا مَا سَلَفَ فَلَهُ مَا أَكَلَ مِنَ الرِّبَا»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾ [البقرة: ٢٧٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): يَعْنِي بِقَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة:

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٨٩٤) من طريق عمرو بن حماد، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

٢٧٦] يُنْقِصُ اللَّهُ الرِّبَا فَيُذْهِبُهُ

كَمَا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٦] قَالَ: «يُنْقِصُ»[(١)].

وَهَذَا نَظِيرُ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِلَى قُلٍّ**».

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٧٦] فَإِنَّهُ جَلَّ ثناؤُهُ يَعْنِي أَنَّهُ يُضَاعِفُ أَجْرَهَا لِرَبِّهَا، وَيُنَمِّيهَا لَهُ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الرِّبَا قَبْلُ وَالْإِرْبَاءِ وَمَا أَصْلُهُ، بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ مِنْ إِعَادَتِهِ.

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ إِرْبَاءُ اللَّهِ الصَّدَقَاتِ؟ **قِيلَ:** إِضْعَافُهُ الْأَجْرَ لِرَبِّهَا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾ وَكَمَا قَالَ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةٗۚ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

وكما حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا عباد بن منصور، عن القاسم، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد**»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه، وابن جريج لم يسمع من ابن عباس.

(٢) **حديث صحيح**، وهذا إسناد ضعيف، عباد بن منصور فيه ضعف، .

أخرجه أحمد في «المسند» (٩٢٤٥) من طريق المبارك، عن عبد الواحد بن صبرة، وعباد بن منصور، به. =

وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ١٠٤] و ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

حدثني سليمان بن عمر بن خالد الأقطع الرقي قال: ثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة، ولا أراه إلا قد رفعه، قال: «إن الله ﷻ يقبل الصدقة، ولا يقبل منها إلا الطيب»[(١)].

= وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٠٥٠)، ومن طريقه أخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٢٤٢٦)، وسياتي عند المصنف عن معمر، عن أيوب، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة، به.

وأخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٢٤٢٧) من طريق هشام، عن القاسم، به.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٤٨) من طريق حفص بن عاصم.

وابن حبان في «الصحيح» (٣٣١٨) من طريق أبي سعيد المهري، كلاهما عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٣٨) من طريق أبي سعيد المهري، عن أبي هريرة موقوفا.

وسيأتي عند أحمد في «المسند» برقم (٩٢٤٥) و(١٠٠٨٨) من طريق القاسم بن محمد.

وبرقم (٨٣٨١) من طريق سعيد بن يسار.

وبرقم (٨٩٦١) من طريق أبي صالح، ثلاثتهم عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (١٤١٠) و(٧٤٣٠) ومسلم (١٠١٤) (٦٤)، من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة، بنحوه.

وفي الباب عن عائشة مختصرا، عند أحمد في «المسند» (٦/ ٢٥١).

(١) انظر ما قبله.

حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال: ثنا ريحان بن سعيد، قال: ثنا عباد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها إلا الطيب، ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد**»[1].

---

(١) **حديث صحيح**، وهذا إسناد ضعيف، من أجل عباد بن منصور فيه ضعف.
أخرجه الحارث في «المسند» (٢٩٤) عن عبد الوهاب، عن عباد بن منصور، به.
وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٦١٣٥)، وإسحاق في «المسند» (٩٥٧)، ومن طريقه ابن حبان في «الصحيح» (٣٣١٧) من طريق حماد، عن ثابت، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، به.
وقد اختلف فيه على ثابت: وهو ابن أسلم البناني.
فرواه عبد الصمد، كما في هذه الرواية، عن حماد، بهذا الإسناد.
وخالفه سليمان بن حرب - فيما ذكر الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٩) فرواه عن حماد، عن ثابت، عن القاسم مرسلا.
وقال الدارقطني: وقيل: عن ثابت البناني إنه سمعه من عباد بن منصور يحدث به عن القاسم. ثم قال: والصحيح عن ثابت، عن القاسم مرسلا.
وأخرجه بنحوه البزار في «السمند» (٩٣١) (زوائد)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢٤٠) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة. فذكراه.
وقال البزار: لا نعلم رواه هكذا إلا أبو أويس. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إلا أبو أويس، تفرد به ابنه إسماعيل.
قلنا: وأبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس، ضعيف.
وأورده الهيثمي في «المجمع» (٣/ ١١١) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح.
وله شاهد من حديث أبي هريرة، عند البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤)، =

وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَصَدَّقَ مِنْ طَيِّبٍ تَقَبَّلَهَا اللَّهُ مِنْهُ، وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ وَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ أَوْ فَصِيلَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقْمَةِ فَتَرْبُو فِي يَدِ اللَّهِ**»، أَوْ قَالَ: «**فِي كَفِّ اللَّهِ ﷻ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ؛ فَتَصَدَّقُوا**»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَانَ طَيِّبًا، وَاللَّهُ يُرَبِّي لِأَحَدِكُمْ لُقْمَتَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ وَفَصِيلَهُ، حَتَّى يُوَافِيَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ**»(٢).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُصِرٍّ عَلَى كُفْرٍ بِرَبِّهِ، مُقِيمٍ عَلَيْهِ، مُسْتَحِلٍّ أَكْلَ الرِّبَا وَإِطْعَامَهُ، أَثِيمٍ مُتَمَادٍ فِي الْإِثْمِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ الرِّبَا وَالْحَرَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَاصِيهِ، لَا يَنْزَجِرُ عَنْ ذَلِكَ، وَلَا يَرْعَوِي عَنْهُ، وَلَا يَتَّعِظُ بِمَوْعِظَةِ رَبِّهِ الَّتِي وَعَظَهُ بِهَا فِي تَنْزِيلِهِ وَآيِ كِتَابِهِ.

= وقد سلف (٧٦٣٤) و(٨٩٦١).

(١) **حديث صحيح**، وقد سبق الكلام عليه.

(٢) **حديث صحيح**، وقد سبق الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧﴾ [البقرة: ٢٧٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](١): وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ جل ثناؤه بِأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا، يَعْنِي الَّذِينَ صَدَّقُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِنْ تَحْرِيمِ الرِّبَا وَأَكْلِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ شَرَائِعِ دِينِهِ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الَّتِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ ﷻ بِهَا، وَالَّتِي نَدَبَهُمْ إِلَيْهَا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ بِحُدُودِهَا، وَأَدَّوْهَا بِسُنَنِهَا، وَآتَوُا الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ، بَعْدَ الَّذِي سَلَفَ مِنْهُمْ مِنْ أَكْلِ الرِّبَا، قَبْلَ مَجِيءِ الْمَوْعِظَةِ فِيهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ، لَهُمْ أَجْرُهُمْ، يَعْنِي ثَوَابَ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ وَصَدَقَتِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ فِي مَعَادِهِمْ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ عِقَابِهِ عَلَى مَا كَانَ سَلَفَ مِنْهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ وَكُفْرِهِمْ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ مِنْ أَكْلِ مَا كَانُوا أَكَلُوا مِنَ الرِّبَا بِمَا كَانَ مِنْ إِنَابَتِهِمْ، وَتَوْبَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ مَجِيئِهِمُ الْمَوْعِظَةُ مِنْ رَبِّهِمْ، وَتَصْدِيقِهِمْ بِوَعْدِ اللَّهِ وَوَعِيدِهِ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى تَرْكِهِمْ مَا كَانُوا تَرَكُوا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَكْلِ الرِّبَا وَالْعَمَلِ بِهِ إِذَا عَايَنُوا جَزِيلَ ثَوَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ مَا تَرَكُوا مِنْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَوَصَلُوا إِلَى مَا وُعِدُوا عَلَى تَرْكِهِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَدَّقُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، اتَّقُوا اللَّهَ، يَقُولُ: خَافُوا اللَّهَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَاتَّقُوهُ بِطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَالِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ، وَذَرُوا يَعْنِي وَدَعُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا، يَقُولُ: اتْرُكُوا طَلَبَ مَا بَقِيَ لَكُمْ مِنْ فَضْلٍ عَلَى رُءُوسِ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي كَانَتْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُرْبُوا عَلَيْهَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ مُحَقِّقِينَ إِيمَانَكُمْ قَوْلًا، وَتَصْدِيقَكُمْ بِأَلْسِنَتِكُمْ بِأَفْعَالِكُمْ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ أَسْلَمُوا، وَلَهُمْ عَلَى قَوْمٍ أَمْوَالٌ مِنْ رِبًا كَانُوا أَرْبَوْهُ عَلَيْهِمْ، فَكَانُوا قَدْ قَبَضُوا بَعْضَهُ مِنْهُمْ، وَبَقِيَ بَعْضٌ، فَعَفَا اللَّهُ جَلَّ ثناؤُهُ لَهُمْ عَمَّا كَانُوا قَدْ [قَبَضُوهُ](٣) قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمُ اقْتِضَاءَ مَا بَقِيَ مِنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟﴾ [البقرة: ٢٧٨] مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِلَى: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩] قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَجُلٍ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أقتضوه.

مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، سَلَّفَا فِي الرِّبَا إِلَى أُنَاسٍ مِنْ ثَقِيفٍ مِنْ بَنِي عَمْرٍو، وَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَلَهُمَا أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ فِي الرِّبَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ﴾ [البقرة: ٢٧٨] مِنْ فَضْلٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴿مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ [البقرة: ٢٧٨]»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨] قَالَ: «كَانَتْ ثَقِيفٌ قَدْ صَالَحَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى أَنَّ مَا لَهُمْ مِنْ رِبًا عَلَى النَّاسِ فهو لهم وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِمْ مِنْ رِبًا فَهُوَ مَوْضُوعٌ، فَلَمَّا كَانَ الْفَتْحُ، اسْتُعْمِلَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ، وَكَانَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَوْفٍ يَأْخُذُونَ الرِّبَا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ وَكَانَتْ بَنُو الْمُغِيرَةِ يُرْبُونَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَلَهُمْ عَلَيْهِمْ مَالٌ كَثِيرٌ، فَأَتَاهُمْ بَنُو عَمْرٍو يَطْلُبُونَ رِبَاهُمْ، فَأَبَى بَنُو الْمُغِيرَةِ أَنْ يُعْطُوهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَرَفَعُوا ذَلِكَ إِلَى عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ، فَكَتَبَ عَتَّابٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] إِلَى: ﴿وَلَا تُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، فَكَتَبَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَتَّابٍ وَقَالَ: «إِنْ رَضُوا وَإِلَّا فَآذِنْهُمْ بِحَرْبٍ»[(٢)].

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَوْلُهُ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ [البقرة: ٢٧٨] قَالَ: كَانُوا يَأْخُذُونَ الرِّبَا عَلَى بَنِي الْمُغِيرَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مَسْعُودٌ وَعَبْدُ

(١) **إسناده حسن**،أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩١٣) من طريق عمرو بن حماد، به.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

يَالِيلَ وَحَبِيبٌ وَرَبِيعَةُ بَنُو عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ، فَهُمُ الَّذِينَ كَانَ لَهُمُ الرِّبَا عَلَى بَنِي الْمُغِيرَةِ، فَأَسْلَمَ عَبْدُ يَالِيلَ وَحَبِيبٌ وَرَبِيعَةُ وَهِلَالٌ وَمَسْعُودٌ[(١)].

حَدَّثَنِي [يَحْيَى][(٢)] بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨] قَالَ: «كَانَ رِبًا يَتَبَايَعُونَ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا رُءُوسَ أَمْوَالِهِمْ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤] فَإِنْ لَمْ تَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا. وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] فَقَرَأْتُهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿فَأْذَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٩] بِقَصْرِ الْأَلْفِ[(٥)] مِنْ «فَأْذَنوا» وَفَتْحِ ذَالِهَا، بِمَعْنَى وَكُونُوا عَلَى عِلْمٍ وَإِذْنٍ، وَقَرَأَهُ آخَرُونَ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قرأةالْكُوفِيِّينَ: (﴿فَآذِنُوا﴾) بِمُدِّ الْأَلْفِ مِنْ قَوْلِهِ: «فَأْذَنُوا» وَكَسْرِ ذَالِهَا[(٦)].

(١) **ضعيف:** ابن جريج لم يلق عكرمة.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) علي.
(٣) **إسناده ضعيف،** فيه جويبر ترجم له الحافظ بضعيف جدًّا، كما في «التقريب».
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).
(٥) هي قراءة ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَالْكسَائِيّ وَابْن عَامر «السبعة في القراءات» (ص: ١٩١).
(٦) هي قراءة عَاصِم فِي رِوَايَة أبي بكرو حَمْزَة. وروى حَفْص عَن عَاصِم =

بِمَعْنَى: فَآذِنُوا غَيْرَكُمْ، أَعْلِمُوهُمْ وَأَخْبِرُوهُمْ بِأَنَّكُمْ عَلَى حَرْبِهِمْ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿فَأْذَنُوا﴾ [البقرة: ٢٧٩] بِقَصْرِ أَلِفِهَا وَفَتْحِ ذَالِهَا، بِمَعْنَى: اعْلَمُوا ذَلِكَ وَاسْتَيْقِنُوهُ، وَكُونُوا عَلَى إِذْنٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ لَكُمْ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَنْبِذَ إِلَى مَنْ أَقَامَ عَلَى شِرْكِهِ الَّذِي لَا يُقَرُّ عَلَى الْمُقَامِ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَقْتُلَ الْمُرْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ بِكُلِّ حَالٍ إِلَّا أَنْ يُرَاجِعَ الْإِسْلَامَ، أَذِنَهُ الْمُشْرِكُونَ بِأَنَّهُمْ عَلَى حَرْبِهِ أَوْ لَمْ يَأْذَنُوهُ، فَإِذَا كَانَ الْمَأْمُورُ بِذَلِكَ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ مُشْرِكًا مُقِيمًا عَلَى شِرْكِهِ الَّذِي لَا يُقَرُّ عَلَيْهِ، أَوْ يَكُونَ كَانَ مُسْلِمًا فَارْتَدَّ عن الإسلام [فأُذِنَ][2] بِحَرْبٍ، فَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ، فَإِنَّمَا نُبِذَ إِلَيْهِ بِحَرْبٍ، لَا أَنَّهُ أَمْرٌ بِالْإِيذَانِ بِهَا إِنْ عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ إِنْ كَانَ إِلَيْهِ فَأَقَامَ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا مُسْتَحِلًّا لَهُ، وَلَمْ يُؤَذِّنِ الْمُسْلِمُونَ بِالْحَرْبِ، لَمْ يَلْزَمْهُمْ حَرْبُهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ حُكْمَهُ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَالَيْنِ، فَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ الْمَأْذُونُ بِالْحَرْبِ لَا الْآذِنُ بِهَا.

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَأَوَّلَهُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾ [البقرة: ٢٧٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] «فَمَنْ كَانَ مُقِيمًا

= ﴿فَأْذَنُوا﴾ مَقْصُورَة وَكَذَلِكَ الْمفضل «السبعة في القراءات» (ص: ١٩٢).

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش، ف، ك) وأذن.

عَلَى الرِّبَا لَا يَنْزِعُ عَنْهُ، فَحَقَّ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَتِيبَهُ، فَإِنْ نَزَعَ وَإِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِآكِلِ الرِّبَا: خُذْ سِلَاحَكَ لِلْحَرْبِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] «أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ بِالْقَتْلِ كَمَا تَسْمَعُونَ، فَجَعَلَهُمْ بَهْرَجًا أَيْنَمَا ثُقِفُوا»(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ(٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) **إسناده ضعيف،** وقد سبق الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩١٩) من طريق أبي صالح، به.

(٢) **حسن لغيره:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف شيخه، المثنى. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٢٠) عن أبيه، ثناحجاج بن منهال، به.

(٣) **إسناد ضعيف،** وانظر الإسناد الذي سبق.

(٤) **إسناده حسن،** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٢٢) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، به.

(٥) **إسناد حسن،** وانظر الإسناد الذي سبق.

عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] «أَوْعَدَ لِآكِلِ الرِّبَا بِالْقَتْلِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] «فَاسْتَيْقِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ كُلُّهَا تُنْبِئُ عَنْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] إِيذَانٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ لَهُمْ بِالْحَرْبِ وَالْقَتْلِ، لَا أَمْرٌ لَهُمْ بِإِيذَانِ غَيْرِهِمْ [بذلك](٣)(٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٥): يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: إِنْ تُبْتُمْ فَتَرَكْتُمْ أَكْلَ الرِّبَا، وَأَنَبْتُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ مِنَ الدُّيُونِ الَّتِي لَكُمْ عَلَى النَّاسِ دُونَ الزِّيَادَةِ الَّتِي أَحْدَثْتُمُوهَا عَلَى ذَلِكَ رِبًا مِنْكُمْ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ «الْمَالُ الَّذِي لَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ جَعَلَ لَهُمْ

(١) **إسناد ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناد ضعيف**، للانقطاع، بين ابن جريج، وابن عباس، والحسين ضعيف، سبق الكلام عليه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

رُءُوسَ أَمْوَالِهِمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَأَمَّا الرِّبْحُ وَالْفَضْلُ فَلَيْسَ لَهُمْ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «وَضَعَ اللَّهُ الرِّبَا، وَجَعَلَ لَهُمْ رُءُوسَ أَمْوَالِهِمْ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ قَالَ: «مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ، فَجَعَلَ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا رُءُوسَ أَمْوَالِهِمْ، وَلَا يَزْدَادُوا عَلَيْهِ شَيْئًا»(٣).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو بن حماد قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ «الَّذِي أَسْلَفْتُمْ وَسَقَطَ الرِّبَا»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ: «**أَلَا إِنَّ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، وَأَوَّلُ رِبًا أَبْتَدِئُ بِهِ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**»(٥).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ

(١) **إسناده حسن**،أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٢٦) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، لضعف شيخ المصنف، ولضعف جويبر.

(٣) **إسناده حسن**،أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٢٦) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، به.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن.**

الرَّبِيعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ [بمني][١]: «**إِنَّ كُلَّ رِبًا مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا يُوضَعُ رِبَا الْعَبَّاسِ**»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ جل ثناؤه: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَعْنِي ذلك: ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢] بِأَخْذِكُمْ رُءُوسِ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي كَانَتْ لَكُمْ قَبْلَ الْإِرْبَاءِ عَلَى غُرَمَائِكُمْ مِنْهُمْ دُونَ أَرْبَاحِهَا الَّتِي زِدْتُمُوهَا رِبًا عَلَى مَنْ أَخَذْتُمْ ذَلِكَ مِنْهُ مِنْ غُرَمَائِكُمْ، فَتَأْخُذُوا مِنْهُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ أَخْذُهُ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ قَبْلُ ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩] يَقُولُ: وَلَا الْغَرِيمُ الَّذِي يُعْطِيكُمْ ذَلِكَ دُونَ [ربح][٤] الَّذِي كُنْتُمْ أَلْزَمْتُمُوهُ مِنْ أَجْلِ الزِّيَادَةِ فِي الْأَجَلِ يَبْخَسُكُمْ حَقًّا لَكُمْ عَلَيْهِ فَيَمْنَعُكُمُوهُ؛ لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى رُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ، لَمْ يَكُنْ حَقًّا لَكُمْ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ بِمَنْعِهِ إِيَّاكُمْ ذَلِكَ ظَالِمًا لَكُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ﴾ «فَتُرْبُونَ»، ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩] «فَتُنْتَقَصُونَ»[٥].

---

(١) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) الربا.

(٥) **إسناده ضعيف،** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٢٨) من طريق أبي صالح، به.

وَحدَّثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ قَالَ: «لَا تُنْقَصُونَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَلَا تَأْخُذُونَ بَاطِلًا لَا يَحِلُّ لَكُمْ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ تَقْبِضُونَ مِنْهُ مِنْ غُرَمَائِكُمْ رُءُوسَ أَمْوَالِكُمْ ذُو عُسْرَةٍ، يَعْنِي مُعْسِرًا بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ قَبْلَ الْإِرْبَاءِ، فَأَنْظِرُوهُمْ إِلَى مَيْسَرَتِهِمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] مَرْفُوعٌ بِكَانَ، فَالْخَبَرُ مَتْرُوكٌ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا، وَإِنَّمَا صَلُحَ تَرْكُ خَبَرِهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّكِرَاتِ تُضْمِرُ لَهَا الْعَرَبُ أَخْبَارَهَا، وَلَوْ وُجِّهَتْ كَانَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى الْفِعْلِ الْمُكْتَفِي بِنَفْسِهِ التَّامِّ، لَكَانَ وَجْهًا صَحِيحًا، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا حَاجَةٌ حِينَئِذٍ إِلَى خَبَرٍ، فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ عِنْدَ ذَلِكَ: وَإِنْ وُجِدَ ذُو عُسْرَةٍ مِنْ غُرَمَائِكُمْ بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ، فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ(٣): «وَإِنْ كَانَ [ذَا](٤) عُسْرَةٍ» بِمَعْنَى: وَإِنْ كَانَ الْغَرِيمُ ذَا عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِيَّةِ جَائِزًا فَغَيْرُ جَائِزَةٍ الْقِرَاءَةُ بِهِ عِنْدَنَا لِخِلَافِهِ خُطُوطَ مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ.

(١) **إسناده صحيح.**
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) انظر: «معاني القرآن» (١/ ١٨٦).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ذو.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي: فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُنْظِرُوهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ، كَمَا قَالَ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ رَفْعِ مَا كَانَ مِنْ نَظَائِرِهَا فِيمَا مَضَى قَبْلُ، فَأَغْنَى عَنْ تَكْرِيرِهِ، وَالْمَيْسُرَةُ: الْمَفْعَلَةُ مِنَ الْيُسْرِ، مِثْلَ الْمَرْحَمَةِ وَالْمَشْأَمَةِ.

وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَإِنْ كَانَ مِنْ غُرَمَائِكُمْ ذُو عُسْرَةٍ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُنْظِرُوهُ حَتَّى يُوسِرَ بِمَا لَيْسَ لَكُمْ، فَيَصِيرُ مِنْ أَهْلِ [الْيُسْرِ](١) بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الرِّبَا»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ رَجُلًا، خَاصَمَ رَجُلًا إِلَى شُرَيْحٍ قَالَ: فَقَضَى عَلَيْهِ، وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَ شُرَيْحٍ: إِنَّهُ مُعْسِرٌ، وَاللَّهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: فَقَالَ شُرَيْحٌ: «إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الرِّبَا، وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨] وَلَا يَأْمُرُنَا اللَّهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهِ»(٣).

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الميسرة.

(٢) **إسناده ضعيف**،فيه يزيد بن أبي زياد القرشي، ضعيف، كما في «التقريب». أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٣٤) من طريق ابن فضيل، به.

(٣) **إسناده صحيح**.

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «ذَلِكَ فِي الرِّبَا»(١).

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنِ [الْحَسَنِ](٢): أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ، كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ، فَكَانَ يَأْتِيهِ وَيَقُومُ عَلَى بَابِهِ وَيَقُولُ: «أَيْ فُلَانُ إِنْ كُنْتَ مُوسِرًا فَأَدِّ، وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِرًا فَإِلَى مَيْسَرَةٍ»(٣).

حدثنا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى شُرَيْحٍ، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنَّهُ مُعْسِرٌ، إِنَّهُ مُعْسِرٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُكَلِّمُهُ فِي مَحْبُوسٍ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: «إِنَّ الرِّبَا كَانَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] وَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فَمَا كَانَ اللَّهُ ﷻ يَأْمُرُنَا بِأَمْرٍ ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهِ، أَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا».

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ بِرَأْسِ مَالِهِ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ من أجل المغيرة بن مقسم يدلس عن إبراهيم خاصة، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٥٢) عن هشيم، به. وسيأتي عند المصنف من طريق يعقوب بن إبراهيم وأبي أحمد الزبيري، كلاهما عن هشيم عن مغيرة، به. وسيأتي من طريق سفيان الثوري، عن مغيرة، به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) الشعبي.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ من أجل تدليس المغيرة بن مقسم.

(٤) **إسناده حسن**.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «إِنَّمَا أَمَرَ فِي الرِّبَا أَنْ يُنْظَرَ الْمُعْسِرُ، وَلَيْسَتِ النَّظِرَةُ فِي الْأَمَانَةِ، وَلَكِنْ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ إِلَى أَهْلِهَا»(١).

حدثني مُوسَى بن هارون قَالَ: ثنا عَمْرِو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «بِرَأْسِ الْمَالِ»، ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] يَقُولُ: «إِلَى غِنًى»(٢).

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «هَذَا فِي شَأْنِ الرِّبَا»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «هَذَا فِي شَأْنِ الرِّبَا، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ بِهَا يَتَبَايَعُونَ، فَلَمَّا أَسْلَمَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ، أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا رُءُوسَ أَمْوَالِهِمْ»(٤).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بن صالح قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ بن

---

(١) **إسناده مسلسل بالضعفاء،** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٣٥) عن ابن سعد، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناد ضعيف،** للإنقطاع، بين ابن جريج، وابن عباس، والحسين ضعيف، سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناد ضعيف،** لجهالة شيخ المصنف.

أبي طلحة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «يَعْنِي الْمَطْلُوبَ»[١].

حَدَّثَنِي ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «الْمَوْتُ»[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «هَذَا فِي الرِّبَا»[٤].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ إِلَى الْمَيْسَرَةِ، قَالَ: «إِلَى الْمَوْتِ أَوْ إِلَى فُرْقَةٍ»[٥].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «ذَلِكَ فِي الرِّبَا»[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف**،أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٣٢) من طريق أبي صالح، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، فيه سفيان بن وكيع، ضعيف، وكذلك جابر الجعفي.

(٣) **إسناده ضعيف**،فيه جابر الجعفي.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ فيه المغيرة بن مقسم يدلس عن إبراهيم خاصة.

(٥) في سنده شريك بن عبد الله النخعي، ضعفه غير واحد من أهل العلم.

(٦) **إسناده ضعيف**؛ فيه المغيرة بن مقسم يدلس عن إبراهيم خاصة، وقد سبق الكلام فيه.

حَدَّثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مِنْدَلٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «يُؤَخِّرُهُ وَلَا يَزِدْ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا حَلَّ دَيْنُ أَحَدِهِمْ فَلَمْ يَجِدْ مَا يُعْطِيهِ زَادَ عَلَيْهِ وَأَخَّرَهُ»(١).

وَحَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا مِنْدَلٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «يُؤَخِّرُهُ وَلَا يَزِدْ عَلَيْهِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذِهِ الْآيَةُ عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ قِبَلَ رَجُلٍ مُعْسِرٍ حَقٌّ مِنْ أَيْ وِجْهَةٍ كَانَ ذَلِكَ الْحَقُّ مِنْ دَينٍ حَلَالٍ أَوْ رِبًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «مَنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ دَيْنٍ عَلَى مُسْلِمٍ، فَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ لَهُ دَيْنٌ عَلَى أَخِيهِ يَعْلَمُ مِنْهُ عُسْرَةً أَنْ يَسْجِنَهُ وَلَا يَطْلُبَهُ حَتَّى يُيَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ النَّظِرَةَ فِي الْحَلَالِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الدُّيُونُ عَلَى ذَلِكَ»(٣).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الدَّيْنِ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ فيه الليث بن أبي سليم.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف**، فيه جويبر ترجم له الحافظ بضعيف جدًّا، كما في «التقريب».

(٤) **إسناده ضعيف**، فيه يزيد بن أبي زياد القرشي، ضعيف، كما في «التقريب».

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ غُرَمَاءُ الَّذِينَ كَانُوا أَسْلَمُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَهُمْ عَلَيْهِمْ دُيُونٌ قَدْ أَرْبَوْا فِيهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَدْرَكَهُمُ الْإِسْلَامُ قَبْلَ أَنْ [يَقْبِضُوهَا][٢] مِنْهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا، واقتضاء رُءُوسِ أَمْوَالِهِمْ، مِمَّنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ غُرَمَائِهِمْ مُوسِرًا، وَإِنْظَارِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُعْسِرًا بِرُءُوسِ أَمْوَالِهِمْ إِلَى مَيْسَرَتِهِمْ، فَذَلِكَ حُكْمُ كُلِّ مَنْ أَسْلَمَ وَلَهُ رِبًا قَدْ أَرْبَى عَلَى غَرِيمٍ لَهُ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يُبْطِلُ عَنْ غَرِيمِهِ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الرِّبَا، وَيُلْزِمُهُ أَدَاءَ رَأْسِ مَالِهِ الَّذِي كَانَ أَخَذَ مِنْهُ، أَوْ لَزِمَهُ مِنْ قَبْلِ الْإِرْبَاءِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مُوسِرًا، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا كَانَ مُنْظَرًا بِرَأْسِ مَالِ صَاحِبِهِ إِلَى مَيْسَرَتِهِ، وَكَانَ الْفَضْلُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ مُبْطَلًا عَنْهُ، غَيْرَ أَنَّ الْآيَةَ وَإِنْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِيمَنْ ذَكَرْنَا وَإِيَّاهُمْ عَنَى بِهَا، فَإِنِ الْحُكْمَ الَّذِي حَكَمَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِنْظَارِهِ الْمُعْسِرَ بِرَأْسِ مَالِ الْمُرْبِي بَعْدَ بِطُولِ الرِّبَا عَنْهُ حُكْمٌ وَاجِبٌ لِكُلِّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِرَجُلٍ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ، وَهُوَ بِقَضَائِهِ مُعْسِرٌ فِي أَنَّهُ مَنْظَرٌ إِلَى مَيْسَرَتِهِ، لِأَنَّ دَيْنَ كُلِّ ذِي دَيْنٍ فِي مَالِ غَرِيمِهِ وَعَلَى غَرِيمِهِ قَضَاؤُهُ مِنْهُ لَا فِي رَقَبَتِهِ، فَإِذَا عَدِمَ مَالَهُ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ بِحَبْسٍ وَلَا بَيْعٍ، وَذَلِكَ أَنَّ مَالَ رَبِّ الدَّيْنِ لَنْ يَخْلُوَ مِنْ أَحَدِ وُجُوهٍ ثَلَاثَةٍ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي رَقَبَةِ غَرِيمِهِ، أَوْ فِي ذِمَّتِهِ [يقبضه][٣] مِنْ مَالِهِ، أَوْ فِي مَالٍ لَهُ بِعَيْنِهِ؛ فَإِنْ يَكُنْ فِي مَالِهِ بِعَيْنِهِ، فَمَتَى بَطَلَ ذَلِكَ الْمَالُ وَعُدِمَ، فَقَدْ بَطَلَ دَيْنُ رَبِّ الْمَالِ، وَذَلِكَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ وَيَكُونُ فِي رَقَبَتِهِ، فَإِنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَمَتَى عُدِمَتْ نَفْسُهُ، فَقَدْ

(١) ما بين المعقوفين في (ش) الشعبي.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يقضوها.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف، ك) يقضيه.

بَطَلَ دَيْنُ رَبِّ الدَّيْنِ، وَإِنْ خَلَفَ الْغَرِيمُ وَفَاءً بِحَقِّهِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ دَيْنَ رَبِّ الْمَالِ فِي ذِمَّةِ غَرِيمِهِ يَقْضِيهِ مِنْ مَالِهِ، فَإِذَا عَدِمَ مَالَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَدِمَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَ مِنْهُ حَقَّ صَاحِبِهِ لَوْ كَانَ مَوْجُودًا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى رَقَبَتِهِ سَبِيلٌ لَمْ يَكُنْ إِلَى حَبْسِهِ بِحَقِّهِ وَهُوَ [مَعْدُمٌ][1] بحقه سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَانِعِهِ حَقًّا لَهُ إِلَى قَضَائِهِ سَبِيلٌ، فَيُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ إِيَّاهُ بِالْحَبْسِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤه بِذَلِكَ: وَأَنْ تَتَصَدَّقُوا بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ عَلَى هَذَا الْمُعْسِرِ خَيْرٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ أَنْ تُنْظِرُوهُ إِلَى مَيْسَرَتِهِ لِتَقْبِضُوا رُءُوسَ أَمْوَالِكُمْ مِنْهُ إِذَا أَيْسَرَ، ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤] مَوْضِعَ الْفَضْلِ فِي الصَّدَقَةِ، وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ لِمَنْ وَضَعَ عَنْ غَرِيمِهِ الْمُعْسِرِ دَيْنَهُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ تَصَدَّقُوا بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ عَلَى الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ مِنْهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِن تُبْتُمْ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) معدوم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ «وَالْمَالُ الَّذِي لَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ جُعِلَ لَهُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِهِمْ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ؛ فَأَمَّا الرِّبْحُ وَالْفَضْلُ فَلَيْسَ لَهُمْ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا» ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «يَقُولُ وَإِنْ تَصَدَّقُوا بِأَصْلِ الْمَالِ، خَيْرٌ لَكُمْ».

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «أَيْ بِرَأْسِ الْمَالِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»(١).

وَحَدَّثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «مِنْ رُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بِمِثْلِهِ(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقُوا بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَنْ تَصَدَّقُوا بِهِ عَلَى الْمُعْسِرِ خَيْرٌ لَكُمْ؛ نَحْوَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف؛** فيه المغيرة بن مقسم يدلس عن إبراهيم خاصة. ، وقد سبق الكلام فيه.

(٣) **إسناده ضعيف؛** كالذي قبله.

(٤) **إسناده ضعيف؛** كالذي قبله.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «وَأَنْ تَصَدَّقُوا بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ عَلَى الْفَقِيرِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، فَتَصَدَّقَ بِهِ الْعَبَّاسُ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾ [البقرة: ٢٨٠] يَقُولُ: «وَإِنْ تَصَدَّقْتَ عَلَيْهِ بِرَأْسِ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بن الفرج قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ بن سلمان قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «يَعْنِي عَلَى الْمُعْسِرِ، فَأَمَّا الْمُوسِرُ فَلَا، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ رَأْسُ الْمَالِ، وَالْمُعْسِرُ الْأَخْذُ مِنْهُ حَلَالٌ وَالصَّدَقَةُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «وَأَنْ تَصَدَّقُوا بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ نَظِرَةٍ إِلَى مَيْسَرَةٍ، فَاخْتَارَ اللَّهُ ﷻ الصَّدَقَةَ عَلَى النِّظَارَةِ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾ [البقرة: ٢٨٠] قَالَ: «مِنَ النَّظِرَةِ ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤]»(٥).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام على سنده.

(٥) **إسناده صحيح.**

حدثني يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠] «وَالنَّظِرَةُ وَاجِبَةٌ، وَخَيَّرَ اللَّهُ ﷻ الصَّدَقَةَ عَلَى النَّظِرَةِ، وَالصَّدَقَةُ لِكُلِّ مُعْسِرٍ؛ فَأَمَّا الْمُوسِرُ فَلَا»[١].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ، تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ**: وَأَنْ تَصَدَّقُوا عَلَى الْمُعْسِرِ بِرُءُوسِ أَمْوَالِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ؛ لِأَنَّهُ يَلِي ذِكْرَ حُكْمِهِ فِي الْمَعْنَيَيْنِ، وَإِلْحَاقُهُ بِالَّذِي يَلِيهِ [أَحَبُّ إِلَيَّ][٣] مِنْ إِلْحَاقِهِ بِالَّذِي بَعْدَ مِنْهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي أَحْكَامِ الرِّبَا هُنَّ آخِرُ آيَاتٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، وَحَدَّثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ: «كَانَ آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةُ الرِّبَا، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ قَبْلَ أَنْ يُفَسِّرَهَا، فَدَعُوا الرِّبَا وَالرِّيبَةَ»[٥].

(١) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام على سنده.
(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) أولي.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش، ف، ك).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).
(٥) **رجاله ثقات**، سعيد بن المسيب أدرك عمر، وفي سماع منه كلام.
أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٦)، وابن ماجه (٢٢٧٦)، والمروزي في «السنة» (١٩٧)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٢٣) من طريق يحيى بن سعيد، عن =

حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بن أبي هند، عَنْ عَامِرٍ، أَنَّ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: «فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي، لَعَلَّنَا نَأْمُرُكُمْ بِأَمْرٍ لَا يَصْلُحُ لَكُمْ، وَمَا أَدْرِي لَعَلَّنَا نَنْهَاكُمْ عَنْ [أَمْرٍ يَصْلُحُ][(١)] لَكُمْ؛ وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ آخِرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلًا آيَاتُ الرِّبَا، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُبَيِّنَهُ لَنَا، فَدَعُوا مَا يَرِيبُكُمْ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكُمْ»[(٢)].

حدثني أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «آخِرُ مَا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آيَةُ الرِّبَا، وَإِنَّا لَنَأْمُرُ بِالشَّيْءِ لَا نَدْرِي لَعَلَّ بِهِ بَأْسًا، وَنَنْهَى عَنِ الشَّيْءِ لَعَلَّهُ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ»[(٣)].



= ابن أبي عروبة، حدثنا قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٠٠٩) والدارمي (١٣١) وسيأتي عند المصنف من طريق الشعبي، عن عمر، به.

وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري (٤٥٤٤): آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا.

(١) ما بين المعقوفين من (ش) أمور تصلح.

(٢) **إسناده منقطع**، الشعبي لم يسمع من عمر، وانظر السند الذي قبله.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٤٤) والبيهقي «السنن الكبرى» (٥/ ٤٥٢) من طريق سفيان، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَقِيلَ: هَذِهِ الْآيَةُ أَيْضًا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] الْآيَةَ «فَهِيَ آخِرُ آيَةٍ مِنَ الْكِتَابِ أُنْزِلَتْ»[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٩٩١، ١٠٩٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٧١) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٣٧) من طريق الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «آخر شيء نزل من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وأخرجه الطبراني وفي «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٣) من طريق المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير.

وأخرجه ابن جميع الصيداوي في «المعجم الشيوخ» (ص: ٧١) من طريق عبيد الله بن موسى، حدثنا سفيان، عن الكلبي، عن أبي صالح. كلاهما عن ابن عباس، به.

(٣) **إسناده ضعيف**،وانظر ما قبله.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا [سهل بن عامر][(١)]، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١]»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَحَجَّاجٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١]» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَكَثَ بَعْدَهَا تِسْعَ لَيَالٍ، وَبَدَا يَوْمَ السَّبْتِ، وَمَاتَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ أَحْدَثَ الْقُرْآنِ، بِالْعَرْشِ آيَةُ الدَّيْنِ»[(٥)].

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ش) إسماعيل بن سهل بن عامر.

(٢) **إسناده حسن** لعطية، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٢١٥) (٣٥٨٨٧) من طريق مالك بن مغول، عن عطية العوفي، به.

(٣) **صحيح عن السدي**، وهذا الإسناد ضعيف، سفيان بن وكيع ضعيف، لكنه توبع من أبي بكر. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٢١٤) عن وكيع، به.

(٤) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

(٥) **إسناده صحيح لابن المسيب**.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ فَتَلْقَوْنَهُ فِيهِ أَنْ تَرِدُوا عَلَيْهِ بِسَيِّئَاتٍ تُهْلِكُكُمْ، أَوْ [بِمُخْزِيَاتٍ][٢] تُخْزِيكُمْ، أَوْ بِفَضِيحَاتٍ تَفْضَحُكُمْ، فَتَهْتِكَ أَسْتَارَكُمْ، أَوْ بِمُوبِقَاتٍ تُوبِقُكُمْ، فَتُوجِبُ لَكُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ مَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ، وَإِنَّهُ يَوْمُ مُجَازَاةِ [له][٣] بِالْأَعْمَالِ لَا يَوْمَ اسْتِعْتَابٍ، وَلَا يَوْمَ اسْتِقَالَةٍ وَتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ، وَلَكِنَّهُ يَوْمُ جَزَاءٍ وَثَوَابٍ وَمُحَاسَبَةٍ، تُوَفَّى فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ أَجْرَهَا عَلَى مَا قَدَّمَتْ وَاكْتَسَبَتْ مِنْ سَيِّئٍ وَصَالِحٍ، لَا يُغَادَرُ فِيهِ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ إِلَّا أُحْضِرَتْ، فَتُوَفَّى جَزَاءَهَا بِالْعَدْلِ مِنْ رَبِّهَا، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ، وَكَيْفَ يُظْلَمُ مِنْ جُوزِيَ بِالْإِسَاءَةِ مِثْلَهَا وَبِالْحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، كَلَّا بَلْ عَدَلَ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُسِيءُ، وَتَكَرَّمَ عَلَيْكَ فَأَفْضَلَ وَأَسْبَغَ أَيُّهَا الْمُحْسِنُ، [فَاتَّقَى][٤] امْرُؤٌ رَبَّهُ فَأَخَذَ مِنْهُ حِذْرَهُ وَرَاقَبَهُ أَنْ يَهْجِمَ عَلَيْهِ يَوْمُهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَوْزَارِ ظَهْرُهُ ثَقِيلٌ، وَمِنْ صَالِحَاتِ الْأَعْمَالِ خَفِيفٌ، فَإِنَّهُ ﷻ حَذَّرَ فَأَعْذَرَ، وَوَعَظَ فَأَبْلَغَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ [البقرة: ٢٨٢]

يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿إِذَا تَدَايَنتُم﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِدَيْنٍ أَوِ اشْتَرَيْتُمْ بِهِ، أَوْ تَعَاطَيْتُمْ، أَوْ أَخَذْتُمْ بِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بمحرمات.
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فاتقاء.

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَقَّتُّمُوهُ بَيْنَكُمْ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْقَرْضُ وَالسَّلَمُ فِي كُلِّ مَا جَازَ، السَّلَمُ شَرًى أُجِّلَ بَيْعُهُ يَصِيرُ دَيْنًا عَلَى بَائِعِ مَا أَسْلَمَ إِلَيْهِ فِيهِ، وَيُحْتَمَلُ بَيْعُ الْحَاضِرِ الْجَائِزِ بَيْعُهُ مِنَ الْأَمْلَاكِ بِالْأَثْمَانِ الْمُؤَجَّلَةِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الدُّيُونِ الْمُؤَجَّلَةِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِذَا كَانَتْ آجَالُهَا مَعْلُومَةً بِحَدٍّ مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي السَّلَمِ خَاصَّةً.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْهُ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «السَّلَمُ فِي الْحِنْطَةِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»[1].

(١) **صحيح عن ابن عباس**، وهذا الإسناد منقطع ابن أبي نجيح يروي عن التابعين.
أخرجه الشافعي (٢/ ١٦١)، والحميدي (٥١٠)، وأحمد في «المسند» (١٩٣٧) والبخاري (٢٢٤٠) و(٢٢٤١)، ومسلم (١٦٠٤)، وأبو داود (٣٤٦٣)، وابن ماجه (٢٢٨٠)، والترمذي (١٣١١)، والنسائي (٧/ ٢٩٠)، وأبو يعلى (٢٤٠٧)، من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عبد الله بن كثير، عن أبي المنهال، عن ابن عباس، بلفظ: «من سلف في تمر، فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم».
وأخرجه أحمد في «المسند» (١٨٦٨) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣٠٣) والبخاري (٢٢٣٩)، من طريق ابن علية، .
وأخرجه عبد الرزاق (١٤٠٥٩)، والطبراني (١١٢٦٥) من طريق معمر.
وأخرجه الدارقطني في «السنن» (٣/ ٣) من طريق شعبة.
والدارقطني في «السنن» (٣/ ٤) من طريق عبدة بن معتب.
أربعتهم عن عبد الله بن أبي نجيح، به. =

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرِّمِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ الصَّامِتِ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي السَّلَمِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»(١).

حدثنا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فِي السَّلَمِ فِي الْحِنْطَةِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»(٢).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبَّبٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢] فِي السَّلَفِ فِي الْحِنْطَةِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»(٣).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ(٤)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ السَّلَفَ الْمَضْمُونَ، إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَحَلَّهُ، وَأَذِنَ فِيهِ، وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ

= والسلف: هو أن يعطي مالا في سلعة إلى أجل معلوم بزيادة في السعر الموجود عند السلف، ويقال له: سلم أيضا.

(١) **إسناده منقطع.**

(٢) **إسناده ضعيف** لإبهام الرجل، فإن كان ابن أبي نجيح، فهو منقطع.

(٣) **إسناده ضعيف،** كسابقه.

(٤) هو خطأ، والصواب أبو حسان بالسين: هو أبو حسان الأعرج، سبقت ترجمته.

أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢]»[(١)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿بِدَيْنٍ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَقَدْ دَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم﴾ [البقرة: ٢٨٢] عَلَيْهِ؟ وَهَلْ تَكُونُ مُدَايَنَةٌ بِغَيْرِ دَيْنٍ فَاحْتِيجَ إِلَى أَنْ يُقَالَ بِدَيْنٍ؟ **قِيلَ**: إِنَّ الْعَرَبَ لَمَّا كَانَ مَقُولًا عِنْدَهَا تَدَايَنَّا بِمَعْنَى تَجَازَيْنَا وَبِمَعْنَى تَعَاطَيْنَا الْأَخْذَ وَالْإِعْطَاءَ بِدَيْنٍ، أَبَانَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ ﴿بِدَيْنٍ﴾ [البقرة: ٢٨٢] الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَ تَعْرِيفَهُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿تَدَايَنتُم﴾ [البقرة: ٢٨٢] حُكْمَهُ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ عني به حُكْمُ الدَّيْنِ دُونَ حُكْمِ الْمُجَازَاةِ وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ تَأْكِيدٌ كَقَوْلِهِ: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٣٠﴾ [الحجر: ٣٠] وَلَا مَعْنَى لِمَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَاكْتُبُوا الدَّيْنَ الَّذِي تَدَايَنْتُمُوهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى مِنْ بَيْعٍ كَانَ ذَلِكَ أَوْ قَرْضٍ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي اكْتِتَابِ الْكِتَابِ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ هُوَ عَلَيْهِ، هَلْ هُوَ وَاجِبٌ أَوْ هُوَ نَدْبٌ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ حَقٌّ وَاجِبٌ، وَفَرْضٌ لَازِمٌ.

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٤٠٦٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣١٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣١٣٠) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٢) من طرقٍ قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «مَنْ بَاعَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى أُمِرَ أَنْ يَكْتُبَ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «فَمَنِ ادَّانَ دَيْنًا فَلْيَكْتُبْ، وَمَنْ بَاعَ فَلْيُشْهِدْ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَكَانَ هَذَا وَاجِبًا»(٣).

وَحُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، بِمِثْلِهِ، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ: ثُمَّ قَامَتِ جاءت الرُّخْصَةُ وَالسَّعَةُ، قَالَ: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ﴾ [البقرة: ٢٨٣](٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ بن معاذ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ

---

(١) **إسناده ضعيف**، فيه جويبر وقد سبق الكلام على سنده، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٥٢)، من طرقٍ مروان، عن جويبر، به.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع.

لَنَا أَنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ الْمَرْعَشِيَّ، كَانَ رَجُلًا صَحِبَ كَعْبًا فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ تَعْلَمُونَ مَظْلُومًا دَعَا رَبَّهُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «رَجُلٌ بَاعَ شَيْئًا فَلَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يُشْهِدْ، فَلَمَّا حَلَّ مَالُهُ جَحْدُهُ صَاحِبُهُ، فَدَعَا رَبَّهُ، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، لِأَنَّهُ قَدْ عَصَى رَبَّهُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ اكْتِتَابُ الْكِتَابِ بِالدَّيْنِ فَرْضًا، فَنَسَخَهُ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَا بَأْسَ إِذَا أَمِنْتَهُ أَنْ لَا تُكْتَبَ، وَلَا تُشْهِدَ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]» قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ: إِلَى هَذَا انْتَهَى[(٢)].

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] حَتَّى بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] قَالَ: «رَخَّصَ فِي ذَلِكَ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَأْتَمِنَ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتَمِنْهُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٣)، ومن طريق ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٤٢)، عن معمر، والثوري، وابن عيينة، عن ابن شبرمة، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٣٦١) عن هشيم، عن إسماعيل، عن الشعبي، به.

وسيأتي من طريق داود عن الشعبي، به.

(٣) **صحيح عن الشعبي، وهذا الإسناد ضعيف.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِنِ ائْتَمَنَهُ فَلَا يُشْهِدْ عَلَيْهِ وَلَا يَكْتُبْ»[١].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ هَذِهِ، الْآيَةَ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] نَسَخَتْ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْكِتَابَةِ وَالشُّهُودِ رُخْصَةً وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ غَيْرُ عَطَاءٍ: «نَسَخَتِ الْكِتَابَ وَالشَّهَادَةَ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «نَسَخَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]» قَالَ: «فَلَوْلَا هَذَا الْحَرْفُ لَمْ يُبَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يَدَّانَ بِدَيْنٍ إِلَّا بِكِتَابٍ وَشُهَدَاءَ، أَوْ بِرَهْنٍ، فَلَمَّا جَاءَتْ هَذِهِ نَسَخَتْ هَذَا كُلَّهُ، صَارَ إِلَى الْأَمَانَةِ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع.

أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٤٠) من طريق علي بن الحسين، عن عبد الله بن عامر بن زرارة الخزاز، ثنا شريك، عن أبي بكر، عن عامر، به.

(٣) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناده صحيح.**

التَّيْمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ قُلْتُ: كُلُّ مَنْ بَاعَ بَيْعًا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُشْهِدَ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] حَتَّى بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] قَالَ: «رَخَّصَ فِي ذَلِكَ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَأْتَمِنَ صَاحِبَهُ فَلْيَأْتَمِنْهُ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] قَالَ: «إِنْ أَشْهَدْتَ فَحَزْمٌ، وَإِنْ لَمْ تُشْهِدْ فَفِي حِلٍّ وَسَعَةٍ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَسْتَدِينُ مِنَ الرَّجُلِ الشَّيْءَ، أَحَتْمٌ عَلَيْهِ أَنْ يُشْهِدَ؟ قَالَ: فقال ألا ترى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] «قَدْ نَسَخَ مَا كَانَ قَبْلَهُ»(٤).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده صحيح**،وسبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده صحيح**.أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٢٦٦) من طريق داود بن أبي هند، به.

(٤) **إسناده صحيح.**

إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: فَقَرَأَ إِلَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] قَالَ: «هَذِهِ نَسَخَتْ مَا قَبْلَهَا»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿وَلْيَكْتُب﴾ [البقرة: ٢٨٢] كِتَابُ الدَّيْنِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى بَيْنَ الدَّائِنِ وَالْمَدِينِ ﴿كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي بِالْحَقِّ وَالْإِنْصَافِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي يَكْتُبُهُ بَيْنَهُمَا، بِمَا لَا يَحِيفُ ذَا الْحَقِّ حَقَّهُ، وَلَا يَبْخَسُهُ، وَلَا يُوجِبُ لَهُ حُجَّةً عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دَيْنُهُ فِيهِ بِبَاطِلٍ، وَلَا يُلْزِمُهُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ

---

(١) **إسناده حسن**، محمد بن مروان العجلي - وشيخه عبد الملك ابن أبي نضرة صدوقان حسنا الحديث.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٣٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٥٧٠)، وابن النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ١٠١)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢٦٧) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ١٤٥) من طرق عن محمد بن مروان، به.

وفي دعوى النسخ تعقب، فقد قال ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص ٢٢٣): هذا ليس بنسخ، لأن الناسخ ينافي المنسوخ، ولم يقل ها هنا: فلا تكتبوا ولا تشهدوا، وإنما بين التسهيل في ذلك، ولو كان مثل هذا ناسخا، لكان قوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟﴾ [النساء: ٤٣] ناسخا للوضوء بالماء، وقوله: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾ ناسخا قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩٢] والصحيح أنه ليس ها هنا نسخ، وأنه أمر ندب، وقد اشترى رسول الله ي الفرس الذي شهد فيه خزيمة بلا إشهاد.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ بن معاذ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بن زريع، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «اتَّقَى اللَّهَ كَاتِبٌ فِي كِتَابِهِ، فَلَا يَدَعَنَّ مِنْهُ حَقًّا، وَلَا يَزِيدَنَّ فِيهِ بَاطِلًا»[(١)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي: وَلَا يَأْبَيَنَّ كَاتِبٌ اسْتُكْتِبَ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُمْ كِتَابَ الدَّيْنِ، كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ كِتَابَتَهُ فَخَصَّهُ بِعِلْمِ ذَلِكَ، وَحَرَمَهُ كَثِيرًا مِنْ خَلْقِهِ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي وُجُوبِ الْكِتَابِ عَلَى الْكَاتِبِ إِذَا اسْتُكْتِبَ ذَلِكَ نَظِيرَ اخْتِلَافِهِمْ فِي وُجُوبِ الْكِتَابِ عَلَى الَّذِي لَهُ الْحَقُّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «وَاجِبٌ عَلَى الْكَاتِبِ أَنْ يَكْتُبَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَوَاجِبٌ أَنْ لَا يَأْبَى أَنْ يَكْتُبَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَاجِبٌ عَلَى الْكَاتِبِ أَنْ يَكْتُبَ»[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٦٩) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، به.
(٢) **إسناده صحيح** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٦٠) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.
(٣) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.
وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٥٧) عن ابن جريج، به. وسنده صحيح.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بِمِثْلِهِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، وَعَطَاءٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَا: «إِذَا لَمْ يَجِدُوا كَاتِبًا فَدُعِيتَ فَلَا تَأْبَ أَنْ تُكْتَبَ لَهُمْ»(٢).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: هِيَ مَنْسُوخَةٌ. قَدْ ذَكَرْنَا جَمَاعَةً مِمَّنْ قَالَ: كُلُّ مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْكِتَابَةِ وَالْإِشْهَادِ وَالرَّهْنِ مَنْسُوخٌ بِالْآيَةِ الَّتِي فِي آخِرِهَا، وَأَذْكُرُ قَوْلَ مَنْ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ هُنَالِكَ بِبَعْضِ الْمَعَانِي:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «كَانَتْ عَزِيمَةً فَنَسَخَتْهَا: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «فَكَانَ هَذَا وَاجِبًا عَلَى الْكُتَّابِ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ عَلَى الْوُجُوبِ، وَلَكِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى الْكَاتِبِ فِي حَالِ فَرَاغِهِ.

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف**، فيه سفيان ابن وكيع، وجابر وهو الجعفي ضعيفان.

(٣) **إسناده ضعيف**،وقد سبق الكلام على سنده.

(٤) **إسناده ضعيف:** من أجل شيخ المصنف.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بن هارون، قَالَ: ثنا عَمْرٌو بن حماد، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «لَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ إِنْ كَانَ فَارِغًا»[(١)].

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَ الْمُتَدَايِنِينَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى بِاكْتِتَابِ كُتُبِ الدَّيْنِ بَيْنَهُمْ، وَأَمَرَ الْكَاتِبَ أَنْ يَكْتُبَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ، وَأَمْرُ اللَّهِ فَرْضٌ لَازِمٌ، إِلَّا أَنْ تَقُومَ حُجَّةٌ بِأَنَّهُ إِرْشَادٌ وَنَدْبٌ، وَلَا دَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ جَلَّ ثناؤُهُ بِاكْتِتَابِ الْكُتُبِ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ تَقَدُّمَهُ إِلَى الْكَاتِبِ أَنْ لَا يَأْبَى كِتَابَةَ ذَلِكَ نَدْبٌ وَإِرْشَادٌ، فَذَلِكَ فَرْضٌ عَلَيْهِمْ لَا يَسَعُهُمْ تَضْيِيعُهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ مِنْهُمْ كَانَ حَرِجًا بِتَضْيِيعِهِ وَلَا وَجْهَ لِاعْتِلَالِ مَنِ اعْتَلَّ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِذَلِكَ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِهِ، حَيْثُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْكِتَابِ، أَوْ إِلَى الْكَاتِبِ فَأَمَّا وَالْكِتَابُ وَالْكَاتِبُ مَوْجُودَانِ، فَالْفَرْضُ إِذَا كَانَ الدَّيْنُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱكْتُبُوهُۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِٱلْعَدْلِۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَإِنَّمَا يَكُونُ النَّاسِخُ مَا لَمْ يَجُزِ اجْتِمَاعُ حُكْمِهِ وَحُكْمِ الْمَنْسُوخِ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ عَلَى السَّبِيلِ الَّتِي قَدْ بَيَّنَّاهَا، فَأَمَّا مَا كَانَ أَحَدُهُمَا غَيْرَ نَافٍ حُكْمَ الْآخَرِ، فَلَيْسَ مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ فِي شَيْءٍ، وَلَوْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ:

---

(١) **إسناده حسن**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٦٢) من طريق عمرو بن حماد، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] نَاسِخًا قَوْلَهُ: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] نَاسِخًا الْوضُوءَ بِالْمَاءِ فِي الْحَضَرِ عِنْدَ وُجُودِ الْمَاءِ فِيهِ، وَفِي السَّفَرِ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ ﷻ بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] وَأَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ فِي كَفَّارَةِ الظِّهَارِ: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢] نَاسِخًا قَوْلَهُ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة: ٣] فَيَسْأَلُ الْقَائِلُ إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] نَاسِخٌ قَوْلَهُ: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَائِلِ فِي التَّيَمُّمِ وَمَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ، فَزَعَمَ أَنَّ كُلَّ مَا أُبِيحَ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ لِعِلَّةِ الضَّرُورَةِ نَاسِخٌ حُكْمُهُ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ حُكْمَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ نَظِيرَ قَوْلِهِ فِي أَنَّ الْأَمْرَ بِاكْتِتَابِ كُتُبِ الدُّيُونِ وَالْحُقُوقِ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]؟

فَإِنْ قَالَ: الْفَرْقُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] كَلَامٌ مُنْقَطِعٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وَقَدِ انْتَهَى الْحُكْمُ فِي السَّفَرِ إِذَا عُدِمَ فِيهِ الْكَاتِبُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَأَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ، **قِيلَ لَهُ**: وَمَا الْبُرْهَانُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْلٍ أَوْ قِيَاسٍ وَقَدِ انْقَضَى الْحُكْمُ

فِي الدَّيْنِ الَّذِي فِيهِ إِلَى الْكَاتِبِ وَالْكِتَابِ سَبِيلٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٨٢]؟ وَأَمَّا الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَقَوْلَهُ: ﴿وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] عَلَى وَجْهِ النَّدْبِ وَالْإِرْشَادِ، فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ الْبُرْهَانَ عَلَى دَعْوَاهُمْ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ يُعَارِضُونَ بِسَائِرِ أَمْرِ اللَّهِ ﷻ الَّذِي أَمَرَ فِي كِتَابِهِ، وَيَسْأَلُونَ الْفَرْقَ بَيْنَ مَا ادَّعَوْا فِي ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ فِي غَيْرِهِ، فَلَنْ يَقُولُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمُوا بِالْآخَرِ مِثْلَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ الْعَدْلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] الْحَقُّ:

حدثنا موسي بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) يقول بالحق.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[١]: يَعْنِي بِذَلِكَ: فَلْيَكْتُبِ الْكَاتِبُ، وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ، وَهُوَ الْغَرِيمُ الْمَدِينُ، يَقُولُ: لِيَتَوَلَّ الْمَدِينُ إِمْلَالَ كِتَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ رَبِّ الْمَالِ عَلَى الْكَاتِبِ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ الْمُمْلِي الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ، فَلْيَحْذَرْ عِقَابَهُ فِي بَخْسِ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا، أَنْ يُنْقِصَهُ مِنْهُ ظُلْمًا، أَوْ يَذْهَبَ بِهِ مِنْهُ تَعَدِّيًا، فَيُؤْخَذَ بِهِ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهِ إِلَّا مِنْ حَسَنَاتِهِ، أَوْ أَنْ يَتَحَمَّلَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَكَانَ هَذَا وَاجِبًا، ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «لَا يَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا».

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «لَا يُنْقِصْ مِنْ حَقِّ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا إِذَا أَمْلَى»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَإِنْ كَانَ الْمَدِينُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ سَفِيهًا، يَعْنِي جَاهِلًا بِالصَّوَابِ فِي الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يُمِلَّهُ عَلَى الْكَاتِبِ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] «أَمَّا السَّفِيهُ: فَالْجَاهِلُ بِالْإِمْلَاءِ وَالْأُمُورِ»[3].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ السَّفِيهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ: الطِّفْلُ الصَّغِيرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **صحيح عن مجاهد،** وهذا الإسناد ضعيف من أجل شيخ المصنف. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٥٥٩) من طريق أبي حذيفة به.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بن حماد، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] «أَمَّا السَّفِيهُ: فَهُوَ الصَّغِيرُ»[١].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «هُوَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، ﴿فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ، تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ**: السَّفِيهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْجَاهِلُ بِالْإِمْلَاءِ وَمَوْضِعِ صَوَابِ ذَلِكَ مِنْ خَطَئِهِ، لِمَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ مِنْ أَنَّ مَعْنَى السَّفَهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْجَهْلُ. وَقَدْ يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] كُلُّ جَاهِلٍ بِصَوَابِ مَا يُمِلُّ مِنْ خَطَئِهِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَذَكَرٍ وَأُنْثَى، غَيْرَ أَنَّ الَّذِيَ هُوَ أَوْلَى بِظَاهِرِ الْآيَةِ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهَا كُلُّ جَاهِلٍ بِمَوْضِعِ خَطَأِ مَا يُمِلُّ وَصَوَابِهِ مِنْ بَالِغِي الرِّجَالِ الَّذِينَ لَا يُوَلَّى عَلَيْهِمْ، وَالنِّسَاءِ؛ لِأَنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ابْتَدَأَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَالصَّبِيُّ وَمَنْ يُوَلَّى عَلَيْهِ لَا يَجُوزُ مُدَايَنَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدِ اسْتَثْنَى مِنَ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ [بِإِمْلَالِ][٤] كِتَابِ الدَّيْنِ مَعَ السَّفِيهِ الضَّعِيفَ وَمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِمْلَالَهُ، فَفِي فَصْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ الضَّعِيفَ مِنَ السَّفِيهِ وَمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِمْلَاءَ الْكِتَابِ فِي الصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا كُلَّ وَاحِدٍ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بالأملال.

مِنْهُمْ مَا أَنْبَأَ عَنْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ بَيَّنَ اللَّهُ صَفَاتِهِمْ غَيْرُ الصِّنْفَيْنِ الْآخَرَيْنِ.

وَإِذَا كَانَ ذَلِك كَذَلِك، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِالسَّفَهِ مِنْهُمْ دُونَ [الضَّعْفِ][(١)] هُوَ ذُو الْقُوَّةِ عَلَى الْإِمْلَالِ، غَيْرَ أَنَّهُ وُضِعَ عَنْهُ فَرْضُ الْإِمْلَالِ بِجَهْلِهِ بِمَوْضِعِ صَوَابِ ذَلِك مِنْ خَطَئِهِ، وَأَنَّ الْمَوْصُوفَ بِالضَّعْفِ مِنْهُمْ هُوَ الْعَاجِزُ عَنْ إِمْلَالِهِ وَإِنْ كَانَ [سديدا][(٢)] رَشِيدًا إِمَّا لِعِيٍّ لِسَانِهِ أَوْ خَرَسٍ بِهِ، وَأَنَّ الْمَوْصُوفَ بِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ الْمَمْنُوعُ مِنْ إِمْلَالِهِ، إِمَّا بِالْحَبْسِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى حُضُورِ الْكَاتِبِ الَّذِي يَكْتُبُ الْكِتَابَ فَيُمِلَّ عَلَيْهِ، وَإِمَّا لِغَيْبَتِهِ عَنْ مَوْضِعِ الْإِمْلَالِ فَهُوَ غَيْرُ قَادِرٍ مِنْ أَجْلِ غَيْبَتِهِ عَنْ إِمْلَالِ الْكِتَابِ.

فَوَضَعَ اللَّهُ ﷻ عَنْهُمْ فَرْضَ إِمْلَالِ ذَلِك لِلْعِلَلِ الَّتِي وَصَفْنَا إِذَا كَانَتْ بِهِمْ، وَعَذَرَهُمْ بِتَرْكِ الْإِملَالِ مِنْ أَجْلِهَا، وَأَمَرَ عِنْدَ سُقُوطِ فَرْضِ ذَلِك عَلَيْهِمْ وَلِيَّ الْحَقِّ بِإِمْلَالِهِ فَقَالَ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي وَلِيَّ الْحَقِّ.

وَلَا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّفِيهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الصَّغِيرُ، وَأَنَّ الضَّعِيفَ هُوَ الْكَبِيرُ الْأَحْمَقُ؛ لِأَنَّ ذَلِك إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] هُوَ الْعَاجِزُ مِنَ الرِّجَالِ الْعُقَلَاءِ الْجَائِزِي الْأَمْرِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَنِ الْإِمْلَالِ، إِمَّا لِعِلَّةٍ بِلِسَانِهِ مِنْ خَرَسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعِلَلِ، وَإِمَّا لِغَيْبَتِهِ عَنْ مَوْضِعِ الْكِتَابِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِك كَذَلِك مَعْنَاهُ بَطَلَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لِأَنَّ الْعَاقِلَ الرَّشِيدَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش، ف، ك) شديدا.

لَا يُوَلَّى عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَخْرَسَ أَوْ غَائِبًا، وَلَا يَجُوزُ حُكْمُ أَحَدٍ فِي مَالِهِ إِلَّا بِأَمْرِهِ، وَفِي صِحَّةِ مَعْنَى ذَلِكَ مَا يَقْضِي عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّفِيهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ أَوِ الْكَبِيرُ الْأَحْمَقُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «وَلِيُّ الْحَقِّ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: يَقُولُ: «[إِنْ كَانَ عيي][٢] عَنْ ذَلِكَ أَمَلَّ صَاحِبُ الدَّيْنِ بِالْعَدْلِ»[٣].

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَمَّنْ قَالَ: عَنَى بِالضَّعِيفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَحْمَقَ، وَبِقَوْلِهِ: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَلِيُّ السَّفِيهِ وَالضَّعِيفِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «أَمَرَ وَلِيَّ السَّفِيهِ أَوِ الضَّعِيفِ أَنْ يُمِلَّ بِالْعَدْلِ»[٤].

حَدَّثَنِي مُوسَى بن هارون، قَالَ: ثنا عَمْرٌو بن حماد، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف، ك) غني.

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) **إسناده ضعيف.**

السُّدِّيِّ: «أَمَّا الضَّعِيفُ، فَهُوَ الْأَحْمَقُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «أَمَّا الضَّعِيفُ فَالْأَحْمَقُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] «لَا يَعْرِفُ فَيُثْبِتُ لِهَذَا حَقَّهُ وَيَجْهَلُ ذَلِكَ، فَوَلِيُّهُ بِمَنْزِلَتِهِ حَتَّى يَضَعَ لِهَذَا حَقَّهُ»[(٣)].

وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَوْلَى [التَّأْوِيلَيْنِ][(٤)] بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالْحَقِّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٥)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَاسْتَشْهِدُوا عَلَى حُقُوقِكُمْ شَاهِدَيْنِ، يُقَالُ: فُلَانٌ شَهِيدِي عَلَى هَذَا الْمَالِ وَشَاهِدِي عَلَيْهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَإِنَّهُ يَعْنِي مِنْ أَحْرَارِكُمُ الْمُسْلِمِينَ دُونَ عَبِيدِكُمْ، وَدُونَ أَحْرَارِكُمُ الْكُفَّارِ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده حسن.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش) القولين، وفي (ف، ك) القرائتين.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «الْأَحْرَارُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هُشَيْمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَعْنِي بِذَلِكَ [جَلَّ ثناؤُهُ](٤): فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ، فَلْيَكُنْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ عَلَى الشَّهَادَةِ، وَرُفِعَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَتَانِ بِالرَّدِّ عَلَى الْكَوْنِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَلْيَشْهَدْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنْ شِئْتَ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ؛ وَإِنْ قُلْتَ: فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ كَانَ صَوَابًا كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ، وَلَوْ

---

(١) **صحيح لغيره**،وهذا الإسناد ضعيف، فيه ابن وكيع ضعيف، لكنه قد توبع.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣١) عن وكيع، به.
وأخرجه سفيان الثوري في «التفسير» (١٣٣) ومن طريقه وسعيد بن منصور في «التفسير» (٤٥٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ١٦١).
وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٨٤) من طريق ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، به بمعناه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢ / ١٢٠) وعزاه المصنف وسفيان وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

كَانَ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ نَصَبًا كَانَ جَائِزًا عَلَى تَأْوِيلِ: فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ، فَاسْتَشْهِدُوا رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي مِنَ الْعُدُولِ الْمُرْتَضَى دِينُهُمْ وَصَلَاحُهُمْ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «يَقُولُ فِي الدَّيْنِ»، ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «وَذَلِكَ فِي الدَّيْنِ» ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «عُدُولٌ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «أَمَرَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْ رِجَالِهِمْ» ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢][(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَته عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ

(١) **إسناده ضعيف** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٨٧) من طريق أحمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، به.

(٢) **ضعيف** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٨٦) من طريق إسحاق بن الحجاج، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بِفَتْحِ الْأَلْفِ مِنْ ﴿أَنْ﴾ وَنَصِبْ «تَضِلَّ» وَ «تُذَكِّرَ»[(١)]، بِمَعْنَى: فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ كَيْ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى إِنْ ضَلَّتْ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمُقَدَّمِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّأْخِيرُ؛ لِأَنَّ التَّذْكِيرَ عِنْدَهُمْ هُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ «تَضِلَّ» لِأَنَّ الْمَعْنَى مَا وَصَفْنَا فِي قَوْلِهِمْ. وَقَالُوا: إِنَّمَا نَصَبْنَا «تُذَكِّرَ»، لِأَنَّ الْجَزَاءَ لَمَّا تَقَدَّمَ اتَّصَلَ بِمَا قَبْلَهُ فَصَارَ جَوَابُهُ مَرْدُودًا عَلَيْهِ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ: إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَسْأَلَ السَّائِلُ فَيُعْطَى، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يُعْطَى السَّائِلُ إِنْ سَأَلَ أَوْ إِذَا سَأَلَ، فَالَّذِي يُعْجِبُكَ هُوَ الْإِعْطَاءُ دُونَ الْمَسْأَلَةِ، وَلَكِنَّ قَوْلَهُ: أَنْ يَسْأَلَ، لَمَّا تَقَدَّمَ اتَّصَلَ بِمَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: لَيُعْجِبُنِي، فَتَحَ «أَنْ» وَنَصَبَ بِهَا، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ: «يُعْطَى»، فَنَصَبَهُ بِنَصْبِ قَوْلِهِ: «لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَسْأَلَ»، نَسَقًا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى الْجَزَاءِ.

وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ كَذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَءُونَهُ بِتَسْكِينِ الذَّالِ مِنْ «تُذَكِّرَ» وَتَخْفِيفِ كَافِهَا[(٢)]، وَقَارِئُو ذَلِكَ كَذَلِكَ مُخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي تَأْوِيلِ قِرَاءَتِهِمْ إِيَّاهُ كَذَلِكَ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُوَجِّهُهُ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: فَتُصَيِّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ذَكَرًا بِاجْتِمَاعِهِمَا، بِمَعْنَى أَنَّ شَهَادَتَهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ وَشَهَادَةُ صَاحِبَتِهَا جَازَتْ، كَمَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْوَاحِدِ مِنَ الذُّكُورِ فِي الدَّيْنِ؛ لِأَنَّ شَهَادَةَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدَةً غَيْرُ جَائِزَةٍ فِيمَا جَازَتْ فِيهِ مِنَ الدُّيُونِ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ اثْنَتَيْنِ عَلَى شَهَادَةِ وَاحِدٍ، فَتَصِيرَ شَهَادَتُهُمَا حِينَئِذٍ مَنْزِلَةَ شَهَادَةِ وَاحِدٍ مِنَ الذُّكُورِ، فَكَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي قَوْلِ مُتَأَوِّلِي ذَلِكَ بِهَذَا الْمَعْنَى صَيَّرَتْ

(١) انظر «السبعة في القراءات» (ص: ١٩٣).
(٢) المصدر السابق.

صَاحِبَتَهَا مَعَهَا ذَكَرًا؛ وَذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ: لَقَدْ أَذْكَرَتْ بِفُلَانٍ أُمُّهُ، أَيْ وَلَدَتْهُ ذَكَرًا، فَهِيَ تُذْكِرُ بِهِ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مُذْكِرَةٌ إِذَا كَانَتْ تَلِدُ الذُّكُورَ مِنَ الْأَوْلَادِ وَهَذَا قَوْلٌ يُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ[1].

حُدِّثْتُ بِذَلِكَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ، أَنَّهُ قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢] مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النِّسْيَانِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الذِّكْرِ، بِمَعْنَى أَنَّهَا إِذَا شَهِدَتْ مَعَ الْأُخْرَى صَارَتْ شَهَادَتُهُمَا كَشَهَادَةِ الذَّكَرِ».

وَكَانَ آخَرُونَ مِنْهُمْ يُوَجِّهُونَهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى الذِّكْرِ بَعْدَ النِّسْيَانِ وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ: ﴿إِنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ بِكَسْرِ «إِنْ» مِنْ قَوْلِهِ: (إِنْ تَضِلَّ) وَرَفْعِ «تُذَكِّرُ» وَتَشْدِيدِهِ، كَأَنَّهُ بِمَعْنَى ابْتِدَاءِ الْخَبَرِ عَمَّا تَفْعَلُ الْمَرْأَتَانِ، إِنْ نَسِيَتْ إِحْدَاهُمَا شَهَادَتَهَا تُذَكِّرُهَا الْأُخْرَى مِنْ تَثْبِيتِ الذَّاكِرَةِ النَّاسِيَةِ وَتَذْكِيرِهَا ذَلِكَ، وَانْقِطَاعِ ذَلِكَ عَمَّا قَبْلَهُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَ قَارِئِ ذَلِكَ كَذَلِكَ: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ، فَإِنَّ إِحْدَاهُمَا إِنْ ضَلَّتْ ذَكَّرَتْهَا الْأُخْرَى؛ عَلَى اسْتِئْنَافِ الْخَبَرِ عَنْ فِعْلِهَا إِنْ نَسِيَتْ إِحْدَاهُمَا شَهَادَتَهَا مِنْ تَذْكِيرِ الْأُخْرَى مِنْهُمَا صَاحِبَتَهَا النَّاسِيَةِ، وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ كَانَ الْأَعْمَشُ يَقْرَؤُهَا وَمَنْ أَخَذَهَا عَنْهُ، وَإِنَّمَا نَصَبَ الْأَعْمَشُ ﴿تَضِلَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِحَرْفِ الْجَزَاءِ، وَهُوَ «إِنْ» وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى قِرَاءَتِهِ: إِنْ تَضْلِلْ، فَلَمَّا أُدْغِمَتْ إِحْدَى اللَّامَيْنِ فِي الْأُخْرَى حَرَّكَهَا إِلَى أَخَفِّ الْحَرَكَاتِ وَرَفَعَ «تُذَكِّرُ» بِالْفَاءِ، لِأَنَّهُ جَوَابُ الْجَزَاءِ.

---

(١) انظر «تفسير القرطبي» (٣/ ٣٩٧).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِفَتْحِ «أَنْ» مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَبِتَشْدِيدِ الْكَافِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَنَصْبِ الرَّاءِ مِنْهُ، بِمَعْنَى: فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَلْيَشْهَدْ رَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ كَي إِنْ ضَلَّتْ إِحْدَاهُمَا ذَكَّرَتْهَا الْأُخْرَى، وَأَمَّا نَصْبُ «فَتُذَكِّرَ» فَبِالْعَطْفِ عَلَى «تَضِلَّ»، وَفُتِحَتْ «أَنْ» بِحُلُولِهَا مَحَلَّ «كَيْ»، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ جَزَاءٍ، وَالْجَوَابُ بَعْدَهُ اكْتِفَاءً بِفَتْحِهَا، أَعْنِي بِفَتْحِ «أَنْ» مِنْ «كَيْ» وَنَسَقَ الثَّانِي، أَعْنِي ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] عَلَى ﴿تَضِلَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، لِيُعْلَمَ أَنَّ الَّذِيَ قَامَ مَقَامَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِيهِ وَهُوَ ظَاهِرٌ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ وَأَدَّى عَنْ مَعْنَاهُ وَعَمَلِهِ، أَيْ عَنْ «كَيْ»، وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا ذَلِكَ فِي الْقِرَاءَةِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قُدَمَاءِ القرأة وَالْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى ذَلِكَ، وَانْفِرَادُ الْأَعْمَشِ وَمَنْ قَرَأَ قِرَاءَتَهُ فِي ذَلِكَ بِمَا انْفَرَدَ بِهِ عَنْهُمْ، وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ قِرَاءَةٍ جَاءَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ مُسْتَفِيضَةٍ بَيْنَهُمْ إِلَى غَيْرِهَا، وَأَمَّا اخْتِيَارُنَا ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بِتَشْدِيدِ الْكَافِ، فَإِنَّهُ بِمَعْنَى تَأْدِيَةِ الذِّكْرِ مِنْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى وَتَعْرِيفِهَا [بِإِنْهَاءِ][(٢)] ذَلِكَ لِتَذَكُّرَ، فَالتَّشْدِيدُ بِهِ أَوْلَى مِنَ التَّخْفِيفِ.

وَأَمَّا مَا حُكِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ مِنَ التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، فَتَأْوِيلٌ خَطَأٌ لَا مَعْنًى لَهُ لِوُجُوهٍ شَتَّى: أَحَدُهَا: أَنَّهُ خِلَافٌ لِقَوْلِ جَمِيعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَعْلُومٌ بِأَنَّ ضَلَالَ إِحْدَى الْمَرْأَتَيْنِ فِي الشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عَلَيْهَا إِنَّمَا هُوَ [خَطْؤُهَا][(٣)] عَنْهَا بِنِسْيَانِهَا إِيَّاهَا كَضَلَالِ الرَّجُلِ فِي دِينِهِ إِذَا تَحَيَّرَ فِيهِ فَعَدَلَ عَنِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش) إياها.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)ذهابها.

الْحَقِّ، وَإِذَا صَارَتْ إِحْدَاهُمَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ [تُصَيِّرَ][(١)] الْأُخْرَى ذَكَرًا مَعَهَا مَعَ نِسْيَانِهَا شَهَادَتَهَا وَضَلَالِهَا فِيهَا؟ [فَالضَّالَّةُ][(٢)] مِنْهُمَا فِي شَهَادَتِهَا حِينَئِذٍ لَا شَكَّ أَنَّهَا إِلَى التَّذْكِيرِ أَحْوَجُ مِنْهَا إِلَى الْإِذْكَارِ، إِلَّا إِنْ أَرَادَ أَنَّ الذَّاكِرَةَ إِذَا ضَعُفَتْ صَاحِبَتُهَا عَنْ ذِكْرِ شَهَادَتِهَا سَتُجَرِّئُهَا عَلَى ذِكْرِ مَا ضَعُفَتْ عَنْ ذِكْرِهِ فَنَسِيَتْهُ، فَقَوَّتْهَا بِالذِّكْرِ حَتَّى صَيَّرَتْهَا كَالرَّجُلِ فِي قُوَّتِهَا فِي ذِكْرِ مَا ضَعُفَتْ عَنْ ذِكْرِهِ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْقَوِيِّ فِي عَمَلِهِ: ذَكَرٌ، وَكَمَا يُقَالُ لِلسَّيْفِ الْمَاضِي فِي ضَرْبِهِ: سَيْفٌ ذَكَرٌ، وَرَجُلٌ ذَكَرٌ، يُرَادُ بِهِ: مَاضٍ فِي عَمَلِهِ، قَوِيُّ الْبَطْشِ، صَحِيحُ الْعَزْمِ، فَإِنْ كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ هَذَا أَرَادَ، فَهُوَ مَذْهَبٌ مِنْ مَذَاهِبِ تَأْوِيلِ ذَلِكَ؟ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، صَارَ تَأْوِيلُهُ إِلَى نَحْوِ تَأْوِيلِنَا الَّذِي تَأَوَّلْنَاهُ فِيهِ، وَإِنْ خَالَفَتِ الْقِرَاءَةُ بِذَلِكَ الْمَعْنَى الْقِرَاءَةَ الَّتِي اخْتَرْنَاهَا بِأَنْ [تصير][(٣)] الْقِرَاءَةُ حِينَئِذٍ [الصحيح][(٤)] بِالَّذِي اخْتَارَ قِرَاءَتَهُ مِنْ تَخْفِيفِ الْكَافِ مِنْ قَوْلِهِ: فَتُذْكِّرَ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، [فنستجيز][(٥)] قِرَاءَتُهُ كَذَلِك بِذَلِك الْمَعْنَى، فَالصَّوَابُ فِي قَوْلِهِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَامًّا عَلَى مَا وَصَفْنَا مَا اخْتَرْنَا.

ذِكْرُ [قول][(٦)] مَنْ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢] نَحْوَ تَأْوِيلِنَا الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) تصيرها.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش)والضالة.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) تغير.

(٤) ما بين المعقوفين في (ش) صحيح.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف، ك) ونسخت.

(٦) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «عَلِمَ اللَّهُ أَنْ سَتَكُونُ حُقُوقٌ، فَأَخَذَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ الثِّقَةَ، فَخُذُوا بِثِقَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ أَطْوَعُ لِرَبِّكُمْ، وَأَدْرَكَ لِأَمْوَالِكُمْ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ تَقِيًّا لَا يَزِيدُهُ الْكِتَابُ إِلَّا خَيْرًا، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يُؤَدِّيَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ عَلَيْهِ شُهُودًا»(١).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «أَنْ تَنْسَى إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَهَا الْأُخْرَى»(٢).

حدثني مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو حماد، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: تَنْسَى إِحْدَاهُمَا الشَّهَادَةَ فَتُذَكِّرُهَا الْأُخْرَى»(٣).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «إِنْ تنسَ إِحْدَاهُمَا تُذَكِّرْهَا الْأُخْرَى»(٤).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «كِلَاهُمَا لُغَةٌ وَهُمَا

(١) إسناده حسن.
(٢) إسناده ضعيف.
(٣) إسناده ضعيف.
(٤) إسناده ضعيف.

سَوَاءٌ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْحَالِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ الشُّهَدَاءَ عَنْ إِبَاءِ الْإِجَابَةِ إِذَا دُعُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: لَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ أَنْ يُجِيبُوا إِذَا دُعُوا لِيَشْهَدُوا عَلَى الْكِتَابِ وَالْحُقُوقِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: «﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] كَانَ الرَّجُلُ يَطُوفُ فِي الْحِوَاءِ الْعَظِيمِ فِيهِ الْقَوْمُ، فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الشَّهَادَةِ فَلَا يَتْبَعُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ» قَالَ: وَكَانَ قَتَادَةُ يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لِيَشْهَدُوا لِرَجُلٍ عَلَى رَجُلٍ(٣).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ بن الحسن، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ يَطُوفُ فِي الْقَوْمِ الْكَثِيرِ يَدْعُوهُمْ [لِيَشْهَدُوا](٤)، فَلَا يَتْبَعُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَأَنْزَلَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) ما بين المعقوفين في (ش) ليشهدهم.

اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «لَا تَأْبَ أَنْ تَشْهَدَ إِذَا مَا دُعِيتَ إِلَى شَهَادَةٍ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ بِمِثْلِ مَعْنَى هَؤُلَاءِ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: إنما يَجِبُ فَرْضُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُعِيَ لِلْإِشْهَادِ عَلَى الْحُقُوقِ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُ، فَأَمَّا إِذَا وُجِدَ غَيْرُهُ فَهُوَ فِي الْإِجَابَةِ إِلَى ذَلِكَ مُخَيَّرٌ إِنْ شَاءَ أَجَابَ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُجِبْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِنْ شَاءَ شَهِدَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَشْهَدْ، فَإِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُ شَهِدَ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا لِلشَّهَادَةِ عَلَى مَنْ أَرَادَ الدَّاعِي إِشْهَادَهُ عَلَيْهِ، وَالْقِيَامَ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ مِنَ الْإِجَابَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع.
أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٠١) من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، به.

(٢) **إسناده ضعيف**،أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٥٤) عن معمر، عن قتادة، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، فيه جابر، وهو الجعفي، ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٩٩) من طريق جابر، عن عامر، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «الْإِقَامَةُ وَالشَّهَادَةُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «جَمَعَتْ أَمْرَيْنِ لَا تَأْبَ إِذَا كَانَتْ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ أَنْ تَشْهَدَ، وَلَا تَأْبَ إِذَا دُعِيتَ إِلَى شَهَادَةٍ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيِّ بن أبي طلحة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨٢] «يَعْنِي مَنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَهِدَ عَلَى شَهَادَةٍ [أو](٣) كَانَتْ عِنْدَهُ شهدة، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْبَى إِذَا مَا دُعِيَ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح** أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٦٣)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٧٠) عن هشيم، وخالد، وإسماعيل.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣٦٩) عن ابن علية. أربعتهم، عن يونس، عن الحسن، به.
قال البيهقي: «وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أن هذه الآية في إقامة الشهادة، والآية محتملة للوجهين جميعا، كما ذهب إليه الحسن، وهو في التحمل فرض على الكفاية، فإذا قام به وبالكتابة من يكفي أخرج من تخلف من المأثم»، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف، ك) إن.

(٤) **إسناده ضعيف**،وقد سبق الكلام على سنده.
أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٠٢) والبيهقي في «السنن الكبرى» =

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «لِإِقَامَتِهَا، وَلَا يَبْدَأْ بِهَا إِذَا دَعَاهُ لِيُشْهِدَهُ، وَإِذَا دَعَاهُ لِيُقِيمَهَا»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا لِلْقِيَامِ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي عِنْدَهُمْ لِلدَّاعِي مِنْ إِجَابَتِهِ إِلَى الْقِيَامِ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِذَا شَهِدَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي

= (١٠/ ٢٧٠).

من طريق أبي صالح، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٧٠) من طريق يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، به.

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد، ضعيف من أجل المثنى.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣٧٨) عن وكيع، عن سفيان، به. وأخرجه ايضًا في «المصنف» (٢٢٣٦٨) عن إسماعيل بن علية، وسيأتي عند المصنف من طريق ابن عليه. وايضًافي «المصنف» (٢٢٣٧٧) عن شبابة، عن ورقاء، وسيأتي عند المصنف من طريق عيسى. ثلاثتهم عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٥٦٠)، وفي «التفسير» (٣٥٧) عن ابن جريج. وأخرجه ابن الجعد في «المسند» (٢١٦٣)، وسياتي عند المصنف من طريق ليث. كلاهما، عن مجاهد مثله.

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِذَا كَانُوا قَدْ شَهِدُوا قَبْلَ ذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «إِذَا كَانُوا قَدْ أُشْهِدُوا»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِذَا كَانَتْ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَدُعِيتَ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِذَا كَانَتْ عندك شَهَادَةٌ فَأَقِمْهَا، فَإِذَا دُعِيتَ لِتَشْهَدَ، فَإِنْ شِئْتَ فَاذْهَبْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَذْهَبْ»(٤).

حَدَّثَنَا سِوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي مِجْلَزٍ: نَاسٌ يَدْعُونَنِي لَأَشْهَدَ بَيْنَهُمْ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْهَدَ بَيْنَهُمْ؟ قَالَ: «دَعْ مَا تَكْرَهُ، فَإِذَا شَهِدْتَ فَأَجِبْ إِذَا دُعِيتَ»(٥).

---

(١) **صحيح لغيره**، وانظر الذي قبله.

(٢) **صحيح لغيره**، وانظر الذي قبله.

(٣) **إسناده صحيح**، وقد سبق الكلام عليه.

(٤) **صحيح لغيره**، في سنده الليث بن أبي سليم، ضعيف، وقد سبق الكلام عليه، وانظر الذي قبله.

(٥) **صحيح لغيره** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣٧١) عن وكيع، عن عمران بن حدير، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «الشَّاهِدُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَشْهَدْ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بن عون، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «لِإِقَامَةِ الشَّهَادَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْمُزَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، يَقُولُ: «ذَلِكَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ»، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُرَّةَ، أَخْبَرَنَا عَنِ

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام على سنده. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣٧٥) عن وكيع، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام على سنده.

(٣) **حسن لغيره** وهذا الإسناد، ضعيف، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير»، وسيأتي عند المصنف من طريق هشيم. وسيأتي عند المصنف من طريق عبد الرحمن بن مهدي، كلاهما عن أبي يعمر عن عطاء، به.

وأبو عامر هو صالح بن رستم المزني، هو إلى الضعف أقرب كما في «التقريب» (٢٨٦١).

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٥٦٠) عن ابن جريج، عن عطاء، به.

إسناد رجاله ثقات، إلا أن ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع.

(٤) **حسن لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف فيه، أبي عامر المزني، وقد سبق الكلام عليه.

الْحَسَنِ: أَنَّهُ سَأَلَهُ سَائِلٌ قَالَ: أُدْعَى إِلَى الشَّهَادَةِ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا، قَالَ: «فَلَا تَجِبْ إِنْ شِئْتَ»[(١)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ قُلْتُ: أُدْعَى إِلَى الشَّهَادَةِ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَنْسَى، قَالَ: «فَلَا تَشْهَدْ إِنْ شِئْتَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِذَا كَانُوا قَدْ شَهِدُوا»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ الشَّهَادَةُ».

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «لَا يَأْبَ الشَّاهِدُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَيَشْهَدَ إِذَا كَانَ فَارِغًا»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،

---

(١) **إسناده صحيح** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣٧٢) عن وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحسن، به.

(٢) **إسناده صحيح** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٥٦١) عن هشيم، عن مغيرة، به.

(٣) **إسناده ضعيف** وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٣٧٠) عن حميد، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، به.

(٤) **إسناده حسن**.

قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ قَدْ شَهِدُوا» قَالَ: «وَلَا يَضُرُّ إِنْسَانًا أَنْ يَأْبَى أَنْ يَشْهَدَ إِنْ شَاءَ. قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَا شَأْنُهُ إِذَا دُعِيَ أَنْ يَكْتُبَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْبَى، وَإِذَا دُعِيَ أَنْ يَشْهَدَ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ إِنْ شَاءَ؟ قَالَ: «كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْكَاتِبِ أَنْ يَكْتُبَ، وَلَا يَجِبُ عَلَى الشَّاهِدِ أَنْ يَشْهَدَ إِنْ شَاءَ؛ الشُّهَدَاءُ كَثِيرٌ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِذَا شَهِدَ فَلَا يَأْبَ إِذَا دُعِيَ أَنْ يَأْتِيَ يُؤَدِّي شَهَادَةً وَيُقِيمُهَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «كَانَ الْحَسَنُ يَتَأَوَّلُهَا إِذَا كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ فَدُعِيَ لِيُقِيمَهَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِذَا كَتَبَ الرَّجُلُ شَهَادَتَهُ، أَوْ أَشْهَدَ لِرَجُلٍ فَشَهِدَ، وَالْكَاتِبُ الَّذِي يَكْتُبُ الْكِتَابَ؛ دُعُوا إِلَى مَقْطَعِ الْحَقِّ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُوا، وَأَنْ يَشْهَدُوا بِمَا أُشْهِدُوا عَلَيْهِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام على سنده، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٥٨)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٤١٥) عن وكيع، كلاهما عن محمد بن ثابت العبدي، عن عطاء بن أبي رباح، به. محمد بن ثابت العبدي ضعيف، كما في التراجم.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف.**

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ بِالْإِجَابَةِ إِذَا دُعِيَ لِيَشْهَدَ عَلَى مَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ مِنَ الْحُقُوقِ ابْتِدَاءً لَا إِقَامَةَ الشَّهَادَةِ، وَلَكِنَّهُ أَمْرُ نَدْبٍ لَا فَرْضٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ الْعَبْدِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثنا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾[١] [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «أُمِرْتَ أَنْ تَشْهَدَ، فَإِنْ شِئْتَ فَاشْهَدْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَشْهَدْ».

حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ، قَالَ: ثنا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ [العبدي][٢]، عَنْ عَطَاءٍ، بِمِثْلِهِ[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: **وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ مِنَ الْإِجَابَةِ إِذَا دُعُوا لِإِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَأَدَائِهَا عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ أَوْ حَاكِمٍ يَأْخُذُ مِنَ الَّذِي عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ لِلَّذِي هُوَ لَهُ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا هَذَا الْقَوْلَ بِالصَّوَابِ أَوْلَى فِي ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْأَقْوَالِ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِالْإِجَابَةِ لِلدُّعَاءِ لِلشَّهَادَةِ وَقَدْ أَلْزَمُهُمُ اسْمَ الشُّهَدَاءِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَلْزَمَهُمُ اسْمُ الشُّهَدَاءِ إِلَّا وَقَدِ اسْتُشْهِدُوا قَبْلَ ذَلِكَ، فَشَهِدُوا عَلَى مَا أَلْزَمَهُمْ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ

---

(١) **إسناده ضعيف**، لجهالة شيخ الطبري، فلم اقف له على ترجمة.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف، ك) العصري.

(٣) **ضعيف** كسابقه، وابن ثابت أيضًا ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

اسْمُ الشُّهَدَاءِ، فَأَمَّا قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا فيشهدوا عَلَى شَيْءٍ فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ شُهَدَاءُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الِاسْمَ لَوْ كَانَ يَلْزَمُهُمْ وَلَمَّا يُسْتَشْهَدُوا عَلَى شَيْءٍ يَسْتَوْجُبُونَ بِشَهَادَتِهِمْ عَلَيْهِ هَذَا الِاسْمَ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ لَهُ عَقْلٌ صَحِيحٌ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُقَالَ لَهُ شَاهِدٌ، بِمَعْنَى أَنَّهُ سَيَشْهَدُ، أَوْ أَنَّهُ يَصْلُحُ لِأَنْ يَشْهَدَ وَإِنْ كَانَ خَطَأً أَنْ يُسَمَّى بِذَلِكَ الِاسْمِ إِلَّا مَنْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ لِغَيْرِهِ، أَوْ مَنْ قَدْ قَامَ بِشَهَادَتِهِ، فَلَزِمَهُ لِذَلِكَ هَذَا الِاسْمُ؛ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨٢] مَنْ وَصَفْنَا صِفَتَهُ مِمَّنْ قَدِ اسْتُرْعِيَ شَهَادَةً أَوْ شَهِدَ، فَدُعِيَ إِلَى الْقِيَامِ بِهَا؛ لِأَنَّ الَّذِي لَمْ يُسْتَشْهَدْ وَلَمْ يُسْتَرْعَ شَهَادَةً قَبْلَ الْإِشْهَادِ غَيْرُ مُسْتَحِقٍّ اسْمَ شَهِيدٍ وَلَا شَاهِدٍ، لِمَا قَدْ وَصَفْنَا قَبْلُ مَعَ أَنَّ فِي دُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فِي «الشُّهَدَاءِ» دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى أَنَّ الْمُسَمَّى بِالنَّهْيِ عَنْ تَرْكِ الْإِجَابَةِ لِلشَّهَادَةِ أَشْخَاصٌ مَعْلُومُونَ قَدْ عُرِفُوا بِالشَّهَادَةِ، وَأَنَّهُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ أَهْلَ الْحُقُوقِ بِاسْتِشْهَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُمْ إِنَّمَا أُمِرُوا بِإِجَابَةِ دَاعِيهِمْ لِإِقَامَةِ شَهَادَتِهِمْ بَعْدَ مَا اسْتُشْهِدُوا فَشَهِدُوا؛ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ أَمْرًا لِمَنْ أَعْرَضَ مِنَ النَّاسِ فَدُعِيَ إِلَى الشَّهَادَةِ فشْهَدُ عَلَيْهَا لَقِيلَ: وَلَا يَأْبَ شَاهِدٌ إِذَا مَا دُعِيَ، غَيْرَ أَنَّ الْأَمْرَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الَّذِي نَقُولُ بِهِ فِي الَّذِي يُدْعَى لِشَهَادَةٍ لِيَشْهَدَ عَلَيْهَا إِذَا كَانَ بِمَوْضِعٍ لَيْسَ بِهِ سِوَاهُ مِمَّنْ يَصْلُحُ لِلشَّهَادَةِ، فَإِنَّ الْفَرْضَ عَلَيْهِ إِجَابَةُ دَاعِيهِ إِلَيْهَا كَمَا فُرِضَ عَلَى الْكَاتِبِ إِذَا اسْتُكْتِبَ بِمَوْضِعٍ لَا كَاتِبَ بِهِ سِوَاهُ، فَفُرِضَ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ، كَمَا فُرِضَ عَلَى مَنْ كَانَ بِمَوْضِعٍ لَا أَحَدَ بِهِ سِوَاهُ يَعْرِفُ الْإِيمَانَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، فَحَضَرَهُ جَاهِلٌ بِالْإِيمَانِ وَبِفَرَائِضِ اللَّهِ فَسَأَلَهُ تَعْلِيمَهُ وَبَيَانَ ذَلِكَ لَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَيُبَيِّنَهُ لَهُ،

وَلَمْ نُوجِبْ مَا أَوْجَبْنَا عَلَى الرَّجُلِ مِنَ الْإِجَابَةِ لِلشَّهَادَةِ إِذَا دُعِيَ ابْتِدَاءً لِيَشْهَدَ عَلَى مَا أُشْهِدَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَكِنْ بِأَدِلَّةٍ سِوَاهَا، وَهِيَ مَا ذَكَرْنَا، وإن فَرَضْنَا عَلَى الرَّجُلِ إِحْيَاءَ مَا قَدَرَ عَلَى إِحْيَائِهِ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَالشُّهَدَاءُ جَمْعُ شَهِيدٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](١): يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَلَا تَسْأَمُوا أَيُّهَا الَّذِينَ تُدَايِنُونَ النَّاسَ إِلَى أَجَلٍ أَنْ تَكْتُبُوا صَغِيرَ الْحَقِّ، يَعْنِي قَلِيلَهُ أَوْ كَبِيرَهُ يَعْنِي أَوْ كَثِيرَهُ ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِلَى أَجَلِ الْحَقِّ، فَإِنَّ الْكِتَابَ أَحْصَى لِلْأَجَلِ وَالْمَالِ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «هُوَ الحق الذي بينهما الدَّيْنُ»(٢).

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لَا تَمَلُّوا، يُقَالُ مِنْهُ: سَئِمْتُ فَأَنَا أَسْأَمُ سَآمَةً وَسَأْمَةً، وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ: [البحر الكامل]

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا ... وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ: كَيْفَ لَبِيدُ(٣)

وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ: [البحر الطويل]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف** من أجل المثنى، والليث، وقد سبق الكلام عليهم.

(٣) «ديوانه»، القصيدة رقم: (٧).

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ(١)

يَعْنِي مَلِلْتُ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرِيِّينَ: تَأْوِيلُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِلَى أَجَلِ الشَّاهِدِ، وَمَعْنَاهُ: إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي تَجُوزُ شَهَادَتُهُ فِيهِ، وَقَدْ بَيَّنَّا الْقَوْلَ فِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ذَلِكُمُ اكْتِتَابُ كِتَابِ الدَّيْنِ إِلَى أَجَلِهِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿أَقْسَطُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]: أَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَقْسَطَ الْحَاكِمُ فَهُوَ يُقْسِطُ إِقْسَاطًا وَهُوَ مُقْسِطٌ، إِذَا عَدَلَ فِي حُكْمِهِ، وَأَصَابَ الْحَقَّ فِيهِ، فَإِذَا جَارَ قِيلَ: قَسَطَ فَهُوَ يَقْسِطُ قُسُوطًا، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن: ١٥] يَعْنِي [الْجَائِرُونَ](٣) وَبِمِثْلِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «أَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ»(٤).

---

(١) «ديوانه»، القصيدة رقم: (٩).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (هـ) الجائرين.
(٤) **إسناده حسن**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٠٧) من طريق عمرو بن حماد، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَأَصْوَبُ لِلشَّهَادَةِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: أَقَمْتُهُ مِنْ عِوَجِهِ، إِذَا سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى. وَإِنَّمَا كَانَ الْكِتَابُ أَعْدَلَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَصْوَبَ لِشَهَادَةِ الشُّهُودِ عَلَى مَا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَحْوِي الْأَلْفَاظَ الَّتِي أَقَرَّ بِهَا الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي وَرَبُّ الدَّيْنِ وَالْمُسْتَدِينُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَا يَقَعُ بَيْنَ الشُّهُودِ اخْتِلَافٌ فِي أَلْفَاظِهِمْ بِشَهَادَتِهِمْ لِاجْتِمَاعِ شَهَادَتِهِمْ عَلَى مَا حَوَاهُ الْكِتَابُ، وَإِذَا اجْتَمَعَتْ شَهَادَتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ، كَانَ فَصْلُ الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ أَبْيَنَ لِمَنِ احْتَكَمَ إِلَيْهِ مِنَ الْحُكَّامِ، مَعَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَهُوَ أَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِهِ، وَاتِّبَاعُ أَمْرِ اللَّهِ لَا شَكَّ أَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ أَقْسَطُ وَأَعْدَلُ مِنْ تَرْكِهِ وَالِانْحِرَافِ عَنْهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَدْنَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَأَقْرَبُ، مِنَ الدُّنُوِّ: وَهُوَ الْقُرْبُ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] مِنْ أَنْ لَا تَشُكُّوا فِي الشَّهَادَةِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ يَقُولُ: «أَنْ لَا تَشُكُّوا فِي الشَّهَادَةِ»[(٣)].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **إسناده حسن.**

وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الرِّيبَةِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَا تَمَلُّوا أَيُّهَا الْقَوْمُ أَنْ تَكْتُبُوا الْحَقَّ الَّذِي لَكُمْ قِبَلَ مَنْ دَايَنْتُمُوهُ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَجَلٍ صَغِيرًا كَانَ ذَلِكَ الْحَقُّ، أوكبيرا فَإِنَّ كِتَابَكُمْ ذَلِكَ أَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَصْوَبُ لِشَهَادَةِ شُهُودِكُمْ عَلَيْهِ، وَأَقْرَبُ لَكُمْ أَنْ لَا تَشُكُّوا فِيمَا شَهِدَ بِهِ شُهُودُكُمْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْأَجَلِ إِذَا كَانَ مَكْتُوبًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: ثُمَّ اسْتَثْنَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ أَنْ يَسْأَمُوهُ مِنَ اكْتِتَابِ كُتُبِ حُقُوقِهِمْ عَلَى غُرَمَائِهِمْ بِالْحُقُوقِ الَّتِي لَهُمْ عَلَيْهِمْ، مَا وَجَبَ لَهُمْ قِبَلَهُمْ مِنْ حَقٍّ عَنْ مُبَايَعَةٍ بِالنُّقُودِ الْحَاضِرَةِ يَدًا بِيَدٍ، فَرَخَّصَ لَهُمْ فِي تَرْكِ اكْتِتَابِ الْكُتُبِ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَعْنِي مِنَ الْبَاعَةِ وَالْمُشْتَرِينَ، يَقْبِضُ إِذَا كَانَ التَّوَاجِبُ بَيْنَهُمْ فِيمَا [تبايعوه][٢] نَقْدًا مَا وَجَبَ لَهُ قِبَلَ مُبَايِعِيهِ قَبْلَ الْمُفَارَقَةِ، فَلَا حَاجَةَ [بهم][٣] فِي ذَلِكَ إِلَى اكْتِتَابِ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى الْفَرِيقِ الْآخَرِ كِتَابًا بِمَا وَجَبَ لَهُمْ قِبَلَهُمْ وَقَدْ تَقَابَضُوا الْوَاجِبَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لَا أَجَلَ فِيهَا وَلَا تَأْخِيرَ وَلَا [ثنيا][٤] ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف، ك) يبايعونه.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف، ك) لهم.
(٤) ما بين المعقوفين في (ف، ك) نساء.

تَكۡتُبُوهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَكْتُبُوهَا، يَعْنِي التِّجَارَةَ الْحَاضِرَةَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «مَعَكُمْ بِالْبَلَدِ [تديرونها][1] فَتُؤْخَذَ وَتُعْطَى، فَلَيْسَ عَلَى هَؤُلَاءِ جُنَاحٌ أَنْ لَا يَكْتُبُوهَا»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «أَمَرَ اللَّهُ أَنْ لَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ، وَأَمَرَ مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَرَخَّصَ لَهُمْ أَنْ لَا يَكْتُبُوهُ».

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَعَامَّةُ الْقُرَّاءِ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ بِالرَّفْعِ، وَانْفَرَدَ بَعْضُ قرأة الْكُوفِيِّينَ فَقَرَأَهُ بِالنَّصْبِ، وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ وَالْمَنْعُوتَاتِ مَعَ «كَانَ»، وَتُضْمِرُ مَعَهَا فِي «كَانَ» مَجْهُولًا، فَتَقُولُ: إِنْ كَانَ طَعَامًا طَيِّبًا فَأْتِنَا بِهِ، وَتَرْفَعُهَا فَتَقُولُ: إِنْ كَانَ طَعَامٌ طَيِّبٌ فَأْتِنَا بِهِ، فَتَتْبَعُ النَّكِرَةُ خَبَرَهَا بِمِثْلِ إِعْرَابِهَا، فَإِنَّ الَّذِي اخْتَارَ مِنَ الْقِرَاءَةِ، ثُمَّ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِغَيْرِهِ الرَّفْعُ فِي التِّجَارَةِ الْحَاضِرَةِ لِإِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ عَلَى ذَلِكَ، وَشُذُوذِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف، ك) ترونها.

(٢) **إسناده حسن.**

مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ نَصَبًا عَنْهُمْ، وَلَا يُعْتَرَضُ بِالشَّاذِّ عَلَى الْحُجَّةِ، وَمِمَّا جَاءَ نَصَبًا [في ذلك][1] قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر المتقارب]

أَعَيْنَيَّ هَلْ تَبْكِيَانِ عِفَاقًا إِذَا كَانَ طَعْنًا بَيْنَهُمْ وِعِنَاقًا

وَقَوْلُ الْآخَرِ: [البحر الطويل]

وَلِلَّهِ قَوْمِي أَيُّ قَوْمٍ لِحُرَّةٍ إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا[2]

وَإِنَّمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي النَّكِرَاتِ لِمَا وَصَفْنَا مِنَ اتِّبَاعِ أَخْبَارِ النَّكِرَاتِ أَسْمَاءَهَا، وَكَانَ مِنْ حُكْمِهَا أَنْ يَكُونَ مَعَهَا مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ، فَإِذَا رَفَعُوهُمَا [جميع][3] تَذَكَّرُوا اتِّبَاعَ النَّكِرَةِ خَبَرَهَا، وَإِذَا نَصَبُوهُمَا تَذَكَّرُوا صُحْبَةَ «كَانَ» لِمَنْصُوبٍ وَمَرْفُوعٍ، وَوَجَدُوا النَّكِرَةَ يَتْبَعُهَا خَبَرُهَا، وَأَضْمَرُوا فِي كَانَ مَجْهُولًا لِاحْتِمَالِهَا الضَّمِيرَ، وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِنَّمَا قَرَأَهُ عَلَى مَعْنَى: إِلَّا أَنْ يَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً، فَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ قَارِئَ ذَلِكَ أَنْ يَقْرَأَ «يَكُونَ» بِالْيَاءِ، وَأَغْفَلَ مَوْضِعَ صَوَابِ قِرَاءَتِهِ مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ، وَأَلْزَمَهُ غَيْرَ مَا يَلْزَمُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا [ذكروا][4] مَعَ كَانَ نَكِرَةً مُؤَنَّثًا بِنَعْتِهَا أَوْ خَبَرِهَا، أَنَّثُوا «كَانَ» مَرَّةً، وَذَكَّرُوهَا أُخْرَى، فَقَالُوا: إِنْ كَانَتْ جَارِيَةً صَغِيرَةً فَاشْتَرُوهَا، وَإِنْ كَانَ جَارِيَةً صَغِيرَةً فَاشْتَرُوهَا، تُذَكَّرُ «كَانَ» وَإِنْ نُصِبَتِ النَّكِرَةُ الْمَنْعُوتَةُ أَوْ رُفِعَتْ أَحْيَانًا وَتُؤَنَّثُ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٨٦)، سيبويه١(١/ ٢٢) وصدره في سيبويه منسوبا لعمرو بن شأس: «بني أسد هل تعلمون بلاءنا».

(٣) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) جميعها.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف، ك) جعلوا.

أَحْيَانًا. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾ مَرْفُوعَةٌ فِيهِ التِّجَارَةُ الْحَاضِرَةُ لِأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّمَامِ، وَلَا حَاجَةَ بِهَا إِلَى الْخَبَرِ، بِمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تُوجَدَ أَوْ تَقَعَ أَوْ تَحْدُثَ، فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَازِمًا؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَلْزَمُ نَفْسَهُ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَجِدُ لَكَانَ مَنْصُوبًا، وَوَجَدَ التِّجَارَةَ الْحَاضِرَةَ مَرْفُوعَةً، وَأَغْفَلَ جَوَازَ قَوْلِهِ: ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِكَانَ، فَيَسْتَغْنِيَ بِذَلِكَ عَنْ إِلْزَامِ نَفْسِهِ مَا أَلْزَمَ.

وَالَّذِي قَالَ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ غَيْرُ خَطَأٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِيَ قُلْنَا بِكَلَامِ الْعَرَبِ أَشْبَهُ، وَفِي الْمَعْنَى أَصَحُّ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ حَلَّ مَحَلَّ خَبَرِ «كَانَ»، وَالتِّجَارَةُ الْحَاضِرَةُ اسْمُهَا وَالْآخَرُ: أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى إِتْبَاعِ التِّجَارَةِ الْحَاضِرَةِ؛ لِأَنَّ خَبَرَ النَّكِرَةِ يَتْبَعُهَا، فَيَكُونُ تَأْوِيلُهُ: إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ دَائِرَةٌ بَيْنَكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَأَشْهِدُوا عَلَى صَغِيرِ مَا تَبَايَعْتُمْ وَكَبِيرِهِ مِنْ حُقُوقِكُمْ، عَاجِلِ ذَلِكَ وَآجِلِهِ، وَنَقْدِهِ وَنِسَائِهِ، فَإِنَّ إِرْخَاصِي لَكُمْ فِي تَرْكِ اكْتِتَابِ الْكُتُبِ بَيْنَكُمْ فِيمَا كَانَ مِنْ حُقُوقٍ تَجْرِي بَيْنَكُمْ لِبَعْضِكُمْ مِنْ قِبَلِ بَعْضٍ عَنْ تِجَارَةٍ حَاضِرَةٍ دَائِرَةٍ بَيْنَكُمْ يَدًا بِيَدٍ وَنَقْدًا لَيْسَ بِإِرْخَاصٍ مِنِّي لَكُمْ فِي تَرْكِ الْإِشْهَادِ مِنْكُمْ عَلَى مَنْ بِعْتُمُوهُ شَيْئًا أَوِ ابْتَعْتُمْ مِنْهُ؛ لِأَنَّ فِي تَرْكِكُمُ الْإِشْهَادَ عَلَى ذَلِكَ خَوْفَ الْمَضَرَّةِ عَلَى كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، أَمَّا عَلَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُشْتَرِي، فَأَنْ يَجْحَدَ الْبَائِعُ الْمَبِيعَ، وَلَهُ بَيِّنَةٌ عَلَى مِلْكِهِ مَا قَدْ بَاعَ، وَلَا بَيِّنَةَ لِلْمُشْتَرِي مِنْهُ عَلَى الشِّرَاءِ مِنْهُ فَيَكُونُ الْقَوْلُ حِينَئِذٍ قَوْلَ الْبَائِعِ مَعَ يَمِينِهِ وَيُقْضَى لَهُ بِهِ، فَيَذْهَبُ مَالُ الْمُشْتَرِي بَاطِلًا، وَأَمَّا عَلَى الْبَائِعِ فَأَنْ يَجْحَدَ الْمُشْتَرِي الشِّرَاءَ، وَقَدْ زَالَ مِلْكُ الْبَائِعِ عَمَّا بَاعَ، وَوَجَبَ لَهُ قِبَلَ الْمُبْتَاعِ ثَمَنُ مَا بَاعَ، فَيَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ فَيَبْطُلُ حَقُّ الْبَائِعِ قِبَلَ الْمُشْتَرِي مِنْ ثَمَنِ مَا بَاعَهُ، فَأَمَرَ اللَّهُ ﷻ الْفَرِيقَيْنِ بِالْإِشْهَادِ، لِئَلَّا يَضِيعَ حَقُّ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ قِبَلَ الْفَرِيقِ الْآخَرِ.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَهُوَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ بِالْإِشْهَادِ عِنْدَ الْمُبَايَعَةِ، أَمْ هُوَ نَدْبٌ؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ نَدْبٌ إِنْ شَاءَ أَشْهَدَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَشْهَدْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْحَسَنِ، [وسفيان][(١)]، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِنْ شَاءَ أَشْهَدَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُشْهِدْ» أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣][(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) وشقيق.

(٢) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، وقد سبق الكلام على ضعفه.

أخرجه القاسم بن سلام «الناسخ والمنسوخ» (٣٦٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٣٦١) عن هشيم، عن إسماعيل.

وأخرجه القاسم بن سلام «الناسخ والمنسوخ» (٣٦٦) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن أبي هند.

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٣) عن معمر، والثوري، وابن عيينة، عن ابن شبرمة. ثلاثتهم، عن الشعبي، به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]؟ قَالَ: «إِنْ أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ فَهُوَ ثِقَةٌ لِلَّذِي لَكَ، وَإِنْ لَمْ تُشْهِدْ عَلَيْهِ فَلَا بَأْسَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَبِيعُ الرَّجُلَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُنْقِدُ فِي شَهْرَيْنِ وَلَا ثَلَاثَةٍ، أَتَرَى بَأْسًا أَلَّا أُشْهِدَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «إِنْ أَشْهَدْتَ فَهُوَ ثِقَةٌ لِلَّذِي لَكَ، وَإِنْ لَمْ تُشْهِدْ فَلَا بَأْسَ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «إِنْ شَاءُوا أَشْهَدُوا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُشْهِدُوا».

وَقَالَ آخَرُونَ: الْإِشْهَادُ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ(٣).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ

(١) **إسناده ضعيف،** فيه شيخ المصنف المثنى، ضعيف، والربيع بن صبيح، ضعيف سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف،** فيه شيخ المصنف المثنى، ضعيف، والربيع بن صبيح، ضعيف سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناد ضعيف،** فيه شيخ المصنف المثنى، ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم، في «التفسير» (٢٩٩٩) من طريق جابر الجعفي، عن عامر، به.

الضَّحَّاكِ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «وَلَكِنْ أَشْهِدُوا عَلَيْهَا إِذَا تَبَايَعْتُمْ أَمْرَ اللَّهِ مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ، أَنْ يُشْهِدُوا عَلَيْهِ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا»[١].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «مَا كَانَ مِنْ بَيْعٍ حَاضِرٍ، فَإِنْ شَاءَ أَشْهَدَ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُشْهِدْ، وَمَا كَانَ مِنْ بَيْعٍ إِلَى أَجَلٍ، فَأَمْرُ اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَ وَيُشْهِدَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي الْمَقَامِ»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنَّ الْإِشْهَادَ عَلَى كُلِّ مَبِيعٍ وَمُشْتَرًى حَقٌّ وَاجِبٌ وَفَرْضٌ لَازِمٌ[٤]، لِمَا قَدْ بَيَّنَّا مِنْ أَنَّ كُلَّ

---

(١) **إسناده ضعيف**، لضعف شيخ المصنف، ولضعف جويبر.

(٢) **إسناده ضعيف**، لضعف جويبر.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) خالفه جمهور العلماء فقالوا بالندب قال ابن قدامة في «المغني» (٦/ ٣٨٢)...؛ لأن النبي ﷺ «اشترى من يهودي طعاما، ورهنه درعه» «واشترى من رجل سراويل» «ومن أعرابي فرسا، فجحده الأعرابي حتى شهد له خزيمة بن ثابت» ولم ينقل أنه أشهد في شيء من ذلك.

وكان الصحابة يتبايعون في عصره في الأسواق، فلم يأمرهم بالإشهاد، ولا نقل عنهم فعله، ولم ينكر عليهم النبي ﷺ ولو كانوا يشهدون في كل بياعاتهم لما أخل بنقله... ولأن المبايعة تكثر بين الناس في أسواقهم وغيرها، فلو وجب الإشهاد في كل ما يتبايعونه، أفضى إلى الحرج المحطوط عنا بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ﴾. والآية المراد بها الإرشاد إلى حفظ الأموال والتعليم، كما أمر بالرهن والكاتب، وليس بواجب، وهذا ظاهر.

وانظر: «المحرر الوجيز» (١/ ٣٨٤)، و«استدركات ابن عطية» (١/ ٣٣٩-٣٥٠).

أَمْرِ لِلَّهِ فَرْضٌ، إِلَّا مَا قَامَتْ حُجَّتُهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ بِأَنَّهُ نَدْبٌ أَوَإِرْشَادٌ. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى وَهْيِ قَوْلِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] فِيمَا مَضَى فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(١): **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** ذَلِكَ نَهْيٌ مِنَ اللَّهِ لِكَاتِبِ الْكِتَابِ بَيْنَ أَهْلِ الْحُقُوقِ وَالشَّهِيدِ أَنْ يُضَارَّ أَهْلَهُ، فَيَكْتُبُ هَذَا مَا لَمْ يُمْلِلْهُ [الْمُمْلِي](٢)، وَيَشْهَدُ هَذَا بِمَا لَمْ يَسْتَشْهِدْهُ [المستشَّهِدُ](٣).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ فَيَكْتُبُ مَا لَمْ يُمْلَ عَلَيْهِ، وَلَا شَهِيدٌ فَيَشْهَدُ بِمَا لَمْ يُسْتَشْهَدْ»(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: كَانَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ) الممل.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الشهيد.

(٤) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٥٦٣)، وفي «التفسير» (٣٦٢) عن معمر، به.

الْحَسَنُ يَقُولُ: «﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فَيَزِيدُ شَيْئًا أَوْ يُحَرِّفُ، ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قَالَ: لَا يَكْتُمُ الشَّهَادَةَ، وَلَا يَشْهَدُ إِلَّا بِحَقٍّ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قال، حدثنا سعيد، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «اتَّقَى اللَّهَ شَاهِدٌ فِي شَهَادَتِهِ لَا يُنْقِصُ مِنْهَا حَقًّا وَلَا يَزِيدُ فِيهَا بَاطِلًا، اتَّقَى اللَّهَ كَاتِبٌ فِي كِتَابِهِ، فَلَا يَدَعَنَّ مِنْهُ حَقًّا وَلَا يَزِيدَنَّ فِيهِ بَاطِلًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «لَا يُضَارَّ كَاتِبٌ فَيَكْتُبُ مَا لَمْ يُمْلَلْ، وَلَا شَهِيدٌ فَيَشْهَدُ بِمَا لَمْ يُسْتَشْهَدْ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «لَا يُضَارَّ كَاتِبٌ فَيَكْتُبُ غَيْرَ الَّذِي أَمْلِيَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَالْكُتَّابُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَلَا يَدْرُونَ أَيَّ شَيْءٍ يَكْتُبُ، فَيُضَارُّ فَيَكْتُبُ غَيْرَ الَّذِي أَمْلِيَ عَلَيْهِ، فَيُبْطِلُ حَقَّهُمْ، قَالَ: وَالشَّهِيدُ: يُضَارُّ فَيُحَوِّلُ شَهَادَتَهُ، فَيُبْطِلُ حَقَّهُمْ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٩٦٩) من طريق يزيد بن زريع، به.

(٣) **إسناده ضعيف**،وقد سبق الكلام على رواية معمر عن قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٥٨)، ومن طريق ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٢٦) عن معمر، به.

(٤) **إسناده ضعيف.**

(٥) **إسناده صحيح.**

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: فَأَصْلُ الْكَلِمَةِ عَلَى تَأْوِيلِ مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ: وَلَا يُضَارِرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الرَّاءُ فِي الرَّاءِ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ جِنْسٍ وَحُرِّكَتْ إِلَى الْفَتْحِ وَمَوْضِعُهَا جَزْمٌ، لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخَفُّ الْحَرَكَاتِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ تَأَوَّلَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ بِالِامْتِنَاعِ [على من][٢] دَعَاهُمَا إِلَى أَدَاءِ مَا عِنْدَهُمَا مِنَ الْعِلْمِ والشَّهَادَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «أَنْ يُؤَدِّيَا مَا قِبَلَهُمَا»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «لَا يُضَارَّ أَنْ يُؤَدِّيَا مَا عِنْدَهُمَا مِنَ الْعِلْمِ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «أَنْ يُدْعُوهُمَا فَيَقُولَانِ: إِنَّ لَنَا حَاجَةً»[٥].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) عمن.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **صحيح لغيره،** وهذا الإسناد ضعيف، وقد سبق الكلام على سنده.

(٥) **إسناده ضعيف،** وقد سبق الكلام عليه.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَا: «وَاجِبٌ عَلَى الْكَاتِبِ أَنْ يَكْتُبَ» ﴿وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَا: «إِذَا كَانَ قَدْ [شهد قَبْلَهُ][(١)]»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا يُضَارَّ الْمُسْتَكْتِبُ وَالْمُسْتَشْهِدُ والْكَاتِبَ وَالشَّهِيدَ، وَتَأْوِيلُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ: وَلَا يُضَارَرْ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقْرَأُ: (وَلَا يُضَارَرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ)[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ بن سليمان قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ: ﴿وَلَا يُضَارَرْ﴾»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَلَا يُضَارَرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[(٥)] وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِهَا: «يَنْطَلِقُ الَّذِي لَهُ الْحَقُّ

(١) ما بين المعقوفين في (ف، ك) أشهد اقبله.
(٢) **إسناده صحيح**، أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٥٦٠) عن ابن جريج، به.
(٣) **إسناده منقطع**، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٠)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٤٦٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٧١) عن سفيان، به.
(٤) **إسناده ضعيف.**
(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ حسين هو ابن الفرج قال ابن معين: نعرفه يسرق =

فَيَدْعُو كَاتِبَهُ وَشَاهِدَهُ إِلَى أَنْ يَشْهَدَ، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي شُغْلٍ أَوْ حَاجَةٍ لِيُؤَثِّمَهُ إِنْ تَرَكَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ لِشُغْلِهِ وَحَاجَتِهِ» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَا يَقُمْ عَنْ شُغْلِهِ وَحَاجَتِهِ، فَيَجِدُ فِي نَفْسِهِ أَوْ يُحْرَجُ»

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «إِنَّهُ يَكُونُ لِلْكَاتِبِ وَالشَّاهِدِ حَاجَةٌ لَيْسَ مِنْهَا بُدٌّ، فَيَقُولُ: خَلُّوا سَبِيلَهُ»[(١)].

حدثني المثنى قال، حدثناعبدالله قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: «ولايضار كاتب ولاشهيد»، والضِّرار أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غنيّ: إنّ الله قدأمرك أن لا تأبَى إذا دعيت! فيضارُّه بذلك، وهومكتف بغيره. فنهاه الله عزوجل عن ذلك وقال: «وإن تفعلوافإنه فسوق بكم».

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بن إباهيم، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «[يَكُونُ][(٢)] بِهِ الْعِلَّةُ، أَوْ يَكُونُ مَشْغُولًا. يَقُولُ: فَلَا يُضَارِّهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ:

= الحديث. وانظر: ترجمته من «ميزان الاعتدال».

(١) **إسناده ضعيف** مسلسل بالضعفاء.

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) تكون.

(٣) **إسناده صحيح.**

«لَا يَأْتِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَاكْتُبْ لِي وَاشْهَدْ لِي، فَيَقُولُ: إِنَّ لِي حَاجَةً فَالْتَمِسْ غَيْرِي، فَيَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَكْتُبَ لِي، فَهَذِهِ الْمُضَارَّةُ؛ وَيَقُولُ: دَعْهُ وَالْتَمِسْ غَيْرَهُ، وَالشَّاهِدُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «يَدْعُو الرَّجُلُ الْكَاتِبَ أَوِ الشَّهِيدَ، فَيَقُولُ الْكَاتِبُ أَوِ [الشَّاهِدُ](٢): إِنَّ لَنَا حَاجَةً، فَيَقُولُ الَّذِي يُدْعُوهُمَا: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَكُمَا أَنْ تُجِيبَا فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّهَادَةِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لَا يُضَارِّهِمَا»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحَسَينِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُو الْكَاتِبَ أَوِ الشَّاهِدَ وَهُمَا عَلَى حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ، فَيَقُولَانِ: إِنَّا عَلَى حَاجَةٍ مُهِمَّةٍ فَاطْلُبْ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ: اللَّهُ أَمَرَكُمَا أَنْ تُجِيبَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَطْلُبَ غَيْرَهُمَا وَلَا يُضَارَّهُمَا، يَعْنِي لَا يَشْغَلُهُمَا عَنْ حَاجَتِهِمَا الْمُهِمَّةِ وَهُوَ يَجِدُ غَيْرَهُمَا»(٤).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْتَرِضَ رَجُلًا لَهُ حَاجَةٌ فَتُضَارَّهُ فَتَقُولَ لَهُ: اكْتُبْ لِي، فَلَا تَتْرُكُهُ حَتَّى يَكْتُبَ لَكَ وَتَفُوتَهُ

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) الشهيد.

(٣) **إسناده ضعيف،** فيه المثنى، وجويبر، وقد سبق الكلام عليهما.

(٤) **إسناد ضعيف،** لجهالة شيخ المصنف.

حَاجَتُهُ، وَلَا شَاهِدًا مِنْ شُهُودِكَ وَهُوَ مَشْغُولٌ، فَتَقُولُ: اذْهَبْ فَاشْهَدْ لِي تَحْبِسُهُ عَنْ حَاجَتِهِ، وَأَنْتَ تَجِدُ غَيْرَهُ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] كَانَ أَحَدُهُمْ يَجِيءُ إِلَى الْكَاتِبِ فَيَقُولُ: اكْتُبْ لِي، فَيَقُولُ: إِنِّي مَشْغُولٌ أَوْ لِي حَاجَةٌ، فَانْطَلِقْ إِلَى غَيْرِي، فَيَلْزَمُهُ وَيَقُولُ: إِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَكْتُبَ لِي، فَلَا يَدَعُهُ وَيُضَارُّهُ بِذَلِكَ وَهُوَ يَجِدُ غَيْرَهُ، وَيَأْتِي الرَّجُلُ فَيَقُولُ: انْطَلِقْ مَعِي، فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى غَيْرِي فَإِنِّي مَشْغُولٌ أَوْ لِي حَاجَةٌ، فَيَلْزَمُهُ وَيَقُولُ: قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَتْبَعَنِي، فَيُضَارُّهُ بِذَلِكَ، وَهُوَ يَجِدُ غَيْرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «إِنَّ لِي حَاجَةً فَدَعْنِي، فَيَقُولُ: اكْتُبْ لِي»، ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «كَذَلِكَ»[(٣)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٤)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ**: مَعْنَى

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع.

(٣) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، لضعف شيخ المصنف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

ذَلِكَ: وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ، بِمَعْنَى: وَلَا يُضَارُّهُمَا مَنِ اسْتَكْتَبَ هَذَا أَوِ اسْتَشْهَدَ هَذَا بِأَنْ يَأْبَى عَلَى هَذَا إِلَّا أَنْ يَكْتُبَ لَهُ وَهُوَ مَشْغُولٌ بِأَمْرِ نَفْسِهِ، وَيَأْبَى عَلَى هَذَا إِلَّا أَنْ يُجِيبَ إِلَى الشَّهَادَةِ وَهُوَ غَيْرُ فَارِغٍ، عَلَى مَا قَالَهُ قَائِلُو ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلُ. **وَإِنَّمَا قُلْنَا:** هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ الْخِطَابَ مِنَ اللَّهِ ﷻ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ مُبْتَدَئِهَا إِلَى انْقِضَائِهَا عَلَى وَجْهِ افْعَلُوا أَوْ لَا تَفْعَلُوا، إِنَّمَا هُوَ خِطَابٌ لِأَهْلِ الْحُقُوقِ وَالْمَكْتُوبِ بَيْنَهُمُ الْكِتَابُ وَالْمَشْهُودِ لَهُمْ أَوْ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي تَدَايَنُوهُ بَيْنَهُمْ مِنَ الدُّيُونِ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فِيهَا لِغَيْرِهِمْ، فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ لِلْغَائِبِ غَيْرِ الْمُخَاطَبِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَالْوَاجِبُ إِذَا كَانَ الْمَأْمُورُونَ فِيهَا مَخَاطَبِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَشْبَهُ مِنْهُ بِأَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا عَلَى الْكَاتِبِ وَالشَّهِيدِ، وَمَعَ ذَلِكَ إِنَّ الْكَاتِبَ وَالشَّهِيدَ لَوْ كَانَا هُمَا الْمَنْهِيَّيْنِ عَنِ [الضِّرَارِ][(١)] لَقِيلَ: وَإِنْ يَفْعَلَا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِهِمَا، لِأَنَّهُمَا اثْنَانِ، وَإِنَّمَا غَيْرُ مَخَاطَبِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بَلِ النَّهْيُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] نَهْيٌ لِلْغَائِبِ غَيْرِ الْمُخَاطَبِ، فَتَوْجِيهُ الْكَلَامِ إِلَى مَا كَانَ نَظِيرًا لِمَا فِي سِيَاقِ الْآيَةِ، أَوْلَى مِنْ تَوْجِيهِهِ إِلَى مَا كَانَ مُنْعَدِلًا عَنْهُ.



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الضرر.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾

[البقرة: ٢٨٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَإِنْ تُضَارُّوا الْكَاتِبَ أَوِ الشَّاهِدَ وَمَا نُهِيتُمْ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ، يَعْنِي: إِثْمٌ بِكُمْ وَمَعْصِيَةٌ. **وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ** بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: «إِنْ تَفْعَلُوا غَيْرَ الَّذِي آمُرُكُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «الْفُسُوقُ: الْمَعْصِيَةُ»[3].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «الْفُسُوقُ: الْعِصْيَانُ»[4].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، فيه المثنى، وجويبر، وقد سبق الكلام عليهما.

(٣) **إسناده ضعيف**،أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٢٩) من طريق أبي صالح، به.

(٤) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِنْ يُضَارَّ كَاتِبٌ فَيَكْتُبُ غَيْرَ الَّذِي أَمْلَى الْمُمْلِي، وَيُضَارَّ شَهِيدٌ فَيُحَوِّلُ شَهَادَتَهُ وَيُغَيِّرُهَا، فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ، يَعْنِي فَإِنَّهُ كَذِبٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] «الْفُسُوقُ: الْكَذِبُ، قَالَ: هَذَا فُسُوقٌ؛ لِأَنَّهُ كَذَبَ الْكَاتِبُ فَحَوَّلَ كِتَابَهُ فَكَذَبَ، وَكَذَبَ الشَّاهِدُ فَحَوَّلَ شَهَادَتَهُ، فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ كَذِبٌ»[1].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِنَّمَا مَعْنَاهُ: لَا يُضَارَّهُمَا الْمُسْتَكْتِبُ وَالْمُسْتَشْهِدُ، بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، فَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِنَّمَا هُوَ إِخْبَارٌ منه جل ثناؤه يُضَارُّهُمَا بِحُكْمِهِ فِيهِمَا، وَأَنَّ مَنْ يُضَارُّهُمَا فَقَدْ عَصَى رَبَّهُ وَأَثِمَ بِهِ، وَرَكِبَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَخَرَجَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ فِي ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩] وَخَافُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُتَدَايِنُونَ فِي الْكِتَابِ وَالشُّهُودِ أَنْ تُضَارُّوهُمْ، وَفِي غَيْرِ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ذَلِكَ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ أَنْ تُضَيِّعُوهُ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وَيُبَيِّنُ لَكُمُ الْوَاجِبَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ، فَاعْمَلُوا بِهِ ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَعْنِي مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَغَيْرِهَا، يُحْصِيهَا عَلَيْكُمْ لِيُجَازِيَكُمْ بِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] قَالَ: «هَذَا تَعْلِيمٌ عَلَّمَكُمُوهُ فَخُذُوا بِهِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ﴾ [البقرة: ٢٨٣]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ الْقُرَّاءُ فِي الْأَمْصَارِ جَمِيعًا ﴿كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، بِمَعْنَى: وَلَمْ تَجِدُوا مَنْ يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابَ الدَّيْنِ الَّذِي تَدَايَنْتُمُوهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وَقَرَأَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ: ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابًا﴾ بِمَعْنَى: وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ إِلَى اكْتِتَابِ كِتَابِ الدَّيْنِ سَبِيلٌ، إِمَّا بِتَعَذُّرِ الدَّوَاةِ وَالصَّحِيفَةِ، وَإِمَّا بِتَعَذُّرِ الْكَاتِبِ وَإِنْ وَجَدْتُمُ الدَّوَاةَ وَالصَّحِيفَةَ.

وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهَا عِنْدَنَا هِيَ قِرَاءَةُ الْأَمْصَارِ: ﴿وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] بِمَعْنَى: مَنْ يَكْتُبُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ

(١) **إسناده ضعيف**، فيه المثنى، وجويبر، وقد سبق الكلام عليهما.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْمُسْلِمِينَ، مثبت من القراءات فإن كان ذلك كذلك فتأويل الكلام وَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُتَدَايِنُونَ فِي سَفَرٍ بِحَيْثُ لَا تَجِدُونَ كَاتِبًا يَكْتُبُ لَكُمْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ إِلَى اكْتِتَابِ كِتَابِ الدَّيْنِ الَّذِي تَدَايَنْتُمُوهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى بَيْنَكُمُ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِاكْتِتَابِهِ وَالْإِشْهَادِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ، فَارْتَهِنُوا بِدِيُونِكُمُ الَّتِي تَدَايَنْتُمُوهَا إِلَى الْأَجَلِ الْمُسَمَّى رُهُونًا تَقْبِضُونَهَا مِمَّنْ تُدَايِنُونَهُ كَذَلِكَ لِيَكُونَ ثِقَةً لَكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا أَبُو زُهَيْرٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ) «فَمَنْ كَانَ عَلَى سَفَرٍ فَبَايَعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ فَلَمْ يَجِدْ كَاتِبًا فَرُخِّصَ لَهُ فِي الرِّهَانِ الْمَقْبُوضَةِ، وَلَيْسَ لَهُ إِنْ وَجَدَ كَاتِبًا أَنْ يَرْتَهِنَ»(١).

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣] يَقُولُ: «كَاتِبًا يَكْتُبُ لَكُمْ، ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]»(٢).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «مَا كَانَ مِنْ بَيْعٍ إِلَى أَجَلٍ، فَأَمَرَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُكْتَبَ وَيُشْهَدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي الْمَقَامِ، فَإِنْ كَانَ قَوْمٌ عَلَى سَفَرٍ تَبَايَعُوا إِلَى أَجَلٍ فَلَمْ يَجِدُوا كَاتِبًا، فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**، فيه المثنى، وجويبر، وقد سبق الكلام عليهما.

(٢) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع.

(٣) **إسناده ضعيف**، فيه جويبر، وقد سبق الكلام عليه.

ذِكْرُ قَوْلِ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى الْقِرَاءَةِ الأخرى الَّتِي حَكَيْنَاهَا:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَابًا﴾ يَعْنِي بِالْكِتَابِ: الْكَاتِبَ وَالصَّحِيفَةَ وَالدَّوَاةَ وَالْقَلَمَ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَابًا»، قَالَ: «رُبَّمَا وَجَدَ الرَّجُلُ الصَّحِيفَةَ وَلَمْ يَجِدْ كَاتِبًا»(٢).

---

(١) **سنده ضعيف** لضعف يزيد بن أبي زياد كما سبق في ترجمته.
أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٦٧، ٤٦٨) عن سفيان.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٣٥) من طريق خالد بن عبد الله.
كلاهما عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، به.
وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٥٨٠)، عند المصنف، من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن علية، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبي، عن ابن عباس به.
شهادته، لا ينقص منها حقًّا ولا يزيد فيها باطلا.
وهذا إسناد ضعيف، فعبد العزيز بن جريج المكي مولى قريش، مجهول كما قال الدارقطني، «التهذيب» (٦ / ٣٣٣).
وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٥٨١) من طريق حنظلة السدوسي، عن شهر به بهذا اللفظ عطفا عن طريق ابن جريج عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس.
وهذا إسناد ضعيف فيه، حنظلة السدوسي ضعيف.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢ / ١٢٤) وعزاه للمصنف وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في «المصاحف».

(٢) **إسناده ضعيف**، لجهالة عبد العزيز بن جريج المكي، كما سبق بيان حاله، وانظر السند السابق.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، كَانَ يَقْرَؤُهَا: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَابًا» وَيَقُولُ: «رُبَّمَا وُجِدَ الْكَاتِبُ وَلَمْ تُوجَدِ الصَّحِيفَةُ أَوِ الْمِدَادُ، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابًا» يَقُولُ: «مِدَادًا، يَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ، يَقُولُ: فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مِدَادًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ الرُّهُونُ الْمَقْبُوضَةُ، ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٞ﴾ [البقرة: ٢٨٣] قَالَ: لَا يَكُونُ الرَّهْنُ إِلَّا فِي السَّفَرِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، قَالَ: إِنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ كَانَ يَقْرَؤُهَا: «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَابًا» قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: «قد تُوجَدُ الدَّوَاةُ وَلَا تُوجَدُ الصَّحِيفَةُ وربما وجد الكاتب ولا توجد الصحيفة»(٣).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٞ﴾ [البقرة: ٢٨٣] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ(٥): ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٞ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بِمَعْنَى جِمَاعِ رَهْنٍ، كَمَا الْكِبَاشِ جِمَاعُ كَبْشٍ، وَالْبِغَالُ جِمَاعُ بَغْلٍ، وَالنِّعَالُ جِمَاعُ نَعْلٍ، وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ آخَرُونَ: ﴿فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ عَلَى مَعْنَى

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ المثنى هو ابن إبراهيم الآملي، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٣٨) من طريق أبي حذيفة، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، من أجل المثنى، وقد سبق الكلام عليه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) انظر: «معاني القراءات» للأزهري (١/ ٢٣٦).

جَمْعِ رِهَانٍ وَرُهْنٍ جَمْعَ الْجَمْعِ، وَقَدْ وَجَّهَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا جَمْعَ رَهْنٍ مِثْلَ سَقْفٍ وَسُقُفٍ، وَقَرَأَهُ آخَرُونَ: ﴿فَرُهْنٌ﴾ مُخَفَّفَةَ الْهَاءِ، عَلَى مَعْنَى جِمَاعِ رَهْنٍ، كَمَا يجمع السَّقْفَ سُقْفًا؛ قَالُوا: وَلَا نَعْلَمُ اسْمًا عَلَى فَعْلٍ يُجْمَعُ عَلَى فُعُلٍ وَفُعْلٍ إِلَّا الرُّهُنَ وَالرُّهْنَ وَالسُّقُفَ وَالسُّقْفَ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقۡبُوضَةٌۖ﴾ [البقرة: ٢٨٣] لِأَنَّ ذَلِكَ الْجَمْعَ الْمَعْرُوفَ لِمَا كَانَ مِنَ اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ، كَمَا يُقَالُ حَبْلٌ وَحِبَالٌ، وَكَعْبٌ وَكِعَابٌ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ، فَأَمَّا جَمْعُ الْفِعْلِ عَلَى الْفُعْلِ أَوِ الْفُعُلِ فَشَاذٌّ قَلِيلٌ إِنَّمَا جَاءَ فِي أَحْرُفٍ يَسِيرَةٍ، وَقِيلَ: سَقْفٌ وَسُقُفٌ وَسُقْفٌ، وَقَلْبٌ وَقُلْبٌ وَقُلُبٌ مِنْ قُلُبِ النَّخْلِ، وَجَدٌّ وَجُدٌّ، لِلْجَدِّ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْحَظِّ، وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ جَمْعِ «فَعْلٍ» عَلَى فُعْلٍ فَثَطٌّ وَثُطٌّ، وَوَرْدٌ وَوُرْدٌ، [وجون وجون][2]، وَإِنَّمَا دَعَا الَّذِي قَرَأَ ذَلِكَ: (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) إِلَى قِرَاءَتِهِ فِيمَا أَظُنُّ كَذَلِكَ مَعَ شُذُوذِهِ فِي جَمْعِ فَعْلٍ، أَنَّهُ وَجَدَ الرِّهَانَ مُسْتَعْمَلَةً فِي رِهَانِ الْخَيْلِ، فَأَحَبَّ صَرْفَ ذَلِكَ عَنِ اللَّفْظِ الْمُلْتَبِسِ بِرِهَانِ الْخَيْلِ، الَّذِي هُوَ بِغَيْرِ مَعْنَى الرِّهَانِ، الَّذِي هُوَ جَمْعُ رَهْنٍ، وَوَجَدَ الرُّهُنَ مَقُولًا فِي جَمْعِ رَهْنٍ، كَمَا قَالَ قَعْنَبٌ: [البحر البسيط]

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى دُونَهَا عَدَنُ ... وَغَلِقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرُّهُنُ[3]



(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف، ك) وجور وجور.

(٣) انظر: «مختارات» ابن الشجرى (١/ ٦) و«لباب الآداب» (٤٠٢-٤٠٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: فَإِنْ كَانَ الْمَدِينُ أَمِينًا عِنْدَ رَبِّ الْمَالِ وَالدَّيْنِ فَلَمْ يَرْتَهِنْ مِنْهُ فِي سَفَرِهِ رَهْنًا بِدَيْنِهِ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ عَلَى مَالِهِ وَثِقَتِهِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ الْمَدِينُ رَبَّهُ، يَقُولُ: فَلْيَخَفِ اللَّهَ رَبَّهُ فِي الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ دَيْنِ صَاحِبِهِ أَنْ يَجْحَدَهُ، أَوْ يُلِطَّ دُونَهُ، أَوْ يُحَاوِلَ الذَّهَابَ بِهِ، فَيَتَعَرَّضَ مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ مَا لَا قَبَلَ لَهُ بِهِ، وَلْيُؤَدِّ دَيْنَهُ الَّذِي ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ إِلَيْهِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ مَنْ قَالَ: هَذَا الْحُكْمَ مِنَ اللَّهِ عَجَلَ نَاسِخٌ الْأَحْكَامَ الَّتِي فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَجَلَ بِالشُّهُودِ وَالْكِتَابِ، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَوْلَى ذَلِكَ بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَدْ:

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] «إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ فِي السَّفَرِ، فَأَمَّا الْحَضَرُ فَلَا وَهُوَ وَاجِدٌ كَاتِبًا، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْتَهِنَ وَلَا يَأْمَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[٢].

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الضَّحَّاكُ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لِرَبِّ الدَّيْنِ ائْتِمَانُ الْمَدِينِ وَهُوَ وَاجِدٌ إِلَى الْكَاتِبِ وَالْكِتَابِ وَالْإِشْهَادِ عَلَيْهِ سَبِيلًا وَإِنْ كَانَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده ضعيف**، كما سبق الكلام عليه.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي سَفَرٍ، فَكَمَا قَالَ لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَى صِحَّتِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ.

وَأَمَّا مَا قَالَهُ مِنَ الْأَمْرِ فِي الرَّهْنِ أَيْضًا كَذَلِك مِثْلُ الِائْتِمَانِ فِي أَنَّهُ لَيْسَ لِرَبِّ الْحَقِّ الِارْتِهَانُ بِمَالِهِ إِذَا وَجَدَ إِلَى الْكَاتِبِ وَالشَّهِيدِ سَبِيلًا فِي حَضَرٍ أَوْ سَفَرٍ، فَإِنَّهُ قَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ؛ لِصِحَّةِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ اشْتَرَى طَعَامًا نِسَاءً، وَرَهَنَ بِهِ دِرْعًا لَهُ، فَجَائِزٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرْهَنَ بِمَا عَلَيْهِ، وَيَرْتَهِنَ بِمَالِهِ مِنْ حَقٍّ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ؛ لِصِحَّةِ الْخَبَرِ بِمَا ذَكَرْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ مَعْلُومًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ حِينَ رَهَنَ مِنْ ذَكَرْنَا غَيْرَ وَاجِدٍ كَاتِبًا وَلَا شَهِيدًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَعَذِّرًا عَلَيْهِ بِمَدِينَتِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ الْكَاتِبُ وَالشَّاهِدُ غَيْرَ أَنَّهُمَا إِذَا تَبَايَعَا بِرَهْنٍ، فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمَا إِذَا وَجَدَا سَبِيلًا إِلَى كَاتِبٍ وَشَهِيدٍ، وَكَانَ الْبَيْعُ أَوِ الدَّيْنُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى أَنْ يَكْتُبَا ذَلِكَ وَيُشْهِدَا عَلَى الْمَالِ وَالرَّهْنِ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ تَرْكُ الْكَتاب وَالْإِشْهَادِ فِي ذَلِك حَيْثُ لَا يَكُونُ لَهُمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَهَذَا خِطَابٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ لِلشُّهُودِ الَّذِينَ أَمَرَ الْمُسْتَدِينَ وَرَبَّ الْمَالِ بِإِشْهَادِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا، وَلَا تَكْتُمُوا أَيُّهَا الشُّهُودُ بَعْدَ مَا شَهِدْتُمْ شَهَادَتَكُمْ عِنْدَ الْحُكَّامِ، كَمَا شَهِدْتُمْ عَلَى مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَجِيبُوا مَنْ شَهِدْتُمْ لَهُ إِذَا دَعَاكُمْ لِإِقَامَةِ شَهَادَتِكُمْ عَلَى خَصْمِهِ عَلَى حَقِّهِ عِنْدَ الْحَاكِمِ الَّذِي يَأْخُذُ لَهُ بِحَقِّهِ، ثُمَّ أَخْبَرَ الشَّاهِدَ جَلَّ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ثناؤُهُ مَا عَلَيْهِ فِي كِتْمَانِ شَهَادَتِهِ وَإِبَائِهِ مِنْ أَدَائِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَشْهِدِ إِلَى قِيَامِهِ بِهَا عِنْدَ حَاكِمٍ، أَوْ ذِي سُلْطَانٍ، فَقَالَ: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا﴾ [البقرة: ٢٨٣] يَعْنِي وَمَنْ يَكْتُمْ شَهَادَتَهُ، ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يَقُولُ: فَاجِرٌ قَلْبُهُ، مُكْتَسِبٍ بِكِتْمَانِهِ إِيَّاهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] «فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْتُمَ شَهَادَةً هِيَ عِنْدَهُ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى نَفْسِهِ وَالْوَالِدَيْنِ، وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَقَدْ رَكِبَ إِثْمًا عَظِيمًا»[(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يَقُولُ: «فَاجِرٌ قَلْبُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢]، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣]»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف، المثنى، ولضعف أبي جعفر عن الربيع فقد قال ابن حبان: الناس يتقون من حديثهما كان من رواية أبى جعفر عنه؛ لأن فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا.
أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٥٠) من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٥٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٤٦٠) من طريق عبد الله =

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: عَلَى الشَّاهِدِ أَنْ يَشْهَدَ حَيْثُمَا اسْتُشْهِدَ وَيُخْبِرَ بِهَا حَيْثُ اسْتُخْبِرَ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِذَا كَانَتْ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَسَأَلَكَ عَنْهَا، فَأَخْبِرْهُ بِهَا، وَلَا تَقُلْ: أُخْبِرُ بِهَا عِنْدَ الْأَمِيرِ، أَخْبِرْهُ بِهَا لَعَلَّهُ يُرَاجِعُ أَوْ يَرْعَوِي وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا تَعْمَلُونَ فِي شَهَادَتِكُمْ مِنْ إِقَامَتِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا أَوْ كِتْمَانِكُمْ إِيَّاهَا عِنْدَ حَاجَةِ مَنِ اسْتَشْهَدَكُمْ إِلَيْهَا، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَرَائِرِ أَعْمَالِكُمْ وَعَلَانِيَتِهَا، ﴿عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يُحْصِيهِ عَلَيْكُمْ لِيَجْزِيَكُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ جَزَاءَكُمْ، إِمَّا خَيْرًا، وَإِمَّا شَرًّا عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِكُمْ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي

= ابن صالح، به.

(١) **إسناده ضعيف**، فيه شيخ المصنف المثنى، ضعيف وقد سبق الكلام عليه.
أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٥٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٦٨)، وابن المقرئ في «المعجم» (٤٢٣) من طريق محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، به.
قال البيهقي: «هذا موقوف، وهو الصحيح، وقد روي مرفوعا ولا يصح رفعه».

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ٱلْأَرْضِۗ﴾

لِلَّهِ مُلْكُ كُلِّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وقليل وكثير وَإِلَيْهِ تَدْبِيرُ جَمِيعِهِ، وَبِيَدِهِ صَرْفُهُ وَتَقْلِيبُهُ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ؛ لِأَنَّهُ مُدَبِّرُهُ وَمَالِكُهُ وَمُصَرِّفُهُ، وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ كِتْمَانَ الشُّهُودِ الشَّهَادَةَ، يَقُولُ: لَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ أَيُّهَا الشُّهُودُ، وَمَنْ يَكْتُمْهَا يَفْجُرْ قَلْبُهُ، وَلَنْ يَخْفَى عَلَيَّ كِتْمَانُهُ، وَذَلِكَ لِأَنِّي بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَبِيَدِي صَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُلْكُهُ، أَعْلَمُهُ خَفِيَّ ذَلِكَ وَجَلِيَّهُ، فَاتَّقُوا عِقَابِي إِيَّاكُمْ عَلَى كِتْمَانِكُمُ الشَّهَادَةَ. وَعِيدًا مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ مَنْ كَتَمَهَا وَتَخْوِيفًا مِنْهُ لَهُ بِهِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ بِهِمْ فِي آخِرَتِهِمْ وَبِمَنْ كَانَ مِنْ نُظَرَائِهِمْ مِمَّنِ انْطَوَى كُشْحًا عَلَى مَعْصِيَةٍ فَأَضْمَرَهَا، أَوْ أَظْهَرَ مُوبِقَةً فَأَبْدَاهَا مِنْ نَفْسِهِ مِنَ الْمُحَاسَبَةِ عَلَيْهَا، فَقَالَ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يَقُولُ: وَإِنْ تُظْهِرُوا فِيمَا عِنْدَكُمْ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى حَقِّ رَبِّ الْمَالِ الْجُحُودَ وَالْإِنْكَارَ، أَوْ تُخْفُوا ذَلِكَ فَتُضْمِرُوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ سَيِّئِ أَعْمَالِكُمْ، ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يَعْنِي بِذَلِكَ: يَحْتَسِبُ بِهِ عليه مِنْ أَعْمَالِهِ، فَيُجَازِي مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيئِينَ بِسُوءِ عَمَلِهِ، وَغَافِرٌ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيئِينَ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ** بِمَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ عَنَى بِهِ الشُّهُودَ فِي كِتْمَانِهِمُ الشَّهَادَةَ، وَأَنَّهُ لَاحِقٌ بِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ نُظَرَائِهِمْ مِمَّنْ أَضْمَرَ مَعْصِيَةً أَوْ أَبْدَاهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو زَائِدَةَ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو [فضيل][١]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يَقُولُ: «يَعْنِي فِي الشَّهَادَةِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «فِي الشَّهَادَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: سُئِلَ دَاوُدُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فَحَدَّثَنَا عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «هِيَ الشَّهَادَةُ إِذَا كَتَمْتَهَا»[٤].

حَدَّثَنَا [ابْنُ الْمُثَنَّى][٥]، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف) (ك) نفيل.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٥٦) عن أبي سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، به.
وهذا الإسناد ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد القرشي، ضعيف، كما في «التقريب».
وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤/ ٣١٥) من طريق موسى بن أعين عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام عليه، انظر السند الذي قبله.

(٤) **إسناده صحيح** وقد سبق الكلام عليه.

(٥) ما بين المعقوفين في (هـ) المثني والمثبت من باقي النسخ وابن المثنى هو المعروف بالرواية عن ابن جعفر.

أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «فِي الشَّهَادَةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «فِي الشَّهَادَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ وَإِقَامَتِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] «يَعْنِي كِتْمَانَ الشَّهَادَةِ وَإِقَامَتَهَا عَلَى وَجْهِهَا»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِعْلَامًا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادَهُ أَنَّهُ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف،** فيه أبو أحمد، محمد بن عبد الله بن الزبير، ضعيف في روايته عن سفيان، قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد بن حنبل: كان كثير الخطأ في حديث سفيان. انظر «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢٥٥).

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٥٠١) وابن يحيى البيع في «أمالي المحاملي» (١٥٣) من طريق هشيم، عن يزيد بن أبي زياد، به. وهذا الإسناد ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد القرشي، ضعيف، كما في «التقريب».

(٤) **إسناده ضعيف،** فيه جويبر، وقد سبق الكلام عليه.

أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٥٠١) عن حجاج، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن عكرمة، به.

مُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسِبَتْهُ أَيْدِيهِمْ وَحَدَّثَتْهُمْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ مِمَّا لَمْ يَعْمَلُوهُ، ثُمَّ اخْتَلَفَ مُتَأَوِّلُو ذَلِكَ كَذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: ثُمَّ نَسَخَ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَنَا؟ هَلَكْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] الْآيَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ أَبِي: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ: نَعَمْ**» ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ أَبِي: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ ﷻ: نَعَمْ**»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة:

(١) **حديث صحيح** أخرجه أحمد في «المسند» (٩٣٤٤)، ومسلم (١٢٥)، وأبو عوانة في «المستخرج» (١/ ٧٦-٧٧) وابن حبان في «الصحيح» (١٣٩) من طريق العلاء بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد.

وفي الباب عن ابن عباس، عند أحمد في «المسند» (٢٠٧٠)، وكذلك المصنف.

٢٨٤] دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْهَا مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا**» قَالَ: فَأَلْقَى اللَّهُ ﷻ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: فَقَرَأَ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: فَقَالَ: «**قَدْ فَعَلْتُ**» ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «**قَدْ فَعَلْتُ**» ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «**قَدْ فَعَلْتُ**» ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «**قَدْ فَعَلْتُ**»(١).

حَدَّثَنِي أَبُو الرَّدَّادِ الْمِصْرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: ثنا أَبُو زُرْعَةَ وَهْبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ، قَالَ: جِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٤] ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَئِنْ أُخِذْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَنُهْلَكَنَّ ثُمَّ بَكَى ابْنُ عُمَرَ حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي جِئْتُ ابْنَ عُمَرَ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ وأُخِذْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ لَنُهْلَكَنَّ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَقَدْ فَرِقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا كَمَا فَرِقَ ابْنُ عُمَرَ

---

(١) **حديث صحيح** أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٧٠)، ومسلم (١٢٦)، والترمذي (٢٩٩٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٥٩)، من طرق عن وكيع، بهذا الإسناد.

مِنْهَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَنَسَخَ اللَّهُ الْوَسْوَسَةَ، وَأَثْبَتَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ[١].

حدثني يونس ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ [معَ][٢] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ أَخَذَنَا اللَّهُ بِهَذَا لَنُهْلَكَنَّ، ثُمَّ بَكَى ابْنُ عُمَرَ حَتَّى سُمِعَ نَشِيجُهُ، فَقَالَ ابْنُ مَرْجَانَةَ: فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا تَلَا ابْنُ عُمَرَ، وَمَا فَعَلَ حِينَ تَلَاهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَعَمْرِي لَقَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا حِينَ أُنْزِلَتْ مِثْلَ مَا وَجَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهَا: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَتْ هَذِهِ الْوَسْوَسَةُ مِمَّا لَا طَاقَةَ لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا، وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ ﷻ أَنَّ لِلنَّفْسِ مَا كَسَبَتْ

---

(١) **صحيح لغيره**،وهذا الإسناد حسن: أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٥٠٧) عن ابن طارق، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب.
وسياتي عند المصنف من طريق يونس بن يزيد.
والبيهقي «معرفة السنن والآثار» (٤٦٢٨) من طريق الشافعي عن إبراهيم بن سعد.
ثلاثتهم، عن ابن شهاب، به.
قال أبو عبيد: وكان إبراهيم بن سعد يحدثه، عن الزهري، عمن سمع سعيد بن مرجانة عن ابن عباس وابن عمر، وأما معمر فكان يرسله عن الزهري.
وأخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٥٠٧) عن عباد بن العوام. وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٥٢٨) عن يزيد بن هارون. كلاهما سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر، به. مختصرًا.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) سمع.

وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ»[(١)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: قَرَأَهَا ابْنُ عُمَرَ، فَبَكَى وَقَالَ: إِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَنَا، فَبَكَى حَتَّى سُمِعَ نَشِيجُهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «[يرحِمَ][(٢)] اللَّهُ ابْنَ عُمَرَ لَقَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ نَحْوًا مِمَّا وَجَدَ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦]»[(٣)].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الْآيَةَ، فَبَكَى، حتي فَدَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَضَحِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عُمَرَ، أَوَمَا يَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ؟ وكيف أنزلت إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ أُنْزِلَتْ غَمَّتْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَمًّا شَدِيدًا، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا**»، فَنَسَخَتْهَا: ﴿ءَامَنَ

---

(١) **إسناده صحيح** انظر السند الذي قبله. وذكره الحافظ في «الفتح» (٨/ ١٥٤) وقال: «أخرج الطبري، بإسناد صحيح عن الزهري...».

وذكره السيوطي (١/ ٣٧٤) ونسبه لعبد بن حميد، وأبي داود في «ناسخه»، وابن جرير، والطبراني، والبيهقي في «الشعب».

(٢) ما بين المعقوفين في (ش، ف، ك) رحم.

(٣) **إسناده مرسل**،وقد سبق الكلام عليه. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦) عن معمر، بهذا الإسناد.

ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَتَجَوَّزَ لَهُمْ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ، وَأُخِذُوا بِالْأَعْمَالِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ أَبَاهُ، قَرَأَ: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فَدَمَعَتْ عَيْنُهُ. فَبَلَغَ صَنِيعُهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَقَدْ صَنَعَ كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ، فَنَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ

---

(١) **إسناده صحيح** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤)، وعنه أحمد في «المسند» (٣٠٧٠) ومن طريقه الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص: ٢٢٩) بهذا الأسناد.
وأورده ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٥٠٢-٥٠٣) وقال: «فهذه طرق صحيحة عن ابن عباس، وقد ثبت عن ابن عمر كما ثبت عن ابن عباس».

(٢) **إسناده ضعيف**،وقد سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف**، فيه أبو أحمد، محمد بن عبد الله بن الزبير، ضعيف في روايته عن سفيان، انظر «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢٥٥).

أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالُوا: «أَنُؤَاخَذُ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْفُسَنَا وَلَمْ تَعْمَلْ بِهِ جَوَارِحُنَا؟ قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: وَيَقُولُ: «**قَدْ فَعَلْتُ**»، قَالَ: فَأُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَمْ تُعْطَهَا الْأُمَمُ قَبْلَهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَامِرٍ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «فَنَسَخَتْهَا الْآيَةُ بَعْدَهَا قَوْلُهُ»: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦][(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا»: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «يُحَاسَبَ بِمَا أَبْدَى مِنْ سِرٍّ أَوْ أَخْفَى مِنْ سِرٍّ، فَنَسَخَتْهَا الَّتِي بَعْدَهَا»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، انظر ما قبله.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٧٩) عن خالد بن عبد الله، عن بيان. وأخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٨٠) والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٠٥)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٣١) من طريق هشيم عن سيار. كلاهما، عن عامر الشعبي، به.
وسيأتي عند المصنف من طريق مغيرة بن مقسم وعبد الله بن عون وجابر الجعفي، جميعهم عن عامر الشعبي، به نحوه.

(٣) **صحيح عن الشعبي**، وهذا الإسناد ضعيف، وجرير هو ابن عبد الحميد، ومغيرة =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «فَكَانَ فِيهَا شِدَّةٌ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا»: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «فَنَسَخَتْ مَا كَانَ قَبْلَهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ الشَّعْبِيِّ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «إِلَى هَذَا صَارَ، رَجَعْتُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «كَانَتِ الْمُحَاسَبَةُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ»: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «فَلَمَّا نَزَلَتْ نَسَخَتِ الْآيَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَذْكُرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، نَحْوَهُ[(٤)].

= هو ابن مقسم وهو مدلس وقد عنعن. وانظر ما قبله.

(١) **إسناده صحيح**، وانظر الذي قبله.

(٢) **إسناده صحيح**، وانظر الذي قبله.

(٣) **إسناده ضعيف جدا**؛ لشدة ضعف جويبر، والانقطاع بين الضحاك وابن مسعود.
أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٨٢) ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩ / ٢٤٠) عن هشيم، عن جويبر، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدا**؛ لإبهام شيخ الطبري، وضعف الحسين بن داود الملقب =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «نَسَخَتْ ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، وَسُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالُوا: «نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الْآيَةَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَعَامِرٍ، بِمِثْلِهِ(٣).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: «مَحَتْهَا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] الْآيَةَ

= ب: «سنيد» والانقطاع بين الضحاك وابن مسعود.

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، فيه ابن حميد، ضعيف وقد سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف**، في سنده ابن وكيع وهو سفيان، ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

(٣) **ضعيف** كسابقه.

(٤) **إسناده صحيح**، أخرجه القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٣٩٧) عن الحجاج، به.

الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «نَسَخَتْهَا قَوْلُهُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، اشْتَدَّتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَشَقَّتْ مَشَقَّةً شَدِيدَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ وَقَعَ فِي أَنْفُسِنَا شَيْءٌ لَمْ نَعْمَلْ بِهِ وَأَخَذَنَا اللَّهُ بِهِ؟ قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ كَمَا قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا»، قَالُوا: بَلْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَنَزَلَ الْقُرْآنُ يُفَرِّجُهَا عَنْهُمْ»: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «فَصَيَّرَهُ إِلَى الْأَعْمَالِ، وَتَرَكَ مَا يَقَعُ فِي الْقُلُوبِ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الْحَكَمِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ

---

(١) **إسناده حسن** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦١) عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) **حسن لغيره** وهذا الإسناد أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦١) عن معمر، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

التِي بَعْدَهَا»: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦] [(١)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانُوا يُؤَاخَذُونَ بِمَا وَسْوَسَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَمَا عَمِلُوا، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: إِنْ عَمِلَ أَحَدُنَا وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ أُخِذْنَا بِهِ، وَاللَّهِ مَا نَمْلِكُ الْوَسْوَسَةَ، فَنَسَخَهَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بِقَوْلِهِ»: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «فَكَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ مِمَّا لَمْ يطِيقُوا الآية» [(٢)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «نَسَخَتْهَا قَوْلُهُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦]» [(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ: الْإِعْلَامُ مِنَ اللَّهِ ﷻ عِبَادَهُ أَنَّهُ مُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبَتْهُ أَيْدِيهِمْ وَعَمِلَتْهُ جَوارِحُهُمْ، وَبِمَا حَدَّثَتْهُمْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ مِمَّا لَمْ يَعْمَلُوهُ، هَذِهِ الْآيَةُ مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، وَاللَّهُ ﷻ مُحَاسِبٌ خَلْقَهُ عَلَى مَا

---

(١) **إسناده منقطع**، والنسخ صحيح ثابت: فيه عامر بن عبد الله بن مسعود أبو عبيدة، لم يسمع من أبيه انظر «تهذيب التهذيب» (٥/ ٧٥). وأخرج البخاري في «الصحيح» (٤٥٤٥، ٤٥٤٦) من طريق شعبة، عن خالد الحذاء، عن مروان الأصفر، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، وانظر «تفسير ابن كثير» (١ / ٣٣٨) فإنه أورد أحاديث أخرى صحيحة جميعها تدل على النسخ، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع، وللإنقطاع بين قتادة، وعائشة.

عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَعَلَى مَا لَمْ يَعْمَلُوهُ مِمَّا [أَصَرُّوهُ][1] فِي أَنْفُسِهِمْ وَنَوَوْهُ وَأَرَادُوهُ، فَيَغْفِرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤَاخِذُ بِهِ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فَإِنَّهَا لَمْ تُنْسَخْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا جَمَعَ بين الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «إِنِّي أُخْبِرُكُمْ بِمَا أَخْفَيْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَمْ تَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتِي، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُخْبِرُهُمْ وَيَغْفِرُ لَهُمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ»: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يَقُولُ: «يُخْبِرُكُمْ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ، فَيُخْبِرُهُمْ بِمَا أَخْفَوْا مِنَ التَّكْذِيبِ، وَهُوَ قَوْلُهُ»: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] «مِنَ الشَّكِّ وَالنِّفَاقِ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] «فَذَلِكَ سِرُّ عَمَلِكُمْ وَعَلَانِيَتُهُ، يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُسِرُّ فِي نَفْسِهِ خَيْرًا لِيَعْمَلَ بِهِ، فَإِنْ عَمِلَ بِهِ كُتِبَتْ لَهُ بِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يُقْدَرْ لَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ كُتِبَتْ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَاللَّهُ يَرْضَى سِرَّ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَانِيَتَهُمْ، وَإِنْ كَانَ سُوءًا حَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ بِهِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ لَمْ يُؤَاخِذْهُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) أضمروه.

(٢) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٥٧) عن أبي صالح، به.

اللَّهُ بِهِ حَتَّى يَعْمَلَ بِهِ، فَإِنْ هُوَ عَمِلَ بِهِ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ، كَمَا قَالَ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦]»[١].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الْآيَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّ كُتَّابِي لَمْ يَكْتُبُوا مِنْ أَعْمَالِكُمْ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا، فَأَمَّا مَا أَسْرَرْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَنَا أُحَاسِبُكُمْ بِهِ الْيَوْمَ، فَأَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتُ، وَأُعَذِّبُ مَنْ شِئْتُ»[٢].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَيَانٌ، عَنْ بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: «إِنَّمَا كَانَ كُتَّابِي يَكْتُبُونَ عَلَيْكُمْ مَا ظَهَرَ مِنْكُمْ، فَأَمَّا مَا أَسْرَرْتُمْ فَلَمْ يَكُونُوا يَكْتُبُونَهُ، وَلَا يَعْلَمُونَهُ، أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ كُلِّهِ مِنْكُمْ، فَأَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتُ، وَأُعَذِّبُ مَنْ شِئْتُ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ [بن سليمان][٤]، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِذَا دُعِيَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ، أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يُسِرُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا لَمْ

---

(١) **إسناده مسلسل بالضعفاء**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٥٨) عن محمد بن سعد العوفي، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، لضعف جويبر.

(٣) في سنده بشر لم أقف له على ترجمة.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

يَعْمَلُوهُ، فَيَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ لَا يَعْزُبُ عَنِي شَيْءٌ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ [بِمَا][١] كُنْتُمْ تُسِرُّونَ مِنَ السُّوءِ، وَلَمْ تَكُنْ حَفَظَتُكُمْ عَلَيْكُمْ مُطَّلِعِينَ عَلَيْهِ، فَهَذِهِ الْمُحَاسَبَةُ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «هِيَ مُحْكَمَةٌ لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ»، يَقُولُ: «يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ، يَقُولُ: يُعَرِّفُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ أَخْفَيْتَ فِي صَدْرِكَ كَذَا وَكَذَا لَا يُؤَاخِذُهُ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «هِيَ مُحْكَمَةٌ لَمْ تُنْسَخْ»[٥].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) مما.

(٢) **ضعيف**؛ لأن الطبري قال حدّثت ولا يدرى من حدثه.

(٣) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي جعفر عن الربيع، وقد سبق الكلام عليه، وشيخ المصنف، المثنى أيضًا، ضعيف.

أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٦٥) من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، به.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي جعفر عن الربيع، وقد سبق الكلام عليه، وشيخ المصنف، المثنى أيضًا، ضعيف.

فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: «مِنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يَقُولُ: «فِي الْيَقِينِ وَالشَّكِّ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٤): فَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٤] مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَتُظْهِرُوهُ بِأَبْدَانِكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ، أَوْ تُخْفُوهُ فَتُسِرُّوهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي، أُحَاسِبُكُمْ بِهِ، فَأَغْفِرُ كُلَّ ذَلِكَ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ، وَأُعَذِّبُ أَهْلَ [الشك](٥) وَالنِّفَاقِ فِي دِينِي. وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْهُ الضَّحَّاكُ مِنْ رِوَايَةِ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْهُ، وَعَلَى مَا قَالَهُ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، فَإِنَّ تَأْوِيلَهَا: إِنْ تُظْهِرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَتَعْمَلُوهُ مِنَ الْمَعَاصِي، أَوْ تُضْمِرُوا إِرَادَتَهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، فَتُخْفُوهُ، يُعْلِمُكُمْ بِهِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَيُعَذِّبُ

---

(١) **إسناده صحيح** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٥٩) (٦١٧٣) من طريق ابن علية، به.

(٢) **إسناده صحيح** وانظر الذي قبله.

(٣) **صحيح لغيره**،وهذا الإسناد ضعيف في المثنى، وقد سبق الكلام عليه.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) ما بين المعقوفين في (ف، ك) الشرك.

مَنْ يَشَاءُ. وَأَمَّا قَوْلُ مُجَاهِدٍ فَشَبِيهٌ مَعْنَاهُ بِمَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ مُحْكَمَةٌ وَهِيَ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ وَوَافَقُوا الَّذِينَ قَالُوا: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَعْلَمَ عِبَادَهُ به مَا هُوَ فَاعِلٌ بِهِمْ فِيمَا أَبَدَوْا وَأَخْفَوْا مِنْ أَعْمَالِهِمْ، مَعْنَاهَا أَنَّ اللَّهَ مُحَاسِبُ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِجَمِيعِ مَا أَبَدَوْا مِنْ سَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ، وَجَمِيعِ مَا أَسَرُّوهُ، وَمُعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّ عُقُوبَتَهُ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا أَخْفَوْهُ مِمَّا لَمْ يَعْمَلُوهُ مَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَصَائِبِ، وَالْأُمُورِ الَّتِي يَحْزَنُونَ عَلَيْهَا وَيَأْلَمُونَ [لها][1].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الْآيَةَ، قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: «مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ مِثْلَ الَّذِي هَمَّ بِهِ مِنَ السَّيِّئَةِ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، فَكَانَتْ كَفَّارَتَهُ»[2].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف، ك) منها.

(٢) **إسناده ضعيف**، فيه جويبر، وقد سبق الكلام عليه، والضحاك لم يسمع من عائشة، انظر «جامع التحصيل» (ص: ١٩٩). وإنما الثابت عن عائشة، ما أخرجه البخاري (٥٦٤٠) ومسلم (٢٥٧٢) من طريق عروة بن الزبير، أن عائشة ﵂، زوج النبي ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها**».

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: «كُلُّ عَبْدٍ يَهِمُّ بِمَعْصِيَةٍ، أَوْ يُحَدِّثُ بِهَا نَفْسَهُ، حَاسَبَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، يَخَافُ وَيَحْزَنُ وَيَهْتَمُّ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ عُبَيْدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ فِي ذَلِكَ: «كُلُّ عَبْدٍ هَمَّ بِسُوءٍ وَمَعْصِيَةٍ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِهِ، حَاسَبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، يَخَافُ وَيَحْزَنُ وَيَشْتَدُّ هَمُّهُ، لَا يَنَالُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، كَمَا هَمَّ بِالسُّوءِ وَلَمْ يَعْمَلْ مِنْهُ شَيْئًا»(٢).

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بن سليمان قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمِّهِ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وَ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ﴾ [النساء: ١٢٣] بِهِ فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُذْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **«يَا عَائِشَةُ، هَذِهِ مُتَابَعَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ، حَتَّى الْبِضَاعَةِ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا، فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ التِّبْرُ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ»**(٣).

---

(١) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، والضحاك لم يسمع من عائشة.

(٢) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه. والضحاك لم يسمع من عائشة.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد في «المسند» (٢٥٨٣٥)، والطيالسي (١٥٨٤)، وابن راهويه (١٤١٣)، والترمذي (٢٩٩١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٨٠٩) من طرق عن حماد بن سلمة، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّسْخَ لَا يَكُونُ فِي حُكْمٍ إِلَّا يَنْفِيهِ بِآخَرَ لَهُ نَافٍ مِنْ كُلِّ وُجُوهِهِ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦] نَفْيِ الْحُكْمِ الَّذِي أَعْلَمَ عِبَادَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] لِأَنَّ الْمُحَاسَبَةَ لَيْسَتْ بِمُوجِبَةٍ عُقُوبَةً، وَلَا مُؤَاخَذَةً بِمَا حُوسِبَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ عَنِ الْمُجْرِمِينَ أَنَّهُمْ حِينَ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ كُتُبُ أَعْمَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُونَ: ﴿يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ﴾ فَأَخْبَرَ أَنَّ كُتُبَهُمْ مُحْصِيَةٌ عَلَيْهِمْ صَغَائِرَ أَعْمَالِهِمْ وَكَبَائِرَهَا، فَلَمْ تَكُنِ الْكُتُبُ وَإِنْ أَحْصَتْ صَغَائِرَ الذُّنُوبِ وَكَبَائِرَهَا بِمُوجِبٍ إِحْصَاؤُهَا عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَهْلِ الطَّاعَةِ لَهُ، أَنْ يَكُونُوا بِكُلِّ مَا أَحْصَتْهُ الْكُتُبُ مِنَ الذُّنُوبِ مُعَاقَبِينَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَّهُمُ الْعَفْوَ عَنِ الصَّغَائِرِ بِاجْتِنَابِهِمُ الْكَبَائِرَ، فَقَالَ فِي تَنْزِيلِهِ: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ۝٣١﴾ [النساء: ٣١]، [فكذلك][2] أَنَّ مُحَاسَبَةَ اللَّهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ

= حديث عائشة، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وفي سنده علي بن زيد - وهو ابن جدعان، وهوضعيف، ولجهالة أمية، وهي بنت عبد الله، قال الحافظ: ويقال: أمينة، وهي أم محمد امرأة والد علي بن زيد بن جدعان. وقد تفرد بالرواية عنها ربيبها علي بن زيد، ولم يؤثر توثيقها عن أحد. وقد وقع عند الطيالسي والترمذي والبيهقي بلفظ: «معاتبة» بدل «متابعة»، ووقع في إحدى روايتي الطبري بلفظ: «مثابة».

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف، ك) فذلك.

بِمَا هُوَ مُحَاسِبُهُمْ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي أَخْفَتْهَا أَنْفُسُهُمْ غَيْرُ مُوجِبَةٍ لَهُمْ مِنْهُ عُقُوبَةً، بَلْ مُحَاسَبَتُهُ إِيَّاهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِيُعَرِّفُهُمْ بفضْلَهُ عَلَيْهِمْ بِعَفْوِهِ لَهُمْ عَنْهَا كَمَا بَلَغَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَبَرِ الَّذِي:

حَدَّثَنِي بِهِ، أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُدْنِي اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِسَيِّئَاتِهِ يَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا الْيَوْمَ، ثُمَّ يُظْهِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ، فَيَقُولُ: هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ أَوْ كَمَا قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ، فَإِنَّهُ يُنَادِي بِهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ**»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، وَهِشَامٍ، وَحَدَّثني يَعْقُوبُ بن إبراهيم قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، قَالَا جَمِيعًا فِي حَدِيثِهِمَا، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ نَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ كَذَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّ [أعرف][(٢)] مَرَّتَيْنِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ**»، قَالَ: «**فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٠) (٧٥١٤)، ومسلم (٢٧٦٨)، وأحمد في «المسند» (٥٤٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٥)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٣٧)، وأبو يعلى (٥٧٥١)، وابن حبان (٧٣٥٥) من طرق، عن قتادة، به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف، ك) اغفر.

أَوْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادِي بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ».

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** إِنَّ اللَّهَ جل ثناؤه يَفْعَلُ بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ تَعْرِيفِهِ إِيَّاهُ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِ حَتَّى يُعَرِّفَهُ تَفَضُّلَهُ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ لَهُ عَنْهَا، فَكَذَلِكَ فِعْلُهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي مُحَاسَبَتِهِ إِيَّاهُ بِمَا أَبْدَاهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَبِمَا أَخْفَاهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَغْفِرُ لَهُ كُلَّ ذَلِكَ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ تَفَضُّلَهُ وَتَكَرُّمَهُ عَلَيْهِ، فَيَسْتُرُهُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَغْفِرَةُ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ غَيْرُ مُؤَاخَذِينَ إِلَّا بِمَا كَسَبَتْهُ أَنْفُسُهُمْ مِنْ ذَنْبٍ، وَلَا مُثَابِينَ إِلَّا بِمَا كَسَبَتْهُ مِنْ خَيْرٍ، قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَغَيْرُ مُؤَاخِذٍ الْعَبْدُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ مَا نُهِيَ عَنْ فِعْلِهِ، أَوْ تَرْكِ مَا أُمِرَ بِفِعْلِهِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: **فَإِنْ قَالَ:** فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَا مَعْنَى وَعِيدِ اللَّهِ ﷻ إِيَّانَا عَلَى مَا أَخْفَتْهُ أَنْفُسُنَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] إِنْ كَانَ ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَمَا أَضْمَرَتْهُ قُلُوبُنَا وَأَخْفَتْهُ أَنْفُسُنَا مِنْ هَمٍّ بِذَنْبٍ، أَوْ إِرَادَةٍ لِمَعْصِيَةٍ، لَمْ تَكْتَسِبْهُ جَوَارِحُنَا؟ **قِيلَ لَهُ:** إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثناؤُهُ قَدْ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ [يَعْفُوَ][(٢)] لَهُمْ عَمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِمَّا هَمَّ بِهِ أَحَدُهُمْ مِنَ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَفْعَلْهُ وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ وَعْدِهِ إِيَّاهُمُ الْعَفْوَ عَنْ صَغَائِرِ ذُنُوبِهِمْ إِذَا هُمُ اجْتَنَبُوا كَبَائِرَهَا، وَإِنَّمَا الْوَعِيدُ مِنَ اللَّهِ ﷻ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] عَلَى مَا أَخْفَتْهُ نُفُوسُ الَّذِينَ كَانَتْ أَنْفُسُهُمْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يغفر.

تُخْفِي الشَّكَّ فِي اللَّهِ، وَالْمِرْيَةَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ، أَوْ فِي نُبُوَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَوْ فِي الْمَعَادِ وَالْبَعْثِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ، وَمَنْ قَالَ بِمِثْلِ قَوْلِهِمَا أَنَّ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] عَلَى الشَّكِّ وَالْيَقِينِ. غَيْرَ أَنَّا نَقُولُ: إِنَّ الْمُتَوَعَّدَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] هُوَ مَنْ كَانَ إِخْفَاءُ نَفْسِهِ مَا تُخْفِيهِ الشَّكَّ وَالْمِرْيَةَ فِي اللَّهِ، وَفِيمَا يَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ بِاللَّهِ كُفْرًا، وَالْمَوْعُودُ الْغُفْرَانَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] هُوَ الَّذِي أَخْفَى، وَمَا يُخْفِيهِ الْهَمَّةُ بِالتَّقَدُّمِ عَلَى بَعْضِ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي كَانَ جَائِزًا ابْتِدَاءُ تَحْلِيلِهِ وَإِبَاحَتِهِ، فَحَرَّمَهُ عَلَى خَلْقِهِ جَلَّ ثناؤُهُ، أَوْ عَلَى تَرْكِ بَعْضِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِفِعْلِهِ مِمَّا كَانَ جَائِزًا ابْتِدَاءً إِبَاحَةُ تَرْكِهِ، فَأَوْجَبَ فِعْلَهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَإِنَّ الَّذِي يَهِمُّ بِذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا هُوَ لَمْ يُصَحِّحْ هَمَّهُ بِمَا يَهِمَّ بِهِ، وَيُحَقِّقْ مَا أَخْفَتْهُ نَفْسُهُ مِنْ ذَلِكَ بِالتَّقَدُّمِ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ مَأْخُوذًا [به][1] كَمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ»[2].

فَهَذَا الَّذِي وَصَفْنَا هُوَ الَّذِي يُحَاسِبُ اللَّهُ بِهِ مُؤْمِنِي عِبَادِهِ ثُمَّ لَا يُعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مَا أَخْفَتْهُ نَفْسُهُ شَكًّا فِي اللَّهُ وَارْتِيَابًا فِي نُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِ، فَذَلِكَ هُوَ الْهَالِكُ الْمُخَلَّدُ فِي النَّارِ، الَّذِي أَوْعَدَهُ جَلَّ ثناؤُهُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح**، انظر ما قبله.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٤] أَيُّهَا النَّاسُ، فَتُظْهِرُوهُ ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فَتَنْطَوِي عَلَيْهِ نُفُوسُكُمْ، ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فَيُعَرِّفُ مُؤْمِنَكُمْ تَفَضَّلَهُ بِعَفْوِهِ عَنْهُ، وَمَغْفِرَتَهُ لَهُ، فَيَغْفِرُهُ لَهُ، وَيُعَذِّبُ مُنَافِقَكُمْ عَلَى [شكه][2] الَّذِي انْطَوَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي وَحْدَانِيَّةِ خَالِقِهِ وَنُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَاللَّهُ ﷻ عَلَى الْعَفْوِ عَمَّا أَخْفَتْهُ نَفْسُ هَذَا الْمُؤْمِنِ مِنَ الْهَمَّةِ بِالْخَطِيئَةِ وَعَلَى عِقَابِ هَذَا الْكَافِرِ عَلَى مَا أَخْفَتْهُ نَفْسُهُ مِنَ الشَّكِّ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ ﷻ، وَنُبُوَّةِ أَنْبِيَائِهِ، وَمُجَازَاةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى كُلِّ مَا كَانَ مِنْهُ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ قَادِرٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][4]: يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: صَدَّقَ الرَّسُولُ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقَرَّ ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] يَعْنِي بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف، ك) الشك.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنَ الْكِتَابِ، وَمَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ، وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي حَوَاهَا.

وَذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْهِ قَالَ: «يَحِقُّ لَهُ».

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ: «وَيَحِقُّ لَهُ أَنْ يُؤْمِنَ» وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، شَقَّ عَلَيْهِمْ مَا تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ مُحَاسَبَتِهِمْ عَلَى مَا أَخْفَتْهُ نُفُوسُهُمْ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ**» فَقَالُوا: بَلْ نَقُولُ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ لِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] يَقُولُ: وَصَدَّقَ الْمُؤْمِنُونَ أَيْضًا مَعَ نَبِيِّهِمْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ الْآيَتَيْنِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَائِلِي ذَلِكَ قَبْلُ.

وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ قرأة أَهْلِ الْعِرَاقِ: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] عَلَى وَجْهِ جَمْعِ الْكِتَابِ عَلَى مَعْنَى: وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَجَمِيعِ كُتُبِهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿وَكِتَابِهِ﴾ بِمَعْنَى: وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَبِالْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ «وَكِتَابِهِ» وَيَقُولُ: الْكِتَابُ

أَكْثَرُ مِنَ الْكُتُبِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُوَجِّهُ تَأْوِيلَ ذَلِكَ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢] [يعْنَى][(١)] جِنْسِ النَّاسِ وَجِنْسِ الْكِتَابِ، كَمَا يُقَالُ: مَا أَكْثَرَ دِرْهَمَ فُلَانٍ وَدِينَارَهُ، وَيُرَادُ بِهِ جِنْسُ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ، وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مَذْهَبًا مِنَ الْمَذَاهِبِ مَعْرُوفًا، فَإِنَّ الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقْرَأَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ؛ لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ جَمْعٌ، وَالَّذِي بَعْدَهُ كَذَلِكَ، أَعِنِّي بِذَلِكَ: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فَإِلْحَاقُ الْكُتُبِ فِي الْجَمْعِ لَفْظًا بِهِ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَإِخْرَاجِهِ فِي اللَّفْظِ بِهِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ، لِيَكُونَ لَاحِقًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى بِلَفْظِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، وَبِمَعْنَاهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] فَإِنَّهُ أَخْبَرَ جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ. فَفِي الْكَلَامِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بِالنُّونِ مَتْرُوكٌ قَدِ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ مَا ذُكِرَ عَنْهُ، وَذَلِكَ الْمَتْرُوكُ هُوَ «يَقُولُونَ».

وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، يَقُولُونَ: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَتُرِكَ ذِكْرُ «يَقُولُونَ» لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، كَمَا تُرِكَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤] بِمَعْنَى: يَقُولُونَ سَلَامٌ.

(١) ما بين المعقوفين في (ف، ك، ش) بمعني.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَدْ قَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ: ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ بِالْيَاءِ، بِمَعْنَى: وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، لَا يُفَرِّقُ الْكُلُّ مِنْهُمْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، فَيُؤْمِنُ بِبَعْضٍ، وَيَكْفُرُ بِبَعْضٍ، وَلَكِنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ بِجَمِيعِهِمْ، وَيُقِرُّونَ أَنَّ مَا جَاءُوا بِهِ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُمْ دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى طَاعَتِهِ، وَيُخَالِفُونَ فِي فِعْلِهِمْ ذَلِكَ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِمُوسَى وَكَذَّبُوا عِيسَى، وَالنَّصَارَى الَّذِينَ أَقَرُّوا بِمُوسَى وَعِيسَى وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَجَحَدُوا نُبُوَّتَهُ، وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بَعْضَ رُسُلِ اللَّهِ، وَأَقَرُّوا بِبَعْضِهِ

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] كَمَا صَنَعَ الْقَوْمُ، يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالُوا: فُلَانٌ نَبِيٌّ، وَفُلَانٌ لَيْسَ نَبِيًّا، وَفُلَانٌ نُؤْمِنُ بِهِ، وَفُلَانٌ لَا نُؤْمِنُ بِهِ»(١).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا نَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالنُّونِ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] لِأَنَّهَا الْقِرَاءَةُ الَّتِي قَامَتْ حُجَّةٌ بِالنَّقْلِ الْمُسْتَفِيضِ الَّذِي يَمْتَنِعُ مَعَ التَّشَاعُرِ وَالتَّوَاطُؤِ وَالسَّهْوِ وَالْغَلَطِ، يَعْنِي مَا وَصَفْنَا مَنْ يَقُولُونَ: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَلَا يُعْتَرَضُ بِشَاذٍّ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْحِجَّةُ نَقْلًا وَرِوَايَةً.



(١) إسناده صحيح.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه الَى: ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَقَالَ الْكَلُّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿سَمِعْنَا﴾ [البقرة: ٩٣] قَوْلَ رَبِّنَا، وَأَمْرَهُ إِيَّانَا بِمَا أَمَرَنَا بِهِ، وَنَهْيَهُ عَمَّا نَهَانَا عَنْهُ، ﴿وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥] يَعْنِي أَطَعْنَا رَبَّنَا فِيمَا أَلْزَمَنَا مِنْ فَرَائِضِهِ، وَاسْتَعْبَدَنَا بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَسَلَّمْنَا لَهُ: وَقَوْلُهُ: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥] يَعْنِي: وَقَالُوا: غُفْرَانَكَ رَبَّنَا، بِمَعْنَى: اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا غُفْرَانَكَ، كَمَا يُقَالُ: سُبْحَانَكَ، بِمَعْنَى نُسَبِّحُكَ سُبْحَانَكَ. وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى أَنَّ الْغُفْرَانَ وَالْمَغْفِرَةَ: السِّتْرُ مِنَ اللَّهِ عَلَى ذُنُوبِ مَنْ غَفَرَ لَهُ، وَصَفْحُهُ لَهُ عَنْ هَتْكِ سِتْرِهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَعَفْوُهُ عَنِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ أَنَّهُمْ قَالُوا: وَإِلَيْكَ يَا رَبَّنَا مَرْجِعُنَا وَمَعَادُنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: فَمَا الَّذِي نَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿غُفْرَانَكَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]؟ قِيلَ لَهُ: وقُوعُهُ وَهُوَ مَصْدَرٌ مَوْقِعَ الْأَمْرِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ بِالْمَصَادِرِ وَالْأَسْمَاءِ إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْأَمْرِ، وَأَدَّتْ عَنْ مَعْنَى الْأَمْرِ نَصَبَتْهَا، فَيَقُولُونَ: شُكْرًا لِلَّهِ يَا فُلَانُ، وَحَمْدًا لَهُ، بِمَعْنَى: أَشْكُرُ اللَّهَ وَأَحْمَدُهُ، وَالصَّلَاةَ الصَّلَاةَ: بِمَعْنَى صَلُّوا. وَيَقُولُونَ فِي الْأَسْمَاءِ: اللَّهَ اللَّهَ يَا قَوْمُ، وَلَوْ رُفِعَ بِمَعْنَى هُوَ اللَّهُ، أَوْ هَذَا اللَّهُ وَوُجِّهَ إِلَى الْخَبَرِ وَفِيهِ تَأْوِيلُ الْآمِرِ كَانَ جَائِزًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الخفيف]

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش) جاز.

إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَيْرٌ وَأَشْبَا ... هُ عُمَيْرٍ وَمِنْهُمُ السَّفَّاحُ
لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا ... لَ أَخُو النَّجْدَةِ السِّلَاحُ السِّلَاحُ[(١)]

وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥] [جَاءَ][(٢)] رَفْعًا فِي الْقِرَاءَةِ لَمْ يَكُنْ خَطَأً، بَلْ كَانَ صَوَابًا عَلَى مَا وَصَفْنَا. وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَنَاءً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ، قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ** ﷻ قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ الثَّنَاءَ، فَسَلْ رَبَّكَ».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: «لَمَّا أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥] قَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ، وَعَلَى أُمَّتِكَ، فَسَلْ تُعْطَهْ، فَسَأَلَ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ»[(٣)].



(١) انظر «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٨٨).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك).
(٣) **ضعيف لإرساله**، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٧٨) عن خالد بن عبد الله. وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٧٧٥) عن معاوية بن عمرو عن زائدة. وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٧٠) من طريق يحيى بن المغيرة، عن جرير. ثلاثتهم، عن بيان، عن حكيم بن جابر، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾

[البقرة: ٢٨٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَيَتَعَبَّدُهَا إِلَّا بِمَا يَسَعُهَا، فَلَا يُضَيِّقُ عَلَيْهَا، وَلَا يُجْهِدُهَا، وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى قَبْلُ أَنَّ الْوُسْعَ اسْمٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: وَسِعَنِي هَذَا الْأَمْرُ مِثْلَ: الْجُهْدُ وَالْوَجْدُ مِنْ جَهَدَنِي هَذَا الْأَمْرُ وَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ﴾ [الحج: ٧٨] وَقَالَ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وَقَالَ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾»[2].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ضَجَّ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهَا ضَجَّةً وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا، نَتُوبُ مِنْ عَمَلِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَاللِّسَانِ، كَيْفَ نَتُوبُ مِنَ الْوَسْوَسَةِ؟ كَيْفَ نَمْتَنِعُ مِنْهَا؟ فَجَاءَ جِبْرِيلُ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] إِنَّكُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَمْتَنِعُوا مِنَ الْوَسْوَسَةِ»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٨٠) (٨٠٩٤)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٢٩٠) من طريق عبد الله بن صالح، به.

(٣) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام =

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] «وُسْعُهَا: طَاقَتُهَا، وَكَانَ حَدِيثُ النَّفْسِ مِمَّا لَا يُطِيقُونَ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ لَهَا: لِلنَّفْسِ الَّتِي أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّفُهَا إِلَّا وُسْعَهَا، يَقُولُ: لِكُلِّ نَفْسٍ مَا اجْتَرَحَتْ وَعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ؛ وَعَلَيْهَا: يَعْنِي وَعَلَى كُلِّ نَفْسٍ مَا اكْتَسَبَتْ: مَا عَمِلَتْ مِنْ شَرٍّ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «أَيْ مِنْ خَيْرٍ» ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «أَيْ مِنْ شَرٍّ، أَوْ قَالَ: مِنْ سُوءٍ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَقُولُ: «مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ» ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَقُولُ: «وَعَلَيْهَا مَا عَمِلَتْ مِنْ شَرٍّ»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٥)].

= عليه. والزهري لم يسمع من ابن عباس.

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «عَمَلُ الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَاللِّسَانِ»(١).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٢): فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا [مَا يَسَعُهَا](٣)، فَلَا يُجْهِدُهَا، وَلَا يُضَيِّقُ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا، فَيُؤَاخِذُهَا بِهِمَّةٍ إِنْ هَمَّتْ، وَلَا بِوَسْوَسَةٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهَا، وَلَا بِخَطْرَةٍ إِنْ خَطَرَتْ بِقَلْبِهَا [ولكنه يؤخذها بما عملت فتعمدت وقصدت عمله من خير أو شر](٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٥): وَهَذَا تَعْلِيمٌ مِنَ اللَّهِ [ﷻ](٦) عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ دُعَاءَهُ كَيْفَ يَدْعُونَهُ، وَمَا يَقُولُونَ فِي دُعَائِهِمْ إِيَّاهُ، وَمَعْنَاهُ: قُولُوا: رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا شَيْئًا فَرَضْتَ عَلَيْنَا عَمَلَهُ فَلَمْ نَعْمَلْهُ، أَوْ أَخْطَأْنَا فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَهَيْتَنَا

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه. والزهري لم يسمع من ابن عباس.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٩٠) (٨١٨٥) من طريق الوليد بن مسلم، عن القاسم بن هزان، عن الزهري، عن سعيد بن مرجانة، عن ابن عباس، به.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وسعها.
(٤) ما بين المعقوفين من (هـ).
(٥) ما بين المعقوفين من (هـ).
(٦) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

عَنْ فِعْلِهِ فَفَعَلْنَاهُ، عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ مِنَّا إِلَى مَعْصِيَتِكَ، وَلَكِنْ عَلَى جَهَالَةٍ مِنَّا بِهِ وَخَطَأٍ

كَمَا **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] «إِنْ نَسِينَا شَيْئًا مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْنَا، أَوْ أَخْطَأْنَا شَيْئًا مِمَّا حَرَّمْتَهُ عَلَيْنَا»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ** ﷻ تَجَاوَزَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى نِسْيَانِهَا وَمَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا»(٢).

حَدَّثَنِي مُوسَى بن هارون، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ أَنَّ هَذِهِ، الْآيَةَ حِينَ نَزَلَتْ: «﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ ﷺ فعل ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ»(٣).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): **إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ**: وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُؤَاخِذَ اللَّهُ ﷻ عِبَادَهُ بِمَا نَسُوا أَوْ أَخْطَئُوا فَيَسْأَلُوهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُمْ بِذَلِكَ؟ **قِيلَ**: إِنَّ النِّسْيَانَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: عَلَى وَجْهِ التضييع مِنَ الْعَبْدِ وَالتَّفْرِيطِ؛ وَالْآخَرُ: عَلَى وَجْهِ عَجْزِ النَّاسِي عَنْ حِفْظِ مَا اسْتُحْفِظَ، وَوُكِّلَ بِهِ وَضَعُفَ عَقْلُهُ عَنِ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٨) عن معمر، به. قال الدارقطني في «علله» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

احْتِمَالِهِ، فَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى وَجْهِ التَّضْيِيعِ مِنْهُ وَالتَّفْرِيطِ، فَهُوَ تَرْكٌ مِنْهُ لِمَا أُمِرَ بِفِعْلِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَرْغَبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ ﷻ فِي تَرْكِهِ مُؤَاخَذَتَهُ بِهِ، وَهُوَ النِّسْيَانُ الَّذِي عَاقَبَ اللَّهُ ﷻ بِهِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طه: ١١٥] وَهُوَ النِّسْيَانُ الَّذِي قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ [الأعراف: ٥١] فَرَغْبَةُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِقَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فِيمَا كَانَ مِنْ نِسْيَانٍ مِنْهُ لِمَا أُمِرَ بِفِعْلِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي وَصَفْنَا مَا لَمْ يَكُنْ تَرْكُهُ مَا تَرَكَ مِنْ ذَلِكَ تَفْرِيطًا مِنْهُ فِيهِ وَتَضْيِيعًا، كُفْرًا بِاللَّهِ ﷻ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كُفْرًا بِاللَّهِ فَإِنَّ الرَّغْبَةَ إِلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ الْمُؤَاخَذَةَ بِهِ غَيْرُ جَائِزَةٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَخْبَرَ عِبَادَهُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ لَهُمُ الشِّرْكَ بِهِ، فَمَسْأَلَتُهُ فَعْلَ مَا قَدْ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مَسْأَلَتُهُ الْمَغْفِرَةَ فِيمَا كَانَ مِنْ مِثْلِ نِسْيَانِهِ الْقُرْآنَ بَعْدَ حِفْظِهِ بِتَشَاغُلِهِ عَنْهُ، وَعَنْ قِرَاءَتِهِ وَمَثَلِ نِسْيَانِهِ صَلَاةً أَوْ صِيَامًا، بِاشْتِغَالِهِ عَنْهُمَا بِغَيْرِهِمَا حَتَّى ضَيَّعَهُمَا، وَأَمَّا الَّذِي الْعَبْدُ بِهِ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ لَعَجْزِ بِنْيَتِهِ عَنْ حِفْظِهِ، وَقِلَّةِ احْتِمَالِ عَقْلِهِ مَا وُكِّلَ بِمُرَاعَاتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَبْدِ غَيْرُ مَعْصِيَةٍ، وَهُوَ بِهِ غَيْرُ آثِمٍ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مَسْأَلَةٌ مِنْهُ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِذَنْبٍ، وَذَلِكَ مِثْلُ الْأَمْرِ يَغْلِبُ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى تَذَكُّرِهِ وَحِفْظِهِ، كَالرَّجُلِ يَحْرُصُ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ بِجِدٍّ مِنْهُ، فَيَقْرَؤُهُ، ثُمَّ يَنْسَاهُ بِغَيْرِ تَشَاغُلٍ مِنْهُ بِغَيْرِهِ عَنْهُ، وَلَكِنْ بِعَجْزِ بِنْيَتِهِ عَنْ حِفْظِهِ وَقِلَّةِ احْتِمَالِ عَقْلِهِ ذِكْرَ مَا أُودِعَ قَلْبَهُ مِنْهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ النِّسْيَانِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجُوزُ مَسْأَلَةُ الرَّبِّ مَغْفِرَتَهُ، لِأَنَّهُ لَا ذَنْبَ لِلْعَبْدِ فِيهِ، فَيَغْفِرُ لَهُ بِاكْتِسَابِهِ، وَكَذَلِكَ لِلْخَطَأِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَجْهِ مَا نُهِيَ عَنْهُ الْعَبْدُ فَيَأْتِيهِ بِقَصْدٍ مِنْهُ

وَإِرَادَةٍ، فَذَلِكَ خَطَأٌ مِنْهُ وَهُوَ بِهِ مَأْخُوذٌ، يُقَالُ مِنْهُ: خَطِئَ فُلَانٌ وَأَخْطَأَ فِيمَا أَتَى مِنَ الْفِعْلِ، وَأَثِمَ إِذَا أَتَى مَا يَتَأَثَّمُ فِيهِ وَرَكِبَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البحر الكامل]

النَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمُ ... خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشَدُ(١)

يَعْنِي: أَخْطَئُوا الصَّوَابَ، وَهَذَا الْوَجْهُ الَّذِي يَرْغَبُ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ فِي صَفْحِ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ إِثْمٍ عَنْهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ كُفْرًا، وَالْآخَرُ مِنْهُمَا مَا كَانَ منه عَلَى وَجْهِ الْجَهْلِ بِهِ وَالظَّنِّ مِنْهُ بِأَنَّ لَهُ فِعْلَهُ كَالَّذِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلًا وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّ الْفَجْرَ لَمْ يَطْلُعْ، أَوْ يُؤَخِّرُ صَلَاةً فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ بِتَأْخِيرِهِ إِيَّاهَا دُخُولَ وَقْتِهَا فَيَخْرُجُ وَقْتُهَا وَهُوَ يَرَى أَنَّ وَقْتَهَا لَمْ يَدْخُلْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخَطَأِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْعَبْدِ الَّذِي وَضَعَ اللَّهُ ﷻ عَنْ عِبَادِهِ الْإِثْمَ فِيهِ، فَلَا وَجْهَ لِمَسْأَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ يُؤَاخِذَهُ بِهِ، وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ مَسْأَلَةَ الْعَبْدِ رَبَّهُ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُ بِمَا نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ، إِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ مِنْهُ لِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَوْ لِمَا نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنَ التَّذَلُّلِ لَهُ وَالْخُضُوعِ بِالْمَسْأَلَةِ، فَأَمَّا عَلَى وَجْهِ مَسْأَلَتِهِ الصَّفْحَ، فَمَا لَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُمْ وَلِلْبَيَانِ عَنْ هَؤُلَاءِ كِتَابٌ سَنَأْتِي فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ لِمَنْ وُفِّقَ لِفِهَمْهِ.



(١) الشاعر: هو عبيد بن الأبرص الأسدي، «ديوانه» (٥٤).

الْقَوْلُ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: [يَعْنِي][2] بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: قُولُوا: رَبَّنَا لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا: يَعْنِي بِالْإِصْرِ الْعَهْدَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ [آل عمران: ٨١] وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا عَهْدًا فَنَعْجِزُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ وَلَا نَسْتَطِيعُهُ ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَعْنِي عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ كُلِّفُوا أَعْمَالًا وَأُخِذَتْ عُهُودُهُمْ وَمَوَاثِيقُهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِهَا، فَلَمْ يَقُومُوا بِهَا، فَعُوجِلُوا بِالْعُقُوبَةِ، فَعَلَّمَ اللَّهُ ﷻ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ الرَّغْبَةَ إِلَيْهِ بِمَسْأَلَتِهِ أَنْ لَا يَحْمِلَهُمْ مِنْ عُهُودِهِ وَمَوَاثِيقِهِ عَلَى أَعْمَالٍ أَنْ ضَيَّعُوهَا أَوْ أَخْطَئُوا فِيهَا أَوْ نَسُوهَا مِثْلَ الَّذِي حَمَّلَ مَنْ قَبْلَهُمْ، فَيَحِلُّ بِهِمْ بِخَطَئِهِمْ فِيهِ وَتَضْيِيعِهِمْ إِيَّاهُ مِثْلَ الَّذِي أَحَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا عَهْدًا وَمِيثَاقًا»، ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَقُولُ: «كَمَا غَلَّظَ عَلَى مَنْ قَبْلِنَا»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ويعني.

(٣) **إسناده ضعيف**، معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش. أخرجه عبد الرزاق =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «عَهْدًا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «عَهْدًا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بن صالح، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَقُولُ: «عَهْدًا»(٣).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الَّذِي كَانَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْيَهُودِ»(٤).

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج في قوله ولا تحمل علينا اصرا قال عهدا لا نطيقه ولا نستطيع القيام به كما حملته على الذين من قبلنا اليهود والنصارى فلم يقموا به فأهلكتهم.

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «الْمَوَاثِيقُ»(٥).

= في «التفسير» (٣٦٩) عن معمر، به.

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، فيه ابن وكيع، ضعيف قد سبق الكلام عليه. وانظر الأتي بعده.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده منقطع**.

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) **إسناده ضعيف**، من أجل جويبر، وقد سبق الكلام عليه.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: «الْإِصْرُ: الْعَهْدُ» ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١] قَالَ: «عَهْدِي»

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ قال عهدي.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١] قَالَ: «عَهْدِي»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا ذُنُوبًا وَإِثْمًا كَمَا حَمَلْتَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْأُمَمِ، فَتَمْسَخُنَا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ كَمَا مَسَخْتَهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «لَا تَمْسَخْنَا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] «لَا

(١) **إسناده مسلسل بالضعفاء:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٧٦٥) عن محمد بن سعد العوفي، به.

(٢) **إسناده ضعيف،** فيه بقية بن الوليد، كثير التدليس عن الضعفاء، وشيخه علي بن هارون، لم أقف عليه. وابن جريج مدلس وقد عنعن.

تَحْمِلْ عَلَيْنَا ذَنْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوْبَةٌ وَلَا كَفَّارَةٌ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى الْإِصْرِ بِكَسْرِ الْأَلْفِ: الثَّقَلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَقُولُ: «التَّشْدِيدُ الَّذِي شَدَّدْتَهُ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ، يَعْنِي مَالِكًا، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «الْإِصْرُ: الْأَمْرُ الْغَلِيظُ»[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: فَأَمَّا الْأَصْرُ بِفَتْحِ الْأَلْفِ: فَهُوَ مَا عَطَفَ الرَّجُلَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ رَحِمٍ أَوْ قَرَابَةٍ، يُقَالُ: أَصَرَتْنِي رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ عَلَيْهِ، بِمَعْنَى: عَطَّفَتْنِي عَلَيْهِ، وَمَا يَأْصِرُنِي عَلَيْهِ: أَيْ مَا يَعْطِفُنِي عَلَيْهِ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ أَصْرَ رَحِمٍ يَأْصِرُنِي عَلَيْهِ أَصْرًا: يَعْنِي بِهِ عَاطِفَةَ رَحِمٍ تُعَطِّفُنِي عَلَيْهِ.



(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **ضعيف جدًّا**؛ لأن الطبري قال حدِّثت ولا يدرى من حدثه، ولضعف أبي جعفر عن الربيع. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣٠٩٨) من طريق أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَقُولُوا أَيْضًا: رَبَّنَا لَا تُكَلِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا لَا نُطِيقُ الْقِيَامَ بِهِ لِثِقَلِ حِمْلِهِ عَلَيْنَا.

وَكَذَلِكَ كَانَتْ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ يَتَأَوَّلُونَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ بن معاذ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «تَشْدِيدٌ يُشَدِّدُ بِهِ كَمَا شَدَّدَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»[2].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «لَا تُحَمِّلْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا لَا نُطِيقُ»[3].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «لَا تَفْتَرِضْ عَلَيْنَا مِنَ الدِّينِ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، فَنَعْجَزَ عَنْهُ»[4].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده حسن.**
(٣) **إسناده ضعيف،** في سنده جويبر، وقد تقدم الكلام عليه.
(٤) **إسناده صحيح.**

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «مَسْخُ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ»(١).

حدثني سَلَامُ بْنُ سَالِمٍ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ التَّنُوخِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ [سابور](٢)، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «الْغِلْمَةُ»(٣).

حدثني مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «مِنَ التَّغْلِيظِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّحْرِيمِ»(٤).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٥): **وَإِنَّمَا قُلْنَا**: إِنَّ تَأْوِيلَ ذَلِكَ: وَلَا تُكَلِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا لَا نُطِيقُ الْقِيَامَ بِهِ عَلَى نَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ عُقَيْبُ مَسْأَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ أَنْ لَا يُؤَاخِذَهُمْ إِنْ نَسُوا أَوْ أَخْطَئُوا، وَأَنْ لَا يَحْمِلَ عَلَيْهِمْ إِصْرًا كَمَا حَمَلَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَكَانَ إِلْحَاقُ ذَلِكَ بِمَعْنَى مَا قَبْلَهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمُ التَّيْسِيرَ فِي الدِّينِ أَوْلَى مِمَّا خَالَفَ ذَلِكَ الْمَعْنَى.

---

(١) **إسناده ضعيف** فيه الحسين وهو ابن داود سنيد ضعيف، وقد سبق الكلام عليه.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) شابور.

(٣) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف سلام بن سالم أبو مالك الخزاعي، مجهول الحال، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٧٥)، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديل. وعُمَر بن سعيد بن سليمان، أبو حفص وقال مسلم: ضعيف الحديث. وقال النَّسائيّ: ليس بثقة. انظر: «تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٤٢).

(٤) **إسناده حسن** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٣١٠٧) من طريق عمرو بن حماد، قال: زعم أسباط، عن السدي، به.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَفِي هَذَا أَيْضًا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ خَبَرٌ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ تَيْسِيرَ فَرَائِضِهِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ [البقرة: ٢٨٦] لِأَنَّهُمْ عَقَّبُوا ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ [البقرة: ٢٨٦] مَسْأَلَةً مِنْهُمْ رَبَّهُمْ أَنْ يَعْفُوَ لَهُمْ عَنْ تَقْصِيرٍ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ، فَيَصْفَحُ لَهُمْ عَنْهُ، وَلَا يُعَاقِبَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ خَفَّ مَا كَلَّفَهُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ عَلَى أَبْدَانِهِمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «اعْفُ عَنَّا إِنْ قَصَّرْنَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ مِمَّا أَمَرْتَنَا بِهِ»[(٢)].

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] يَعْنِي: «وَاسْتُرْ عَلَيْنَا زَلَّةً إِنْ أَتَيْنَاهَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، فَلَا تَكْشِفْهَا وَلَا تَفْضَحْنَا بِإِظْهَارِهَا، وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى مَعْنَى الْمَغْفِرَةِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ».

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] «إِنِ انْتَهَكْنَا شَيْئًا مِمَّا نَهَيْتَنَا عَنْهُ»[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: تَغَمَّدْنَا مِنْكَ بِرَحْمَةٍ تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ عِقَابِكَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ عِقَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ إِيَّاهُ دُونَ عَمَلِهِ، وَلَيْسَتْ أَعْمَالُنَا مُنَجِّيَتَنَا إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْنَا، فَوَفِّقْنَا لِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: يَقُولُ: «لَا نَنَالُ الْعَمَلَ بِمَا أَمَرْتَنَا بِهِ، وَلَا نَتْرُكُ مَا نَهَيْتَنَا عَنْهُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ، قَالَ: وَلَمْ يُنْجُ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] أَنْتَ وَلِيُّنَا بِنَصْرِكَ دُونَ مَنْ عَادَاكَ وَكَفَرَ بِكَ، لِأَنَّا مُؤْمِنُونَ بِكَ وَمُطِيعُوكَ فِيمَا أَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا، فَأَنْتَ وَلِيُّ مَنْ أَطَاعَكَ، وَعَدُوُّ مَنْ كَفَرَ بِكَ فَعَصَاكَ، فَانْصُرْنَا لِأَنَّا حِزْبُكَ، عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ الَّذِي جَحَدُوا وَحْدَانِيَّتَكَ، وَعَبَدُوا الْآلِهَةَ وَالْأَنْدَادَ دُونَكَ، وَأَطَاعُوا فِي مَعْصِيَتِكَ الشَّيْطَانَ وَالْمَوْلَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَفْعَلُ مِنْ وَلِيَ فُلَانٌ أَمْرَ فُلَانٍ فَهُوَ يَلِيهِ وِلَايَةً، وَهُوَ وَلِيُّهُ وَمَوْلَاهُ، وَإِنَّمَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

صَارَتِ الْيَاءُ مِنْ وَلِي أَلْفًا لِانْفِتَاحِ اللَّامِ قَبْلَهَا الَّتِي هِيَ عَيْنُ الِاسْمِ. وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ.

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الَّتِي جَاءَتْ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَا: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] قَالَ: قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥] قَالَ اللَّهُ ﷻ: «**قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ اللَّهُ ﷻ: «**لَا أُحَمِّلُكُمْ**» فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «**قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ اللَّهُ ﷻ: «**قَدْ رَحِمْتُكُمْ**»، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ اللَّهُ ﷻ: «**قَدْ نَصَرْتُكُمْ عَلَيْهِمْ**»(١).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَالَهَا، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﵇ قَدْ فَعَلَ، وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: قُلْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَالَهَا، فَقَالَ جِبْرِيلُ: قَدْ فَعَلَ، فَقَالَ: قُلْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا

---

(١) **حديث صحيح**، وقد سبق الكلام عليه، أخرجه أبو عوانة في «المستخرج» (٢٢٠) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٦٣٠) من طريق ورقاء. وأيضا عند أبي عوانة (٢٢١) من طريق أبي عوانة. كلاهما، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به.

مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَالَهَا: فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: قَدْ فَعَلَ، فَقَالَ: قُلْ ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَالَهَا، فَقَالَ جِبْرِيلُ: قَدْ فَعَلَ»(١).

حَدَّثَنِي مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، قَالَ زَعَمَ السُّدِّيُّ «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ نَزَلَتْ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ صلى الله عليهما وسلم فَعَلَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ: فَعَلَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثنا سُفْيَانُ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى خَالِدٍ، قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إِلَى قَوْلِهِ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَرَأَ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:

---

(١) **إسناده ضعيف**، في سنده جويبر، وقد تقدم الكلام عليه. والضحاك روايته، مرسلة، فإنه قال ابن حبان: «لم يشافه أحدا من الصحابة». أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٤٨٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٨٦) من طريق سلمة بن نبيط، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، به.

(٢) **إسناده ضعيف**.

[البقرة: ٢٨٦] قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ أَبِي: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَالَ اللَّهُ** ﷻ: نَعَمْ»[(٢)]. رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا إلى آخر الآية قال: أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: نعم.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أبو أحمد، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ " ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «وَيَقُولُ قَدْ فَعَلْتُ» فَأَعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَلَمْ تُعْطَهَا الْأُمَمُ قَبْلَهَا[(٣)].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إِلَى قَوْلِهِ. ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥] قَالَ: «قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «لَا أُؤَاخِذُكُمْ» ﴿رَبَّنَا وَلَا

(١) **حديث صحيح**، وقد سبق الكلام عليه.
(٢) **حديث صحيح**، وقد سبق الكلام عليه.
(٣) **ضعيف للإرسال**، وقد سبق الكلام عليه.

تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «لَا أَحْمِلُ عَلَيْكُمْ» إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: «قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ وَغَفَرْتُ لَكُمْ وَرَحِمْتُكُمْ، وَنَصَرْتُكُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»(١).

وَرُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ أَنَّ إِجَابَةَ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةٌ.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بن الفرج قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ بن سليمان قَالَ سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] «كَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ: سَلْهَا، فَسَأَلَهَا نَبِيُّ اللَّهِ رَبَّهُ جَلَّ ثناؤُهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّ مُعَاذًا، كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ: «آمِينَ»(٣).

[آخر تفسير سورة البقرة والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا](٤).



(١) **صحيح**، وقد سبق الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام على سنده.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ المثنى هو ابن إبراهيم الآملي لم يوثقه معتبر، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧٩٧٩) عن ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن رجل، «أن معاذا، به».

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).